﴿الجزء الاول﴾

من مجمع الامثال

لابى الفضل أحمد بن

محمد النيسابورى المعروف

بالميدانى المتوفى

سنة ٥١٨

﴿وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم﴾
﴿فى أوائلها وذكر فى كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق﴾
﴿ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسيغ الشرق﴾
﴿وافتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على﴾
﴿أفعل من ذلك الباب ثم بامثال المولدين وجعل التاسع﴾
﴿والعشرين فى أسماء أيام العرب والثلاثين فى نبذ من كلام النبى﴾
﴿صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية﴾
﴿فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد﴾

﴿وبهامشه كتاب جمهرة الامثال لابى هلال حسن بن﴾
﴿عبد الله العسكرى النحوى المتوفى سنة ٣٩٥﴾

﴿طبع بالمطبعة الخيرية﴾
سنة ١٣١٠ هجريه

﴿ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى جمعها المصحح سامحه الله﴾

(قال ابن خلكان) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى * أياهل ترى صبحا بغير نهار

(وتوفى) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اه (قال السيوطى) فى طبقات النحاة ان الزمخشرى وقف على كتاب مجمع الامثال للميدانى فحسده عليه فزاد فى لفظة الميدانى نونا قبل الميم فصار النميدانى ومعناه بالفارسية الذى لا يعرف شيأ فعمد الميدانى الى بعض كتب الزمخشرى فجعل الميم نونا فصار الزنخشرى ومعناه بائع زوجته اه (وفى كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطى قال المولى الحنائى كانه ظن أن شرى تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى فى البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التركيب من زن خشرى وخشرى فى استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الاوباش فالمرأة المنسوبة اليها غير صالحة ويحكى ان الزمخشرى بعد ما ألف المستقصى فى الامثال وقع له مجمع الامثال للميدانى فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اه من خطه واختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعى والامام الفاضل أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوبى من تلاميذ الميدانى وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قنديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

نحمد من علمنا الامثالا * يسوقها فى قوله تعالى
ظاهرة ظاهرة من نبوه * زاهرة بجنة من ربوه

(انتهى)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان أحسن مايوشح به صدر الكلام وأجل مايفصل به عقد النظام حمد الله ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ثم الصلاة على خير الانام المبعوث من عنصر الكرام وعلى آله أعلام الاسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين وجعله ذاغور بعيد وشاو بطين يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان وأبهج من نيل أمان فى ظل صحة وأمان مودعا اياها أصداف ألفاظ اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ وامصر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ناظما من محاسنها عقود أمثال بحكم أنها عديمة أشباه وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر وتتسلى بفرائدها قلوب البادى والحاضر وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها فى رؤس الشواهق وظهور التنائف فهى نواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها وتزاحم الاراقم الرقش فى مضايق مدابها وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها فى أثناء متصرفاتهما وأدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال واستيلائها فى الجودة على أمد الكمال وكفاها جلالة قدر ونخامة تفخر أن كتاب الله عز وجل وهو أشرف الكتب التى أنزلت على العجم والعرب لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأرجحهم فى ايضاح القول ميزانا لم يخل فى ايراده واصداره وتبشيره وانذاره من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة الاعجاز ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الاعجاز أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعنى كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعنى النخلة أصلها

ثابت وفرعها فى السماء شبه ثبات الايمان فى قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع فروعها فى الهواء ثم قال تعالى تؤتى أكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه فى كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الامثال فى التنزيل كثير وهذا الذى ذكرت من طويلها قصير وأما الكلام النبوى من هذا الفن فقد صنف العسكرى فيه كتابا برأسه ولم يأل جهدا فى تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبى بكر الجوزى أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو الجعرى أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبى بردة عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخارى عن أبى كريب عن أبى أسامة فكأن شيخ شيخى سمعه من البخارى ﴿ وبعد ﴾ فان من المعلوم أن الادب سلم الى معرفة العلوم به يتوصل الى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول اليها غير أن له مسالك ومدارج وللتحصيل له مراقى ومعارج من رقى فيها درجا بعد درج ولم تم تمس تشميره بعرج ظفرت يداه بعقائل أعلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مرقاة من مراقيه بقى فى كد الكدح غير ملاقيه وان أعلى تلك المراقى وأقصاها وأوعرها تلك المسالك وأعصاها هذه الامثال التى هى لمباطات حرشة الضباب ونذا ثات حلبة اللقاح وحملة العلاب من كل مرتضع در الفصاحة يافعا ووليدا مرتكض فى حجر الذلاقة توأما ووحيدا قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا وترف منافع الحكمة لدودا ونشوعا فنطق بما يسمر المعبر عنها حبوا فى ارتقاء والمشير اليها عشى فى خمر ويدب فى ضراء ولهذا السبب خفى أثرها وظهر أقلها وبطن أكثرها ومن حام حول حماها ورام قطف جناها علم أن دون الوصول اليها خرط القتاد وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا فى قوس الاحسان منزعا ولا فى كنانة الاتقان والاثبات أهزعا والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم وتقاعد هماتهم عما جاوز حد الايجاز وان حرك فى تلفيقه سلسلة الايجاز الا ما شاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها وأوضح مناهج الفضل وأبداها وهمة من تجمعت فى فؤاده شمم مل ء فؤاد الزمان احداها وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن ارسلان أدام الله علوه وكبت حاسده وعدوه فانه الذى جذب بضبع الادب من عاثوره وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يرفرف حواليه اقبال من ألفت خزائن الفضل اليه مقاليدها ووقفت مآثر المجد عليه اسانيدها فأبرز محاسن الآداب فى انق ملابسها وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها بعد أن حلقت بها العنقاء فى بنات طمار وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صوره وعلى الفضل والافضال مقصوره وجعلها موقوفة الساعات على صنوف الطاعات محفوفة الساحات بوفود السعادات موصوفة الحركات والسكنات بوفور البركات والحسنات حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء وتاجا فى قمة الحضرة الشماء وحصنا للملك الشرق حصينا وركنا يؤوى اليه ركينا وأمست على معصمه ومعتصمه سورا وسوارا ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا يستمطر النجح ببركات أيامه ويستودع الملك حركات أقلامه فلله دره من عالم زر برداء على عالم وأمين بانتظام الملك ضمين ومطاع عند ذى الامر مكين يزين بحضوره ديوان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله حمد الشاكرين وأشهد بوحدانيته شهادة العارفين وأقر باحسانه فى ايضاح السبيل واقامة الدليل وتوكيد الحجة وتبيين المحجة اقرار الخاضعين وأثنى بسالف نعمه ووارط منته فى مثل ضربه ومثال نصبه ليتنبه اليه العارف فيرشد ويقتدى بهديه فيتشدد ثناء المخلصين ودل على فضيلة ذلك فى محكم كتابه ومنزل فرقانه فقال جل ثناؤه يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وقال تعالى ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وقال تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الى غير ذلك مما أشار به الى منافع الامثال ومتصرفاتها وحسن مواقعها فى جهاتها ونحن نسأل الله أن ينفعنا بها كما وقفنا عليها ويفيض لنا عائدتها كما رزقنا معرفتها وأن يصلى على رسوله الذى جعله واسطة بينه وبيننا فيها وفيما يهدينا ويأخذ بايدينا منها ثم من سائر آياته المحكمات وحججه البالغات وعلى آله الطاهرين وعترته المنتخبين وأصحابه المختارين وسلم تسليما * ثم انى لما رأيت حاجة الشريف الى آداب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته الى الشاهد والمثل والشذرة والبدرة والكلمة السائرة فان ذلك يزيد المنطق تفخيما ويكسبه قبولا ويجعل له قدرا فى النفوس وحلاوة فى الصدور ويدعو القلوب الى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لاوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المحاولة فى ميدان المجادلة والمطاولة فى حلبات المقاولة وانما هو فى الكلام كالتفصيل فى العقد والتسهيم فى البرد والتنوير فى الروض فينبغى أن يستكثر من أنواعه لان الاقلال منه كاسمه اقلال والتقصير فى التماسه قصور وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته الزم لان منفعته أعم والجهل به أقبح ولما عرفت العرب ان الامثال تتصرف فى أكثر وجوه الكلام وتدخل فى جل أساليب القول أخرجوها فى أوقاتها من الالفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهى من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وافضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤنتها على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائدتها ومن عجائبها انها مع ايجازها تعمل عمل الاطناب ولها روعة اذا برزت فى أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى والامثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه الا من اجتهد فى طلبه حتى أحكمه وبالغ فى التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صدرا من الغريب

عماله ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله فعل من تنبه له الجد فنظرت نفسه ماقدمت لغد
وتمكن منه الجد فلا الدمنه ولا دومن دد وعليه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمه
والى التواضع الرفعة والحشمه فرقى من السيادة فى أعلى اثوابها وأتى بيوت المجد من أبوابها
وبانمر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها فأصبح
لا يطرب الا على معنى تكد له الافهام دون موتر تأتاله الابهام ولا يعشق الا بنات الخواطر
والافكار دون العذارى الخرد الابكار ولا يأذن الا من أخلاق جديديه حتى ملأ من الفضل
برديه وكحل باثمد السهر جفنيه حتى اقر بنيل القرب منه عينيه فتبوأ من حضرته المأنوسة
جنة حفت بالمكارم لا بالمكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر
من كل أوب وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب لا سلب الله أهل الادب ظله ولا بلغ هدى
عمره محله ماطلع نجم ونجم طلع عنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته عمرها الله بطول
مدته أشار بجمع كتاب فى الامثال مبرز على ماله من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو
على جاهليها واسلاميها فعدت الى وطنى ركض المنزع ثمرة الغالى مشمرا عن ساق جدى فى
امتثال أمره العالى فطالعت من كتب الائمة الاعلام ماامتد فى تقصيه نفس الايام مثل كتاب
أبى عبيدة وأبى عبيد والاصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وأبى فيد ونظرت فيما جمعه المفضل بن
محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتابا ونخلت مافيها فصلا فصلا وبابا بابا
مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع مشدنا عنها أبها بصارى القطاع علما منى أنى أمت به الدينار
فى كف ناقد وأجلو منه البدر لطرف غير راقد يزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكسبه بالاقبال
عليه سنا وسناء ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب الا ماأذكره من خرزات الرقى
وخرافات الاعراب والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب وجعلت الكتاب على
نظام حروف المعجم فى أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرت فى كل مثل من اللغة
والاعراب مايفتح الغلق ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق بما جمعه
عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن
سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وأفتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه
بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا
النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا ألف المخبر عن
نفسه ولا ماليس من أصل الكلمة حاجزا الا أن يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم
كالمستغيث من الرمضاء بالنار او بعدها نحو المستشار مؤتمن والحسن معان فانى أورد الاول فى
الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء وبيدين ماأورد دا زائدة
يكتبان فى بابى التاء والباء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع فان
فيها كتبا جمة البدائع وانما عنيت بأسمائها لكثرة مايقع فيها من التصحيف وجعلت الباب
الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم
أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب ((وسميت الكتاب مجمع الامثال)) لاحتوائه
على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لا يأتى
عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه
أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ خط البياض بعارضى
رحاله وعال الزمان على سواده سماقا أحاله وأطار من وكرها مقتبل خداريه وأنحى على عود
الشباب نص ربه وملكت يد الضعف زمام قواى وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى

وكانى

فقام بتفسير قصده وكشف
اغراض رسائله وخطبه قادرا
على أن يقوم بشرح الامثال
والابانة عن معانيها والاخبار عن
المقاصد فيها وانما يحتاج فى
معرفتها مع العلم بالغريب الى
الوقوف على أصولها والاحاطة
بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد
فى الرواية وتقدم فى الدراية فاما
من قصر وغدر فقد قصر وتأخر
وانى يسوغ الاديب لنفسه ذلك
وقد علم ان كل من لم يعن بها من
الادباء عناية تبلغه أقصى غايتها
وأبعد نهايتها كان منقوصا فى
الادب غير تام الآلة فيه ولا موفور
الحظ منه * ولما رأيت الحاجة
اليه هذه الحاجة عزمت على
تقريب سبلها وتلخيص مسلكها
وذكر أصولها واخبارها ليفهمها
الغبى فضلا عن اللقن الذكى فعملت
كتابى هذا مشتملا منها على مالم
يشتمل عليه كتاب أعرفه وضمنته
اياها ملخصة لا يشينها الاهذار
ولا يزرى بها الاكثار ولا يعيبها
التقصير والاقلال منظومة على
نسق حروف المعجم ليدنو مجتناها
ويسهل مبتغاها وميزت ماأورده
حمزة الاصبهانى عن الامثال
المضروبة فى التناهى والمبالغة
وهى الامثال على أفعل من كذا
فأوردت ما كان منها عربيا صحيحا
ونفيت المولد السقيم ليبرأ كتابى
من العيب الذى لزم كتاب حمزة فى
اشتماله على كل غث من أمثال
المولدين وحشو الحضريين فصارت
العلماء تلغيه وتسقطه وتنفيه
ويجرى فى خلال مافسرت منها
ومن غيرها حكايات واشعار يصلح

وكانى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلا هى أنت ولا أنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطا ويشرب عذب زلاله نقاطا ثم يتحزم لتغوير منابعه بالتعبير
ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير بل المأمول أن يسد خلله ويصلح زلله فقلما يخلو انسان من
نسيان وقلم من طغيان

﴿وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وماقيل فيه﴾ قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول
سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه
الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى اشبه بماله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال
المقتص منه بحال الاول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الاول كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل مالا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ
المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما
سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى
هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز
اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع اذا
جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة
أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشئ ومثله
وشبهه وشبهه ماماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشئ وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل
به أعداؤه * وفعيل لغة فى ثلاثة من هذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله
فالمثل ماتمثل به الشئ أى يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع فى موضع هذا
المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذى يضرب ثم
يرد الى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى
مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا
مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا فى أحد القولين
والله أعلم

((الباب الاول فيما أوله همزة))

((ان من البيان لسحرا))

قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل
عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى أدنيه شديد العارضة
مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يارسول الله انه ليعلم منى أكثر من هذا ولكنه حسدنى فقال
عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يارسول الله ما كذبت فى
الاولى ولقد صدقت فى الاخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ماعلمت وسخطت فقلت أقبح
ماوجدت فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان يعمل عمل

أن تكون امثالا [٢] وكتبت بازائها
من الحاشية مما لتميز مما يجاورها
فتؤخذ وتستعمل فى المواضع التى
تصلح لها وما توفيقنا الا بالله عليه
توكلنا وبه نستعين وهو حسبنا ونعم
الوكيل ﴿نبدأ بذكر اشتقاق
المثل فنقول أصل المثل من
التماثل بين الشيئين فى الكلام
كقولهم كما تدين تدان وهو من
قولك هذا مثل الشئ ومثله كما
تقول شبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة
سائرة مثلا وقد يأتى القائل بما
يحسن من الكلام ان يتمثل به الا
انه لا يتفق ان يسير فلا يكون مثلا
وضرب المثل جعله يسير فى البلاد
من قولك ضرب فى الارض اذا سار
فيها ومنه سمى المضارب مضاربا
ويقولون الامثال تحكى يعنون
بذلك انها تضرب على ماجاءت من
العرب ولا تغير صيغتها فتقول
للرجل الصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء لانها حكاية

﴿الباب الاول فيما جاء من
الامثال فى أوله ألف أصلية أو
مجتلبة﴾

(قولهم ان من البيان لسحرا) أول
من لفظ به النبى صلى الله عليه
وسلم قال لعمرو بن الاهتم اخبرنى
عن الزبرقان فقال انه مطاع فى
أدنيه شديد العارضة مانع لما
وراء ظهره فقال الزبرقان يارسول
الله صلى الله عليك انه ليعلم منى

[٢] قوله وكتبت بازائها الخ هذا
متعسر فى الطبع ومن أحاط بأمثال
الكتابين يسهل عليه تمييز المثل
من غيره اه مصححه

السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

﴿ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى﴾

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد فى العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ان المنبت أى الذى يجد فى سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ فى طلب الشئ ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

﴿ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم﴾

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا والحث على قلة الاخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا اكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أو يلم معناه يقتل أو يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شئ قضاه الله لالم أن يذهب بصره لما يرى فيها أى لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى ان مما ينبت اذا تأملته لم تكد تفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب فى النهى عن الافراط

﴿ان الموصين بنو سهوان﴾

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما أنت فغير محتاج اليها لانك لا تسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشئ يستولى عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان

ألقت طلا بملتقى الحومان * اكثر ما طافت به يومان

أكثر من ذلك ولكن حسدنى فقال عمرو والله يا رسول الله انه لزمر المروءة ضيق العطن حديث الغنى أحمق الوالد لئيم الخال وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى رضيت فقلت بأحسن ما علمت وسخطت فقلت بأسوأ ما علمت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك أول ما سمع وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عسل بن ذكوان قال قال أبو عبد الرحمن اذم البيان ام مدحه فما أبان أحد بشئ فقال ذمه لان السحر تمويه فقال ان من البيان ما يموه الباطل حتى يتشبه بالحق وقال غيره بل مدحه لان البيان من الفهم والذكاء قال أبو هلال رحمه الله الصحيح انه مدحه وتسميته اياه سحرا انما هو على جهة التعجب منه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه فى حالة واحدة وصدق فى مدحه وذمه فيما ذكر عجب النبى صلى الله عليه وسلم كما يعجب من السحر فسماه سحرا من هذا الوجه وقد أجمع أهل البلاغة على ان تصوير الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق من ارفع درجات البلاغة وقد أحكمنا ذلك فى كتاب صنعة الكلام وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وان من العلم جهلا وان من القول عيلا قوله ان من العلم جهلا يعنى يتكلف العالم القول فيما يجهله وقوله من

لم يلهها عن همها قيدان * ولا الموصون من الرعيان * ان الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شئ أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أى بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسى يقال رجل سهوان وساه أى ان الذين يوصون لا بدع أن يسهوا لانهم بنو آدم عليه السلام

﴿ان الجواد عينه فراره﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ان الشقى وافد البراجم﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بنى دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتى القصة بتمامها فى باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لانه أول من حرق العرب فى ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى محرقا أيضا * يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة طمعا

﴿ان الرثيئة تفثأ الغضب﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب فى الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ان البغاث بأرضنا يستنسر﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر فى القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

﴿ان دواء الشق أن تحوصه﴾

الحوص الخياطة * يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ان الجبان حتفه من فوقه﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان أسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال ابن الكلبى أول من قاله عمرو بن أمامة فى شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه والثور يحمى أنفه بروقه

* يضرب فى قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسى على الموت فكأنى بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

﴿ان المعافى غير مخدوع﴾

* يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى ان من عوفى مما خدع به لم يضره ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بنى سليم يسمى قادحا كان فى زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان فى ذلك الزمن رجل آخر من بنى سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال انى علقت جارية لابى مظعون وقد واعدتنى فاذا دخلت عليه فاقعد معه

القول يعنى عرضك الكلام على من ليس بشأنه والحكم الحكمة كما تقول العذر والعذرة وقيل يعنى بقوله ان من البيان لسحرا ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغ الساحر بلطافة حيلته فى سحره تكلم بعضهم عند عمر بن عبد العزيز بكلام حسن فقال عمر هذا السحر الحلال فتصرف الشعراء فى هذه اللفظة فقال بعضهم

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هى أوجزت * ود المحدث انها لم توجز

شرك القلوب وفتنة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز

ولا يعرف فى الحديث أحسن من هذا ﴿قولهم ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم﴾ أول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مما أخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا نبى الله أو يأتى الخير بالشر قال انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم وهذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفصحه لفظا وأبلغه معنى وهو مثل ضرب لمن أعطى من الدنيا حظا فالهاه الاشتغال به والاستكثار منه والحرص عليه ومجانبة القصد فيه عن اصلاح دينه فيكون فيه هلاكه كما كان الماشية اذا لم تقتصد فى مراعيها حبطت بطونها فماتت أو كادت والحبط انتفاخ البطن ورواه بعضهم خبطت بالخاء وهو تصحيف ونحو المثل قول النابغة

والناس مما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تكون ذباحا

فى المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه واذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذ حذرى ولك كل يوم دينار نخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بابى مظعون رب غارّ الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال لا تنطقن بامر لا تيقنه * يا عمرو ان المعافى غير مخدوع وعمرو اسم أبى مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما انفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقنى فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فاخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكان به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون ان المعافى غير مخدوع ثم كتفهما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

﴿ انّ فى الشرّ خيارًا ﴾

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أى ان فى الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أى فى الشر ما يختار على غيره

﴿ انّ الحديد بالحديد يُفلَح ﴾

لفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أى يستعان فى الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

﴿ انّ الحماة أولعت بالكنّه * وأولعت كنّتها بالظنّه ﴾

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب فى الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

﴿ انّ لله جنودًا منها العسل ﴾

قاله معاوية لما سمع ان الاشتر سقى عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

﴿ انّ الهوى ليميل باست الراكب ﴾

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا أو جميلا كما قيل
* الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل *

﴿ انّ الجواد قد يعثُر ﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

﴿ انّ الشفيق بسوء ظنّ مولَع ﴾

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

﴿ انّ المعاذير يشوبها الكذب ﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعى فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير المثل

﴿ انّ الخصاص يرى فى جوفها الرقم ﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعنى أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم

﴿ انّ الدواهى فى الآفات تهترس ﴾

(قولهم اياكم وخضراء الدمن) هو من كلام النبى صلى الله عليه وسلم عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم وخضراء الدمن وهو النبت الحسن ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس فى باطنه خير وضرب به مثلا للمرأة الحسناء فى منبت السوء وكره ذلك لان عرق السوء ينزع ومثله قول العرب اياكم وعقيلة الملح يعنون الدرة وهى تكون فى الماء الملح ومعناه النهى عن نكاح المرأة الحسناء فى منبت السوء وأنشد بعضهم قول زفر بن الحرث يعقب هذا الخبر وذكر انه مثله

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقال غيره ليس هو منه فى شئ قال ومعناه ان الدمنة هو الموضع الذى تنزل فيه الابل فتبول وتبعر فلا تنبت شيأ فاذا أصابته السماء وسقته الرياح نبت فتقول ان ذلك الموضع قد ينبت بعد ان لم يكن ينبت فيتغير بالنبات وتبقى حزازات القلوب فلا تتغير قال أبو هلال وهذا مثل قول كاية لكل حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللعشق البين ونار العداوة لا تخمد ابدا بشئ من الاشياء ونحو ما تقدم قول الشاعر

ولا يغرنك اضغان مرملة
قد يضرب الدبر الدامى باحلاس

وتقول العرب عرق السوء يبعث ولو بعد حين اى يستخرج منه ماهو كامن فيه وقال أكثم بن صيفى لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فان المناكح الكرام مدرجة الشرف قال الشاعر

ويروى تهتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى ان الآفات يموج بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضا كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله ان رجلا مر بآخر وهو يقول يا رب اما مهرة أو مهرا فانكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة أو مهرا فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهى فى الآفات تهترس

﴿ انّ عليك جرشًا فتعشّه ﴾

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه قد صح الصبح فقال الآخر ان عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يا رب يوم لو تبعتمانى * لمتما أو لتركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة واذا فى بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضرو يعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميت فاستنزل فذبح

﴿ انّ وراء الاكمة ما وراءها ﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها ان تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ما وراءها * يضرب ان يفشى على نفسه أمرا مستورا

﴿ انّ خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شئ فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

﴿ انّ من لا يعرف الوحى أحمق ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

﴿ انّ فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه أى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك ان تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب انه مضطر الى الكذب

﴿ انّ المقدرة تذهب الحفيظة ﴾

المقدرة والمقدرة[٣] القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من

فادركته خالاته فخذلنه
ألا ان عرق السوء لا بد مدرك

(قولهم اولى الى الاحتلاط) والاحتلاط الغضب ومعناه ان الرجل اذا عجز عن دفع خصمه بحجة قاطعة أظهر الغضب ليجعله سببا الى التخلص منه وله وجه وهو انه اذا غضب عيى عن الجواب وامتنع عليه الخطاب وأحضر الناس جوابا من لم يغضب قالوا احزم الفريقين الركين والعاجز عن الجواب أيضا ربما تعلل بالضحك وفى بعض الامثال من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب قال عبد الجبار بن عدى قلت لعجوز من نصارى لخم لو تحنفت فقالت لو تنصرت قلت الحنيفية أقرب قالت أقربها اليه أقدمها الذى أرسله رسولا وأعطاه الحكم صبيا وأنطقه فى المهد وليدا وأثبت به الحجة وكد به الهدنة ولم يحوجه الى نصر العشيرة قال فضحكت تعجبا من

[٢] قوله جرشا ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وبالتحريك وكصرد وفسره بما بين أول الليل الى ثلثه وفسر الجوش بفتح الجيم وسكون الواو بالقطعة العظيمة من الليل أو من آخره والهزيع كأمير طائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه اهـ مصححه

[٣] قوله المقدرة والمقدرة الخ الذى فى القاموس أن المقدرة مثلثة الدال والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة يطلق على الثأر كما فى القاموس اهـ مصححه

قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

«إنّ السلامة منها تركُ ما فيها»

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل انه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها

«إنّ سوادَها قوّم لى عنادَها»

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك ان السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس ٢ وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

«إنّ الهوانَ لَلَّئيم مَرأَمة»

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

«إنّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون * أَفْلَحَ مَن كانَ لَهُ رِبْعِيُّون»

يضرب فى التندم على ما فات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أوله وصيفيته اخراه فاستعير لاولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك انه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويتقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجياب البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عوف افردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يعقدون الا لابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * بان جعلت لابناء الاماء

«إنّ العَصا من العُصَيّة»

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعى وأنا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشئ الجليل يكون فى بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل ٣ فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمى وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وأنمارا فقال يا بنى هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار

قولها فقالت من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب («قولهم افرط فاسقط») وهو مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال بعضهم الصحيح ان عمر رضى الله عنه قال ذلك وروايته عن النبى صلى الله عليه وسلم وهم عن مالك بن دينار عن الاحنف قال عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن أمثالهم فى النهى عن مفارقة التوسط فى القول قولهم أسوأ القول الافراط قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا وقالت الحكماء لكل شئ طرفان ووسط فى طرفه الاول شعبة من التقصير ومع الاخير الافراط وخيره وسطه وما روى فى التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عليكم بالفرقة الوسطى فاليها يرجع الغالى وبها يلحق التالى وقال حكيم الشعراء

٢ قوله الخس هو بضم الخاء المعجمة اسم رجل من اياد وهو خس بن حابس كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله ان القرم من الافيل القرم بالفتح الفحل أو ما لم يمسه حبل والافيل كامير ابن المخاض فما فوقه والفصيل اه قاموس

مجلس

مجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمى ومنزله بنجران فتشاجروا فى ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبيناهم فى مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا الاعور وقال ربيعة انه لازور وقال اياد انه لابتر وقال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملى ووصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه أبتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى فى المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق منه وأخبث نبتا فعلمت انه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فاخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها ٢ نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لابيه الذى يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ما هذه الخمر وما أمرها قال هى من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعى ما أمر هذه الشاة قال هى عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فاخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت فخفت ان يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسى ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمى مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شئ أسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من الحبلق ٣ والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم وبما فضل فسمى انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل فأرسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل أنا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والمراد انهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد انه يحكى الام فى كرم العرق وشرف العتق

«إنّ الكَذوبَ قد يَصدُق»

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

«إنّ تحتَ طِرّيقَتك لَعِنْدَأْوة»

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما * سرى فى القوم أصبح مستكينا

عليك بالقصد فيما أنت فاعله * ان التخلق يأتى دونه الخلق

وقال الآخر ان بين التقريب والافراط مسلكا منجيا من الافراط قال الشيخ رحمه الله أى من الهلكة والافراط مذموم فى كل شئ فمن أفرط فى المدح نسب الى الملق ومن والى النصيحة لحقته التهمة وقيل كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة واذا أفرط فى سرعة السير انقطع وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والعرب تقول شر السير الحقحقة وهى شدة السير وقال المرار

يقطع بالنزول الارض عنا * وطول الارض يقطعه النزول

واذا أفرط فى الاكل والشرب سقم واذا أفرط فى الزهد منع نفسه ما أحل له فهذ ذم من حيث لو نعم بها لم يضره واذا أفرط فى البذل كان مبذرا ورجع الامر الى الفقر واذا أفرط فى المنع كان بخيلا يذم بكل لسان ويحقره كل انسان ويشبه بالكلب فى دناءة نفسه وقصوره منه ولا يدخل الافراط شيأ الا أفسده وقال

٢ قوله حبلتها هو بالضم ويحرك الاصل من أصول الكرم كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله الحبلق الخ الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر أو قصار المعز ودمامها والنقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل هكذا فى القاموس اه مصححه

ومصدره الطريقة بالتشديد والعند أوه فعلا ‌وه من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق * ومعنى المثل ان في لينه وانقياده أحيانا بعض العسر

﴿ ان البلاء موكل بالمنطق ﴾

قال المفضل يقال ان أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأي هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفمنكم عوف الذي يقال له لاحر بوادي عوف قالوا لا قال أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله * والعبء لا نعرفه أو نحمله

يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيأ فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي قريش أنت قال من تيم بن مرة قال أمكنت والله الرامي من صفاء الثغرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمر يضيء ليل الظلام الداجي قال لا قال أفمن المفيضين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أوما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قلت لابي بكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

﴿ انما سميت هانئا لتهنأ ﴾

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء أي سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائي لتهنأ أي لتعول وقال الاموي لتهنئ أي لتمرئ

﴿ انه لنقاب ﴾

يعني به العالم بمعضلات الامور قال أوس بن حجر

جواد كريم أخو مأقط * نقاب يحدث بالغائب

ويروى عن الشعبي انه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

﴿ انه لعض ﴾

أي داه قال القطامي

أحاديث من أنباء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يعني زيد بن الكيس ٢ النمري ودغفلا الذهلي وكانا عالمي العرب بالانساب الغامضة والانباء

المبرد كان يقال خلال الخير لها مقادير فاذا خرجت عنها استحالت فالحياء حسن فاذا جاوز المقدار كان عجزا والشجاعة حسنة فاذا جاوزت المقدار كانت تهورا والبذل حسن فاذا جاوز المقدار كان تضييعا والقصد حسن فاذا جاوز المقدار كان بخلا والكلام حسن فاذا جاوز المقدار كان اهذارا والصمت حسن فاذا جاوز المقدار كان عيا وقال بعض الاعراب انما جعلت لك أذنان ولسان واحد ليكون استماعك ضعفي كلامك ومن أمثالهم في حفظ اللسان قولهم أحق شيء بسجن لسان ومعناه أحق ما ينبغي ان يمنع من الانبعاث في الباطل اللسان لان زلته مهلكة ومن حق ما يملك ارساله ان يذم والسجن بالفتح مصدر سجنت سجنا والحبس السجن وقرئ السجن أحب الى بالفتح والكسر ومن أول ما روي في حفظ اللسان قول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان

وقالوا من علامات العاقل ان يكون عالما باهل زمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه ﴿ قولهم اذا سمعت بسرى القين فأصبح ﴾ يضرب مثلا للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه وأصله ان القين وهو الحداد اذا كسد عمله أشاع بارتحاله وهو يريد الاقامة وانما يذكر الرحيل ليستعمله اهل الماء ثم اذا صدق لم

٢ قوله زيد بن الكيس الخ هكذا في النسخ والذي في القاموس زيد بن الحرث الخ اه مصححه

الخفية

﴿ انه لواها من الرجال ﴾

يروى واها بغير تنوين أي انه محمود الاخلاق كريم يعنون انه أهل لان يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم * واها لرياء ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

﴿ انما خدش الخدوش أنوش ﴾

الخدش الاثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب * يضرب فيما قدم عهده

﴿ ان العوان لا تعلم الخمرة ﴾

قال الكسائي لم نسمع في العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعوينا وهي عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أي انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرب

﴿ ان النساء لحم على وضم ﴾

الوضم ما وقي به اللحم من الارض من بارية أو غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال لا يخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

﴿ ان البيع مرتخص وغال ﴾

قالوا أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الاوسي سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسي أتاه وكان صديقا له لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا فبعنيها أو هبها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن أستلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلامك الى بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

اذا ما أردت العز في دار يثرب * فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره * يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه * ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم واهى عنه

﴿ الا حظية فلا ألية ﴾

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا أكن حظية فلا أكون ألية وهي فعيلة بمعنى فاعلة يعني آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهي حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظي فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظي والمرأة حظية * قال أبو عبيد أصل هذا في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان أخطأتك الحظوة فلا تألي أن تتودي اليه * يضرب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

﴿ أمامها تلق أمة عملها ﴾

اى ان الامة أينما توجهت لقيت عملا

﴿ انه لأخيل من مذالة ﴾

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه * وان كنت للخال فاذهب فخل * ٣ والمذالة المهانة

يصدق لان من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال نهشل بن حري يبرأ من الناس

وعهد الغانيات كعهد قين
ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من بعيد
ولا يغني الحوائم من لماق

ونت عنه الجعائل أي قصرت فلم تبلغه والجعائل ههنا أجرة عمله والمستذاق قيل المجرب وقيل المنظور منه الى ما يفعل والصحيح انه اذا أتى قوما يحسن لهم العمل في أول أمره معهم حتى يذوقوا ذلك منه فيأتونه ثم يفسد بعد ذلك فيقول انهن أول ما يوصلن يحسن ثم يفسدن بعد ذلك ويغدرن وذقت الشيء جربته قال الشاعر

وان الله ذاق حلوم قوم
فلما راء خفتها قلاها

راء بمعنى رأى ويقال ذاق السيف اذا جربه أصارم هو أم كهام والسرى سير الليل مؤنثة فأما قول لبيد

* قال هجدنا فقد طال السرى *

فانما قال ذلك لانه ليس بتأنيث حقيقي ويقال ما كان قينا ولقد قان يقين قينا وقان الحديدة يقينها اذا أصلحها وقين أناءك وكل أمة قينة مغنية أو غير مغنية ولا يقال للعبد قين وأنشد ثعلب

ولي كبد مجروحة قد بدا بها
صدوع الهوى لو كان قين يقينها

٣ قوله والمذالة المهانة عبارة القاموس أخيل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهي تبختر اه

يضرب للمحتال مهانا ﴿ انى لآكل الرأس وأنا أعلم مافيه ﴾

يضرب للامر تأتيه وأنت تعلم مافيه مما تكره ﴿ اذا جاء الحين حارت العين ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورى أو نافعا الازرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة مابينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

﴿ انه لشديد جفن العين ﴾ يضرب لمن يقدر ان يصبر على السهر

﴿ أنف فى السماء واست فى الماء ﴾ يضرب للمتكبر الصغير الشان

﴿ انفك منك وان كان أذن ﴾ الذنين ما يسيل من الانف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذنينا فهو أذن والمرأة ذناء * وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان أجدع

﴿ انه لخفيف الشقة ﴾ يريدون انه قليل المسئلة للناس تعففا

﴿ اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا ﴾

وروى أبو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال وروى اجرعن وهو قلب ارجعن وشاصيا من شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

﴿ ان الذليل الذى ليست له عضد ﴾ أى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفت فى عضده أى كسر من قوته * يضرب لمن يخذله ناصره

﴿ ان كنت بى تشد أزرك فأرخه ﴾ أى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها

﴿ ان يدم أظلك فقد نقب خفى ﴾ الاظل ما تحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه * يضربه المشكو اليه للشاكى أى أنا منه فى مثل ما تشكوه

﴿ أتتك بحائن رجلاه ﴾

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغسانى قاله للحرث بن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل * وقيل أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف انه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ما جاء بك يا عبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلتاهما مثلا وسنأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿ اياك وأهلب العضرط ﴾

الاهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين السه والمذاكير ويقال له العجان * وأصل المثل ان امرأة

قال

وتفيئت فيئنا اذا ازبئت وأنشد

وهن مناخات يجلن زبنة
كما اقتان بالنبت العهاد المحوف

(قولهم أساء سمعا فأساء اجابة وقولهم أشبه امرؤ بعض بزه) يضرب مثلا للرجل يخطئ السمع فيسىء الاجابة والجابة الاسم مثل الطاعة والطاقة والاجابة المصدر مثل الاطاعة والاطاقة قالوا والمثل لسهيل بن عمرو وكان له ابن مصعوق فرآه انسان فقال أين أمك أى قصدك فظن انه سأله عن أمه فقال ذهبت تطحن فقال أساء سمعا فأساء اجابة فذهبت مثلا فلما صار الى زوجته فأخبرها بما قال انها فقالت انك تبغضه فقال أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا والاصح ان هذا المثل لذى الاصبع العدوانى وسيجىء خبره فى الباب الحادى عشر ان شاء الله تعالى وأنشدنا أبو على الحسن بن على بن أبى حفص فى الجابة

وما من تهتفين به لنصر
بأسرع جابة لك من هذيل

قصة الهذيل أكذوبة من أكاذيب العرب زعموا ان الهذيل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح فما من حمامة الا وهى تبكيه وتدعوه فلا يجيبها فقال ان دعاءك من تدعوه لنصرك فلا يجيب كدعاء الحمام الهذيل ونحوه قول الشاعر

فان تك قيس قدمتك لنصرها
فقد هلكت قيس وقل نصيرها

(قولهم البث يسابق الحديث) يضرب مثلا للرجل يصلح له الامر وهو مستعجل يلتمس الوصول اليه قبل أوانه وأصله ان رجلا

قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بنى اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرأى فى استه شعرا فقال هذا الذى كانت أمى تحذرنى منه * يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

﴿ أنت كالمصطاد باسته ﴾

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب ﴿ أنا ابن بجدتها ﴾

أى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذلك أى علم ذلك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

﴿ الى أمه يلهف اللهفان ﴾

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشئ واللهيف المضطر فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفزع وفى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حداك الى أخيك الاوثق

﴿ أم فرشت فأنامت ﴾

يضرب فى بر الرجل بصاحبه قال فراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت

﴿ اذا عز أخوك فهن ﴾

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان هذا المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم وأقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى * اذا عز ابن عمك أن تهونا

﴿ أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح ﴾

نصب قوله أخاك باضمار فعل أى الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله ان من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى انه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى ترك ههنا على أصله

﴿ أى الرجال المهذب ﴾ أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

﴿ أنا عذلة وأخى خذلة وكلانا ليس بابن أمة ﴾

يضرب لمن يخذلك وتعذله ﴿ انه لحثيث التوالى ﴾

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه مآخيره رجلاه وذنبه وتوالى كل شئ أواخره

خطب امرأة فجعل يصف لها نفسه حتى تحرك ذكره من تحت ثوبه فضربه بيده وقال البث يسابق الحديث ومن أمثالهم فى نحو هذا قول ابن حجر

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

(قولهم أبدى الصريح عن الرغوة) يضرب مثلا للامر ينكشف بعد استتاره والمثل لعبيد الله بن زياد قاله فى هانئ بن عروة وكان مسلم بن عقيل حين بعثه الحسن بن على عليهما السلام قد اختفى عنده فبلغ عبيد الله مكانه فاحضر هانئا وسأله عنه فكتمه فلما تهدده أقر فقال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة فذهبت مثلا أى قد انكشف المستور والرغوة ما يعلو اللبن من الزبد يقال ارغى اللبن ورغا ومثله قولهم صرح الحق عن محضه وقولهم برح الخفاء أى زال الاستتار وقالوا وضح الصبح لذى عينين (قولهم افرخ القوم بيضهم) يضرب مثلا للامر ينكشف بعد خفائه أيضا وأصله خروج الفرخ من البيضة وظهوره منها بعد كونه فيها ومثله بدا نجيث القوم أى ظهر ما أسروه وقد نجث الامر اذا أسر وسميت البيضة بيضة لانها تجمع ما فيها وبيضة القوم مجتمعهم وبيضة الحديد مشبهة ببيضة الحيوان (قولهم ابى الحقين العذرة) يضرب مثلا للرجل يعتذر وليس له عذر وأصله ان قوما استسقوا رجلا لبنا فمنعهم اياه واعتذر اليهم من تعذره عليه فالتفتوا واذا هم بلبن قد حقنه فى

*يضرب للرجل الجاد المسرع

﴿أخوك من صدقك النصيحة﴾

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه مايكره أخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة

﴿ان تسلم الجلة فالنيب هدر﴾

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ماينتفع به هان مالا ينتفع به

﴿اذا ترضيت أخاك فلا أخالك﴾

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

﴿ان أخاك ليسر بان يعتقل﴾

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بان يعتقل أى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق * يضرب فى موضع الذم للكذب

﴿أصوص عليها صوص﴾

الاصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الـ * ـظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

﴿أخذت الابل أسلحتها﴾

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

﴿انه يحمى الحقيقة وينسل الوديقة ويسوق الوسيقة﴾

أى يحمى ما تحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

﴿ان ضج فزده وقرا﴾

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لان تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

﴿ان أعيا فزده نوطا﴾

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

﴿انما يجزى الفتى ليس الجمل﴾

يريد لا الجمل * يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى المكيس لا الاحمق

﴿انما القرم من الافيل﴾

القرم الفحل والافيل الفصيل * يضرب لمن يعظم بعد صغره

(اذا

وطب فقالوا ابى الحقين العذرة والعذر والعذرة سواء مثل القل والقلة والنحل والنحلة وهى العطية والقر والقرة أى ليس لك عذر فى منع القرى وعندك لبن ومن أمثالهم فى العذر المعاذير مكاذب وقال بعضهم لا يعتذر احد الا كذب ﴿قولهم أعن صبوح ترقق﴾ يضرب مثلا للرجل يريد الشئ فيعرض به ولا يصرح بذكره وأصله ان رجلا نزل بقوم ليلا فاضافوه فلما فرغ قال أين اغدو اذا أصبحتمونى أى سقيتمونى الصبوح قيل له أعن صبوح ترقق معناه ترقق كلامك وتحسنه ومن ثم قيل للشعر فى الغزل الرقيق ﴿قولهم اياك اعنى فاسمعى ياجارة﴾ المثل لسيار بن مالك الفزارى قاله لاخت حارثة بن لأم الطائى وذلك انه نزل بهم فنظر الى بعض محاسنها فهويها واستحيى أن يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها فلما طال ذلك وضاق ذرعا بما يجده وقف بها فقال

كانت لنا من غطفان جاره
حلالة ظعانة سياره
كانها من هيئة وشاره
والحلى حلى التبر والحجاره
مدفع ميثاء الى قراره
اياك أعنى فاسمعى ياجاره

والحازم العاقل قادر أن يكتم كل شئ يريد كتمانه الا الهوى فان كتمانه يمتنع ﴿قولهم انجز حر ما وعد وقولهم ازمت شجعات بما فيها﴾ يقال انجز فنجز وأصله من السرعة يقال تناجز القوم فى الحرب أى تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا فيها وأول من قاله الحرث بن عمرو آكل المرار الكندى وكان من

﴿اذا زحف البعير أعيته أذناه﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عيا قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

﴿احدى نواده البكر﴾

وروى أبو عمرو احدى نواده البكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

﴿انما أكلت يوم أكل الثور الابيض﴾

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شئ لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لا محالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى الا انى اكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه الا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضرب به الرجل يرزأ بأخيه

﴿ان ذهب عير فعير فى الرباط﴾

الرباط ما تشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ما علق * يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿انما فلان عنز عزوز لها در جم﴾

العزوز الضيقة الاحليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿انما هو كبارح الاروى قليلا ما يرى﴾

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة * يضرب لمن يرى منه الاحسان فى الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

﴿أول الصيد فرع﴾

الفرع اول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلى كذا نحرت اول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

٢ شبه الهيدب العبام من الاقـ * ـوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول مايرى من خير فى زرع او ضرع وفى جميع المنافع * ويروى أول الصيد فرع ٣ ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شئ يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أى اراق دمه واول رفع على تقدير هو وهذا اول صيد فرعه * يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

﴿أخذه أخذ سبعة﴾

قال الاصمعى يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى اخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف

حديثه انه قال لصخر بن نهشل بن دارم هل أدلك على غنيمة على ان لى خمسها قال نعم فدله على ناس من أهل اليمن فاغار عليهم بقومه فغنموا وملؤا ايديهم فلما انصرفوا قال الحرث انجز حر ما وعد فاراد صخر أن يفى له بوعده فابى قومه وفى طريقه ثنية يقال لها شجعات فوقف صخر عليها وقال أزمت شجعات بما فيها فذهبت مثلا فقال حمزة بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه من غنيمتنا شيأ ومضى فى الثنية فحمل عليه صخر فقتله فاجابه الجيش باعطائه الخمس فقال نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش ان يتأوبوا
على شجعات والجياد بنا تجرى
حبسناهم حتى اقروا بحكمنا
وأدى انفال الخميس الى صخر

أزمت أى ضاقت والازم العض ومنه سنة آزوم أى عضوض ومما يجرى مع ذلك قولهم الخلف ثالث النفاق وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من علامات المنافق اذا حدث أى يكذب ويخلف اذا وعد ويخون اذا اؤتمن ولفظ قولهم أنجز حر ما وعد لفظ الخبر ومعناه الامر أى لينجز حر ما وعد

٢ قوله شبه الخ الهيدب والعبام كسحاب العيى الثقيل والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف ولد الناقة أو ساعة يولد وقوله فرعا أى جلد فرع هكذا فى الصحاح والقاموس اه مصححه

٣ قوله ونصاب من معانيه الاصل كما فى القاموس ولعله المراد ههنا اه مصححه

ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

((انما انت خلاف الضبع الراكب))

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع * يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

((اذا نام ظالع الكلاب))

قال الاصمعى وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ سفد حينئذ ثم نام * يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة الا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـ * كلاب وأخبى ناره كل موقد

((انما هو ذنب الثعلب))

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

((اذا اعترضت كاعتراض الهرة * أوشكت ان تسقط فى أفره))

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافرة الشدة * يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

((ان تن ضبا فانى حسله))

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء ((أخذه أخذ الضب ولده))

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد ((انه أصل أصلال))

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة [٢] بالمنايا صل اصلال

((اذا أخذت بذنبة الضب أغضبته))

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة * يضرب لمن يلجئ غيره الى مايكره ((انه لهتر أهتار))

الهتر العجب والداهية * يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء * فانما هى اقبال وادبار * وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

((انه ليقرد فلانا))

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجئ الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد

((قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا)) يضرب مثلا للقوى يلقى أقوى منه والاعصار الريح الشديدة تثير الغبار حتى يتصعد فى السماء والجمع الاعاصير وفى القرآن الكريم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وهو المثل ان ارطاة بن سهية قال لزمل بن الزبير

انى امرؤ تجد الرجال عداوتى * وجد الركاب من الذباب الازرق

فقال له زمل

مثلى من الاقوام ايث خادر * وردوما نابالذباب الازرق

فغلبه ونحوه

ان كنت جلود صخر لا أوبسه * اوقد عليه فاحميه فينصدع

((قولهم الوى بعيد المستمر)) يضرب مثلا للرجل لا يطاق انكاره وأول من تكلم به النعمان بن المنذر وأخذه طفيل الغنوى فقد اخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن رجاله فقال لما التقى الجمعان بصفين حتى كثرت القتلى فجالت الخيل عليها تحولوا الى موضع آخر فاقتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وكانت الصلاة وهم يقتتلون فنادى رجل يا أيها الناس أكفرتم بعد ايمانكم الصلاة فجمعوا بين الظهر والعصر ثم عادوا

[٢] قوله نضناضة قال فى القاموس وحية نضناضة ونضناض لا تستقر فى مكان أو اذا نهشت قتلت من ساعتها أو التى أخرجت لسانها تنضنضه أى تحركه اه وقوله بالمنايا فى الصحاح بالرزايا ونسب البيت للنابغة الذبيانى اه مصححه

ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة لعمرك ما قراد بنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع أى لا يخدعون

((الاثم حزاز القلوب))

يعنى ما حز فيها وحكها أى أثر كما قيل الاثم ما حك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه وافتوك [٢] والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال ما ايسره اذا شككت فى شئ فدعه ((أيها الممتن على نفسك فليكن المن عليك))

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك ((الاوب أوب نعامة))

الاوب الرجوع * يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه ((انه لواقع الطائر))

قال الاصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار ((اذا حككت قرحة أدميتها))

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها وروى عن عامر الشعبى أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

((انما هو كبرق الخلب))

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذى لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز ((ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر))

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغى الظلم يقول ان يظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الامر والحق * يضرب للامر المشهور

((اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك))

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب فى ذم الاسراف فى الشئ

((اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها))

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالالسنة وقال افسدت بالمن ما اصلحت [٣] من يسر * ليس الكريم اذا أسدى بمنان

((انه لمنجذ))

للقتال وعمرو بن العاص يتمثل بقول طفيل

اذا تخازرت ومابى من خزر * ثم كسرت العين من غير عور

الفيتنى ألوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر

كالحية الصماء فى أصل الحجر * ذا صولة فى المصمئلات الكبر

ازى اذا اوذيت من كاب ذكر * اكدر شغار تعدى فى السحر

والالوى المعوج وهو فى الرجل المحجاج الصليب الرأى الشديد الخصومة لا يدفع عن حجة الا تعلق باخرى ويقولون هو بعيد الغور اذا كان دقيق الاستنباط وبعيد المنظر وبعيد مطرح الفكر

((قولهم ان يبغ عليك قومك لا يبغ القمر)) يضرب مثلا للرجل يدعى تلبيسا فى الامر المشهور وأصله ان رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة أيهما يسبق صاحبه وكان بحضرتهما قوم مالوا الى أحدهما فقال الآخر تبغون على فقيل ان يبغ عليك قومك لا يبغ القمر فصار مثلا أى هو يغيب لوقته لا يحابى أحدا فليس اشكوال معنى

[٢] قوله والحزاز الخ أى كسحاب وأما الذى فى المثل فهو على وزن كتان كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

[٣] قوله من يسر هو بضمتين لغة فى اليسر بضم فسكون بمعنى الغنى لكن المحفوظ أفسدت بالمن ما اسديت من نعم الخ ولعله الاوفق بالمصراع الثانى تأمل اه مصححه

أى محنك وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها المساجاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ ٢* نواجذهن كالحدا الوقيع* ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة أى انه مقوى بالتجارب

﴿أَ كَلًا وذَمًّا﴾

أى يؤكل أكلا ويذم ذما* يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

﴿انَّ النِّساءَ شَقائِقُ الأَقْوامِ﴾

الشقائق جمع شقيقه وهى كل ما يشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء* ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

﴿اذا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ﴾

أى اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

﴿اذا قَطَعْنا عَلَمًا بَدا عَلَمٌ﴾

الجبل يقال له العلم أى اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

﴿اذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ واذا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ﴾

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

﴿اذا سَأَلَ أَلْحَفَ وانْ سُئِلَ سَوَّفَ﴾

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

﴿انْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لاقَيْتَ اعْصارا﴾

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض* يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا بلى بمن هو أدهى منه وأشد

﴿أَمْرُ نَهارٍ قُضِىَ لَيْلًا﴾

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

﴿أَمْرٌ سُرِىَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ﴾

أى قد تقدم فيه وليس بفجأة وهذا ضد الاول

﴿أَمْرَ مُبْكِياتِكِ لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكِ﴾

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتى يلطفننى وان عماتى يبكيننى فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبكياتك أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ويروى أمر بالرفع أى أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

﴿انَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وأَنْتَ مُقْمِرٌ﴾

قال المفضل كان السليك ابن السلكة السعدى نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أى فى القمر يعنى انك تجد غيرى فتعدنى فأبى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه* يضرب عند الامر بالصبر والتأنى فى طلب الحاجة

﴿انَّ مَعَ اليَوْمِ غَدًا يا مُسْعِدَهْ﴾

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها

﴿احْدَى لَيالِيكِ فَهِيسِى هِيسِى﴾

قال

(قولهم أمكرا وأنت فى الحديد) يضرب مثلا للرجل يحتال وهو أسير ممنوع والمثل لعبد الملك بن مروان قاله لعمرو بن سعيد الاشدق وكان عمرو خلعه وأراد الامر لنفسه فكتب اليه عبد الملك رحمتى اياك تصرفنى عن الغضب عليك وذلك لتمكن الخداع منك وخذلان التوفيق لك نهضت باسباب أوهمتك نفسك ان تستفيد بها عزا وأنت جدير ان لا تدفع بها ذلا من رجل سوء الظن واستعبدته الامانى ملك الحين تصريفه واسترت عنه عواقب أموره وعن قليل يتبين من سلك سبيلا مثل أسبابك انه صريع طمع وأسير خدع والرحم يعطف على الصفح عنك مالم تحل بك عواقب جهلك فازجر قبل الايقاع بك فان فعلت فانك فى كنف وستر والسلام فكتب عمرو اليه استدراج النعم اياك أفادك البغى ورائحة القدرة أورثتك لغفلة ولو كان ضعف الاسباب يؤيس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان ولا عز انسان وعن قليل يتبين من صريع بغى وأسير عدوان والسلام ثم حمل عمرو الى عبد الملك أسيرا فقال له طالما رحلت

٢ قوله نواجذهن الخ أى نواجذ الابل الحداد الانياب التى وصفها الشاعر المذكور وصدره كأن العفاح يا كرن العضاه عقنعات أى يا كرن هذا الشجر بأسنان معطوفة الى الداخل نواجذهن الخ اه مصححه

قال الاموى الهيس السير أى ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسى هيسى * لا تنعمى الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتى الامر يحتاج فيه الى الجد والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحر * اذا مشى خلفك لم تجترى * الا بقيصوم وشيح مر

يضرب هذا فى المبادرة لان اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر

﴿أَنا ابْنُ جَلا﴾

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الامور وكشفها

﴿انَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ﴾

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق* يضرب للرجل الكامل الخير أى انه أهل لان تأتى منه الخصال الكريمة

﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخارِيَّها﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارى النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارى النبات كان فيه * جياد العبقرية والقطوع

﴿انْ جانَبَ أَعْيالَكَ فَالْحَقْ بِجانِبٍ﴾

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

يضرب عند ضيق الامر والحث على التصرف ومثله * وفى الارض للحر الكريم منادح* اى متسع ومرتزق

﴿أَنا اذَنْ كَالْخائِلِ بِالْمَرْخَةِ﴾

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظل به قالوا وله غرة كأنها هذه الباقلاء* ومعنى المثل انا أبادلك وان لم افعل فأنا اذن كمن يختل قرنه بالمرخة فى أن لها ظلا وغرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها* يضرب فى نفى الجبن أى لا أخافك

﴿أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تحتك به الابل الجربى وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربى والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهى دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل يعنى الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

﴿ايَّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَنِ﴾

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن

ثم قال الفتى وهممت بعمود الباطل أوظننت أن الحق لا يلحق باطلك والسيف لا يقطع كاهلك وأمر بقتله وكان مكبلا فقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بان تخرجنى الى الناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وأراد عمرو أن عبد الملك يخالفه فيخرجه فيمنعه أصحابه ففطن عبد الملك وقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد ثم أمر به أصحابه فقطعوه وكان ذلك أول غدر فى الاسلام (قولهم ابن الايام) وما يجرى فى بابه يقال للرجل الجلد المجرب ابن الايام وابن الملمة الذى يقوم بها وابن جلا وابن أجلى وابن بيض المجلى للامر المنكشفه وقال بعضهم ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه وقال الشاعر * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * يعنى ثنايا الجبال ومعناه أنا المشهور وابن بيض رجل بعينه أيضا وهو الذى يقال فيه سد ابن بيض الطريق وابن أحذار الحذر وهو رجل بعينه وابن أقوال المقتدر على الكلام وابن خلاوة البرىء من الشىء يقال هو منه فالج بن خلاوة أى برىء وجابر ابن حبة الخبز وابن بم الخليج وابن خلجان البحر وابن النعامة الطريق وقيل هو صدر القدم من باطن وقيل هى القدم نفسها وانشد * وابن النعامة يوم ذلك مركبى * وابن المخدش الكاهل وابن آوى سبع معروف وكذلك ابن عرس وابن أنقد القنفذ وابن المخاض وابن اللبون من أولاد الابل معروفان وابن ماء ما يسكن الماء من الطيور وكنى به عن الشيب فى قول الشاعر

وهى ماندمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا ابيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان ايا كم تخصيص وتقدير المثل ايا كم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال

* واياك المحاين أن تحينا *

﴿ انّك لم تَعْلَمْ بمنابِت القصيص ﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكماة فيستدل على الكماة بها يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

﴿ أنه لاحر كأنه الصربة ﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصرب به يضرب فى وصف الاحمر اذا بولغ فى وصفه

﴿ ان تَرِد الماءَ بِماءٍ أكيس ﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرط فى حمله واملك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ابلك ولا تغتر يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى اقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارده قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم اشأم كل امرئ بين فكيه أى شؤم كل امرئ ٢ وكقول زهير فتنتج لكم غلمان اشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء أكيس أى كياسة وحزم

﴿ انما أخشى سيل تَلْعتى ﴾

التلعة مسيل الماء من السند ٣ الى بطن الوادى * ومعنى المثل انى أخاف شر أقاربى وبنى عمى يضرب فى شكوى الاقرباء

﴿ أخذه برمته ﴾

اى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام * وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والاصل ما ذكرنا

﴿ أنه لمعتلث الزناد ﴾

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين وأصله أن يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط * يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

﴿ أنه لالمعى ﴾

ومثله لوذعى * يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الالمعى الذى يظن بك الظن * كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا اضاء كأنه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن امة الا كان فيها محدث فان يكن فى هذه الامة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

﴿ اى فتى قتله الدخان ﴾

اصله

* وكم فر الغراب من ابن ماء *
يعنى الشباب والشيب وابن دأية الغراب وذلك انه يقع على دأية البعير وابن تمرة طائر وابن بريح العذاب والمشقة وهو الغراب أيضا لانه يبرح بالبعير اذا وقع على ظهره وابن قترة ضرب من الافاعى وابن وردان معروف وابن ثاداء وابن ناطاء ابن الامة وابن ترنى مثله وقيل هو ابن الفاجرة وابن الطريق ولد الزنا وابن السبيل الغريب وابن درزة السفلة الساقط قال الشاعر

* أولاد درزة أسلموك وطاروا *
وبنو غبراء المحاويج قال طرفة

* رأيت بنى غبراء لا ينكروننى *
وابن احداها الكريم الآباء والامهات وابن بلدتها وابن نجدتها وابن بعثطها وابن سرسورها وبن سوبانها العالم بالشئ وبعثط الوادى سرته وابن عذرها المبتدع للشئ وابن الانس الصفى وابن البوح قالوا هو ولد الصلب وابنا ملاط العضدان والكتفان وابنا دخان غنى وباهلة وابناعنان ان يخط الزاجر فى أمر باصبعه فى الارض ثم يعقبه باصبع أخرى ويقول ابناعنان أسرعا البيان كأنه يقول اريانى

٢ قوله وكقول زهير الخ هو قطعة من بيت ولفظه كما فى الصحاح
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم
كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
اه مصححه

٣ قوله من السند الخ السند محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح كما فى القاموس اه

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلا قتله الدخان وتقول اى فتى قتله الدخان فاجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة

﴿ انّ الغنى طويل الذيل مياس ﴾

أى لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله

﴿ ان لم تغلب فاخلب ﴾

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة ويراد به الخدعة فى الحروب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

﴿ انّ أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك ﴾

يضرب فى المساعدة

﴿ انى لأنظر اليه والى السيف ﴾

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

﴿ الامر سلكى وليس بمخلوجة ﴾

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع أو على تقدير الامر مثل سلكى أى مثل طعنة سلكى وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبى نواس قوله * كان صغرى وكبرى من فواقعها * الا أن يجعل اسما كقوله * وان دعوت الى جلى ومكرمة * قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم والاصل فى هذا قول امرئ القيس * نطعنهم سلكى ومخلوجة * أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب فى استقامة الامر ونفى ضدها

﴿ أزمت شجعات بما فيها ﴾

الازم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرناها عند قوله أنجز حر ما وعد فى باب النون

﴿ انه لا نقذ من خازق ﴾

الخازق والخاسق السنان النافذ * يوصف به النافذ فى الامور

﴿ احدى حظيات لقمان ﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من أنافح السخل فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشتريا ها ابنى تقن أقبلت ميسا وأدبرت هيسا وملأت البيت أقطا وحيسا اشتريا ها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا فقالا لا نشريها يالقم انها الابل حملن فاتسقن وجرين فأعنقن وبغبر ذلك افلتن يفزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يمانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فلا الارنب فى ذلك التراب فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويله أنيئة أكلاها أم بالريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد

ما أريد عيانا وهذا معنى قول ذى الرمة

عشية مالى حيلة غير اننى
بلقط الحصى والخط فى الارض مولع

وقيل البوح الذكر فى قولك ابنك ابن بوحك وفى معناه قولهم ابنك من دمى عقبيك قالته امرأة الطفيل بن جعفر بن كلاب وهى من بلقين وكانت ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر فقدم عقيل على امه يوما فضربته فجاءتها كبشة تمنعها وتقول ابنى ابنى فقالت ابنك من دمى عقبيك أى من نفست به وقيل البوح النفس ويروى ولدك من دمى عقبيك والولد والولد سواء مثل العجم والعجم والعرب والعرب وفى القرآن الكريم ماله وولده الاخسارا وابنا شمام هضبتان فى أصل جبل وابنا سمير وابنا جبير الليل والنهار وسميا ابنى سمير لانه يسمر فيهما وابنى جمير للاجتماع فيهما يقال شعر مجمور اذا ضفر وجمع وابن جمير الليلة التى لا يرى فيها القمر وقيل السمير الدهر وقال بعضهم ابنا سمير الغداة والعشى وقيل ابن جمير الليل المظلم وأنشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم
وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

يقول اذا طلبوا حقا منعوه ليلا ونهارا وقال ابن دريد ابن جمير وابن سمير الليل المظلم وابن ثمير الليل المقمر ويقولون حلف بالسمر والقمر السمر الظلمة لانهم كانوا يسمرون فيها وقوله جل ثناؤه سامرا تهجرون أى تهجرون

فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما أحمل معي غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرت في عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابني تقن سمرة يستظلان بها حتى تردا بلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشار جاء أن يصيب من ابني تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقي فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم أهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو اضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فارسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسي أما اني نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرني فاراد قتلي ثم وهبني لك قالت لا فتى الا عمرو يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أي انه فعلة من فعلاته

﴿انه ليكسر على أرعاظ النبل غضبا﴾

الرعظ مدخل النصل في السهم وانما يكسره اذا كلمه بكلام يغيظه فيخط في الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

﴿انه ليحرق على الارم﴾

أي الاسنان وأصله من الارم وهو الاكل وقال

بذي فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الارم قال الاصمعي يعني أصابعه وقال مؤرج يقال في تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

﴿انك خير من تفاريق العصا﴾

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ما صار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه توادوهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا واذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان

النبي صلى الله عليه وسلم في سمركم وابن مزنة الهلال قال الشاعر

كان ابن مزنتها جانحا

فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر وهو أول من شبه الهلال بها الا انه جاء به في غاية التكلف وأخذه ابن المعتز فحسنه فقال

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه

مثل القلامة قد قصت من الظفر

وابن ذكاء الصبح وابن بريضرب من الكمأة وابن طاب جنس من التمر وابن الارض نبت يخرج من رؤس الاكام له أصول يطول ويؤكل وهو سريع الخروج * وبنت الارض بقلة من الرمث وبنت الجبل الصدى وهو الصوت الذي يرجع اليك من الجبل وأنث على معنى الصيحة وبنت الجبل أيضا الحية التي لا تجيب الراقي وبنت الشفة الكلمة يقال ما كلمني ببنت شفة وبنت الفكر الرأي وبنت المطر دويبة حمراء ترى غب المطر يقال هو أشد حمرة من بنت المطر وبنت دم نبت يضرب الى الحمرة والجمع بنات دم وبنت المنية الحمى وبنت الحية الافعى ويقال العصا من العصية والافعى بنت الحية وبنت ادحية النعامة وبنت قضاعة لعبة من جلود بيض وبنات مخنة السياط وبالمدينة نخلة طويلة السعف يقال لها مخنة وبنات مخر السحاب تنشأ قبل الصيف وبنات السحاب البرد وبنات الشمس لعابها وبنات رباط الخيل وبنات صعدة الحمر الاهلية وبنات الطريق المسالكين وبنات قين موضع

فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

﴿ان العصا قرعت لذي الحلم﴾

قيل ان أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكناني وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عراها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم أعر هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندي وأعجبه ما رأى منه فمكث عنده ما مكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فابطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذاما الكلأ أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن أكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فأقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الارض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك فقال له أخبرني هل حمدت خصبا أو ذممت جدبا فقال عمرو لم أذمم هزلا ولم أحمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبي * ولم تك لولا ذاك في القوم تقرع

فقال رأيت الارض ليس بمحمل * ولا سارح فيها على الرعي يشبع

سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع

فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا الى المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعي لي العصا وأتي عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبي فحدثني ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذي يقول

أرى شعرات على حاجبي * بيضا نبتن جميعا توأما

ظللت أهاهي بهن الكلا * ب أحسبهن صوارا قياما

وأحسب أنفي اذا ما مشيـ * ـت شخصا أمامي رآني فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذي يقول

تقول ابنتي لما رأتني كأنني * سليم أفاع ليله غير مودع

ينسب اليه يوم من أيامهم وبنات نعش كواكب معروفة وبنات مسند ما يأتي به الدهر من حوادثه والمسند الدهر وبنات غير الكذب والباطل وصحفه ابن الاعرابي وقال نبات غير وبنات برح وبنات طمار وبنات طبق الدواهي وبنات الليل الاحلام وهي أيضا أهواله وبنو الهم الصابرون عليه وبنو الفلاة المداومون لسلوكها وبنو الحرب الصابرون عليها أيضا المطيلون لمراسها وابن بهلل وتهلل الضلال وابن قل القليل وابن بي الدليل المجهول وكذلك ابن بيان وكذلك ابن هي وابن هيان وطامر بن طامر البرغوث والطمر الوثوب وابن الحارض الساقط يقال احرض الرجل اذا جاء بولد لا خير فيه وابن واحد المعروف الاب يقال هو واحد بن واحد وهو ضد ضل بن ضل واكثر هذا الباب امثال * ومما يجري مع ذلك المكني أبو الحرث الاسد وأبو جعدة الذئب وأبو الحصين الثعلب وأبو زنة وأبو ضوطرى وأبو جخادب سب يسب به الانسان وقال أبو عمرو الجرمي وأبو جخادب كنية الحرباء أو دابة تشبهها والاول قول جماعة من أهل اللغة وأبو حباحب كنية النار التي لا ينتفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال نار حباحب أيضا وقال خالد بن كلثوم أبو حباحب كان كنية رجل من بخلاء العرب وكان يوقد نارا ضعيفة ويخفيها خوف الاضياف فجعلتها العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق وأبو قلمون ثياب

وما الموت أفنانى ولكن تتابعت ✱ على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا ✱ وها أنا هذا ارتجى مر أربع
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه ✱ اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر أخبار القرون التى مضت ✱ ولا بد يوما أن يطار بمصرعى

قال ابن الاعرابى أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسى قال وكانت حكام تميم فى الجاهلية اكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفى وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة [٣] وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصى بن وائل وحكيمات العرب صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذى يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ✱ وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه ﴿(أذل القتيل بلونه)﴾

قال أبو عبيد يعنى أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم ﴿(أبى قائلها الا تما)﴾

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة ✱ يضرب فى تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

﴿(ان أردت المحاجزة فقبل المناجزة)﴾

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك وتمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشئ اى فنى فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفنى صاحبه ✱ وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه

﴿(أول الغزو أخرق)﴾

قال أبو عبيد يضرب فى قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية ✱ تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها ✱ عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه ﴿(انه نسيج وحده)﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كانه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالزاى نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده ✱ سفواء تردى بنسيج وحده

﴿(ان الشر الى أدنى من أدعه)﴾

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه ﴿(انما يعاتب الاديم ذو البشرة)﴾

معروفة واظنها مولدة تستعار للرجل الكثير التلون وأبو براقش طائر يتلون فى اليوم ألوانا مأخوذ من البرقشة وهى النقش والفبروزج يتلون أيضا فى اليوم لونين ولم تتمثل به العرب ولكن جاء فى أمثال الفرس وأبو قبيس جبل بمكة وأبو دارس الفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وأبو درص وأبو ليلى الرجل المحمق والدرص ولد الفأرة فكأنهم قالوا هو أبو فأرة واذا قالوا أبو ليلى قالوا هو أبو امرأة وأبو زيد الكبر قال الشاعر

أما ترى شكتى رميح أبى
زيد فقد أحمل السلاح معا

وأبو مالك وأبو عمرة الجوع ويقال فى المثل ابى أبو عمرة الا ما أتاه يقوله الرجل قد سلم للدهر وقد قال الشاعر

ان أبا عمرة حل حجرتى
وكان بيت العنكبوت يرمتى

وام حلس كنية الاتان وهى أم الهنبر أيضا والهنبر الجحش ويقولون أحمق من أم الهنبر وعند فزارة ان أم الهنبر الضبع وأم الندامة للعجلة وأم رمال وأم رعم وأم خنور وأم عمرو وأم عامر كل ذلك الضبع

[٣] قوله وحكام قريش الخ أسقط منهم واحدا ذكره فى القاموس وهو العلاء بن حارثة واسقط أيضا ربيعة ابن حذار لاسد ويعمر الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكنانة هكذا فى القاموس اه مصححه

قوله فى الهامش وأبو زيد الكبر كذا فى النسخ التى بأيدينا والذى فى القاموس فى مادة رعم أبو سعد وأورد شارحه البيت المذكور كذلك اه مصححه

المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذى عليه الشعر أى ان ما به ادالى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته ✱ يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كما كان فى الاديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الاديم ﴿(ان بينهم عيبة مكفوفة)﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهى ما يجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرى ومكفوفة مشرجة مشدودة ✱ ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى نقضها ﴿(اذا سمعت بسرى القين فاعلم أنه مصبح)﴾

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق ✱ يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرى

وعهد الغانيات كعهد قين ✱ ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من رآه ✱ ولا يشفى الحوائم من لماق

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا أبا حزرة أراك تمرغ فى طواحين الشأم بعد فقال جرير اياه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

﴿(الاكل سلجان والقضاء ليان)﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللى ومنه لى الواجد ظلم ولم يجئ من المصادر شئ على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن ✱ يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله ﴿(الاخذ سريط والقضاء ضريط)﴾ [٢] ويروى سريطى وضريطى والمعنى واحد أى اذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿(آخرها أقلها شربا)﴾

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء [٣] وربما وافق منه نفادا فكن فى أول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشى أحد بنى الحرث ابن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء الا عشية ✱ اذا صدر الوراد عن كل منهل

﴿(أكل عليه الدهر وشرب)﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا ✱ شرب الدهر عليهم وأكل ﴿(أبى الحقين العذرة)﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى أنه يكذبهم

﴿(أتاك ريان بلبنه)﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿(أثر الصرار يأتى دون الذيار)﴾

ومن العرب من يجعل أم خنور الداهية ومنهم من يجعلها النعم ومنهم من يجعلها الدنيا وأم فروة النعجة وأم الحوار العقاب قال الشاعر

وكأنها المغدت سروية
مسعورة باللحم أم حوار

سروية أى عقاب من عقبان السراة وأم رباح طائر وأم عجلان طائر وأم حبين دويبة معروفة وأم عوف الجرادة وأم حمارس دابة لها قوائم كثيرة وأم الهدير الشقشقة وأم القردان وأم القراد من الخيل والابل الوظاة التى وراء الخف والحافر دون الثنة وأم الرمح ما يلف عليه اذا جعل لواء قال الشاعر

فسلبنا الرمح فيه أمه
من يد العاصى وما طال الطول

وأم سويد وأم سكين وأم عزمل

[٢] قوله ويروى الخ حاصل ما فى هذا المثل أن فيه ست روايات ذكرها فى القاموس بقوله وفى المثل الاخذ سريطى والقضاء ضريطى مضمومتين مشددتين ويقال سريط وضريط (أى بالضم والتشديد أيضا) وسريط وضريط (بالضم والتخفيف) وسريطى وضريطى كخليفى وسريطاء وضريطاء مضمومتين مخففتين وسرطان محركة والقضاء ليان أى يأخذ الدين ويبتلعه فاذا طولب للقضاء أضرط به اه ومعنى أضرط به عمل بفيه كالضراط وهزئ به كما فى القاموس أيضا اه مصححه

[٣] قوله بعفوة الماء أى بصفوته قال فى الصحاح وعفوة الشئ بالكسر صفوته اه مصححه

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف * يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الامر حده

﴿ أنا منه كحاقن الإهالة ﴾

يقال للشحم والودك المذاب الأهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للحاذق بالامر

﴿ انه ليعلم من أين تؤكل الكتف ﴾

ويروى من حيث تؤكل الكتف * يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

﴿ آكل لحمى ولا أدعه لآكل ﴾

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبى ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فاكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح النازى الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فارسل اليهم بجزور فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرى فقال النعمان ما للضرار قاتله الله لا يهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار ما فعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبى مرحب أخى بنى يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شر ما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل لحمى ولا أدعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

﴿ ان أخى كان ملكى ﴾

قال أبو عمرو ان أبا حنش التغلبى لما أدرك شرحبيل عم امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبى حنش قال يا أبا حنش اللبن اللبن أى خذ منى الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أى قتلت أخى فقال له شرحبيل أملكا بسوقة أى أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان أخى كان ملكى

﴿ انه لا شبه به من التمرة بالتمرة ﴾

يضرب

وأم عزم وأم تسعين كل ذلك الاست وأم الرأس وأم الدماغ الهامة وأم الكبد بقلة من دق البقل لها زهرة غبراء فى برعم مدور وهى شفاء من وجع الكبد ومن الصفر اذا عض الشرسوف بزعمهم واحدتها مثل جمعها وأم كلب شجيرة جبلية لها نور أصفر فى خلقة ورق الخلاف وأم غيلان شجرة من العضاه وهى أكثرها شوكا وأم حنين الحمر فيما ذكره المنتجع بن نبهان وأم ليلى الخمر اذا كان لونها أسود وذكر ذلك أبو حنيفة الدينورى وأم جابر أباد وقيل أبو أسد وجابر الخبز وأم أوعال هضبة معروفة وأم المثوى وأم المنزل التى تضيف يقال كانت أم فلان البارحة أم مثواى وأم منزلى وفلان أبو مثواى وأبو منزلى أى بت ضيفه وأم العيال وأم القوم من يقلدونه امورهم وأم الطفل المرأة المرضع وأم القرى مكة ثم أم كل أرض أعظم بلدانها وأكثرها أهلا كروفانها تسمى أم خراسان وأم كفات الارض وأم غياث السماء وأم السماء المجرة ويقال لها أم النجوم وأم الظباء الفلاة وأم راشدة المفازة وأم معمر الليل حكى ثعلب ذلك وأم معمر الدين وأم شملة وأم دفر وأم العجب وأم درزة الدنيا ويقال أولاد درزة الانذال وقال الرياشى أولاد درزة الخياطون خرجوا مع زيد بن على بالكوفة وأم الهربذى وأم الملذم بالدال والذال الحمى قال الشاعر

فتهن أم الهربذى تبعت * عظامى فمنها ناحل وكسير

يضرب فى قرب الشبه بين الشيئين

﴿ ان الحبيب الى الاخوان ذو المال ﴾

يضرب فى حفظ المال والاشفاق عليه

﴿ ان فى المرتعة لكل كريم مقنعة ﴾

المرتعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويروى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أى استغنى ومنه قوله

أظل بيتى أم حسناء ناعمة * حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

﴿ اذا طلبت الباطل أبدع بك ﴾

يقال [٢] أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره أو قام به أو عطبت راحلته وفى الحديث انى أبدع بى فاحملنى * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أى صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطى الاعداء منك مرادهم وفى هذا نهى عن طلب الباطل

﴿ اذا ارتابك الشر فاقعد به ﴾

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

﴿ اياك وما يعتذر منه ﴾

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

﴿ اذا زل العالم زل بزلته عالم ﴾

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت فى لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا

﴿ أنت أعلم أم من غص بها ﴾

الهاء للقمة * يضرب لمن جرب الامور وعرفها

﴿ انه لداهية الغبر ﴾

قال الكذاب الحرمازى [٣] أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لا يهتدى لها وقلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازى وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

﴿ الاده فلاده ﴾ [٤]

روى ابن الاعرابى الاده فلاده ساكن الهاء ويروى أيضا الاده فلاده أى ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله قال رؤبة * وقول الاده فلاده * قال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعنى أن الاصل الا ذه فلا ذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الا ده أى ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهنى منهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول التره

وأم الملدم بالدال هو الاكثر مأخوذ من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر واما الملذم فمن قولهم لذم به اذا لزمه وأم جندب الغشم والظلم يقال وقعوا فى أم جندب وركب أم جندب وأم جندب أيضا اسم من أسماء الداهية وأم الحرب الحرب والى هذا المعنى ذهب الشاعر فى قوله
والحرب مشتقة المعنى من الحرب

[٢] قوله أبدع بالرجل أى بالبناء للمجهول وقوله حسر هو بالحاء والسين والراء المهملات على وزان ضرب وفرح أى أعيا كما فى القاموس اهـ مصححه

[٣] قوله أنت لها منذر الخ أى يا منذر فهو منادى مبنى على الضم بغير تنوين كما يؤخذ من الصحاح اهـ مصححه

[٤] قال الزمخشرى فى المستقصى ان لاده فلاده بفتح الدال وبكسرها وهى كلمة فارسية معناها الضرب قد استعملتها العرب فى كلامها وأصله ان الموتور كان يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك والمعنى انك ان لم تضربه الآن فلا تضربه أبدا والتقدير ان لا يكن ده فلا يكون ده اى ان لا يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب أبدا ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا فى كل شئ لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه ووجب احداثه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت أو ما أشبه ذلك من الامور التى لا يسوغ تأخيرها اهـ منه برمته نقله الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشنقيطى بهامش نسخته اهـ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أى ورجوع قول أى نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعى لا تتب أبدا وقوله حقة أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقر به روى هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن عقيل عن أبى طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار ٢ فى الحرب التى بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزى أو الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم ونفد ماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لأنحنين على سيفى حتى يخرج من ظهرى فقال عبد المطلب لأسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبؤا له رأس جرادة فى خرزة مزادة وجعلوه فى قلادة كلب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذا هم ببقرتين تسوقان بينهما ٣ بخزجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا فى ليلة واحدة فأكل النمر أحد البخزجين فهما ترأمان الباقى فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ما تريدها تان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد ٤ وشدق مرمع وناب معلق ما للصغرى فى ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لى شيأ طار فسطع فتصوب فوقع فى الارض منه بقع فقالوا لاده أى بينه قال هو شئ طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة فى خرز مزادة فى عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

﴿اذا كان لك أكثرى فتجاف لى عن أيسرى﴾

يضرب للذى فيه أخلاق تستحسن وتبدو منه أحيانا سقطة أى احتمل من الصديق الذى تحمده فى كثير من الامور سيئة يأتى بها فى الاوقات مرة واحدة

﴿أنا غريرك من هذا الامر﴾

أى أنا عالم به فاغترنى أى سلنى عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعى معناه انك لست بمغرور من جهتى لكن انا المغرور وذلك أنه بلغنى خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذلك على ما قلت لك

﴿أنا منه فالج بن خلاوة﴾

أى انا منه برىء وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الاسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه برىء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان فى الاصل اسما لذلك الرجل

﴿أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق﴾

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا * سرطم اللحيين معاج تئق

والمأق بالتحريك شبيه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره

وأم الدهيم وام اللهيم المنية وأم ربيق الداهية يقال جاء بام الربيق على اريق وزعم الاصمعى انه من قول رجل زعم انه رأى الغولة على جمل أورق فقال أم الربيق وأم قشعم وأم خشاف وأم كلواذ وأم خنشور وأم ناآد وأم خنشفير وأم الرقوب وأم قوب وأم أريق وأم الرقم وأم البليل وأم الربيس وأم حبوكرى وأم ادراص كل ذلك الداهية ويقال داهية ربس وربيس ويقال رمل حبوكر اذا كان طويلا ويقال وقعوا فى أم ادراص مضلة فى موضع استحكام الهلكة لان أم ادراص جحرة الفارة وجحرتها تتنافذ ويقولون وقعوا فى أمر مختلط لا يعرف أوله من آخره وقيل

٢ قوله قبل الفجار هو بكسر الفاء ككتاب اسم لايام كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهى أربعة أفجرة فى الاشهر الحرم كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله بخزجا هو على وزن جعفر يطلق على ولد البقرة والصحيح أنه بالخاء المعجمة والزاء المهملة لا بالحاء المهملة والزاى المعجمة وان مشى عليه صاحب القاموس كما نبه عليه محشيه اه مصححه

٤ قوله أربد أى لونه الربدة بالضم وهى لون يضرب الى الغبرة وقوله مرمع مأخوذ من الرمعان وهو التحرك وقوله معلق لعله مشبه بالمعلق كمنبر واحد المعالق وهى العلاب الصغار كما فى الصحاح اه مصححه

وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب * يضرب للمختلفين أخلاقا

﴿انه لنكد الحظيرة﴾

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع * وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أموال الحظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

﴿أنت مرة عيش ومرة جيش﴾

أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى شدة

﴿ان لم يكن شحم فنفش﴾

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى ان لم يكن فعل فريا وقال غيره النفش القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير

﴿آهة وميهة﴾

قال الاصمعى الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هى الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير منى وشر منى وكان الاصل أخير وأشر ويقال من ذلك اميهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

٢ طبيخ نحاز أو طبيخ اميهة * صغير العظام سيئ القشم أملط

﴿اليك يساق الحديث﴾

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فارسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

﴿أنا النذير العريان﴾

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان ان أبا دواد الشاعر كان جارا للمنذر بن ماء السماء وان أبا دواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحنى وحالفنى قال أبو دواد فمن أين تعيش أبا دواد فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة فى تجارة الى الشأم فبلغ ذلك رقبة فبعث الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبى دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى عندى فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بنى أبى دواد فقال أبو دواد أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ما صنع بى وكان رقبة جار المنذر قال فوقع المنذر منهما فى سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لابى دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقى بقومك فانذريهم فعمدت الى بعض ابل البهرانى فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ثم قالت أنا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم

أم قشعم العنكبوت وقالوا أم المؤمنين وأم الكتاب فهذه الكنى عربية والكنى المولدة كثيرة منها أبو المضاء الفرس وأبو اليقظان الديك وأبو خداش السنور ((قولهم أول الغزو أخرق)) يضرب مثلا لقلة التجارب وادغال الاحكام بعد المعاودة والتجربة ترد العقل ورأى اعرابى رجلا ينال من سلطان فقال انك غفل لم تسمك التجارب وكانى بالضاحك اليك بالك عليك والعقل عقلان مخلوق ومكتسب فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأى الشيخ على رأى الغلام الا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام ويقال لمن لا تجربة له غر بين الغرارة قال الشاعر

ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله * فالعقل فنان مطبوع ومسموع

وقيل لابن هبيرة أى شئ أول العقل بعد الغريزى المولود والتالد الموجود قال تجربة الامور والتثبت فيها والتقلب فى البلاد والنظر فى عجائبها قال الشيخ رحمه الله ان التجربة لا تنفع الا العقلاء واما

٢ قوله طبيخ الخ النحاز بالضم داء يصيب الابل والاميهة جدرى الغنم كما قال والقشم بالكسر الجسد والاملط من لا شعر على جسده فكأنه قال طبيخ مصاب بهذا الداء أو مصاب بالجدرى دقيق العظام سيئ الجسد لا شعر على جسده هكذا يؤخذ من الصحاح اه مصححه

ماتريد فصعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لابى دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكلك عنى أن أعطيك بكل رأس مائتى بعير قال نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسى

سافعل مابدالى ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لاشبهة فيه

((اياك أعنى واسمعى ياجارة))

أول من قال ذلك [٢] سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيئ فسأل عن سيد الحى فقيل له حارثة بن لأم فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل فى الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى نفسه منها شئ فجعل لايدرى كيف يرسل اليها ولا مايوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعنى واسمعى ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعنى فقالت ماذا بقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت

انى أقول يافتى فزاره * لا ابتغى الزوج ولا الدعاره

ولا فراق أهل هذى الجاره * فارحل الى أهلك باستحاره

فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبنى ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر فانى سريعة الى ماتريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره

((أبى يغزو وأمى تحدث))

قال ابن الاعرابى ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبى يغزو وأمى تحدث

((انما هم أكلة رأس))

ضرب مثلا للقوم يقل عددهم ((أكلة الشيطان))

قالوا هى حية كانت فى الجاهلية لايقوم لها شئ وكان يأتى بيت الله الحرام فى كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر بشئ الا أهلكه فضرب به المثل فى كل شئ ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

((اليك أزلت القدر بأحنائها))

أى بجوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث ((الامر يعرض دونه الامر))

ويروى يحدث * يضرب فى ظهور العوائق

الجهلاء فلامنفعة لهم فيها وقد قيل ان التجارب لاتنفع الا العقلاء وقيل وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه

((قولهم انما يضن بالضنين)) قاله الاغلب بن جعشم ومعناه تمسك باخاء من تعلق باخائك وشر الناس صحبة وألامهم اخاء من يرى لنفسه من الحق مالايرى عليها ويقال خل سبيل من ناواك قال لبيد

فاقطع لبانة من تعرض وصله

فلخير واصل خلة صرامها

ولا أعرف فى هذا المعنى أحسن من قول المثقب

فانى لو تخالفنى شمالى

خلافك ماوصلت بها يمينى

اذا لقطعتها ولقلت بينى

كذلك اجتوى من يجتوينى

ومثله قول أبى النضر عمر بن عبد الملك

وخلت أنيسة بالطلاق

فككت من ضيق الخناق

لولم ارح بطلاقها

لارحت نفسى بالاباق

ودالمالاتشتهى

ه النفس تعجيل الفراق

((قولهم اطرى فانك ناعلة)) يضرب مثلا للقوى على الامر واصله ان رجلا كانت له أمتان راعيتان احداهما ناعلة والاخرى حافية فقال للناعلة اطرى فانك ذات نعلين ودعى سرارته لصاحبتك فانها حافية وطرر الوادى نواحيه ويروى أطرى فانك ذات نعلين أى خذى فى ظرر الوادى وهو الغليظ من الارض والجمع ظران قال أبو

[٢] قوله سهل بن مالك الذى تقدم فى الهامش سيار بن مالك وحرر اه مصححه

((احدى عشياتك من نوكى قطن))

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلى وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر

واحدى لياليك فهيسى ((أحد حماريك فازجرى))

أصله فى خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف مالايعنيه

((احدى عشياتك من سوق الابل))

يضرب للمتعب فى عمل ((أخذوا فى وادى تولّه))

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام فى وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لايهتدى للخروج منه ((أخوك أم الذئب))

أى هذا الذى تراه أخوك أم الذئب يعنى أن اخاك الذى تختاره مثل الذئب فلا تأمنه * يضرب فى موضع التمارى والشك ((أدى قدرا مستعيرها))

يضرب لمن يعطى مايلزمه من الحق ((اذا كويت فأنضج واذا مضغت فادقق))

يضرب فى الحث على احكام الامر ((انك لتمد بسرم كريم))

ويروى بشلو كريم وأصله ان رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفضح عالا افضاربه

((انك ماوخيرا))

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعات أو مقترنات * يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب ((ان الهوى يقطع العقبة))

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل ((ان فى [٢] مض لسيما))

ويروى لمطمعا مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا لردها ولهذا قيل ان فيه لمطمعا وان فيه لعلامة [٣] قال الراجز * سألت هل وصل فقالت مض * وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهى الآن عفلى ومعنى المثل ان فى مض لعلامة درك * يضرب عند الشك فى نيل شئ

((ان تنفرى لقد رأيت نفرا))

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شئ يحق أن يفزع منه ((ان لم يكن وفاق ففراق))

أى ان لم يكن حب فى قرب فالوجه المفارقة ((انى منتزور فمن شاء أبق [٤] ورقه))

عبيدة لم يكن هناك نعل وانما أراد بالنعلين غلظ جلد قدميها وفسر على وجه آخر أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن العكلى عن أبيه قال سألت أبا عبيدة عن قول مسكين

أتطلبنى يا أطير الرجال

وكلفتنى مايقول البشر

فقال الاطير الكلام والشر يأتيك من بعيد فسألته عن قوله اطرى فانك ناعلة فقال يضرب مثلا للرجل يكون له فضل قوة فى نفسه وسلاحه فيتكلف مالو تركه لم يضره وأصله ان أمتين كانتا ترعيان ابلا فقالت احداهما للاخرى اجمعى الابل من أطرارها وليس بها الى ذلك حاجة فقالت الاخرى اطرى فانك ناعلة أى افعلى أنت ذلك فانك أقدر عليه وقيل اطرى فانك ناعلة أى أدلى فان عليك نعلين والادلال الاطرار

((قولهم اكذب نفسك اذا حدثتها)) يقال للرجل يهم للامر الجسيم فتخوفه نفسه الخيبة فيه والسقوط دون غايته فيقال اكذبها وحدثها بالظفر لتعينك على ماتبتغيه منه فان الهائب لايلقى جسيما وأكثر الخوف باطله

[٢] قوله مض مكسورة الاول مثلثة الآخر مبنية ويقال مض منونة كذا فى القاموس اه مصححه

[٣] قوله قال الراجز الخ وبعده كما فى الصحاح

وحركت لى رأسها بالنغض اه

[٤] قوله فمن شاء أبق فى بعض النسخ ألق باللام بدل الموحدة اه

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فعقر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يضرب فى الدهاء

﴿أومن ناما أخرى﴾

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرنى أى عادتى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصبهما بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى أو آخذمرنا غير ما تحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك

﴿أهلك والليل﴾

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل يضرب فى التحذير والامر بالحزم

﴿انك لاتجنى من الشوك العنب﴾

أى لاتجد عند ذى المنبت السوء جميلا * والمثل من قول اكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لايكسبك الامثل فعلك

﴿انك بعد فى العزاز فقم﴾

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم يتقص الامر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ماعنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ماكنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

﴿انما يضن بالضنين﴾

أى انما يجب أن تتمسك باخاء من تمسك باخائك

﴿اذا اتخذت عملا فقع فيه فانما خيبته توقيه﴾

ويروى اذا أردت عملا فقع فيه أى اذا بدأت بأمر فمارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

﴿اذا تولى عقد شىء أوثق﴾

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الامور

﴿أول العى الاختلاط﴾

يقال اختلط اذا غضب يعنى اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن الجواب يقال عى يعيا عيا بالكسر فهو عى بالفتح

﴿أول الحزم المشورة﴾

ويروى المشورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترته اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفى * ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه امر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

﴿أنا دون هذا وفوق مافى نفسك﴾

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

﴿اياك وأن يضرب لسانك عنقك﴾

أى اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما

﴿أينما أوجه ألق سعدا﴾

وقال الشاعر
تخوفنى صروف الدهر سلمى
وكم من خائف مالا يكون
هذا اذا كنت بالخيار فى ركوب الامر فاما اذا لم تجد من ركوبه بدا فلا وجه لتخوفه ولقد أحسن أبو النشناش فى قوله
على أى شىء يصعب الامر قد ترى
بعينيك ان لابد أنك راكبه
والعرب تقول لكل امرئ نفسان تنهاه احداهما وتأمره الاخرى وانما هما فكرتان يحدثان له من الخوف والرجاء فيتأخر عند احدهما ويتقدم عند الآخر قال الشاعر
يؤامر نفسيه وفى العيش فسحة
أيسترجع الذؤبان أم لا يطورها
فلما رأى ان السماء سماؤهم
رأى خطة كان الخضوع نكيرها
أى لما رأى ان أرضهم معشبة والعرب تسمى العشب سماء لم يجد بدا من الخضوع لهم والمثل للبيد وهو قوله
واكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل
غير ان لاتكذبنها فى التقى
واخزها بالبر لله الاجل
واخزها ساسها خزوت الرجل اذا سسته قال الشاعر
* ولا أنت ديانى فتخزونى *
ويقال كذبت الرجل بالتخفيف اذا أخبرته بالكذب وكذبته اذا اخبرته اياه انه كاذب ﴿قولهم أودى العير الاضرطا﴾ يضرب مثلا للشىء يذهب الا أخسه وهذا كقول بعضهم فى البق صغيرها أعظمها أذى ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله

كان

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول * ويروى فى كل واد سعد بن زيد

﴿انك تحسب على الارض حيصا بيصا﴾

وحيص بيص أى ضيقة

﴿استاهلى اهالتى وأحسنى ايالتى﴾

أى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به على

﴿ألت القاح وايل علي﴾

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ابن أبيه

﴿أنت ممن غذى فارسل﴾

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به

﴿أنت الامير فطلقى أو راجعى﴾

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

﴿اذا احزألك فكل﴾

يضرب فى الحث على الثقة بالاخ

﴿اما عليها واما لها﴾

أى اركب الخطر على أى الامرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى اما أن تحمل عليها واما أن تحمل الكد لها

﴿انه لرابط الجاش على الاغباش﴾

الجاش جاش القلب وهو رواعه أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجاش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الاهوال

﴿اما خبب واما بركت﴾

الخبب والخبيب والخب ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرة فى الخير ومرة فى الشر فيبلغ فى الامرين الغاية

﴿انه ماعز مقروظ﴾

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ
وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز
والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأى

﴿ان أضاخا منهل مورود﴾

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث * يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

﴿امر أو ما اختاروان أبى الا النار﴾

أى دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

﴿أنت فى مثل صاحب البعرة﴾

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرمى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لاترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه * يضرب لكل مظهر على

لاتنكحن عجوزا ان أتيت بها
واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
فان أتوك وقالوا انها نصف
فان أطيب نصفيها الذى ذهبا
﴿قولهم أعييتنى بأشر فكيف بدردر﴾ يقول لم تقبلى الادب وأنت شابة ذات أشر والأشر التحزيز الذى فى أطراف اسنان الاحداث وثغر مؤشر فكيف تكونين الآن وقد اسننت حتى بدت درادرك وهى مغارز الاسنان ومثله قولهم أعييتنى من شب الى دب أى من لدن شببت الى أن دببت هرما وأصله ان دغة ولدت غلاما وكان أبوه يقبله ويقول وابابى دردرك وكانت دغة حسنة الثغر مؤشرته فظنت ان الدردر أعجب اليه فحطمت اسنانها فلما قال وابأبى دردرك قالت ياشيخ كلنا ذو دردر فقال أعييتنى بأشر فكيف بدردر فذهب المثل بحمق دغة فقيل أحمق من دغة ﴿قولهم أرنيها غمرة أركها مطرة﴾ أى ارنى السحابة نمرة لاريكها ماطرة وهو ان يكون فيها بياض وسواد كذا قال ابن دريد وسمى النمر نمرا لما فيه من بقع سواد وبياض وسميت الشملة التى فيها سواد وبياض نمرة يضرب مثلا فى صحة مخيلة الشىء وصحة الدلالة عليه ﴿قولهم استنوق الجمل﴾ يضرب مثلا للرجل الواهن الرأى المخلط فى كلامه والمثل لطرفة بن العبد وكان بحضرة بعض الملوك والمتلمس ينشد شعرا فيه فقال
وقد أتناسى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم

نفسه مالم يطلع عليه ((أخو الكظاظ من لا يسأمه))

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز * اذا سئمت ربيعة الكظاظا *

يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم أى أخو الشر من لا يمله ((أنت لها فكن ذا مرة))

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة ((ان لم أنفعكم قبلا لم أنفعكم عللا))

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول

أمركم لم أنفعكم فى آخره ((ان العراك فى النهل))

العراك الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

((ان الهزبل اذا شبع مات))

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس ((أمر فاتك فارتحل شاتك))

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن

ترتحل شاتك ((الى ذلك ما أولادها عيس))

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب للرجل يعدك

الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا * ومثله

قولهم ((الى ذاك ما باض الحمام وفرخا))

يضرب للمطول الدفاع ((ان كنت غضبى فعلى هنك فاغضبى))

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يا فلانة فقالت انى

غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل أى هذا ذنبك * يضرب فى

موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ ((أنا أشغل عنك من مرضع بهم سبعين))

لان صاحب البهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه ((أخو الظلماء أعشى بالليل))

يضرب لمن يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه ((ان كنت عطشان فقد أنى لك))

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وانى وآن لغتان فى معنى حان

((ان أخا العزاء من يسعى معك))

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

((أنت منى بين أذنى وعاتقى))

أى بالمكان الافضل الذى لا أستطيع رفع حقه ((ان من اليوم آخره))

يضرب به من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

فقال بناج يعنى جملا والصيعرية سمة من سمات النوق فقال طرفة استنوق الجمل أى صار الجمل ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان هلاكه فى لسانه لانه هجا ابن هند عمرا فقتله قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللسان سبع اذا اطلقته اكلك ((قولهم انصف القارة من راماها)) يضرب مثلا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه اليه والقارة قبيلة من الهون بن خزيمة وسموا قارة لاجتماعهم والتفافهم والقارة الاكمة والجمع قور وكانوا رماة الحدق وأصل المثل كان حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون فقيل قد أنصفوكم اذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعرا فقيل

قد أنصف القارة من راماها

انا اذا ما فئة نلقاها

نرد أولاها على أخراها

والقارة قوارة الاديم أيضا ((قولهم أضئ لى أقدح لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية)) يضرب مثلا للتكافؤ فى الافعال ومعناه كن لى مضيأ أبصر بك فاتمكن من القدح لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية أى أحسن اليها كاحسانها اليك قال وسقاية اسم موضوع وليست الهاء فيها هاء تأنيث انما تأنيث سقاء سقاءة والوجه ان تكون فيها الهاء هاء التأنيث لان رقاش اسم من أسماء النساء مثل حذام وقطام وقال سقاية لان سقاية أصل الهمزة ياء الا ترى انك تقول

((ابلى لم أبع ولم أهب))

أى لم أبعها ولم أهبها * يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه ((ان لا تلد يولد لك))

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جردوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا

يعنيه فيبتلى به ((ان من الحسن شقوة))

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

((انها الابل بسلامتها))

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه بقعات تخليه للكلاد

وتأتيه فتغاره اياه [٢] حتى اذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتسافه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك

قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك ((أخولك أم الليل))

أى المرئى أخولك أم هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشئ فى سواد وظلمة

((أنها منى لاصرى))

[٣] قال ابن السكيت يقال أصرى وأصرى وصرى وصرى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشئ

أى أقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين أو العزيمة * يقوله الرجل يعزم على الامر عزيمة

مؤكدة لا يثنيه عنها شئ ((أخذت الابل رماحها))

[٤] وروى أسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

((أنت على المجرب))

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى

من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة

فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة يضرب

لمن يسأل عن شئ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

((انك لو صاحبتنا مذحت))

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه

لقى عناء كما لقيه هو ((انك لتكثر الحز وتخطئ المفصل))

الحز القطع والتأثير والمفاصل الاوصال الواحد مفصل يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر

بالمراد ((انك تعدو بجمل ثقال وتخطى الى زلق المراتب))

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر يضرب لمن يجمع

بين شيئين مكروهين ((انه لحول قلب))

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن قال معاوية عند موته وهم يكبن حوله

سقيت فجعل سقاه سقاية ردا له على الاصل وغريب من هذا قول الشاعر

يكن لك فى قومى يد يشكرونها

وأيدى الندى فى الصالحين قروض

((قولهم انما يجزى الفتى ليس الجمل)) المثل للبيد فى قصيدته التى أولها

ان تقوى الله من خير نفل

وباذن الله ريثى والعجل

الى ان قال

اعمل العيس على علاتها

انما ينجح أصحاب العمل

فاعقلى ان كنت لما تعقلى

فلقد أفلح من كان عقل

واذا جوزيت خيرا فاجزه

انما يجزى الفتى ليس الجمل

ومعناه انما يجزى على الاحسان بالاحسان من هو حر كريم فأما من هو بمنزلة الجمل فى لؤمه وموقه فانه لا يوصل الى النفع من جهته الا اذا قسر وقهر ((قولهم انصر أخاك ظالما أو مظلوما)) كان مذهب أهل الجاهلية ان ينصروا أقرباءهم وجيرانهم وأصدقاءهم

[٢] قوله فتغاره اياه أى فتطعمه اياه وقوله دقم فاها أى كسر اسنانها كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

[٣] قوله قال ابن السكيت الخ ذكر فيها صاحب القاموس ستة أوجه صرى بكسر الصاد وضمها مع كسر الراء المشددة وبكسرها وضمها مع فتح الراء واصرى بفتح الهمزة وكسر الصاد مع كسر الراء وفتحها اه مصححه

[٤] قوله وروى أسلحتها وقد تقدم لفظه بهذه الرواية اه مصححه

ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة ٢ وحولة أى داه منكر وكذلك حولى وينشد

فتى حولى ما أردت أراده * من الامر الا ان تقارف محرما

قيل كان الاصمعى يعجبه هذا البيت ﴿أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ﴾

يضرب فى الحس على حمد من أحسن اليك ﴿إِنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لَا تَرَى﴾

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لا هو لانك تجازى ويروى بالعين والزاى يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله ﴿إِنْ تَعِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَهُ﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا ترعجبا قال أبو عيينة المهلبى

قل لمن أبصر حالا منكره * ورأى من دهره ما حيره

ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى ما لم يره

ويروى رأى ما لم يره ﴿أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق ﴿إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ﴾

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه ﴿أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ﴾

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد ٣ وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضل فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس فى نائى الصوى ٤ متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطا وليس كذلك

﴿إِنَّكَ لَا تَدْرِي عَلَامَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ﴾

ويروى بم يولع هرمك أى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا أولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعدما أسن وأهتر به ذكروا أن بسر بن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب فحشى له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه ﴿إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُشُومَ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا أعيا وهذا فى المعنى

محقين كانوا أو مبطلين وعلى هذا المذهب يقول الراجز

ان أخا الصدق الذى يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ضرزمان صدعك
شتت أمر نفسه ليجمعك
وان غدوت ظالما غدا معك

وقد روى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم فان كان صحيحا اسناده فمعناه انصر أخاك مظلوما وكفه عن ظلمه ان كان ظالما فان كان ظالما فقد نصرته اذ خلصته من الاثم لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يامر بنصرة الظالم ونحو هذا المعنى قول الشاعر

وان ابن عم المرء من شد ازره
ومن كان يحمى عنه من حيث لا يدرى

وقال الآخر

لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب
اذا كان لا يرعاه فى الحدثان

وقال الآخر

لا أخا للمرء الا من نفع

٢ قوله رجل حولة أى كبومة وحولة أى كهمزة ويقال أيضا حول كصردوسكر وحوالى بفتح الحاء وضمها وحولول وحولى كسكرى ومعناه شديد الاحتيال كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله وقال لا يقال بضم الصاد لكن الذى فى القاموس انه بالضم على وزن قنفذ اه مصححه

٤ قوله الصوى هو بالصاد المهملة جمع صوة بالضم وهى حجر يكون علامة فى الطريق كما فى الصحاح والقاموس اه مصححه

قريب

قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة

فعنت عنونا وهى صغواء مابها * ولا بالخوافى الضاربات حشوم

﴿أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ﴾

يضرب للامر الصغير يتولد منه الامر الكبير ﴿آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

﴿آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى ﴿أَكَلَ رَوْقَهُ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه والروق طول الاسنان والرجل أروق قال لبيد

* تكلح الاروق منهم والايل * ٢ ﴿أَلْفُ مُجِيزٍ وَلَا غَوَّاصٌ﴾

الاجازة أن تعبر بانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر

يضرب لامرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا ﴿الْإِينَاسُ قَبْلَ الْإِبْسَاسِ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل * لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب ﴿إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَى﴾

يضرب فى اتباع العقل ﴿إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ﴾

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام أبى الدرداء ﴿إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءَ﴾ البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالامر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الامر ومعى رأى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك ﴿إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور ﴿إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ﴾

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له ﴿إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ﴾

وقال الآخر

يغشى مضرته لنفع صديقه
لا خير فى ود اذا لم ينفع

﴿قولهم ان بنى صبية صيفيون﴾

يقوله الرجل اذا كبر الرجل وولده صغار والمثل لسليمن ابن عبد الملك تمثل به عند موته وكان أراد ان يجعل الخلافة فى بعض ولده فلم يكن فيهم من بلغ الا من كانت امه أمة وكان بنو أمية لا يستخلفون أولاد الاماء وهو الذى قصر بمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال آلته واتبعوا فى ذلك سنة الا كاسرة ثم أثر الجاهلية وكان أهلها لا يسودون أولاد الاماء ويسمونهم الهجناء الواحد هجين ويسمون أولاد المهريات الصرحاء الواحد صريح ولهذا قال هشام بن عبد الملك لزيد بن على عليه السلام بلغنى انك تسمو بنفسك الى الامامة وهى لا تصلح لاولاد الاماء فقال زيد ان الامهات لا يضعن من الابناء هذه هاجر قد ولدت اسمعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة وكان عند ربه مرضيا والنبوة أكبر من الامامة وامتدباعه فى الشرف حتى كان محمد صلى الله عليه وسلم من نسله فلما خرج قال هشام كنتم تخبروننى ان أهل هذا البيت قد

٢ قوله تكلح الخ الضمير فيه عائد على السهام والايل من اليلل محركة وهو كالالل محركة أيضا قصر الاسنان العليا او انعطافها الى داخل الفم واختلاف منبتها كذا فى القاموس اه مصححه

يقال ارسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبى عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعنى ريقى والهاء فى انها للبيعة والخدعة ما يخدع به أى ليس هذا الامر أمرا سهلا يتجوز فيه

﴿ان لم تعض على القذى لم ترض أبدا﴾

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان ﴿اذا كنت فى قوم فاحلب فى انائهم﴾

يضرب فى الامر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

﴿اذا تلف الناس أخلف الياس﴾

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس يضرب عند امتناع المطلوب

﴿اذا حان القضاء ضاق الفضاء﴾

﴿اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك﴾

﴿ان لا أكن صنعا فانى أعتثم﴾

أى ان لم أكن حاذقا فانى أعمل على قدر معرفتى يقال عثم العظم اذا أساء الجبر واعتثمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم

﴿انما نبلك حظاء﴾

الحظاء جمع الحظوة وهى المرماة يضرب للرجل يعير بالضعف

﴿انه ليفرغ من اناء ضخم فى اناء فعم﴾

أى ممتلئ يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

﴿ان مع الكثرة تخاذلا ومع القلة تماسكا﴾

يعنى فى كثرة الجيش وقلته ﴿اذا تكلمت بليل فاخفض واذا تكلمت نهارا فانفض﴾

أى التفت هل ترى من تكرهه ﴿اذا قام جناة الشر فاقعد﴾

هذا مثل قولهم اذا نزا بك الشر فاقعد ﴿ان المناكح خيرها الابكار﴾

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

﴿ان كنت مناطحا فناطح بذوات القرون﴾

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أو فدع ﴿اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح﴾

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا ﴿اياك وعقيلة الملح﴾

درجوا وانقرضوا وما درج قوم هذا آثارهم ومما رغب العرب فى التسرى ان أولاد القرائب عندهم ضاوون أى نحاف مهزولون ولهذا قال اغتربوا لا تضووا أى لا تزوجوا القرائب لكيلا تضوى أولادكم واضوى الرجل اذا كان له ولد ضاوى كما يقال أهزل اذا كان له ابل مهزولة قال الشاعر

فتى لم تلده بنت عم قريبة

فيضوى وقد يضوى وليد القرائب

هو ابن غريبات النساء وانما ذووا الشان ابناء النساء الغرائب وضوى الولد يضوى وهو ضاوى على غير الاصل وكان سليمن بن عبد الملك يقول وهو فى الموت ان بنى صبية صيفيون أفلح من كان له ربعيون فقال له عمر بن عبد العزيز أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين واصل ذلك فى الابل وهو ان ولد الناقة اذا نتج فى الربيع كان أقوى منه اذا ولد فى الصيف واذا نتج فى الصيف ضعف عما ينتج فى الربيع لعلتين احداهما ما تلحقه من شدة الحر فيضعفه والاخرى ان ما ينتج فى الربيع قد سبقه بشهرين فهو أقوى ويقال للرجل اذا نتج له فى شبابه قد أربع تشبيها بربعية النتاج وولده ربعى واذا ولد له فى كبره قيل قد أصاف وولده صيفى تشبيها بصيفى النتاج

﴿قولهم أينما أوجه الق سعدا﴾ يضرب مثلا فى استواء القوم فى الشر والمكروه والمثل للاضبط ابن قريع السعدى وكان سيد قومه فرأى منهم تنقصا له وتهاونا به فرحل عنهم ونزل بآخرين فرآهم يفعلون باشرافهم فعل قومه به

العقيلة الكريمة من كل شئ والدرة لا تكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

﴿اذا جاذبته قرينته بهرها﴾

أى اذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها ﴿انه لينزو بين شطنين﴾

أصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

﴿اذا قلت له زن طار أسه وحزن﴾

يضرب للرجل البخيل ﴿اذا رآنى رأى السكين فى الماء﴾

يضرب لمن يخاف جدا ﴿أم الجبان لا تفرح ولا تحزن﴾

لانه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه بجبنه ﴿أم الصقر مقلات نزور﴾

يضرب فى قلة الشئ النفيس ﴿أم قعيس وأبو قعيس كلاهما يخلط خلط الحيس﴾

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر والسمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يختلط

﴿اذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا﴾

هذا مثل أورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة ﴿أول ما أطلع ضب ذنبه﴾

قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شئ أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

﴿ان فعلت كذا فبها ونعمت﴾

قال أبو الهيثم معنى بها نعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هى وقال غيره الهاء فى بها راجعة الى الوثيقة أى ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الاخذ بها

﴿أهلك فقد أعريت﴾

أى بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أى باردة ومعنى أعريت دخلت فى العرية كما يقال أمسيت أى دخلت فى المساء ﴿استأصل الله عرقاته﴾

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهى أصله وقال المنذرى هذه كلمة تكلمت بها

فقصد آخرين فرآهم على مثل حالهم فقال أينما أوجه الق سعدا ورحل الى قومه وروى انه قال فى كل واد بنو سعد ومثل هذا المثل قول طرفة

كل خليل كنت خاللته

لا ترك الله له واضحه

فكلهم أروغ من ثعلب

ما أشبه الليلة بالبارحه

ومثل المثل الاول قول الشاعر

فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها

سجية نفس كل غانية هند

﴿قولهم أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا﴾ يضرب مثلا للتشابه من غير ذى الرحم وشرج موضع وأسيمر تصغير أسمر وهو جمع سمر مخفف عن سمر وهى شجرة من العضاه كما قيل عضد وعضد والمثل للقيم بن لقمان وكان قد علا أباه فى خصاله فحسده أبوه فنزلا شرجا فذهب لقيم ليعشى ابله فحفر له لقمان حفيرة وغطاها بسمر ليقع فيها اذا رجع من الليل فلما عاد لقيم أنكر المكان وارتاب بازالة السمر عن موضعه فقال أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا كنت اعهدها كانت على ما عهدتها ونحى عن الموضع فنجا وذهبت الكلمة مثلا فى التشابه من غير القرابات واما تشابه القرابات فمن أمثالهم بيت زهير

وهل ينبت الخطى الا وشيجه

وتغرس الا فى منابتها النخل

وقال أبو نخيلة

لعمرك ما عين بأشبه مقلة

باخرى من ابنى بى ولا النعل بالنعل

أقول لنفسى ثم نفسى تلومنى

الا هل ترى ما أشبه الشكل بالشكل

العرب على وجوه قالوا ٢ استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقة وهى الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا فى كتب اللغة الاما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومه الاوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهرى العرب تقول فى الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هى تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهرى من كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

﴿ أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ ﴾

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعى ويقال أكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعى أصله دبيح فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح المتسع من الارض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ما قاله الاصمعى تصغير أدبح من خبا حكى الاصمعى أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خواسته ايزد بخوردى بلاش وماش

﴿ إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ ﴾

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شئ واتق العقوبة فى الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

﴿ إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ ﴾

أى برئ من التهمة ينظر بملء عينيه

﴿ إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ ﴾

أى يغض بصره عن مال غيره ونقى الطرف أى ليس بخائن

﴿ إِنَّهُ لَضَبُّ كَلَدَةٍ لَا يُدْرَكُ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذَنَّبًا ﴾

الكلدة المكان الصلب الذى لا يعمل فيه الحفار وقوله لا يؤخذ مذنبا أى ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لا يدرك ما عنده

﴿ إِنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِى ﴾

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل حتى يأتى بالداهية وقال

٣ زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مودنا خنفقيقا

﴿ إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ ﴾

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أى غور قال ابن الاعرابى ان فلانا لذو بعدة أى لذو رأى وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ ﴾

أى انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه أنشد ابن الاعرابى

٤ يا أيها المهدى الخنا من كلامه * كأنك يضغو فى ازارك خرنق
وأنت اذا ما نضم الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

﴿ إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ القِبَالِ ﴾

ويقولون هو أشبه به من الماء بالماء والحرة بالحرة والغراب بالغراب (قولهم اذا نزا بك الشر فاقعد) أى لا تسارع الى الشر وان احوجت الى المسارعة اليه يحثه على مجانبة الغضب ولا أعرف فى الحث على مجانبة الغضب أجود من قول معاوية انى لاكرم نفسى ان يكون ذنب أعظم من عفوى وما غضبى على من أملك وما غضبى على ما لا أملك معناه انى اذا كنت مالكا فانى قادر على الانتقام منه فانى ألزم نفسى الغضب وان

٢ قوله استأصل الله عرقاته الخ الاول بفتح العين المهملة والتاء والثانى بكسر العين وفتح التاء والثالث بكسرهما جمع عرقة بالكسر والراء فى الكل ساكنة هكذا يؤخذ من القاموس وأما الرابع فهو كالثالث الا أنه بفتح التاء للتخفيف كما يؤخذ من عبارة الشارح تأمل اه مصححه

٣ قوله زحرت الخ مخالف لما فى الصحاح ونصه فى مادة خ ف ق قال الشاعر شبيم بن خويلد وقد طلقت ليلة كلها
فجاءت به مودنا خنفقيقا
وفسر الخنفقيق قبله بالداهية وقال فى مادة ودن ودنت المرأة اذا ولدت ولدا ضاويا والولد مودون ومودن أيضا فلينظر اه مصححه

٤ قوله يا أيها الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله تطاوح بالآناف فى بعض النسخ تفاوح بالآناف وكلاهما صحيح المعنى اه مصححه

قالوا القبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيئ الرأى فمن استعان به فى حاجة

﴿ إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ ﴾

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن فى الامر والعمل وموهون فى العظم والبدن قال طرفة

انى لست بموهون فقر * واذا تلسنى ألسنها

﴿ إِنَّمَا نُعْطِى الَّذِى أُعْطِينَا ﴾

يضرب للرجل الضعيف

أصله كما رواه ابن الاعرابى عن أبى شبيل قال عندنا رجل مئنات فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

مالابى الذلفاء لا يأتينا * وهو فى البيت الذى يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا * وانما نعطى الذى أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

﴿ إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ ﴾

قال أبو عمرو الاوقاب والاوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الاحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا واذهب الاحن والسخائم واياكم وحمية الاوقاب وهذا كقولهم ٢ أعوذ بالله من غلبة اللئام

﴿ إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الجِذْلُ ﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشئ فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿ إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحَرَّةُ دَبِيبًا ﴾

أى فى الدبيب * يضرب عند الاشكال والتباس الامر

﴿ إِنَّ الشَّقِىَّ يَنْتَحِى لَهُ الشَّقِىُّ ﴾

أى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

﴿ أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ ﴾

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ يبلغ حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

﴿ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِى فَأَنَا لَكَ أَرْيَدُ ﴾

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

﴿ إِنَّ جُرْفَكَ الَى الهَدْمِ ﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ إِنَّ حَبْلَكَ الَى أُنْشُوطَةٍ ﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكة السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

﴿ إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا ﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطيه صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى امس جميع

كنت لا أملكه فلا يضره غضبى فلم أدخل الضرر على نفسى بغضب لا يضر عدوى وقيل اياك والشر فان الشر للشر خلق (قولهم اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا) أى اذا رأيته ذا استكانة فاكفف عنه والشاصى الرافع رجله وارجعن مال وكل ثقيل مائل مرجعن يقول اذا استسلم فاعف عنه وروى ثعلب اذا ارجعن شاصيا فارجعن صرع يقول اذا صرعته فرفع رجليه فاكفف عنه وانشد
ولما ارجعنوا واشترينا خيارهم
وصاروا أسارى فى الحديد المكبل
وهذا أصح عندى من الاول وأحسن ما قيل فى العفو قول مجاشع ابن ربعى لقوم رآهم يتوامرون فى الانتقام من رجل هل لكم فى الحق أو فيما هو خير من الحق قالوا قد عرفنا الحق فما الذى هو خير من الحق قال العفو فان الحق مر وقال صالح المرى اتركوا العقاب لخالق العقاب واستصلحوا الناس بالرغبة والرهبة وقيل النعمة لا تستدام بمثل الانعام والقدرة لا تستبق بمثل العفو (قولهم اتخذت عنده يدا بيضاء ويدا غراء) اى نعمة مشهورة يعنى بالبياض والغرة الشهرة وحكى ثعلب اتخذت عنده يدا خضراء فنالت منه عرقا قال يريد ثوابا والعرق الثواب وفرس عتيق عربى وهو المحض الذى لم يشبه شئ وأنشد
انما العيش شمر بها معرقات

٢ قوله أعوذ بالله الخ فى بعض النسخ اياكم وغلبة اللئام اه

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبين توسعا وقوله هي اليوم يعني العصا وهي الجماعة وشتى أي متفرقة

«إنّ الأَنَهْدِى المُتَضالّ»

أي من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته ❊ يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

«إنّ القَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَها الجَلاءَ»

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا ٢ فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها ❊ يضرب للضعيف الحال يجاور منعما

«إنّكَ إلى ضَرَّةِ مالٍ تَلْجَأُ»

قال ابن الاعرابي أي الى غنى والضرة المال الكثير والمضر الذي تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر

بحسبك في القوم أن يعلموا ❊ بأنك فيهم غنى مضر

«إذا أشْبَعَتِ الدَّقيقَةُ لَحَسَتِ الجَليلَةُ»

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهي تفعل ذلك ❊ يضرب للفقير يخدم الغني

«إذا أخْصَبَ الزَّمانُ جاءَ الغاوِي والهاوِي»

يقال الغاوي الجراد والغوغاء منه والهاوي الذباب تهوي أي تجيء وتقصد الى الخصب ❊ يضرب في ميل الناس الى حيث المال

«إذا جاءَتِ السَّنَةُ جاءَ مَعَها أعْوانُها»

يعني الجراد والذباب والامراض يعني اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

«إنّ اطّلاعًا قَبْلَ إيناسٍ»

يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهي دون الوقوف على حقيقته يعني ان تطلعا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الاعرابي

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته ❊ فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

«إنّما يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ»

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الامر من وجهه

«أنا أعْلَمُ بِكَذا مِنَ المائِحِ باسْتِ الماتِحِ»

المائح بالياء الذي في أسفل البئر والماتح الذي يستقي من فوق وقال ❊ يا أيها المائح دلوي دونكا ❊

«إنّهُ سَريعُ الإحارَةِ»

أي سريع اللقم كبيرها والاحارة رد الجواب ورجعه ٣ ومنه ❊ أراك بشرا ما أحار مشفر ❊ أي ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

«أنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأمْرِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ»

يضرب في الحث على التقدم في الامور

«إنّ أكْلَهُ لَسَلَجانٌ وإنّ قَضاءَهُ لَلَيّانٌ وإنّ عَدْوَهُ لَرَضَمانٌ»

أي يحب أن يأخذ ويكره أن يقضي وقوله لرضمان معناه بطيء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم

ومناغاة صاحبات الخدور
وقال غيره والمعرق الذي مزج مزاجا يسيرا «قولهم اذا عز أخوك فهن» المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فاقبل بما غنم فقال له أصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال أخاف الطلب فابوا الا القسم فقال اذا عز أخوك فهن فقسم بينهم ومعناه اذا صعب أخوك فلن فانك ان صعبت أيضا كانت الفرقة واقعة يقال عز يعز عزة اذا اشتد وعز على كذا اذا اشتد والعزاز الارض الصلبة الشديدة وعزني في الخطاب اشتد فيه حتى غلبني وهن من قولهم فلان هين لين اذا كان سهلا منقادا وليس من الهوان ورجل هين لين وهين لين لغتان قال الشاعر

هينون لينون أيسار ذوو يسر
أبناء مكرمة أبناء ايسار

واخذ معاوية معنى المثل فقال لوان بيني وبين الناس شعرة ممدودة ما انقطعت لاني اذا مدوا ارسلت واذا ارسلوا مددت وقال زياد أيا كم ومعاوية فانه اذا طار الناس وقع

٢ قوله ربعا هو كصرد الفصيل ينتج في الربيع وهو اول النتاج ويجمع على رباع وأرباع والانثى ربعة وتجمع على ربعات ورباع فاذا نتج في آخر النتاج فهو هبع كصرد أيضا والانثى هبعة هكذا في القاموس اهـ مصححه

٣ قوله ومنه أراك الخ هو مثل أورده في الصحاح وقال في تفسيره أي أغناك الظاهر عن سؤال الباطن وأصله في البعير اهـ

العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

«إنْ لا تَجِدْ عارِمًا تَعْتَرِمْ»

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه وأصله من عرم الصبي ثدي أمه وأنشد يونس

ولا تلفين كذات الغلا ❊ م ان لم تجد عارما تعترم

يعني أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هي قال ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه

«إنّ كَثيرَ النَّصيحَةِ يَهْجُمُ عَلى كَثيرِ الظِّنَّةِ»

أي اذا بالغت في النصيحة اتهمك من تنصحه

«أتاهُ فَما أبْرَدَهُ ولا أحَرَّهُ»

أي ما أطعمه باردا ولا حارا

«أنْتَ كَبارِحِ الأرْوَى»

البارح الذي يكون في البراح وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تل والاروى الاناث من المعزى الجبلية وهي لا تكون الا في الجبل فلا ترى قط في البراح ❊ يضرب لمن تطول غيبته

«إذا العَجوزُ ارْتَجَبَتْ فارْجُبْها»

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه ❊ ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لا تذكر منك ما تكره

«إنّما هُوَ الفَجْرُ أوِ البَجْرُ»

أي ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه ❊ يضرب في الحوادث التي لا امتناع منها

«أنْتَ أنْزَلْتَ القِدْرَ بأثافِيها»

يضرب لمن ركب أمرا عظيما أو يوقع نفسه فيه

«أتَتْكُمْ فالِيَةُ الأفاعِي»

الفالية وجمعها الفوالي هنات كالخنافس رقط تألف العقارب في جحرة الضب واذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات ❊ يضرب مثلا لاول الشر ينتظر بعده شر منه

«أتَى عَلَيْهِمْ ذُو أتَى»

هذا مثل من كلام طيئ وذو في لغتهم تكون بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا أي نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهي ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء أبي وجدي ❊ وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني حوادث الدهر

«أبَوْا وَتَيْلٍ أبَلَتْ جِمالُهُ»

يقال ابلت الابل والوحش اذا رعت الرطب ٢ فسمنت ❊ يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

«أمُّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ»

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والام حامل وذلك مفسدة للصبي ❊ يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويفصلك من غير ذنب

«آثَرْتُ غَيْرِي بِغَرافاتِ القُرَبِ»

واذا وقعوا طار وقوله فهن قال الزجاج فهن بضم الهاء خطأ انما هو فهن بكسر الهاء وقال وهن بالضم من الهوان وليس له ههنا موضع وليس كما قال انما هو من الهون وهو الرفق واللين وفي القرآن الكريم يمشون على الارض هونا «قولهم اذا لم تغلب فاخلب» معناه اذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة وأصل الخلابة الخداع ومنه برق خلب اذا أومض من غير خير كانه يخدع الشائم وبه سميت المرأة خلوب ولهوجه آخر وهو انه يريد اذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فاخدعه وامكره فان المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد وهو على حسب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال بعض الحكماء نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب «قولهم ان لا حظية فلا الية» وهو في المعنى الاول أي ان أخطأتك الحظوة فلا تأل ان تودد وأصله في المرأة تصلف عند زوجها فتحبب اليه لتنال الحظوة عنده بالتحبب اليه اذا أخطأتها الحظوة في المحبة منه والالية ههنا من قولهم ألا الرجل يألو كما يقال علا يعلو اذا قصر والالية اليمين أيضا وآلى يولي

٢ قوله الرطب هو بضمة وبضمتين الرعي الاخضر من البقل ويطلق على الشجر أو جماعة العشب الاخضر كما في القاموس اهـ مصححه

الغرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره * يضرب لمن تحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

«أوى الى ركن بلا قواعد»

يضرب لمن يأوى الى من له بقية ولا حقيقة عنده

«آب وقدح القوزة المنيح»

المنيح من قداح الميسر مالا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجى بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

«ان كذب نجى فصدق أخلق»

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

«أخ أراد البر صرحا فاجتهد»

أراد صرحا بالبر يك فسكن والصرح الخالص من كل شئ قال الشاعر

تعلو السيوف بايدينا جماجمهم * كما يعلق مرو الامعز الصرح

أى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك

«انى مليط الرفد من عو بعر»

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

«ان حالت القوس فسهمى صائب»

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

«أى سواد بخدام تدرى»

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادرى ودرى اذا ختل * يضرب به من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

«انه لا يختق على جرنه»

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء

«انه لفى حور وفى بور»

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

«ان غدا لناظره قريب»

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طى يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فأنزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شئ من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة [٢] وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا أخا طى اطلب ثوابك أنا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائى بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد

ابلاء اذا حلف ومنه قوله عز وجل يؤلون من نسائهم «قولهم ان فى الشر خيارا» معناه ان بعض الشر اهون من بعض ومن أمثالهم فى الخير والشر قول بعضهم ليس العاقل من يعرف الخير والشر وانما العاقل من يعرف خير الشرين والاول على مذهب قول طرفة

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

«قولهم الى أمه يلهف اللهفان» واللهفان المضطر المتحسر على الفائت يلهف لهفا وهو لهفان كما يقال عطش يعطش فهو عطشان ويضرب مثلا للرجل يستغيث باهل ثقته وهو على مذهب قول القطامى

واذا أصابك والحوادث جمة * حدث حداك الى أخيك الاوثق

«قولهم انما يعاتب الاديم ذو البشرة» معناه انما يراجع من تصلح مراجعته ويعاتب من الاخوان من لا يحمله العتاب على اللجاج فيما كره منه وعوتب عليه من أجله وأصله أن الجلد اذا لم تصلحه الدبغة الاولى أعيد فى الدباغ اذا كان ذا قوة ومسكة وترك اذا كان ضعيفا لئلا يزيد ضعفا وأصل البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه وعلى حسب ذلك يقول الشاعر

وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

[٢] قوله مرقة مضيرة بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وهى ما طبخ باللبن المضير أى الحامض المبيض وربما خلط بالحليب هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فاقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف فى خيله فى السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائى المنزول به بين يدى النعمان فقال له أنت الطائى المنزول به قال نعم قال أفلا جئت فى غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمى بهذا اليوم قال والله لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسى قال النعمان انه لا سبيل اليها قال فان كان لا بد فأجلنى حتى ألم باهلى فاوصى اليهم وأهيئ حالهم ثم انصرف اليك قال النعمان فاقم لى كفيلا بموافاتك فالتفت الطائى الى شريك بن عمرو بن قيس من بنى شيبان وكان يكنى أبا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

يا شريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخا له
يا أخا النعمان فك اليوم ضيفا قد أتى له * طالما عالج كرب الموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال للنعمان أبيت اللعن هو على قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائى بخمسمائة ناقة فمضى الطائى الى أهله وجعل الاجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقى من الاجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب فى خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين [٣] فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه فتركه وكان النعمان يشتهى أن يقتل قرادا ليفلت الطائى من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد فى ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهى تقول

أيا عين بكى لى قراد بن اجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا
أتته المنايا بغتة دون قومه * فامسى أسيرا حاضر البيت اضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائى فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال دينى قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وابطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن قراد والطائى وقال والله ما أدرى أيهما أوفى وأكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة فأنشأ الطائى يقول

ما كنت أخلف ظنه بعد الذى * اسدى الى من الفعال الخالى
ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى * فأبيت غير تمجدى وفعالى
انى امرؤ منى الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا

الا انما يسمو الى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن أجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الاخيار من رهط تبعا

«ان أخاك من آساك»

يقال آسيت فلانا بمالى أو غيره اذا جعلته اسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه * يضرب فى الحث على مراعاة

وقد مدح العتاب وذم فالمدح قولهم * ويبقى الود ما بقى العتاب * والذم قولهم العتاب يبعث التجنى والتجنى أخو المحاجة والمحاجة أخت العداوة والعداوة أم القطيعة ويقال العتاب رسول الفرقة وداعى القلى وسبب السلوات وباعث الهجرات وقال بعض الاوائل سبيل من يأخذ بايدى الاحداث أن لا يكدهم بالتوبيخ لئلا يضطروا الى القحة وقال الآخر العتاب داعية الاجتناب واذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة وقال بعضهم حرك أصحابك ببعض العتاب لئلا يستعذبوا أخلاقك واغض عن بعض ما تنكر لئلا يوحشهم الخاحك وهذا أقصد ما قيل فى هذا المعنى «قولهم انما أكلت يوم أكل الثور الاسود» يضرب مثلا للرجل فقد ناصره فلحقه الضيم من عدوه وهو من امثال كليلة وتمثل به على عليه السلام حين اختلف عليه وعنى قتل عثمان رضى الله عنه وأصله فيما ذكر صاحب كليلة أن ثورين أسود وأبيض كانا فى بعض المروج وكان الاسد اذا قصدهما تعاونا عليه فرداه فخلا الاسد يوما بالابيض فقال له ان خليتنى فاكلت الاسود خلا لك مرعاك وأعطيتك عهدا ان لا أضورك فخلاه الاسود فاكله

[٣] قوله الغريين هما بناآن مشهوران بالكوفة تثنية غرى كغنى البناء الجيد هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

الاخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى ثم الشني كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على ادبه * أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفر عن قرن * وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسودده * وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يا بني ان الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يا بني ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فابصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الرى الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا * ثم ان أباهم النعمان ابن ثواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا لآخذن بوصية أبي ولأبلون اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعض ثقاته فقال يا فلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم اني قتلت فلانا وهو الذي تراه في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يا لها سوأة وقعت فيها قال فاني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له يا خزيم مالي عندك قال ما يسرك وما ذاك قال اني قتلت فلانا وهو الذي تراه مسجى قال أيسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعينني حتى أغيبه قال هان ما فزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت الا حقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فارسلها مثلا قال سعيد فاني أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقي من اخوانه وثقاته وما ردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

﴿ألا من يشترى سهرا بنوم﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ذو رعين الحميرى وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذو رعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لي عندك الى أن أطلبها منك فأخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم أخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه

او

ثم عطف عليه فافترسه فقال انما أكلت يوم أكل الثور الاسود وتخاذل القوم فيما بينهم من امارات شؤمهم ودلائل شقائهم ولما حضرت الوفاة قيس بن عاصم احضر بنيه فقال لهم ليأتيني كل واحد منكم بعود فاجتمع عنده عيدان فجمعها وشدها وقال اكسروها فلم يطيقوا ذلك ثم فرقها فكسروها فقال هذا مثلكم في اجتماعكم وتفرقكم ثم انشدهم لنفسه شعرا

بصلاح ذات البين طول بقائكم
ان مد في عمري وان لم يمدد
حتى تلين قلوبكم وجلودكم
لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها
بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت
فالوهن والتكسير للمتبدد

﴿قولهم أبصر وسم قدحك﴾ أى تأمل أمرك والقدح ما يستقسم به وهو الزلم ووسمه العلامة التي فيه يقول تأمل ذلك لتعرف ما عليك ولك ﴿قولهم ان الشفيق بسوء ظن مولع﴾ وذلك ان المعنى بالشئ لا يكاد يظن به الا المكروه ومن امثالهم في الشفيق قول القطامي

ومعصية الشفيق عليك مما
يزيدك مرة فيه استماعا

وقال وضاح اليمن

قد كنت أشفق مما قد فجعت به
ان كان يدفع عن ذي اللوعة الشفق

﴿قولهم أخوك من صدقك﴾ يعنى به صدق المودة والنصيحة وله معنى آخر وهو أن يصدقك عن عيوبك لان عيوب كل نفس تستتر عنها

أوذارحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذي رعين قال له أيها الملك ان لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذي رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته * يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

﴿انك لا تهرش كلبا﴾

﴿ان الذليل من ذل في سلطانه﴾

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

يضرب لمن ذل في موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

﴿ان كنت كذوبا فكن ذكورا﴾

﴿اذا اشتريت فاذكر السوق﴾

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

﴿انه لقبضة رفضة﴾

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

﴿ان لم يكن معلما فدحرج﴾

يضرب للذي يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد في حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

﴿اياك والسآمة في طلب الامور فتقذفك الرجال خلف أعقابها﴾

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر[٢] العجلي أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا يا بني اياك والسآمة

﴿اذا ما القارظ العنزى آبا﴾

* يضرب في الحث على الجد في الامور وترك التفريط فيها

قال ابن الكلبي هما قارظان كلاهما من عنزة فالاكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هو رهم[٣] بن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد ويروى خزيمة كذا رواه أبو الندى في أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر وقال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فمرا ببئر من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددني لاصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الاصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا في امتداد الغيبة قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابي * اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿انه لشل عون﴾

وتظهر لغيرها وقال بعضهم ليس صديق المرء من لا يصدقه ويجوز أيضا أن يكون معناه انه يصدقك عما تستخبره اياه ولا يكذبك فيما سألته عنه ﴿قولهم أتاك ريان بلبنه﴾ يضرب مثلا للرجل يعطيك لا من جود وكرم ولكن لكثرة ما عنده قال الشاعر

ما كل جود الفتى يدنى من الكرم

ويروى أتاك مروان بقعب من لبن ﴿قولهم استكرمت فاغتبط وقولهم اشدد يديك بغرزه﴾ يقال ذلك لمن أفاد شيأ يغبط به وأصله في الفرس الكريم يصيبه الانسان فيحتفظ به والغرز ركاب الرحل واغترز الرجل اذا وضع رجله في الغرز وفي كلام لمعاوية اغترز في ركاب الفتنة حتى استوت على رجلها ﴿قولهم اطلب تظفر وقولهم ألق دلوك في الدلاء﴾ يضرب مثلا في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق وهو من قول أبي الاسود الدؤلي

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما
تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال بعضهم ما أحب اني مكفى وان لي ما بين شرق وغرب قيل ولم قال كراهية العجز ﴿قولهم احلب حلبا لك شطره﴾ يضرب مثلا للرجل يعين صاحبه على أمر له فيه

[٢] نسخة ابجر بن عامر

[٣] قوله رهم بن عامر الذي في القاموس عامر بن رهم وليحرر اه مصححه

المثل الطرد والعون جمع عانة أى انه لا يصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن يصلح أن تناط به الامور العظام

﴿انه لخلط مزيل﴾

يضرب للذى يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿انه الليل وأضواج الوادى﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة ٢ والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

﴿انك لا تعدو بغير أمنك﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

﴿أنك لو ظلمت ظلما أمما﴾

الامم القرب أى لو ظلمت ظلما اذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ان كنت الحالبة فاستغزرى﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ان أخا الخلاط أعشى بالليل﴾

الخلاط أن يخالط ابله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لاخلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن

﴿ان أمامى ما لا أسامى﴾

أى ما لا أساميه ولا أقاومه * يضرب للامر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ان كنت حبلى فلدى غلاما﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

﴿انما طعام فلان القفعاء والتاويل﴾

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار * يضرب لمن يستبلد طبعه أى انه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

﴿اياك وصحراء الاهالة﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

﴿انه ليتنجب عضاه فلان﴾

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجرة يضرب لمن ينتحل شعر غيره

﴿آخ الاكفاء وداهن الاعداء﴾

﴿اذا قرح الجنان بكت العينان﴾

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

﴿انما يحمل الكل على أهل الفضل﴾

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

الكل الثقل أى تحمل الاعباء على أهل القدرة

نصيب والشطر النصف وكذلك الشطير وقال فضالة بن شريك
لنصف امرئ من نصف حى يسبنى
لعمرى لقد لاقيت خطبا من الخطب
يعنى انه أعور وكان من بنى الشطير وهم من كلب ومثل هذا بديع من معانى القدماء ﴿قولهم انا غريرك من الامر﴾ يضرب مثلا للمعرفة بالشئ ومعناه أنا عالم بالامر فسلنى عنه على غرة منى وعلى غير استعداد منى ولا روية فيه وأخرج الغرير مخرج غليظ وعسير ﴿قولهم أتعلمنى بضب انا حرشته﴾ يضرب مثلا لمعرفة الشئ من وجوهه وأصل الحرش هو الاثر وهو ههنا بمعنى الاثارة وهو ان يثير الضب من جحره فيستخرجه والمثل المعروف هذا أجل من الحرش واصله فى رموزهم ان الضب كان ينعت الحرش لحسوله وهى أولاده الواحد حسل ويقول لهن اذا احسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحركن فصيد الضب ذات يوم فوضع رأسه على جحر وشدخ بحجر آخر فقلن له هذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش هذا الموت ﴿قولهم أعط القوس باريها﴾ أى استعن على عملك بمن يحسنه وهو من قول القائل
يا بارى القوس بريا لست تحكمه
لا تظلم القوس أعط القوس باريها
وظلمه لها افساده اياها وأصل الظلم

٢ قوله بالصاد المضمومة جوز فيها صاحب القاموس الفتح والضم فليراجع اه مصححه

اذا

﴿اذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم﴾

التلاحى التشاتم أى عنده يصير الحليم سفيها

﴿انه ينبح الناس قبلا﴾

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أى مقابلا

﴿ان السلاء لمن أقام وولد﴾

يقال سلأت السمن سلأ اذا اذبته والسلاء بالمد المسلوء يعنى أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل واهمل * يضرب فى ذم الكسل

﴿أنت بين كبدى وخلبى﴾

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن

﴿آخر سفرك أملك﴾

يضرب لمن ينشط فى السفر أولا أى انظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أى أحق بأن علك فيه النشاط

﴿انك ريان فلا تعجل بشربك﴾

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

﴿ان كنت ناصرى فغيب شخصك عنى﴾

﴿أخذه على قل غيظه﴾

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتى بما هو عليك لا لك

﴿اذا لم تسمع فالمع﴾

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

﴿ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر﴾

أى ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿انما الشئ كشكله﴾

قاله أكثم بن صيفى * يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

﴿أنت عليه أم الاهيم﴾

﴿أكلتم تمرى وعصيتم أمرى﴾

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

﴿أين يبتك فتزارى﴾

قاله عبد الله بن الزبير

﴿ان الهوى شريك العمى﴾

يضرب لمن يبطئ فى زيارتك

﴿اذا أعيالك جاراك فعوكى على ذى بيتك﴾

هذا مثل قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

قاله رجل لامرأته أى اذا أعياك الشئ من قبل غيرك فاعتمدى على ما فى ملكك وعوكى معناه

وضع الشئ فى غير موضعه ونحو المثل قول الشاعر
تمنى لى الموت المعجل خالد
ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده
نقل مكانا لم يكن ليسده
عزيز على عبس وذبيان زائده
﴿قولهم أفواهها مجاسها وقولهم أراك بشر ما أحار مشفر﴾ يضرب مثلا للامر يدل ظاهره على باطنه وذلك ان الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى بذلك فى معرفة صحتها وصلاحها عن جسها ومثله ما أنشده أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن الرياشى عن الاصمعى
أطلس يخفى شخصه غباره
فى فمه شفرته وناره
هو الخبيث عينه فراره
ممشاه ممشى الكلب وازدجاره
* بهم بنى محارب مزداره *
وفى المثل ان الجواد عينه فراره معناه معاينتك الجواد تغنيك عن فراره والفرار بالضم والكسر ﴿قولهم أراك بشر ما أحار مشفر﴾ اى ما علفته الدواب يتبين فى اجسامها ومثل المثل سواء ما روى عن بعضهم انه قال لاعرابى رآه جيد الكدنة أرى عليك قيصا صفيقا من نسج ضرسك فقال ذلك عنوان نعمة الله عندى ﴿قولهم أنجد من رأى حضنا﴾ وهو فى معنى الدلالة على الشئ ومعناه ان من رأى حضنا وهو جبل بنجد فقد أتى نجدا وليس به

قوله اذا أعياك الخ لفظ المثل فى القاموس عوكى على بيتك اذا أعياك بيت جارتك اه

قوملك والزيدون أفضل قوملك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى الناس بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قوملك والزيدان أفضلا قوملك والزيدون أفضلو قوملك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة * ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ما هو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان ادخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين * ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا وإكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرهما مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعل منه بالامالة وتركها وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ودينار أحرش فأما قولهم فلان أحمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقى * ويكثر الحمق الاثيم

رزقت بالحمق فالزم ما حمقت به
ما يعقل الاحمق المرزوق بالكيس

وقال جران العود

عمدت لعود وانتحت جرانه
وللكيس أدنى فى الامور وانجح

وبهذا البيت سمى جران العود وقولهم اشتر لنفسك وللسوق أى اشتر ما ان أمسكته انتفعت به وان لم ترده نفق عليك فى البيع وروى عن عمر رضى الله عنه قال اذا اشتريت جملا فاشتر عظيما فان أخطأك نفعه لم يخطئك سوقه ((قولهم آخرها أقلها شربا)) يحث به على التقدم فى الامر وأصله فى سقى الابل وذلك ان المتأخر عن الورد ربما جاء وقد مضى الناس بعفو الماء وصادف منه نفادا ولا يكون تأخير الورود عندهم الا من ذل أو عجز ومن ذلك قول النجاشى

اذا الله عادى أهل لؤم ودقة
فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يغدرون بذمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية
اذا صدر الوراد عن كل منهل

وقال آخر يصف ابلا اى أهل الماء ميسمها فعرفوا اشرف أربابها فخلوا الورد لها

قد سقيت آبالهم بالنار
والنار قد تشفى من الاوار

والنار السمة سميت بذلك لانها بالنار تكون سماتها وقال بعض اللصوص وقد ساق ابلا لا يبيعها

تسألنى الباعة أين دارها
اذ زعزعوها فسمت أبصارها
كل نجار ابل نجارها
وكل نار العالمين نارها
وكل دار لاناس دارها

أقبلى

((أخذنى بأطير غيرى))

الاطير الذنب قال مسكين الدارى

أنصر بى بأطير الرجال * وكلفنى ما يقول البشر

((ان دون الطلمة خرط قتاد هوبر))

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد * يضرب للشئ الممتنع

((انه ديس من الدبسة))

أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أى أنه يدوس من ينازله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الدبسة على قوله ديس والاخفه الواو

((ان الرأى ليس بالتظنى))

يضرب فى الحث على التروية فى الامر

((أنا ابن كديها وكدائها))

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة أو الى الارض * وهذا مثل يضرب به من أراد الافتخار على غيره

((آخر البز على القلوص))

البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الاول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثانى أن تدخل عليه الالف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان معه من استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات أفضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان أضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى وأخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت فى نفسك وأخفى منه ما لم تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أى من غيرها * واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنت تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وان شئت الافاضل وهند الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الافضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالالف واللام لا يقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الادنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قوملك والزيدان أفضل

حاجة الى السؤال عنه ويقال أنجد الرجل اذا أتى نجدا وأتهم اذا أتى تهامة وأعرق اذا أتى العراق وأشأم اذا أتى الشأم وأعمن اذا أتى عمان وأيمن اذا أتى اليمن وأمنى اذا أتى منى وبصر وكوف من الكوفة والبصرة وأصل نجد الارتفاع وقيل للنجاد نجاد لانه يحشو الثياب حتى ترتفع ((قولهم ان ترد الماء بماء اكيس وقولهم اشتر لنفسك وللسوق)) يضرب مثلا للاخذ بالثقة والاحتياط يقول الكيس أن ترد المنهل ومعك فضل ماء تزودته من ماء قبله والكيس خلاف الحمق وقال على عليه السلام

اما ترانى كيسا مكيسا
بنيت بعد نافع مخيسا
سوطا شديدا وأميرا كيسا

وقال ابراهيم النخعى للمنصور بن المعتمر سل مسئلة الحمق واحفظ حفظ الاكياس وقال زيد الخيل

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا
وانجو اذا لم ينج الا المكيس

وكانت تميم يدعون الغدر كيسان قال النمر بن تولب

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

وقال بعضهم أصل الياء فى الكيس واو وهو مثل الطيب يقال كوسى وطوبى وليس كذلك وقال بعضهم قد ورد الماء بماء اكيس

وفى بنى أم البنين كيس
على المتاع ما غبا غبيس

يقال لا أفعل ذلك ما غبا غبيس أى لا أفعله أبدا يقال غبا يغبو غبوا وغبا يغبا اذا غاب عنه الذهن وقال غيره

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا اعم وهذا أعمى منه وحكم ما أفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى ولا يتعجب من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما أعوره ولا ما أعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال * أبيض من اخت بنى اباض *

وقول الآخر أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه يريدون ما أشد احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال أشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يا زيدا كرم بعمرو ويا هندا كرم بزيد ويا رجلان اكرم ويا رجال اكرم كما كان فى ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما أضوأها وللفقير ما أفقره وللغنى ما أغناه وانما يقال فى فعلهما افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم ما أقومه وللمتمكن عند الامير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت وقال

* يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما أزهاه وفعله زهى وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لى وما أحبه الى وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملا القربة هذا ما حكاه عن المازنى ثم قال وقال أبو الحسن الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت فى بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم لان قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل سقى يسقى الا أن المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

وقال آخر ولا أتقى الغيور اذا رآنى * ومثلى لز بالحمس الربيس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أنتنه انما حملوه على أنه من باب نتن ينتن نتنا وهى لغة فى أنتن ينتن فمن قال نتن قال فى الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره منتن فى الاصل منتين فحذفوا المدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو نتن أو نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم وكذلك ما أضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوأ أو ضوا وهى لغة فى أضاء يضىء اضاءة واذا كان الامر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه وأما قوله قالوا للفقير ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنى كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشئ على نقيضه كقوله

وقال الشاعر فى الحث على الامور اذا ضيعت أول كل أمر

ابت اعجازه الا التواء

وان سومت أمرك كل وغد

ضعيف كان أمرك كالسواء

وان داويت ذنبا بالتنائى

وباللبان أخطاك الدواء

ومما يجرى مع ذلك قول برج بن مسهر

متى كان أمر الحى يؤسى بجندح

وقيس بن جز شر دهرك آخره

وجاء فى تفسير هذا المثل قول آخر قال الاصمعى يراد به ان أقل الحاجة ما بقى وأصله ان رجلا سقى لرجل ابلا فبقيت منها بقية تخشى ان يتركها ولا يسقيها فقال آخرها أقلها شربا أى بقية العمل أقل والشرب النصيب من الماء والشرب اسم يقام مقام المصدر ((قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك)) يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب اساءتك لتحذرها فتنجو ولا تتبع أمر من يؤمنك الخوف ليورطك ومثل ذلك قول الحسن من يخوفك حتى تلقى الامن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف وفى خلافه قول الاول

تخوفنى صروف الدهر سلمى

وكم من خائف ما لا يكون

وقال غيره أكثر الخوف باطله ((قولهم اذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة وقولهم ان الموصين بنو سهوان)) يضرب الاول مثلا فى تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به والمحاجزة من قولك حجزت بين الشيئين والمناجزة سرعة القتال والمثلان لذويد بن زيد بن نهد فى وصيته لبنيه عند موته قال لهم

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم للمستقيم ما أقومه فقد حملوه على قولهم شئ قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز * وقام ميزان النهار فاعتدل * ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامته فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما أمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسموا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا باغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المسكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى أقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لا ينبئ عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما أزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شئ انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثرة الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقوله ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما أبغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من أحببته فهو محب فكذلك وقولهم

يا بنى أوصيكم بالناس شرا الا ترحموا لهم عبرة ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الاعنة وطولوا الاسنة واطعنوا شزرا واضربوا هبرا واذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة والمرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد ولا التبلد المنية ولا الدنية لا تأسوا على فائت وان عز فقده ولا تحنوا الى ظاعن وان ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم مثل السوء ان الموصين بنو سهوان ثم قال

اليوم يبنى لذويد بيته

يا رب نهب صالح حويته

ورب قرن بطل أرديته

ورب غيل حسن لويته

ومعصم مخضب ثنيته

لو كان للدهر بلى ابليته

أو كان قرنى واحدا كفيته

وقال

ألقى على الدهر رجلا ويدا

والدهر ما أصلح يوما أفسدا

* يفسد ما أصلحه اليوم غدا *

الطعن الشزر على احد الجانبين والنظر الشزر بمؤخر العين والهبر من قولهم هبرت اللحم اذا قطعته قطعا كبارا وسيف هبار والمحالة الحيلة وهى أيضا البكرة والمراد ههنا الحيلة والجد الحظ والطبع الدنس وأصله الصدأ الذى يركب الحديد والوهن الضعف والخرع اللين وقولهم ان الموصين بنو سهوان الموصون جمع موصى وهو الذى توصيه بالشئ مرة بعد أخرى والمعنى انك توصيهم بالشئ وتؤكد عليهم ثم يسهون عما أوصوا به ويتركونه ويختصون بالسهو وقيل يضرب مثلا للرجل الموثوق

ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لاغير يقال أعجب فلان برأيه على مالم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما املا القربة فهو ان حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لايكادون يقولون فى الارمح ما أرمحه ولا فى الاسته ما أسنهه فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رمح وسته فهؤلاء يقولون ما أرمحه وما أسنهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب غمر وللمؤنث غمرة ولم يسمع امرأة رمحة ولاسنهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل على أن المذكر أرمح وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة فى كتابى هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه نحو قولهم اقبح هزبلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط وأشباههما لكنها المازلت عن أماكنها تجوزت فيها اذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة فى ايراد قولهم أكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قوس سهما فى أفعل من كذا ولا شك أن الجميع فى حكم أفعل التفضيل

﴿آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمء ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الاظماء وهى أن ترد الابل الماء فى كل يوم مرة ثم الغب وهو أن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع أن ترد يوما ويومين لا ترد فى اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على ابالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى فالشرف فى بلاد بنى عامر والحزن من زبالة مصعدا فى بلاد نجد والصمان فى بلاد بنى تميم

﴿آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ﴾

هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا توردياسعد الابل

فأجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا * وهى خناطيل تجوس الخضرا

﴿آكَلُ مِنْ حُوتٍ﴾

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا اشرب من حوت ولكن قد قالوا اروى من حوت قال وأما قولهم

﴿آكَلُ مِنَ السُّوسِ﴾

فقد قالوا فى مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل كم ترزقه فى كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه الثلاثون درهما هلا تزيده وأنت تستغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون اسرع فى هلاك مالى من السوس فى الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن فقال ما أشهد أن خالدا تميمى لرشدة وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم

﴿آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ﴾

فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون ﴿آكَلُ مِنَ الفِيلِ﴾ و ﴿آكَلُ مِنَ النَّارِ﴾

﴿آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ﴾

يعنون لقمان العادى زعموا أنه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب

آمن

به ومعناه ان الذين يحتاجون الى الوصاة الحوائج اخوانهم اغباهم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم بها وأنت لحاجة أخيك معنى لاتحتاج الى وصاتك بها قال الشاعر

وأكثر نسيانى لما لا يهمنى
وانى لما أعنى به لذكور

﴿قولهم امعنا أنت أم فى العكم اعندى أنت أم فى الربق﴾ يضرب مثلا للرجل القليل الفهم والعكم الحمل والعكم شده والربق جمع ربقة وهى حبل تشد به البهيمة وأما قولهم امعنا أنت أم فى الجيش فمعناه علينا أنت أم لنا ﴿قولهم افرخ روعك﴾ أى زال ما كنت تخاف منه وقال ابن الانبارى أول من قاله معاوية وذلك خطأ وأول من قاله النبى صلى الله عليه وسلم ﴿أخبرنا﴾ أبو أحمد عن ابن الانبارى عن أبى العباس قال ولى معاوية زيادا البصرة واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة فلم يلبث ان مات المغيرة بن شعبة فتخوف زياد ان يستعمل بعده عبد الله بن عامر فكتب اليه يشير عليه باستعمال الضحاك بن قيس فكتب اليه معاوية افرخ روعك قد ضممناها اليك فقال زياد النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين والروع الفزع وهذا وهم على ماذكرناه والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد قال أخبرنا عبد الوهاب ابن عيسى قال انبأنا محمد بن معاوية الانماطى قال حدثنا خلف بن خليفة عن أبى يزيد عن الشعبى عن عروة بن مضرس قال انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بجمع قبل أن يصلى الغداة فقلت

﴿آمَنُ مِنَ الأَرْضِ﴾

من الامانة لانها تؤدى ماتودع ويقال أكتم من الارض وأحمل وأحفظ من الارض ذات الطول والعرض وأما قولهم

﴿آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ﴾

فمن الامن لانها لاتثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون ﴿آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ ومِنَ الظَّبْيِ بالحَرَمِ﴾

ويقولون ﴿آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ﴾ و ﴿آلَفُ مِنْ كَلْبٍ﴾

﴿آلَفُ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ﴾

وهى أرض كثيرة النخل لايطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الاعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلا مايكفى الابل وعقدة الدور والارضين من ذلك لان فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شئ احكامه ويقولون

﴿آلَفُ مِنَ الحُمَّى﴾ ﴿آكَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ * ومِنَ الرَّحَى﴾

قال الشاعر وصاحب لى بطنه كالهاويه * كان فى أمعائه معاويه

وقال آخر ومعدة هاضمة للصخر * كأن فى جوفها ابن صخر

﴿آنَسُ مِنْ حُمَّى الغَبِّ﴾

قالوا الغب موضع وأهله يحمون كثيرا * ويقولون أيضا

﴿آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ * ومِنَ الحُمَّى﴾

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعنى آنس فى باب النون وليس بالوجه

﴿المولدون﴾

﴿إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ﴾ ﴿إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِى الخُرْجِ شَىْءٌ﴾

﴿إِنَّ لِلحِيطَانِ آذَانًا﴾ ﴿إِنَّمَا السُّلْطَانُ سُوقٌ﴾ ﴿إِنَّ لِبَنَّاوَإِنَّ لَوَّاعَنَاءُ﴾

﴿إِنِ اسْتَوَى فَسَكِينٌ وإِنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ﴾ يضرب فى الامر ذى الوجهين المحمودين

﴿إِذَا أَرَادَ اللهُ هَلَاكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ﴾

﴿إِذَا قَالَ المَجْنُونُ سَوْفَ أُزْمِيلُ فَاعْدُدْ لَهُ رِفَادَةً﴾

﴿إِذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَاعْدُدْ لَهُ العَصَا﴾ ﴿إِذَا لَمْ يَنْفَعْكَ البَازِى فَانْتِفْ رِيشَهُ﴾

﴿إِذَا اغْتَنَيْتَ فَاسْتَكْثِرْ﴾ ﴿إِذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَالْتَفِتْ﴾

له يانبى الله طويت الجبلين ولقيت شدة فقال أفرخ روعك من أدرك افاضتنا هذه فقد أدرك يعنى الحج أفرخ أى زال ما كنت ترتاع له وتخاف منه وأصله خروج الفرخ من البيضة وانكشاف الغم عنه قال ذو الرمة

جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

والروع فى بيت ذى الرمة الخلد ﴿قولهم أخذناه فى الدوس﴾ قال الاصمعى يريد تسوية الخديعة وترتيبها من قولك داس السيف يدوسه اذا صقله والحجر الذى يصقل به مدوس وأخذناه فى التزكين أى التشبيه وزكن عليه وزكم اذا شبه وكذلك الظن ومايضمره الانسان يجرى هذا المجرى وقد زكن الرجل وزكن بالتشديد وأنشد

ياأيها ذا الكاشح المزكن
اعلن بما تخفى فانى معلن

وقال

زكنت من أمرهم مثل الذى زكنوا

﴿قولهم احذر الصبيان لاتصبك باعقائها﴾ يقال ذلك فى التحذير من صحبة من يعيبك من الوضعاء والادنياء وصحبة الدنىء تضع الشريف وتقصر الهمة وتخمد الذكر وتفسد الجاه ومثل الشريف يخالط الدنىء مثل المسك يخلط بالرماد فيأتى على جميع محاسنه والاعقاء جمع عقى وهو الذى يخرج من الصبى ساعة يولد والعق بالفتح المصدر وفى هذا المعنى قولهم صديق السوء كالقين اذا لم يحرقك بناره يؤذيك بدخانه وقريب من هذا المعنى قول

«اذا شاورت العاقل صار عقله لك» «اذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق»

«اذا تعود السنور كشف القدور فاعلم أنه لا يصبر عنها»

«اذا جاء أجل البعير حام حول البير» «اذا دخلت قرية فاحلف بالهها»

«اذا لم يكن لك اس فلا تأكل الهليلج» «اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق»

«اذا وجدت القبر مجانا فادخل فيه» «اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل»

«اذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء» يضرب فى الحاجة الى الوضيع

«اذا عاب البزاز ثوبا فاعلم أنه من حاجته» «اذا كذب القاضى فلا تصدقه»

«اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع» «انما يخدع الصبيان بالزبيب»

«ان البيان لدى الطبيب» «ان الاسد ليفترس العير فاذا أعياه صاد الارنب»

«اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال» يضرب فى تظاهر الخائنين

«اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك» يضرب لمن كفى بغيره

«ان الندى حيث ترى الضغاط» اى الزحام «ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة»

«ان غلا اللحم فاصبر رخيص» «اياك والعينة فانها العينة»

قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

«اذا صدئ الرأى صقلته المشورة» «اذا قدم الاخاء سمج الثناء»

«الى كم سكباج» يضرب عند التبرم «اذا لم تجده كم تجلده»

«اذا طرت فقع قريبا» «اذا ضاقك مكروه فافره صبرا»

«اذا كنت سندانا فاصبر واذا كنت مطرقة فاوجع»

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به «اذا احتاج الزق الى الفلك فقد هلك»

الفلك جمع فلكة تحركت للازدواج * يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

«الى أن يجيء الترياق من العراق مات الملسوع»

«اذا ضربت فاوجع فان الملامة واحدة» يضرب فى الحث على المبالغة

بعضهم لرجل لا تشرب النبيذ مع من تفتضح به واشربه مع من يفتضح بك «قولهم أعور عينك والحجر» يضرب مثلا للمتمادى فى المكروه والمشفق منه على الهلكة فيقال اتق على نفسك من ان يصيبك بمقاديك ما يصيب الاعور اذا فقئت عينه الصحيحة فيبقى بلا بصر فكما ان الاعور أحق بالحذر على عينه فانك أحق بمراجعة الحسنى لمفارقتك العطب وروى ان أبا سفيان بن حرب ذهبت احدى عينيه ثم أصاب الاخرى حجر فقال أمسينا وأمسى الملك لله وقال الاصمعى أصل هذا المثل ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها ان يرميه فتثور الناقة وكره ان يتركه فيدمى الدبرة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويقال للغراب الاعور لحدة بصره كما قيل للحبشى أبو البيضاء وللابيض أبو الجون وللملدوغ السليم ثم استعمل المثل فى المعنى الذى تقدم والعين والحجر منصوبان على الاغراء «قولهم اتخذ الليل جملا» يضرب مثلا للرجل يجد فى طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وادرع ليلا هكذا قال بعضهم وقال آخرون معناه ركب الليل فى حاجته ولم ينم حتى نالها وهو من أمثال اكثم بن صيفى قال اكثم أيضا ادرعوا الليل فان الليل أخفى للويل ويقال من كثر نومه اشتد فقره والصبحة مجفرة مجفرة والصبحة نوم الغداة وقال النابغة الجعدى

وماطالب الحاجات فى كل وجهة
من الناس الامن أجد وشمرا

«اذا رأيت السكران يشم الرمان فاعلم أنه يريد أن يرته» «انه يسر حسوا فى ارتغاء»

«أم الكاذب بكر» يضرب لمن حدث بالمحال «أمة على حدة فى المدح»

«ان الايادى قروض» «الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام»

«أى يوم للتامنى» يضرب لمن أصابك من جهة سوء «أنا الهاود كل عظيمة»

«أول الدن دردى» «أنت سعد ولكن سعد الذابح» «أى قميص لا يصلح للعريان»

«أى طعام لا يصلح للغرثان» «أول الحجامة تحذير القفا»

«أى عشق باختيار» «ألية فى بربة ماهى الالبية»

«ايش فى بيت من طرد الشياطين» «أنا أذكره ونصفه طين»

«ايش فى الضرطة من هلاك المنجل»

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

«الباب الثانى فيما أوله باء»

«بيدين ما أورده زائدة»

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يدومالى به يدان أى قوة وماصلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أورد ابله الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه

يضرب فى الحث على استعمال الجد «به لا بظبى أعفر»

الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى * يضرب عند الشماتة قاله الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال

أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله «به لا بكلب نابح بالسباسب» «ببقة صرم الامر»

بقة موضع بالشام وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الابرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هناك يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

«بق نعليك وابذل قدميك»

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه «بدل أعور»

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان قتيبة أعور قال الناس

ولا ترض فى عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من بات معدما

الجفرة المصدة عن النكاح يقال جفر الفحل اذا انصرف عن الابل ولم يضربها «قولهم أجر الامور على اذلالها» يضرب مثلا للرفق بالامر وحسن التدبير ومعناه أجرها على وجوهها ومجاريها وواحد الاذلال ذل وهو ضد الصعوبة والمعنى انك اذا أجريت الامر على وجهه لم يصعب عليك اطراده ونحوه قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ونحوه قول قيس بن الخطيم

اذا ما أتيت الامر من غير بابه
ضللت وان تقصد من الباب تهتدى

«قولهم ارض من الركوب بالتعليق» يضرب مثلا للراضى بدون الحاجة أى ارض من الامر بدون تمامه ومن العيش بدون الكفاف يحثه على القناعة وأصله فى الركوب يقال للرجل تعلق بعقبة تركبها والعقبة ان يركب قليلا ثم ينزل فيركب صاحبه وقد اعتقب القوم رواحلهم وذم بعضهم القناعة فقال هى خلق البهائم وذلك انها اذا وجدت أكلت واذا لم تجد باتت على خسف وأنشد

ولا يقيم على ضيم يسام به
الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

«قولهم اصنعه صنعة من طب لمن حب» يقال ذلك لمن يلتمس التنوق فى الشىء أى اصنعه صنعة حاذق لمن يحبه وطبيت بارجل وطبيت أى

هذا بدل أعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

﴿ برق لمن لا يعرفك ﴾

أى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برّق بالتأنيث يقال برّق عينيه تبريقا اذا وسعهما كأنه قال برّق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد لارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿ برد غداة غر عبدا من ظما ﴾

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظما ولا يظما * يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿ بلغ السيل الزبى ﴾

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أرادوا صيده وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها على رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿ بصبصن اذ حدين بالاذناب ﴾

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها للحادين * يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباقى بالاذناب مقحمة

﴿ باءت عرار بكحل ﴾

يقال هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولوا الالباب

﴿ بعد خيرتها تحتفظ ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿ بعد اللتيا والتى ﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من

حذفت وحب مثل أحب وجعلوه للفاعل فقالوا هو محب والمفعول به من حب فقالوا هو محبوب هذا هو الاكثر وربما قالوا محب قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره
منى بمنزلة المحب المكرم

وقال الفرزدق

* ولقد علموا انى أطب وأعرف *

ورجل طب اذا كان بصيرا بالضراب لا يدع حائلا ولا يقرب لاقحا والطب السحر والمطبوب المسحور قال الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا

وأنشد أبو تمام

* وما ان طبها الا اللغوب *

أى ما بها الا الاعياء ﴿قولهم اتبع الفرس لجامها﴾ يضرب مثلا للرجل قضى الحاجة ولم يتمها تقول جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا ولا غناء بالفرس دونه فاذا منعته فكأنك لم تجد بالفرس والمثل لعمرو بن ثعلبة ابن كلب وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار على كلب فساق فى الغنيمة سلمى بنت وائل وكانت أمة لعمرو ابن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر ومعها أمها وأختاها فسأله عمرو ردهن فردهن غير سلمى وكانت أعجبته فقال عمرو أتبع الفرس لجامها فردها فصارت الكلمة مثلا ﴿قولهم أوردها سعد وسعد مشتمل﴾ يضرب مثلا لادراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة يعنى انه أورد ابله شريعة الماء فشربت واشتمل بكسائه ونام ولم يوردها بئرا فتحتاج

الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشئ العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

﴿ بعلة الورشان يأكل رطب المشان ﴾

بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفارشكاد * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شئ آخر

﴿ بيتى يبخل لا أنا ﴾

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتى يبخل لا أنا

﴿ بين العصا ولحائها ﴾

اللحاء القشر * يضرب للمتصافيين الشفيقين ويروى لا تدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما

﴿ بين الممخة والعجفاء ﴾

يقال شاة ممخة اذا كان فى عظامها المخ * يضرب مثلا فى الاقتصاد

﴿ بين الرغيف وجاحم التنور ﴾

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحه جمره * يضرب للانسان يدعى عليه

﴿ بين القرينين حتى ظل مقرونا ﴾

أى تزأم بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

﴿ بينهم داء الضرائر ﴾

هى جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن

﴿ بينهم عطر منشم ﴾

قال الاصمعى منشم بكسر الشين [٣] اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم * يضرب فى الشر العظيم

﴿ بيدائى ظبى ﴾

أى انه لا داء به كما لا داء بالظبى يقال انه لا يعرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبى داء ولكن لا يعرف مكانه فكأنه قيل به داء لا يعرف

﴿ بلغت الدماء الثنن ﴾

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

﴿ بجنبيه فلتكن الوجبة ﴾

أى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

﴿ بلغ فى العلم أطوريه ﴾

أى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

﴿ بأبى وجوه اليتامى ﴾

الى الاستقاء وهو مثل قولهم أهون السقى التشريع أى ايراد الابل الشريعة هكذا فسره بعضهم والصحيح انه يضرب مثلا للرجل يقصر فى الامر ايثارا للراحة على المشقة والدليل على ذلك قوله ما هكذا توردياسعد الابل أى ما هكذا يكون القيام فى الامور والمثل لمالك بن زيد مناة ابن تميم ورأى أخاه سعدا أورد ابله ولم يحسن القيام عليها فقال ذلك وكان مالك آبل أهل زمانه على حمقه وستذكر قصته على التمام بعد ان شاء الله تعالى وخرج قوم فى خلافة على عليه السلام سفرا فقتلوا بعضهم فلما رجعوا طالبهم على عليه السلام به وأمر شريحا بالنظر فى أمره فحكم باقامة البينة فقال على عليه السلام

أوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا توردياسعد الابل

أراد انه قصر ولم يستقص كتقصير صاحب الابل فى تركها واشتماله ونومه لهم ثم فرق بينهم وسألهم واحدا واحدا واختلفوا عليه فلم يزل يبحث حتى اقروا فقتلهم وذلك أول ما فرق بين الخصوم ﴿قولهم الاده فلاده﴾ فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيأ فاذا منعته طلب غيره

[٢] قوله نزأ أى حرش وافسد كما فى القاموس اه

[٣] قوله بكسر الشين جوز صاحب القاموس فيها الكسر والفتح حيث جعلها كمجلس ومقعد اه مصححه

ويروى وابابي يشير بقوله والى التوجع على فقدهم ثم قال بابي أى أفدى بابي وجوههم * يضرب فى الضن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان بن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بجرى الجياد فى السلف

يالهف أمى فكيف أطعنه * مستمسكا واليدان فى العرف

ويروى بجرا الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسالف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودى فى الدبار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

﴿بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ﴾

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الاذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال

* وسمها أحسن أسمائها * أى واذكرها باحسن اسمائها ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت يحثه على الجود وقال الاموى معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الاذنان من قولك

﴿بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ﴾

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

﴿بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ﴾

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اذا كثر أكلا من الانثى فيكون عدوها أكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته بجانعاقتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

﴿بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ﴾

هذا من قول ثعلبة رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

﴿بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الكَفَّانِ﴾

يضرب فى تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما فى الامر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أى انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندى * يضرب به الرجل شيمته

وقال الاصمعى لا أدرى ما أصله وقال غيره أصله ان بعض الكهان تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا له فى أى شئ جئناك قال فى كذا قالا لا فاعاد النظر وقال الاده فلاده أى ان لم يكن كذا فليس غيره ثم أخبرهما وقال آخرون معناه ان لم يكن ذلك الآن لم يكن أبدا يغريه به وأنشد قول رؤبة

* وقول الاده فلاده *

أى ان لم يكن هذا الآن لم يكن بعد وقال الخليل يقال ان قول رؤبة

* وقول الاده فلاده *

فارسى حكى صوت طيرة وكانت العرب تقول اذا رأى الرجل ثاره الاده فلاده أى ان لم يثار الآن لم يثار أبدا ((قولهم اسق أخاك النمرى)) يضرب مثلا لكل من طلب الشئ مرارا وأصله ان كعب بن مامة الايادى خرج فى ركب فى حمارة القيظ فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يقسمون الماء على الحصاة فشرب القوم حصصهم فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه شمر بن مالك النمرى فقال كعب للساقى اسق أخاك النمرى فامر له بنصيبه فساروا ثم نزلوا فاقتسموا الماء فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه النمرى فامر له بنصيبه فادركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فذهبت مثلا ومات فقال فيه أبوه يرثيه

أوفى على الماء كعب ثم قيل له

رد كعب انك وراد فما وردا

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ

خمرا بماء اذا ناجودها بردا

الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا فى قلة الاعوان

﴿بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ﴾

أى ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أى صار سرهم هدفا يرمى

﴿بَرِحَ الخَفَاءُ﴾

أى زال من قولهم ما برح يفعل كذا أى ما زال والمعنى زال السر فوضح الامر وقال بعضهم الخفاء المتطاطئ من الارض والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فبحت بالكتمان * وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بى هينا لكتمته * لكن ما بى جل عن كتمان

﴿بِعِلَّةٍ جَارِيَةٌ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بعلة جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية

* يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه

﴿بِفِيهِ مَنْ سَارَ إِلَى القَوْمِ البَرَى﴾

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بمساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشر ما يرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفى وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

﴿بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى ومثلهما

﴿بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

﴿بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك * يضرب لمن يمن بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

﴿بَيْضَةُ العُقْرِ﴾

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لا يعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق * يضرب به مثلا لما لا يكون

﴿بَاقِعَةٌ مِنَ البَوَاقِعِ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم ثم سمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر

من ابن مامة كعب ثم حى به

زو المنية الا حرة وقدى

وزو المنية قدرها وكان كعب اذا جاوره رجل فمات وداه واذا مات له بعير أو شاة أخلف عليه وقدى فعلى من الوقود والحرة حرارة الجوف من العطش ((قولهم اخلف رويعيا مظنه)) يضرب مثلا للرجل يلتمس الحاجة فيحول دونه ودونها حائل وأصله ان راعيا قد عرف مكانا معشبا فقصده فصادف عارضا منعه من رعيه والرويعى تصغير الراعى ومثله قولهم قد علقت دلوك دلو اخرى أى عرض فى أمرك عارض ونحوه قول يزيد بن معاوية

* باعت على بيعك أم مسكين *

وله حديث نذكره ((قولهم أساغر اليوم وقد زال الظهر)) يضرب مثلا للحاجة يوأس منها ويرجع بالخيبة عنها أى تطمع فيها وقد تبين لك الياس من نيلها ومعناه سائر اليوم يقال هذا ضارب زيد بمعنى ضارب زيدا وفى القرآن كل نفس ذائقة الموت بمعنى ذائقة الموت وفى خلاف هذا المعنى قول الشاعر

اجارتنا ان القداح كواذب

وأكثر أسباب النجاح مع الياس

ومن أمثالهم فى الياس قول الشاعر

واجمعت يأسا لا لبانة بعده

وللياس أدنى للعفاف من الطمع

وقول الحطيئة

* ولا ترى طاردا للحر كالياس *

((قولهم آخر الداء الكى)) قال أبو بكر المثل السائر آخر الداء الكى ورد بعض أهل اللغة هذا وقال

يلصق حتى يرى أثره وقيل البافعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

﴿بَيْتُ الأَدَمِ﴾

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب فى اجتماع الاشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الادم خباء من أدم أى يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل * الارض من تربة والناس من رجل *

﴿بِنْتُ الجَبَلِ﴾

قالوا هى صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى النغمة أى انها تنتج منه أو الى الصيحة

﴿بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ﴾

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع فى أحد جانبى البكرة فاذا اعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه امرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الامر الى ما لا طاقة له به أو يربأ به عنه

﴿بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ﴾

وهو القنفذ معرفة لا تدخله الالف واللام * يضرب لمن سهر ليله اجمع

﴿بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ﴾

البرض القليل والعد الماء له مادة أى قليل من كثير

﴿بَيْضَةُ البَلَدِ﴾

البلد أدحى النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أى هو واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثى عمرو بن عبد ود حين قتله على رضى الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى

لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

﴿بَرِّى حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ﴾

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

﴿بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ﴾

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعنى لا عهدة على قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعنى أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذى قاب البيضة تخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشىء وأشباههما

﴿بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً﴾

انما هو آخر الدواء الكى يضرب مثلا لما يصلح بالشدة ولا ينجع فيه اللين وفى المثل من أبعد ادوائها تكوى الابل ((قولهم اذا نام ظالع الكلاب)) يضرب مثلا لتأخير الحاجة ثم قضائها فى غير وقتها وذلك ان الظالع من الكلاب لا يقدر ان يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا سفد كلها سفد هو والظالع الغامز من شئ يصيب رجله وأصله فى التمايل لان الغامز اذا غمز مال الى جانب وقال النابغة

* ويترك خصما ظالما وهو ظالع *

أى مائل عن الحق ((قولهم أرسل حكيما ولا توصه)) المثل للزبير بن عبد المطلب فى أبيات له معروفة أولها

اذا كنت فى حاجة مرسلا

فارسل حكيما ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى

فشاور لبيبا ولا تعصه

ولا تنطق الدهر فى مجلس

حديثا اذا أنت لم تحصه

ونص الحديث الى أهله

فان الوثيقة فى نصه

وذو الحق لا تنتقص حقه

فان القطيعة فى نقصه

فهذا قول الزبير وقال غيره اذا أرسلته ولم توصه ولم تعرفه ما فى نفسك وما تحتاج اليه فى حوائجك وكلفته ان يبلغ مرادك فيها فقد نسبته الى علم الغيب والصحيح أن يقال

٢ قوله برئت الخ مقول قول الخفير اه

أى حملهن على البول * يضرب فى تعاون القوم على ما تكرهه

﴿بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ﴾

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ﴾

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابى

لا تتبعن نعم لا طالما أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم

ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبى صفرة لابنه عبد الملك يا بنى انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشئ لا أفعله ثم يبدو لى فأفعله أحب الى من أن أقول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم

واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿بَطْنِى عِطْرِى وَسَائِرِى ذِرِى﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فامر والجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالاهم

﴿بُغِيتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لِى﴾

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

﴿بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهْرٍ﴾

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

﴿بِعَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ﴾

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول أى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

﴿بَرْقٌ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ﴾

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

﴿بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ﴾

التبقيط التفريق ٢ والبقط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

﴿بَيْنَ الحُذَيَّا وَالخُلْسَةِ﴾

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا الحذيا يعنى هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس * يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق فى ذلك كانه يقول تحذونى أو أختلس

﴿بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ﴾

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر

أرسل حكيما وأوصه كما قال الشاعر

اذا أرسلت فى أمر رسولا

فأفهمه وارسله حكيما

وقال الحكماء الرسول دليل على عقل مرسله ومن أجود ما قيل فى صفة الرسول قول عمر بن أبى ربيعة فاتتها طبة عالمة

تخلط الجد بشئ من لعب

ترفع الصوت اذا لانت لها

وتطاطا عند سورات الغضب

وسمع ابن أبى عتيق الشعر فقال نحن منذ قتل عثمان رضى الله عنه فى طلب من هذه صفته لنوليه الخلافة ولسنا نجده ((قولهم ارغوا لها حوارها تقر)) يضرب مثلا لاغاثة الملهوف بقضاء حاجته ليسكن والناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وروى هذا المثل على وجه آخر وهو حرك لها حوارها تحن ومعناه ان تذكر للرجل بعض اشجانه فيهتاج والمثل لمعاوية أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى قال كتب معاوية الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه كتابا فى تسليمه قتلة عثمان رضى الله عنه ليبايعه على الخلافة وانفذه مع أبى مسلم الخولانى فلما قرأ على عليه السلام الكتاب قال من حوله كلنا قتلنا عثمان قال أبو مسلم أرى قوما ما ليس لك معهم أمر ولو أردت دفعهم اليك لمنعوك فورد على معاوية وقال ان القوم قد أقروا بقتل ابن عمك فاطلب بثارك فصعد المنبر ودعا بقميص

٢ قوله والبقط أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

* يضرب للولد ينسج على منوال أبيه ﴿عِثْلَى تَطْرُدُ الأَوَابِدَ﴾

أصل الاوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتابد المكان توحش * ومعنى المثل عثلى تطلب الحاجات الممتنعة

﴿بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أى انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها * وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لاماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

﴿بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ﴾

شبوة اسم للعقرب لاتدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال ٢ وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش * يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابى

قد بكرت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقمطر

﴿بَقِّى أَشُدَّهُ﴾

ويروى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الاول هرّ آذى الجرذان وشردها فاجتمع مابقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا نجو منه فاجتمع رأيها على أن تعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده * يضرب عند الامر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم ﴿بَاتَ عَذَا الأَعْرَابِىَّ مَقْرُورًا﴾

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيأ وغيره مقرور يقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس مالاقى الدبر

﴿بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسب بينك وبينه ﴿بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقَ﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه ﴿بِعَيْنٍ مَاأَرَيَنَّكَ﴾

أى اعمل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وماصلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله * ومن عضة ماينبتن شكيرها * ﴿بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفئت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا ياخويلد لاترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات ويروى بالنبات والثبات

﴿ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا

عثمان فنشره فبكى الناس فقال معاوية حرك لها حوارها تحن وبايعه القوم على الطلب بدم عثمان وكتب الى على عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ثم أدرج الكتاب وبعثه اليه مع رجل من بنى عبس وعنوانه من معاوية الى على ففك على عليه السلام الكتاب فلم يرفيه شيأ فقال للرجل هل أمرك بتبليغ رسالة قال لا ولكن أخبرك انى خلفت بالشام خمسين ألفا قد اخضلت لحاهم تحت قميص عثمان قد رفعوه على الرماح وعاهدوا الله ان لايكفوا حتى يموتوا أو يقتلوا قتلة عثمان ويتواصون بذلك ليلهم ونهارهم وتركوا تعس الشيطان ويقولون تعس قاتل عثمان قال على يريدون ماذا قال خيط رقبتك قال تربت يداك فقال صلة بن زفر العبسى أو قبيصة بن ضبيعة بئس والله الوافد يخوفنا ببكاء أهل الشام على قميص عثمان فوالله ماهو بقميص يوسف ولا حزن يعقوب ولئن بكوه بالشام فقد خذلوه بالحجاز ثم رحل على عليه السلام الى الشام فكانت وقعة صفين ﴿قولهم أحشفا وسوء كيلة وقولهم أكسفا وامساكا﴾ يضرب الاول مثلا لجمعك على الرجل ضربين من الحرمان ونوعين من

٢ قوله للشمال الذى فى القاموس أن محوة اسم للدبور فليراجع وقوله وخضارة الخ أى بضم الخاء المعجمة كما فى القاموس أيضا اهـ مصححه

لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشئ اذا أظهره أى ابنك من يحث بكونه ولدا لك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يتابها فالمعنى ابنك من يحث به أنت وباحت به أمه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة

﴿بِنْتُ بَرْحٍ﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى شدة وأذى وبرح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد

يضرب للامر يستفظع ﴿بِحَازِجِ الأَرْوَى﴾

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لايرى الا فلتة

﴿بِرِزْنَارِكَ وَانْ هَزَلَتْ فَارِكَ﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك ﴿بَدَتْ جَنَادِعُهُ﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع اسود له قرنان فى رأسه طويلان

* يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر ﴿بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ﴾

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمى الليلة التى لايقدر الزوج فيها على اقتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء اذا غلبها فاقتضها * يضربان للغالب والمغلوب ﴿بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ﴾

أى برئت من هذا الامر ما كانت السماء تمطر أى أبدا ﴿بِسِلَاحٍ مَا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرابن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر بضربه فضرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاح مايقتلن القتيل فأرسلها مثلا * يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح مايقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الالف واللام للعهد

﴿ابْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه ﴿ابْدَأْ بِنِيرَنْ بِعَقَالِ سُبِيتُ﴾

أى ابدأ بنيرن بقولك عقال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت

النقصان والكيلة نوع من الكيل مثل القعدة والجلسة والحشف ردىء التمر يقول تعطى الحشف وتسىء الكيل وقال بعض الشعراء

ان كنت لاتلطفينى فاقبلى لطفى
لاتجمعى لى سوء الكيل والحشفا

والعامة تقول أحشفا وسوء كيل والصواب كيلة بالكسر لانهم أنكروا نوعا من الكيل سيئا والكيلة النوع من الكيل ونصبوا احشفا بفعل مضمر يريدون أتجمع حشفا وعطفوا الكيلة عليه وقولهم أكسفا وامساكا أصله ان يلقاك الرجل بعبوس مع بخل والبشر الحسن احدى العطيتين وقيل البشر علم من اعلام النجح وأول من مدح بالبشر عند السؤال زهير فى قوله

تراه اذا ماجئته متهللا
كأنك معطيه الذى انت سائله

﴿قولهم اغدة كغدة البعير وموتا فى بيت سلولية﴾ يضرب مثلا لاجتماع نوعين من الشر وهو نحو الاول والمثل لعامر بن الطفيل وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أربد أخو لبيد فقال أسلم على أن يكون لك المدر ولى الوبر وان تجعل لى الامر بعدك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ولا وبرة فخرج وقال لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهما فأخذت أربد صاعقة وضربت عامرا الغدة وهى طاعون الابل فمال الى بيت سلولية وجعل يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية وسلول من أذل العرب والمعنى انه

ضرائرها اذا سابينها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا سابينك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رمتنى بدائها وانسلت وعفال يجوزأن يكون كحباث ودفار ويجوز أن يكون ارادت عفليها أى انسبيها الى العفلة وهى القرن الذى اختصم فيه الى شريح فى جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبى على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

﴿بعد الهياط والمياط﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أى بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أى بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

﴿ابدى الصريح عن الرغوة﴾

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت فى منطقك أى جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادى وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندى فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أى وضح الامر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح

* رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح

ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا ظاهرا

﴿أبرما قرونا﴾

* يضرب عند انكشاف الامر وظهوره

البرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله والقرون الذى يقرن بين الشيئين وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر لبخله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أبرما وقرونا * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الاقط والقوس بقية التمر يبقى فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا الى حين نزلت بهم

﴿بعت جارى ولم أبع دارى﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى اساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿أباد الله خضراءهم﴾

قال الاصمعى معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أى خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن قال

جمع له ضربات من الذلة وقال الشاعر يذكر ذل سلول

الى الله أشكو اننى بت طاهرا

فجاء سلولى فبال على رجلى

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم

فانى كريم غير مدخلها رحلى

﴿قولهم أغيرة وجبنا﴾ يضرب مثلا للرجل يجتمع فيه عيبان وأصله ان رجلا تخلف عن قتال العدو وترك الحى يقاتلون ثم رأى امرأته تنظر القتال فضربها فقالت أغيرة وجبنا قدمت هذه المرأة الغيرة وهى من أحمد اخلاق الرجال وقال جرير يمدح الحجاج

يا من يغار على النساء حفيظة

اذ لا يثقن بغيرة الازواج

وروى ان رجلا رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قتلته قال نعم قال أحسنت ومن بعد فعد وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

جهلا علينا وجبنا عن عدوكم

لبئست الخلتان الجهل والجبن

﴿قولهم اذا ادعيت الباطل الحج بك﴾ يضرب مثلا لمن يدعى الباطل فيدال منه وأصله ان امرأة من العرب كانت تحت شيخ فرأت شبابا ينتعلون من قيام فتمنت ان تكون تحت أحدهم فقالت حبذا المنتعلون من قيام فقال زوجها أنا أنتعل قائما فلما رام ذلك ضرط فقالت المرأة اذا ادعيت الباطل الحج بك الباطل أى خصمك ﴿قولهم انك لا تجنى من الشوك العنب﴾ والمثل لاكثم بن صيفى ومعناه اذا ظلمت فاحذر الانتصار واذا أسأت فثق بسوء الجزاء وأخذه الشاعر فقال

الشاعر احثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر

﴿برز الصريح بجانب المتن﴾

يضرب فى جلية الامر اذا ظهرت والمتن ما استوى من الارض ﴿بقبقة فى زقزقة﴾

البقبقة الصخب والزقزقة الضحك * يضرب للنفاج الذى يأتى بالباطل

﴿بحسبها ان تمتذق رعاؤها﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل المحاريد وهى التى قلت ألبانها * يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه ﴿بسالم كانت الوقعة﴾

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما * يضرب فى نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما

﴿بقيت من ماله عناص﴾

العناصى جمع عنصوة وهى البقية من الشئ * يضرب لمن بقى من ماله بقية تجيه من شدائد الدهر

﴿بث على كعب حذر قد سئل بك﴾

يضرب لمن عمل فى هلاكه وهو غافل أى كن على حذر ﴿برز عمان فلا غمار﴾

عمان اسم رجل برز على أقرانه بكرمه وخلقه أى قد ظهرت شماله فلا غمار فيه * يضرب لمن أنكر شيأ ظاهرا جدا ﴿بعلى ينكأ القرح﴾

أى بعلى يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها تارا وتارا يضارس

﴿بينهما بطمة الانسان﴾

أى قدر طوله على الارض * يضرب فى القرب بين الشيئين

﴿بين المطيع وبين المدبر العاصى﴾

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة ﴿بينهم احلق وقومى﴾

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن مخاسية أتوم * يوم اديم بقة الشريم * أحسن من يوم احلق وقومى

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

﴿برد على ذلك الامر جلده﴾

أى استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لى عليه حق أى ثبت وموم بارد أى ثابت دائم وقال اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

﴿بعض الجد أمر ألهزيل﴾

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته

من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

﴿قولهم اخبر تقله﴾ اخبر لفظه الامر ومعناه الخبر يقول اذا اختبرتهم قليتهم والمثل لابى الدرداء فيما زعم بعضهم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضا والهاء فى تقله مثلها فى قولهم يا زيد امشه ويا امرأ استه وتدخل لبيان الحركة والقلى البغض قليته ابغضته وفى القرآن الكريم انى لعملكم من القالين قال زهير

لعمرك والامور مغيرات

وفى طول المعاشرة التقالى

لقد باليت مظعن ام أوفى

ولكن أم أوفى لا تبالى

﴿قولهم أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق﴾ التئق السريع الى الشر والمئق السريع البكاء يضرب مثلا لسوء الموافقة فى الاخلاق وقالوا التئق الممتلئ غضبا يقال أتأقت الاناء اذا ملأته والمئق القليل الاحتمال الجزوع من أدنى مكروه وأصله ان رجلين كانا فى سفر فساءت أخلاقهما فقال أحدهما ذلك والسفر يورث ضيق الاخلاق وقالوا ما تعرف أخاك حتى تغضبه أو تسافر معه ويسمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق أى يكشف عنها وسميت المكنسة مسفرة لانها تسفر التراب عن وجه الارض فتكشفه كما تسفر المرأة نقابها عن وجهها وقالوا الحريص والمسافر مريضان لا يعادان وقال بعضهم يمدح رجلا

أبلج بسام وان طال السفر *

وقال على عليه السلام السفر

((بغير اللهو ترتتق الفتوق)) يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

((بكل عشب آثار رعى)) يضرب فى الحث على استعمال الجد فى الامور

((بكل واد بنو سعد)) أى حيث يكون المال يجتمع السؤال

((بلغ الغلام الحنث)) هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره

أى جرى عليه القلم والحنث الاسم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

((بقى من بنى فلان أنفية خشناء))

أى بقى منهم عدد كثير والانفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أى كثيرة السلاح

((بعض القتل إحياء للجميع))

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة

((البضاعة تيسر الحاجة))

((بينهم رميا ثم حجيرى)) يضرب فى بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

((أبدى الله شواره)) أى تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أى أمسكوا

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعى على الانسان والشوار الفرج

((البغل نغل وهو لذلك أهل))

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب

((البطنة تأفن الفطنة)) * يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غيّر استغناؤه عقله وأفسده

((به الورى وحمى خيبرى))

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربى مثل ما قد ورينى * وأحمى على أكبادهن المكاويا

((بعض البقاع أيمن من بعض))

قاله اعرابى تعرض لمعاوية فى طريق وسأله فقال معاوية مالك عندى شىء فتركه ساعة ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

((بعد اطلاع ايناس))

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهرا تعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

ميزان القوم ((قولهم أعطى العبد كراعا فطلب ذراعا)) يضرب مثلا للرجل الشره يعطى الشىء فيأخذه ويطلب أكثر منه والمثل لأم عمرو جارية مالك وعقيل ندمانى جذيمة وكان عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة فقد زمانا ثم ظفر به مالك وعقيل فقدما له طعاما فأكله واستزاد فقالت أم عمرو أعطى العبد كراعا فطلب ذراعا ثم جلس معهما على شراب فجعلت تسقيهما وتدعه فقال عمرو

تصد الكاس عنا أم عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو
بصاحبك الذى لا تصبحينا

ثم عرفاه فقدما به على جذيمة فاستجلسهما فنادماه ولم ينادمه أحد قبلهما وكان يزعم أنه ليس فى الارض من يصلح لمنادمته ذهابا بنفسه وكان ينادم الفرقدين يشرب قدحا ويصب لكل واحد منهما قدحا حتى نادمه مالك وعقيل قال متمم بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

يعنى كالفرقدين لا نفترق وقال غيره

تقول أراه بعد عروة لاهيا
وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبى أنى تناسيت عهده
ولكن صبرى يا أميم جميل
ألم تعلمى ان قد تفرق قبلنا
خليلا صفاء مالك وعقيل

((قولهم انك لا تشكو الى مصمت)) يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل

لبس عالبس به يأس يأس * ولا يضيرا البرماقال الناس * وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

((بؤساله وتوساله وجوساله))

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الاشياء

((بئس ما أفرعت به كلامك))

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

((بعثلى زابنى))

أى دافعى من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلى لم يريدونى لجاسنوا بى وانما أرادونى ليزابنوا بى أى ليدافعوا بى أنشد ابن الاعرابى

بعثلى زابنى حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد محتولى قلبى * عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان أملك فمن عضبى قضيب

((البطن شرعا صفرا وشرعا ملآن)) أى ان فرعى من أصلى يريد أنه من أصل كريم

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذاك * يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عادك

((ابنك ابن أيرك ليس ابن غيرك))

((بألم ما تختنن)) هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم * ومن عضة ما ينبتن شكيرها *

((أبغض بغيضك هونا ما))

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بغضكما ودخلت ما للتوكيد

((بئس السعف أنت يافتى))

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت * ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط أنت

((بالارض ولدتك أمك))

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

((بنان كف ليس فيها ساعد))

((أبرم طلح نالها سراف)) يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت

بشان صاحبه وأصله فى قول الشاعر يخاطب جمله

انك لا تشكو الى مصمت
فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحوه قول الراجز

يشكو الى جملى طول السرى
يا جملى ليس الى المشتكى
الدرهمان كلفانى ما ترى
شد الجواليق وجذبا بالبرى
صبرا جميلا فكلانا مبتلى

والمصمت المشكى المعتب وأصله من الصمت وهو انك اذا شكوته عتبك فتصمت عن الشكاية

((قولهم استنت الفصال حتى القرعى)) يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له باهل وأصله ان الفصال اذا استنت مرحا نظرت القرعى فاستنت معها فسقطت من ضعفها والاستنان العدو والقرع بثر يخرج بالفصال فيجر على السباخ فتبرأ يقال قرعت الفصيل اذا فعلت به ذلك كما تقول قردته اذا نزعت منه القردان

((قولهم ان هلك عير فعير فى الرباط)) يضرب مثلا للشىء يقدر على العوض منه فيستخف بفقده والرباط الحبل الذى تربط به الخيل وسميت الخيل رباطا لانها تربط بازاء العدو فى الثغر ويربط العدو بازائها خيله بعد كل صاحبه وفى القرآن الكريم ومن رباط الخيل ونحو المثل قول كثير

هل وصل عزة الا وصل غانية
فى وصل غانية من وصلها بدل

((قولهم اختلط المرعى بالهمل واختلط الخاثر بالزباد واختلط الحابل بالنابل)) كل ذلك يضرب مثلا فى اختلاط الامر على القوم

الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا * يضرب لمن ارتاشت حاله وكثرماله بعد القلة

﴿بيضاء لا يدجى سناها العظلم﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيه شئ

﴿بايع بعز وجهه ملثم﴾

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بيع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لا ترغب فى مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور ولا يعرف الا فى هذا الوقت

﴿بنت صفا تقول عن سماع﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿بجنى قلع يغرس الودى﴾

جن العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شئ * يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

﴿بقدر سرور التواصل تكون حسرة التفاصل﴾

﴿البلايا على الحوايا﴾

قاله عبيد بن الابرص يوم لقى النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

﴿البغى آخر مدة القوم﴾

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

﴿ابن زانية بزيت﴾

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا قعبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذلم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها الا انى احسبنى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحى هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

﴿بات فلان يشوى القراح﴾

يعنى الماء القراح وهو الخالص الذى لا يخالطه شئ * يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مادوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

﴿بحيث العين ترى ما تبصر﴾

يريد حيث تنظر العين ترى ما تبصر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك * يضرب لمن ان جاملته

حتى لا يعرفوا وجهه والهمل المهملة التى لا راعى معها واختلط الخاثر بالزباد شبيه بقولهم لا يدرى أيخثر أم يذيب وأصله الزبد يذاب فيفسد ولا يدرى ايجعل سمنا أو يترك زبدا ومنه قول الشاعر

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت
انتركها مذمومة أو تذيبها

والحابل صاحب الحبالة وهى شبكة الصائد والنابل صاحب النبل وذلك ان يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبائل فلا يصاد شئ وانما يصاد فى الانفراد (قولهم احشك وتروثنى) يضرب مثلا لسوء الجزاء وهو لرجل يخاطب فرسه يقول اجزله الحشيش وأعلفه اياه وهو يروث عليه يقال حش الفرس اذا علفه الحشيش وحش النار اذا طرح عليها الحشيش لتشتعل وحش الولد فى البطن اذا يبس والحش البستان لغة مدنية ثم سمى الكنيف حشا لان أهل المدينة كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشيش اليابس من النبات ولا يقال للرطب حشيش انما يقال له الرطب والكلأ والخلى مقصور ومن أمثالهم فى سوء الجزاء قول عبد الرحمن بن الحكم

عدوك يخشى صولتى ان لقيته
وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى

وقال معبد بن مسلم

لددتهم النصيحة كل لد
فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا
فكيف بهم وان أحسنت قالوا
أسأت وان غفرت لهم أساؤا

(قولهم اجع كلبك يتبعك) يضرب

أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

﴿بيت به الحيتان والانوق﴾

وهما لا يجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

﴿بئس محلا بت فى صريم﴾

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد * يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف فى فصار بته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿بشر كتة العلوق الرائم﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التى ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها * يضرب لمن يحسن القول ويقصر عليه

﴿بيض قطا يحضنه أجدل﴾

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

﴿بنيك حرى ومككيني﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر فى بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الحمرة وان الرجل لا يغنى ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حرى بنيك ومككيني أى أعطينى مثل المكاء [٢] وهو طائر أكبر من الحمرة * يضرب لمن يسوى بين أصحابه فى العطاء ويختص به قوم فيطمعون فى تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

﴿بلغ الله بك أكلأ العمر﴾

يقال كلأ يكلأ كلوأ اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿بئس محل الضيف استه﴾

يضرب للئيم قاله أبو زيد ولم يزد على هذا وروى محل باللام

﴿بخ بخ ساق بخلخال﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشئ وكأنه الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب فى التهكم والهزء من شئ لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك [٣] الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بنى ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لا تترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كتلك الخنال فوثبت عليها الورثة لتضربها فاضطبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

[٤] ياويح نفسى اليوم أدركنى الكبر * أأبكى على نفسى العشية أم أذر
فوالله لو أدركت فى بقية * للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أبلغ من قس﴾

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من

مثلا اللئيم تذله فيطيعك ونحوه قول الشاعر

اكرامك الاحمق مما يفسده
ادناؤك الاحمق مما يبعده
وقربه أهون شئ يفقده

وحبس المنصور ارزاق الجند وقال اجع كلبك يتبعك فقيل له ربما يجوع فيتبع غيرك فوقرفى نفسه فاخرج واعطاهم (قولهم أساء رعيا فسقى مقصبا) يضرب مثلا للرجل يفسد الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا وأصله ان يسئ الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا أراد اراحتها الى أهلها كره ان يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تملئ أجوافها فيزيدها ذلك ضررا ويقولون رعى فاقصب وذلك اذا أساء رعيها ولم يشبعها من الكلأ لم تشرب وانما الشرب على العلف يقال بعير قاصب اذا امتنع من الشرب وصاحبه مقصب وقال الاصمعى أساء رعيا فسقى مقصبا يضرب مثلا للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل الى ماهو أهون (قولهم أجناؤها أبناؤها) يضرب مثلا للرجل يعمل الشئ بغير روية ولا نظر فيتعنى فيه ثم يحتاج الى

[٢] قوله المكاء هو على وزن زنار كما فى القاموس اه

[٣] قوله الورثة أى بكسر الواو وبالثاء المثلثة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

[٤] قوله ياويح الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه الخرم لانه من الطويل كما لا يخفى اه مصححه

سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذى * بذى الغيل من خفان اصبح خادرا

وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى به على جمل أحمر ٢ بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج ٣ وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان فى الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضى الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

فى الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها * يسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضى الى * ولا من الباقين غابر
أيقنت انى لا محا * لة حيث صار القوم صائر

((أبخل من مادر))

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى فى أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمى وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بنى فزارة أكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد أكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلابى فصادوا حمارا ومضى الفزارى فى بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبأ للفزارى جردان الحمار ٤ فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعنى به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أو لاقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد بن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قلت انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بنى هلال ٥ من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من

نقضه والاجناء جمع جان والابناء جمع بان وهذا جمع قليل ومثله شاهد واشهاد وصاحب وأصحاب ويجوز ان يكون الاصحاب جمع صحب ويجمع الصاحب صحبا ثم يجمع الصحب اصحابا وأصله ان بنتا لبعض ملوك اليمن أرادت انشاء بناء فكره أبوها فنهاها عنه ثم خرج فى وجه فأشار عليها قوم بانشائه فلما رآه الملك ألزمهم هدمه وقال اجناؤها ابناؤها وجعلهم البناة لاشارتهم بالبناء ونحو المثل وليس بعينه

ومن لا يمكن رجله مطمئنة
ليثبتها فى مستوى الارض يزلق

وقال بعضهم دع الرأى يغب فان غبوبه يكشف للمرء عن فصه

((قولهم ان صح فزده وقرا)) يضرب مثلا للشدة على البخيل ولا اذلال الرجل والحمل عليه اذا دخله الاباء والعزة ومثله ان أعيا فزده نوطا وان جرجر فزده ثقلا يقول اذا بخل

٢ قوله على جمل أحمر فى بعض النسخ أورق وهو ما فى لونه بياض الى سواد اه

٣ قوله تروج فى أغلب النسخ وتجارة لن تبور اه

٤ قوله جردان الحمار بضم الجيم أى قضيبه ومثله الاجرد كما فى القاموس اه وفى بعض النسخ جوفان الحمار وهو بالضم أيضا اير الحمار اه مصححه

٥ قوله من قرى فى حوضه أى جمع فيه الماء يقال قرى الماء فى الحوض يقريه قريا وقرى اذا جمعه كما فى القاموس اه

فزارى بخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جلت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر ٢ طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بنى عامر أنتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك ٣ واكتبها باسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذى امتل اير العير فى النار
أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة * فلا سقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب لامثال لها وسير واماهو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل فى صدور أهل الشام ثلاثة أرماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أشعر الرزامى من بنى مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقى على ظهره فقال دلونى على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ٤ ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى * قلت وفى بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة الاسدى ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد
ومالى حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

فى أبيات * وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدة من جداته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لى أما ألأم من عمته لسبنى بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث ابن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبل العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل أسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

((أبخل من كلب)) ((أبخل من ذى معذرة))

هذا مأخوذ من قولهم فى مثل آخر المعذرة طرف من البخل

((أبخل من الضنين بنائل غيره))

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

((أبر من فلحس))

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى

فألح عليه حتى تستخرج منه ومثله اعصبه عصب السلمة والسلمة شجرة مفترشة الاغصان فاذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها أى شدوها حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوه وقال الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة والعصب الشد عصب رأسه اذا شده والعصابة للرأس خاصة والعصاب لسائر الجسد والجرجرة صوت البعير اذا ضجر والنوط كل ما علق على البعير وغيره والجمع الانواط ونطته نوطا علقته وهو منوط ونوط سمى بالمصدر ويقال هو مناط الثريا بحيث لا يدرك والنوط أيضا بوتقة الصائغ ونحو المثل قول طهمان

خليلى ان اليوم شاك اليكما
وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها
وكائن ترى من ذى هوى حيل دونه
ومتبع ألف نظرة لا يعيدها

((قولهم ان الجبان حتفه من فوقه)) المثل لعمرو بن مامة حين أراد جعيد قتله فقال

لقد عرفت الموت قبل ذوقه
ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه

٢ قوله بنى عامر فى بعض النسخ بدله قبيلهم وكل صحيح اه مصححه

٣ قوله واكتبها الخ يقال كتب الناقة يكتبها من بابى ضرب ونصر ختم حياءها أو خزم بحلقة من حديد ونحوه كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٤ قوله ان وصاحبها فى بعض النسخ ان وراكبها وهو الشائع المحفوظ اه مصححه

أجه * ويقال أيضا ﴿ (أبر من العملس) ﴾

وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه ﴿ (أبصر من زرقاء اليمامة) ﴾

واليمامة اسمها وبها سمي البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هي امرأة من جديس يعني زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو[٣] على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

أقسم بالله لقد دب الشجر * أو حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت أحلف بالله لقد أرى رجل ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿ (أبعد من النجم ومن مناط العيوق ومن بيض الأنوق ومن الكواكب) ﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقاري حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صدياوالملامة مامشى * لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدى قبيلة أي هي أبدا ملومة والملامة تمشي معها لا تفارقها * وأما بيض الانوق فهو أعني الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء ومالا ينال قال الشاعر وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿ (أبصر من فرس بهماء في غلس) ﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال ﴿ (أبصر من عقاب ملاع) ﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع ومليع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لا عقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان ﴿ (أبصر من غراب) ﴾

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار

والثور يحمي جلده روقه

يقول ليس ينجي الجبان حذره ونحوه قول عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كأنني
أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل
لا بد أن أسقى بذاك المنهل

((قولهم أفلت وانحص الذنب وأفلت بجريعة الذقن)) يضرب مثلا للرجل ينجو من الهلكة بعد الاشفاء عليها والمثل لمعاوية بن أبي سفيان وذلك انه أرسل رجلا من غسان الى الروم وجعل له ثلاث ديات على ان ينادي بالاذان عند باب ملكهم ففعل فوثب عليه البطارقة ليقتلوه فمنعهم الملك وقال انما أراد مرسله أن نقتله فيقتل كل مستأمن لنا عنده ويهدم كل بيعة لنا قبله ثم أكرمه وجهزه فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال لقد أصاب ما أردت وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال حتى نجوت وما عليك قيص وفي مثل آخر افلت وله حصاص والحصاص العدو الشديد وقيل هو الضراط والهلب شعر الذنب وغيره والانحصاص سقوط الشعر حتى يجرد موضعه وقولهم أفلت بجريعة الذقن أي أفلت من الهلكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن ومعناه افلت ونفسه في شدقه

[٣] قوله من جو أي اليمامة فهو اسم لها كمواضع أخرى ذكرها في القاموس اه مصححه

ابن

ابن برد وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

﴿ (أبصر من الوطواط بالليل) ﴾

أي أعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف وطواط ويسمون الجبان الوطواط ﴿ (أبصر من كلب) ﴾

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

﴿ (أبأى من حنيف الحناتم) ﴾

من البأو وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

﴿ (أبأى ممن جاء برأس خاقان) ﴾

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الامثال قال والعامة تقول كأنه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغاظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل ﴿ (أبر من هرة) ﴾

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

﴿ (أبغض من الطلياء) ﴾

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الي من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدي والوجه الآخر أنه يعني بالطلياء خرقة العارك التي تفترمها من الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد * ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى وهي أقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهي خرقة الحائض والجمع معابئ ﴿ (أبرد من عضرس) ﴾

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء[٢] من العطامس * تضحك عن ذي أشر عضارس

وفي كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ في المكنان[٣] قد كنتت * منه جحافله والعضرس الثجر

أي العريض ﴿ (أبرد من عبقر) ﴾

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقري بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ما رشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة اذا

ولا يقال انفلت عند البصريين والصواب افلت كما يقال اقلع السحاب واقشع وقال امرؤ القيس

وافلتهن علباء جريضا
ولو أدركنه صفر الوطاب

((قولهم أوسعتهم سبا واودوا بالابل)) يضرب مثلا للرجل يتهدد عدوه وليس على عدوه منه ضرر والمثل لكعب بن زهير فانه لابيه زهير وكان الحرث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد اغار على ابل زهير فذهب بها وبراعيها يسار فجعل زهير يهجوه ويتهدده في مثل قوله

ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
اردد يسارا ولا تعنف علي ولا
تمعك بعرضك ان الغادر المعك
تعلمنها لعمر الله ذا قسما

[٢] قوله من العطامس جمع عطموس بالضم يطلق على المرأة التامة الخلق وعلى المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة العاقر والاشر بضمتين وبفتحتين التحزيز الذي يكون في الاسنان خلقة ومستعملا وجمعه أشور هكذا في القاموس اه مصححه

[٣] قوله في المكنان هو بفتح الميم نبت وقوله قد كنتت من الكتن محركة يطلق على الدرن والوسخ والجحافل جمع جحفلة وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير والثجر بالمثلثة والجيم ككتف معناه الغليظ العريض كالاثجر والثجر بفتح فسكون كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

أصابها مطر ضعيف ٢ فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس * والمبرد يرويه عبقرّ كذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء أبنية الاسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * ووجه من يجيز ذلك تسمية العرب البرد حب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو فى هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف زعم أن عب شمس ابن زيد مناة بن تميم اسمه عب شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبان العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿أبرد من غب المطر﴾

يعنى أبرد من غب يوم المطر

﴿أبرد من جربياء﴾

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابى ما أشد البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلاء وبروى بلاء أى مستوية ملساء

﴿أبطأ من فند﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص وسأذكر قصته فى حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿أبخر من أسد ومن صقر﴾

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿أبقى من الدهر﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البر أبقى من الرشاء)

﴿أبقى من نقاريق العصا﴾

هذا المثل قد ذكرناه فى الباب الاول فى قولهم انك خير من تفاريق العصا

﴿أبطش من دوسر﴾

قالوا ان دوسر احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم فى أموره * وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتى بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسرا اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها

قال

واقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
لئن حللت بواد من بنى أسد
فى دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك منى منطق قذع
باق كما دنس القبطية الودك

فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكترثون به قال له ابنه كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل أى ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أنفسهم وقد أودوا بابلك وأضروا بك ﴿قولهم ارق على ظلعك واقدر بذرعك﴾ يقال للرجل يجاوز طوره فى الامر ومعناه ارفق بنفسك فانك ظالع لا تحملها ما لا تطيق وذلك ان الظالع لا يكلف ما يكلف به الصحيح وارق من قولهم رقيت فى السلم والدرجة والجبل والظالع اذا رقى تمهل ولم يستعجل وقولهم اقدر بذرعك أى تكلف ما تطيق والذرع من قولهم ضاق به ذرعى وأصله من قولك ذرعت الشىء اذا قدرته بذراعك ذرعا ونحوه قول الشاعر

فاحمد لما تهلو فالك فى الذى

٢ قوله فمحمد بن حبيب الخ أى فعبقر وحبقر على روايته على وزن جعفر وأما على رواية المبرد الآتية فهما بفتح الاول وسكون الثانى وضم الثالث وتشديد الاخير وعلى ذلك درج فى القاموس واستدل برواية ابن العلاء المذكورة على ما ادعاه من أن الاصل فى رواية المبرد التى درج عليها عب قر وحب قر فليراجع اه مصححه

قال الشاعر ضربت دوسر فيهم ضربة * اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

﴿أبرد من أمرد لا يشتهى ومن مستعمل النحو فى الحساب ومن برد الكوانين﴾

﴿أبغض من قدح اللبلاب ومن الشيب الى الغوانى ومن ريح الذباب الى الحيات ومن مجادة الزانية ومن وجوه التجار يوم الكساد﴾

﴿أبول من كلب﴾

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت فى المنام انى قمت فى محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

﴿أبين من فلق الصبح وفرق الصبح﴾

وهما الفجر وفى التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح وبيانه

﴿أبطأ من مهدى الشيعة ومن غراب نوح عليه السلام﴾

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل فى الابطاء

﴿أبقى من وحى فى حجر﴾

الوحى الكتابة والمكتوب أيضا وقال ٢ كما ضمن الوحى سلامها

﴿أبلد من ثور ومن سلحفاة﴾ ﴿أبنع من مثل غير سائر﴾

﴿أبغى من الابرة ومن الزبيب ومن المحبرة﴾

وقال ابغى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطى

﴿أبقى من النسرين﴾

يعنى النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعنى الغداة والعشى

﴿أبهى من القمرين﴾

يعنى الشمس والقمر ﴿أبهى من قرطين بينهما وجه حسن﴾ ﴿أبكر من غراب﴾

وهو أشد الطير بكورا

﴿أبكى من يتيم﴾

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء

﴿أبخل من صبى ومن كسع﴾

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

﴿المولدون﴾

﴿بئس الشعار الحسد﴾ ﴿بين البلاء والبلاء عوافى﴾ جمع عافية

لا تستطيع من الامور يدان
وقال عمرو بن معدى كرب
اذا لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

﴿قولهم اذا جاء الحين حارت العين﴾ الحين الاجل يقال له بالفارسية حوش وحار تحير وقال ناظم كتاب كليلة واسمه ابان بن احمق اللاحق

مالقى الناس من الآجال
كأنها مصيدة الآمال

ولم يقولوا ههنا حارت الاعين لتقدم الفعل الفاعل ولان الاسم المؤنث الذى لا علم فيه للتأنيث وليس تأنيثه حقيقيا يذكر مثل العين والاذن والسماء والارض وقد قال الشاعر

والعين بالاثمد الحارى مكحول

ولم يقل مكحولة ويقال فى هذا المعنى اذا جاء القدر عشى البصر وقال نافع ابن الازرق لابن عباس تقول الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء فكيف لا يبصر شعرة الفخ حتى يصاد فقال ابن عباس اذا جاء القدر عشى البصر ومثله قول أكثم بن صيفى من مأمنه يؤتى الحذر وقال آخر

٢ قوله كما ضمن الوحى بضم الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع وحى بفتح فسكون مثل حلى وحلى وهو مفعول مقدم لضمن والفاعل قوله سلامها وهو على وزن كتاب جمع سلمة كفرحة بمعنى الحجارة هكذا يؤخذ من الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿بيتى أستر لعوراتى﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة﴾ يضرب لاخلاط الناس

﴿بع الحيوان أحسن ما يكون فى عينك﴾

﴿بع المتاع من أول طالبه توفق فيه﴾

﴿بعلة الزرع يسقى القرع﴾ ﴿بعلة الداية يقتل الصبى﴾

﴿بغاث الطير أكثرها فراخا﴾ ﴿بذل الجاه أحد المالين﴾

﴿بشر مال الشحيح بحادث أو وارث﴾ قاله ابن المعتز

﴿بعض الشر أهون من بعض﴾ ﴿بعض العفو ضعف﴾

﴿بعض الحلم ذل﴾ ﴿برئت من رب يركب الحمار﴾

﴿بلدا أنت غزاله كيف بالله نكاله﴾ ﴿به حرارة﴾ يضرب للمتهم

﴿به داء الملوك﴾ مثله ﴿بين وعده وانجازه فترة نبى﴾

﴿بينى وبينه سوق السلاح﴾ يضرب فى العداوة

﴿بدن وافر وقلب كافر﴾ ﴿بجبهة العير يفدى حافر الفرس﴾

﴿بقدر السرور يكون التنغيص﴾ ﴿بعد البلاء يكون الثناء﴾

﴿بعد كل خسر كيس﴾ ﴿باع كرمه واشترى معصره﴾

﴿بذات فيه يفتضح الكذوب﴾ ﴿بشرك تحفة لاخوانك﴾

﴿بين جبهته وبين الارض جناية﴾ أى لا يصلى

﴿البستان كله كرفس﴾ يضرب فى التساوى فى الشر

﴿البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل﴾ ﴿ابنه على كتفه وهو يطلبه﴾

﴿ابن آدم لا يحتمل الشحم﴾ ﴿ابن عم النبى من الدلدل﴾

يضرب للدعى يدعى الشرف والدلدل اسم بغلة النبى عليه الصلاة والسلام * وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار له صلى الله عليه وسلم

وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه
أى كيف تنجو مما أنت حاصل فيه
وقال أوس بن حارثة لابنه اغما تغر من ترى ويغرك من لا ترى
وقيل لا ينفع سهولة المطلب مع وعورة القدر ولا يغنى الحذر اذا حم القدر واذا حم القدر دم البصر واذا أبرم القدر حس الظفر وقال الشاعر

ذهب القضاء بحيلة المحتال

ومعنى قوله دم البصر أى سد كأنه طلى بشئ من قولك دممت القدر اذا طليتها بالطحال ﴿ومن ذلك قولهم أتتك بحائن رجلاه﴾ يضرب مثلا للرجل يسعى الى المكروه حتى يقع فيه والمثل للحرث بن جبلة الغسانى وكان المنذر بن المنذر قال لحرملة بن عسلة اهج الحرث ابن جبلة فقال ان غسان اخوالى ولا يحسن بى هجاؤهم فتهدده فقال

ألم ترانى بلغت المشيبا
لدى دار قومى عفا كوبا
وان الاله تنصفته
بان لا اعق وان لا أحوبا
وان لا أكافر ذا نعمة
وان لا أردامرأ مستثيبا
وغسان قومى هم ما هم
فهل ينسينهم ان أعيبا
فوزع بها بعض من يعتريك
فان لها من معد كليبا

فانتدب ابن العيف فقال

لاهم ان الحرث بن جبله
زنى على أبيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجلة
فأى شئ سئ لا فعله

قوله زنى على أبيه ثم قتله أى ضيق عليه وأصله زنأ بالهمزة فترك همزه وهى لغة ثم

﴿البياض نصف الحسن﴾ ﴿بئس والله ما جرى فرسى﴾

يضرب فيمن قصر أو قصر به ﴿بطن جائع ووجه مدهون﴾ يضرب للمتشبع زورا

﴿ابن آدم حريص على ما منع منه﴾ ﴿البصر بالزبون تجارة﴾

يضرب فى المعرفة بالانسان وغيره

﴿الباب الثالث فيما أوله تاء﴾

﴿ترك الظبى ظله﴾

الظل ههنا الكناس الذى يستظل به فى شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبى ظله أى موضع ظله * يضرب لمن نفر من شئ فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب فى هجر الرجل صاحبه

﴿تركته على مثل مقلع الصمغة﴾

أى تركته ولم يبق له شئ لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

﴿تركته على مثل ليلة الصدر﴾

وهى ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

﴿تركته على أنقى من الراحة﴾

أى على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة * وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

﴿ترك الخداع من أجرى من مائة﴾

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الاصمعى يجرى الجذعات أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك * وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أى لو كان قصدى الخداع لاجريت من قريب ﴿تمام الربيع الصيف﴾

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع * يضرب فى استنجاح تمام الحاجة ﴿ترك الذنب أيسر من طلب التوبة﴾

يضرب لما تركه خير من ارتكابه ﴿تركنى خبرة الناس فردا﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال ﴿تصنع فى عامين كرزا من وبر﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطئ فى أمره وعمله ﴿تجنب روضة وأحال يعدو﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل ﴿تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها﴾

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث بن سليل الاسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل

خرج ابن العيف فى جيش المنذر لقتال الحرث فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر وأسر ابن العيف فجئ به الحرث فقال أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلا ثم قال اختر احدى ثلاث اما ان أطرحك من طمار وهو حصن دمشق واما ان يضربك الدلامص سيافى ضربة بالسيف فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت واما ان أطرحك بين يدى الاسد فاختار ضربة الدلامص فضربه فدق منكبه فعولج فبرأ وصار به خبل والخبل الاسترخاء والحائن الذى حان أجله أى دنا وأتى الحرث بحرملة فحكمه فاختار قينتين كانتا له فأعطاه اياهما فانطلق بهما ونزل منزلا يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما سكر النمرى قال له قل لهذه الحمراء تقبلنى فضربه بالسيف فقال

يا كعب انك لو قصرت على
حسن الندام وقلة الجرم
وسماع مدجنة تعللنا
حتى نؤوب تناوم العجم
لوجدت فينا ما تحاول من
طيب الشراب ولذة الطعم
وغدوت والنمرى تحسبه
نجم السماك وصاحب النجم
جسد به نضح الدماء كما
قنأت أصابع قاطف الكرم
والخمر ليست من أخيك اذا
جعلت تحور نامن الحلم

ونحو المثل قول الشاعر

* الحين يجلوب اليه الحائن *

وقول الآخر

أنبع له القلوب من أرض قرقرى
وقد تجلب الشر البعيد الجوالب

﴿قولهم ان الشقى وافد البراجم﴾

دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهى الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو ولا تأكل بثدييها * قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها الا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أى لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

تهزأت أن رأتنى لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة * وفى التعرف ما يمضى من العبر
وان يكن قد علا رأسى وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عنى اليك فانى لا توافقنى * عور الكلام ولا شرب على الكدر

﴿تحسبها حمقاء وهى باخس﴾ يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهى باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بنى العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبرى ألا أخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردىء من متاعى فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهى باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

﴿تركته فى وحش اصمت وببلدة اصمت وفى بلدة اصمتة﴾ أى فى فلاة * يضرب للوحيد الذى لا ناصر له

﴿تركته باست المتن﴾ المتن ما صلب من الارض أى تركته وحيدا

﴿تالله لولا عتقه لقد بلى﴾ العتق العتاقة وهى الكرم * يضرب الصبور على الشدائد

﴿تذكرت ربا وإدا﴾

المثل لعمرو بن هند وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فقتل عمرو تسعة من ولده وحلف ليقتلن مائة من قومه فقتل ثمانية وتسعين منهم احراقا بالنار فرأى رجل من البراجم وهو من تميم الدخان يرتفع فقال ان الملك يطعم الناس فقصده فلما دنا قال له عمرو ممن أنت قال من البراجم قال ان الشقى وافد البراجم وأمر به فألقى فى النار ثم أتى بالحمراء بنت ضمرة فأحرقها وتحلل من يمينه فبهذا وبقصة المشقر عيرت بنو تميم بحب الطعام فقال بعض الشعراء

اذا ما مات ميت من تميم
وسرك أن يعيش فجئ بزاد

وقال آخر

ألا أبلغ لديك بنى تميم
بآية ما تحبون الطعاما

والعرب تذم الشهوات الرغيب ولهذا قال أعشى باهلة يمدح المنتشر بقلة الاكل

تكفيه حزة فلذ ان ألم بها
من الشواء ويروى شربه الغمر

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الرغب شؤم يعنى كثرة الاكل وشدة النهم وقال الشاعر

* لا تحسبن كل موقد يقرى *

﴿قولهم اذا ما القارظ العنزى آبا﴾ يضرب مثلا للغائب لا يرجى ايابه والقارظ الذى يجنى القرظ وهما قارظان الاول منهما يذكر بن عنزة وكان من حديثه ان خزيمة بن نهد عشق ابنته فاطمة بنت يذكر فقال شعرا

اذا الجوزاء اردفت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظنونا

أردفت الجوزاء أى ردفت يقول

ربا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشئ قد غفل عنه

﴿تجنبك العقاب سفه﴾ أى ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

﴿تشددى تنفرجى﴾ الخطاب للداهية أى تناهى فى العظم والشدة تذهبى * يضرب عند اشتداد الامر

﴿تيه مغن وظرف زنديق﴾ يروى هذا عن أبى نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعنى مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

﴿تسألنى برامتين سلجما﴾ رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهرى هو بالسين غير معجمة ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم رامة الى موضع آخر هنالك فقال برامتين كما قال عنترة شربت بماء الدحرضين وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير موضعه

﴿تجشأ لقمان من غير شبع﴾ تجشأ أى تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعى ما ليس عنده ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم يعد بعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

﴿تخبر عن مجهوله مرآته﴾ أى منظره يخبر عن مخبره

﴿تسقط به النصيحة على الظنة﴾ أى كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

﴿تعلمنى بضب أنا حرشته﴾ تعلمنى بمعنى تعلمنى أى تخبرنى ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده * يضرب لمن يخبرك بشئ أنت به منه أعلم

﴿تحمدى يا نفس لا حامد لك﴾ أى أظهر جد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لا حامد لك ما لم تفعله

﴿تنزو وتلين﴾ هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذى هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتؤدى الاربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

﴿تخرسى يا نفس لا مخرس لك﴾ أى اصنعى لنفسك الخرسة وهى طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

﴿تحقره وينتأ﴾ يقال نتأ الشئ اذا ارتفع ينتأ نتوأ * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

﴿ترقص عند المحفظات الكتائف﴾

اذا رأيت الجوزاء والثريا استبهم على موضع نزولهم فظننت بهم الظنون لانهم يرتحلون من موضع الى موضع لقلة مياههم فى الصيف فمرة أقول انهم بمكان كذا وأخرى أقول هم بغيره وشبيه هذا قول الآخر يذكر امرأة فارقته

وزالت زوال الشمس عن مستقرها
فمن مخبرى فى أى أرض غروبها

فذهب يذكر وخزيمة يجتنيان القرظ فمرا ببئر فيها نحل فدلى خزيمة يذكر فيها بحبل ليشتار العسل ثم رفع الحبل وقال لا أخرجك حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال وأبى ان يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر فيه بين قضاعة وربيعة والآخر رهم بن عامر العنزى ذهب يطلب القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر وذكرهما أبو ذؤيب فقال

وحتى يؤوب القارظان كلاهما
وينشر فى القتلى كليب لوائل

وقال بشر

فرجى الخير وانتظرى ايابى
اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿قولهم احس وذق﴾ يضرب مثلا للشماتة بالجانى ومعناه انك قد جنيت الشر على نفسك فالق ما فيه من البلية وهو من قول الراجز

أبا يزيد يا ابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت يا هذا أطعنى وانطلق
انك ان كلفتنى ما لم أطق
ساءك ما سرك منى من خلق
دونك ما استحسنته فاحس وذق

ومر ابو سفيان على حمزة صريعا يوم أحد فقال ذق عقق ومعناه يا عقق وعقق يتكلم به فى النداء

رفض أى تتفرق والحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكائف السخائم والاحقاد * يقول اذا رأيت حميك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

((تضرب فى حديد بارد))

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

((تمنى أشهى لك))

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ

((تمرد مارد وعز الابلق))

* يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموأل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل مايعز ويمتنع على طالبه ٢ وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

((تلدغ العقرب وتصى))

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصأى صئيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه

((تشكو الى غير مصمت))

* يضرب للظالم فى صورة المتظلم

أى الى من لا يهتم بشأنك قال

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

((تجاوز الروض الى القاع القرق))

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

((تجمى جوابيه نقيق الضفدع))

الجوابى جمع جابية وهى الحوض * يضرب للرجل لاطائل عنده بل كله قول وبقبقة

((أتشمرت مع الجارى))

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها * يضرب فى الشئ يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما وما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهى * أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب مافعلت العقيلة يعنى القصيدة قال يا أبت انها تشمرت مع الجارى يعنى نسيتها فمرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

((تهم ويهم بك))

الهم القصد * يضرب للمغتر بعمله لايخاف عاقبته

((تركتهم فى كصيصة الظبى))

قال اللحيانى كصيصة الظبى موضعه الذى يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصاد بها * يضرب لمن يضيق عليه الامر ومثله

((تركتهم فى حيص بيص ٣ وحيص بيص))

ولا يقال رجل عقق وهو فعل من العقوق ونحوه قول الله عز وجل ليذوق وبال أمره وقال ابن المفرغ

فذق كالذى قد ذاق منك معاشر * لعبت بهم اذ أنت بالناس تلعب

وقال غيره

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

((قولهم أشنت عقيل الى عقلك))

يضرب مثلا للرجل ينفرد برأيه فيقع فى مكروه وعقيل تصغير عاقل ومنه أشنت وأجنت وألجنت سواء آشاه يشبئه آلجاءه ٢ وأماشاءه يشاؤه فاذا أطربه قال الشاعر

من الحول فما شأونك نقرة * ولقد أراك تشاء بالاظعان

وشآه يشآه اذا سبقه والشأو السبق يقال لايدرك شأوه أى

٢ قوله فى الهامش وأماشاءه الخ عبارة الصحاح وشآه مثل شاءه على القلب أى سبقه وقد جمعهما الشاعر فى قوله من الحدوج وما شأونك الخ فتأمل اه مصححه

٢ قوله وعز معناه غلب من عز يعز أى كمد كما فى القاموس وقوله ويجوز أن يكون من عز يعز أى من باب ضرب ومعناه لم يقدر عليه كما فى المصباح اه مصححه

٣ قوله فى حيص بيص قال فى القاموس بفتح أولهما وآخرهما وبكسرهما وبفتح أولهما وكسر آخرهما وقد يجريان فى الثانية وفى حاص باص أى اختلاط لامحيص عنه اه

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا * يضرب لمن وقع فى أمر لامخلص له منه فرارا أو فوتا

((تلبدى تصيدى))

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد * ومعنى المثل اختل تتمكن وتظفر

((تتابعى بقر))

زعموا أن بشر بن أبى خازم الاسدى خرج فى سنة أسنت فيها قومه وجهدوا فمر ٢ بصوار من البقر وإجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقى أنفسها فتنكسر وجعل يقول

أنت الذى تصنع مالم يصنع * أنت حططت من ذرا مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعى بقر تتابعى بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك

((تنهانا أمنا عن الغى وتغدو فيه))

يضرب لمن يحسن القول ويسئ الفعل

((تطلب أثرا بعد عين))

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلى أول من قال ذلك مالك بن عمرو العاملى وفى كتاب أبى عبيد مالك بن عمرو الباهلى قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عاملة دخلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كما أبدا ليلة واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بنى ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هى العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب بأخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بنى قميروان هم جزعوا
فليجدوا مثل ماوجدت فقد * كنت حزينا قدمسنى وجع
لا أسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا

غايته فى السبق قال الشاعر فى المعنى الاول

وانى قد يشاء الى يوما * فلا أنسى البلاء ولا أضيع

ويراد بالمثل الحث على المشاورة ومجانبة الاستبداد ولكل شئ مادة ومادة العقل التجربة والمشورة وقد أحسن الشاعر فى قوله

خليلى ليس الرأى فى صدر واحد * أشيرا على اليوم ماتريان

وقالت الروم نحن لانغلط من يستشير وقالت الفرس نحن لانغلط من لايستشير ((قولهم أتى الابد على لبد)) والابد الدهر ويقال لاأفعل ذلك أبد الابيد وأبد الآبدين يضرب مثلا للشئ القديم ولبد النسر السابع من نسور لقمان بن عاد وكان يأخذ النسر صغيرا فيما زعموا فيربيه حتى يكبر فاذا مات أخذ نسرا آخر حتى استكمل عمر سبعة أنسر وكان لبد سابعها ويقال ان النسر يعيش أربعمائة سنة قالوا وكان لما ضعف بصره يميز بين الذكر والانثى من ولد الذر ويبصر أثر الذرة السوداء على الصفا فى الليلة المظلمة وهذا من أكاذيبهم وقال النابغة

أضحت قفارا وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

٢ قوله بصوار هو ككتاب وغراب القطيع من البقر وقوله وإجل بكسر الهمزة وسكون الجيم يطلق على القطيع من بقر الوحش كما فى القاموس اه مصححه

ينظر فى أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالـ * ملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جلق فى * أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قبير قتلت سيدكم * فاليوم لارنة ولا جزع
فاليوم قناعلى السواء فان * تجوروا فدهرى ودهركم جرع

﴿تَطَعَّمْ تَطْعَمْ﴾

أى ذق حتى يدعوك طعمه الى أكله * يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

﴿تَوَقَّرِى بِاَزَلَزُهْ﴾

الزلز القلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة فى بيوت الحى

﴿تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ﴾

ويروى لان تسمع بالمعيدى خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدى لاأن تراه والمختار أن تسمع يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خبر قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر من بنى نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حى من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يارشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبى بهؤلاء الغلمة فعبسى بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنوا أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقى بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بنى نهشل فقال ردوا على غلمتى فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ما أحسن مالقينى به قومى فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمى وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم فى كل سنة فيردونه بأسوا الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يابنى نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بنى عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بنى طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولى الثكل بنت غيرك ويروى ولى الثكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فأرسلتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هندا وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة فى يدى لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال فى ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاشقة يوم غول * واخوته فلاحلت حلالى
كانى اذ رهنت بنى قومى * دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاشقة يوم غول * وحق اخاشقة بالوصال

فاجابه لقيط

أباقطن انى أراك حزينا * وان العجول لايبال حنينا

وجمع أبد آباد وشئ مؤبد دائم ﴿قولهم احدى لياليك فهيسى هيسى * لاتطمعى عندى بالتعريس﴾ يضرب مثلا للرجل ينزل به الامر الصعب فيحتاج فيه الى التعب والهيس ههنا الجد فى السير هاس يهيس هيسا والتعريس النزول فى وجه السحر يقول هذا وقت جدك وانكماشك فجدى وانكمشى ومثله قول الآخر
* هذا أوان الشد فاشتدى زيم *
وقول الآخر
* هذا أوانى وأوان المعلوب *
يعنى سيفه ﴿قولهم ان الحماة أولعت بالكنة وأولعت كنتها بالظنة﴾ يضرب مثلا للقوم بينهم معاملة ومخالطة لاغنى بهم عنها ولاتزال المشارة تقع فيما بينهم والكنة امرأة الاخ ﴿قولهم اسع بجد أودع﴾ يقول ان طلبت واطلب بجد والا فدع فانه لايغنى عنك الكدمع عدم الجد والجد الحظ من الخير يجعله الله للعبد ومنه قول الشاعر
تقلبت ان كان التقلب نافعى
وبالجد يسعى المرء لابالتقلب
ونحوه قول الحرث بن حلزة
عيشى بجد لايضر
ك النوك ما أعطيت جدا
وضعى قناعك ان رأيـ
ت الدهر قد أفنى معدا
أى ضعى قناعك فقد ذهب من تستحى منه ﴿قولهم أضرطا وأنت الاعلى﴾ يضرب مثلا للرجل يجتمع له أسباب الغلبة والقهر وهو مغلوب مقهور والمثل لسليك ابن سلكة التميمى وذلك أنه افتقر

أفى ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة

لعمرك اننى وطلاب حبى * وترك بنى [٢] فى الشرط الاعادى
لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ماضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول فى رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لايسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شئ سألتك قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

[٣] انك لو غطيت ارجاء هوة * مغمسة لايستنار ترابها
بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا أهابها
فأصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقدمات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه مايبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل مارأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه * فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا مايحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب مايسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

[٤] فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل ياأمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

﴿تَبَاعَدَتِ الْعَمَّةُ مِنَ الْخَالَةِ﴾

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقدم هذا فى قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يضرب فى التباعد بين الشيئين

﴿تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الْجَرَادَتَانِ﴾

يضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيهاطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية ابن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فانشدتاه وهو

ألا ياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يبعثها غماما

مرة فخرج على وجليه رجاء ان يصيب غرة انسان فيذهب بماله فبيناهو نائم فى ليلة مقمرة جثم عليه رجل وقال استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر فذهبت مثلا ثم ضمه سليك ضمة ضرط فيها وهو فوقه فقال له اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا واذا الرجل فى مثل حاله فاصطحبا وانضاف اليهما آخر حاله كحالهما فمروا بالجوف وهو واد فرأوه ملآن من النعم فأتى سليك الرعاء فسألهم عن الحى فاذا هم خلوف بعيد مكانهم فقال الا اغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته فقال ياصاحبى ألا لاحى فى الوادى
الاعبيد وآم بين أذواد
أتنظرانى قليلا ريث غفلتهم
أم تعدوان فان الريح للعادى
فطردوا الابل وذهبوا بها والريح

[٢] قوله الشرط هو كصرد جمع شرطة بالضم وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة كذا فى القاموس اه مصححه

[٣] قوله انك الخ دخله الخرم كالايخفى اه مصححه

[٤] قوله فان عرارا الخ قبله كما فى الصحاح
أرادت عرارا بالهوان ومن يرد
عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
ونسب البيتين لابيه والجون بفتح الجيم يطلق على الاسود وهو المراد هنا وجمعه جون بالضم والعمم محركة عظم الخلق فى الناس وغيرهم كما فى القاموس اه مصححه

فبــــق أرض عادات عادا * قدامسوا الا يبنون الكلاما

من العطش الشديد فليس ترجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما

وقد كانت نساؤهـــم بخير * فقــد أمست نساؤهم أيامى

وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا يخشى لعادى سهاما

وأنتم ههنا فيما اشـــتهيتم * نهاركم وليلــكم التماما

فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحيــــة والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون[٣] بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ماشئتم فتعطون ماسألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء ياقيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبق من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودى لقمان سل فسأل عمر ثلاثة أنسر فأعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

«تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ»

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

«تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ»

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحرق عليك الارم «تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ»

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله ولليدين معناه على اليدين

«تَرَكْتُهُ بِقَفْثِ اليَرْمَعِ»

يقال للحصا البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب للمغموم المنكسر «تَرِبَتْ يَدَاكَ»

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد مالنا ومالكا * أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

«تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبُبِى»

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه

القوة والغلبة وفى القرآن العظيم وتذهب ريحكم أى قوتكم «قولهم آكل لحمى ولا أدعه لآكل» يضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ويأبى ان يصيبهم به غيره والمثل للعيار بن عبد الله الضبى وكان وفد على النعمان بن المنذر وأنشده

لا أذبح النازى الشبوب ولا
أسلخ يوم المقامة العنقا
لا آكل القث فى الشتاء ولا
أرقع ثوبى اذا هو انخرقا

القث حب أسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله فى الجدب فقال له ضرار بن عمرو بعد ذلك لو ذبحت لنا هذا التيس لتيس عندهم وسلخته لشكرناك ففعل فاخبر ضرار النعمان بذلك فاحضره وأنشده البيت فقصل منه وكان ضرار أعرج فعمد العيار الى حلته فلبسها وخرج يتعارج حتى اذا صار ازاء الخيمة التى للنعمان قعد يتغوط فغضب النعمان على ضرار ومنعه حضور طعامه حتى حلف انما فعل ولكن العيار كاده فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما ثم وقع بين ضرار وأبى مرحب اليربوعى كلام فنال أبو مرحب من ضرار فرد عليه العيار فقال له النعمان أتذب عن ضرار وقد فعل مافعل وقلت فيه ماقلت فقال آكل لحمى ولا أدعه لآكل فارسلها مثلا فقال له النعمان لا يعدم من ابن عم نصرا وقيل لرجل ماتقول فى

٣ قوله يتغوثون فى بعض النسخ يستغوثون وكل صحيح اه

ثم تنكر لها فمر بها وهى تبكى فقال مايبكيك ياعجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك مافعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألببى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

اليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب فى الرقة لذوى الرحم

«أَتَى بِسَلْحِهِ سُمْرَةَ»

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

«أَتَّقِ الصِّبْيَانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعْقَائِهَا»

الاعقاء جمع العقى وهو مايخرج من بطن المولود حين يولد * يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم «اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا»

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

«تَرَكْتُهُ يَقَاسُ بِالجِذَاعِ»

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه «تَقْفِزُ الجِعْثِنَ يَا مُرَّ زِدْهَا قَعَبًا»

الجعثن أصل الصليان ومر ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصبحها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهى أصول الشجر قال لغلامه يامر زدها قعبا * يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى «تَقْدِيمُ الحُرَمِ مِنَ النِّعَمِ»

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

«أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامَهَا»

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لا غنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبى أخى عدى بن جناب الكلبى وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الارددت على أهلى فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو ياضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبى الذرارى فكانت فى السبى الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبى الى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحى فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد على مالى وأهلى فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد على قيناتى فرد عليه قينته الرائعة وحبس

ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك ونحو المثل قول الممزق

فان كنت مأكولا فكن خير آكل
والا فادركنى ولما أمزق

«قولهم استه أضيق» يقال ذلك لرجل يخبر عنه بالامر الجليل لا يبلغه قدره ولا يكون له عليه قدرة والمثل لمهلهل قاله حين أخبر أن جساسا قتل كليبا وكان كليب سيد قومه ربيعة وأعز أهل زمانه وكان الناس لا يستقون ولا يرعون الا مافضل عن كليب وكان يقول أجرت وحش موضع كذا فلا يصاد فقيل أعز من كليب فوردت ناقة لخالة جساس بن مرة مع ابل كليب وكانت عطشى فأسرعت الى الماء فرماها كليب فى ضرعها فركب جساس خلف كليب فقتله ثم رجع فمر على مهلهل وهمام بن مرة أخى جساس وهما يضربان بالقداح وقيل يشربان فقال همام لقد جاء جساس بسوءة والله مارأيت فخذه خارجة قبل اليوم قط فلما دنا من همام اخبره الخبر فتغير وجهه فقال مهلهل ماشأنك وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه فقال انه ذكر أنه قتل أخاك كليبا فقال استه أضيق ثم عرف صحة الخبر فدعا قومه الى الطلب به فنشبت الحرب بين بكر وتغلب فاعتزلها الحرث بن عباد حتى قتل مهلهل ابنه بجيرا وقال هذا بشسع نعل كليب فقال الحرث

قربا مربط النعامة منى
لقحت حرب وائل عن حيال
قربا مربط النعامة منى
ان قتل الكريم بالشسع غالى

ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبيع الفرس بلجامها فأرسلها مثلا

﴿ اتخذ الليل جملا ﴾

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادي عجلا

﴿ تركته بملاحس البقر أولادها ﴾

أي بحيث تلحس البقر أولادها يعني بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لا يدرى أين هو

﴿ اتخذوه حمار الحاجات ﴾

يضرب للذي يمتهن في الامور

﴿ تركته جوف حمار ﴾

قال الاصمعي معناه لا خير فيه ولا شيء ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره في قولهم اكفر من حمار في باب الكاف

﴿ تطلب ضبا وهذا ضب بادرأسه ﴾

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وتر ارجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب بادرأسه يعني الحاضر * يضرب لمن يجبن عن طلب ثاره

﴿ تفرق من صوت الغراب وتفرس الاسد المشتم ﴾

ويروى المشبم من الشبام وهي خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضع أمه ويعني ههنا الاسد الذي قد شد فاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويقدم على الشيء الخطير

﴿ تقيس الملائكة الى الحدادين ﴾

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بني جمح يكنى أبا الاشدين انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحداد المنع والسجن والحداد والسجان ويقال لكل مانع حداد

﴿ تلك أرض لا تقض بضعتها ﴾

ويروى لا تعفر بضعتها أي لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهي الحصى الصغار * يضرب للجناب المخصب

﴿ تحمل عضة جناها ﴾

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت في أحدهما سويقا وفي الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشربه ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها * الجنى الحمل ٢ والعضة واحدة العضاه وهي الاشجار ذوات الشوك يعني أن كل شجرة تحمل ثمرتها

وهذا

قرباها فات كني وهن
أن نزول الجبال قبل الرجال
لم أكن من جناتها علم الله
وانى بحرها اليوم صالي
فقاتلهم وأسر مهلهلا وهو لا يعرفه
وقال والله لتدلني على مهلهل أو
لاضربن عنقك فقال له اذا دللتك
عليه فانا آمن قال نعم فوثق منه
فقال أنا مهلهل فقال أولى لك
وخلاه وقال
لهف نفسي على عدوي وقد أسـ
ـعرت الحرب واحتوته اليدان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ
ـف وتسمو أمامه العينان
ليت شعري هل أظفرت بأخرى
مثلها مرة بغير أمان
وكانت الحرب بينهم أربعين سنة
حتى قتل جساس وأخوه همام
قتله ناشرة وكان غلاما منبوذا
يذكرانه من بني تغلب التقطه
همام فلما التقوا يوم القصيبات
جعل همام يقاتل فاذا جاءه العطش
جاء الى قربة فشرب منها ووضع
عنزته فوجد ناشرة منه غفلة فشد

٢ قوله والعضة واحدة العضاه أي ككتاب واختلفوا في هذه الواحدة التي هي عضة بكسر العين فقيل بالهاء وهي أصلية (أي انها لام الكلمة) ومنهم من يقول لامها محذوفة وهي واو والهاء للتأنيث أتي بها عوضا عنها فيقال عضة كما يقال عزة والاصل عضو ومنهم من يقول لامها المحذوفة هاء وربما ثبتت مع هاء التأنيث فيقال عضهة وزان عنبة هكذا في المصباح ببعض تصرف اه مصححه

﴿ تطاطا لها تخطئك ﴾

وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب في ترك التعرض للشر

﴿ التقدم قبل التندم ﴾

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب في لقائك من لا قوام لك به أي تقدم الى ما في ضميرك قبل تندمك وقال الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التندم

﴿ التجرد لغير النكاح مثلة ﴾

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعي درعك لانظر اليك وهي التي قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان في الامر بوضع الشيء موضعه

﴿ التمرة الى التمرة تمر ﴾

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب في ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدي الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب في استصلاح المال

﴿ التمر في البئر وعلى ظهر الجمل ﴾

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان في الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادي التمر في البئر أي من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل ﴾

الدخل العيب الباطن * يضرب لذي المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجيلية وكانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذي النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين في الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنع الراغب فقال أبوها كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحني على قدري ولا تشطط في مهري فان تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولدا وأكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبروني عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم اسوة أما الكبير فمالك جريء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذي يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبي حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذي يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب

عليه بالعنزة فقتله فقال شاعرهم
لقد عيل الايتام طعنة ناشره
أناشر لا زالت يمينك آشره
أي مأشورة مقطوعة بالمنشار ثم
لحق مهلهل باليمن فهلك بها وقيل
بل رجع الى الجزيرة فهلك (قولهم
آخر البز على القلوص) يقال ذلك
عند آخر العهد بالشيء وعند
انقطاع أثره وذهاب أمره وأصله
٢ ان كثيف بن زهير التغلبي أغار
على بكر بن وائل فأسره منهم
مالك بن كومة وعمرو بن زبان
فتنازعا فيه كل يدعي أسره ثم
حكموه فقال لولا مالك الفيت في
أهلي ولولا عمرو لم أوسر أي كلاهما
أسراني فغضب عمرو فلطمه فتركه
مالك في يده وانصرف عمرو به فأخذ
منه الفدية وخلاه فقال كثيف
اللهم ان لم تصب بني زبان بقارعة
قبل الحول لم أصل لك ركعة أبدا
فخرج بنو زبان وهم سبعة في طلب
ابل لهم ومعهم رجل من غفيلة
يقال له خونعة فلما وقفوا قريبا
من أرض بني تغلب انطلق خونعة
الى كثيف فعرفه خبرهم فخرج
حتى لحقهم فقال له عمرو ان في
وجهي وفاء من وجهك فخذ لطمتك
ولا تنشب الحرب بين بني أبيك وقد
أطفأها الله فأبى وضرب أعناقهم
وجعل رؤسهم في جوالق وعلقه في
عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فلما
رآها أبوهم قال أظن بني أصابوا

٢ قوله في الهامش كثيف بن زهير كذا بالنسخ والذي في القاموس في مادة ختع كثيف بن عمرو ولعل ما هنا هو الصواب فليحرر اه مصححه

﴿التَّقِيُّ مُلْجَمٌ﴾

أى كان له لجام يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿التَّجَلُّدَ وَلَا التَّبَلُّدَ﴾

يعنى أن التجلد يخيلك من الامر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول اوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يا مالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ مَا فِى قَعْرِ البُرْمَةِ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو فى كتابه

﴿تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ﴾

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء فى الكناس تقمع

﴿تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعَامِ﴾

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهى شاء الوحش والنعام تسكن الفيافى فلا يجتمعان

﴿تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ﴾

اذا ترك للورثة ماله قيل كان الصبى ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصى فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعنى نفسه ما يسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

﴿تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ﴾

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

٢ أزحنة عنى تطردين تبددت * بلحمك طير طرت كل مطير

﴿تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْبَاقَ﴾

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبئ المضمر لداهية فى نفسه والانبياق الهجوم على الشئ أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر

﴿تِيسِى جَعَارِ﴾

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أى كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل

﴿تَعَلَّقَ الجِنِّ بِأَرْفَاغِ العَنْسِ﴾

الجن تخفيف الجن وهو الصبى السيئ الغذاء يقال جن جنا ويراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها وأصولهما * يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أى تعلق بى تعلق والعنس الناقة الصلبة

﴿تِبْعُ ضُلَّةٍ﴾ ٣

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذى يتبع النساء والضلة الذى لا خير فيه فهو لا يهتدى الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل الهاء.

أتانى لسان بنى عامر
فجلت أحاديثهم عن بصر
فلم يشعر القوم حتى رأوا
بريق القوانس فوق الغرر
ففرقتهم ثم جمعتهم
فأصدرتهم قبل عب الصدر
فيارب شلو تخطرفته
كريم لدى مزحف أو مكر
وآخر شاص ترى رجله
كقشر القتادة غب المطر
وكائن بجمران من مزعف
ومن خاضع خده منعفر
وقال الزبان يعتذر الى بنى يشكر فى أبيات
ولم نقتلكم بدم ولكن
رماح القوم تخطئ أو تصيب
«قولهم ان الشقى ترى له أعلاما» جاء به الاصمعى فى الامثال ومعناه ان علامات شقاء الشقى بادية عليه والفرس تقول الديوث يعرف من بعيد ومما يشيد ذلك قولهم
وعلى المريب شواهد لا تدفع
وقال آخر
ان الامور اذا دنت لزوالها
فعلامة الادبار فيها تظهر

٢ قوله ازحنة الزحنة بالفتح الحر الشديد والقافلة بثقلها وتباعها وبالضم منعطف الوادى وكهمزة القصيرة اهـ قاموس ولعل المراد الاخير فتكون الهمزة للنداء وسكن الحاء لضرورة الوزن وتطردين اما بالبناء للمفعول أو مفعوله محذوف لقرينة حالية تأمل اهـ مصححه

٣ قوله تبع ضلة يقرأ بالاضافة وبالنعت كما فى القاموس اهـ مصححه

كليث الغاب وأما الذى يليه فمدرك بذول لما ملك عزوب عما يترك يفنى ويهلك وأما الذى يليه فجندل لقرنه مجدل مقل لما يحمل يعطى ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عمة ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل اسمعى منى كلمة ان شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحى فى قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحنى مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوها فبينا هى تسير بكت فقالوا ما يبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لا نفع معه انما أبكى على عصيانى أختى وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بى على أن أمنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ما ترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

﴿التَّمْرُ بِالسَّوِيقِ﴾

مثل حكاه أبو الحسن اللحيانى يضرب فى المكافأة

﴿تَلَمَّسْ أَعْشَاشَكَ﴾

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذويك

﴿اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ﴾

أى انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كما يتركك فحذف الباء وأعملها

﴿تَرَهْيَأَ القَوْمُ﴾

قال الاصمعى وذلك أن يضطرب عليهم الرأى فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

﴿تَعِسَتِ العَجَلَةُ﴾

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجى بالمشمله
غير فند أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهب الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

﴿تَهْوِى الدَّوَاهِى حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ﴾

﴿تَغَدَّ بِالجَدْىِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ﴾

يضرب لمن يتخلص من مكروه

﴿تَعَلَّلْ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ﴾

يضرب فى أخذ الامر بالحزم

وذلك أنه اذا اشتد يعقال تعلل به ليحله بفمه * يضرب لمن يتعلل بما لا متعلل عنده

بيض النعام ثم أهوى بيده فى الجوالق فاذا رؤس بنيه فقال آخر البز على القلوص أى هم آخر المتاع وهذا آخر عهدهم فذهبت مثلا يقال الناس أثقل من حمل الدهيم وأشأم من خوتعة والبز متاع البيت من الثياب خاصة وقال الراجز
أحسن بيت اهرا وبزا
يقال بيت حسن الظهرة والاهرة اذا كان حسن الهيئة والمتاع «قولهم انت فقد آنى لك» أى قرب هلا كك أنى يأنى اذا قرب وأصله ان زبان جعل لله على نفسه أن لا يحرم دم غفيلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فمكث سنين فبينما هو جالس فى فناء بيته عشاء اذ هو براكب فقال من أنت فقال رجل من غفيلة فقال انت فقد انى لك فقال له الغفيلى هل لك فى أربعين أهل بيت من بنى زهير منتدين فى موضع كذا فنادى فى أولاد ثعلبة فاجتمعوا ثم سار حتى اذا كان قريبا منهم بعث مالك بن كومة طليعة فقال مالك فنمت على فرسى فما شعرت حتى عبت فرسى فى مقراة بين البيوت فكبحتها فتأخرت على أعقابها فسمعت جارية تقول لابيها يا أبت أتمشى الخيل على أعقابها قال وماذا يا بنية قالت لقد رأيت فرسا تمشى على أعقابها قال نامى يا بنية فانى أبغض الفتاة ان تكون كلوء العين بالليل فرجع مالك الى الزبان فأغار عليهم فقتل منهم نيفا وأربعين رجلا وأصاب فيهم جيرانا لهم من بنى يشكر فقال مرقش أخو بنى قيس ابن ثعلبة

*(التقى

مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعا لقوله تبع

﴿اتَّقِ اللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ﴾

أى لاتقتله ولا تغتبه يقال قدح فى ساقه اذا عابه وقوله فى جنب أخيك أراد فى أمر أخيك ومنه قوله تعالى مافرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى أمر الله يقال مافعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه وجواره قال الشاعر

خليلى كفا واذكرا الله فى جنبى *

أى فى أمرى بأن تدعا الوقيعة فى

﴿تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَاثِمَةٌ﴾

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

﴿تَرَكْنَا الْبِلَادَ تَحَدَّثُ﴾

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذباب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

﴿أَتْرَبَ فَنَدَحَ﴾

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع * يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

﴿تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخِيَارِ جَمَلًا * يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا﴾

يضرب فى طلب مايتعذر

﴿تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنْ﴾

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

﴿تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيْنُ الدَّرِيسِ﴾

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

﴿تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا﴾

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لى فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت يا ابن الخطفى ٢ أنشدنى قولك فى التشبيب قال والله ماشببت بامرأة قط وماخلق الله شيأ أبغض الى من النساء ولكنى أقول فى المديح مابلغك فان شئت أسمعتك قالت ياعدو نفسه فأين قولك

يجرى السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

لو كنت صادقة الذى حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ماقلت هذا ولكنى أقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لايميلن مائل

ومن أمثالهم فى الشقاء قولهم * ان الشقى بكل حبل يختنق * وقولهم * ان الشقاء على الاشقين منصوب * وقولهم * وبالاشقين ماكان العقاب * ﴿قولهم استى أخبثى﴾ يضرب مثلا لوضع الاحمق الشئ فى غير موضعه وأصله ان سعد بن زيد مناة زوج أخاه مالكا وكان أحمق النوار بنت جل بن ٣ عدى بن زيد مناة فلما كان ليلة اهدائها وقف بها سعد على باب خبائها فقال له لج مال ولجت الرجم والرجم القبر فدخل وقعد حجرة وقال لامرأته لمن هذا البرد لبرد كان عليها فقالت هو لك بمافيه فقال أما مافيه فلا أريده وأما البرد فهاتيه فقالت له ضع شملتك قال ظهرى احفظ لها فقالت فضع العصا فقال يدى احرزلها قالت فاخلع نعليك قال رجلاى أحق بهما فقامت اليه فشم رائحة الطيب فوثب عليها فنال منها فجاءته بطيب ليعاوده فجعله فى استه فقالت له طيب مفرقك فقال استى اخبثى فبات عندها ليلته فلما أصبح حركه بطنه فأحدث عندها فقال بقطيه بطيبك فذهبت مثلا وسنفسره وانصرف الى أبله ولم يعد اليها ﴿قولهم است البائن

٣ قوله فى الهامش عدى بن زيد مناة كذا وقع فى النسخ وتأمل اه مصححه

٢ قوله الخطفى هو بوزن جمزى لقب حذيفة جد جرير كذا فى القاموس اه مصححه

ولا يستوى داعى الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لا تستشمرا النوم اننى * أعيذكما بالله أن تجدا وجدى

ظمئت الى برد الشراب وغرنى * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

٢ من يأمن الحجاج أما عقابه * فمر وأما عقده فوثيق

يخفنك حتى أزلتنى مخافتى * وقد كان من دونى عماية نيق

يسر لك البغضاء كل منافق * كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

ياعاذلى دع الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا

انى وجدتك لو أردت زيادة * فى الحب منى ماوجدت مزيدا

أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا

لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

﴿تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ﴾

اذا أشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعنى من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

﴿تَرَبَّدَهَا حَذَّاءَ﴾

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تربدها راجعة اليها وتربد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذ البعير الصليانة وينشد

تربدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتى الامور البجاريا ٣

﴿التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ﴾

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

﴿تَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ﴾

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿تَخَطَّبَتْ سَنَةٌ مُقِيمًا﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا أجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا﴾

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

﴿تُوَطِّنُ الْإِبِلُ وَتَعَافُ الْمِعْزَى﴾

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرَطِ الْعَيْرِ﴾

أعلم﴾ يضرب مثلا للرجل يفعل الفعل على علم ويأتى على بصيرة وأصله ان ابلا لابى طماح عمرو بن قعيس شردت فوقعت فى بلاد عوف بن سعد فركب منقذ بن الطماح فأناخ الى كسر بيت عظيم وفيه شاب جميل مضاجع ربة البيت قد غلبته عينه قال فلم ألبث ان راح الشاء ثم الابل ومعها رجل على فرس فصهل الفرس فارتاحت الخيل وقام العبيد فعرفت انه رب البيت وان الفتى المضاجع المرأة ليس منها فى شئ فدخلت البيت فاحتملت الفتى وأخرجته وراء البيت فاستيقظ وقال لقد أنعمت على فمن أنت قلت منقذ بن الطماح قال فى الابل جئت قلت نعم قال أدركت فامكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك فاذا أصبحت فأنت ذلك العلم الذى ترى فقف عليه وناد ياصباحاه فاذا اجتمع الناس فانى سآتيك على فرس ذنوب بين بردين مترجلا فاعرض لك الفرس فثب خلفى وناد ياحار ياحار المخاض فاذا هو الحرث ابن ظالم ففعلت ماقال وحوات رحلى اليه فمكث أياما لا يصنع شيأ ثم قال لى سبنى تغضب عشيرتى قلت لا أفعل قال فقل قولا يعذرنى أهلى

٢ قوله من يأمن الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله عماية اسم جبل وقوله نيق بالكسر ارفع موضع فى الجبل كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله البجاريا أى عظائم الامور اه

عضرط العير عجانه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿ تَرَدَّدَ فِي اسْتِ مَارِيَةَ الهُمُومُ * فَمَا تَدْرِي أَتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره ﴿ تَشَهَّى وَتَشَكَّى ﴾

أى تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك ﴿ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحَرٍ ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أى تركته وقد يئست منه

﴿ تَرَافَدُوا تَرَافُدَ الحُمُرِ بِأَبْوَالِهَا ﴾

وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكرهه ﴿ تَحْسَبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَازِحٌ ﴾

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه ﴿ تَرَى مَنْ لَا حَرِيمَ لَهُ يَهُونُ ﴾

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه ﴿ تَرَكْتُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ ﴾

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن * فلا عين تحس ولا آثار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعى القرن جبل مطل على عرفات وأنشد

* وأصبح عهده كمقص قرن * قال الازهرى يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص أو قط بقى ذلك الموضع أملس نقيا لا أثر فيه * يضرب لمن لا يستأصل ويصطلم

﴿ تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ ﴾

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أى غضبان أى دم على غيظك حتى تثأر ٢

﴿ تَحَوَّفَنِي التَّضْجِيعُ مِنْ حَوْلِ التِّيءِ ﴾

قال يونس قيل لرجل ما أحبن بطنك أى أى شئ عظم بطنك يعنى منه قال تحوفنى التضجيع المثل والتحوف أخذ الشئ من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر فى استصلاح ماله حتى يرى حسن الحال أبدا

﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الفَرَسِ ﴾

أى تركته على طريق واضح مستو ﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ ﴾

أى فى ضيق حال ﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدِ ﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك ﴿ تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالأَحَصَّ ﴾

شبيث ماء لبنى الاضبط ببطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هناك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى بشربة ماء فقال

جساس

فكنت حتى وردت النعم وجعلت أسقى وأرتجز وكان فى ابلى ناقة يقال لها اللقاع فقلت

انى سمعت رنة اللقاع
فى النعم المقسم الاوزاع
لا تؤكلى العام ولا تضاعى
ذلك راعيك ونعم الراعى
منتطقا بصارم قطاع
يشق به مجامع الصداع

فاخترط الحرث سيفه وقال

هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب
ونسب فى الحى غير مأشوب
هذا أوانى وأوان المغلوب

يعنى سيفه ثم نادى فى الحى من كان عنده من هذه الابل شئ فلا يصدره فردت كلها الا اللقاع فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحلبانها فقال الحرث خليا عنها فليست لكما فقال المعلى بل هى لنا فضرط البائن والبائن الذى يحلب من الشق الايمن والمعلى الذى يحلب من الشق الايسر فقال الحرث است البائن اعلم فارسلت مثلا وردت الى منقذ وانصرف بها ﴿ قولهم أصم عما ساءه سميع ﴾ يضرب مثلا للرجل يتغافل عما يكره ومن أجود ما قيل فى هذا المعنى قول بشار

قل ما بدا لك من زور ومن كذب
حلمى أصم واذنى غير صماء

وقيل العاقل الفطن المتغافل وقال

٢ قوله تثأر أصله تثتئر على وزن تفتعل أى تدرك منه ثأرك فأدغمت التاء الثانية فى التاء المثلثة اهـ مصححه

جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير وقته

﴿ اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخَلًا ﴾

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

﴿ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾

قال أبو نواس خير هذا بشر ذا * فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام ﴿ اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ﴾

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك ﴿ تَنَاسَ مَسَاوِيَ الإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ ﴾

يضرب فى استبقاء الاخوان ﴿ تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ ﴾

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه ﴿ تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ ﴾

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء فى المسجد فيجئ الشرطى ويقول يا واسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

﴿ تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الحَمَامَةِ ﴾

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

﴿ تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ ﴾

يضرب للغضبان يسكن غضبه ﴿ تَصَامَمَ الحِمَارُ إِذَا سُنَّ القَذَعُ ﴾

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرى سمعه لما يقبح ﴿ تَغَمَّرَ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا ﴾

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ فى اتمامه

﴿ تَذَكَّرَتْ رَبَابُ صِيبًا فَبَكَتْ ﴾

رباب اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولدا لها مات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع فى ادراكه لبعد العهد به

﴿ تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودٍ ﴾

التهويد السكون والنوم والريود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع فى أمر وخيم العاقبة

﴿ تَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ ﴾

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن فى الواحد وضأن وضئين فى الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز

* يضرب لمن ينافق ويخادع الناس ﴿ تَذَرَّبَعُ حَطَّانَ لَنَا نَذَارُ ﴾

الاحنف وجدت الحلم أنصر لى من الرجال وقال الحجاج لابن القرية ما الادب قال تجرع الغصة حتى تنال الفرصة وقال خالد بن صفوان شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر الله لك ما ذكرت من خطا فما حسدت أحدا حسدى عمرا على هاتين الكلمتين وقال غيره أغض على القذى والا فانك لا ترضى أبدا ﴿ قولهم است المرأة أحق بالحمر ﴾ والمثل للاحنف ابن قيس أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثنا العقدى قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحرث عن المدائنى عن شيخه بن محارب عن عبد الرحمن بن سكن عن أبيه ان الاحنف لم يتعلق عليه الاستخصال قوله فى أمر الزبير لما أتاه الجمانى فقال هذا الزبير قد مر آنفا فقال ما أصنع به قد جمع بين غارين فقتل بعضهم بعضا ويريد ان ينجو الى أهله فتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس قتله الاحنف وقال حين أتاه كتاب الحسن بن على عليهما السلام يستنصره قد بلونا حسنا وآل أبى حسن فلم نجد ايالة فى الملك ولا صيانة للمال ولا مكيدة فى الحرب ولم يجبه وقوله ايام أبى مسعود للمرأة التى أتته بحمر فقالت تجمر فقال است المرأة أحق بالحمر وقوله للعتات بن زيد اسكت يا أويدر وكان آدر وقوله لقطرى ابن الفجاءة ان أبا نعامة ان أشار على القوم فركبوا البغال وجنبوا الخيل فاصبحوا ببلد وأمسوا بغيره فأمن ان يطول

التذ بيع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه فى الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كلم فى أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

«تَأَنِّي بَنَ الضَّامَةُ عَرِيسَ الأَسَدِ»

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التى تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعنى الظلمة أى ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك فى الهلكة * يضرب فى الاعتذار من ركوب الغرر

«تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصَبِّي»

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصبى أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقى وحضه يقال لبدت الشعر فتلبد وصبأته فتصبأ يقول لان تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصبأ * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

«تَرَكْتُ عَوْفَاً فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ»

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته فى منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه فى حادث ألم به

«تَقِي يَوْمَاً بِئْسَ دَقِيقُكَ الدَّخِنُ»

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا القئ * يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ما تصنع

«تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ»

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يتجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

«التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ»

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

«أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ»

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبى عقرب تجار المدينة وكان عقرب بن أبى عقرب أكثر من هناك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت فى سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده فى استه * فغير مخشى ولا ضائره[٢]
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

«أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ»

أمرهم فأخذ قطرى بقوله وأتاه رجل فلطمه فقال ولم تلطمنى قال جعل لى جعل ان ألطم سيد بنى تميم فقال انك أخطأت سيد بنى تميم جارية بن قدامة فلطم الرجل جارية فقطع يده فقال الناس انما قطع يده الاحنف أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا المبرمان قال أخبرنا أبو جعفر بن المثنى قال أول خليفة أخذ الجار بالجار والولى بالولى سليمان بن عبد الملك قال فدخل عليه فتى ظريف وعلى رأس سليمان وصيفة حسناء قائمة فجعل الفتى يديم النظر اليها فقال سليمان هات سبعة أمثال فى الاست وهى لك فقال الفتى است لم تعود المجمر قال واحد قال استى اخبثى قال اثنان قال است المسؤل أضيق قال ثلاثة قال است البائن اعلم قال أربعة قال من الله عليك واستك قال خمسة قال الحر يعطى والعبد تيجع استه قال ستة قال لا مالك أبقيت ولا حرك أنقيت قال ليس هذا من ذلك قال الفتى أخذت الجار بالجار كما يفعل أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها «قولهم أريها السها وتريني القمر» المثل لابن ألغز وكان عظيم الذكر فاذا واقع امرأة لم تملك عقلها فانكرت امرأة ذلك وقالت سأجرب ذلك فلما واقعها قال

٢ ولا ضائره يعنى استه ولذلك انثه هكذا فى بعض التعاليق وفى بعض الروايات بدل هذا الشطر ما صورته فغيره ليس الاذى ضائره اه مصححه

هذا كقولهم لا يعدم شقى مهرا يعنى أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما أتعب شأنك حرقتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آتى وآتيك الا مقدار ظفر

«أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى»

يعنون الشعرى العبور وهى اليمانية فهى تكون فى طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

«أَتْيَمُ مِنَ المُرَقِّشِ»

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أى عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

«أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ»

قالوا كان بالطائف فى أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بنى كنة[٢] ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخى ما تجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ما به من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألما بى على الابيا * ت بالخيف نزرهنه
غزال ثم يحتل * بها دور بنى كنه
غزال أحور العينيـ * ـن فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحـ * ـر ريا تحمحم
[٣] هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف خفرا[٤] وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث أخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف

وأما قولهم «أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ» فهذا من التيه

الذى هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا جدا قميئا فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة

لها أترين السها وهو كوكب صغير فى بنات نعش قالت ها هو ذا وأشارت الى القمر فضحك وقال أريها السها وتريني القمر فلما كان أيام الحجاج شكى اليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا اليه خراب السواد
فحرم فينا لحوم البقر
وكان كما قيل من قبلنا
أريها السها وتريني القمر

ويتمثل به فى الخطأ «قولهم ارتعن أجلى أنى شئت» يضرب مثلا للرجل يحمد فى أفعاله كلها وللرجل أنى جئته وجدت عنده ما تريده والمثل لخنيف الحناتم وكان بصيرا بالابل ومراعيها فسئل أى البلاد أفضل مرعى فقال خياشيم الحزن والصمان قيل ثم ماذا قال ارتعن أجلى أنى شئت أى ارع بأجلى أنى شئت وأجلى موضع معروف ويقال رتعت الابل أى رعت وأرتعتها أنا ويروى أرها أجلى أنى شاءت وفى معنى المثل قول زهير فى هرم

الى هرم سارت ثلاثا من اللوى
فنعم مسير الواثق المتعمد

٢ قوله كنة بضم الكاف اسم قبيلة كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله ما كنتى الكنة بضم الكاف تطلق على امرأة الاخ ولعل ما زائدة تأمل اه مصححه

٤ قوله خفرا هو بالتحريك شدة الحياء كما فى القاموس اه مصححه

أكرمه وحباه واذا قال بفضل شئ أهانه وأقصاه «أغنّ من سنام»

التمولك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

«أنبس من تيوس توبت»

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع وتوبت قبيلة من قبائل قريش وهو توبت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال وحكى أيضا

«أنبس من تيوس البياع» ولم يفسره أيضا

قال حمزة فسألت عنه أبا الحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ٢ بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم أبى أحيحة سعيد بن العاص ويعير وتابه

«أنبع من تولب»

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمى به لانه يتبع الام

«أتوى من دين»

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

«أترف من ربيب نعمة»

الترفة النعمة والربيب المربوب * يضرب للمنعم عليه «أتيه من قوم موسى عليه السلام»

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة «أتوى من سلف»

السلف والسلم واحد وهما ما أسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقدم

«أتب من أبى لهب»

أى أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبى لهب والتباب الخسار والهلاك

«أتخم من فصيل»

لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل أن يقال أوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم «أتعب من راكب فصيل»

لانه غير مروض

«المولدون»

«توبة الجانى اعتذاره» «تزاوروا ولا تجاوروا»

«تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة»

«تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب»

سواء عليه أى حين أتيته
أساعة نحس تتق أم بأسعد

«قولهم أبى أبى اللبأ» يضرب مثلا للذى يهار بخير ولم يصل اليه ويهار بغبط قالته جارية كان لها أب شيخ كبير وأخ وهو قيم الحى وكان أخوها يخلفها على أبيها لتغاره الطعام وتقوم عليه وكان قد فرض له من طعامه اللبأ فكانت الجارية تستأثر به على أبيها فتأكله وتجفوه فنحل جسمه فلما رآه ابنه أنكر سوء حاله فعاتب أخته وقال ما بال الابا ينحل عليه الجسم فقالت أبى أبى اللبأ فانخطت فى أذن الشيخ فقال بنى بل لا أعطاه أى لا أعطاه وانخطت وقعت «قولهم اذا حككت قرحة أدميتها» يضرب مثلا للرجل المصيب بالظنون واذا ظن فكأنه قد رأى والمثل لعمرو بن العاص قاله حين قتل عثمان رضى الله عنه وكان ممن اعتزل الفتنة فيه وقال انه سيقتل وذلك حين أبى ان يخلع نفسه وأبى الناس ان يلى عليهم فلما قتل قال اذا حككت قرحة أدميتها أى اذا ظننت الظن أصبت حتى كأنى بلغت منتهى الرأى وهو على مذهب قول أوس بن حجر

الالمعى الذى يظن بك الـ
ظن كان قد رأى وقد سمعا

ونحو قول الآخر

ألمعى الظنون متقد الذه
ن اعانته فطنة وذكاء
مخلط مزيل معن مفن
كل داء له لديه دواء

٢ قوله غيرة أى كعنبة كما فى القاموس اه مصححه

أى ليس فى التجارة محاباة

«تلقاك سبع ولا تلقاك ذو عيال» «توكل تكف»

«تشويش العمامة من المروءة» «تأمل العيب عيب»

«تجازى القروض بأمثالها» «تكلم فقد كلم الله موسى»

«تفرق بين المسلمين الدراهم» «تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن»

«تجرنى وأنا حريص» «تفور من نصف خوصة قدره» ٢

«تخلصت منه بشعرة» «تحلم ما لم تحلم به تأت على المقادير»

«تركته كرة على طبطاب وحبة على المقلى» «ترك المكافأة من التطفيف»

«تحت هذا الكبش تبش» يضرب لما يرتاب به

«تألف النعمة بحسن جوارها» «تحل له الميتة» يضرب للفقير

«ترك ادعاء العلم ينفى عنك الحسد» «تاج المروءة التواضع»

«التمييز شؤم» «التعبير نصف التجارة» «التسلط على المماليك دناءة»

«التحصن خير من الحسن» «التقدير أحد الكاسبين»

«التواضع شبكة الشرف» «التبنة تنظر الى التبنة فتينع»

«اتق مجانيق الضعفاء» أى دعواتهم

«اتبع النباح ولا تتبع الضباح» «اتكلنا منه على خص»

وهو بيت من قصب * يضرب فى الخيبة «التدبير نصف المعيشة»

«الباب الرابع فيما أوله ثاء»

«ثكل أرأمها ولدا»

قاله بيهس الملقب بنعامة لامه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى أكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا ظللوا لحمكم لا يفسد فقال

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا أنا لم اعلم مالم أر فلا علمت ما رأيت وقال آخر

ألوت باصبعها وقالت انما
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

«قولهم است لم تعود المجمر» يضرب مثلا للرجل يأتى ما لا يليق به ولا يبالى والمثل لحاتم الطائى وحديثه ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة لا تتزوج الا من أرادت فبعثت غلمانا لها أتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال لا حتى يحضر صاحبان لى قالت فاستدخل المجمر قال است لم تعود المجمر فسقته خمرا فجعل يهريقها بالباب وهى لا تراه تحت الليل فلما أعياها أمره أمرته ان ينطلق فيأتيها بصاحبيه فقال لهما تكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان لها أحب اليكما أم تقتلكما قالا هذا كله نقصة وبعض الشر أهون من بعض أى نتبع أثره ان أقفنا بالحيرة فقال النجاء فمضوا وقال

أيا أخوينا من جديلة انما
تساماني خسفا مستبينا فنكرا
وانى لمزجاء المطى على الوجا
وما أنا من خلانك ابنة عفزرا

وقال فيها

رأتنى كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

٢ قوله خوصة فى بعض النسخ حزمة اه

بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدى فى غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثار أبدا فقالت الكنانية لا تأمنى الاحمق وفى يده سكين فأرسلها مثلا ثم انه أخبر أن ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة فأرسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش فى الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس فى ذلك

ومن طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين فى أثوابه كيف يلبس

﴿الثيب عجالة الراكب﴾

العجالة ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق * قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

﴿ناطة مدت بماء﴾

الثأطة الحمأة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا * قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

﴿ثار حابلهم على نابلهم﴾

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم ويروى ثاب أى أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد * يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

﴿الثور يحمى أنفه بروقه﴾

الروق القرن * يضرب فى الحث على حفظ الحريم

﴿ثنى على الامر رجلا﴾

أى قد وثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه

﴿الثكلى تحب الثكلى﴾

لانها تأتسى بها فى البكاء والجزع

﴿ثل عرشه﴾

أى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشئ اذا هدمته وكسرته قال القتيبى للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

﴿ثرا بنو جعد وكانوا أزفلى﴾

ثم اشتاقها فجاء يخطبها هو وزيد الخيل وأوس بن حارثة بن لام فقالت ليصف كل انسان منكم نفسه فقال زيد أنا زيد الخيل تفخر بى طيئ على العرب ولى فى كل مرباع غنيمة وغزوت ثلاثا وسبعين غزاة لم تشكل طائفة فيها ولدا ولم تفجع فيها بخليل ولم أخب فى شئ منها ثم انى لم أودسا الاولم الاح جاهلا ولم أنطق باطلا ولم أبت على وغم فقال أوس أول ما أخذت من طيئ قامت سعدى فالتقطت كل شعرة سقطت منها فاعتقت بها نسمة من معد فقال حاتم أنهبت مالى ثلاث عشرة مرة وأحلت لى طيئ أموالها آخذ ما شئت وأدع ما شئت قالت هاتوا بذلك شعرا فقال كل واحد منهم قصيدة يمدح فيها نفسه فقالت أما أنت يا زيد فقد وترت العرب فمقام الحرة معك قليل وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر والدخول عليهن شديد وأما أنت يا حاتم فرجل كريم المنتسب قريب المنصب وقد تزوجتك ورضيتك فتزوجها وقيل ان حاتما جاءها وعندها النابغة الذبيانى ورجل من النبيت يخطبانها فأهدت الى كل واحد منهم جزورا فنحروها فلبثت ثيابا رثة تستطعمهم فأعطاها النابغة ذنب الجزور والنبيتى عظام ظهرها وحاتم سنامها فلما اجتمعوا عندها أمرت باخراج ما أعطوها ووضعته بين أيديهم فلما رأى النابغة والنبيتى ذلك خجلا وانصرفا فتزوجت حاتما

﴿قولهم انضج أخولك ثم رمد﴾

يضرب مثلا للرجل يصلح الامر ثم يفسده وأصله ان ينضج الرجل اللحم ثم يطرحه فى الرماد فيفسده

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

﴿ثأداء وجه شأفة الترغيس﴾

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

﴿تثبت تحوى بالعراء الاوابد﴾

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت * يضرب لمن بعد ما لا يملكه ولا يقدر عليه

﴿ثور كلاب فى الرهان أقعد﴾

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسى كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يضرب للرجل يروم ما لا يكاد يكون

﴿ثمرة الصبر نجح الظفر﴾ ٢

يضرب فى الترغيب فى الصبر على ما يكره

﴿ثؤلول جسده لا ينزع﴾

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

﴿ثار ثائره﴾

أى هاج ما كان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

﴿ثمرة العجب المقت﴾

أى من أعجب بنفسه مقته الناس

﴿ثمرة الجبن لا ربح ولا خسر﴾

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

﴿ثبت الغدر﴾

يقال رجل ثبت أى ثابت والغدر اللخاقيق فى الارض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت فى الغدر أى ثابت فى قتال أو كلام لا يزل فى موضع الزلل

﴿ثاقب الزند﴾

يعنى أنه اذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر

﴿ثكلتك الجثل﴾

يعنون الام قال ابن فارس فى كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعنى من الجثل الذى هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل امرأته ٣ وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثل أى صاحبة الشعر الكثير من الام أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

﴿ثكلتك امك أى جرد ترقع﴾

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب جرد وجرد أى خلق ونصب أى بترقع * يضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه

﴿ثبت لبده﴾

ونحوه قول ذويد * يفسد ما أصلحه اليوم غدا * ﴿قولهم استراح من لا عقل له﴾ والمثل لعمرو بن العاص قاله لولده فى كلام يقول فيه وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له معناه ان العاقل كثير الهموم والتفكر فى الامور ولا يكاد يتهنى بشئ والاحمق لا يفكر فى شئ فيهتم والى هذا المعنى ذهب القائل

الصعو يصفر آمنا ولاجله
حبس الهزار لانه يترنم
لو كنت أجهل ما علمت لسرنى
جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

وقيل للحسن ما لنا نراك واجما قال غمى مكتسب من علمى ولو كنت جاهلا لكنت فى دعة من عيشى ويقولون هم الدنيا على العاقل وقيل معنى المثل استراح الصبى الذى لا عقل له فهو لا يفكر فى شئ من مستقبل العيش ورأى الحسن صبيانا يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نر يوما طيبا قال الشاعر فى معنى الاول

٢ قوله نجح الظفر هكذا فى نسخ ولا يخفى ما فيه من اضافة الشئ الى نفسه وفى نسخ أخرى نجح الصبر وفيه الاظهار فى موضع الاضمار اه مصححه

٣ قوله وقال غيرهما الخ هو ما مشى عليه صاحب القاموس حيث قال والجثل محركة الام والزوجة يقال ثكلته الجثل اه

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت ءيمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الارض أى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم يرق رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

﴿ثَوْبَكَ لا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ﴾

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به * يضرب فى التحذير

(ما على أفعل من هذا الباب) ٢

﴿أَثْقَلُ مِنْ ثَهْلانَ﴾

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل ٣ وهو الانبساط على وجه الارض ويقال أيضا

﴿أَثْقَلُ مِنْ شَمامِ﴾

وهو مبنى على الكسر ٤ عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما * على الاحداث الا ابنى شمام

﴿أَثْقَلُ مِنْ نَضادِ﴾

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة ما لا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقال على لغة تميم ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا لو كان من حضن ٥ تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

﴿أَثْقَلُ مِنْ عَمايَةَ﴾

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل ﴿أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ﴾

هو جبل بيثرب معروف مشهور ﴿أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدِّماخِ﴾

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره

﴿أَثْقَلُ مِنْ حَمْلِ الدُّهَيْمِ﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم اشأم من خوتعة

﴿أَثْقَلُ مِنَ الزَّواقِي﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

﴿أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ﴾

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل

الف الهموم وساده وتجنبت
كسلان يصبح فى المنام ثقيلا
وقال امرؤ القيس
وهل ينعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت باوجال
قيل أراد الصبى المخلد المقرط والخلدة القرط وفى القرآن العظيم ولدان مخلدون قالوا مقرطون ولو أراد الخلود لما خص الولدان وقيل الخلدة السوار وقيل أراد الاحمق والمخلد الذى قد شاخ وبقى سواد شعره ويقال رجل مخلد اذا كبر ولم يشب وجعله اسود الشعر لئلا يهتم بشىء أصلا لان الشيب مما يهم الاحمق والعاقل فاذا بقى سواد شعره كان أقل لهمه ﴿قولهم احفظى بيتك ممن لا تنشدين﴾ أى ممن لا تعرفينه فتنشدينه أى تطلبيه والنشدان الطلب والناشد الطالب والمنشد المعرف وقولهم أنشدك الله أى أحلفك بالله لتصدقنى عما طلبته منك ﴿قولهم الصق الحس بالاس﴾ ومعناه الصق الشر بأصول الاعادى تذهب فروعهم بذهاب الاصل

٢ قوله من هذا الباب فى نسخة من هذا الحرف والمآل واحد اه مصححه

٣ قوله من الثهل أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

٤ قوله وهو مبنى على الكسر الخ الذى فى القاموس انه كسحاب اه

٥ قوله حضن هو بالتحريك جبل بنجد كما فى القاموس اه مصححه

فى

فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿أَثْقَلُ مِنَ الكانُونِ﴾

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كفوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشىء اذا أخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك البغضاء منى * ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الـ ـارض طرا على بنى مظعون
بعت فى الصيف عندهم قبة الخيـ ـش وبعت الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحرك ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿أَثْقَلُ مِنْ رَحَى البَزْرِ﴾

قال الشاعر وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿أَثْقَلُ مِنَ الرَّصاصِ ومِنَ الحُمَّى ومِنَ المُنْتَظَرِ ومِنَ النُّضارِ ومِنْ طَوْدٍ﴾

﴿أَثْبَتُ مِنْ قُرادٍ﴾

لانه يلازم جلد البعير فلا يفارقه ﴿أَثْبَتُ مِنَ الوَشْمِ﴾

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذر عليها النؤور ﴿أَثْبَتُ فى الدَّارِ مِنَ الجِدارِ﴾

أخذ من قول الشاعر

كأنه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن ﴿أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ﴾

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

﴿أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿أَثْقَلُ رَأْساً مِنَ الفَهْدِ﴾

والحس القتل المستأصل والاس الاصل وهو مثل الاس وفى القرآن الكريم اذ تحسونهم باذنه أى تقتلونهم وأحسست الشىء أحسه اذا وجدته وفى القرآن الكريم هل تحس منهم من أحد ﴿قولهم ان أضاخا منهل مورود﴾ يضرب مثلا للرجل المعشى كثير الخير وأضاخ موضع معروف ﴿قولهم اطرقى أم عامر﴾ يضرب مثلا للرجل يتكلم كثيرا ولا يجوز كلامه وأم عامر الضبع ﴿قولهم احدى حظيات لقمان وقولهم اضرطا آخر اليوم﴾ يقال ذلك للشىء يستهان به وهو مخوف والحظيات تصغير الحظوات والحظوة سهم لا نصل له وأصله ان عمرو بن تقن طلق امرأته فتزوجها لقمان بن عاد فجعلت تهاجره بعد أخرى تقول لا فتى الا عمرو فقال لقمان والله لاقتلن عمرا فكمن له فى أعلى شجرة على ماء فجاء عمرو ليسقى ابله فرماه لقمان فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فانتزعها وأنزله من الشجرة وأراد أن يعرفه ضعفه وقصوره عنه فقال له استق فلما نزع دلوا ضرط فقال عمرو أضرطا آخر اليوم يقال ذلك للرجل يختم أمره بشر ثم له وأراد عمرو قتله فضمنه لقمان وقال كانت فلانة تحذرنيك فأبى فقال أنا أهبك لها فلا تعد فدخل لقمان عليها وهو يقول لا فتى الا عمرو فقالت ألقيته قال نعم ووهبنى لك قالت أحسن اذ أساء فاحذر غب الاساءة بعد الاحسان أى احذر ان تسىء اليه بعد الاحسان ونحو المثل قول وعلة * والشىء تحقره وقد ينمى * ﴿قولهم

كانهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

(أثبت رأسا من أصم)

يعنون الجبل

(أثقل من رقيب بين محبين)

(أثقل من أربعاء لاتدور)

وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لاتدور * به محاقات الشهور

(أثقل ممن شغل مشغولا)

(أثقل من قدح اللبلاب على قلب المريض)

قال ابن بسام

يا بغيضا زاد فى البغـ * ـض على كل بغيض
يا شبيها قدح اللبـ * ـلاب فى قلب المريض

(الباب الخامس فيما أوله جيم)

(جرى المذكيات غلاب)

المذكية من الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثانى الاول وبالثالث الثانى فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبى عبيد حيث قال فهى تحتمل أن تغالب الجرى غلابا ويروى جرى المذكيات غلاء جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا ٢ لا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل

(جرى المذكى حسرت عنه الحمر)

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أى أعيا وعن من صلة المعنى أى عجزت عنه وعن شأوه يعنى سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جرى على المصدر كانه قال يجرى فلان يوم الرهان جرى المذكى * يضرب أيضا للسابق أقرانه

(جرى الوادى فطم على القرى)

أى جرى سيل الوادى فطم أى دفن يقال طم السيل الركية أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أى أتى على القرى يعنى أهلكه بان دفنه * يضرب عند تجاوز الشر حده

(جروا له الخطير ما انجر لكم)

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب فى الحث على طلب السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا أورده أبو عبيد فى كتابه

(جلت الهاجن عن الولد)

الهاجن الصغيرة يقال منه ٣ اهتجنت الجارية اذا اقترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل * يضرب فى التعرض للشئ

اقلب قــلاب) يقال ذلك للشئ يذ كرانك أردته فتقول اقلبه فانى أردت خلافه ونحوه قول العامة اقلبه حتى يستوى وأصله ان زهير ابن جناب وفد على بعض الملوك ومعه أخوه عدى بن جناب وكان عدى يحمق فلما دخلا على الملك شكا الملك على زهير علة كانت فى استه فقال عدى اطلب لها كرة حارة فغضب الملك وأمر بقتله فقال له زهير انما أراد الكمأة فانا نتداوى بها فى بلادنا فأمر به فرد فقال زعم زهــير انك أردت الكماة فقال اقلب قلاب انما أردت كرة الرجال فعرف حقه وأظنه خلى سبيله وقلاب فعال من القلب مثل نزال (قولهم أم فرشت فأنامت) يضرب مثلا فى الرجل يبالغ فى البر بالقوم والعطف عليهم حتى كانه أم فرشت لابنها فنام وسكن ومنه قول الشاعر

وكنت له عما لطيفا ووالدا
رؤفا وأما مهدت فأنامت

قال أبو هلال أخبرنا أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن ابن عائشة قال سمعت بعض أصحابنا يذكر ان أبا بكر الصديق رضوان الله عليه لما تشاغل بأهل الردة استبطأته الانصار فقال كلفتمونى اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ماذلك عندى ولا عند أحد ولكنى والله ما أوتى من مودة

٢ قوله بطينا أى بعيدا كما فى القاموس اه

٣ قوله اهتجنت الجارية اذا اقترعت بالبناء للمفعول فيهما اه مصححه

قبل وقته

(جدح جوين من سويق غيره)

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

(جذها جذ العير الصليانة)

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان * يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

(جزاء سنمار)

أى جزانى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لونزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا

(جرحه حيث لايضع الراقى أنفه)

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لايضع الراقى أنفه * يضرب لمن يقع فى أمر لاحيلة له فى الخروج منه

(جلى محب نظره)

ضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا جليتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب فى حب القوم وبغضهم

(جلبت جلبة ثم أقلعت)

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ويروى بالحاء ويقال يراد بها السحابة ترعد ثم لاتمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

(جذل حكاك)

الجذل أصل الشجرة وربما نصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

(جعجعة ولا أرى طحنا)

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق * يضرب لمن يعد ولا يفى

(جرى منه مجرى اللدود)

وهو ما يصب فى أحد شقى الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

لكم ولا حسن رأى فيكم وكيف لا أحبكم فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلا الا ما قال طفيل الغنوى لبنى جعفر

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت
بنا نعلنا فى الواطئين فزلت
هم خلطونا بالنفوس والجؤا
الى حجرات أدفأت وأكنت
أبوا ان يملونا ولو ان أمنا
تلاقى الذى لاقوه منا لملت

(قولهم انك من طير الله فانطق) يضرب مثلا للرجل يدخل فى الامر لايدخل فيه مثله وأصله فيما زعم ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها ذلك يهزأ بها (قولهم ان وجدت لشفرة محزا وقولهم ان وجدت اليه فاكرش) أى ان وجدت اليه سبيلا وأصله ان قوما طبخوا ذبيحة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض عظامها فقيل للطباخ أخرجها فقال ان وجدت الى ذلك فاكرش وأنشد ثعلب

* ولو رأى فاكرش لبلهصا *

أى لو وجد سبيلا الى الهرب لهرب وقال الاموى يقال لقيت من فلان فاكرش اذا لقيت منه المكروه كله لان فا الكرش اذا قصت نخرج من فيها ما فيها (قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) معناه أسمع جلبة ولا أرى عملا والجعجعة ههنا الصوت وفى موضع آخر الالجاء الى المضيق يقال جعجع به اذا ألجأه الى المضيق قال أبو قيس بن الاسلت

من يذق الحرب يجد طعمها
مرا وتتركه بجعجاع

والطحن بالكسر الدقيق وبالفتح المصدر (قولهم اذا قطعن علما

﴿ جَارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهَلَاسِ ﴾

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون

*يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا ﴿ جَاءَهُ عَلَى أَقْذَاءٍ ﴾

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

﴿ جَاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ ﴾

قال ابن الاعرابى الضح مابرز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس مافى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبد قن والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله ﴿ جَاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ ﴾ فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما كسرت

الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم ﴿ جَاءَ بِالقَضِّ وَالقَضِيضِ ﴾

قال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير * ويقال أيضا

﴿ جَاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ﴾ أى كلهم

وقال سيبويه [٢] ويجوز قضهم بالنصب على المصدر وقال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

قال الاصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا

ويقال ﴿ جَاءُوا قَضًّا وَقَضِيضًا ﴾ أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع ﴿ جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامَهُ ﴾

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش ﴿ جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ ﴾

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته

فيفلت فيجىء مجهودا * يضرب لمن هو فى مثل حاله ﴿ جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ ﴾

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على

ادراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ ﴿ جَاوِرْ بِنَا وَاخْبُرْ بِنَا ﴾

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشر بنا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاور بنا واخبر بنا

فكانت

بداءلم ﴾ معناه اذا فرغنا من أمر متعب جاء أمر آخر مثله والعلم ههنا الطرب المنصوب فى الطريق يهتدى به ومنه سمى آيات الانبياء اعلاما للاستدلال بها والعلم الجبل أيضا وفى القرآن الكريم وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام يعنى الجبال قالت الخنساء * كانه علم فى رأسه نار * ومن الاول قولهم هذه اعلام الشئ أى دلائله ومنه قوله تعالى وانه لعلم للساعة ﴿ قولهم اسعد أم سعيد ﴾ أى هو مما يكره أو مما يحب وهو مثل قول العامة أآس أم حلفاء وأصله ان سعدا وسعيدا ابنى ضبة خرجا فى وجه فرجع سعد وفقد سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصين من بعيد قال أسعد أم سعيد وسنذكر حديثه بطوله فى الباب السادس ﴿ قولهم أبدح ودبيخ ﴾ يقولون جاء بابدح ودبيخ

اذا جاء بالباطل ولم يعرف أصله ﴿ قولهم اسمحت قرونته وقرينته ﴾ أى نفسه واسمحت أى أطاعت وانقادت يقول بايعته نفسه على

[٢] قوله وقال سيبويه الخ عبارة القاموس وجاؤا قضهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضضهم وقضيضهم أى جميعهم الخ ما قال وقوله وجاءت سليم البيت الذى فى الصحاح مانصه قال الشماخ

اتتنى سليم قضها بقضيضها
تمسح حولى بالبقيع سبالها

وهو منصوب على نية المصدر ومن العرب من يعربه ويجريه مجرى كلهم اه مصححه

فكانت تدنى الجميل فقالت لاختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور [٢] فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم واذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته * يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

﴿ جَرِّبْ تَقْلِهِ ﴾

هذا كقولهم اخبر تقله اى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

﴿ جَلَدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ أَلْغَزَ ﴾

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبى اسم ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع يضرب به المثل قال الشاعر

[٣] أولاك الاولى كان ابن ألغز منهم * ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع
يسع صلعاء الجبين ترى له * قفا يشق الفرج مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم * يضرب لمن يعاقب بما فيه

حصول مراده ﴿ جَارٌ كَجَارِ أَبِى دُوَادٍ ﴾

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فجاءه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد

انى كفانى من أمر هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا

﴿ جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِى ﴾

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا بالعين ولم أجعله بظهر يعنى لم أغفل عنه * يضرب فى

الحاجة يعملها المعنى بها ﴿ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ عَلَى كَذَا ﴾

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم ﴿ جَاءَ بِأُذُنَىْ عَنَاقٍ ﴾

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابى يقال جاء باذنى عناق الارض اذا جاء

بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة ﴿ جَاءَ نَاشِرًا أُذُنَيْهِ ﴾

اذا جاء طامعا ﴿ جَعَلَ كَلَامِى دَبْرَ أُذُنَيْهِ ﴾

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه ﴿ جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ الغَيْرَةِ ﴾

الامر وقد يقال أصحبت قرونته بمعنى أسمحت والاسماح الانقياد والسماح والسماحة الجود وقد سمح وهو سمح ولا يقال سامح وهو الاصل وأصحبت الرجل اذا تبعته منقادا وأصحبته اذا حفظته وفى القرآن الكريم ولا هم منا يصحبون وقال الشاعر وصاحبى من دواعى الشر مصطحب أى محفوظ ﴿ قولهم أصيد القنفذ أم لقطة ﴾ يقال ذلك للامر لا يدرى من أى الصنفين هو واللقطة ما التقطته فاحتجت الى تعريفه ومن أمثالهم فى القنفذ قولهم بات بليلة أنقد اذا لم ينم وبات يسرى والانقد القنفذ لان القنفذ لا ينام الليل قال الشاعر

كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه
خب اذا نام ليل الناس لم ينم

ويشبه به النمام لخبثه واضطرابه فى ليله قال عبدة بن الطبيب

قوم اذا دمس الظلام عليهم
حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

﴿ قولهم أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة ﴾ يضرب مثلا للرجل يأتى الخطأ على بصيرة ويتمثل به على عليه السلام أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى عن جماعة ذكرهم قال

[٢] قوله بثيل الجزور الثيل كما فى القاموس بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير وغيره أو القضيب نفسه اه مصححه

[٣] قوله أولاك الخ هكذا البيتان فى النسخ ولا يخفى ما فيهما من الاقواء فتنبه اه مصححه

فانه صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

﴿جاء يضرب أصدريه﴾

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد * وفى كلام الحسن فى الاشر يضرب اسدريه ويخطر فى مذرويه ٢

﴿جاء بعد اللتيا والتى﴾

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويعية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن الداهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها * وكفيت جانبها اللتيا واللتى

﴿جاء يجر رجليه﴾

يضرب لمن يجىء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

﴿جاء بورك خبر﴾

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كانه جاء فيه أخيرا لان الورك متأخرة عن الاعضاء التى فوقها والمعنى أتى بخبر حق

﴿جعلت ما بها بى وانطلقت تمزُ﴾

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتنى بما صنعت وأنت أولى به منى ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بى وانطلقت تمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عيّر به غيره

﴿جاء ثانيا من عنانه﴾

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

﴿جل الرفد عن الهاجن﴾

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم أصل ذلك أن ناقة هاجنا للقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونيبت قل لبنها فقال أهلها للراعى ما لها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير

﴿جاء يجر بقره﴾

أى عياله كنى عن العيال بالبقر لان النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

﴿الجحش لما فاتك الاعيار﴾

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذتك الاعيار أى سبقتك وفاتتك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أى اطلب الجحش

﴿جاء تكاصى العير﴾

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا لا معه شىء ووجه الاستحياء أن خاصى العير يطرق راسه عند الخصاء يتأمل فى كيفية ما يصنع وكذلك المستحى يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحى منه قال أبو خراش

عروة من أهل دمشق فقال يا أبا الحسن قد كره عمرو ومعاوية مبارزتك فهلم فقال لقنبر دونكه فبرز له قنبر فقتله فقال على كرم الله وجهه اما انه لقد أصبح من النادمين وبارز عبد الرحمن بن محرز الكندى رجلا من أهل الشام فقتله عبد الرحمن ونزل فسلبه واذا المقتول حبشى فقال انا لله لمن عرضت نفسى وحلف أن لا يبارز رجلا حتى يعرفه وقتل قيس بن جلان الكندى رجلا من عك فقال

لقد علمت عك بصفين اننا
اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الحتوف بحقها
فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

فقال عقبة بن زهير الانصارى لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين قال عمرو بن العاص لمعاوية فى بعض أيام صفين ألا أدعو عليا الى المبارزة فقال لا تفعل فانما بارزه أحد الا قتله فبرز له رجل يقال له

٢ قوله فى مذرويه هما بكسر الاول أطراف الالية بلا واحد أو هو المذرى كما فى القاموس اهـ مصححه

٣ قوله لان الورك الخ مقتضاه أن الذى فى المثل تثنية ورك بالفتح والكسر وككتف وهو ما فوق الفخذ كما فى القاموس وهو مخالف لما نص عليه صاحبه حيث قال ان عنده لورى خبر كسكرى ويكسر أى أصل خبر اهـ ولعل المثل مروى بهما تأمل اهـ مصححه

بجاءت تكاصى العير لم تحل حاجة * ولا حاجة منها تلوح على وشم

﴿جاء باحدى بنات طبق﴾

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود * يضرب للرجل يأتى بالامر العظيم

﴿جاء القوم كالجراد المشعل﴾

بكسر العين أى متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة فى ساطع ضرم * كأنهن جراد أو يعاسيب

﴿جاء فلان كالحريق المشعل﴾

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

﴿جوع كلبك يتبعك﴾

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وما ينبغى أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما فى أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت انى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

﴿اجعل ذلك فى سر خميرة﴾

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

﴿جاء بالشوك والشجر﴾

يضرب لمن جاء بالشىء الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

﴿جاوز الحزام الطبيين﴾

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمى

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

﴿جاحش عن خيط رقبته﴾

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال أصابه شىء فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

﴿جاء بقرنى حمار﴾

سمعت عمرو بن العاص يقول أضربكم ولا أرى أبا حسن
كفى بهذا حزنا من الحزن

فقال على عليه السلام لقد ترك مكانى وهو يعرفه ولكنه كما قال الاول أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة ((قولهم أومر ناما أخرى)) يراد به ان يكون الامر على خلاف ذلك وهو مثل ان يقول لك الرجل لاغيظنك فتقول أومر ناما أخرى أى أو أغيظك أنا وقد يقال أومرسا ما أخرى ولعله من قولهم مرن على الشىء اذا استمر عليه فيكون معناه أو تستمر على أمر آخر ومرن الثوب اذا لان والمرن الاديم المدعوك الملين والمرس أيضا الرجل الشديد المراس والمرس الحبل ((قولهم ان تنفرى فقد رأيت نفرا)) معناه ان تفزعى فقد رأيت ما يفزعك والنفر ههنا النفور يقال نفر عن الشىء نفارا ونفورا فاما النفر فا كثر ما يستعمل فى قولهم نفر الجرح نفرا اذا ترامى الى فساد ونفر الرجل نفورا اذا خرج فى وجه وفى القرآن الكريم مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ونافرة الرجل بنو عمه والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة ((قولهم انقد السلى فى البطن وانقطع قوى من قاويه)) يضرب مثلا للامر يتفاوت والسلى للحوار بمنزلة المشيمة للصبى اذا انقطع فى البطن هلكت الناقة وأما الحولاء فجلدة فيها ماء أصفر تبرق كانها مرآة تنقطع مع الولد فاذا وصفت الارض بالخصب قيل كانها حولاء ونزلتهم فى مثل حولاء أى فى خصب وسعة

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون

﴿ اجرما استمسكت ﴾

يضرب للذى يفر من الشر أى لا تفتر من الهرب وبالغ فيه ﴿ جمع له جراميزه ﴾

جراميز الرجل جسده وأعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلى يصف حمار وحش

٣واصحم حام جراميزه * حزابية حيدى بالدحال

﴿ اجعله فى وعاء غير سرب ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لا تبد سرك ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

﴿ جشمت اليك عرق القربة ﴾

أى تكلفت لك ولاجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

﴿ أجناؤها أبناؤها ﴾

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

﴿ الجرع أروى والرشيف أنقع ﴾

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى اسرع ريا وقوله انقع أى اثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت * يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

﴿ جل واجتمل ﴾

يقال جملت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

﴿ جلب الكت الى ونيه ﴾

الكت الرجل الكسوب الجموع والونية المرأة الحفوظ * يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى اجلب الشئ جلب الكت

﴿ جزيته كيل الصاع بالصاع ﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لا نألم الجرح ونجزى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

﴿ جاء بالهيل والهيلمان ﴾

قال الشاعر

على حولاء يطفو السخد فيها

فراها الشيذمان عن الجنين

والسخدبول الحوار فى بطن أمه والشيذمان القيم على الشئ ﴿ قولهم اسمح يسمح لك ﴾ أى سهل يسهل عليك ﴿ قولهم اعرض ثوب الملبس ﴾ هكذا قرأناه عن الاصمعى وقرأناه عن أبى عبيدة عرض ثوب الملبس يضرب مثلا للرجل يقال له من أنت فيقول من مضر أو من ربيعة وما أشبه ذلك أى عممت ولم تخص وذكرت مطلبا عريضا لا يحاط به ومثله قولهم أعرضت القرفة وهو ان يقال لك من سرقك فتقول رجل من خراسان أو من أهل العراق والقرفة من قولك قرفته بكذا اذا رميته به وقذفته وأكثر ما يكون القذف فى الزنا والقرف فى السرقة ويقال فلان قرفتى أى الذى أتهمه بانه سرقنى وقرفت الشئ وأقرفته أيضا اذا

٣قوله وأصحم الخ الصحمة بالضم سواد الى صفرة أو غبرة الى سواد قليل أو حمرة فى بياض والحزابية كالحزابى مخففتين والحزاب الغليظ الى القصر والحيدى كجمزى هو أيضا من أوصاف الحمار يقال حمار حيدى وحيد ككيس يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلى غيره والدحال بالكسر جمع دحل بالفتح والضم يطلق على معان منها أنه نقب ضيق الفم متسع الاسفل حتى يمشى فيه هكذا فى القاموس اه مصححه

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أى بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

﴿ جاء بالتره ﴾

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالتهاته وهى جمع التهتهة وهى اللكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعى الترهات الطرق الصغار غير الجادة التى تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهى من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز * قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التى فيها شئ من الزخرفة وقال الاخفش هى التى لا نظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردوا بنى الاعرج ابلى من كثب * قبل التراريه وبعد المطلب

﴿ جرى فلان السمه ﴾

أى جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة * ياليتنا والدهر جرى السمه * أى يجرى جرى السمه التى لا تعرف الاعياء ويروى * ليت المنا والدهر جرى السمه * أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العباءة والخافقات * تزيك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أى صروفه حتى تمتعت بعشيقتى ومثله

﴿ جرى فلان السمهى ﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى فى الباطل ﴿ جدع الله مسامعه ﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها لما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعا له كما يقولون عقرا حلقا

﴿ جاء بأم الربيق على أريق ﴾

قال أبو عبيد أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ ويدور به كالربقة وربقت فلانا فى هذا الامر أى أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق ويقال أيضا فى مثله

﴿ جاء بالرقم الرقاء ﴾

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقاء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقاء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لا غير٢

﴿ جانيك من يجنى عليك ﴾

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعنى الذى يلحقك منفعته هو الذى يلحقك عاره وتعيير بقبيحه قلت يريد الذى

كسبته وفى القرآن الكريم سيجزون ما كانوا يقترفون أى يكسبون وقرفت القرحة اذا قشرت جلدها من وجهها وقرف كل شئ قشره ﴿ قولهم أوهيت وهيا فارقعه وقولهم اتسع الخرق على الراقع ﴾ يقال ذلك للرجل أفسد الشئ فيؤمر باصلاحه والوهى هنا الخرق فى الشئ وهى يهى اذا انخرق وأصله الضعف يقال وهى الشئ فهو واه اذا ضعف ورقعت الخرق رقعا وانا راقع ومن أمثالهم اتسع الخرق على الراقع معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافى وهو من قول ابن حمام الازدى

كالثوب ان انهج فيه البلى

أعيا على ذى الحيلة الصانع

كنا نداريها وقد مزقت

فاتسع الخرق على الراقع

﴿ قولهم أهون هالك عجوز فى عام سنة وقولهم أهون مظلوم سقاء مروب ﴾ يضرب الاول مثلا للشئ يستخف بفقده والآخر للشئ لا يحفل بضياعه وقيل يضرب مثلا للرجل الذليل المستضعف والترويب ان تجعل الروبة فى اللبن والروبة الخميرة ثم يمخض وقيل هو ان يلف السقاء حتى يبلغ وظلمه اذا شرب قبل ادراكه قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائى

وهل يخفى على العكد الظليم

والعكدة أصل اللسان وقال أبو زيد المروب قبل استخراج الزبد

٢قوله بكسر القاف لا غير فيه أن صاحب القاموس ضبطه بالضم وبالفتح وككتف فليراجع اه مصححه

يجنى لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجانى لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكموا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أى جنيت لك ﴿أجن الله جباله﴾

قال الاصمعى المعنى أجن الله جبلته أى خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أى يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعى أجن الله جباله أى الجبال التى يسكنها أى أكثر الله فيها الجن أى أوحشها

﴿جاء برأس خاقان﴾

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى ممن جاء برأس خاقان ﴿جاء السيل بعود سيي﴾

أى غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للنائى النازح

﴿جاور ملكا أو بحرا﴾

يعنى أن الغنى يوجد عندهما * يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلهما

﴿جديدة فى لعيبة﴾

هذا تصغير يراد به التكبير أى جد ستر فى لعب كما قيل رب جد جره اللعب ﴿جلاء الجوزاء﴾

يقال للذى يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

﴿جاء بعطفته الرضف﴾

أى جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أى جاء بداهية أنستنا التى قبلها فأطفأت حرارتها * يضرب فى الامور العظام وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهيماء ويروى الرقيطاء ترمى بالنشف والتى تليها ترمى بالرضف

﴿جاء أبو هابرطب﴾

قالوا ان أول من قال ذلك شيم بن ذى النابين العبدى وكان فيه فشل وضعف رأى فأتى أرض النبيط فى نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال فى ذلك أخوه محارب

لم يعد شيم أن تزوج مثله * فهما كشيمة علاها شيم

ورسوله الساعى اليها تارة * جعل وطورا اعضر فوط ملجم

فى أبيات بعدهما لا فائدة فى ذكرها ثم ان شيما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترنى ألام على نكاحى * فتاة حبها دهرا عنانى

رمتنى رمية كانت فؤادى * فأوهى القلب رمية من رمانى

فلو وجد ابن ذى النابين يوما * بأخرى مثل وجدى ما هجانى

ولكن

والرائب بعد استخراجه وربما قالوا أهون مظلوم عجوز معقومة والمعقومة التى لا تلد وهى معقومة وعقيم وقد عقمت وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومنه قوله ظلامون للجزر أى ينحرونها من غير علة وقيل يعقرونها وانما حقها ان تنحر ويقال فلان شاعر فيقال وما ظلمه أى وما منعه من ذلك ﴿قولهم أعذر من أنذر﴾ أى أقام العذر من خوف قبل الفعل ويقال أعذر الرجل اذا بلغ أقصى العذر وعذر اذا قصر واعتذر اذا لم يأت بعذر وفى القرآن الكريم وجاء المعذرون من الاعراب وقولهم من عذيرى من فلان أى من يعذرنى منه والعذير مصدر بمنزلة النكير فأما قول النبى صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا فانه من قولهم أعذر الرجل اذا أتى بعذر واعتذر اذا لم يأت بعذر ومنه قول الله عز وجل قل لا تعتذروا ان نؤمن لكم وأما قول لبيد

* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

فمعناه فقد أتى بعذر ﴿قولهم آثرا ما وقولهم أول صول وبول﴾ أى أول كل شئ وافعله آثرا ما وآثر ذى أثير كل ذلك اذا أمر بتقديم العمل وأنشدوا

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو

الى الاصباح آثر ذى أثير

قال المفضل افعله آثرا ما أى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى أى افعله عازما عليه وقيل افعله ايثارا له على غيره وينصب على المصدر وقال أبو بكر ما به صول ولا بول أى ما به حركة فكأنما معنى قولهم افعله أول صول وبول قبل ان

ولكن صدعته السهم صدا * وعن عرض على عمد أتانى

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال

ما مراء القوم فى جمع الندى * ولقد جاء أبو ها برطب

فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير ﴿جنيتها من مجتنى عويص﴾

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد ﴿جئنى به من حسك وبسك﴾

ويروى من عسك وبسك أى ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أى من جهدك ويقال لاطلبنه من حسى وبسى أى من جهدى وينشد

تركت بنى من الاشياء ففرا مثل أمس

كل شئ كنت قد جمعت من حسى وبسى

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال فى البلاد أى فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أى من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز ان يكون من العس الذى هو الطلب أى من حيث يمكن أن يطلب وبسك أى من حيث تدركه برفقك من ابس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أى تفرقت * يضرب فى استفراغ الوسع فى الطلب حتى يعذر ﴿جاء ينفض مذرويه﴾

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال فى التثنية مذريان كما يقال مقليان فى تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفى الغناء عن السمين اللحيم وتثبته للمخلق ٢ الهضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة ﴿جاء بالشعراء الزباء﴾

اذا جاء بالداهية الدهياء وفى حديث الشعبى وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم * يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

﴿جدك لا كدك﴾

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى ابغ جدك لا كدك

﴿جليس السوء كالقين ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه﴾

﴿جاء بالضلال بن السبهلل﴾

يعنى بالباطل قال الاصمعى جاء الرجل يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ قال عمر رضى الله عنه انى لاكره أن أرى أحدكم سبهللا لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة

﴿جاء بدبى دبى ودبى دبيين﴾

الدبى الجراد ودبى موضع واسع أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

﴿جاء بالهيىء والجيىء﴾

يضرك غيرك له ويسبقك اليه ﴿قولهم أعلم بها من غص بها﴾ أى من ولى الامر ومارسه كان أعلم به ممن بعد عنه وفارقه والفرس تقول الماتح اعلم بقدر الماء فى البئر من الماتح والمائح الذى ينزل البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو وهو أصل قولهم ماحه اذا أعطاه واستماحه اذا طلب منه والماتح المستقى من رأس البئر على بكرة وقد متح متحا والنازع الذى يستقى من غير بكرة وقد نزع نزعا ﴿قولهم ان البهالها﴾ معناه ان جد القوم وجماعتهم لهم لا لك وهو من قولهم تألبوا عليه اذا اجتمعوا ونذكر أصله فى الباب الثامن والعشرين ان شاء الله تعالى ﴿قولهم أمرى عليه بليل﴾ يضرب مثلا للامر قد تقدم فيه وسبق الى ابرامه والعامة تقول أمر عمل بليل مثل قول عنترة

ان كنت ازمعت الفراق فانما

زمت ركابكم بليل مظلم

وقول الآخر

زحرت بها ليلة كلها

فجئت بها مؤيدا خنفقيقا

والمؤيد والخنفقيق اسمان من أسماء الداهية ومنه قوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذى تقول وكل أمر يفكر فيه ليلا حتى أبرم فقد بيت وانما خص بالليل لان البال بالليل أخلى والفكر أجمع ونحوه قول الله عز وجل ان ناشئة

٢ قوله للمخلق هو بصيغة المفعول التام الخلق المعتدله كما فى القاموس اه مصححه

أى بالطعام والشراب وقال الاموى هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها للشرب وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك فى الهىء والجىء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد   وما كان على الهىء * ولا الجىء امتداحيكا

أى لم أمدحك لجر منفعة   ﴿الجارَ ثُمَّ الدارَ﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها

قبل شرائها   ﴿جَرْعٌ وأَوْشالُ﴾

الجرع شرب الماء رياو الوشل الماء القليل أى المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أى ترفق

والا أتيت على مالك   ﴿جالِى أُجالِكَ فالدَّمْسُ مِنْ فَعالِكَ﴾

جالنى من المجالاة وهى المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أى كتمته يقول بارزنى للعداوة أبارزك فشأنك الضائلة

﴿جَلَّزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أى احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعنى هربوا ولكن القدر ألحقهم ولم ينفعهم الحذر

﴿جَدَّ لامْرِئٍ يَجِدُّ لَكَ﴾

أى أحب له خيرا يحب لك مثله   ﴿الجَذْبُ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى   ﴿جَرَى الشَّمُوسُ ناجِزًا بِناجِزٍ﴾

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافأ بالخير والشر من ساعته   ﴿اجْعَلْنِى مِنْ أُدْمَةِ أَهْلِكَ﴾

٣ الادمة الوسيلة وهى القرب أى اجعلنى من خاصتهم   ﴿اجْعَلْ مَكانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا﴾

أى اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

﴿جَفَّ جَعْرُكِ وطابَ نَشْرُكِ   أَكَلْتِ دَهْشًا وحَطَبْتِ قَشًّا﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف جعرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها أكلت دهشا وحطبت قشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى أمها مسرورة فقالت لها أمها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لى خيرا ودعت لى قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف جعرك وطاب نشرك قالت أى بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمى ولدا أبدا فيبل جعرك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لى دعت الله على قالت وكيف قالت لك قالت أكلت دهشا وحطبت قشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر

ولدك

الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا أى هى أبلغ فى القيام للصلاة وأبين فى القراءة وناشئة الليل ساعاته وكل ما حدث فقد نشأ ﴿قولهم وأمر دون عبيدة الوذم﴾ وأوله ولقد هممت بذاك اذ حبست

وأمر دون عبيدة الوذم

يضرب مثلا للرجل يقطع الامر دونه وهو مما يهجى به قال جرير

ويقضى الامر حين يغيب تيم

ولا يستأذنون وهم شهود

والوذم سيور تشد بها أطراف العراقى والجمع الاوذام وذم دلوك توذيما وكل سير قددته مستطيلا فهو وذم وكذلك اللحم وقال على كرم الله وجهه لا نفضنكم نفض الجزار الوذام التربة فقلبه أصحاب الحديث فقالوا التراب الوذمة ﴿قولهم أنكحنا الفرا فسنرى﴾ يراد فعلنا الفعل وننتظر فى عاقبته ونحوه قول الله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون أى فينظر أولياؤكم كما قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله معناه يؤذون أولياءه فان الله لا يلحقه الاذى والفرا الحمار الوحشى والجمع فراء وقولهم كل الصيد فى جوف الفرا سنفسره ومعنى المثل جمعنا بين الحمار والاتان ننظر ما يتبع هذا الجمع ويضرب مثلا للامر يجتمعون على المشورة فيه ثم ينظرون عما

٣ قوله الادمة الخ ضبطها فى القاموس بالضم وبالتحريك اه مصححه

ولدك فيناز عولك فى المال ويقمشوك حطبا   ﴿أَجاءَهُ الخَوْفُ الى شَرٍّ شَمِرٍ﴾

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد   ﴿جارَكَ الأَدْنَى لا يَعُقَّكَ الأَقْصَى﴾

أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى   ﴿جَدَّ صَفِيرًا الحَنْظَلِيّ﴾

أصل هذا أن رجلين أحدهما من بنى سعد والآخر من بنى حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما فى واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا أبصرا صيدا فزعموا أن أسدا مر بالحنظلى فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدى جد صفيرا الحنظلى أى اشتد أى فالهرب فان قربه شر * يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

﴿سَنُجَرِّبُكَ أَذَنٌ﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول والله كان خيرا منى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سنجربك اذن فذهبت مثلا * يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

﴿جُبابٌ فَلا تَعَنَّ أَبَرًا﴾

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث ان دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه * يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

﴿جُدُّ امْرِئٍ فى قائِبَتِهِ﴾

أى يتبين جدك فى قائبتك الذى يقوتك   ﴿جاءَتْهُمْ عَوانًا غَيْرَ بِكْرٍ﴾

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة   ﴿جاءَ بالَّتِى لا شَوَى لَها﴾

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطئ أو التى لا طرف لها ولا نهاية   ﴿جَبانٌ ما يَلْوِى عَلَى الصَّفِيرِ﴾

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به   ﴿أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلالِها﴾

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى الـمغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شىء بعده فلتجر المنية على طرقها   ﴿الجُعَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ﴾

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشىء يعود عليه بالضرر   ﴿جاءَنا فاشِيًا عِفْرِيَتَهُ﴾

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

يصدرون عنه ﴿قولهم انف فى السماء واست فى الماء﴾ يضرب مثلا للمتكبر الصغير الشأن ومنه قول الراجز

أنوفهم ملفخر فى اسلوب

وشعر الاستاه فى الجبوب

الاسلوب الطريقة يقال أخذ فى أساليب من القول أى فى طرق منه والجبوب يعنى الارض وخرجت خارجة بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم لو وجهت اليهم وكيع بن أبى سود قال وكان وكيع رجلا عظيم الكبر فى انفه خنزوانة وفى رأسه نعرة وانما انفه فى أسلوب ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيا ولم يؤامر نصيحا ومن تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب ومن نجح بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الصواب بعيدا ومن الخذلان قريبا والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة وان كانت الجماعة لا تخطئ والفرقة لا تصيب ومن تكبر على عدوه حقره واذا حقره تهاون بأمره ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب الا كان منكوبا فلا والله حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما تغلب عليه أسمع من فرس وأبصر من عقاب وأهدى من قطاة وأحذر من عقعق وأشد اقداما من الاسد وأوثب من الفهد وأحقد من جمل وأروغ من ثعلب وأغدر من ذئب وأسخى من لافظة وأمنع من صبى وأجمع من ذرة وأحرس من كلب وأصبر من

﴿جاء بالشقر والبقر وبنات غبر﴾

و يروى بالصفر والغبر الاسم من قولك غبرت الشئ فتغير و يراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

﴿جاء وفى رأسه خطة﴾

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حزبه امر أتى الكاهن فخط له فى الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

﴿جاء بصيفة المتلمس﴾

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد ﴿جعل الله رزقه فوت فيه﴾

أى جعله بحيث يراه ولا يصل اليه ﴿جندلتان اصطكتا﴾

يضرب للقرنين يتصاولان ﴿جزيته حذو النعل بالنعل﴾

يضرب فى المكافأة ومساواتها ﴿جاره لحم ظبى﴾

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لا يرام

﴿جمالك﴾

اى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل ما يشينك ﴿جاء صريم سحر﴾

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بفلانى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجابا والصرم القطع

﴿جاء بذات الرعد والصليل﴾

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿اجعلوا ليلكم ليل أنقد﴾

يضرب فى التحذير لان القنفذ لا ينام ليله ﴿جاؤا على بكرة أبيهم﴾

قال أبو عبيد أى جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاؤا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاؤا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره [٢] وقال ابن الاعرابى البكرة جماعة الناس يقال جاؤا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابى يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاؤا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز

ضب فان النفس تسمح من العناية على قدر الحاجة وتتحفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب ﴿قولهم أودى درم﴾ قال أبو بكر يضرب مثلا للرجل يقتل ولا يطلب بثاره وقال غيره يراد هلك الامر وتفاوت ودرم رجل بعث رائدا ففقد وقال آخرون هو درم بن دب بن مرة بن شيبان وكان النعمان يطلبه فظفر به أصحابه فأرادوا حمله اليه فمات فى أيديهم فلما رآهم سألهم عنه فقالوا أودى درم أى هلك فذهبت مثلا فى كل شئ يهلك ويذهب وقال الاعشى

ولم يود من أنت تسعى له
كما قيل فى الحرب أودى درم

وأصله من قولهم رجل أدرم وامرأة درماء اذا لم يكن لعظامه حجم والدرمان تقارب الخطو ودرم الرجل فهو دارم ﴿قولهم أحمق بلغ﴾ يقال ذلك للرجل يدرك حاجته على حمقه ونحوه قول الشاعر

قد يرزق الاحمق المأفون فى دعة
ويحرم الاحوذى الارحب الباع
كذا السوام تصيب الارض ممرعة
والاسد منزلها فى غير امراع

وقالوا قد يكل الحسام ويقطع الكهام وقد تنبو الرقاق وتنكبو العتاق ولا تجرى الاقسام على قدر الافهام ولا الارزاق على مبلغ

[٢] قوله يتقيلون اثره هو من قولهم كما فى القاموس تقيل اباه اذا اشبهه اه مصححه

ان

أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاؤا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجئ باجتماع أولئك على بكرة أبيهم ﴿جئت بأمر بجر وداهية نكر﴾

البجر الامر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى ﴿جذ الله دابرهم﴾

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أى لا أصل ولا فرع ﴿جلوا قبا بغرفة﴾

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس * وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلوا قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قم منهم قما بمكنسة

﴿جاؤا عن آخرهم ومن عند آخرهم﴾

أى لم يبق منهم أحد الا جاء ﴿جرف منهال وسحاب منجال﴾

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرفته السيول من الاودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع فى خيره ﴿جذب السوء يلجئ الى نجعة سوء﴾

يعنى أن الامور كلها تنشا كل فى الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشر ألجأ الى نجعة ضرورة ﴿جاء يفرى الفرى ويقد﴾

أى يعمل العجب * يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه ﴿جزاء جزاء شولة﴾

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان أمس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه ﴿جاء كأن عينيه فى وجعين﴾

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

﴿جاء ترعد فرائصه﴾

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه

الاخلاق وقيل فى قريب من هذا رب حظ أدركه غير طالبه ودر أحرزه غير حالبه وقيل فى المعنى الاول العجب لما يجرى به القدر من التوسيع على العجزة والتضييق على الحزمة والسبب الذى يدرك به العاجز طلبته هو الذى يحول بين الحازم وحاجته ﴿قولهم أخوك أم الذئب﴾ يقال ذلك للشئ ترتاب به فى ظلمة ولا تستبينه فتقول أتانى فلان حين تقول أخوك أم الذئب وفى مثل آخر هو فى معنى هذا المثل أبك أم بالذئب والمثل لتأبط شرا وذلك انه خرج والشنفرى فى ثلاثين رجلا من فهم غازين حتى وردوا بلاد بنى أسد فسمعوا صوت يعروها أن تأخذ التيس فتربطه على شجرة وتحفرون زبية فتغطيها فيصيح فيسمع الذئب صياحه فاذا جاء وقع فى الزبية فصبروا حتى وقع الذئب فى الزبية وجاء غلام ليرميه فخرجوا عليه فاقتحم الزبية مع الذئب فجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل وجعل تأبط شرا يقول أبك أم بالذئب حتى قتلوه فاذا هو ابن الافطس فهربوا وطلبهم الافطس حتى واقعهم فلم يقدر منهم على شئ فقال الشنفرى

خرجنا من الوادى الذى بين مشعل
وبين الجباهيات انسأت سربتى
أمشى على الارض التى لم تضرنى
لانكأ قوما أو أصادف حمتى
أمشى على ابن الغزاة وبعدها
يقربنى منها رواحى وغدوتى

﴿قولهم انكحينى وانظرى﴾ يضرب مثلا للرجل يكون له منظر ولا مخبر له وهو كقولهم ترى

* يضرب للجبان يفزع من كل شئ ۞((جاء يتحرّم زنده))۞ ٢

أى جاء ساكنا غضبه يقال تحرّم زند فلان أى سكن غضبه و يقال معناه جاء بركبنا بالظلم والحق فان صح هذا فهو من قولهم تحرّمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

۞((جليلةٌ تحمى ذَراها الأَرْقَم))۞

الجليل الثمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوى و يعينه

۞((جليفُ أرضٍ ماؤه مَسُوسٌ))۞

الجليف من الارض الذى جلفته السنة أى أخذت ماعليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرى فى الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

۞((جعلتَ لى الحابلَ مثلَ النابلِ))۞

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل و يقال ان الحابل فى هذا الموضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

۞((جَذبُ الزمام يريض الصعاب))۞

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد آخرا ۞((جَذَّ جراءُ النخيلِ فيكم باقتم))۞

يضرب فى التمام الشر بين القوم ۞((جُلُوفُ زادٍ ليس فيه امشبعُ))۞

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع * يضرب لمن يتقلد الامور ولا غناء عنده

۞((جاء بطارقة عين))۞

أى بشئ تصيرله العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشئ

۞((جهِلَ من لغانينَ سُبُلات))۞

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجلن مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل ٣ فى رأس جبل من جبال طيئ * يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة

۞((جاء يسوق دبى دبيين))۞

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد * بات وبات ليلها دبى دبى * أى ليلها ليل شديد

۞((جاؤا بالحظر الرَّطب))۞

أى جاؤا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنوا الحريش فيها بأربع * وجاءت بنوا العجلان بالحظر الرطب

عدح بنى العجلان وأصل الحظر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشئ الكثير ويعبر به أيضا عن النميمة ومنه قوله

*ولم

القتيان كالنخل ومايدريك ماالدخل

وفى معنى هذا المثل قول حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عرض
جسم البغال وأحلام العصافير

((قولهم اذا رأيت الريح عاصفا فتطامن)) أى اذا رأيت الامر غالبا لك فاخضع له وقال أبو الطمحان

بنى اذا ماسامك الضيم قاهر
مقيت فبعض الذل اوق وأحرز
ولا تخش من بعض الامور تعززا
فقد يورث الذل الكثير التعزز

ومثله قول صاحب كليلة لا يرد العدو القوى بمثل الخضوع له ومثله مثل الريح العاصف يسلم منها العشب للينه لها وانثنائه معها وتقصف فيها الشجر العظام لانتصابه لها ((قولهم الاخذ سريط والقضاء ضريط)) يقول ان الذى يأخذ بالدين يأخذ بسرعة وسهولة واذا جاء صاحب الدين يقتضيه ضرط به وسخر منه والسريط من السرط وهو سرعة البلع سرطت الشئ اذا بلعته ومنه سمى الفالوذ سرطراطا لسرعة مروره فى الحلق ومثله قولهم الاخذ سلجان والقضاء ليان اللبان المطل

٢ قوله زنده هكذا فى النسخ بالنون والذى رأيته فى القاموس والصحاح زبد بالباء الموحدة فليحرر اه مصححه

٣ قوله ومواسل الخ هكذا فى النسخ والذى فى القاموس والصحاح مويسل وذكرا أنه ماء لطيئ فلينظر اه مصححه

* ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب * أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال ۞((جاء بعاصاى وصمت))۞

يقال صأى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصىء مثل جاء يجىء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصىء أرادوا بعاصأى الشاء والابل وبعاصمت الذهب والفضة و يقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشئ الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بعاصأى وصمت أى بكل شئ

۞((جاء بما أدّت يدٌ الى يد))۞

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق ٢ ۞((جبّت خَتُونة دهرا))۞

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

۞((جرجر لما عضه الكلوب))۞

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم * دردب لما عضه الثقاب * يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

۞((جدك يرعى نعمك))۞

يضرب للمضياع المجدود ۞((جاء بالحلق والاحراف))۞

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأحرف اذا نما ماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

(ما على أفعل من هذا الباب)

۞((أجبنُ من المنزوفِ ضرطا))۞

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتننى لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لولعادية نبهتننى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل و يضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ جحف ٣ عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن افارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر ابن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما يخرقتنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا اقتل منهم ثلاثة رهط وكان ٤ فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذى يأتى العدو سيرا

ردها الى أهلها * و يقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت

لواه يلويه ليا وليانا اذا ماطله وفى الحديث لى الواجد ظلم والواجد الغنى والوجد الغنى وفى القرآن الكريم من وجدكم وقال ذو الرمة

تطيلين لياني وأنت ملية
وأحسن ياذات الوشاح التقاضيا

والسلجان سرعة الابتلاع أيضا سلج اللقمة سلجا وسلجانا اذا بلعها بسرعة ويروى الاخذ سريطى والقضاء ضريطى ((قولهم أخذه أخذ سبعة)) قال الاصمعى أراد اللبوة فخفف ونقل يقال سبع وسبع قال ابن الاعرابى أراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لانه أكثر مايستعملونه وفى كلامهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام ((قولهم أجن الله جباله)) قال الاصمعى أجن جبلته أى خلقته أى سترها فى القبر وقيل يعنى الجبال التى يسكنها أكثر الله فيها الجن ((قولهم الله أعلم من حطها من رأس يسوم)) يريد ان الله أعلم بالنبات وأصله ان رجلا انذر شاة =

٢ قوله الاخفاق أصله الغزو وعدم الغنيمة ورجوع الصائد بلا صيد كما فى القاموس ومراده به عدم ادراك المطلوب كما هو أحد معانيه أيضا اه مصححه

٣ قوله جحف من الجحيف كأمير وهو الغطيط فى النوم أو أشد منه كما فى القاموس اه مصححه

٤ قوله فى السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامر ومن الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما كما القاموس اه مصححه

لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة ٢ فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة و يضرط حتى مات * و يقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نمر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عوق العبدى فطلقها وهى نسء ٣ فالاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عوق ٤ وينصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت ٥ ياعثمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز يا بنى ألا تعينني على حنيفة ٦ فكع الغلام عنه فقال الاحرز ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

((أجرأ من ذباب))

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

((أجرأ من فارس خصاف))

هو رجل من غسان أجبن من فى الزمان يقف فى أخريات الناس وكان فرسه خصاف لا يجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط فى الارض مرتزا ٧ بين يديه وجعل يهتز فقال ما اهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال أترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لا المرء فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما تموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خصاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره روى بالصاد * وأما قولهم

((أجرأ من خاصى خصاف))

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف ٨ فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

٢ قوله انما هو عشرة أى بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة واحدة العشر كصرد وهو كما فى القاموس شجر فيه حراق لم يقتدح الناس فى أجود منه ويحشى فى المخاد ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف وفيه مرارة وقوله فظنه يقول عشرة أى بالفتح وهى أول العقود كما هو ظاهر اه مصححه

٣ قوله نسء هو بالتثليث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوء أو التى ظهر حملها كذا فى القاموس اه مصححه

٤ قوله الاحرز بن عوق فى بعض النسخ الاحرث بن عوف وليحرر اه

٥ قوله ياعثمة هو كما فى القاموس بالتحريك ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفانى للذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر اه مصححه

٦ قوله فكع أى جبن وضعف كما فى القاموس اه

٧ قوله مرتزا أى ثابتا قال فى القاموس ارتز السهم فى القرطاس ثبت اه

٨ قوله اسمه أيضا خصاف ربما يقتضى أنه بضبط الاول على وزن قطام مع ان هذا على وزن كتاب كما فى القاموس وقوله حمل بن يزيد الذى فى القاموس حمل بن زيد فانظره وقوله تالله لو ألقى الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الاملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم

((أجرأ من الماشى بترج))

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

((أجرأ من خاصى الاسد))

يقال ان حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الاسد منقاد اليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل أجرأ من خاصى الاسد

((أجرى من الايهمين))

قالوا هما السيل والجمل الهائج * و يقال أيضا ((أجرى من السيل تحت الليل))

((أجود من حاتم))

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا أثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه * ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شئ وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم * ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عديا وأخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لأنام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شئ قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضرينى صبيانك فوالله لأشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوى وكلى وأطعمى ولدك وقال لى أيقظى صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ * وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيأ سخاء وجودا

((أجود من كعب بن مامة))

هو ايادى ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر ٢ فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح فى القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلة ٣ فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب أبصر النمرى يحد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقى اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمرى كنظره أمس فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال أبوه مامة يرثيه

يذبحها ويتصدق بلحمها فرّ بيسوم وهو جبل فرأى راعيا فقال له أتبيع شاة من غنمك قال نعم واشتراها منه وأمره بذبحها عنه وولى فذبحها الراعى عن نفسه فذكر ذلك للرجل فقال الله أعلم من حطها من رأس يسوم وذكر بعضهم ان الالف فى قولهم الله زيادة ومجراه مجرى الالف فى الرجل والدار وقال غيره هى بدل من همزة الاله واستدل على ذلك بقول الناس يا الله ولا يقولون يا الرجل ويا الدار وقال أصحاب القول الاول أصله لاه وأنشدوا

كحلفة من أبى رباح
يسمعه لاهه الكبار

وقالوا الالف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم كما يقال فلان الخطيب وفلان الشاعر أى مستحق لهذا الاسم وقال سيبويه الالف واللام فيه للتعريف بمنزلة الالف واللام فى الناس وأصل الناس أناس الا أن الناس قد يكون نكرة بمفارقة الالف واللام والله تعالى لا يجوز فيه ذلك ((قولهم اطلع عليهم ذو عينين)) هكذا جاء المثل ومعناه انه اطلع عليهم مطلع ورآهم راء ((قولهم اضطره السيل الى العطش)) يضرب مثلا للرجل تضطره السعة

٢ قوله ناجر أى ذى نجر أى حر كما فى بعض النسخ اه مصححه

٣ قوله المقلة هى كما فى القاموس بالفتح حصاة القسم توضع فى الاناء اذا عدم الماء فى السفر ثم يصب الى آخر ما ذكرهنا اه مصححه

ما كان من سوقة أسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عى به * زو المنية الاحرة وقدى
أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

زو المنية قدرها وعى به أى عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿أجسر من قاتل عقبة﴾

قال أبو عمرو القعينى هو عقبة بن سلم من بنى هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدى معه فكان عقبة واقفا على باب المهدى بعد موت أبى جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجأه فى بطنه فمات عقبة وأخذ العبدى فادخل على المهدى فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومى وقد ظفرت به غير مرة الا أنى أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أنى أدركت ثأرى منه فقال المهدى ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكنى اكره ان يجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت فى شرجة منطقة عقبة قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت انى أدركت ثأرى

﴿أجبن من صافر﴾

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط[2] وهو طائر يحمله جنبه على أن ينسج لنفسه عشا كانه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط * وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله * أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم * وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلينا صفيركم فى حرف القاف

﴿أجبن من صفرد﴾

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى أجبن من صفرد

﴿أجبن من كروان﴾

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

[3]من آل أبى موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

﴿أجبن من ليل﴾

الليل اسم فرخ الكروان * ويقال أيضا

﴿أجبن من نهار﴾

النهار اسم لفرخ الحبارى

﴿أجبن من ثرملة﴾

هى اسم للثعلبة

الى الضيق ويقولون فى الدعاء رماه الله بالحرة تحت القرة والحرة العطش ورجل حران أى عطشان والقرة البرد ﴿قولهم ارخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ﴾ أى خفض عليك فى الطلب فان صاحبك كريم واذا كانت الزناد من مرخ اكتفى بالقليل من القدح والمرخ شجر يقال له بالفارسية [illegible] من تكثر ناره ومثله العفار وفى المثل فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار أى عظم نارهما وأصل المجد العظم والكثر ﴿قولهم اترك الشر كما يتركك﴾ يراد انما يصيب الشر من يتعرض له والمثل للقمان بن عاد قال لابنه اترك الشر كما يتركك وكما لغة فى كيما قال الشاعر

أنخ فاصطنع قرضا اذا اعتادك الهوى
بزيت كما يكفيك فقد الحبائب

أى كيما يكفيك وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له وقد قال الشاعر

فان الحرب يجنيها اناس
ويصلى حرها قوم براء

ونحوه قول الحرث بن عباد

لم أكن من جناتها علم الله
وانى بحرها اليوم صالى

﴿قولهم ألقى عليه بعاعه﴾ له

[2] قوله التنوط أى بضم التاء وكسر الواو كما فى القاموس اه مصححه

[3] قوله من آل الخ يقرأ بدرج الهمزة لاجل استقامة الوزن اه مصححه

﴿أجبن من الرباح﴾ وهو القرد

﴿أجبن من هجرس﴾

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لا ينام الا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة انه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها فى أثر الآخر وفى يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها

﴿أجرأ من قسورة﴾

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم ﴿أجرأ من ذى لبد﴾

هو الاسد أيضا ولبدته ما تلبد على منكبيه من الشعر

﴿أجول من قطرب﴾

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام ويقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفى الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

﴿أجوع من كلبة حومل﴾

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهى تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسى لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بنى أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها فى سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل أظلم دونها * وغنما وتجويعا ضلال مضلل

﴿أجوع من زرعة﴾

هى كلبة كانت لبنى ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا [3]

﴿أجوع من لعوة﴾

قالوا هى الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أى حدته واللعو الحريص الجشع

﴿أجوع من ذئب﴾

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد بن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان أقفر منزلا وأقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شئ يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف

موضعان يقال ألقى عليه بعاعه أى ألقى عليه نفسه من حبه وألقى عليه بعاعه أى ثقله والبعاع المتاع وبعاع السحاب ثقله بالمطر قال امرؤ القيس

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليمانى ذى العياب المخول

والمخول الذى له خول ومثله ألقى شراشره اذا أحبه والشراشر البدن والنفس وألقى عليه شراشره أى ثقله والشرشرة ان تحك سكينا على حجر حتى يحسن حده وقال بلعاء بن قيس

وقد يكره الانسان ما فيه رشده
ويلقى على غير الصواب شراشره

﴿قولهم أخذت الارض زخاريها﴾ يضرب لكل شئ تم وكمل وزخارى الارض نبتها حين يزخر أى يرتفع والزخور الارتفاع للنبت وغيره ومنه قيل زخر البحر اذا ارتفع موجه وبحر زاخر ﴿قولهم أراه عبر عينه﴾ والعبر والعبر سواء اى أراه ما أمض عينه ونقول فى الدعاء على الرجل لامه العبر واستعبر الرجل اذا بكى والعابر الثاكل قال الشاعر

يقول لى النهدى هل أنت مردفى
وكيف رداف الفل أمك عابر

ويقولون للباكى دما الا دمعا ولا رقأت دمعته ويقال ارقأ الله به الدم أى ساق الى قومه جيشا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ به دم غيره ويقولون فى الدعاء على الرجل أرانيه الله أغر محجلا أى محلوق

[3] قوله ونوعا هو بضم النون أى عطشا كما فى القاموس اه مصححه

من العظم

﴿أجوع من قراد﴾

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

﴿أجل من الحرش﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتى الرجل فيمسح يده على جحرك ويفعل ويفعل ثم ان جحره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿أجن من دقة﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

﴿أجبن من نعامة﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿أجشع من أسرى الدخان﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبان به عامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر ٣ وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاؤا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فغبروا هنالك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بسمن أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد

تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

ومازح معاوية الاحنف فما رئى مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشئ الملفف فى البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

﴿أجهل من فراشة﴾

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها

﴿أجمع من نملة﴾

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر فى الذر وجمعها

الرأس مقيدا والحل القيد وأطفأ الله ناره أى أعمى عينيه كذا قال ثعلب ورأيته جاملا جبة أى مجروحا ولا ترك الله له شامتة الشوامت القوائم وخلع الله نعليه أى جعله مقعدا ﴿قولهم أباد الله غضراءهم﴾ أى خيرهم وغضارتهم وأصل الغضراء طين علك يقال أنبط بئره فى غضراء طينه ويمكن ان يكون اشتقاق الغضارة من ذلك ويجوز ان يكون من غضارة العيش وقيل أباد الله خضراءهم أى سوادهم ومعظمهم والعرب تسمى السواد خضرة ولهذا قيل سواد العراق للماء والشجر فيها وذلك انه يرى من البعد أسود ومن ثم قيل كتيبة خضراء لما يعلوها من صدا الحديد وقيل لجماعة الناس السواد والدهماء لانها ترى من البعد سود ﴿قولهم أعلاها ذا فوق وقولهم ان شئت فارجع فى فوق﴾ أى هو أعلى القوم سهما وأرفعهم أمرا وذو الفوق هو سهم وفوقه الموضع الذى يوضع فيه الوتر أى أعلاها سهما أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى عن أبى حرى وعن يزيد بن أبى زياد عن أبى عبد الله بن الحرث قال قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان بايعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه فقال والله ما ألونا ان بايعنا أعلانا ذا فوق غير انه أهلكه شح

٣ قوله المشقر ضبطه فى القاموس كمعظم وفسره بأنه حصن بالبحرين قديم اه مصححه

يجمع للوارث جمعا كما * تجمع فى قريتها الذر

﴿أجرد من صخرة ومن صلعة﴾

ويروى من صلعة ٢ وهى الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أبا حفص غفر الله لك فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما تقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيبانى قولهم أجرد من جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جرادا لانجرادها

﴿أجل من ذى العمامة﴾

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو بن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة والعشيرة فهى معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

﴿أجود من هرم﴾

هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبى سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ٣ ويظلم أحيانا فيظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى ومالا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قد نسى قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

﴿أجود من الجواد المبر﴾

هذا مثل يضربونه فى الخيل لا فى الناس

﴿أجرأ من أسامة﴾

هو اسم الاسد معرفة لا تدخله الالف واللام وقال

ولانت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر

﴿أجرأ من ليث بخفان﴾

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

﴿أجهل من حمار﴾

النفس وبطانة السوء قال أفلا تغبرون قال فما بالى أجبلا راسيا زاولت أم ملكا مؤجلا حاولت ولوددت انى وعثمان برمل عالج يحثى كل واحد منا على صاحبه حتى يموت الاعجل ما ألونا ما قصرنا ويحثى أى يسفى ويذروية ولون ان شئت فارجع فى فوق أى ارجع الى الامر الاول من المصالحة والمواخاة وأنشد ثعلب

هل أنت قائلة خيرا وتاركة
شرا وراجعة ان شئت فى فوق

﴿قولهم ارطى ان خيرك فى الرطيط﴾ اى تذمرى وطولى وصيحى ان خيرك لا يأتى الا بذلك والرطيط التذمر ﴿قولهم أرنى غيا أزد فيه﴾ يضرب مثلا للرجل يشتهى الشر ومن أمثالهم قول القطامى

يطيعون الغواة وكان شرا
لمؤتمر الغواية ان يطاعا

وقول المرقش

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

٢ قوله ويروى من صلعة أى بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة على وزن سكرة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله ويظلم أحيانا أى يحتمل فوق طاقته كما فى الصحاح وفى بعض النسخ فيظلم من الاظطلام وهى رواية أخرى كما قال الجوهرى أى يتكلف ما فوق طاقته وفيه ادغام الطاء فى الظاء وهى احدى ثلاث لغات فى الافتعال من الظلم فراجعها فى الصحاح ان شئت اه مصححه

يعنى حمار بن سويلك[٢] الذى يقال له اكفر من حمار ﴿أجهل من عقرب﴾

لانها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر ﴿أجهل من راعى ضأن﴾

وحديثه فى باب الحاء مذكور ﴿أجنى من الدهر﴾

﴿أجدى من الغيث فى أوانه﴾

معناه أنفع يقال ما يجدى عنك هذا أى ما ينفع وما يغنى والجداء ممدودا النفع وبناء أفعل من الافعال شاذ وحقه أشد جداء ﴿أجرد من الجراد﴾

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا أكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشؤم والجارود رجل سمى به لانه فر بابله الى اخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر

* كما جرد الجارود بكر بن وائل * وهو الجارود العبدى بعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشئ قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات والاصل فى الكل الجراد المعروف

﴿أجهل من قاضى جبل﴾

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر[٣] وهذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء

دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

﴿أجور من قاضى سدوم﴾

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح * قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

﴿المولدون﴾

﴿جعل بطنه طبلا وقفاه اصطبلا﴾ ﴿جزاء مقبل الاست الضراط﴾

﴿جنة ترعاها خنازير﴾ ﴿جهل يعولنى خير من عقل أعوله﴾

﴿جاء بالدنيا يسوقها﴾ ﴿جاهه جاه كلب ممطور فى مقصورة الجامع﴾

﴿جدة تقضى العدة﴾ يضرب للشيخ يتصابى

﴿جواهر الاخلاق تصفها المعاشرة﴾ ﴿جاء العيان فألوى بالاسانيد﴾

﴿قولهم أوجرما أنا من معلقة﴾ أوجر اى خائف وماصلة يقال انى منه لأوجل وأوجر أى وجل ومعلقة لقب رجل كان يغضب اذا دعى به فدعى به عند بعض الملوك فغضب وقال أوجرما أنا من معلقة أى كنت أخاف ان أدعى بذلك عنده فأهون عليه وقد وقعت فيما خفت كذا وجدته عن بعض العلماء وقال مؤرج السدوسى معلقة هو قتادة بن التوأم وكان عند النعمان ابن المنذر فقال النعمان بن سيحان أبيت اللعن انه يدعى معلقة فيغضب فأمر النعمان فنودى يا معلقة فقال لابن سيحان أنت

٢ قوله ابن سويلك مخالف لما فى القاموس ونصه وهو اكفر من حمارهو ابن مالك أو مويلع الى آخر ما ذكره فى قصته فليراجع اه مصححه

٣ قوله كسكر لم أره بهذا الضبط فى القاموس ولا فى تقويم البلدان لابى الفداء بل الذى فيهما انه بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة آخره لام قال فى القاموس هى قرية بشاطئ دجلة وقال أبو الفداء هى بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وأما طسوج فلم أقف عليها فيهما وانما فى القاموس (الطسوج) كسفود الناحية وربع دانق معرب وقال بعد ذلك (طفسونج) بلد بشاطئ دجلة اه فلينظر ويحرر اه مصححه

﴿جهلك أشد لك من فقرك﴾ ﴿الجمل فى شئ والجمال فى شئ﴾

﴿الجل خير من الفرس﴾ ﴿الجالب مرزوق والمحتكر ملعون﴾

﴿الجديد يربح بلا رأس مال﴾ ﴿الجهل موت الاحياء﴾

﴿الجار لا تشترى أو تلطم﴾

﴿اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر لا حيث يؤخذ برجلك وتجر﴾

﴿اجلس حيث تجلس﴾ ﴿أجلست عندى فاتكئ﴾

﴿أجرأ الناس على الاسد أكثرهم له رؤية﴾ ﴿جاء على ناقة الحذاء﴾

يعنون النعل التى تلبس

﴿الباب السادس فيما أوله حاء﴾

﴿حرك لها حوارها تحن﴾

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشأم ﴿حال الجريض دون القريض﴾

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذن له أبوه فى قول الشعر فقال هذا القول ﴿حن قدح ليس منها﴾

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخواته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن ابى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حن قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح

﴿حيالك من خلافوه﴾

أى نحن فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

﴿حتفها تحمل ضأن بأظلافها﴾

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى

أخبرته فحلف انه لم يفعل فأنشأ قتادة يقول

جزى الله نعمان بن سيحان سعيه * جزاء مغل باللسان وباليد

فقصرك منه ان تبوء بحلفة * كما قيل للمخنوق هل أنت مفتدى

ويضرب مثلا للشئ تخاف ناحيته والسملق الفلاة الواسعة ﴿قولهم ارض من العشب بالخوصة﴾ أى ارض من الامر بالقليل وهو مثل فى القناعة ومن أمثالهم فى ذلك بوصى لمن رضى بالكفاف ﴿قولهم ان القنوع الغنى لا كثرة المال﴾ القنوع يستعمل فى موضع القناعة وليس بالجيد وانما القنوع السؤال وقال الآخر

والعيش لا عيش الا ما قنعت به * قد يكثر المال والانسان مفتقر

﴿قولهم البرىء أخوك ولا تأمنه﴾ يراد به التحذير من الرجل القريب ﴿قولهم الامور وصلات﴾ أى يستعان ببعضها على بعض وليس هذا من قولهم الامر قد يغرى به الامر وجعله بعضهم مثله وانما معنى هذا ان الامر ربما بعثك على الامر فتفعله ولم تكن تريده ومثل آخر والامر قد يغرى به الامر أى قد يفعل الامر والمراد غيره ومن أمثالهم فى الامر قولهم الامر يبدو لك فى التدبر والامر يحدث بعده الامر والامر تحقره وقد ينمى وأمر الله يطرق كل ليلة والامر يأتيك لم يخطر على بال ﴿قولهم احدى بنات طبق﴾ يعنى به الداهية وأصله الحية والمثل للقمان بن عاد أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد

الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن باظلافها

﴿حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعة﴾

أى زد ويروى فاربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكانك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعنى العصا * يضرب فى سوء السمع والاجابة

﴿حلبت حلبتها ثم أقلعت﴾

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

﴿حلات حالئة عن كوعها﴾

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أى تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كانه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى مالا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

﴿حلبتها بالساعد الاشد﴾

أى أخذتها بالقوة اذلم يتأت بالرفق

﴿حنت ولات هنت وأنى لك مقروع﴾

هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال هنا أى الدار خلاء هنا * ولات مفصولة من هنت أى لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما تستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولات هنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيمانة وعلمت بذلك الهيمانة فأخبرت أباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أى اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وانى لك مقروع أى من أين تظفر بن به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبى أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمى بعبشمس وعب الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيمانة فمنع عنها وقتل نجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمى الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم أشعث الرأس خبيث النفس فانى أرجو أن يعطوكم حقكم فلما أمسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا تعقل الرجل ولا نديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا خيامهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا لاحى بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيمانة عاركا والعارك لا تخالط أهلها

ابن عباد عن الكلبى عن عوانة قال كان لقمان بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح لما أعطى ما أعطى من العمر وهلكت العماليق خرج معهم وهم ظاعنون حتى أشرفوا على ثنية فقالت امرأة لزوجها يا فلان احمل لى هذا الكرز فان فيه متاعا لى ففعل فلما توسط الثنية وجد ثقلا على عنقه فقذف بالكرز وقال يا هنتاه عليك كرزك فخرج رجل يسعى فى عرض الجبل فقال له لقمان احدى بنات طبق شرك على رأسك قال أبو بكر سألت أبا حاتم عن بنت طبق فقال هى السلحفاة بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء وتقول العرب انها تبيض بيضة تنفقئ عن أسود فقال يا لقمان ما جزاؤها قال تدفن حية فى كرزها فدفنت قال أبو حاتم وأظن ان أصل رجم المحصنة من هذا والله أعلم ومعناه ان هذه المرأة بمنزلة الحية ﴿قولهم انى لن أضيره انما أطوى مصيره﴾ يضرب مثلا للرجل يعمل عملا عظيما وهو يراه يسيرا وأصله ان رجلا من العرب أخذ نغرا فشق بطنه ثم أخرج مصيره فجعل يطويه فقال له رجل ما تصنع فقال انى لا أضيره انما أطوى مصيره والمصير المعى ﴿قولهم ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر﴾ المثل لابن شهاب جاءه شاعر فمدحه فأمر باعطائه وقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر ومعناه ان لسان الشاعر مما يتقى فينبغى ان يتقى شره بما يعطى وقال حكيم اعطاء الشاعر من بر الوالدين وقال الفرزدق

واضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساق عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيمانة فقال مازن حنت ولات هنت وانى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدقى فانه ليس للكذوب رأى فأرسلها مثلا فقالت يا أبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له يا عنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهيمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها

﴿حسبك من شر سماعه﴾

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع بن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاؤا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا * يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض

﴿حفظا من كالئك﴾

أى احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

﴿حديث خرافة﴾

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعنى ما تحدث به عن الجن حق

﴿احلب حلبا لك شطره﴾

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب

﴿حذو القذة بالقذة﴾

أى مثلا بمثل * يضرب فى التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فى التسوية وهى فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير يحذى حذوا ومن رفع أرادهما حذو القذة

﴿حلمى أصم وأذنى غير صماء﴾

أى أعرض عن الخنا بحلمى وان سمعته بأذنى

﴿حور فى محارة﴾

أى نقصان فى نقصان من حار يحور حورا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه * فى بئر لاحور سرى وما شعر * وروى شمر عن ابن الاعرابى حور فى محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى

وما حلت أم امرئ فى ضلوعها
أعق من الجانى عليها هجائيا

وقال حاتم لابنه اذا رأيت الشر يتركك فاتركه وقال هدبة العذرى

ولا أتمنى الشر والشر تاركى
ولكن متى أحمل على الشر أركب

﴿قولهم أخوك من آساك وقولهم اعط أخاك من عقنقل الضب﴾ اللغة العالية آساك وواساك قليلة وعقنقل الضب مصرانه يقول آسه فى القليل فضلا عن الكثير قال الشاعر

وليس يتم الحلم للمرء راضيا
اذا كان عند السخط لا يتحلم

كما لا يتم الجود للمرء موسرا
اذا كان عند العسر لا يتكلم

وقال آخر

ليس جود الجواد من فضل مال
انما الجود للمقل المواسى

﴿قولهم التقى الثريان﴾ يضرب مثلا لاتفاق الاخوين فى التصاب والثرى الندى وذلك ان المطر اذا كثر رسخ فى الارض حتى يلتقى نداه وندى الارض فشبه سرعة اتفاق المتفقين على المودة بعد تباينهما بالماء ينزل من السماء فيلتقى مع ما تحت الارض وقريب من هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وأخذ ذلك أبو نواس فقال

ان القلوب لاجناد مجندة
لله فى الارض بالاهواء تأتلف

فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف

وخالف ابن الرومى فقال

الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

﴿حلب الدهر أشطره﴾

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف مافيه * يضرب فيمن جرب الدهر

﴿حسبك من غنى شبع ورى﴾

أى اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا ما لم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصى
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول اعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والاول الوجه لقوله فى شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره فى نفسه

﴿حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق﴾

أى اكتف بالقليل من الكثير

﴿حبلك على غاربك﴾

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنها شئ

﴿حبك الشئ يعمى ويصم﴾

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

﴿حدث من فيك كما حدث من فرجك﴾

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

﴿حبيب الى عبد من كده﴾

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

﴿حسن فى كل عين ما تود﴾

هذا قريب من قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿حتنى لا خير فى سهم زلج﴾

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى مايقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد
* من مائة زلخ بمريخ غال * وحتنى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتنى اذا وقعت متساوية ويروى حتنى لا خير فى سهم زلج يقال سهم زالج اذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الارض ويقال السهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا الابعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أى أعد الرمى فانه لا خير فى سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدا أى هذا حتنى ويجوز

قالوا القلوب تجازى قلت ويحكم
هذا المحال فكفوا الا تغرونى
على الخبير سقطتم ها أنا رجل
أحببت فى الناس قوما لا يحبونى
﴿قولهم احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما﴾ المثل لامير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهونا أى قصدا غير افراط وهو من قول النمر بن تولب
واحبب حبيبك حبا رويدا
لئلا يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا
اذا أنت حاولت ان تحكما
ومن أجود ما قيل فى هذا المعنى قول بعضهم لا تكن مكثرا ثم تكون مقلا فيعرف سرفك فى الاكثار وجفاؤك فى الاقلال ومنه قول عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ﴿قولهم اساف حتى ما يشتكى السواف﴾ السواف ذهاب المال وهلاكه يقال ساف المال اذا هلك وأساف صاحبه كما يقال أجرب الرجل اذا صارت ابله جربى وبه سمى السيف سيفا لانه يهلك الناس وغيرهم وقال حمزة الاصفهانى السيف فارسى معرب قال وهو شيف وكيف يقال ذلك وله أصل فى اللغة العربية صحيح ومعنى المثل انه اعتاد الفقر والشدة حتى لا يبالى به كبير مبالاة وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ما تعاورته ومثله قول الشاعر
وفارقت حتى لا أبالى من انتوى
ولو بان جيران على كرام
وقال آخر

ان

أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فأعد الرمى * يضرب فى التساوى وترك التفاوت

﴿حرة تحت قرة﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهى العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿الحرب خدعة﴾

يروى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى فعلة من الخدع يعنى أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائى خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿الحديث ذو شجون﴾

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان * يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ماشاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ماشاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبرى ما هذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له ياضبة أفى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة قال الفرزدق

٢ لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿حوتا تماقس﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه * يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحا فانى لسابح * وان تك غواصا فحوتا تماقس

﴿حدس لهم بمطفئة الرضف﴾

يقال حدس بالشاة اذا أضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جاد لهم

* روعت بالبين حتى ما أراع به *
﴿قولهم استقدمت رحالته﴾ يقال ذلك للرجل يعجل الى صاحبه بالشتم وسوء القول والرحالة شئ من الادم مدور مبطن يجعله الفارس تحته وكانت للعرب بمنزلة السرج وكانوا لا يعرفون السروج والسرج للفرس وانما هو سرك قال عنترة
اذ لا أزال على رحالة سابح
نهد تعاوره الكماة مكلم
واذا استقدمت رحالة الفارس فدر كوبه فجعل ذلك لمن فسد قوله ويروى استقدمت راحلته ﴿قولهم أدرك أرباب النعم﴾ وأصل المثل ان نعما طردت لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون ردها فقاتلوا عليها قتالا ضعيفا ثم جاء أربابها فصدقوا القتال حتى ردوها معناه جاء من له بالامر عناية ولا يلى الامر حق ولاينه الا المعنى به ومثله قولهم أهل القتيل يلونه ﴿قولهم انباض بغير توتير﴾ يضرب مثلا للرجل ينتحل الشئ ولا يحسنه ويدعيه وليس له والنبض نبض القوس من غير توترها والانباض جذب القوس بالوتر لترن قال الشماخ
اذا أنبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
وهى مثل قولهم كالحادى وليس له بعير وقريب منه قول الشاعر
* وهل ينهض البازى بغير جناح *
ومثله قولهم تجشأ لقمان من غير

٢ قوله لا تأمن الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

بكذا وروى أبو زيد حد سهم عطفة الرضف

﴿حرامه يركب من لا حلال له﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبي أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية ردعلى تلك الناقة لاركبها فى أثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

﴿الحسن أحمر﴾

قالوا معناه من قولهم موت أحمر أى شديد ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا اخضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

﴿حانية مختضبة﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول * تضرب لمن يريبك أمره

﴿حميم المرء واصله﴾

يقال ان اول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

أعنته اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر
هرامس جهم له زماجر * ونابه حردا عليه كاشر
ابرز فانى ذو حسام حاسر * انى بهذا ان قتلت ثائر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنيه فربين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميمى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمى دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب أنا حميمه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عز دالفه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعانى مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيت اليه مشى ذى العز اذ غدا * وأقبل مختال الخطا يتبختر
فلما دنا من غرب سيفى حبوته * بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثانى صفيح مذكر
فخر صريعا فى التراب معفرا * وقد زار منه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمى دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله

وقضى

شبع ﴿قولهم اقصر لما ابصر﴾ يضرب مثلا للراجع عن الذنب والاقصار الكف عن الشئ مع القدرة عليه والقصور العجز عنه وأنا قاصر اذا لم تقدر عليه واقصرت عنه اذا تركته وأنت قادر عليه والمثل لاكثم بن صيفى فى كلام طويل له نورده فيما بعد ان شاء الله تعالى ﴿قولهم اول الحزم المشورة﴾ وهو من جيد ما قيل فى المشورة وقال بعضهم المستشير بين خيرين صواب يصيبه أو خطأ يشارك فيه وهذا من أجود ما قيل فيها أيضا والمشورة على وزن مثوبة ومشورة جائزة وليس كل ما جاز جاد وأصلها من قولهم شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشير يجنى الرأى من غيره وأصل الكلمة الاظهار وسميت العورة شوارا وهذا على القلب وذلك ان العورة تستر كما قيل للزنجى أبو البيضاء ويجوز أن تكون المشورة مأخوذة من شرت الدابة اذا أجريتها لتعرف أمرها والمشوار الموضع الذى تركبها فيه لذلك وفى المثل الخطبة مشوار كثير العثار وهذا ونظائره على القلب ونحوه المفازة والسليم ﴿قولهم التقى حلقتا البطان والتقى البطان والحقب﴾ يضرب مثلا للامر يبلغ الغاية فى الشدة والصعوبة وأصله ان يخرج الفارس الى النجاء مخافة العدو فيجد فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه ان ينزل فيصلحه والبطان حزام الرحل وأكثر ما يستعمل للقتب والحقب النسعة التى تعمل فى حقو البعير

وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

﴿حب الى عبد محكده﴾

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد وروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على ما يشينه وقيل معناه ان الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

﴿احمل العبد على فرس فان هلك هلك وان عاش فلك﴾

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

﴿حدثنى فاه الى فى﴾

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شئ والتقدير حدثنى جاعلا فاه الى فى يعنى مشافها

﴿حولها من ظهرك الى بطنك﴾

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

﴿أحسنت وروثى﴾

أراد روثت على حذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه وروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا وانمرحه فقال اعطيناه ما اشبهنا وأعطانا ما أشبهه وروى احسنت بالسين غير المعجمة

﴿أحلبت ناقتك أم أجلبت﴾

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا احلبت ولا أجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿أحاديث الضبع استها﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها * يضرب للمخلط فى حديثه

٣ ﴿أحب أهل الكلب اليه الظاعن﴾

وذلك أنه اذا سافر أهله عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

﴿أحب أهل الكلب اليه خانقه﴾

يضرب للئيم أى اذا اذللته يكرمك وان اكرمته غرد

﴿حلقت به عنقاء مغرب﴾

يضرب لما ييئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿حدأ حدأ وراءك بندقة﴾

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان ابن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزو بها * يضرب لمن يتباصر بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به

وتشد على حقيبته والحقيبة الرفادة التى تشد فى مؤخر القتب وكل شئ شددته فى مؤخر قتبك أو رحلك فقد احتقبته ثم كثر ذلك حتى قيل لمن اكتسب خيرا أو شرا قد احتقبه ﴿قولهم اعلك تحتلب﴾ معناه كل مرة بعد مرة حتى تسمن يضرب مثلا للحريص يجمع ولا يشبع يقال حلب الرجل حلوبا اذا امتلأ ويروى أعلل وهو من العلل والعلل الشربة الثانية ﴿قولهم أى الرجال المهذب﴾ يضرب مثلا للرجل يعرف بالاصابة فى الامور وتكون منه السقطة وأصله قول النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب

وقريب من هذا قول معقل بن خويلد جاهلى

يرى الشاهد الوادع المطمئن
من الامر ما لا يرى الغائب

ثم قال

وقول عدو أى امرئ
من الناس ليس له عائب

﴿قولهم اطرقى وميشى﴾ يضرب مثلا للرجل يخلط الاصابة بالخطا وأصله ان يخلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش
الى سرا فاطرقى وميشى

٣ قوله أحب الخ كان مقتضى صنيعه أن يذكره وما بعده فى باب ما جاء على أفعل من هذا الباب وكذلك قوله فيما سيأتى أحق الخيل بالركض المعار تأمل اه مصححه

﴿حَيْثُ ما ساءَكَ فالعُكْلِيُّ فِيه﴾ * يضرب فى التحذير

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لا تنظرون الى ابن أختى اذا راح ممسيا أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فخدهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا نح فأبى أن يتنحى فرماه فاقصده فقال قتلتنى قد نامنه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿حَلَّ بِوادٍ ضَبُّهُ مَكُونٌ﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف وينقلب فى نعمائه

﴿حَمْداً اذا استَغْنَيْتَ كانَ أكْرَمَ﴾

يعنى اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكره فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

﴿حَذَا كامٍ وانصِرادٌ وغَسَمٌ﴾

الاكام جمع اكمة وهى الربوة الصغيرة وانصراد أى وجدان البرد قلت الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الا ههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه فى بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقر ان يسكنه * يضرب لمن ابتلى بشئ فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

﴿حَنْظَلَةُ الجِراحِ لَيْسَتْ لِلَّعِبِ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعا ﴿حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بالسِّمارِ﴾

حوبك من قولهم حوب وهى كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن عطل ثم يعطى القليل

﴿أَحْبَضَ وهو يَدَّعيهِ مَخْطًا﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدى الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسيء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا

﴿حَجَا بَيْتٍ يَبْتَغي زادَ السَّفَرِ﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجى أى مقيم ببيت لا يبرحه ويطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج اليه ﴿حَيْضَةُ حَسْناءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ﴾

يعنى أن الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أى كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه ﴿أَحْمَقُ يَمْتَخِطُ الماءَ﴾

أى يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

﴿احْتَلِبْ فَرُوه﴾

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أى فارومنه فلما وقف على فارو زادها للسكت

يقال مشت الوبر بالصوف اذا خلطتهما ثم ضربتهما بالمطرقة وهو العود الذى يضرب به والمصدر الطرق ﴿قولهم استغنت التفة عن الرفة﴾ التفة السبع الذى يقال له عناق الارض ويقال بالتثقيل والتخفيف والرفة التبن وقيل دقاق التبن بالتثقيل والتخفيف أيضا قيل وأصله رفهة والمعنى ان التفة سبع يقتات اللحم فهى مستغنية عن التبن يضرب مثلا للرجل يستغنى عن الشئ فلا يحتاج اليه أبدا ﴿قولهم ان كنت بى تشد ازرك فارخه﴾ معناه ان كنت تعتمد على فى حاجتك حرمتها ومثله قول الراجز

مثل حماس وأبى كوألل

ومن يكونا حامليه يرجل

وقال غيره

* ومن تكن أنت راعيه فقد هلكا *

ويقال فلان شد ازر فلان اذا أعانه وقواه وفى القرآن الكريم اشدد به أزرى وفيه فآزره وأصله من شد الازار ﴿قولهم امر وقرلك﴾ يضرب مثلا فى اغتنام الفرصة يقول اغتنم ضوء القمر فسر فيه قبل ان يغيب فتخبط الظلمة ﴿قولهم ابدأهم بالصراخ يفروا﴾ يضرب مثلا للرجل يسيء الى صاحبه فيتخوف اللائمة من الناس فيبدؤهم بالشكاية والتجنى ليكفوا عن لومه والصراخ رفع الصوت من الجزع والجازع المستغيث والمغيث وذلك ان كل واحد منهما يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذلك بالاجابة قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع

كانت اجابته قرع الظنابيب

كما قال اغزه وارمه * يضرب للمسيء الذى يرى أنه محسن

﴿حَتّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِه﴾

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما * يضرب لما يستحيل كونه ومثله ﴿حَتّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فى الضَّرْعِ﴾

وهذا أيضا لا يمكن ﴿حَيْنٌ ومَنْ يَمْلِكُ أقْدارَ الحَيْنِ﴾

أى هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

﴿حافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ ولَوْ فى الحَرِيقِ﴾

* يضرب فى الحث على رعاية العهد ﴿أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعارُ﴾

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذى قبله وهو من قول بشر بن أبى خازم يصف الفرس

كان حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * أحق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بان أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ ﴿احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ﴾

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمع عينى خيرا * بل جزى الله كل خير لسانى

نم طرفى فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿حُلَّ عِقالَكَ فَاظْعَنْ﴾

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

﴿أَحاديثُ الضَّبُعِ اذا سَكِرُوا﴾

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر ﴿أحاديثُ طَسْمٍ وأحْلامُها﴾

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له ﴿حالَ الأَجَلُ دُونَ الأَمَلِ﴾

يعنى المستغيث ويدل على ذلك قوله فزع وقال غيره

وكانوا مهلكى الابناء لولا

تداركهم بصارخة شفيق

فهذا هو المغيث يقال استصرخت فلانا فأصرخنى أى استغثته فأغاثنى ويقال سمعت الصرخة الاولى أى الاذان ﴿قولهم احلب واشرب﴾ هكذا رواه بعضهم قال ويضرب مثلا للشئ يمنع وروى ليس كل أوان احلب واشرب وهو الصحيح يضرب مثلا للمنع يقول لست أجد كل أوان حلوبة أحلبها وأشرب لبنها فليس ينبغى ان أضيعها وهو مثل قول المحدث

* فليس فى كل حال ينجع الطلب *

وقال غيره

يقولون ان العام أخلف نوءه

وما كل عام روضة وغدير

﴿قولهم امعة وامرة﴾ يقال رجل امعة وامرة اذا لم يكن له رأى يعتمده فهو يتبع كلا على رأيه وأصل الامرة ولد الضان يقال اذا قل مال الرجل ماله امر ولا امرة وانما يشبه الرجل الذى لا رأى له المتبع لغيره فى الرأى باولاد الضان لانها تتبع مقدماتها فى السعى فلو سقطت احداهن فى جرف سقطت معها وهذا معنى قول الاعرابى وأمر مغويتهن يتبعن وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى والامر الرجل الضعيف أيضا قال امرؤ القيس ابن مالك الحميرى

ولست بذى ريثة امر

اذا قيد مستكرها أصحبا

أصحب اذا طاع ولم يمتنع وهذا قول بعضهم وقال غيره رجل امع وامرة امعة اذا لم يكن له رأى

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض ﴿حبذا وطاة المبيل﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطاة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لا يشعر * يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

﴿حولها من عجز الى غارب﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له ﴿حين تقلين تدرين﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها ٢ وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لانى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره ﴿أحمق بلغ﴾

أى يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أى بالغ مراده قال اليشكرى

أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء أى بالغ

﴿الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت﴾

هذا من كلام اكثم بن صيفى وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﴿حبيب جاء على فاقة﴾

يضرب للشئ يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة ﴿حمل الدهيم وما تزبى﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التى حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقمت ﴿الحمى أضرعتنى لك﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتنى للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كليب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد فى جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة فى أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع فى أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى

يا أيها الرامى الظليم الاسود * تبت مراميك التى لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره * كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومره * فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجنى عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال له ما أنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومى * بما لاقيت بعدهم جميعا

فهو يتبع الناس على رأيهم ورجل امر ضعيف وقال ابن مسعود لا يكونن أحدكم امعة وهذا هو الصحيح عندى ﴿قولهم أصبح ليل﴾ يقال ذلك لليلة الشديدة ومنه قول الشاعر

فبات يقول أصبح ليل حتى

تجلى عن صريمته الظلام

وأصله ان امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة ففركته وكان مفركا تبغضه النساء وكانت أمه ماتت فى صغره فأرضعه أهله بلبن كلبة فكانت ريحه اذا عرق ريح الكلب هكذا زعموا فكرهت امرأته مكانه من ليلته فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل على حاله فينام فتقول المرأة أصبح ليل فلما أصبحت قال ما تكرهين منى قالت أكره منك انك خفيف العجز ثقيل الصدر سريع الهراقة بطئ الافاقة وان ريحك اذا عرقت ريح كلب فطلقها ﴿قولهم ألقى على يديه الازلم الجذع﴾ أى هلك وذهب أمره وأنشد

انى أرى لك أكلا لا يقوم له

من الاكولة الا الازلم الجذع

الازلم الجذع الدهر وقال ابن الزبير والا فاسلهم الى ادعهم

على جذع من حادث الدهر ازلما

وقال آخر

٢ قوله جذرها هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها حذرها بالحاء المهملة ولم أقف له على معنى يناسب المقام فلعله محرف عن جعلها بضم الجيم أو ما أشبهه فليتأمل اه مصححه

غزوت الجن أطلبهم بثارى * لاسقيهم به سما نقيعا

فيعرض لى ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها ﴿حول الصليان الزمزمة﴾

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو يختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه * يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصليان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿الحرب غشوم﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى ﴿الحذر قبل ارسال السهم﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل فقال له يا أبت الحذر قبل ارسال السهم ﴿حلس كشف نفسه﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه ﴿احفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم ﴿حزت حازة عن كوعها﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره ﴿احس فذق﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده ﴿أحشفا وسوء كيلة﴾

الكيلة فعلة من المكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿حال صبوحهم دون غبوقهم﴾

﴿الحق أبلج والباطل لجلج﴾ يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

يعنى أن الحق واضح يقال صبح ابلج أى مشرق ومنه قوله * حتى بدت أعناق صبح أبلجا * وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا ﴿الحفيظة تحلل الاحقاد﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة * ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد ﴿الحريص يصيدك لا الجواد﴾

أراد يصيدلك يقول ان الذى له هوى وحرص على شانك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له

* انى أخاف عليه الازلم الجذعا *

﴿قولهم أعطاه اياه بقوف رقبته﴾ قالوا أى أعطاه اياه ولم يطلب عوضا منه وأما قولهم أخذه بقوف رقبته فمعناه أخذه بقفاه وقال بعضهم بطوف رقبته وقال بعضهم القوف شعر القفا ﴿قولهم اطرق كرا ان النعام فى القرى﴾ قال الرستمى يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن انه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك أى اسكت فانى أريد من هو انبل منك وقال غيره يضرب مثلا للرجل الحقير اذا تكلم فى الموضع الجليل لا يتكلم فيه امثاله والمعنى اسكت يا حقير حتى يتكلم الاجلاء والكرا الكروان وهو طائر صغير فشبه به الذليل وشبه الاجلاء بالنعام واطرق أى غض من اطراق العين وهو خفض النظر وقيل كرا وكروان كما تقول فتى وفتيان وقيل الكروان جمع الكروان كما تقول ورشان فى جمع ورشان ﴿قولهم أبى العبدان ينام حتى يحلم بربته﴾ يضرب مثلا لمن يطلب ما لا يستحق ولا ينبغى له وربته مالكته ﴿قولهم أنا من غزية﴾ يقوله الرجل ينصح من لا يقبل نصيحته وأصله قول دريد بن الصمة أخبرنا أبو أحمد عن الصولى عن محمد بن الحسن الغسانى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال أشار خالد بن صفوان التميمى على سفيان بن معاوية المهلبى ان لا يحارب مسلم بن قتيبة الباهلى وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد وكان أبو سلمة الخلال قد كاتب سفيان بامارة البصرة وقال خالد لسفيان انطرفان

فيك * يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك ((حدث عن معن ولا حرج))

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجود العرب

((حلف بالسماء والطارق))

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

((حلف بالسمر والقمر))

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا

((الحزم سوء الظن بالناس))

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى ((الحر حر وان مسه الضر))

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له ((الحامل على الكراز))

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا بباب النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى * به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل * خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى * كراديس جمهور كثير الكتائب
وما نبتت فى ملتقى الخيل ساعة * له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة وغمائم العصاة وما هجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعز بيتك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر أبيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أرويتها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك ولا توردنى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله انى أرويته مع ما تعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقى جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيق جحرا من نقاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا

((أحمق ما يجأى مرغه))

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال ابو زيد أى لا يمسح لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس

* يضرب لمن لا يكتم سره ((جرّ الشمس يلجئ الى مجلس سوء))

يضرب عند الرضا بالدنىء الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك ((أحبب حبيبك هونا ما))

كان الامر لمروان فما الرأى لك مخاربه وعامله وان كان لاصحابك لجأ مسلم اليك فلم يقبل منه وحاربه فهزم سفيان بن معاوية وقتل ابنه فقال خالد أنا من غزية قال وما معنى هذا قال أردت قول دريد بن الصمة

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى
غوايتهم واننى غير مهتد
وما أنا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

وغزية قبيلة وكان دريد أشار الى أخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن غارة أغارها فأبى فأدركه الطلب فقتل وقد شرحنا حديثه فى كتاب ديوان المعانى ((قولهم أهلك والليل)) أى أدرك أهلك مع الليل وهو على مذهب قولهم استوى الماء والخشبة وقال الجرمى بادر أهلك قبل الليل وقال ابن درستويه يريد الحق أهلك لانه لا يجوز أن يعنى بادر أهلك انما يبادر الليل ويسابقه والليل منصوب بفعل آخر كأنه قال وسابق الليل واحذر الليل فأما قوله قبل الليل فهو معنى الكلام وليس تقدير الاعراب عليه ولو كان التقدير عليه لكان الليل مجرورا ولكن اذا سابقت الليل ولحقت أهلك فمعناه انك لحقتهم قبل الليل فان أظهرت هذا الفعل المضمر جاز وكذلك رأسك والجدار أى احذر الجدار اذا كنت تحذره فان كنت تأمره فمعناه انطح رأسك بالجدار ((قولهم

أى أحببه حبا هونا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

[2] أحبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أى تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال فى المعنيين

((حتام تكرع ولا تنقع))

يقال كرع فى الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص فى جمع الشئ

((حظيين بنات صلفين كنات))

الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كأنه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين آباء حسنين وجوها يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه ((حال صبوحهم على غبوقهم))

يقال حال الماء على الارض حولا أى انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا فقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

((حدقطاة يستمى الارانب))

زعموا أن الحد فرخ القطاة ولم أره ذكرا فى الكتب والله أعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

((حوضك فالارسال جاءت تعترك))

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

((حظ جزيل بين شدقى ضيغم))

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبه ((حلوءة تحك بالذرارح))

الحلوء على فعول [3] أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلت به والذرارح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح ((حيك للى آبار بسيم))

الحى الجمع واللى المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحدا ولا ينتفع به

الايناس قبل الابساس)) ومعناه ينبغى ان يؤنس الرجل وينشط ثم يكلف ويسئل وأصله فى الناقة يداريها ويمسحها ويبس بها لتفاج للحلب والابساس ان يقول لها بس بس لتسكن وقد بس بها الرجل وأبس قال الشاعر

فلله طالب الصلح منا
ما أطاف المبس بالدهماء

وناقة بسوس اذا كانت تدر على الابساس ((قولهم ان البغاث بأرضنا تستنسر)) تفسيره فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى ((قولهم البس لكل حالة لبوسها)) المثل لبيهس وسنذكر خبره ((قولهم أخطأت استه الحفرة)) يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجئ بالخطا وقريب منه قولهم أصاب الصواب فاخطأ الجواب وأصاب ههنا بمعنى أراد وفى القرآن الكريم رخاء حيث أصاب ((قولهم اساء كاره ما عمل)) يضرب مثلا للرجل يكره على الامر فلا يبالغ فيه والفرس تقول اذا أكره الكلب على الصيد لم يصد الصاحب ولا الصاحبة ((قولهم احدى نواده البكر)) أى احدى النساء اللاتى يندهن البكر يضرب مثلا للداهية النكر ((قولهم أصوص عليها

[2] قوله أحبب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

[3] قوله أن تحك الخ عبارة الصحاح من حيث التركيب أولى ونصها حلأت له حلوءا على فعول اذا حككت له حجرا على آخر ماهنا أمل اه مصححه

﴿حلوبة تثمل ولا تصرح﴾

الحلوبة الناقة التى تحلب لاهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها أكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أى خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

﴿الحصن أدنى لو تأييته﴾

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أنى حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب * فى بلد مستعفر لاحب
فصرت أحثو الترب فى وجهه * عنى وأنفى تهمة العائب

فقالت أمها

الحصن أولى لو تأييته * من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمد وكذلك تآيا على تفعل وتفاعل * يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

﴿الحذر أشد من الوقيعة﴾

أى من الوقوع فى المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

﴿الحر يعطى والعبد يألم قلبه﴾

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

﴿حتى سيل راعب﴾

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذى يملأ الوادى والزاعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

﴿حتى يؤوب القارظان﴾

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأبيد

﴿حرك خشاشه﴾

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

﴿الحليم مطية الجهول﴾

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب فى احتمال الحليم وقال الحسن ما نعت الله من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيد يعنى أن الحلم فى الناس عزيز

﴿الحياء من الايمان﴾

هذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيى ينقطع بحيائه عن المعاصى وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحى فاصنع ما شئت أى من لم يستحى صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

﴿احفظ بيتك ممن لا تنشده﴾

أى ممن يناكد لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

﴿الحازم من ملك جده هزله﴾

يضرب فى ذم الهزل واستعماله

﴿حرباء تنضبة﴾

صوص﴾ هو كقولهم المركوب خير من الراكب والاصوص الحائل السمينة والصوص اللئيم الذى لا خير فيه ﴿قولهم ان سوادها قوم لى عنادها﴾ سواد الشئ لزومه أى لزمته ورضته حتى تقوم ﴿قولهم ادنى حماريك ازجرى﴾ أى عليك بأدنى أمرك ثم تناول الابعد ﴿قولهم اختلفت رسومها فرتعت﴾ قال ثعلب يضرب مثلا للقوم يختلفون فى الامر ولا يجتمع آراؤهم فيه على شئ ﴿قولهم ان الغنى طويل الذيل مياس﴾ أى لا يستطيع صاحب المال ان يكتمه

﴿تفسير الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾

الواقع فى أوائل أصولها الالف ﴿آمن من الارض﴾ من الامانة لانها تؤدى ما تودع ويقولون اكتم من الارض واحفظ من الارض واحمل من الارض وأخذ مسلم بن الوليد معنى هذا المثل فقال ما فى الارض نديم خير من حائط استودعه ما شئت يؤده اليك وحدثه ما شئت يكتمه عليك وابصق فى وجهه من غير جرم لا يشمئز منك يرغب فى الوحدة والانفراد من الناس ﴿وآمن من حمام مكة * وآلف أيضا﴾ من الامن والالف وذلك انها لا تثار ولا تصاد فهى تأمن ويطول عهدها هناك فهى تألف ﴿وآلف من غراب عقدة﴾ وعقدة أرض كثيرة الشجر لا يكاد الغراب يفارقها لخصبها وقيل كل أرض خصيبة عقدة والعقدة من الكلا ما يكفى الابل سنة وعقدة الدومن ذلك لانها كفاية أصحابها ﴿وآبل

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجرة * يضرب لمن يلزم الشئ فلا يفارقه

﴿حملته حمل البازل وهو حق﴾

يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحتمله

﴿حكمك مسمط﴾

أى مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أى مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لا يرد

﴿حسبك من انضاجه أن تقتله﴾

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

﴿أحاديث زبان استه حين أصعدا﴾

يضرب لمن يتمنى الباطل أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

﴿الحديث أنزى من ظبى﴾

يعنى أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبى اذا نزا حمل غيره على ذلك

﴿حرا أخاف على جانى كمأة لا قرا﴾

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

﴿حق لفرس بعطر وأنس﴾

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان متضايقات وخلقه عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يا فرس يا ضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تعروبابات أخر فقال الزوج وما هن قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشرتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وانس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فنقل للازدواج

﴿حبسك الفقر فى دار ضر﴾

﴿حتى متى يرمى بى الرجوان﴾

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

الرجا مقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال

فلا يقذف بى الرجوان انى * أقل القوم من يغنى مكانى

﴿حطتمونا القصا﴾

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

﴿حتى يؤلف بين الضب والنون﴾

من حنيف الحناتم﴾ وهو رجل من بنى تيم اللات حاذق برعى الابل يقال رجل آبل بين الابالة اذا كان بصيرا بالابل ومعالجتها وكان يقول من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى وقال ابن حبيب وكان ظمء ابله غبا بعد عشر واظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة اقصر الاظماء وهو ان ترد الابل فى كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والثلث ان تغب يومين وترد فى اليوم الثالث وكذلك الى العشر تنقص يومين يومين والعرنجاء ان ترد كل يوم ثلاث مرات والرغرغة والرفه ان ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته ﴿وآبل من مالك ابن زيد مناة﴾ وكان آبل أهل زمانه على حمقه وقد ذكرنا قصته فيما تقدم ﴿وآكل من حوت﴾ لبلعه الاشياء من غير مضغ وانما يسرع الشبع مع المضغ ويبطئ مع البلع من غير مضغ فالماضغ يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير وهذا سبيل الماء فى الرشف والعب وقال صاحب كتاب الحيوان القديم الحوت وجميع السمك يأكل ولا يشرب فاذا حصل الماء فى جوف أحد منها قتله وأظن رؤبة سمع ذلك فقال

والحوت لا يرويه شئ يلهمه
يصبح ظمآن وفى الماء فمه

وقد يقال أروى من حوت وان كان لا يشرب لانه لا يحتاج الى الشرب كما يقال أروى من ضب وهو لا يشرب ﴿وآكل من سوس﴾ وقيل لخالد بن صفوان كم يرزق

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره * يضلل ويأ كله قوم غراثين

﴿ حسا ولا أنيس ﴾

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

﴿ حمله على قرن أعفر ﴾

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان * ومثله قولهم

﴿ حمله على الأقتاء الصعاب ﴾

الاقتاء جمع قتى من الابل * يضرب لمن يلقى فى شر شديد ويقولون فى ضده

﴿ حمله على الشرف الذلل ﴾

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

﴿ حتى جاش مرجله ﴾ أى غضب غضبا شديدا

﴿ الحرب سجال ﴾

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى يا عمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

﴿ الحرص قائد الحرمان ﴾

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة ﴿ حسن الظن ورطة ﴾

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس ﴿ الحرب مأيمة ﴾

أى يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن ﴿ الحكمة ضالة المؤمن ﴾

يعنى أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

﴿ الحسنة بين السيئتين ﴾

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هى فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين

فقال

ابنك قال ثلاثين فى الشهر وانها لامرع فى مالى من السوس فى الصوف فى الصيف ﴿ وآكل من الفيل ومن النار ومن الفار ﴾ معروف ما يعنى به ﴿ وآكل من لقمان ﴾ وكانوا يقولون انه كان يتغدى جزورا ويتعشى جزورا وهذا من أكاذيبهم على انهم رووا ان هلال بن الاشعر قتل رجلا من قومه ففر على رجليه حتى اتى صديقا له من بنى يربوع فزوده وحمله على بكرة فلما افتقر جاع فنحرها وأكلها الا بقية حملها على ظهره قال فرحت وناقتى فى بطنى وعلى ظهرى وذكروا انه أو غيره نحر جزورا فقعد على جانب منها وامرأته على جانب فأكلاها ثم أراد غشيانها فلم يقدر عليه فقالت امرأته كيف تدنو منى وادنو منك وفيما بيننا جزور ﴿ وآكل من ضرس ﴾ معروف ﴿ وآلف من كلب ﴾ وذلك ان صاحب المنزل اذا رحل عنه لم يتبعه فرس ولا بغل ولا ديك ولا دجاجة ولا حمامة ولا هر ولا شاة ولا عصفور ولا شئ مما يعاشر الناس الا الكلب فانه يتبعه ويحميه ويؤثره على وطنه ومسقط رأسه ﴿ آلف من الحمى ﴾ وذلك لانها اذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فاذا ظن أنها فارقته عادت اليه ﴿ الباب الثانى فيما جاء من الامثال فى أوله باء ﴾ ﴿ قولهم بدا نجيث القوم ﴾ أى ظهر ما كان يخفون والنجيث الامر يستخرج فيظهر وهو نجيث ومنجوث وقد نجث وأصله من قولهم نجثت التراب انجثه نجثا اذا

فقال عبد الملك خير الامور أوساطها ﴿ الحسد مغنم والمذمة مغرم ﴾

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد ﴿ أحزم امرئ أجله ﴾

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلق عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

﴿ أحسن وأنت معان ﴾

يعنى أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس ﴿ الحسد هو الملية الكبرى ﴾

﴿ الحبارى خالة الكروان ﴾

يضرب فى التناسب ﴿ الحكيم يقدع النفس بالكفاف ﴾

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل ﴿ الحلم والمنى أخوان ﴾

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس ﴿ الحصاة من الجبل ﴾

يضرب للذى يميل الى شكله ﴿ حولها ندندن ﴾

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا ﴿ حمادالك أن تفعل كذا ﴾

أى غايتك وفعالك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك ﴿ حتى يؤوب المثلم ﴾

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله بن زياد أمر بخارجى أن يقتل فاقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلم وكان يتجر فى اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجى قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا اليه رجلين منهم فقالا له هل لك فى لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا لله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلى

وآليت لا أسعى الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم

فأصبح لا يدرى امرؤ كيف حاله * وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم

﴿ حلبت صرام ﴾

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر ألا أبلغ بنى سعد رسولا * ومولاهم فقد حلبت صرام

أى بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهرى صرام مثل قطام مبنى على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بنى شيبان عنى * فقد حلبت صرام لكم صراها

﴿ حتى يجىء نشيط من مرو ﴾

استخرجته من بئر أو حفرة ورجل نجاث عن الامور والتراب نجيث ومنجوث والجنثى بالضم القين والجنثى بالكسر اسم من أسماء السيف قال الشاعر

* بجنثية قد احكمتها الصياقل *

﴿ قولهم برح الخفاء ﴾ أى زال الستر وانكشف السر وهو من قولك برح الرجل من مكانه اذا زال عنه وقال ثعلب صار فى براح من الارض وهو ما ظهر منها فأما قولهم ما برح فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله وفى القرآن الكريم لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أى لا أزال أسير حتى أبلغ وأبرح الرجل اذا جاء بالبرحاء وهو الامر الجسيم قال الشاعر

* وأبرحت ربا وأبرحت جارا *

وبرح به الامر اذا صعب عليه واشتد وتباريح الشوق شدته ﴿ قولهم بالرفاء والبنين ﴾ يقال ذلك للمتزوج والرفاء الموافقة والملاءمة من قولك رفأت الثوب اذا لأمت خرقه وأما قولهم رفوت بغير همز فمعناه التسكين يقال رفوت الرجل اذا سكنت فزعه وقال شقيق بن سليل لامرأة فارقها وطوقى التلتقطى مثله

واقسم بالله لا تفعلينا

ولكن لعلك ان تنكحى

لئيم المركب خبا بطينا

فاما نكحت فلا بالرفاء

اذا ما فعلت ولا بالبنينا

اذا ما جاءت الى داره

أعد لظهرك سوطا متينا

قوله فى الهامش وأبرحته ربا الخ قد استشهد به شارح القاموس على أبرح بمعنى أعجب وهو الظاهر اه مصححه

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الاعمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل مالا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى مايوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مر ونشيط

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أحمق من أبي غبشان﴾

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قدمات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حقا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم ان كان باعه

﴿أحمق من عجل﴾

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمق المنجبين وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرنومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

﴿أحمق من هبنقة﴾

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان * ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي

كأن المساويك في شدقه
اذا هن أكرهن يقلعن طينا

وقال الهذلي

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع
فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

(قولهم البلاء موكل بالمنطق) قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه بعض الشعراء فقال

لا تنطقن بما كرهت فربما
نطق اللسان بحادث فيكون

وقال غيره

لا تمزحن بما كرهت فربما
ضرب المزاح عليك بالتحقيق

وقال آخر

احفظ لسانك ان تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق

(قولهم به لا بظبي في الصرائم اعفرا) المثل للفرزدق يضرب مثلا للشماتة بالرجل يقول نزل به المكروه ولا نزل بظبي يريد ان عنايتي بالظبي أشد من عنايتي به ومن حديثه ان الفرزدق هجا بني نهشل فقال

اذا تم ابر النهشلي لامه
ثلاثة أشبار فقد طاح دينها

وقال

لعمري لئن قل الحصى في عديدكم
بني نهشل ما لؤمكم بقليل
يحق امرؤ كانت رميلة أمه
يميل عليه اللؤم كل مميل
تقصر باع النهشلي عن العلى
ولكن ابر النهشلي طويل

ثم خرج الاحنف بن قيس وجارية ابن قدامة والحتات بن يزيد بن صعصعة المجاشعي عم الفرزدق الى معاوية فوصلهم ونقص حتاتا فعاتبه الحتات فقال معاوية اشتريت منهما دينهما ووفرت عليك دينك فقال فاشتر مني ديني

ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال يا أخي أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـ ـسي نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من الما ل وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

﴿أحمق من حذنة﴾

يقال انه أحمق من كان في العرب على وجه الارض ويقال بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها

﴿أحمق من جحينة﴾

قالوا انه رجل كان من بني الصيداء يحمق

﴿أحمق من جهيزة﴾

قال ابن السكيت هي أم شبيب الحروري ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لا جاراتها ان في بطني شيأ ينقر فتشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت في مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جزل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هي الدبة

﴿أحيا من فتاة ومن هدى﴾

وهي المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية في توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم

﴿أحيا من ضب﴾

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

﴿أحمق من الممهورة من نعم أبيها﴾

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها ومثله

﴿أحمق من الممهورة من مال أبيها﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطي ثم ان الزوج امتن عليها بامهارها

﴿أحمق من الممهورة احدى خدمتيها﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به

﴿أحمق من دغة﴾

وهي مارية بنت مغنج ومغنج ربيعة بن عجل قال حمزة هي بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذري معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها يا هنتاه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بني الجعراء تسب بها * ومن

أيضا فألحقه بهما في الصلة فأقام يتنجزها فطعن فمات فرجع معاوية فيما أعطاه فقال الفرزدق وهو بالبصرة

أبوك وعمي يا معاوي أورثا
تراثا فأولى بالتراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته
وميراث حرب جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية
علمت من المولى القليل حلائبه
ولو كان ذا في غير دين محمد
لاديته أو غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وللكف بسطة
اصم عضب فيك ماض مضاربه
فكم من أب لي يا معاوي لم يزل
أغر يباري الريح أزور جانبه
وكم من أب لي يا معاوي لم يكن
أبوك الذي من عبد شمس يقاربه
نمته فروع المالكين ودارم
وساد جميع الناس مذ طر شاربه

فوجد النهشليون عليه سبيلا وسعوا به الى زياد وقالوا قد هجا أمير المؤمنين فقال زياد لعريف بني مجاشع احضرني قومك والفرزدق فيهم ليأخذوا عطاءهم فأحس الفرزدق بالشر فهرب وقال

دعاني زياد للعطاء ولم أكن
لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو أراد عطاءهم
رجال كثير قد أماتهم فقرا

في أبيات قالها فما زال يطوف في أحياء العرب حتى أتى المدينة عائذا بسعيد بن العاص وقال

اليك فررت منك ومن زياد
ولم أحسب دمي لكما حلالا
ترى الغر الجحاجح من قريش
اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به الهلالا

حقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطيني سكينا فناولتها وهى لا تعلم ما انطوت عليه فضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذى تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا أرادوا أنه أحمق

﴿أحلم من الأحنف﴾

هو الاحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بنى تميم وكان فى رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * وحنف أودقه فى رجله * ما كان فى صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لى بنصيبى من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شئ عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الا ليعتبر معتبر لا أخلف جليسى بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسى فيما لا مدخل لى فيه ولا آتى السلطان أو يرسل الى * وقال له رجل يا أبا بحر دلنى على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذى والخلق الردى * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذى بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقرى حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذ فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابنى فلان فجاء فقال يا بنى قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

انى امرؤ لا يعترى خلقى * دنس يفنده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

﴿أحلم من فرخ عقاب﴾

ذكر الاصمعى أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبى حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقرر يشه ولو تحرك سقط * ويقال أيضا

﴿أحزم من سنان﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم فى رجل فسار المثل بهما الا فى سنان

﴿أحزم من فرخ العقاب﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ أوكارها فى عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب

فان يكن الهجاء أحل قتلى
فقد قلنا لشاعركم وقالا
فأخذ المعنى نصيب فقال
أغر اذا الرواق انجاب عنه
بدا مثل الهلال على مثال
تراءته العيون كما تراءت
عشية فطرها وضح الهلال
وأخذه المحدث فقال
كأنه والعيون ترمقه
من كل وجه هلال شوال
فأمنه سعيد فقال
ألا من مبلغ عنى زيادا
مغلغلة يخب بها البريد
بأنى قد فررت الى سعيد
ومن يسطيع ما يحمى سعيد
فبلغ ذلك زيادا فقال والله لا أرضى عنه حتى ينتسب الى بنى فقيم فقال
الا من مبلغ عنى زيادا
بأنى قد فررت الى سعيد
فان شئت انتسبت الى النصارى
وان شئت انتسبت الى اليهود
وان شئت انتسبت الى فقيم
وان شئت انتسبت الى القرود
وأبغضهم الى بنو فقيم
لئام الناس فى الزمن الجرود
فذكر النصارى واليهود والقرود ثم قال وأبغضهم الى بنو فقيم فبالغ مبالغة شديدة فقال له مروان لم ترض ان تكون قعودا ننظر حتى جعلتنا قياما فقال له انك منهم يا أبا عبد الملك لصافن فحقدها عليه مروان فلما عزل سعيد أحضره مروان فقال أنت القائل
همادلتانى من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعرن بنا

الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أو زاد فى حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له فى ترك الحركة

﴿أحزم من حرباء﴾

لانه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى وقال

انى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿أحمى من مجير الجراد﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن ابن الكلبى أنه خلا ذات يوم فى خيمته فاذا هو بقوم من طيئ ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه فى جوارى ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى ويقال ان المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيئ

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى فى السنين الشداد

﴿أحمى من مجير الظعن﴾

هو ربيعة بن مكدم الكنانى ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم فى فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه فى عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدى على العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بنى ربيعة بن مالك نرزأ فى خيارنا كذلك من بين مقتول وبين هالك ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال انى لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسى على العقبة وأتكئ على رمحى فان فاضت نفسى كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء فانى أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه فى مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكنانى مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لا يبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفرى يا ناق منه فانه * شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

﴿أحمى من است النمر﴾

لان النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿أحكم من لقمان ومن زرقاء اليمامة﴾

وأدبرت فى أعجاز ليل أبادره
قال نعم قال أفتقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من المدينة فاستجار بعبد الله بن جعفر فلما مات زياد بلغه ان مسكينا الدارمى رثاه فقال
رأيت زيادة الاسلام ولت
جهارا حين ودعنا زياد
فقال الفرزدق ولم يكن هجا زيادا حتى مات
أمسكين أبكى الله عينك انما
جرى فى ظلال دمعها فتحدرا
بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا
ككسرى على عدانه أو كقيصرا
أقول له لما أتانى نعيه
به لا بظبى بالصرائم أعفرا
وقال
كيف ترانى قاليا مجنى
اقلب أمرى ظهره لبطن
قد قاتل الله زيادا عنى
والصرائم جمع صريمة وهى قطعة من الرمل والاعفر الذى به لون العفر والعفر التراب ﴿قولهم برق الخلب﴾ يجعلونه مثلا لكل شئ لا حقيقة له وهو البرق الذى لا مطر معه وأصله من الخلابة وهى الخداع يقال برق خلب وبرق خلب وقيل الخلب مكان يخلف برقه قال أبو الاسود الدؤلى
لا تهنى بعد اذ أعززتنى
وشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقا خلبا
ان خير البرق ما الغيث معه
وقال غيره فى هذا المعنى
قبح الاله عداتكم
كالبرق ليس له بليل
أنت الفتى كل الفتى
لو كنت تفعل ما تقول

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزر الطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارادا الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

((أحكم من هرم بن قطبة))

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

((أحمق من شرنبث))

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال ارميا فلا شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول درى عقاب بلبن وأشخاب طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شرنبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

((أحمق من بيهس))

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو نكلت على الاولى لما عدت الى الثانية

((أحمق من جحا))

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد

وقال آخر

* ما كل بارقة تجود بمائها *

((قولهم بين حاذف وقاذف)) يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه الا الى مثله وأصله فى الارنب وذلك ان كل شئ يطمع فيها حتى الغراب وقال بعضهم أول من تمثل به عمرو بن العاص ومن حديثه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استقدمه من مصر وهو واليه عليها فسار سريعا الى المدينة فقال عمر لقد سرت سير الصرورة والمشتاق فقال انى لم تأبطنى الاماء ولم ينفض على سوادهن فقال عمر الدجاجة ربما فحصت فى التراب فباضت عليه من غير طروقة فانصرف عمرو واجاف لى رجلا من الانصار فشكا عمر اليه فقال انك قد ضيعت الحاجب وأوضعت بالراكب فقال لا أقع الا على حاذف أو قاذف والقاذف بالحجر والحاذف بالعصا والطروقة الفحل والصرورة الذى لم يحج والذى لم يتزوج أيضا ((قولهم باليدين ما أوردها زائدة)) وما زائدة يضرب مثلا للرجل يزاول الامر العظيم فيأخذه بقوة وأصله فى الابل الجلاد يحتاج موردها الى فضل قوة واليد القوة والقدرة وربما قيل اليدان فى معنى القوة كما قال الشاعر

فاعمد لما يعلو فمالك بالذى

لا تستطيع من الامور يدان

وأما قوله جل ثناؤه بل يداه مبسوطتان فمعناه نعمتاه الباطنة والظاهرة ونعمتاه فى الدنيا والدين وقولهم الضيعة فى يد فلان أى هى فى ملكه وتحت قدرته وهذا معنى

الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

((أحمق من ربيعة البكاء))

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن حمقه ان امه كانت تزوجت رجلا من بعد ابيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها ياضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

((أحمق من الدابغ على التحلئ))

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ

((أحمق من راعى ضأن ثمانين))

لان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال له سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ أشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تعشى وتربض حجرة [٢] فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

((أحمق من الضبع))

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامرى أم عامر فلا تتحرك حتى يشدها * قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بابين من هذا

((أحمق من الربع))

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فاين حمقه

((أحمق من نعجة على حوض))

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

((أحمق من نعامة))

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجئ الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

القبضة قال عروة بن حزام

تكلفت من عفراء ما ليس لى به

ولا بالجبال الراسيات يدان

وزائدة اسم رجل ((قولهم به داء الظبى)) ومعناه انه صحيح لا داء به ولا تخلو الظباء من الادواء كسائر الحيوان ولكن لما رأتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجتهد نسبوا ذلك الى صحة منها فى أجسامها فقالوا الداء بها ويقولون ما به قلبة أى ما به داء وأصله فى الدابة يكون فى باطن حافرها داء فيقلبه البيطار وينظر اليه ويداويه قال الراجز

ولم يقلب أرضها البيطار

ولا لحبليه بها حبار

والحبار الاثر ومنه سمى الحبر حبرا لتأثيره فى الكتب وأرض الدابة قوائمها وهى هنا حافرها قال الشاعر

وأحمر كالديباج اما سماؤه

فخصب واما أرضه فمحول

سماؤه أعلاه وأرضه أسفله ((قولهم بنت الجبل)) يضرب مثلا للرجل يتكلم مع كل متكلم ويجيب كل قائل وأصله الصدى الذى يجيب المتكلم فى الجبال وما يجرى مجراها وقالوا بنت الجبل فانثوه على معنى الصيحة فامامن يتبع كلا على رأيه فهو امعة وقد تقدم ذكره ((قولهم بينى يبخل لا انا)) يقول ليس البخل من أخلاق

[٢] قوله حجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم أى ناحية وتجمع على حجر بالفتح وحجرات وحواجر كما فى القاموس اه مصححه

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شئ والنعام موصوف بالحمق والموق والشراد والنفار وخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

((أحمق من رخمة))

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول فى أخلاقها عشر خصال من الكيس وهى انها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع ولا تطير فى التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع فى أوائلها النجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير فى التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أى لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ماقلت أو من دون ماسمعت بيض الانوق للشئ لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعنى الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعانى فى بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى ✱ تحمق وهى كيسة الحويل

((أحمق من عقعق))

لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها

((أحمق من رجلة))

وهى البقلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

((أحمق من ترب العقد))

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار

((أحذر من غراب))

وذلك أنهم يحكون فى رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بنى اذا رميت فتلوص اى تلوّ فقال يا ابت انى أتلوص قبل أن أرمى

((أحذر من ذئب))

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذى ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد ابن ثور فى حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى ✱ باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

((أحذر من ظليم))

ولكن ليس فى بيتى شئ أجود به

ووقفت امرأة على بعض الاجواد فقالت أشكو اليك قلة الجرذان فقال ما ألطف ما سألت فاعطاها حتى أغناها وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

يرى المرء أحيانا اذا قل ماله

من الخير أبوابا فلا يستطيعها

وما ان به بخل ولكن ماله

يقصر عنها والبخيل يضيعها

وقال بعضهم من جاد لم يجد ومن وجد لم يجد ((قولهم بالساعد يبطش الكف)) أى انما أقوى على ما أريده بالسعة والمقدرة وليس ذلك عندى ويضرب مثلا أيضا لقلة الاعوان ونحوه قول الشاعر

أولئك اخوانى الذين رزئتهم

وما الكف الا اصبع ثم اصبع

ونحوه قول بشار

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فان الخوافى قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها

وما خير سيف لم يؤيد بقائم

((قولهم باذن السماع سميت)) أى فعلك يصدق ما تسمعه الآذان من قولك يحثه أن يكون فعله تابعا لقوله وأحسن الاشياء ان يقدم فعلك قولك ودون ذلك فى الحسن ان تفعل ماقلت فاما أن تقول ولا تفعل فهو النكال ((قولهم بين العصا ولحائها)) يقال دخل بين العصا ولحائها اذا دخل مدخلا خص فيه بما لم يخص به غيره هذا قول بعضهم ونحن نقول اذا دخل بين القرينين والصديقين بالشر وتطمة بعضهم فقال

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم أنم من هيق وأهدى من جمل

((أحمر من الجمر))

زعم النظام أن الجمر فى الشمس أشهب أكهب وفى الفئ أشكل وفى الليل أحمر

((أحمر من القرع))

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها النزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن دارسا ✱ يجر كما جر الفصيل المقرع

((أحر من القرع))

مسكن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر

كان على كبدى قرعة ✱ حذارا من البين ما تبرد

((أحسن من النار))

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

((أحسن من شنف الانضر))

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره ✱ مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

((أحسن من الدمية ومن الزون))

وهما الصنم قال الشاعر

يمشى بها كل موشى أكارعه ✱ مشى الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الاصنام

((أحير من ضب))

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع

((أحير من ورل))

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

((أحول من أبى براقش))

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كابى براقش كل لو ✱ ن لونه يتخيل

ويروى يتحول وأما قولهم

((أحول من أبى قلمون))

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون

((أحول من ذئب))

لا تدخلن نكافا

بين العصا ولحائها

واللحاء قشر العود لحوت العود اذا قشرته ولحيت الرجل اذا لمته وجعل تأبط شرا اللوم حرقا للجلد فقال

يامن لعذالة خذالة أشب

يحرق باللوم جلدى أى تحراق

((قولهم بق نعليك وابذل قدميك)) أى ابذل نفسك واستبق مالك لئلا يختل أمرك وقريب منه قول الشاعر

واقذف بنفسك حيث يرجى الدرهم

وقال أحيحة بن الجلاح

استغن أومت ولا يغررك ذو نشب

من ابن عم ولا عم ولا خال

انى مقيم على الزوراء أعمرها

ان الكريم على الاخوان ذو المال

ومن أمثال كليلة انى تطمت المال فيه العز والجمال

والذل حيث لا يكون مال

وقال وكيع مات سفيان الثورى وله مائة وخمسون دينارا وكان الفارابى يعاتبه فى تقليب الدنانير فيقول له دعنا منك لولا هذه لتمندل القوم بنا تمندلا وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضى به دينه ويصل به رحمه ويكف به وجهه ومات وخلف دنانير وقال اللهم انك تعلم انى لم أجمعها الا لاصون بها وجهى ودينى وروى عن على عليه السلام انه قال ربما نبلغ نفقتى فى اليوم أربعين دينارا وقال ابن عباس عندى نفقة ثمانين سنة لكل يوم ألف درهم وفى الحديث ان ابن الصعبة يعنى طلحة ترك مائة بهار

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة ((أحرص من كلب على جيفة))

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم ((أحن من شارف))

الشارف الناقة المسنة وهى أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

((أحلى من ميراث العمة الرقوب)) وهى التى لا يعيش لها ولد

((أحذر من قرلى))

وأحزم أيضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى

((أحمق من أم الهنبر)) قال الازهرى ما أراه عربيا

الهنبر الجحش وأم الهنبر الاتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

((أحمق من لاعق الماء ومن ناطح الصخر ومن لاطم الاشفى بخده ومن الممتخط بكوعه))

((أحسن من الطاوس ومن سوق العروس ومن زمن البرامكة ومن الدنيا المقبلة ومن الشمس والقمر ومن الدر والدبل))

((أحلى من حياة معادة ومن التوحيد ومن نيل المنى ومن الشب ومن الولد ومن العسل))

((أحرص من نملة ومن ذرة ومن كلب على عق)) وهو أول حدث الصبى

((أحير من الليل ومن يد فى رحم)) ((أحسن من بيضة فى روضة))

العرب تستحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة ((أحرس من كلب ومن الأجل))

ويقال أحرس من كلبة كرز

((أحفظ من العميان ومن الشعبى)) ((أحمى من أنف الأسد))

((أحن من المريض الى الطبيب)) ((أحذ من ليطة))

الليطة قشر القصب ويقال أيضا ((أحذ من موسى))

((أحلى من ماء الفرات ومن لبن الأم)) ((أخضع من صفع الذل فى بلد الغربة))

((أحيا من كعاب ومن مخبأة ومخدرة وبكر))

((أحسن من الدهم الموقفة)) وهى التى فى قوائمها بياض

((أحكى من قرد))

لانه

فى كل بهار ثلاثة قناطير والقنطار مائة رطل ومات عبد الله بن مسعود وترك تسعين ألفا وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقى ممن شهد بدرا لكل واحد بأربعمائة دينار فأخذوها وأخذ عثمان معهم وهو خليفة وأوصى بألف فرس فى سبيل الله وقال الشاعر

يحيي الناس كل غنى قوم
ويبخل بالسلام على الفقير
ويوسع للغنى اذا رآه
ويحيي بالتحية كالامير

((قولهم بلغ من العلم أطوريه)) أى بلغ أقصاه قال أبو زيد بلغ أطوريه بكسر الراء وقال غيره بفتحها والوجه الفتح معناه عرف منه الاصول والفروع وهو من قولك طرت الدار اذا طفت بها كلها والاطوار الاصناف فى قول الله تعالى وقد خلقكم أطوارا أى أصنافا فى ألوانكم وأخلاقكم وقيل أحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم لحما وعظاما والطور المرة أيضا يقال طورا يزورنى وطورا يجتنبنى أى مرة ومرة وقيل حالا وحالا ((قولهم بردغداة غر عبدا من ظمأ)) يضرب مثلا لترك الاحتياط فى الامر ومفارقة الاخذ بالثقة وأصله ان رجلا خرج فى برد غداة ولم يتزود الماء فلما حميت عليه الشمس هلك عطشا ((قولهم بعت جارى ولم أبع دارى)) يضرب مثلا للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره وفى الاثر الجار قبل الدار والرفيق ثم الطريق وقال العطوى

لانه يحكى الانسان فى أدماله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

((أحمل من الارض ذات الطول والعرض)) ((أخضر من التراب وأحقر من التراب))

(المولدون)

((حظ فى السحاب وعقل فى التراب)) ((حسبه صيدا فكان قيدا))

((حسب الحليم أن الناس أنصاره على الجاهل)) ((حرك القدر يصرك))

يضرب فى البعث على السفر

((حمار طياب وبغلة أبى دلامة)) للكثير العيوب

((حوصلى وطيرى)) فى الحث على التصرف

((حبال وليف جهاز ضعيف))

((حيثما سقط لقط)) يضرب للمحتال

((حصد الشوق السلو)) ((حق من كتب بعسل أن يختم بعنبر))

((حصنك من الباغى حسن المكاشرة)) ((حديث لو نقرته لطن))

((حمالك أحمى لك وأهلك أحفى بك))

((حدثالك ان كان عندك فضل)) أى ابرزلى وجارنى

((حسن طلب الحاجة نصف العلم)) ((حياء الرجل فى غير موضعه ضعف))

((الحسد ثقل لا يضعه حامله)) ((الحيلة أنفع من الوسيلة))

((الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع))

((الحسد فى القرابة جوهر وفى غيرهم عرض))

((الحياء يمنع الرزق)) ((الحركة بركة))

((الحاجة تفتق الحيلة)) ((الحريص محروم))

((الحر يكفيه الاشارة)) ((الحاوى لا ينجو من الحيات))

((الحمير نعت الاكافين)) ((الحق خير ما قيل))

((الحبة تدور والى الرحا ترجع)) ((الحباب لا تشترى أو تصفع))

يقولون قبل الدار جار مجاور
وقبل الطريق النهج انس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه
وما حث كاس المرء مثل صديق

وساوم جار لفيروز بن حصين فى دار فلما أقاموا على الثمن قال هذا ثمن الدار فاين ثمن جوار فيروز والله لا أبيعه الا بضعف ثمن الدار فبلغ فيروزا فبعث اليه ضعف ثمنها وتركها له وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد عن الرياشى عن ابن سلام قال مر طلحة بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف بدار ابن أذينة الشاعر وهو ينادى عليها فقال ان دارا قعدنا فيها وتحدثنا فى ظلها لحقوقة ان تمنع من البيع وبعث الى ابن أذينة ثمنها وأغناه عن بيعها ((قولهم برق لمن لا يعرفك)) يضرب مثلا للذى يتهدد ويوعد وليس عنده نكير وقد يقال برق بالتذكير ونحوه قول الشاعر

ان الوعيد سلاح العاجز الوزع

وقال غيره

وكثرة الصوت والايعاد من فشل

((قولهم بلغ السيل الزبى وقولهم بلغ الحزام الطبيين وقولهم بلغ منه المخنق)) يضرب مثلا للامر يبلغ غايته فى الشدة والصعوبة والزبية حفيرة تحفر فى نشز من الارض وتغطى ويجعل عليها طعم فيراه السبع من بعيد فيأتيه فاذا استوى عليها انقض غطاؤها فيهوى فيها فاذا بلغها السيل فقد بالغ ومثله بلغ الحزام الطبيين وقد فسرناه قبل وكتب عثمان الى على كرم الله وجهه أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع فى

﴿الحمارُ على كِراهُ يموتُ﴾ أي المرافق تدرك بالمتاعب

﴿الحمار السوء دبره أحب إليك من مكوك شعير﴾ ﴿احفظني أنفعك﴾

﴿احفر بيراً وطم بيراً ولا تعطل أجيراً﴾ ﴿احتاج إلى الصوفة من جز كلبه﴾

﴿الحسود لا يسود﴾ ﴿الإحسان إلى العبيد مكبتة للحسود﴾

﴿الحسد داء لا يبرأ﴾

*﴿الباب السابع فيما أوله خاء﴾

﴿خذ من جذع ما أعطاك﴾

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغساني وكانت غسان تؤدي كل سنة إلى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة إلى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملاً على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الإتاوة بعد ذلك * يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل

﴿خذ من الرضفة ما عليها﴾

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهي إذا ألقيت في اللبن لزق بها منه شيء فيقال خذ ما عليها فإن تركك إياه لا ينفع * يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وإن كان نزراً

﴿خذه ولو بقرطي مارية﴾

هي مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندي قال أبو عبيدة هي أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال إنها أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب في الشيء الثمين أي لا يفوتنك بأي ثمن يكون

﴿خذ منها ما قطع البطحاء﴾

قوله منها أي من الإبل والبطحاء تأنيث الأبطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أي خذ منها ما كان قوياً * يضرب في الاستعانة بأولي القوة

﴿خذ الأمر بقوابله﴾

أي بعقد مائه يعني قبل أن يفوتك تدبيره والباء بمعنى في أي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وأقبل * يضرب في الأمر باستقبال الأمور ﴿خذ ما طف لك واستطف﴾

وأطف أيضاً يقال طف الشيء يطف طفوفاً إذا ارتفع وقل * ويقال أيضاً

﴿خذ ما دق واستدق﴾

قال أبو زيد أي ما تهيأ * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته ﴿خش ذؤالة بالحبالة﴾

من لا يدفع عن نفسه

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي
والا فأدركني ولما أمزق

ومثله قولهم بلغ منه المخنق أي بلغ منه غاية الجهد والمخنق الحلق وأصله في الماء يبلغ حلق الغريق فيكون في مجاوزته موته

(قولهم بالت بينهم الثعالب) يضرب مثلاً للقوم يقع بينهم الفساد وفي معناه خرئت بينهم الضبع وفسا بينهم الظربان وقال الشاعر في نحوه

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر
من الود قد بالت عليه الثعالب

وتذكر هذا المعنى بأتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى

(قولهم بينهم داء الضرائر) يضرب مثلاً للقوم بينهم عداوة لا تنقطع وحسد الضرائر وعداوة بعضهن لبعض دائمة قال الشاعر

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه
فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغياً إنه لدميم

وجمعت الضرة على الضرائر والحرة على الحرائر وهو جمع قليل ويقال تزوج الرجل على ضر إذا تزوج امرأة على امرأته الأولى وهو مضر (قولهم بين الحذيا والخلسة) يضرب مثلاً للرجل يسألك الشيء فإن أعطيته إياه وإلا اختلسه والحذيا العطية حذوت الرجل أحذوه وأحذيته أحذيه إذا أعطيته والاسم الحذيا وأما الحذوة فالقطعة من اللحم حذوت الرجل حذوة وحذوت النعل بالنعل حذواً وحذاء

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشي خفيف * يضرب لمن لا يبالي تهدده أي توعد غيري فإني أعرفك وقال أبو عبيدة إنما يقول هذا من يأمر بالتبري والإبعاد قال الشاعر

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث [٣] يزيد على إباله
فلأحشأنك مشقصاً * أوساً أويس من الهباله

﴿خالف تذكر﴾

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقي رجلاً فقال دلني على أفتى المصر نائلاً قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلي فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال إن اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال أنا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت إلا عمى قال أنا الحطيئة قال مرحباً بك قال الحطيئة فحدثني عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فإنها قد أعجبتني وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه إليه ثم قال له ما حاجتك أيضاً قال ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عوناً له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً * فسيان لا ذم عليك ولا حمد

﴿خطب يسير في خطب كبير﴾

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذي يقال له جذيمة الأبرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذي به البرص به وضح تفادياً من ذكر البرص وكان جذيمة ملك ما على شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى [٣] وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها أحبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تجد ملك النساء إلا قبحاً في السماع وضعفاً في السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعاً ولا لنفسها كفؤاً غيرك فأقبل إلي لأجمع ملكي إلى ملكك وأصل بلادي ببلادك وتقلد أمري مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه ما دعته إليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأي من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته إليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها فيستولي على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأي فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلاً ثم قال لجذيمة الرأي أن تكتب إليها فإن كانت صادقة في قولها فلتقبل إليك وإلا لم تمكنها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

إني امرؤ لا يميل العجز تربيتي * إذا أتت دون شيء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك في الكن لا في الضح فذهبت كلمته مثلاً ودعا جذيمة عمرو بن عدي ابن أخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال إن قومي مع الزباء ولو قدروا لصاروا معك فأحب جذيمة ما قاله وعصى قصيراً فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي فلما نزل دعا قصيراً فقال ما الرأي يا قصير فقال قصير ببقة

والحذاء النعل بعينها وحذوت الرجل وحاذيته سواء وحذى النبيذ اللسان يحذيه إذا قرصه

(قولهم بين المطيع وبين المدبر العاصي) يضرب مثلاً للرجل يكون بين الطاعة والخلاف فلا يوثق منه بأحدهما وليس في الإخوان شر ممن هذه الحال حاله لأنك لا تعرف على أي أمر تعتمد وإذا اتثبت منه على أمر نقضه بغيره وقال المثقب

فإما أن تكون أخي بحق
فأعرف منك غثي من سميني

[٣] قوله ضغث إلخ الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والإبالة بالكسر الحزمة من الحطب وهي هنا مخففة الباء الموحدة والمراد بقوله ضغث إلخ بلية على أخرى كانت قبلها وقوله فلأحشأنك بالحاء المهملة والشين المعجمة والمشقص من النصال ما طال وعرض أي لأصيبن جوفك بنصل طويل عريض وأوساً بمعنى عوض وأويس تصغير أوس بمعنى الذئب وهو منادى وقوله من الهبالة متعلق بقوله أوساً والهبالة اسم ناقة الشاعر وهو أسماء بن خارجة وأصلها الغنيمة وكان الذئب قد طمع في ناقته المذكورة فقال ذلك هكذا يؤخذ من الصحاح فتدبر اهـ مصححه

[٣] قوله باجرمى هكذا في النسخ ولم أعثر بها في القاموس ولا كتاب تقويم البلدان وإنما الذي وجدته فيهما جاجرم وهي بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان وليحرر اهـ مصححه

خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا
واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير
فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبيك وأحاطت
بك من خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا
لجذيمة لا تجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا
فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا فذهبت مثلا
وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا
وقالت العرب خير ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل
على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة أداب عروس ترى فذهبت
مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم
قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر
وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من
دمه شئ فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة
للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة
دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى
الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت
قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى
اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن
عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمرو بن عدى تهيأ واستعد ولا تبطلن دم خالك قال وكيف
لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت
أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك
ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن
لها فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود
أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى
متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن
عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسته ولونه فاذا أحكمت
ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته به الزباء وبلغ من
ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف
عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع
أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال
قصير خل عنى اذن وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا
بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من
الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه
قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت
له المصير اليك وغششته ومالأتك ففعل بى ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو

والا فاطرحنى واتخذنى
عدوا أتقيك وتتقينى
وقال رجل من عبد القيس لابنه يا بنى لا تواخ أحدا حتى تعرف موارد أموره ومصادرها فاذا استنبطت منه الخبرة ورضيت منه العشرة فاصحبه على اقالة العثرة والمواساة فى العسرة ‹‹قولهم به تقرن الصعبة›› يراد انه قوى على المستصعب من الامور اذا قرن به ذلك ‹‹قولهم بئس مقام الشيخ أمرس أمرس›› يضرب مثلا للرجل يكون فى أمر يكرهه لمثله أن يكون فيه ومعناه بئس مقام الشيخ على رأس بئر يستقى فيزول رشاؤه عن البكرة فيقال له أمرس أمرس أى رده اليها والمرس الحبل وقد مرس عن البكرة اذا زال عنها وامرسه المستقى اذا رده الى مكانه وتمام هذا البيت * اما على القعو واما اقعنسس * والقعوان الحديدتان تجرى عليهما البكرة وقيل القعو البكرة بعينها ‹‹قولهم بعد اللتيا والتى وقولهم بعد الهياط والمياط›› يقال ذلك فى الامر يكون بعد ما يكاد صاحبه يهلك وقيل اللتيا والتى من أسماء الداهية وقولهم بعد الهياط والمياط قال الاصمعى معناه بعد الاقبال والادبار واللتيا تصغير التى والصحيح من قولهم بعد اللتيا والتى أى وصلت اليه بعد ان لقيت صغير المكاره وكبيرها قال الشاعر

٣ قوله ما حز الخ لعل ما زائدة أو نكرة تامة تأمل اهـ مصححه

أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت فلما عرف انها استرسلت
اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا فابعثينى الى العراق لاحمل
مالى وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين فى ذلك أرباحا عظاما وبعض ما
لا غنى بالملوك عنه وكان أكثر ما يطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت
له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة
متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزنى بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء
فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها ما رأت وسرها
وازدادت به ثقة وجهزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو
اجمع لى ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير فى غرارتين فاذا دخلوا
مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم
قتلوه وان اقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال فى الغرائر بالسلاح
وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به
من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى
ما جاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فأبصرت الابل تكاد قوائمها
تسوخ فى الارض من ثقل أحمالها فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا بارزا شديدا

فقال قصير فى نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على
بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذى فيها فضرط فقال
البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر فى الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت
ودل قصير عمرا على باب النفق الذى كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من
الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء
تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التى صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت
بيدى لا بيد ابن عدى فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب
من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفى بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى
أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لا من عدم مواس ولا
من قلة أواس ولكن شيمة من أناس فذهبت مثلا

‹‹خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا››

ويقال وجدت ثلة وهى الصوف أيضا * يضرب مثلا للذى يفسد ماله

‹‹خُذِى وَلَا تُنَاثِرِى››

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بنى العنبر يوشك أن تزور بنا
محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة
من الحى أخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه
ثم قالت يا أمه خذى ولا تناثرى انهما اثنان بحمد الله * يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

‹‹خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ››

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما هو تأنق

وكفيت جانبها اللتيا والتى
أى كفيتها الصغير من الامور والكبير فلم يحتاجوا الى غيرى وقال أبو بكر بن دريد القوم فى هيط وميط وهياط ومياط اذا كانوا فى تجاذب وقتال والميط الجور أيضا ماط يميط اذا جار وماط يميط اذا تباعد وقال القتيبى الهياط الصياح والمياط الدفع ‹‹قولهم بيضة العقر›› يضرب مثلا للفعلة تكون لا يتبعها أمثالها أبدا والعقر مصدر العاقر وقيل يراد ببيضة العقر بيضة الديك والديك يبيض بيضة واحدة ولا ثانية لها وروى عن الخليل أنه قال العقر استبراء المرأة لينظر أبكر هى أم ثيب ولا يذكر هذا عن غيره والعقر الذى يؤخذ على نكاح الشبهة وأصله فى البكر تعقر عند الافتضاض فسمى العقر عقرا ‹‹قولهم بين سمع الارض وبصرها›› يقولون كان فعل ذلك بين سمع الارض وبصرها أى فى موضع خال لا احد فيه وقال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها وليس طول الارض وعرضها من السمع والبصر فى شئ وقال القتيبى فى حديث قيلة لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها معناه فتتبعه بين اسماع الناس وأبصارهم كأن الانباء الى بهم اذا سمعوا بأتباعها اياه وأبصروا ذلك وجعل البصر والسمع للارض ويريد ساكنيها كما قال الله تعالى واسأل القرية أى أهلها وكما قال النبى صلى الله عليه وسلم لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه أى يحبنا

*يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

﴿خرقاء عيابة﴾

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

﴿أخبرها بما بها تخفر﴾

العاب العيب *يضرب للمرأة الجريئة أى أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

﴿اختلفت رؤسها فرتعت﴾

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع *يضرب فى اختلاف القوم فى الشئ

﴿خرج نازعا يده﴾

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

﴿أخبرته بعجرى وبجرى﴾

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة * يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبى وقف على رضى الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز على أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحت بطون الاودية الى الله اشكو عجرى وبجرى

﴿الخيل تجرى على مساويها﴾

قال اللحيانى لاواحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

﴿الخيل أعلم بفرسانها﴾

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف المكفل من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف الامر

﴿الخيل أعلم من فرسانها﴾

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

﴿اختلط المرعى بالهمل﴾

يقال ابل همل وهوامل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها *يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

﴿خير حالبيك تنطحين﴾

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر *يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

﴿الخروف يتقلب على الصوف﴾

يضرب للرجل المكفى المؤن

﴿خامرى أم عامر﴾

خامرى أى استترى وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن على رضى الله عنه انه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كانت عموا من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد عظال وكمر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكمر رجال يزعمون أن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرداس السلمى

أحله ويحبهم وهم الانصار ﴿قولهم بقطيه بطبك﴾ يقال ذلك للرجل يؤمر ان يحكم العمل بعلمه وفضل معرفته وقد ذكرنا أصله فى الباب الاول وبقطيه فرقيه والبقط المفرق قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها
فهم بقط فى الارض فرث طوائف

أى متفرقون منتشرون ﴿قولهم بصبصن بالاذناب اذ حدينا﴾ يضرب مثلا للرجل اذا غمز اذعن والبصبصة تحريك الاذناب فى الظباء وفى الابل السير الشديد ويقال سرنا سيرا بصباصا قال أبو دواد

ولقد ذعرت بنات عم
المرشقات لها بصابص

يعنى حمر الوحش فجعلها بنات عم الظباء والمرشقات الناظرات كذا قال أبو عبيدة وقال المفضل المرشق الذى مد عنقه وقد أرشق يرشق ارشاقا والبصابص جمع بصبصة وهى تحريك الذنب ﴿قولهم بيدى لا بيد عمرو﴾ يقوله الرجل ينزل المكروه بنفسه مخافة ان ينزله به العدو والمثل للزباء قالته لعمرو بن عدى وتذكر خبره ان شاء الله تعالى ﴿قولهم بسالم كانت الوقعة﴾ يقول بفلان كان معظم الامر ولا نعرف سالما هذا ﴿قولهم باءت عرار بكحل﴾ يقال ذلك للشيئين يكون كل واحد منهما بواء بصاحبه وعرار وكحل بقرتان باءت احداهما بالاخرى والبواء السواء يقال فلان بواء بفلان معناه انه اذا قتل به رضى به قومه ومنه قوله بؤ بشسع كليب قال الشاعر

ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضباع بأعلى الرقتين عرائسا

ومثله ٢ ﴿خامرى حضاجر أتاك ما تحاذر﴾

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا الترع يا حضاجر كفالك ما تحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال

يا أم عمرو أبشرى بالبشرى * موت ذريع وجراد عظلى

وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شئ جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها اماعلم من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

﴿خفت نعامتهم﴾

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

﴿خلالك الجو فبيضى واصفرى﴾

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن مانثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت أن تنقرى * قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى * لابد من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لوفاق القافية أولا لتقاء الساكنين قال أبو عبيد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلالك الجو فبيضى واصفرى *يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

﴿خير ليلة بالابد ليلة بين الزبانى والاسد﴾

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من الليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

﴿أخلف رويعا مظنه﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظن كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ *يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

﴿خلع الدرع بيد الزوج﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشئ غير موضعه

﴿خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه﴾

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * واذا بدا لك غشه فتبدل

فنقتل حيا بامرئ لم يكن له
بواء ولكن لا تكايل بالدم

﴿قولهم بطنى فعطرى﴾ أصله فى امرأة كانت تعطر رجلا ولا تطعمه يقول أشبعى بطنى ولا تحتاجين الى تطييبى وهو مثل للرجل يضيع ما يلزمه وينظر فيما لا يعنيه ﴿قولهم بعد خيرتها يحتفظ﴾ يضرب مثلا لخطأ التدبير فى المعيشة وحفظ المال واصله ان يضيع الراعى خيار الابل وكرائمها حتى اذا ذهبت احتفظ بحواشيها وشرامها ﴿قولهم بلغ الله بك أكلاء العمر﴾ معناه أشده تأخرا ومنه الكالئ بالكالئ وقد جاء النهى عنه وهو أن تقول بعتك هذا الشئ بألف درهم الى شهر وبالف ومائة الى شهرين والكلاءة الحفظ كلاءه الله اذا حفظه ويقال للنبات أول ما ينبت الرطب ثم الكلأ مقصور ثم الحشيش اذا جف ولا يقال للرطب حشيش ﴿قولهم بجنبه فلتكن الوجبة﴾ يضرب مثلا فى الشماتة بالرجل ومعناه ليحل به المكروه دون غيره والوجبة الصرعة من قولهم وجب الحائط اذا سقط وجبة وسمعت وجبة للشئ أى هدة لوقعة وقعها ووجبت الشمس اذا سقطت للمغيب وفى القرآن

٢ قوله خامرى الخ هكذا فى النسخ ومقتضى قوله خامرى أنه خطاب لانثى وعليه فكان يقال تحاذرين وان اعتبر التذكير لم يلائم قوله خامرى فتدبر اه مصححه

﴿اختلط الخاثر بالزباد﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن الاصمعى

﴿اختلط الليل بالتراب﴾ مثل ما تقدم من المعنى

﴿خيرا نا، بل تكفئين﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته أملته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها * قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

﴿خير مالك ما نفعك﴾

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما أنفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

﴿خير ما رد فى أهل ومال﴾

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير ما رجع به الغائب ويروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بمعنى مع

﴿الخلة تدعو الى السلة﴾

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

﴿خير الفقه ما حاضرت به﴾

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

﴿خلاؤك أقنى لحيائك﴾

أقنى أى ألزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان أحرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

﴿خير قليل وفضحت نفسى﴾

ويروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها غائبا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره ان امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا راجيا ان هو أحسها أمتها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة

الكريم فاذا وجبت جنوبها وجب الحق وجوبا فى كل ذلك وفى القلب وجيب ووجب القلب وجيبا اذا خفق وذكر جنبه وأراد جلته وقريب من ذلك قول الله سبحانه يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله قالوا معناه فى ذات الله وأنشدوا

الا تتقين الله فى جنب عاشق
له كبد حرى عليك تقطع

وقيل أراد ما فرطت فى أمر الله وفى سلوك الطريق التى هى طريق الله أى الطريق الى مرضاته وهو الايمان والتفريط التقصير ﴿قولهم بدل اعور﴾ يضرب مثلا للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وهو من قول نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان بعد يزيد بن المهلب أخبرنا أبو القاسم بن شيراز قال حدثنا المبرمان عن أبى جعفر بن القتيبى عن القتيبى قال كان نهار ابن توسعة هجا قتيبة بن مسلم فقال

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا
بدل لعمرك من يزيد أعور

وقال

كانت خراسان روضا اذ يزيد بها
وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا نطيف به
كأنما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب حتى أتى أم قتيبة فأخذ منها كتابا بالرضا عنه فترك مؤاخذته عما كان منه فقال نهار نفسى لا تسكن حتى تصلنى فانى أعلم انك اذا اتخذت عندى معروفا لم تكدره وقال

فدخل

فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقرمية * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادنى منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

﴿الخنق يخرج الورق﴾

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

﴿خير الخلال حفظ اللسان﴾

يضرب فى الحث على الصمت

﴿خله درج الضب﴾

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم ٢ أى دعه يدرج درج الضب أى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء فى خله للسكت الا انه أجراه مجرى الوصل أى خل درج الضب ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل خله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله ما درج الضب أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ * يضرب فى طلب السلامة من الشر

﴿خباة صدق خير من يفعة سوء﴾

الخباة المرأة التى تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا فى الجمع أى جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لان يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا فى الشر

﴿خير بين جذع وخصاء﴾

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

﴿خذ حظ عبد أباه﴾

الهاء ترجع الى الحظ أى ان ترك رزقه وحظه فخذه أنت

﴿الخمر تعطى من البخيل﴾

أى انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا للسانه فيضيع سره

﴿أخنى عليها الذى أخنى على لبد﴾

أخنى أى أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

﴿خير العفو ما كان عن القدرة﴾

قال الشاعر اعف عنى فقد قدرت وخير الـ * ـعفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿خاصم المرء فى تراث أبيه أو لم تبكه﴾

وما كان فيمن كان فى الناس قبلنا
ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
اشد على الكفار قتلا بسيفه
فأكثر فينا مقسما بعد مقسم

فقال له قتيبة ألست القائل

الا ذهب الغزو المقرب والتقى
ومات الندى والجود بعد المهلب

فقال ان الذى انت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر وأمر له بصلة فابطأت عنه فلقيه فقال

ولقد علمت وأنت تعلمه
أن العطاء يشينه الحبس

فقال عجلوا له الجائزة فعجلت والمثل قديم وانما تمثل به نهار ﴿قولهم البادئ أظلم﴾ يقوله الرجل يجازى على الاساءة بمثلها أى الذى ابتدأ الاساءة أظلم وله حديث نذكره فى الباب السادس ان شاء الله تعالى ﴿قولهم ان البغاث بارضنا يستنسر﴾ يضرب مثلا للعزيز يعز به الذليل والبغاث صغار الطير الواحدة بغاثة يستنسر أى يصير نسرا فلا يقدر على صيده قال الشاعر

بغاث الطير أكثرها فراخا
وأم الصقر مقلات نزور

٢ قوله أى دعه يدرج الخ مقتضى هذا التفسير أن الدرج بسكون الراء حيث فسره بالمصدر الذى هو الدروج والذهاب وأما على ما قاله أبو سعيد وكذا ما ذكره فى آخر العبارة بقوله ويجوز انتصابه على الظرف وبقوله ويقال أيضا خل درج الضب فهو بفتح الدال والراء بمعنى الطريق فتنبه اه مصححه

أى ان نلت شيأ فهو الذى أردت والا لم تغرم شيأ ۞((خَيْرُ مَا ءَةِ الغِيَلِ والكِفَفِ))۞

الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهى حبالة الصائد أى خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كفة الحابل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

۞((خالِطُوا النَّاسَ وزايِلُوهُمْ))۞

أى عاشروهم فى الافعال الصالحة وزايلوهم فى الاخلاق المذمومة

۞((خَيْرُ الأُمُورِ أَوْساطُها))۞

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يا اعرابى خير الامور أوساطها

۞((خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُها مَغَبَّةً))۞

أى عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها ۞((خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْياكَ مالَمْ تَنَلْ))۞

لانه أمرور وغرور ۞((خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ))۞

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا اراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

يعنى من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكنى أعزنى القنوع

والقانع الراضى قال لبيد فنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقى بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضا ۞((خَبَرُهُ بِأَمْرِهِ بَلَأْبَلاً))۞

قال أبو عمرو معناه بابابابا لم يكتمه من أمره شيأ ۞((الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ))۞

يعنى قل من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل ۞((الخُطَبُ مِشْوارٌ كَثِيرُ العِثارِ))۞

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

۞((خَيْرُ الغَداءِ بَواكِرُهُ وخَيْرُ العَشاءِ بَواصِرُهُ))۞

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام ۞((خَيْرُ المالِ عَيْنٌ ساهِرَةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ))۞

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرارة فى أرض خوارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

۞((خَيْرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأَوْسَطُ))۞

يعنى بين المقصر والغالى ۞((خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِى النَّاسِ غَيْرُهُ))۞

براداں النتاج الكريم قليل وقال أيمن بن خريم فى خلاف ذلك وقد غلط

وانا قدرأينا أم نسر
كام الاسد مكثارا ولودا

فدحها بكثرة الاولاد وذلك خلاف المحكى عنهم وكلهم حكى ان نتاج الحيوانات الكريمة قليل ((قولهم ببطنه يعدو الذكر)) يضرب مثلا فيما به يحصل تمام الشئ لان الذكر من الخيل يجيد العدو اذا شبع ((قولهم بيضة البلد)) يضرب مثلا للرجل الفريد الوحيد الذى لا ناصر له يقال هو بيضة البلد أى هو فى وحدته وانفراده كبيضة فى أرض خالية من وجدها أخذها ولم يمنعه مانع قال الشاعر

لو كان حوض حمار ما شربت به
الا باذن حمار آخر الابد
لكنه حوض من أودى باخوته
ريب الزمان فاضحى بيضة البلد

أى لو كان حوضى حوض حمار من الحمر لما شربت به الا باذن الحمار الآخر لقلتك وذلتك ولكن وجدت حوضى حوض رجل منفرد اودى باخوته الدهر فاجترأت عليه هذا قول الديرقى وهو غلط والاصح ان حمارا هذا رجل بعينه ويستعمل أيضا بيضة البلد فى المدح فيقال فلان بيضة البلد أى فرد فى شرفه ولا نظير له فى سودده ((قولهم بقة صرم الامر)) يضرب مثلا للمكروه يسبق به القضاء وليس لدفعه حيلة وصرم الامر قطع وفرغ منه والصريمة العزيمة على الفعل والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الابرش

۞((أَخْلِ اليَكَ ذِئْبٌ أَزَلُّ))۞

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلى اليك ولا تجزعى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل * يضرب فى التحذير للرجل ويروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فاخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضامًا اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

۞((أَخْبَرْتُهُ خُبُورِى وشُقُورِى وفُقُورِى))۞

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

۞((خَيْرُ سِلاحِ المَرْءِ ما وَقاهُ))۞

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه ۞((الخُنْفَساءُ اذا مُسَّتْ نَتَنَتْ))۞

أى جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة ۞((خُذْ أَخاكَ بِجَمِّ اسْتِهِ))۞

الجم ما أذيب من الالية أى خذه بأول ما سقط به من الكلام ۞((خَواطِئُنا كَأَنَّها نَواقِرُ))۞

النواقر السهام النوافذ فى الغرض * يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئنا على تقدير رمى خواطئنا ۞((أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الحُفْرَةَ))۞

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لا أرى دونها بكتاب ٢ ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك ۞((خُضْلَةٌ تَعِيبُها رَصُوفٌ))۞

الخضلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشئ بعضه الى بعض يعنى ان هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

۞((خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْقَصَ))۞

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والجيد الاوقص القصير * يضرب للشريف الآباء الدنىء فى نفسه ۞((خَمْرُ أَبِى الرَّوْقاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ))۞

يضرب للغنى الذى لا فضل له على أحد ولا احسان الى انسان

وكان ابرص فكنى عنه فقيل ابرش والوضاح على ان بعض العرب يتبرك بالبرص ويمدحه قال ابن حبناء

لا تحسبن بياضا فى منقصة
ان اللهاميم فى اقرابها بلق

وذكر ان جذيمة كان يفتخر بالبرص ولو كان كذلك لما كنى عنه بالبرش والوضح وقال بعضهم فى مدحه

يا كأس لا تستنكرى نحولى
ووضحا أوفى على خصيلى
فان نعت الفرس الرحيل
يكمل بالغرة والتحجيل

وقال آخر

أبرص وضاح اليدين اكلف
والبرص أبدى بالالهاو أعرف

وقال غيره

نفرت سودة عنى أن رات
صلع الراس وفى الجلد وضح
قلت يا سودة هذا والذى
يكشف الكربة عنا والترح
هو زين لى فى الوجه كما
زين الطرف تحاسين القرح

وزعموا أن بلعاء بن قيس لما شاع فى جلده البرص قيل له ما هذا قال سيف الله جلاه وقال آخر

ليس يضر الطرف توليع البلق
اذا جرى فى حلبة الخيل سبق

وكان جذيمة على ثغر العرب من قبل أردشير بن بابك فخطب الزباء بنت عمرو بن طريف وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم

٢ قوله بكتاب هو بالمثلثة وبالمثناة على وزن رمان وشداد السهم لا نصل له ولا ريش كما فى القاموس اه مصححه

﴿أخلفَ الوزنُ وسهيلٌ لا يُرى﴾

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا فى الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهيل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

﴿خبراءُ وادٍ ليس فيها مَهوالٌ﴾

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهى مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يضرب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضعف العيش

﴿خطيطةٌ فيها كلابٌ شُغَّرٌ﴾

الخطيطة الارض التى لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا فى بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

﴿خلةُ أعرابٍ ودَينٌ فادحُ﴾

الخلة المحبة والحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفك ما لا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه ما يكره ولا بد له من تحمله

﴿خربانُ أرضٍ صقرُها مُلِثٌّ﴾

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألث الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيثون فى أرض غفل صاحبها عنهم

﴿خابرتُ سعدًا فى مَليطٍ مُخدَجِ﴾

المخابرة المشاركة فى المزارعة ثم تستعار فى غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أى تسقطه والمخدج الذى ولد لغير تمام * يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

﴿أخلفَ بقومٍ سادَهم حِقابُ﴾

يقال خلف الشئ يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شئ محلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعنى امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع يملك الشريف

﴿أخطأ نَوؤُك﴾

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

﴿الخيلُ مَيامِينُ﴾

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعى أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعى است لم تعود المجمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

﴿خذها من ذى قِبَلٍ ومن ذى عَوَضٍ﴾

أى فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

﴿الخيرُ عادةٌ والشرُّ لَجاجةٌ﴾

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر

وكانت بنت على شاطئ الفرات قصورا ومدائن لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب وشققت فى الفرات أنفاقا تفزع اليها اذا خافت فأجابت جذيمة فهم بالرحيل اليها واستخلف على ملكه ابن اخته عمرو بن عدى فنهاه قصير عن ذلك فعصاه وسار حتى كان بمكان يدعى بقة بين هيت والانبار فقال له قصير ارجع ودمك فى وجهك فأبى وقال لا يطاع لقصير امر فسار مثلا وظعن جذيمة فلما عاين الكتائب دونها هالته فقال لقصير ما الرأى فقال تركت الرأى ببقة فسار مثلا قال على ذلك قال ان كان الرأى تحب والا فانى معرض لك العصا انه لا يشق غباره أى لا يدرك فارسلها مثلا ولا تجارى فاركبها وانج عليها فلما احاطوا به عرضها له فلم ينتبه فقال قصير ببقة صرم الامر فسارت مثلا وركبها قصير فنجا والعصا فرس كانت لجذيمة فالتفت جذيمة فرآه عليها يشتد فقال يا ضل ما تجرى به العصا فسار مثلا وأدخل جذيمة على الزباء فكشفت له عن عورتها فقالت اشوار عروس ترى فارسلتها مثلا واذا هى قد عقدت شعر عانتها من وراء وركيها واذا هى لم تعذر فقال جذيمة بل شوار بظراء تفلة فقالت والله ماذاك من عدم مواسى ولا من قلة أواسى ولكن شيمة ما أناسى ثم أمرت بقطع رواهشه وهى عروق اليد فقطعت واستنزفته حتى اذا ضعفت رواهشه ضرب بيده فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام فقالت لا تضيعن

لحاجة لمنافيه من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه

﴿اخمعى وتيسى﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقدم شرحه فى باب التاء * يضرب للمهذار

﴿الخازِ بازِ أخصبُ﴾

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى * وجن الخاز باز بها جنونا

ويروى نفقا والمجنون من الشجر والعشب ما طال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها الـ * نبت وجن روضها وأكم

والخاز باز مبنى على الكسر

﴿خيرُ المالِ عينٌ خرّارةٌ فى أرضٍ خوّارةٍ﴾

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

﴿خيرُ الرزقِ ما يكفى وخيرُ الذكرِ الخفى﴾

﴿خذ حقك فى عفافٍ وافيا أو غيرَ وافٍ﴾

يضرب فى القناعة باليسير

﴿خالِصِ المؤمنَ وخالقِ الفاجرَ﴾

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فخالقهما ولا تخلص دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لابن اخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقدم فى الباب الاول

﴿خيرُه فى جوفِه﴾

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو يحاذيك

﴿خشيةٌ خيرٌ من وادٍ حُبًّا﴾

نصب حبا على التمييز أى لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهبالك خير من رغبالك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب

﴿خيارُكم خيرُكم لأهلِه﴾

يروى هذا فى حديث مرفوع

﴿خذ من فلانٍ العفوَ﴾

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وما تعذر عليك فدعه

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أخطبُ من سحبانِ وائلٍ﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

يا طلح أكرم من بها * حسبا وأعطاهم لتالد

منك العطاء فأعطنى * وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج ٢ وعشرة آلاف

من دمك شيأ فانه شفاء من الخبل فقال ما يحزنك من دم ضيعه أهله فسار مثلا وورد قصير على عمرو ابن عدى فلما رآه من بعيد قال خير ما جاءت به العصا فسار مثلا فاخبره الخبر وقال اطلب بثارك فقال وكيف وهى أمنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا أبيت فانى سأحتال فدعنى وخلاك ذم فارسلها مثلا ثم عمد الى انفه فجدعه ثم أتى الزباء وقال انهمنى عمرو فى مشورتى على خاله باتيانك فجدعنى ولم تقر نفسى عنده ولى بالعراق مال كثير فارسلينى بعلة التجارة حتى آتيك بطرائف العراق ففعلت فاطرفها فسرت وفعل ذلك مرارا وتلطف حتى عرف موضع الانفاق ثم أتى عمرا فقال احمل الرجال عليهم الحديد فى الصناديق على الابل ففعل فلما دانها نظرت الى العير تقبل فقالت انها تحمل صخرا وتطأ فى وحل وأنشدت

أرى الجمال مشيها وئيدا
أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا
أم الرجال جثما قعودا

فلما توسطوا المدينة خرجوا مستلئمين فشدوا عليها فهربت تريد النفق فاستقبلها عمرو وقصير فقتلاها وقيل بل كان لها خاتم فيه سم فمصته وقالت بيدى لا بيد عمرو فذهبت مثلا قال المتلمس

٢ قوله بزرنج أى فى زرنج وهو بوزان سمند قصبة سجستان كما فى القاموس اه مصححه

فقال له طلحة أف لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وأما طلحة الطلحات الذي يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضي الله عنه

«أخنث من هيت»

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولي الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائي ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل في اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لي يا رسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين ٢ أي من مخرقي الخبر وبقي هيت بخاخ الى أيام عثمان رضي الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبني تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أي صارت كأنها بنيان من عظمها ٣ وقوله تقبل بأربع يعني بأربع عكن في بطنها وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الاربع في جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هي عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لانه هذا كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل في ثمانية أشبار أتى بالتانيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالي فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أي تشغل عين الناظرين اليها عن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف كله وهي لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أي جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم أي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكزة الغليظة وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابي الهنب الفائق الحمق وبه سمي الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهري رواه الشافعي رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم وأما قولهم

«أخنث من دلال»

فهو

ومن حذر الاوتار ما حز أنفه
قصير ورام الموت بالسيف بيهس

وقال نهشل بن حري

ومولى عصاني واستبد برأيه
كما لم يطع بالبقتين قصير

فلما رأى ما غب أمري وأمره
وولت بأعجاز الامور صدور

تمنى نبيشا أن يكون أطاعني
وقد حدثت بعد الامور أمور

«قولهم البضاعة تيسر الحاجة» يضرب مثلا للمال يصانع به صاحبه فينجح في طلبته ومثله قولهم من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة وأول من حث على ذلك زهير في قوله

ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

«قولهم بعين ما أرينك» معناه اعجل وهو من الكلام الذي قد عرف معناه سماعا من غير أن يدل عليه لفظه وهذا يدل على أن لغة العرب لم ترد علينا بكمالها وان فيها أشياء لم تعرفها العلماء.

«قولهم عما كنت لا أخشى

٢ قوله النازدرين هكذا في النسخ التي بيدي ولم أعثر بهذه الكلمة في القاموس ولا في الصحاح ولا في المصباح ولكن قد فسرها في الشرح بقوله أي من مخرقي الخبر يعني كثير الكذب اه مصححه

٣ قوله وقوله تقبل فيه مساهلة والا فلفظه على ما تقدم أقبلت بالماضي ويقال مثله في قوله الآتي وقوله وتدبر فتنبه اه مصححه

فهو أيضا من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لي مخنثي المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه أخص المخنثين فقال له الامير لعله أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير في احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ما هذا الا ختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما نصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذي خصاهم بابن أبي عتيق فقال له أنت خاصي دلال أما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجز * ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبي عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمي الجمار في الحج بسكر سليماني من عفرا مبخرا بالعود المطرى فقيل له في ذلك فقال لابي مرة عندي يد فأنا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الابنة وقولهم

«أخنث من مصفراسته»

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم حكى ذلك ابن جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هنالك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة ٢ سيعلم مصفراسته أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص أثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخزنفج ولكأني بالمصفراسته مستنقعا في جفر الهباءة قالوا فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها منفارا ولم نر أحدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش ٣ لا أحب ذكره وزعموا أنه كان مارفا وروواله هذا الشعر

يا جواري الحي عدننيه * حجبوا عني معلليه

كيف تلحوني على رجل * لو سقاني سم ساعتيه

لم أقل غيظا جهلت ولا * عندها فاضت مدامعيه

لم أقل اني مللت ولا * ان من أهواه ملنيه

لو أصابته منيته * شرقت عيني بعبرتيه

فربوا عودا وباطية * فبذا أدركت حاجتيه

«أخسر صفقة من شيخ مهو»

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى ألا انى من اياد فمن الذي يشتري عار الفسو مني ببردي هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر

الذئب» وأصله انه قيل لشيخ من العرب انطلق من هذا الموضع فانا نخشى عليك الذئب فقال عما كنت لا أخشى الذئب أي اداني حال الشباب الى هذه الحالة قال الاعشى

على أنها اذ رأتني أقاد
قالت عما قد أراه بصيرا

وكانت العرب تستحيي ان تفر من الذئب ونحوه من السباع وقال الربيع بن الضبع حين كبر وعجز

أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به
وحدي وأخشى الرياح والمطرا

تفسير الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الباء.

«أبعد من النجم» والنجم اسم للثريا «وأبعد من العيوق» وهو كوكب يطلع معها فيقال عيوق الثريا وتعرف به القبلة وذلك انك اذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق ومعنى المثل مأخوذ من قول جرير أو قول جرير مأخوذ منه

فانك يا ابن القين لن تدرك العلى
ولا المجد حتى يدرك النجم طالبه

«وأبعد من بيض الانوق» والانوق ذكر الرخم والعرب تؤنثه وان كان اسما للذكر وهو من أبعد الطير وكرا في الهواء قال الشاعر

٢ قوله ابن ربيعة في بعض النسخ ابن مسعود وليحرر اه

٣ قوله من مشركي قريش في بعض النسخ من مشركي مكة اه

فقال عبد القيس لاياد ان القساة قبلنا اياد * ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقالت اياد يال لكيز دعوة نبديها * نعلنها ثمت لا نخفيها * كروا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يا من رأى كصفقة ابن بيدره * من صفقة خاسرة مخسره

المشترى العار ببردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة يتحكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر أتانيه لا أم لك قد اشتريتموه فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك ابن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن عمرت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

﴿أخيل من واشمة استها﴾

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

﴿أخلف من ولد الحمار﴾

يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه ﴿أخلف من نار الحباحب﴾

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضئ أطفاها فضربت العرب بناره فى الخلاف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى تورى بها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار ﴿أخلف من صقر﴾

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته ﴿أخلف من عرقوب﴾

هذا من خلف الوعد وسنذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

﴿أخلف من شرب الكمون﴾

لان الكمون يمنى السقى فيقال له أشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر اذا جئته يوما أحال على غد * كما يعد الكمون ما ليس يصدق

﴿أخلف من بول الجمل﴾

هذا من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم ﴿أخلف من ثيل الجمل﴾

* كبيض الانوق لا يرام لها وكرا *

وقال غيره

طلب الابلق العقوق فلما

لم ينله أراد بيض الانوق

يقال عقت الفرس اذا حملت وهى عقوق فهو صفة للانثى والابلق صفة للذكر يقول انه يطلب الذكر الحامل وهذا لا يكون ﴿وأبصر من فرس﴾ والعرب تدعى له حدة البصر وليس لشئ ما للفرس يقال فرس كريم وعتيق وجواد واسمع من فرس وأبصر من فرس ﴿وأبصر من عقاب﴾ وربما قيل من عقاب ملاع وهى هضبة وقيل هى الصحراء وعقبان الصحارى أبصر من عقبان الجبال ويقال للارض الواسعة ميلع وقيل الملاع من الملع وهو السرعة يقال ناقة ملوع سريعة ﴿وأبصر من نسر﴾ قالوا ليس فى الدواب أبصر من فرس ولا فى الطير أبصر من نسر فلو جرى الفرس فى الضباب الكثيف ثم مد فى طريقه شعرة لوقف عندها قالوا والنسر يبصر الجيف من أربعمائة فرسخ قالوا وهو اقوى الحيوان فربما جر جيفة البعير الى نفسه ﴿وأبصر من غراب﴾ وهو من حدة بصره يغمض احدى عينيه فسمى الاعور وقيل يسمى الاعور على طريق التفاؤل ﴿وأبصر فى الليل من الوطواط﴾ وهو الخفاش وقيل هو من البصيرة أى هو أعرف بالليل ﴿وأبصر من الكلب﴾ وجميع السباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ولا أعرف لم خص الكلب وقال بعضهم انما خص به لقول الشاعر

التبل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿أخف من فراشة﴾

الفراشة أكبر من الذباب الضخم فان أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب الهارش أجهل

﴿أخف رأسا من الذئب﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿أخف رأسا من الطائر﴾

قال الشاعر يبيت الليل يقظانا * خفيف الراس كالطائر

وقولهم ﴿أخف حلما من عصفور﴾

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السفهاء قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿أخف حلما من بعير﴾

هو من قول الشاعر ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

يصرفه الصبى لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير

وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

﴿أخف من الجماح﴾

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل وأما قولهم ﴿أخف من يراعة﴾

فيجوز أن يراد به الذى يطير بالليل كأنه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما ﴿أخفى من الماء تحت الرفه﴾

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهرى فى الصحاح فى قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفه من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات ﴿أخفى مما يخفى الليل﴾

لان الليل يستر كل شئ ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشئ اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

﴿أخرق من حمامة﴾

فى ليلة من جمادى ذات أندية

لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فلو لم يكن عنده أبصر ما لم يخصه ﴿وأبصر من الزرقاء﴾ واسمها اليمامة وبها سمى بلدها وهى من بنات لقمان بن عاد وقيل من جديس وقصدهم طسم فى جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجوف على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم وقد حمل كل واحد منهم شجرة يستتر بها فقالت

اقسم بالله لقد دب الشجر

او حمير قد اخذت شيأ يجر

فلم يصدقها قومها فقالت اقسم بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها ولم يستعدوا فصبحهم حسان واجتاحهم وأخذها فشق عينيها واذا فيها عروق من الاثمد ووصفها الاعشى فقال

قالت أرى رجلا فى كفه كتف

أو يخصف النعل لهفى أية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم

ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

والله أعلم بهذه الاخبار كيف هى ﴿أبأى من حنيف الحناتم﴾ أى أشد كبرا والبأو الكبر وانما قيل له ذلك لانه كان لا يبدأ أحدا بالسلام ﴿أبأى ممن جاء برأس خاقان﴾ وخاقان ملك الترك قتله سعد بن عمرو الحرشى فى أيام هشام ابن عبد الملك فعظم امره وكثر فخره وكبره حتى ضرب به المثل فى الكبر ﴿أبر من فلحس﴾ وهو رجل من شيبان كبر ابوه وخرف فكان يحمله على عاتقه ومثل ذلك سواء قصة العملس وقيل العملس الذئب مأخوذ من العملسة وأعجب من هذا عندى ما كان يفعله

لانها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجى، فبيضها أضيع شئ وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما * عيت بيضها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

و يروى وعودا من ثمامه

﴿أخرق من ناكثة غزلها﴾

ويقال من ناقضة غزلها وهى امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى التى قيل فيها خرقا، وجدت صوفا والتى قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمرن فضرب بها المثل فى الخرق

﴿أخسر من حمالة الحطب﴾

هى أيضا من قريش وهى أم جميل أخت أبى سفيان بن حرب وامرأة أبى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا أبى لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جلا * لانت أخسر من حمالة الحطب

أى أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوأة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿أخسر من مغبون﴾

مثل مولد يقولون فى مثل آخر فى است المغبون عود

﴿أخيب من القابض على الماء﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بينى وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿أخيب من حنين﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبى عبيد وابن السكيت فيه فى حرف الراء عند قولهم رجع بخفى حنين وأما الشرقى بن القطامى فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب فى أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج فى حى من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أى جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أى لو قبل لالبس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهى النجف محلة منها وهو الذى يقول

انا حنين ودارى النجف * وما نديمى الا الفتى القصف
ليس نديمى المنجل الصلف

الفضل بن يحيى من البر بأبيه وكان لما حبسا منعا الحطب والزمان شتاء فكان الفضل يقوم حين يأخذ يحيى مضجعه من الليل فيأخذ قمقما مملوأ ماء فيرفعه الى القنديل ويبيت ساهرا حتى يصبح وقد سخن الماء فيتوضأ به يحيى هذا مع ضعفه وقلة صبره على الشقاء وما سمعنا بمثل هذا البر البتة ﴿وأبر من الذئبة﴾ وذلك انها اذا ولدت لزمت أولادها ولم تبعد عنها مقدارا تغيب فيه عن عينها حتى تكمل فيه تربيتها ﴿وأبر من الهرة﴾ قالوا لانها تأكل أولادها من المحبة ﴿ويقولون أعق من الضب﴾ لانه يأكل أولاده من الشهوة وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها الا الله ﴿ويقولون أيضا اعق من الهرة﴾ لانها تأكل أولادها وعلى هذا المذهب قول ابن المعتز

أما ترى الدنيا فدتك الورى
كهرة تأكل أولادها

﴿أبكر من الغراب﴾ من البكور وقيل أبكر من الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار قال الجاحظ الخنازير تطلب العذرة وليست كالجلالة لانها تطلب أرطبها وأحرها وأنتنها وأقربها عهدا بالخروج فهى فى القرى تتعرف أوقات الصبح والفجر وقبيل ذلك وبعيده لبروز الناس للغائط وتعرف من كان فى بيته فى الاصحار ومع الصبح انه قد اصحر واصبح بأصواتها ومرورها ووقع ارجلها الى تلك الغيطان وتلك المتبرزات ولذلك ضرب المثل

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانا فى خفيه فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

﴿أخلى من جوف حمار﴾

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان يحله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل ذا ببنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

٢ وبشؤم البغى والغشم قديما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا صيد لم ينتفع بشئ مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال ما لا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس

* وواد كجوف العير قفر قطعته * العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى أنه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شئ ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

﴿أخزى من ذات النحيين﴾

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿أخنث من طويس﴾

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى بأبى عبد النعيم وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرلهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مأفوفا خليعا يضحك كل ثكلى حرى فمن مجانته أنه كان يقول يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على فمن مثلى وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوس الجحيم
وأنا أشأم من دب * على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقى ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الا الختان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية

ببكور الخنزير ﴿قولهم أبغض من الطلياء﴾ قيل هى الناقة الجرباء والجرب أبغض شئ عندهم لاعدائه وقيل الطلياء خرقة العارك وقيل الطلياء الحبل الذى يشد به الجدى والعامة تسميه الطلوة ﴿وابغض من قدح اللبلاب﴾ مثل محدث واللبلاب نبت كريه الطعم معروف وهو من قول الشاعر

يا بغيضا زاد فى البغـ * ـض على كل بغيض
أنت عندى قدح اللبـ * ـلاب فى كف المريض

﴿وأبغض من القدح الاول﴾ مولد أيضا وهو من قول الشاعر

وأثقل من حضن باديا
وأبغض من قدح أول

وقال آخر

ولم أر صبرا على حادث
كصبر على القدح الاول

﴿وأبرد من الثلج﴾ معروف ﴿وأبرد من عضرس﴾ وهو الماء الجامد ﴿وأبرد من عبقر وحبقر﴾ وقيل هما البرد وقيل انما هو عب قر والعب البرد والقر البرد كما قيل عب شمس وعب ههنا ضوء الصبح وقال خلف الاحمر كانت العرب تستبرد لغة الفرس وتستثقل أولادهم يقال لولد الدهقان عبقر

٢ قوله وبشؤم الخ هذا البيت من الرمل وعروضه فيه تامة واستعمالها شاذ وانما المستعمل فيه عروضان محذوفة ومجزوة صحيحة كما نص عليه العلامة الصبان فى شرح منظومته فى العروض اه مصححه

له حضرته ذات ليلة قمرا وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الابلى يغنى هذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر
تدنى على نخذيها من معصفرة * والحلى دان على لباتها خصر
لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فدمعها باعالى الخد ينحدر
فى ليلة البدر مايدرى معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجرله وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

((أخبثُ مِن ذئبِ الخَمَرِ وأخبثُ مِن ذئبِ الغَضَى))

قال حمزة العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المراعى تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبى الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان * وفى أسجاع ابنة الخس أخبث الذئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعى افاعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أوسكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابى عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ما شجرة أبيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ما شجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ما شجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح وسنام اطريح وقيل للاسدية ما شجرة أبيك فقالت الشرشر وطب حشر وغلام اشر * حشر أى وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا فى التهذيب عن الازهرى وفى الصحاح عن الجوهرى قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أى رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

((أخونُ مِن ذئبٍ))

ويقولون فى مثل آخر مستودع الذئب أظلم وفى مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر

* أخون من ذئب بصحراء هجر *

((أخبُّ مِن ضَبٍّ))

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

((أختَلُ مِن غُرابٍ))

لانه يختال فى مشيته

((أختَلُ مِن مُذالةٍ))

يعنون الامة لانها تهان وهى تتبختر

((أختَلُ مِن تَغلِبَ فى أستهِ عِهنُهُ))

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

سمى بذلك لمينه شبه بالعبقر وهو اصول القصب أول ما ينبت والعبقرة المرأة الجميلة والعبقرة تلألؤ السحاب وهذا تصحيف وذلك ان أصل القصب يقال له عنقر بعد العين نون والقاف قبل الراء مفتوحة ((وأبرد من عب المطر)) ((وأبرد من جربياء)) وهى الشمال وقيل لاعرابى ما أشد البرد قال ريح جربياء فى ظل عماء فى غب سماء وغب كل شئ عاقبته والسماء المطر وقيل ما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلقاء يعنى الملساء قيل فما أحسن المناظر قال ما يجرى الى عمارة قيل فما أطيب الروائح قال بدن تحبه وولد تربه ((وأبخل من مادر)) وسيجيء حديثه فى الباب السادس عشر ((وأبخل من أبى حباحب)) ومن حباحب قالوا هو رجل من العرب كان لبخله يوقد نارا ضعيفة فاذا أبصرها مستضيء أطفأها وقيل يعنى بها النار التى تنقدح من سنابك الخيل وهى نار اليراعة وهى طائر مثل الذباب اذا طار بالليل حسبته شرارة ((وأبخل من صبى)) معروف ((وأبخل من كلب)) لانه اذا نال شيأ لم يطمع فيه قال الشاعر

أمن بيت الكلاب طلبت عظما
لقد حدثت نفسك بالمحال

وقال غيره

ومن طلب الحوائج من لئيم
كمن طلب العظام من الكلاب

ونحوه قول الآخر

فان الذى يرجون الا لمالك
كمن ظن ان الفقع فى الارض كوكب

((أخدَعُ مِن ضَبٍّ))

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أوشيأ آخران جاءه فيجيء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شئ ضرب به والا بقى فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التى تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفى مكان شره * قلت والمثل أعنى قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

((أخطأُ مِن ذُبابٍ))

لانه يلقى نفسه فى الشئ الحار أو الشئ يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

((أخطأُ مِن فَراشةٍ))

لانها تلقى نفسها على النار * قلت وأخطأ فى المثلين من خطئ لا من أخطأ وهما لغتان أنشد أبو عبيدة * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * أى اخطأن

((أخبَطُ مِن حاطِبِ لَيلٍ))

لان الذى يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه ومما لا يحتاج اليه فلا يدرى ما يجمع

((أخبَطُ مِن عَشواءَ))

هى الناقة التى لا تبصر بالليل فهى تطأ كل شئ ويقال فى مثل آخر أخا الخلاط اعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدرى من يضرب

((أخطَفُ مِن قِرِلَّى))

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من سمك أوغيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارحا مر فى الارض وكما ضربوا به المثل فى الاختطاف كذلك ضربوا به المثل فى الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من حرباء وفى الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق

والفقع ضرب من الكمأة وقال غيره

وان الذى يرجون الا لديكم
كملتمس من قفعة الكلب درهما

ويقولون فلان يستثير الكلاب من مرابضها أى يقيمها عن أمكنتها يطلب تحتها شيأ يأكله وهذا أبلغ ما قيل فى اللؤم والشره ((وأبخل من ذى معذرة)) من قولهم المعذرة طرف من البخل ((وأبخل من الضنين بمال غيره)) من قول مسلم بن الوليد

يغار على المال فعل الجواد
وتأبى خلائقه أن يسودا

وقال أبو تمام

وان امرأ ضنت يداه على امرئ
بنيل يد من غيره فهو باخل

((قولهم أبلغ من سحبان)) وهو رجل من باهلة وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس بن الاحب دخل على معاوية وعنده خطباء القبائل فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه فقال

لقد علم الحى اليمانون أننى
اذا قلت أما بعد انى خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا الى عصا تقيم من أودى فقالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين فقال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها وتكلم من الظهر الى ان فاتت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ فى معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقية فيه ولا مال عن الجنس الذى يخطب فيه فقال معاوية الصلاة قال الصلاة امامك ألسنا فى تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير

بسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول انا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمى باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى * بما فعلت القرلى

«أخشن من الجذيل»

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون «أخطب من قس وأبلغ من قس» وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

«أخجل من مقمور»

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل نكيب بين أقمار

«أخصب من صبيحة ليلة الظلمة»

وذلك أنه أصابت الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بعالم تأتى به قط ريح وذلك فى أيام المهدى فألفى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

(المولدون)

«خليفة زحل» يضرب للثقيل

«خاط علينا كيسا» «خذ اللص قبل أن يأخذك»

«خذ بيدى اليوم آخذ برجلك غدا» أى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

«خذه بالموت حتى يرضى بالحمى» «خذ من غريم السوء أجره»

«خاطر من استغنى برأيه» «خفيف الشفة» للقليل المسئلة

«خفيف على القلب» للثقيل «خصى استخر من زب مولاه»

«خليت عن الجاورس لئلا أحتاج الى خصومة العصافير»

«خذ القليل من اللئيم وذمه» «خليلى ان العسر سوف يفيق»

«خصيم الليالى والغوانى مظلم» «خذ فيما نكون»

وعد وعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب قال أو العرب وحدها بل أخطب الجن والانس قال أنت كذلك «أبين من قس» وهو قس بن ساعدة الايادى أول من خطب على عصا وأول من كتب من فلان الى فلان ومن كلامه ان المعى تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيأ ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه وان عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن الشئ فابدأ بنفسك ولا تجمع مالا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه فيؤنبك واذا ادخرت فلا يكونن كنزك الافعالك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاور مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا تضع فى عنقك طوقا لا يمكنك نزعه واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن سرك أحدا فانك ان فعلت لم تزل وجلا وكان بالخيار ان جنى عليك كنت أهلا لذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك وأخذ جرير قوله وكن عف الفقر مشترك الغنى فقال

وانى لعف الفقر مشترك الغنى
سريع اذا لم أرض دارى انتقاليا

«أبلد من السلحفاة وأبلد من الثور» من التبلد وذلك ان السلحفاة اذا أخرجت من مكانها لم تهتد اليه «أبطأ من فند» وهو مخنث من أهل المدينة مولى لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص بعثته ليقتبس نارا فأتى مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بنار يعدو فتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقالت

خير

«خير البيوع ناجز بناجز» «خير المال ما أوجهته وجهه»

«خير الاعمال ما كان ديمة» «خذه قبل أن يفرط عليك»

«خير الناس للناس خيرهم لنفسه» «خير الناس من فرح للناس بالخير»

«خالف هواك ترشد» «الخطوب تارات»

«الخرق بالرفق يلحم» «الخرقة من الشقة»

«الخل حيث لا ماء حامض» «الخيرة فيما يصنع الله»

«الخضوع عند الحاجة رجولية»

«الخصر معه وتد» يضرب للطائش الجوال

«الخوخ أسفل» «الخصى ابن مائة سنة وابنه بنت عشرين»

«اختم بالطين ما دام رطبا» «الحلم ريحانة وليست بقهرمانة»

«أخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك»

(الباب الثامن فيما أوله دال)

«دردب لما عضه الثقاف»

يقال درب بالشئ ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد «دونه بيض الانوق» الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشئ يتعذر وجوده ويقال أيضا «دونه النجم» فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال «دونه العيوق» هو الكوكب المعروف

«دهنت وأخففت»

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته انا * يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحفرك من خلفك

«أدنى حمارَيك فازجرى»

أى اهتمى بأمرك الاقرب ثم تناولى الابعد

«أدركى القوعة لا تأكلها الهوعة»

القوعة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها

عائشة

بعثتك قابسا فلبثت حولا
متى يأتى غياثك من تغيث

وقال فيه الشاعر

ما رأينا للغراب مثلا
اذ بعثناه يجى بالمشمله
غير فند أرسلوه قابسا
فثوى حولا وسب العجله

«أبذى من مطلقة» من البذاء وهو الكلام القبيح «أبكى من يتيم» معروف «أبيض من دجاجة» معروف «أبخر من صقر وأبخر من فهد» وهما موصوفان بالبخر قال الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر
وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

وليس فى السباع أطيب أفواها من الكلاب وذلك لكثرة ريقها وكثرة الريق سبب لطيب النكهة وتتغير النكهة فى آخر الليل لقلة الريق وكذلك تتغير نكهة الصائم والجائع وليس فى الناس أطيب أفواها ولا أنقى بياض أسنان من الزنج «أبول من كلب» معروف «أبين من وضح الصبح ومن فلق الصبح» «أبقى من حجر وأبقى من وحى فى حجر» وكانت عرب اليمن تكتب الحكمة فى الحجارة طلبا لبقائها والناس يقولون التأديب فى الصغر كالنقش فى الحجر «وأبقى من الدهر» معروف وقيل «البئر أبقى من الرشاء» «وأبقى من تفاريق العصا» والمشهور خير من تفاريق العصا وذلك ان العصا تكون ساجورا للكلب فتكسر فتجعل أوتادا وتفرق فتكون أشظة فان جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خناشا للجمل والشظاظ العود

لضعفها أو ضعف عقلها والهويعة تصغير هامة وهي ماهم ودب * يضرب في حفظ الصبي وغيره

﴿أدرك أرباب النعم﴾ والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة

﴿دون ذا وينفق الحمار﴾ أي جاء من له اهتمام وعناية بالامر

زعم الشرقي وغيره أن انسانا أراد بيع حماره فقال لمشتر أما حماري والله على جعل فلما دخل به السوق قال له المشتري هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أي الزم قولا دون الذي تقول أي أذل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أي ينفق من غير هذا القول * يضرب عند المبالغة في المدح اذا كان بدونها اكتفاء

﴿دري دبس﴾

قال ابن الاعرابي تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر دري دبس وقال غيره دبس اسم شاة

﴿دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا﴾ * يضرب لمن يكثر الكلام

ويروى لجنبك أي استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرت عمر رضي الله تعالى عنه فقالت كان والله أحوزيا[٢] نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

﴿دقك بالمنحاز حب القلقل﴾

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل في الاذلال والحمل عليه

﴿دون ذلك خرط القتاد﴾

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر * يضرب للامر دونه مانع

﴿أدركني ولو بأحد المغروين﴾

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذي لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال ياهنين ويلك أدركني ولو بأحد المغروين يعني سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

﴿الدم الدم والهدم الهدم﴾

جعل الهدم هدما بتحريك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعني اني أبايعك على أن دمي في دمك وهدمي في هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أي احذر سفك دمي فان دمي دمك وكذلك هدمي هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

﴿درت حلوبة المسلمين﴾ يعني بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

﴿أدرها وإن أبت﴾ * يضرب لمن يلح في طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

﴿ده درين سعد القين﴾

الذي يدخل في عروة الجوالق فاذا فرق الخشاش جعلت توادي والتودية العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه وان كانت العصا قناة كان كل شق منها قوسا فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء والحظوة السهم الصغير يلعب به الصبيان فان فرقت صارت مغازل فان فرقت شعب بها الاقداح والقصاع وقالت امرأة في ابنها وقد أصابه قوم بخيول فأخذت ديات كثيرة

اقسم بالمروة حقا والصفا

انك خير من تفاريق العصا

ويقال بنو فلان يطالبون بني فلان بخيول أي بقطع أيد وأرجل

﴿أبطش من دوسر﴾ وهي احدى كتائب النعمان بن المنذر وكان له خمس كتائب الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون وتجيء خمسمائة أخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في أموره والصنائع وهم خواص الملك لا يبرحون عن بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس والوضائع وكانت ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب والاشاهب اخوة الملك وقرابته سموا الاشاهب لانهم بيض الوجوه

٢ قوله أحوزيا هكذا بالزاي وهو الاحوذي بالذال المعجمة ومعناه كما في القاموس الخفيف الحاذق والمشمر للامور القاهر لها لا يشذ عليه شيء اهـ مصححه

هذا

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون في الدر ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو درين أي نوعان من الدر وده درين أي قال عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده در فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعني أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أي أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أي أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال أبو زيد في نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده درين وطرطبين قال أبو الفضل المنذري وجدت عن أبي الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد ياسعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وأغاثر كوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعني قال وبعضهم يقولون دهدري بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعي ولا أدري ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زياد الكلابي فانه قال ده دريه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أي باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أي باطل بباطل وزعموا أن عدي بن ارطاة الفزاري كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزاري فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزاري لا ينفك والسلام فلما قرأ عدي الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبي عيينة بن المهلب ابن أبي صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزاري لا ينفك مغتلما * من النوك دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أي يأتي باطلا بعد باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

﴿ادفع الشر عنك بعود أو عمود﴾

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذملك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

﴿دع عنك نهبا صيح في حجراته﴾

النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات النواحي * يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس ابن اصمع النبهاني فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطني صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جاري يا بني جديلة

والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى حمرة ومن ثم قيل عنز أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش يعدهم الملك لاعدائه مأخوذ من الدسر يقال جمل دوسر اذا كان صلبا شديدا وقيل الدسر الدفع وبه سمي الجماع دسرا والدسار مسمار السفينة قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة

أثبتت أوتاد ملك فاستقر

﴿الباب الثالث فيما جاء من الامثال في أوله تاء﴾

﴿تمرد مارد وعز الابلق﴾ يضرب مثلا للرجل العزيز المنيع الذي لا يقدر على اهتضامه والمثل للزباء الملكة ومارد حصن دومة الجندل والابلق حصن تيماء وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين فامتنعا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق وعز أي امتنع من الضيم ومنه سمي الله تعالى عزيزا لان الضيم لا يلحقه وقال أبو كبير الهذلي

حتى انتهيت الى فراش عزيزة

شغواء روثة أنفها كالمخصف

يعني عقابا ممتنعة في أعلى جبل ويجوز أن يكون أصل العزيز من قولهم من عزيز أي من غلب سلب فيكون العزيز الغالب والعزيز أيضا القليل يقال شيء عزيز وقد عز اذا قل وقيل أصل العزيز من الارض العزاز وهي الارض الصلبة التي لا تؤثر فيها الاقدام ولا تعمل فيها المناقير والعزيز الذي لا يؤثر فيه الضيم وقولها تمرد مارد يقال تمرد الرجل اذا تجرد من الخير وأصله من قولهم شجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق وغلام

فقالوا والله ماهو لك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ماحديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها مافعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى أتان حلئت عن مناهل

﴿دب قمله﴾

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

﴿الدال على الخير كفاعله﴾

هذا روى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

﴿أدرك أمرا بجنبه﴾

أى بحدثان عهده وفربه

﴿دع امرأ وما اختار﴾

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره ازينه
وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرأ لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

﴿دردبه دردبة العلوق﴾

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

﴿درى عقاب بلبن وأشخاب﴾

أشخاب جمع شخب وهو ماامتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من أمثال المخنثين وقدم فى حرف الحاء

﴿ادع الى طعانك من تدعو الى جفانك﴾

أى استعمل فى حوائجك من تخصه بمعروفك

﴿الدلو تأتى الغرب المزلة﴾

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تأتى الدلو على غير وجهها وكان يجب أن تأتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيذ هلا قلت ثم تعود باديا مبتله فتكسر الطيرة عنك

﴿درب البهم بالرم﴾

أى عودها الرعى تدرب به * يضرب فى تأديب الرجل ولده

﴿دعنى وأسا برأس﴾

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

٢ أنا الرجل الذى قد عبتموه * ومافيه لعياب معاب
دعونى عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

أمرد لاشعر على وجهه وكانوا يقولون للابلق الابلق الفرد قال الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار

﴿قولهم تحسبها حمقاء وهى باخس وقولهم تحقره وقد يتنأ وقولهم تحت طريقته عنداوة وقولهم تبلدى تصيدى﴾ ويروى باخسة يضرب مثلا للرجل تزدريه لسكوته وهو يجادلك ويتقصك حقك والبخس النقصان وفى القرآن الكريم بثمن بخس أى مبخوس وتحقره وقد يتنأ أى تحقره وهو يرتفع لبأ خذ ماليس له وقال الاصمعى يضرب مثلا للرجل تستصغره وهو يعظم ولم يعرف أصله ونحوه قول وعلة

* والشئ تحقره وقد ينمى *

وقول الآخر

* الشر يبدؤه فى الاصل أصغره *

وقوله * الشر يبدؤه صغاره *

وهذا قريب معناه من معنى المثل وليس منه والطريقة الضعف ورجل مطروق ضعيف وبه طريقة وماء مطروق قد خاضته الابل وبالت فيه وبعرت وطرق أيضا ونخلة طريق طويلة ملساء وقيل هى التى تتناول باليد وتبلدى تصيدى يقال ذلك للذى يظهر التبلد وبنيته الوثبة والتبلد التحير والبلادة خلاف الذكاء وروى ثعلب اتصدى تصيدى قال يضرب مثلا للرجل

٢ قوله أنا الرجل الخ لكن فى كلامه عيب القافية المسمى بالاقواء تأمل اه مصححه

﴿أدنى الجرى الخبب﴾

أى اذا خبت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

﴿دع عنك بنيات الطريق﴾

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

﴿أدخلوا سوادا فى بياض﴾

يضرب فى التخليط أى دخسوا وصنعوا أمرا أرادوا غيره

﴿دعا القوم النقرى﴾

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة وأصله من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

﴿دافع الايام بالقروض﴾

أى أقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب فى حفظ المال

﴿دون غليان خرط القتاد﴾

غليان اسم نخل * يضرب للممتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أنا عاليت القتود لرحلة * فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو نخل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعنى نخله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

﴿دع الشر يعبر﴾

﴿دمعة من عوراء غنيمة باردة﴾

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

أى من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

﴿دع القطا ينم﴾

يضرب فى ترك أمر يهم بامضائه * ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطا ينم

﴿أدبر غريره وأقبل هريره﴾

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ما كان يغر ويعجب وجاء مايكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

﴿دون كل قريبى قربى﴾

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

﴿ديكه يلقط الحب﴾

ويروى يلتقط الحصا * يضرب للنمام

﴿دل عليه اربه﴾

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشئ من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

﴿دع العوراء تخطاك﴾

يعدل عن الحق أى اطلب الحق تنتفع به وقيل أصل التبلد أن يضرب باحدى راحتيه على الاخرى والبلدة الراحة وروى أيضا تلبدى تصيدى أى الصق بالارض ﴿قولهم تجنب روضة وأحال يعدو﴾ يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة فيأباها ويختار الهوان عليها ومعناه ترك الخصب واختار الشقاء والجدب ونحو هذا وان لم يكن منه قول الشاعر

أقول بالمصر لما كظنى شبعى
ألا سبيل الى أرض بها الجوع

وقد كان هذا يحب الجوع فى الوطن ويكره الشبع فى الغربة وكان الجوع عادة لاهل البدو والمكروه اذا اعتيد سهل وذكر لرجل بلاغة العرب فقال لولا ان العود أجوف لم يكن له صوت قد منع القوم الطعام وأعطوا الكلام والديك أشد مايكون صفاء صوته وأبعده اذا كان جائعا ﴿قولهم تمشى رويدا وتكون الاولا﴾ يراد به يدرك حاجته فى تؤدة ومثله

* يريك الهوينا والامور تطير *

﴿قولهم ترك ظبى ظله﴾ قال الاصمعى يضرب مثلا للرجل يخرج من مقام خفض الى شقاء وبؤس وقال غيره يضرب مثلا للرجل يتهدد صاحبه بالهجرات والقطيعة وذلك ان الظبى اذا نفر من شئ لم يرجع اليه ابدا قال أبو العالية الشامى

وكاشح رقيت منه صله
بالعفو عن هفوته والزله
حتى سللت ضغنه وغله
وطامح ذى نخوة مدله
حملته على سبات آله
ولم أمل الشر حتى مله

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء، وتخطأك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

﴿دَعِ المَعَاجِيلَ لِلطِّمْلِ الأَرْجَلِ﴾

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

﴿دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالأَرْمَاثِ﴾

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا يركبه الامن له أعوان وعدد تليق به

﴿دَهْوَرَ بِجَاوَاسْتَه مُبْتَلَّةٌ﴾

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو أقوى منه وأمنع

﴿دَمٌ سَلَاغٍ جُبَارٌ﴾

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

﴿دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ﴾

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

﴿دَارٌ مِنْ رُهَا﴾

قال أبو الندى [٢] رها قبيلة ورها بلد أيضا * يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

﴿الدِّينُ النَّصِيحَةُ﴾

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين المتفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم

﴿دَغْرَى لَا صَفَّى﴾

ويروى دغرا لا صفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ﴾

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شئ شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ما قد مسه * وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب بضرب جماجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فادرك ثاره فذلك هو الشفاء

ونج الراحة مفعله
ما ان تبض كفه ببله
لما دممت دقه وجله
تركته كترك ظبى ظله

وقريب من هذا قولهم هذا امر لا تبرك عليه الابل وذلك ان الابل اذا أنكرت الشئ نفرت عنه فذهبت فى الارض فلا يجمعها الراعى الا بتعب (قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) يضرب مثلا للرجل يصون نفسه فى الضراء ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال ومعناه ان الحرة تجوع ولا تكون ظئرا لقوم على جعل تأخذه منهم فيلحقها عيب وكان أهل بيت زرارة حضان الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال

حللنا بأثناء العذيب ولم تكن
تحل بأثناء العذيب الركائب
لنكسب مالا أو نصيب غنيمة
وعند ابتلاء النفس تحوى الرغائب
حضنا ابن ماء المزن وابن محرق
الى ان بدت منهم لحى وشوارب

فعابه الناس وقالوا ما رأينا من يفتخر بالمعايب غيره وذلك أن الظئر خادمة والخدمة تضع ولا ترفع وقيل تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها أى ولا تهتك نفسها وتبدى منها ما لا ينبغى ان يبدى والمثل

[٢] قوله قال أبو الندى الخ مقتضى هذا أن القبيلة والبلد اسمهما واحد وهو مخالف لما فى القاموس حيث جعل الاول كسماء وفسره بأنه حى من مذحج وجعل الثانى كهدى وفسره بأنه بلد فانظره اه مصححه

من

من الكلب لا أن هناك دما يشرب فى الحقيقة

﴿الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِى التَّنْكِيرِ﴾

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

﴿الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ﴾

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغررك يوم من غد * عام ان الدهر يغضى ويثب
صادذا الضغن الى غرته * واذا درت لبون فاحتلب

﴿الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ﴾

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى * فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

﴿الدَّهْرُ أَنْكَبُ لَا يُلِبُّ﴾

ويروى انكث لا يلث انكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم والث مثل أب فى المعنى

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ﴾

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحا الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل

﴿أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ﴾

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا ابتدئ بحلبها

﴿أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ﴾

هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه

وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين

﴿أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ﴾

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضيون قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى قرنب [٢]

﴿أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبَى﴾

للحرث بن سليل الاسدى وذلك انه زار علقمة بن خصفة الطائى وكان شيخا كبيرا وكان حليفا له فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أحسن أهل دهرها فاعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفء كريم يؤخذ منك العفو ويقبل منك الصفو فاقم ننظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المياح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن قالت يا أماه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على خمس ومائة من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها

[٢] قوله قرنب بالفاء وبالقاف كما فى القاموس الا أنه فى فصل الفاء ضبطه بكسرها وفسره بالفارة أو ولدها من اليربوع وفى فصل القاف جعله كجعفر وفسره باليربوع أو الفارة أو ولدها من اليربوع فتنبه اه مصححه

وهى دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألايا عباد الله قلبى متيم * بأحسن من عشى وأقبحهم بعلا

يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو نقاسهلا

«أدنى من الشسع»

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشئ القريب منه جدا

«أدل من حنيف الحناتم»

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

«أدل من دعيميص الرمل»

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أى عالم به

«أدهى من قيس بن زهير»

هو سيد عبس وذكر من دهائه أشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن أخى انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وأما قولهم

«أذنب من المتمنى» فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

«أدم من بعرة وأدم من الوبارة»

وهى جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

(المولدون)

«دعامة العقل الحلم» «دنياك ما أنت فيه»

«دخل فضولى النار فقال الحطب رطب» «دل على عاقل اختياره»

«دع اللوم ان اللوم عون النوائب» «دواء الدهر الصبر عليه»

«دع المراء وان كنت محقا» «دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات»

«الدراهم أرواح تسيل» «الدابة تساوى مقرعة»

«الدنيا قنطرة» «الدراهم مراهم» «الدنيا قروض ومكافآت»

«الدرجة أوثق من السلم» يضرب فى اختيار ما هو أحوط

الى قومه فبيناهو ذات يوم جالس بفناء قبته وهى الى جانبه اذ أقبل شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست الصعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فذهبت مثلا ثم قال لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

ثم زأت ان رأتنى لابسا كبرا

وغاية الناس بين الموت والكبر

فان بقيت لقيت الشيب راغمة

وفى التعرف ما يمضى من العبر

فان يكن قد علا رأسى وغيره

صرف الزمان وتغيير من الشعر

فقد أروح للذات الفتى جذلا

وقد أصيب بها عينا من البقر

عنى اليك فانى لا يوافقنى

عور الكلام ولا شرب على الكدر

ومن أمثالهم الحر فى كل زمان حر وقول ابن المفرغ

العبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه الملامه

وقال غيره

العبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه الاشاره

«قولهم تسألنى برامتين سلجما» يضرب مثلا للملتمس ما لا يجد وأصله ان امرأة طلبت من زوجها سلجما فى قفر من الارض يقال له رامة وضم اليها مكانا يقرب منها فثنى كما قال قوم العمران والقمران والسلجم بالسين أصله شلجم فارسى معرب أعرب فجعل شينه سينا كما قالوا فى اشمويل اسمعيل وقالوا

«الدينار القصير يسوى دراهم كثيرة» يضرب للشئ يستصغر ونفعه عظيم

«الدراهم بالدراهم تكتسب»

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

«ذهب أمس بما فيه»

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعى وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غزر بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا فى مكان واحد فصار فى خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غزر

قد علمت أن تأبى وتأبى بنفسها * على المرء جواب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أنى لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

«ذرى بما عندك بالبغاء»

ذرى أى أبينى ذروا من كلامك أستدل به على مرادك والبغاء تأنيث الابغ وهو الذى لا يبين كلامه * يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

«ذكرنى فوك حمارى أهلى»

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلاله فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسى الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هى فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرنى فوك حمارى أهلى وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم * كيلا تغر قبيحة انسانا

«ذهبوا أيدى سبا وتفرقوا أيدى سبا»

أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى جناب عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اخبرنى عن سبا أرجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتى أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا فى ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهى السكر الذى يحبس الماء وقال ابن الاعرابى العرم السيل الذى لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادى سبا وأخبرنا الامام على

السوس لهذا البلد وهو الشوش وربما جعلوا السين شينا فى التعريب كما قالوا فى سباط شباط وفى تسرين تشرين وهو هذا الشهر الرومى وليس للروم شين معجمة والمثل من جملة أرجوزة أولها

تسألنى برامتين سلجما

انك ان سألت شيأ أمما

* جاء به الكرى أو تجشما *

وقريب من هذا المثل قول الاغلب

* وشر ما رام امرؤ ما لم ينل *

«قولهم تمام الربيع الصيف» يضرب مثلا فى استنجاح تمام الحاجة وأصله فى المطر فالربيع أوله والصيف آخره «قولهم التمر فى البئر» يراد به من عمل عملا كان له مرجوعه وأصله ان مناديا كان يقوم فى الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى أكثروا من سقى نخلكم فان من سقى وجد عاقبة سقيه فى ثمره وهذا من مختصر الكلام ونحوه قول الراجز

جدى لكل عامل ثواب

الرأس والاكرع والاهاب

وقولهم رب شد فى الكر «وقولهم تركه على مثل مقلع الصمغة وقولهم تركه على مثل ليلة الصدر وقولهم تركه أنقى من الراحة» يقول اجتاح ماله فلم يترك له شيأ والصمغة اذا قلعت بقى مكانها عاريا لا شئ فيه والمعنى فى ليلة الصدر ان الناس اذا صدروا عن الماء بقى خاليا لا شئ فيه ومثله قولهم تركه أنقى من الراحة والراحة بطن الكف أى تركه لا شئ له كما ان الراحة لا شعر فيها ومنه قولهم تركته على مثل مشفر

ابن أحمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكى أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذى أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعى أخبرنا أبو الوليد الازرقى حدثنا جدى حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقياء بن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت فى كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذى أصابهم فقالت لهم قد أصابنى الذى تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

﴿اذهبى فلا أنده سربك﴾

النده الزجر والسرب المال الراعى وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهبى فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

﴿الذود الى الذود ابل﴾

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك * يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

﴿الذئب يأدو للغزال﴾

يقال أدوت له آدو أدوا اذا ختلته وينشد

٢ أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى أدوت بدلا من العين وكذلك فى يأدو أى يعدو لاجله من العدو

﴿ذئب الخمر﴾

الخمر ما واراك من شجر أو حجر أو جرف وادر وانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضى وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

﴿الذئب يكنى أبا جعدة﴾

يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله * يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة

الاسد أى تركته عرضة للمهالك وتركته على مثل حد السيف وحرف السيف كذلك وتركته على مثل شراك النعل فى الضيق حكى ثعلب ذلك ويقولون تركته على مثل خد الفرس أى على طريق واضح ﴿قولهم تسمع بالمعيدى لان تراه﴾ هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والمثل لشقة بن ضمرة والمعيدى تصغير المعدى والدال تثقل وتخفف فى هذا المثل والاصل التثقيل وقال بعضهم هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة وأنشد

ستعلم ما يغنى معيد ومعرض

اذا ما تميم غرقتك بحورها

والمثل للنعمان بن المنذر وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا محمد بن مسلم ابن هرون قال حدثنا القاسم بن سيار قال حدثنا أبو عكرمة الضبى قال كان أصل قولهم تسمع بالمعيدى لان تراه قيل ان رجلا من بنى تميم يقال له ضمرة بن ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر حتى اذا عيل صبر النعمان كتب اليه أن ادخل فى طاعتى ولك مائة من الابل فقبلها وأتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال تسمع بالمعيدى لان تراه فقال ضمرة مهلا أيها الملك ان

٢ قوله أدوت له البيت قال الجوهرى ونصب حذرا بفعل مضمر أى لا يزال حذرا ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تم بقوله هيهات كأنه قال بعد عنى وهو حذر اه مصححه

للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بأبى جعدة وأبى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

﴿ذهبوا اسراء قنفذ﴾

أى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿الذئب خاليا أسد﴾

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما فى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا بقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ذهب فى الاخيب الاذهب﴾

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب ما لا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿الذئب مغبوط بذى بطنه﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما فى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك انه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما فى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل فى ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر * لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع *

﴿الذئب أدغم﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أو لم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

﴿ذهبوا شغر بغر وشذر مذر وشذر مذر وخذع مذع﴾

أى فى كل وجه

﴿ذهب دمه درج الرياح﴾

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها * يضرب فى الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ذهبت هيف لاديانها﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شئ وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشانه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

الرجال لا يكالون بالصيعان وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان قال صدقت لله درك هل لك علم بالامور والولوج فيها قال والله انى لابرم منها المسحول وانقض منها المفتول وأحيلها حتى تحول ثم انظر الى ما تؤول وليس للامور بصاحب من لا ينظر فى العواقب قال صدقت لله درك فاخبرنى ما العجز الظاهر والفقر الحاضر والداء العياء والسوأة السوآء قال ضمرة أما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذى يحوم حولها ويسمع قولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها وأما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه وأما الداء العياء فجار السوء ان كان فوقك قهرك وان كان دونك همزك وان أعطيته كفرك وان منعته شتمك فان كان ذلك جارك فاخل له دارك وعجل منه فرارك والا فاقم بذل وصغار وكن ككلب هرار وأما السوأة السوآء فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة السليطة السبابة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب الظاهر عيبها والمخوف غيبها فزوجها لا يصلح له حال ولا ينعم له بال ان كان غنيا لا ينفعه غناه وان كان فقيرا أبدت له قلاه فاراح الله منها بعلها ولا متع الله بها أهلها فاعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه فاحسن جائزته واحتبسه قبله ﴿قولهم تطعم تطعم﴾ يراد به ادخل فى الامر تشتهه

﴿ذليلٌ عاذ بقرملةٍ﴾

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لا ورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ذكرتنى الطعن وكنت ناسياً﴾

قيل ان أصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع مافى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معى رمحا لا أشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه * يضرب فى تذكر الشئ بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل أول من قاله رهيم بن حزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له خل مامعك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعرضوا الحرم فقال له بعضهم ان اردت أن نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معى لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا * ان لها بالمشرفى حاديا * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا

﴿ذُقْهُ تَغْتَبِطْ﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى

﴿ذهب أهل الدثر بالأجر﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أى كثير وهذا المثل يروى فى الحديث

﴿ذهب فى السمهى﴾

قال أبو عمرو أى فى الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لا يعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت فى كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿اذكر غائبا يقترب﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبيناهو فى ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

﴿ذل لو أجد ناصرا﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبى شمر الغسانى سأل أنس بن أبى الجبير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلمتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو اجد ناصرا ماقبلته

﴿ذهب كاسبا فلج به﴾

أى لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه فى شر اما غرق أو قتل أو غيرهما

وأصله فى الرجل لا يشتهى الطعام فاذا ذاقه اشتهاه والصعب من الامور اذا كنت بعيدا عنه تجده أصعب فاذا دخلت فيه وجدته أسهل وقيل توسط الشر تأمنه وكل هول على مقدار هيبته ﴿قولهم ترك الخداع من أجرى من مائة﴾ المثل لقيس بن زهير ونذكر حديثه فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى ﴿قولهم تقيس الملائكة بالحدادين﴾ الحدادون السجانون وكل مانع عند العرب حداد والحد المنع والمحدود الممنوع من الرزق وأصل المثل انه لما أنزل الله تعالى عليها تسعة عشر قال أبو جهل ماتسعة عشر الرجل منا بالرجل منهم فأنزل الله عز وجل وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة أى فمن يطيق الملائكة فقال له المسلمون تقيس الملائكة بالحدادين أى السجانين من الناس فجرى مثلا فى الصغير يقاس بالكبير ﴿قولهم تجشأ لقمان من غير شبع﴾ مثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير والجلد وهو ضعيف وأصله فى الرجل يتجشأ على الجوع ﴿قولهم تحفظ أخاك الامن نفسه﴾ معناه انك تحفظه من الناس اذا كادوه وأما اذا كاد هو نفسه وأساء اليها لم تقدر على حفظه منها ﴿قولهم تحت الرغوة الصريح﴾ يضرب مثلا للامر تظهر حقيقته بعد خفائها والمثل لعامر بن الظرب قال ان لكل طعام طعاما ولكل راع مرعى ولكل مراح مريح وتحت الرغوة الصريح وليس على الرزق فوت

﴿ذهب ماله شعاع﴾

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر

أغل عياله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شعاع

﴿ذآنين لا رمث لها﴾

الذآنين نبت والرمث مرعى من مراعى الابل من الحمض وهذا الذآنين ينبت فى الرمث * يضرب للقوم لا قديم لهم ولا يرجى خير من لا قديم له

﴿ذهب المحلّق فى بنات طمار﴾

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى * الى هانئ فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ذهب فى ضل بن ألّ﴾

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

﴿ذليل من يذلله خذام﴾

قالوا خذام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿الذليل من تأكله الوبراء﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأرادوا بوبرها ريشها

﴿ذهب منه الأطيبان﴾

يضرب لمن قد أسن أى لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

﴿ذكر ولا حساس﴾

مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذى يعد ولا يحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس ينصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ذل بعد شماسه اليعفور﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

﴿أذل الناس معتذر الى لئيم﴾ ٢

لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

﴿الذئب للضبع﴾

أى هو قرنه * يضرب فى قرينى سوء

﴿ذهبت طولا وعدمت معقولا﴾

يضرب للطويل بلا طائل

﴿ذهبوا تحت كل كوكب﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا

﴿ذهبوا فى اليهير﴾

وغانم من نجا من الموت والمسالك خوف والسيف حيف ومن لم يرباطنا يعش واهنا ورب أكلة تمنع أكلات وهو أول من قاله ﴿قولهم ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل﴾ يضرب مثلا للرجل له منظر ولا مخبر له والدخل مايبطن فى الشئ ويقال شئ مدخول اذا كان فاسد الجوف وفى الاثر هدنة على دخل وعلى دخن أى مصالحة على فساد ضمائر وقريب منه قول الشاعر

* ويخلف ظن الرجل الظرير *

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

واحمق تحسبه كيسا

وقد تعجب العين من شخصه

وآخر تحسبه جاهلا

ويأتيك بالامر من فصه

ونحوه قول الآخر

* وينفع أهله الرجل القبيح *

﴿قولهم تنهانا أمنا عن البغاء وتغدو فيه﴾ يضرب مثلا للرجل ينهى عن الشئ ويأتيه وأصله أن امرأة كانت تؤاجر نفسها وكان لها بنات تخاف أن يأخذن أخذها فكانت اذا غدت فى شأنها تقول لهن احفظن أنفسكن واياكن ان يقربكن أحد فقالت احداهن تنهانا أمنا عن البغاء وتغدو فيه ومن ههنا أخذ الشاعر قوله

٢ قوله اذل الناس الخ هكذا هو فى النسخ مذكور هنا ولعل محله فيما جاء على أفعل من هذا الباب تأمل اه مصححه

أى فى الباطل البهير بفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعى من البهير * فظل يعوى حبطا بشر

أى من هذا الصمغ وقال الاحمر جبر جبيرا أى صلب ويقال أكذب من البهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا ابهيرى وهو من أسماء الباطل

((ذاك أحد الاحدين))

قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد [٢] كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدونى الثعلب فيما عددوا * حتى استثاروا بى احدى الاحد

((ذهبت فى وادى تيه بعد تيه)) يضرب لمن لا نهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه

((ذيبة قف مالها غميس)) يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

القف ما غلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

((الذيخ فى خلوته مثل الاسد))

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدعى منفردا ما يعجز عنه اذا طولب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجرى فى الخلاء يسر

((ذباب سيف لحمه الوقائص))

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لا ينازع الا ضعيفا ذليلا

((ذيبة معزى وظليم فى الخبر))

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للمتلون المكار

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

((أذل من قيسى بحمص))

وذلك أن حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الا بيت واحد

((أذل من يد فى رحم))

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

((أذل من بعير سانية))

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

[٣] قبيلة أذل من السوانى * وأعرف للهوان من الخصاف

يعنى النعل

((أذل من حمار قبان))

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

ياعجبا وقد رأيت عجبا * حمار قبان يسوق أرنبا

لانه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

وفى كلام أمير المؤمنين على عليه السلام لاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على ما يستيقن فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ((قولهم التجلد ولا التبلد)) يقول ينبغى أن يتجلد الرجل فى الامور ويتيقظ ولا يتبلد أى يتحير وقد ذكرت أصله فى الباب الاول ونحوه قول الشاعر وهو سعد بن ناشب

تؤنبنى فيما ترى من شراستى

وشدة نفسى أم عمرو وما تدرى

وفى اللين ضعف والشراسة شدة

ومن لم يهب يحمل على مركب وعر

((قولهم ترهات البسابس)) الواحدة ترهة قيل انهن دويبات لايكدن يرين سرعة قال الشاعر

من ترهات وجندب

ويقال للكذب وما أخذه ترهات البسابس أى

[٢] قوله احدى الاحد أى بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة بوزن سدر اه مصححه

[٣] قوله قبيلة يقرأ بالتصغير مشدد الباء اه مصححه

خاطمها

[٢] خاطمها زأمها أن تذهبا * فقلت أردفنى فقال مرحبا

((أذل من فراد عنم))

قال الفرزدق

هنالك لو تبغى كليبا وجدتها * أذل من الفردان تحت المناسم

((أذل من وتد بقاع))

((أذل من حمار مقيد)) لانه يدق ابدا وأما قولهم

فقد قال فيه الشاعر فى الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الاجد [٣]

ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

((أذل من فقع بقرقرة))

لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جب وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثونى بنى الشقيقة ماء * منع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال فى مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

((أذل من السقبان بين الحلائب))

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهى التى تحلب

((أذل من البعر))

هو الجدى أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية فأخذ

((أذل من النقد))

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعى أجود الصوف صوف النقد وقال

فقيم ياشر تميم محتدا * لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا

أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

((أذل ممن بالت عليه الثعالب))

هذا مثل يضرب للشئ يستذل كما يقال فى المثل الآخر هدمة الثعلب يعنى جحره المهدوم ويقال فى الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح وييس بينهم الثرى وخرثت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

باطل لا يتحصل وقال الاصمعى هى الطرق الصغار التى تتشعب من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهى الصحراء التى لاشئ فيها يقال بسبس وسبسب فاذا جاء الرجل بالاباطيل وتكلم بالمحال قيل أخذنى ترهات البسابس كما يقال ركب بنيات الطريق أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال كان أبو الهندى مشتهرا بالشراب فعذله قومه فأنشأ يقول

اذا صليت خمسا كل يوم

فان الله يغفر لى فسوقى

ولم أشرك برب الناس شيأ

فقد أمسكت بالحبل الوثيق

فهذا الدين ليس به خفاء

فدعنى عن بنيات الطريق

قال أبو بكر بنيات الطريق الطرق الصغار تتشعب من الطريق الاعظم ثم ترجع اليه ((قولهم تكذيب المنى أحاديث الضبع استها)) يقال ذلك فى ذم التمنى والطمع الكاذب وقال عنترة فى قريب من ذلك

[٢] قوله زأمها هو بتشديد الهمزة المفتوحة أى ذعرها وفى حياة الحيوان بدله عنعها والمآل واحد اه مصححه

[٣] قوله والجسرة أى الناقة العظيمة والاجد بضمتين هى الناقة الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر وهو من الاوصاف الخاصة بالاناث كما فى القاموس اه مصححه

ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

«أذلُّ من قَرمَلَة»

القرمل شجر قصار لا ذرا لها ولا ملجا ولا ستر ويقال فى مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أى بشجرة لا تستره ولا تمنعه أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

«أذلُّ من النَّعل»

هذا من قول البعيث

وكل كليبى صفيحة وجهه * أذل على مس الهوان من النعل

ويروى أذل لاقدام الرجال من النعل

«أذلُّ من البَذَج»

يعنون الحمل والجمع بذجان وأنشد

قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع تاكل عتودا أو بذج

وفى الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل

«أذلُّ من بَيضَة البَلَد»

هى بيضة تتركها النعامة فى فلاة من الارض فلا ترجع اليها قال الراعى

تأبى قضاعة أن تعرف [٢] لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

«أذكى من الوَرد ومن المِسك الأصهَب والعَنبَر الأشهَب»

«أذلُّ من أُمَوِىٍّ بالكوفة يوم عاشوراء»

«أذلُّ من قَمَع» [٣]

«أذلُّ من عَيْر»

يعنون هذا المتزن بأعلى التمر يرمى به فيوطأ بالارجل

«أذلُّ من حُوار»

العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد به الحمار

«أذلُّ من الحِذاء»

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

لانه يمتهن فى كل شئ عند الوطء وكذلك يقولون

«أذلُّ من الرِّداء وأذلُّ من الشِّسع»

«أذلُّ من البِساط»

يعنون هذا الذى يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

«ذِئبٌ فى مِسلَخِ سَخلَة»

«ذِئبٌ استَنعَج»

«ذُلُّ العَزلِ يَضحَكُ من تِيهِ الوِلايَة»

«ذَنبُ الكَلبِ يُكسِبُهُ الطُّعمَ وفَمُهُ يُكسِبُهُ الضَّربَ»

«ذَلَّ من لا سَفيهَ لَهُ»

«ذُدتُ السِّباعَ ثُمَّ تَفرِسُنى الضِّباع»

ألا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشئ الذى لا تناله
اذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا

ويريد بالتكذيب ههنا أن تكذبك المنى لا أن تكذبها «قولهم ثلك بتلك عمرو» يضرب مثلا للرجل يجازى صاحبه بمثل فعله وأصله ان عمرو بن جدير بن سلمى بن جندل بن نهشل كان تحته امرأة معجبة جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بن جندل يهواها فدخل عمرو عليها فصادفه عندها فطلقها ثم أغير على الحى فركب عمرو فابتدره فوارس فصرعوه فحمل عليهم يزيد فاستنقذه وقال ثلك بتلك عمرو ان كنت أسأت اليك فى امر أهلك فقد أحسنت اليك فى تخليص مهجتك «قولهم تقلدها طوق الحمامه» يقال ذلك للرذيلة يأتيها الانسان فيلزمه عارها وهو من قول الشاعر

اذهب بها اذهب بها
طوقتها طوق الحمامه

«قولهم تحال غيل» يضرب مثلا للرجل يحلف على الشئ ليكون فيكون خلافه وأصله ان عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان يلقب مقروعا عشق الهيمانة

٢ قوله أن تعرف هو على لغة من يجزم بأن المصدرية فتنبه اه مصححه

٣ قوله قمع ضبطه فى القاموس بالفتح والكسر وكعنب اه

«ذَهَبَ الحِمارُ يَطلُبُ قَرنَينِ فَعادَ مَصلومَ الأُذُنَين»

«ذَهَبَ النّاسُ وبَقِىَ النَّسناس»

«ذَهَبَ عُصَيرى وبَقِىَ تُبَيرى» للشئ تذهب منفعته وتبقى كلفته

«ذَكَرَ الفيلُ بِلادَهُ»

«ذَمَمتَنى على الاساءَةِ فَلِمَ رَضيتَ عن نَفسِكَ بالمُكافأة» قاله على بن أبى عبيدة

«ذَرْ مُشكِلَ القَولِ وان كانَ حَقًّا»

«الذُّلُّ فى أذنابِ البَقَر»

«الباب العاشر فيما أوله راء»

«رَعَى فأقصَبَ»

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت ابله ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعى * يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

«رَمَتنى بِدائِها وانسَلَّت»

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله ابدئهن بعفال سبت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

«رَماهُ بأقحافِ رأسِه»

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرمى به ما لم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به فى الاسكات غاية لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم

«رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئب»

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لا داء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

«رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأثافِى»

قالوا هى القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهرى قال البديع الهمدانى

ولى جسم كواحدة المثانى * له كبد كثالثة الاثافى

يريد القطعة من الجبل

«رُمِىَ فُلانٌ بِحَجَرِه»

بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها فجاء الحرث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه فضرب على رجله فقطعت فسمى الاعرج وسار عبشمس فى بنى سعد الى العنبر يطلبون حقهم فى رجل الاعرج فابوا عليهم فيه فقال عبشمس لاصحابه ان راح اليكم مازن مترجلا متزينا فايأسوا من العقل وان جاءكم أشعث خبيث النفس فارجوه فراح اليهم فى ثياب وهيئة فتحدث اليهم فلما انصرف سمع عبشمس رجلا من أصحاب مازن يتمثل بقول غيلان بن مالك

لا نعقل الرجل ولا نديها
حتى نرى داهية تنسيها

فعلم عبشمس الشر انهم يبيتونه فلما أظلم الليل رحل وترك قبته قائمة فطلبه مازن فلم يقدر عليه ثم غزاهم عبشمس فنزل بهم فى ليلة ذات برق ورعد فلمعت برقة فرأت الهيمانة ساق عبشمس فقالت لابيها والله لقد رأيت ساق مقروع فسمع مازن فقال حنت فلا تهنت فارسلها مثلا فقال لها أبوها لا رأى لمكذوب فاصدقينى فأرسلها مثلا فقالت ثكلتك ان لم أكن رأيت مقروعا فانج ولا اخالك ناجيا فارسلتها مثلا فنجا العنبر تحت الليل وصبحهم بنو سعد فقتلت منهم ناسا منهم غيلان بن مالك فجعلت بنو سعد تحثى عليه التراب وتقول تحلل غيل وهو من تحلة اليمين وتحلة اليمين قول ان شاء الله وانما عنوا قوله لا نعقل الرجل ولا نديها وكان قد حلف على ذلك فلما قتل جعلوا يهزؤن به ويقولون تحلل أى قتل

أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغارهذا الصغار ذلك وكباره لكباره * وفى حديث صفين ان معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى جاء الاحنف بن قيس الى على كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فاراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لا نظير له فى الرجال

((رمى فلان من فلان فى الرأس))

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حدير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شئ أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله

وآنفنا بين اللحى والحواجب ((رهبوت خير من رحموت))

أى لان ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

((رويد الغزو يتمرق))

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسير لها فذكر لها الغزو فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة ذكر المفضل ان امرأة كانت من طيئ يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيئ وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت فى ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو يتمرق فأرسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
فالله يخطيم او يرفع بضعها * والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وأحر بن صبا أن يحبلا

((رويدا الشعر يغب))

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

((رويدا يعلون الجدد)) ويروى يعدون الجبار

الجبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة سبقتك يا قيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم

ان شاء الله وغيلان زخيم غيلان كما يقولون فى تزخيم عثمان عثم وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق ابله فيمنع ما يتقدم منها ويعقر ما يتأخر فدنا عبشمس منه فكشفت الهيجاء توجهها فاستوهبته اياه فوهبه اياها وأخذ بعضهم قولها انج ولا اخالك ناجيا فقال

فان تنج منها تنج من ذى عظيمة
والا فانى لا اخالك ناجيا

((قولهم ترك الخداع من كشف القناع)) نذكر خبره فى الباب الرابع عشر ((قولهم تقطع أعناق الرجال المطامع)) وأوله

طمعت بليلى أن تريع وانما
تقطع أعناق الرجال المطامع

ومن أمثالهم فى ذلك قول بعضهم

ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

وقال عمر رضى الله عنه الطمع الكاذب فقر حاضر وقال ما الخمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع وفى عجز بيت نعمات

لبس النجاح مع الحريص الطامع

وقال بعضهم فى المعنى الاول

رأيت مخيلة فطمعت فيها
وفى الطمع المذلة للرقاب

وفى بعض الاسجاع العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع قاله النبى صلى الله عليه وسلم ((قولهم التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) المثل للنبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ((قولهم التجارب ليست لها نهاية والمرء منها فى زيادة)) وأصله قول عمر رضى

قد وقعت بينهم حرب داحس ((رويدا يلحق الدارى بوق))

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى ((روغى جعار وانظرى أين المفر))

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لا مفر له مما يخاف ((ريح حزاء فالنجاء))

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لا تقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا الا تكن * فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال يا أبا خالد ريح حزاء أى ان هذا نبأ شر شر وما يجيء بعده شر منه فهرب من الغد ((ريحهما جنوب))

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب

((ارعى فزارة لا هناك المرتع))

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه ((رمى فيه بأرواقه))

يضرب لمن ألقى نفسه فى شئ قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشئ حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل ((رأس برأس وزيادة خمسمائة))

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاء برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا

((رب قول أشد من صول))

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال أبو الهيثم أشد فى موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

((رب حام لانفه وهو جادعه))

يضرب لمن يأنف من شئ ثم يقع فى أشد مما حمى منه انفه

((أراك بشر ما أحار مشفر))

أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله * يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعنى ما رد مشفرها الى بطونها مما أكل يقال حارت

الله عنه ان الغلام يحتلم لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين وأما تجارب فانها لا تنتهى معناه كلما عاش وجرب ازداد عقلا ومن أمثالهم فى التجارب قولهم لا تغز الا بغلام قد غزا وقد مضت نظائر هذا فيما تقدم ((قولهم تنزو وتلين)) يضرب مثلا للرجل يتعزز ثم يذل وأصله فى الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان والنزو الوثب ((قولهم تجاوزت شبيثا والاحص وماءهما)) يضرب مثلا للرجل يطلب الشئ وقد فاته والمثل لجساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وذلك لما طعن كليبا فسقط وجعل يجود بنفسه قال له كليب يا جساس اسقنى ماء فقال له تجاوزت شبيثا والاحص وماءهما أى قد فاتك الانتفاع بالماء فقال نابغة بنى جعدة

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا
وأيسر جرما منك ضرج بالدم
فقال لجساس أغثنى بشربة
تمن بها فضلا على وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

((قولهم تالله لولا عنقه لقد بلى)) يضرب مثلا للثابت على الشئ والعتق الكرم ((قولهم التغرير مفتاح البؤس)) والتغرير حمل النفس على الغرر والبؤس الشدة المثل لاكثم بن صيفى ونذكره بعد ان شاء الله ((قولهم التوانى ينتج الهلكة)) قد مر تفسير نظائره ((قولهم تخلصت قايبة من قوب)) رويناه عن أبى أحمد عن ابن دريد قايبة من قوبا يقبوروا بنافى بعض

الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أى حدرها

﴿ أراد أن يأكل بيدين ﴾

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول ﴿ رددت يديه فى فيه ﴾

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم فى أفواههم ﴿ رماه فأشواه ﴾

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى

شنج النسا * يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه ﴿ أرجلكم والعرفط ﴾

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فاسن وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله انى لضعيف فادنوا منى فاحملونى فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بنى أخى أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه فى المال والقوة وغيرهما ﴿ أريها استها وترينى القمر ﴾

قال الشرقى بن القطامى كانت فى الجاهلية امرأة كملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادى وكان واثقا بما عنده على أنه ان غلبها أعطته مائة من الابل وان غلبته أعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت أمرا صعبا وهزا شديدا وأمرا لم تر مثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن ألغز قال فانظرى اليه فبك قالت القمر هذا فقال أريها استها وترينى القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وترينى القمر * يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

﴿ رب أخ لك لم تلده أمك ﴾

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة فى فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغى أم الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان أوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبى فى البيت يبكى فلا يكترث له ويستسقى فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم فى هذا الصبى حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان وهانئ من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا أخى قال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها فى قتل الشعر فعرف فى فتله شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الاعسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحى الى الحى فان نفسى * رهينة فيهم بخير عرس

حسانة المقلة ذات انس * لا يشترى اليوم لها بامس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هانئ يا هانئ فقال ما بالك فقال

ياذا البجاد الحلكه * والزوجة المشتركه

النسخ فايسة قال أبو بكر أى تخلصت بيضة من فرخ والوجه أن يقال فرخ من بيضة وقبوت الشئ جمعته ومنه قيل للقباء قباء لانك تجمع أطرافه يضرب مثلا للرجل اذا تخلص من ضيق وكرب

﴿ الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة ﴾ الواقع فى أوائل اصولها التاء ﴿ أتجر من عقرب ﴾ وهو تاجر من تجار المدينة وكان أمطل الناس فعامله الفضل بن العباس ابن أبى لهب وكان أشد الناس اقتضاء فلما حل المال قعد الفضل بباب عقرب يقرأ وعقرب على شا كلته فى المطل غير مكترث به فلما أعياه قال يهجوه

قد تجرت فى سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو يتقى مقبلا

وعقرب تخشى من الدابره

كل عدو كيده فى استه

فغير مخشى ولا ضائره

ان عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضره

﴿ أتعب من رائض مهر ﴾ معروف ﴿ وأتعب من راكب فصيل ﴾ والفصيل ولد الناقة وانما يتعب لانه لم يرض ﴿ وأتبع من تولب ﴾ والتولب ولد الحمار وولد الفرس يتبع أمه وكذلك ولد البقرة ولا أعرف لم خص التولب بذلك ﴿ أتلى من الشعرى ﴾ وذلك انها تتلو الجوزاء وتسمى كلب الجبار كأنها كلب للجوزاء والجبار الجوزاء ﴿ أتوى من دبر ﴾ أى أهلك والتوى الهلاك وقد توى اذا هلك ﴿ أتلف من سلف ﴾ معروف ﴿ أتيم من المرقش ﴾ وهما مرقشان الاصغر

عش رويدا أبلكه * لست لمن ابست لكه

فذهبت مثلا قال هانئ نور نور الله أبوك قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرئ فى بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال انى مررت وبى أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته أخاها ولو كان أخاها لخلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانئ وكيف علمت أن المنزل منزلى والمرأة امرأتى قال عرفت عفا ثق هذه النوق فى البناء ووهدة الخلية فى الفناء وسقب هذه الناب وأثر يدك فى الاطناب قال صدقتنى فداك أبى وأمى وكذبتنى نفسى فما الرأى قال هل لك علم قال نعم بشأنى قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا فقال له هانئ هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمى نفسك وتحفظ عرسك قال هانئ أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأى أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر أمرا قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكى فأرسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت ﴿ رأى الشيخ خير من مشهد الغلام ﴾

قاله على رضى الله تعالى عنه فى بعض حروبه ﴿ أرغوا لها حوارها تقر ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب فى اعانة الملهوف بقضاء حاجته أى أعطه حاجته يسكن ﴿ رغمت له بوضيم ﴾

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها تخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فحشى ويلطخ بشئ من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أنى جزوا عامرا سوأى بفعلهم * أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان انف اذا ما ضن باللبن

وأنشد المبرد رئمت بسلمى بوضيم واننى * قديما لآبى الضيم وابن أباة

فقد وقفتنى بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضى بالخسف طلبا لرضا غيره واللام فى له معناه لاجله واستعار للضيم بوا يوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

﴿ أرخت مشافرها للعس والحلب ﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول أرخت مشافرها أى طمع فيها

﴿ رمدت الضأن فربق ربق ﴾

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضأن أن تضع وربق أى هئ الارباق وهى جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرا يشد فيها رؤس أولادها * يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا * وفى ضده يقال ﴿ رمدت المعزى فرنق رنق ﴾

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطئ وان عظمت ضروعها

﴿ أرق على ظلعك ﴾

منهما ابن أخى الاكبر والاكبر عمرو ابن سعد بن مالك بن عباد الضبعى وسمى مرقشا لقوله كما رقش فى ظهر الاديم قلم وهو من العشاق وصاحبته اسماء بنت عوف بن مالك يقول فيها وفى صواحبها

النشر مسك والوجوه دنا

نير وأطراف الاكف عنم

والمرقش الاصغر عمرو بن سعد ابن مالك ويقال حرملة بن سعد وهو من العشاق وصاحبته بنت عجلان وهى أمة لبنت عمرو بن هند وله يقول

يا بنت عجلان ما أصبرنى

على خطوب كنحت بالقدوم

واشتد حبه لها وهجرها له حتى عض على سبابته فقطعها وقال

ألم تر ان المرء يجذم كفه

ويجشم من هول الامور المجاشما

وفى هذه القصيدة

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره

ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

﴿ أتيه من فقيد ثقيف ﴾ وهو من التيه والتيه التحير وهو رجل من أهل الطائف عشق امرأة أخيه وهام بها حتى مرض وسقطت قوته فحضره الحرث بن كلدة ليداويه فلم يجد به علة فسقاه خمرا فلما سكر غنى

الما بى على الابيا

ت بالخيف أزرهنه

غزال ثم تحتل

بها دار بنى كنه

غزال أحور العينـ

ـن فى منطقه غنه

فأعاد عليه الخمر فقال

أيها الجيرة اسلموا

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز فى مشيته ومعنى المثل تكلف ماتطيق لان الراقى فى سلم أوجبل اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقى أى أبق عليه * يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لا تجاوز حدك فى وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظالعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت مابينهم أى أصلحت ويقال معناه كف وأربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على مافيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع بدارئه * فاننى ناطق بالحق مفتخر

﴿«رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ»﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد

﴿«رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا»﴾

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به * وأول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك ابن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو بن عوف بن محلم شام غيما فأراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان مافعلت اختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

﴿«أَرِنِيهَا غَمِرَةً أُرِكَهَا مَطِرَةً»﴾

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة أى اذا رأيت دليل الشىء علمت مايتبعه يقال سحاب غمر وأغمر اذا كان على لون الغمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

﴿«رَأَى الْكَوَاكِبَ ظُهْرًا»﴾

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

﴿«رَجَعْتُ أَدْرَاجِى»﴾

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى * أخذت بردى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم أرسل خادما له الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت أثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك

وقفوا كى تسلموا خرجت مزنة من البـ* حر ريا تحجهم هى ما كنتى وتز عم انى لها حم فعرف أخوه مافى نفسه فطلقها ليتزوجها فخاف العار وهام على وجهه ففقد «وأتيه من أحمق ثقيف» وهو من التيه الذى هو الكبر يعنون يوسف بن عمر كان أمير العراق من قبل هشام وكان أحمق من أمر ونهى فى الاسلام وكان دميما قصيرا وكان خياطه اذا أفضل له من الثوب الذى يقطعه شيأ ضربه مائة سوط واذا ذكر انه يحتاج الى شىء أجازه وأكرمه وكان له نديم يقال له عبدان وكان من أطول الناس قامة وكان يوسف مثل عقدة رشاء فأتاه يوما فقال له يوسف أينا أطول قال فوقعت فى محنة تحتها السيف فقلت أصلح الله الامير أنت أطول منى ظهرا وأنا أطول منك ساقا فضحك وقال أحسنت «وأتب من أبى لهب» والتباب الخسران والمثل مأخوذ من قول الله تعالى تبت يدا أبى لهب وتب الاول دعاء والثانى خبر «وأتم من قمر التم» والتم ههنا بمعنى التمام ويقال بدر التمام وليل التمام بالكسر وبلغ الشىء تمامه بالفتح «وأتخم من فصيل» وذلك أنه يشرب من اللبن فوق مايحتاج اليه «وأتلغ من سنام» أى أرفع وسنام تامك مرتفع «وأترف من ربيب نعمة» والترف النعمة «وأتيس من تيوس نوبت» قالوا هو رجل

«الباب الرابع فيما جاء من

فاستوى

فاستوى فأتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

﴿«أَرْقُبْ لَكَ صُبْحًا»﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ماتتوعدنى به ويقال أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

﴿«رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ»﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

﴿«أَرِخْ يَدَيْكَ وَاسْتَرِخْ إِنَّ الزِّنَادَ مِنْ مَرْخٍ»﴾

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

﴿«رَجَعَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ»﴾

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بعالاغناء عنده

﴿«رَمَوْهُ عَنْ شِرْيَانَةٍ»﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسى أى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿«رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ»﴾

اذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمقتعل

﴿«ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِى فُوقِى»﴾

أى عد الى ما كنت وكنا عليه من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر

هل أنت قائله خيرا وتاركه * شرا وراجعة ان شئت فى فوقى

﴿«رَكِبَ الْمُغَمِّضَةَ»﴾

أصلها الناقة تذاد عن الحوض فتغمض عينيها فتحمل على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم * يرسلها التغميض ان لم ترسل * وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العما * س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة التى يغمض فيها ويجوز أن يقال أراد ركب ركوب المغمضة أى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

﴿«أَرْطِى إِنَّ خَيْرَكِ بِالرَّطِيطِ»﴾

أرط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد اجلبى وصيحى فان خيرك مايأتيك الابذلك * يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بعسلة وكد

﴿«رَجَعَ بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ»﴾

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى

«الامثال فى أوله ثاء» «قولهم ثأطة مدت بماء» يضرب مثلا للاحمق الذى كلما خاطبته يزداد حمقا والثأطة الحمأة فاذا أصابها الماء ازدادت فسادا وقد وافق هذا من أمثال العجم قول صاحب كليلة ودمنه لا يحب المذنب أن يفحص عن أمره لقبح ماينكشف عنه كالشىء المنتن كلما أثير ازداد نتنا «قولهم ثار حابلهم على نابلهم» يضرب مثلا لفساد ذات البين وتهييج الشر والحابل صاحب الحبالة وهى الشبكة والنابل صاحب النبل أى قد اختلط القوم من شدة الشر فصغيرهم يثور على كبيرهم وكبيرهم على صغيرهم «قولهم الثور يضرب لما عافت البقر» هكذا رواه الاصمعى وهو مثل للرجل يؤخذ بذنب غيره وأصله ان البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب فيضرب الثور ليتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب قال أبو هلال رحمه الله وكانت العرب تزعم أن الجن تركب ظهور الثيران فتمتنع من الشرب وتمنع البقر معها فتضرب الثيران لتشرب فتشرب البقر معها وقال الاعشى

كالثور والجنى يركب ظهره * وماذنبه ان عافت الماء مشربا

وماذنبه ان عافت الماء باقر * وما ان يعاف الماء الا ليضربا

والبقر والباقر والباقور والبيقور سواء «قولهم الثيب عجالة الراكب» الثيب التى ثابت الى دار أبيها بعد التزويج أى رجعت وثاب الشىء يثوب اذا رجع ومنه الثواب لان العامل يرجع اليه ثم

أغضبه فاراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا ✱ يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

«رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الحَفَاءِ»

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحبا له فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك فى الحفاء

«رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ»

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدوانى أو اذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون فى جنبك ويتجيهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الراى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد تورد نا بلاد هذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى اخف معه فان رأيى لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب اكلة تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمورى فقال له ان لى كنز علم لست أعلم الا به تركته فى الحى مدفونا وان قومى أضنا بى فاكتب لى سجلا بجباية الطريق فيرى قومى طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزى وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم تر كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

«رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا»

يقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوى اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

«رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِى يَدَيْهِ»

يضرب للرجل الشحيح الشره الذى لا يقنع بما أعطى **«أَرِنِى غَيًّا أَزِدْ فِيهِ»**

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه **«رَأَيْتُهُ بِأَخِى الخَيْرِ»**

أى رأيته بشر ورأيته بأخى الشر أى رأيته بخير

رب

ثم ذلك حتى صارت الثيب خلاف البكر على أى حالة كانت والعالة ما تتعجله من شئ والمعنى انه لا مؤنة على المصيب منها لذهاب عذرتها ويضرب مثلا للشئ تتعجله وتطيب نفسا به عما هو أرفع منه وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم الترغيب فى نكاح الابكار فقال عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وانتق ارحاما قال أبو بكر النتق النفض نتقت الوعاء اذا نفضت ما فيه وامرأة ناتق كثيرة الولد كأنها نفضت ما فى رحمها نفضا وقالوا فى قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم أى اقتلعناه ورفعناه «قولهم الثكل أرأمها» يضرب مثلا للرجل يحفظ خسيس ما لديه بعد فقد النفيس والمثل لبيهس الفزارى وكان يحمق وأمه تبغضه وكان له اخوة خرجوا فى وجه وهو معهم فقتلوا الا هو وانه تخلص وجاء أمه فقالت أنجوت من بينهم فقال لو خيرت لاخترت فلما رأت ان ليس لها غيره أحبته وعطفت عليه فقال الثكل أرأمها أى عطفها والرئمان عطف الناقة على ولدها قال سويد ابن كراع

وأنت امرؤ لا تقبل الصلح طائعا
ولكن متى تظأر فانك رائم

تظأر تعطف كرها ظأرته على الامر اذا عطفته عليه ومنه سميت الظئر ظئرا «قولهم ثل عرشه» يقال ثل عرش فلان وعروشه اذا قتل والثلل الهلاك قال الراجز

✱ ان يثقفوكم يلحقوكم بالثلل ✱

وثل البيت هدمه قال الشاعر

وعبد يغوث تحجل الطير حوله

«رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِى لَمْ يَسْمَعْ قَفْوَتِى»

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لا حد الا فى القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شنع به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتى ولم يسمع عذرتى قال الاصمعى معناه ربما أكره من أمرى ولم يسمع ما بلغه عنى

«رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ»

ويروى رهباك خير من رغباك والضم أجود من الفتح لانه افتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأساء اللهم الا أن يقال أرادوا المد فقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لان تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقدم قبل ذلك

«رَآهُ الصَّادِرُ وَالوَارِدُ»

يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد **«اسْتَرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»**

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت ✱ كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له **«رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ»**

أى ان الذى يلوم المسئ هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله أكثم بن صيفى

«رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى»

يقول لا أستطيع أن اعلنه لان فى الاعلان أمرا أكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة **«رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ»**

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليدجن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخى دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا أظلم عاترة وأترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبت احملنى معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال يا أبت أعطنى القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبوه رب رمية من غير رام

«رُكِبَ جَنَاحَىْ نَعَامَةٍ»

يضرب لمن جد فى أمر اما انهزام واما غير ذلك **«رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ»**

فقد ثل عرشيه الحسام المهند والعرش ههنا مغرز العنق فى الكاهل والعرش السرير وفى القرآن الكريم نكروا لها عرشها ويقال للرجل اذا هلك وولى أمره غار نجمه وذهب ريحه وكبا جواده وصلد زنده وطفئت جمرته واذا انقطع الرجاء منه قيل اخلف نوءه واذا ذهبت قوته قيل انكسرت شوكته وكل حده وانقطع بطانه وتضعضع ركنه وضعف عقده وذلت عضده وفت فى عضده ورق جانبه واذا ذل قيل لانت عريكته واذا هلك قيل تعس جده وقال ثعلب ثل ثلله وأثل الله ثلله اذا ذهب عزه «قولهم ثبت لبده» يقال للرجل اذا وقع فى مكروه ثبت لبده أى ثبت ذلك عليه ولا زال عنه «الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل أصولها الثاء «أثقل من ثهلان ومن نضاد ومن عماية ومن أحد ومن حضن ومن دمخ» كل ذلك اسماء جبال معروفة وكل قوم يتمثلون بالجبل الذى يقرب منهم قال الشاعر

كفى حزنا انى تطاولت كى أرى
ذرا علمى دمخ فما تريان
كأنهما والآل يجرى عليهما
من البعد عينا برقع خلقان

وقال الشاعر فى ثهلان

✱ ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل ✱

وأصله من الثهل وهو الانبساط وقد أميت فما يستعمل «أثقل من حمل الدهيم» وقد مضى حديثه فى الباب الاول «أثقل من الزواقى» وهى الديكة والزقاء صوت

وروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال النعمان

٢ أبقيت للعبسي فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد

حباء شقيق فوق أعظم قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد

أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

وروى اسلمي أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يا بني قد صيرتك ولي عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذاك يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولي عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمر به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك قالت أما همي فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك قالت لا بل اختر أنت لي قال لها أما أنا فقد اخترت لك سيدي شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن علي فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتني والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلمي أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

﴿رضا النَّاسِ غايةٌ لا تُدرَكُ﴾

هذا المثل يروى في كلام أكثم بن صيفي ﴿الرَّباحُ مع السَّماحِ﴾

الرباح الربح يعني أن الجود يورث الحمد وربح المدح ﴿أرها أجلي أنى شئت﴾

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم سئل عن أفضل مرعى وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعدد مواضع ثم قال بعد هذا أرها يعني الابل أجلى أنى شئت يعني متى شئت أي

الديك وكان الفتيان يسمرون الليل حتى اذا زقت الديكة انصرف كل الى رحله فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرهم ﴿أثقل من الزاووق﴾ قيل هو الزئبق ويقال فلان زوق بيته اذا نقشه لان الزئبق يقع في الاصباغ التي ينقش بها البيت ثم كثر حتى قيل زوق كتابه وزوره اذا حسنه وقومه وزوق كلامه أيضا ﴿أثقل من طود﴾ وهو الجبل ﴿أثقل من النضار﴾ وهو الذهب وليس في الاشياء شئ أوزن من الذهب ولذلك يرسب في الزئبق ولا يرسب فيه غيره والدابة التي تحمل خمسمائة من من أنواع الحمولة لا تقدر أن تحمل من الذهب قطعة فيها مائة رطل وذلك انها تكسر ما تحتها من العظام لاجتماعها وثقلها ﴿أثبت من قراد﴾ وذلك انه اذا لزم موضعا من جسد البعير لا يفارقه ويعسر نزعه ﴿أثبت من الوشم﴾ وهو السواد الذي تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة ويروى المستوشمة والواشمة التي تفعل والموتشمة التي يفعل بها ﴿أثبت في الدار من الجدار﴾ من قول بعض الرجاز في طفيلي

أطفل من ليل على نهار

أثبت في الدار من الجدار

* كأنه في الدار رب الدار *

﴿أثقف من سنور﴾ وذلك أنها

٢ قوله أبقيت الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

اعرض

اعرض عليها ويروى ارعها اجلى * يضرب مثلا للشئ يبلغ الغاية في الجودة

﴿اركب لكل حال سيساءه﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال ﴿ارض من المركب بالتعليق﴾

أي ارض من عظيم الامور بصغيرها * يضرب في القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أي ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أي ارض منه بأن تتعلق به في عقبتك ونوبتك ﴿أرق على خمرك أو تبين﴾

أي رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿رب مخطئة من الرامي الذعاف﴾

أي رب رمية مخطئة من الرامي القاتل من قولهم ذعفه اذا اسقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد ﴿رب شد في الكرز﴾

يقال ان فارسا طلبه عدوه وهو على عقوق فألقت سليلها وهذا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله في الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعني أنه ابن منجبين * يضرب لمن يحمد مخبره ﴿رب حثيث مكيث﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿رجلا مستعير أسرع من رجلي مؤد﴾

يضرب لمن يسرع في الاستعارة ويبطئ في الرد ﴿رب شانئة أحفى من أم﴾

يعني أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفي عيبك فتبقى عليه وهي تظهره فتتهذب بسببها ﴿رب أخ لك لم تلده أمك﴾

يعني به الصديق فانه ربما أربى في الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿رب ريث يعقب فوتا﴾

هذا مثل قولهم في التأخير آفات أي ربما أخر أمر فيفوت ﴿رب طلب جر الى حرب﴾

أي ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله ومثله

﴿رب أمنية جلبت منية﴾ ويروى تجلب منية

ومثلهما ﴿رب طمع أدنى الى عطب﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿رب نار كي خيلت نار شي﴾

وقال لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكي

﴿ربما كان السكوت جوابا﴾

اذا وثبت على الفارة لم تخطئها ولفظ السنور مؤنث وانما أريد به الذكر ﴿أثأر من قصير﴾ وقد مر حديثه في الباب الثاني

﴿الباب الخامس فيما جاء من الامثال في أوله جيم﴾

﴿قولهم جري المذكيات غلاب﴾ أراد ان المسان تؤخذ بالمغالبة والقوة والصغار تداري ولا تحمل على غلظ ومشقة ويروى غلاء يريد انها تتغالى في الجري أي تتباعد والمذكي المسن وقد ذكى والاسم الذكاء قال الراجز

* جري المذكي حسرت عنه الحمر *

حسرت انكشفت وهو حاسر وحسير للجميع اذا سقط من الاعياء وليس ذا موضعه وفي معنى المثل قولهم الشيخ أقوى عصبا من الصبي والمثل لقيس بن زهير العبسي وذلك انه راهن حذيفة بن بدر الفزاري على داحس والغبراء وهما فرسان وراهنه حذيفة على الخطار والحنفاء والخطر بينهما عشرة من الابل والغاية من واردات الى ذات الاصاد وهي مائة غلوة وجعل السابق أول ماء شرع في ماء كان هنالك فلما أرسلت الحلبة قال حذيفة خدعتك ياقيس قال ترك الخداع من أجرى من مائة وقد تقدم هذا المثل ثم قال سبقت والله ياقيس فقال جري المذكيات غلاب ثم قال سبقت ورب الكعبة فقال رويدا يعلون الجدد وكانت بنو فزارة جعلت كمينا فلما طلع داحس سابقا أمسكه الكمين ولم يعرف الغبراء وهي خلف داحس مصلية فوردت سابقة فلطمتها بنو فزارة

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذي يجل خطره عن أن يكلم بشيء فيجاب بترك الجواب

﴿ربما أعلم فأذر﴾

أي ربما أعلم الشيء فأذره لما أعرف من سوء عاقبته

﴿رأى الكواكب مظهرا﴾

يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهيرة * يضرب لمن دهي فأظلم عليه يومه

﴿رضي من الوفاء باللفاء﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشيء الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر

﴿أرسل حكيما وأوصه﴾

أي انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك وبضده يقال

﴿أرسل حكيما ولا توصه﴾

أي هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿الرشف أنقع﴾

أي أذهب وأقطع للعطش والرشف التأني في الشرب * يضرب في ترك العجلة

﴿الرغب شؤم﴾

يعني أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر ما يستعمل في ذم كثرة الاكل والحرص عليه

﴿الرفيق قبل الطريق﴾

أي حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به

﴿الراوية أحد الشاتمين﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

﴿ركبت هجاجي فركب هجاجه﴾

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه * يضرب للرجلين اذا تداريا أي ركبت باطلي فركب باطله

﴿ارتدت عليه أرعاظ النبل﴾

يضرب لمن طلب شيأ فلم يصل اليه

﴿رب فرس دون السابقة﴾

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

﴿ركبت عنز بحدج جملا﴾

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت في هودج يهزؤن بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج أو جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه في باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

﴿أرخ عنانه يدالك﴾

العناج العنج وهو أن تثني بالزمام والمدالاة المداراة والرفق أي ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد

وحازوها عن الماء فأبت ان تقر لقيس بالسبق ومنعوهم الخطر فوقع الشر بينهم فقال بعضهم يذكر ذلك

لطمن على ذات الاصاد وجمعهم
يرون الاذى من ذلة وهوان

فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر أخا حذيفة فقتله ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء والعشراء التي قد أتى على حملها عشرة أشهر والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج والحامل متلية والتي يتبعها ولدها أيضا متلية ثم قتل حمل بن بدر مالك بن زهير أخا قيس فارسل اليه ان اردد علينا ابلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقال بنو فزارة أنعطيهم أكثر مما أعطونا أمسكوا أولادها فأبى قيس أن يأخذها الا مع أولادها ثم قتل جندب بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة نحوا من أربعين سنة فقال قيس

ولكن الفتى حمل بن بدر
بغى والبغي مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومي
وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الامور ومارستني
فمعوج علي ومستقيم

﴿قولهم جاور بحرا أو ملكا﴾ معناه اطلب الخصب وقد اتفقت العرب والفرس في جميع أمثالها الا في هذا المثل فان العرب قالت جاور بحرا أو ملكا وقالت الفرس نه شاه آشناونه رود همسايه والمعنى لا الملك معرفة ولا البحر جار أي لا تتعرف الى الملك ولا تجاور البحر

يقال دلوت الناقة أي سيرتها سيرا رويدا وقال

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

﴿أروغا يا ثعال وقد علقت بالحبال﴾

ثعالة الثعلب * يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

﴿ارفع بأست معبر ذات ولد﴾

المعبر من الشاء التي لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

﴿رماه الله بالطلاطلة والحمى المماطلة﴾

الطلاطلة الداء العضال لا دواء له وقال أبو عمرو هو سقوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعي عليه أي رماه الله بالداهية

﴿أرى خالا ولا أرى مطرا﴾

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

﴿ركوض في كل عروض﴾

العروض الناحية * يضرب لمن يمشي بين القوم بالفساد

﴿رجعت وخسا أو ذما﴾

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسا أو ذما بالواو التي بمعنى مع أي رجعت مع خس وذم

﴿رب فرحة تعود ترحة﴾

يعني أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمر فيه هلاكه

﴿رب جوع مري﴾

يضرب في ترك الظلم أي لا تظلم أحدا فتتخم

﴿رماني من جول الطوي﴾

الجول والجال نواحي البئر من داخل أي رماني بما هو راجع اليه

﴿ركب عود عودا﴾

يعنون السهم والقوس

﴿رب كلمة سلبت نعمة﴾

يضرب في اغتنام الصمت

﴿رنوا تحلب الابكار﴾

قال الاموي رنوت بالدلو أي مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهي من الابل الناقة التي ولدت بطنا واحدا ونصب رنوا على المصدر أي ارفق رفقا يلحق الاتباع

﴿رب ملوم لا ذنب له﴾

هذا من قول أكثم بن صيفي يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيء أبغض الي من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له

﴿ارض من العشب بالخوصة﴾

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهي ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا انفطر بورق * يضرب في القناعة بالقليل من الكثير

وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس

ان الملوك بلاء حيثما حلوا
فلا يكن لك في أكنافهم ظل
ماذا ترجي بقوم ان هم غضبوا
جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا
وان نصحت لهم ظنوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرما
ان الوقوف على أبوابهم ذل

﴿قولهم جدك لا كدك﴾ الجد قسم الله تعالى للعبد حظه من الدنيا فمن قسم له شيء ناله ومن لم يقسم له حرمه وان اجتهد في طلبه يقول ان كان لك جد فزت بما تطلب وان لم يكن لك لم ينفعك الكد وهو من قول الحرث بن حلزة

عش بجد لا يضرك النو * ك ما لاقيت جدا

وقيل * انما عيش من ترى بالجدود * وقال أردشير اذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان ورب لازم لعرصته فاز ببغيته بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا تأمل موضع قدمك تقل فواحش زللك ووافق هذا قول زهير

ومن لا يمكن رجله مطمئنة
ليثبتها في مستوي الارض يزلق

وقال بعض العرب

وما لب اللبيب بغير حظ
بأغنى في المعيشة من فتيل
رأيت الحظ يستر كل عيب
وهيهات الجدود من العقول

وقال غيره

* لا جدلي والجد ليس ينفع *

وقال غيره

((الرَّبِيعُ مِن جَوهَرِ البَذْرِ))

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز * يضرب للفرع الملائم للاصل

((الرِّفقُ يُمنٌ والخُرقُ شُؤمٌ))

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث مادخل الرفق شيأ الازانه أراد به ضد العنف

* يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

((الرُّومُ اذا لم تُغزَ غَزَتْ))

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

((اُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتلِي))

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقى البيت

* عذيرك من خليلك من مراد *

((رُبَّ طَرْفٍ أفصَحُ مِن لِسَانٍ))

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

((رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِى))

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار * ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعنى

((رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُستَطَاعُ فِرَاقُهُ))

((رُبَّ رَأسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ))

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت

((رُبَّ ابنِ عَمٍّ لَيسَ بِابنِ عَمٍّ))

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أى رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كانه ليس بابن عم والثانى أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويسعى من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله فى احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

((رَزَمَةٌ ولَا دِرَّةٌ))

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفى

((رُدَّ الحَجَرَ مِن حَيثُ جَاءَكَ))

أى لا تقبل الضيم وارم من رماك

((رَكْضٌ مَا وَجَدَ مَيدَانًا))

أى ركض مدة وجدانه المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

((رُبَّ طَمَعٍ يَهدِى الى طَبَعٍ))

الطبع الدنس قال الشاعر

لا خير فى طمع يهدى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفينى

خلط الدهر فى القضاء علينا
رب جهل أحظ من كل عقل

وقال بعضهم طلب المعاش أذل عز العلماء وأحوج الادباء الى الجهلاء ورب مجتهد مكد وذى حظ قليل الحيلة وحريص قد خاب ومقتصد قد فاز وفى حسن الظن بالله درك الدارين ((قولهم جروا له الخطير ما انجر)) الخطير زمام الناقة يقول اتبعوه ما صلح فاذا كان اتباعه فسادا فتوقوه والمثل لعمار بن ياسر قاله فى عثمان رضى الله عنه حين نقم عليه ما نقم وقريب من هذا قولهم امش بدائك ما حملك ونحوه قول الشاعر

البس قميصك ما اهتديت لجيبه
فاذا أضلك جيبه فتبدل

((قولهم جاحش عن خيط رقبته)) يضرب مثلا للرجل يحذر على نفسه ويدافع عنها والمجاحشة المدافعة قال الاعشى

أجاحش عن اعراضكم واعيرها
لسانا كمقراض النهامى ملحبا

وخيط الرقبة النخاع ومثله قولهم عن ظهرها تحمل وبرا والوبر الحمل أى تخفف عن نفسها ((قولهم جمع جراميزك)) يقال ذلك للرجل يؤمر بالجد فى الامر والاجتهاد فيه وهو مثل قولهم اشدد حيازيمك للامر وروى عن على كرم الله وجهه

حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فحذف اشدد واضمره نصب حيازيمك على اضماره والجراميز ههنا الاطراف وما يتشعب منها والجرموز الحوض الصغير يتخذ للابل وبه سمى الرجل والحيزوم

((رَبَاعِى الابِلِ لَا يَرتَاعُ مِنَ الجَرَسِ))

هذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا * رباعيا مرتبعا أو شوقبا * ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة يضرب لمن لقى الخطوب ومارس الحوادث

((رُبَّمَا أصَابَ الأعمَى رُشدَهُ))

أى ربما صادف الشئ وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما نأكل الحديث السمينا

قالوا أراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما نأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى ببدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل
وبما أبركهم فى مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل

((اُرَيْنِبٌ مُقرَنفِطَةٌ عَلَى سَوَاءِ عُرفُطَةٍ))

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك اذ أنا لا أفرطك فقالت يا حبذا اذبابك اذ الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشئ وسطه * يضرب لمن يتستر بما ليس يستره

((رَمَاهُ اللهُ بِأحْجَى أقْوَسَ))

أى بالداهية والاحجى الاقوس الداهية الممارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لا يدرينى أى لا يختلنى الا الاحجى الاقوس الذى يبدرنى ولا ييأس قلت الاحجى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصارا اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحى واللى أى بمن يجمع ويمنع ومنه لى الواجد ظلم

((رُبَّ حَقَاءٍ مُنجِبَةٌ))

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى أربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

((رَمَى الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ))

اذا لم يبال أصاب أم أخطأ قالت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شئ ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

((رُبَّمَا أرَادَ الأحمَقُ نَفعَكَ فَضَرَّكَ))

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

((رَكِبَ عُرعُرَهُ))

اذا أساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه

والحزيم الصدر وما والاه ويقال تجرم الليل اذا ذهب وقال الاصمعى جمع زررك أى اجمع ثيابك وانقبض قال ولا أعرف ما الزرر ((قولهم الجحش لما بذك الاعيار)) أى اقتصر على صيد الجحش اذا لم تقدر على العير والمعنى خذ القليل اذا فاتك الكثير وبذ غلب فذهب فلم يلحق وهو مثل قول العامة اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقال نهشل بن حرى أنشدنا أبو أحمد عن أبى بكر

ومولى رفدت النصح حتى يرده
على وحنى يعذر الرأى تاذره
اذا كان لا يرضى برأيك صدره
ولا أنت ان لم يرض رأيك قاسره
فصبر جميل ان فى اليأس راحة
اذا الغيث لم يمطر بلادك ماطره

قال هذا مثل قول الناس اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ((قولهم جزاء سنمار)) يضرب مثلا لسوء الجزاء يقال جزاء سنمار وكان سنمار بناء مجيدا من الروم بنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس فلما نظر النعمان اليه أعجبه واستحسنه وكره ان يعمل مثله لغيره فألقاه من أعلاه فخر ميتا فقال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا
جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقال غيره

جزانى جزاه الله شر جزائه
جزاء سنمار بما كان قدما

ويقولون فى معنى هذا المثل جازاه مجازاة التمساح ويحكون ان التمساح يأكل اللحم فيدخل فى خلال اسنانه فيفتح فاه فيجيء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم فيكون طعاما للطائر وراحة للتمساح

﴿ رجع على حافرته ﴾

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كانه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء

﴿ رفع به رأسا ﴾

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة اننى * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا * س اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

﴿ رماه الله بأفعى حارية ﴾

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لا تطنى أى لا تبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

﴿ رماه الله بالصدام والاولق والجذام ﴾

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام داء تتقرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تتساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير ابن المطلب بن أبى وداعة قال الرياشى كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا * وأخاه من سوقة وامام
ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا * أهل بيت النبى والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام
يأمن الطير والظباء ولا يا * من رهط النبى عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

﴿ رماه الله بليلة لا أخت لها ﴾ أى بليلة يموت فيها

﴿ رماه الله بدينه ﴾

فرعا فم التمساح فاه على الطائر فيقتله ويروى فيه خرافة فتركتها وأعجب من هذا الطائر طائر يطير فى البحر ويتبعه طائر صغير لا يفارقه حيث ذهب فاذا أضجره ذرق فلا يخطئ فمه فيبتلعه وينصرف ويتركه ﴿ قولهم جانيك من يجنى عليك ﴾ يقال ذلك للرجل يأخذ البرىء بجرم المذنب ويقولون لا تجنى يمينك على شمالك والمعنى ان القريب لا يؤخذ بذنب القريب وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم لرجل وابنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه فالمعنى ان الرجل اذا قتل رجلا خطأ لم يؤخذ أبوه بالديه ولا ابنه ولا بنو أعمامه ويقولون كل شاة تناط برجلها والمثل من شعر لذؤيب بن كعب بن عامر

جانيك من يجنى عليك وقد
تعدى الصحاح فتجرب الجرب
والحرب قد يضطر جانيها
الى سوء المضيق وذونها الرحب

وفى خلاف ذلك يقول الشاعر

جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به
ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ

﴿ قولهم جدح جوين من سويق غيره ﴾ يضرب مثلا للرجل يسمح بمال غيره ويضن بماله والجدح ضرب السويق جدح السويق اذا شربه والمجدح ما يجدح به نحو الملعقة والمجدح أيضا الدبران وفى حديث عمر رضى الله عنه استسقيت بمجاديح السماء جمعه وهو واحد كما تجمع الشمس على شموس وانما تجمع على مطالعها فى كل يوم ونحو المثل قول بعضهم * يحب الخمر من كاس الندامى * ﴿ قولهم جلت الهاجن عن الولد ﴾

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

﴿ رماه الله من كل أكمة بحجر ﴾

يقال هذا فى الدعاء على الانسان ﴿ اربط حمارك انه مستنفر ﴾

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى أنفر * يضرب لمن يؤذى قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه ﴿ أرنى حسنا أركه سمينا ﴾

يقولون قال رجل لرجل أرنى حسنا فقال أريكه سمينا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج ﴿ رب كلمة أفادت نعمة ﴾

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة ﴿ ربما أصاب الغبى رشده ﴾

الغباوة الحمق * يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

﴿ رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يؤمن شره ﴾

﴿ الرفيق جمال ولبس عال ﴾

وهذا كما قالوا اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان ﴿ رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع منه ﴾

﴿ رب عزيز أذله خرقه وذليل أعزه خلقه ﴾

﴿ رب موثق ظنين ومتهم أمين ﴾

﴿ رب شبعان من النعم غرثان من الكرم ﴾ ﴿ ارتجنت الزبدة ﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه ﴿ رمى بسهمه الاسود والمدمى ﴾

أصل هذا المثل أن الجموح أخا بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم أصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجد شيأ

﴿ رعدا وبرقا والجهام جافر ﴾

يقال جفل السحاب وجفر اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أى يرعد رعدا ويبرق برقا * يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه ﴿ رأيت أرضا تتظالم معزاها ﴾

أى تتناطح من سمنها وكثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولانت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿ أرانى غنيا ما كنت سويا ﴾

يعنى أن الغنى فى الصحة وهذا يروى عن أكثم بن صيفى

جلت ههنا بمعنى صغرت والجلل الصغير والكبير يقال أمر جلل أى جليل كبير وهذا فى جنب ذلك جلل أى صغير حقير والهاجن الصغيرة والجمع هواجن ومنه قيل اهتجنت الجارية اذا نكحت وهى صغيرة وربما سميت النخلة التى تحمل وهى صغيرة مهتجنة وغنم هواجن تقرع قبل وقتها يضرب مثلا فى انزال الصغير منزلة الكبير ﴿ قولهم جاوز الحزام الطبيين ﴾ وقد ذكرناه فى الباب الاول ﴿ قولهم الجواد يعثر ﴾ يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط السقطة ويقولون لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة ولكل كريم صبوة وفى معنى المثل قول الشاعر

وان الغمام الغر يخلف نوءه
وان الحسام العضب تنبو مضاربه

وقال غيره

* والسيف ينكل وهو بادى الرونق *

وقريب منه قولهم من لك باخيك كله وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو أناة ولا عليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ﴿ قولهم جرى فيه مجرى اللدود ﴾ ويقال ذلك للخلق الذى لا يفارقه الانسان كانه لدبه واللدود الدواء الذى يلد به الانسان وهو ان يصب فى شق فمه وفيه تفسير آخر قيل معناه انه بلغ منه كل مبلغ وأصله من اللديدين وهما صفحتا العنق ومنه قيل فلان يتلدد اذا تلفت يمينا وشمالا من التحير والاناء الذى يلد به الملدة ﴿ قولهم جاء يفرى ويقد ﴾ وأوردت هذا وما شاكله فى باب الجيم لانه جاء من

﴿الرِّقِّي بنى الحلم﴾ أى مثله وينشد

ياسعد يا ابن عملى ياسعد * هل يروين ذودك نزع معد * وساقيان سبط وجعد

أراد بقوله يا ابن عملى يا من يعمل مثل عملى

﴿ربَّما دلك على الرأى الظنون﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم فى عقله الضعيف فى رأيه شاكلة الصواب اذا استشير والظنون كل مالم يوثق به من ماء أو غيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذى يظن به الخير فلا يوجد كذلك

﴿أرادَ ما يُحظِينى فقالَ ما يَعظِبنى﴾

الاحظاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة ٢ والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقى شدة ولقاه الله ما عظاه أى ما ساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ فيقول له ما يغيظه ويسوءه

﴿أُروِيَّةٌ ترعى بقاعٍ سَملَقِ﴾

الاروية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه مالم يرقبل من صلاح أو فساد

﴿ارمِ فقد أفقته مريشا﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه فى الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿رحلٌ يعضُّ غاربًا مجروحا﴾

الغارب أعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو فى ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله

﴿رازَكَ القنفذُ أمُّ جابرٍ﴾

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعنى أنها فى حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها * يضرب لمن يدلك تصرفه على ما فى قلبه من الضغن

﴿رأسٌ لشورٍ ما يُطارُ نُعرتُه﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

﴿أرواحُ وبجرى كأنها دبورٌ﴾

يقال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح ووبجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه برد شديد و يقال ان ريح الشمال فيها لا تفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى أخبث الارواح يقال انها لا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابا * يضرب لمن كله شر

﴿رتوتَ بالغربِ العظيمِ الأثعلِ﴾

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والاثعل الواسع * يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

﴿رماهُ بسكاته﴾

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء

﴿ربَّ قولٍ يبقى وسَمًا﴾

العلماء كذلك وان جاز أن يقال أنى يفرى وبفد الا ان لفظ المثل ورد عنهم كذلك ويقال هذا للرجل اذا جاء يعمل عملا محكما ومثله قولهم جاء يفرى الفرى أى يفعل العجب وفى القرآن الكريم لقد جئت شيأ فريا أخبرنا أبو القاسم بن شيران قال حدثنا الجوهرى عن أبى زيد عن عقاب عن وهب عن موسى ابن عقبة عن سالم عن عبد الله عن رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما قال رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن والغرب الدلو الكبيرة والنزع الاستقاء بالدلو على غير بكرة والمتح الاستقاء على بكرة ﴿قولهم جاء يجر بقره﴾ أى جاء ومعه عيال كثير والبقر العيال عند العرب ﴿قولهم جاء وعلى حاجبه صوفه﴾ أى جاء مغلوبا وقد فلج عليه ولم يخرج الى أصله ﴿قولهم جاء بورك خبر﴾ يراد جاء بالخبر بعد ان عرف بعضه فكأنهم علموا باوله فجاء هذا بآخره ﴿قولهم جاء سبهللا﴾ يقولون ذلك للرجل اذا جاء فارغا ومنه جاء يضرب بأصدريه أى جاء فارغا ﴿قولهم جاء بالاربى﴾ اذا جاء بالداهية قال ابن أحمر

٢ قوله والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه الخ الذى فى القاموس انه واوى عظاه يعظوه فليراجع اهـ مصححه

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل يا اعرابى والله ما يسرنى أن أبيت لك ضيفا قال الاعرابى فوالله لو بت ضيفالى لاصبحت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أضفنا ضيفا نأكل المأدوم وأعطى للمعدوم ورب قول يبقى وسما فذهبت من قوله مثلا

﴿ربَّ زارعٍ لنفسه حاصدٌ سواه﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شئ جاء ورب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمورا شتى وشيأ شيأ حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشئ شيأ ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿ارقُب البيتَ من راقبه﴾

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته فقال هذا فذهب مثلا

﴿رُبَّ جزةٍ على شاةِ سوءٍ﴾

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغنى

﴿رُبَّ مستغزرٍ مستبكئٍ﴾

يقال استغزرته أى وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأته اى وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

﴿رجعَ على قرواه﴾

أى على عادته وهو فعلى من قرونه أى تبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

﴿ربَّ عينٍ أنمُّ من لسانٍ﴾

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

﴿رُبَّ حالٍ أفصحُ من لسانٍ﴾

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

﴿رحمَ اللهُ من أهدى الىَّ عيوبى﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿رزقُ اللهِ لا كدُّك﴾

أى لا ينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعى أى أنالك الامر من الله لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر ٣ هون عليك فان الامور * بكف الاله مقادرها

فلما غشى ليلى وأيقنت انها هى الاربى جاءت بام حبوكرى
وليس فى العربية فعلى الا ثلاث كلمات الاربى وهى الداهية وشعبى وادمى موضعان قال الشاعر وهو جرير

أعبدا حل فى شعبى غريبا
ألوما لا أبا لك واغترابا

﴿قولهم جاء بتهبى وقولهم جاء بتبرسن﴾ اذا جاء ينفض يديه ﴿قولهم جاء بالخطر الرطب﴾ اذا جاء بكثرة الكذب قال الشاعر

وجاءت بنو عجلان بالخطر الرطب *

ويقال ذلك أيضا للكذاب اذا جاء يكذب كذبا مستشنعا ويقال للنمام انه ليوقد بالخطر الرطب قال الشاعر

من البيض لم تصطد على حبل لامة
ولم تمش بين القوم بالخطر الرطب

أى لم توجد على أمر تلام عليه هذا قول ابن السكيت ﴿قولهم جاء بعائرة عين﴾ اذا جاء بالمال الكثير ومعناه جاء بالكثير يملأ العين حتى يكاد يعورها يقال عرت عينه أعورها اذا فقأتها وقيل معناه ما كانت العرب تزعم أن الابل اذا بلغت الفا فعيرت عين فحلها وقيت وحرست وان لم تفعل بذلك هلكت وفنيت ومنه قول الشاعر

وكان شكر القوم عند المنن
كى الصحيحات وفقء الاعين

﴿قولهم جاء بالطم والرم﴾ قالوا الطم البحر والرم الثرى ومعناه جاء بالكثرة وقال الاصمعى لا أعرف أصل الطم والرم وقال المفضل أى

٣ قوله هون الخ فيه انخرام كما لا يخفى اهـ مصححه

فليس با ٓ تيسك منهيا * ولا قاصر عنك مأمورها

﴿رمى فلان بريشه على غاربه﴾

يضرب لمن خلى ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال أبو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا احباء جعلوا فى أسنمة الابل ريش نعام ليعرف انها حباء الملك وان حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا الى شرحه وتفسيره

﴿رب يؤدب عبده﴾

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

﴿رأيه دون الحداب يحصر﴾

الحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

* (ما جاء على أفعل من هذا الباب) *

﴿أروى من النعامة﴾

لانها لا تريد الماء فان رأته شربته عبثا

﴿أروى من ضب﴾

لانه لا يشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشئ الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا أفعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا ما لا يكون

﴿أروى من حية﴾

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده

وكذلك

﴿أروى من النمل﴾

لانها تكون أيضا فى الفلوات

﴿أروى من الحوت﴾

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

﴿أروى من بكر هبنقة﴾

هو يزيد بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلأ

﴿أروى من مجيل أسعد﴾

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من مجعل اسعد مشددا وقال المجعل الذى يحلب الابل جلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأسعد على هذا التأويل قبيلة

﴿أرجل من خف﴾

جاء بالكثير والقليل والطم الماء الكثير وغيره والرم ما كان باليا مثل العظم وما أشبهه مما يتغير الواحدة رمة ﴿قولهم جاء قضهم بقضيضهم﴾ اذا جاؤا مجتمعين لم يتنشر واولم يتخلف منهم أحد قال الشماخ

وجاءت جحاش قضها بقضيضها
تمسح حولى بالبقيع سبالها

وقيل معناه جاء صغيرهم وكبيرهم قالوا أصل القض الحصى الصغار والقضيض كبارها وهو قض وقضيض وقد أقض المكان اذا صار فيه قضض قال أبو ذؤيب * الا أقض على ذاك المضجع * ومثله قولهم جاؤا جما غفيرا وجاؤا جماء غفيرة وجاؤا بأزملهم وجاؤا على بكرة أبيهم وجاؤا بجذافيرهم وجاؤا فى الحرشف والدخيس والعرمرم كل ذلك اذا جاؤا بكثرة وجاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا بأجمعهم ولم يبق منهم أحد وليس ثم بكرة ﴿قولهم جاء تضب لثاته﴾ يضرب مثلا للرجل يشتد حرصه على الحاجة يقال ضبت لثته وبضت اذا سالت للحرص والشهوة قال بشر

* خيل تضب لثاتها للمغنم *

وقال غيره

أبينا أبينا ان تضب لثاتكم
على مرشقات كالظباء عواطيا

فأما ذبت شفته فمعناه يبست من العطش قال الراجز

* اذا رآنى صدحنى ذبا *

أى يبس فوه لما يلقى من شدة الغيرة ﴿قولهم جعلته نصب عينى﴾ يعنى به شدة العناية بالشئ وترك الغفلة عنه والنسيان له وذلك ان الشئ اذا كان بحيث تراه لم تنسه وقريب منه قول امرئ القيس

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهى قوائمه

﴿أرمى من ابن تقن﴾ ٣

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال * يرمى بها ارمى من ابن تقن *

﴿أرسح من ضفدع﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظمأ أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلأ فصبر الضب يوما فناداه الضفدع

يا ضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا لا يشتهى أن يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع يا ضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعند الحكومة أذنابها

﴿أرسى من رصاص﴾

الرسو الثبوت يريدون به الثقل

﴿أرسب من حجارة﴾

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

﴿أرق من رقراق السراب﴾

وهو ما تلألأ منه وكل شئ له تلألؤ فهو رقراق

﴿أرجل من حافر﴾

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بما فعلت عيون

﴿أرق من غرقئ البيض﴾

ومن قضا البيض

الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وقضا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح أنه يفتح ويقصر وقضاء الكتاب يمد ويكسر

﴿أرق من النسيم﴾

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية * تبكى على بن أبى طالب

﴿أرق من رداء الشجاع﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

﴿أرخص من الزبل﴾

ومن التراب ومن التمرة بالبصرة

ومن قاضى منى وذلك أنه يصلى بهم ويقضى لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

﴿أرزق من النضار﴾

يعنى الذهب

* وبات بعينى قائما غير مرسل *

ومثله قول الله عز وجل تجرى بأعيننا وفى خلاف ذلك جعلت ذلك دبر أذنى وجعلته بظهر ومنه قول الله عز وجل تناؤه واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴿قولهم جاء ينفض مذرويه﴾ معناه يتهدد من غير حقيقة والمذروان فرعا الاليتين وفى كلام الحسن ما تشاء ان ترى أحدهم أبيض بضا يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب أصدريه يقول ها أنا ذا فاعرفونى البض الرخص والملخ التثنى والتكسر وقيل السرعة وهذا أصح وقال الاصمعى جاء يجر رجليه اى جاء مثقلا وجاء يجر عطفيه قال ابن الاعرابى أى جاء متبخترا يجر ناحيتى ثوبه ﴿قولهم جاء صكة عمى﴾ ومعناه جاء حين قام قائم الظهيرة وعمى رجل غزا قوما فى قائم الظهيرة فصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء فى ذلك الوقت لانه كان خالف العادة فى الغارة لان وقتها الغداة كما قال الشاعر

فلم أر مثل الحى حيا مصبحا
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

وقال غيره

* صبحناهم بكل أقب نهد *

وقيل عمى تصغير أعمى تصغير الترخيم ويعنى به الظبى ويرادانه يسدر من حر الشمس فى الهواجر وهو يصك بما يستقبله يضرب مثلا فى المجئ هاجرة ويروى صكة عمى على فعلى

٣ قوله من ابن تقن هكذا هنا والذى فى القاموس ان الذى يضرب به المثل التقن لا ابن تقن فليراجع اه مصححه

«أرى من أخذ باقواق النبل» «أرفع من السماء»

«أروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب» قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

«أروح من اليأس»

«أرعن من هواء البصرة» هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال * ورحلوها رحلة فيها رعن * واغا وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الازهري سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

(المولدون)

«رأسه في القبلة واسته في الخربة»

«رأس في السماء واست في الماء» يضرب لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل

«رأس كلب أحب اليه من ذنب أسد» «رأس المال أحد الربحين»

«رأس الدين المعرفة» «رأس الخطايا الحرص والغضب»

«رأس الجهل الاغترار» «ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس»

«رضي الخصمان وأبى القاضي»

«رد من طه الى بسم الله» يضرب للرقيع ينضع

«ربح ولكنه مليح» «ربح في القفص» يضرب للباطل

«رقبني الحافر» للمتهم

«رقص في زورقه» اذا سخر به وهو لا يشعر

«ريق العذول سم قاتل» «رب مزح في غوره جد»

«رب صديق يؤتى من جهله لا من حسن نيته»

«رب صبابة غرست من لحظة» «رب حرب شبت من لفظة»

مثل حبلى وهو اسم رجل «قولهم جاء وقد لفظ لجامه» اذا جاء مجهودا من الاعياء والعطش ومثله قولهم جاء وقد قرض رباطه فاذا جاء مستحييا قيل جاء ناكصا العير فان جاء وقد قضى حاجته قيل جاء ثانيا من عنانه فان جاء متكبرا قيل جاء ثانيا عطفه وفي القرآن الكريم ثاني عطفه فان جاء فارغا قيل جاء يضرب أصدريه ولفظ لجامه أي تركه ولم يمسكه بلسانه وأصل اللفظ ان تخرج الشئ من فيك تقول لفظت النواة اذا ألقيتها من فيك ومنه سمي اللفظ الكلام وفي كلام بعضهم لرجل يعتاب رجلا لقد لاكت عضغة طال ما لفظها الكرام وقال غيره لرجل لفظني البلاء اليك ودلني فضلك عليك والرباط الخيل وثانيا من عنانه أي قد ثناه على عنق الدابة مسترخيا لا يجاذبه «قولهم جاء بالهيل والهيلمان» اذا جاء بالكثرة ومثله قولهم جاء بما صاء وصمت أي بما نطق من الدواب والرقيق وما صمت يعني العين والورق وأول من تكلم به الزباء حين قدم عليها قصير من العراق بما قدم من المال وهذا أصل قولهم مال ناطق ومال صامت وأصل الهيل من قولهم هال التراب اذا أرسله من يده كأنه هال المال هيلا والهيلمان اتباع وتوكيد «قولهم جاء بالضح والريح» أي جاء بكل شئ قال ابن الاعرابي الضح ما ضحى في الشمس والريح ما نالته الريح وقال الاصمعي الضح الشمس نفسها قال أبو عبيدة يقال ذلك في موضع التكثير والضح البراز الظاهر «قولهم حبلى محب نظره» معناه ان نظر المحب الى الحبيب يؤذن

«رب واثق خجل» «رب ضنك أفضى الى ساحة وتعب الى راحة»

«ربما شرق شارب الماء قبل ريه» «ربما أصحب الحرون»

«ربما غلا الشئ الرخيص» «ربما اتسع الامر الذي ضاق»

«ربما صحت الاجسام بالعلل» «رب سكوت أبلغ من كلام»

«رب عطب تحت طلب» «رب مستعجل لاذيته ومستقبل لمنيته»

«رب صباح لامرئ لم يمسه» «رد الظرف من الظرف»

«رب كلمة لبست عليها اذني مخافة ان أفرع لها سني»

«الرأس صومعة الحواس» «الردئ لا يساوي حمولته»

«الردي ردي كلما جلوته صدي» «أردى الدواب يبقى على الآري»

وقال الشاعر والدهر قدما يا أبا معمر * يبقى على الآري شر الدواب

«الباب الحادي عشر فيما أوله زاي»

«زينب سترة»

قالوا هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدني الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل مني والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها الشئ بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجدا شديدا متعبا
امسيت من كلف بها * أدعى الشقي المسهبا
ولقد كنيت عن اسمها * عمدا لكيلا تغضبا
وجعلت زينب سترة * وكتمت أمرا معجبا

يضرب عند الكناية عن الشئ

«زمان أربت بالكلاب الثعالب»

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه ضرب الابل حيث لزمته يعني اشتد الزمان فسمن الكلاب من أكل الجيف ثم يتعرض للثعلب * يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما

«زين في عين والد ولده»

يضرب في محبة الرجل رهطه وعترته روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشانه وورعه فقال لولا أني أخشى أن يكون زين في عيني منه ما زين للوالد من ولده

بحبه وان لم يبح به قال دريد بن الصمة
ولا تخفى الضغينة حيث كانت
ولا النظر الصحيح من السقيم
وقال رجل من ثقيف
ولا تكثر على ذي الضغن عتبا
ولا ذكر التجنب والذنوب
متى تلق في صديق أو عدو
تخبرك العيون عن القلوب
وقال ثعلب معناه انه نظر اليه نظر محب ونظر اليه بعين جلية «قولهم جرى الوادي فطم على القرى» يضرب مثلا للامر العظيم يجئ فيعم الصغير والكبير والوادي النهر الكبير والقرى مجرى الماء الى الروضة والجمع قريات وأقرية وطم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وطما أيضا اذا علا وكثر وروي على القليب وهو تحريف والصحيح على القرى «قولهم جاري بيت بيت» أي بيته الى جانب بيتي بفتح التاء منهما جميعا فاما كيت كيت فقد تكسر التاء فيهما جميعا وتفتح وربما قيل ذيت وذيت ويقولون هو جاري مكاسري أي كسر بيتي الى كسر بيته ومطانبي أي طنب بيتي الى طنب بيته «قولهم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها» وهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثني أحمد بن اسحق والبخاري قال حدثنا زيد بن أخزم قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن رجل من قريش قال كنت عند الاعمش فقيل ان الحسن بن عمارة ولي المظالم فقال ما للحائك بن الحائك وللمظالم فخرجت حتى أتيت الحسن بن عمارة وأخبرته له فقال علي بمنديل وأثواب فوجه

لفعلت ثم توفي عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعي مر أعرابي ينشد ابناله فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فضي فجاء بجعل ٢ على عنقه فقيل له لو قلت هذا الدنانير عليه قال فأنشدنا

نم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد
زينه الله في الفؤاد كما * زين في عين والد الولد

﴿زندان في مرقعة﴾

قال أبو عبيد نرى المرقعة كنانة أو خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشئ ليس في جفيره غير زندين

﴿زندان في وعاء﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة و يضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ازلام المعيدى ونفر﴾

وأصله أن ميادين حن بن ربيعة بن حرام العذرى من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل ميادين حن على فرسه وعليه سلاحه فقال أنا ميادين حن أنا ابن حباس الطعن وأقبل اليماني عليه حلة يمانية فقال ميادا حكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلام المعيدى ونفر فأرسلها مثلا وقضى لميادعلى صاحبه وازلام ارتفع يقال ازلام النهار اذا ارتفع * يضرب في فوز أحد الخصمين

﴿زاحم بعود أودع﴾

أى لا تستعن الا بأهل السن والتجربة في الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة فحذف للعلم به

﴿زف رأله﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع * يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

﴿زوج من عود خير من قعود﴾

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثني على بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها * أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه * اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدى

فقلن لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لا ندعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجن جمع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج

بها اليه فلما كان من الغد بكرت الى الاعمش فقلت أجرى الحديث قبل ان تجتمع الناس فأجريته فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقلت بالامس قلت ما قلت واليوم تقول هذا قال دع هذا عنك حدثني خيثمة عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها قال أبو هلال رحمه الله جبلت أى خلقت وطبعت والجبلة الخلق وفي القرآن الكريم والجبلة الاولين يعني الخلق الاول ﴿قولهم جباب فلا تعن آبرا﴾ يضرب مثلا للرجل القليل الخير أى لا تكلمه فانه لا خير فيه والجباب جار النخل يقال جباب ولا طلع فيه والآبر المصلح للنخل أبر النخل يأبره أبرا اذا أصلحه ولقحه والمؤتبر صاحب النخل الذى يأمر بالابار ﴿قولهم الجرع اروى والرشف أشرب﴾ يضرب مثلا للقصد في النفقة والمراد ان الجرع اجلب للرى ورشف الماء أدوم لشربه ﴿الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة﴾ الواقع في أوائل أصولها الجيم ﴿أجبن من المنزوف ضرطا﴾ وهو رجل كان يتبجح بالشجاعة فأرادت النساء تجربته فايقظنه ذات غداة وقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل و يضرط حتى مات وقيل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة فلاحت لهما شجرة فقال أحدهما لصاحبه أرى قوما رصدونا فقال انهم

٢ قوله بجعل أى اسود مبهم اه

يكرم أهله و ينسى فضله قال فما لكم قالت الابل قال وما هي قالت نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما لكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما لكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذو مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما لكم قالت شر مال الضأن قال وما هي قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينفعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرؤ بعض بزه قال على بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذو مغنية جمع جذوة وهي القطعة

﴿زلت به نعله﴾

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

﴿زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة﴾

الرعالة الحماقة رجل أرعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره * يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

﴿زر غبا تزدد حبا﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت أمه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جيش بن سودة وكان له عدوا نسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جيش وأراد أن يغيظه فطعن أبطل الفرس بالسيف فسقط فقال جيش لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله و بلغ الحي ما صنع فركب أخ لجيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك

ضربت جيشا ضربة لا أثيمة * ولكن بصاف ذي طرائق مسبل
قتلت جيشا بعد قتل جواده * وكنت قديما في الحوادث ذا فتك
قصدت لعمرو بعد بدر بضربة * تخر صريعا مثل عاثرة النسك
لكي يعلم الاقوام انى صارم * خزاعة أجدادي وأنمى الى عك
فقد ذقت يا جحش بن سودة ضربتي * وجربتني ان كنت من قبل في شك
تركت جيشا ثاويا ذا اتواخ * خضيب دم جاراته حوله تبكي
ترن عليه أمه بانتحابها * وتقشر جلدي محجريها من الحك
ليرفع أقواما حاولي فيهم * ويزرى بقوم ان تركتهم تركي
وحصني سراة الطرف والسيف معقلي * وعطرى غبار الحرب لا عبق المسك
تتوق غداة الروع نفسي الى الوغى * كتوق القطا تهوى الى الوشل الرك
ولست برعديد اذا راع معضل * ولا في فؤادي القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند * وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام في أخواله زمانا ثم انه خرج مع بني أخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ

عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى زهق روحه ومات وقيل انه مولى الاخزن ضرب أثال بن لجيم على رجله فخنفها فسمى حنيفة وضرب حنيفة الاخزن فجذمه فسمى جذيمة فلما رأى مولى الاخزن ذلك جعل يضرط حتى مات وقيل ان حديث المثل ما نذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم الصيف ضيعت اللبن ﴿وأجبن من صافر﴾ وهو كل ما يصفر من الطير وقيل هو طائر يأخذ غصن شجرة برجليه ويتدلى منكوسا ويصفر طول الليل مخافة ان ينام فيؤخذ وقيل انهم أرادوا به المصفور به وذلك انه اذا صفر به هرب وقيل الصافر الذى يصفر بالمرأة للريبة فهو يجبن ويخاف الظهور على أمره وأنشد أبو عبيدة للكميت

أرجو لكم ان تكونوا في مودتكم
كلبا كورهاء تقلى كل صفار
لما أجابت صفيرا كان آيتها
من قابس شيط الوجعاء بالنار

وحديث ذلك أن رجلا كان يعتاد امرأة فيصيبها فيصفر فتخرج عجزها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي حاجته منها فعلم بذلك بعض ولدها فغاب عنها ثم جاء وصفر ومعه مسمار محمي فلما جاءت لعادتها كواها فجاء خليلها فقالت قد قلينا صفيركم ﴿أجبن من صفرد وأجبن من كروان﴾ وهما طائران معروفان ﴿أجبن من الوطواط﴾ وهو الخفاش ﴿أجبن من ليل﴾ وهو فرخ الكروان ومن النهار وهو فرخ الحبارى ﴿أجبن من نرملة﴾

على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زر غبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لا تقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائما * ويسأل بالايدى اذا هو أمسكا

((زند متين))

كلمة تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

((أزور أحمائى ليعرفونى))

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها فى أسبوعها فأبت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر ((ازددت رغما ولم تدرك وغما))

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثأر * يضرب فى الخيبة عن الامل

((زدهم أعنزا))

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وألجمها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم أجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

((زعمت أن العير لا يقاتل))

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

((زيل زويله وزواله))

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشئ أزيله زيلا أى أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله يعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها * اذا ما رأتنا زيل منا زوالها

أى زيل قلبها من الفزع ((زمامها أدودها))

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

((زدها على حبل نيكا))

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حبلت فرأت أيور حمير فقالت أرونى ذاك ثم قالت أرونى ذاك قيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شئ من الذكر ان يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل ((زال سرجهم عن المعد))

وهو الثعلب ((أجبن من الرباح)) وهو ولد القرد ومن الهجرس وهو القرد ههنا ويحكى أن القرود اذا كان الليل أخذت فى أيديها الاحجار ووقف كل واحد منها الى جنب الآخر فربما نام أحدها فيسقط الحجر من يده فتفزع جماعتها فتتأخر وتصبح من الموضع الذى كانت فيه على أميال وذلك من خوف الذئب وقيل الهجرس الثعلب وقيل ولد الثعلب ((وأجرأ من ذباب)) بالهمز لانه يقع على أنف الملك وتاجه وعلى أنف الاسد فيذاد فيرجع قال الشاعر

ولانت أجرأ حين تغدو شاردا
رعش الجنان من القدوح الافرح

القدوح الذباب لانه يحك ذراعه بذراعه كأنه يقدح والافرح شبه بالفرس الاقرح للبياض الذى بين عينيه وأنشد

هزجا يحك ذراعه بذراعه
فعل المكب على الزناد الاجذم

((وأجرأ من فارس خضاف)) وخضاف بالضاد معجمة وهو رجل من غسان وكان من أجبن أهل زمانه يقف فى آخر الصف وينهزم أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءه سهم فوقع بين يديه فرآه يهتز فتأمله فاذا هو قد أصاب يربوعا جحر بين يديه فقال أترى اليربوع هذا ظن ان هذا السهم يصيبه وهو فى جحر لا الانسان فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم استقدم وكان من أشد الناس وقيل هو مهير بن ربيعة وكان من حديثه ان كسرى بعث جيشا عليهم رجل يقال له قولى الى قيس فاجتمع اليه قوم من اليمن كانوا بالعقيق فلما

أى تغيرت أحوالهم والمعد ما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

((الزيادة فى الحد نقصان من المحدود))

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح ((الزيت فى العجين لا يضيع))

يضرب لمن يحسن الى أقاربه ((زقه زق الحمامة فرخها))

يضرب لمن يربى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه ((الازواج ثلاثة))

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه (وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه ((زند كبا وبنان أجذم))

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

((زلنا وزال الدهر فى براد))

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض * يريد ما زلنا وما زال الدهر فى ضعف من العيش فحذف ما مثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى يوما على خفه جمل

أى ما تزال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا فى شدة عيش وقبول خسف

((أزمولة فى الملق الممنع))

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهى الحجر الاملس * يضرب للضعيف اجاره القوى

((زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل))

((زيادة الكرش))

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشئ

ومثله ((زوائد الاديم)) وهى أكارعه التى تطرح

((زلة الرأى تنسى زلة القدم))

يضرب فى السقطة تحصل من العاقل الحازم ((أزهد الناس فى العالم جيرانه))

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته فى الميم

(ما على أفعل من هذا الباب)

((أزكن من اياس))

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فائقا زكنا تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضا انه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير

نظروا الى المرازبة والجنن فى فى الحديد قالوا الا يموت هؤلاء أبدا فبرز رجل من المرازبة فأحجمت قيس كلها عنه فتجاسر مهير فبرز اليه فطعنه فأرداه عن فرسه وقال ياقوم انهم يموتون وانهزم الفرس واليمن فقال مهير

فككت الامارة عن عامر
وأعجلت قولى بضرب خضم
وطعن كايزاغ خور المخاض
اذا انتزع الرمح منه سجم
اذا هاجت الحرب هجنا لها
بضرب دراك تخفق الصمم
يفلق أقحاف صم الشؤن
كبيض النعام اذا ما انحطم

فقال الناس أجرأ من فارس خضاف لاقدامه حين أحجم الناس ((وأجرأ من خاصى خضاف)) وهو فرس طلبه بعض الملوك فخصاه صاحبه فتمثل به لاجترائه على الملك ((وأجرأ من خاصى الاسد)) معروف ((وأجرأ من ذى لبدة)) يعنى الاسد ولبدته وزبرته ما تلبد على منكبه من الشعر ((وأجرأ من اسامة)) وهو اسم من أسماء الاسد غير مصروف ((وأجرأ من قسورة)) وهو الاسد أخذ من القسر وهو القهر ((وأجرأ من ليث بخفان)) خفان موضع للاسود ((وأجرأ من الماشى بترج)) وهو مأسدة معروفة ((وأجرأ من الايهمين)) قيل هما السيل والحريق وقيل السيل والجمل الهائج قال الشاعر

ولما رأيتك تنسى الذمام
ولا قدر عندك للمعدم
وتجفو الشريف اذا ما أخل
وتدنى الدنى على الدرهم

أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذاك فقال لانى وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا و يلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب لا يقربن هذا الموضع فقلت تجدن ريح سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقلنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كتب المداينى عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية بن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين فجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

«أزنى من هر»

قال ابن الكلبى هى هر بنت يامين اليهودية من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبى أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

«أزنى من قرد»

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

«أزنى من هجرس»

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

«أزنى من سجاح»

هى امرأة من بنى تميم بن مر كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت فى البيت * وان شئت فى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بنى تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم * الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من

وهبت أخاك للاثرمين
وللاعمين ولم أظلم

ويروى للاثرمين وللاعمين والاثرمان الدهر والموت والاعميان السيل والنار «أجرأ من السيل وأجرأ من الليل» مهموز من الجراءة وغير مهموز من الجرى ويقال لا أفعل ذلك حتى يرد وجه السيل «وأجول من قطرب» وهى دابة تجول الليل كله والنهار كله لا تنام وأخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المداينى عن محمد بن ابراهيم بن نصر ابن سيار قال كان عظماء الترك يقولون ينبغى للقائد العظيم القيادة أن يكون فيه عشرة أخلاق من اخلاق البهائم شجاعة الديك وتحرز الدجاجة وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب وسمن بغرو وهو دابة تسمن على الكد وجولان قطرب «وأجوع من كلبة حومل» وهى امرأة من العرب جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها قال الشاعر

كما رضيت بخلا وسوء رعاية
لكلبتها فى سالف الدهر حومل

«وأجوع من زرعة» وهى كلبة لبنى ربيعة قتلها الجوع ولم يطعموها حتى ماتت «وأجوع من لعوة» وهى الكلبة والجمع لعى كما تقول بدرة وبدر ودولة ودول «وأجوع من الذئب» وهو دهره جائع وذلك لانه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسته فاذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى يمتلئ جوفه منه فيكتفى به ويقولون رماه الله

الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

«أزهى من غراب»

لانه اذا مشى لا يزال يختال و ينظر الى نفسه وقال

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

«أزهى من وعل»

قيل هو الشاء الجبلى وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهى البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا

«أزهى من طاوس» ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

«أزهى من ضبوق» ومن قط ومن حمامة

(المولدون)

«زكاة النعم المعروف»
«زكاة البدن العلل»
«زل حمارك فى الطين»
«زاد فى الطنبور نغمة»
«زاد فى الشطرنج بغلة»
«زلق الحمار وكان من شهوة المكارى»
«زاملة الا كاذيب للكذوب»
«زكاة الجاه رفد المستعين»
«زجاجة لا يقوى لها ضرى»
«زلة اللسان لا تقال»
«زم لسانك تسلم جوارحك»
«زين الشرف التغافل»
«الزوار يق لا تشترى أو تدفع»
«الزبية الخالية خير من ملئها ذئابا»
«الزمانة عدم الامانة»
«الزبون يفرح بلا شئ»

(الباب الثانى عشر فيما أوله سين)

«سبق السيف العذل»

قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقد مر تمام القصة فيما تقدم عند قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانى

«سقط العشاء به على سرحان»

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا ان رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى أهلها * سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متقمر * طلق اليدين معاود لطعان

بداء الذئب يعنون الجوع وقيل هو الموت وذلك أن الذئب لا تصيبه علة الا علة الموت «وأجوع من قراد» لانه يلصق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد بلا فاذا كانت الابل منه على مسافة بعيدة تحرك فربما كان الخراب وهم سراق الابل يستدلون بحركته على اقبالها فيتهيؤن للذهاب بها حتى اذا قربت وثبوا عليها فالقراد أصدق الحيوان حسا «أجل من الحرش» يقوله من يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه والحرش صيد الضب وهو أن يأتى الرجل جحره فيضرب بيده فيقدر الضب ان حية أتته فيخرج مذنبا لقتالها فيأخذه وربما فطن فخدع وفات وزعمت العرب ان الضب كان يحذر حسله ذلك فرأى رجلا يهدم جحره فقال له هذا الحرش يا أبت فقال هذا أجل من الحرش وحكيت فيه حكاية أخرى مرت قبل «وأجور من سذوم» وسذوم رجل كان فى قديم الزمان يتمثل به فى الجور وذلك أنه كان على قنطرة يأخذ من كل انسان يعبرها درهما فقال له رجل أنا أعبر تحتها فقال اذا تعطى درهمين فتمثل به فى الجور «وأجشع من أسرى الدخان» ونذكر حديثه فيما بعد «وأجشع من كلب» والجشع شدة الحرص والشره وذلك موجود فى طباع كل سبع فتراه اذا أكل أكل بسرعة كأنما يبادر شيأ يجاذبه «أجهل من حمار» من قول الناس للجاهل هو أجهل من حمار ومن بديع ما جاء فى هذا قول الشاعر

هذا الحمار من الجمير حمار *

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف ﴿مَرَتْ إِلَيْنَا شِبَادِعُهُمْ﴾

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح * وفى نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك ﴿سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله ان رجلا كان فى الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره فى تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتى لقمان فيأخذه واذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه * فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى لقد سد السبيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

﴿أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما فى باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون * يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابى عن سعيد الى سعد

يعنى عن الجدب الى الخصب ﴿سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ﴾

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعنى أنه يتعالى عن أمرك ونهيك مثلك فى الحرية

﴿السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ﴾

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أى ينبغى أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

﴿أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ﴾

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أى استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطاء أى ذهب شكه وعزم على الامر ﴿سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ﴾

قال الاصمعى وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كأسنان الحمار

ومثله سواسية كأسنان المشط قال كثير

٣ سواسية كأسنان الحمار فلا ترى * لذى شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء فاليوم نحن ومن سوا * نا مثل أسنان القوارح

أى لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعانى السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوى يقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلفلة وهى جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أو فلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو

﴿أجهل من فراشة﴾ لانها تلقى نفسها فى النار ﴿وأجهل من عقرب﴾ لانها اذا مرت بالصخرة ضربتها بابرتها ولا تضرها وتضر ابرتها ﴿وأجهل من راعى ضان﴾ قالوا لان بعده عن الناس فوق بعد راعى الابل جهل ﴿أجمع من ذرة وأجمع من نملة﴾ والذرة النملة الصغيرة وليس فى الحيوان غير الانسان شئ يدخر من يومه لغده كادخارها وكذلك النحل تدخر العسل لطعمه ﴿وأجرد من صخرة﴾ وأصل الجرد القشر ﴿وأجرد من صلعة﴾ معروف ﴿وأجرد من جراد﴾ وهى رملة لا تنبت شيأ ويقال للرجل المشؤم الذى يقتلع الاصول بشؤمه انه أجرد من الجراد لان الجراد اذا وقع فى زرع جرده ولم يبق منه شيأ ﴿أجل من ذى العمامة﴾ وهو سعيد بن العاص بن أمية وكان اذا لبس العمامة لم يلبسها قرشى وقيل لم يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لا تبقى امرأة الا برزت لتنظر اليه لجماله قال الشاعر

أبو أحيحة من يعتم عمته

يضرب وان كان ذا مال وذا ولد

ومن عادات الملوك أن لا تسوغ لرعاياها موافقتها فى شئ من الامور وقيل أريد بالعمامة ههنا السيادة وفلان معمم أى سيد نعصب

٣ قوله سواسية الخ قال الاصمعى لا اعرف لسواسية واحدا وانما هى كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل فى الشر والمكروه اه من هامش

باء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقى سية وقال بعضهم الاصل سواء سى يعنى السى الذى هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سى هاء كما فعلوا فى زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصياريف

﴿سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا﴾

الخلف الردىء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثنى ابن الاعرابى قال كان اعرابى مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر

أى سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ ﴿أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً﴾

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء جابة هى بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها أسماء وضعت موضع المصادر وقال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن أبى هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد الضحى فوقف ٢ بحزورة مكة فأقبل الاخنس بن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حياك الله يافتى قال لا والله ما أمى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

﴿سُقِطَ فِى يَدِهِ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس * ونشوة سقطت منها فى يدى * وابو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد ﴿سَقَطَ فِى أُمِّ أَدْرَاصٍ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص اليربوع * يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم ادراص بأرض مضلة * بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة ﴿سَحَابٌ تُؤُمُّ مَاؤُهُ حَمِيمٌ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير ﴿سَمِّنْ يَا مُرَّ وَانَ لِى شَيْئًا﴾

برأسه كل جناية تجنبها عشيرته وعمم الرجل اذا سود كما يقال فى العجم قد توج ومن ثم قيل العمائم تيجان العرب ﴿أجود من الجواد المبر﴾ يقال أبر عليه اذا زاد عليه وسئل رجل عن الجواد المبر فقال الذى لهز لهز العير وأنف تأنيف السير اذا عدا اسلهب واذا انتصب اتلأب قيل فما البطىء المقرف قيل هو المدكوك الجبهة الضخم الارنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذى اذا قلت أمسكه قال أرسلنى واذا قلت أرسله قال امسكنى ﴿وأجود من حاتم﴾ وهو حاتم بن عبد الله الطائى وكان يحرق كل يوم فلما رأى أبوه اهلاكه المال وهب له فرسا وفلوا وجارية والحقه بواشيه فبينا هو فيها اذ مر به ركب فيه بشر بن أبى خازم والحطيئة يريدان النعمان فقالا له هل من قرى قال اتسألانى عن القرى وأنتما تريان الابل والغنم فانزلهما ونحر لكل واحد منهما جزورا فقالا انما يكفينا شاة قال أردت أن يحدث كل واحد منكما بما رأى قالا فمن أنت قال حاتم بن عبد الله بن سعد فقال بشر بالله ما رأيت غلاما قط اندى كفا ولا أقرب عطفا ولا أحضر عرفا منك وأنشأ يرتجز

ما ان رأيت كابن سعد رجلا

فى الناس أندى راحة وأكملا

فتى اذا ما قال شيأ فعلا

٢ قوله بحزورة الخ الحزورة الرابية الصغيرة كما فى القاموس اه مصححه

السهم الشيع القائل قلت وهذا اللفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ما صحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يباذيك

﴿السر أمانة﴾

قال بعض الحكماء وفى الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفى فى ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وأكتم السر فيه ضربة العنق

﴿است البائن أعلم﴾

البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى العلبة الى الضرع والبائن الذى يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان فى قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث بن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شئ من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللقاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

﴿است لم تعود المجمر﴾

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائى وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

﴿استه أضيق من ذلك﴾

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعاد لما أخبر به

﴿ساعداى أحرزاهما﴾

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدى بن عبد مناة بن أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امر أنه انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزاهما فأرسلها مثلا ثم أتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ما تصنع فقال استى اخبثى فأرسلها مثلا

﴿اسق أخاك النمرى﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

وقال الحطيئة

مجدا يحوز حاتم وعقلا
وكل ما لا مثله وبذلا

فقال انما أردت أن أفضلكما فأما اذ مدحتمانى فقد فضلتما على هى بدى ان لم تقتسماها فاقتسما الابل والغنم وبلغ أباه الخبر فقال أين ابلى وغنمى فقال أرأيت ان هلكت ماكنت فاعلا قال كنت أصبر قال فالآن اصبر فارتحل عنه أبوه وتركه فى الدار فمر به ركب فسألوه راحلة لصاحب لهم فقال دونكم الفرس فربطت الجارية الفلو بخمارها فنزع الى أمه فأفلت وتبعته الجارية فقال لهم حاتم لكم ما تبعكم فبلغ أباه فقال ان الذى خلق الله منه لحم حاتم وعظامه للجود وقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى
وترك لشكل لا يوافقه شكلى
ولى نيقة فى البذل والجود لم يكن
تأنقها ممن مضى أحد قبلى
وما ضرنى ان سار سعد بأهله
وخلفنى فى الدار ليس معى أهلى
فما من كريم غاله الدهر مرة
فيذكرها الا تردد فى البذل
وما من بخيل غاله الدهر مرة
فيذكرها الا تردد فى البخل

ومر حاتم فى أرض عنزة فناداه أسير لهم أكلنى القد والقمل يا أبا سفانة فقال أسأت الى حين نوهت باسمى وما أنا ببلاد قومى وليس عندى ما أفديك به ثم اشتراه من العنزيين وخلاه وأقام فى قده حتى أتى بفدائه عنه وما روى مثل هذا عن أحد قبله ولا بعده ﴿وأجود من كعب بن مامة﴾

*(اسق

﴿اسق رقاش انها سقاية﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

﴿استنت الفصال حتى القرعى﴾

ويروى استنت الفصلان حتى القرعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وجباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع

﴿اسرحان القصيم﴾

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

﴿سمن كلبك يأكلك﴾

ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمانى وذلك أنه مر بمحلة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز ٢ فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاة والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواحج الغدفان * والخطب يشهدن مع العقبان ٣
أنى جحيش معشرى همدان * ولست عبد البنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أمالك أم فتدعى لها * ولا أنت ذو والد يعرف
أرى الطير تخبرنى أننى * جحيش وأن أبى حرشف
يقول غراب غدا سانحا * وشاهده جاهدا يحلف
بأنى لهمدان فى غرها * وما أنا جاف ولا أهيف
ولكننى من كرام الرجال * اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كانت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

ياحبذا ريبتى رعوم * وحبذا منطقها الرخيم * وريح ما يأتى به النسيم
انى بها مكلف أهيم * لو تعلمين العلم يا رعوم * انى من همدان ما صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهى تقول

طار اليكم عرضا فؤادى * وقل من ذكراكم رقادى
وقد جفا جنبى عن الوساد * أبيت قد حالفنى سهادى

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أننى * احببت قتلك بالحسام الصارم

وقد مر خبره فى الباب الاول ﴿وأجود من هرم﴾ وهو هرم بن سنان وكان من أجود الناس قال أبو عبيدة لم يضرب به المثل وقدمه مناه وقد مدحه زهير فقال

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وقال

ان تلق يوما على علاته هرما * تلق السماحة منه والندى خلقا

وكان قد جعل هرم على نفسه أن لا يسلم عليه زهير الا أعطاه فاستحيا زهير وكان يمر بالقوم وهرم فيهم فيقول السلام عليكم ما عدا هرما وسمع عمر أصحابه يتذاكرون الشعر فأقبل ابن عباس فقال قد جاءكم ابن بجدتها رضى الله عنه فقال يا ابن عباس ما أشعر بيت قالته العرب قال قول زهير

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق النجم من كرم * قوم بآبائهم أو مجدهم قعدوا

٢ قوله فى المعاوز هو جمع معوز كمنبر ويقال أيضا معوزة وهو الثوب الخلق الذى يبتذل وانما سمى بذلك لانه لباس المعوزين أى الفقراء كما فى القاموس اهـ مصححه

٣ قوله والخطب هو بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع أخطب وهو كما فى القاموس الشقراق أو الصرد أو الصقر اهـ مصححه

ولقد هممت بذاك لولا أننى * شمرت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة * وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أرانى وعوفا كالمسمن كلبه * تخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة

ككلب طسم وقد تربيه * يعله بالحليب فى الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة * ان لا يلغ فى الدماء ينتهس

﴿أساف حتى ما يشتكى السواف﴾

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح أى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

﴿اسر وقمرلك﴾

أى اغتنم العمل ما دام القمر لك طالعا * يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمرك من السرى والواو فى الروايتين للحال أى سر مقمرا

﴿أسائر اليوم وقد زال الظهر﴾

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب فى اليأس من الحاجة يقول أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

﴿سال الوادى فذره﴾

يضرب للرجل يفرط فى الامر

﴿أساء رعيا فسقى﴾

أصله أن يسىء الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

﴿سلوا السيوف واستلات المنتن﴾

قالوا المنتن السيف الردىء * يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

﴿سواء علينا قاتلاه وسالبه﴾

وأوله * فراعلى عكل نفض لبانه * قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رحلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حى ممتنع فعلم بذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية فى قتلة عثمان رضى الله عنه ورأيت فى شرح الاصلاح للفارسى أبياتا تذكر أنها للوليد بن عقبة أولها

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند على درعه ونجائبه
قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحلها يعالوك فوقها * وكيف يوقى ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب * سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعنى بالقاتلين التجيبى ٣ ومحمد بن أبى بكر وبالسالب عليا رضى الله عنه

﴿ساجل فلان فلانا﴾

محسدون على ما كان من نعم
لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا
مهذبون بهاليل اذا جهدوا
فقال عمر ما أجد أولى بهذا الشعر منكم يا بنى هاشم فقال ابن عباس فينا ما هو أكثر منه كتاب الله والنبوة ﴿أجرأ من قاتل عقبه﴾ ابن سالم الهناء وكان المنصور أراد أن يقطع الحلف بين ربيعة واليمن فقلد عقبة اليمامة والبحرين والبصرة وقلد معن بن زائدة اليمن وبسط أيديهما فى القتل وأخذ الاموال فأسرع كل واحد منهما فى قوم صاحبه وصارت بينهما الطوائل وانقطع الحلف وكان عقبة ظالما مهيبا فقتله رجل من ربيعة فى المسجد الجامع فقتل مكانه فضرب به المثل فقيل أجرأ من قاتل عقبة وقتل معن بن زائدة بعده غيلة قتله قوم من الخوارج وهو يلى طبرستان وكان قد كتب معن الى عقبة كف حتى أكف وكتب اليه عقبة لا والله أو نعلم أينا تسبق زوامله الى النار

﴿الباب السادس فيما جاء من الامثال فى أوله حاء﴾

﴿قولهم حذها حذا العير الصلبانة﴾

٣ قوله التجيبى نسبة الى تجيب بضم التاء وتفتح بطن من كندة ومراده به كنانة بن بشر قاتل عثمان رضى الله عنه وأما التجوبى فالمراد به ابن ملجم قاتل على رضى الله تعالى عنه نسبة الى تجوب قبيلة من حمير هكذا يؤخذ من القاموس فليراجع اه مصححه

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل فى المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه وقال ما يساجلك الا من عض ايرأبيه

﴿سبق درته غراره﴾

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أى سبق شره خيره ومثله ﴿سبق مطره سيله﴾

يضرب لمن يسبق تهديده فعله

﴿سرعان ذا اهالة﴾

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبنى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا

﴿سمنكم هريق فى أديمكم﴾ ٣

* يضرب لمن يخبر بكينونة الشىء قبل وقته

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

﴿سمن حتى صار كأنه الخرس﴾

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

﴿سوء حمل الفاقة يضع الشرف﴾

أى اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء فى به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا يتضع شرفى ولا تنحط درجتى وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

والاصل فى هذا كلام أكثم بن صيفى حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

﴿سمن كلب ببؤس أهله﴾

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يقال ذلك فى اليمين اذا أمرها ولم يتعتع فيها والصليانة ضرب من النبات وخصوه بذلك لانك اذا جذبتها انقلعت باصولها ويقال يمين حذاء وهى اليمين المنكرة يقتطع بها الرجل حق صاحبه قال الشاعر فى الجراءة على مثلها

اذا طلبوا منى يمينا غليظة
حلفت ولم يعسر على علاجها
منعت التلاد الزمن منها بحلفة
قليل لدى باب الامير اعوجاجها

وقال غيره

يهتز حين تمر جهة خصمه
خوف الهضيمة كاهتزاز الاشجع
واذا يذكر حلفة أصغى لها
واذا يذكر بالتقى لم يسمع

﴿قولهم حسبك من شر سماعه﴾

٣ قوله سمنكم الخ وكثيرا ما يقولون سمنهم فى أديمهم * يضرب للذى لا يتجاوزه خيره قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم وقال بعض الشعراء

ترحل فما بغداد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل اناس سمنهم فى أديمهم
وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غرو ان شلت يد المجد والعلا
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماءه
فغير عجيب أن تغيض الجداول

اه من هامش

يعنى اذا خذل غيرا أهله تخلفا عن الحرب فمن نصرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

«استكّت مسامعه»

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الاذن ليست وفى انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا سمع ما يسره

«اسمع تسمع لك»

ويروى أسمع بقطع الالف * يضرب فى المواتاة والموافقة «أساء كاره ما عمل»

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها «سداد من عوز»

السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شئ من اللبن ييبس فى احليل الناقة سمى به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشئ يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة «سج ليسرق»

يضرب لمن يرائى فى عمله «سلأت وأقطت»

أى اذابت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

«استر عورة أخيك لما يعلمه فيك»

أى ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من بجل الناس بجلوه «سفيه مأمور»

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم «سواء هو والعدم»

ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والفقر أى اذا زلت به فكانك نازل بالقفار المحلة قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل «سمن فارن»

الارن النشاط يقال أرن فهو آرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدى طوره

«سواء لواء»

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول الاخطل * لا بالحصور ولا فيها بسآر * وقولهم جبار وهما من أسارت وأجبرت والمثل يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ويضرب للمتلون ويقال أيضا للنساء «سواه لواه»

من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

«سرق السارق فانتحر»

يقال

معناه كفاه بالقول عارا وان كان باطلا والمثل لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ومن حديثها أن الربيع ابن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع فاخذها منه ووضعها بين يديه وهو راكب ثم ركض بها ولم يردها على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ام الربيع وهى تسير فى ظعائن من بنى زياد فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع فقالت له ما رأيت كاليوم فعل رجل قط أين ضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤا وحسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس صحة قولها فخلى سبيلها وطرد ابلا لبنى زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان القرشى وقال

الم يبلغك والانباء تنمى
بما لاقت لبون بنى زياد
وتحبسها على القرشى تشرى
بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر
واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر
وردوا دون غايته جوادى
وكنت اذا بليت بخصم سوء
دلفت له بداهية نآد
بداهية تدق الصلب منه
وتقصم أو تجوب عن الفؤاد
وكنت اذا أتانى الدهر يوما
بداهية شددت لها نجادى
أطوف ما أطوف ثم آوى
الى جار كجار أبى دواد

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على ما فاته وأصله أن سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ماليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كانه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كمدا

«سفيه لم يجد مسافها»

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

«السليم لا ينام ولا ينيم»

قال المفضل أول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى ابن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لا علم لى فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصى أثر مولاك فلما ولت قال لها تقرصعى أى اشتدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله ان زلت أخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب فى صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عميرا قمعة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم * يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره «اسع بجدك لا بكدك»

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنيه الحمل وعاجنة الى تجارة فلقى الحمل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السيرانى * رأيت الخير فى السفر القريب
رأيت البعد فيه شقا ونأى * ووحشة كل منفرد غريب
فاسرعت الاياب بخير حال * الى حوراء خرعبة لعوب[3]
وانى ليس يثنينى اذا ما * رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحمل فلما جاء ابانه الذى كان يجىء فيه ولم يرجع راجم أمره وبعث أبوه أخا له لم يكن من أمه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التى بها الحمل وكان الحمل عائفا زجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة * وقول الغراب بها شاهد
تقول ألا قد دنا نازح * فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه * ولكن أبونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم * فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا «سر عنك»

وجار أبى دواد الحرث بن همام الشيبانى وكان أبو دواد فى جواره فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمسوا ابن أبى دواد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى فى الحى صبى الا غرق فى الغدير فأخذ أبو دواد ديات كثيرة «قولهم الحديد بالحديد يفلح» يقول ان الصعب لا يلينه الا الصعب والفلح الشق تقول فلحت الشئ شققته ويقال للزراع الفلاح لانه يشق الارض والافلح المشقوق الشفة السفلى وكان عنترة يسمى الفلحاء لشق كان فى شفته والاسم الفلح والفلح أيضا الفلاح وهو البقاء والفوز بالخير أفلح الرجل فهو مفلح وفى القرآن العظيم قد أفلح المؤمنون ومثل هذا المثل قول زياد النبع يقرع بعضه بعضا قال الاصمعى ومثل هذا المثل قولهم ان على أختك تطردين وقال الشاعر

قومنا بعضهم يقتل بعضا
هل يفل الحديد الا الحديد

«قولهم حلب الدهر أشطره» يضرب مثلا للرجل العالم بالدهر والاشطر جمع شطر وأصله فى حلب

[3] قوله خرعبة هى بالفتح كما فى شرح القاموس قال وهى الشابة الجسيمة والحسنة الخلق وقيل هى الرخصة اللينة أو هى البيضاء وعن الاصمعى الخرعبة الجارية اللينة القصب الطويلة وقيل هى الجسيمة اللحيمة اه واللعوب الحسنة الدل اه مصححه

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي وكان قد تزوج جارية من بنى سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب فى طلبها فوافاه خداش فى الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا من الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم * بهاولها بعرسك ياخداش
فيالك بعل جارية هواها * صبور حين تضطرب الكاش
ويالك بعل جارية كعوب * تزيد لذاذة دون الرياش ٢
وكنت بها أخا عطش شديد * وقد يروى على الظما العطاش
فان أرجع ويأتيها خداش * سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بنى سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فأنا أنعم أهل الدنيا بها وهى لذة عيشى فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك قال اسديت خباءها لا فبت بأقربليلة أعلو وأعلى وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهى تخرج فتقول

٣ ياليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا ينزحن ملتقاهما

فأجاوبها نعم ساهر قد كابد الليل هائم * بهائمة ماهومت مقلتاهما

فتعرف أنى أنا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقى سائره بين شرخى الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذى وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهى تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهى ترى أنه سلم فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب فى التغابى والتغاضى عن الشئ قلت بقى معنى قوله سر عنك قيل معناه دعنى واذهب عنى وقيل معناه لاتربع على نفسك واذالم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد فى الكلام عنك فتقول دع عنك الشك أى دع الشك وقيل أرادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصاروا اليوم له بلا ابل * من حب جمل عنك ما رابل

أى لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم فى الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

﴿است المسؤول أضيق﴾

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة فى وصيته لبنيه عند وفاته قال يا بنى اسألوا فان است المسؤول أضيق

﴿سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة﴾

يعنى حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

﴿سدك بامرئ جعله﴾

أى أولع به كما يولع الجعل بالشئ * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لايقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال اذا أتيت سليمى شب لى جعل * ان الشقى الذى يلكى به الجعل ٤
وقال أبو الندى سدك بأمرى جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

الناقة لانك تحلب شطرا ثم تحلب الشطر الآخر والمعنى انه جرب الدهر فى جميع أحواله ومن قال حلب الدهر شطريه فانه أراد الخير والشر والنفع والضر قال لقيط بن يعمر

مازال يحلب هذا الدهر أشطره
يكون متبعا يوما ومتبعا

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله انا سسنا وساسنا السائسون وجربنا وجربنا المجربون وألنا وايل علينا فما وجدنا خيرا من لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وفى هذا المعنى قول الشاعر

لايدرك المجد أقوام وان كرموا
حتى يذلوا وان عزوا الاقوام
ويشتموا فترى الالوان سافرة
لا صفح ذل ولكن صفح احلام

﴿قولهم حلبتها بالساعد الاشد﴾ يضرب مثلا للرجل يأخذ حقه بالغلبة والساعد مذكر والذراع مؤنث وهما شئ واحد ومن الامثال فى التقوى والتشدد وركوب الهول قول الاول

لم يبق فى طلب العلى
الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتى
بين الاسنة والسيوف

٢ قوله دون الرياش هكذا فى النسخ وفيه من عيوب القافية الاقواء كما لايخفى اه مصححه

٣ قوله ياليل الخ هو من الطويل وفيه الخرم اه مصححه

٤ قوله يلكى أى يولع كما فى القاموس اه مصححه

﴿سقوا بكأس حلاق﴾

يعنى أنهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

﴿سلى هذا من استك أولا﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك ﴿سبنى واصدق﴾

يضرب فى الحث على الصدق فى القول وأصل السب اصابة السبة يعنى الاست

﴿سير السوانى سفر لا ينقطع﴾

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

﴿سلكوا وادى تضلل﴾

يضرب لمن عمل شيأ فأخطأ فيه ﴿سقطت به النصيحة على الظنة﴾

أى أسرف فى النصيحة حتى اتهم ﴿سبك من بلغك السب﴾

أى من واجهك بما قاله به غيره من السب فهو الساب ﴿سبع يغتروا﴾

أى أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا فتخونهم * يضرب لمن نافق

﴿سيل به وهو لايدرى﴾

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لا يعلم * يضرب للساهى الغافل وقال

يامن تمادى فى مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدرى

﴿سرك من دمك﴾

أى ربما كان فى اضاعة سرك اراقة دمك فكأنه قيل سرك جزء من دمك

﴿سوء الاكتساب يمنع من الانتساب﴾

أى قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس ﴿سيرين فى خرزة﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى حاجة وقال

ساجمع سيرين فى خرزة * أمجد قومى وأحمى النعم

وقال أبو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطأ ونصب سيرين على تقدير استعمل أو جمع

قال ابو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة ﴿ساكفيك ما كان قوالا﴾

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعدما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت ساكفيك ما يرجع الى القول والمعاملة

ولا طلبن ولورأ *
ت الموت يلمع فى الصفوف
فلربما نفع الفتى
نوش الاسنة والسيوف

﴿قولهم حور فى محارة﴾ قال العلماء معناه تحير فى موضع يصير فيه وقيل حور رجل فى محارة أى كل يوم فى نقصان ويقال حار الشئ اذا نقص واذا رجع قال النبى صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور قال أراد النقصان بعد الزيادة وقيل الانتقاض بعد الاستواء من قولهم كار العمامة اذا سواها على رأسه فحارت أى انتقضت وقيل حور فى محارة هالك فى موضع يهلك فيه والحور الهلاك قال العجاج

فى بئر لا حور سرى وما شعر

ويقال رجل حور أى هالك كما يقال رجل بور والجمع والواحد فيه سواء وفى القرآن الكريم قوما بورا فجمع وقال ابن الزبعرى

يارسول المليك ان لسانى
راتق ما فتقت اذ أنا بور

فوحد والحور أيضا جمع أحور وحوراء وروى نعوذ بالله من الحور بعد الكون من قول العرب حار بعدما كان أى كان على حالة جميلة فحار عنها معناه رجع يقال للعود الذى تدور عليه البكرة محور لانه يرجع الى حالته الاولى بعد الدوران وقيل الكور الاجتماع ومعناه نعوذ بالله من الخروج عن الجماعة بعد الحصول فيها ﴿قولهم حارا استاتن﴾ يضرب مثلا للرجل العزيز يصير ذليلا أى كان حمارا فصار أتانا ونحوه قول الشاعر

﴿أسرع في نقص امرئ تمامه﴾

﴿استوت به الأرض﴾ يعنى أن الرجل اذا تم أخذ فى النقصان

يعنون أنه مات ودرس قبره حتى لافرق بينه و بين الارض التى دفن فيها

﴿أسوأ القول الافراط﴾

﴿السعيد من وعظ بغيره﴾ لان الافراط فى كل أمر مؤد الى الفساد

أى ذوالجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى مافى السحابة التى رفعت لهم فى البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كانكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلق نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

﴿سيان أنت والعزل﴾

﴿سفه بالشاب الرغاء﴾ الاعزل الذى لاسلاح معه * يضرب لمن لاغناء عنده فى أمر

أى سفه بالشيخ الكبير الصبا والتضجر

﴿سوف ترى و ينجلي الغبار * أفرس تحتك أم حمار﴾

﴿أسمع صوتا وأرى فوتا﴾ يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى

﴿أسرع فقدانا نسرع وجدانا﴾ يضرب لمن يعدو ولا ينجز

﴿سلط الله عليه الأبهمين﴾ أى اذا كنت متفقد الأمرك لم تفتك طلبتك

﴿سورى سوار﴾ و يقال الاعميين يعنى السيل والجمل الهائج

مثل قولهم صمى صمام للداهية قال الازدى

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادى بالضحى سورى سوار

﴿سبهلل يعلو الاكم﴾

﴿سائل الله لا يخيب﴾ السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطا وفراغا

﴿مصابة صيف عن قليل تقشع﴾ يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم

﴿السفر قطعة من العذاب﴾ يضرب فى انقضاء الشئ بسرعة

﴿السفر ميزان السفر﴾ يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

﴿سوء الظن من شدة الضن﴾ أى انه يسفر عن الاخلاق

وافد أرانى والاسود تخافنى
فأخافنى من بعد ذاك الثعلب
﴿قولهم الحمى أضرعتنى لك﴾ يضرب مثلا للامر يضطر صاحبه الى الخضوع والمثل لعمرو بن معدى كرب قاله لعمر بن الخطاب أخبرنا أبو أحمد عن ابن عرفة عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال حدثنى رجل من ولد مرحة الغفارى ان عمرو بن معدى كرب قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسأله عن سعد بن أبى وقاص فقال اعرابى فى نمرته عاتق فى حجلته أسد فى تامورته نبطى فى جبايته قال كيف علمك بالسلاح قال بصير قال فاخبرنى عن النبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فاخبرنى عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال فاخبرنى عن الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فاخبرنى عن السيف قال عنده قارعت أمك الثكل قال بل أمك قال بل أمى والحمى أضرعتنى لك قال أبو هلال أى الاسلام أذلنى لك ولو كان فى جاهلية لم تجسر أن ترد على والنمرة كساء أسود تلبسه الاعراب والعاتق الجارية الشابة وصفه بالحياء والتامورة الاجمة ههنا قوله نبطى فى جبايته وصفه بالاستقصاء فى جباية الخراج ﴿قولهم الحفائظ تحلل الاحقاد﴾ يضرب مثلا للرجل يغضب لحميه وقريبه وان كان مشاحنا له وقيل لبعضهم ماتقول فى ابن العم قال عدوك وعد وعدوك والحفيظة الغضب قال القطامى
أخوك الذى لاتملك الحس نفسه
وترفض عند المحفظات الكتائف

﴿سقط العشاء به على متقمر﴾ هذا مثل قولهم * ان الشفيق بسوء ظن مولع *

قالوا هو الاسد يطلب الصيد فى القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير

﴿سمعا لا بلغا﴾ ماتقدم من قولهم * سقط العشاء به على سرحان *

يضرب فى الخبر لا يعجب أى نسمع به ولا يتم و يقال سمعا لا بلغا وقال الكسائى اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا و بلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

﴿سهم الحق مريش يشك غرض الجنة﴾

الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿سلم أديمه من الحلم﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

﴿سبنتاة فى جلد بخنداة﴾

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث و يقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت و بعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بخنداة بخاند و بخاد وفى جمع علنداة علاند وعلاد * يضرب للمرأة السليطة الصخابة

﴿اسمع ممن لا يجد منك بدا﴾

يضرب فى قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

﴿سال بهم السيل وجاش بنا البحر﴾

أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى يسيل به السيل

﴿مصابة خالت وليس شائم﴾

يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلاذكر له فى كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿اسأل عن النثى التشول المصطلب﴾

النثى المخ والتشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿سلقة ضب وأمت مكونا﴾

السلقة الضبة التى قد ألقت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها والمواأمة المفاخرة

يقول العداوات تتفرق فتذهب عند الحفائظ والارفضاض التفرق والكتائف العداوات الواحدة كتيفة والمحفظات الامور التى تحفظ الناس أى تغضبهم والحس الرقة يقال حسست له أحس حسا وقال عويف القوافى
فخلت له نفسى النصيحة انه
عند الشدائد تذهب الاحقاد
ومن ذلك قولهم آكل لحمى ولا أدعه لآكل وقد مر ذكره ﴿قولهم حبيب الرجل أصله﴾ يضرب مثلا للرجل يعجب بأهله وللقوم يمدحون أخاهم ويعجبون به ومثله قول العامة من يمدح العروس الا أهلها ومنه قولهم أيضا
* زين فى عين والده *
وقولهم كل فتاة بابيها معجبة وقيل لعمر بن عبد العزيز لو بايعت لابنك عبد الملك وكان فاضلا فقال لولا انى أخاف ان يقال زين فى عين والده لفعلت ومن ههنا أخذ أبو تمام قوله
ونسى بالاحسان ظنا لا كمن
هو بابنه وبشعره مفتون
وقال آخر
زين فى عين حاسديه كما
زين فى عين والده
والحميم القريب يقال فلان أحم الى من فلان أى أقرب ومجاز الكلام حميم الرجل من هو من أصله أى أقاربه ﴿قولهم الحليم مطية الجهول﴾ معناه ان الحليم يحتمل جهل الجهول ولا ينتصف منه وربما يجرى مع ذلك وان لم يكن منه قول النابغة
* وان مطية الجهل الشباب *
وأخذه أبو نواس فقال

يضرب للضعيف يبارى القوى

﴿أسرع بذا كم صابة نقابا﴾

يقال ان امرأة خرجت من بيتها الحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خساثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أى فجأة وتعنى بقولها اصابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أى ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ فى ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

﴿سيل به من دب فى ظلام﴾

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما فى الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

﴿ممتن القشفاش ان لم تقطع﴾

القشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم القشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ فى الامور ثم خيف منه النبو

﴿سيرى على غير شجر فانى غير متعته له﴾

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الشجرة أى اربطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلق عليه الثياب والمتعته التنوق والتصلق يقول اربطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفنى فوق ما أطيق قاله المؤرج

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أسرق من شظاظ﴾

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من بنى نمير وهى تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

﴿أسأل من فلحس﴾

ويروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره وقال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مر به غزى من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا الى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا ولك ذلك قال ولناقتى قالوا أما ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم أسأل من فلحس أنه الذى يتضين طعام الناس يقال أنا نا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس عنده مثل طفيل

﴿أسأل من قرثع﴾

كان الشباب مطية الجهل *

ونحوه قول الشاعر

وانما الحلم ذل أنت عارفه
والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

وقيل لبعضهم ما الحلم قال الذل تصبر عليه (قولهم الحمد مغنم) يقولون الحمد مغنم والمذمة مغرم معناه انك اذا أفدت فحمدت فقد استفدت وغنمت واذا ثلت فذممت فقد غرمت وخسرت ولم يذهب من مالك ما أكسبك حمدا وجنبك ذما وقال زهير فى تعظيم شان الحمد

ولو ان حمد الناس يخلد لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ولكن فيه باقيات وراثة
فزود بنيك بعضها وتزود

وقال غيره

* لولا الثناء كانه لم يولد *

وقال غيره

* وان قليل الذم غير قليل *

وقيل ذكر الفتى عمره الثانى وقال ابن دريد

وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

وقال آخر

فأثنوا علينا لا أبا لابيكم
بأفعالنا ان الثناء هو الخالد

وقال سعية اليهودى

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه
يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثنى عليك وان من
أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

(قولهم حيلة من لا حيلة له الصبر) معناه ان من لم يقدر أن ينفع نفسه بدفع المكروه عنها قدر أن يصبر فيكسبها المنفعة فى ثواب الصبر وحسن الاحدوثة فى ملك

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بنى تغلب

اذا ما القرثع الاوسى وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

﴿أسرع من حداجة﴾

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان ابن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فبعثا لوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

﴿أسرع من نكاح أم خارجة﴾

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يا بنى تراه يعجلنا أن نحل ٢ ماله أل وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعج فخلف عليها بعد الايادى بكر بن يشكر ابن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيوان البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا وحوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو ابن غنم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من آبائهم منفردين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسوداء الغنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

﴿أسرع من ذى عطس﴾

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

﴿أسرع من اليد الى الفم﴾ وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن أبى سلمى

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادى الرس كاليد للفم

﴿أسمع من فرس بيهماء فى غلس﴾

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

﴿أسرع من فريق الخيل﴾

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

﴿أسرع غدرة من الذئب﴾

وقال فيه بعض الشعراء

النفس وقال بعض الحكماء المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وان شرا من المصيبة سوء الخلق عليها يعنى الجزع وقال غيره

* وهل جزع يجدى على فأجزع *

وقال آخر

صبرنا لها حتى تبوخ وانما
تفرج أيام الكريهة بالصبر

وقال أبو هلال رحمه الله تعالى قال عمر بأبى الصبر شربة ثم أربه قال والارى العسل والشرى الحنظل وقال آخر الصبر مطية لا تكبو وان عنف عليه الزمان وفى هذا المعنى قيل

أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب
فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجى لمن احدقت به
نوائب دهر ليس عنهن مهرب

وقيل

قالوا صبرت وما صبرت جلادة
لكن لقلة حيلتى أتصبر
لا انتهى عنهم فتغربنى بهم
فلو عما ينهى العذول فيأمر

(قولهم الحزم حفظ ما وليت وترك ما كفيت) والمثل لاكثم بن صيفى يحث به على ترك ما لا يعنى مع المحافظة على ما يعنى قال أبو هلال رحمه الله ولا أعرف شيأ أشد على الاحمق من تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على ان فى ما يعنى شغلا عما لا يعنى أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو بكر بن

٢ قوله ماله أل وغل هما كما فى القاموس بضم أولهما على صيغة المبنى للمجهول دعاء عليه اهـ مصححه

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلنى لا هنا لك مأكل

﴿أسرع من ورل الحضيض﴾

قال الخليل الورل شئ على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مر فى الارض لا يرده شئ

﴿أسمع من قراد﴾

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست برواغ الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القردان هزلى كأنها * نوادر صيصاء الهبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت * حشاشاتها فى غير لحم ولا دم

﴿أسرع من الخذروف﴾

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدوا الخيط دردر قال يصف الفرس

وكأنهن أجادل وكأنه * خذروف يرمعة بكف غلام

﴿أسرع من عدوى الثوباء﴾

وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

﴿أسرع من تلمظ الورل﴾

ويروى من تلمظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب والتلمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا اتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلمظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الآكل

﴿أسرع من المهتهتة﴾

وهى النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابى المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هى التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال الاصمعى رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وكلاهما أعنى التاء والثاء يدلان على ماذهب اليه محمد بن حبيب لان النمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخلطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاء الكذابة والنمامة وأما ما قاله ابن الاعرابى انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها اصواتا لا معنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابى مفهوم

﴿أسرع غضبا من فاسية﴾

دريد قال أنا الرياشى قال أنا عمر بن بكير قال أنا الهيثم بن عدى عن ابن عياش عن الشعبى قال لما قدم علينا الاحنف بن قيس مع مصعب بن الزبير فما رأيت شيأ يستقبح الا وقد رأيت فى وجه الاحنف منه شبها كان صعل الرأس أجحن الانف أغضف الاذن باخق العين ناتئ الوجه مائل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين أحنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة أعلى وأفسح فقال له رجل والله ما أشبه الكوفة الا بشابة صبيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها فاذا ذكرت وذكرحاجتها كف عنها وما أشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض مؤسرة موسرة فاذا ذكرت فذكر يسارها رغب فيها فقال الاحنف اما البصرة فاسفلها قصب وأوسطها خشب وأعلاها رطب نحن أكثر عاجا وساجا وديباجا وبرذونا هملاجا وجارية مغناجا والله ما أتى البصرة أحد الا طائعا ولا خرج منها الا كارها يجر جرا فقام شاب من بكر ابن وائل فقال للاحنف يا أبا بحر بم بلغت فى الناس ما بلغت فوالله ما أنت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال يا ابن أخى بخلاف ما أنت فيه قال وما أنا فيه قال بتركى ما لا يعنينى فى أمرك اذ شغلت بما لا يعنيك فى أمرى قال الشاعر

ولا تعترض للامر تكفى شؤنه
ولا تنصحن الالمن هو قابله

بعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وتنتت

﴿أسرع من العير﴾

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمى عيرا لنتوه ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء قبل عير وما جرى يريدون به السرعة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرا

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أردت بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعير * أكالئه مخافة أن يناما

ويروى أنا لبه وقوله حضأت أى أوقدت ومما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أن كل من ضرب العيـ * ـر موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وفريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة فى النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عير النتوه مثل عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا ما يجنيه عليكم وجاء فى الحديث أن عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحد كما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير ايادا أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوم عين اباغ وشمر حنفى من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد قال أبو حاتم قد أكثر الناس فى هذا وليس شئ منه بمقنع ٢ وانما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى أن قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ما ظهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدرات الحوض وصفا الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر ابن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

﴿أسمع من سمع﴾

ويقال أيضا أسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف أنفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شئ عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * أغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع

﴿قولهم حلأت حالئة عن كوعها﴾ يضرب مثلا فى حذر الانسان على نفسه ومدافعته عنها أى انى متق على نفسه وأصله فى التى تحلأ الاديم فتضعه على كوعها ثم تسحاه بالسكين فان أخطأت قطعت كوعها والكوع طرف الزند الذى يلى الابهام والكرسوع طرفه الذى يلى الخنصر والحلء قطع اللحم عن الاديم ﴿قولهم حرة تحت قرة﴾ يضرب مثلا للامر وتحته أمر خفى والحرة العطش والقرة البرد يقولون فى الدعاء رماه الله بالحرة تحت القرة يعنون العطش مع البرد ونحو المثل قول الشاعر

أرى خلل الرماد وميض جمر
خليق أن يكون له ضرام

﴿قولهم حبك الشئ يعمى ويصم﴾ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا ابن أبى دواد قال حدثنا كثير بن عبيد قال حدثنا بقية وأبو حيوة ومحمد بن حرب عن أبى بكر بن أبى مريم عن خلف بن محمد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم أراد ان حبك للشئ يعميك عن مساويه ويصمك عن استماع العذل فيه فأخذه الشاعر فقال

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدى المساويا

٢ قوله وانما أصل العير العير أى كبد اه

وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن نجيم وأنشد لحسان بن ثابت الانصاري في ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البني وبئس الاب
وأمك سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها مردفا * كما سافد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة فان كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها فتجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعني أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أي من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه

((أسمع من لاقطة))

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هي العنز التي تشلى للحلب فتجيء لاقطة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هي الحمامة لانها تخرج ما في بطنها لفرخها وقال بعضهم هي الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هي الرحى لانها تلقط ما تطحنه أي تقذف به وقال بعضهم هي الصرلانه يلقط بالدرة التي لا قيمة لها قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك أسمع من لاقطه

((أسمع من مخة الرير))

الرير والرار اسمان للمخ الذي قد ذاب في العظم حتى كأنه خيط أو ماء يقال سماجهما من حيث

((أسرق من برجان))

الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب في السرق فسرق وهو مصلوب

((أسرق من تاجة))

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

((أسرق من زبابة))

هي الفأرة البرية والفأر ضروب فمنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد والزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أي لا يسمعون شيأ يعني الموتى والخلد ضرب منها أعمى

((أسلط من سلقة))

وقال آخر
خرجت غداة النفر أعترض الدمى
فلم أر أحلى منك في العين والقلب
فوالله ما أدري أحسن رزقته
أم الحب يعمي مثل ما قيل في الحب
وقال عمر بن أبي ربيعة
زعموها سألت جاراتها
وتعرت يوم حر تبترد
أكما ينعتني تبصرنني
عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها
حسن في كل عين من تود
حسد حملنه من حسنها
وقديما كان في الناس الحسد
وقال غيره
يا من يلوم عليه
انظر بعيني اليه
فلست تبرح حتى
تصير مثلي يديه
((قولهم الحريص يصيدك لا الجواد)) يقول ان الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي يقوم بما لك لا القوي عليها من غير أن يكون له حرص على قضائها وهوى لنجح السعي فيها وقريب منه قولهم لا يرحل رحلك من ليس معك أي ليس معك هواه ولا له بك عناية وفيه وقولهم أساء كاره ما عمل وقدم في الباب الاول ونحو المثل * ولا يبلغ الحاجات الا المثابر * ويصيدك أي يصيد لك مثل كاله ووزنه أي كال له ووزن له ((قولهم الحرب غشوم)) وذلك أنها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية ومنه قول الشاعر
فان الحرب يجنيها أناس
ويصلى حرها قوم براء
وقريب من هذا المعنى قول النابغة

قال حمزة هي الذئبة ولم يزد على هذا وفي بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هي سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أي صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة ومنها يقال للسلطان واناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

((أسهل من جلذان))

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفي بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذي لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

((أسلح من حبارى ومن دجاجة))

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

((أسبح من نون))

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان في جمع الحوت

((أسير من شعر))

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * في القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شيء لسان ولسان الدهر هو الشعر

((أسرى من جراد))

قال حمزة هو من السرى التي هي سير الليل والجراد لا يسري ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرا من جراد أي أكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

((أسرى من أنقد))

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال في مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفي مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

((أسعى من رجل))

قال حمزة لا أدري أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التي يسعى عليها

((أسهر من قطرب))

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيره لا يرويه أسهر وانما يروي أسعى ويحتج بأن سيره انما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار

((أسهر من النجم))

((أسرى من الخيال))

الجعدي وهو أجود ما وصفت به الحرب
ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها
وعند ذوي الاحلام منها التجارب
لها السادة الاشراف تأتي عليهم
فتهلكهم والسابحات النجائب
وتستلب المال الذي كان ربه
ضنينا به والحرب فيها الحرائب
وقال معن بن أوس
دعاني أشب الحرب بيني وبينه
فقلت له لا بل هلم الى السلم
واياك والحرب التي لا أديمها
صحيح ولا تنفك تأتي على رغم
فلما أبى خليت فضل عنانه
اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الخيل أول وهلة
فبعدا له مختار جهل على علم
((قولهم الحر يعطي والعبد يألم قلبه)) ويروى والعبد تيجع استه ومعناه ان العبد لا يجود ويشق على نفسه جود الحر وهذا أبعد غايات البخل ((قولهم حال الجريض دون القريض)) يضرب مثلا للمعضلة تعرض فيشتغل عن غيرها والمثل لعبيد بن الابرص وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كل سنة فكان يركب فيه فيقتل كل من لقيه فاستقبله عبيد بن الابرص مرة فيه فقال له ماترى يا عبيد قال المنايا على الحوايا فذهبت مثلا فقال له أنشدني من قريضك فقال حال الجريض دون القريض ثم قال
أقفر من أهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد
ثم قال
ألا أبلغن بني

«أسهر من جدجد»

هو شئ شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل «أسمن من بعرو»

ويقال يعرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد «أسرع من الريح»

(ومن البرق) (ومن الاشارة) (ومن الجواب) (ومن البين) (ومن اللمح)

(ومن الطرف) (ومن لمح البصر) (ومن طرف العين) (ومن رجع الصدى)

وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره (ومن رجع العطاس) (ومن حلب شاة)

(ومن مضغ تمرة) (ومن لمع الكف) اللمع التحريك ومنه * كلمع اليدين فى حبى مكلل *

وألمعت بالشئ والتمعته أى اختلسته (ومن السم الوحى) (ومن الماء الى قراره)

(ومن كلب الى ولوغه) يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب ما فى الاناء (ومن لحسة الكلب أنفه)

(ومن لفت رداء المرتدى) (ومن السيل الى الحدور) (ومن النار فى يبيس العرفج)

(ومن شرارة فى قصباء) (ومن النار تدنى من الحلفاء) (وأسرع من دمعة الخصى)

(ومن قول قطاة قطا) «أسمع من حية» (ومن ضب) (ومن قنفذ)

(ومن دلدل) (ومن صدى) (ومن فرخ العقاب) «أسفد من هجرس»

(ومن ضبوق) (ومن ديك) (ومن عصفور)

«أسود من الأحنف» هذا من السيادة

«أسعد من هدهد» يضرب لمن يرمى بالابنة

«أسبق من الأجل» (ومن الأفكار)

«أسير من الخضر» عليه السلام

«أسمج من شيطان على فيل»

«أسر من غنى بعد عدم وبرء بعد سقم»

«أسأل من صماء»

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو

بان المنايا هى الوارده
فاقسم ان مت ما ضرنى
وان عشت ما كنت بى واجده
هى الجمر تكنى الطلاء
كما الذئب يكنى أبا جعده
يقول ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح يضرب مثلا للرجل يظهر لك اكراما وهو يريد غائلتك ثم أمر به فذبح ويروى هذا الحديث له مع أبى كرب الغسانى وكان له فى كل سنة يوم بؤس فعرض له عبيد فى يوم بؤسه فقال له ما تقول يا عبيد فقال اتتك بحائن رجلاه قال ثم ماذا قال من عز بز قال ثم ماذا قال لا يرحل رحلك من ليس معك قال ثم ماذا قال بلغ الحزام الطبيين فذهبت كلماته أمثالا وأمر به فذبح «قولهم حتى يجتمع معزى الفزر» يضرب مثلا للشئ الذاهب الذى لا يقدر على تلافيه ورده وأصله أن سعد ابن زيد مناة بن تميم وهو الفزر قال لابنه هبيرة بن سعد سرح معزاك وارعها قال والله لا أرعاها سن الحسل قال يا صعصعة اسرح فيها قال لا أسرح فيها الوة الفتى هبيرة فذهبت كلتاهما مثلين فغضب سعد فلما أصبح غدا بالمعزى الى عكاظ وقال ان هذه معزاى لا يحل لرجل أن يدع اخذ واحدة منها ولا يحل له أن يجمع بين اثنين فانتهبها الناس وذهبوا بها فقيل لما لا يرجى ارتجاعه حتى يجتمع معزى الفزر وقوله الوة الفتى هبيرة أى على يمين هبيرة لا أسرح فيها والالوة والالية اليمين وآلى الرجل يولى اذا حلف وفى القرآن العظيم للذين يؤلون

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل
اجل لا ولكن أنت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعنى الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

«سوسوا السفل بالمخافة» «سلطان غشوم خير من فتنة تدوم»

«سوء الخلق يعدى» «سماع الغناء برسام حاد»

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت

قاله الكندى «سبحان الجامع بين الثلج والنار» (وبين الضب والنون)

يضرب للمتضادين يجتمعان

«سواء قوله وبوله» «سبع فى قفص» يضرب للرجل الجلد المحبوس

«سراويله فى زيقه»

اى ان الحاجة والجهد ألجأه الى أن رفع قميصه بسراويله

«سارت به الركبان» يضرب للحديث الفاشى

«السكوت أخو الرضا» «سيد القوم أشقاهم»

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة «سامعا دعوت»

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشئ فظن أنه لم يفهمه

«سوقنا سوق الجنة» كناية عن الكساد

«سال به السيل» اذا هلك «سخن صدره عليك»

«سفير السوء يفسد ذات البين» «ستساق الى ما أنت لاق»

«السودد مع السواد» أى مع الجماعة والجمهور «السلف تلف»

«الأسواق موائد الله فى أرضه» «السيف يقطع بحده»

«الساجور خير من الكلب» «الاستقصاء فرقة»

«السالم مربح الأوبة» «السعيد من كفى»

«السلامة احدى الغنيمتين» «السعر تحت المنجل»

من نسائهم وسنذكر سن الحسل فى الباب الثامن ان شاء الله تعالى
وقال شبيب ابن البرصاء
وهم لبسوا انا فعيك ولن ترى
لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر
«قولهم حتى يؤب المنخل» يتمثل به فى اليأس عن الشئ وقيل المنخل هو القارظ العنزى وقدم ذكره والمثل مأخوذ من قول النمر ابن تولب
وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم
تلاقونه حتى يؤب المنخل
يريد انه قد كبر وعجز عن طلب الاشياء فاذا غاب عن عينه شئ خشى عليه الفوت لما يرى من عجزه عن الطلب به وكان أهل البصرة يقولون حتى يرجع نشيط من مرو ونشيط مولى لعبيد الله ابن زياد بنى له دارا فلم يرضها وأمر بهدمها فهرب نشيط الى مرو وأمر عبيد الله ببناء دار أخرى فلما فرغ منها أمر فصور فى دهليزه كلب وأسد وكبش وقال اسد كالح وكلب نابح وكبش ناطح وصور على بابها رؤس أسد مقطعة فمر بها اعرابى فقال ان صاحبها لا يتم لسكناها الا ليلة فاختلج الى عبيد الله فقال احبسوه حتى ننزلها ونقتله فيها ونقل اليها متاعه فهز كلب ففصلك الاعرابى وقال والله لا يسكنها أبدا فما أمسى حتى قدم رسول ابن الزبير الى قيس بن السكن ووجوه أهل البصرة ودعاهم الى طاعته فأجابوه وهرب عبيد الله ثم دعا الاعرابى وقال له من أين قلت ما قلت قال رأيت رؤس أسد قد قطعت فقلت قوى

﴿السلطان يعلم ولا يعلم﴾ ﴿السوداني بالتمر يصطادون﴾

﴿استندت الى خص مائل﴾ ﴿استغن أو مت﴾

﴿اسمع ولا تصدق﴾ ﴿أسعد لفرد السوء في زمانه﴾

﴿استر ما ستر الله﴾ ﴿استعينوا على حوائجكم بالابرام﴾

﴿السنور الصباح لا يصطاد شيئا﴾

لان الفار يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفي

(الباب الثالث عشر فيما أوله شين)

﴿شتى يؤوب الحلبة﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا اشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول * يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق وشتى في موضع الحال أي يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿شغلت شعابي جدواي﴾

و يروى سعاتي وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أي شغلتني النفقة على عيالي عن الافضال على غيري قال المنذري سعاتي تصحيف وقع في كثير من النسخ

﴿شاكه أبا يسار﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرسا له على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التي كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعني اقصد في مدحك وقارب الموصوف في وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه * يضرب ان يبالغ في وصف الشيء

﴿شر ما يجيئك الى مخة عرقوب﴾

و يروى ما يشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأته الى كذا أي ألجأته والمعنى ما ألجأك اليها الا شر أي فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لا مخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شيء * يضرب للمضطر جدا

﴿شر الرأي الدبري﴾

وهو الرأي الذي يأتي و يسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشيء وهو آخره يقال فلان لا يصلي الصلاة الا دبريا أي في آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابي دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبري منسوب الى دبر البعير الذي يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الامور

﴿شر ما رام امرؤ ما لم ينل﴾

ملك قد ذهبت وسلطان قد انقطع ورأيت الكلب يهر على من يدخلها فأطلقه وأهل الكوفة يقولون حتى يرجع مصقلة من طبرستان وهو مصقلة بن هبيرة وكان سبب هربه من الكوفة انه كان على أردشير خرة من قبل علي عليه السلام فجاء معقل بن قيس بسبي بني ناجية وكانوا قد ارتدوا عن الاسلام فصاحوا الى مصقلة يا أبا الفضل امنن علينا فاشتراهم بثلثمائة ألف درهم فأعتقهم وخرج الى علي عليه السلام فدفع اليه مائة ألف درهم وهرب الى معاوية فقال علي عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبد ولو أقام ورأيناه قد عجز لم نأخذه بشيء وأجاز عتق من أعتق ففتش على دار مصقلة فوجد فيها سلاحا فقال

أرى حربا مفرقة وسلما
وعهد الناس بالعهد الوثيق
ثم هدمها فقال يحيى بن منصور
قضى وطرا منه علي فأصبحت
امارته فيها أحاديث كاذب
فبناها له معاوية بعد وقال مصقلة حين لحق بمعاوية
تركت نساء الحي بكر بن وائل
وأعتقت سبيا من لؤي بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد
لمال قليل لا محالة ذاهب

و يقولون حتى يزول عوارض وهو جبل عليه قبر حاتم الطائي وحتى يشيب الغراب وفي القرآن الكريم حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴿قولهم حبقة حبقة ترق عين

لانه ينبعث ثم لا يحلى ولا يفوز بمطلوبه

﴿شر السير الحقحقة﴾

يقال هي أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هي كف ساعة واتعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله ابن الشخير لابنه لما اجتهد في العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

﴿شر المال القلعة﴾

وروى أبو زيد القلعة بتحريك اللام يعني المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم و يتنقل يقال اياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

﴿شر يوميها وأغواه لها﴾

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامي حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقي البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا وأغوى أفعل من الغي والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير * ونمت وما ليل المطي بنائم * وقوله بحدج أي في حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أي يومي اعزازها واذلالها وأغواه أي أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء في أغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أي أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

﴿شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه﴾

و يقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ علي بن الحسن الباخرزي في بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالي باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل حصت مقلة الباز

﴿شر المال ما لا يزكى ولا يذكى﴾

أي لا يذبح يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق و يقال البقر العوامل

﴿شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد﴾

الترميد القاء الشيء في الرماد * يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن و يردف صلاحه بما يورث سوء الظن و يروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد

﴿شخب في الاناء وشخب في الارض﴾

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والفار يشخب و يشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل في الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب في

بقه﴾ يقال ذلك للرجل اذا تكبر وأعجبته نفسه والمثل لعلي عليه السلام قاله وهو يصعد المنبر يأمر نفسه بالتواضع وترق تفعل من الرقي أي ترق يا عين بقة يعني نفسه يريد تصغيرها اليها ﴿قولهم حتفها تحمل ضأن بأظلافها﴾ وهو مثل قولهم كالباحث عن الشفرة يراد به الرجل يبحث عما يكره فيستخرجه على نفسه وقالوا المثل لحريث بن حسان الشيباني وأصله أن رجلا غيب شفرة له في الارض ثم طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجدها فبينا الكبش يبحث بيده فأثارها فذبحه بها الرجل والشفرة السكين العريض وكذلك المدية وقال بعض الشعراء

وكان كعنز السوء قامت بظلفها
الى مدية تحت التراب تثيرها
وقال غيره
وكان كعنز يوم جاءت لحتفها
الى مدية مدفونة تستثيرها

﴿قولهم الحق أبلج والباطل لجلج﴾ يراد به ان الحق منكشف والباطل ملتبس يقال أبلج الصبح اذا انكشف ومنه سمي الكشفة بين الحاجبين بلجة واللجلج من قولهم تلجلج في القول اذا تتعتع فيه ولم يستوف العبارة عن معناه قال الشاعر

ألم تر ان الحق تلقاه أبلجا
وانك تلقى باطل القول لجلجا

ويقال لجلج اللقمة في فيه اذا أدارها ولم يسغها قال زهير

يلجلج مضغة فيها أنيض
أصلت فهي تحت الكشح داء

وقال بعضهم الحق أبلج وطريق

الارض وتارة يصبب فيصلب فى الاناء ＊ يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

﴿ شَرَابٌ بِأَنْقُعٍ ﴾

أى معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج فى معمر بن راشد

﴿ شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ ﴾

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

﴿ شُبَّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ ﴾

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء

﴿ شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها ＊ دعد ولم تغذ دعد فى العلب

﴿ شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ ﴾

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

﴿ شَرِقَ بِالرِّيقِ ﴾

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

﴿ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ ﴾

قال ابن الكلبى ان الشعر لابى أخزم الطائى ٣ وهو جد أبى حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم فأدموه فقال

ان بنى ضرجونى بالدم ＊ شنشنة أعرفها من أخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكانه مقلوب شنشنة وفى الحديث أن عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر أخزم ＊ يضرب فى قرب الشبه

﴿ شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنِ اطَّفَحَ ﴾

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة ＊ يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرئ

﴿ شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ ﴾

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تلقى صديق أو عدو ＊ تخبرك الوجوه عن القلوب

الصدق منهج ومسلك الباطل أعوج قال الشاعر

فان الحق ليس به خفاء

ولا تخفى الخيانة والخلاب

﴿ قولهم الحق مغضبة ﴾ يقال ذلك للرجل تصدقه عن الامر فيغضب وروى عن أبى ذر انه قال تركنى الحق ومالى من صديق ويقولون الحق مر وألزمته مر الحق وقال

حلو حلاوة وصل حادثاته

مر مرارة حق حل واجبه

﴿ قولهم حبيب جاء على فاقة ﴾ يضرب مثلا للامر يغشاك وبك اليه حاجة والفاقة الى الشئ الحاجة اليه وفى معناه قول الشاعر

خليل أتانى نفعه وقت حاجتى

اليه وما كل الاخلاء ينفع

وقيل خير الرضاء ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان مع القدرة

﴿ قولهم حيث لا يضع الراقى انفه ﴾ هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره جرحه حيث لا يضع الراقى انفه قال ويضرب للشئ لا دواء له ومثله قولهم غادروها الا برقع وقال

٣ قوله وهو جد أبى حاتم الخ الذى فى القاموس جد حاتم أو جد جده ولعل ما هنا أوفق وقد زاد صاحب القاموس فى انشاد الشعر حيث قال

ان بنى زملونى بالدم

من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء به يقوم

شنشنة أعرفها من أخزم

فليراجع اه مصححه

﴿ شَفَيْتُ نَفْسِى وَجَدَعْتُ أَنْفِى ﴾

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفى من وجه

﴿ اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ ﴾

يضرب لمن يحث على التمسك بالشئ ولزومه

﴿ شَمِّرُوا وَائْتَزِرُوا وَالْبَسُوا جِلْدَ النَّمِرِ ﴾

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

﴿ شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ ﴾

يقال كانه شيطان الحماطة وما هو الا شيطان الحماطة يقال لبيس الافانى حماط قال أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضى ＊ يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

﴿ شَهِدْتُ بِأَنَّ الْخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ ＊ وَأَنَّ الْحُبَارَى خَالَةُ الْكَرَوَانِ ﴾

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب ＊ قال أبو عمرو يضرب عند الشئ يتمنى ولا يقدر عليه

﴿ شَمِّرْ ذَيْلًا وَادَّرِعْ لَيْلًا ﴾

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب

﴿ أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ ﴾

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنحر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس

﴿ شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ ﴾

＊ يضرب فى الاسراع والعجلة

أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا ＊ يكفيه ما بلغه المحلا

﴿ أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا ﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة ＊ يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شئ

﴿ شَجَرٌ يَرِفُّ ﴾

أى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أى شجر يرف ظله ＊ يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده

﴿ شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ ﴾

وهو الذى يحطم الراعية بعنفه ＊ يضرب لمن يلى شيأ ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغى أن يكون

الاصمعى معناه أنه لا يقرب ولا يدنى منه وأصله ان ملسوعا لسع فى استه فلم يقدر الراقى على القرب مما هنالك ﴿ قولهم حرك خشاشه ﴾ ومعناه الحق به أذية وأصله فى البعير يحرك خشاشه فيألم والخشاش العود الذى يدخل فى أنف البعير فاذا كان ذلك من حديد أو صفر فهو برة والجمع برى والبرة أيضا الخلخال والجمع برين والخشاش أيضا الرجل الشجاع الخفيف والخشاش الصغير الرأس كل ذلك بكسر الخاء وأما الخشاش بالفتح فالنذل من كل شئ مثل الرخم من الطير وما لا يصطاد منها ﴿ قولهم الحسن أحمر ﴾ معناه ان المال الذى فيه الجمال لا يكتسب الا بجهد وشدة يحمر معها الوجه فالاحمر كناية عن الشدة والجهد ومنه قولهم موت أحمر أى موت فى شدة وجهد قال مسلم

قوم اذا احمر الهجير من الوغى

جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

يعنى اذا احمر ألوان القوم فى الهجير مما يلقون من الشدة والصعوبة فأما قول الشاعر

هجان عليها حمرة فى بياضها

تروق به العينين والحسن أحمر

فانه يعنى أن الحسن فى حمرة اللون مع البياض دون الصفرة وغيرها من الالوان ومنه قول الشاعر

＊ فادخلى فى الحمرات الحسن أحمر ＊

﴿ قولهم حلبت حلبتها واقلعت ﴾ قرأناه على أبى على بن أبى حفص ابن جعفر عن ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى بالحاء ورواه

الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا   أى أثرا حسنا

﴿شُغِلَ عَنِ الرَّامِى الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ﴾

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا أعلمك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم الا شكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى * شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرمى كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

﴿شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ﴾ اذا فرق جمعهم

قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقى

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن أشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

﴿الشُّجَاعُ مُوَقًّى﴾

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

﴿شَخْبٌ طَمَحَ﴾

الشخب اللبن عند من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به

﴿شَغْمَتِى فِى قَلْبِى﴾

القلع كنف يجعل الراعى فيه أداته قيل للذئب ما تقول فى غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى حظياته أى سهامه فقيل فى غنم معها جارية قال شعمتى فى قلبى أى أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشئ الذى هو فى ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان فى ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

﴿اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ﴾

غيره بالجيم * ويضرب مثلا للرجل يغضب ويصخب ثم يسكت من غير أن يكون له تغيير وقال ثعلب يضرب مثلا للرجل يأخذ الشئ ويذهب ويدعك وهذا هو الصحيح عندنا ﴿قولهم حرانتصر﴾ يضرب مثلا للرجل يظلم فينتقم وأصله رمز من رموز العرب قالوا وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته فلطمها فمضيا كما الى الضب فقالت يا أبا الحسل قال سميعا دعوت قالت جئناك نحتكم اليك قال فى بيته يؤتى الحكم فقالت انى التقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت ان الثعلب أخذها قال حظ نفسه بغى قالت لطمته قال أسفت والبادئ أظلم قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت اقض بيننا قال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة ومثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن أبى عبيد الله بن اسحق العطار عن معاوية بن حفص الحمصى عن الاصمعى قال لما قدم خالد بن الوليد تلقاه ابن بقيلة فقال له خالد من أين أقبلت ويلك قال من ورائى قال فأين تريد قال امامى قال فمن أين خرجت قال من بطن أمى قال فمن أين أقصى أثرك قال من صلب أبى قال ففيم أنت قال فى ثيابى قال فعلى أى شئ أنت قال على الارض قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال ما أجبتنى عما سألت عنه قال ما أجبتك الا عما سألتنى عنه قال كم أتى عليك قال ستون وثلثمائة سنة قال أفتعقل قال نعم وأقيد قال فاخبرنى عن أعجب ما أدركت قال

قال ابن الاعرابى يقول سلم اليه حقه ولا تحملنك محبة الشئ أن تمنعه

﴿الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ﴾

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يحوجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمى

ولقد رأيت الشر بين الحى يبدؤه صغاره

وقال آخر   الشر يبدؤه فى الاصل أصغره * وليس يصلى بحر الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

﴿الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ﴾

يضرب فى اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله * الخير يبقى وان طال الزمان به * وزعموا أن هذا بيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

﴿الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة واغا زاهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس عليهم اغاه وتارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الاستخدام لمال غيره قال وهذا كالمثل الذى لاكثم بن صيفى رب لائم مليم يقول ان الذى يلوم الممسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح اعذر من الظالم أى من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال الليث يساق الحديث ثم قال يا بنى جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

﴿شَبِعْنَا عَلَى الْخَسْفِ﴾

أى على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أى على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أى جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أى كلفه مشقة وذلا وفى كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

﴿اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ﴾

أى اشتر ما ينفق عليك اذا بعته

﴿اشْتَدِّى زِيَمُ﴾

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُذَمُّ﴾

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

﴿أَشْوَارَ عَرُوسٍ تَرَى﴾

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة [٢] وقد مر ذكرها فى باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تتهكم بجذيمة * يضرب عند الهزء

﴿شُبْرٌ فَتُشْبَرُ﴾

أدركت ما بين الحيرة الى الشام قرى منظومة وان المرأة لتضع مكتلها على رأسها وفى يدها مغزلها فما تغمسه حتى يمتلئ من الفواكه ثم أدركته خرابا يبابا وهى الدول بين عباد الله وبلاده وأدركت البحر وان سفنه لترفأ الى محلنا هذا ثم أدركته يابسا قال فاخبرنى بافضل المال قال أرض خوارة فيها عين خرارة قال ثم ماذا قال فرس فى بطنها فرس يتبعها فرس قال فأين أنت عن الابل قال جمال وشقاء قال فأين أنت عن الغنم قال ليس ذلك بشئ ذلك طعام قال فأين أنت عن الذهب والفضة قال ذلك الذى ان تركته لم يزد وان أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك قال فما هذه الحصون التى أراها قال بنيناها للسفيه حتى يجيء الحليم مثلك فينزلها واغا اسمى بقيلة لانه جاء فى ثوبين أخضرين واغا اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغسانى ومثله ما روى أن عدى ابن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضى البصرة وعدى أميرها فقال له يا هناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال اسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها انى لا أخرجها

[٢] قوله وقد مر ذكرها الخ لكن لفظ المثل هناك أدأب عروس ترى والدأب العادة والشأن وليس من معانيه الفرج ولكن الخطب سهل والمآل عند التأمل واحد فتدبر اه مصححه

أى أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذى يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذى يجاوز قدره

((شبعان فى يده كسرة))

يضرب لمن ماله يربى على حاجته

((شبئا ما يطلب السوط الى الشقراء))

أى يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرساله شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها ومواصلة قاله أبو زيد

((شر ما جار ها الكلب))

((شفاؤه نك الدبر))

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

((الشر للشر خلق))

أى الق الشر بمثله * يضرب لمن لا يصلح الا على الذل

((أشنت عقيل الى عقلك))

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

عقيل اسم رجل وأشنت ألجئت يريد لما ألجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك ما تكره قال أبو عمرو أشنت الى عقلك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج * يضرب هذا للرجل يقع فى أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا أن تنجو

((شبعان مقصور له))

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أى محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

((اشدد حيازيمك لذلك الامر))

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خرما والنقصان خرما الزاى مع الراى والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

((شيخ يعلل نفسه بالباطل))

((شاخس له الدهر فاه))

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الباه

أى تغير عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

((شق عصاهم نوى شجور))

أى مخالفة بعيدة وشجور من قولهم ما شجرك عن كذا أى ما صرفك ونوى شجور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

((الشرط أملك عليك أم لك))

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

((الشر قليله كثير))

من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال وأنا الآن أريد الخروج قال فى حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت ((قولهم حلف بالسمر والقمر)) قال الاصمعى السمر الظلمة وسميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون أى يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سمى الحديث سمرا ومعناه انه حلف برب النور والظلمة ((قولهم الحاج والداج)) الحاج الذى يزور البيت والداج الذى يخرج للتجارة يقال ماج ولكنه دج وقيل الداج الذين يدبون فى أثر الحاج ((قولهم حياء كحياء مارخة)) يضرب مثلا لمن يستحى مما لا يستحى منه وأصله ان امرأة يقال لها مارخة نزلت بقوم فقدموا لها القرى فقالت استحيى ان أصيب منه وخرجت عنهم فباتت ليلتها جائعة تسرى ((قولهم حن قدح ليس منها)) يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه فى القوم ليس منهم ولما قال عقبة ابن أبى معيط يوم بدر حين أراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتله أأقتل من بين قريش قال عمر حن قدح ليس منها فما أدرى أقاله مبتدئا أو متمثلا والقدح واحد القداح التى يستقسم بها والقدح أيضا السهم قبل أن يراش وينصل ((قولهم حتى يرجع السهم على فوقه)) يقال لا أفعل ذلك حتى يرجع السهم على فوقه أى لا أفعله أبدا لان السهم اذا رمى به مضى قدما ولم يرجع على فوقه ونحوه قول الشاعر

اذا زال عنكم أسود العين كنتم
كراما وأنتم ما أقام ألائم

هذا قريب من قولهم الشر يحقره وقد ينمى

((الشيب قناع المقت))

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيبا ادرنت محالبه * يخلى الغوانى والغوانى تقلبه

((الشباب مطية الجهل))

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

((شر العيشة الرمق))

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ٢ ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

((الشماتة لؤم))

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مر بك قال شماتة الاعداء

((الشر كشكله))

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشئ كشكله

((شر من المرزئة سوء الخلف منها))

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام السلف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

((شر من الموت ما يتمنى معه الموت))

((شر اللبن الوالج))

يضرب فى الداهية الدهياء

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما رد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج
لا تكسع الشول باغبارها * انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن

((أشر بتنى مالم أشرب))

أى ادعيت على مالم أفعل

((الشبهة أخت الحرام))

((الشر خير اذا كان مشتركا))

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

وأسود العين جبل يقول اذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم ومعناه أنه لا يزول الجبل وأنتم لا تكرمون أبدا ومنه قوله عز وجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط معناه أن الجمل لا يلج فى سم الخياط وان هؤلاء لا يدخلون الجنة ((قولهم حيالك من خلافوه)) يضرب مثلا للرجل تكلمه وهو مشتغل عنك لا يجيبك وأصله أن رجلا سلم على رجل وهو يأكل فلم يجبه فلما ساغ الطعام اعتذر فقال حيالك من خلافوه أى رد سلامك من ليس فى فمه لقمة تشغله ((قولهم حيل بين العير والنزوان)) يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده والمثل لصخر بن عمرو أخى الخنساء أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة وحدثناه عن غيره قالا غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدى صخرا فى جنبه وأفلت الخيل ولم يقعص مكانه فجوى منها ومرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حى فيرجى ولا ميت فينعى قد لقينا منه الامرين ومر بها رجل وكانت قائمة وكانت ذات خلق وأرداف فقال لها أيباع الكفل قالت نعم عما قليل فسمعها صخر فقال أما والله لئن قدرت عليك لاقدمنك قبلى وقال

٢ قوله ويروى الرمق أى بكسر الميم اه

﴿الشبعان يفت للجائع فتا بطيئا﴾

يضرب لمن لا يهتم بشأن أخيه ولا يأخذه ما أخذك

﴿شقشقة هدرت ثم قرت﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

﴿شر الضروع مادر على العصب﴾

وهو أن يشد فخذ الناقة [٢] حتى تدر ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿شر الناس من ملحه على ركبته﴾

يضرب للنزق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح

﴿أشأم كل امرئ بين فكيه﴾

يذكر ويؤنث

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم أى غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان فى لسانه وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أيمن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هى كالاسماء عندهم فى معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء باصغريه أى بصغيريه وكقولهم انى منه لاوجل وأوجر أى وجل ووجر أى خائف وكقول الشاعر

[٣] لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أى جاهلا

﴿أشبه فلان أمه﴾

﴿شجى بريقه﴾

يضرب ان يضعف ويعجز اذا غص بريقه * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿شديد الحجزة﴾

قالوا هى معقد الازار * يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن بنى أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لا ينال فينالونه

﴿شر أهر ذا ناب﴾

يقال اهراذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بنى تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما أهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع * يضرب فى ظهور أمارات الشر ومخايله

لها ناولينى السيف انظر هل تقله يدى فناولته فاذا هو لا يقله وروى أيضا ان أم صخر سئلت عنه فقالت لا زال بخير ما دام فينا فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

ونتأت من جنبه قطعة مثل الكبد فقطعها فيئس من نفسه فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل المخطئين مصيب
أجارتنا ان تسأليني فانني * مقيم لعمرى ما أقام عسيب
كأنى وقد أدنوا لحز شفارهم * من الصبر دامى الصفحتين نكيب

يعنى حمارا أو بعيرا ثم مات ودفن الى جنب عسيب وهو جبل بقرب المدينة فقبره هنالك معلما ﴿قولهم سرا أخاف على جانى الكمأة﴾ يضرب مثلا للرجل يخاف أمرا وغيره أخوف عليه ومن العجائب

[٢] قوله فخذ الناقة هكذا فى النسخ فخذ بالافراد وذكره فى القاموس بالتثنية فى محلين فى مادة ع ص ب فليراجع اه مصححه

[٣] قوله لا أعتب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿أشد خطبى قوسك﴾

هذا من أمثال بنى أسد وخطبى اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿شرب فما نقع ولا بضع﴾

يقال بضعت من الماء بضعا وبضوعا ونقعت أى شفيت غليلى * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى﴾

يعنون شهور الربيع أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ترى فيه وشهر نرى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى فى المثل لمتابعة ترى الذى هو الفعل

﴿شعبت قومى شعوب﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أى تفرق * يضرب عند تفرق القوم

﴿شوف الضاس يظهر الضاسا﴾

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت الضاس فان شوفه لا يخرجه من الضاسية * يضرب للئيم يحث على الكرم فيأباه

﴿شريب جعد قروه المقير﴾

الشريب الذى يشارب وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطى أحدا

﴿شنوءة بين يتامى رضع﴾

الشنوءة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

﴿شبك بسلاءة أم جندع﴾

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿شردوا الابل التذبح﴾

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات * يضرب لمن فر من أمر فوقع فى شر منه

﴿شم بخنابة أم شبل﴾

الخنابة ما لان من الانف مما يلى الحد وأم شبل الاسد * يضرب للمتكبر

﴿شمر ثروان وصاو هكعة﴾

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان * يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال

انك تخاف اللص على مالك فتستظهر على حفظه بغلق الابواب واقامة الحجاب ورفع الحيطان وترصيص البنيان وتنسى الدهر الذى يدرك بلا طلب ويعلق بلا سبب قال الشاعر

فاخلف واتلف انما المال عارة * فكله مع الدهر الذى هو آكله

وقال آخر

فانظر الى الدهر هل فاته بغيته * فى مطمع النسر أو فى مسبح النون

ولا آخر

* ألم تدر أن الله فوق المعاقل *

﴿قولهم حبذا المنتعلون من قيام﴾ يراد به حبذا الذين بهم بقية من قوة أو شباب أو انفاذ عزم أو ثقوب رأى وأصله ان امرأة شابة كانت تحت شيخ فرأت شبابا ينتعلون من قيام فقالت حبذا المنتعلون من قيام فقال الشيخ أنا أنتعل قائما قالت لتنتعل فقام لينتعل فضرط فقالت من ادعى الباطل انجع به أى انجع الباطل بخصمه ﴿قولهم حبل فلان يفتل﴾ معناه ان أمره مقبل وفى معناه نجمه صاعد وقد رفع عمله وعلا أمره ومما طرفه وورى زنده وصعد جده وطالت يداه واشتدت عضده وأكثر كلام العرب محمول على الاستعارة وأجوده أحسنه استعارة وبيان هذا مشروح فى كتابنا الموسوم بصنعة الكلام ﴿قولهم حكمك مسمطا﴾ يراد به حكمك مرسلا أى احتكم وخذ حكمك قال أبو بكر خذ حقك مسمطا أى سهلا وأظن أصله من قولك سمطت الجدى اذا كشطت ما عليه من الشعر فيكون

نحن أبن يلتقيان ﴿(شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ أَلْقَابُ)﴾

حوران من أرض الشام وبعده * الذئب والعقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن خبثه أى يحترز من قربه ﴿(شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى البُوسِ)﴾

جمادى عبارة عن الشتاء وجود الماء فيه * يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الاوقات أخصب أم أجدب ﴿(شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ القَدِيدَ)﴾

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد * يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير ﴿(شَكَوْتُ لَوْحًا فَخَزَالِى يَلْمَعَا)﴾

اللوح العطش وخزا يخزو خزوا رفع واليلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لا مطمع فيه ﴿(شَمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقَلِ)﴾

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كان على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل أردأ التمر * يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

﴿(شَوَالٌ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمَارَا)﴾

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلى أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يقبأ أصحابه بالعطيات فقيل لابى جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا ﴿(أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ)﴾

أى ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج فى سيره قالوا ان صيادا قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل فى ذلك

﴿(أُشِبَّ لِى اشْبَابًا)﴾

قال أبو زيد اذا عرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أى رفع لى رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا أى رفعه * يضرب فى لقاء الشئ فجأة

﴿(شَرُّ مَرْغُوبٍ اِلَيْهِ فَصِيلُ رَيَّانُ)﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يمرها فبقى أربابها من غير

ذلك أسهل من السلخ ويقال سمط الفارس درعه عليه اذا ألقى طرفها على عجز فرسه أو علقها بسرجه وسماط القوم صفهم ((قولهم حبيب الى عبد سوء محقده)) هكذا جاء ولعل المحقد لغة فى المحتد وروى المحقد وروى عن أبى لؤلؤة انه كان يرى استخدام العرب العجم فيقول لقد فتتت العرب كبدى فتمادت به الحسرة والكمد والغضب للعجم الى أن قتل عمر رضى الله عنه وقتل مكانه ((قولهم حبذا التراث لولا الذلة)) قاله بيهس يضرب مثلا للشئ فيه خصلة محمودة وخصال مذمومة وذلك أن الرجل اذا مات أقاربه ورث أموالهم واستغنى الا أنه يبقى فردا لا ناصر له وعلى ذلك قول الشاعر

ذهب الكرام فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسودد

ونحو ذلك قول بعض بنى أسد

ومختضر المنافع أريحى
نبيل فى معاوزة طوال
عزيز معزه فى غير غش
ذليل للذليل من الموالى
جعلت وساده احدى يديه
وتحت جرانه خشبات ضال
ورثت سلاحه وورثت ذودا
وحزنا دائما أخرى الليالى

الجماء الشخص والمعاوز الثياب التى يتبذل فيها الواحد معوز والذود الجماعة القليلة من اناث الابل والضال السدر البرى وفى هذا المعنى قول أبى دواد

لا اعد الاقتار عدما ولكن
فقد من قد رزئته الاعدام

ونحو ذلك ما أخبرنا أبو أحمد قال

لبن

لبن * يضرب للغنى الجأ اليه محتاج ﴿(شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزَبِيرٌ أَصْمَعُ)﴾

قيل الشوق ههنا الشفو وهو فتح الفم فقدم الواو فى المصدر والفعل جاء على أصله يقال شفا فه يشفوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفى بشئ مما قال وان وفى قلل وصغر ﴿(شَرُّ اِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ)﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أى لان تعاتبه ليرجع الى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أى لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿(الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا)﴾ يعنى أنها دثارهم فى الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وان حضر المصيف فأنت ظل

﴿(شِدَّةُ الحَذَرِ مُتَّهِمَةٌ)﴾ أى موقعة فى التهمة

﴿(شَنِئْتُهَا فِى أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزْأَى اِلَىَّ)﴾

أى أبغضها من قبل أن ترف الى * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أى تضم وتجمع والافليس لهذا التركيب ذكر فى كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أى تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشئ يزهاه اذا رفعه

﴿(شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا)﴾

شغرت أى رفعت رالباء فى برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿(شَرُّ الاَخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ)﴾

يضرب للكثير التلون فى الوداد ﴿(اِشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ)﴾

قال أبو عبيد يضرب فى التوقى فى الامور قال وهو فى بعض كتب الحكمة قلت والهاء فى قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كانه قال اتق الشر توقه

﴿(شَاوِرْ فِى أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ)﴾

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه ﴿(شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المَتَالِفِ)﴾

يضرب فى الشهوان الحريص على الطعام وغيره ﴿(شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ)﴾

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

﴿(شَغَلَ الحَلْىُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَ)﴾

أى أهل الحلى احتاجوا ان يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعاب جدواى يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ما على أفعل من هذا الباب)

أخبرنا المفجع قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى عن ابن الكلبى قال كان الحضرمى ابن عامر بن مواله الاسدى عاشر عشرة من اخوته فماتوا جميعا فورثهم فقال جزء بن مالك أخذ المال وتزوج ناعم البال فقال يزعم جزء ولم يقل جللا

انى تزوجت ناعما جذلا
ان كنت ازننتنى بها كذبا
جزء فلاقيت مثلها عجلا
أفرح ان ارزأ الكرام وأن
أورث ذودا شصائصا نبلا
كم كان من اخوتى اذا احتضر الـ
فرسان تحت العجاجة الاسلا
من سيد ماجد أخى ثقة
يعطى جزيلا ويضرب البطلا
ان جئته خائفا أمنت وان
قال سأحبوك نائلا فعلا

وكان لجزء تسعة اخوة فجلسوا جميعا على رأس بئر يصلحونها فانخسفت باخوته فهلكوا فبلغ ذلك الحضرمى فقال انا لله وانا اليه راجعون كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا ((قولهم الحديث ذو شجون)) وهو على حسب ما تقول العامة الحديث يجر بعضه بعضا والمثل لضبة بن أد أخبرنا أبو القاسم الكاغدى عن العقدى عن أبى جعفر عن ابن الاعرابى قال قال المفضل كان لضبة بن أد ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد فخرجا فى طلب ابل له فلقيها سعد فرجع بها ولم يرجع سعيد وكان ضبة يقول اذا رأى شخصا مقبلا تحت الليل أسعد أم سعيد فذهبت مثلا فى نحو قولهم أنجح

«أشَدُّ الرِّجالِ الأعْجَفُ الأضْخَمُ»

يعنى المهزول الكبير الالواح

«أشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ»

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى فانى عنهم * لراحلة لا يفقدونى بنياتى

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس أغثنى بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو أغثنى بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فانى لا أعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هى ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ما جنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولا رث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عنى * بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما لمهلهل بن ربيعة أخى كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذى كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته ما دهاكن قلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على

أم خبيئة أخبر أم شر ثم خرج ضبة يسير فى الاشهر الحرم ومعه الحرث بن كعب فمروا على سرحة فقال الحرث لقيت بهذا المكان شابا من صفته كذا فقتلته وأخذت بردا كان عليه وسيفا فقال ضبة أرنى السيف فأراه فاذا هو سيف سعيد فقال ضبة الحديث ذو شجون معناه ان الحديث له شعب وشجون الوادى شعبه ويقال له بمكان كذا شجن أى حاجة وهوى وقيل الحديث ذو شجون يضرب مثلا للرجل يكون فى أمر فيأتى أمرا آخر فيشغله عنه فقتل ضبة الحرث فلامه الناس وقالوا اقتلته فى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فارسلها مثلا ومعناه قد فرط من الفعل ما لا سبيل الى رده قال الفرزدق

أأسلمتنى للموت أمك هابل
وأنت دلنظى المنكبين بطين

الدلنظى الغليظ يقال رجل دلنظى ودلنظى ينون ولا ينون ودلاظ فى معناه وقيل هو شديد المنكبين قال

خيص من الود المقرب بيننا
من الشر رابى القصريين معين
فان كنت قد سالمت دونى فلا تقم
بدار بها بيت الذليل يكون
ولا تأمن الحرب عند اشتغارها
كضبة اذ قال الحديث شجون

اشتغارها هيجانها ومفاجأتها وامكانها يقال شغر برجله اذا أمكن يقول تفاجئك كما فاجأت ضبة وكانت بنت لمعاوية متزوجة بابن لزياد ففخرت عليه فقال زياد ما أقبح الفخر بعد الشغر يعنى رفع

بكر وكان الحرث بن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أنى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فأبلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس فى زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا بجير وأنشأ يقول

قربا مربط النعامة منى * ان بيع الكريم بالشسع غالى
قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال
لم أكن من جناتها علم الله * وانى بحرها اليوم صالى

ويروى بحرها

والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

«أشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْنِ»

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصارى يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها * خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذ أردت خلاطها * بنحيين من سمن ذوى عجرات
فأخرجته ريان ينطف رأسه * من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة والرامك شئ تضيق به المرأة قبلها والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها * ورجعتها صفرا بغير بتات
فشدت على النحيين كفا شحيحة * على سمنها والفتك من فعلاتى

ثم أسلم خوات رضى الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شرادك ويروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى رواية حمزة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا ويدعى الانصار أنه عليه السلام دعا له بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بنى تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم * فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت فى سوق من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول يا ثارات ذات النحيين

«أشْأَمُ مِنْ خُوتَعَةَ»

وهو أحد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه انه دل كثيف بن عمرو التغلبى على بنى الزبان الذهلى لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيبانى لقى كثيف بن عمرو فى بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كثيف

الرجلين عند النكاح وقيل الحديث ذو شجون وشجونه أحسن منه وقيل فى مثل آخر الحديث أزرى من الظبى أى يقفز بعضه بعضا «قولهم حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة» يضرب مثلا لسوء الفهم وظاهره خلاف باطنه وحقيقته انها اذا كانت لا تفهم حديثين كانت بان لا تفهم أربعة أقرب وقال بعض العلماء انما هو ان لم تفهم فأربع أى امسك وذلك غلط وحديث المثل قد تقدم «قولهم حدا حدا وراءك بندقة» يقال ذلك للرجل يفزع بعدوه وحدا وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن وكانت بندقة أوقعت بحدا وقعة اجتاحتها فكانت تفزع بها ثم صار مثلا لكل من يفزع بشئ «قولهم حسبك من غنى شبع ورى» المثل لامرئ القيس بن حجر وهو مما نقم عليه ونسب فيه الى تناقض القول وذلك انه قال

ألا ان لم تكن ابل فمعزى
كأن قرون جلتها العصى
فتملأ بيتنا اقطا وسمنا
وحسبك من غنى شبع ورى

بعد ان قال

ولو انما أسعى لادنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

فذكر مرة انه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال الملك والمجد المؤثل وهو الذى له أصل ثابت وذكر أخرى ان الشبع والرى يكفيانه وفسر على وجه آخر وذلك أنه أراد الجود

ضضما فلما أرادمالك أسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لأقتلنك فاحتق فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمنا كثيفا يا كثيف من أسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت في أهلي فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيري ان فداءك يا كثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته وأطلقه فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمة حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعة وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته في طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فأتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما أمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كثيف ان في خدي وفاء من خدك ومافي بكر بن وائل خد أكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل أقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب مني يعني أباهم فقتلهم وجعل رؤسهم في مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس امام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال أبو الندى معناه هذا آخر عهدي بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا أثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى يا صباحاه فأتاه قومه فقال والله لأحولن بيتي ثم لا أرده الى حاله الاول حتى أدرك ثاري وأطفئ ناري فمكث بذلك حينا لايدري من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لايحرم دم غفلي حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بني غفيلة حتى أثخن فيهم فبيناهو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بني غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بني تغلب بالاقطانتين يعني موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسي وكان ذريعا فتقدم بي فما شعرت الا وقد كرع في مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشي الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذاك يا بنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع في المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدي فاني أبغض الجارية الكلوء العين فلما أصبحوا أتتهم الخيل دواس أي يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة في كتابه والصواب دوانس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوانس أي يتبع بعضها بعضا ووجدت في بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * وبنو رحائلها ذوو بصر

أي ذوو حزم

﴿أشأم من أحمر عاد﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهي أمه وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

﴿أشهر من الفرس الأبلق﴾

ويقال أيضا أشهر من فارس الابلق

﴿أشأم من داحس﴾

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان ذو العقال فرسا ٢ لحوط ابن جابر

ابن

٢ قوله لحوط بن جابر الذي في القاموس والعقال كرمان فرس حوط ابن أبي جابر فلينظر اهـ مصححه

بما فضل عن الحاجة يقول جدعا عندك واقنع بالشبع والري ففيما كفاية والكلام على المعنى الاول أدل ﴿قولهم جنت فلا تمنت﴾ يقال ذلك لمن جن الى مكروه من الامر يدعى عليه بأن لا يتهنأ به اذا وجده وقد ذكر أصله في الباب الثالث ﴿قولهم حراما ركب من لا حلال له﴾ وأصله أن جبيلة بن عبد الله القريعي أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر من بني الهجيم فاطردها غير ناقة حرام كانت فيها فركبها جرية في آثار الابل فقيل له أتركبها وهي حرام فقال حراما يركب من لا حلال له فلحقها فبارزه جبيلة فطعنه جرية فقتله وذهب أصحاب جبيلة بالابل فقال جرية

ان تأخذوا ابلي فان جبيلكم
عند المزاحف ثوبه كالجعل
أهوى السنان على محاسن زوره
اذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلي
زمي بمحبينا خصاصة بيننا
زالت دعامة اينا لم ينزل
اذ ينسلون بذي العراد فآتني
فرمي ولا يحزنك سعي مضلل

﴿قولهم حمير الحاجات﴾ يقولون اتخذوه حمير الحاجات أي امتهنوه في جليل أمر ودقيقه وحمير تصغير حمار ﴿قولهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة﴾ يضرب مثلا في تشابه الشيئين يقال جزاه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة أي

ابن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى واغا سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر يجنبانه فمرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شباب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ماشأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يا آل رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله مااستكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا اما تريدون يا بني رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها ودحس بها حتى ظن أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على مافيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمي داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من آل أعوج أو لذي العقال

﴿أشأم من قاشر﴾

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

﴿أشجع من ليث عفرين﴾

زعم الاصمعي أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يخطئ ويقولون في سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بالقلين وابن العشرين باغي نسين أي طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لا حاء ولا ساء أي لا رجل ولا امرأة

﴿أشد حمرة من بنت المطر﴾

وهي دويبة حمراء تظهر غب المطر

﴿أشأم من حميرة﴾

هي فرس شبطان بن مدلج الجشمي ثم أحد بني انسان وكان من حديثه أن بني جشم بن معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلتت حميرة فجاء صاحبها يريغها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحي فغنموا وذلك يوم بسيان فقال شبطان يذكر شؤمها

جاءت بما تزبي الدهيم لأهلها * حميرة أو مسرى حميرة أشأم
فلا ضير ان عرضتها ووقفتها * لوقع القنا كيما يضرجها الدم

بمثل فعله وهو مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والقذة الريشة التي تركب على السهم وسهم أقذ أي لا ريش عليه ومقذوذ مريش وما أصبت منه أقذ ولا مريشا أي لم أصب منه شيأ ونحو المثل قول الشاعر

الناس مثل زمانهم
قذ الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل دهـ * ـرك في تصرفه وحاله
فالبس أخاك على التصنـ * ـنع والتفاوت من فعاله
فالطرف يكبو مرة
وهو الجواد على اعتلاله

﴿قولهم حسبتني مضلا كعامر﴾ يضرب مثلا للرجل يريد اختداعك وقد خدع غيرك قبلك ولا نعرف عامرا هذا ﴿قولهم حبلك على غاربك﴾ يقال ألقيت حبله على غاربه اذا تركته يذهب حيث يريد وأصله أنهم اذا أرادوا ارسال الناقة في الرعي القوا جديلها على غاربها لئلا تبصره فيتنغص عليها مارتعاه والغارب مقدم السنام ثم صار غارب كل شئ أعلاه ومثله قولهم خله درج الضب وقولهم للمرأة اذهبي فلا أنده سربك أي لا أرد ابلك والسرب ابل الحي أجمع ﴿قولهم حب شيأ الى الانسان ما منع﴾ يقال حب الى بكذا وحب الى كذا أي ما أحبه الى وشيأ نصب لانه في معنى التعجب وقال ساعدة بن جؤية

* هجرت غضوب وحب من يتجنب *

يقول حب بها الى مغضبة والمثل

وعرضتها فى صدر أظمى يزينه ❊ سنان كنبراس التهامى لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة ❊ فتجور ضاحى جلدها لبس يكلم
وبينا أرجى أن أرى غنيمة ❊ أتتنى بأنى دارع يتقمم

﴿أشأم من منشم﴾

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل ❊ فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام ❊ وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطار يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة ❊ وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا ابتدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه ❊ فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم ❊ وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ❊ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى ❊ وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى أولئك وقالوا اقتلوا من شم أى من شم من طيبها ❊ وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حليمة أعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها أخرجت الى المعسكر مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا ❊ وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطرك به زوجك فذهبت مثلا ❊ وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثانى ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى فى تفسير عطر منشم قول الاصمعى وقال فى ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

﴿أشأم من رغيف الحولاء﴾

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها

من قول عبد الرحمن المعروف بالقس أنشدنا أبو أحمد قال أنشدنا ابن الانبارى قال أنشدنا عبد الله ابن خلف قال أنشدنا عبد الله بن محمد قال أنشدنا مصعب الزبيرى

يا رب قلبك ممن لست ذاكره
الا ترقرق ماء العين أو همعا
ادعو الى هجرها قلبى فيتبعنى
حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزادنى كلفا بالحب ان منعت
وحب شيأ الى الانسان ما منعا
كم من دنى لها قد صرت أتبعه
ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا

وفى معناه قول الشاعر

وأيت النفس تكره ما لديها
وتطلب كل ممتنع عليها

﴿قولهم حب المدح رأس الضياع﴾ قاله الاكثم بن صيفى ومعناه معروف وقال عمر رضى الله عنه المدح الذبح ﴿قولهم حولها ندندن﴾ هو من امثال النبى صلى الله عليه وسلم قال له اعرابى لا أعرف ما دندنتك ودندنة معاذ أنا أريد الجنة أو كلاما هذا معناه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها ندندن أى اياها نطلب بهذه الدندنة

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها ﴿الحاء أحمق من هبنقة﴾ واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة ومن حمقه أنه جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال أخشى أن أضل نفسى ففعلت ذلك لاعرفها به فحولت القلادة من عنقه الى عنق أخيه فلما أصبح قال يا أخى

رغيفا فقالت له والله مالك على حق ولا استطعمتنى فلم أخذت رغيفى أما انك ما أردت بما فعلت الا بئس فلان رجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

﴿أشأم من طير العراقيب﴾

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

﴿أشأم من الاخيل﴾

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

(٢) اذا اقطنا بلغتنيه ابن مدرك ❊ فلقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقى الاخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر فى الظهر ان لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أنج له ابنا عيان كانه قد عاين القتل أو العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى فى ذلك ما يكره قال ابنا عيان أظهرا البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كانهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابنى عيان أظهرا البيان على النداء أى يا ابنى عيان أظهرا البيان

﴿أشأم من غراب البين﴾

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا أصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوش السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كأن لحيى رأسه ❊ جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة ❊ بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ❊ تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم ❊ وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى ❊ على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى ❊ وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت ❊ حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص ❊ وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى أرض وترفعنى ❊ حتى وثبت وهذا السير أركانى

فهذا اغلط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة ❊ فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى ❊ دنت بعد هجر منهم ونزوح

أنت أنا وأنا أنت وأضل بعيرا فجعل ينادى عليه من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت طفاوة وبنو راسب فى رجل ادعى كل فريق انه فى عرافتهم فقالوا احكم علينا من طلع من هذه الجهة وأشاروا الى فوجهة فطلع عليهم هبنقة فحكموه فقال هبنقة حكمه أن يلقى فى الماء فان طفا فهو من طفاوة وان رسب فهو من راسب فقال الرجل ان كان الحكم هذا فقد زهدت فى الديوان وكان اذا رعى غنما جعل يختار المراعى للسمان وينحى المهازيل ويقول لا أصلح ما أفسد الله وشبيه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين فى قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وقال فيه الشاعر

عش بجد وكن هبنقة القيـ
ـسى نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذى اربة مقل من المـا
ل وذى عنجهية مجدود

وقيل الهبنق والهبنك صفة الاحمق ﴿أحمق من شرنبث﴾ وقيل من شرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فرماه الشرنبث وقال طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل أتنهزم من حجر واحد فقال

(٢) قوله اذا اقطنا الخ الذى فى الصحاح
اذا قطن بلغتنيه ابن مدرك
فلاقيت من طير الاخايل أخيلا
فليحرر اهـ مصححه

وقال آخر وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن أحدا منهم لم يزجر في الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة وذكر بعض أهل المعاني أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن أبي ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج * ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم أنشدوا في النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

ألق فراقهم في المقلتين قذى * أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقول هم في خير لا يطير غرابه أي يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب في هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابها بمطار

أي من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

﴿أشأم من ورقاء﴾

يعنون الناقة وهي مشؤمة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه بأكثر من هذا قاله حمزة قلت روى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هي اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت في الارض

﴿أشم من نعامة ومن ذئب ومن ذرة﴾

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

﴿أشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح﴾

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح ويقال يعني الخلق ويقال الفلق اسم واد في جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا في معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذي الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق * هاديه في أخريات الليل منتصب

فانما أضافه في المثل لاختلاف اللفظين

﴿أشبه به من التمرة بالتمرة﴾

لو انه قال طيرى عقاب وأصيبي الذباب فذهبت عيني ما كنت أصنع وذباب العين السواد الذي في جوف الحدقة وذهبت كلمة الشريث مثلا في تهييج الرمي «وأحمق من بيهس» وقدم حديثه «وأحمق من حذنة» قيل هو رجل بعينه وقيل هو الصغير الاذن الخفيف الرأس القليل الدماغ وذلك يكون أحمق وقيل حذنة امرأة كانت تمخط بكوعها «وأحمق من جهيبة» وهو رجل من بني الصيد «وأحمق من جحا» وكان من فزارة وكان من حمقه انه دفن دراهم في صحراء وجعل علامتها سحابة تظلها ودخل على أبي مسلم ومعه يقطين فقط فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم ومات أبوه فقيل له اذهب فاشتر الكفن فقال أخاف أن أشتغل بشراء الكفن فتفوتني الصلاة عليه ورآه رجل يعرج فقال له ما شأنك فقال أظن ان غدا اندخل في رجلي شوكة «وأحمق من أبي غبشان» وهو رجل من خزاعة يلي البيت الحرام فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر وأخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وأفاق أبو غبشان فندم فقيل أندم من أبي غبشان فقال بعضهم

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت
بزق خمر فبئست صفقة البادي

في هذا حديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك ابن مروان وكان أحد فتاك العرب في الاسلام وهو الذي احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجزمني أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسي جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسي مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغني أنك لا تشبه أباك فقال لانا أشبه بأبي من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لا تنضجه الارحام ولا ولد لتمام ولا أشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويد أكذلك أنت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمي ما يسرني بمجلسك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرني بجوابك اياه سود النعم

﴿أشره من الاسد﴾

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

﴿أشهى من كلبة حومل﴾

قلت أشهى من قولهم شهيت الطعام أشهى شهوة أي اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها في حرف الجيم

﴿أشبق من حبى﴾

هي امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة وقال ان أمي السفيهة على كبر سنها وسني تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتني ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا برذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها أو لتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضب وأني ضبينته وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب في الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذري قال

فما وجدت وجدي بها أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب
رأته طويل الساعدين عنطنطا * كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والتخير والرهز فذكر الهيثم بن عدي أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا وأعلا بيتي خيرا وحرى أبرا الا أنه يكلفني أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتي اخري تحتي فقالت حبى وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاري بني مروان لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هناك قد عقل بعقالين فصرعني أبوك ورفع رجلي وطعنني طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران في طريق فصار ذلك أول شيء نقم على عثمان وما كان له

باعت سدانتها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادي

ثم جاءت خزاعة فقاتلت قصيا فغلبهم وحديثهم مستقصى في كتاب الاوائل «أحمق من شيخ مهو» وهو عبد الله بن بيدرة ومهو قبيلة من عبد القيس ومن حديثه ان ايادا كانت تعير بالفسو فقام رجل منهم بعكاظ ومعه برد احبرة ونادى الا انني من اياد فمن يشتري مناعار الفسو ببردي هذين فقام عبد الله ابن بيدرة فقال أنا واتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد عليه أهل القبائل فانصرف عبد الله الى قومه وقال جئتكم بعار الابد فقال فيهم الراجز

يال لكيز دعوة نبديها
فعلتم اثمت لا تخفيها
* كروا الى الرحال فافسوا فيها *

فقالت عبد القيس

ان الفساة قبلنا اياد
ونحن لا نفسو ولا نكاد

فلزم العار عبد القيس فقال الشاعر الاخطل

وعبد القيس مصفر لحاها
كأن فساءها قطع الضباب

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يقاتل الشراة

اجعل لكيزا ولا تعدل بهم أحدا
سفالة الريح حتى يورق الشجر
ان الرياح اذا مرت بفسوهم
لم يبق منها فساطيط ولا حجر

وقال بعضهم في ابن بيدره

يا من رأى كصفقة ابن بيدره
من صفقة خاسرة مخسره
المشتري الفسو ببردي حبره
شلت يمين صافق ما أخسره

في ذلك ذنب الزوج طاعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

«أشبق من جمالة»

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا أشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع منا كا من جمالة

«أشرد من خفيدد»

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى * وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

«أشرد من ورل»

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر في الارض لا يرده شيء

«أشكر من بروقة»

هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا نشأ فيما يقال

«أشكر من كلب»

قال محمد بن حرب دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت عما اخترت فقال اسمع انه يكف عني أذاه ويكفيني أذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه * وقولهم

«أشأم من وافد البراجم»

قد ذكرت قصته في أول الكتاب عند قولهم ان الشقي وافد البراجم

«أشقى من راعي بهم ثمانين»

قد مر ذكره في باب الحاء في قولهم أحمق من راعي ضأن ثمانين

«أشعث من قتادة»

هي شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أي ما انتشر من أمرك

«أشح من ذات النحيين»

قد ذكرت قصتها في هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

«أشد من لقمان العادي»

قالوا انه كان يحتفر لابله بظفره حيث بدا له الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

«أشد من فيل»

«أحمق من ربيعة البكاء» وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح انه يقتل أمي فقالوا أهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا ولقب البكاء «أحمق من عدي ابن جناب وأحمق من مالك بن زيد مناة وأحمق من دغة» وقد مر حديثهم فيما تقدم وقيل دغة دويبة وقيل هي الفراشة لانها تحرق نفسها وقد مر «وأحمق من عجل» بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومن حمقه انه قيل له ما سميت فرسك هذا فقام اليه وفقأ احدى عينيه وقال سميته الاعور فقال العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده
فصارت به الامثال تضرب في الجهل

«وأحمق من الممهورة احدى خدمتيها وأحمق من الممهورة من نعم ابيها» وقد مر حديثهما في الباب الثاني «أحمق من لاعق الماء واحمق من القابض على الماء واحمق من ماضغ الماء واحمق من ناطح الماء» وفي القرآن الكريم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وقال الشاعر

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض
على الماء لم ترجع بشيء انامله

«واحمق من لاطم الارض بخديه» معروف «واحمق من المتمخطة بكوعها» والكوع طرف الزند وقد مر ذكرها «واحمق من الدابغ على التحلئ» يقال تحلأ الجلد اذا بقي عليه شيء من اللحم فلم يصل اليه

قال

قال حمزة ان الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعتان في نابه وخرطومه ثم زعموا أن قرنه نابه وأن خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأما خرطومه فهو وان كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

«أشد من فرس»

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

«أشأى من فرس»

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

«أشد فويس سهما»

يقال هذا في موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أي سهما

«أشرب من الهيم»

وهي الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هي الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذي لا يتماسك في اليد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وصعب في تخفيف قذل وصعب ثم فعل به ما فعل بعين وبيض ليفرق بين الواوي واليائي والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي التي بها الهيام وهو داء فلا تروى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

«أشرب من رمل»

قال أعرابي ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكلا من نار * ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله ان قال من الفعل

«أشهى من الخمر»

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهي أي مشتهى من قولك شهيت الطعام أي اشتهيته

«أشأم من شولة الناصحة»

يقال انها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

«أشهى من كلبة بني أفصى»

قال المفضل بلغنا أن كلبة كانت لبني أفصى بن ندمر من بجيلة وأنها أتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها في القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل في شدة شهوة الطعام

«أشبه من الماء بالماء»

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه ما دعته أمه

الدباغ فيفسد فاذا قشر ثم دبغ صلح «واحمق من راعي ضأن ثمانين» قال ابن حبيب قيل ذلك لان الضأن تنفرق فيحتاج راعيها الى جمعها ولا اعرف ما هذا التفسير لان تفرق الضأن لا يوجب حمق راعيها ولا يدل عليه والصحيح اشقى من راعي ضأن ثمانين ولا اعرف لم خصت بالثمانين هنا وكذلك رواه الجاحظ واحمق من طالب ضأن ثمانين هذا اصل المثل الاول وهو اعرابي بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني حاجتك فقال أسألك ضأنا ثمانين ويقول المشغول أنا في رضاع ضأن ثمانين «وأحمق من الضبع وأحمق من أم عامر وأحمق من أم طريق» كل هذا سواء ويراد به الضبع وتذكر أسماؤه في الباب السابع «وأحمق من الربع» وهو ما ينتج في الربيع من أولاد الابل والهبع ما ينتج في الصيف وهو مثل سائر الا أن بعض الاعراب قال ما حمق ربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع امه في المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم ان حنينها له دعاء فاين حمقه «وأحمق من الرخل» وهي الانثى من أولاد الضأن والجمع رخلان ورخال «وأحمق من نعجة على حوض» لانها اذا رأت الماء انكبت عليه تشربه لا تنثني عنه حتى تزجر «وأحمق من أم الهنبر» قيل الهنبر أبو الجحش وأمه الاتان وقيل هي الضبع ويقال للضبعان وهو ذكر الضباع أبو الهنبر «وأحمق من الجهيزة» قيل هي

باسمه ولهو أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا ﴿ أشأم من الزُّمَّاح ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بنى خطمة من الاوس ثم فى بنى معاوية كل عام أيام التمر والثمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب نجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه فى الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرار فانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعرى أم عاقها الزماح

﴿ أشأم من مَرَاب ﴾

﴿ أشأم من طُوَيس ﴾ قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

﴿ أشهر ممن قاد الجمل ﴾ قد مر ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

(ومن الشمس) (ومن القمر) (ومن البدر) (ومن الصبح) (ومن راية البيطار)

(ومن العلم) يعنون الجبل (ومن قوس قزح) (ومن علانية الشعر) ويروى الشعر

﴿ أشجى من حمامة ﴾

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى أى حزن ومن شجا يشجو اذا أحزن

﴿ أشجع من ديك ﴾

(ومن صبى) (ومن أسامة) (ومن ليث عريسة) (ومن هنى) وهو رجل

﴿ أشد من ناب جائع ﴾

﴿ أشرب من الرمل ﴾ (ومن وخز الاشافى) (ومن الجبر) (ومن أسد)

(ومن القمع) (ومن عقد الرمل) وهو ما تعقد وتلبد منه

﴿ أشد من عائشة بن عثم ﴾

﴿ أشد من دلم ﴾ زعموا أنه كان يحمل الجزور

قالوا الدلم شئ يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع ادلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب فى الامر العظيم ﴿ أشعث من وتد ﴾

﴿ أشغل من مرضع بهم ثمانين ﴾ ﴿ أشم من هقل ﴾ مثل قولهم أشم من نعامة

الذئبة وحمقها ان تدع ولدها وترضع ولد الضبع وقال جذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها ولم ترقع بذلك مرقعا

وقيل الجهيزة الدبة وجهيزة أم شبيب الخارجى ومن حمقها انها حملت شبيبا فأثقلت فقالت لاحمائها ان فى بطنى شيأ يتحرك فحمقت وقيل الجهيزة الحمار ﴿ وأحمق من حمامة ﴾ لانها لا تصلح عشها فربما سقط بيضها او انكسر ﴿ وأحمق من نعامة ﴾ لانها اذا مرت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها كما قال ابن هرمة

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

﴿ وأحمق من رخمة ﴾ ويقولون أيضا أكيس من الرخمة وكيسها انها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أوائل القواطع وترجع فى أوائل الرواجع لان الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها فهى تقطع أولا وترجع أولا فتنجو ولا تطير فى التصير ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير والشكير أيضا ما ينبت من العشب تحت ما هو أطول منه وهو أيضا الشعر الذى ينبت خلال الشيب ضعيفا قال

* والرأس قد صار له شكير *

ولا تسقط على الجفير لعلمها ان فيه نبلا ولا ترب فى الوكور أى لا تقيم من قولهم أرب بالمكان وألب اذا أقام به والمعنى انها لا ترضى من

(المولدون)

﴿ تمر الشمل يكدر الماء ﴾ أى لا تحقرن خصما صغيرا

﴿ شبر فى ألية خير من ذراع فى رئة ﴾ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى.

﴿ شرطه أهل الجنة ﴾ لمن يقول بالمرد ﴿ شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ﴾

﴿ شغلنى الشعير عن الشعر والبر عن البر ﴾

﴿ شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره ﴾

﴿ شر الناس من لا يبالى أن يراه الناس مسيئا ﴾

﴿ شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال ﴾

﴿ الشباب جنون برؤه الكبر ﴾ ﴿ الشر قديم ﴾

﴿ الشاة المذبوحة لا تألم السلخ ﴾ ﴿ الشبطان لا يخرب كرمه ﴾

﴿ شهادة العقول أصح من شهادة العدول ﴾

(الباب الرابع عشر فيما أوله صاد)

﴿ صدقنى سن بكره ﴾

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعدما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بنى سعد وتولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاء ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرة على كل يكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقنى سن بكره أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

﴿ صبا فى همامه ﴾

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا

الوكور بما يرضى به سائر الطير حتى تذهب الى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم به وتبيض ﴿ وأحمق من عقعق ﴾ لانه يضيع بيضه وفراخه ﴿ وأحمق من طريق ﴾ وهو الكروان وذلك انه اذا رأى انسانا سقط على الارض وأطرق فيطيفون به ويقولون أطرق كرا أطرق كرا ان النعام فى القرى وأنت لن ترى ويلقون عليه ثوبا ويأخذونه بغير تكلف ﴿ وأحمق من رجلة ﴾ وهى البقلة الحمقاء لانها تنبت فى مجارى السيول فتجترفها ﴿ وأحمق من ترب العقد ﴾ والعقد ما ينعقد من الرمل ويحمقونه لانه ينهال ولا يثبت ﴿ وأحذر من غراب ﴾ وأصله ما حكوا فى رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوص أى تلو فقال يا أبت أنا أتلوص قبل ان أرمى ﴿ وأحذر من عقعق ﴾ معروف ﴿ وأحذر من قرلى ﴾ وهو طائر يغوص فى الماء يستخرج السمك فيأكله وهو اسم أعجمى لان أهل اللغة قالوا ليس تلتقى الراء مع اللام فى العربية الا فى أربع كلمات أرل وهو اسم جبل وورل وهى دابة معروفة وجرل وهو ضرب من الحجارة والغرلة وهى القلفة ﴿ وأحذر من ذئب ﴾ لان الاعراب يحكون انه يبلغ من حذره ان يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة

أشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد * يضرب للشيخ يتصابى ﴿(صَمِّي حَصَاةُ بِدَمٍ)﴾

قال الاصمعى أصله أن يكثر القتل ويسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا فى دم فهى صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله فى تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب فى الاسراف فى القتل وكثرة الدم ﴿(صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ)﴾

قال قوم [٢] راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى مبخرتك بخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم وأقام لحوائج له ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا فى ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحى وأجلس الاعرابى فى صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤس وشرب الاعرابى وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور ولا عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره فى الجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لابد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابى الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا استُ لم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم ﴿(صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ)﴾

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما قال يقول اسكتى انما تتكلمين اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أى انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة ﴿(صَيْدَكَ لَا تُحْرِمُهُ)﴾

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه أى اشتغ منه ﴿(صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ)﴾

هو حاطب بن أبى بلتعة وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه ﴿(صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْأً يَصْدَعُهُ)﴾

الدرء الدفع ويسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درأ ويعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح ﴿(أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ)﴾

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

﴿(صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمًا)﴾

حارسة وهو بخلاف الارنب التى تنام مفتوحة العينين ليس من الاحتراس ولكن خلقة قال حميد ابن ثور فى نعت الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وهذا محال لان النوم يأخذ جملة الحى ((وأحذر من ظليم)) وهو ذكر النعام وليس فى الحيوان انفر منه وذلك ان الوحوش اذا كانت فى خلاء لا عهد لها برؤية الناس لم تنفر عنهم أول ما تراهم ولذلك قال ذو الرمة

وكل أحم المقلتين كانه
أخو الانس من طول الخلاء المغفل

ولا يوجد النعام على الاحوال كلها الا نافرا ولذلك ضرب به المثل فى سرعة انهزام القوم فيقال خفت نعامتهم وشالت نعامتهم ((وأحذر من يدفى رحم وأحير من يدفى رحم)) يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى ((وأحر من النار ومن الجمر ومن المرجل)) معروفات ((أحر من القرع)) وهو بثر يخرج بصغار الابل فتقرع والتقريع ان تجر على التراب الحار فتعافى فتقول قرعته اذا داويته من القرع كما

[٢] قوله قال قوم الخ الذى فى الصحاح أن يسار الكواعب كان يتعرض لبنات مولاه فجبين مذاكيره فلينظر اهـ مصححه

هذا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها انى لاحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينى قال وأى رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسئل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدى وأسافلها دمى ووالله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذا به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى فى النار فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بنى تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفى ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم * وأدرك عمارا شقى البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقى هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

﴿(صَدَقَتْهُ الْكَذُوبُ)﴾

يعنى بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أى كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة * فلما دنا صدقته الكذوب

﴿(صُهْبُ السِّبَالِ)﴾

كناية عن الاعداء قال الاصمعى صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان ترينى تغير اللون منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى
فظلال السيوف شيبن رأسى * واعتناقى فى الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب ﴿(الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ)﴾

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب فى خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أى يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبى أعلم بمصغى خده أى يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم

تقول قردته وحلمته اذا نزعت عنه القردان والحلم وقذيت العين اذا نزعت عنها القذى وفى المثل عود يقلح أى ينزع قلحه وهو صفرة الاسنان ((وأحسن من الشمس وأحسن من القمر)) معروفان ((وأحسن من النار)) وقالت اعرابية كنت أحسن من النار فى ليلة القر وهى فى ليلة القر أحسن فى العيون وأحب الى النفوس وقال بعضهم هو أحسن من الصلاء فى ليل الشتاء ((وأحسن من شنف الانضر)) والشنف القرط الذى يعلق فى أعلى الآذان والانضر والنضر والنضار الذهب ((وأحسن من الدر وأحسن من الطاوس وأحسن من الدمية)) وهى الصورة الحسنة والجمع الدمى ((وأحسن من الزون)) وقيل الزون الصنم وقيل بيت الاصنام وقيل أحسن من الزور وهو الصنم أيضا ومنه قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور يعنى الصنم ((وأحسن من بيضة فى روضة)) معروف ((وأحسن من الدهم الموقفة)) يعنى الخيل والتوقيف بياض فى أسافل اليدين من الفرس مأخوذ من الوقف وهو السوار ((وأشد حمرة من الصرمة)) وهى الصمغة الحمراء ((وأشد حمرة من النكعة)) وهى ثمرة الطرثوث ((وأشد حمرة من بنت المطر)) وهى دويبة حمراء ترى غب المطر ((وأحير من الضب وأحير من

به وعن يشفق عليه

﴿ صفرت يداه من كل خير ﴾

أى خلتا وفى الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

﴿ صدرك أوسع لسرك ﴾

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

﴿ صار شأنهم شوينا ﴾

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى فقال له أبا أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال له شريح أبا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك

﴿ صمى صمام ﴾

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابى لسدوس بن ضباب

انى الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لا تجيبى الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا ما لديكم من ركابى * ولما تأتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا لقى السفير بها ونادى * لها صمى ابنة الجبل السفير

بها ولها ربعان الى الحرب

﴿ صقر يلوذ حمامه بالعوسج ﴾

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

﴿ صنعة من طب لمن حب ﴾

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذ نادر لانه لا يجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشئ يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك أخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

﴿ أصاب قرن الكلا ﴾

يضرب للذى يصيب مالا وافرا لان قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شئ

﴿ صلدت زناده ﴾ اذا قدح فلم يور

الورل ﴾ من الحيرة وهما اذا خرجا من جحرهما لم يهتديا اليه ﴿ وأحير من الليل ﴾ من الحيرة والليل ولد الحبارى ﴿ وأحيا من بكر وأحيا من كعاب ﴾ والكعاب التى تكعب ثدياها أى تفلكا فصارا مثل الكعب من العظام صلابة وتدويرا ﴿ وأحيا من هدى ﴾ وهى العروس ﴿ وأحيا من فتاة وأحيا من مخبأة وأحيا من مخدرة ﴾ معروفات ﴿ وأحيا من الضب ﴾ وهذا من الحياة أى أطول عمرا والضب طويل العمر ﴿ أحول من أبى براقش ﴾ من التحول وهو التنقل وهو طائر يتحول فى اليوم ألوانا مختلفة والبرقشة النقش وأصله ثلاثى وهو حال يحول فقيل أحول منه ﴿ وأحول من الذئب ﴾ هذا من الحيلة والياء فى الحيلة واو جعلت ياء لكسرة ما قبلها تحول الرجل اذا احتال ﴿ وأحرص من ذئب وأحرص من خنزير وأحرص من كلب ﴾ من الحرص معروف ﴿ وأحرس من كلب ﴾ من الحراسة وكذلك أحرس من الاجل وأحطم من الجراد وأصل الحطم الكسر ﴿ وأخذ من الضرس وأخذ من ليط ﴾ والليط كل شئ ظاهر جلده وكثر ذلك حتى قيل ليط الشمس قال الشاعر

* بعفورة الاليط اثم الكواهل *

ويقال للانسان اذا كان لين

* يضرب للبخيل يسئل فلا يعطى قال الشاعر

صلدت زنادك يا يزيد وطالما * ثقبت ٢ زنادك للضريك المرمل

﴿ صار الامر الى الوزعه ﴾

يعنى قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف وذكر أن الحسن البصرى لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

﴿ صار خير قويس سهما ﴾

أى صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

﴿ أصمى رميته ﴾

يقال اصمى الرامى اذا أصاب وأنمى اذا أشوى أى أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذى يغيب عنك ثم يموت وفى الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

﴿ أصاخ اصاخة المنده الناشد ﴾

الاصاخة السكوت والناشد الذى ينشد الشئ والناده الزاجر والمنده الكثير النده أى الزجر للابل * يضرب لمن جد فى الطلب ثم عجز فأمسك

﴿ صرح الحق عن محضه ﴾

أى انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أى انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

﴿ صفرت وطابه ﴾

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا أى بآخر رمق ولو أدركنه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حلبه

﴿ صدقنى وسم قدحه ﴾

وسم القدح العلامة التى عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل خبرنى بما فى نفسه وهو مثل قولهم صدقنى سن بكره

﴿ الصدق ينبى عنك لا الوعيد ﴾

يقول انما ينبى عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربة وغيرها الا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به

﴿ صغراهن شراهن ﴾

ويروى صغراها شراها ويروى مراها وأول من قال ذلك امرأة كانت فى زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشجى وخليل يقال له الخلى فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحى فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل انى أتماوت فاذا أسندونى فى رجمى ٣ فائتنى ليلا فأخرجنى ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشجى من الخلى فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها أياما الى مكان آخر ثم تحولت الى الحى

السمنة انه اين اللبطة ﴿ وأحفظ من الارض وأحمل من الارض ﴾ وقد ذكرناه فى الباب الاول ﴿ وأحقر من التراب وأحضر من التراب ﴾ معروفان ﴿ وأحقد من جمل ﴾ من الحقد ﴿ وأحن من شارف ﴾ وهى الناقة المسنة ﴿ وأحكى من قرد ﴾ لانه يحكى كل ما رآه ﴿ وأحلى من الشهد ﴾ والشهد هو العسل قبل أن يصفى ﴿ وأحلى من العسل وأحلى من الجنى ﴾ وهو ما يجنى من التمر ﴿ وأحلى من النشب ﴾ وهو المال ﴿ وأحلى من التمر الجنى ﴾ والجنى المجنى وهو المأخوذ من الشجر ﴿ وأحلى من ميراث العمة الرقوب ﴾ وهى التى لا ولد لها فهى تترقب معونة الناس ﴿ وأحنى من الوالد ﴾ من الحنو وهو العطف والرحمة ﴿ وأحكم من لقمان وأحكم من الزرقاء ﴾ من الحكمة وهو لقمان بن عاد والزرقاء زرقاء اليمامة وقال النابغة

٢ قوله ثقبت الخ الثقوب اتقاد النار والضريك بوزن أمير يطلق على الزمن والضرير والفقير السيئ الحال كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله فى رجمى الرجم محركا يطلق على القبر اه مصححه

بعد برهة فبيناهي ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأم ولا لا بيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها عيانا لا تنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما زجت نفسها في حياتها فرجمت فقال الشعبي احكم بيني وبين الحلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وانثييه كما فرق بينك وبين أثاثك فأخذ الحلي فجب ذكره

﴿صحيفة المتلمس﴾

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * ودرتها مركبة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها * وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك ان قابوس ابن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور [٢]
لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء * يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشي وشربة * من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة * ترى نفخا وردا الاسرة أصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال عمرو ما أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيأ

للنعمان

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

أي كن حكيما مثلها ومن العجائب ان الملوك كانوا يخاطبون بمثل هذا الكلام وكانت الزرقاء نظرت الى حمام طائر عدده ست وستون وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه
الى حمامتيه
ونصفه قديه
تم الحمام ميه

فتعجب العرب من صدق نظرها وفطنتها ﴿وأحكم من هرم﴾ من الحكم وهو هرم بن قطنة وكان أحكم العرب ﴿وأحكم من فرخ الطائر وأحكم من فرخ العقاب﴾ وذلك انه يخرج من البيضة على رأس نيق فلا يتحرك حتى ينبت ريشه ولو تحرك سقط وهلك ﴿وأحلم ممن قرعت له العصا﴾ أي أعلم والحلم عندهم العلم وقيل هو عامر بن الظرب العدواني وكان قد أسن فرعاهفا في نادي الحكم فتقرع له العصا فيرتدع وقيل هو ربيعة بن مخاشن التميمي وقيل هو عامر بن مالك بن ضبيعة القيسي

[٢] قوله كذاك الحكم يقصد الخ في بعض النسخ كذاك الدهر يعدل الخ اه

نفرجا

نفرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضيناله وان كان شرا اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد رواية الاعشى قال حدثني الاعشى قال حدثني المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها فجعل يتخلج في مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب العجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بني عجل ولقب بالذهاب لقوله

وماسيرهن اذ علون قراقرا * بذي أمم ولا الذهاب ذهاب
ابى القلب أن يأتي السدير وأهله * وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو بن هند يعتدي ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا يا طرفة اني أخاف عليك من نظرته اليك مع ما قلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لي كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذي الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق مني والأم حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فنبهني وكأنما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة في النهر وذلك حين أقول

[٣] ألقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدارها * يجول به التيار في كل جدول

وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر دار قومي فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا * يضرب لمن يسعى بنفسه في حينها ويغررها

﴿صاحت عصافير بطنه﴾

قال الاصمعي العصافير الامعاء * يضرب للجائع

﴿أصم عما ساءه سميع﴾

أي أصم عن القبيح الذي يكرثه [٣] ويغمه وسميع لما يسره أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم

﴿صابت بقر﴾

وقيل هو عمرو بن حممة الدوسي وقيل مسعود بن خالد ذو الجدين الشيباني قال المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما

وقال الحرث بن وعلة

وزعمت انا لا حلوم لنا
ان العصا قرعت لذي الحلم

وتفسير هذا مستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة ﴿وأحلم من الاحنف﴾ والحلماء كثير يقال أحلام عاد كما قال

على امرئ هد عرش الحي مصرعه
كأنه من ذوي الاحلام من عاد

وقال

احلام عاد وأجساد مطهرة
من المعقة والآفات والاثم

وذكر حلم لقمان بن عاد وحصن بن حذيفة وزرارة بن عدس وحاجب ابن زرارة وغيرهم ولم يحظ أحد

[٢] قوله ألقيتها الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

[٣] قوله يكرثه هو من قولهم كرثه الغم من بابي نصر وضرب وأكرثه اذا اشتد عليه كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

أى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بقر قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿صبحناهم فغدوا شامة﴾

أى أوقعنا بهم صباحا فأخذوا الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد الميمنة

﴿أصلح غيث ما أفسد البرد﴾

يعنى اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه أصلحه المطر باعادته له يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

﴿الصمت حكم وقليل فاعله﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

﴿الصمت يكسب أهله المحبة﴾

أى محبة الناس اياه لسلامتهم منه يضرب فى مدح قلة الكلام

﴿صار الامر عليه لزام﴾

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازما له

﴿صوت امرئ وأست ضبع﴾

وذلك أن رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء يرسلنه فيحطبهن ويسقيهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا أمامه ض تضاعف فقلن يا أبا كليب أما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلنه عشية مع الابل فرمن تحت الابل فأصبح وقد استحرز يضرب للداهى الذى يخادع القوم

﴿صاحب سر فطنته فى غربة﴾

أى أنه لا يدرى كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعنى السر

﴿صبرا وان كان قترا﴾

القتر شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

﴿صه صافع﴾

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى أى اسكت فقد ضللت عن الحق يضرب لمن عرف بالكذب

﴿صرى واحلبى﴾

الصر شد الضرع بالصرار يضرب فى حفظ المال

﴿أصيد القنفذ أم لقطه﴾

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

﴿أصابتهم خطوب تنبل﴾

من أهل الحلم عاذ كربه الاحنف واسباب الامور عجيبة وكان يقول لست بحليم ولكن صبور وهذا من قول بعض العرب وقيل له ما الحلم فقال الذل تصبر عليه ﴿وأحزم من سنان واحلم من سنان﴾ ولم يجمع الحزم والحلم لاحد غيره وهو سنان بن أبى حارثة ﴿واحزم من الحرباء﴾ لانها لا تخلى ساق شجرة حتى تأخذ باخرى قال الشاعر

* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا *

﴿احمى من است النمر واحمى من أنف الاسد﴾ لان احدا لا يقدران يقربهما فهما فى حمى ﴿واحمى من مجير الجراد﴾ وهو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه انه خلا فى خيمة ذات يوم فاذا هو بقوم معهم اوعية فقال ما خطبكم قالوا غزونا جارك قال اى جيرانى قالوا الجراد وقع بفنائك فقال اما وسميتموه لى جارا فلا سبيل اليه وركب فرسه واخذ رمحه وقال لا يتعرض له احد الا قتلته فما زال يحميه حتى حميت الشمس عليه فطار ﴿واحمى من مجير الظعن﴾ وهو ربيعة بن مكدم ومن حديثه فيما روى بعض العلماء ان نبيشة ابن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد

﴿أصابته حطمة حتت ورقه﴾

أى نكبة زلزلت أركانه

﴿أصغر القوم شفرتهم﴾

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

﴿صار الزج قدام السنان﴾

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

﴿أصبح ليل﴾

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ٢ ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

﴿أصاب تمرة الغراب﴾

يضرب لمن يظفر بالشئ النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

﴿أصبح فيما دهاه كالحمار الموحول﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

﴿أصبح جنيب العصا﴾

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كلف

﴿أصم الله صداه﴾

أى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا ان يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صم

﴿صاح بهم حادثات الدهر﴾

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

﴿صفرت عياب الود بيننا﴾

يضرب فى انقطاع المودة وانقضائها

﴿صار حلس بيته﴾

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية

فأرادها فمانعه ربيعة فى فوارس فشد عليه نبيشة وطعنه فى عضده فأتى أمه فقال

شدى على العصب أم سيار
فقد رزئت فارسا كالدينار

فقالت له أمه

انا بنى ربيعة بن مالك
نرزأ خيارنا كذلك
من بين مقتول وبين هالك

ثم عصبته فاستسقاها فقالت اذهب فقاتل فان الماء لا يفوتك فكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن فلما رآه نبيشة لا يزول عن فرسه فقمصت وخر لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن فمر به حفص بن أخنف الكنانى فواراه وقال

لا يبعدن ربيعة بن مكدم
وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى عن حجارة حرة
بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفرى يا ناق منه فانه
سباء خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه
لتركتها تحبو على العرقوب

ولم يعرف ميت حمى ظعائن غيره هكذا ذكره حمزة والصحيح ان الذى طعن ربيعة اهبان بن كعب بن أمية بن يقظة مكلم الذئب فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنبيشة بن حبيب السلمى فقال

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم
يوم الكديد نخر غير موسد

٢ قوله العزلة هى بالتحريك كما فى القاموس الحرقفة وهى عظم الحجبة أى رأس الورك اه مصححه

قاضية بأمره بلزوم بيته

﴿صَرَّحَتْ كَحَلُ﴾

وذلك اذا أصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لاندخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة فى الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرحت كحل اذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم * مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب ٢

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرح الحق عن محضه

﴿صَرَّ عَلَيْهِ الغَزْوُ اسْتَهُ﴾

الصر شد الصرار على أطباء الناقة يضرب لمن ضيق تصرفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة ٣ فنظر اليها الرجل فقال له سليمان اتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرنى بسبعة أمثال قيلت فى الاست وهى لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صر عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعود المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل أضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطى والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استى اخبثى قال سليمان ستة قال لاماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا فى هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

﴿صَدَقَنِى قُحَاحَ أَمْرِهِ﴾

وقح أمره أى صحة أمره وخالصه من قولهم عربى قح أى خالص

﴿صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ﴾

كذا أورده الجوهرى بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابى يقال صرحت بجد وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة فى أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهرى نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لاخمر فيه يتوارى به والتاء فى صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

﴿صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ﴾

يقال للامر اذا انكشف وتبين

﴿الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ﴾

قال أبو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

﴿صَلِخْنَا كَصَلَخِ النَّعَامَةِ﴾

أى صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

﴿صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ﴾

قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب * يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

أصلمعة بن قلمعة بن فقع * بقاع ماحديثك تزدرينى

لقد دافعت عنك الناس حتى * ركبت الرحل كالجرذ السمين

﴿أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعٌ﴾

ولقد وهبت جواده وسلاحه
لاخى نبيشة قبل لوم الحسد

﴿الباب السابع فيما جاء من الامثال فى أوله خاء﴾

﴿قولهم خير مارد فى أهل ومال﴾ يقال ذلك للرجل يقدم من سفر يراد به ان مجيئك بنفسك خير مارد فى أهلك ومالك وهو على مذهب الدعاء مثل قولهم على أيمن طائر وخير مارد منصوب على ضمير فعل والعرب تقول لمن يخرج فى سفر مصاحبا أى توجهت مصاحبا

﴿قولهم خير العلم ما حوضر به﴾ أى خير العلم ما حضرك عند الحاجة اليه يعنى به الفطنة لما تحفظه وايراده فى موضعه وفى كلام بعضهم خير العلم ما حاضرت به ولا تعتاص عنده طلبه وقال بعض الفلاسفة خير العلم ما اذا غرقت سفينتك سبح معك أى ما كان حفظا فاما ما كان فى الكتب فانه بظان الآفات على ان النسيان آفة الحفظ أيضا وكان الخليل يقول اجعل ما فى كتبك رأس مالك وما تحفظ لنفقتك

﴿قولهم الخيل تجرى على مساويها﴾ يضرب مثلا للرجل ينال منه الحاجة على ضعفه ونقصان آلته ومعناه ان الخيل ان كانت بها آفات وأوصاب فان كرمها يحملها على الجرى وقريب

٢ قوله الضريك بوزن أمير يطلق على الفقير وكذلك القرضوب كعصفور هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله روقة هو بالضم أى حسنة ويستعمل أيضا جمعا الرائق أى حسن كما فى القاموس اه مصححه

يضرب

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

﴿صِئْبَانُ ثَوْبٍ لُقِّيَتْ هَرَانِعَا﴾

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيئ الحال

﴿صَارَتْ ثُرَيَّا وَهِىَ عُودٌ أَقْشَرُ﴾

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كأنه نزع قشره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

﴿صَبْرًا أَتَانُ فَالحِيَاشُ حُولُ﴾

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الحياش ليكون التصفيق أبعد

﴿صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ جُووحُ﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشاربه لانه شربها فى غير وقتها * يضرب لمن يتصدى للرياسة فى غير حينها

﴿صَبْحَى شَكُوتُ فَاسْتَنَّتْ طَالِقُ﴾

يقال ناقة صبحى اذا حلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى * يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

﴿صَبَعْتَ لِى اصْبَعَكَ العَمَالَةَ﴾

يقال صبعت بفلان وعلى فلان أصبع صبعا اذا أشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبعت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبعت اصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبعت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثنى عليك ظاهرا

﴿صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَصْقَ﴾

الصراة الماء المجتمع فى الحوض أو فى البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

﴿صُبَابَتِى تَرْوِى وَلَيْسَتْ غَيْلَا﴾

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض * يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة

﴿الصُّوفُ بِمَنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنٌ﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير

﴿صَكَّا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهماك لك فان لم تغمز فبعدا لك رفعت البعد

منه قول الشاعر
وليس الجود منتضلا ولكن
على اعراقه يجرى الجواد

﴿قولهم خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه﴾ قال الاصمعى يراد من لم يستقم أمره فلا تعانه يقال وهى الشئ اذا انخرق يهى وهيا وأوهيته أنا خرقته وقدم ذلك

﴿قولهم خله درج الضب﴾ والدرج السبيل قال الشاعر

أنصب للمنية تعتريهم
رجالى أم هم درج السيول

وانما خص الضب لانه اذا ذهب فى طريق لم يهتد الى الرجوع فيه ومن ثم قيل أضل من ضب وفى الضب أمثال يقولون أخدع من ضب وأروى من ضب وأضل من ضب وفلان خب ضب ولا آتيك سن الحسل وورد الحسل ويقولون فى صدره ضب أى حقد كما يقولون للسنة المجدبة التى تأكل المال ضبع لان الضبع اذا وقعت فى الغنم كانت كثيرة العبث والوحرة دويبة حمراء اذا جثمت لصقت بالارض فيقولون وحر صدر فلان يذهبون به الى التصاق الحقد بصدره ويقولون سرت عقارب فلان ودبت عقاربه اذا خفى شره

﴿قولهم خرقاء عيابة﴾ يقال ذلك للرجل الاحمق يعيب الناس ونحوه قول الشاعر

لك الخير لم نفسا عليك ذنوبها
ودع لوم نفس ما عليك تليم
وكيف ترى فى عين صاحبك القذى
ويخفى قذى عينيك وهو عظيم

وقول الآخر

وتعجب أن حاولت منك تنصفا
وأعجب منه ما تحاول من ظلمى

*قال يضرب مثلا لرجل تراه يعمل العمل الشديد

۞(اصطناع المعروف يقى مصارع السوء)۞

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى أى فعل المعروف فى أهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

۞(الصدق عز والكذب خضوع)۞

قاله بعض الحكماء *يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب ۞(صابى أشد من نافض)۞

هما نوعان من الحمى *يضرب فى الامرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

۞(الصدق فى بعض الامور عجز)۞

أى ربما يضر الصدق صاحبه ۞(صرزنا حب ليلى فانتشر)۞

أى صناه فضاع *يضرب لما ينم ارق به ۞(صبح بنى فلان زو برسوه)۞

اذا عراهم فى عقر دارهم والزو بر زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا * حتى ترى زوبره مجورا

۞(صبرا او بضبى)۞

قاله شنبر بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبي بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضبى أى أقتل بضبى كانه يأنف أن يكون بدل ضبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

۞(أصبر من قضيب)۞

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيى عبد غنم لا ترامى * من القتلى التى بلوى الكثيب

لانتم حين جاء القوم سيرا * على المخزاة أصبر من قضيب

۞(أصبر من عود بدفيه جلب)۞ ۞(وأصبر من ذى ضاغط معرك)۞

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين ان كلبا أوقعت ببنى فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فاظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهى ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بنى فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث ابن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقى فى العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببنى فزارة

أباحسن يكفيك ما فيك شاغلا لعرضك من شتم الرجال ومن شتمى

(قولهم خامرى أم عامر) يضرب مثلا للاحمق يجىء بالباطل والكذب الذى لا يخفى بطلانه على أحد ومعنى خامرى ادخلى فى خمرك يعنى وجارها وتقول العرب اذا رأت ما تنكره والله لا يخفى هذا على الضبع وروى فى حمق الضبع أشياء منها قولهم ان الصائد يدخل عليها وجارها والوجار الجحر اذا كان على وجه الارض فاذا كان فى جبل فهو مغار فيقول اطرقى أم طريق خامرى أم عامر فتنقبض فيقول أم عامر ليست فى وجارها فتمد يديها ورجليها فيقول أم عامر أبشرى بكمر الرجال وذلك انها اذا رأت القتيل قد انتفخ تجىء حتى تركبه تريد منه الفاحشة أبشرى أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فتشد عراقيبها فلا تتحرك فقالت العرب أحمق من الضبع وذكرت فى رموزها انها وجدت تودية فى غدير فجعلت تشرب الماء وتقول حبذا طعم اللبن واضباحه وتشرب حتى انشق بطنها فماتت والتودية عود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل أمه والضياح اللبن المذيق اذا كثر ماؤه وفى رموزهم ان الضبع رأت ظبية على حمار فقالت اردفينى فأردفتها فقالت ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت الظبية انزلى قبل ان تقولى ما أفره حمارى (قولهم خلع الدرع بيد الزوج) يضرب مثلا للرجل الذى يلتمس الخطا فيعرف وجه الصواب وأصله ان كعب بن

فلقوهم ببنات قين فقعدوا عليهم فى القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك ما فعل اخوالى بأخوالك فأخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببنى فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببنى فزارة فأتاهم حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسى القوم فاخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذى أقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقاد منى ولقد نقضت وترى وشفيت صدرى وبردت وحرى قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لى سويدا قال عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه فى بطنه قال أما والله لاقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلنى وانما يقتلنى ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اى والله أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت منى بأبيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بنى عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال أصبر من ذى ضاغط معرك * ألقى بوانى زوره للمبرك

ويروى من ذى ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوى والضاغط الورم فى ابط البعير شبه الكيس يضغطه أى يضيقه ويقال فلان جيد البوانى اذا كان جيد القوائم والاكتاف

۞(أصح من عير أبى سيارة)۞

هو رجل من بنى عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بباعه * ان كان اثم فعلى قضاعه

لاهم مالى فى الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد

هلا بكا ذو البعير الجلعد * فق أبا سيارة المحسد

من شر كل حاسد اذا حسد * ومن أذات النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره

حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة *فأما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال مفتول الاجلاد محملج القوائم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن أكون جبارا فى الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جماحا وأسلمها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابى

مالك بن تيم الله بن ثعلبة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج قال تجردى أنظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثلة فطلقها فخطبها ذهل بن شيبان وهو شيخ فقالت لخادمتها انظرى اذا بال أيبعثر أم يقعر فقالت لها يقعر فتزوجها وعنده امرأة يشكرية فوائتها فغلبتها رقاش فقالت اليشكرية

أيا ويح نفسى اليوم أدركنى الكبر أأبكى على نفسى العشية أم أذر فوالله لو أدركت فى بقية للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر

ومثل ذا ما روى لنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المداينى عن يحيى بن زكريا عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير ابن مطعم ان عثمان بن عفان تزوج نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فتحنفت فقال لها حين دخلت عليه لا تكرهى ما ترين من شيبى وصلعى فقالت انى من نسوة أحب الازواج اليهن الكهل السيد قال انى قد جزت الكهولة قالت أذهبت شبابك فى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى خير ما ذهبت فيه الاعمار قال أتقومين الى أم أقوم اليك قالت ما مررت عرض السماوة اليك وأريد أن أكلفك عرض البيت فقامت اليه فقال الق قناعك فألقته فقال اخلعى ثوبك قالت ذاك بيدك فنال منها ثم هم ان يعود فقالت ابق على نفسك فانى لست ممن يعنيه هذا الامر رضاى فيما هو أرفق بك فقتل عنها (قولهم

كلامه فعارضه فقال الحارشنار والعبرعار منكر الصوت بعيد الفوت متغرق فى الوحل متلوث فى الفصل ايس بركوبه غل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراره بطئ فى الغاره لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

((أصنع من سرفة))

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كان زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كانها مفروة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حفا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال أيضا أصنع من سرف ويقال من سرف

((أصنع من تنوط)) ويقال من تنوط

قال الاصمعى انما سمى تنوطا لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

((أصنع من نحل))

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة فى عمل العسل قال الشاعر

فجاؤا بمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

((أصدق من قطاة))

لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال أبو وجزة السعدى

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله مازان يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطا قطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

((أصدق ظنا من ألمعى))

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطئ واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال

الالمعى الذى يظن بك الظـ * ـن كان قد رأى وقد سمعا

خرقاء ذات نيقة)) يضرب مثلا للرجل الجاهل بالامر يدعى الحذق فيه والخرقاء خلاف الرفيقة وهى التى لا تحكم العمل والنيقة التنوق وقال أبو حاتم لا يقال تنوق انما يقال تأنق وهذا هو الجيد ((قولهم الخيل أعرف بفرسانها)) يضرب مثلا فى العلم بالامر والمعنى ان الخيل قد اختبرت فعرفت اكفال الفرسان اذا ركبوها من اكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية ((قولهم خذ الامر بقوابله)) أى خذه عند استقباله قبل ان يدبر فانه اذا أدبر أتعب طلابه وفى معناه قول الشاعر

أليس طلاب ما قد فات جهلا
وذكر المرء ما لا يستطيع

وقال غيره

اذا رأيت بعيدا أمر مقبل
فقريب ما استدبرت منه أبعد

وقال الآخر

تخذ لين وجه الارض ما دام مقبلا
اليك ولا تكلف به حين يدبر

وقال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا

((قولهم الخيل ميامين)) يضرب مثلا للشئ تحمده من أى جهة جئته وأصله ان رجلا من بجيلة نافر الفرافصة بن الاحوص الكلبى فأتى البجلى بفرس فركب من وحشيه فقال الفرافصة است لم تعود المجمر فقال البجلى الخيل ميامين أى من أى جانب جئتها فهو يمين ((قولهم خير الامور أوساطها)) ولا أعلم فيما روى فى التوسط أحسن من قول على عليه السلام عليكم بالنمرقة الوسطى

والوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار والاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شئ والاحوزى الجامع لما يشذ من الامور من الحوز وهو الجمع

((أصفى من ماء المفاصل))

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

((أصفى من جنى النحل))

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

((أصفى من لعاب الجراد))

قالوا هو مأخوذ من قول الاخطل

اذا ما نديمى علنى ثم علنى * ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كأنه * لعاب جراد فى الفلاة يطير

((أصرد من جرادة))

من الصرد الذى هو البرد وذلك لانها لا ترى فى الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذى يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبى صردا

((أصرد من عنز جرباء))

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

((أصرد من عين الحرباء))

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذى قبله يعنى صحف عنز من عين وجرباء بحرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

((أصرد من السهم))

هذا من الصرد الذى هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ فى الرمية قال الشاعر

فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال

((أصرد من خازق ورقه))

هذا من صرد السهم أيضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال فى مثل آخر وقع على خازق ورقه يقال ذلك للداهى الذى يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال مازال فلان يخزق علينا منذ اليوم

((أصعب من رد الشخب فى الضرع))

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

فاليها يرجع الغالى وبها يلحق التالى وقد مر فى هذا المعنى فى أول الكتاب ما فيه كفاية ((قولهم خالط راعيك بطرائث)) يعنى الاماء يشبهن بغر الطرثوث بالذكر فتستعملنه هكذا قول الاموى ((قولهم خير قويس سهما)) يقال صار فلان خير قويس سهما وهو من أرجوزة لخالد بن معاوية بن سنان بن جحوان وذلك انه ساب بنى غنم وهو من بنى جشم ابن زيد مناة بن تميم عند النعمان ابن المنذر فقال

دوموا بنى غنم ولن تدوموا
لنا ولا سيدكم مرحوم
انا مراة وسطنا قروم
قد علمت أحسابنا تميم
فى الحرب حين حلم الاديم

فذهب قوله حلم الاديم مثلا ثم قال

ان لنا يا آل غنم علما
أفواه افراس اكلن هشما
تركتهم خير قويس سهما

وقويس تصغير قوس وهى مؤنثة وكان الاصل قويسة فاسقط منها الهاء كما اسقط من حريب وهو تصغير حرب وهما من الشذوذ ((قولهم خذ ما طف لك)) أى ما دنا وقرب وقيل ما اطف وما استطف وسمى الطف طفا لدنوه من الريف وطفاف المكوك ما قارب ملاءه واطففت الشئ أدنيته قال عدى بن زيد

اطف لانفه الموسى قصير

وروى ما دف واستدف ودف من قولهم دففت على الجريح وذففت بالدال والذال اذا اجهزت عليه والمعنى خذ ما سرع لك ((قولهم خذ ما قطع البطحاء)) أصله فى الماشية يقول خذ ما به قوة وفيه

العلاب جمع علبة ويروى فى الحلاب وهو اناء يحلب فيه وربت يربد به رأيت

﴿أضعب من وقوف على وتد﴾

هذا من قول الشاعر

ولى صاحبان على هامتى * جلوسهما مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة * فهذا الزكام وهذا الرمد

﴿أصول من جمل﴾

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أى يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فمما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤل فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤول وفى الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصابلة عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

أى صولة قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

﴿أصح من بيض النعام﴾

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيها * وجمر غضى جلسن عليه حام

﴿أصب من المتمنية﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله تعالى عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى اذ تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمى انى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل وقلن اصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية

كانت

بقية يقدر على أن يقطع معها البطحاء والبطحاء بطن الوادى وكذلك الابطح والجمع بطاح وأباطح «قولهم خذ من جذع ما أعطاك» يضرب مثلا فى اغتنام القليل من الرجل البخيل وأصله ان مصدقا جاء ثعلبة رجلا من أهل اليمن فسامه أكثر مما يلزمه فقال هذا لك جذع أخى فاذهب اليه ليعطيك ما تسأل فذهب اليه فسل جذع سيفه وضربه ضربة فقتله بها فقال له أخو ثعلبة خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلا «قولهم خذ من الرضفة ما عليها» قال أبو هلال الرضفة حجارة محماة تلقى فى اللبن فيلزق بها شئ منه فيقال خذ ما عليها فانك ان تركته بطل ومعناه خذ من البخيل القليل ومن المضياع فانك ان تركته أفسده المضياع ومنعه البخيل فذهب الانتفاع به وانشدنى أبو أحمد لشاعر من أهل شيراز قال

الام على أخذ القليل وانما
أصاشر أقواما أقل من الذر
فان أنا لم آخذ قليلا حرمته
ولا بد من شئ يعين على الدهر

«قولهم خلا لك الجو فبيضى واصفرى» يضرب مثلا للرجل يخلى بينه وبين حاجته وهو من شعر قديم ذكر انه أول شعر قاله طرفة وهو

يالك من قبرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت ان تنقرى
لا بد من صيدك يوما فاحذرى

«قولهم خلاؤك أقنى لحيائك» قال أبو هلال معناه انك اذا خلوت فى منزلك وتركت غشيان الناس

كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعنى أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين تكنى أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألى تقول هذا لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن وكما قالوا بالمدينة أصب من المتمنية قالوا بالبصرة أدنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمنى الذى سيره عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك فوقعت تحته غير محتشمة وأنا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا الهذا يطبق فقالت أصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وأنا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير قم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار حمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن أدنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

﴿أصلف من ملح فى ماء﴾

الصلف قلة الخير * يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شئ ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

﴿أصلف من جوزتين فى غرارة﴾

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

﴿أصلب من الانضر﴾

يعنون جمع النضر وهو الذهب (ومن الجندل) (ومن الحجر) (ومن الحديد) (ومن النضار) (ومن عود النبع)

﴿أصفى من الدمعة﴾

(ومن الماء) (ومن عين الغراب) (ومن عين الديك) (ومن لعاب الجندب)

﴿أصعب من رد الجموح﴾

فقد لزمت الحياء وقال ابن السكيت معناه انك اذا خلوت فاستحى وهو على قوله خبر فى معنى أمر ومثله كثير ونحوه فى المعنى

* ويقنى الحياء المرء والرمح شاجر *

ومثله

ألم تسأل الانهلان كيف بلاؤه
يتوضح لما شاك بالنبل صاحبه
الم نرم أو نضرب وقد يضرب الفتى
ويضربان لاقى وان زال راكبه
راكبه رأسه وقنى الحيا لزومه

يقال قنى يقنى قنى قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى
انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

وأصله من قولهم اقتنيت قنية حسنة أى جعلت لنفسى أصل مال وفى القرآن الكريم اغنى واقنى أى أعطى ما يقتنى منه قال امرؤ القيس

ألا ان بعد العدم للمرء قنية
وبعد المشيب طول عمر وملبسا

«قولهم خير حالبيك تنطحين» يضرب مثلا للرجل يضع الشئ فى غير موضعه وأصله ان بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما بها أرفق من الآخر وكانت تنطحه وتؤذيه اذا قرب منها ومثله خير انائيك تكفئين أى تكبين كفأت الاناء اذا كببته وتنطح وتنطح بالفتح والكسر ونحو المثل قول الشاعر

من الناس من يغشى الاباعد نفعه
ويشقى به حتى الممات أقاربه

وقال هنى بن أحمد

أمن السوية أن اذا استغنيتم
وأمنتم فأنا البعيد الاجنب
واذا الشدائد مرة أشجتكم
فأنا المحب الاقرب

(ومن قل صخر) (ومن قفهم قت) «أصفر من ليلة الصدر»

(ومن بلبل) هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

«أسبد من ليث عفرين» (ومن ضبوت)

«أصبر من حمار»

(ومن ضب) (ومن الوتد على الذل) (ومن الآثافي على النار) (ومن الارض) (ومن حجر)

(ومن جذل الطعان) «أصنع من دود القز» «أصح من ظبي»

(ومن ظليم) (ومن ذئب) (ومن عير الفلاة) «أصغر من قراد»

(ومن صؤابة) (ومن حبة) (ومن صعوة) (ومن صعة)

«المولدون»

«صورة المودة الصدق» «صاحب الحاجة أعمى»

«صارت البئر المعطلة قصرا مشيدا»

* يضرب للوضيع يرتفع «صاحب ثريد وعافيه»

* يضرب لمن عرف بسلامة الصدر «صار الى ما منه خلق»

* يضرب للميت

«صار الامر حقيقة كعيان الطريقة» «صلابة الوجه خير من غلة بستان»

«صفقة بنقد خير من بدرة بنسيئة» «صنعة الشيطان»

يضرب للتائه فى ولايته

«صديق الوالد عم الولد» «صام حولا ثم شرب بولا»

«صبر ساعة أطول للراحة» «صبغ وفاق الهوى وكفى المراد»

«صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذاب الله»

«الصعو فى التزم والصنيان فى الطرب» «الصبر مفتاح الفرج»

«الاصلاح أحد الكاسبين» «الصناعة فى الكف أمان من الفقر»

«الصرف لا يحتمله الظرف» «أصاب اليهودي خمارا رخيصا فقال هذا منتن»

واذا نكون عظيمة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب
ولجندب عذب المياه ورحبها
ولى الملاح وخبثهن الجدب
هذا العمر كم الصغار بعينه
لا أم لى ان كان ذاك ولا أب
«قولهم شرقا وجدت صوفا»
قالوا هي امرأة من قريش وجدت صوفا أى ثلة ومالا فافسدت فيه وهي التى يقال لها أخسر من الناقضة غزلها وفى القرآن العظيم كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا «قولهم الخلاء بلاء» المثل للقمان بن عاد أخبرنا أبو أحمد قال أبو بكر بن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال خرج لقمان يطوف فاذا بخباء فى قفر من الارض وامرأة جالسة فى ظله ومعها رجل تحدثه واذا بتو بالفناء وسقب ناقة وصبي يبكى فى كسر الخباء لا يرفعان به رأسا فوقف لقمان نحيا فلم يردا عليه فقال شغلك بنفسك لا شغلك بغيرك فارسلها مثلا ثم سلم الثانية فردا والتفت فلم ير حولهما أحدا فقال الخلاء بلاء ورب داعية لواعية فارسلها مثلا فقالت من أين أنت قال من بعض هذه البلاد من واد الى واد وان مجلسكما الطريف غير تليد قالت وما أدراك قال الطريف خفيف والتليد بليد قالت ما حاجتك قال طفيف لو وجدت من يضيف قالت ما هو قال اسقونى قالت أيهما أحب اليك الماء أو اللبن قال كلا قالت فان اللبن وراءك والماء امامك قال المنع أوجز فارسلها مثلا قال من هذا الذى معك

«الصبوح جوح»

«الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة»

«ضرب أخماسا لأسداس»

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفرا بعيدا عود ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أننى فرق * من الامير لعاتبت ابن نبراس
فى موعد قاله لى ثم أخلفنى * غدا غدا ضرب أخماس لاسداس

«ضرب فى جهازه»

أصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشئ نفورا لا يعود بعده اليه

«ضرب عليه جروته»

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

«ضغث على إبالة»

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

«ضربه ضرب غرائب الابل»

ويروى اضربه ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض * تخاف الردى وتريد الجفارا

«ضل دريص نفقه»

يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

ويروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما * يضرب لمن يعيى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

«ضح رويدا»

هذا أمر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع أى لم تفزع ويقال ضح رويدا يدرك الهيجا حمل يعنى حمل بن بدر وقال زيد الخيل

قالت أخى قال رب أخ لم تلده امك فارسلها مثلا قال فاين شبهه منك قالت ان أمه غير أمى قال الحق قلت ولا أبوه أبوك فأين شبه أعمامك عنك قالت انك لكثير الكلام قال الكلام يجر الخصام قالت اغيران أنت لغيرك قال من لا يغضب للناس لا يغضبون له قالت انطلق لحال بالك قال ذلك الموت وليس بيدك قالت اذهب لشانك قال لو قضيت أربا لرأيت مذهبا أما لكم فى صبيكم هذا حاجة قالت دع عنك ما لا يعنيك قال رب ما لا يعنيك سيعنيك فارسلها مثلا فقال اكفلونى هذا الصبي قالت ذاك الى هانئ قال وهانئ من العدد فارسلها مثلا والتفت واذا أثر بعرار عند الطنب فعرف انها يد زوجها فقال ثكلت الاعسر أمه لو علم طال غمه فأرسلها مثلا فلما سمعت ذلك قالت انزل نطعمك ونسقك قال منعت واحدا وجدت باثنين البين البين والعيش بالهين خير من الاكل باليدين فارسلها مثلا فقالت انزل فعندنا ما تحب قال المبيت على الطوى وطى الحشى حتى يصيب المشوى أحب الى من ان أجد مالا أهوى ثم مضى فتلقى زوجها فى طرف الاصيل وهو يطرد ابله ويقول

سيرى الى الحى ففيهم نفسى
فعيشتى يوم أزور عرسى
حسانة المقلة ذات أنس
لن اشترى اليوم لها بالامس

فقال له لقمان يا هانئ قال لبيك وما أعلمك باسمى وأنا أعرف بالكنية فقال علمنيه ذو الصياد الحلكة والزوجة المشتركة قال

فلو أن نصرا أصلحت ذات بيننا * لضحت رويدا عن مطالبها عمر
ولكن نصرا ارتعت وتخاذلت * وكانت قديما من خلائقها الغفر أى المغفرة

ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بنى أسد ((ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فأَيْنَ عَيْناها))

أى هب أن عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يضرب فى استبعاد عقل الحليم

((ضَرِبَتْ فَهِىَ تَخْطَفُ))

يعنى العقاب * يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك ((الضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ العُلْبَةَ))

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كانه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى أن تكون ملء العلبة

((ضَرَبَ وَجْهَ الأَمْرِ وَعَيْنَهُ))

يضرب لمن بدا ورا الشؤن ويقلب ظهر البطن من حسن التدبير

((أَضْحَكَنِى مَنْ ضَرِطَهُ ويَضْرِطُ مَنْ ضَحِكِى))

أصله أن رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط واستغرق فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحكنى من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا ((أَضْرِطاً وأَنْتَ الأَعْلَى))

قاله سليك ابن سلكة السعدى وذلك أنه بينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك اضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

((ضَرَحَ الشَّمُوسُ ناجِزاً بناجِزٍ))

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكايد مثله فى الشراسة ونصب ناجزا على الحال

((ضِرْطُ ذلِكَ))

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبنى فلو زرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال ياحمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هى قال لادكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شئ هى قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لا غناء عنده فافترسه * يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

((الضَّبُعُ تأْكُلُ العِظامَ ولا تَدْرِى ما قَدْرُ اسْتِها))

يضرب للذى يسرف فى الشئ ((اضْطَرَّهُ السَّيْلُ الى مَعْطَشَةٍ))

نوز نوز ولا تبعثر قال البعثرة تخرج الخباء وعلى التنور وعليك التغبير فرويدا ابلك ليست لمن ليس لك قال ما أدراك أن الابل ابلى والاهل أهلى قال رأيت عفاء هذه الابل على الباب وسقب هذه الناب وأثريدك فى الاطناب قال نشدتك هل رأيت من ريبة قال الريبة لقريبة قال هل لامر أنك من أخ لا يشبهها قال لا والكعبة قال احترس واضرب واقم ولا تغب قال لابد من غفلة والغفلة معها الهفوة ويسير الشر سواء مع كثيره فارسلها مثلا قال أفلا أبدؤها بكية تزيرها المنية قال اللعى أيسر من الوحى وآخر الداء الكى ((قولهم خفيف الشفة)) يقال فلان خفيف الشفة اذا كان قليل السؤال للناس ويقال له فى الناس شفة حسنة أى ثناء حسن وما كلمته ببنت شفة أى بكلمة ورجل مشفوه اذا كثر السؤال عليه ومثمود اذا ألح عليه بالسؤال ومثمود أيضا اذا أكثر غشيان النساء حتى نزف ماؤه ونحن نشفه عليك المرتع والماء أى نشغله عليك ورجل محجوج وقد حجه الناس اذا أطالوا الاختلاف اليه قال المخبل

فهم أهلات حول قيس بن عاصم
يحجون سب الزبرقان المزعفرا

والسب العمامة وسب المرأة خمارها والمزبرق المصفر ((قولهم الخروف يتقلب على الصوف)) يقال ذلك للرجل المكفى والخروف من الغنم الجذع والجمع خرفان ((الامثال المضروبة فى المبالغة والتناهى)) الواقع فى أوائل أصولها

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر ((أَضِئْ لِى أَقْدَحْ لَكَ))

أى كن لى أكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ماتريد أحصل لك غرضك ويروى أكدح لك * يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لى كيف يقول أقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول وانى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح ((ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ))

اذا سقط على أحد قطريه أى جانبيه ((ضَعِيفُ العَصا))

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

((ضَرِطَ البَلْقاءِ جالَتْ فِى الرَّسَنِ))

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

((ضَرَبَكَ بالفَطِيسِ خَيْرٌ مِنَ المِطْرَقَةِ))

أى اذا اذلك انسان فليكن أكبر منك ((ضَغا مِنِّى وهُوَ ضَغّاءُ))

اصل الضغو فى الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شئ وضغا المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح ((ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ))

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه ((ضَرْباً وطَعْناً أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ))

يضرب للعدو أى نتجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا ((أَضَلَّكَ مِنْ عَشْرٍ غَنائِبا))

يضرب لمن يفسد أكثر مما يليه من الامر ((ضَرِطَ وَرْدانُ بِوادِقٍ))

ووردان اسم حمار وواق الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

((ضَرِطُ البَلْقاءِ وخَواخٌ نَفِقٌ))

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أى ضرط ضرط البلقاء

((الضَّرْبُ يُجْلِى عَنْكَ لا الوَعِيدُ))

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

((ضَجَّتْ فَزِدْها نَوْطاً))

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضجت ضجرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى ((ضاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِها))

الحباء ((أخف من فراشة)) خصت بذلك لانها أكبر من الذباب جسما وأقل منه وزنا واذا أخذت باليد ذهبت بين الاصابع وتصير مثل الدقيق ويجوز أن يقال ان خفتها انها تطرح نفسها فى النار من قولهم رجل خفيف اذا كان يلقى نفسه فيما يضره ((أخف من عقيب ملاع)) قدم تفسيره ((أخف رأسا من الذئب)) لانه لا ينام الا يسيرا من شدة حذره ((أخف رأسا من الطائر)) والطير والبهائم خفيفة النوم أكثر نومها مثل نعسة الانسان ((أخف حلما من العصفور)) وهم يشبهون السخيف الحلم بالعصفور وقال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام العصافير

((وأخف حلما من بعير)) من قول الشاعر

ذاهبا طولا وعرضا
وهو فى حلم البعير

وقال الآخر

لقد عظم البعير بغير لب
فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى لكل وجه
ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى
فلا غير لديه ولا نكير

((وأخف من الجماح)) وهو سهم صغير يجعل فى رأسه مثل البندقة من الطين يلعب به الصبيان قالوا والجماح رؤس الحلى والصليان واحدها جماح ((وأخف من يراعة)) وهى القصبة ((وأخف من ريشة وأخف من النسيم وأخف من الهباء)) والهباء ماترى

يضرب لمن يتلدد فى أمره

﴿ضرم شذاه﴾

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

﴿ضبوا الضبيكم﴾

ويقال أيضا ضب لاخيك واستبقه الضبيبة من رب يجعل فى العكة للصبى يطعمه يضرب فى ابقاء الاخاء وتربية المودة

﴿ضربه ضربة ابنة اقعدى وقومى﴾

أى ضربة من يقال لها اقعدى وقومى يعنى ضربة امة لقيامها وقعودها فى خدمة مواليها

﴿ضباب أرض حرشها الاراقم﴾

حرشها أى محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

﴿ضروع معزما لها أرمات﴾

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع يعنى أن هذه معز لا ارمات لها فى ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ضرة جبار رعاها المنصل﴾

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكنفه بكنفه

﴿ضائف الليث قتيل المحل﴾

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الاسد الا من قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

﴿ضوارب بست لعرف باليد﴾

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها فى معرض النسبة أى ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير هذه نوق ضوارب سبقت الى ذى عرف بيده ليحلبها * يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

﴿ضبة حزن فى حوامى قلع﴾

الحوامى النواحى والاطراف ٢ والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب للبقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

﴿ضيق الغزواسته﴾

﴿ضربة بيضاء فى ظرف سوء﴾

يضرب للجبان يحضر الحرب

الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسئ المرآة الكريم الخبر

﴿أضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر﴾

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمز عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

فى الشمس اذا وقعت من كوة ونحوها وأصله الغبار وهو الهبوة والاهباءة الريح التى تأتى بالغبار ﴿وأخفى من السحر﴾ معروف ﴿وأخفى من الماء تحت الرفة﴾ والرفة التبن ﴿وأخفى مما يخفى الليل وأخفى من الذرة﴾ معروفات ﴿وأخرق من ناكثة غزلها﴾ هى أم ريطة من تيم قريش وقد مر ذكرها آنفا ﴿وأخرق من الحمامة﴾ لانها لا تحكم عشها وقد مر ﴿أخرق من أمة وأخرق من صبى﴾ معروفات ﴿وأخسر من حمالة الحطب﴾ وهى أم جميل أخت أبى سفيان بن حرب امرأة أبى لهب المذكورة فى القرآن قال الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جلا
لانت أخسر من حمالة الحطب

﴿وأخسر من أبى غبشان وأخسر من شيخ مهو﴾ وقد مر حديثهما ﴿وأخسر من مغبون وأخجل من مقمور﴾ معروفات ﴿أخزى من ذات النحيين﴾ يذكر حديثها فيما بعد ان شاء الله ﴿وأخيب من القانص على الماء﴾ وقد مر ﴿أخيب من ناتج سقب من حائل﴾ والحائل خلاف الحامل والسقب ولد الناقة ﴿وأخيب من حنين﴾ قال شرقى بن القطامى كان من قريش وذلك ان هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلب فى احياء العرب للتجارات

٢ قوله والقلع الصخرة هكذا فى النسخ والاولى أن يقول والقلع جمع قلعة بالتحريك وهى الصخرة الخ اللهم الا أن تجعل أل فى الصخرة للجنس تأمل اه مصححه

﴿ضج فرزده وقرا﴾

هذا مثل قولهم اى جرجر العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ما على افعل من هذا الباب)

﴿أضبط من عائشة بن عثم﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أنزل أخاه فى الركية يميه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فاخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

﴿أضعف من يد فى رحم وأضل من يد فى رحم﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿أضيع من قمر الشتاء﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـ * ـر ونحو ينيك أم الكسائى
غير أنى أصبحت أضيع فى القو * م من البدر فى ليالى الشتاء

﴿أضيع من غمد بغير نصل﴾

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه * لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزرهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل

﴿أضيع من دم سلاغ﴾

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

﴿أضل من موءودة﴾

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدنه العلة ويقول الرجل للرجل اتئد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموءودة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤود أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى أن الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته

والوفادات وكان أوصى عشيرته ان يقبلوا كل مولود معه علامته فتزوج هاشم باليمن فجاءه ولود سماه جده حنينا وحمله الى رهط هاشم بغير علامة فردوه خائبا فتمثل به وقيل جاء بخفى حنين أى بخفى نفسه وقيل حنين اسكاف من أهل الحيرة ساومه اعرابى بخفين ثم انصرف ولم يشترهما فألقى حنين أحدهما فى أول طريقه والآخر فى آخره فمر الاعرابى بالاول فتركه فلما رأى الآخر أناخ راحلته ورجع ليأخذ الاول فركبها حنين فطار فرجع الاعرابى الى قومه بخفى حنين وقيل حنين مغن دعاه قوم فأسكروه وسلبوا ثيابه وتركوه فى خفيه ﴿أخلف من عرقوب﴾ وهو رجل وعد رجلا بتمر نخلة ومطله حتى اذا أدركت جاءها ليلا فصرمها وأخذها فقيل مواعيد عرقوب أى مواعيد فيها خلف من قولهم جاء بأمر فيه عرقوب أى التواء قال الشاعر

اليأس أيسر من ميعاد عرقوب

﴿أخلف من شرب الكمون﴾ لان صاحبه يراه أخضر أبدا فيؤخر سقيه قال الشاعر

فأصبحت كالكمون ماتت عروقه
وأوراقه مما تعنونه خضر

﴿أخلف من بول الجمل﴾ من الخلاف وذلك انه يبول الى خلف ﴿أخلف من ثيل الجمل﴾ والثيل وعاء قضيبه وذلك انه يخالف الجهة التى اليها ميال الحيوان ﴿أخلف من ولد الحمار﴾ يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه ﴿أخلف من نار الحباحب﴾ وقد مر ذكره ﴿أخلف من صقر﴾ من الخلوف

وهى الاناوة التى كانت عليهم بجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة * أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بان يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

﴿أضل من سنان﴾

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها * ما تبتغى غطفان يوم أضلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة * بجنوب خبت اذا الشهور أحلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

﴿أضل من قارظ عنزة﴾

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن حزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطردعنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال حزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كأن فنات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فيمنعنى نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لحزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما مادامت حية فانى أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من هموى * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هى فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه ٢ هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

﴿أضل من ضب﴾ (ومن ورل) (ومن ولد اليربوع)

لانها

وهو تغير الفم ﴿أخذل من يلمع﴾ وهو السراب ﴿أخلى من جوف العير وأخلى من جوف حمار﴾ وهو رجل من عاد والجوف واد وعامر كان بحله فخرج بنوه فأخذتهم صاعقة فكفر فأهلكه الله وأخرب واديه وقيل بل يراد الحمار لانه اذا صيد لم ينتفع بما فى جوفه ولكن يرمى به ﴿أخنث من هيت﴾ مخنث وكان يدخل على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وكان من حديثه انه دخل على أم سلمة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخيها عبد الله بن أبى أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل ان تنفل بادية بنت غيلان بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها فى القسامة وتجزأ فى الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشئ بين فخذيها كالقعب المكفا فهى كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهى لاهية
كأنما شف وجهها النزف
بين شكول النساء خلقتها
قصد فلا جبلة ولا قضف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك سباك الله كنت أحسبك من غير أولى الاربة من الرجال فلذا ما كنت أحجبك عن نسائى وأمر به

٢ قوله واسمه هميم الذى فى القاموس انه عامر بن رهم وفى الصحاح انه المنخل فليحرر اه مصححه

لانها اذا خرجت من جحرها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك

﴿أضل من يد فى رحم﴾

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

﴿أضيق من ظل الرمح * ومن خرت الابرة * ومن سم الخياط﴾

ويقال أيضا ﴿أضيق من زج﴾ يعنون زج الرمح (ومن تسعين)

أرادوا عقد تسعين لانه أضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما * فعاد وثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا اصلاحه * وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

﴿أضيق من مبعج الضب﴾

هو مستقر الضب فى جحره حيث يبعجه أى يشقه ويوسعه

﴿أضيق من التخروب﴾ وهو بيت الزنابير

﴿أضعف من بقة﴾ (ومن بعوضة) (ومن فراشة) (ومن قارورة)

﴿أضعف من بروقة﴾

هى شجرة ضعيفة وقدمر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كأنما * تطيح بها فى النقع عيدان بروق

﴿أضيع من لحم على وضم﴾

(ومن بيضة البلد) (ومن تراب فى مهب ريح) (ومن وصية)

﴿أضرط من عير﴾ (ومن عنز) (ومن غول)

﴿أضبط من ذرة﴾ (ومن نملة) (ومن الاعمى) (ومن صبى)

﴿أضوأ من الصبح﴾ (ومن نهار) (ومن ابن ذكاء)

وهو الصبح أيضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعة

(المولدون)

﴿ضغث الجوزة بين حجرين﴾ ﴿ضيق الحوصلة﴾ للبخيل

﴿ضرطت فلطمت عين زوجها﴾ ﴿ضع الأمور مواضعها تضعك مواضعك﴾

﴿اضرب البرىء حتى يعترف السقيم﴾

فسيرالى خاخ التبنى تباعد ما بين الفخذين وقيل تبنت صارت كالبنيان تقبل بأربع أى بأربع عكن وتدبر بثمان يعنى أطراف العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان ولم يقل ثمانية لانها من العكن فأنثها على تأنيث العكن تغترق الطرف أى تذهب به أجمع فتشغله عن غيرها وشف وجهها يريد انها ليست كثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم يعنى انها تضرب الى الصفرة وذلك من النعمة والشكول الضروب والجبلة الغليظة الكزة ﴿أخنث من طويس﴾ مخنث من أهل المدينة يكنى أبا عبد النعيم كان أول من غنى الغناء العربى سمع قوما من الفرس يغنون فأخذ طرائقهم وكان يقول ولدت ليلة مات رسول الله وفطمت فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على بن أبى طالب عليه السلام فأنا أشأم الناس ﴿أخنث من دلال﴾ وكان مخنثا من أهل المدينة كان يرى الجار بسكر سليمانى مزعفر مبخر ويقول لابى مرة عندى يد فى تحبيبه الى الابنة فأحب أن أكافئه وسمع سليمان ابن عبد الملك سميرا الايلى يغنى

وغادة سمعت صوتى فأرقها
من آخر الليل لما مسها السهر
فى ليلة البدر لا يدرى مغاينها
أوجهها عنده أبهى أم القمر

وبحضرة سليمان جارية تخدمه فألهاها الاصغاء عن بعض شأنها

((الضرب في الجناح والسب في الرياح)) ((ضغن الأفاعي في جراب النورة))

الباب السادس عشر فيما أوله طاء

((طويته على بلاله)) (وعلى بللته)

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال مافى سقائك بلال أى ماء قال الراجز

وصاحب مرامق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بلته اذا طويته وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب ودار يته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بللاتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابى على نصر بن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتى قريبة ورحمى ماسة قال وما قرابتك قال ولدتنى فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتى ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربى ومائة ناقة أبى فأعطاه اياها

((طارت بهم العنقاء))

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق ويقال لطول فى عنقها قال ابن الكلبى كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده فى السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا فى أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائى فى مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

((طال الأبد على لبد))

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله فى جوبة فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه فى ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذى ألهيت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر

لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فقال سليمان ان الفرس يصهل فتستودق الحجر والفحل يخطر فتضبع الناقة والرجل يغنى فتشبق المرأة والتيس ينب فتستحرم العنز ودعا بهم فخصاه وكتب الى ابن حزم عامله على المدينة بأن يخصى المخنثين فخصى طويسا فقال هذا الختان أعيد علينا وخصى دلالا فقال هذا الختان الاكبر وخصى نسيم السحر فقال صرت مخنثا حقا وخصى نومة الضحى فقال صرنا نساء حقا وخصى برد الفؤاد فقال استرحنا من حمل ميزاب البول وخصى ظل الشجر فقال ما نصنع بسلاح لا يستعمل ((أخنث من مصفر استه)) قالوا يعنى به أبا جهل وكان يردع عجزه بالزعفران لبرص كان به فزعمت الانصار انه كان يطيبه للفاحشة وذكر أبو بكر بن دريد انه كان من المنبوزين بالابنة وأهل مكة يقولون ان هذا نعت لاصحاب الدعة والنعمة ((أخنث من ذنب الخمر)) ومن ذنب الغضى والخمر ما استتر به من شجر والغضى شجر معروف وهذا كقولهم أرنب الخلة وضب السحاء وظبى الحلب وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وهذه الحيوانات تألف هذه الضروب من النبات لخاصية لها فى طباعها ((أختل من الذئب)) من الختل وهو الخدع ((أخون من الذئب أخب من الذئب)) معروفان ((وأخب من ضب)) وقال بعضهم هو أخب من ذى ضب أى أغش من ذى عداوة ((وأخب وأختل من ثعالة)) وهو اسم الثعلب ((أخيل من غراب أخيل من ديك)) من الاختيال فى المشى

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة * أخنى عليها الذى أخنى على لبد * وقال لبيد

ولقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاديا بن لجين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كانه جعل عاديا وعادا اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ما بقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

((أطرى فانك ناعلة))

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أطرى بالظاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

((اطرقى وميشى))

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الى سرا فاطرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره أولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى بالترقيش المسر الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط فى كلامه بين خطا وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن تخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أى تندفه قال يضرب فى المزاول ما لا يصح له

((أطعمتك يد شبعت ثم جاعت ولا أطعمتك يد جاعت ثم شبعت))

قال الشرقى أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهى صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى جاعت لا يد جوعى فشبعت

((طار بأست فزعه))

((أخيل من مذالة)) يعنون الامة لانها تهان وهى تبختر ((أخيل من واشمة استها)) قيل هى دغة ((أخيل من ثعلب فى استه عهنة)) رواه ابن حبيب ولم يفسره ((أخدع من ضب)) يعنون تواريه فى جحره والخدع التوارى ومن ثم قيل المخدع لبيت يخبأ فيه الشئ وقيل ان معناه ان جحره قلما يخلو من عقرب فاذا أدخل المحترش يده لدغته وأنشدوا

وأخدع من ضب اذا خاف حارشا * أعد له عند الذنابة عقربا

((أخطأ من ذباب)) لانه يقع فى الشئ الحار فيموت ((أخطأ من فراشة)) لانها تقع فى النار فتهلك ((أخطأ من صبى)) لانه لا يتوقى المحاذر ((أخبط من حاطب ليل)) لانه يجمع ما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه ((أخبط من عشواء)) وهى الناقة العشواء أى التى لا تبصر بالليل فتخبط كل شئ تمر به والخبط ان تطأه برجلها فتكسره ((أخطف من عقاب وأخطف من برق)) والخطف سرعة الاخذ وفى القرآن الكريم يكاد البرق يخطف أبصارهم ((أخطف من قرلى)) وهو طائر يصطاد السمك وقدم ذكره ((أخشن من شوك)) معروف ((أخشن من شيهم)) وهو ذكر القنافذ ((أخشن من الجذيل المحكك)) تصغير جذل وهو خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجربى فتحتك به وجذل الشجر ساقها ((أخطب من قس)) وقدم ذكره

الباب الثامن فيما جاء من الامثال فى أوله دال

((قولهم دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا)) يضرب مثلا فى الاستعداد للنوائب قبل حلولها

يضرب للرجل يفلت فزعا بعدما كاد يقع ((طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ))

يقال أعقت الفرس فهى عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

((أَطْعِمْ أَخاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ * إِنَّكَ إِنْ تُشْبِعْهُ لَمْ يَغْضَبْ))

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله * يضرب مثلا فى المواساة

((أَطْرِقْ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ))

يعنى الحية * يضرب للمفكر الداهى فى الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما

((أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَةَ فِى القُرَى))

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أى نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد فى الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل فسمى بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى * يضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعامة فى القرى أى فانها تأتيك فتدوسك بأخفافها ويقال أيضا ((أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ))

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق ((طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ))

يضرب للمذعور أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

((طُيُورٌ فُتُوٌّ))

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فائيى ((طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ))

قال أبو عمرو أى بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم ((طَمِعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلَعاً وَقَاراً))

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابى يقال هذا أقير من ذلك أى أمر من ذلك * يضرب لمن لا يدرك شأوه ((الطَّعْنُ يُظْأَرُ))

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب فى الاعطاء على المخافة أى طعنك اياه يعطفه على الصلح ((أَطْيَبُ مُضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ))

أى اطيب ما مضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أى ما خلط من

يقول هيئه قبل حاجتك اليه وسهله والتدميث التسهيل ورجل دمث الاخلاق سهلها ومثله قبل الرماء تملأ الكنائن والدمث السهول من الارض والاسم الدماثة والدمث

((قولهم عند النطاح يغلب الكبش الاجم)) والاجم من البهائم الذى لا قرن له ومن القصور الذى لا شرف له ومن الرجال الذى لا رمح معه

((قولهم دردب لما عضه الثقاف)) قال أبو هلال يضرب مثلا للرجل يخضع عند الخوف والدردبة الخضوع والذل والثقاف شئ يقوم به الرماح والتثقيف التقويم

((قولهم دقوا بينهم عطر منشم)) قال أبو هلال روى منشم ومنشم ومشأم وقيل هو الشر بعينه وقيل بل هو ثمرة سوداء منتنة وقيل بل هو قرون السنبل وقرون السنبل سم وحى وقيل هو اسم وفعل جعلا اسما واحدا وأصله من شم وقيل أصله من قولك نشم فى الشئ اذا أخذ فيه ولا يقال الا فى الشر ونشم اللحم اذا ابتدأ فى الارواح ومشأم مفعل من الشؤم وقال الاصمعى هى امرأة كانت تبيع العطر وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء عطر منشم وثوب محارب وبرد فاخر ويحكى قول الاصمعى فى عطر منشم قال ومحارب رجل كان يتخذ الدروع وأنشد قول قيس

* لبست مع البردين ثوب محارب *

وفاخر رجل من تميم كان صاحب حرب وهو أول من لبس الموشى وكل من أراد حربا لبس مثل لباسه

هذا

هذا التمر بودك فهو أطيب شئ يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

((أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الأَرْنَبِ))

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب * يضرب أيضا فى المواساة

((طَعَنَ فُلَانٌ فُلَاناً الأَثْعَلَيْنِ))

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من الثعلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الاثعلين على وجه الجمع مثل الاقورين [٢] والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

((طَارَتْ عَصَا بَنِى فُلَانٍ شِقَقاً))

اذا تفرقوا فى وجوه شتى قال الاسدى

عصى الشمل من أسد أراها * قد انصدعت كما انصدع الزجاج

((طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ)) وهما المنية

((طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ))

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

((طُرْثُوثٌ لَا أَرْطَى لَهَا))

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى * يضرب لمن لا أصل له يرجع اليه

((أَطَاعَ يَداً بِالقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ))

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز ((طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ))

قال أبو عمرو أى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

((طَلَبَ أَمْراً وَلَاتَ أَوَانِ))

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت ((طَارَ طَائِرُ فُلَانٍ))

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا ((طَمَّتْ بِكَ البِطْنَةُ))

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

((أَطْلَعَ عَلَيْهِ ذُو العَيْنَيْنِ))

أى اطلع عليه انسان * يضرب فى التحذير ((طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ))

يضرب لمن ذهب رونق أمره وانهد ركنه ((طَمَحَ مَرْغَمُهُ)) [٣]

وقيل منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع الحنوط فيتشاءموا بها وبعطرها حنوطها وقيل كانت عطارة اذا تعطر القوم بعطرها اختلفوا وتقاتلوا فتشاءموا بها ومن فتح الميم والشين قال هى امرأة من العرب أغار عليها قوم فأخذوا عطرا كان معها فأقبل قومها اليهم فمن وجدوا منه ريح العطر قتلوه وقيل هى حفوة أخذ قوم عطرها فغاظ قومها فقالوا اقتلوا من شم أى من شم من العطر المأخوذ منها وقال غيره هى امرأة من جرهم كانت اذا خرجت قبائلهم لقتال خزاعة تطيبهم فيشتد قتالهم فلا يرجع أحد ممن طيبته وان رجع رجع جريحا وقيل هى امرأة أحدثت عطرا وطيبت به رجلا فشم زوجها منه ريحه فقتله واقتتل من أجله حياهما حتى تفانوا وقيل سار هذا المثل فى يوم حليمة وقد مر ذكره وقيل هى امرأة نافرت زوجها فأدماها فقيل لها بئس العطر عطرك زوجك

[٢] قوله الاقورين هو بكسر الراء أى الدواهى وكذلك الاقوريات وقوله والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم وقوله البلغين أى الداهية وهو بكسر الباء وفتح اللام كما هو بضبط القلم وبضم أوله ومعناه الداهية أيضا هكذا فى القاموس اه مصححه

[٣] قوله مرغمه هو كمنبر ومجلس الانف كما فى القاموس اه مصححه

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له أن يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

((طار أنفصها))

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فلهن فى رمادها مدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنفصها فبينا هو كذلك اذ انفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يصأى فقال اصأصويان فالدويرجان أنفص منك قال أبو عمرو وكاهن يضربن أمثالا ولم يبين فى أى موضع تستعمل

((طأطئ بحرك))

أى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسى أى خفضته جعل البحر بما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها * يضرب للغضبان

((اطلق يديك تنفعاك يا رجل))

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدى بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

((طويته على غره))

غر الثوب أثر تكسره يقال اطوه على غره أى على كسره الاول * يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

((طعم ذكرك معسول بكل فم))

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أى ليكن ذكرك حلوا فى أفواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

((طال طوله))

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

((طعنت فى حوص أمر لست منه فى شئ))

الحوص الخياطة فى الجلد لا يكون فى غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كعبك ويقال لا طعنن فى حوصهم أى لاخرقن ما خاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول * يضرب لمن تناول من الامر ما ليس له بأهل

((طاعة النساء ندامة))

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أى طاعتك النساء والطاعة لا تكون نفس الندامة ولكن سببها كانه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

((طول التنائى مسلاة للتصافى))

وقيل كل مادق من الطيب فهو منشم وقيل منشم صاحبة يسار الكواعب وكان يسار عبدا أسود دميما اذا رأته النساء ضحكن من قبحه فيظن انهن يضحكن من عجبهن به فقال لاسود كان معه فى الابل أنا يسار الكواعب ما رآنى حرة الا أحبتنى فقال يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فأبى وراود مولاته عن نفسها فقالت مكانك ان للحرائر طيبا أشمك اياه وأتته بموسى فلما دنا ليشمه قطعت أنفه فخرج هاربا الى الاسود فقال ألم أقل لك فقال جرير للفرزدق وماتت امرأة الفرزدق فأراد الخطبة الى بسطام بن قيس

فهل أنت اذ ماتت أتانك راحل
الى آل بسطام بن قيس بخاطب
فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم
على دارمى بين ليل وغالب
وانى لاخشى ان رحلت اليهم
عليك الذى لاقى يسار الكواعب

وقيل منشم امرأة رياح بن الاشل الغنوى وعطرها هو الذى أصابوه مع شاس بن زهير فقتله رياح وقال أبو عبيدة ليس ثم امرأة وانما هو كقولهم جاؤا على بكرة أبيهم وليس ثم بكرة ((دواهم دواء الشق حوصه)) الحوص الخياطة يقول لا تهمل الامر اليسير فيتفاقم فيصير كبيرا ونحوه قول الشاعر

لا تحقرن من الامور صغارها
ان النواة تراخها الاشجار

وقال آخر

الشر يبدؤه فى الاصل أصغره
وليس يصلى بجل الحرب جانيها

وقول وعلة الجرمى * والامر تحقره وقد ينمى * وقال بعض الاوائل من

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم اى مذهبة للحزن وهذا كما انشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما * وتلتقى طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الانأى فينصرف

((طالما متع بالغنى))

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب فى حد الغنى

((اطمئن على قدر أرضك))

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء * يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

((طرافة يولع فيها القعدد))

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولادون كل مبارك * أمرون لا يرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ ولا نصيب

((طلبت عن فيقته النجى))

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والنجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال نجونه انجوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

((اطلب تظفر))

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب فى الحث على طلب المقصود

((اطلبه من حيث وليس))

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمرو أى حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثانى ياء أيس فحذفت الالف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد * انما يجزى الفتى ليس الجمل * أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ فى طلبه

((طرف الفتى يخبر عن لسانه))

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

((طريق يحن فيه العود))

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى الاول يحن

الطفل الصغير يكون الجبار العاتى ومن لبنة لبنة يبنى الحصن الشاهق ومن مرقاة مرقاة يصعد الى السطح الساحق ومن صبابات النهر يكون البحر الزاخر ومن شبل صغير يكون الليث الهاصر ومن درهم درهم تجتمع القناطر البدور فى بيوت الاموال ((قولهم دففت اليهم شقورى)) قال أبو هلال هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره أفضيت اليه بشقورى ومعناه أطلعته على سر أمرى قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى
سيرى واشفاقى على بعيرى
وكثرة الحديث عن شقورى
وحذرى ما ليس بالمحذور

يقول أسير وأترك بعيرى اشفاقا عليه لقلة ذات يدى وأتحدث بما ينبغى ان يكتم يصف كبره وفقره والشقور بالضم والفتح ومن هذا المثل قولهم أخبرته بعجرى وبجرى أى بسر أمرى وجهره والعجر العروق المتعقدة فى الظهر والبجر ما يكون منها فى البطن ((قولهم دهدر بن سعد القين)) قال الاصمعى يقال ذلك لمن يأتى بالباطل ولا يعرف أصله وقال غيره موضعه من التمثيل عند رد خبر أو فعل فاعل بخطأ أو بحمق أحمق وقال أبو عمرو دهدر ابن سعد القين ورواه ابن الاعرابى دهدر بن سعد ورواه أبو عبيدة دهدرين وسعد القين وتركوا تنوين سعد استخفافا ونصبوا دهدرين على ضمير فعل وبعضهم رويه دهدرى سعد القين ورواه أبو عبيد دهدرين سعد القين وقال أبو زيد يقال للرجل يهزأ به دهدرين وطرطبين ردخل

لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

«طأ معرضا حيث شئت»

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ فقد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

«ما على افعل من هذا الباب»

«أطول من ظل الرمح»

هذا من قول يزيد ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا أفرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمنكر الضخم فأما

اظلم الشيطان فانما يقال ذلك للذى بوجهه اقوة

«أطول من ظنب الحمقاء»

وذلك لان الحمقاء لاتعرف المقدار فتطيله وذكرهم للحمقاء ههنا كذكرهم للحمقاء فى موضع آخر

وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لاتبرد الماء فيقولون ان

البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

«أطول من الصبح»

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن

ذكر العرض للعلم بوجوده

«أطول من السكاك»

ويقال له السكاك أيضا وهما الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لاأفعل ذلك ولو نزوت

فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا

«أطول ذماء من الضب»

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والناموراً يضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا انه نضج تحرك حتى يتوهموا

انه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا

«أطول ذماء من الافعى»

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

«أطول ذماء من الحية»

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

«أطول ذماء من الخنفساء»

وذلك انها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

«أطول من فراسخ دير كعب»

هذا من قول الشاعر

ذهبت غاديا وذهبت طولا * كانك من فراسخ دير كعب

«أطول صحبة من الفرقدين»

وقولهم

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل

قوم من الفرس على الحجاج متظلمين فقال الحجاج دهدرين سعد القين فقالوا لانعرف ما يقول الامير فقال لترجمانه فسرها لهم فقال أمير كفت دو نام وأريد سعداهنكر فضحك الحجاج فقال القوم الآن لم نفهم وهى كلمة لامعنى لها وقال بعضهم أصله ان نفرا غزوا فعمى خبرهم على قومهم ثم أتاهم رجل كان فيهم فسألوه عن واحد واحد منهم فاخبر بسلامتهم فارادوا أن يمتحنوا خبره فقال له رجل من القوم كيف تركت دهدرين قال تركته سالما قال وكيف تركت سعد القين قال تركته معافى ناعما ولم يكن فى القوم من يسمى دهدرين ولا من يدعى بسعد القين فعرفوا أنه يكذب وجرت الكلمتان مثلا فى الكذب والباطل «قولهم دعاهم النقرى» قال الاصمعى معناه ينقرهم واحدا واحدا ولم يدعهم جماعة جماعة ودعاهم الجفلى والاجفلى اذا دعاهم جميعا فانجفلوا معه وأصل الانجفال الاسراع ومنه يقال ظليم اجفيل اذا أسرع فى عدوه من النفار «قولهم دون ذا وينفق الحمار» يضرب مثلا للرجل يكثر من مدح الشئ فيقال له اقتصد فبدون هذا المدح تبلغ حاجتك وأصله أن رجلا أراد بيع حمار فجعل يمدحه فقيل اقلل فبدون ذلك يخرج حمارك فى البيع وهو من أمثال العامة يقولون دون ذا ينفق الحمار والوجه ماتلناه والعرب تقول فى معناه شاكه يافلان أى قارب فى المدح وأصله أن رجلا عرض فرسا فقال له

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

«أطول صحبة من ابنى شمام»

من قول الشاعر أيضا

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا ابنى شمام[٢]

«أطول صحبة من نخلتى حلوان»

هذا من قول الشاعر

أسعدانى يانخلتى حلوان * وارثيا لى من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقا كما فتفترقان

وكان المهدى خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتى حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغنى

أيا نخلتى حلوان بالشعب انما * أشذ كما عن نخل جوخى شقا كما

اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل * على وجل من سيرنا أو نرا كما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مه يابنى واحذر أن تكون ذلك النحس الذى ذكره الشاعر فى خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقا كما فتفترقان

«أطير من عقاب»

وذلك انها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذى عليها هو فروتها فى الشتاء وخيشها فى

الصيف

«أطير من حبارى»

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد فى حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد

وبلاد

«أطيش من فراشة»

لانها تلقى نفسها فى النار

«أطيش من ذباب»

وأما قولهم

فهو من قول الشاعر

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا * رعش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كانه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب فى وجهه قرحة

«أطيش من عفر»

قال ابن الاعرابى العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

«أطيب نشرا من الروضة»

النشر الريح يعنى الرائحة

«أطيب نشرا من الصوار»

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

«أطمع من قالب الصخرة»

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبنى أنفعك فاحتال فى قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدى الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

«أطمع من أشعب»

رجل هذه فرسك التى كنت تصيد عليها الوحش فقال له رجل شاكه أى قارب فى المدح ولا تفرط فيه ومشاكه الشئ الذى يدنو من شبهه «قولهم داهية الغبر» يقال ذلك للرجل المنكر الغاية فى الدهاء وأصل الغبر من قولهم غبر الجرح اذا فسد أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان كذاب الحرمازى يمدح فيعطى الشاة والقعود فقال دلونى على رجل جواد اذا امتدحته رغب لى أى أكثر عطيتى فدل على المنذر بن الجارود فقال

يابن المعلى أجحفت احدى الكبر
داهية الدهر وصماء الغبر
قد ازفت ان لم تغير بغير
ان لم تداركها باغلاء الخطر
أنت لها منذر من بين البشر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر
ان الجياد الظالعات فى الغدر
اليك أشكو حاجتى ومفتقر
* ومقعد السائل مطروق النظر *

فقال له المنذر انا لها احكمك مسمطا فقال له مائة قال تغدو عليها غدا فظن انه يسأله مائة ناقة فقال اجعلها بيضاء فقال له المنذر تبالك سائر اليوم لك مائة ومائة حتى انقطع نفسه فقيل له كم عدلك

[٢] قوله شمام هو كسحاب اسم جبل وله رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما
على الاحداث الا ابنى شمام

هكذا فى الصحاح اه مصححه

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك حق فمضى فى اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هناك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبى الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبى الزناد فى مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ماترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة فى البز فسألته بالامس أين بلغت فى الصناعة فقال ياأمه قد تعلمت نصف العمل وبقى على نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر سنة وبقى على تعلم الطى وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين مااشتريتها بدينار فأى رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحى المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذى هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك ياأشعب من بناتى وحرمى فقال لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم مانريد فوجه اليه من الطعام ماأكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهب لى غلام فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شئ والغلام فقالت أمى ماهذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لى فتموت فرحا فقلت وهب لى غين فقالت وماغين قلت لام قالت ومالام قلت ألف قالت ومااألف قلت ميم قالت ومامِيم قلت وهب لى غلام فغشى عليها فرحا ولو لم أقطع الحروف لماتت * وقال له سالم بن عبد الله مابلغ من طمعك قال مانظرت قط الى اثنين فى جنازة يتساران الا قدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشئ وماأدخل أحد يده فى كمه الا أظنه يعطينى شيأ * وقال له ابن أبى الزناد مابلغ من طمعك فقال مازفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الى * وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الى فيه شئ * ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك * وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد أنعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ردعوا هذا الامر أنى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى مايخطر على قلبك من الطمع شئ يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿أطمع من طفيل﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللعمظة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

﴿أطمع من فلحس﴾

قدمر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿أطمع من قرلى﴾

قدمر ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخطف من قرلى

﴿أطمع من مقمور﴾

فقال ثلثمائة فضحكوا منه فقال لعنكم الله لقد قترتم على حتى ظننت أنه لاعدد أكبر من ثلثمائة ﴿قولهم دعنى من سوداء بيضاء﴾ حكاه ثعلب قال ومعناه بين لى ذات نفسك ولاندعنى فى حيرة لاأهتدى لوجهة أمرى وأمرك معها ﴿قولهم دهنت واحففت﴾ حكاه ثعلب قال ويضرب مثلا للرجل يلين لك الكلام ويحفر لك من خلفك ﴿قولهم دع عنك نهبا صيح فى حجراته﴾ يضرب مثلا للشئ هلك من حيث هلك مثله ثم يتبعه الشئ الذى لم يكن جديرا بالهلاك والمثل لامرئ القيس بن حجر واصله انه نزل على خالد بن سدوس النبهانى فأغار باعث بن حويص على ابله فبلغ الخبر امرأ القيس فذكره لخالد فقال خالد اعطنى رواحلك حتى أطلب عليها القوم فركبها ومضى فلحق القوم فقال لهم أغرتم على ابل جارى قالوا ماهو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله تحتى فأنزلوه عنها فأخذوها فقال امرؤ القيس

دع عنك نهبا صيح فى حجراته
ولكن حديثا ماحديث الرواحل

يقول دع نهبا صاح باعث فى نواحيه فغير منكر أن يكون مثل ذلك ولكن حدثنى حديث الرواحل التى كنا نريد أن نستنقذ بها فذهبت هى أيضا ﴿قولهم دب له الضراء﴾ يريد انه ختله ولم يصرح له الامر والضراء ماوارك من شجر وغيره ومثله أوطأ عشوة ﴿قولهم الدال على الخير كفاعله﴾ المثل للنبى صلى الله عليه وسلم فيما قال أبو أحمد والصحيح انه لا كثير من

انما قيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ماقمر

﴿أطوع من ثواب﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع أنثى * فصرت اليوم أطوع من ثواب

﴿أطوع من فرس﴾ (ومن كلب) ﴿أطب من ابن حذيم﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب [٣] قال أبو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الى فاننى * بصير بما أعيا النطاسى حذيما

﴿أطغى من السيل﴾ (ومن الليل) ﴿أطير من جرادة﴾

﴿أظلم من برغوث﴾

﴿أطول من يوم الفراق﴾ (ومن شهر الصوم) (ومن السنة الجدبة)

﴿أطفل من ليل على نهار﴾ (ومن شيب على شباب)

ويقال أيضا ﴿أطفل من ذباب﴾

﴿أطيب من الحياة﴾ (ومن الماء على الظما)

﴿أطول من الدهر﴾ (ومن الأوح) وهو السكك وقدمر قبل

(المولدون)

﴿طاعة اللسان ندامة﴾ ﴿طبيب يداوى الناس وهو مريض﴾

﴿طريق الحافى على أصحاب النعال وطريق الاصلع على أصحاب القلانس﴾

﴿طبل بسرى﴾ اذا أفشاه

﴿طول اللسان يقصر الاجل﴾ ﴿طواه طى الرداء﴾

﴿طلاب العلا بركوب الغرر﴾ ﴿طعمة الاسد تخمة الذئب﴾

﴿طول بلا طول ولا طائل﴾ ﴿طاعة الولاة بقاء العز﴾

﴿طول التجارب زيادة فى العقل﴾ ﴿الطمع الكاذب فقر حاضر﴾

﴿الطمع الكاذب يدق الرقبة﴾

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لايسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لحله فجاء أعرابى على جمل ساوى الدكان ومد

صيق وتمثل به النبى صلى الله عليه وسلم وسيجئ فيما بعد ﴿الامثال المضروبة فى المبالغة والتناهى﴾ الواقع فى أوائل اصولها الدال ﴿أدق من الشعر وأدق من الهباء وأدق من خيط﴾ معروفات ﴿أدق من خيط باطل﴾ قيل هو الهباء وقيل بل الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسمى مروان ابن الحكم خيط باطل لطوله واضطرابه قال الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل
على الناس يعطى مايشاء ويمنع

﴿وأدق من الشخب﴾ وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب ﴿أدق من الكحل وأدق من الدقيق﴾ معروفات ﴿أدق من الطحين﴾ من قول الشاعر

تركتهم أدق من الطحين

﴿أدق من حد السيف أدق من حد الشفرة أدق من حد الحلم أدب من قراد أدب من عقرب﴾ معروفات ﴿أدب من ضيون﴾ ومن السنور قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره
من ضيون دب الى قرنب

القرنب الفارة ﴿أدب من قرنبى﴾ هو دويبة وهى شبيهة بالخنفساء ﴿أدب من الشمس الى الغسق﴾ والغسق الظلمة وهو من قول الشاعر

[٣] قوله قال أبو الندى الخ صريحه ان اسمه حذيم لا ابن حذيم وكلام أبى الندى موافق لما فى القاموس اهـ مصححه

يده الى طعامه فبيناهو يأكل اذهبت ريح وحركت شناهنالك فنفر البعير وألقى الاعرابي فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

((الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ)) ((الطُّيُورُ عَلَى أُلَّافِهَا تَقَعُ))

((الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطَامَ)) ((اطْرَحْ نَهْدَكَ وَكُلْ جَهْدَكَ))

((اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَنِيفِ فَقَالَ هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الْوُجَيْهِ))

((اطْرَحْ وَافْرَحْ)) ((طُفَيْلِي وَمُقْتَرِحٌ))

يضرب للفضولى

((الباب السابع عشر فيما أوله ظاء))

((ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ))

الظئار المظاءرة يقال ظأرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر * يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

((ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا نَكْرَى))

أى نائمة * يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر ((أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عِنَاقٍ))

قالوا كان من حديثه أن رجلا بيناهو يسقى بيته تلقاء وجهه فنظر فاذاهو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعالا يشك فيمارأى فلمارأته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر عينا وشمالا فلم يرشيأ وخرج فنظر فى الارض فلم يرشيأ فكذب بصره فقالت المرأة كانها تريه انها قد استنكرت من أمره شيأ ما دهاك يا أبا فلان أرعبك شئ فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت يا أبا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك وما دهاك قالت وما دهانى يا فاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتحالفا فلما أكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا فى الدواهى قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

أمرى لك بالعناقة من سعاد * خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودات ولا يفارقهما السواد ((ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ))

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب * يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة وروى ظمأ فادح خير من رى فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين أى أثقله والفضح والفضوح انكشاف الامر وظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت مساويه وفضحه غيره اذا أظهر مقابحه

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين دائبا
يدب دبيب الشمس فى غسق الظلم

((أدنى من الشسع)) من الدنو ((أدنى من حبل الوريد)) من الدنو والوريدان عرقان يكتنفان العنق ((أدفأ من ثمرة)) جعلوا كثرة أوراقها وأغصانها دفأ والدفء ما يستدفأ به ((أدل من حنيف الحناتم)) كان دليلا ماهرا وقع فى بلاد وبار فاستهوته الجن زعموا انه عمى فجعل يشم التراب ليستدل به حتى تخلص وهذا من أكاذيبهم ((وأدل من دعيمص الرمل)) وهو رجل مصيب الدلالة وأصله دويبة تدب على الرمل فتؤثر فيه أثرا يستدل به على دبيبه ((أدهى من قيس بن زهير)) وهو سيد عبس ومن دهائه انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد انه ليسوءك ما يسر الناس فقال له انك لا تدرى ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباعد والتخاذل وان مع القلة التعاضد والتوادد والتناصر وكان يقول اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقال أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقال ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وقال العجلة ندم والحسد غم والملالة لؤم والكذب ذل والعجب مقت والحرص حرمان والنطق مشهرة والصمت مسترة ((وأدنف من المتمنى)) يجئ حديثه فيما بعد ان

((الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ))

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما فى الدنيا واما فى العقبى ((الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ((ظَلَّتِ الْغَنَمُ عَيِّنَةً وَاحِدَةً))

وذلك اذا ألقى الغنم غنما أخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا ((الظِّبَاءَ عَلَى الْبَقَرِ))

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو أختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره أى عياله وأهله

((ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَاتِ))

الظنانة المرأة التى تحدث بما لا علم لها به قالها رجل غاب له أخ وبقى له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته جمة عينين فأكلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش * يضرب عند الحكم بالظنون

((ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ))

قال الاصمعى الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك ((ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ))

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده ((ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا))

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظلع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

((ظُفُرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي))

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك ((ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارٌ))

الظلال ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على أحد

((ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ))

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول * يضرب فى عدم

شاء الله تعالى

((الباب التاسع فيما جاء من الامثال فى أوله ذال))

((قولهم الذئب يكنى أبا جعدة)) يضرب مثلا للرجل يظهر كرامتك وهو يريد غائلتك والمثل لعبيد بن الابرص وقد مر ذكره ((قولهم الذئب خاليا أسد)) ويروى الذئب خاليا أسد يريد أنه اذا خلا بالانسان كان أشد عليه أو كان بمنزلة الاسد فى الجرأة والاقدام وقال بعضهم عليك بالجماعة فان الذئب انما يصيب قاصية الغنم وكان لا يسافر أقل من ثلاثة وهذا أصل قولهم فى أشعارهم خليلى وصاحبى وأول من ذكره امرؤ القيس فى قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال عمر رضى الله عنه لا يسافر أقل من ثلاثة فان مات واحد وليه اثنان ((قولهم ذل لو أجد ناصرا)) قال أبو عبيدة وغيره يضرب مثلا للشريف يظلمه الدنئ وأول من قاله أنس بن الحجير قالوا والحرث ابن أبى شمر الغسانى سأله عن شئ فلم يحمد جوابه فلطمه فقال أنس ذل لو أجد ناصرا فلطمه أخرى فقال لو نهى عن الاولى لم يعد للاخرى فأمر بضربه فقال أيها الملك ملكت فاسجح وقد مر هذا الحديث فيما تقدم أتم من هذا واسجح أى سهل والسجيح السهل ومنه سميت المرأة سجاح وقيل لبعضهم ما المروءة فقال الخلق السجيح والكف عن القبيح ((قولهم ذهبت هيف لاديانها)) يضرب مثلا لسوء نظر الرجل لنفسه وركوبه رأسه فى شهوته

الشفقة وقلة الاهتمام ﴿ظاهر العتاب خير من باطن الحقد﴾

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

﴿ظل السلطان سريع الزوال﴾ ﴿الظفر بالضعيف هزيمة﴾

يضرب لمن يستضعف ﴿ظن العاقل خير من يقين الجاهل﴾

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أظلم من حية﴾

لانها تجيء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم ﴿أظلم من أفعى﴾

يقال انك لتظلمنى ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التى لا تحتفر * ثم تجئ سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وأما قولهم

﴿أظلم من ورل﴾

فلان كل شدة يلقاها ذو جحر من الحية [٢] فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من الضب

وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ﴿أظلم من ذئب﴾

قد كثر امثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى أن أعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابى

فرست شويهتى وفجعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن أباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بمصلح طبعا أديب

وقال آخر

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر

وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلنى لا هنالك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

﴿أظلم من التمساح﴾ ﴿وكافأنى مكافأة التمساح﴾

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره ﴿أظلم من الجلندى﴾

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه جرى ذكره فى القرآن فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وأن الذى كان يأخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس ﴿أظلم من فلس﴾

قدم ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلس ﴿أظلم من صبى﴾

والهيف الريح الحارة قال ذو الرمة
هيف يمانية فى مرها نكب
ورجل مهياف سريع العطش وذلك ان العطش يسرع الى الانسان عند هبوب الهيف ومن ثم سموا ضمر البطن وانضمامه هيفا لان الهيف تضمر الاشياء وتجففها والاديان جمع دين وهو العادة والمعنى انه يجرى على هواه ويركب رأسه فى شهوته ولا ينثنى كالهيف تجفف كل شئ وتفسده ولا تبالى ((قولهم الذئب يغبط بذى بطنه)) يضرب مثلا للرجل يظن به الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع يقول ان الذئب يظن به البطنة لكثرة عدوه وشدة جراءته وربما كان مجهودا من الجوع ونحوه قول الشاعر
ومن يسكن البحرين يعظم طحاله
ويغبط بما فى بطنه وهو جائع
وقال بعضهم معناه انه لظلمه وجراءته لا يظن به الا الشبع وهو أكثر أحواله جائع وانما يكثر جوعه لانه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسة أكل منها فاذا لم يجد شيأ استقبل النسيم حتى امتلأ منه جوفه ولذلك قيل أجوع من الذئب ورماه الله بداء الذئب وقد مر تفسيره وقال عويف القوافى

[٢] قوله فهو يلقى الخ فى بعض النسخ فهى تلقى الخ ولعله أنسب بقوله بعد ذلك وهو يقوى الخ تأمل اه مصححه

لانه يسأل ما لا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبى اذا أعطاه ما شاء

﴿أظلم من ليل﴾

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته

﴿أظلم من الليل﴾

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

﴿أظمأ من حوت﴾

قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

﴿أظمأ من رمل﴾

وانما قالوا هذا لانه أشرب شئ للماء ﴿أظل من حجر﴾

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال * كأنما وجهك ظل من حجر * يعنى اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

﴿أظلم من الشيب﴾ لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

﴿المولدون﴾

﴿ظريف فى جيبه غدد﴾

اذا تكلف ما لا يليق به ﴿ظلم الاقارب أشد مضضا من وقع السيف﴾

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

﴿الباب الثامن عشر فيما أوله عين﴾

﴿عند الصباح يحمد القوم السرى﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة أن سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم أفواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب ما فى بطون الابل نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى

ولكل غرة معشر من قومه
دعر يقصر سعيه ويعيب
لولا سواه لجررت أوصاله
عرج الضباع وصدعنه الذيب
يقول لولاه لتركته جيفة تجره الضباع ولا يقربه الذئب لانه لا يأكل الميتة والدعر هنا الردئ من الرجال وأصله القدح الذى لا يورى نارا ومن عجائب الذئب والكلب ان أجوافهما تذيب العظم ولا تذيب النوى فتلقيه صحيحا واذا رأى الذئب بانسان دما وثب عليه فأكله من شدة شهوته للدم ولذلك قال الشاعر
وانت كذئب السوء لما رأى دما
بصاحبه يوما أحال على الدم
ومن ثم قيل أخبث من الذئب وأخون من الذئب واشتقاق اسمه من تذاؤب الريح وهو ان تجئ من كل وجه والذئب اذا كففته من وجه دخل عليك من وجه آخر ولهذا قيل أختل من الذئب وذو بطنه يعنى ما فى بطنه ((قولهم الذود الى الذود ابل)) يراد ان القليل اذا جمع الى القليل كثير والذود ما بين الثلاث الى العشر من اناث الابل ويجمع أذوادا وأخذ البحترى المثل فقال
اجمع النزر الى النزر وقد
يدرك الحبل اذا الحبل وصل
من لقاه ذا الى ميسور ذا
ومن الذود الى الذود ابل
ومن أمثالهم فى نحو هذا قول الفرزدق
تصرم منى ود بكر بن وائل
وما كان لولا ظلمهم بتصرم
قوارص تأتينى وتحتقرونها
وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

خماً اذا سار به الجيش بكى * ماسارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلى عنهم غيابات الكرا

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة ﴿عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ﴾

قال هشام بن الكلبى كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فأخبرنى من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابى ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفانى فقال له الاخنس فما الذى تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتى الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن تردا على بعض ما أخذتما منى وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلق فى موضع كذا وكذا فرد عليه بعض ماله وطلبا اللخمى فوجداه نازلا فى ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحيياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمى ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمى يتشحط فى دمه فقال الجهنى وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدرى ما صعلة وما صعل قال الجهنى هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهنى قد نسى ما يراد به قال يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهنى وأين تراها قال هى ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهنى بادرة السيف فى نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمى وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس * أبى شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب * فأضحى فى الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه * بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه * اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل فى مراح * وأنمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى * لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك * اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب * وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فأخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب فى معرفة

الشئ حقيقة ﴿عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً﴾

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴿عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿عَبْدٌ غَيْرُكَ حُرٌّ مِثْلُكَ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول ﴿عَبْدٌ وَحَلْىٌ فِى يَدَيْهِ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه ويروى عبد وحلى فى يديه وكلاهما فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

﴿عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار ﴿عَبْدٌ أُرْسِلَ فِى سَوْمِهِ﴾

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ﴾ (وبِصُوفِ رَقَبَتِهِ وبِطُوفِ رَقَبَتِهِ وبِظُوفِ رَقَبَتِهِ)

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفه قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا * يضرب لمن يعطى الشئ بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا ﴿أَعْوِرْ عَيْنَكَ والحَجَرَ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا أصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحا له فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فأبى اسمعيل فقال طاهر اهجنى والا ضربت عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت انك عن قليل * بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر

﴿قولهم ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا﴾ يضرب مثلا للشئ ينساه الانسان وهو محتاج اليه قالوا وأصله ان صخر بن عمرو بن الشريد لقى أبا ثور ربيعة بن حوط الفقعسى فى غزوة غزاها فى بنى فقعس وصخر فى بنى سليم فانكشف بنو فقعس فقال صخر لابى ثور الق الرمح لا ام لك قال أو معى رمح وانا لا أدرى ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا وكر عليه فطعنه وهزمت بنو سليم وقيل صاحب الرمح يزيد بن الصعق والمثل له ومثله ما اخبرنا به أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى ان ابن زيادة فى فوارس لقوا رجلا فى بعض بلاد الشرك ومعه جارية لم ير مثلها شبابا وجمالا فصاحوا به ان خل عنها ومعه قوس فرمى بعضهم فجرحه فهابوا الاقدام عليه ثم عاد ليرمى فانقطع وتره فاسلم الجارية وأسند فى جبل كان قريبا منه فابتدروها وفى أذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو رأيتم درتين فى قلنسوته فاتبعوه وقالوا الق ما فى قلنسوتك وفيها وتر للقوس كان أعده ونسيه من الدهش فلما رآه عقده فى قوسه فولى القوم ليس لهم هم الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا عن الجارية ﴿قولهم ذكرنى فوك حمارى أهلى﴾ يضرب مثلا للرجل يبصر الشئ فيذكره به حاجة كان قد نسيها وأصله ان فتى خرج يطلب حمارين لاهله أضلهما فمر على امرأة كريهة المتنقب فقعد يحادثها ونسى حماريه لشغل قلبه

بها ثم سفرت فاذا لها اسنان منكرة فتذكر بها اسنان الحمار فانصرف عنها وقال ذكرنى فوك حمارى أهلى ونحوه قول الآخر

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت
فذكرت حين تبرقعت ضبارا

وضبار اسم كلب وهذه كانت قبيحة المسفر والمتنقب وفى خلاف ذلك ما روى ان الفرزدق رأى امرأة جميلة المتنقب فقال أظنه قفلا على خربة فسفرت المرأة فرأى جمالا رائقا فقال

قد كنت أحسب ان الشمس واحدة
حتى رأيت لها شبها من البشر

وفى نحو معنى القول الاول قول بعضهم * فقلت لها الساجور خير من الكلب * ﴿قولهم الذئب يأدو للغزال﴾ يضرب مثلا للرجل يخدع صاحبه ويأدو يخدع قال الشاعر

أدوت له لآخذه
فهيهات الفتى حذرا

فأما أداء يؤديه فمعناه أعانه ومن أمثالهم فى الذئب قول بعضهم

* متى أمكنت منك الذئب نام *

وقول ابن الرومى

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
وانك قلما استكثرت الا
وقعت على ذئاب فى ثياب

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب وقول الآخر

الذئب لا يؤمن لكنه
عليه فى يوسف مكذوب

والمثل لمن رمى بالسوء وهو أهل للسوء الا انه برئ مما رمى به وقول الآخر

أصاح متى رأيت الذئـ
ـب مأمونا على الغنم

ويقول أعور عينك والجرو ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشي

﴿(عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عائِرَةُ عَيْنٍ)﴾

يقال عرت عينه أى عورتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما يرقبه العين أى تجى وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعا للعين الكمال وجعل العور لها الانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عور عين أى ألف

﴿(عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ)﴾

* يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

﴿(أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ)﴾

أصل ذلك أن رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل درديره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت أسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتنى بأشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء فى بأشر وبدردر بمعنى مع أى أعييتنى حين كنت مع أشر فكيف أرجوك لاحلك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلى الادب وأنت شابة ذات أشر فى أسنانك فكيف الآن وقد اسننت

ومثله ﴿(أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ)﴾ (ومن شُبٍّ إِلَى دُبٍّ)

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى فيتمدد فيه أو يأتى بما هو أعظم منه ويقال فى قولهم من شب أى من لدن كنت شابا الى أن دببت على العصا أى انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبا وشبيبة اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الآن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أى يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل أظهر أى ولد وظهر للرائين الى أن شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفع وادب فى الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لان دب لا يتعدى البتة [2] ويروى من لدن شب الى دب

﴿(عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسانٌ صالِحَةٌ)﴾

يعنى الثناء * يضرب لمن يثنى عليه بالخير

﴿(عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ)﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿(عَلَى يَدَيَّ دارَ الحَدِيثُ)﴾

يضرب به من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أنه تكلم به فى حديث المتعة

﴿(عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ)﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شئ قد يئس منه هو على

(قولهم ذل من بالت عليه الثعالب) يضرب مثلا للرجل المهين يظلم ولا ينتصر وأصله ان اعرابيا كان يأتى صنما فى بعض الصحارى فيسجد له فأتاه يوما فوجد ثعلبا يبول عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وترك غشيانه ويكون أيضا مثلا للشئ يدرس وتذهب جدته وحسنه قال عمرو بن الاهتم

ألم تر ما بينى وبين ابن عامر
من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه
كان لم يكن والدهر فيه العجائب
فقلت تعلم ان صرمك جاهدا
ووصلك عندى بينه متقارب
فما أنا بالباكى عليك صبابة
ولا بالذى تأتيك منه المثالب

(قولهم ذليل عاذ بقرملة) والقرملة شجرة قصيرة لا ظل لها ولا ذرا يضرب مثلا للذليل يعوذ بأذل منه (قولهم الذلة مع القلة) أى الذل مع الفقر والذلة الذل والقلة الفقر يقال رجل مقل وقد أقل اذا قل ماله يقول الذلة مع الفقر ويجوز أن تكون القلة ههنا قلة العدد وهى مما يذم به او يقال ذلة وذل وعذرة وعذر وقلة وقل قال الشاعر

وقد يقصر القل الفتى دون همه
وقد كان لولا القل طلاع أنجد

(قولهم ذكر ولا حساس) يضرب مثلا للذى يعد ولا ينجز (قولهم

[2] قوله ويروى الخ أى بالفتح فيهما اه

يدى عدل

﴿(أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ)﴾

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

﴿(عَيٌّ أَباسُ مِنْ شَلَلٍ)﴾

أصل هذا المثل ان رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عى اللسان كثير المال والآخر أشل لا مال له فاختارت الاشل وقالت عى اباس من شلل أى شر وأشد احتمالا

﴿(عَرَكُ كُذَلِكَ يُجْنِبِي)﴾

أى احتمله وسترت عليه

﴿(عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ)﴾

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

﴿(عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ)﴾

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرة يعير بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره أى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

﴿(عَلَى أُخْتِكِ تَطْرُدِينَ)﴾

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء أو فى الجهل والسفه

﴿(عَرَفَتْنِي نَسَأَها اللهُ)﴾

النسء التأخير يقال نسأ فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالانك يا تماماه فقال عرفتنى نسأها الله أى أخر الله مدتها

﴿(أَعْجَبَ حَيّاً نُعْمُهُ)﴾

حى اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيأ فشكاه فقيل اعجب حيا نعمه أى راقه وأعجبه فبخل به عليك

﴿(العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ)﴾

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش وقال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم * تعشى اذا أظلم عن

ذهبت دماؤهم درج الرياح) أى أهدرت فبطلت والعرب تقول علم السيل الدرج أى قد علم وجهته يضرب مثلا لمن يأتى الامر على عمد (قولهم ذهب بين الصحوة والسكرة) قال ثعلب بين أن يعقل وبين ان لا يعقل (الامثال المضروبة فى المبالغة والتناهى) الواقع فى أوائل اصولها الذال (اذل من وتد بقاع) لانه يدق أبدا والقاع المستوى من الارض (أذل من حمار مقيد) قيل ذلك لقول الشاعر

ولا يقيم على ذل يراد به
الا الاذلان عير الحى والوتد

(أذل من عير) وهو الحمار الذكر وذله فى امتهان صاحبه له (أذل من قراد بمنسم) والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان (أذل من فقع بقرقرة) والفقع ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الارض فيوطأ والكمأة السوداء تسترفى الارض وقيل حمام فقيع لبياضه ويقال للذى لا أصل له فقع لان الفقع لا اصول له أى عروقا (أذل من حوار) وهو ولد الناقة ويذله أهله لانه لا انتفاع لهم به حتى يكبر (أذل من اليعر) وهو الجدى يمتهن لانه يشد على فم الزبية (أذل من بعير سانية) وهو البعير الذى يستقى عليه (أذل من النقد) وهو صغار الغنم (أذل من بذج) وهو الحمل فارسى معرب (اذل من حمار قبان) وهو ضرب من الخنافس (أذل من قرملة) وقد ذكرناها (أذل من قمع) يعنى به قمع التمرة يرمى به فيوطأ بالارجل (أذل من الشسع ومن النعل) من قول البعيث

عشائه * يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث بن عمرو ابن زيد مناة بن تميم وكان أنكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيئ ماشئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أى لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير فى ناس من أصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلى أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم ٢ الشيبانى واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه وأطرد ابله وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطه يتسيف

أى يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر * اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكى المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جلتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أى حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية أعرف

أى اصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى * اذا قمت يغشانى ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على انه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدور فأدخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شئ فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا أمسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا أرجع حتى أستغنى قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أجىء به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك

وكل كلبى صفيحة وجهه

أذل لاقدام الرجال من النعل

«أذل من الحذاء» وهو النعل أيضا «أذل من الرداء» معروف «أذل من قيسى بحمص» لان حمص كلها لليمن ليس فيها من قيس الا بيت واحد فهم أذلاء لقلتهم «أذل من بيضة البلد» وقد ذكرناها

«الباب العاشر فيما جاء من الامثال فى أوله راء»

«قولهم الرائد لا يكذب أهله» والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلا لهم فان كذبهم افسد أمرهم وأمر نفسه معهم لانه واحد منهم يضرب مثلا للنصح غير المتهم على من ينصح له وأصله فى العربية راد يرود اذا جاء وذهب وضرب يمينا وشمالا ومن ثم قيل ارتاد الشئ اذا طلبه لان الطالب يتردد فى حاجته حتى ينالها «قولهم رب سامع بخبرى لم يسمع بعذرى وقولهم رب ملوم لا عذر له» وانما قيل ذلك لان من العذر ما لا يمكن اعلانه وكان مالك بن أنس لا يغشى أحدا الزيارة ولا تهنئة ولا تعزية ولا عيادة فاذا عوتب على ذلك قال لى عذر لا يمكننى اظهاره وليس كل ذى عذر يمكن أن يظهره ويقولون رب ملوم لا ذنب له وفى مجزو بيت

* لعل له عذرا وأنت تلوم *

وقالوا المرء أعلم بشأنه ومن أجود ما جاء فى ذلك من الشعر قول الفزارى

قوله ابن رويم فى بعض النسخ ابن رؤبة وليحرر اه مصححه

ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

ياصاحبى الالاحى بالوادى * الا عبيد وآم بين أذواد

أتنظرانى قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الربح للغادى

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

«عود يقلح»

العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صار عودا وهو السن بعد البزول بأربع سنين ويقال سودد عود أى قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

«عود يعلم العنج»

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول فى انه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

«عرض على الامر سوم عالة»

قال الاصمعى أصله فى الابل التى قد نهلت فى الشرب ثم علت الثانية فهى عالة فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ويقال سامه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكانه قال عرض على الامر فسامنى ما يسام الابل التى علت بعد النهل ومن روى سامنى الامر سوم عالة كان على اللقم الواضح

«أعطانى اللفاء غير الوفاء»

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخس حقك ويظلمك فيه

«عرف حميق جمله»

أى عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حميقا جمله أى ان جمله عرفه فاجترأ عليه * يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

«عجبا تحدث أيها العود»

* يضرب لمن يكذب وقد أسن أى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدث حديثا عجبا

«أعديتنى فمن أعداك»

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتثاءب اللص فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة أعديتنى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

«العنوق بعد النوق»

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

وغن المسك آنافا حسانا

ودفن الزعفران على الجيوب

ذكرت به وفى حمل بن بدر

وصاحبه الالدى الخطوب

فقلت لهن لا عذر لدينا

يكون من الحب الى الحبيب

ولو صدق انه وى أو كنت حيا

لمت مع الندى يوم القليب

وقد طاعنت حتى لا طعان

وزالت حيلة الرجل اللبيب

وكم من موقف حسن احيلت

محاسنه فعد من الذنوب

«قولهم رمتنى بدائها وانسلت» يقال رمى فلان بالسرقة وقذف بالزنا وقد رمى بالزنا أيضا وفى القرآن الكريم ان الذين يرمون المحصنات ولا يكادون يقولون قذف بالسرقة وفى حديث المثل ان رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة وكانت لها جمال تزوجت مالك بن سعد بن زيد مناة على ضرائر فكان ضرائرها يرمونها بالعفل فقالت لها أمها اذا سابينك فابدئيهن بها ففعلت فقيل لها ذلك والانسلال الخروج من الجماعة فولدت سعد بن مالك بن زيد وهم رهط العجاج يقال لهم العفيل قال اللعين المنقرى يعرض

٣٠ م

مافى الدوائر من رجلى من عقل

يوم الرهان ولا أكوى من العفل

«قولهم رب قول أشد من صول» الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب قال طرفة فى معنى المثل

وبرد عنك مخيلة الرجل الـ

عريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ

كلم الاصيل كارغب الكلم

﴿العير أوقى لدمه﴾

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شئ من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

﴿عير بعير وزيادة عشرة﴾

قال أبو عبيدة هذا مثل لاهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

﴿عير عاره وتده﴾

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ماأدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

﴿عير ركضته امه﴾

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلمه ناصره .

﴿عيير وحده﴾

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجئ مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

﴿عند النطاح يغلب الكبش الأجم﴾

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعده

﴿عنز بها كل داء﴾

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

﴿عيثى جعار﴾

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى فزارى كأنما ضرارى أردت يا جعار القرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت * فقلت لها عيثى جعار وأبشرى *

﴿عرض عليه خصلتى الضبع﴾

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شئ واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختار أيهما شئت فقال وماهما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

﴿على أهلها تجنى براقش﴾

وقال
رأيت القوافى يتلجن موالجا
تضايق عنها ان تولجها الابر
وقال بعض حكماء الهند قلما يتنع القلب من القول اذا تردد عليه فان الماء ألين من القول والحجر أصلب من القلب فاذا انحدر عليه أثر فيه وقد يقطع الشجر بالفؤس فينبت ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه والنصول تغيب فى الجوف فتنزع والقول اذا وصل الى الجوف لا ينزع ولكل حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللحزن الصبر وللعشق الفرقة ونار الحقد لا تخبو أبدا ونحو ذلك قول البحترى
وما خرق السفيه وان تعدى
بابلغ فيك من حقد الحليم
متى أحرجت ذا كرم تخطى
اليك بمثل أفعال اللئيم
وقال الاخطل فى معنى قول طرفة
حتى اقروا وهم منى على مضض
والقول ينفذ مالا تنفذ الابر
﴿قولهم ويدا الشعر يغب﴾ يضرب مثلا للمكروه يتبين بعد وقوعه واستمراره أى انظر كيف عاقبة الشعر فى المدح والذم اذا جرى على ألسنة الرواة وسارت به الرفاق فى كل واد ونحوه قولهم دع الرأى يغب فان غبوبه يكشف للمرء عن فصه ﴿قولهم الرثيئة تفثأ الغضب﴾ يضرب مثلا لحسن موقع المعروف وان كان يسيرا وأصله أن رجلا غضب على قوم فأتاهم للايقاع بهم فسقوه رثيئة فسكن غضبه والرثيئة اللبن الحامض يصب عليه حليب وتفثا

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتنى * لا يسارى ولا يمينى رمتنى
بل جناها أخ على كريم * وعلى أهلها براقش تجنى

وروى يونس بن حبيب عن أبى عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم فى شئ ودخنتم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجنى براقش فصارت مثلا وقال الشرقى بن القطامى براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بنى ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان فى بنى أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بنى ما هذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها اخوالى فقال وان لحوم الابل فى الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أى أطعمنا الجميل واجتمل أى أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفى ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجنى براقش * يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

﴿عجلت الكلبة أن تلد ذا عينين﴾

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تأتى بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

﴿علقت معالقها وصر الجندب﴾

أى قد وجب الامر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائى برشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أى جاء الحر ولا يمكننى الرحيل قال ابن الاعرابى رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قميئة فقال ليست هذه التى تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعنى وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جمع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء فى علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أى تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

﴿عند الله لحم حبارى﴾

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به فى الشئ يتمنى ولا يوصل اليه

﴿العقوق ثكل من لم يثكل﴾

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

﴿عش ولا تغتر﴾

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش

تسكن يقال فثأت القدر اذا سكن غليانها بالماء ﴿قولهم رماه بثالثة الاثافى وقولهم رماه بأقحاف رأسه وقولهم رماه بسكاته﴾ فأما بثالثة الاثافى أى بداهية عظيمة وثالثة الاثافى القطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثفيتان وينصب القدر عليها ومعناه انه رماه بأمر عظيم مثل قطعة جبل قال خفاف ابن ندبة
ولم يك طبهم جبنا ولكن
رميناهم بثالثة الاثافى
ورماهم بسكاته وصماته أى بأمر اسكته ﴿قولهم رميته بأفوق ناصل﴾ أى رددته بغير حظ تام والافوق السهم المنكسر الفوق والناصل الساقط النصل ﴿قولهم رب ساع لقاعد﴾ والمثل ليزيد بن معاوية أخبرنا أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد قال كانت أم خالد بنت أبى هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية وكان مؤثرا لها فعتب عليها شيأ فتزوج فى حجة حجها أم مسكين بنت عمرو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقال
أراك أم خالد تضجين
باعت على بيعك أم مسكين
ميمونة من نسوة ميامين
بيلدة كنت بها تكونين
والصبر أم خالد خير الدين
ليس كما كنت به تظنين
وقال لها
اسلمى أم خالد
رب ساع لقاعد
ان هانى التى ترب
ن سبتنى بوارد
وزيد على البيت الاول

ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لا تفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الامور فان كان الشأن على ماترجو من الرخصة والسعة هنالك كان ماكسبت زيادة فى الخير وان كان على ماتخاف كنت قد احتطت لنفسك

((عش رجبا ترعجبا))

قالوا من حديثه أن الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ماأسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فأخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا ترعجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكانه قال عش دهرا ترعجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

((على ماخيلت وعث القصيم))

أى لاركبن الامر على مافيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ماخيلت أى على ماشبهت من قولهم فلان يمضى على الخيل أى على ماخيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ماخيلت

((عسى الغوير أبؤسا))

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

((عيص منك وان كان أشبا))

العيص الجماعة من السدر تجتمع فى مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما وضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال * وعبد القيس عيص أشب * ويجوز أن يريد به الذم أى كثرة لاغناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد فى معنى المثل أى منك أصلك وان كان أقاربك على خلاف ماتريد فاصبر عليهم فانه لابد منهم

((عصبه عصب السلمة))

ويروى اعصبه على وجه الامر وهى شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ على كره قال الكميت

ولا سمرات يبتغيهن عاضد * ولا سلمات فى بجيلة تعصب

أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

رب مال جمعته

لامرئ غير حامد

والمثل مأخوذ من قول النابغة

أتى أهله منه حباء ونعمة

ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

((قولهم رمى فلان بحجره)) معناه رمى بقرنه الذى يقاومه وقال الاحنف لعلى كرم الله وجهه حين بعث معاوية عمرا حكما انك ياأمير المؤمنين قد رميت بحجر الارض ومن كاد الاسلام وأهله عصرا وهو من قريش وداهية العرب وقد رضيت بابى موسى وهو رجل يمان ومادرى ماقدر نصيحته فضم رجلا من قريش واجعلنى ثانيا فليس صاحب عمرو والامن دنا حتى يظن انه قد تابعه وهو منه بمنزلة النجم فقال والله ماأردت التحكيم ولا رضيت به وقد أبى الناس الا أبا موسى وغلبونى

((قولهم رب أخ لم تلده أمك))

وأصل هذا المثل هو الذى ذكرناه فى خبر لقمان بن عاد ثم استعمل فى اعانة الرجل لصاحبه وانصبابه فى هواه وانخراطه فى سلكه حتى كانه أخوه من امه وأبيه ويقولون ان أخاك من واساك وقيل لرجل ممن أنت قال ممن برنى وهو على حسب قول الاعشى

وان القريب من يقرب نفسه

لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

وقال أبى بن حمام بن جابر

أعاذلة كم من أخ لى اوده

على كريم لم يلدنى والده

اذا ما التقينا لم تزينى أكيده

ولكننى مثن عليه وزائده

وآخر أصلى فى التناسب ناره

يباعدنى فى شانه وأباعده

((عثر بأشرس الدهر))

أى بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ماصغر من شجر الشوك ومنه الشراسة فى الخلق

((عشب ولا بعير))

أى هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

((عاد غيث على ماأفسد))

ويروى على ماخبل قيل افساده اما كه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لايصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

((أعطاه غيضا من فيض))

أى قليلا من كثير * يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

((عنيته تشفى الجرب))

العنية بول البعير يعقد فى الشمس يطلى بها الاجرب قلت هى فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشدد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

((عى بالاسناف))

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون اسنفوا أمرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى أمره عى بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالوا عى بالاسناف قال الشاعر

اذا ماعى بالاسناف قوم * من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الاسناف التقدم وأنشد هذا البيت ثم قال أى عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ماعى بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أين يشد السناف بشئ انما قاله الليث

((عاد السهم الى النزعة))

أى رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

((أعط القوس باريها))

أى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

ياباري القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

((عصا الجبان أطول))

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا لعدوه من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه أهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو فقال لاصحابه أبشروا فان هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية

يود لو انى كنت أول فاقد

وأيضا أود الود انى فاقده

((قولهم رب عجلة تهب ريثا)) يضرب مثلا للرجل الشديد حرصه على الحاجة فيخرق فيها ويفارق التؤدة فى التمام بها فتفوته وتسبقه وأصله فى الرجل يجد السير ويواصله حتى يعطب ظهره فيقعد عن حاجته والريث الابطاء راث يريث ريثا اذا أبطأ والعامة تقول فى معنى هذا المثل تعمل وتدوم خير من ان تقعد وتقوم ويرويه من لا يعرف تهب ريثا بالتشديد وهو خطأ انما هو تهب من الهبة ومنه أخذ القطامى قوله

وقد يدرك المتأنى بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

والمثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محلم وذلك ان أخاه ليث بن عمرو تزوج خماعة بنت فلان فحمل للنجعة بها فنهاه مالك وقال انى أخاف عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فأبى وسار باهله وماله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد أخذ أهله وماله فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فذهبت كلماته امثالا ونحوه قول الشاعر

ياطالب الحاجات تبغى نفعها

ليس النجاح مع الاخف الاعجل

((قولهم رويد الغزو ينمرق)) رويدا أى رفقا وهو تصغير رود ولم يستعمل رودا الا فى بيت واحد وهو قول الشاعر

* كانها مثل من يمشى على رود *

وقال ابن الانبارى رويد تصغير ارواد وقال أبو هلال رحمه الله اذا قلت رويدا بالتنوين فهو صفة لمصدر

وهذه غداة باردة نخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما دنا القوم قالوا انا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

﴿العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره﴾

وقيل الملامة يضرب فى خسة العبيد * وقولهم

﴿عبيد العصا﴾

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو فقد فاتهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة فأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادى من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بعقالهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لى فانهم أخوالى قال هم لك فأعتقيهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التى أعتقتهم وبالعصى التى أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا * جعلت أمارتكم بكل سبيل

ان العصا ان تلقها يا ابن استها * تلقى كقفقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابى جهمة الاسدى

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا * وأبوك عن مجد الكرام بمعزل

ان العصا لادر درك أحرزت * أشياخ قومك فى الزمان الاول

فاشكر لكندة ما بقيت فعالهم * ولتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى اهانته

﴿أعرض ثوب الملبس﴾ ٢

وذلك اذا أعرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو * وأعرضت اليمامة واشمخرت * ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل للذى تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشئ جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدى أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدننى من الرجل فانى اخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله اعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم أحد بنى اسيد بن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله أدخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد يا عهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياسو العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

محذوف أى امهالا رويدا واذا لم ترد ذلك قلت رويد وما أشبه ذلك ومنه قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا أى امهلهم امهالا رويدا واذا لم ترد ذلك قلت رويد كما قال الشاعر

رويد تصاهل بالعراق جيادنا

كأنك بالضحاك قد قام نادبه

والمثل لرقاش امرأة من طئ كانت تغزوبهم وكانوا يتيمنون بها فأغارت على اياد بن نزار فغنمت وكان فيما أصابت فتى شاب جميل فمكنته من نفسها فحبلت منه فلم تلبث ان دنا وقت الغزو فقالوا لها الغزو فقالت رويد الغزو ينمرق فارسلتها ثلاثا جازا كعادتهم فوجدوها نفساء فقال بعض شعراء طئ

نبئت ان رقاش بعد شماسها

حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا

والله يحظيها ويرفع بضعها

والله يلقحها كشافا مقبلا

كانت رقاش تقود جيشا جحفلا

فصبت وحق لمن صبا ان يحبلا

﴿قولهم الرشف أنقع﴾ ويقال الرشف انقع معناه ان الرفق مع طلب الحاجة اجلب لها وأسهل للوصول اليها وأصله ان الشراب اذا رشف قليلا قليلا كان أقطع للعطش وأجلب للرى وان كان فيه بطء قوله انقع أى اروى يقال شرب حتى نقع أى

٢ قوله الملبس ضبطه فى القاموس كمقعد ومنبر ومفلس وقوله القرفة هى بالكسر التهمة كما فى القاموس اه مصححه

ابا

أبا حاضر ما بال برديك أصبحا * على ابنة فروج رداء ومئزرا

أبا حاضر من يزن يظهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

﴿اعلل تحظب﴾ ٢

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن * يضرب فى التانى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

﴿عن صبوح ترقق﴾

الصبوح ما شرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كأنك عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا اصبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنيت عن شئ فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شئ وهو يريد غيره كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبى أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبى فيما أحسب ما وراء ذلك

﴿عدا القارص فحزر﴾

القارص اللبن يحذى اللسان والحازر الحامض جدا * يضرب فى الامر يتفاقم قال العجاج

يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذى عدا القروص فحزر

يعنى الحروزى الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب أى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

﴿استعجلت قديرها فامتلت﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملل وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

﴿عرف النخل أهله﴾

أصله أن عبد القيس وشن بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياهها ظاهرة وقرى عامرة ونخل وريف ودار أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وصول الامر الى أهله

﴿أعط أخاك تمرة فان أبى فجمرة﴾

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

﴿عر فقره بفيه لعله يلهيه﴾

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه * والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا ألزقت الريش عليه بالغراء ومعناه الزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

﴿عند النوى يكذبك الصادق﴾

روى ونقعته أنا وانقعته ومثله قولهم الجرع أروى ﴿قولهم رضيت من الغنيمة بالاياب﴾ يضرب مثلا للرجل يشق فى طلب الحاجة حتى يرضى بالخلاص وهو من قول امرئ القيس

وقد طوفت فى الآفاق حتى

رضيت من الغنيمة بالاياب

ونحوه قول بعضهم

كفانى الله شرك يا ابن عمى

فاما الخير منك فقد كفانى

وقيل فى بعض ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح

نطاح أسد ما أراها تصطلح

فقائم ونائم ومنبطح

ومن نجا برأسه فقد ربح

﴿قولهم رجع على قرواه ورجع على حافرته ورجع على قروانه﴾ معناه على أول أمره يضرب مثلا للرجل يعتاد الشئ فكلما انصرف عنه عاد اليه وفى معنى الرجوع الى الامر الاول قولهم رجع فى حافرته أى الطريق الذى جاء منه ومنه قوله جل ثناؤه أئنا لمردودون فى الحافرة يعنى الى الحياة بعد الموت والنقد عند الحافر يعنى به النقد الحاضر قال الشاعر

أحافرة على صلع وشيب

معاذ الله من سفه وعار

أى رجوعا الى الصبا والجهل بعد الشيب وسيجئ شرح هذا فيما بعد ان شاء الله تعالى ﴿قولهم الرغب شؤم﴾ يعنى به كثرة الاكل ورجل

٢ قوله تحظب هو من حظب كضرب وفرح ونصر كما فى القاموس اه مصححه

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أى يحملنه على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما لاغثا ولا سمينا وسقونى لبنا لامحضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد أو حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله * يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيأ * ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبرك آخر عهدى بهم كان هذا

﴿عدو الرجل حمقه وصديقه عقله﴾

﴿على الشرف الأقصى فابعد﴾

قاله أكثم بن صيفى

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وابعد من بعد اذا هلك كأنه قال اهلك كائنا أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

﴿عيل ما هو عائله﴾

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشئ أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

﴿أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة﴾

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بهيوب

﴿علمان خير من علم﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم * يضرب فى مدح المشاورة والبحث

﴿عضلة من العضل﴾

قال أبو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة لنشوبه فى الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال أوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿عاد الحيس يحاس﴾

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجئ بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

رغيب شهوان كبير البطن والمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابراهيم القطان حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن بكير قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا يعقوب عن محمد بن طلحة عن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة رضوان الله عليها ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى غلاما نوبيا فالقى بين يديه تمرا فأكثر الاكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرغب من الشؤم ورده حدثنا أبو أحمد عن أبى زهير عن أبى زرعة عن أبى ثابت المدنى عن الدراوردى عن اسمعيل بن رافع عن محمد بن يحيى ابن حبان عن واسع بن حبان عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من الرغب قيل للدراوردى ما الرغب قال كثرة الاكل والعرب تذم ذلك قال أعشى باهلة

يكفيه حزة فلذ ان ألم بها
من الشواء ويروى شربه الغمر

﴿قولهم رب صلف تحت الراعدة﴾ يضرب مثلا للبخيل الواجد والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزل والخير ويقولون الصلف فى الرعد والخلب فى البرق والمعنى انه ممنوع مع كثرة ماله كالسحابة الكثيرة الماء لا تجود بغيث وفى معناه انه لنكد الحظيرة قال الكميت

نزلت به أنف الربيـ * ـع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظائر وهى جمع حظيرة لانه قد حظرها ومنعها والحظيرة بمعنى

﴿اعتبر السفر بأوله﴾

يعنى ان كل شئ يعتبر بأول ما يكون منه

﴿على الخبير سقطت﴾

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أى عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامرى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن على رضى الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضى الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضى الله عنه صدقتنى

﴿عاط بغير أنواط﴾

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شئ معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه

﴿عادة السوء شر من المغرم﴾

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

﴿العجب كل العجب بين جمادى ورجب﴾

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبى وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيبانى وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدنى الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحادعنى * ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلنى حتى استلئم قال أو يستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا * له فى جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خنا وجبنا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا * فهاك أبيدلا فاك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا * ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك فى آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون فى رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بنى ضبة غصب أخى امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه دنا منه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

الحظورة كما يقال جنية بمعنى مجنوبة وربيطة بمعنى مربوطة والنكد جمع أنكد والانكاد جمع نكد وهو العسر وقد أحسن ابن الرومى القول فى قلة الخير مع كثرة المال بقوله

اذا غمر الماء الجار تصلبت

﴿قولهم رهبالك خير من رغبالك وقولهم رب فرق خير من حب﴾ يضرب مثلا للبخيل يعطى على الرهبة يقول فزعه منك خير لك من حبه لك لانه اذا أحبك منعك واذا رهبك نفعك ونحو المثل قول الشاعر

وأنت كمثل الجوز يمنع دره
صحيحا ويعطى دره حين يكسر

﴿قولهم روغى جعار وانظرى أين المفر﴾ يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين وجعار مثل قطام وحذام وهو اسم من أسماء الضبع والروغان الاخذ فى غير استقامة ومن أمثالهم فى الجبن قولهم اقشعرت شواته واقشعرت ذوائبه وقف شعره ونحوه قولهم كاد يشرق بالريق اذا عجز عن الكلام هيبة ومن أمثالهم فى ذم الهيبة قولهم الهيبة خيبة والعامة تقول أم الجبان لا تفرح ولا تغتم قال الشاعر

لا تكونن للامور هيوبا
فالى خيبة يصير الهيوب

﴿قولهم راس برأس وزيادة خمسمائة﴾ يضرب مثلا فى الرضا بالحاضر ونسيان الغائب والمثل للفرزدق وكان فى بعض الحروب فقال صاحب الجيش من جاء برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل فقتل رجلا من العدو فاعطى خمسمائة درهم ثم برز الثانية فقتل

﴿عىُّ الصمت أحسن من عىّ المنطق﴾

العى بالكسر المصدر والعى بالفتح الفاعل يعنى عى مع صمت خير من عى مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العى وفدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
عش من الناس ان استطعت * سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز فى الصواب قال فما تعدون العى فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذرى عن الاصمعى قال حدثنى شيخ من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا فى الوجازة والفصاحة كلام أبى جعفر المنصور حين خطب بعد ايقاعه بابى مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباح دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

﴿العلفوف مولع بالصوف﴾

العلفوف الجافى من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا * فى القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفانى يولع بأن يلعب بشئ * يضرب للمسن الخرف

﴿أعرضت القرفة﴾

يقال فلان قرفتى أى الذى أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبى رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أى التهمة حين لم تصرح وأعرض الشئ جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أى ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت فى القرفة ثم حذف فى وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

﴿اعقل وتوكل﴾

يضرب فى أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتى وأتوكل قال اعقلها وتوكل

﴿عاد الامر الى الوزعة﴾

جمع وازع يعنى أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

﴿عدوك اذ أنت ربع﴾

أى اعد عدوك اذ كنت شابا * يضرب فى التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله

فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة درهم ومثله مثل لاهل الشام يقولون عير بعير وزيادة عشرة وذلك ان كل خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عشرة فى عطاياهم والعير يعنى السيد وسنذكر القول فيه ان شاء الله تعالى ﴿قولهم رويد يعلون الجدد﴾ رويد على الوعيد نصب بغير تنوين قال الشاعر

رويد تصاهل بالعراق جيادنا
كأنك بالضحاك قد قام نادبه

فاذا جعلته صفة لمصدر نونت كما قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا أى أمهلهم امهالا رويدا وقيل الرائد الطالب على الاناة والمهل ومنه قيل للريح الجارية على سكون رويدانه ويروى رويد يعدون الجدد والمعنى ارفق يمكننى الامر وقد ذكر أصل المثل فيما تقدم ويعلون يرتفعن ويعدون يتجاوزن يعنى الخيل ويقال من رويد ارود ﴿قولهم الرباح مع السماح﴾ يراد به ان المسامح أحرى أن ينال الربح من المماحك ويقولون اسمح يسمح لك أى سهل يسهل لك ﴿قولهم رزق الله لا كدك﴾ يقال للرجل ينال بمعاونته خيرا فيمتن به فيقال له انما كان ذلك بالله ولم يكن بك ومنه قول الشاعر

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال غيره

الرزق عن قدر يجرى الى أجل
لا ينفد الرزق حتى ينفد العمر

وقال الآخر

قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدوك اذ أنت ربع أى احذر عدوك اذ كنت ضعيفا

﴿عبرت عى أنفه الكلأ﴾

أى وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشئ بظهور مخايله

﴿علقت بثعلبة العلوق﴾

يضرب للواقع فى أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

﴿عن ظهره يحل وقرا﴾

أى لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع فى السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحل أى يضع

﴿عض من نابه على جذم﴾

يضرب للمنجذ المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم

﴿عجل لا بلك ضحاءها﴾

الضحاء مثل الغداء * يضرب فى تقديم الامر

﴿عودى الى مباركك﴾

يضرب لمن نفر من شئ أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

﴿عاد فى حافرته﴾

أى عاد الى طريقه الاولى * يضرب فى عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

﴿عش ترما لم تر﴾

أى من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

﴿عم العاجز خرجه﴾

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما فى خرج عمه فلما جاع قال ياعم أطعمنى فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

﴿على هذا دار القمقم﴾

أى الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقى ويديرها فاذا انتهى فى زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهى اليه الخبر ودار عليه

﴿علق سوطك حيث يراه أهلك﴾

هذا يروى عن النبى عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يرها أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

﴿أعطى مقولا وعدم معقولا﴾

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

﴿عاقول حديث﴾

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادى المعوج منه وذلك يحفظ ما يستتر به ويلجأ اليه

﴿أعشار ارفضت﴾

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت * يضرب للقوم عند تفرقهم

ما كان من رزقك لا يفوتك
حظك مما تحتويه فوتك

﴿قولهم ركب المغمضة﴾ يقال ذلك للرجل يركب الامر على غير بيان من قولهم غمضت بصرى اذا أطبقته ﴿قولهم رب أعلم فأذن﴾ يضرب مثلا للرجل يترك ما يجب من غير جهالة ولكن لمساعة وتكرم ﴿قولهم رب رمية من غير رام﴾ يضرب مثلا للمخطئ يصيب أحيانا ومنه قولهم مع الخواطئ سهم صائب والصائب المصيب يقال صاب وأصاب وأصله القصد يقال أصاب اذا قصد وفى القرآن الكريم رخاء حيث أصاب ويقولون أصاب الصواب فأخطأ الجواب أى قصد والصوب وقع المطر والصيب المطر وهو فيعل مثل سيد وميت ﴿قولهم رب أكلة تمنع أكلات﴾ يضرب مثلا للفعلة من الخير تنال على غير وجه الصواب فتكون سببا لمنع أمثالها وأول من قاله عامر بن الظرب وقد ذكرنا حديثه فى الباب الثالث ومنه أخذ النابغة قوله

واليأس عما فات يعقب راحة
ولرب مطعمة تكون ذباحا

﴿قولهم رعى فاقصب﴾ يقال ذلك لمن يسئ رعاية الشئ فيفسده وأصله فى رعى الابل وذلك أن يسئ رعيها ولا يشبعها فتقصب عن الماء أى تمتنع عن الشرب وبعير قاصب أى ممتنع من الورد وصاحبه مقصب ﴿قولهم رضا الناس غاية لا تبلغ﴾ قاله أكثم بن صيفى ومعناه ان الرجل لا يسلم

«عزُّ الرَّجلِ استغناؤُه عن النَّاسِ»

هذا يروى عن بعض السلف

«على غريبتها تُحدى الابلُ»

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

«عطشًا أخشى على جاني كمأة لا قُرًّا»

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا ابا كرجانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضرله

من القر الذى لايدوم

«اعذر عجبُ»

أراد يا عجب وهو اسم أخى القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتنى فقال لا أستطيع فقال بلى ولكنك عاق فهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذا أبيت فانظر فانى حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أنبت سؤلك وان انتبه القوم لفعلى فاعلم أنهم لحظوهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر

عليه

«عُنيثةٌ تقرمُ جلدًا أملسا»

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشئ فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغدانى وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه أن يدخله فى الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عنيثة تقرم جلدا أملسا وهى تصغير عثة وهى دويبة تأكل الادم قال المخبل

فان تشتمونا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

«عىٌّ صامتٌ خيرٌ من عىٍّ ناطقٍ»

أصل عى ذو العيى فأدغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عى فعلا لا فعيلا يقال عى يعيا عيا فهو عى كما يقال حى يحيا حياة فهو حى ومثله رجل طب وصب وبر وغيرها وهذا كما مضى عى الصمت خير من عى النطق الا انه جرى على المصدر هناك وههنا على الفاعل يقال عيى يعيا عيا فهو عى وعيى ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعنى باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عى صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

«أعذرَ من أنذرَ»

أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أى صار معذورا عندك

«أعمى يقودُ شجعةً»

الشجعة الزمنى أى ضعيف يقود ضعيفا وبعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق يقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

«العدةُ عطيةٌ»

أى يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعداها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

«علةٌ ماعلة أوتادٌ وأخلة وعمدُ المظلة أبرزوا لصهركم ظله»

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته

من الناس على كل حال فينبغى أن يستعمل مايصلحه ولا يلتفت الى قولهم وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الرازى قال حدثنا الفضل بن محمد الشعرانى قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثنا الحجاج بن محمد بن عقبة بن سنان الهدادى قال كتب النعمان بن خميصة البارقى الى أكثم بن صيفى مثل لنا مثالا نأخذ به فقال قد حلبت الدهر أشطره فعرفت حلوه ومره عين عرفت فذرفت ان امامى مالا اسامى رب سامع بخبرى لم يسمع بعذرى كل زمان لمن فيه فى كل يوم ما يكره كل ذى نصرة سيخذل تباروا فان البرينى عليه العدد كفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لى صديقا لا ينفع مع الجزع التبقى ولا ينفع مما هو واقع التوقى ستساق الى ما أنت لاق فى طلب المعالى يكون العز الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه أصبح عند رأس الامر خير من ان أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل عالم أمر من جاهله الوحشة ذهاب الاعلام البطر عند الرخاء حمق لا تغضبوا من اليسير فربما جنى الكثير لا تضحكوا مما لا يضحك منه حيلة من لا حيلة له الصبر كونوا جميعا فان الجمع غالب تثبتوا ولا تسارعوا فان أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا ادرعوا الليل واتخذوه جملا فان الليل أخفى للويل ولا جماعة

استصنا ثا

استحنا ثالهم وقطعا لعلتهم * يضرب فى تكذيب العلل

«عجلت بخارجةَ العجولُ»

خارجة اسم رجل والعجول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عند ما عجل قبل اناه

«عن مُهجتى أُجاحشُ»

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

«علقتنى من هذا الامر قبرةٌ»

أى ما يكره ويثقل والقبرة القير والقار وهما مامر

«عند رؤس الابل أربابُها»

يضرب لمن يتدرى ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

«عن الشر لا تناسين»

ويروى لا تنسين * يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجر زاجر وعن من صلة الزجر كانه قال زجره عن الشر لا تتركن

«أعرفُ ضرطى بهلال»

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقية بنت جشم بن معاوية ولدت غيرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فأتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضرطى بهلال أى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شئ فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضرطى بهلال

«أعن أخاك ولو بالصوت»

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

«على شصاصاء ترى عيش الشقى»

أى لا ترى الشقى الا على شدة حال والشصاصاء شدة العيش

«عند التصريح تريح»

أى اذا صرح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرح معناه صرح

«الاعتراف يهدم الاقتراف»

«عجعج لما عضه الظعان»

عجعج أى صاح والظعان نسع يشد به الهودج * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه الثقاف

«عطوت فى الحمض»

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض * يضرب للمسرف فى القول

«عاريةٌ أكسبت أهلها ذما»

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردوه فذموا فقالوا هذا القول * يضرب للرجل يحسن اليه فيذم المحسن

«عرفت الخيلُ فرسانَها»

لمن اختلف فقد أقر صامت المكثار كحاطب الليل من أكثر أسقط لا تفرقوا فى القبائل فان الغريب بكل مكان مظلوم عاقدوا الثروة وايا كم والوشائط فان مع القلة الذلة لو سئلت العارية قالت ابغى لاهلى ذلا الرسول مبلغ غير ملوم من فسدت بطانته غص بالماء أساء سمعا فأساء جابة الدال على الخير كفاعله ان المسئلة من أضعف المسكنة قد تجوع الحرة ولا تأكل بثديها لم يجر سالك القصد ولم يعم قاصد الحق من شدد نفر ومن تراخى تألف الشرف التغافل أوفى القول أوجزه أصوب الامور ترك الفضول التغرير مفتاح البؤس التوانى والعجز ينتجان الهلكة لكل شئ ضراوة أحوج الناس الى الغنى من لا يصلحه الا الغنى وهم الملوك حب المدح رأس الضياع رضا الناس غاية لا تبلغ ولا تكره سخط من رضاه الجور معالجة العفاف مشقة فتعود بالصبر اقصر لسانك على الخير وأخر الغضب فان القدرة من ورائك من قدر ازمع الامر أعمال المقتدر بن الانتقام جازيا الحسنة ولا تكافئ بالسيئة اغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة من حسد من دونه قل عذره من جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه عى الصمت أحمد من عى المنطق الناس رجلان محترس ومحترس منه كثير النصح يهجم على كثير الظنة من ألح فى المسئلة أبرم خير السخاء ما وافق الحاجة الحلم مرشد وزلة ادعائه ينفى الحسد الصمت يكسب المحبة لمن يغلب الكذب

﴿العبدُ من لا عبدَ له﴾ يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

﴿عندك وهى فارقعه﴾ يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

﴿عناقُ الارض ان ذنبى اقتفر﴾ أى بك عيب وأنت تعيبين غيرك

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر فى الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البرىء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى فى الذى أرمى به يعنى لا يرى له على أثر

﴿عودك والبدء درك ببدن﴾

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة ماهو الادرك ببدن اسرعة انساخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا * يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

﴿على فاض من تناق الالبة﴾

فاض الشىء يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها اولادها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء * يضرب لمن جنى على نفسه شرا

﴿اعز الحديث للخطيب الاول﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت * يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أى انسبه الى من قاله واخ

﴿على يد الخير واليمن﴾

يقال هذا عند النكاح أى ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أى البركة وروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك فى قبضة الخير

﴿عقلوا قيلا وليس لهم معقول﴾ يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

﴿استعنت عبدى فاستعان عبدى عبده﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه فى القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿العتاب قبل العقاب﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

﴿عرفطة تسقى من الغوابق﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور * يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿العتاب خير من مكتوم الحقد﴾ ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

﴿أعمرت

شيأ الا غلب عليه الصدق القلب قد يتهم وان صدق اللسان الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وتقريبهم مكسبة لقرين السوء فكن من الناس بين القرب والبعد فان خير الامور أوساطها فسولة الوزراء أضر من بعض الاعداء خير القرناء المرأة الصالحة وعند الخوف حسن العمل من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ وتمكن منه عدوه على اسوإ عمله لن يهلك امرؤ حتى يهلك الناس عنيد فعله ويشتد على قومه ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر لقوته والامر يأتيه من فوقه ليس للمختال فى حسن الثناء نصيب لا نماء مع العدم انه من أتى المكروه الى أحد بدأ بنفسه الى ان تتكلم فوق ما تسد به حاجتك لا ينبغى لعاقل أن يثق باخاء من تضطره الى اخائه حاجة أقل الناس راحة الحقود من تعمد الذنب لا تحل رحمته دون عقوبته فان الادب رفق والرفق يمن وفى معنى المثل ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال قال عمر بن الخطاب ما كانت على أحد نعمة الا كان له حاسد ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد غامزا ﴿قولهم رضيت من الوفاء باللفاء﴾ واللفاء الشىء القليل يقول رضيت بالشىء القليل من الوفاء لانى لا أجد كثيره عند أحد ﴿قولهم رمى منه فى الرأس﴾ اذا ساء رأيه فيه وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رأى على زياد بن حدير هيئة فكرهها فسلم عليه زياد فلم يرد عليه فقال

﴿أعمرت أرضا لم تلس حوذانها﴾

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة * يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

﴿المعتذر أعيا بالقرى﴾

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهر وعى فيسعل ويتنحنح وانشدوا لجرير والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى فى استه ما حكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الارانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر ورب ضيف طرق الحى سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذى يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

﴿المعذرة طرف من البخل﴾

﴿عثرة القدم أسلم من عثرة اللسان﴾ ﴿عقرة العلم النسيان﴾

﴿عاد الى عكره﴾ العقرة خرزة تشدها المرأة فى حقويها لئلا تحبل

العكر الاصل ٢ والعكرة اصل اللسان وهذا كقولهم

﴿عادت لعترها لميس﴾ أى أصلها

﴿على جارنى عقق وليس على عقق﴾

العقق العقيقة وهى قطعة من الشعر يعنى الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أى انها تضرب وتحب وتكرم وهى لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود

﴿عتاب وضن﴾

أى لا يزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿عذرتنى كل ذات أب﴾

قالته امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتنى كل ذات أب أى كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب فى استبعاد الشىء وانكار كونه

﴿عملك أول شارب﴾

أى عملك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به * يضرب فى اختصاص بعض القوم

﴿أعندى أنت أم فى العكم﴾

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته فى الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له * يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

﴿أعض به الكلاليب﴾

زياد رميت من عمر فى الرأس ﴿قولهم رب شد فى الكرز﴾ يضرب مثلا للامر الخفى يرجى أن يظهر وأصله ان رجلا نتج فرسا عتيقا مهرا فوضعه فى كرز وعدله بتراب ومضى على رجل فقال رب شد فى الكرز والكرز شبه الخلاة أى سيكبر هذا المهر فيصير فرسا يشتد فى عدوه ﴿قولهم رجلا مستعير أخف من رجلى مؤد﴾ وهو مثل قولهم الاخذ سلجان والقضاء ليان

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾

الواقع فى أوائل أصولها الراء ﴿أرق من الهوى وأرق من الماء﴾ معروفان ﴿وأرق من غرقئ البيض﴾ والغرقئ القشرة الرقيقة الملتزقة بقشرة البيضة من أسفل ﴿وأرق من سحاء القيض﴾ والقيض القشر المتصفيق فى اعلى البيض يقال تقيضت البيضة اذا انكسرت وقاضها الطائر وسحاؤه غرقئه أيضا ﴿أرق من رداء الشجاع﴾ يعنى به سلخ الحية والشجاع ضرب من الحيات والجمع شجعان ﴿أرق من ريق النحل﴾ يعنى العسل ﴿وأرق من دمع الغمام﴾ معروف ﴿أرق من رقراق السراب﴾ يعنى لمعانه ﴿أروى من نعامة﴾ لانها لا ترد الماء فان رأته شربته عبا ﴿أروى من ضب﴾ لانه لا يشرب الماء أبدا فاذا عطش فتح فاه واستقبل الريح فذلك ريه ﴿أروى من حية﴾ لانها تكون فى القفر لا ترى الماء ولا

٢ قوله والعكرة الخ أى محركة كما فى القاموس اه مصححه

يقال أعضه اذا حمله على العض أى جعل الكلأ لبب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أى ألصق به شرا

﴿ (على وضر من ذا الاناء) ﴾

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أى أرجى الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير

﴿ (عرض للكريم ولا تباحث) ﴾

البحث الصرف الخالص أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

﴿ (عمل به الفاقرة) ﴾

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

﴿ (عرض ما وقع فيه حمد ولا ذم) ﴾

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر

﴿ (عذاب رعف به الدهر عليه) ﴾

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر أى شديد

﴿ (العود أحمد) ﴾

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه * وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها فرداه فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يا رباب متى أرى * لنا منك نجحا أوشفاء فاشتفى
فقد طالما عنيتنى ورددتنى * وأنت صفيى دون من كنت أصطفى
لحى الله من تسمو الى المال نفسه * اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما ملوما * ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الامن أهوى وألتحف الامن أرضى قالت لا فما ذاك قالت فأنكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال فأخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فما بداله فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد

﴿ (عند الرهان تعرف السوابق) ﴾

يضرب للذى يدعى ما ليس فيه

﴿ (عليك وطيبك فادوم) ﴾

الادواء أكل الدواية وعليك اغراء أى لا تتكل على مال غيرك

﴿ (عاد الامر الى نصابه) ﴾

يضرب

تشربه ((أروى من الحوت)) قيل انه لا يشرب الماء وقدم القول فيه قبل ((أروى من بكر هبنقة)) وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا ((أروى من مجعل أسعد)) وهو رجل وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد ويلك ناولنى شيأ أشرب به ويغوص حتى غرق ويروى أروى من مجعل أسعد مشدد وقيل المجعل الذى يحلب الابل حلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن تردوا أسعد فى هذا المثل قبيلة ((أروغ من ثعالة وأروغ من ثعلب)) معروف ((أرجل من خف)) يعنى به خف البعير ((أرجل من حافر أرمى من رصاصة أرسب من حجارة أرزن من اباق)) وهو جبل ((أرزن من النضار)) وهو الذهب ((أرمى من ابن تقن)) وقدم حديثه مع لقمان بن عاد ((أرمى من فطرة)) رجل معروف الاصابة فى الرمى ((أرخص من التراب)) معروف ((أرمح من ضفدع)) والرمح خفة العجز ((أرفع من السماء)) معروف

((الباب الحادى عشر فيما جاء من الامثال فى أوله زاى))

((قولهم زاحم بعود أودع)) يضرب مثلا للرجل حنكته التجارب حتى تثقف وتيقظ ومعناه استعن على أمرك برجل له تجربة وحزم أودع الاستعانة والعود أصله من الابل وهو المسن منها وكان على كرم الله وجهه يقول رأى الشيخ أحب الى من مشهد الغلام وقيل لا يتم العقل المخلوق الا بالعقل المكتسب

﴿ (العزيمة حزم والاختلاط ضعف) ﴾

يضرب فى الامر يتولاه أربابه

هذا من كلام أكثم بن صيفى * يضرب فى اختلاط الرأى وما فيه من الخطا والضعف

﴿ (على الحازى هبطت) ﴾

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقدم

﴿ (عاش عيشا ضار بجران) ﴾

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلا كله * يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة

﴿ (أعطنى حظى من شواية الرضف) ﴾

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد أوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وما شواية الرضف قالت هى من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها فقالت يا ابن عم تزعم أنى عليك كريمة وأن لى عندك مزية كيف وقد حرمتنى شواية الرضف بلغنى حظى منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها امتخاخا فى بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبى بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فأحرقتها فاستعانت بلسانها لتبردها به فاحترق فعلت يديها ونقطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عيى وشيى يصرنى عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الذوابة على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطنى حظى من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى ما لاحظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبى عمرو وكذلك فى أمثال شمر * قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الا شواية وشواية الخبز القرص منه وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرضفة * وقولها قد كان عيى وشيى يصرنى الصرى القطع ومنه * هو اهن ان لم يصره الله قاتله * والعى مصدر قولهم عيى بالكلام يعيا عيا والشى اتباع له ويقال عيى شيى اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعى والشى فالعى من بنات الياء والشى من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومعناه جاء بالشئ الذى يعيا فيه لحقارته * ومعنى المثل قد كان عجزى عن الكلام وسكوتى يدفع عنى هذا الشر تندم على ما فرط منها

﴿ (أعلة وبخلا) ﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين قال لها أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

﴿ (أعشبت فانزل) ﴾

أى أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

ومن لم يكن له تجربة لم يصب تدبيره ولم يكمل لفصل الامور ((قولهم زوج من عود خير من قعود)) والمثل لبنت ذى الاصبع العدوانى وكان له أربع بنات فعرض عليهن التزويج فقلن خدمتك وقربك أحب الينا ثم أشرف عليهن من حيث لا يشعرن به فسمع واحدة منهن تقول ليقل كل واحدة منكن ما فى نفسها فقالت الكبرى

الا هل تراها مرة وضجيعها
أشم كنصل السيف غير مقلد
بصير بادواء النساء وأصله
اذا ما انتمى من أهل بيتى ومحتدى

فقلن أنت تريدين قرابة قد عرفته ثم قالت الثانية

ألا ليت زوجى من اناس أولى غنى
حديث الشباب طيب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنه
خليفة جان لا ينام على هجر

فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة

ألا ليته يكسى الجمال بزيه
له جفنة يشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة
تشين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين رجلا سيدا وقلن للرابعة قولى فقالت زوج من عود خير من قعود فزوجهن وتركهن سنة ثم أتى الكبرى فقال كيف زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الابل نشرب ألبانها جرعا ونأكل لحمانها مزعا وتحملنا وضعفتنا معا قال زوج كريم ومال عميم ثم أتى الثانية فقال كيف زوجك قالت خير زوج يكرم

﴿العفو بعد الآم حالات القدرة﴾

يعنى ان العفو هو الكرم ﴿العجلة فرصة العجزة﴾

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال ﴿العاقل من يرى مقر سهمه من رميته﴾

يضرب فى النظر فى العواقب ﴿العين أقدم من السن﴾

أى ان الحديث لا يغلب القديم ﴿عند الامتحان يكرم المرء أو يهان﴾

﴿عند النازلة تعرف أخاك﴾ ﴿عليه من الله اصبع حسن﴾

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

﴿عليه واقية كواقية الكلاب﴾

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كانى الكلاب أولادها ﴿عليك نفسك﴾

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كانك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كانك قلت عليك نفسك زيدا ﴿عقرا حلقا﴾

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كانه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى * لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها ﴿عركه عرك الاديم﴾

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون ﴿عالى به كل مركب﴾

اذا كلفه كل أمر شاق ﴿عسى غد لغيرك﴾

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

﴿عسى البارقة لا تخلف﴾

عرسه وينسى فضله قال فما مالكم قالت خير مال البقر تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء قال حظيت ورضيت ثم أتى الثالثة فقال كيف زوجك قالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعز لو كنا نولدها فطما ونسلخها أدما لم نبغ بها نعما قال جذوة مغنية ثم أتى الصغرى فقال لها كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بزه أى ماله مثله الجرعة شئ يبقى فى الاناء والمزعة شئ يبقى من اللحم والحكر الممسك وفلان يحتكر الطعام والعميم التام العظيم وقال أحيحة فى نخل اشتراه فعذله قومه فقال

فنم لعمكم نافع
وطفل لطفلكم يؤمل

ونساء مع نساء أى البقر كانها نساء مع نساء من الفتها والفطم جمع فطيم والادم جمع أديم تقول لو أنا فطمناها عند الولادة وسلخناها للادم من الحاجة لم نبغ بها ابلا وينقعن يروين وأمر مغويتهن يتبعن يعنى اذا وقعت احداهن فى هوة تبعنها فوقعن فيها ﴿قولهم زرغبا تزدد حبا﴾ المثل للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد المخزومى قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا المعتمر عن عمرو بن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرغبا تزدد

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

﴿عذرت القردان فما بال الحلم﴾

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

﴿عاث فيهم عيث الذئاب يلتبسن بالغنم﴾

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد فى الفساد بين القوم

﴿أعرب عن ضميره الفارسى﴾

يضرب لمن يظهر ما فى قلبه ﴿عند فلان كذب قليل﴾

أى هو الصدوق الذى لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

﴿عليه العفار والدبار وسوء الدار﴾

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها ﴿عليه العفاء والذئب العواء﴾

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع * والذئب العواء الكثير العواء

﴿عرفت شوا كل ذلك الامر﴾

أى ما أشكل من أمرهم قاله عمارة بن عقيل ﴿عجب من أن يجيء من جحن خير﴾

الجحن القصير النبات بطئ النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيئ الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب للقصير لا يجيء منه خير

﴿أعانك العوق قبلا أو أباه والعوق لا يعين الا ما اشتهاه﴾

قال أبو الهيثم يعنى من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما يفعلك فانما يعينك بقدر ما يحب ويشتهى ثم ينصرف عنك ﴿العجز وطىء﴾

يقال وطؤ فهو وطىء بين الوطاءة وفراش وطىء أى وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة ﴿العجز ريبة﴾

يعنى ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففى أمره ريبة قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب ﴿عهدك بالفاليات قديم﴾

حبا وقال بعض الشعراء

وقد قال النبى وكان برا
اذا زرت الحبيب فزره غبا

وأنشد أبو أحمد عن ابن دريد

عليك باغباب الزيارة انها
تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فانى رأيت الغيث يسأم دائبا
ويسئل بالايدى اذا هو أمسكا

وقال غيره

اقلل زيارتك الحبيب
تكون كالثوب استجده
فامل شئ لامرئ
أن لا يزال يراك عنده

والغب أن تزور يوما وتدع يوما وقد أغب الزيارة والغاب من اللحم ما قد بات ليلة وغب الشئ مغبة وغباوة وغب المطر أول أوقات انقطاعه ﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل اصولها الزاى ﴿أزنى من قرد﴾ قيل هو رجل من هذيل ﴿أزنى من هجرس﴾ وهو القرد ويقال الدب ﴿وازنى من هر﴾ قيل هى امرأة يهودية من حضرموت شمتت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقطع المهاجر بن أمية يدها ﴿أزنى من سجاح﴾ وهى امرأة من بنى تميم ادعت النبوة سارت الى مسيلمة لتناظره فوهبت نفسها له ﴿أزهى من غراب﴾ من الزهو يعنى الكبر وهو انه اذا مشى يختال ﴿أزهى من وعل﴾ وهو التيس الجبلى واشتقاق اسمه من الوعلة وهى المكان المنيع ﴿وأزهى من واشمة استها﴾ وقد تقدمت قصتها ﴿أزكن من اياس﴾ وهو اياس بن معاوية وكان تولى قضاء

يضرب لما فات و يتعذر تداركه وأصله فى الرأس يبعد عهده بالدهن والفلى

﴿عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوادِقِ﴾

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو فى الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أى غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق و يقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء * يضرب للشرير يكرم و يبجل

﴿عَوْراءُ جاءَتْ والنَّدِيُّ مُقْفِرٌ﴾

العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادى المجلس والمقفر الخالى * يضرب لمن يؤذى جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

﴿عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّماحَ﴾

العرجلة الرجالة فى الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى وسعه

﴿أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظَماءٍ جُوَّعٍ﴾

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أى اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب لقوم فقراء اذلاء يفتخرون بما لا يملكون

﴿عارِيَةُ الفَرْجِ وبَتٌّ مُطَّرَحٌ﴾

البت كساء غليظ النسج و يقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر على ضده أى هى عارية الفرج وعندها بت مطروح و يحتمل أن يعنى به انها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها

﴿عَشِيرَةٌ رِفاغُها تُوَسَّعُ﴾

يعنى ان أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجنايته الى العشيرة و يؤذيهم بالقول والفعل

﴿عَيْنٌ بِذاتِ الحَبِقاتِ تَدْمَعُ﴾

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الاخساء لانه قال فيما بعد * واردها الذئب وكلب أبقع *

﴿عَيْشُ المُضِرِّ حُلْوُهُ مُمِرٌّ﴾

المضر الذى له ضرائر والممر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه

﴿عَيْنٌ عَبْرَى والفُؤادُ فى دَدِ﴾

الدد والددن والدداء اللعب واللهو و يقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

﴿أَعْلامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بِطاحًا﴾

الاعلام الجبال واحدها علم والبطاح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة * يضرب لاشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

﴿عافِيكُمْ فِى القِدْرِ ماءٌ أَكْدَرُ﴾

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال * اذا ردعافى القدر من يستعيرها * وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة * يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

﴿عُراضَةٌ تُورِى الزِّنادَ الكائِلَ﴾

البصرة لعمر بن عبد العزيز وكان از كن الناس رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فسئل عن ذلك فقال رأيت أثره من جانب وسمع من بعد نباح كلب فقال كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فاذا الامر كذلك فسئل عن ذلك فقال رأيت لنباحه دويا فى مكان واحد والز كن الظن وقيل العلم وقيل التشبيه يقال زكن عليهم تز كينا اذا شبه عليهم

﴿الباب الثانى عشر فيما جاء من الامثال فى أوله سين﴾

﴿قولهم سبنى واصدق﴾ يقال ذلك فى الحث على الصدق والنهى عن الكذب يقول لا أبالى ان تسبنى بما أعرفه من نفسى فتجنب الكذب وان كان نافعا وعليك بالصدق وان كان ضارا وهذا بخلاف ما قال الاحنف الصدق فى بعض المواطن عجز ﴿قولهم سكت ألفا ونطق خلفا﴾ يضرب مثلا للرجل يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطا والخلف الردىء من القول وكان للاحنف بن قيس جليس كثير الصمت فاستنطقه يوما فقال أتقدر يا أبا بحران تمشى على شرف المسجد فقال الاحنف سكت ألفا ونطق خلفا وأصله ان اعرابيا حبق بين جماعة فأشار بابهامه نحو استه وقال انها خلف نطقت خلفا

﴿قولهم السر أمانة وقولهم سرك من دمك﴾ المعنى ربما أفشيت سرك فكان فيه حتفك ومنه أخذ أبو محجن قوله

لا تسألى الناس مالى وكثرته
وسائلى القوم عن مجدى وعن خلقى
قد يعلم القوم انى من سراتهم
اذا سما بصر الرعديدة الفرق

العراضة الهدية والزند الكائل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره واغا قيل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس * نزول اليمانى ذى العياب المحمل * وكما قال زهير من آل مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه و يضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد

﴿عَشِّرْ والمَوْتُ نَجا الوَرِيدِ﴾

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق الحمير اننى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت نجا وريده أى بما يجى به وريده يريد ترب الموت منه * يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

﴿أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ﴾

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا العالم بامور النبات وأما قولهم

﴿أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف قلت أورد حمزة هذين المثلين فى كتاب أفعل وهما وان كانا لا فعل فهذا الموضع أولى بهما لانهما عريا من من

* ﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾ *

﴿أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وائِلٍ﴾

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة فى زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه و يجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المرعى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد فى مجلسه ولا يحتبى أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا فى أمر كل عظيمة * لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت خبرت أنه * يخطط أكلاء المياه و يمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل * ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم أشأم من البسوس فى باب الشين

﴿أَعْيا مِنْ باقِلٍ﴾

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال منه اللقم حتى كأنه * من العى لما أن تكلم باقل

أعطى السنان غداة الروع نحلته
وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض
تنفى المسابير بالازباد والفهق
واكشف المازق المكروب غمته
واكتم السر فيه ضربة العنق

وقال عامر الخزرجى

اذا أنت لم تجعل لسرك جنة
تعرضت ان تروى عليك العجائب

ومن أمثالهم فى ذلك قول الآخر

وسرك ما كان عند امرئ
وسر الثلاثة غير الخفى

وقول سابق البربرى

ألا كل سر جاوز اثنين ضائع

وقول الآخر

ولا تفش سرك الا اليك
فان لكل نصيح نصيحا

﴿قولهم سبق السيف العذل﴾ قد مر تفسيره وحديثه فيما تقدم

﴿قولهم سفيه لم يجد مسافها﴾ المثل للحسن بن على عليهما السلام قاله لعمرو بن الزبير وكان عمرو بن الزبير ذاهبا بنفسه شامخا بانفه فكان اذا شتمه انسان أعرض عنه اعراض من لا يعبأ بالشتم فشتم عمرو يوما الحسن بن على فقال سفيه لم يجد مسافها وسكت فقال عمرو لم سكت قال لما تسكت له يقول ان المتناهى فى الشرف ليس له من يسابه وانما يتساب النظراء ومنه قول الشاعر

لا تسبننى فلست بسبى
ان سبى من الرجال الكريم

وقال الفرزدق

وليس بنصف ان أسب مقاعسا
بآبائى الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا ان سببت وسبنى
بنو عبد شمس من مناف وهاشم

يقول وقد ألقى المراسى للقرى ＊ أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
تدبل كفاه و يحدر حلقه ＊ الى البطن ماضمت عليه الانامل
فقلت لعمرى مالهذا طرقتنا ＊ فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

﴿أعزّ من الزبّاء﴾

هى امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت مارد والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود و بيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿أعيا من يد فى رحم﴾

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا أعيا منها لان صاحبها يتقى كل شئ فقد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿أعزّ من الابلق العقوق﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلى قاله للنعمان بن المنذر وكان أسر ناسا من بنى مازن بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا ＊ يضرب فى عزة الشئ والعرب كانت تسمى الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿أعقر من بغلة﴾ ﴿وأعقم من بغلة﴾ ﴿أعزّ من بيض الانوق﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها ＊ كبيض الانوق المستكنة فى الوكر

﴿أعزّ من الغراب الاعصم﴾

قال حمزة هذا أيضا فى طريق الابلق العقوق فى انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذى تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم

﴿أعزّ من قنوع﴾

هو من قول الشاعر وكنت أعز عزا من قنوع ＊ ترفع عن مطالبة الملول
فصرت أذل من معنى دقيق ＊ به فقر الى ذهن جليل

وأما قولهم ﴿أعزّ من الكبريت الاحمر﴾

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه ＊ لأعز وجدانا من الكبريت

﴿أعزّ من مروان القرظ﴾

هو مروان بن زنباع العبسى وكان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمى بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر بن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له أنت مع ما حييت

أولئك قوم ان هجونى هجوتهم
وأبعدان أهجو كليبا بدارم
ومن أمثالهم فى السفه خاب قوم لا سفيه لهم وقولهم ان السفيه اذا لم ينه مأمور ونحو المثل الاول قول الشاعر
وكن ذاتقى لله لاشئ كالتقى
وحلم أصيل واخلط الحلم بالجهل
﴿قولهم ساوك عبد غيرك﴾ والعامة تقول فى معناه عبد غيرك حر مثلك ويقال فى قريب من معناه من لا يعلك لا يملك ﴿قولهم السعيد من وعظ بغيره﴾ من قول الحرث بن كلدة
ان اختيارك لاعن خبرة سلفت
الا الرجاء وقد ما يخطئ البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه
حرزا يبادره اذ بله المطر
فقد رأيت بعبد الله واعظة
تنهى الحليم فما انسانى الغرر
ان السعيد له فى غيره عظة
وفى الحوادث تحكيم ومعتبر
لأعرفنك ان أرسلت قافية
تلقى المعاذير ان لم تنفع العذر
﴿قولهم سامه سوم عالة﴾ يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشئ عرضا غير محكم وأصله فى الابل قد نهلت ثم علت فاذا أردت ان تعرض عليها الحوض عرضت عرضا غير مبالغ فيه والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية يقال أنهلتها ونهلت هى وعللتها وعلت هى ﴿قولهم سميت هانئا لتهنأ﴾ والهانئ المعطى يقال هنأته أعطيته والاسم الهنء ومعناه انما قدمت وسودت لتفعل أفعال السادة والمقدمين وأظن الشاعر أخذ قوله فقال
أقنع سؤال العشيرة بعدما
سميت عمرا وا كتنيت أبا بحر

به من العز فى قومك كيف علمك بهم فقال أبيت اللعن انى ان لم أعلمهم لم أعلم غيرهم قال ما تقول فى عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ما تقول فى فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول فى مرة قال لا حر بوادى عوف قال فما تقول فى أشجع قال ليسوا ابدا عبيك ولا بعيبيك قال فما تقول فى عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول فى ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

﴿أعزّ من حليمة﴾

هى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغسانى وهو الاكبر وكان فى عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع فى يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لاربنك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه ＊ وتريه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فى شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة ＊ الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿أعزّ من أم قرفة﴾

هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

﴿أعدى من الظليم﴾

وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

﴿أعدى من الحية﴾

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأما قولهم ﴿أعدى من الذئب﴾ فمن العداء والعداوة والعدو

وقولهم ﴿أعدى من العقرب﴾ هذا من العداء والعداوة

وقولهم ﴿أعدى من الجرب﴾ من العدوى

وكذلك ﴿أعدى من الثؤباء﴾ من العدوى أيضا

والثؤباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على ناقة يتبع رجلا وكان شظاظ رجلا مغيرا فتثاءب شظاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعديتنى فمن ترى أعداكى ＊ لا حل من أغفى ولا عداك

قال حمزة يقول لا حل رحله من أركضك قلت قد روى حمزة لا حل من غفا ثم قال فى تفسيره لا حل رحله من أركضك وليس فى البيت ما يدل على هذا المعنى لان غفا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لا حل رحله من نام ولم يركضك حتى تقلت والدليل عليه قول حمزة بعد هذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ فى طلبه فأجهدها حتى أفات وهذا هو الوجه

من هذا المثل وقال الاصمعى يضرب مثلا للرجل يراد منه ان يكون ما يخرج من يديه هينا أى اذا طلب اليك تسهل والهانئ أيضا المصلح وقد هنأت الامر أصلحته قال عدى بن زيد
نحن الهن اذا استهنأتنا
ودفاع عنك بالايدى الكبار
﴿قولهم سيرين فى خرزة﴾ يضرب مثلا فى اغتنام الفرصة يقول ان أمكنك ان تجمع حاجتين فى حاجة فافعل قال أبو هلال رحمه الله تعالى هذا اذا كان الامر خلسا فاما اذا كان فى سعة من وقته وامكان من أمره فينبغى ان يفرغ من حاجته ثم يبدأ بأخرى ليجرى أمرها على احكام أخبرنا أبو أحمد القاسم عن العقدى عن أبى جعفر قال كان داود بن على يتقلد الكوفة واعمالها فدفع اليه طريح بن اسمعيل رقعة فى حاجة فقال نقضى حاجتك مع حاجة فلان فقال طريح لداود بن على
تحل لحاجتى واشدد قواها
فقد أضحت بمنزلة الضياع
اذا أرضعتها بلبان أخرى
أضر بها مشاركة الرضاع
فدونك فاغتنم حمدى وشكرى
وأشفق من مكاشفة القناع
فقضى حاجته من وقته ونصب سيرين على اضمار فعل أراد اجمع سيرين ﴿قولهم سقط العشاء به على سرحان﴾ يضرب مثلا للحاجة تؤدى صاحبها الى التلف وأصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على سرحان وهو الذئب والجمع سراحين وروى ان يزيد بن رويم قال لابنه وقد أراح ابله ذات

﴿أعدى من الشنفرى﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا اليه فى جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا وانى لأسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما نسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شرا للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم سيشدون على فيأسروننى فاذهب كأنك تهرب ثم كن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فأطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع فى الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شرا يا معشر بجيلة هل لكم فى خير أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر وييا سرونا فى الفداء قال لا والله حتى أروز نفسى شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده م فناداهم تأبط شرا يا معشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لأعدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم أحضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم ❊ بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كأنما حثحثوا حصا قوادمه ❊ أو أم خشف بذى شث وطباق

لا شئ أسرع منى غير ذى عذر ❊ أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿أعدى من السليك﴾

هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كأنه ظبى فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال فى الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا نتبعنه وانصرفا فتم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب ❊ وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

سعيت لعمرى سعى غير معجز ❊ ولا أنا لو أننى لا أكذب

ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها ❊ كراديس يهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الحوفزان وحوله ❊ فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا ❊ وسليك تميمى من بنى سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب السلكة ولذا الجل وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى

والمثل

عشية نمس ما عشيتها ردها الى مرعاها فقال الغلام أظن والله ان سيبت لها رب غيرك ومعش غيرى فنفض ثوبه فى وجهها فعادت الى مرعاها فاتبعها سرحان بن أرطاة ابن حنش فساقها وأردف الغلام وجعل يشذبه فانشأ الغلام يقول

يالهف أمى على حزينة ❊ ذكرى لها شجن من الاشجان

ان الذى ترجين نفع ايابه ❊ سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر ❊ ماضى الجنان معاود الشطان

والمتقمر الذى يأخذ الشئ غصبا وغلبة ﴿قولهم سرق السارق فانتحر﴾ يضرب مثلا لمن ينتزع من يديه ما ليس له فيجزع يقال سرقت الرجل وسرقت منه كما يقال ورثته وورثت منه والانتحار أن ينحر الرجل نفسه ومعنى انتحر ههنا كاد ينتحر ويقولون فلان كاد يقتل نفسه من الغيظ أى يكاد يقتلها ﴿قولهم سواء علينا قاتلاه وسالبه﴾ والمثل فى شعر الوليد بن عقبة أخبرنى أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن على بن محمد بن مخنف عن أبى خالد عن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل على كرم الله وجهه فأخذ ما كان فى داره من سلاح وابل من ابل الصدقة فقال الوليد بن عقبة

م قوله الى عنده هكذا فى النسخ ولا يخفى ما فيه من دخول الى على عند وهى لا تخرج عن النصب على الظرفية الا بالجر بمن كما هو معلوم اه مصححه

والمثل سار بسليك من بينهم

﴿أعق من ضب﴾

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها انها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا انقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب فى موضعه وأنت بعلته ثم جاءت الى ما هو فى العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا فى ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى ❊ كهرة تأكل أولادها

وقالوا أيضا أكرم من الاسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الاسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه فى كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ❊ بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أى أقبل قالوا فليس فى خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بجانبها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر ❊ ومما أجروه مجرى الذئب والاسد والضب والهر فى تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون فى ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أى أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أى بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن تمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعق من ذئبة﴾

لانها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته انه قد دمى شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشم ❊ ورقاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى ❊ بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطش من ثعالة﴾

قد اختلفوا فى التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابى فزعم أن ثعالة رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة ففوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد لجرير

ما كان ينكر فى غزى مجاشع ❊ أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال

وضعتم ثم بال على لحاكم ❊ ثعالة حين لم تجدوا شرابا

﴿أعطش من النقاقة﴾

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا ❊ وعند على سيفه ونجائبه

قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه ❊ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

ثلاثة رهط قاتلان وسالب ❊ سواء علينا قاتلاه وسالبه

وزاد غيره

معاوى ان الملك قد جب غاربه ❊ وأنت بما فى كفك اليوم صاحبه

أتاك كتاب من على بخطه ❊ هى الفصل فاختر سلمه أو نحاربه

ولا ترج عند الواتريك هوادة ❊ ولا تأمن الامر الذى أنت راهبه

وألق الى الحى اليمانين خطة ❊ تنال بها الامر الذى أنت طالبه

تقول أمير المؤمنين أصابه ❊ عدو أعانته عليه أقاربه

أفانين منهم قاتل ومحضض ❊ بلا ترة كانت وآخر سالبه

فاقتل وأكثر مالها اليوم صاحب ❊ سواك فصرح لست ممن يواربه

﴿قولهم سبق درته غراره﴾ يضرب مثلا فى تعجيل الشئ قبل أوانه وفى الابتداء بالاساءة قبل الاحسان والغرار قلة اللبن ودرته كثرته يقول انه سبق قلته كثرته والمعنى سبق شره خيره وهكذا قولهم سبق سيله مطره ونحوه قول الطائى

من النكبات الناكبات عن الهوى ❊ فعبوبها عشى ومكروهها يعدو

وقال بعض المسجونين

فتجتنا الرؤيا نجل حديثنا ❊ اذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

فان حسنت لم تأت عجلى وأبطأت ❊ وان قبحت لم تحتبس وأتت عجلى

﴿قولهم سمنهم فى أديمهم﴾ يضرب مثلا للرجل لا يجاوزه خيره وهو

ويروى من النفاق أيضا يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماءمات ويقال للانسان اذا جاع

نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه ﴿أعطش من النمل﴾

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب ﴿أعذب من ماء البارق﴾

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (وماء الغادية) وهو ماء السحابة التى تغدو (وماء المفاصل)

وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل

مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(وماء الحشرج) وهو ماء الحصى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف ﴿أعجل من نعجة الى حوض﴾

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه ﴿أعجل من مجل أسعد﴾

قدم تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم أروى من مجل أسعد

﴿أعبث من قرد﴾

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله ﴿أعيث من جعار﴾

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

﴿أعقد من ذنب الضب﴾

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

﴿أعزب رأيا من حاقن﴾

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن وكذلك يقال

﴿أعزب رأيا من ضارب﴾

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم ضرب الصبى ليسمن ﴿أعمر من قراد﴾

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر

منهم به دعاهم الى هذا القول فيه ﴿أعمر من ضب﴾

حكى الزيادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم أو قتل

نحو قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

وقال بعضهم

ترحل فما بغداد دار اقامة

ولا عند من أمسى ببغداد طائل

محل أناس سمنهم فى أديمهم

فكلهم من حلية المجد عاطل

فلا غروان شانيد المجد واعلى

وقل سماح من رجال ونائل

اذا غضغض البحر الغطامط ماءه

فغير عجيب ان تغيض الجداول

قال أبو عبيدة الادم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم كان لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم ((قولهم سيل به وهو لا يدرى)) يضرب مثلا للرجل يلحقه الضرر فيما يخصه وهو غافل يقال سال الماء يسيل سيلا ثم كثر حتى سمى الماء السائل سيلا بالمصدر وقال أبو نخيلة

أنا ابن حزن وأبو نخيله

ويل لمن ملت عليه ميله

أوسال من يجرى عليه سيله

أقتله بالهم تلك الليله

((قولهم سواء هو والعدم)) يضرب مثلا للبخيل سواء تجده أو لا تجده لانك لا تصيب عنده خيرا ونحوه قول الشاعر

سألناه الدفاع لنا فكانت

شهادته وغيبته سواء

((قولهم سرعان ذى اهالة)) يراد به ما كان أسرع هذا الامر وأصله ان رجلا التقط شاة عجفاء وألقى بين يديها كلأ فرآها يسيل رغامها

﴿أعمر من نسر﴾

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب

الهمز عند قولهم أتى ابد على لبد ﴿أعمر من نصر﴾

يعنون نصر بن دهمان زعم أبو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا فعاد بياض شعره سوادا ونبتت أسنانه بعد الدرد قال أبو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وأنشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا

فعاش بخير فى نعيم وغبطة * ولكنه من بعد ذا كله ماتا

﴿أعمر من معاذ﴾

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس بقينا لعمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد

يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كالظليم ترفل فى * برديك مثل الجبين يتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد

ما قصر الجد يا معاذ ولا * زحزح عنك الثراء والعدد

فانهض ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

﴿أعقل من ابن تقن﴾

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائهم ودهاتهم وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان فى سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

أتجمع ان كنت ابن تقن فطانة * وتعيا احيانا هنات دواهيا

وأما قولهم هو ﴿أعلم بمنبت القصيص﴾

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات وأما قولهم هو ﴿أعلم من أين يؤكل الكتف﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل لحم الكتف

﴿أعجز من هلباجة﴾

فظن انه ودك فقال سرعان ذى اهالة والاهالة الودك وذى بمعنى هذه وقد يقال وشكان مبنى على الفتح وموضع ذى رفع واهالة تمييز والمعنى من اهالة ((قولهم سد ابن بيض الطريق)) يضرب مثلا للحاجة يحول دونها حائل وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد قال ابن بيض رجل من العمالقة ويقال من عاد وكان لقمان يجير تجارته ويعطيه كل عام ألفا وحلة وجارية فلما حضرت ابن بيض الوفاة قال لابنه لا تجاورن لقمان فى أرضه فانى أخافه على مالك فاخرج بمالك وأهلك سرا منه فاذا صرت الى عقبة كذا فضع حقه عليها فان اقتصر عليه خففه وان تعداه الى مالك أخذه الله ففعل الرجل وتبعه لقمان فلما انتهى الى العقبة وجد حقه فأخذه وانصرف وقال سد ابن بيض الطريق فصار مثلا وقال عمرو بن الاسود الطهوى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه

فلم تجد فوق الثنية مطلعا

وقال عوف بن الاحوص

سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن

سواها لذى احلام قومى مذهب

وقال المخبل

لقد سد الطريق أبو حميد

كما سد المخاطبة ابن بيض

وأبو حميد بغيض بن شماس وقال بشامة

كثوب ابن بيض وقاهم به

فسد على السالكين السبيلا

وقال الاصمعى أصله ان ابن بيض عقر على ثنية ناقته فمنع من سلوكها ((قولهم السكوت أخو

هو النووم الكسلان العطل الجافى قال حمزة وقد سار فى وصف الهلباجة فصل لبعض الاعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابى فان الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر أنه سأل ابن أبى كبشة بن القبعثرى عن الهلباجة فتردد فى صدره من خبث الهلباجة مالم يستطع معه اخراج وصفه فى كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لامعنى فيه ولاغناء عنده ولا كفاية معه ولاعمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولايتكلمن * وأما وصف الحضرى فان بعض بلغاء الامصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذى لايرعوى لعذل العاذل ولا يصغى الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوّف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان أسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته أهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبر جفا وان تكلم فضحه العى وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الأمل الاخيبة ولا ينظر اليه حر الاعجبة قال خلف الاحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الأكول الذى والذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل مرة شيأ ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر

((أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ))

هو الذى ضرب به المثل فقيل أى فتى قتل الدخان وقد مر ذكره فى الباب الاول من الكتاب قال ابن الاعرابى هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأى فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة وأما قولهم

((أَعْجَزُ عَنِ الشَّئِ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنِ الْعُنْقُودِ))

فان أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائب سلمى * أنت عندى كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى أن لاينالة

((أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ الْعِنَبِ مِنَ الدِّفْلَى))

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها * مستطعما عنبا حركت فالتقط

((أَعْجَزُ مِنْ جَانِي الْعِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ))

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لايحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة

الرضا)) وأظن ان أصله من قول حسان بن ثابت حين قتل عثمان قال لبعضهم يزعم انك ما قتلته ولكنك أخذلته والخاذل أخو القاتل والسكوت أخو الرضا ونحوه قول الشاعر

بنى تميم الافان وا سفيهكم
ان السفيه اذا لم ينه مأمور

((قولهم سيد القوم أشقاهم)) لانه يمارس الشدائد دون عشيرته فيقاتل عن العاجز ويتكلم عن العى ويحمل عن الغارم ويتجافى عن الواجب له ويتبرع بما لايلزمه وقال السموأل

ولا ألحى على الحدثان قومى
على الحدثان ما تبنى البيوت

أى لا ألوم قومى أن يجنوا على لانهم انما سودونى ليجنوا على فاحتمل وبيوت الشرف تبنى على الحدثان والقيام به ((قولهم سامعا دعوت)) يخاطب الرجل قد أمره بشئ وظن انه لم يفهمه وقد مر خبره فيما تقدم ((قولهم سكنت ريحه وانه لساكن الريح)) أى وادع مستريح وذهبت ريحه اذا ولى أمره وفى القرآن الكريم وتذهب ريحكم والريح الغلبة ((قولهم سهم لك وسهم عليك)) يذكر ذلك فى الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى ((قولهم سواسية كأسنان الحمار)) أى مستوون فى الشر ولا يقال سواسية الا فى الشر وقال بعضهم سواسية جمع سواء على غير قياس والصحيح ان سواء لايجمع لانه فى مذهب الفعل فان احتجت الى جمعه جمعته على اسوية وقال الاصمعى لايعرف لسواسية واحد

غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولن يجتنى من شوكة عنبة

((أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ احْدَى وَعِشْرِينَ))

هى الدجاجة لانها تحضن جميع فراخها وتزق كلها وان ماتت احداهن نبين الغم فيها

((أَعَزُّ مِنَ اسْتِ النَّمِرِ)) ويقال أمنع

((أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ)) ويراد به المنعة أيضا

((أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ)) [2] ((أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ الَى وُلُوغِهِ))

((أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ)) ((أَعْرَى مِنْ اصْبَعٍ)) (وَمِنْ مِغْزَلٍ)

(وَمِنْ حَيَّةٍ) (وَمِنَ الْأَيْمِ) (وَمِنَ الرَّاحَةِ) (وَمِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ)

((أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ)) (وَمِنَ الْحِنَّاءِ) ((أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ))

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انها كثيرة التناول لاعراض الناس من العقرب التى تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال اتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو ممن لايضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله أعلم

((أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ)) ((أَعْنَقُ مِنْ بَرٍّ)) ((أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ))

((أَعْمَرُ مِنِ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ)) ((أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ))

((أَعْمَقُ مِنَ الْبَحْرِ)) ((أَعَزُّ مِنَ التِّرْيَاقِ)) (وَمِنِ ابْنِ الْمَاصِى)

(وَمِنْ مُخِّ الْبَعُوضِ) (وَمِنْ عُقَابِ الْجَوِّ)

((المولدون))

((عِزُّ الْمَرْءِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ)) [3] ((عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ))

((عَيْنُ الْقِلَادَةِ وَرَأْسُ الْقَتْبِ وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ وَنُكْتَةُ الْمَسْئَلَةِ))

((عِنَايَةُ الْقَاضِى خَيْرٌ مِنْ شَاهِدَى عَدْلٍ)) ((عَيْنُ الْهَوَى لَاتَصْدُقُ))

واِنما هى كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل فى الشر والمكروه والمثل العام فى الخير والشر قولهم هم سواء كأسنان المشط وأول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو احمد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسحق بن أبى حسان قال حدثنا أحمد بن الحوارى قال حدثنا بكار بن شعيب عن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية قالوا العافية الرحمة ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقف على أهل القبور فقال السلام عليكم ديار قوم مؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية يعنى الرحمة قال الشاعر

شبابهم وشيبهم سواء
وهم فى اللؤم أسنان الحمار

ومثله قول النبى صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم طف الصاع ليس لاحدكم على أحد فضل الا بالتقوى والناس كابل مائة ليس فيها راحلة وتأويل هذه الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث والناس على عصبية العشائر وتحزب القبائل والفخر بالمآثر وكانوا يأخذون دية القتيل على قدر امرته فربما ودوا رجلا دية رجلين وثلاثة فى الخطاودوا اثنين دية واحد وربما قتلوا بالواحد عددا كثيرا فى العمد وربما اتفق الفريقان على أن يكون عندهم فى العمد الدية كقريظة والنضير فأعلمهم انه لافضل لاحد على أحد فى أحكام الدين ولو حمل الحديث على ظاهره بطل ان يكون لاحد على أحد فضل فى أمور الدنيا فلا يكون فيها شريف ولا مشروف ولا سيد ولا مسود فيبطل معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله لقيس ابن عاصم هذا سيد أهل الوبر وقوله الحسب المال والكرم التقوى الى غير ذلك مما يجرى مجراه ((قولهم سلكى ومخلوجة)) السلكى المستوية والمخلوجة المعوجة وأصله فى الطعن قال امرؤ القيس

[2] قوله قمع ضبطه فى القاموس بالفتح وبالكسر وكعنب اه مصححه [3] قوله استغناؤه الخ فى بعض النسخ ابتغاؤه عز الناس اه

نطعنهم سلكى ومخلوجة * لفتك لأمين على نابل

شبه اختلاف الطعنتين بسهمين تأخذهما ثم تنظر اليهما ثم تطرحهما من يدك فيقعان فى الارض مختلفين أى نطعنهم كيف أمكن فمرة تستقيم الطعنة ومرة أخرى تعوج والالف الرد ((قولهم سأ كفيك ما كان قولا)) أى سأعينك بالقول ولا أقدر على (٣٣٨) فوق ذلك من البطش والدفع بالقهر والمثل لجمرة بنت نوفل وكان النمر بن تولب يهواها فراودها بعض بنى أخيه فشكته الى النمر فقال لها ان عاودك فقولى كذا فقالت سأ كفيك ما كان قولا أى لا أقدر على غير القول فان أجزأ والا فالتغيير عليك ((قولهم سمن كلبك يأكلك)) يضرب مثلا لسوء الجزاء ومثله قول الشاعر

هم سمنوا كلبا ليأ كل بعضهم
ولو علموا بالحزم ما سمنوا الكلبا

وقول مجير الضبع وتكنى أم عامر

ومن يجعل المعروف فى غير أهله
يلاق الذى لاقى مجير ام عامر
أعد لها لما استجارت ببيته
لتأمن ألبان اللقاح الدوائر
فاسمنها حتى اذا ما تمكنت
فرته بانياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من
يوجه معروفا الى غير شاكر

((قولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة)) وقال بعض الفرس لان أدعى جبانا وأنجو خير من أن أدعى شجاعا وأقتل وقال بعض المعمرين لولده يابنى ان الحياة خير من الموت فلا تموتن وأنت تستطيع أن لا تحمل نفسك على الهلكات ((قولهم سداد من عوز)) يضرب مثلا للقليل يقنع به والسداد بالكسر البلغة والسداد بالفتح القصد والعوز الحاجة وأعوز الرجل اذا احتاج ومن كلام النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوجت المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز أى اذا تزوجها الرجل ليستعف بها أعانه الله وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح وأصله من سد الشئ وكل ما سددت به شيأ فهو سداد وسداد القارورة وصمامها وعفاصها سواء قال الشاعر

أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

((عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِى الْكَفِّ)) ((عُصَارَةُ لُؤْمٍ فِى قَرَارَةِ خُبْثٍ))

((عَلَيْهِ الدَّمَارُ وَسُوءُ الدَّارِ)) ((عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ الْعِيدِ))

((عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ)) أى اللعنة ((عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِى لَهَبٍ))

((عَلَى هَذَا قُتِلَ الْوَلِيدُ))

يعنون الوليد بن طريف الخارجى * يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له بأهل

((عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الْحَقُّ نَسْجَهُ)) ((عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا))

((عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِى الْوِلَايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِى الْعَزْلِ))

((عَلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ)) ((الْعَادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ))

((الْعَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ وَحَيْضُ الْعُمَّالِ)) قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض * لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فأبو علـى * من اللائى يئسن من المحيض

((الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ)) ((الْعِرْقُ نَزَّاعٌ))

((الْعِزُّ فِى نَوَاصِى الْخَيْلِ)) ((الْعِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ))

((الْعِرْقُ يَسْرِى إِلَى النَّائِمِ)) ((الْعَقْلُ حِجَابُ مَا لَا يَهَابُ السَّيْفُ))

((الْأَعْمَى يَخْرَأُ فَوْقَ السَّطْحِ وَيَحْسَبُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَهُ))

((الْعَجِيزَةُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ)) ((عَادَةٌ رَضَعَتْ بِرُوحِهَا تُنْزَعُ))

تم الجزء الاول من كتاب أمثال العرب للميدانى و يليه الجزء الثانى
أوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة

﴿فهرست الجزء الاول من كتاب مجمع الامثال للميدانى﴾

﴿تمت﴾

((فهرست ما على هامش هذا الجزء الاول من كتاب جمهرة الامثال لابي هلال العسكري رحمه الله تعالى))

صحيفه

﴿تمت﴾

فهرست الجزء الثانى من مجمع الامثال

(تمت)

الجزء الثانى
من مجمع الامثال

لابى الفضل أحمد بن
محمد النيسابورى المعروف
بالميدانى المتوفى
سنة ٥١٨

(وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم)
(فى أوائلها وذكر فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق)
(ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق)
(وافتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد اوغيره ثم أعقبه بماعلى)
(أفعل من ذلك الباب ثم بامثال المولدين وجعل التاسع)
(والعشرين فى أسماء أيام العرب والثلاثين فى نبذ من كلام النبى)
(صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية)
(فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد)

(وبهامشه بقية كتاب جمهرة الامثال لابى هلال حسن)
(ابن عبد الله العسكرى النحوى المتوفى سنة ٣٩٥)

(طبع بالمطبعة الخيرية)
سنة ١٣١٠ هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب التاسع عشر فيما أوله غين﴾

﴿غرة بين عيني ذي رحم﴾

أي ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذي رحمك في نظره فانه ينظر بعين جلية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم جلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذي رحم

﴿غضب الخيل على اللجم﴾

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أي غضب غضب الخيل

﴿غلبت جلتها حواشيها﴾

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشوا لانها تحشوا الكبار أي تتخللها ويجوز أن يكون من اصابتها حشى الكبار اذا انضمت الى جنبها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار والكبار يضرب لمن عظم أمره بعد ان كان صغيرا فغلب ذوي الاسنان

﴿غشمشم يغشى الشجر﴾

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضا الجمل الهائج ويقال لهما الايهمان ٢ يضرب للرجل لا يبالي ما يصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أي هذا سيل أو هو سيل

﴿غرثان فاربكوا له﴾

يقال دخل ابن لسان الحمرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله

﴿الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة﴾ الواقع في أوائل أصولها السين نفسر من جلتها ما يحتاج الى التفسير ونترك المشهور ﴿أسرع من عدوى الثؤباء﴾ لان من رأى آخر يتثاءب لم يلبث ان يتثاءب ﴿وأسرع من السم الوحي﴾ والوحي عندهم السرعة وأصله الاشارة ووحى وأوحى اذا أشار ﴿وأسرع من تلمظ الورل﴾ والتلمظ ان يخرج لسانه فيمسح به شفته والملامظ ملامظ الانسان ما حول الشفتين ولمظ الماء اذا ذاقه بطرف لسانه ﴿أسرع من المهتهتة﴾ قالوا هي التمامة عن ابن حبيب وقال غيره قد صحفه وانما هي اليمامة وهي ضرب من الطير وقال الخليل السحابة التي ينحل منها المطر بسرعة وقال ابن الاعرابي هي المهتهتة بالتاء التي اذا تكلمت قالت هت هت وليس هذا التفسير بمفهوم ﴿أسرع من فريق الخيل﴾ يعني السابق منها يفارقها وينفرد منها ﴿أسرع من الخذروف﴾ وهي الحرارة التي يلعب بها الصبيان ﴿أسرع غضبا من فاسية﴾ وهي الخنفساء لانها اذا حركت فست ﴿أسرع من العير﴾ يعني انسان العين وسمي عير النتوئه وكل ناتئ في شئ عير مثل عير القدم وعير السيف وهو الناتئ في وسطه ﴿أسرع من لمع

٢ في القاموس الايهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج الصؤول وعند الحاضرة السيل والحريق اه

ما أدري أآكله أم أشرب به فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهي اقط يلت بسمن والربيكة شئ من حساء واقط قال فلما طعم وشرب قال كيف الطلا وامه فأرسلها مثلا * يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

﴿غزو كولغ الذئب﴾

الولغ شرب السباع بألسنتها أي غزو متدارك متتابع

﴿غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية﴾

ويروى أغدة وموتا نصبا على المصدر أي أغدا اغدادا وأموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهي طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتي كغدة البعير وموتي موت في بيت سلولية وسلول عندهم أذل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو أنني بت طاهرا * فجاء سلولي فبال على رجلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم * فاني كريم غير مدخلها رجلي

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الي انما ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال صلى الله عليه وسلم اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك الي اليوم وكان أوصى الى اربد بن قيس اذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئ اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على اربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فاذراه في التراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه * يضرب في خصلتين احداهما شر من الاخرى

﴿غمرات ثم ينجلين﴾

يقال ان المثل للاغلب العجلي يضرب في احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين وكأنه قال هي الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلي وواحدة الغمرات وهي الشدائد غمرة وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها أي تقهره

﴿غنيت الشوكة عن التنقيح﴾

أي عن التسوية والتحديد يقال نقحت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته * يضرب لمن يبصر من

الاصم﴾ لانه يكتفي من الاشارة باللمعة قال بشر بن أبي خازم

أشار بهم لمع الاصم فأقبلوا * عرانين لا يأتيه للنصر مجلب

أي هو عزيز لا يحتاج الى نصر حلائبه وهم الاجانب الذين ينصرونه من غير قومه ﴿أسرع من نكاح أم خارجة﴾ وهي امرأة من العرب اسمها عمرة بنت سعد بن عبد اللات كانت تذوق الرجال فكل من قال لها خطب قالت له نكح فرفع لها يوما شخص فقيل انما هو خاطب فقالت أتراه يعجلنا ان نحل ماله غل وال أي طعن بالالة وهي الحربة وغل من الغليل وهي حرارة الجوف من العطش والحزن وقيل وضع في عنقه الغل والخطب الخاطب والخطوبة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت جعيد العبدية وعاتكة بنت هلال السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسواء العنزية وسلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد النجارية وهي أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا فأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة رضاها للزوج ان تعالج طعاما اذا أصبحت ﴿أسرع من حداجه﴾ وهو رجل من بني عبس كان قد بعثه العبسيون لما قتلوا عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لينذرهما قبل ان يتصل خبر قتله ببني تميم فيغتالوهما وكان من أسرع الناس فضرب به المثل ﴿أسمع من دلدل﴾ وهو القنفذ الضخم والفرق

لا يحتاج الى التبصير

﴿أغيرة وجبنا﴾

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها وكان تخلف عن عدوه فى منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أى أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار فعل وهو أتجمع * يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

﴿غرنى بردائك من خدافلى﴾ ٢

ويروى غدافلى وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذرى قرأته بخط أبى الهيثم خدافلى قال وهى الخلقان ولا واحد للخدافل وأصل المثل ان رجلا استعار من امرأة برديها فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فجاءت المرأة تسترجع برديها فقال الرجل غرنى بردائك من خدافلى يضرب لمن ضيع ماله طمعا فى مال غيره

﴿غثك خير من سمين غيرك﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معن بن عطية المذحجى وذلك أنه كانت بينهم وبين حى من أحياء العرب حرب شديدة فمر معن فى حلة جلها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امنن على كفيت البلاء فأرسلها مثلا فأقامه معن وسار به حتى بلغه مأمنه ثم عطف أولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا وأخا له يقال له روق وكان بضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس القوم فناداه معن وقال

ياخير جازيد * أوليتها نغ منيك

هل من جزاء عندك اليوم لمن ردعه وادبك

من بعد ماناالتك بالكلم لدى الحرب غواشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان على ومنقذى بعدما أشرفت على الموت فهبه لى فوهبه له فخلى سبيله وقال انى أحب أن أضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن أخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمر بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فأخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لا تفكه وتفك أخاك هذا الانوك الفسل الرذل فوالله مانكاحرجا ولا أعمل رمحا ولا أذعر مسرحا وانه لقبيح المنظر سيئ الخبر اثيم فقال معن غثك خير من سمين غيرك فأرسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال أين المذهب عن ابن الزبير أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم وخالته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر على الحميدات والاسامات ٣ فبأوت نفسى ولم أرض بالهوان وان ابن أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال لعلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغثك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان أجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر على الحميدات أراد قوما من بنى أسد بن عبد العزى من قرابته وكانه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحميديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمرو معناه التبختر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه

كذا

مابين القنفذ والدلدل كالفرق بين الفأرة والجرذ والبقرة والجاموس ﴿اسمع من فرس﴾ زعموا انه يسمع صوت سقوط الشعرة تسقط منه ولا أعلم ماهذا الانه لاصوت لها أصلا ﴿اسمع من سمع﴾ وهو ولد الذئب من الضبع وقيل هو كالحية لا يعرض ولا يموت حتف أنفه وهو أسرع من الطير على مايقال قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبيض واضحا

أغر طويل الباع اسمع من سمع

والعسبار ولد الضبع من الذئب والاسبور ولد الكلب من الضبع والديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال من الدب والديسمة غبرة تضرب الى السواد والديسم طائر أيضا متركب بين الزنبور والنحل والزرافة متركب بين الذيخ والناقة وذلك ان بارض النوبة يعرض الذيخ

٢ فى القاموس الخدافل المعاوز بلا واحد وغرنى بردائك من خدافلى يضرب لمن ضيع شيئه طمعا فى شئ غيره قالته امرأة رأت على رجل بردين فتزوجته طامعة فى يساره فألفته معسرا أو بكسر الكاف قاله رجل استعار من امرأة الخ ماقاله المصنف

٣ قوله فبأوت نفسى قال المجد بأى كسعى وكدعا قليل بأوا وبأواء فخر ونفسه رفعها وفخر بها وقوله قلت يقال مشى فلان الخ قال المجد أيضا وهو يمشى القدم والقدمية واليقدمية والتقدمية والتقدمة اذا مضى فى الحرب اه

كذا رواه القوم اليقدمية بالياء والجوهرى أورده فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الازهرى بالياء منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء

﴿الغبط خير من الهبط﴾

ويقولون اللهم غبطا لاهبطا يريدون اللهم ارتفاعا لا اتضاعا أى نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط الذل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء

﴿غل قمل﴾

يضرب للمرأة السيئة الخلق قال الاصمعى انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقى منه جهدا فضرب لكل مايلقى منه شدة

﴿غيض من فيض﴾

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضا ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من كل شئ والعد الماء الذى له مادة ومنه قول ذى الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها * ٢ خناطيل آجال من العين خذل

﴿غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها﴾

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه

﴿غادر وهية لا ترقع﴾

أى فتق فتقا لا رتق له يضرب فى الداهية الدهياء

﴿غضبان لم تؤدم له البكيلة﴾

هذا قريب من قولهم غرثان فاربكوا له والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار

﴿الغمج أروى والرشيف أشرب﴾

الغمج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أى انك اذا أقبلت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحتكر لنفسك يضرب فى أخذ الامر بالوثيقة والحزم

﴿غلبتهم أنى خلقت نشبة﴾

يضرب لمن طلب شيأ فألح حتى أحرز بغيته ونشبة مثل همزة من النشوب يقال نشب فى الشئ اذا علق به ورجل نشبة أى كثير النشوب فى الامور

﴿استغاث من جوع بما أماته﴾

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم * وعلك فى شرابك أن تحينا

﴿غدا غدها ان لم يعقنى عائق﴾

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

﴿اغفروا هذا الامر بغفرته﴾

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به والغفرة فى الاصل مايغطى به الشئ من الغفر وهو الستر والتغطية

﴿الغضب غول الحلم﴾

للناقة من الوحوش فتجئ بولد فان كان أنثى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فتجئ بالزرافة وان كان ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة ﴿اسمع من قراد﴾ لانه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك ﴿اسمح من لافظة﴾ هى العنز التى تشلى للحلب فتجئ لافظة بدرتها شهوة منها للحلب وقيل هى الحمامة لانها تخرج مافى بطنها لفرخها وقيل هو الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فيلقيها الى الدجاجة قال صاحب المنطق من خاصية اخلاق الديك السخاء والجود والتنبيه على طلوع الفجر بصحة حسه فى تفرقته بين نسيم السحر ونسيم الليل ذكر بعضهم ان الديك لافظة فى كل موضع الا بمرو قال فيدل ذلك على ان بخل أهل مرو طباع وقيل هى الرحا لانها تلقى ماتطحنه وقيل هو البحر لانه يلفظ الدر ﴿اسمح من مخة الربر﴾ والربر والرار المخ الرقيق يخرج من العظم ﴿اسأل من فلحس﴾ رجل من بنى شيبان وكان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطاه ثم يسأل لبعيره وقيل هو الذى يتحين طعام الناس يقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال يتطفل قال ابن دريد الفلحس هو

٢ قوله خناطيل قال الجوهرى الخنطولة واحدة الخناطيل وهى قطعان البقر قال ذو الرمة وساق البيت استبدلت بها يعنى منازلها التى تركتها والاعداد المياه التى لا تنقطع اه

أى مهلكه يقال غاله يغوله واغتاله اذا أهلكه ويقال أية غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

﴿غلق الرهن بما فيه﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتياشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

﴿غنظوك غنظ جرادة العيار﴾

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظا أى جهده وشق عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل ان العيار كان رجلا أنرم فأصاب جرادا فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفا فألقاه فى النار فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منها جدا فضربت العرب بذلك المثل أنشد اليبارى لمسروح الكلبى يهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا * غنظوك غنظ جرادة العيار
ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

﴿غنى حتى غرف البحر بدلوين﴾

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف

﴿الغرة تجلب الدرة﴾

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارا اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعد وتخبر بكثرته فيما يستقبل * يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

﴿غاط بن باط﴾

يقال غاط فى الشئ يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الاقدام أى تغوص وباط مثل فاض من بطا يبطو اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخلط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

﴿غريت بالسود وفى البيض الكثر﴾

يقال غرى بالشئ يغرى غرا اذا ولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر يضرب لمن لزم شيأ لا يفارقه ميلا منه اليه

﴿غذيمة بالظفر ليست تقطع﴾

الغذيمة الارض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة ٢ والغذم نبت قال القطامى

* فى عثعث ينبت الحوذان والغذما * وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزراع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر يضرب لمن نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها لصعوبتها

﴿غمام أرض جاد آخرين﴾

يضرب لمن يعطى الاباعد ويترك الاقارب

﴿الغراب أعرف بالتمر﴾

وذلك أن الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيأ نفيسا

الحريص وبه سمى الكلب فلما ﴿اسأل من قرثع﴾ رجل من بنى أوس بن ثعلبة يقول فيه أعشى بنى تغلب

اذا ما القرثع الاوسى وافى
عطاء الناس أوسعهم سؤالا

وقيل هى المرأة البلهاء تلح فى السؤال ولا يغنى عندها الجواب ﴿اسرق من شظاظ﴾ رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع بخيرية تعقل بعيرها وتعوذ بالله من شر شظاظ فشغلها شظاظ بالكلام فلما غفلت استوى عليه وكان على حاشية له فتركها لها ورفع عقيرته يقول

رب عجوز من نمير شهبره
علمتها الانقاض بعد القرقره

والحاشية الصغيرة من الابل والانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها يقول عوضتها صوت بعيرى الصغير من صوت بعيرها الكبير ﴿اسرق من برجان﴾ وكان لصا من أهل الكوفة من موالى بنى امرئ القيس صلبه مالك بن المنذر فسرق وهو مصلوب ﴿اسرق من تاجة﴾ ولم يذكر له خبر ﴿اسرق من زبابة﴾ وهو ضرب من الفار ﴿أسلط من سلقة﴾ يعنى الذئبة ﴿أسهل من جلذان﴾ وهو حمى قرب الطائف سهل مستو وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب مثلا للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به ﴿أسلح

٢ قوله والغذم يعنى بالتحريك كما فى الصحاح اه

﴿غيبه غيابه﴾

أى دفن فى قبره والغياب ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

﴿غاية الزهد قصر الامل وحسن العمل﴾

﴿غزيل فقد طلا﴾

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة يضرب للذى نشأ فى نعمة فاذا وقع فى شدة لم يملك الصبر عليها

﴿غبر شهرين ثم جاء بكلبين﴾

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشئ فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

﴿أغلظ المواطئ الحصا على الصفا﴾

أى موطئ الحصا * يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أغنى عن الشئ من الاقرع عن المشط﴾

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما * أغنى الرجال عن المشاط الاقرع

﴿أغنى عنه من التفه عن الرفه﴾

التفه هى السبع الذى يسمى عناق الارض والرفه التبن ويقال دقاق التبن والاصل فيهما تفهة ورفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما * كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفه عن الرفه وذلك أن التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذى باللحم فهو يستغنى عن التبن (قلت) التفه والرفه مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أوردالجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا أنه قال ويخففان وأما الازهرى فقد أورد الرفه فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن ويقال فى المثل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الازهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

﴿أغر من الدباء فى الماء﴾

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من الثانى وذلك أن اعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشؤه فى الماء يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

﴿أغر من سراب﴾

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

﴿أغر من الامانى﴾

هذا من قول الشاعر

من حبارى ﴿أسلح من دجاجة﴾ لان الحبارى يسلح ساعة الخوف والدجاجة تسلح وقت الامن وسلاح الحبارى الذرق فاذا قرب منه الصقر ذرق عليه فيتدبق ريشه فيسقط ﴿أسمج من نون﴾ وهو السمك ﴿أسير من شعر﴾ تحمل الرواة له يمينا وشمالا وقيل الشعر قيد الاخبار بريد الامثال والشعراء امراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شئ لسان ولسان الزمان الشعراء ﴿اسرى من جراد﴾ قيل هو من السرى وهو سير الليل وقيل هو من السرء وهو بيض الجراد ومن ثم قيل أكثر من الجراد بيضا ﴿اسرى من أنقد﴾ وهو القنفذ والقنفذ لا ينام ليله أجمع ويشبه به النمام لخبثه وتقلبه فى ليله ﴿اسعى من رجل﴾ يراد به رجل الانسان أو رجل الجراد ﴿اسهر من قطرب﴾ وقد مر ذكره وقيل هو أسعى من قطرب لانه يسير النهار كله ولهذا قال عبد الله بن مسعود لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار ﴿اسهر من جدجد﴾ وهو صرار الليل ﴿اسمن من بعر﴾ وقد مر ذكره

﴿الباب الثالث عشر فيما جاء من الامثال فى أوله شين﴾

﴿قولهم شخب فى الاناء وشخب فى الارض﴾ يضرب مثلا للرجل يصيب فى فعله ومنطقه مرة ويخطئ مرة وأصله فى الحالب يحلب فى انائه مرة ويخطئ فيحلب فى الارض والشخب اللبن الخارج من الخلف ثم كثر حتى قيل أشخب دمه اذا أساله ومثل ذلك قولهم

ان الامانى غرر * والدهر عرف ونكر * من سابق الدهر عثر

﴿أغر من ظبى مقمر﴾

وذلك أن الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبى صيده فى القمراء أسرع منه فى الظلمة لانه يعشى فى القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وذلك انه يلعب فى القمراء

﴿أغدر من غدير﴾

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الاولون * بان لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو أسد أن الغدير انما سمى غديرا [٢] لانه يغدر بصاحبه أحوج ما يكون اليه وفى ذلك يقول الكميت وهو أسدى وأنشد البيت الذى تقدم (قلت) وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة أى غادره السيل أى تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره أو فعيل بمعنى مفعل من أغدره أى تركه

﴿أغدر من كناة الغدر﴾

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها له وهى كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت فى سعد وأمك منهم * غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

﴿أغوى من غوغاء الجراد﴾

الغوغاء اسم للجراد اذا ماج بعضه فى بعض قبل أن يطير (قلت) الغوغاء يجوز أن يكون فعلالا مثل قمقام عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال أبو عبيدة الغوغاء شئ شبيه بالبعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وبه سمى الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

﴿أغزل من عنكبوت وأغزل من سرفة﴾ [٣]

قالوا هما من الغزل وأما قولهم

﴿أغزل من امرئ القيس﴾

فهو من الغزل وهو التشبيب بالنساء فى الشعر قال حمزة وقولهم

﴿أغزل من فرعل﴾

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا (قلت) الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه ثغا الغزال فى وجهه ففتر وخرق أى دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا أيضا من الاول وفرعل رجل قديم

﴿أغدر من قيس بن عاصم﴾

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به * كان لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه فى الغدر أيضا انه جبى صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها فى قومه وقال

سهم لك وسهم عليك وقولهم يشوب ويروب فاذا ضر ونفع قيل يشج ويأسو والاسو المداواة ولبن مروب نقيع قد أتت عليه ساعات ورائب خاثر ((قولهم شر يوميها وأغواه لها)) يضرب مثلا للرجل يظهر له البر وراد غائلته وأصله ان امرأة من طسم أخذت سبية فحملت فى هودج وألطفت فقالت

شر يوميها وأغواه لها

ركبت عنز بحدج جملا

أى شر يوميها يوم تكرم وهى سبية ومثل ذلك ما قيل فى محمد بن عبد الملك الزيات وقد خلع عليه المتوكل

راح الشقى بخلعة الغدر

كالهدى حلل ليلة النحر

((قولهم شراب بانقع)) يقال ذلك للرجل المعاود للخير والشر والانقع جمع نقع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء وأصله الطائر اذا كان حذرا ورد المناقع فى الفلوات حيث لا يبلغ القناص ولا تنصب له الاشراك وقيل هو مثل للرجل المعاود للامور التى تكره واحتج فى ذلك بقول الحجاج بأهل العراق انكم شرابون بانقع أى معاودون للامور الشداد ((قولهم الشجاع

[٢] قوله لانه يغدر أى ينقطع كما فى الصحاح اه

[٣] قال المجد والسرفة بالضم دويبة تتخذ بيتا من دقاق العيدان فتدخله وتموت ومنه المثل أصنع من سرفة وسرفت السرفة الشجرة أكلت ورقها وأرض سرفة كفرحة كثيرتها اه والفرعل هو بالضم قاله المجد أيضا اه

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بها جمعه آل منقر * وآيست منها كل أطلس طامع

﴿أغدر من عتيبة بن الحرث﴾

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى فى صرم من بنى سليم فشد على أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب
ملكت حنظلة الدناءة كلها * ودنست آخر هذه الاحقاب

﴿أغلى فداء من حاجب بن زرارة وأغلى فداء من بسطام بن قيس﴾

ذكر أبو عبيدة انهما أغلى عكاظى فداء قال وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مائتى بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندى غزا مذحجا فأسر ففدى نفسه بألفى بعير وألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفى بعير * وألفا من طريفات وتلد

﴿أغلم من تيس بنى حمان﴾ [٢]

قالوا ان بنى حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعدما فريت أوداجه وفخروا بذلك قال حمزة يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح وهرج وناك قال وزعموا أن مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربيعة على المضرية لاحمق بكر بن وائل أشهر من سيد بنى تميم يعنى بالاحمق هبنقة القيسى فقال الاحنف وكان لقاعة أى حاضر الجواب لتيس بنى تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعنى تيس بنى حمان وحمان من تميم قال أبو الندى واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمى حمان لسواد شفتيه

﴿أغير من الفحل ومن جمل ومن ديك ومن عقيل﴾

يعنى عقيل بن علفة ﴿أغرب من غراب﴾ ﴿أغوص من قرلى﴾

وهو طائر وقد مر ذكره فى مواضع من الكتاب ﴿أغنج من مفنقة﴾

وهى المرأة الناعمة ﴿أغلظ من حمل الجسر﴾ ﴿أغشم من السيل﴾

﴿أغدر من ذئب﴾ ﴿أغلم من خوات﴾

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره ﴿أغلم من هجرس ومن ضيون﴾

((المولدون))

﴿غيرة المرأة مفتاح طلاقها﴾ ﴿غداؤه مرهون بعشائه﴾

يضرب للفقير ﴿غراب نوح﴾

يضرب للمتهم والمبطئ أيضا

موق)) معناه ان الذى عرف بالشجاعة والاقدام يتحاماه الناس هيبة له ومنه قول الزبرقان بن بدر

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقى مربض المستثفر الحامى

يقال استثفر الكلب اذا أدخل ذنبه بين رجليه واستثفر الرجل اذا اتزر ثم رد طرف ازاره من بين رجليه وغرزه فى حجزته من خلف وفى خلافه قولهم ان الجبان حتفه من فوقه وذلك انه اذا عرف بالجبن قصد وفى قريب من المعنى الاول قول المتلمس

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

ان الذليل الذى ليست له عضد

وفى خلافه قول الآخر

بانت تشجعنى سلمى وقد علمت

ان الشجاعة مقرون بها العطب

((قولهم شتى تؤوب الحلبة)) معناه ان القوم يجتمعون ثم يصير الامر الى تفرق كما قال جرير

ان يلبث القرباء ان يتفرقوا

ليل يكر عليهم ونهار

[٢] قال الجوهرى فى مادة حمم وحمان بفتح الحاء اسم رجل وقال المجد فيها وحمان بالكسر حى من تميم اه وقوله وكان لقاعة قال الجوهرى هو بالضم والتشديد الرجل الحاضر الجواب اه وقوله ابن علفة قال المجد والعلف كقبر ثمر الطلح الى أن قال وعلفة واحدتها وابو عقيل المرى الشاعر أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه اه وقوله اغلظ من حمل الجسر قال الجوهرى الجسر واحد الجسور التى يعبر عليها والجسر بالفتح العظيم من الابل وغيرها والانثى جسرة اه

«غَضَبُ العُشَّاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ» ۞ «غَضَبُ الجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُ العَاقِلِ فِي فِعْلِهِ» ۞

«غُبَارُ العَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ العُطْلَةِ» ۞ «غَاصَ غَوْصَةً وَجَاءَ بِرَوْثَةٍ» ۞

«غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ» ۞

«غِشُّ القُلُوبِ يَظْهَرُ فِي فَلَتَاتِ الأَلْسُنِ وَصَفَحَاتِ الوُجُوهِ» ۞

«غُلُولُ الكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ المُرُوَّةِ» ۞

«غِنَى المَرْءِ فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ وَفَقْرُهُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ» ۞ «غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ» ۞

«الغَيْرَةُ مِنَ الإِيمَانِ» ۞ «الغَزْوُ أَدَرُّ لِلِّقَاحِ وَأَحَدُّ لِلسِّلَاحِ» ۞

«الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ» ۞ «الغِنَاءُ رُقْيَةُ الزِّنَا» ۞ «الغَلَطُ يَرْجِعُ» ۞

«الغُرَبَاءُ بُرْدُ الآفَاقِ» ۞ «الغَرْثَانُ لَا يُعْمَلُ» ۞

«غَرِيمٌ لَا يَنَامُ» ۞

يضرب للملح فى طلب الشئ ۞ «غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ» ۞

للرجل السريع الغضب

«الباب العشرون فيما أوله فاء»

«فِي بَطْنِ زَهْمَانَ زَادُهُ» ۞

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابى زهمان بفتح الزاى وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال أبو عمرو أصله أن رجلا نحر جزورا فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ أيضا مع الناس فقال صاحب الجزور فى بطن زهمان زاده يضرب للرجل يطلب الشئ وقد أخذه مرة ۞ «فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ» ۞

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة وهى دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيأ قد فوته على نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فى الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا لألبانها عند الحاجة

«فَرِّقْ بَيْنَ مَعْدٍ تَحَابَّ» ۞

قال

وأصله ان الرعاء يوردون ابلهم الشريعة مجتمعين ويصدرون متفرقين فيحلب كل امرئ منهم على حياله ويضرب أيضا مثلا لاختلاف الناس اخلاقا وشيما كما قال الشاعر

شيم تقسم فى الرجال وانما
شيم الرجال كهيئة الالوان

أى اختلافهم فى الشيم على حسب اختلافهم فى الالوان وكان ينبغى أن يقول على حسب صورهم لان صورهم أشد اختلافا من ألوانهم ولانك ترى خلقا كثيرا لهم لون واحد ولا ترى اثنين على صورة واحدة «قولهم شنشنة أعرفها من أخزم» يضرب مثلا للرجل يشبه أباه والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن الاخزم وكان من أجود الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفعل من أفعال الكرام ما فعل قيل هى شنشنة من أخزم فقال عقيل بن علقمة

ان بنى ضرجونى بالدم
شنشنة أعرفها من أخزم
من يلق أبطال الرجال يكلم

وانما تمثل به عقيل وقيل الشنشنة الخليقة والطبيعة «قولهم الشر أخبث ما أوعيت من زاد» وأوله

الخير أبقى وان طال الزمان به

ومثله قول الافوه

والخير تزداد منه ما لقيت به
والشر يكفيك منه قلما زاد

ومثله قول الحطيئة

الخير من يأته تحمد عواقبه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال آخر على مذهب المبالغة

ماضاع عرف وان أوليته حجرا

والفرس تقول من فعل الشر أقام

قال الاصمعى يقول ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى أن يتحابوا واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه أن مر ذوى القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا ۞ «فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ» ۞

الخطة الامر العظيم يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول فى رأسه خطية

«فِي رَأْسِهِ نُعَرَةٌ» ۞

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار يضرب للطامح الذى لا يستقر على شئ

«فِي وَجْهِ المَالِ تَعْرِفُ أُمْرَتَهُ» ۞

أى نماءه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه (قلت) قد أورد الجوهرى امرته بسكون الميم وكذلك هو فى الديوان وأورد الازهرى امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيرهما قال الازهرى وبعضهم يقول امرته من أمر المال امرا ۞ «فَتَلَ فِي ذُرْوَتِهِ» ۞

الذروة أعلى السنام وأعلى كل شئ وأصل فتل الذروة فى البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطف له بفتل أعالى سنامه حكا ليسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله أبو عبيدة وروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل فى على معنى تصرف فيه بأن فتل بعضه دون بعض فكأنه قيل فتل بعض ما فى ذروته قال الاصمعى فتل فى ذروته أى خادعه حتى أزاله عن رأيه يضرب فى الخداع والمماكرة ۞ «أَفْلَتَ فُلَانٌ بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ» ۞

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كأنه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جرعة وهى كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت فى فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلى

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الاسعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفى رواية أبى زيد أفلتنى جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز أن يكون متعديا معناه خلصنى ونجانى ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجا منى وأراد بأفلتنى أفلت منى فحذف من وأوصل الفعل كقول امرئ القيس

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

أراد أفلت منهن أى من الخيل وجريضا حال من علباء ثم قال ولو أدركنه أى الخيل لصفر وطابه أى لمات فهذا يدل على أن أفلتنى معناه أفلت منى وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة فى الاصل اسم للقليل مما يتجرع كالحسوة والغرفة والقدحة واشباهها ومنه توق مجاريع أى قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتنى مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير فى أفلتنى أى أفلت جريعة ذقنى يعنى باقى روحى وتكون الالف واللام فى الذقن بدلا من الاضافة كقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى أى عن هواها وكقول الشاعر

الكفيل يعنون انه أقام كفيلا بنفسه أى ليس يفوت الجزاء وقال بعض الحكماء الغالب بالشر مغلوب ومن أمثالهم فى الخير والشر قول الشاعر

الخير لا يأتيك متصلا
والشر يسبقه سيل له مطره

وقول الآخر

الخير والشر مقرونان فى قرن
بكل ذلك يأتيك الجديدان

وقول الآخر

وللخير وللشر * بكف الله ميزان

«قولهم شغلت شعابى جدواى» يقول ان شغلى بأمرى يمنعنى عن الافضال على الناس والشعاب النواحى ههنا الواحد شعب معناه ليس يفضل عنى شئ أصرفه الى غيرى ومثل هذا المثل قولهم شغل الحلى أهله ان يعارا وهى من أبيات أنشدناها أبو أحمد عن ابن الانبارى عن ثعلب

حى طيفا من الاحبة زارا
بعد ما صرع الكرى السمارا
مقشبا بالسلام تحت دجى اللي
ل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا
قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن
شغل الحلى أهله ان يعارا

«قولهم الشحيح أعذر من الظالم» قالوا لا يتمثل بهذا الا بخيل يعذر نفسه فى البخل يقال انما اللائم الظالم لغيره لا الحافظ لماله وسمع اعرابى رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم فقال لعن الله خصلتين خيرهما الشح وكتب سهل بن هرون الى المهدى رسالة يمدح فيها البخل فقال المهدى بئس

* وآنفنا بين اللحى والحواجب * ومن روى بجريمة الذقن فمعناه خلصني مع جريمة كما يقال اشترى الدار بآلاتها أى مع آلاتها

﴿ أفلت وله حصاص ﴾ (١)

الحصاص الحبق وفي الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار يضرب في ذكر الجبان اذا أفلت وهرب

﴿ أفلت وانحص الذنب ﴾

الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضى الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادي بالاذان اذا دخل عليه ففعل الغساني ذلك وعند ملك الروم بطارقته فاهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت أظن ان لكم عقولا انما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن ويهدم كل كنيسة عنده فجهزه وأكرمه ورده فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذي قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا أصله أن رجلا أخذ بذنب بعير فأفلت البعير وبقى شعر الذنب في يده فقيل أفلت وانحص الذنب أى تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبي بل هو بحاله

﴿ فاها لفيك ﴾

قال أبو عبيد أصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقال ومعناها الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب الماء فكانه قال بفيه التراب ويقال ها كناية عن الداهية أى جعل الله فم الداهية ملازما لفيك ومعنى كلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئبا قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

يعنى الرمى بالنبل

﴿ أفواهها مجاسها ﴾

أصله ان الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحنا كها مجاسها

﴿ في الخير له قدم ﴾

يريدون أن له سابقة في الخير قال حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لاولنا في ملة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد في قوله تعالى قدم صدق يعنى الاعمال الصالحة وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا

﴿ أفضيت اليه بشقورى ﴾

اذا أخبرته بسرائرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء للتعدية أى أخرجت اليه شقورى قال أبو سعيد يقال شقور وشقور ولا أعرف اشتقاقه مم أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى * سيرى واشفاقى على بعيرى * وكثرة الحديث عن شقورى

وقال الازهرى من روى بفتح الشين فهو في مذهب النعت والشقور الامور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لامور الناس فقور وفقور وهما هم النفس وحوائجها يضرب لمن يفضى اليه بما يكتم عن غيره من السر

﴿ في استها مالا ترى ﴾

الشئ مدحت وقد أخذتا بقولك فيك خرمنالك ﴿ قولهم شر الرأى الدبرى ﴾ والدبرى الذى يجىء بعد ما يفوت الامر ﴿ قولهم شر السير الحقحقة ﴾ والحقحقة أرفع السير وجعلوه شر السير لانه ينقطع بصاحبه دون بلوغ حاجته وهذا تأويل قول النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن على بن الجارود قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن حفص قال حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا أبو عقيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض عبادة الله الى نفسك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والايغال شدة السير يقال أوغل ايغالا اذا سار سيرا شديدا وهو ههنا بمعنى الوغول والوغول الدخول في الشئ وغل يغل وغلا ووغولا اذا دخل ومثله قول النبى صلى الله عليه وسلم من يشاد هذا

(١) قال الجوهرى الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعى وقد حص يحص حصا وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان الشيطان اذا سمع الاذان مر وله حصاص قال حماد بن سلمة قلت لعاصم ابن أبى النجود ما الحصاص قال أما رأيت الحمار اذا صر بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراط فى قول بعضهم قال وقول عاصم أعجب الى وهو قول الاصمعى أو نحوه اه

يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفى عليه شئ وهو يظن أنه عالم به

﴿ افتح صررك تعلم عجرك ﴾

الصرر جمع صرة وهى خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أى تشد وتقطع جوانبها التؤمن الخيانة فيها والعجر جمع عجرة وهى العيب وأصلها العقدة والابنة تكون فى العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

﴿ الفحل يحمى شوله معقولا ﴾

الشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أى صارت شولا ونصب معقولا على الحال أى ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ حرمه وان كانت به علة

﴿ فلم يربض العير اذن ﴾

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض فتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم يربض العير اذن أى آ ما ميت يضرب للشئ فيه علامة تدل على غير ما يقال لك

﴿ فى بيته يؤتى الحكم ﴾

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا (قلت) ومما يشبه هذا ما حكى ان خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبى قال من أين خرجت قال من بطن أمى قال علام أنت قال على الارض قال فيم أنت قال فى ثيابى قال فمن أين أقبلت قال من خلفى قال أين تريد قال أمامى قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال أتعقل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى يجىء الحليم فينهاه ومثل هذا أن عدى بن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضى البصرة فى مجلس حكمه وعدى أمير البصرة وكان أعرابى الطبع فقال لا بأس يا هناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا أريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخى عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك

﴿ فى الاعتبار غنى عن الاختبار ﴾

أى من اعتبر بما رأى استغنى عن ان يختبر مثله فيما يستقبل

﴿ أفنيتهن فاقة فاقة اذا أنت بيضاء رقراقة ﴾

الكناية ترجع الى الاموال وفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التى تترقرق أى تجىء وتذهب معناها شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالى قطعة قطعة على شبابك يضرب للذى يهلك ماله شيأ بعد

الدين يغلبه ﴿ قولهم شد له حزيمه ﴾ يقال شد للامر حزيمه اذا استعد له والحزيم والحيزوم ما ولى الصدر قالت ليلى

ان الخليط ورهطه فى عامر * كالصدر أبس جؤجؤا وحزيما

﴿ قولهم شمر ذيلا وادرع ليلا ﴾ يستعملون التشمير فى موضع الجد لان الجاد مشمر ذيله ورجل شمر أى مشمر فى الامور منكمش قال الشاعر

شمر فانك ماضى العزم شمير

ورجل شمرى جاد نحرير والعامة تقول شمرى قال الفضل بن العباس بن عتبة

ولين الشيمة شمرى * ليس بفحاش ولا بذى

وقيل الشمرى المنكمش فى الشر خاصة وقيل هو الراكب رأسه فى الامور والاول أصح وشمر شمر قال الشاعر

الامن يدفع الشر انشمرا

﴿ قولهم شر ما نال امرؤ ما لم ينل ﴾ قيل المثل للاغلب العجلى فى بعض أراجيزه وأصله

وشر ما نال امرؤ ما لم ينل * وأظن بعده

والموت يحدوه ويلهيه الامل

وقد يروى لغير الاغلب ﴿ قولهم الشراح من النجاح ﴾ معناه أعطنى أو اشرح لى وجه اليأس فانصرف قال الشاعر

اتقضى حاجتى فاحط رحلى * والا فالشراح من النجاح

ويروى السراح وهو أن يسرحه ولا يحبسه وقال أعرابى يمدح رجلا منعك مريح وعطاؤك مريح وقال حاتم

شئ ٢ ﴿في الجريرة تشترك العشيرة﴾

يضرب في الحث على المواساة ﴿قرَّ الدهر جذعا﴾

يقال فررت عن أسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثنى بسنة أشهر أى ان الدهر لايهرم ونصب جذعا على الحال والمعنى ان فاتنا اليوم ما نطلبه فسندركه بعد هذا

﴿في مثل حولاء السلى﴾ ٣

ويقال حولاء الناقة يقال فلان في مثل حولاء الناقة وهى الماء الذى يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد يضرب لمن كان في خصب ورغد عيش وكذلك قولهم في مثل حدقة البعير

﴿فسا بينهم الظربان﴾

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف في جلده يجىء الى جحر الضب فيلقم استه جحره ثم يفسو عليه حتى يغتم ويضطرب فيخرج فيأكله ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت وقال الراجز يذكر حوضا يستقى منه رجل له صنان * ازاؤه كالظربان الموفى * ازاؤه أى صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان لنتنه وقال الربيع بن أبى الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون * ومالان انا فيكم من نديد
وأنتم تيوس وقد تعرفون * بريح التيوس ونتن الجلود

﴿في القمر ضياء والشمس أضوأ منه﴾

يضرب في تفضيل الشئ على مثله ﴿أفق قبل أن يحفر ثراك﴾

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار مخازيك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل ان يحفر الثرى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

﴿في عضة ما ينبتن شكيرها﴾

يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا أى خرج منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصولها

* يضرب في تشبيه الولد بأبيه ﴿في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار﴾

يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الخلى قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعفار أى استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى * يضرب في تفضيل بعض الشئ على بعض قال أبو زياد ليس في الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك في سائر الشجر قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو * ك خالط فيهن مرخ عفارا
ولو بت تقدح في ظلمة * حصاة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار * وضن بقدر فلم تعقب

اماوى اما مانع فبين
واما عطاء لا ينهنهه الزجر
﴿قولهم شب عمرو عن الطوق﴾ يضرب مثلا في تزيين الكبير بزينة الصغير والمثل لجذيمة في عمرو بن عدى وكان عدى ينادم جذيمة فعشقته رقاش أخت جذيمة فحبلت منه فلما خشيت الفضيحة قالت اذا سكر الملك فاسأله أن يزوجنى منك ففعل فدخل عليها من ليلته وأصبح هاربا من جذيمة فلما استبان حملها قال جذيمة

حدثينى رقاش لا تكذبينى
أبحر حملت أم لهجين
أم لعبد فأنت أهل لعبد
أم لدون فأنت أهل لدون

فقالت حملت ممن زوجتنى منه فولدت عمرا فقعدت مدة ثم ظفر به مالك وعقيل الفينان فأتيا به جذيمة فحكمهما فسألاه منادمته فأجابهما اليها وأرسل عمرا الى أمه فزينته وألبسته طوقا فقال جذيمة شب عمرو عن الطوق فلما كان من أمر جذيمة ما كان قام عمرو مقامه فلم يزل هو وولده وهم آل المنذر بالحيرة من قبل الفرس حتى ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور فأزالهم وملك

٢ قوله في الجريرة في نسخة بالمهملة اه

٣ قال المجد الحولاء كالعنباء والسيراء ولا رابع لهما وتضم كالمشيمة للناقة وهى جلدة خضراء مملوأة ماء تخرج مع الولد فيها أغراس وخطوط حمر وخضر ومنه نزلوا في مثل حولاء الناقة يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة اه

*(في

﴿في نظم سيفك ما ترى يا لقيم﴾

حديثه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب ١ كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشد عليها رحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فليغز قال له لقيم أنا معك اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فأصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى أم أعشى لك قال لقيم أى ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قمة رأس وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشعرى كأنها نار فالا تكن عشيت فقد أنيت قال له لقيم نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوذر (٢) كأنه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غطفان يقول غط غط فالا تكن أنضجت فقد أنهيت ثم انطلق في ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فملأه نارا ثم واراها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسيرا فأرسلها مثلا وقد ذكرته (٣) في حرف الشين ووقعت ناقة من ابله في تلك النار فنفرت وعرف لقيم انه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وانه حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه ان يضربه بالسيف ففطن لقيم فقال في نظم سيفك ما ترى يا لقيم فأرسلها مثلا فخدد لقمان الحجبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ما تطيب نفسى أن تقسم هذه الابل الا وأنا موثق فأوثقه لقيم فلما قسمها لقيم نقى منها عشرا أو نحوها فجشعت نفس لقمان ٤ فغط غطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع ما فيها * والمثل الاول يضرب في المماكرة والخدع * والثانى في الخسة والاستقصاء في المعاملة

﴿فاق السهم بينى وبينه﴾

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى وبينه

﴿الفرار بقراب أكيس﴾

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما في طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب أكيس ثم مضى (قلت) أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف أكيس ممن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

﴿في ذنب الكلب تطلب الاهالة﴾

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليقرينى * كعابط الكلب يرجو الطرق في الذنب

﴿افعل ذلك آثراما﴾

الحرث بن عمرو آكل المرار الكندى فلما ملك أنوشروان بن قباذ ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء وهرب الحرث فأتبعته خيل المنذر فأدركوا ابنه عمرا فقتلوه وفات هو ثم قتلته كلب بعصلان ﴿قولهم شر الرعاء الحطمة﴾ يتمثل به في سوء ولاية الامر والعنف به والحطم الكسر والحطام كسار الشجر وغيره وفي القرآن العظيم لينبذن في الحطمة يعنى النار وسميت الحطمة لانها تحطم كل شئ وقع فيها ويقال للرجل الاكول والسنة الشديدة الحطمة ﴿قولهم شر ما أجاءك الى مخة عرقوب﴾ يضرب مثلا لكل شئ مضطر الى ما لاخير فيه والعرقوب لامخ فيه ويقال اجاء الى كذا أى ألجأ في معنى وفي القرآن الكريم فأجاءها المخاض الى جذع النخلة وهو ملجأ واجاء اجاءة ﴿قولهم شرق ما بينهم بشر﴾ وذلك اذا كان شرا لا يكاد ينقطع وأصل الشرق في الشرب يقال شرق بالماء

١ قال الجوهرى كلب الشتاء بالكسر اه

(٢) قال المجد الوذرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويحرك أو ما قطع منه مجتمعا عرضا وبظارة المرأة والجمع وذر ويحرك وذره كوعده قطعه وبرحه والوذرة بضعها وقطعها كوذرها اه

(٣) قال هناك لقيم بن لقمان وهو مناف لما تقدم أنه ابن أخته وليحرر اه مصححه

٤ قوله فغط غطة أى زفر زفيرا اه المجد

قالوا معناه افعله أول كل شئ أى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال أيضا افعله آثرذى أثير أى أول كل شئ قال عروة بن الورد

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثرذى أثير

اراد فقلت أن ألهو أى اللهو الى الصبح آثر كل شئ يؤثرفعله **((فرقا أنفع من حب))**

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان ممن خلع عبد الله بن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل الحجاج ابن الجارود أخذ الغضبان وجماعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود وخبرهم فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزارى وأمره بأن يؤمن كل خائف وأن يخرج المحبوسين فأرسل الحجاج الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الامير يسمن فقال أأنت قلت لاهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم قال ما نفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج (٢) أوفرقا خير من حب فأرسلها مثلا * يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

((القرعُ أوّلُ النتاجِ))

قالوا أول كل نتاج قرعه وهو ربع وربعى * يضرب لابتداء الامور

((فى سبيل الله سرجى وبغلى))

أول من قال ذلك المقدام بن عاطف العجلى وكان قد وفد على كسرى فأكرمه فلما أراد الانصراف حمله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ما هذا الذى أتيتنا به فأنشأ يقول

أتيتكمو ببغل ذى مراح * أقب حولة الملك الهمام

يجول اذا حملت عليه سرجا * كما جال المقدح ذو اللجام

وما ازداد الافضل جرى * اذا ما مسه عرق الحزام

وابيت أمه منه ومالت * أبوه من المسومة الكرام

له أم مقدحة صفوق * وكان أبوه ذا دردوامى

وكان يروضه رياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بها شراسيفه فمرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق (٣) البغل وبرئ المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له علوق فلما ركبها ومسها وقع الراكب بن هوت به قيد رمحين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجى وبغلى * يضرب فى التسلى عما يهلك ويودى به الزمان **((فيحى فياحِ))**

هذا مثل قطام مبنى على الكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودار فيحاء أى واسعة وانث الفعل على ان الخطاب للغارة **((فتى ولا كمالكِ))**

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أو هو فتى **((فضلُ القولِ على الفعلِ دناءةٌ))**

أى من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنىء (وفضل الفعل على القول مكرمة) أى كرم وهو أن يفعل

كما يقال غص بالطعام وأحمر شرق مشبع حسن وشرقت الثمرة قطفتها من الشجرة واذن شرفاء من ذلك وهى المقطوع من أعلاها شئ ((قولهم شاهد البغض اللحظ)) واللحظ شاهد الحب أيضا ومن ههنا أخذ الشاعر قوله

ان للحب وللبغـ
ض على العين علامه
وجواب الاحمق الصمـ
ت وفى الصمت سلامه

وقال الآخر

تخبرك العينان ما الصدر كاتم
ولا جن بالبغضاء والنظر الشذر

لا جن بها أى لا تستردونها وقال الآخر

لسانك لى أرى وقلبك علقم
وعينك تبدى ان قلبك لى دوا

وقال الآخر

متى تلق فى صديق أو عدو
تخبرك الوجوه عن القلوب

((قولهم شب شوبا لك بعضه)) وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر تفسيره والشوب الخلط يقال شبته اذا خلطته ((قولهم الشر يبدؤه صغاره)) من قول مسكين

ولقد رأيت الشر بيـ
ن الحى يبدؤه صغاره

وقال غيره

الشر يبدوه فى الاصل أصغره
وليس يصلى بحر الحرب جانيها

٢ قوله أوفرقا الخ كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولفظه مخالف للمثل المتقدم وكأنه الاصل اه مصححه

(٣) قال الجوهرى نفقت الدابة تنفق نفوقا أى ماتت اه

ولا يقول **((فشاش فشيه من استه الى فيه))**

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى بما شئت فما به انتصار

((افتد مخنوق))

أى يا مخنوق * يضرب لكل مشفوق عليه مضطر وروى افتدى مخنوق

((فى حيص بيص أبصرت أمره مكس))

يقال مكسنى أى ظلمنى * يضرب للرجل اذا فطن ان قومه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم

((أفرع فيما سانى وصعد))

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهدا فى الاذى **((فى عيصه ما ينبت العود))**

العيص الشجر الكثير الملتف وما صلة أى ان كان العيص كريما كان العود كريما وان كان لئيما كان لئيما يعنى ان الفرع فى وزان الاصل **((فى الارض للحر الكريم منادح))**

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومنتدح وجمع ندح أيضا كالمقابح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة **((أفاق فذرق))**

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه **((فى المال أشراك وان شح ربه))**

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

((فى النصح لسع العقارب))

أول من قال ذلك عبيد بن ضرية النمرى وذلك أنه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكأنى بالضاحك اليك باكيا عليك فذهب قوله مثلا

((الافراط فى الانس مكسبة لقرناء السوء))

قاله أكثم بن صيفى * يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس **((فى الطمع المذلة للرقاب))**

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع **((أفرخ قيض بيضها المنقاض))**

القيض قشر البيض الاعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض أى ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض * قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعنى زياد بن أبى سفيان

((أفسد الناس الاحمران اللحم والخمر))

وقيل الاحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران **((فى الله تعالى عوض عن كل فائت))**

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى **((فى التجارب علم مستأنف))**

أى جديد **((فى العواقب شاف أو مريح))**

وقيل اليسير يجنى الكثير ومعناه اصفح عن القليل كى لا يخرج بك الى أكثر منه وقال عدى بن زيد

شط وصل الذى تريدين منى
وصغير الامور يجنى الكبيرا

وقال غيره

فان النار بالزندين تذكى
وان الحرب يقدمها الكلام

((قولهم شبأ ما يريد السوط الى الشقراء)) قال الاصمعى انك لتبتغى شيأ وما ههنا زائدة ولم يذكر أصله ((قولهم شبر فتشبر)) أى أكرم فتنفخ ولم يذكر المثل ويقال أشبرت فلانا بكذا اذا خصصته به والشبر العطية قال العجاج * الحمد لله الذى أعطى الشبر * ((قولهم شولان البروق)) يضرب مثلا للرجل يوهم أنه صادق وليس به والبروق والمبرق الناقة التى تشول بذنبها وتقطع بولها وتوهم انها لاقح وليست بلاقح فشبه الرجل المتصنع الكذوب بها والمثل لنهشل بن دارم وذلك انه حضر مع أخيه مجاشع بن دارم مجلس بعض الملوك فأعجب الملك جماله وهيئته فأحب أن يسمع كلامه فقال له أخوه مجاشع كلم الملك فقال انى والله لست من تكذابك وتأثامك وانك لتشول شولان البروق فذهبت مثلا ((قولهم شاركه شركة عنان)) يقال ذلك للرجل يشارك الرجل فى الامر الواحد دون غيره والعنان من قولك عن الشئ اذا عرض والعن الاعراض قال الراجز

معترض لعنن لم يعنه

ويقال عنن الدابة شوطها والعنن أول الشوط وقال شفاء بن نصر

يعنى فى النظر فى عواقب الامور

((فعلتُ ذاكَ عَمْدَ عَيْنٍ))

اذا تعمدته بجد و يقين و يقال فعلته عمدا على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيل قد أصيب صميمها * فعمدا على عين تيممت مالكا

وعمدا مصدر أقيم مقام الحال

((فى استِ المَغْبُونِ عُودٌ))

يضرب فيمن غبن يعنون انه مثل من أبن

((فُقْ بِلَحْمِ حِرْباءَ لا بِلَحْمِ تَرْباءَ))

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج و يقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق اذا شرب ما فى ضرع أمه * وأصل هذا ان رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعين ابله فتسقط فتضر فقال فق بلحم حرباء أى اجتلب لحم الحرباء لا لحوم الابل وأراد بلحم ترباء لحما يسقط على التراب و يقال الترباء الارض نفسها

((انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِى فُلانٍ عَنْ هذا الرَّأْىِ))

يضرب لقوم اجتمعوا على رأى واحد

((فارَقَهُ فِراقًا كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ))

أى فراقا لا اجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

أبى ذاك أو يندى الصفا من متونه * و يجبر من رفض الزجاج صدوع

((فِى العافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرّاقِيَةِ))

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة و يجوز أن تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية

((فَعَلْنا كَذا والدَّهْرُ اِذْ ذاكَ مُسْجِلٌ))

أى لا يخاف أحد أحدا يقال أسجله أى أرسله على وجهه

((قَرارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرارَةً))

هذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرار او القرارة البهمة تنفر او تقوم ليلا فيتبعها الغنم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

* يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة

((افْعَلْ كَذا وَخَلاكَ ذَمٌّ))

قال ابن السكيت ولا تقل وخلاك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلاك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلاك ذم * ولا أرجع الى أهلى ومالى

* يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان و ينشد لعروة بن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لاسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك للاعذار ولئلا أرجع على نفسى بلوم

((أَفْرِخْ رَوْعَكَ))

الدارمى

ان لها بعد الجزاء والعنا

شيا اذا ما ظهر الشئ بطن

((قولهم شفيت نفسى وجدعت أنفى)) يقول يبلغ مراده من وجه و يلقى ما يكرهه من وجه ومنه ما أنشده أبو تمام لقيس

فان تك قد بردت بهم غليلى

فلم أقطع بهم الا بنانى

وقول الآخر

ونبكى حين نقتلكم عليكم

ونقتلكم كانا لا نبالى

((قولهم شاهد الثعلب ذنبه)) وهو مثل مبتذل فى العامة وقد جاء فى خبر لابى بكر الصديق رضى الله عنه أنه خطب فقال أيها الناس ما هذه الرغبة مع كل قالة أين كانت هذه الامانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شاهده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذى يقول كروها جذعة بعد ان هرمت يستغيثون بالضعفة و يستنصرون النساء كام طحال أحوط أهلها اليها البغى الا ولو أردت أن أقول لقلت ولو قلت لجئت وانى ساكت ما تركت ((قولهم ثمر الشدائد ما يضحك)) يضرب مثلا للشدة التى تاتى فى غير حينها وعلى غير وجهها فيتعجب من موقعها فيضحك المبلو بها ((قولهم الشوط بطين)) أى فى الامر سعة أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر المداينى عن عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن عبد الله بن فضلة الخزاعى عن سليمان بن صرد قال أتيت عليا عليه السلام يوم الجمل

يقال

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه قال أبو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء (٣) والصواب ضم الراء لان الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذى الرمة بالضم

ولى يهز انهزاما وسطه زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

((أَفْرِعْ بِالظَّبْىِ وَفِى المِعْزَى دَثَرٌ))

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لا فرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب و يقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضا والباء فى بالظبى زائدة أى أفرع الظبى يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى ان معزاه كثير وهو يذبح الظبى * يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

((أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُيَيْنًا أَقْعَسَ))

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحيينا تصغير أحبن مرخما يقال رجل أحبن وامرأة حبناء اذا كان بهما السقى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره أى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزا * يضرب لمن استعان بعاجز

((فَصِيلُ ذاتِ الرِّئْمِ لا يُخْتَلُ))

ذات الرئم الناقة التى ترأم ولدها وحالبها والختل أن تكون الناقة لا ترأم ولدها فيقال لصاحبها ختل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع يخيل الى الام انه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى ترأم ولدها لا يختل لها لانه لا ينفع * يضرب للسيئ المعاشرة طبعا فلا يؤثر فيه التودد اليه

((أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ))

اذا أبدوا سرهم وأفرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وافرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جأشك ومعنى أفرخ القوم بيضتهم اخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

((فِى دُونِ هذا ما تُنْكِرُ المَرْأَةُ صاحِبَها))

قالوا ان أول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك أن الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت منفردا فرأيت بامرة وهى موضع جاريتين أختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكلمتهما وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعى أهلى وقد اعتللت ونصل خضابى فلما صرت بامرة اذا احداهما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبى وأمى وأنى تعرفنى وأنكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبى وأمى رأيتك عام أول شابا سوقة وأراك العام شيخا ملكا وفى دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد وأهله * فحسبى من الدنيا قفولى الى نجد

قال قلت أما انى لو أدركتها لتزوجتها قالت فدى لك أبى وأمى ما يمنعك من شريكتها فى حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعنى من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كى تزيلها * أبينا وقلنا الحاجبية أول

وعنده الحسن بن على عليهما السلام و بعض أصحابه فلما رآنى قال يا ابن صرد تنأنأت وتزحزحت وتأخرت وتربصت فكيف رأيت صنع الله قد أغنى عنك قلت يا أمير المؤمنين الشوط بطين وقد بقى من الامور ما تعرف به صديقك من عدوك وكان سليمان بن صرد زوج أم سعيد بن العاص ((قولهم شخب طمح)) يضرب مثلا للرجل تكون منه السقطة وطمح ارتفع وليس من شأن الشخب الارتفاع انما هو أبدا منحدر الى المحلب والرجل الذى ليس من شأنه الاسقاط ثم أسقط قيل له ذلك ((قولهم الشفيق بسوء الظن مولع)) يراد ان ذا الشفقة يضع سوء الظن فى غير موضعه ((قولهم تصمنى فى قلعى)) يضرب مثلا لمن

(٣) قال المجد والروع بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل ومنه الحديث أفرخ روعك من أدرك اقاضتنا هذه فقد أدرك يعنى الحج أى خرج الفزع من قلبك و يروى روعك بالفتح أوهى الرواية فقط أى زال عنك ما ترتاع له وتخاف وذهب عنك وانكشف كله مأخوذ من خروج الفرخ من البيضة وفى حديث معاوية الى زياد ليفرخ روعك بالضم أى أخرج الروع عن روعك يقال أفرخت البيضة اذا خرج الفرخ منها والروع الفزع والفزع لا يخرج من الفزع انما يخرج من موضع الفزع وهو الروع بالضم و يقال أفرخ روعك على الامر أى اسكن وآمن اه

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذى يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما منعنى من ذلك الا الى

«فانكه واثقه برى»

زعموا أن امرأة كثرابنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فانكه واثقه برى

«فصفصة جارها الا يقمص»

* يضرب للمفسد الذى وراءظهره ميسرة

«فى كل أرض سعد بن زيد»

يضرب لمن يضع المعروف فى غير أهله

قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من أهله وقومه أمورا كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال فى كل أرض سعد بن زيد

«فقد الاخوان غربة»

قريب من هذا قول الشيخ أبى سليمان الخطابى

وانى غريب بين بست[٣] وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وما غربة الانسان فى غربة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل

«فلم خلقت ان لم أخدع الرجال»

يعنى لحيته يقول لم خلقت لحيتى ان لم أفعل هذا يضرب فى الخلابة والمكر من الرجل الداهى

«ما على أفعل من هذا الباب»

«أفلس من ابن المدلق»

يروى بالدال والذال[٤] وهو رجل من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليلة وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى أبيه

فانك ان ترجو تميما ونفعها * كراجى الندى والعرف عند المذلق

«أفقر من العريان»

هو العريان بن شهلة الطائى الشاعر زعم المفضل أنه غبر دهرا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا

«أفسد من الجراد»

لانه يجرد الشجر والنبات وليس فى الحيوان أكثر افسادا للمايتة به الانسان منه وفى وصية طيئ لبنيه يا بنى انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الاعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وأنقف واديا أكل ما وجد وأكله ما وجده قوله أنقف واديا أى أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله (قلت) والصواب نقف بيضه فيه أى شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه ويجوز أن يكون واديا ظرفا لا مفعولا أى صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن وأغرو أخواتها

«أفسد من أرضة بالحبلى»

لا يتجاوز خيره والقلع الكنف والقلع بالتحريك السحاب قال الشاعر

ونحن نحمل ما لا يحمل القلع

«الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل اصولها الشين «أشأم من داحس» وقدم حديثه «أشأم من قاشر» وهو فحل ضرب الابل فماتت

[٣] قوله بست فى اللباب بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفى آخرها تاء مثناة من فوقها اه ومدينة بست على شط نهر عند مندوهى من سجستان قال ابن حوقل وهى مدينة كبيرة خصبة وبيئة كثيرة النخل والاعناب ومن بست الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة قال فى اللباب وبست مدينة من بلاد كابل بين هراة وبين غزنة وهى مدينة حسنة كثيرة المياه والخضرة قال فى العزيزى ومدينة بست مدينة جليلة بها عدة منابر ورباطات كثيرة عظيمة اه تقويم البلدان لعماد الدين أبى الفداء وفى القاموس بست واد بأرض اربل و بالضم بلد بسجستان منه أبو حاتم محمد بن حبان واسحق بن ابراهيم القاضى وأحمد بن محمد الخطابى وأبو الفتح على بن محمد ويحيى بن الحسن والخليلان ابنا أحمد القاضى والفقيه البستيون اه

[٤] قوله يروى بالدال والذال اقتصر فى القاموس على الذال المعجمة وعبارته وكمعظم اللبن المخلوط بالماء وابن المذلق من عبد شمس لم يكن يجد بيت ليلة ولا أبوه ولا أجداده فقيل أفلس من ابن المذلق اه

قال حمزة يعنون بنى الحبلى وهم حى من الانصار رهط ابن أبى ابن سلول

«أفسد من السوس»

يقال فى مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضا أفسد من السوس فى الصوف فى الصيف

«أفسد من الضبع»

لانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب ومن عيث الضبع واسرافها فى الافساد استعارت العرب اسمها للسنة الجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابى ليسوا يريدون بالضبع السنة الجدبة وانما هو أن الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى قومى ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب واذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثنى أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لها جاران لا يخفرانها * أبو جعدة العادى وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا فى غنم منع كل واحد منهما صاحبه وقال سيبويه فى قولهم اللهم ضبعا وذئبا أى اجمعهما فى الغنم وأما قولهم «أفسد من بيضة البلد» فهى بيضة تتركها النعامة فى الفلاة فلا ترجع اليها (قلت) أفسد فى جميع ما تقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أكثر افسادا وكذلك أفلس من الافلاس شاذ وأما هذا الاخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت

«أفسى من ظربان»

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى ما فى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى أضيق موضع فيه فيسده ببدنه وربما سده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله والضب انما يخدع أى يغتال فى جحره حتى يضرب به المثل فيقال أخدع من ضب ويغتال فى سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم أنتن من الظربان قال والظربان يتوسط الهجمة[٣] من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعى الا بجهد ومن أجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان الظربان (قلت) وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذا ضربه ضربة قشرت الجلد

«أفسى من خنفساء»

لانها تفسو فى يد من مسها قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

أشد لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

كلها وقيل هو العام المجدب يقال سنة قاشورة والقاشور الشؤم بعينه «أشأم من الشقراء على نفسها» وكانت فرسا جموحا يتشاءم بها جمحت بصاحبها فوقعت فى جرف فسلم هو وهلكت الفرس فأتى الحى فسألوه عنها فقال ان الشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها قال بشر بن أبى خازم

فاصبح كالشقراء لم يعد شرها * سنابك رجليها وعرضك أوفر

«أشأم من خيرة» وهى فرس شيطان بن مدلج الجشمى تبع بنو اسد آثارها حتى وقعوا على بنى جشم فاجتاحوهم فقال شيطان ابن مدلج

جاءت بما تمرى الدهيم لاهلها * خيرة بل مسرى خيرة أشأم

«أشأم من خوتعة وأشأم من منشم» وقدم حديثهما «أشأم من رغيف الحولاء» وكانت خبازة فى بنى سعد أخذ رجل منها رغيفا فقالت والله ما أردت بهذا الا اهانة فلان لرجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل منهم ألف انسان «أشأم من احمر عاد» وهو قدار ابن سالف عاقر ناقة صالح فنزل بقومه العذاب وقال بعضهم قالوه على وجه الغلط وانما هو احمر ثمود وقبل العرب تسمى ثمود عادا الاخرى وقوم هود هم عاد الاولى ولهذا قال الله عز وجل أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى «أشأم من

[٣] قوله الهجمة قال المجد والهجمة من الابل أولها أربعون الى ما زادت أو ما بين السبعين الى المائة أو الى دونها اه

﴿أفسى من غس﴾

قالوا هو دويبة فاسية أيضا

﴿أخش من فالية الافاعى وأخش من فاسية﴾

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء

﴿أخش من كلب﴾

لانه يهر على الناس

﴿أفرغ من يد تفت اليرمع﴾

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المغموم تركته يفت اليرمع وأما قولهم

﴿أفرغ من حجام ساباط﴾

فانه كان حجاما ملازما ساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر

مطبخه قفر وطباخه * أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة فى سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

﴿أفرس من سم الفرسان﴾

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضا وحكى أبو عبيدة عن أبى عمرو المدنى ان العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته

﴿أفرس من ملاعب الاسنة﴾

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

﴿أفرس من عامر﴾

هو عامر بن الطفيل وهو ابن أخى عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومر حيان ابن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ما هذه الانصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبى على وأفضلتم منه فضلا كثيرا ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلاما أبا على فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمى الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيأ عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبر أبى على ميلا فى ميل وكان منادى عامر بن الطفيل ينادى بعكاظ هل من راجل فاحمله أو جائع فاطعمه أو خائف فاؤمنه

﴿أفرس من بسطام﴾

هو بسطام بن قيس الشيبانى فارس بكر قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن شقير قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر أن عوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعرا فقيل عمرو بن معديكرب فقال كيف وهو الذى يقول

فجاشت الى النفس أول مرة * وردت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذى يقول

الزماح» طائر كان يقع على دور بنى خطمة من الاوس بالمدينة ويصيب من تمرهم ثم يطير ولا يعود الى العام المقبل فرماه رجل منهم بسهم فقتله وقسم لحمه فخال الحول فلم يبق ممن أكل من لحمه ديار قال قيس بن الخطيم

أعلى العهد أصبحت أم عمرو

ليت شعرى أم حاقها الزماح

«أشأم من طير العراقيب» وكل طائر تتطير منه الابل عرقوب لانه عندهم يعرقبها «أشأم من الاخيل» وهو الشقراق وهو انه يقع على ظهر البعير المدبر فيختزل ظهره قال الفرزدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك

فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

وبعير مخيول وقع على ظهره الاخيل فقطعه ويسمونه مقطع الظهور «أشأم من غراب البين» لزمه هذا الاسم لانه اذا بان الحى للنجعة انتاب منازلهم يلتمس فيها شيأ يأكله فتشاءموا به اذ كان لا يعتريها الا اذا بانوا ومن أجل تشاؤمهم به فى هذا المعنى اشتقوا من اسمه الغربة «أشأم من الزرقاء» قالوا يعنون الناقة تشرد فتذهب فى الارض ولم يزيدوا على هذا التفسير «وأشم من النعامة» لانها لا تسمع شيأ أصلا وتصل الى حاجتها بالشم قال زهير

أصم مصلم الاذنين أجنى

له بالسى تنوم وآء

٣ قوله من فالية الافاعى قال المجد فالية الافاعى أوائل الشر وخنفساء رقطاء تألف العقارب والحيات فاذا خرجت من جحرها آذنت بها وقال أيضا والفاسياء والفاسية الخنفساء اهـ

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذى يقول

أقول لنفسى لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا اننى غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمى وقيس بن الخطيم الاوسى وعنترة بن شداد العبسى ورجل من بنى مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

وأما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفس لا أريد بقاءها

وأما عنترة بن شداد فلقوله

اذ تتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى (١)

وأما المزنى فلقوله

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

وأما قولهم

﴿أفتك من البراض﴾

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه أنه كان وهو فى حيه عيارا فاذكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نبا به المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فاقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة (٢) كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيز لى لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لان يجير لطيمة الملك أنا المجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهرانى قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فمر عروة به وقال ما الذى تصنع يا براض قال استخير القداح فى قتلى اياك فقال استك أضيق من ذاك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب الفجار بين حى خندف وقيس فهذه فتكة البراض التى بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرقته الليالى * والفيافى كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالى * فتكة مثل فتكة البراض

﴿أفتك من الجحاف﴾

هو الجحاف بن حكيم السلمى ومن خبر فتكه أن عمير بن الحباب السلمى كان ابن عمه فنهض فى الفتنة التى كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقى فى بعض تلك المغاورات خيلا لبنى تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر * لقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيباله

وقد جاء فى أشعارهم ما يدل على انها تسمع والله أعلم «أشم من ذئب» لانه يستروح من ميل «أشم من ذرة» لانها تشم ما لا يكاد يشم ريحه مثل رجل الجرادة اذ تلقيها فى مكان ليس فيه ذر فما تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود وقال صاحب المنطق أنف الوحشى أصدق من اذنه وأذنه أصدق من عينه فهو يسمع من مسافة قريبة ويشم من أضعاف ذلك «أشم من هقل» يعنون الظليم «أشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومن فارس الابلق أشبه من التمرة بالتمرة ومن الماء بالماء ومن الغراب بالغراب ومن الليلة بالليلة ومن البيضة بالبيضة» كل ذلك يقال والمعنى فيه معروف «أشجع من ليث عفرين» وقدم ذكره «أشره من الاسد» لانه يبتلع البضعة العظيمة من اللحم من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى «أشهى من كلبة حومل» لانها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه رغيفا «أشبق من حبى» امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى من بنى كلاب وكان لها ابن كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة فقال أمى السفيهة على كبر سنها وسنى

(١) قوله لم أخم بالخاء المعجمة يقال خام عنه يخيم خيوما أى جبن قاله الجوهرى

(٢) اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبز التجار قاله الجوهرى

بلى سوف أبكيهم بكل مهند * وأبكى عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت مأسورا فخم الاخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فانى جارك منه فقال الاخطل يا أمير المؤمنين هبك تجيرنى منه فى اليقظة فكيف تجيرنى فى النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان فى قفاه لغدرة ومر الجحاف لطيته وجمع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بنى تغلب فصادف فى طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزا نادته فقالت حربك (١) الله يا جحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدى وأسفلهن دمى فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

((أفتك من الحرث بن ظالم))

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو فى جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل انك لن تصيبه بشئ أشد عليه من سبى جارات له من بلى وبلى حى من قضاعة فبعث فى طلبهن فاستاقهن وأموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجه مهربه وسأل عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما قرب من المرعى اذا ناقة له يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع * فادعى أبا ليلى ولا تراعى

* ذلك راعيك فنعم الراعى *

ثم قال خليا عنها فعرف البائن كلامه فخبق فقال المعلى (٢) والله ما هى لك فقال الحرث است البائن أعلم فذهبت مثلا فخليا عنها ثم استنقذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيأ من جهاز رحل سنان بن أبى حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل ابن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضمى ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر وأما قولهم

((أفتك من عمرو بن كلثوم))

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه فتك بعمرو بن عبد الملك فى دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشأم موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

((أفقم من العضين))

يقال هما دغفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهى عض وقد عضضت يا رجل أى صرت عضا

((أفيل من الرأى الدبرى)) (٣)

هو الرأى الذى يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير * وتركه مقبلا عجز وتقصير

((أفسد من الارضة ومن الجراد)) ((أفسى من ضبى))

تزوجت شابا قصيرتى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان فحضرت فقالت لابنها يا ابن بزدعة الحمار أرأيت ذلك الشاب العنطنط والله ليصرعن أملك بين الباب والطاق فليشفين غليلها وليضربن نفسها دونه فقال ابن هرمة

فاوجدت وجدى بها أم واجد
ولا وجد حبى بابن ام كلاب

(١) قال الجوهرى حربه حربا كطلبه طلبا سلب ماله فهو محروب وحريب جمعه حربى وحرباء وحريبته ماله الذى سلبه أو ماله الذى يعيش به اه

(٢) البائن الذى يأتى الحلوبة من قبل شمالها والمعلى بكسر اللام الذى يأتيها من قبل يمينها قاله الجوهرى

(٣) قال الجوهرى رجل فيل الرأى أى ضعيف الرأى وقال

بنى رب الجواد فلا تفيلوا
فما أنتم فنعذركم لفيل

والجمع أفيال ورجل فال أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسة وقال

رأيتك يا أخيطل اذ جرينا
وجربت الفراسة كنت فالا

وقد فال الرأى يفيل فيولة وفيل رأيه تفييلا أى ضعفه فهو فيل الرأى وقال والدبرة بالاسكان والتحريك أيضا الهزيمة فى القتال وهو اسم من الادبار ويقال أيضا شر الرأى الدبرى وهو الذى يسنح أخيرا عند فوت الحاجة قال أبو زيد يقال فلان لا يصلى الصلاة الا دبريا بالفتح أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم اه

((أفرغ من فؤاد أم موسى)) على نبينا وعليه الصلاة والسلام

((أفسق من غراب)) ((أفوه من جرير))

((أفخر من الحرث بن حلزة))

((أمثال المولدين))

((فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق)) ((فى بعض القلوب عيون))

((فى فى ماء وهل ينطق من فى فيه ماء)) ((فى رأسه خيوط))

((فى كفه من رقى ابليس مفتاح)) ((فى ثمن المسك شغل عن مذاقته))

((فر من المطر وقعد تحت الميزاب)) ((فر من الموت وفى الموت وقع))

((فرأخزاه الله خير من قتل رحمه الله)) ((فوق كل طامة طامة))

((فالوذج الجسر * وفالوذج السوق))

* يضرب لذى المنظر بغير مخبر

((فى نفخه حمة العقرب)) ٢ ((فم يسبح ويد تذبح))

((فرشت له دخلة أمرى)) ((فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها))

((فى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال)) ((فاز بخصل الناصل)) للغائب

((الفضول علاوة الكفاية)) ((الافلاس بذرقة))

((افرش له بنفسه)) ((الفضل للمبتدى وان أحسن المقتدى))

((الفرص تمر مر السحاب)) ((الفتنة ينبوع الاحزان))

((الفاختة عنده أبو ذر)) ((الفطام شديد))

((الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف))

((قطعت جهيزة قول كل خطيب))

أصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبيناهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب * يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها

((قورى والطفى))

رأته طويل الساعدين عنطنطا
كما تشتهى من قوة وشباب

((أمرد من خفندد)) وهو الظليم ((أمرد من ورل)) وقد ذكر فيما تقدم ((أشكر من بروقة)) وهى شجرة تخضر بالسحاب اذا نشأ قبل أن يمطر ((أشكر من كلب)) كما قيل أصح رعاية من كلب وأحسن حفاظا من كلب قال صاحب المنطق من خصال الكلب حبه لمن أحسن اليه وطاعته له وميله اليه طبعا من غير تكلف واقتفاؤه ومعرفته اذا شم البول انه بوله أو بول غيره ومن طاعته الترضى والبصبصة والبشاشة الى من عرفه ورأى محمد بن حرب العتابى ينادم كلبا يشرب كأسا ويولغه كأسا فقيل له فى ذلك فقال انه يكف عنى اذاه ويكف عنى أذى من سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقيلى فهو من الحيوان خليلى فقال محمد بن حرب فتمنيت أن أكون له كلبا لاحوز هذا النعت منه ((أشره من وافد البراجم واشقى من وافد البراجم)) ((أشق من راعى بهم ثمانين وأشغل من مرضع بهم ثمانين)) وقد مر تفسير ذلك ((أشغل من ذات النحيين)) يعنون امرأة منهم وهى فى هذا المثل مفعولة لانها شغلت وقلما يقال افعل من كذا من فعل المفعول انما أكثر الكلام أن

٢ قال الجوهرى وحمة العقرب سمها وضرها وأصله حمو أو حمى والهاء عوض وأما حمة الحر وهى معظمه فبالتشديد اه والاول كثبه كما فى القاموس اه مصححه

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقدله شرا كين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا أن تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجد له وجها ترجو به اليه السبيل الا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها ما يبكيه فقالت أخذه الاسر (٢) وقد نعت لى دواؤه طريدة تقدله من شرج استك فأعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد بالصبي الا شدة فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال دونك يا أم فلان فورى والطفى فاقتطعت منه طريدة لترضى صديقها وأطلقت عن الصبي * يضرب للرجل الغمر الغر يحذر

﴿قيل لحبلى ما تشتهين فقالت التمر وواهاليه﴾

أى اشتهى كل شئ يذكر لى مع التمر وواهاليه أى أشتهيه ويعجبنى يضرب لمن يشتهى ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واهاله قال أبو النجم

واهالريا ثم واها واها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها

﴿قبل النفاس كنت مصفرة﴾

* يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

﴿قبل البكاء كان وجهك عابسا﴾

يضرب لمن يكون العبوس له خلقة ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان فى اليسار مانعا

﴿قد نجذته الامور﴾

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أى قد أسن قال سحيم ابن وثيل الرياحى

أخو خمسين قد غمت شذانى ٣ * ونجذنى مداورة الشؤن

﴿اقصد بذرعك﴾ ٤

الذرع والذراع واحد * يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ما تطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كانه قال اقصد الامر بما تملكه أنت لا بما تملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك فى تهددى (٢)

﴿انقطع السلى فى البطن﴾

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سلياء اذا انقطع سلاها * يضرب فى فوات الامر وانقضائه

﴿قلب الامر ظهر البطن﴾

يضرب فى حسن التدبير واللام فى لبطن بمعنى على ونصب ظهرا على البدل أى قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم ما فيه

﴿قدح فى ساقه﴾

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها وأصلها * يضرب لمن يعمل

يقال ذلك من فعل الفاعل والفاعل غير من هو فى شغل واغا فعل المفعول بالزوائد وهو على أفعل ولا يقال منه أفعل من ذلك ويجئ تفسيره فى الباب الخامس والعشرين ﴿أشعث من قتادة﴾ شجرة كثيرة الشوك ﴿أشد من لقمان العادى﴾ زعموا انه كان يحفر لابله حيثما بدا له ﴿أشد من الفيل﴾ معروف ﴿أشد من الفرس﴾ من الشدة وقيل من الشد وهو العدو ﴿وأشأى من الفرس﴾ والشأو السبق ﴿أشد قوس سهما﴾ يقال فى موضع التفضيل وقد مر ذكره ﴿أشرب من الهيم﴾ وهى الابل العطاش ﴿أشرب من رمل﴾ معروف ﴿أشهى من الخمرة﴾ معروف ﴿الباب الرابع عشر فيما جاء من الامثال فى أوله صاد﴾ ﴿قولهم الصمت حكم وقليل فاعله﴾ المثل للنبى صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم الصمت حكم وقليل فاعله قال أبو هلال الحكم

(٢) الاسر بالضم احتباس البول مثل الحصر فى الغائط تقول منه أسر الرجل يؤسر أسرا فهو مأسور وتقول هذا عود أسر للذى يوضع على بطن المأسور الذى احتبس بوله ولا تقل هذا عود يسر اه

٣ قوله غمت شذاتى الشذاة بقية القوة والشدة قاله الجوهرى وقد روى البيت فى ن ج ذ

* أخو خمسين مجتمع أشدى * الخ اه مصححه

(٤) فى الصحاح واقصد بذرعك أى اربع على نفسك اه

فيما

فيما يكره صاحبه

﴿قرع له ظنبوبه﴾

اذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

أى اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد فى نصرته

﴿قد شمرت عن ساقها فشمرى﴾

يضرب فى الحث على الجد فى الامر والتاء فى شمرت للداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس

﴿قبل الضراط استحصاف الاليتين﴾

أى قبل وقوع الامر تعد الآلة

﴿قرب الوساد وطول السواد﴾

يضرب للامر الذى يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارة وهو قرب السواد من السواد يعنى الشخص من الشخص

﴿قد يبلغ القطوف الوساع﴾

القطوف من الدواب الذى يقارب الخطو والوساع ضده * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

﴿قد يبلغ الخضم بالقضم﴾

الخضم أكل بجميع الفم والقضم بأطراف الاسنان قال ابن أبى طرفة قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما أن الشبعة تدرك بالاكل بأطراف الفم قال الشاعر

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها * وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

﴿قد استنوق الجمل﴾

أى صار ناقة وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويستمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

كميت كناز اللحم أو حميرية * مواشكة تنفى الحصى بملثم

كأن على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فأخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط

﴿قودوه بى باركا﴾

وذلك أن المرأة حملت على بعير وهو بارك فأعجبها وطاء المركب فقالت قودوه بى باركا * يضرب لمن يتعود مباشرة الترفه ثم باشرها

﴿قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ﴾

والحكمة مثل العذر والعذرة والنحل والنحلة وهى العطية وجعل الصمت حكمة لانه يمنع صاحبه من التورط فى الاثم والمنت وغيره وأصل الحكم المنع وأحكمت الرجل منعته ﴿قولهم صرح المحض عن الزبد﴾ يضرب مثلا للامر يظهر مكنونه والمثل لامرأة من اليمن يقال لها عصام وقيل عصماء قالوا بلغ الحرث بن عمرو الكندى عن بنت عوف الكندى وهو الذى يقال فيه لا أحد يشبه عوفا جمالا فبعث الى امها امامة امرأة يقال لها عصام فدخلت عليها فاذا هى كأنها خاذل من الظباء وحولها بنات كأنهن شودان الغزلان فقالت لابنتها ان هذه خالتك أتتك لتنظر الى بعض شانك فلا تستترى عنها بشئ وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عليها ثم خرجت عنها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا فلما جاءت الحرث قال ما وراءك يا عصام فقالت أيها الرجل صرح المحض عن الزبد فارسلتها مثلا أقول حقا وأخبر صدقا القد رأيت وجها كالمرآة الصينية يزينه حالك كاذناب الخيل المضفرة ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد كرم جلاها وابل لها حاجبان كأنما خطا بقلم قد تقوسا على عينى الظبية العبهرة يفتنان المتوسم بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمعن به طول يحف به وجنتان كالارجوان فى بياض محض كانه الجمار شق فيه فم لذيذ المبتسم يفتر

الردهة مستنقع الماء وسأ زجر للحمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب * يضرب للرجل يعلم ما يصنع أى كل الامر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

((أقلب قلاب))

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يا زهيران أمى تشتكى فبم يتداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هذه فقال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ماهى الا كمرة الرجال

((قد يضرط العير والمكواة فى النار))

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبيت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيرا قتلوه واذا أسرت بنو هزان منهم أسيرا فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبنى هزان لم أرقوما ذوى عدد وعدة وجلد وثروة يلجؤن الى سيد لا ينفض بهم وترا أرضيتم أن يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح وبعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلمون ووبخهم توبيخا عنيفا وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فاصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما قدموا محلتهم قالوا هل لكم فى اللقاح ولامة الرداح والفرس الوقاح قالوا الافضر بوا أعناقهم وبلغ عكلا الخبر فساروا يريدون الغارة على بنى هزان ونذرت بهم بنو هزان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجلا من بنى هزان وأسر رجلان من بنى عكل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للاسيرين أيكما أفضل لا قتله بصاحبنا وعسى أن يفادى الآخر فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعا فقدم أحدهما المقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة فى النار فأرسلها مثلا يضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال أبو عبيد اذا أعطى البخيل شيأ مخافة ما هو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان أول من قاله مسافر بن أبى عمرو بن أمية وذلك أنه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلى لا يزوجوننى منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجنى فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فاخبره باشياء وكان فيها ان أبا سفيان تزوج هندا فطعن مسافر من الغم فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها فى النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان الطبيب ضرط

((قبل عير وما جرى))

أى أول كل شئ يقال لقيته أول ذات يدين وأول وهلة وقبل عير وما جرى قال أبو عبيد اذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى قالوا وخص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل فى السرعة وقال الاصمعى معناه قبل أن يجرى عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال فى العين وهو الذى يقال له اللعبة والذى يجرى عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الانسان قال الشماخ

عن ثنايا غر وأسنان مثل الدر ذات أشر فيه لسان ذو فصاحة وبيان يحركه عقل وافر وجواب حاضر يلتقى دونه شفتان حاران كأنهما قادمتان نصب ذلك على عنق أبيض كأنه ابريق فضة وصدر كفاثور اللجين قد تنافيه ثديان يخرقان عنها ثيابها ويمنعانها من تقليد سخابها ولها عضدان مدمجتان ممتلئتان مكتنزتان شحما متصل بهما ذراعان ما فيهما عظم يمس ولا عرق يجس وكفان دقيق قصبهما لين عصبهما بأسفل من ذلك بطن طوى كطى القباطى كسى عكنا كالقراطيس المدرجة يحيط بسرة كمدهن العاج لها ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا ربى لانبتر لها كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كأنه دعص من الرمل لبده سقوط الطل أسفل من ذلك فخذان لفاوان كأنما نصبتا على نضد عقيان متصل بهما ساقان بيضاوان خدلجتان قد وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك كله قدمان كحرف اللسان تبارك الله مع لطافتهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فانى تركت نعته ووصفه لوقته الا أنه كالحل وأحسن وأجمل ما وصف فى شعر وقول فبعث الى أبيها فخطبها فزوجه اياها ((قولهم صرى عزم من أبى سمال)) يضرب مثلا للرجل يصدق عزمه على الشئ ولا ينثنى عنه حتى يناله وأصله ما أخبرنى أبو أحمد عن نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال كان

وتعدو القمصى قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالى ولم أدر مالها

ويروى القمصى والقبصى والباء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزو ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهى السرعة ومنه يجل ذا القباضة الوحيا ويقال جاء فلان قبل عير وما جرى وضرب قبل عير وما جرى يريدون السرعة فى كله

((قد حيل بين العير والنزوان))

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدى صخرا طعنة فى جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص (٢) مكانه وجوى منها قريض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لا حى فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الامرين (٣) فقال صخر * أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وفى رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهى قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أيباع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لاقدمنك قبلى ثم قال لها ناولينى السيف أنظر اليه هل تقله يدى فناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

فأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد فى موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الحتوف تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب

أجارتنا ان تسألينى فاننى * مقيم لعمرى ما أقام عسيب

كأنى وقد أدنوا لحز شفارهم * من الصبر دامى الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هنالك

((قرارة تسفهت قرارة))

قال الاصمعى القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا يضرب للرجل يتكلم فى القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك وقال المنذرى فرارة بالفاء (٤) قال وهى البهمة تنفر الى أمها فيتبعها الغنم

((القردان حتى الحلم))

* يضرب لمن يتكلم ولا ينبغى له أن يتكلم لنذالته والحلم أصغر القردان

((القرنبى فى عين أمها حسنة))

هى دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم

أبو سمال الاسدى منهما فى دينه فضلت ناقته فحلف لا يصلى أو يردها الله فأصابها وقد علق زمامها بشجرة فقال علم الله انها صرى يقول أصررت على يمينى فردها الله فضرب به المثل وقال الشاعر
تخذ الفرار أخا وأيقن انه
صرى عزم من أبى سمال
((قولهم صدقنى سن بكره)) متعد الى مفعولين يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه فى الامر فيدل بعض أحواله على الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببعير وسأل عن سنه فاخبره انه بكر ففرعنه فوجده درما فقال صدقنى سن بكره والبكر الفتى من الابل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكار والانثى بكرة والجمع بكرات ((قولهم صدرك أوسع لسرك)) ومعناه لا تفشه الى أحد فانك أولى بترك افشائه وان ضاق عنه صدرك فصدر غيرك أضيق قال الشاعر
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذى يستودع السر أضيق
((قولهم الصيف ضيعت اللبن)) بكسر التاء وان خاطب به مذكرا

(٢) قوله فلم يقعص قال المجد القعص الموت الوحى ومات قعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه اه

(٣) يقال لقى منه الامرين بكسر الراء وفتحها والمرتين بالضم أى الشر والامر العظيم قاله المجد اه

(٤) قوله وقال المنذرى فرارة بالفاء ذكره أيضا فى باب الفاء اه مصححه

﴿قيل للشقى هلم الى السعادة قال حسبى ما أنا فيه﴾

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح ﴿قد يدفع الشر بمثله اذا أعياك غيره﴾

قاله بعض الماضين وهذا مثل قول الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهـ ـل للذلة اذعان * وفى الشر نجاة حيـ ـن لا ينجيك احسان

﴿قد قلينا صفيركم﴾

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجىء وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر اليها فتخرج عجزها من وراء البيت وهى تحدث ولدها فيقضى الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يومه ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم * كلبا كورهاء تقلى كل صفار

لما أجابت صفيرا كان آيتها * من قابس شيط الوجعاء بالنار

﴿انقضب قوى من قاوية﴾

الانقضاب الانقطاع أى انقطع الفرخ من البيضة أى خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب * يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن فى ذوى الشيب

لهن من المشيب ومن علاه * من الامثال قابية وقوب

أى اذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه وأما اشتقاق قوى فقال أبو الهيثم لا يعرف قاو وقوى مصغرا ولا مكبرا بمعنى الفرخ امماله وقال بعضهم أصله من قوى الحبل لانه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها (قلت) يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدار اذا خلت من أهلها مثل أقوت لغتان مشهورتان فهى قاوية ومقوية فيقال قويت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوى الفرخ اذا خرج وخلا منها فالبيضة قاوية أى خالية والفرخ قاو أى خال من البيض وقوى تصغير قاو على مذهب الاسم لان كل فاعل اذا كان اسم علم فتصغيره على فعيل كما قالوا الصالح اذا كان اسما صليح ولعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صويلح وعويمر ونحو بلد وقيل القوى غير موجود فى الشعر والكلام الا فى هذا المثل والله أعلم ﴿قد أفرخ روعه﴾

أى ذهب عنه خوفه قال الازهرى كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ما أخبرنى به المنذرى عن أبى الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع فى الروع كالفرخ فى البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى فى باب الفاء فاذا قيل أفرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضا فاذا قلت قد أفرخ لا يصلح أن يكون للدعاء

﴿قرب طب﴾

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا واصل المثل فيما يقال ان رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكر أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا فى هذا المعنى أنت على المجرب أى على الخبير به وعلى من صلة الاشراف أى مشرف عليه قريب منه ومن عليه

﴿قد صرحت بجلذان﴾

لان الامثال تحكى ومعنى ذلك ان المثل يتمثل به أول مرة ولا يغير عن صيغته فى سائر الاحوال ويضرب هذا مثلا للرجل يضيع الامر ثم يريد استدراكه وأصله ان عمرو بن عمرو بن عدس تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعدما أسن وكان أكثر قومه مالا ففركته فتزوجها فتى ذو شباب وجمال من آل زرارة ثم غزتهم بنو بكر بن وائل فنهبت زوجها فقالت الغارة فجعل يقول الغارة الغارة ويضرط حتى مات وأغاروا فأخذوها سبية فادركهم الحى وعمرو بن عمرو فى السرعان فقتل منهم ثلاثة واستنقذها فقال

أى حليليك وجدت خيرا

أالعظيم فيشة وايرا

أم الشديد للعداة ضيرا

أم الذى ساق العدو سيرا

فتزوجت منهم شابا مملقا فمرت بها ابل عمرو وكانها الليل فقالت لخادمتها قولى له ليسقنا من اللبن فاتته فقال لها قولى لها الصيف ضيعت اللبن فضربت يدها على كتف زوجها فقالت هذا ومذقه خير فذهبت كلمتاهما مثلان ((قولهم صيدك ان لم تحرمه وصيدك لا تحرمه وصيدك فلا تحرمه)) كل ذلك روى يضرب مثلا للرجل يحث على انتهاز الفرصة عند الامكان ومن جيد ماقيل فى هذا المثل قول الحر بن جابر العجلى لابنه يا بنى اياك والسآمة فى طلب الامور فيقذفك الرجاء خلف أعقابها ((قولهم صفقة لم يشهدها حاطب)) يضرب

هو حى قريب من الطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه (٢) يتوارى به * يضرب للامر الواضح البين الذى لا يخفى على أحد وقدم ماذكر فيه من الخلاف ﴿قد بين الصبح لذى عينين﴾

بين هنا بمعنى تبين * يضرب للامر يظهر كل الظهور ﴿قد سيل به وهو لا يدرى﴾

ويقال أيضا قد سال به السيل * يضرب لمن وقع فى شدة

﴿اقدح بدفلى فى مرخ ثم شد بعد أو أرخ﴾

قال المازنى أكثر الشجر نارا المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابى يضرب للكريم الذى لا يحتاج أن تكده وتلح عليه ﴿القيد والرتعة﴾ (٣)

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه وروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فبينما هو بقىء من الارض اذا اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدا يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

لقد أوعدتنى شاكر فخشيتها * ومن شعب ذى همدان فى الصدر هاجس

ونار بموماة قليل أنيسها * أتانى عليها أطلس اللون بائس

قبائل شتى ألف الله بينها * لها حجف فوق المناكب يابس

نبذت اليه حزة من شوائنا * فآب وما يخشى على من يجالس

فولى بها جذلان ينفض رأسه * كما آض بالنهب المغير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والامنة

﴿قد أنصف القارة من راماها﴾

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ (٤) أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لا تنفرونا * فنجفل مثل اجفال الظليم

وهم رماة الحدق فى الجاهلية وهم اليوم فى اليمن ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى فقال القارى ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القارى قد أنصفتنى وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها * انا اذا ما فئة نلقاها * نرد أولاها على أخراها

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال أبو عبيد أصل القارة الاكمة وجمعها قور قال ابن واقد وانما قيل أنصف القارة من راماها فى حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم وصناعتهم وفى بعض الآثار ألا أخبركم بأعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفى بعضها أيضا أشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال ﴿قبل الرماء تملأ الكنائن﴾

مثلا للامر يغيب عنه البصير به فيجرى على غير وجهه وأصله ان بعض أهل حاطب بن أبى بلتعة باع بيعة غبن فيها فقسخها حاطب أو قيل لو كان حاطب حاضرا لفسخها ((قولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد)) يضرب مثلا للرجل يتهدد ولا يقدم ويقولون ان صدق اللقاء ينبى عنك المكروه لا التهدد أى يبعد وهو من نبا ينبو وهو غير مهموز ((قولهم صمى صمام وقولهم صمى ابنة الجبل)) يضرب مثلا للداهية تقع فتستفظع قالوا وابنة الجبل الصدى كانهم عنوا أن لا يسمع ذكرها وأظن أصله أن رجلا قال لآخر ان بنى فلان أصابتهم داهية فرده الصدى فقال صمى ابنة الجبل أى لا يسمع هذا الخبر ولا كانت هذه الكائنة

(٢) قوله لا خمر قال الجوهرى الخمر بالتحريك ما واراك من شىء يقال توارى الصيد منى فى خمر الوادى قال ابن السكيت خمره ما واراه من جرف أو حبل من حبال الرمل أو شجر أو شىء قال ومنه قولهم دخل فلان فى خمار الناس أى فيما يواريه ويستره منهم اه

(٣) قال المجد الرتعة الاتساع فى الخصب ومنه المثل القيد والرتعة ويحرك اه

(٤) الشداخ هو يعمر كطوال وطباب وقد يفتح أحد حكامهم حكم بين قضاعة وقصى فى أمر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدمه وأبطلها فقضى بالبيت لقصى قاله المجد أيضا اه

قال رؤبة قبل الرماء يملأ الجفير أى تؤخذ أهبة الامر قبل وقوعه

((قلب له ظهر المجن))

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ انى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الازل رابية المعزى أصح رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

((قبل الرمى يراش السهم))

يضرب فى تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

((قد ركب ردعه))

يقال به ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أى دخل عنقه فى جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله فى سنخه

((قد ألقى عصاه))

اذا استقر من سفر أو غيره قال جرير

فلما التقى الحيان ألقيت العصا * ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(وحكى) أنه لما بويع لابى العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فأخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وأنشد

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب الباخرزى فى ضده

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى
وصف المسافر أنه * ألقى العصا كى ينزلا
فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

((قشرت له العصا))

يضرب فى خلوص الود أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة

((قتل ما نفس مخيرها))

ما صلة ومخيرها مخيرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه كان بين رجلين مال فاقتسماه فقال أحدهما لصاحبه اختر أى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتل ما نفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك * يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفسا مخيرها أى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حملك على نفسه

((قد علقت دلوك دلو أخرى))

أصله أن الرجل يدلى دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضا فتتعلق بالاولى حتى تمنع صاحبها أن

فانث ابنة الجبل على معنى الصيحة وقيل ابنة الجبل الحية ويقال لها صمى صمام أى لا تجيبى الراقى ولذلك قيل للداهية صماء تشبيها بالحية الصماء وقال أبو عبيدة بنت الجبل الحصاة ويقولون صمت حصاة بدم وذلك عند كثرة القتل أى كثر الدم حتى لو سقطت حصاة على الارض لم يسمع لها صوت فجعلوا عدم صوتها صمما وأما قولهم فى الدعاء على الرجل أصم الله صداه فهو ما تسمعه فى الجبل اذا أنت صوت فأجابك يريدون أهلكه الله لان الصدى يجيب الحى واذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيأ فيجيب ((قولهم صار الرمى الى النزعة)) أى عاد الامر الى أولى القوة والنزعة واحدهم نازع وهو ههنا الشديد النزع للوتر ويقولون صار الامر الى الوزعة ومعناه قام بالامر أهل الاناة والحلم وأصل الوزع الكف وفى حديث الحسن لا بد للسلطان من وزعة أى كففة يمنعون الناس عنه ((قولهم صكا ودرهماك لك)) وأصله ان امرأة كانت تؤاجر نفسها فاستأجرها رجل بدرهمين فلما واقعها أعجبها فجعلت تقول لا أفلح من أعجلك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا فى القبيح يحرض عليه ويلتمس الاغراق فيه ((قولهم صحيفة المتلمس)) يضرب مثلا للشئ يعز ومن حديثه ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس وهو عم النعمان بن المنذر كان رشح قابوس بن المنذر وهما لهند بنت الحرث بن عمرو للملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس

يستقى * يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أى قد دخل فى أمرك داخل

((قد نهيتك عن شربة بالوشل))

الوشل الماء القليل أى قد نهيتك عن سؤال اللئيم

((قل خيسه))

قال أبو عمرو الخيس اللبن يقال فى الدعاء على الانسان قلل الله خيسه أى لبنه

((قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا))

قالوا ان أول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمى للربيع بن زياد العبسى وكان له صديقا ونديما وان عامر ملاعب الاسنة وعوف بن الاحوص وسهيل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماسا الفزارى وقلابة الاسدى قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا يرعى ابلهم وكان أحدثهم سنا وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نزلهم غير أن الربيع كان أعظم عنده قدرا فبينما هم ذات يوم عند النعمان اذ جزبهم الربيع وعابهم وذكرهم بأقبح ما قدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم ابلا أو تخبرونى بالذى كنتم فيه وانما كتموا عنه لان أم لبيد امرأة من بنى عبس وكانت يتيمة فى حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفينى الابل وتدخلونى على النعمان معكم فواللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه أبدا فخلفوا فى ابلهم قلابة الاسدى وقالوا للبيد أوعندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك فى هذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة (١) صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التى لا تذكى نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى وأقصرها فرعا فتعسا لها وجدعا ألقوا بى أخا عبس أرده عنكم بتعس وأدعه من أمره فى لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما فليس أمره بشئ انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهجس فى خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه فقال أبيت اللعن أتأذن لى فى الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يا رب هيجا هى خير من دعه * أكل يوم هامتى مقزعه
نحن بنو أم البنين الاربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
يا واهب الخير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعه
نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشجعه * كأنه يطلب شيأ أطمعه

ويروى ضيعه فلما سمع النعمان الشعر أفف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامى فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابى ان لى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
ولو جمعت بنى لخم بأسرهم * ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا
فابرق بأرضك يا نعمان متكئا * مع النطاسى طورا وابن توفيلا

وكانا ركبا معه للصيد فركضا طول النهار فيتعبان وكان يشرب من الغد فيقفان على بابه فى الضباب فضجر طرفة فقال

فليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تدور
من الزمرات أسبل قادماها
فضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير
لنا يوم وللكروان يوم
تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء
تطاردهن بالحدب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا
وقوفا لا نحل ولا نسير

فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد ابن عم طرفة الحمام فرآه سمينا بادنا فقال له صدق ابن عمك طرفة حيث يقول فيك

ولا خير فيه غير ان له غنى
وان له كشحا اذا قام أهضما

فقال له عمرو بن بشران ما قال فيك شر وأنشده

* فليت لنا مكان الملك عمرو *

فقال عمرو لا أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان تدركه الرحم فينذره فمكث غير كثير ثم دعا بالمتلمس وطرفة وخاف ان قتل طرفة ان يهجوه المتلمس لانهما كانا خليلين فقال لعلكما اشتقتما الى أهليكما فقالا نعم فكتب لهما الى أبى المنذر عامله على البحرين

(١) التربة كفرحة قاله المجد اه

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث الى من يفتشنى فتعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيلا

فقد رميت بداء لست غاسله * ماجاور النيل يوما أهل ابليلا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بنى عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية (٢) وسمو بل أحد أجداد الربيع وهو فى الاصل اسم طائر وأراد بالنطاسى روميا يقال له سرحون وابن نوفل رومى آخر كانا ينادمان النعمان

﴿قد اتخذ الباطل دغلا﴾

الدغل أصله الشجر الملتف أى قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أى لا يخلو منه * يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

﴿قد أحزم لو أعزم﴾

أى ان عزمت الرأى فأمضيته فأنا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعنى حزمى كما قال سعد بن ناشب المازنى

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

﴿قد بلغ منه البلغين﴾

أى الداهية قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين (٣) ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهى العظام وأصله من البلوغ أى داهية بلغت النهاية فى الشر

﴿قد الناوايل علينا﴾

الايالة السياسة أى قد سسنا وساسنا غيرنا * وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته

﴿قد حمى الوطيس﴾

قال الاصمعى وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحدا أن يطأ عليها * يضرب للامر اذا اشتد ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم رفعت له ارض مؤتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمى الوطيس أى اشتد الامر

﴿قد تقطع الدوية الناب﴾

الدو والدوية المفازة والناب الناقة المسنة * يضرب للشيخ فيه بقية

﴿اقتلونى ومالكا﴾

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعى فسقطا عن جواديهما الى الارض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

اقتلونى ومالكا * واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

﴿قد كان ذلك مرة فاليوم لا﴾

أول من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه

ان يقتلهما وذكر انه أمر بحبائهما فلما وردا الحيرة قال المتلمس تعلمن باطرفة ان ارتياح عمرو لى ولك لامر مريب وان انطلاقى بصحيفة لا أدرى ما فيها لغرور وقيل انه رأى شيخا متبرزا يأكل تمرا ويقصع قملا فقال المتلمس ما رأيت شيخا أقذر منك ولا أجهل قال وما رأيت من جهلى أدخل طيبا وأخرج خبيثا وأقتل عدوا وأجهل منى من يحمل حتفه بيده فانتبه المتلمس ودفع الصحيفة الى غلام فقرأها فقال له أنت المتلمس قال نعم فقال النجاء فقد أمر الملك بقتلك فألقى الصحيفة فى نهر الحيرة وقال

فألقيتها بالثنى من جنب كافر

كذلك أقنو كل قط مضلل

رميت بها فى الماء حتى رأيتها

يجول بها التيار فى كل جدول

وكافر اسم نهر الحيرة ومضى الى الشام وقال

أمى شآمية اذ لا عراق لنا

قوما نودهم اذ قومنا شوس

(٢) قوله وسمو بل هو بالفتح والنطاسى بالفتح والكسر قاله المجد اهـ مصححه

(٣) قال المجد والبلغين فى قول عائشة رضى الله تعالى عنها لعلى رضى الله تعالى عنه بلغت منا البلغين ويضم أوله الداهية أرادت بلغت منا كل مبلغ وقد يجرى اعرابه على النون والياء بقر بحاله أو تفتح النون ويعرب ما قبله اهـ

عبد الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فمر على فاطمة وهى بمكة فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يا فتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك أن تقع على وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتملت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الابل فأتاها فلم ير منها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فارسلتها مثلا يضرب فى الندم والانابة بعد الاجترام ثم قالت له أى شئ صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فى فأبى الله تعالى الا أن يضعه حيث أحب وقالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم * أمينة اذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه * فتائل قد ميثت له بدهان (٢)

وما كل ما نال الفتى من نصيبه * بحزم ولا ما فاته بتوانى

فأجمل اذا طالبت أمرا فانه * سيكفيكه جدان يصطرعان

﴿وقالت فى ذلك أيضا﴾

انى رأيت مخيلة نشأت * فتلألأت بحناتم القطر (٣)

لله ما زهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

﴿قصيرة عن طويلة﴾

قال ابن الاعرابى القصيرة التمرة والطويلة النخلة * يضرب لاختصار الكلام

﴿قفقم الله عصبه﴾

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام (٤) وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

﴿القوم طبون﴾

ويروى ما أطبون أى ما أبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وما أطبهم أى ما أحذقهم فأما رواية من روى ما أطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال خشن وأخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وما صلة فيكون كقوله القوم طبون

﴿القول ما قالت حذام﴾

أى القول السديد المعتد به ما قالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها زوجها لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

ويروى فأنصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم

﴿قد أسمعت لو ناديت حيا﴾

يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم

﴿قاتل نفس مخيلها﴾

آليت حب العراق الدهر آكله

والحب يأكله فى القرية السوس

وأبى طرفة ان ينثنى عن وجهه فمضى وأوصل الصحيفة ففصد من الاكحلين فنزف حتى مات فقال المتلمس

من يبلغ الشعراء عن أخويهم

نبأ تصدقه بذاك الانفس

أودى الذى علق الصحيفة منهما

ونجا حذار حبائه المتلمس

ألقى صحيفته ونجى كوره

وجناء مجمرة المناسم عرمس

وقيل صاحبهما النعمان بن المنذر ورووا ان طرفة قال فى ذلك

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى

ولم أعطكم فى الطوع مالى ولا عرضى

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها القاف ﴿أصنع من سرفة﴾ وهى دويبة مثل العدسة تنقب شجرا وتعمل فيه بيتا من عيدان مثل نسج العنكبوت مقوم الزوايا وتدخل أطراف العيدان بعضها فى بعض وتجعل فيها بابا مربعا يقال ان الناس أخذوا عمل النواويس من ذلك يقال سرفت الشجرة اذا

(٢) ميثت اختلطت قاله المجد اهـ

(٣) الحناتم السحائب السود واحدتها حنتمة قاله المجد اهـ

(٤) زاد المجد أوسلط الله عليه القردان الصغار وضبط القمقام بالفتح والضم اهـ مصححه

الضبيل النشيه يقال فلان يمضى على الضبل أى على غرر من غير يقين وعلى ماخيلت أى على شبهة والتاء للعظة أى يمضى على الخطة التى خيلت له أوالبه * يضرب لمن يطمع فيما لا يكون

﴿قبلك ماجاء الخبر﴾ ويروى قائل نفس مخيلتها أى خيلاؤها يضرب فى ذم التكبر

أصله أن رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان (٢) نبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به أهله فلما أصبح أخبرهم انه أكل محروتا فقالوا قبلك ماجاء الخبر أى قبل اخبارك جاء الخبر وماصلة

﴿قبل حساس الايسار﴾

يقال حسست اللحم وحسحسته اذا ألقيته على الجمر والايسار أصحاب الجزور فى الميسر والواحد يسر * يضرب فى تعجيل الامر يقال لافعلن كذا قبل حساس الايسار وذلك أنهم كانوا يستعجلون نصب القدور فيملون

﴿قرنت الحرمان بالحياء وقرنت الخيبة بالهيبة﴾

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة

﴿قرده حتى أمكنه﴾

أى خدعه حتى تمكن منه وأصله نزع القراد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

﴿قيد الايمان الفتك﴾

يعنى الغيلة وهى القتل مكرا وفجأة (٣) وهذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿قد أصبحوا فى مخض وطب خاثر﴾

أى فى باطل

﴿أقلل طعامك تحمد منامك﴾

أى ان كثرته تورث الاحلام المسهرة

﴿قد أخطأ نوءه﴾

يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التى كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أى بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل اللغة فيه

﴿اقشعرت منه الذوائب﴾

ويقال الدوائر وهما لايقشعران الاعند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهى حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قد قف شعره من كذا اذا قام من الفزع يضرب مثلا للجبان

﴿أقصته شعوب﴾

هى اسم للمنية معرفة لاتدخلها الالف واللام أى تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أى دنا منه

﴿أقصر لما أبصر﴾

أى أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

﴿قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج﴾

يعنى أن السمن يستر العيوب * يضرب للئيم يستغنى فيجل ويعظم

﴿قد هلك القيد وأودى المفتاح﴾

يضرب للامر الذى يفوت فلا يمكن ادراكه لانه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح مايفتحه

أكلتها السرفة ﴿أصنع من النحل﴾ لما لها من النيقة فى عمل العسل ﴿أصنع من تنوط﴾ وهو طائر يعمل بين عودين عشا كالقارورة يبيض فيه ﴿أصدق من قطاة﴾ لان صوتها حكاية اسمها ﴿أصدق ظنا من المعى﴾ وهو الذى يظن الظن لايخطئ وأصله من لمعان النار وتوقدها واللوذعى من لذع النار والاحوزى الجامع لما شذ من الامور وهو من قولهم حاز الشئ والاحوذى الغالب للامور من قول الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان ﴿أصفى من ماء المفاصل﴾ وهو الفصل بين الجبلين ﴿أصفى من جنى النحل﴾ يعنى من العسل ﴿أصفى من لعاب الجراد﴾ من قول الاخطل

عقارا كعين الديك صرفا كأنه
لعاب جراد بالفلاة يطير

(٢) قال المجد والانجذان بضم الجيم نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدر للطمث وأصل الابيض منه الاشترغاز مقطع ملطف اه نقله مصححه

(٣) قال الجوهرى والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتك وفتك وفتك مثل ود وود وود وزعم وزعم وزعم وقد فتك به يفتك ويفتك وفى الحديث قيد الايمان الفتك لايفتك مؤمن اه نقله مصححه

﴿الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وافراط الانس مكسبة لقرناء السوء﴾

قاله أكثم بن صيفى قال أبو عبيد يريد أن الاقتصاد فى الامور أدنى الى السلامة * يضرب فى توسط الامور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة * أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان أعاشرهم قالوا الهيبتنا * وان أجانبهم قالوا به ملل

﴿اقصدى تصيدى﴾

يضرب فى الحث على الطلب

﴿قتل أرضا عالمها﴾

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهات مالم تقتل (٢)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه * يضرب فى مدح العلم ويقال فى ضده

﴿قتلت أرض جاهلها﴾

* يضرب لمن يباشر أمرا لاعلم له به وأما قولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال (٣) وهو الجسم فكأنه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضربه على أنفه وكذلك صدره ورأسه ونخذه وهذا قياس قال ذو الرمة فى ان القتال هو الجسم

ألم تعلمى يامى أنا وبيننا * مهاو يدعن الجلس نحلا قتالها (٤)

أى ناحلا جسمها

﴿قد ترهيأ القوم﴾

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال أبو عبيدة ترهيأ الرجل فى أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الحمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

﴿قد يؤتى على يدى الحريص﴾

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان أكثر تصرف الانسان بها كأنه قيل أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يؤتى على الحريص أى قد يهلك الحريص * يضرب للرجل يوقع نفسه فى الشر حرصا وشرها

﴿قد كاد يشرق بالريق﴾

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا بأن لايقدر على الكلام من الرعب

﴿قد يؤخذ الجار بذنب الجار﴾

﴿قول الحق لم يدع لى صديقا﴾ مثل اسلامى وهو فى شعر الحكمى

﴿قد يمتطى الصعب بعد ما رعع﴾ يروى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه

﴿قامة تنمى وعقل يحرى﴾ هذا قريب من قولهم الضهور قد تحلب العلبة

﴿اصرد من جراد﴾ لانها لاترى فى الشتاء لقلة صبرها على البرد ﴿أصرد من عنز جرباء﴾ وذلك لانها لاتدفأ لقلة شعرها والصرد البرد ﴿أصرد من عين الحرباء﴾ قالوا هو تصحيف المثل الاول وقيل الحرباء تستقبل الشمس بعينها أبدا تستجلب الدفء ﴿أصرد من السهم﴾ والصرد ههنا النفوذ قال الشاعر

فما بقيا على تركتمانى
ولكن خفتما صرد النبال

﴿أصرد من خارق ورقة﴾ والخارق النافذ يقال ذلك للمتناهى الذى يخرق الورقة من ثقافته وضبطه ﴿أصعب من رد الشخب فى الضرع﴾ من قول الشاعر

صاح أبصرت أو سمعت براع
رد فى الضرع ماقرى فى العلاب

﴿أصفر من ليلة الصدر﴾ قدمر =

(٢) قوله فهات مالم تقتل فى رواية وهى أشهر فهاتها لم تقتل وأنشده بعض اللطفاء لبعض الملوك قتلت حبيب فاستعذبه وهو لسيدنا حسان رضى الله عنه قبل التحريم وبعده

كلتاهما حلب العصير فعاطنى
بزجاجة أرخاهما للمفصل

اه مصححه

(٣) القتال بالفتح كما فى الصحاح

(٤) قال الجوهرى والجلس الغليظ من الارض ومنه جمل جلس وناقة جلس أى وثيق جسيم اه

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمى والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة (٢)

ماز ال مذكان على است الدهر * ذا حمق ينمى وعقل يحرى

﴿قد يدرك المبطئ من حظه﴾ يضرب للذى له منظر من غير مخبر

﴿قرن الظهر للمرء شاغل﴾ هذا ضد قولهم آخرها أقلها شربا

أقران الظهر الذين يجيؤن من وراء ظهرك فى الحرب

﴿قد كنت قبلك مقرورة﴾

تزعم العرب ان الضبع رأت نارا من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلى وقالت قد كنت قبلك مقرورة * يضرب لمن يسر بما لا يناله منه خير

﴿قد ركب السيل الدرج﴾ أى طريقه المعهود * يضرب للذى يأتى الامر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أى علم وجهه الذى يمر فيه ويمضى

﴿قد طرقت ببكرها أم طبق﴾ التطريق أن ينشب الولد فى البطن فلا يسهل خروجه والبكر أول ما تولد وأم طبق (٣) السلحفاة وهى اسم للداهية * يضرب للامر لا مخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقته اذا أتيته ليلا يعنى أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

﴿قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالى﴾ يضرب للمخاط

﴿قد عرفتنى سدرتى وأطت﴾ (٤)

﴿قد فك وفرج﴾ يضرب لمن يشفق ويعطف عليك

يقال فك الرجل يفك فكوكا فهو فاك اذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من قولهم قوس فارج وفريج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرج (٥) * يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما

﴿قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء﴾

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال لحذيفة رب معد فى الجاهلية وكان من حديثهما أن رجلا من بنى عبس يقال له قرواش بن هنى كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة فى داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرا فى عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبنى بنى بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش انى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك لاواضعك الرهان عن صاحبى فقال لا أواضعك أو تجىء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقى وان تركتها رددت حقا قد عرفته لى وعرفته لنفسى فاحفظ قيسا فقال هى عشرون قال حمل هى ثلاثون فتلاجا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة واليك

المصمار

(٢) قال المجد فى باب اللام من فصل النون وأبو نخيلة العكلى والسعدى راجزان والبجلى واللهبى صحابيان اه

(٣) وأم طبق الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا كالمثل وهو مخالف لما فى الصحاح والقاموس من أنها بنت طبق لا أم طبق وعبارة الاول وبنت طبق سلحفاة ومنه قولهم للداهية احدى بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود اه وعبارة الثانى وبنات طبق الدواهى والسلاحف والحيات وبنت طبق سلحفاة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن حية اه كتبه مصححه

(٤) فى الصحاح الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل أحمالها يقال لا آتيك ما أطت الابل وكذلك صوت الجوف من الخواء وحنين الجذع قال الراجز

قد عرفتنى سدرتى وأطت

وقال فى مادة سدر يقال سدر البعير بالكسر يسدر سدرا وسدارة تحير من شدة الحر فهو سدر اه ويقال على قياسه للمؤنث سدرة فيكون تسكينه فى الشطر للوزن أو للتخفيف والذى فى نسخ الامثال كما ترى اه مصححه

(٥) وعلى الثانى المشدد اقتصر فى الصحاح حيث قال ويقال للشيخ الكبير قد فك وفرج يريد فرج لحييه وذلك فى الكبر اذا هرم اه مصححه

المضمار ومنتهى الميطان أى حيث يوطن الخيل للسبق قال نخرلهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابنى بغيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد (٢) وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد وهى ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيا فى دلاء وجعله فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس الى هذا اليوم وكمن معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ابناس فذهبت مثلا ثم أجدا فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويدا يعدون الجدد أى يتعدينه الى الوعث (٣) والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء كما يتغالى بالنبل فذهبت مثلا فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففى ذلك يقول قيس بن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى

فقال قيس يا حذيفة أعطونى سبقى قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذى وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلبى السبق ثم ان عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقالا قد رأى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسلبهم السبق فانه أقصر باعا أو كل حد امن أن يردك قال انهما ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فرط عجز والله فما زالا به حتى ندم فنهى جيصه بن عمرو حذيفة وقال له ان قيسا لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب ظلوما قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هريت كعب ما أحب أنك صادفت قيسا فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبى أعطنى سبقى فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبى قرفة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس فأنزلها على النفرة حتى نتجها ما فى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفى ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا نصف غلوة * وليتهما لم يرسلا لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأشار سنان بن أبى حارثة المرى على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وأن يرد المائة بأعيانها فقال حذيفة أرد الابل بأعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا * وفى الحرب تفريق الجماعة والازل (٤)

يدب ولا يخفى ليفسد بيننا * دبيبا كما دبت الى جحرها النمل

فيا ابنى بغيض راجعا السلم تسلما * ولا تشمتا الاعداء يفترق الشمل

وان سبيل الحرب وعر مضلة * وان سبيل السلم آمنة سهل

= تفسيره ﴿اصول من جمل﴾ قالوا الصول ههنا العض يقال صال الجمل وعقر الكلب ﴿أصبر من ذى ضاغط﴾ يعنى الجمل يضغط موضع ابطه وهو أصل كركرته وهو على ذلك يسير والمثل لسعد بن أبان بن عيينة بن حصن وقدم ليضرب عنقه فقيل له اصبر فقال

أصبر من ذى ضاغط معرك * الق بوانى صدره للمبرك

﴿أصبر من عود بجنبيه جلب﴾ العود المسن من الابل والجلبة الجرح يندمل أعلاه وفى باطنه فساد والمثل لجحمة بن قيس بن أشيم وقد قدم ليضرب عنقه فقيل له اصبر فقال

أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

﴿أصبر من ضب﴾ لما هو فيه من القشف واليبس ﴿أصبر من

(٢) الاصاد ككتاب ردهة بين أجبال قاله المجد اه

(٣) قوله الوعث قال الجوهرى هو المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشى فيه وأوعث القوم أى وقعوا فى الوعث اه والجدد والخبار فسرهما المؤلف فى الراء وما نسبه لحمل هنا نسبه لحذيفة هناك وكان الصواب ما تقدم فليتأمل اه مصححه

(٤) الازل الضيق والشدة قاله المجد

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بنى فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس فى درعه ذى النور كان الربيع لبسها فقال ما أجودها أنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبنى زياد فعارض بها عبدالله بن جدعان التيمى بسلاح وفى ذلك يقول قيس بن زهير

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها الذى القرشى تشرى * بأفراس وأسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواحوا بينهم فقالوا ما فعل حماركم قالوا اصدناه قال الربيع ما هذا الوحى ان هذا الامر ما أدرى ما هو قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثة أيام فخرج واتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعية الى الربيع تنظر ما يعمل فدخلت بين الكفاء (٢) والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهى على طهر فدحرها (٣) وقال لجاريته اسقينى فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حارى * جلل من النبا المهم السارى

من كان محزونا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعية قيسا فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت بأبى منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا * فانى لم أكن ممن جناها

ولكن ولد سودة أرثوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها

فانى غير خاذلكم ولكن * سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بنى عبس وحلفاءهم بنى عبدالله بن غطفان يوم ذى المريقب الى بنى فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا فقتل أرطاة أحد بنى مخزوم من بنى عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفرا ممن لا يعرف اسمهم وفى ذلك يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمى

ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

(وقال)

ولقد علمت اذا التقت فرساننا * بلوى المريقب ان ظنك أحمق

((يوم ذى حسى))

ثم ان بنى ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة بن بدر بنى عبس وحلفاءهم بنى عبدالله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى الهباءة فى أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بعيقة فقال التغانى أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يعاركهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا فى كل حين يجمعون وحذيفة لا يستنفر أحدا لاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدهم عنا فانهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال يا قيس أنتفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

أقول ولم أملك لنفسى نصيحة * أرى ما ترى والله بالغيب أعلم

أتبقى على ذبيان من بعد مالك * وقد حش جانى الحرب نارا تضرم

حمار)) لانه يحمل الحمل الثقيل على الدبر وليس فى الحيوان أصبر من الجمل والحمار ((أصح من عير أبى سيارة)) وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من مزدلفة الى منى أربعين سنة وهو أول من سن الدية مائة من الابل وقد مر حديثه فى كتاب الاوائل ((أصب من المتمنية)) وهى فريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف عشقت نصر بن حجاج فتى من بنى سليم وهى اذ ذاك تحت المغيرة بن شعبة فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة فسمعها تقول

الا سبيل الى خمر فأشربها

أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فسير عمر نصرا الى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود فعشق امرأته شميلة وعشقته فبلغ مجاشعا فأخرجه فنزل على بعض المسلمين فمرض من حبها مرضا شديدا فتمثل

(٢) الكفاء ككتاب سترة من أعلى البيت الى أسفله من مؤخره أو الشقة فى مؤخر الخباء أو كساء يلقى على الخباء حتى يبلغ الارض قاله المجد وقال أيضا القصدة بالكسر القطعة مما يكسر الجمع كعنب اه

(٣) قوله فدحرها قال المجد الدحر الطرد والابعاد والدفع كالدحور وفعلهن كجعل وهو داحر ودحور اه وفى نسخة فزجرها اه مصححه

وقال

وقال قيس يا بنى ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون ورضاكم الى أن تنظروا فى هذا فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم ودعونا حتى تتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالبا وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبى فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فمكثوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيدان احتفظت بهؤلاء الاغيلمة وكانى بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكى ويقول هلك سيدنا فلما هلك طاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندى الى أن ننظر فى أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيئا ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بواد من بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضا ويقول له ناد أباك فينادى أباه فلم يزل يرميه حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركى ابن عميرة وقال عنترة فى قتل عركى

سائل حذيفة حين أرش بيننا * حربا ذوائبها بموت تخفق

واسأل عميرة حين أجلب خيلها * رفضا غرين بأى حى تلحق

((يوم الهباءة))

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة (٢) فى يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه وكان ذا خفض فلما تحاجروا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لاصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل نازه وانه مستنقع الآن فى جفر الهباءة هو واخوته فانهضوا فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة بن حصن فبعل (٣) وانحدر فى الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالوا قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم يعنى الصبية وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل نشدتك الرحم يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أن لن يدعهم فنهر حملا وقال اياك والمأثور فى الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذى الصبية ونرد السبق قال قيس لبيكم لبيكم قال حذيفة لئن قتلتنى لا تصطلح غطفان أبدا قال قيس أبعدك الله قتلك خير لغطفان سيربع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشا وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذلك له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بمعبلة (٤) فقصم بها صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو ابن الاسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف حذيفة ذا النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير أخذه حذيفة يوم قتل مالك ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها فى فمه وجعلوا لسانه فى استه ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بنى بدر فأحل به نذره وقتل مالك بن الاسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طرا * على جفر الهباءة لا يريم

فلولا ظلمه مازلت أبكى * عليه الدهر ما طلع النجوم

به أهل البصرة فقالوا أدنف من المتمنى ولم يزل يتردد فى مرضه حتى مات وروى فى خبره غير ذلك وقد استقصيناه فى كتاب الاوائل ((أصغر من وصع)) وهو طائر صغير ويجمع على وصعان وقد ذكرنا تفسير ما يشكل تفسيره وتركنا المشهور وما مر ذكره قبل تركناه أيضا

((الباب الخامس عشر فيما جاء من الامثال فى أوله ضاد))

((قولهم ضرب اخماس لاسداس)) يضرب مثلا فى المماكرة والخداع وأصله فى أوراد الابل وهو أن يظهر الرجل أن ورده سدس واغا يريد الخمس وأنشد ثعلب

اذا أراد امرؤ مكرا جنى علالا

وظل يضرب اخماسا لاسداس

قال وهؤلاء قوم كانوا فى ابل لابيهم عزابا فكانوا يقولون للربع الخمس وللخمس السدس فقال أبوهم انما تقولون هذا لترجعوا

(٢) قال الجوهرى فى فصل الجيم الجفر البئر الواسعة لم تطو ومنه جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان اه

(٣) قوله فبعل فى القاموس بعل بأمره كفرح دهش وفرق وبرم فلم يدر ما يصنع فهو بعل اه وفى نسخة بعر اه مصححه

(٤) المعبلة كمكنسة النصل العريض الطويل كما فى القاموس اه

ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم (٢)
أظن الحلم دل على قومى * وقد يستجهل الرجل الحليم
ألاقى من رجال منكرات * فانكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسونى * فمعوج على ومستقيم

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سودده

وان قتيلا بالهباءة فى استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا مافض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس * ينبئك عنها من رواحة عالم

ونعى ذلك عقيل بن علفة على عويف القوافى حين هاجاه فقال

ويوقد عوف للعشيرة نارها * فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة * تنادى بنى بدر وعارا مخلدا
وان أبا ورد حذيفة مثفر * بأير على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها

اذا هتفت بالرقمتين حمامة * أوالرس فابكى فارس الكتفان
أحل به أمس الجنيدب نذره * وأى قتيل كان فى غطفان

((يوم الفروق))

فلما أصيب يوم الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون أخوالهم وكانت عبلة بنت الدول بن حنيفة أم رواحة فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا فرقيس ذات يوم مع قتادة فرأى قمعا فضربه برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنتشل منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا هجر ببنى سعد بن زيد مناة ابن تميم فمكثوا فيهم زمينا ثم ان بنى سعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك فى مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتاة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس غارون تغير عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفى بنى عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها ليضموها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على أن يرحلوا الظعائن وماقوى من الاموال من أول الليل ويتركوا النار فى الرثة فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بنى سعد فى وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس يا أبت أتسير الارض فعلم ان قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتحل وفى ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا * نطرف عنها مشعلات غواشيا
حلفت لها والخيل تدمى نحورها * نفارقكم حتى تهزوا العواليا
ألم تعلموا أن الاسنة أحرزت * بقيتنا لو أن للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء ونتقى * عليهن أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببنى ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا اخوان لام ويقال لهما ابنا ضخام فكانوا فيهم زمينا وأغارت ضبة وكانت تميم ناكحهم قبل أن يتربعوا فأغاروا على بنى حنظلة فاستاق رجل

الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر وأنشد ابن الاعرابى
وذلك ضرب أخماس أريدت
لاسداس عسى أن لا تكونا
ويقال للذى لا يعرف المكر والحيلة انه لا يعرف ضرب اخماس لاسداس وذلك اذا لم يكن له دهاء ومن لا يعرف المكروه جدير أن يقع فيه ((قولهم ضرب فى جهازه)) يقال ذلك للرجل ينفر من الامر فيذهب عنه ذهاب من لا يرجع اليه والجهاز بفتح الجيم وأصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب فيقع من قوائمه فيفزع فيذهب فى الارض وقال بعضهم يقال ذلك للرجل يخرج عن المودة ويطرحها والاول أجود عندى وفى معناه ضرب فى قتبه قال ثعلب يقال ذلك للرجل يتباعد عن القوم ويهجرهم ((قولهم ضرب جرونه على الامر)) أى وطن نفسه عليه ولا ينبغى له الانثناء عنه والجرونة اسم من أسماء النفس وكذلك القرون والقرونة والحوباء والقتال بالتخفيف يقال أصحبت قرونته أى أطاعته نفسه وانقادت له قال الشاعر
فضربت جرونها وقلت لها اصبرى
وشددت فى ضيق المقام ازارى
((قولهم ضح رويدا)) معناه ارفق بالامر وقد مضى تفسير رويدا وضح من الضحاء وهو ارتفاع

(٢) قوله والبغى مرتعه فى بعض النسخ والظلم مصرعه اه

من بنى عبس امرأة من بنى حنظلة فى يوم قائظ حتى بهرها ولهثت فقال رجل من بنى ضبة ارفق بها فقال العبسى انك بها لرحيم فقال الضبى نعم فأهوى العبسى اليها فوجأ عجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبى على العبسى فقتله وتنادى الحيان ففارقتهم عبس فمرت تريد الشأم وبلغ بنى عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بنى عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى أن يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس يا بنى عبس حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فمكثوا فيهم ثم ان شاعرا يقال انه عبد الله بن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ويقال انه النابغة الذبيانى قال

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذاكم * يعزكم مولى مواليكم شكل

فلما بلغ قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا نكره ان تسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذى كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بنى كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا فى شأن ابن الجون قتله رجل من بنى عبس بعدما كان أعتقه عوف ابن الاحوص فقال عوف يا بنى جعفر ان بنى عبس أدنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعونى وشدوا عليهم قبل أن يندملوا وقال

وانى وقيسا كالمسمن كلبه * تخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بنى أبى بكر بن كلاب فحالفوه فقال فى ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد
منيع وسط عكرمة بن قيس * وهوب للطريف وللتلاد
كفانى ماخشيت أبو هلال * ربيعة فانتهيت عن الاعادى
تظل جياده يسرين حولى * بذات الرمث كالحدإ العوادى

((يوم شعواء))

ثم ان بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم بنو عبس فى يوم شعواء وفى يوم آخر فأسر طلحة بن سنان فرواش بن هنى فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائى فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها انى أرى أبا شريح قال ومن أبو شريح قالت فرواش بن هنى أبو الاضياف مع طلحة بن سنان قال ومن أين تعرفينه قالت يتمت أنا وهو من أبوينا فربانا حذيفة فى أيتام غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتنى امرأتى أن أسير طلحة أخيك فرواش بن هنى فأتى خزيم طلحة فأخبره فقال لا تغرفى على أسيرى لتسلبه منى قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فأتوها فقال طلحة ما علمك أنه فرواش قالت هو هو وبه شامة فى موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذى ذكرت قال فرواش من عرفنى قالوا فلانة الاشجعية وأمها عبسية قال رب شر حملته عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبيانى

صبرا قطيع بنى عبس انها رحم * حبتم بها فأناختكم بجعجاع
فما أشطت سمى ان هم قتلوا * بنى أسيد ومروان بن زنباع
كانت فروض رجال يطلبون بها * بنى رواحة كيل الصاع بالصاع

سمى هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس فى بنى عامر حتى غزا غزى من بنى عامر يوم شواحط بنى

النهار وأصل المثل فى رعى الابل ضحى والضحاء للابل بمنزلة الغداء للانسان ((قولهم ضغث على ابالة)) يضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه والابالة الحزمة من الحطب والضغث الحزمة التى فوقها يجعلها الحطاب لنفسه والجرزة والحزمة واحد قال الشاعر
لى كل يوم من ذؤاله
ضغث يزيد على اباله
والذؤالة الذئب واشتقاقه من الذألان وهو سرعة السير يقول لى كل يوم شر يزيد على الشر وكان يقع على غنمه ((قولهم ضل دريص نفقه)) يضرب مثلا للرجل يلتبس عليه القول وتعتاص الحجة عليه بعد ان كان قد هيأها فنسى وخلط والدريص تصغير درص وهو ولد الفارة وهو اذا أخرج من جحره لم يهتد اليه تقول ضلت الدار وكل شئ لم يزل عن مكانه تقول فيه ضلت وأضللت الدرهم والشاة وما أشبه ذلك وأصل الضلال الهلاك وفى القرآن الكريم أئذا ضللنا فى الارض أى هلكنا وذهبنا ((قولهم ضربه ضرب غرائب الابل)) يضرب مثلا لشدة الظلم وغيره من أنواع المكروه وأصله فى الابل ترد الحوض وليس لها رب فيضربها ارباب الابل الواردة ضربا شديدا ويذودونها ذيادا عنيفا ((قولهم الضجور تحلب العلبة)) يضرب مثلا للرجل الممنوع اذا نيل منه الشئ والضجور الناقة التى لا تطيب

ذبيان فأمر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابى أسره رجل من بنى ذبيان فلما نفدت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودى يخلفه فى أهله فأجب مذاكيره فمات فوثب حنبص على بنى عبس فقال ان غطفان قتلت أخى فدوه فقال قيس ان يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودى مع امرأته فقال حنبص والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لقومه دوه والحقوا بقومكم فالموت فى غطفان خير من الحياة فى بنى عامر وقال

لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا * سقونا بها مرا من الماء آجنا
وكابدنا الحصين ان كان ظالما * وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بنى ذبيان أمك هابل * رهنت بفيف الريح ان كنت راهنا (٢)

فلما وردت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن أبى حارثة وهو عند حصن بن حذيفة جاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا ما لقوا فأقروا بالذنب فقال نعم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الا أمر فدخل الحرث فقال طرقت فى حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم فى منزلى قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدى ولا أتدى قد قتلت آبائى وعمومتى عشرين من بنى عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبى حارثة وكان فارس بنى ذبيان فقالا أنعم ظلاما أبا ضمرة قال نعم ظلامكما فمن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لابيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض قال مرحبا قد آن للاحلام أن تثوب وللارحام أن تتقى انى لا أقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فائتوه فأتوا حصنا فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحبا بكم ان تكونوا احتللتم الى قومكم لقد احتل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وارأب بينهم فانى سأعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى فى الحمالة حرملة بن الاشعر ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذى يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله * يوم الهباتين ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

((يوم قطن))

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يخلى فرسه وهو آخذ برسنها فقال الربيع بن زياد مالى عهد بحصين بن ضمضم مذ عشرين سنة وانى لاحسبه هذا فأتى بابيحان فادن منه وناطقه فان فى لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا أمكنه جال فى متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بأبيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا لا نصالحكم ما بل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد ادعوا لى ابنى فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحزم فرسه ويقول ان أبا ضمرة غير خاذل ثم أتاه فبرز للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياما ثم حمل خارجة لابى بيحان مائتى بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفى ذلك يقول خارجة بن سنان

أعنبت عن آل يربوع قتيلهم * وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا

نفاعلى الحلب فهى ترغو اذا حلبت يقول انها مع الضجر والتمنع تحلب العلبة أى ملء العلبة والعلبة قدح لهم تكون من جلد ونحوه قولهم مع الخواطئ سهم صائب ((قولهم ضرح الشموس ناجزا بناجز)) الضرح الرمح ضرحه اذا رمحه قال الراجز

* يضرح ما يضرح مالا يضرح *

يضرب مثلا لسرعة المجازاة والناجز السريع يقال انجز الوعد وتناجز القوم فى الحرب اذا تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا فيها ((قولهم الضبع أكل العظام ولا تعرف قدر استها)) يضرب مثلا للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما فى عاقبته من المضرة وذلك ان الضبع اذا أكلت العظام عسر عليها الخراءة ونحو هذا قول بعضهم

ولا تحسد الكلب أكل العظام

فعند الخراءة ما ترحمه

((الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة)) الواقع فى أوائل أصولها الضاد وأكثر ذلك مشهور وقد مر من قبل فنذكر المشكل ((أضيع من غمد بغير نصل)) من قول مسلم بن الوليد

وانى واسمعيل يوم فراقه
لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

(٢) فيف الريح موضع بالدهناء وله يوم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل وقول الجوهرى وفيف الريح يوم غلط قاله المجد اه

أعنبت عنهم أبا بيحان أرسنها * ورداودهما كمثل النخل ابكارا

وكان الذى ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة فقال عوف بن خارجة بن سنان أما اذا سبقنى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحملان فاطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعدما امتد الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنة * يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر يبقى بينهم مدة

((قذونى طرفاه))

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له أمر قال ابن السكيت قال النجاشى

وان فلانا والامارة كالذى * ونى طرفاه بعدما كان أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كأن الذى جدعت أذناه لا تنبتان ولا تعودان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ما هذه العلاوة قال هذا بجراءتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاوية رضى الله عنه

((قدت سيوره من أديمك))

قال أبو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين اختلفت فاذا قدت من أديم واحد لم تكد تتفاوت قال الشاعر * وقدت من أديمهم سيورى * يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

((أقر صامت))

يضرب للرجل يسئل عن شئ فيسكت يعنى أقر من صمت عن الامر فلم ينكره وهذا كما يقال سكوتها رضاها

((القر فى بطون الابل))

أى ذهاب القر يريدون أن البرد يذهب عنهم اذا نتجت الابل وانما يتفرجون فى الربيع لان الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

((قريحة يصدى بها المقرح))

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقرح صاحبها والصدى العطش * يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به

((قرون بدن مالها عقاء))

البدن جمع بدن وهو الوعل المسن والعقاء جمع عقوة وهى الطرف المحدد من القرن * يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم

((قد ضاق عن تخمته الصفاق))

يقال للعلدة التى تضم أقتاب البطن [٢] الصفاق * يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السر أيضا

((قمقامة حكت بجنب البازل))

القمقامة الصغير من القردان والبازل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

((أقرف عينا والنجار مذهب))

الاقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك ونصب عينا على التمييز والنجار الاصل * يضرب لمن طاب أصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

((قرم معرى الجنب من شداد))

((أضيع من دم سلاغ)) هو رجل من عبد القيس قتل فطل دمه وقيل دم سلاغ جبار والجبار الذى لا ارش فيه ومنه العجماء جبار ((أضل من موؤدة)) وهى الجارية تدفن حية واشتقاق ذلك من قولهم وأده اذا أثقله لانها تثقل بالتراب وفى القرآن الكريم ولا يؤده حفظهما والضلال ههنا من قول الله تعالى أئذا ضللنا فى الارض وهو الهلاك ((أضل من ورل ومن ضب ومن ولد اليربوع)) لانها اذا خرجت من جحرها لم تهتد اليه وسوء الهداية فى الضب والورل والديك ((أضل من يدفى رحم)) قيل هى يد الجنين وقيل يد الناتج ((أضبط من ذرة وعلة)) لانهما يجران النواة وهى فى الوزن أضعافهما ((أضبط من عائشة بن عثم)) وهو رجل من بنى عبشمس ابن سعد وكان يسقى ابله يوما فأنزل أخاه فى الركية ليمضه فازدحمت الابل فهوت بكرة فى البئر فأخذ بذنبها فصاح به أخوه يا أخى الموت فقال ذلك الى ذنب البكرة ثم اجتذبها فأخرجها ((أضوأ من ابن ذكاء)) يعنون الصبح وذكاء الشمس غير مصروفة

((الباب السادس عشر فيما جاء من الامثال فى أوله طاء))

[٢] قوله أقتاب البطن هى الامعاء جمع قتب بالكسر وقال الاصمعى واحدها قتبة بالهاء وتصغيرها قتيبة قاله الجوهرى اه

القرم الفحل من الابـل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سـلم جنبه من الدبر لانه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى الـدادوهو الفتيلة ايـدبها القروح والجمع الاسدة ومنه قول القلاخ (١) بن حزن ✱ ليس بجنبى أسـدة الدرق ✱ يعنى أنه نقى مهذب يضرب للسيد الكريم الطاهر الاخلاق

﴿الاقوس الاحنى من ورائك﴾

يقال الاقوس الشديد الصلب والاحنى الافعـل من حبا يحبو حبوا وهذان من صفة الدهـر لانه يرصد أن يهـجم على الانسان كالحابى يحبو ليثب متى وجد فرصة (قلت) الاقوس المنحنى الظهر وذلك الصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز أن يقال الاقوس مقـلوب من الاقسى يعنى أن الدهـر الاصلب الذى لا يبليه شئ والذى يحبو ليثب من ورائك أى أمامك ✱ يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يحذر بهذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

﴿قد جانب الروض وأهوى للجرل﴾

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة ✱ يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

﴿أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم﴾

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشئ الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فاقيلوها

﴿استقدمت رحالتك﴾

الرحالة سرج من جلود ليس فيـه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت ✱ يضرب للرجل يعجل الى صاحبه بالشر

﴿قد تؤذينى النار فكيف أصلى بها﴾

يضرب لكل ما يكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

﴿قالت النغلة لا أكون وحدى﴾

النغل فساد الاديم وأصـله ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ لانه قد نغل ما حواليه ✱ يضرب للرجـل فيـه خصلة سوء أى لا تنفرد هـذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر

﴿قد بلغ الشظاظ الوركين﴾

الشظاظ عويد يجعل فى عروة الجوالق (٢) يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين

﴿قد أوضعت منذ ساعة﴾

الايضاع الاسراع ✱ يضرب لمن يستبطئ قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

﴿قد تخرج الخمر من الضنين﴾

يضرب للبخيل يستخرج منه شئ

﴿قد عكن المهر بعد مارمح﴾

يضرب لمن ذل بعد جماحه

﴿قصارى المتمنى الخيبة﴾

﴿قولهم طويته على بلالته﴾ يقال طويته على بلالته وعلى بلاله وبلالته معناه احتملت أذاه واغضيت على مكروهه وأصله ان أصحاب المواشى اذا استغنوا عن الاوطاب عند ذهاب الالبان طووها وهى مبتلة وتركوها الى وقت الحاجة اليها فتضرب مثلا لاحتمالك اذية الرجل لبقية ودك عنده أولما تنتظر من مراجعته الى حسن الحال بينك وبينه ويقال أيضا طويت الرجل اذا تركت مودته وطويته اذا مررت به ولم تسلم عليه قال الشاعر

وانى اذا ساء الخليل طويته

كطى اليمانى ثم قل له نشرى

١ قوله القلاخ بالخاء المعجمة قال الجوهرى وقلاخ بالضم اسم شاعر وهو قلاخ بن حزن السعدى قال

أنا القلاخ فى بغائى مقسما

أقسمت لا أسأم حتى تسأما

وقال المجد والقلاخ العنبرى شاعر وابن يزيد آخر وابن حزن آخر سعدى وليس كما ذكره الجوهرى وانما البيت للعنبرى وأما السعدى يقول

أنا القلاخ بن جناب بن جلا

أبو خناثير أقود الجملا

وجناب جده اهـ نقله مصححه

٢ الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف الجمع جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات قاله المجد اهـ

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك (٢) أن تفعل كذا وقصاراك بضم القاف أى غايتك يضرب لمن يتمنى المحال

﴿قرينك سهمك يخطئ ويصيب﴾

يضرب فى الاغضاء على ما يكون من الاخلاء

﴿أقبح هزيلين الفرس والمرأة﴾

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليـه الجند يوما يعطى فيه أرزاقهم فعرض عليـه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمى ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها لاستسمن كفل دابتى فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال ممن بها من كوبيك

﴿أقلب قلاب﴾

قاله عمر رضى الله عنه وهـذا مثل يضرب للرجل تكون منـه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وافدا على الملوك ووفد على النعمان ومعـه أخوه عدى فقال النعمان يا زهـيران أمى تشتكى فبم تتداوى نساؤكم فالتفت عـدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هـذه قال هى الكمأة أيها الامير فقال عـدى أقلب قلاب ما هى الا كمرة الرجال (قلت) ووجدت بخط الازهرى هـذا المثل مقيدا اقلب قلاب وقال عدى اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهـم بقتله فقال زهـير انما أراد أن ينعت لك الكمأة فانا نسخنها ونتداوى بها وقال لأخيه عدى انما أردت كذا فنظر عدى الى زهير فقال اقلب قلاب فأرسلها مثلا

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أقصف من بروقة﴾ ٣

البروق نبت خوار قال جرير

٣ كان سيوف التيم عيدان بروق ✱ اذا انضبت عنها الحرب جفونها

﴿أقود من ظلمة﴾ (٤)

هى امرأة من هـذيل وكانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعـدت ثم اتخـذت تيسا فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت انى أرتاح الى نبيبه (٥) على ما بى من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة قال الجاحظ لما قـدم أشعث الطماع من مدينة بغداد فى أيام المهدى تلقاه أصحاب الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حـدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى احداهما سالم ونسيت الاخرى فقالوا حـدثنا عافاك الله بحديث غـيره فقال خـذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا (٦) تقول اذا أنا مت فأحرقونى بالنار ثم اجمعوا رمادى فى صرة وأنزبوا به كتب الاحباب فانهم يجتمعون لا محالة وأنزبوا به الخاتنات ليذررن منـه على أجراح الصبيان فانهن يلهين بالزب ما عشن وقال ابن بسار الكواعب يضرب بظلمة المثل

بليت بورها دغردة ٧ ✱ تكاد تقطرها الغلمة

تنم وتعضه جاراتها ✱ وأقود بالليل من ظلمة

٨ فمن كل ساع لها ركلة ✱ ومن كل جار لها لطمة

﴿قولهم الطعن يظأر﴾ يضرب مثلا للبخيل يعطى على الرهبة يقول اذا خافك أن تطعنه عطفه عليك فجاد بماله ومثـله قول الشاعر

والا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد

يعلك وصل الرحم عضب مجرب

ويظأر يعطف ومنه سميت الداية ظئرا ﴿قولهم طمح مرقة﴾ قال الاصمعى مرقة رجل وطمح معناه أفرط فى الامر وجاوز فيـه الحد ويقال طاح مرقة ويجعل مثلا فى الرجل يهلك وينقطع نسبه وأصله ان بنى هلال وبنى فزارة سافروا الى أسد بن مدرك الخثعمى فقال بنو عامر أكلتم يا فزارة أير الحمار قالوا أكلناه ولم نعرفه وحديث

٢ قوله وقصارك بالفتح ويضم ويقال قصيراك أيضا قاله المجد اهـ

٣ قال الجوهرى البروق ساكنة الراء نبت الواحدة بروقة وفى المثل أشكر من بروقة لانها تخضر اذا رأت السحاب اهـ

٤ قال المجد وظلمة بالكسر والضم فاجرة هـذلية وذكر نحوا مما ذكره المصنف اهـ

٥ قال الجوهرى نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج اهـ

٦ قوله من عجائزنا فى نسخـة من عجائز هذيل فاجرة اهـ

٧ بهامش نسخة الدغردة المرأة الصاقة اهـ

٨ والركل الضرب بالرجل الواحدة وقد ركله يركله قاله الجوهرى اهـ

﴿أقوى من نملة﴾

يقال انه ليس شئ من الحيوان يحمل وزنه حديدا (٢) الا النملة وتجر نواة التمر وهى أضعافها زنة وكذلك الذرة تحمل أضعافها الوزنات به

﴿أقصر من غب الحمار وأقصر من ظاهرة الفرس﴾

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لان الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لاربع والفرس لابد له من أن يسق كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الاظماء لانهم لا يظمؤن فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

﴿أقضى من الدرهم﴾

هذا من قول الشاعر
لم يرذوا الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

﴿أقطع من جلم وأقد من شفرة﴾

هذا أيضا من قول الشاعر
أقد لنعالك من شفرة * وأقطع فى كفرها من جلم

﴿أقود من مهر﴾

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه (٣) يسابق راحلة صاحبه

﴿أقود من ظلمة﴾

لان الظلام يستر كل شئ والعرب تقول لقيته حين وارى الظلام كل شخص ولقيته حين يقال أخوك أم الذئب

﴿أقود من ليل﴾

هذا من قول الشاعر
لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

﴿أقذر من معبأة﴾

هى خرقة الحائض والاعتباء الاحتشاء يقال اعتبأت المرأة وأما قولهم أقفط (٤) من تيس البياع فقد مر ذكره فى باب التاء عند قولهم أتيس من تيوس البياع

﴿أقفط من تيس بنى حمان﴾

مر ذكره فى باب الغين فى قولهم أغلم من تيس بنى حمان

﴿أقرش من المجبرين﴾

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشى الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك

ذلك ان نفرا اصطحبوا فزارى وتغلبى وكلابى فصادوا حمارا فقضى الفزارى فى حاجة فطبخا وأكلا وخبآ للفزارى جردان الحمار فلما رجع قالا خبأنا لك فاقبل يأكل ولا يكاد يسيغ وجعلا يضحكان ففطن فقال أكل شواء العير جوفان وجوفان الحمار جردانه ثم أخذ السيف وقام اليهما وقال لتأكلانه والا قتلتكما وقال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل فأبى فضربه فابان رأسه فقال الآخر طاح مرقة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه أراد تلقمها فطرح الالف ألقى الفتحة على الميم كما قيل ويلمه الحيرة وأى رجال به أى بها فعيرت فزارة باكل الجردان فقال الكميت بن ثعلبة وهم ثلاثة هذا أقدمهم ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ
اذا خيرت تخطئ فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن
أحب اليك أم اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه
أحب الى فزارة من فزار

٢ قوله يحمل وزنه حديدا بهامش نسخة لعله مرارا اهـ

٣ الراحلة كبش الراعى الذى يحمل عليه متاعه قاله المجد

٤ قال الجوهرى قفط الطائر أنثاه يقفطها ويقفطها قفطا اذا سفدها وقال أبو زيد القفط انما يكون لذوات الظلف اهـ

الفرس

الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعراق وأخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن وأما قولهم

﴿أقرى من زاد الركب﴾

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر بن أبى عمرو بن أمية وأبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

﴿أقرى من حاسى الذهب﴾

هذا أيضا من قريش وهو عبد الله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى
له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد (٢)

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

﴿أقرى من غيث الضريك﴾

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

﴿أقرى من مطاعيم الريح﴾

زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة ابن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن ولبيد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لا تهب الا فى جدب قالت بنت لبيد
اذا هبت رياح أبى عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أبيض عبشميا * أعان على مروءته لبيدا

﴿أقرى من آكل الخبز﴾

المثل تميمى وآكل الخبز عبد الله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لا يأكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومناجير الطير فأما مجير الطير فهو ثور بن شحمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبد الله بن حبيب بآكل الخبز فلان الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبو عبيدة أن هوذة بن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ما غذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك وما يناسبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر
عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف
قال حمزة فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

﴿أقرى من أرماق المقوين﴾

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

﴿أقل من واحد ومن أوحد ومن تبنة فى لبنة ومن لاشئ فى العدد وفى اللفظ من لا﴾

والقزار من أولاد الضأن فقال لكن منكم يا بنى هلال من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا بفضلة مائه فقال فيكم الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر
بنى عامر طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها
بنى عامر أنتم شرار المعاشر

نقضى اسد بن مدرك على الهلاليين

(﴿قولهم طارت بهم العنقاء﴾) يقال ذلك للقوم اذا هلكوا فلم يبق منهم أحد والعنقاء اسم لا مسمى له قال أبو نواس

وما خبره الا كعنقاء مغرب
يصور فى بسط الملوك وفى المثل

وقلت

الا انما آوى وعنقاء مغرب
وعرس واخوان الصفاء سواء

(﴿قولهم طير الله لا طيرك﴾) والطير التطير والطير أيضا القدر وجمع طائر والمعنى ههنا طير الله أوفق من طيرك أى قدره أوفق من تقديرك لنفسك قال الشاعر فى

٢ قال الجوهرى والرداح الجفنة والجمع ردح قال أمية
الى ردح من الشيزى عليها
لباب البر يلبك بالشهاد
اهـ وقال والشهد والشهد العسل فى شمعها والشهدة أخص منها والجمع شهاد قال الشاعر وساق البيت كما رواه المصنف وقال أى من لباب البر وقال والشيزى خشب أسود يتخذ منه قصاع اهـ

أقصر من حبة ومن أنملة ومن فتر الضب ومن ابهام الضب ومن ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة ومن ذنب نملة

«أقطف من نملة ومن ذرة ومن فريخ الذر ومن حلمة ومن أرنب»

أقبح أثرا من الحدثان ومن قول بلا فعل ومن من على نيل ومن تيه بلا فضل ومن زوال النعمة ومن الغول ومن النصر ومن خنزير ومن قرد

«أقسى من صخرة ومن الحجر» «أقرب من البعث» ويروى من البغت

«أقرب من حبل الوريد ومن عصا الاعرج» «أقطع من البين»

«أقصر من اليد الى الفم» «أقتل من السم»

«أقفر من أبرق العزاف ومن برية خساف» (٢)

قال أبو الندى هى برية بين السواجير و بانس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف

«أقدم من البذ» (٣) «أقبح من جهمة قفرة»

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

«المولدون»

«قل النادرة ولو على الوالدة» «قيدوا العلم بالكتابة»

«قيدوا نعم الله بالشكر» «قبل السحاب أصابني الوكف»

٤ «قبر العاق خير منه» «قد يخرج من الصدفة غير الدرة»

«قد يقدم العير من ذعر على الأسد» «قد يهزل المهر الذى هو فاره»

«قد خلع عذاره وركب رأسه» «قد عبر موسى البحر» اذا بلغ غاية الشكر

«قد جعل احدى أذنيه بستانا والأخرى ميدانا» يضرب لمن لا يسمع الوعظ

«قد تعود خبز السفرة»

يضرب لمن يوصف بالتجارب ومثله قد نام مع الصوفية ونام تحت حصر الجامع وضرب بالحراب وجه المحراب

«قد صار من سقط الجند» يضرب للامرد اذا التحى

«قد جعل احدى يديه سقطا وملأ الأخرى سلحا» يضرب للمتهتك

نحوه
تعلم انه لا طير الا
على متطير وهو الثبور
بلى شئ يوافق بعض شئ
أحايينا وباطله كثير
ونحوه قول الشاعر
فما عاجلات الطير يدنين للفتى
رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة
وللقلب فى مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب
وزعم أبو عبيدة وحده ان الطير واحد وجمع فقال طير بمعنى طائر
«قولهم طال الابد على لبد» ويروى طال الامد والامد الغاية والابد الدهر وقد ذكرنا أصل هذا المثل فيما تقدم «قولهم الطريف خفيف والتليد بليد» والمثل للقمان بن عاد وقد ذكرنا حديثه فيما تقدم ومعناه ان الذى تستجده من الاشياء أحب اليك من الذى طال لبثه معك وقريب منه قول الناس لكل جديد لذة

٢ قال المجد وأبرق العزاف ماء لبنى أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطراف ثم المدينة اهـ وقال خساف كغراب برية بين الحجاز والشأم اهـ نقله مصححه

٣ البذاسم كورة من كور بابك الخرمى قاله الجوهرى

٤ قوله قبر العاق فى نسخة قينة اهـ

«قد أفلح الساكت الصموت»

«قل هو الله أحد شريفة وليست من رجال يس»

«قطعت القافلة وكانت خيرة» «قلة العيال أحد اليسارين»

«قدرتم اقطع» «قلم براسين» للمكافى «قدم خيرك ثم أبرك»

«قد ضل من كانت العميان تهديه» «قد تبلى المليحة بالطلاق»

«قد يتوقى السيف وهو مغمد» «قد يستر الجفن والسيف قاطع»

«قلمه لا يرعف الا بالشر» «قد استقلع العود فاقلعه»

«القصاب لا تهوله كثرة الغنم» «القاص لا يحب القاص»

«القلوب تجازى القلوب» «القلب طليعة الجسد»

«القلم أحد الكاتبين» «القبح حارس المرأة»

«الاقدام على الكرام مندمة» «القينة ينبوع الأحزان»

«القوم أخياف كقرع الخريف وابل الصدقة» «اقطعها من حيث رك»

«قد رق فلست بشئ» أى ضعفت والعامة تقول رقت

يضرب للصلف الذى يزيف على السبك

«الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف»

«كان كراعا فصار ذراعا»

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا وهذا المثل يروى عن أبى موسى الاشعرى قاله فى بعض القبائل ومثله «كان عنزا فاستتيس» أى صار تيسا وفى ضدهما «كان حمارا فاستأتن»

أى صار أتانا وهذا مالا يكون وانما يراد به انه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفا أو كان ضعيفا فطلب أن يكون قويا فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانا «كان جرحا فبرئ»

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض أعزته فبكاه ورثاه كثيرا ثم أقلع وصبر فقيل له فى ذلك فأجاب بهذا فصار مثلا «كانت بيضة الديك»

قال الحطيئة
لكل جديد لذة غير اننى
وجدت جديد الموت غير لذيذ
وقريب منه قول مسلم بن الوليد
انى كثرت عليه فى زيارته
والشئ مستثقل جدا اذا كثرا
قد رابنى منه انى لا ازال أرى
فى عينه قصرا عنى اذا نظرا
«الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل أصولها الطاء «أطول من ظل الرمح» من قول ابن الطثرية
ويوم كظل الرمح قصر طوله
دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
ويقال للمفرط فى الطول ظل نعامة والمنكر الضخم ظل الشيطان فاما الطم الشيطان فالملقو «أطول من طنب الخرقاء» ومن حبل الخرقاء لان الخرقاء لا تعرف مقادير الاطناب فتطولها وأما قولهم اذا طلع السماك ذهبت العكاك وبرد ماء الخرقاء فمعناه ان الخرقاء لا تبرد الماء واذا طلع السماك برد ماؤها وان لم يبرد «أطول من الفلق» يعنون الصبح «أطول من السكاك ومن اللوح» يعنون الهواء بين السماء والارض «أطول ذماء من الضب» والذماء ما بين جروح الذبح الى خروج النفس والضب يذبح فيبقى ليلته مذبوحا ثم يطرح فى النار فيتحرك «أطول ذماء من الافعى» لانها تذبح فتبقى أياما تتحرك «أطول ذماء من الحية» لانه ربما قطع الثلث منه فيعيش ان سلم من الذر «أطول ذماء من الخنفساء»

يضرب لما يكون مرة واحدة قال بشار

قدزرتني زورة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك

﴿ كانت وقرة في حجر ﴾

أي كانت المصيبة ثلمة في حجر * يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه الامثل تلك الهزمة في الصخرة

﴿ كانت لقوة لاقت قبيسا ﴾

ويروى لقوة صادفت قبيسا اللقوة السريعة التلقي لماء الفحل والقبيس السريع الالقاح قال بعض بني أسد

حملت ثلاثة فولدت ستا * فام لقوة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة لقوة صادفت فحلا قبيسا * يضرب في سرعة اتفاق الاخوين في المودة قاله أبو عبيد

﴿ كأنما قد سيره الآن ﴾

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة * يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لا تموت ولست تبلى * كأنك في الحوادث لين طاق

﴿ كأنما أنشط من عقال ﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ونشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته انشوطة وأنشطته حللته والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه * يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا

﴿ كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن ﴾

ويروى مهاه ٢ ومعناهما اليسير الحقير أي أن الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر حرمه فيمتعض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أي كل شيء جميل ذكره الا ذكر النساء (قلت) يجوز أن يكون المهاه الاصل والمهه مقصور منه مثل الزمان والزمن والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر في الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا الدنيا بدار

وقال آخر

كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا * ولا عمل يرضى به الله صالح

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

﴿ كل ذات صدار خالة ﴾ (٣)

الصدار كالصدرة تلبسها المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها في جملة خالاته لفرط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا (قلت) ويجوز أن تكون الخالة بمعنى الخيالة يقال رجل خال أي مختال يعني أن كل امرأة وجدت صدارا تلبسه اختالت

﴿ كل ضب عنده مرداته ﴾

المرداة الحجر الذي يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له فمن قصده فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لانأمن الحدثان والغيرفات الآفات معدة مع كل أحد * يضرب لمن يتعرض للهلكة

﴿ كل امرئ سيعود مرينا ﴾

لانها تشدخ فتمشي ﴿أطول من فرامخ دير كعب﴾ من قول الشاعر

ذهبت تمادياطولا وعرضا

كأنك من فرامخ دير كعب

﴿أطول صحبة من الفرقدين﴾ من قول عمرو بن معديكرب

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿أطول صحبة من ابني شمام﴾ وهما هضبتان قال الشاعر

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك الا ابني شمام

﴿أطول صحبة من نخلتي حلوان﴾ من قول مطيع بن اياس لجارية باعها ثم تبعتها نفسه فقال وهو بحلوان

اسعداني يانخلتي حلوان

وابكيالي من ريب هذا الزمان

واعلما ان ريبه لم يزل يف

رق بين الحياة والحيوان

ولعمري لو ذقتما حرق الفر

قة أبكا كما الذي أبكاني

اسعداني واعلما ان نحسا

سوف يلقا كما فتفترقان

كم رمتني صروف هذي الليالي

بفراق الاحباب والخلان

غير اني لم تلق نفسي كما لا

قيت من فرقة ابنة الدهقان

٢ قوله ويروى مهاه زاد في القاموس مهاهة اه

٣ الصدار بكسر الصاد قميص صغير يلي الجسد قاله الجوهري وقال المجد هو ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشي الصدر اه

أي تصيبه قوارع الدهر فتضعفه * يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

﴿ كل ذات بعل ستئيم ﴾

هذا من أمثال أكثم بن صيفي قال الشاعر

أفاطم اني هالك فتبيني * ولا تجزعي كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أي صارت أيما وقوله ستئيم أي ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

﴿ كل شاة برجلها ستناط ﴾

النوط التعليق أي كل جان يؤخذ بجنايته قال الاصمعي أي لا ينبغي لاحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبو عبيدة وهذا مثل سائر في الناس

﴿ كل أزب نفور ﴾

وذلك أن البعير الازب وهو الذي يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لان الريح تضرب به فينفر يضرب في عيب الجبان وانما قاله زهير بن جذيمة لاخيه أسد وكان أزب جبانا وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل (٢) وكان زهير يوما في ابله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل ازب نفور وانما قال هذا لان أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

فحاد عن الطعان أبو اثال * كما حاد الازب عن الظلال

وقال النابغة

أثرت الغي ثم نزعت عنه * كما حاد الازب عن الطعان

﴿ كل امرئ سيرى وقعه ﴾

أي وقوعه * يضرب في انتظار الخطب بالعدو يقع

﴿ كلام كالعسل وفعل كالاسل ﴾

يضرب في اختلاف القول والفعل

﴿ كم غصة سوغت ريقها عنك ﴾

يضرب في الشكاية عن العاق من الاولاد والاحباب

﴿ الذي لا ينفع الا منفعة ﴾

يضرب في الحث على احكام الامر والمبالغة فيه

﴿ كالعاطف على العاض ﴾

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل ان ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضا * يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء اليه

﴿ كنت تبكي من الاثر العافي فقد لاقيت أخدودا ﴾

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

﴿ كل ذات ذيل تختال ﴾

أي كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

﴿ كل امرئ في شأنه ساع ﴾

أي كل امرئ في اصلاح شأنه مجد

﴿ كل امرئ في بيته صبي ﴾

أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة * يضرب في حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه

وبرغمي أصبحت ليس تراها الـ

عين مني وأصبحت لا تراني

﴿أطير من عقاب﴾ لانها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ﴿أطير من حبارى﴾ لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء غضة طرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد ﴿أطيش من فراشة﴾ لانها تلقي نفسها في النار ﴿أطيش من الذباب﴾ من قول الشاعر

ولانت أطيش حين تغدو شاردا

رعش الجنان من القدوح الاقرح

يعني الذباب ﴿أطفس من العقر﴾ وهو ذكر الخنازير ﴿أطيب نشرا من الروضة﴾ ﴿أطيب نشرا من الصوار﴾ والنشر الرائحة والصوار المسك ﴿أطمع من أشعب﴾ وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير من أهل المدينة يكنى أبا العلاء قتل عثمان وهو غلام وبقي الى أيام المهدي ومن طمعه انه كان يقول ما تناجى اثنان الا وقع في قلبي انهما يأمران لي بشيء وان كانا على جنازة وقع في نفسي ان الميت أوصى لي بشيء من ماله وقدم على يزيد بن حاتم مصر فرآه يسار بعض خدمه فانكب على يده يقبلها فقال مالك

٢ الذحل الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت اليك أو هو العداوة والحقد الجمع أذحال وذحول وموضع قاله المجد

الناس فى أهله وأدمسهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضى الله عنه ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى فاذا التمس ماعنده وجد رجلا

﴿ كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ ﴾

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن مارأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا أنضر ثم أفضن فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال (٢) ولا التبال قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك كل فتاة بأبيها معجبة وفى بعض الروايات ان احداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار ويحمل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عظيم النفر يحمد منه الورد والصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ماقلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولى خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة فهى تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل اذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النفل ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة

﴿ كُلُّ مُجْرٍ فِى الخَلَاءِ يُسَرُّ ﴾

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له الابلق وكان يجريه فردا ليس معه أحد وحول كل امر به طار ر أجراه تحته أو رأى اعصارا أجراه تحته فأعجبه مارأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فنادى قوما فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هذا فأيكم يرسل معه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى خطار فراهن عنه فلما كان الغد أرسله فسبق فعند ذلك قال كل مجر فى الخلاء يسر ويقال أيضا كل مجر بخلاء سابق

﴿ كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِى كَعْبٍ دَرَكٌ ﴾

يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لا يبض حجره (٣) فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو لئيم فقليله كثير

﴿ كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ ﴾

يضرب لمن يضرب له كل مجر فى الخلاء يسر

﴿ كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الفَرَا ﴾ (٤)

فقال رأيتك تسار غلامك فعلمت انك تأمر لى بشئ قال مافعلت ولكنى أفعل وأمر له بصلة ورأى طبقا يعمل فقال لصاحبه أتم حروفه فلعل من يشتريه يحمل لى فيه شيأ وقال لدلالة اطلبى لى امرأة ان تجشأت عليها شبعت وان أكلت رجل جرادة اتخمت وجعل له جعل على ان يغنى سالم بن عبد الله قال فدخلت عليه فغنيته

دعوت الهوى ثم ارعين قلوبنا

باسهم أعداء وهن صديق

فقال سالم مهلا مهلا فقلت له لا أسكت الا بذاك السندى فقال هولك واسكت فاخذته وخرجت فقلت غنيته وطرب واعطانى هذا السندى وانما أعطانيه لاسكت وأخذت الجعل منهم ﴿ أطوع من ثواب ﴾ من قول الشاعر

٢ رجل حظل وحظال للمقتر الذى يحاسب أهله بما ينفق عليهم اه قاله الجوهرى

٣ بض الماء يبض بضا وبضوضا وبضيضا سال قليلا قليلا وله أعطاه قليلا كابض والبضض محركة الماء القليل ومايبض حجره مثل للبخيل قاله المجد اه

٤ الفرا كجبل ومصاب حمار الوحش أو فتيه الجمع أفراء وفراء وأمرء فرى ءكفرى وكل الصيد فى جوف الفرا بغير همز لانه مثل والامثال موضوعة على الوقف أى كله دونه قاله المجد اه مصححه

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ماعندكما وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين (٢) قال أبو عبيد الصواب الجلهتين وهما جانبا الوادى فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا يتألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب ✱ يضرب لمن يفضل على أقرانه

﴿ كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا ﴾

النجار الاصل وكذلك النجر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد ابلهم ثم يأتى بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشترى من أى ابل هذه فيقول البائع

تسألنى الباعة أين دارها ✱ لا تسألونى وسلوا ما نارها

✱ كل نجار ابل نجارها ✱

يعنى فيها من كل لون ✱ يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون ههنا والبيع من الاضداد وقال

وباع بنيه بعضهم بخسارة ✱ وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فجمع اللغتين فى بيت واحد

﴿ كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِى الحَافِى الوَقِعُ ﴾

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفى من مره على الحجارة قال الراجز

ياليت لى نعلين من جلد الضبع ✱ وشركا من ثفرها لا تنقطع

✱ كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع ✱

نصب كل بيحتذى ✱ يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

﴿ كُلِى طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِى ﴾

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا وأصله ان أمة كانت لصة جشعة فصرم موالبها جزورا فأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة فى رأس رمحه فسرقتها ثم ملتها فنشت فى النار فقال مولاها ماهذا فقالت نضيض علباء ويحسبه مولاى شحمة فقال كلى طعام سرق ونامى ✱ يضرب للحريص يقع فى قبيح لجشعه ويضرب للمريب أيضا

﴿ كُلُّ شَىْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ ﴾

وذلك أن رجلا صرع رجلا فاراد أن يجدع أنفه فاخطأه فخدش به رجل فقال كل شئ أخطأ الانف جلل أى سهل ✱ يضرب فى تهوين الامر وتسهيله

﴿ كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ ﴾

يعنى عدة الايام والليالى وقال الراجز

لا يلبث المرء اختلاف الاحوال ✱ من عهد شوال وبعد شوال

✱ يفنينه مثل فناء السربال ✱

وكنت الدهر لست أطيع انثى

فصرت اليوم أطوع من ثواب

﴿ الباب السابع عشر فيما جاء من الامثال فى أوله ظاء ﴾

﴿ قولهم الظلم مرتعه وخيم ﴾ من قول الشاعر

البغى يصرع أهله

والظلم مرتعه وخيم

وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومن ثم قيل من أشبه أباه فما ظلم أى ماوضع الشبه فى غير موضعه وقال ابن مقبل

✱ هرت الشقاشق ظلامون للجزر ✱

وظلمهم لها عرقبتهم اياها وانما حقها النحر والوخيم والوخم الثقيل المؤذى وخم وخامة ومنه التخمة وأصله وخمة فقلبت الواو تاء كما قيل تراث وهو من ورث وتهمة من وهم ﴿ قولهم ظهر بحاجته ﴾ معناه جعلها خلف ظهره ولم يلتفت اليها ويقولون لا تجعل حاجتى بظهر وفى القرآن الكريم واتخذتموه وراءكم ظهريا ويقال فى خلاف هذا اتخذت بعيرى ظهريا أى استظهرت به ليوم

٢ الجلهمة بالضم الذى فى حديث أبى سفيان ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيد أراد جانبى الوادى والمعروف الجلهتان قال ولم اسمع بالجلهمة الا فى هذا الحديث وماجاءت الا ولها أصل قاله الجوهرى وقال المجد الجلهمة بالضم حافة الوادى وناحيته ويفتح وذكر لها معانى أخر اه

«كُلُّكُمْ يَحْتَلِبُ صَعُودًا»

الصعود من النوق التى تخدج (١) فتعطف على ولد عام أول وقال * لها لبن الخلية والصعود * (٢) واصل المثل ان غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود فقال مستطيلا عليهم هذا القول

«كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ»

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدى بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له فى الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما أحببت فقال أسألك أن تزوجنى رقاش أختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال يا عدى ما هذا الذى أرى قال أنكحتنى أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثينى وأنت غير كذوب * أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد * أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتنى كفؤا كريما من أبناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدى قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هنالك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأ خيارا أكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجنى ويأتى به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلى فاستطير ففقد زمانا فضرب فى الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان (٣) الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان فى بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما أطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعمينى فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقينى فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع فى الذراع فأرسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وفى مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثى أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت) اللام فى لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى ان التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال أبو خراش الهذلى يذكرهما

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

نحاجتى والظهير المعين وظاهرته على الامر أعنته وفى القرآن الكريم وكان الكافر على ربه ظهيرا أى على أولياء ربه معينا «قولهم ظمء حمار» يقولون لمن ولى عمره ولم يبق منه الا القليل ما بقى منه الا ظمء حمار واقصر الاظماء ظمء الحمار لانه يرد فى كل يوم مرة «الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل اصولها الظاء «أظلم من حية» لانها تجىء الى جحر غيرها وتغلبه وتدخله ومثل ذلك قولهم

(١) خدجت الناقة تخدج خداجا فهى خادج والولد خديج اذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق وأخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت أيامه تامة فهى مخدج والولد مخدج قاله الجوهرى

(٢) الخلية من الابل الخلاة للحلب أو التى عطفت على ولد أو خلت من ولدها فتستدر بغيره ولا ترضعه بل تعطف على حوار تستدر به من غير ارضاع أو التى تنتج وهى غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلى هى للحلب أو ناقة أو ناقتان أو ثلاث يعطفن على واحد فيدررن عليه فيرضع الولد من واحدة ويتخلى أهل البيت بما بقى أن يتفرغ قاله المجد

(٣) قوله كانا يتوجهان الى الملك لفظ القاموس كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا اهـ مصححه

قال

قال ابن الكلبى يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندمانى جذيمة قالوا دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

«كَالْفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا»

قال الخليل الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب * يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شئ كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوما فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لى

«كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ»

أى انك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

«أَكْذِبِ النَّفْسَ اذَا حَدَّثْتَهَا»

أى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك مثل بشار المرعث (١) أى بيت قالته العرب أشعر قال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد فى قوله

أكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل

«كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ»

الكدم العض والمكدم موضع العض * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير مطلبه

«كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ»

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهى سائمة * أذناء حتى زهاها الحين والجبن
جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه * والدهر فيه رباح البيع والغبن
فقيل أذناك ظلم ثمت اصطلمت * الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمثل حمار كان للقرن طالبا * فآب بلا اذن وليس له قرن

يضرب فى طلب الامر يؤدى صاحبه الى تلف النفس

«كَفَا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ»

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريف (٢) الصبيان * يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه (٣) فيضج ويجلب (٤) فلا ينفعه ذلك

«كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ»

أى تتوقى * يضرب لمن يمتنع من أمر لا بد له منه وما عبارة عن الدهر أى كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك من مورد الحياة الى منهل الممات

«كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا الْبِضَاعَ»

يضرب لمن يجىء بالعلم لمن هو أعلم منه

«كَانَ جَوَادًا فَخُصِىَ»

«أظلم من افعى» قال الراجز
وأنت كالافعى التى لا تحتفر
وتغتدى شاردة فتنجحر
«أظلم من ورل» وذلك مثل الحية اذا قصد جحرا خلاه له أهله وهربوا منه لخشونة بدنه «أظلم من الذئب» وأصله ان اعرابيا ربى ذئبا فلما شب عقر شاة له فقال الاعرابى
فرست شويهتى وفجعت طفلا
ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل
فما أدراك ان أباك ذيب
وقال غيره
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع أدب الاديب
وقال الآخر
وأنت كذئب السوء لست بآلف
أبى الذئب الا أن يجور ويظلما
«أظلم من التمساح» وقد مر حديثه «أظلم من الجلندى» قالوا هو المذكور فى القرآن الكريم

(١) الرعاث القرطة واحدتها رعثة ورعثة بالتحريك وترعثت المرأة أى تقرطت وكان بشار بن برد الشاعر يلقب بالمرعث لرعثة كانت له فى صغره قاله الجوهرى

(٢) الخذروف كعصفور شئ يدوره الصبى بخيط فى يديه فيسمع له دوى قاله المجد

(٣) وقال أيضا بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة اهـ

(٤) ويجلب أى يصيح كما يؤخذ منه اهـ مصححه

يضرب للرجل الجلد يتشكك فيضعف ويقال كان جوادا لخصاه الزمان

﴿ كالاشقران تقدم نحر وان تأخر عقر ﴾

العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقران تتقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقران جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عنى وعنك العار وكان جيد الارقط عند الحجاج فأتى برجلين اصيبين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فاقيما بين يديه فقال لجيد هل قلت في هذين شيأ قال نعم قلت ولم يكن قال شيأ فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهى

لما رأى العبدان اصاجهرما * صواعق الحجاج يمطرن الدما
وبلا أحايين ومعاديما * فاصبحا والحرب تغشى قحما
بموقف الاشقران تقدما * بأسمر مخموض السنان لهزما (٢)
* والسيف من ورائه ان أحجما *

(قلت) الاصل فى المثل ماذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل جيد هذا * يضرب لما يكره من وجهين

﴿ أكرمت فاربط ﴾

ويروى استكرمت (٣) يقال أكرمته أى وجدته كريما * يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

﴿ كانت عليهم كراغية البكر ﴾

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء فى كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة * يضرب فى التشاؤم بالشئ قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص * بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أى ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدى

رأيت البكر بكر بنى ثمود * وأنت أراك بكر الاشعرينا

﴿ أكرم نجر الناجيات نجره ﴾

الناجيات المسرعات * يضرب مثلا للكريم الاصل

﴿ كالمهدر فى العنة ﴾

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصل المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظنى وتلعى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر فى دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب فى ابلهم فيقيد ولا يسرح فى الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر * يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

﴿ كفضل ابن المخاض على الفصيل ﴾

أى الذى بينهما من الفرق قليل * يضرب للمتقاربين فى رجولتهما قال المؤرج ان المنتوج بدى

وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿أظلم من فلحس﴾ وقدمر ذكره ﴿أظلم من ليل﴾ من الظلمة و ﴿أظلم أيضا من ليل﴾ من الظلم ﴿أظمأ من حوت﴾ يزعمون أنه لا يشرب الماء أبدا وقد ذكرناه ثم يقولون أروى من حوت يعنون أنه لا يفارق الماء

﴿الباب الثامن عشر فيما جاء من الامثال فى أوله عين﴾

﴿قولهم عند النوى يكذبك الصادق﴾ يضرب مثلا للرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج الى الكذب وأصله أن رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه فبيت العبد عنده فاطعمه لحم حوار وسقاه لبنا حليبا فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى العبد نزلوا فأتى العبد سيده فقال أطعمونى لحما لا غثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم ظعنوا فاستقلوا ولم أدر ساروا ابعدا وحلوا وعند النوى يكذبك الصادق فاخذ مولاه الخطر ومثل هذا حديث الغضبان ابن القبعثرى وذكر للحجاج أنه لم يكذب قط فأخذه وحبسه ثم دعاه يوما فقال والله لتكذبن اليوم فقال

(٢) مخض السنان رققه فهو مخيض ومخموض كما قاله المجد
(٣) كذلك رواه الجوهرى قال استكرم استحدث علقا كريما وفى المثل استكرمت فاربط اه

فصيلا

فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد يرضع فاذا أرسل الفحل فى الشول دعيت أمه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض

﴿ كفى برغائها مناديا ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب * يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفى ببابه مستأذنا لى أى قد علم مكانى فلو أراد أذن لى

﴿ كالذ زعمت العير لا تقاتل ﴾

يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شئ ثم ظهر منه غير ما ظن به

﴿ كالحادى وليس له بعير ﴾

يضرب لمن يتشبع بالاعلاك ومثله عاط بغير أنواط

﴿ الكلاب على البقر ﴾

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعنى لا ضرر عليك فخلهم ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة * يضرب فى تخلية المرء وصناعته

﴿ كالثور يضرب لما عافت البقر ﴾

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لقلة عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء قال نهشل بن حرى

أترك دارم وبنو عدى * وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى * اذا ما عافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر يضرب فى عقوبة الانسان بذنب غيره

﴿ كل شاة برجلها معلقة ﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة أو فاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربلت (١) اياد وكذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتى الكلام كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا قال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجير الايادى

ونحن اياد عباد الاله * ورهط مناجيه فى سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق * زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان

له سميت باغضبان فقال القيد والرتعة والخفض والدعة وقلة التعتعة ومن يكن ضيف الامير يسمن قال أو تحبنى قال أو فرق خير من حب قال لاحملنك على الادهم قال مثل الامير من حمل على الادهم والاشقر والكميت قال انه من حديد قال لان يكون حديدا خير من أن يكون بليدا ﴿النوى وجهة القوم﴾ يقال نويت أى قصدت والحازر من اللبن الشديد الحموضة والنوى أيضا الدار ومنه قولهم نوت نواه أى بعدت داره والنوى النية والنوى البعد أيضا يذكر ويؤنث ﴿قولهم عيل ما هو عائله﴾ قال أبو بكر بن دريد معناه تعلت عليه أموره وغلبته ومنه قيل عيل صبره أى غلب والعول فى غير هذا الموضع الجور ومنه قوله سبحانه وتعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا والعول الثقل أيضا عاله اذا أثقله ومنه قولهم عوّل على فى كذا أى حملنى ثقله والعول الزيادة فى قولهم عالت الفريضة عولا والعول مصدر عال عياله عولا فاما العيلة فالفقر عال يعيل فهو عائل اذا افتقر وفى القرآن العظيم ووجدك عائلا فاغنى وعال يعيل أيضا اذا تبختر فى مشيته قال أوس عيال بآصال

(١) قال الجوهرى ربل القوم يربلون أى نموا وكثروا اه وهو بالراء المهملة وبالموحدة اه مصححه

وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا * وولاة البنية الحجاب
نخعو البسة عاوون كهلا * وشبابا كفى بهم من شباب

﴿ كالخروف أينما مال اتقى الأرض بصوف ﴾

يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد

﴿ كالكبش يحمل شفرة وزنادا ﴾

يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم ان سنه اشتدت على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلأ سمنا علق في عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكري ما أراني الا آخذ هذا الكبش فآكله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لا تعدم الضار ولكن تعدم النافع فارسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كانئ كقدار على ارم فارسلها مثلا ولما كثرت اللائمة قال فاني أذبحه ثم آتي الملك فواضع يدي في يده ومعترف له بذنبي فان عفا عني فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بي دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو بن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الهك يا خير الملوك اني أذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك أعظم منه قال وما ذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فأكلته قال أوفعلت قال نعم قال اذا أقتلك قال مليك في حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة في تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا

﴿ كمجير أم عامر ﴾

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لكذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها وأتعبتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير في بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فأخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه * لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ما تكاملت * فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * بدا يصنع المعروف في غير شاكر

﴿ كرهت الخنازير الحميم الموغر ﴾

وأصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي قال وهو فعل قوم

وعيل ماهو عائله تعجب ومجراه مجرى قولهم قاتله الله ما أفصحه وما أشجعه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل وقال أبو عبيدة غيل ماغاله معناه أهلك اهلاكه ﴿ قولهم عرفتني نسأها الله ﴾ يضرب مثلا للرجل يراه الرجل وهو يكره رؤيته اياه ونساها الله أخرها وأبعدها قال ابن زغبة

اذا ما انتسوا فوت الرماح أتتهم
عوائر نبل كالجراد نطيرها

معناه اذا تباعدوا ويقال قعد منتسيا أي متباعدا وقولهم نساها الله دعاء عليها وليس كقولهم نسأ الله في أجلك وانسأ الله أجلك وزعموا أن المثل لبيهس وكان يلقب نعامة لطول رجليه فرأته امرأة ليلا في موضع لم يشته بيهس أن يعرف فيه فقالت نعامة فقال بيهس عرفتني نسأها الله وقيل أصله أن رجلا في الجاهلية كانت له فرس تعجبه وقد ألفته وألفها فبعثه قومه طليعة فمر بروضة فأعجبته فنزل وخلع لجامها وخلى عنها فطلع عليه العدو وطلبوا الفرس فسبقتهم ولم يقدروا عليها فعجبوا من جودتها فقالوا ادعها حتى نأخذها وأنت آمن فدعا فجاءت فقال عرفتني نسأها الله واذا كان أصل المثل هذا فهو دعاء لها أي أخر الله أجلها ﴿ قولهم عجير بجرة نسي بجير خبره ﴾ يضرب مثلا للرجل يعير صاحبه بما هو فيه وبجير تصغير أبجر من بجر بجرا والابجر الذي نتأ بطنه وقد بجر بجرا وبجرة لقب لرجل أبجر فعير

﴿ كلب عس خير من كلب ربض ﴾

ويروى خير من أسد ربض ويروى خير من أسد ندس أي خفي وعس معناه طلب

﴿ كذلك التجار تختلف ﴾

التجر والتجار الاصل ومنه قولهم كل تجار ابل تجارها * يضرب مثلا للمختلفين وأصله ان ثعلبا اطلع في بئر واذا في أسفلها دلو فركب الدلو الاخرى فانحدرت به وعلت الاخرى فشرب وبقي في البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلي فأمري فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الاخرى بالثعلب فلما رأته مصعدا قالت له أين تذهب قال كذلك التجار تختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الديمري كذلك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء

﴿ كالأرقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم ﴾

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفي حديث عمر رضي الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالأرقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضي الله عنه هو كذلك يعني نفسه

﴿ كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ﴾

أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل أحد فقال أحدهما للآخر يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي المكلئ فرعيت فيه ابلي وأصلحتها فقال له أخوه اني أخاف عليك الحية ألا ترى أن أحدا لا يهبط ذلك الوادي الا أهلكته قال فوالله لأفعلن فهبط الوادي ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة بعد أخي خير فلأطلبن الحية ولأقتلنها أو لأتبعن أخي فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى اني قتلت أخاك فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا ما بقيت قال أوفاعلة أنت قالت نعم قال اني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه ذكر أخاه فقال كيف ينفعني العيش وأنا أنظر الى قاتل أخي فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها هل لك في أن نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا أثر فأسك * يضرب لمن لا يفي بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بني ذبيان

واني لألقى من ذوي الغي منهم * وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللشر عين لا تغمض ناظره
فقال تعالي نجعل الله بيننا * على مالنا أو تنجزي لي آخره
فقالت يمين الله أفعل انني * رأيتك مشؤوما يمينك فاجره

بجير بجرة هذا بتتوء بطنه فقيل له ذلك ومنه أخذ المتوكل الليثي قوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

معناه لا تجمع بينهما وقال عمر رضي الله عنه كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك أو تؤذي جليساً بما فيك مثله ﴿ قولهم العوان لا تعلم الخمرة ﴾ يضرب مثلا للعالم بالامر المجرب له والعوان الثيب وقيل العوان بنت الثلاثين وقد عونت تعوينا والخمرة مثل الجلسة والركبة أي هي عالمة بالاختمار فلا حاجة الى تعليمه ﴿ قولهم عنزاستتيست ﴾ يضرب مثلا للرجل المهين يصير نبيلا أي كان عنزا فصار تيسا ومثله قول الشاعر

أعجبت ان ركب ابن حزم بغلة
فركوبه ظهر المنابر أعجب
جعل ابن حزم حاجبين لبابه
سبحان من جعل ابن حزم يحجب

وقول الآخر

أتذكر اذ لباسك جلد تيس
واذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير

﴿ قولهم عود يقلح وقولهم عود يعلم العنج ﴾ يضرب مثلا للمسن يؤدب والقلح صفرة تركب الاسنان يعني انه يحسن وينقى والتقليح نزع القلح من الاسنان فلحنها اذا نزعت قلحها كما تقول قردتها اذا نزعت القردان عنها والعنج من قولهم عنجت البعير أعنجه عنجا اذا رددت رأسه اليك بالزمام لتعطفه والعود الناقة

اتى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

«كل شئ يحب ولده حتى الحبارى»

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لانه يضرب به المثل فى الموق يقول هى على موقها (١) تحب ولدها وتعلمه الطيران

«كأن على رؤسهم الطير»

يضرب للساكن الوادع وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وأما قولهم

«كأنهم كانوا غرابا واقعا»

فلان الغراب اذا وقع لا يلبث أن يطير * يضرب فيما ينقضى سريعا

«كلفتنى بيض السمام»

هى جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه ويروى بيض السماسم وهى جمع السمسمة وهى النملة الحمراء

«كلفتنى مخ البعوض»

يضرب لمن يكلف الامور الشاقة

«كسير وعوير وكل غير خير»

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرة (٢) كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان أباها وأخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسورا لفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا * يضرب فى الشئ يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن * وكلهم كسير أو عوير

وأبق من وراء البيت حتى * كأنى خصيه وسواى أير

(قلت) كسير تصغير كسير يقال شئ كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة والآخر أعور خلف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

«كان مثل الذبحة على النحر» (٣)

الذبحة وجع بأخذ فى الحلق * يضرب لمن كنت تخاله صديقا وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

«كان ذلك زمن الفطحل»

قالوا هو زمن لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أبا عبيدة عنه فقال الاعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

المنة وقد عودت نعويدا وفى معنى المثل قولهم

وروض مرسك بعد ما هرمت * ومن العناء رياضة الهرم

وقول الاعرابية

أمسى يخرق أثوابى ويشتمنى * أبعد خمسين عندى تبتغى أدبا

«قولهم عبد صريخه أمة» يضرب مثلا للذليل يستعين بمثله والصريخ المغيث والمستغيث جميعا والمستصرخ المستغيث والمصرخ المغيث يقال له صريخ أى مغيث وفى القرآن المجيد فلا صريخ لهم أى لا مغيث لهم وانما سمى كل واحد من المغيث والمستغيث صريخا لان كل واحد منهما يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذلك بالاجابة «قولهم العصا من العصية» يضرب مثلا فى تشبيه الرجل بأبيه وأصل المثل العصية من العصا فقلبت الأن يرادأن

(١) الموق حمق فى عبارة يقال أحمق مائق والجمع موقى مثل حمق ونوكى قاله الجوهرى

(٢) قوله نشبة بن مرة قال الجوهرى ونشبة بالضم اسم رجل وهو نشبة ابن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان اه

(٣) الذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع فى الحلق أو دم يخنق فيقتل قاله المجد وقال الجوهرى عن أبى زيد لم يعرف الذبحة بالتسكين الذى عليه العامة اه

(قلت) روى غيره لرؤبة

لو أننى أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل (٢)

أو أننى عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل (٣)

والصخر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم أو قتل

«كأنما ألقمه الحجر»

يضرب فى شئ قدم عهده

«كلا جانبى هرشى لهن طريق»

يضرب لمن تكلم فأجيب بسكتة

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق

لهن أى للابل

«كان ذلك كسل أمصوخة»

قالوا هى شئ يسل من الثمام فيخرج أبيض كأنه قضيب دقيق كما تسل البردية

«كأنه النكعة حمرة»

النكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل فى الادوية

«كانوا مخلين فلاقوا حمضا»

وذلك ان الابل تكون فى الخلة وهو من ثم حلو فتأجمه (٤) فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظما * يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

«كثر الحلبة وقل الرعاء»

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يألون ضياع الرعية

«كمن الغيث على العرفجة»

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهى يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن على فتقول أنت نعم كمن الغيث على العرفجة تعنى أن أثر نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

«كالقابض على الماء»

يضرب لمن يرجو ما لا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء لا يدرى بما هو قابض

«كأنها نار الحباحب»

قالوا الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر يرى فى الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب ونار أبى الحباحب قال القطامى

ألا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب

قال الاصمعى هو رجل كان فى الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل فى البخل

«كالمستغيث من الرمضاء بالنار»

الشئ الجليل يكون فى بدئه صغيرا كأفيل القرم من الافيل والقرم الفحل من الابل والافيل الصغير منها والجمع الافال وأصل المثل ان فلحسا كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطاه ثم يسأل لبعيره على ما ذكرنا قبل ثم نشأ له ابن يقال له زاهر سلك سبيله فى ذلك فقيل له العصا من العصية أى انت من أبيك «قولهم العقوق ثكل من لم يثكل» وذلك أن الوالد اذا عقه الولد فكأنه قد ثكله «قولهم العود أحمد» وهو فى اعجاز أبيات لا أعرف أيها أسبق فمنها قول الشاعر

فان كان منى ما كرهت فاننى * أعود بمأمون والعود أحمد

وقال الآخر

جزينا بنى شيبان قدما بنعلهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

وقال الآخر

(٢) الحكل ما لا يسمع له صوت قاله الجوهرى

(٣) قال أبو زيد يقال لفرخ الضب حين يخرج من بيضته حسل والجمع حسول ويكنى الضب أبا الحسل وقولهم فى المثل لا آتيك سن الحسل أى أبدا لان سنها لا تسقط أبدا حتى تموت قاله الجوهرى

(٤) أبو زيد أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه فأنا آجم على فاعل قاله الجوهرى

يضرب فى الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل ﴿ كالقابس العجلان ﴾

القبس أخذ النار * يضرب لمن عجل فى طلب حاجته ﴿ كالمستتر بالغرض ﴾

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه انا اذن جبان كالمستتر بالغرض أى أصحر لك ولا أستتر لان المستتر بالغرض يصيبه السهم فكأنه لم يستتر ﴿ كالمتمرغ فى دم القتيل ﴾

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل ﴿ كالحود عن الزبية ﴾

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيفطن الصيد لها فيصد عنها * يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته ﴿ كالساقط بين الفراشين ﴾

يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى واحد منهما ﴿ كش ذلاذله ﴾ (٣)

يقال لما استرخى من ذيل الثوب ذلذل وذلذل وذلاذل * يضرب لمن تشمر واجتهد فى أمره

﴿ كلابس ثوبى زور ﴾

قال الاصمعى انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع أكثر مما فى قلبه وفى الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك ﴿ كدابغة وقد حلم الاديم ﴾

يضرب للامر الذى قد انتهى فساده وذلك أن الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليد بن عقبة أنه كتب الى معاوية

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بنى عبد شمس بن سعد حيث قال

قد علمت أحسابنا تميم * فى الحرب حين حلم الاديم

﴿ كأنما أفرغ عليه ذنوبا ﴾

وذلك اذا كلمه بكلام يسكته به ويخجله ﴿ كلفت اليك علق القربة ﴾

ويروى عرق القربة أى كلفت اليك أمرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا أدرى ما أصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس (قلت) تقدير المثل كلفت نفسى فى الوصول اليك عرق القربة أى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه ﴿ كل أداة الخبز عندى غيره ﴾

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا ألقى نطعا ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذ هادى الرحا فجعل يديرها بغير شئ فقال له القوم ما تصنع فقال كل أداة الخبز عندى غيره * يضرب مثلا عند اعواز الشئ ﴿ أكل شوائكم هذا جوفات ﴾

وأحسن عمرو فى الذى كان بيننا
وان عاد بالاحسان فالعود أحمد
وقال ابن المعتز
خليلى قد طاب الشراب المبرد
وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
﴿ قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى ﴾ وهو فى شعر للجميح يقول فيه
تسألنى عن بعلها أى فتى
خب جبان واذا جاع بكى
لا خطب القوم ولا القوم سقى
ولا ركاب القوم اذ ضاعت بغى
ولا يوازى فرخه اذا اصطلى
ويأكل التمر ولا يلقى النوى
كأنه غرارة ملأى حثى
لما رأى الرمل وقيزان الغضى
بكى وقال هل ترون ما أرى
ايس للسير الطويل مقتضى
قلت أغرى صاحبى الابلا
عند الصباح يحمد القوم السرى
وتنقضى عنهم غيابات الكرى
وهو مثل يضرب لما ينال بالمشقة ويوصل اليه بالتعب ﴿ قولهم عودت كندة عادة فاصبر لها وقولهم عادة السوء شر من المغرم ﴾ وبعد المصراع الاول
* اغفر لجاهلها ورو سجالها *
يقول انك قد عودتم عادة من البر

(٣) قال المجد الذلاذل والذلذل والذلذلة بفتح ذالهما الاولى ولامهما وكعلبط وعلبطة وهدهد وزبرج وزبرجة أسافل القميص الطويل اه وبه تعلم ضبط المصنف اه مصححه

اصله

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى عبس ورجلا من بنى عبد الله بن غطفان صادوا عيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزارى لحاجة فاجتمع رأى العبدى والعبسى على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزارى جعل العبدى يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها أو يطعمها صاحبه واذا وقع فى يده شئ من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزارى فجعل الفزارى كلما مضغ منه شيأ امتد فى يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبا فيقول ناولنى غيرها فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال أكل شوائكم هذا جوفان فأرسلها مثلا * يضرب فى تساوى الشئ فى الشرارة ﴿ كسؤر العبد من لحم الحوار ﴾

يضرب للشئ الذى لا يدرك منه شئ وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يسئر منه لمولاه شيأ فضرب به المثل لما يفقد البتة ﴿ كفت الى وئيه ﴾

الكفت القدر الصغيرة والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمى به لانه يكفت ما يلقى فيه والوئية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة * يضرب للرجل يحمل البلية ثم يزيد اليها أخرى صغيرة ﴿ كلاهما وتمرا ﴾

ويروى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدى وكان حمران رجلا لسنا ماردا وانه خطب صدوف وهى امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع فى المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم كثير يخطبونها فردتهم وكانت تتعنت خطابها فى المسئلة وتقول لا أتزوج الا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبنى بكلام على حدة لا يعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لى قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له ما فى وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ما أردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجعها أبصر قالت فأخبرنى بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدى الذى ولدنى ووالده جدى فلم يعش بعدى قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فممن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ما ورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع فى بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين أنتمى اليهم وأجنى عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة قال لو كانت لى لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لى حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدى قال ان ذلك ليقال فأنكحته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ ماردا مفوها فلما أدرك جعله أبوه راعيا يرعى له الابل فبينا هو يوما اذ رفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك (١) فدنا منه الرجل فقال أطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمرا فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أى لك كلاهما ونصب تمرا على معنى وأزيدك تمرا ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمرا وقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال أنلنى مما بين يديك فقال عمرو أيما

فاصبر لها وأدمها فانك ان نزعتها أفسدت ما سلف منها وقد قيل
* وشديد عادة منتزعة *
وقالت الاوائل العادة طبع ثان فازالتها كازالته وقريب منه قول الشاعر
واقد ضربنا فى البلاد فلم نجد
خلقا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التى عودتنا
أولا فأرشدنا الى من نذهب
وقالوا عادة السوء شر من المغرم ومعناه أنك اذا عودت الرجل الشئ ثم منعته اياه صعب عليه ذلك كما يصعب المغرم ﴿ قولهم عارك بجذ أودع ﴾ قد مضى الكلام فى هذا المثل فى الباب الاول وغيره ﴿ قولهم عبد ملك عبدا ﴾ يضرب مثلا للشئ يملكه من ليس له بأهل فيعبث فيه ﴿ قولهم عند جهينة الخبر اليقين ﴾ يضرب مثلا لمعرفة الخبر والسؤال عنه أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال كان أصل المثل ان بطنا من قضاعة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاعة حلفاء لبنى صرمة من بنى مرة بن عوف وكانوا نزولا فيهم وكان بطن من جهينة آخر يقال لهم بنو جيس بن عامر وهم الحرقة حلفاء بنى سهم بن مرة وكانوا نزولا فيهم

(١) التامك السنام ما كان قاله المجد ولذا فسره بعد بقوله زبد أم سنام اه

أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمرا أى مطلوبى كلاهما وأزيد معهما تمرا أو وزدنى تمرا

﴿ كمستبضع التمر الى هجر ﴾ ٢

قال أبو عبيد هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطئ ويقال أيضا كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدى

وان امرأ أهدى اليك قصيدة * كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا

﴿ كل خاطب على لسانه تمرة ﴾

يضرب للذى يلين كلامه اذا طلب حاجة

كل النداء اذا ناديت يخذلنى * الا ندائى اذا ناديت يامالى

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أومت ولا يغررك ذو نسب * من ابن عم ولا عم ولا خال

انى مقيم على الزوراء أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو مال

﴿ كسفا وامسا كا ﴾

يقال وجه كاسف أى عابس * يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا وامساكا ويجوز أن ينتصبا على المصدر أى انكسف الوجه كسفا وتمسك المال امساكا

﴿ كل الطعام تشتهى ربيعة * الخرس والاعذار والنقيعة ﴾ (٣)

يضرب لمن عرف بالرغب ﴿ أكثر من الصديق فانك على العدو قادر ﴾

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن حجار بن أبجر كان نصرانيا فرغب فى الاسلام فأتى أباه فقال يا أبت انى أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يابنى اذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وان كنت لابد فاعلا فخذ منى ما أقول لك اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرا فأكثر من الصديق فانك على العدو قادر واذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن بوابه على بابه فان أيسر ما يلقاك منه أن يلقبك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوئ لنفسك منزلا يجمل بك واياك أن تجلس مجلسا يقصر بك وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تجعل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منك منقبضا واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقية الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم

﴿ كما خلت قدر بنى سدوس ﴾ (٤)

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخلت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضبا وهو يرتجز ويقول

وكان فى بنى صرمة يهودى تاجر من أهل تيماء يقال له جفينة بن أبى جمل وكان فى بنى سهم من مرة يهودى يقال له عصير بن حنى وكانا تاجرين فى الخمر وكان أهل بيت من بنى غطفان يقال لهم بنو جوشن جيرانا لبنى صرمة وكان يتشاءم بهم فتفقد منهم رجل يقال له حصين وكان أخوه يسأل عنه الناس فشرب يوما عند عصير بن حنى فقال عصير

(٢) البضاعة طائفة من مالك تبعثها للتجارة تقول أبضعت الشئ واستبضعته أى جعلته بضاعة وفى المثل كمستبضع تمرا الى هجر قاله الجوهرى

(٣) الخرس بالضم طعام الولادة والاعذار طعام الختان قاله الجوهرى والنقيعة كسفينة طعام القادم من سفره وكل جزور جزرت للضيافة ومنه الناس نقائع الموت أى يجزرهم جزر الجزار النقيعة وطعام الرجل ليلة يملك قاله المجد اه

(٤) سدوس بالفتح أبو قبيلة وسدوس بالضم الطيلسان الاخضر قال الأفوه الأودى

والليل كالدأماء مستشعر

من دونه لونا كلون السدوس

وكان الاصمعى يقول السدوس بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم اسم رجل وقال ابن الكلبى سدوس التى فى بنى شيبان بالفتح وسدوس التى فى طيئ بالضم قاله الجوهرى

ياصاح رحل ضامرات العيس * وابك على الطم وحبر القوس

فقد خلت قدر بنى سدوس * وضن فيها بقرى خسيس

وسادهم أنكس ذو تبوس * قبحه المليك من رئيس

ليس بمحمود ولا مرغوس * فما أبالى كنت فى السدوس (٣)

أو كنت فى قوم من المجوس * أوفى فلاة قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فحدثهم بأمرها فصار مثلا لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه

﴿ كل امرئ فيه ما يرمى به ﴾

هذا مثل قولهم أى الرجال المهذب ﴿ كل امرئ مصبح فى أهله ﴾

ويروى فى رحله أى يفجؤه ما لا يتوقعه ﴿ كل يجر النار الى قرصه ﴾

أى كل يريد الخير الى نفسه ﴿ كل حرباء اذا أكره صل ﴾ (٤)

الحرباء واحد الحرابى وهى مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوت * يضرب لمن يؤذى فيشكو يعنى من اشتكى بكى

﴿ كعارمة اذا لم تجد عارما ﴾

يعنى كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هى ثديها الثلايرم * يضرب لمن يتولى أمر نفسه اذا لم يجد له من يكفيه

﴿ كل فحل يمذى وكل أنثى تقذى ﴾

يقال مذى الرجل (٥) يمذى مذيا اذا خرج منه المذى وقذت الشاة تقذى قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذى من الانثى مثل المذى من الذكر ويقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى * يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

﴿ كما تدين تدان ﴾

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيأ فسيئ يعنى ان عملت عملا حسنا فجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيئ وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف فى كما فى محل النصب نعتا للمصدر أى تدان دينا مثل دينك

﴿ كلا زعمت أنه خصر ﴾ (٦)

لقى رجلان فارسا فى يوم شات فحملا عليه وقالا ان مابه من الخصر شاغله عنا فلما أدنوا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر * يضرب فيما يخالف الظن

﴿ كيف تبصر القذى فى عين أخيك وتدع الجذع المعترض فى عينك ﴾

يعنى تعييرك غيرك داء هو جزء من جملة ما فيك من الادواء يعنى العيوب

﴿ أكثر من الحمق فأورد الماء ﴾

يضرب لمن اتخذ ناصرا سفيها ﴿ كيف لى بأن أحمد ولا أرزأ شيئا ﴾

يسائل عن حصين كل ركب

وعند جفينة الخبر اليقين

فحفظ أخوه ذلك فأتاه من الغد فقال نشدتك بدينك هل تعلم من أخى خبرا فقال لا ثم قال

لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن

حصاة بليل القيت وسط جندل

فتركه فلما أمسى جاء فقتله وقال

طعنت وقد كاد الظلام يجننى

عصير بن حنى فى جوار بنى سهم

فقيل لحصين بن الحمام وهو من بنى سهم قد قتل جارك فقال من قتله قيل ابن جوشن جار لبنى صرمة قال فان لهم جارا يهوديا فاقتلوه فأتوا الى أبى جمل فقتلوه فعمدت بنو صرمة الى ثلاثة نفر من بنى

(٢) المرغوس المبارك والرجل الكثير الخير قاله المجد

(٣) شطر بيت للبيد فى وصف درع أوله

* أحكم الجنثى من عوراتها *

الجنثى بالجيم والنون المثلثة الزراد من الصحاح اه مصححه

(٤) يعنى بالفتح وأمذى مثله من الصحاح اه مصححه

(٥) الخصر بالتحريك البرد وككتف البارد قاله المجد وقال الجوهرى وقد خصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه يقال خصرت يدى وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد قال الشاعر

رب خال لى لو أبصرته

سبط المشية فى اليوم الخصر

اه

أى لا يحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس * وكيف ينال الحمد والوفر وافر *

﴿ كالمشترى القاصعاء باليربوع ﴾ (١)

يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر ويؤثر مالا يبقى على ما يبقى

﴿ أكدت أظفارك ﴾

أى وصلت الى الكدية (٢) التى لا تعمل أظفارك فيها * يضرب للرجل يقهره صاحبه أى وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

﴿ كفيت الدعوة ﴾

أصل هذا المثل أن بعض المجان نزل براهب فى صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدى به ويريد عليه فى صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستأذنه لمفارقته فأذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب على رسم اهم فمن يريدون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشئ مفروغ منه

﴿ اكدح لى أكدح لك ﴾

الكدح معناه السعى ولذلك وصل بالى فى قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لى أسع لك

﴿ كن وصى نفسك ﴾

الوصى اسم يقع على من تكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصى أجرى عليه اسمه وان عدم فيه الموت كانه قال كن من توصى اليه وأصله فى اللغة الوصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل فسمى الوصى لما وصل به من أسباب الموصى وهو فعيل بمعنى مفعول

﴿ أكثر الظنون ميون ﴾

المين الكذب وجمعه ميون * يضرب عند الكذب وتزييف الظن

﴿ الكمر أشباه الكمر ﴾ (٣)

يضرب فى مشابهة الشئ الشئ قيل لما قال أبو النجم فى أرجوزته

تبقلت فى أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو النجم يا ابن أخى ان الكمر تتشابه هو مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة

﴿ كل دنى دونه دنى ﴾ (٤)

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنى ههنا فعيل من الدنو بمعنى الدانى

﴿ كريم ولا يباغه ﴾

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لا يباغى أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصاته (٥) ولا يباغه جزم لانه نهى المغايبة وأدخل الهاء للسكت كما قيل هنت ولا تنكه قال الشاعر

اما تكرم ان أصبت كريمة * فلقد أراك ولا تباغ لئيما

أراد لا تباغى فاكتفى بالفتحة عن الالف كما يكتفى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل اذا يسر

حيس بن عامر فقتلوهم فقال حصين اقتلوا ثلاثة من جيرانهم السلاميين ففعلوا فقال لهم حصين قتلنا من جيرانكم مثل ما قتلتم من جيراننا فردوا جيراننا وجيرانكم فليرحلوا عنا فأبوا فاقتتلوا فاعانت ثعلبة بن سعد بنى صرمة على بنى سهم وكانت بنو فزارة مع بنى صرمة وذلك يوم دارة موضوع فقال الحصين ابن الحمام فى ذلك

ايا اخوينا من أبينا وأمنا
ذروا مولينا من قضاعة يذهبا

﴿ قولهم على هذا دار القمقم ﴾ أى الى هذا صار معنى الخبر وأصله حيلة كان يعملها العراقون والكهان اذا سرق شئ جازا بقمقم

(٢) القاصعاء جحر من جحرة اليرابيع الذى تقصع فيه أى تدخل والجمع قواصع اه قاله الجوهرى

(٣) الكدية الارض الصلبة يقال ضب كدية وجمعها كدى وأكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر وحفر فأكدى اذا بلغ الى الصلب وكديت أصابعه أيضا أى كلت من الحفر قاله الجوهرى

(٤) الكمر جمع كمرة محركة رأس الذكر اه مصححه

(٥) الدنى القريب غير مهموز وقولهم لقيته أدنى دنى أى أول شئ وأما الدنى بمعنى الدون فهو مهموز قاله الجوهرى

(٦) المناصاة الاخذ بالنواصى قاله الجوهرى وقوله جزم انما ثبت الالف لحركة الغين اه مصححه

وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تكرم الآن اذا أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تبارى ولا تجارى لؤما وان فى قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أى لان أصبت

﴿ كن وسطا وامش جانبا ﴾

أى توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

﴿ كصفيحة المسن تشحذ ولا تقطع ﴾

يضرب لمن يخدع ولا يحسن تصرفه

﴿ كدودة القز ﴾

يضرب لمن يتعب نفسه لاجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر ان المرء طول حياته * معنى بأمر ما يزال يعالجه
كدود غدا للقز ينسج دائبا * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

﴿ كذبالة السراج تضئ ما حولها وتحرق نفسها ﴾

﴿ كفارة المسك تؤخذ حشوها وينبذ جرمها ﴾

يضرب لمن يكون باطنه أجل من ظاهره

﴿ كالباحث عن المدية ﴾

ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد بأظلافه فى الارض فسقط على شفرة فذبحه بها * يضرب فى طلب الشئ يؤدى صاحبه الى تلف النفس

﴿ كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها ﴾

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه

﴿ كالمصطادة باستها ﴾

قالوا ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيأ من غير وجهه وقدر عليه باهون سعى

﴿ كمبتغى الصيد فى عرينة الاسد ﴾

يضرب مثلا لمن طلب محالا

﴿ كذى العر يكوى غيره وهو راتع ﴾ (٢)

قال أبو عبيدة هذا لا يكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كما قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

يضرب فى أخذ البرئ بذنب صاحب الجناية

﴿ كل امرئ بطوال العيش مكذوب ﴾

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشئ طوله

﴿ كالنازى بين القرينين ﴾

أصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه * يضرب لمن يوقع

ـــ واحتالوا حتى دار وهو ضرب من السحر لا حقيقة له ونحوه قول النبى صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا ﴿ قولهم على الخبير سقطت ﴾ يقول انك سألت عن الامر الخبير به والخبير العالم والخبر العلم والخبرة التجربة لان العلم يقع معها وفى القرآن الكريم ولا ينبئك مثل خبير وقوله تعالى فاسأل به خبيرا والسقوط ههنا بمعنى المصادفة ومثله قولهم سقط العشاء به على سرحان أى صادف به السرحان ﴿ قولهم عاط بغير انواط ﴾ يضرب مثلا لادعاء الرجل ما لا يحسنه والعاطى المتناول عطوته اعطوه تناولته والانواط المعاليق واحدها نوط يقول يتناول وليس له ما يتناول به ونطت الشئ بالشئ علقته عليه ﴿ قولهم عش ولا تغتر ﴾ يضرب مثلا للاحتياط والاخذ

(٢) الاموى العر بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهى عارة وحكى أبو عبيد جمل أعر وعار أى جرب والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض تقول منه عرت الابل فهى معرورة قال النابغة

فحملتنى ذنب امرئ وتركته
كذى العر الخ قال ابن دريد من رواه بالفتح فقد غلط لان الجرب لا يكون منه قاله الجوهرى اه مصححه

نفسه فيما لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره ﴿ كالمحتاض على غرض أسراب ﴾

يضرب لمن يطمع فى محال واحتاض أى اتخذ حوضا والصحيح حوض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا ﴿ كركبتى البعير ﴾ للمتساويين

﴿ كفرسى رهان ﴾ للمتناسبين

﴿ كن حلما كنه ﴾

يضرب للهائل من الخبر أى ليكن حلما من الاحلام ولا يتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عينى امرأة وهى نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه

﴿ كاد العروس يكون ملكا ﴾

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أى كاد يكون ملكا لعزته فى نفسه وأهله ﴿ كادت الشمس تكون صلاء ﴾

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالفتح والقصر * يضرب فى انتفاع الفقراء بحرها دون النار ﴿ أكبرا وامعارا ﴾

أى أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وأرض معرة قليلة النبات ﴿ كفى قوما بصاحبهم خبيرا ﴾

أى أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائى كفى قوم بالرفع قال المرزوقى كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا أى رفقاء ونصب خبيرا على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أى كفى قوما علمهم خبيرا بصاحبهم ووجه ماروى الكسائى كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم أى اكتفى قوم بعلمهم خبيرا بمن يصحبهم ﴿ كل امرئ يعدو بما استعد ﴾

يضرب فى الحث على استعداد ما يحتاج اليه ﴿ كل شئ ينفع المكاتب الا الخنق ﴾

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه أنها لا تملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا يضرب عند الكسب قل أو كثر ﴿ كذبتك أم عزمك ﴾ (١)

أم عزمه استه * يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

﴿ كالكلب يهرش مؤلفه ﴾

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل ﴿ كن مريبا واغترب ﴾

أى اذا جنيت جناية فاهرب لا يظهر عليك ولا تظفر بك وفى ضده يقال

بالثقة فى الامور وأصله ان رجلا أراد أن يفوز بابله عند الليل وهى فى عشب فترك ان يعشيها منه واتكل على عشب ظن انه يجده فى طريقه فقيل له عشها من هذا ولا تغتر بالغائب فلعله يفوتك وجاء رجل الى ابن عباس فقال كما لا ينفع مع الكفر حسنة فكذا لا يضر مع الايمان ذنب فقال له ابن عباس عش ولا تغتر أى لا تغتر بهذه الشبهة واعمل فان الايمان قول وعمل ومن أمثالهم فى الاحتياط قولهم حفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل والوكاء الخيط الذى يشد به رأس القربة والجراب ﴿ قولهم عند النطاح يغلب الكبش الاجم ﴾ يضرب مثلا للرجل يمارس الامور بغير عدة فيخيب والاجم الذى لا قرن له وقد ذكرناه ﴿ قولهم عمك خرجك ﴾ يقال ذلك للمتكل على غيره وأصله ان رجلا أراد السفر مع عمه فقال لاهله اتخذوا لى طعاما واجعلوه فى خرج أصيب منه اذا احتجت اليه فقالوا عمك خرجك أى اتكل عليه فى مطعمك وجمع الخرج خرجة كما يقال دب ودببة واخراج كما تقول قفل واقفال ﴿ قولهم عرض سابرى ﴾ أى عرض ليس بالمحكم والسابرى جنس من الثياب رقيق ينسب الى سابور أراد انه يعرض

(١) أم العزم وعزمة وأم عزمة مكسورات الاست قاله المجد

(كن

﴿ كن بريا واقترب ﴾

﴿ كل يأتى ماهو له أهل ﴾

أى كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته * يضرب فى الخير والشر

﴿ كل صعلوك جواد ﴾

أى من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذى عنده

﴿ كفى بامارات الطريق لهم حشما ﴾

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته * يضرب فى التحضيض على دفع الظلم وذلك أن رجلا ظلم قوما ثم جعل يمر بهم صباحا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم فاثئروا (٢) منه ولا تذلوا ﴿ كلا ولكن لا أعطاه ﴾

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا مالابنى سيئ الجسم قالت انى لا أطعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لا أعطاه * يضرب لمن يكذب فى قوله

﴿ كالمختنقة على آخر طحينها ﴾

وذلك أن امرأة طحنت كرا (٣) من حنطة فلما بقى منه مد انكسر قطب الرحا فاختنقت ضجرا منه * يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله ﴿ كل مبذول مملول ﴾

أى كل ما منعه الانسان كان أحرص عليه ﴿ كالغراب والذئب ﴾

يضرب للرجل بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر يواسى الغراب الذئب فيما يصيده * وما صاده الغربان فى سعف النخل

﴿ كارها حج بطر ﴾

بطر اسم رجل * يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لا رغبة له فيه

﴿ كالعلاوة بين الفودين ﴾ (٤)

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

﴿ كالمشترى عقوبة بنى كاهل ﴾

وذلك أن رجلا اشترى عقوبتهم من وأل وكان عن ذلك بمعزل فاخذته بنو كاهل فقتلته * يضرب للداخل فيما لا يعنيه ﴿ كالمتردى زبية فاصطيدا ﴾ (٥)

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذ منه ما سأل ﴿ كالمزداد من الرغم ﴾

عرضا ضعيفا لان الرقيق من الثياب ليس كصفيقها فى القوة ﴿ قولهم افعل ذلك على ما خيلت ﴾ أى على ما أرت وأوهمت والتأنيث على معنى الخلة والخصلة أو الحال وأصله فى السحاب تخيل انها ماطرة والخال السحاب اذا كان كذلك وتخيلت فيه خيرا وغيره توهمته ﴿ قولهم عثرت على الغزل باخرة فلم تدع بنجد قردة ﴾ يضرب مثلا فى التفريط مع الامكان ثم الطلب مع الفوت وأصله فى المرأة تدع الغزل وهى تجد ما تغزله من القطن والكتان حتى اذا فاتها ذلك تتبعت القرد فى القمامات فتلتقطه وتغزله والقرد ما تمعط عن الابل

(٢) قوله فاثئروا افتعلوا من الثأر بمعنى خذوا الثأر

(٣) الكر بالضم مكيال للعراق وستة أوقار حمار وهو ستون قفيزا أو أربعون اردبا قاله المجد

(٤) العلاوة ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والسفرة والجمع العلاوى مثل اداة واداوى قاله الجوهرى وقال فودا الرأس جانباه يقال بدا الشيب بفوديه قال ابن السكيت اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان وقعد بين الفودين أى بين العدلين اه

(٥) الزبية بالضم الرابية لا يعلوها ماء وزبى المعصم زبية تشرف فيها وحفرة للاسد وقد زباها تزبية وتزباها قاله المجد

وهو الرجل يعطن فيستحيي أن يقوم فيدخل في الرمع يمشي الى صاحبه * يضرب لمن يركب أمرا يخزي فيه فيلبس على الناس

«كيف ترى ابن أنسك»

يعني كيف تراني يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقوله الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

«كيف ترى ابن صفولك»

أي كيف تراني ويقال فلان ابن أنس فلان للصفي اشارة الى انه اشتهر بذلك فصار نسبا له يعرفه

«اكتب شريحا فارسا مستميتا»

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة اقدامه في الحرب نصب فارسا على الحال وهذا رجل جندي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب * يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلح حتى يأخذ طلبته

«كالشبل تحت الدمن»

قالوا الدمن البعر قال لبيد

راسخ الدمن على أعضاده * ثلمته كل ريح وسبيل

يضرب لمن يخفي العداوة ولا يظهرها

«كل قانب من قوبة»

القانب الفرخ والقوبة البيضة أي كل فرع يبدو من أصل

«كفى بالشك جهلا»

قال أبو عبيد يقول اذا كنت شاكا في الحق أنه حق فذلك جهل

«كحماري العبادي» (٢)

قالوا العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدي بن زيد العبادي قالوا كان لعبادي حماران فقيل له أي حماريك شر قال هذا ثم هذا وروي أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أي لا فضل لاحدهما على الآخر * يضرب في خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان مالهما في الناس من مثل * الا حمارا العبادي الذي وصفا

مجرحان الكلى تدمى ظهورهما * قد لازما محرق الانساع والا كفا

«كلا البدلين مؤتشب بهم»

يقال أشبت القوم فأتشبوا أي خلطتهم فاختلطوا وفلان مؤتشب بالفتح أي غير صريح النسب والبهيم المظلم * يضرب للامرين استويا في الشر

«كل نهر يحسيني الا الجريب فانه يرويني»

الجريب واد كبير تنصب اليه أودية * يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

«كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو»

أي غفلة لا خير فيه

«كثرة العتاب تورث البغضاء»

«أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع»

والغنم من الصوف والوبر والشعر من غير جز الواحدة قردة والخاء من آخره مفتوحة أي أخير أو بعته بيعا بأخرة مكسور الخاء أي بتأخير وهذا مثل قول العامة نعوذ بالله من الكسلان اذا نشط «قولهم عدولك اذ أنت ربع» يضرب للرجل يؤمر بالاجتهاد في الامر وأصله ان رجلا سابق بجمله فقال له عدوك اذ أنت ربع أي اعدكما كنت تعدو في شبابك ونحوه قول جرير

تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالمرقق والصناب

وقالت لا تضم كضم زيد وما ضمي وليس معي شبابي

والربع ما ينتج في الربيع وقد ذكرناه هكذا قالوا في معنى المثل والصحيح ان معناه عدائي ما تعودته قديما «قولهم عادت حافرته» قد ذكرناه في الباب العاشر عند قوله رجع على قرواه «قولهم عادت لعترتها لميس» يضرب مثلا لمن يرجع الى خلق كان قد تركه والعتر الاصل ولميس اسم امرأة وقالوا العتر لغة في العطر والعتر أيضا العويد الذي في نصاب المسحاة يعتمد عليه العامل بها ومن ثم سمي أقارب الرجل عترته لان معتمدهم عليه والعتر أيضا ذبيحة كانوا

(٢) العباد بالكسر والفتح غلط ووهم الجوهري قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة قاله المجد

«الكفر مخبثة لنفس المنعم»

يعني بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعني أن كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

«الكلام ذكر والجواب أنثى ولا بد من النتاج عند الازدواج»

«كل اناء يرشح بما فيه»

ويروى ينضح بما فيه أي يتحلب

«كفى بالمشرفية واعظا»

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشأم وهي قراها وهذا قريب من قولهم ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن

«كراكب اثنين»

أي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن * يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحد منهما

«كاد النعام يطير»

يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته

«كل غانية هند»

يضرب في تساوي القوم عند فساد الباطن

«كالجراد لا يبقي ولا يذر»

يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم

«كما تزرع تحصد»

هذا كما يقال كما تدين تدان * يضرب في الحث على فعل الخير

«كالمحظور في الطول» (١)

المحظور الذي جعل في الحظيرة والطول الحبل يشد في احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى * يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره

«كالمربوط والمرعى خصيب»

هذا قريب مما تقدم في المعنى

«كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقبة»

أي كنت اذا نشبت بانسان لقي مني شرا فقد أعقبت اليوم منه وهو أن يقول الرجل لزميله أعقب أي أنزل حتى أركب عقبتي ويروى فقد أعقبت أي رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علقا خفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة * يضرب لمن ذل بعد العز

«كذب العير وان كان برح»

برح الصيد اذا جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبي دواد

قلت لما نصلا من قنة * كذب العير وان كان برح

وترى خلفهما اذ مضيا * من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أي أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أي عليك العير فصده وان كان برح * يضرب للشيء يرجى وان

يذبحونها لاصنامهم في الجاهلية والعتر بالفتح ذبحها «قولهم عرف حميق جمله» يضرب مثلا للرجل يأنس بالرجل حتى يجترئ عليه وحميق اسم رجل «قولهم العزيمة حزم» والعزم القطع على الامر بعد الروية فيه ولهذا لا يوصف الله عز وجل بالعزم كما لا يوصف بالروية يقول اذا رأيت صوابا فلا تتردد فيه ولكن امض عليه فان ذلك هو الحزم قال الشاعر

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي أن تترددا

ونحو هذا قول زهير

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

«قولهم عسى الغوير أبؤسا» قال بعضهم يضرب مثلا للرجل يخبر بالشيء فيتهم فيه والغوير تصغير غار وقيل عسى في هذا الموضع تعمل عمل كان والصحيح انه على اضمار أي عسى الغوير ان يكون ابؤسا وأصله ان قوما حذروا عدوا لهم فاستكنوا منه في غار فقال بعضهم عسى الغوير أبؤسا يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك احتال العدو حتى دخل عليهم من وهي كان في قفا الغار فأسروهم وقال آخرون المثل لعمر بن الخطاب

(١) قال المجد والطول والطيل كعنب فيهما أو تشدد لا مهما في الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى اهـ

استصعب ﴿ كلا يبجع منه كبد المصرم ﴾ (٢)

يضرب للرجل يغني ويحسن حاله ثم يصرم فيمر بالروض عند التفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له و يبجع لغة في يوجع و كذلك ياجع و يبجع والمصرم الفقير يعني أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

﴿ كلا حابس فيه كثرسيل ﴾

أي الذي يحبس الابل والذي يرسلها سواء فيه لكثرته ﴿ كلا لا يكتمه البغيض ﴾

يعني به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته منه ﴿ كعين الكلب الناعس ﴾

يضرب للشئ الخفي الذي لا يبدو منه الا القليل لان الناعس لا يغمض جفنيه كل التغميض قال الشاعر يصف فلاة

يكون بها دليل القوم نجم * كعين الكلب في هبي قباع

يعني ان النجم الذي يهتدى به خفي لا يبدو منه الا هذا القدر وهبي جمع هاب وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجم خفي فيما بين نجوم هي قباع

﴿ كرها تركب الابل السفر ﴾

يضرب للرجل يركب من الامر ما يكرهه ونصب كرها على الحال أي كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به في ليلة مزؤودة * كرها

﴿ كارها يطحن كيسان ﴾

يضرب لمن كلف أمرا وهو فيه مكره وكيسان اسم رجل ﴿ كالبغل لما شذ في الامهار ﴾

يضرب لمن لا يشاكل خصمه وقبله * يحمي ذمار مقرف خوار * كالبغل الخ قال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شذ في الامهار ﴿ كأنه قاعد على الرضف ﴾

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة ﴿ كيف الطلا وأمه ﴾

قال الاصمعي يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم غرثان فاربكوا له ﴿ كفاقئ عينيه عمدا ﴾

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيدة أبي شفقل (٣) راوية الفرزدق قال أتتني النوار فقالت كلم هذا الرجل أن يطلقني قلت وما تريدين الى ذلك قالت كلمه قال فأتيت الفرزدق فقلت يا أبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال يا أبا سعيد اشهد أن النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا * فأصبح ما يضيء له النهار

وأصله ان رجلا وجد غلاما منبوذا فقال له عمر عسى الغوير أبؤسا أي عسى انك صاحبه فشهد له بالصلاح والستر فقال هو لك ويكون ولاؤه لك والابؤس جمع بأس مثل فلس وأفلس وكلب وأكلب والصحيح ان عمر تمثل به والمثل قديم ﴿ قولهم عرض ثوب الملبس ﴾ يضرب مثلا للرجل يدعي في الانتساب وهو مثل قولهم أعرضت القرفة وقد ذكرناه في الباب الاول ﴿ قولهم عصا الجبان أطول ﴾ وذلك ان الجبان يرى طول العصا أرهب لعدوه وأبعد له من أذاه اذا قاومه يضرب مثلا لمن يرهب ويتهدد وليس عنده نكير ولما كان يوم اليمامة رأى خالد بن الوليد أهلها خرجوا الى المسلمين وقد جردوا سيوفهم قبل الدنو اليهم فقال لاصحابه ابشروا فان ابراز السلاح قبل اللقاء فشل فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفي وكان موثقا عنده فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا انا نعتذر اليك يا خالد وذكروا مثل كلام مجاعة وقالوا

(٢) قال المجد وجع كسمع ووعد لغية يوجع ويبجع وياجع ويبجع بكسر أوله ويجع فهو وجع اه والمصرم كمحسن الفقير الكثير العيال قاله المجد أيضا اه

(٣) شفقل كجعفر قاله المجد

ولو أني ملكت يدي وقلبي * لكان علي للقدر الخيار
وما طلقتها شبعا ولكن * رأيت الدهر يأخذ ما يعار

﴿ كالكلب عاره ظفره ﴾

أي أهلكه وهو مثل قولهم عير عاره وتده ﴿ كزم الجلام أعبر الضوائنا ﴾

الكزم جمع أكزم وهو الفرس في جحفلته (٢) غلظ وقصر ومنه يد كزماء اذا كانت قصيرة الاصابع والجلام جمع جلم وهو الذي يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبار ان يترك الصوف أو الشعر فلا يجز والضوائن جمع ضائنة وهي الانثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط القذاذ جعلوا الجمع صفة الواحد لما بعده من الجمع ومثله * بالية خرس الدجاج طويلة * وكذلك * رقود عن الفحشاء خرس الجبائر * وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقي الضوائن معبرة وأعبر في المثل في موضع الحال مع اضمار قد والمراد لم يؤنث فعل الجلام لانها على لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير افال مزنم (٣) يضرب لمن ترك شره عجزا ثم جعل يتمدح به الى الناس ﴿ كم لك من خباسة لا تقسم ﴾

الخباسة الغنيمة ورجل خباس أي غنام * يضرب لمن يجمع المال جاهدا ولا يكون له فيه حظ لا في مطعم ولا في ملبس ولا غير ذلك ﴿ كدادة تعيي صليب الاصبع ﴾

الكدادة ما لزق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الاصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها يضرب للوقور الذي لا يستخف ولا يزعزع وللبخيل الذي لا يستخرج منه شئ الا بكد ومشقة

﴿ كل لياليه لنا حنادس ﴾

الحندس الليل الشديد الظلمة * يضرب لمن لا يصل اليك منه الا ما تكره

﴿ كلا النسيمين حرور حرجف ﴾

النسيم من الريح ما يستلذ من هبوبها وهو تنفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشي * يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه

﴿ كالحانة في أخرى الابل ﴾

يعني الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل * يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لامره

﴿ الكذب داء والصدق شفاء ﴾

أي داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره ﴿ كالممهورة احدى خدمتيها ﴾

الخدمة السير الذي يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال أشبهها به وهذه امرأة حمقاء لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل في الحمق

ومثل هذا قولهم ﴿ كالممهورة من مال أبيها ﴾

قتالا شديدا الى يومنا هذا ﴿ قولهم على أهلها دلت براقش ﴾ يضرب مثلا للرجل يرجع اصلاحه بافساد وبراقش اسم كلبة نبحت جيشا كانوا قصدوا أهلها فاختفى عليهم مكانهم فلما نبحتهم عرفوهم فوطئوا عليهم فاجتاحوهم فقالت العرب أشأم من براقش وأصل هذه الكلمة النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته وأبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلون أبو براقش قال الشاعر

ان يغدروا أو يفجروا
أو يبخلوا لم يحفلوا
وغدوا عليك مرجلين
كأنهم لم يفعلوا
كأبي براقش كل لو * ن لونه يتخيل

﴿ قولهم عير عاره وتده ﴾ وهو في معنى المثل الاول يقال أهلكه وتده وذهب به والحمار اذا شد حبله في وتد كان أحرى أن يكون محفوظا فاني هذا العير الاضاعة من قبل وتده ولا أعرف ما قصته ويقال

(٢) الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير اه قاله المجد

(٣) الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة ومنه قول زهير
* مغانم شتى من افال مزنم *
والزنمة شئ يقطع من أذن البعير فيترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بعير زنم وأزنم ومزنم وناقة زنمة وزنماء ومزنمة قاله الجوهري

ويروى من نعم أبيه اوقد ذكرت المثلين وقصتهما فى باب الحاء عند قولهم أحمق من الممهورة

((كيف يعق والدا من قد ولد))

يعنى لا ينبغى للولد أن يعق أباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

((ما على أفعل من هذا الباب))

((أكذب من الاخيذ الصبحان))

الاخيذ المأخوذ والصبحان المصطبح وهو الذى شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحى فقال اغابت فى القفر ولا عهد لى بقومى فبينما هم يتنازعون اذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم فى بطنه فبدره اللبن فضواغير بعيد فمروا على الحى وقال الفراء فى مصادره أكذب من الاخيذ الصبحان يعنى الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا أخذا اذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه (٢) أى يتخم منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

((أكذب من أسير السند))

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

((أكذب من يلمع))

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

((أكذب من اليهير))

وهو السراب أيضا

((أكذب من الشيخ الغريب))

لانه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

((أكذب من مجرب))

لانه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبدا يحلف أن ابله ليست بجربى ائلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لا اليه لجرب

((أكذب من السالئة)) (٣)

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق والارتجان أن لا يخلص سمنها

((أكذب من دب ودرج))

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والاموات فالدبيب للحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبى لاول ما يمشى

((أكذب من فاختة))

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة * تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع * هذا أوان الرطب

((أكذب من صنع))

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنيع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما

ما أدرى أى الجراد عاره أى أهلكه ويضرب مثلا للجانى على نفسه ببعض أهله ((قولهم عش رخيا تر عجبا)) يضرب مثلا فى تحول الدهر وتقلبه واتيان كل يوم بما يتعجب منه ومثله قولهم يريك يوم برأيه أى يظهر لك ما لم تره قبله وفى عجزبيت * كل من عاش يرما لم يره وقال طفيل الغنوى

نبئت ان أبا شتيم يدعى
مهما تعش تسمع بما لم يسمع

ورخيا يجوز ان يكون من التراخى وهو البعد أى عش طويلا ويجوز ان يكون من رخاء العيش أى عش فى رخاء تتمكن معه من تخبر الاخبار وتعرفها الان الشقى شغله بنفسه ((قولهم عبد وخلى فى يديه)) يضرب مثلا للرجل اللئيم يفوض اليه الامر فيعبث فيه وذكران نصيبا مدح بعض الامويين مدحا أعجبه فأمر بادخاله بيت المال ليأخذ ما يريد فاخذ شيأ قليلا فقيل له فى ذلك فقال خشيت ان يصدق فى المثل فيقال

(٢) مسكه وامتكه وتمككه ومكمكه مصه جميعه قاله المجد وقوله فيأخذه كيفرح قاله المجد أيضا اه

(٣) قال الجوهرى سلأت السمن واستلأته وذلك اذا طبخ وعولج والاسم السلاء بالكسر ممدود قال الفرزدق

كانوا كسالئة حمقاء اذ حقنت
سلاءها فى أديم غير مربوب

اه

يقال دهدرين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم لا يستعمل وأما قولهم

((أكذب من جبينة))

فانه كان أكذب من فى العرب ولعله الذى مر ذكره فى باب الحاء

((أكذب من المهلب))

يعنون ابن أبى صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قد راح يكذب وكان ذاما لمن يكذب

((أكفر من حمار)) (٢)

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلى وهو أكفر من حمار

((أكبر من عجوز بنى اسرائيل))

قالوا هى شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت (٣) لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام

((أكسب من نملة وذرة وفارة وذئب))

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن معديكرب عن سعد بن أبى وقاص فقال خير أمير نبطى فى حبوته عربى فى نمرته أسد فى تامورته يعدل فى القضية ويقسم بالسوية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لشد ما تقارضتما الثناء أراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

((أكسى من بصلة))

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاس وقال ابن جنى كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بيت الحطيئة

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مر قبله مثله

((أكفر من هرمز))

قيل لما سار خالد بن الوليد رضى الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقى هرمز بكاظمة فى جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد فدعاه الى البراز فخرج اليه هرمز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضى الله تعالى عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم

((أكذب أحدوثة من أسير))

هذا من قول الشاعر

وأكذب احدوثة من أسير * وأروغ يوما من الثعلب

عبد وخلى فى يديه فزاد اعجابه به فأمر له بمال عظيم وخلى تصغير خلى وهو فى النبات الرطب ويقولون فى أمثالهم عبد أرسل فى سومه وعبد أرسل فى يديه وذلك اذا وثقت به ففوضت اليه فأساء وأفسد وروى وخلى فى يديه والاول رواية المبرد ((قولهم عثيثة تقرم جلدا أملسا)) يضرب مثلا للرجل المهين يقع فى الرجل الشريف ويتمثل به الاحنف أخبرنا أبو أحمد عن ابن الانبارى عن ثعلب عن ابن الاعرابى انه ذكر الاحنف عند حارثة بن بدر الغدانى فطعن فيه فاتصل بالاحنف فقال عثيثة تقرم جلدا أملسا قال أبو هلال العثيثة تصغير عثة وهى دابة صغيرة تقع فى الجلد فتفسده والقرم الحز ومثله قول على بن الجهم

بلاء ليس يعدله بلاء
عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه
ويرتع منك فى عرض مصون

((قولهم عند القارص تحزد)) يضرب مثلا للامر يشتد حتى يبلغ أقصى الشدة وهو مثل قولهم بلغ الحزام الطبيين والقارص اللبن

(٢) قال المجد هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما أربعين سنة فى كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة الى آخر ما فى المصنف اه

(٣) قوله فلما مضت فى نسخة فكلما اه

((أكذب من صبي))

لانه لا تمييز له فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به

وأما قولهم ((أكذب من قيس بن عاصم))

فمن قول زيد الخيل

فلست بفرار اذا الخيل أجحمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

((أكسب من فهد))

وذلك أن الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم شبعها

((أكيس من قشة))

هى جرو القرد * يضرب مثلا للصغار خاصة ((أكمد من الحبارى)) (٢)

و يقال فى مثل آخر مات فلان كمد الحبارى وذلك أن الحبارى تلقى عشرين ريشة مرة واحدة وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة فليس يلقى واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقى الحبارى فربما مات من ذلك كمدا ((أكبر من لبد))

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد

و * أخنى عليها الذى أخنى على لبد *

وقولهم ((أكثر من تفاريق العصا))

قد مر تفسيره فى باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا ((أكفر من ناشرة))

هذا من كفر النعمة و بلغ من كفره ان همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه وهى تريد أن تئده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام (٣)

((أكرم من العذيق المرجب))

قال حمزة ان أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة و يقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو فى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذى من احتك به كان دواء من دائه

((أكره من خصلتى الضبع))

يضرب مثلا للامرين مافيهما حظ يختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب منى على أم عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وما هما فقالت الضبع اما ان آكلك واما أن أمرئك فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بجوب دابر (٤) وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجىء فى أسماء الدواهى كذا أورده حمزة وقال أبو الندى هوت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع منى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت

الذى يحذى اللسان والحازر المتناهى فى الحموضة ((قولهم العير أوقى لدمه)) أى انه أشد ابقاء على نفسه من غيره والعير الحمار الذكر والفرس تقول فى قريب من هذا المعنى المجنون أعرف بشأن نفسه من العاقل بشؤن الناس وقريب منه قول الشاعر

* وكل امرئ فى شأنه ثاقب العقل *

((قولهم عركته بجنبى)) يقال عركت كلامه بجنبى اذا تحملته وأغضيت عنه قال الشاعر

* ومظلمة منه بجنبى عركتها *

ومثله طويت عليه كشحى وغمضت عليه عينى قال الشاعر

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

((قولهم العبد من لا عبد له)) يراد ان من لم يكن له عبد يكفيه أموره

(٢) قال المجد الحبارى طائر للذكر والانثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث وغلط الجوهرى اذ لو لم تكن له لانصرفت الجمع حباريات والحبرور والحبرير والحبربر والحبربور واليحبور والحبور وفرخه الجمع حبارير وحبابير واليحبور طائر أو ذكر الحبارى اه

(٣) ناشرة بالراء ابن أغوات قتل هماما غدرا قاله المجد اه

(٤) قال المجد وتركته فى حوب دابر ويضم أى بحيث لا يدرى قيل صوابه بالتاء ووهم الجوهرى اه

العرب بخصلتيها المثل فقالوا اعرض على خصلتى الضبع لما لا اختيار فيه

((أكمن من عنبث))

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضرب بها باستها فيسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها

و يقولون أيضا ((أكمن من جدجد)) (٢)

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت فى الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

((أكذب من أخيذ الديلم وأكذب من مسيلمة))

((أكثر من الدبى (٣) ومن النمل ومن الغوغاء (٤) ومن الرمل))

((أكثر من الارض)) ((أكرم من الاسد)) ((أكره من العلقم)) (٥)

((أكرم من أسيرى عنزة))

وهما حاتم طيئ وكعب بن مامة

((المولدون))

((كل شئ وثمنه)) ((كل بؤس ونعيم زائل)) ((كل ممنوع متبوع))

((كل ماقرت به العين صالح)) ((كل زائد ناقص)) ((كل هم الى فرج))

((كل امرئ يحتطب فى حبله)) ((كل غريب للغريب نسيب))

((كل كبير عدو الطبيعة)) ((كل ما هو آت قريب))

((كل رأس به صداع)) ((كلما كثر الجراد طاب لقطه))

((كلما كثر الذباب هان قتله)) ((كل واشبع ثم أزل وارفع))

((كل فى بعض بطنك تعف)) ((كثرة الشك من صدق المحاماة على اليقين))

((كم من صديق أكسبتنيه العبرة وسلبتنيه الخبرة))

((كان لسانه مخراق لاعب أو سيف ضارب)) ((كل البقل من حيث تؤتى به))

((كف بخت خير من كر علم)) ((كيف توقيك وقد جف القلم))

((كفى المرء فضلا أن تعد معايبه)) ((كعبة الله لا تكسى لاعواز))

((كالكعبة تزار ولا تزور)) ((كل انسان وهمه ومحموق ودنه))

امتهن نفسه والمهنة انما تكون للعبد ((قولهم عن ظهرها تحل وقرا)) يضرب مثلا للرجل يسعى فى مصلحة نفسه وفى القرآن الكريم فالحاملات وقرا والوقر بالفتح الثقل فى الاذن وفى القرآن العظيم فى آذانهم وقر ((قولهم العنوق بعد النوق)) قال الاصمعى يراد به الامر الصغير بعد العظيم قال أبو هلال والصحيح ان معناه بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهو مثل قولهم الحور بعد الكور وكذلك يقال أبعد النوق العنوق فاذا أرادوا خلاف ذلك قالوا أبعد العنوق النوق ((قولهم عودى الى

(٢) الجدجد كهدهد طويئر شبه الجراد ودويبة تخرج فى أصل الحدقة ودويبة كالجندب والحر العظيم قاله المجد اه

(٣) الدبى المشى الرويد وأصغر الجراد والنمل وأرض مدبية كمحسنة كثيرتها ومدبية كمرمية ومدعوة أكل الدبى نبتها وأدبى العرفج خرج منه مثل الدبى قاله المجد اه

(٤) وقال الغوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه أو اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وشئ يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمى الغوغاء من الناس اه

(٥) وقال العلقم الحنظل وكل شئ مر والنبقة المرة وأشد الماء مرارة والعلقمة المرارة وجعل الشئ المر فى الطعام اه

((كُتُبُ الوُكَلاءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ)) ((كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ)) للمرائى

((كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ)) للتياه ((كَانَ سِنْدَاناً فَصَارَ مِطْرَقَةً))

يضرب للذليل يعز ((كَأَنْ طَارَ قُصُوا جَنَاحَهُ))

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته ((كَشْخَانٌ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ)) (٢)

((كَالمَرْأَةِ الثَّكْلَى وَالحَبَّةِ عَلَى المِقْلَى)) فى الانقطاع والقلق

((كَلامُهُ رِيحٌ فِى قَفَصٍ)) ((كُنْ يَهُودِيّاً تَامّاً وَإِلَّا فَلا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ))

((كُنْتُ لَهُ طَرِيدَةً)) أى وسيلة لا تنفع

((كَالضَّرِيعِ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ)) ((كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلادَهَا))

قاله السيد الحميرى فى عائشة رضى الله عنها

((كَلامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ)) ((كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ))

((كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ ويروى زالق أو بَرْقٌ خَاطِفٌ)) (٣)

يضرب للسريع السير ((كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإِزَارِ)) يضرب للقبيح

((كَأَنَّهُ وَقَعَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ)) أى فى نعمة ((كَأَنَّهُ أَبْخَرُ يَنْفُثُ سِبَالَهُ)) للعبوس

((كَالبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا)) للساكت

((كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ)) اذا تحاذق على من هو أحذق منه

((كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ)) ((كَلْنَاهُ فَصَارَ نَدِيماً))

((كَالذِّئْبِ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ)) ((كَذَنَبِ الحِمَارِ))

لما لا يزيده ولا ينقص ((كَالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ))

((كَالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ))

((كَلامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ)) ((كَالكَمْأَةِ لا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلا فَرْعٌ نَابِتٌ))

((كَصَاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ)) ((كُنْ ذَكُوراً إِذَا كُنْتَ كَذُوباً))

((كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ)) ((كَفَى بِالمَوْتِ نَأْياً وَاغْتِرَاباً))

مباركك)) يعنى ارجع الى أمرك الاول أخبرنا أبو القاسم بن شيران وأبو أحمد قالوا حدثنا الجوهرى عن أبى زيد عن رجاء بن سلمة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال قال أبو سفيان لما بويع عثمان كان هذا الامر فى تيم وأنى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدى فابعد وابعد ثم رجعت الابل الى مباركها فاستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة ((قولهم عصبه عصب السلمة)) قد ذكرناه فى الباب الاول ((قولهم العاشية تهيج الآبية)) والمثل ليزيد بن رويم وأصله ان سليك ابن سلكة خرج للغارة فربيت يزيد بن رويم وهو منفرد عن الحى فدخله من ورائه فتمكن فيه وأراح ابن يزيد ابله فقال له يزيد هلا عشيتها ساعة من الليل فقال انها أبت العشاء فقال يزيد العاشية تهيج الآبية يعنى ان التى تأبى منها الرعى اذا رأت ما ترعى رعت معه وهو قريب من قولهم تطعم تطعم فنفض يزيد ثوبه فى وجهها فرجعت الى مرتعها ومضى فى أثرها ومعه سليك حتى اذا جلس بحذائها ضربه سليك ضربة أبان بها رأسه وأطردها وقال

وعاشية زجٍ بطان ذعرتها
بصوت قتيل وسطها يتسيف

(٢) الكشخان ويكسر الديوث وكشخه تكشيخا وكشخنه قال له يا كشخان قاله المجد

(٣) قوله ويروى زالق هو معنى زالج كما فى الصحاح اه

((كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ)) ((كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ)) يضرب للمتكلف

((كَبَتَ اللهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ الأَنْفَسَانِ)) ((كَمْ فِى ضَمِيرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحْتَجِبٍ))

((كَلامٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ)) ((كَأَنَّمَا فُقِئَ فِى وَجْهِهِ الرُّمَّانُ))

((كَأَنَّمَا زُوِىَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المَحَاجِمِ)) ٢ ((كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَعَا فِى الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِى الإِنْفَاقِ))

((كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّى عَبْرَةٌ خَرْقَ الأَدَمِ)) ٣ ((الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ))

((الكِبْرُ قَائِدُ البُغْضِ)) ((الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ)) ((الكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَيْدِ))

((الكِلابُ تَشْبَعُ خُبْزاً)) يضرب لمن امتن عليك بالقوت

((الكَفَالَةُ نَدَامَةٌ)) ((الكَرَمُ فِطْنَةٌ وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ))

((الكُنَى مَنْبَهَةٌ وَالأَسَامِى مَنْقَصَةٌ)) ((الكَرِيمُ لا تُحَلِّمُهُ التَّجَارِبُ))

((الكَافِرُ مُوَقًّى وَالمُؤْمِنُ مُلَقًّى)) ((الكَافِرُ مَرْزُوقٌ))

((الكَلْبُ لا يَنْبَحُ مَنْ فِى دَارِهِ)) ((اكْتُبْ مَا وَعَدْتَ عَلَى الجَمَدِ))

((اكْسِرِى عُوداً عَلَى أَنْفِكِ)) يضرب لمن أراد وارغمه ومكايدته

((كَالزِّنْجِىِّ إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى)) يضرب للفاسق النكد فى جميع أحواله

((كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللهِ)) يضرب لمن لا يزيد سناً الا ازداد نقصاناً وجهلاً وفيه قال المحدث

كسنور عبد الله بيع بدرهم * صغيراً فلما شب بيع بقيراط

((كَالخَصِىِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاهُ)) (٤)

((الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام))

((لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِى))

أى لو لطمتنى ذات سوار لان لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمنى من كان كفؤا لى لهان على ولكن ظلمنى من هو دونى وقيل أراد لو لطمتنى حرة فجعل السوار علامة للحرية لان العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على وهذا كما قال الشاعر

فلو أنى بليت بهاشمى * خؤلته بنو عبد المدان
لهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلانى (٥)

((لَوْ خُيِّرْتُ لاخْتَرْتُ))

كان عليه لون برد محبر
اذا ما أتاه صارخ متلهف
فبات لها أهل خلاء فناؤهم
ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبتى
اذا ما علوا نشزا اهلوا وأوجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة
وكدت لاسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى
اذا قمت يغشانى ظلال فاسدف

((قولهم عنية يشفى الجرب)) يضرب مثلا للرجل يستشفى برأيه وعقله والعنية قطران واخلاط

(٢) زويت الشئ جمعته وقبضته وفى الحديث زويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وازوت الجلدة فى النار أى اجتمعت وتقبضت والزى اللباس والهيئة وأصله زوى تقول منه زيته والقياس زويته وزوى الرجل ما بين عينيه وقال الاعشى

يزيد يغض الطرف دونى كأنما
زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى
ولا تلقنى الا وأنفك راغم

قاله الجوهرى

(٣) المصباح أدمت بين القوم أدما من باب ضرب أصلحت وألفت وفى الحديث فهو أحرى أن يؤدم بينكما أى يدوم الصلح والالفة وآدمت بالمد لغة فيه اه

(٤) الزب بالضم الذكر أو خاص بالانسان الجمع أزبة وأزباب وزببة محركة قاله المجد

(٥) قوله تعالوا فانظروا فى بعض النسخ تعالى فانظرى اه

قاله بيهس لامه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الثاء

(لو نُهِيتَ الأُولَى لانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ)

قاله أنس بن الحجير الايادى لما لطمه الحرث بن أبى شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجترئ على

(لو تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لَنَامَ)

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته (٢) طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هى القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام * يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك أن عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير وخثعم وجعفى (٣) وهمدان ولقيهم الريان فى أربعة عشر حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فأصبح عاطس ففقد القتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

أى ان القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فلجؤا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيد ان البيت للجيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

(لولا عُوِيتُ لم أَعْوِهْ)

قلت يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم أهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبو عبيدة وقيل عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواء ذئب فقصده فقال لولا عويت لم أعوه * يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

(لو كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ)

قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو همام بن مرة وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بنى فقطعها همام فلما رآها مرة بانت قال لو كنت منا حذوناك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء * يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

(لو كان ذا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ)

يقال جلس رجل فى بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أى فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم قال الاصمعى أى تحول فى الامر الذى هو فيه يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة

تجمع وجهنا بها الابل الجربى فتستشفى بها ((قولهم عقرا حلقا)) ويروى عقرى حلقى الالف فيهما ألف التأنيث وهما اسمان لداءين وقيل عقرا معناه أصابها عقر فى بدنها وحلقا أصابها وجع فى حلقها أرادوا حلقت حلقا وعقرت عقرا على مذهب الدعاء عليهم من قولهم حلقت الرجل اذا أصبت حلقه فأوجعته ويقال عقرا وحلقا عند الامر يتعجب منه وهو على مذهب قولهم قاتله الله ما أعلمه ولعنه الله ما أشجعه ((قولهم عقده بأنشوطة)) أى عقده عقدا غير محكم وذلك ان الانشوطة يسهل حلها يقال نشطته تنشيطا اذا عقدته بأنشوطة وأنشطته انشاطا اذا حللته واذا عقدته عقدا محكما قيل أرب عقده وهو مؤرب ومنه يقال استأرب غضبه اذا استحكم واشتد ((قولهم عوف يزنأ فى البيت)) هو عوف الاصم يزنأ يضيق عليه قال الشاعر

يارب ان الحرث بن جبله
زنى على أبيه ثم قتله

التزنية الضيق والحبس وفى الحديث لا يصلى أحدكم وهو زناء أى مضيق عليه من البول مدافع له ومن

(٢) قوله امرأته فى نسخة امرأة اه

(٣) جعفى ككرسى ابن سعد العشيرة أبو حى باليمن والنسبة جعفى أيضا والجعفى فى قول الباهلى وبذ الرخا خيل جعفيها الساقى قاله المجد اه

(لولا الوِئامُ لَهَلَكَ الأَنامُ)

الوئام الموافقة يقال واءمته مواءمة ووئاما وهى أن تفعل مثل ما يفعل أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فانه يروى لولا الوئام لهلك اللئام وقال الوئام المباهاة قال ان اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنها أخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أى أصلحت من اللأم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

(لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ) (٢)

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله وربّاها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما للجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبونى فانى خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود * يضرب لمن نشأ فى ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

(لم أَذْكُرِ البَقْلَ بأَسْمائِهِ)

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالى أصلحك الله والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه وحتى انى لأتقى أن أذكر السبأس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى سباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر السبأس وظن الوالى أنه مظلوم * يضرب لمن يعرض فى كلامه كثيرا

(أَلْقَى عَلَيْهِ شَراشِرَهُ)

الشراشر البدن ويقال هو ما تذبذب من الثياب قال ذو الرمة

وكائن ترى من رشدة فى كريهة * ومن غيه تلقى عليه الشراشر

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه جرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لا يريد أن يدعه من حاجته

(لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ)

أى أول شئ ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى أول شئ وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر

(لأُرِيَنَّكَ لَمْحًا باصِرًا)

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لأرينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامح اللامع كانه قال لأرينك أمرا واضحا لا يدفع ولا يغنم وقال أبو زيد لمحا باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

(لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رَأَتْ ولكِنْ لِيَدٍ ما أَخَذَتْ)

أصله أن رجلا أبصر شيأ مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتصاكا فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

(لَيْسَ لِما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ)

وقال ما لما قرت به العينان من هذا ثمن

حدثه ان جارية من خثعم أبصرت بعكاظ جارية بن سليط بن الحرث ابن يربوع بن حنظلة بن مالك فأعجبها حسنه وهيئته فتلطفت حتى وقع عليها ثم قالت انك أتيتنى على طهر ولعلى أعلق منك ولدا فوعدك فصاله يعنى فطامه فوافى عكاظ بعد ثلاث سنين فوجدها قد ولدت غلاما وكانت أمها تلومها فيما أتت به من الزنا فلما رأته قالت بمثل جارية فلترن الزانية سرا وعلانية ودفعت الغلام اليه فسماه عوفا فكبر وساد قومه ثم صار بين بنى مالك بن حنظلة وبين بنى يربوع مشاتلة فقالوا ادخلوا عوفا البيت لا يفسد عليكم فظفر بنو مالك فنادى مناد أين عوف فقالت امرأة عوف يزنأ فى البيت فسمعها عوف فخرج وضرب خطم فرس الرئيس بالسيف وهى مربوطة فقطع الرسن وجال فى الناس فجعلوا يقولون جه جوه جه جوه فقال متمم بن نويرة

وفى يوم جه جوه حبسنا ماءنا
بعقر الصفايا والجواد المربب

يقال جهجهت بالسبع وهجهجت به اذا زجرته وقلت هج هج قال ذو الرمة

* تنحوا اذا قال حاديها الهاهج *

فاذا حكوا ضاعفوا فقالوا هجهج كما يقولون ولولت المرأة اذا أكثرت من قولها الويل وأما الجهجهة

(٢) قوله أنت جدود فى بعض النسخ كنت جدودا وكذلك رواه الجوهرى ورواه المجد أنت جدود وقال وشعفان جبلان بالغور اه

﴿لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي﴾

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه وقدرفى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سدطريق السماع واستعارلها اسم اللبس ذهابا الى سعتها وضفوها (٢) ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أى يسكت حتى كانه لم يسمع

﴿لَأُنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعَطِّسًا﴾

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الادويه يضرب لمن يستذل ويرغم أنفه

﴿لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ﴾

قال أبو عبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبو عبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما يحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا الاجماع لاك متفكرا الان المتفكر يطرق فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته

﴿لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ﴾ * يضرب لمن يجد بالقهر والغلبة

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المداينى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شرمن ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال ان أباهذا اقدم على وأنا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل الرس أراد من أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذا سقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهى الختل والخدع يقال دخمس على اذا لبس عليك الامر و يروى الرهمسة بالراء وهى المسارة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

﴿لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ﴾

قال أبو زيد أى لقيته أول شئ وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف

﴿لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي﴾

وهو أمكن الوطء وأشده أى لا بلغن منه أمرا شديدا

﴿لَأَبْلُغَنَّ مِنْكَ مَخْمَصَ الْقَدَمَيْنِ﴾

أى لآتين اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ مخمصها الاقدام منكم * اذا أرتان ميضا أربنا

﴿لَبِسَ عَلَى أَمْلَكِ الدَّهْنَا مَبْذَلُ﴾

فهى من صياح الابطال فى الحرب يقال جهجهوا اخملوا ﴿قولهم علقت معالقها وصرا الجندب﴾ يضرب مثلا للشئ يثبت ويتأكد أمره وللرجل يجب حقه ويلزم ذمامه قالوا وأصله ان امرأ من العرب خطب الى قوم فتاة لهم وكانت سوداء دميمة فاجلسوا مكانها امرأة جميلة فأعجبته فتزوجها فلما أدخلت عليه رأى قبحا ودمامة وسوادا فقال ويلك من أنت قالت زوجتك فلانة بنت فلان قال ما أنت بالتى رأيت قالت علقت معالقها وصرا الجندب قال الحق بأهلك فأنت طالق ﴿قولهم عطر وريح عمرو﴾ يضرب مثلا فى اجتماع نوعين من المحبوب فى حال لا ينتفع معه بهما وأصله فيما روى بعض العلماء ان عمرا ذا الكلب الهذلى كان عشيقا لام خليجة امرأة من قيس فأتاها ليلة فنذر به قومها فهرب فاتبعوه ففرحتى رفعت له نار فأتاها فوجد عندها رجلا فسأله طعاما فدفع اليه تمرات فقال تمرات تتبعها عبرات من نساء خفرات ومضى ودخل غارا تجاه القوم يقصون أثره حتى أتوا الغار فقالوا اخرج الينا قال فلم دخلته اذا فقالوا الغلام لهم ادخل فاقتله وأنت حر فقال عمرو للغلام ويحك وما ينفعك أن تعتق بعد ان تموت

(٢) قال المجد الضفو السبوغ والكثرة وفيضان الحوض وثوب ضاف والضفا الجانب وهما ضفواء وضفوة العيش بلهنيته

﴿لَمْ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمَّ الْكَلِمَةِ﴾ يضرب لمن يدل فى غير موضع دلال

﴿لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَاقِ﴾ يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصائه

القطوف الذى يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذى يعنق فى السير وهو أن يسير سيرا مسبطرا يقال له العنق * يضرب به من له قدرة ومسكة يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره فى الامور و بصره بها

﴿اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ﴾

قال أبو عبيد أصل هذا فى الابل وذلك أن اللقوح هى ذات الدر والربعية هى التى تنتج فى أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لاهلها يعيشون بلبنها السرعة نتاجها وهى مع هذا مال * يضرب فى سرعة قضاء الحاجة

﴿لِكُلِّ أُنَاسٍ فِى بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ﴾

أى كل قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسى عمر رضى الله عنه حين وفد عليه فى حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضى الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه لكل أناس فى جملهم خبر

﴿لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِى الْبَعِيرُ﴾

يضرب به المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر (٢) وكانت تحته امرأة من بنى تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولد له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقاد بى الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجنبنى الارانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أصيب بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

﴿لَأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِى الْحُمُرِ﴾

يضرب مثلا فى التهديد يقال حمار آب يأبى المشى وحمر أواب

﴿لَعَنَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُهَا خُطَّةٌ﴾

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعى

ياقوم من يحلب شاة ميته * قد حلبت خطة جنبا مسفته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهى العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغته بالرب ومتنته به * قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أى كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

﴿لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ﴾

فدخل فقتله عمرو وقال معى أربعة أسهم كأنياب أم خليجة هى لاربعة منكم فقتل منهم أربعة فنقبوا عليه من وراء الغار فقتلوه وأتوا بثيابه أم خليجة فوقعت عليها تصرخ وتقول عطر وريح عمرو ثم قالت والله لئن قتلتموه ما وجدتم عانته وافية ولا حجزته جافية ولرب ضب منكم قد احترشه وذى قد افترشه ومال قد اقترشه وأنشأت تقول

كل امرئ بطول العيش مكذوب
وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وان طالت سلامته
يوما طريقهم للشر دعبوب
أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها
عنى رسولا و بعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا
ببطن بطنان يعوى حوله الذيب
التارك القرن تحت النقع منجدلا
كانه من دم الاجواف مخضوب
والطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والمخرج الكاعب الحسناء مذعنة
فى السبى ينفح من أردانها الطيب
تمشى النسور اليه وهى لاهية
مشى العذارى عليهن الجلابيب
فلن تروا مثل عمرو ما مشت قدم
وما استحنت الى اعطانها النيب

(٢) الفزر بالكسر لقب سعد بن زيد مناة وافى الموسم بمعزى فأنهبها وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فأكثر ومنه لا آتيك معزى الفزر أى حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا قاله المجد

قال الاصمعى أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجىء الذئب ويروى عالا أخشى بالذئب أى ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى قال بعض العلماء المثل لقباث (٢) ابن أشيم الكنانى عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا

﴿لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ﴾

يضرب فى اظهار العداوة وكشفها عن أبى عبيد ويقال للرجل الذى تشمر فى الامر لبس جلد النمر وقال معاوية ليزيد عند وفاته تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

﴿لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ﴾

قيل أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

﴿لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَىٍّ﴾

قال الاصمعى يضرب فى خطأ القياس قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا الـ * ـمرعى فى الاقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للحجل حجل حجل تفر فى الجبل من خشية الرجل فقال لها الحجل قطا قطا بيضك ثنتان وبيضى مائتا أراد مائتان فحذف النون ونصب امعطا على تقدير أرى قفاك امعطا وهو الذى لا شعر عليه

﴿لاقَيْتُ أَخْيَلا﴾

قال ابن الاعرابى الاخيل الشقراق ويتطيرون منه لالطمه ويسمونه مقطع الظهور ويقال اذا وقع على بعير وان كان سالما ينسوا منه واذا لقى المسافر الاخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرزدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا (٣)

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

﴿لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِى﴾ (٤)

أى ليس هذا من الامر الذى لك فيه حق فدعيه يقال درج أى مشى ومضى * يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

﴿لَوْ كَانَ دَرْأٌ لَمْ تَنَلْ﴾

قال يونس لو كان الامر كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت الدرء الدفع وكل ما يحتاج الى دفعه يسمى درأ ومنه درء الاعادى أى شرهم والوأل النجاة * يضرب لمن يتهم فى قومه

﴿لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى يقول من مات فهو الفائت حقيقة

﴿لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ﴾

قالوا أصله أن رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

(قولهم عره بفقره) يضرب مثلا للرجل يشكو الفقر الى البخيل وأنشدوا فى معناه

متى ألق مثغورا على سوء ثغره
أضع فوق ما أبقى الرياحى مبردا

والمثغور المكسور الثغر هكذا قرأته على أبى أحمد ورواه غيره عر فقره بفيه لعله يلهيه يضرب مثلا للفقير الذى ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر (قولهم عنز بها كل داء) يضرب مثلا للكثير العيوب (قولهم علم السيل الدرج) يضرب مثلا للذى يأتى الامر على عهد وقدم فى باب

(٢) قباث كسحاب ابن رزين اللخمى محدث وابن أشيم صحابى قاله المجد اه

(٣) قوله العراقيب رواه الجوهرى الاخايل وقال الاخيل ينصرف فى النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه فى المعرفة ولا فى النكرة ويجعله فى الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان بن ثابت رضى الله عنه

ذرينى وعلمى بالامور وشيمتى
فما طائرى فيها عليك بأخيلا

اه

(٤) عش الطائر موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان وغيرها وجمعه عششة وعشاش وأعشاش وهو فى أفنان الشجر فاذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان فى الارض فهو أفحوص وأدحى وقد عشش الطائر تعشيشا أى اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور قاله الجوهرى وقال المجد العش بضم ويفتح اه

(لقيته

﴿لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ﴾

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

﴿لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَىٍّ﴾ (٢)

قال اللحيانى هى أشد ما يكون من الحر أى حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس * بفتيان صدق فوق خوص عباهم

وقال غير هؤلاء عمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل أتانا صكة عمى اذا جاء فى الهاجرة الحارة قال فى ذلك كرب ابن جبلة العدوانى

صك بها حر الظهيرة غائرا * عمى ولم ينعلن الا ظلالها
وحن على ذات الصفاح كأنها * نعام تبغى بالشطى رئالها
فطوفن بالبيت الحرام وقضيت * مناسكها ولم تحل عقالها

﴿لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ﴾

أى كل يوم يأتى بما يتنظر فيه

﴿لَقِيتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ﴾ (٣)

اذا لقيته ذات المرار فى الاعوام ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة أو المرة

﴿لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ﴾

قال المفضل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه ويا خيل الله اركبى

﴿لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية كتب بها الى طيئ كتب اليهم أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فأكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل فى غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم (٤) وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو أن الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن بر يوما بر به والندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الامور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شئ ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسئلة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن

الذال (قولهم عذرت القردان فبال الحلم) والحلم فى هذا صغار القردان واحدها حلمة وهى فى معنى قولهم استنت الفصال حتى القرعى وقدم فيما تقدم (الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة) الواقع فى أوائل اصولها العين (أعز من بيض الانوق) والانوق الرخمة تبيض فى أعالى الجبال فلا يوصل الى بيضها (أعز من الابلق العقوق) والعقوق الفرس الحامل والابلق صفة للذكر ولا يجوز أن يكون حاملا فجعلوا ما لا يكون مثلا فى العز والعز هنا القلة يقال شئ عزيز أى قليل وهو

(٢) قال الجوهرى ويقال أتيته صكة عمى أى وقت الهاجرة وهو تصغير أعمى مرخما ويقال هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهرا فاستأصلهم فنسب الوقت اليه وقال المجد واتيته صكة عمى كسمى وعمى فى الشعر وأعمى أى فى أشد الهاجرة حرا أو عمى اسم للحر أو رجل كان يفتى فى الحج الى آخر ما نقله المصنف اه

(٣) قال الجوهرى وقولهم لقيته ذات العويم وذلك اذا لقيته بين الاعوام كما يقال لقيته ذات الزمين وذات مرة اه

(٤) الرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم فيسكن وفى الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم أى أنها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء قاله الجوهرى اه

والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا فى نظام واحد

﴿ الليلَ وأهضامَ الوادى ﴾

الهضم ما اطمأن من الارض * يضرب فى التحذير من الامرين كلاهما مخوف وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله وهو لا يدرى و ينصبان على اضمار فعل أى أحذرك الليل وأهضام و يجوز الرفع على تقدير الليل واهضام الوادى محذوران

﴿ الليلُ أعوَرُ ﴾

قالوا اغا قيل ذاك لانه لا يبصر فيه كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه

﴿ لم أرَ كاليومِ فى الحَرِيعَةِ ﴾

أصل هذا أن رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد فى وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه ففزع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذى رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم فى الحريعة وهى الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أى وقاية * يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يندم عليه

﴿ لقيتُهُ بين سَمعِ الأرضِ وبَصرِها ﴾

قال أبو عبيد قال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها قال وهذا كلام مخرج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدرى ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندى أنه لقيه فى مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جدارا يريد أن ينقض ولا ارادة هنالك ومثل ما تقدم قولهم

﴿ لقيتُهُ بوحشٍ أصمتَ ﴾

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به

﴿ التقى الثَّرَيانِ ﴾

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ فى الارض حتى يلتقى نداه والندى الذى يكون فى بطن الارض فهو التقاء الثريين * يضرب فى سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابى قيل لرجل لبس فلان فروا بلا قيص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة

﴿ لُزَّ فلانٌ بِجَعِيرِهِ ﴾

أى ضم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره و يروى فى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى الاشعرى جاء الاحنف بن قيس الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا أن يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعرى

﴿ اللهُ أعلمُ ما حطَّها من رأسِ يَسُومِ ﴾

يضرب مثلا فى النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فى يسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعنى شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعى عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لابيه سمعت الراعى يقول كذا فقال يا بنى الله أعلم

ماحطها

كقولك أعز من الفحل الحامل ومثله قولهم وقعوا فى سلى جمل والسلى يكون للناقة وزعموا أن رجلا قال لمعاوية اقرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال فلعشيرتى فقال معاوية

طلب الابلق العقوق فلما
لم يجده أراد بيض الانوق

﴿ أعز من الغراب الاعصم ﴾ وهذا أيضا لا يكون وذلك ان العصم بياض يكون فى مؤخر رجل الوعل والغراب لا يكون كذلك وفى الحديث ان عائشة رضى الله عنها فى النساء كالغراب الاعصم ﴿ أعز من قنوع ﴾ مثل مولد قال الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع
ترفع عن مطالبة الملول
فصرت اذل من معنى دقيق
به فقر الى ذهن جليل

﴿ أعز من كليب وائل ﴾ وقد مضى ذكره ﴿ أعز من مروان القرظ ﴾ وهو مروان بن زنباع العبسى كان يحمى منابت القرظ فلا يجنيه أحد وقيل كان يغزو اليمن وهو منابت القرظ ووفد مروان هذا على المنذر بن ماء السماء فقال له ما تقول فى عبس قال رمح حديد ان لا تطعن به يطعنك قال ما تقول فى فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول فى مرة قال لا حر بوادى عوف قال فما تقول فى أشجع قال ليسوا بداعيك ولا بمجيبك قال فما تقول فى عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيد قال فما تقول فى ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس ﴿ أعز من الزباء ﴾ وقد مضى ذكرها

ماحطها من رأس يسوم و يروى من حطها

﴿ الليلُ يُوارِى حَضَنًا ﴾

أى يخفى كل شئ حتى الجبل وحضن جبل معروف

﴿ ليس سلامانُ كعهدانَ ﴾ (٢)

أى ليس كما عهدت * يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان و يروى سلامان بكسر النون

﴿ لِيتَكَ من وراءِ حوضِ الثعلبِ ﴾

وحوض الثعلب فيما زعموا واد بشق عمان

﴿ لستُ بخلاةٍ بنجاةٍ ﴾

الخلاة العشبة والنجاة الاكمة (٣) من الارض أى است من لا يمتنع فيضام يعنى لست ممن يختلى من أرادنى

﴿ ليتَ حظى من العشبِ خوصُهُ ﴾

الخوص ورق النخل والدوم والخزم (٤) والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة * يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل

﴿ أتجدنى بقرنِ الكلإ ﴾

قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أى حيثما طلبتنى وجدتنى

﴿ لأقلعنَّكَ قلعَ الصمغةِ ﴾

قال الحجاج بن يوسف لانس بن مالك والله لأقلعنك قلع الصمغة (٥) ولاجزرنك جزر الضرب ولاعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعنى الامير قال اياك أعنى أصم الله صداك (٦) فكتب أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قاتلك الله أخيفش العينين أصك الاذنين أسود الجاعرتين أحمش الساقين

﴿ لطمهُ لطمَ المنتقِشِ ﴾

اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب بيده على الارض يروم انتقاشها

﴿ ليس لها راعٍ ولكن حلبةٌ ﴾

الحلبة جمع حالب * يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه

﴿ ألقتْ مراسيها بذى رمرامِ ﴾

أى سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع * يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

﴿ لو بغيرِ الماءِ غصصتُ ﴾

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

أى لو شرق حلقى بشئ غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال

﴿ لتصدقنَّ نبطهُ قريبا ﴾

﴿ أعز من حليمة ﴾ وقد مضى ذكرها ﴿ أعز من أم قرفة ﴾ وهى امرأة من بنى فزارة وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم ﴿ أعدى من ظليم ﴾

(٢) العهدان العهد قاله الجوهرى وقال المجد هو كعمران اه

(٣) الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة أو هى دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا جمعه أكم محركة قاله المجد وقال الجوهرى النجاة المكان المرتفع الذى تظن أنه نجاؤك لا يعلوه السيل وقال

ألم تر يا النعمان كان بنجوة
من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

اه

(٤) الخزم بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال الواحدة خزمة قاله الجوهرى

(٥) الصمغ واحد صموغ الأشجار وأنواعه كثيرة وأما الذى يقال له الصمغ العربى فصمغ الطلح والقطعة منه صمغة وفى المثل تركته على مثل مقرف الصمغة وذلك اذا لم تترك له شيأ لانها تقتلع من شجرتها حتى لا تبقى عليها علقة قاله الجوهرى

(٦) الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه قاله الجوهرى

النبط الماء الظاهر من الارض * يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفوا

﴿ التقت حلقتا البطان ﴾

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته * يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية ﴿ ليس الهن بالدس ﴾

الهناء القطران (٢) والهن طلى البعير بالهناء وهو أن يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والارفاغ * يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ ﴿ لو كنت أنفخ فى فحم ﴾

الفحم والفحم لغتان يريد علمت لو كنت أعمل فى فائدة وقال * قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم *
والعامة تقول انما ينفخ فى رماد ﴿ لو كان عنده كنز النطف ماعدا ﴾

النطف بن الخيبرى رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال ﴿ لم أجد لشفرى محزا ﴾

المحز موضع الحز وهو القطع * يضرب عذرا فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

﴿ لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة ﴾

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

﴿ لكل داخل دهشة ﴾ أى حيرة ﴿ لا طعنن فى حوصهم ﴾

الحوص الخياطة (٣) بغير رقعة * يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

﴿ ليت القسى كلها أرجلا ﴾

كذا ورد المثل نصبا وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيدا شاخصا كما يقولون ظننت زيدا شاخصا قال ابن الاعرابى أرجل القسى اذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشد من أيديها وأنشد * ليت القسى كلها من أرجل * وقال بعضهم الذين قالوا ليت القسى كلها أرجلا ظنوا أن ذلك ممكن وليس بممكن لانه لما كانت أعالى القسى أطول من أسافلها فلو تركت الاسافل على غلظ الاعالى مع قصرها لم توات النازع فيها ولتخلفت عن الاعالى وخذلتها

* يضرب للمتمنى محالا ﴿ ليس بعد الاسار الا القتل ﴾

هذا المثل لبعض بنى تميم قاله يوم المشقر (٤) وهو قصر بناحية البحرين وكان كسرى كتب الى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فأرسل اليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا واحدا فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه اغماهو أسر ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول * يضرب فى الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على أكثر منها قاله أبو عبيد ﴿ ليس بعد السلب الا الاسار ﴾

وهو ذكر النعام وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فصار بين العدو والطيران ﴿ أعدى من الحية ﴾ من العدوان ﴿ أعدى من الذئب ﴾ كذلك يكون من العداوة ومن العدو ﴿ أعدى من العقرب ﴾ من العداء ومن العداوة ﴿ أعدى من الجرب ﴾ ومن الثؤباء من العدوى ﴿ أعدى من الشنفرى ﴾ من العدو ومن حديثه انه خرج مع تابط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فقال تابط شرا انى لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء فقالوا ان قلبك يجب فقال والله ما يجب ولا كان وجابا فورد الشنفرى فتركوه حتى شرب ورجع وذهب ابن براق وشرب ورجع فقال تابط شرا للشنفرى اذا وردت فانهم يأسرونى فاهرب وكن فى أصل ذلك القرن فاذا

(٢) الهناء ككتاب هو المفسر بالقطران كما فى القاموس

(٣) قوله الحوص الخياطة ومنه المثل ان دواء الشق أن تحوصه والتضييق بين شيئين كالحياصة والمغص ولا طعنن فى حوصك أى لا كيدنك ولاجهدن فى هلاكك وفى المثل طعن فى حوص أمر ليس منه فى شئ ويضم قاله المجد اه

(٤) المشقر بفتح القاف مشدد حصن بالبحرين قديم قال لبيد يصف بنات الدهر

وأنزلن بالرومى من رأس حصنه
وأنزلن بالاسباب رب المشقر

قاله الجوهرى

قاله حمرى بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن على والمكعبر الضبى (٢) ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فقال حمرى ليس بعد السلب الا الاسار يعنى بعد سلب الاسلحة وتناول سيفا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها ويد الاسوار (٣) فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة أنهم نذروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل * يضرب للرجل يمكر مكرا ما تقدم ثم خلط ليخدع صاحبه

﴿ ليس فى جفيره غير زندين ﴾

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان فى مرقعة * يضرب للرجل المحتقر

﴿ ليس الدلو الا بالرشاء ﴾

أى لا يستقى لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل * يضرب فى تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

﴿ ليس هذا من كيسك ﴾

يضرب لمن يرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التى توفى فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريرى على شفير حفرتى فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا فادفنه قبلى ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو وقال ما هذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع فى اللحد فذهبت مثلا ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوما هب لى الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهى أن يكون له بكل مالك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو وقد وجب أن تسعفنى بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ما سألت مسعف قال ترد الى الوهط فوهبه له معاوية ضرورة ﴿ اللسان مركب ذلول ﴾

يعنى أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

﴿ ألهه كما يلهى لك ﴾

الالهاء القاء اللهوة وهو ما يلقيه الطاحن بيده فى فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك * يضرب فى المكافأة والمجازاة ﴿ ليس لمختال فى حسن الثناء نصيب ﴾

يضرب فى ذم الخيلاء والكبر ﴿ لج مال ولجت الرجم ﴾

قاله سعد بن زيد لاخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدرى ما يراد منهن فزوجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخباء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

﴿ ليس عتاب الناس للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه ﴾

معتنى أقول خذوا خذوا فتعال فأطلقنى وقال لابن براق انى آمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم ورد فشدوا عليه فأخذوه فقال لهم هل لكم ان تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم قال يا ابن براق تعرف ما بيننا وبين أهلك فاستأسر يياسرونا فى الفداء قال لا والله حتى أروض نفسى شوطا أو شوطين فجعل يستن بجرا الجبل ويرجع حتى اذا رأوه قد اعيا اتبعوه ونادى تابط شرا خذوا خذوا الخالف الشنفرى الى تابط شرا فقطع وثاقه فقام وقال يا معشر بجيلة والله لاعدون عدوا ينسيكم عدو ابن براق ثم أحضر وقال

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم
بالعيكتين لدى معدى ابن براق

(٢) يقال كعبره بالسيف أى قطعه ومنه سمى المكعبر الضبى لانه ضرب قوما بالسيف قاله الجوهرى

(٣) الاسوار بالضم والكسر قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس الجمع أساورة وأساور قاله المجد وقال الجوهرى والاسوار والاسوار الواحد من أساورة الفرس قال أبو عبيدة هم الفرسان والهاء عوض من الياء وكان أصله أساوير وكذلك الزنادقة أصله زناديق عن الاخفش والاساورة أيضا قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كالاحامرة بالكوفة اه

يضرب فى ترك العتاب لمن لا يعتب ﴿ لم أجعلها بظهر ﴾

الهاء كناية عن الحاجة * يضرب به المعنى بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهرى ولم أغفل

عنها بل جعلتها نصب عينى ﴿ لأكوينه كية المتلوم ﴾

أى كيا بليغا والمتلوم الذى يتتبع الداء حتى يعلم مكانه * يضرب فى التهديد الشديد المحقق

﴿ لقد حملتك غير محملك ﴾

أى رفعتك فوق قدرك * يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

﴿ لو سئلت العارية أين تذهبين لقالت أكسب أهلى ذما ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى يعنى أنهم يحسنون فى بذلها لمن يستعير ثم يكافؤن بالذم اذا طلبوا

يضرب فى سوء الجزاء للمنعم ﴿ لأضمنك ضم الشناتر ﴾

قال أهل اللغة هى لغة يمانية وهى الاصابع الواحدة شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن (٢)

﴿ لولا عتقه لقد بلى ﴾

العتق الكرم أى لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

﴿ لبثنى قليلا يلحق الهيجا حمل ﴾ ﴿ لبثنى وقلا نا يفعل بنا كذا حتى يموت الاعجل ﴾

هذا من قول الاغلب العجلى فى شعر له وهو * ضربا وطعنا أو يموت الاعجل *

﴿ ليس عليك نسجه فاسحب وجر ﴾

أى انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده ﴿ ألق دلوك فى الدلاء ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

﴿ لقيت منه عرق الجبين ﴾

أى تعبت فى أمره حتى عرق جبينى من الشدة ﴿ ليس لشبعة خير من صفرة تحفزها ﴾

الصفرة الجوعة وفى الحديث صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم وهى فعلة من الصفورة وهى

الخلاء يقال مكان صفر أى خال والحفز الدفع ومثل هذا فى المعنى قولهم

﴿ ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها ﴾

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة ﴿ ليس الرى عن التشاف ﴾

الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من

كأنما حضنوا أحصا قوادمه
أو أم خشف بذى شث وطباق
لا شىء أسرع منى غير ذى عذر
أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

﴿ أعدى من السليك ﴾ من العدو ومن حديثه ان جيشا أرادوا قومه فارسلوا فارسين طليعة فلقيا سليكا فهايجاه فعدا يومه وليلته حتى أتى قومه ولم يقدروا عليه فانذرهم فأكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب
وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحى موكب
فوارس فيها الحوفزان وحوله
كتائب من بكر متى يدع يركبوا

وجاؤا حتى أغاروا ﴿ أعق من ضب ﴾ يريدون من ضبة فاسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال وعقوقها لانها تأكل أولادها وذلك انها اذا باضت حرست بيضها وقاتلت كل من أرادها من حية وورل فاذا خرجت أولادها وتحركت ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها فقتلتها فلا ينجو منها الا الشريد ﴿ أعق من ذئبة ﴾ لانها تكون مع الذئب يتعرضان بالانسان فاذا أدمى الانسان واحدا منهما

(٢) الشنترة بالضم وفتحها ضعيف الاصبع الجمع شناتر وما بين الاصبعين وذو الشناتر من ملوك اليمن اسمه لخنيعة كان ينكح ولدان حمير لئلا يملكوا لانهم لم يكونوا يملكون من نكح لقب به لاصبع زائدة له قاله المجد

لا يشنف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته

أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا نلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

﴿ لهذا كنت أحسيك الجرع ﴾

يروى الجمع جمع مجيم وهو اللبن ينقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شرا أو تجلب خيرا

قال الاصمعى وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالالبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب

فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل قال الراجز * لمثلها كنت أحسيك الحسى *

﴿ ليس كل حين أحلب فاشرب ﴾

يضرب فى كل شىء يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على

العمل بالتدبير وترك التبذير قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل

عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره ﴿ لتحلبنها مصرا ﴾

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع * يضرب لمن يتوعدك فتقول

لا تقدر أن تنال منى شيأ الا بعد عناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء

ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن

ينالها منه بفعل الناقة والمصر عبارة عنها ﴿ لم تحلب ولم تغار ﴾

المغارة قلة اللبن يقول لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هى وأودى اللبن * يضرب لمن ضيع ماله أو مال

غيره ﴿ لله دره ﴾

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

﴿ ليس الشحم باللحم ولكن بقواصيه ﴾

قواصى الشىء نواحيه * يضرب للمتقارب فى الشبه وليسا شيأ واحدا فى الحقيقة

﴿ لم يضع من مالك ما وعظك ﴾

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى قال المبرد اذا ذهب من مالك شىء فحذرك أن يحل بك مثله

فتأديبه اياك عوض من ذهابه ﴿ لفلان كحل ولفلان سواد ﴾

يعنى كثير مال وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير

يعنى أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشىء وحقيقته قال أبو عبيد وكان

الاصمعى يتأول فى سواد العراق انه سمى به للكثرة قال أبو عبيد وأما أنا فاحسبه سمى للخضرة التى

فى النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر

من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين مدهامتان قال فى التفسير خضراوان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامه البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذا الظلمة وسواده ﴿ ليس أخو الشر من توقاه ﴾

وثب الآخر عليه وترك الانسان لما به من شهوة الدم وأنشدوا

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى
بصاحبه يوما دما فهو آكله

وقال الآخر

وكنت كذئب السوء لما رأى دما
بصاحبه يوما أحال على الدم

ولهذا يقال ألأم من الذئب ويقولون أكرم من الاسد لانه يتجافى اذا شبع عما يمر به ﴿ أعطش من ثعالة ﴾ قيل هو الثعلب وقيل بل هو رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة فعطشا ولم يجدا ماء فلقم كل واحد منهما فيشلة صاحبه وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما فماتا فقال جرير

ما كان ينكر فى غزى مجاشع
أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

﴿ أعطش من النقاقة ﴾ وهى الضفدع لانها اذا فارقت الماء ماتت ﴿ أعطش من حوت ﴾ من قول رؤبة

كالحوت لا يرويه شىء يلهمه
يظل عطشان وفى البحر فمه

وقد مر ﴿ أعطش من النمل ﴾ لانه يكون فى القفر لا يرى الماء أبدا ﴿ أعذب من ماء البارق ﴾ وهو السحاب الذى يبرق والغادية السحابة التى تأتى بالغداة وماء المفاصل قد مر ذكره وماء الحشرج الماء الذى يجرى على الحصى ﴿ أعرض من الدهناء ﴾ وهى أرض معروفة تقصر وتمد ﴿ أعجل من نعجة فى حوض ﴾ لانها اذا رأت الماء لم تنثن بزجر حتى ترده ﴿ أعجل من معجل أسعد ﴾ وقد مر ذكره ﴿ أعبث من قرد ﴾ لانه اذا رأى

يقول اذا وقعت فى الشر فلا توقه حتى تنجو منه ﴿لعالك عاليا﴾

و يقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال المجبل بن حزن الحارثى

لنا خمة زوراء أحت بلادنا * متى برها الشاوى يلجج به وهل (١)
وأرماحنا ينهز نهم نهزقعمة * يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

﴿لعل له عذرا وأنت تلوم﴾

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله * تأن ولا تعجل بلومك صاحبا *

﴿لقيت منه الاقورين والفتكرين والبرحين﴾ (٢)

اذا لقى منه الامور العظام ﴿لم يحرم من فصد له﴾

الفصيد دم (٣) كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى و يطعمه الضيف فى الازمة يقال من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصد له بتسكين الصاد تخفيفا و يقال فزد له بالزاى

* يضرب فى القناعة باليسير ﴿لامدن غضنك﴾

أى لاطيلن عناءك واذا مد غضنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لامدن عصبك وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أريت ان سقت سباقا حسنا * تمد من آباطهن الغضنا
* أنازل أنت نخابز لنا *

﴿لتجدن فلانا ألوى بعيد المستمر﴾

ألوى أى شديد الخصومة واستمرا ستحكم يعنى أنه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد * وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أى بعيد شأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب يقال مر واستمر أى ذهب وقوله ألوى أى التوى على خصمى بالحجة وقبله

اذا تخازرت ومابى من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أحمل ماحملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا ﴿لاقيمن قذلك﴾

ويروى حدلك أى عوجك والحدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لاقيمن صعرك أى ميلك ﴿لكل ساقطة لاقطة﴾

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقط بها الانسان أى لكل كلمة يخطئ فيها الانسان من يتحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة المبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قذر قدر (٤) وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لفظ الكلام الاذن ﴿الليل أخفى للويل﴾

أى افعل ماتريد ليلا فانه أستر لسرك وأول من قال ذلك سارية بن عوعر بن عدى العقيلى وكان

سبب

انما يعمل شيأ عمل مثله ﴿أعيث من جعار﴾ وهى الضبع وذلك انها اذا وقعت فى الغنم أكثرت الافساد والعيث الفساد وجعار بالكسر معدول من الجعر مثل

١ الشاوى صاحب الشاء قال الراجز
لا تنفع الشاوى فيها شاته
ولا حماره ولا علاته
قاله الجوهرى

٢ الكسائى لقيت منه الاقورين بكسر الراء والاقوريات وهى الدواهى العظام قال نهار بن توسعة
وكنا قبل ملك بنى سليم
نسومهم الدواهى الاقورينا
والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء و بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم قاله المجد وقال أيضا لقى منه البرحين وتثلث الباء أى الدواهى والشدائد اه

٣ قوله الفصيد دم الخ عبارة الجوهرى الفصيد دم كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى يطعمه الضيف فى الازمة وفى المثل لم يحرم من فصد له أى من فصد له البعير ورعا سكنت الصاد منه تخفيفا فتقلب زايا فيقال فزد له وكل صاد وقعت قبل الدال فانه يجوز أن تشمها رائحة الزاى اذا تحركت وأن تقلبها زايا محضا اذا سكنت و بعضهم يقول من قصد له بالقاف أى من أعطى قصدا أى قليلا وكلام العرب بالفاء اه

٤ القدر بفتح القاف وكسر الدال المهملة الاحمق قاله المجد

سبب ذلك أن توبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلى توبة بن الحمير بجرز (٢) وعلى توبة درع و بيضة فجرح أنف البيضة وجه توبة فأمر همام ابن مطرف بثور فأقعد بين يدى توبة فقال خذ حقك يا توبة فقال توبة ما كان هذا الاعن أمرك وما كان ثور يجترئ على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان يمكن الدهر فسوف أنتقم * أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان توبة بلغه أن ثورا قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم توبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له سارية بن عوعر بن أبى عدى وكان صديقا لتوبة فقال توبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما أظلموا ركبوا الفلاة وتبعهم توبة فقتل ثورا وجرح هذا قتل توبة بن الحمير

﴿ليس النفاخ بشر الزمرة﴾

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل ﴿لقى ما يلقى المنتوف باركا﴾

وذلك أن البعير ينتف باركا * يضرب لمن لقى شدة وأذى ﴿ليست بريشاء ولا عمشاء﴾

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر * يضرب للشئ الوسط بين الجيد والردىء

﴿ليس الحاث بأورع﴾

أى ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

﴿لقى است الكلبة﴾

اذا لقى أمرا شديدا قالوا ان ملك الرهاء (٣) أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قوم لذلك من البلاد ﴿لو نزل الضب بأعداء الوادى﴾

أى بنواحيه واحدها عدا وهى جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

﴿لم يعدم منه خابط ورقا﴾

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقط ورقها

﴿لكل ذى عمود نوى﴾

أى لكل أهل بيت تجمعه المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرئ حاجة يطلبها

﴿ليت حظى من أبى كرب أن يسد عنى خيره خبله﴾

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا العجوز عمياء أبشرى فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن (٤) ﴿لوى مغل أصبعه﴾

ويروى مضل أى لشدة أسفه قال أبو عمرو المغل الغاش يلوى أصبعه فى السلخ فيترك شيأ من اللحم

قطام وحذام ﴿أعيا من باقل﴾ من العى خلاف البيان وكان رجلا من اياد اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل عن ذلك فمد يديه وأدلع لسانه فشرد الظبى فقال حميد بن ثور
أتانا ولما يعد سحبان وائل
بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه
من العى لما ان تكلم باقل
﴿أعيا من يد فى رحم﴾ لان صاحبها يتوقى أن تصيب يده شيأ ﴿أعرى من ايم﴾ وهى الحية ﴿أعطى من عقرب﴾ يعنى انها تضرب كل ما مرت عليه ﴿أعقد من ذنب الضب﴾ لان فيه عقدا كثيرة ﴿أعزب رأيا من حاقن﴾ وهو ممسك البول والضارب ممسك الغائط ومنه قيل ضرب الصبى ليسمن ﴿أعمر من قراد﴾ قالوا يعيش سبعمائة سنة ﴿أعمر من ضب﴾ قالوا يعيش الحسل مائة سنة ثم يسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وهذا من قول الاكاذيب ﴿أعمر من حية﴾ لانها لا تموت حتى تقتل زعموا أنها تكبر ثم تصغر فلا تزال كذلك حتى تصاب وأنشدوا

٢ الجرز بالضم عمود من حديد الجمع أجراز وجرزة قاله المجد

٣ الرهاء بالضم والمد حى من مذحج والنسبة اليهم رهاوى قاله الجوهرى

٤ قال الجوهرى وأبو كرب اليمانى بكسر الراء أحد التبابعة واسمه أسعد بن مالك الحميرى اه

فى الاهاب * يضرب للمبذر ماله ((لتضمل عضة جناها))

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة و بعضهم يقول عضوة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

((لاذقر منا يهدى غمام أرضنا))

أى يذهب حظنا الى غيرنا و يروى تهدى غمام أى تؤثرهم علينا

((لك ما أبكى ولا عبرة بى))

يجوز أن تكون ما صلة أى لك أبكى و يجوز أن تكون مصدرا أى لك بكائى ولا حاجة بى الى أن أبكى أى لا جلك أتحمل النصب * يضرب فى عناية الرجل بأخيه ((ليس لملول صديق))

كما قيل
انك والله لذو ملة * يطرفك الادنى عن الابعد (٢)

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبى حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر فى العواقب تلقيح للعقول ((ليس لشره غنى))

لانه لا يكتفى بما أوتى لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

((ليس المتعلق كالمتأنق))

المتعلق الذى يكتفى بالعلقة وهى القليل من الشئ أى ليس الراضى بالبلغة من الشئ كالمتخير ذى النيقة يأكل ما يشاء و يختار منه ما يونقه أى يعجبه ((ليس من العذل مزعة العزل))

أى لا ينبغى أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر ((ليس يصلاد القدح))

أى ليس يصلد زنده فيما يقدح * يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

((لو كرهتنى يدى ما صحبتنى)) قال

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
والله لو كرهت كفى مصاحبتى * لقلت للكف بينى اذ كرهتينى

((لقيته صحرة بحرة)) (٣)

أى خاليا ليس بينى و بينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولا ينون وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة ومنه سمى البحر لانه شق فى الارض

((لقيته بعيدات بين))

أى بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه قاله أبو زيد ((لاشأن شأنهم))

أى لا أفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لا صيبن ذلك الموضع منهم كما

تقول

* داهية قد صغرت من الكبر *
و يروى قول الآخر
أمالك عمر انما أنت حية
متى هى لم تقتل تعش آخر الدهر
والفرس تقول العير يعيش مائتين والنسر ثلثمائة والحية لا تموت الا قتلا ((أعمر من نسر)) قالت العرب يعيش خمسمائة سنة وقد مضى ذكر ذلك قبل ((أعمر من معاذ)) وهو معاذ بن مسلم صحب بنى مروان وقد مر ذكره ((أعقل من ابن تقن وأعلم من ابن تقن)) وكان من عقلاء عاد وقد مر ذكره ((هو أعرف بمنبت القصيص)) والقصيص نبت يعرف به منابت الكمأة أى هو عالم بموضع حاجته ((هو أعلم من أين يؤكل لحم الكتف)) زعم الاصمعى انه يقال للضعيف الرأى انه لا يحسن يأكل لحم الكتف ((أعجز من هلباجة)) وهو النؤوم الكسلان وقيل الثقيل الجافى ((أعجز من قتله الدخان)) وقيل أى فتى قتله الدخان وأصله ان رجلا كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتنح حتى مات فبكته باكية وقالت أى فتى قتله الدخان فقال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول أى طلب الحيلة لنفسه و يجوز أن يكون تحول تنقل ((أعجب من ام

٢ قال الجوهرى يقول تصرف بصرك عنه أى تستطرف الجديد وتنسى القديم اه
٣ قال المجد لقيته صحرة بحرة نحرة وصحرة بحرة و بضم الكل أى بلا حجاب اه

تقول رأسته اذا أصبت رأسه وهذا اللفظ يتضمن الوعيد ((لألجئنك الى قر قرارك))

أى الى محلك الذى تستحقه قال الاصمعى القر المستقر والقرار مصدر قر يقر أى لاضطرنك اليه و يقال أراد لالجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر ((لامر ما يسود من يسود))

انما دخلت ما للتأكيد أى لا يسود الرجل قومه الا بالاستحقاق

((لامر ما جدع قصير أنفه))

قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا وقد مر ذكره فى باب الخاء ((للسوق درة وغرار))

يقال سوق دارة أى نافقة وغارة أى كاسدة و يقال درت السوق تدر اذا كثر خيرها وغارت تغار غرارا اذا قل خيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارة ومغارة لكنهم قالوا غارة للازدواج ((لكن حمزة لا بواكى له))

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن * يضرب عند فقد من يهتم بشأنك

((لكن خلالى قد سقط))

أصله أن شيخا وعجوزا حملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالى قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات * يضرب لمن يوقع نفسه فى الهلكة

((لعلنى مضلل كعامر))

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر انى أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك ففطن المستوغر لقوله فنعه من الصياح ثم أخذ بيده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلنى مضلل كعامر فذهبت مثلا * يضرب لمن يطمع فى أن يخدعك كما خدع غيرك

((لج فحج))

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة و يقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى حج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شئ ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة

((لم تفاتى فهاتى))

أى لم يفتك ما تطلبين فهاتى ما عندك يعنى استقبلى الامر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا لاخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتى فهاتى أى لم يفتك ذلك فهاتى ما عندك ((لقيته فى القرط))

ماطل)) سمعت عمى أبى يقول لبعض أصحابه انك لاعجب من أم ماطل فقلت له ما قصة أم ماطل فقال عاتب عثمان عليه السلام عليا فى شئ فقال له على عليه السلام ليس لك عندى الا الحسن الجميل وما جوابك الا الخشن الثقيل فقال له عثمان ان مثلك مثل أم ماطل فركت زوجها فقتلت نفسها ((أعظم فى نفسه من مزيقياء)) وهو مزيقياء بن عمرو ملك من ملوك العرب كان يلبس كل يوم حلة ثم يمزقها فسمى مزيقياء

﴿الباب التاسع عشر فيما جاء من الامثال فى أوله غين﴾

((قولهم غلبت جلتها حواشيها)) يضرب مثلا للقوم يصير عزيزهم ذليلا والجلة المسان من الابل والحواشى صغارها ورذالها قال الشاعر فى معناه
اذا كان الزمان زمان عكل
وتيم فالسلام على الزمان
زمان صار فيه العز ذلا
وصار الزج قدام السنان
((قولهم الغمرات ثم ينجلين)) الغمرات الشدائد يقول اصبر فى الشدائد فانها تنجلى وتذهب و يبقى حسن أثرك فى الصبر عليها وهو من قول الراجز
الغمرات ثم ينجلين
عنا و ينزلن بآخرين
* شدائد يتبعهن لين *
ونحوه قول الآخر
خفض الجاش واصبرن رويدا
فالرزايا اذا توالت تولت
وهذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم اشتدى أزمة تنفرجى والازمة الضيق والشدة وأصله

اذا القيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون الفرط فى أكثر من خمس عشرة ليلة قاله الاحمر

«لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ»

وذلك اذا القيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى اقيته بعد هجر «لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ»

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويناويه

«لَأَضْرِبَنَّ غِبَّ الحِمَارِ وَظَاهِرَةَ الفَرَسِ» * يضرب عند ادعاء الانسان ماليس له

غب الحمار أن يشرب يوما ويدع يوما وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لاضربنك كل وقت

«لَمْ يَجِدْ لِسِمَانِهِ طِينًا»

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزا * يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

«لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِدًا»

يضرب فى الحث على المشاورة «لَيْسَ لِلَئِيمٍ مِثْلُ الهَوَانِ»

يعنى أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

«لَقِيتُهُ نِقَابًا»

أى فجأة وهو مصدر ناقبته نقابا اذا فاجأته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من الفتح او من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضا وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال

«لَقِيتُهُ كِفَاحًا»

أى مواجهة ومنه انى لا كفحها وأنا صائم أى أقبلها ومنه المكافح فى الحرب وهو أن يقابل العدو

مقاتلا وكذلك قولهم «لَقِيتُهُ صِفَاحًا»

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشئ وجانبه ويدل على القرب كانك قلت لقيته وصفحة وجهى

الى صفحة وجهه يعنى لقيته مواجها «لَقِيتُهُ صِقَابًا»

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كانه قال لقيته متقاربين

«لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَىْءٌ»

أى لم يثبت ولم يستقر فى يدى منه شئ وهذا من قولهم برد حق أى ثبت

«لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ»

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع فى غيره أنشد ابن الاعرابى

تحن على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الى حتى أذكرك فى كل مقام بحسن فعالك

«لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً»

من العض سنة أزوم عضوض

وقال الشاعر فى المعنى الاول

لاتيأسن من انفراج شديدة

قد تنجلى الغمرات وهى شدائد

«قولهم غثك خير من سمين غيرك» يضرب مثلا للقناعة بالقليل من حظك يقول ان قليلك اذا قنعت به كان خيرا لك من كثير غيرك يطمح اليه طرفك فتذل وتهون وتتعب وتنصب ومن أمثالهم فى القناعة قول المرار بن منقذ

وان قراب البطن يكفيك ملؤه

ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ومثل المثل سواء قول بعضهم

لعمرك مامال الفتى بذخيرة

ولكن اخوان الصفاء الذخائر

قليلك أجدى من كثير معاشر

عليك اذا ما حالفتك المفاقر

«قولهم غادروهيا لا يرقع» يضرب مثلا للجناية التى لا حيلة فيها أى فتق فتقا أعجزترقيه والوهى الخرق وقد ذكرناه وغادر واغدر ترك «قولهم غرثان فاربكوا له» يضرب مثلا للرجل تكلمه وله شان يشغله عنك والغرثان الجائع والغرث الجوع وأصله ان رجلا قدم من سفر وهو جائع فقيل له ايم نتك الفارس وكان قد ولد له غلام فقال ما اصنع به آكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له أى اخلطوا له طعاما والربك الخلط والربيكة ضرب من أطعمتهم فلما أكل قال كيف الطلا وأمه والطلا ولد الظبية فاستعاره لولده «قولهم غشمشم يغشى الشجر» يضرب مثلا للرجل يركب رأسه ولا يتقى شيأ والغشمشم الكثير الغشم ولاجل هذا وصف

يضرب عند اختلاف الاهواء «لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمُّ»

يضرب لمن لج فى شئ فلا يقلع عنه «لَيْسَ المُجَالاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ»

المجالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعى جاليتــه بالامر وجالحتــه اذا جاهرته به والدمس الاخفاء والدفن يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا * يضرب فى الفرق بين الجلى والخفى

«لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا» يضرب عند الرضا بالقليل

«لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ»

أى أوله ويقال عند ارتفاعه ماخوذ من سراة الظهر وهى أعلاه

«لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى»

أى أوسطه ويقال هو أوله «لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى» هو ارتفاعه

«لَيْسَ جِدَّا الجَدْيِ وَلِيتُهُ لَمِيسٌ»

قالوا الميس اسم للاست أى ليوليته استه قال وائل بن سليم البشكرى

فأما ابن دلماء الذى جاء خاطبا * نخصيه زملناهما أمس بالدم

ففـــروولا ناميس وفوقها * رشاش كتوليع الكساء المرقم

«لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ»

يضرب للملاذ الذى لامنفعة عنده «لَكَ المَثَابَةُ أَبْرَدُهَا»

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك المثابة أبردها أى لك

أعددت هذه الكرامة «لَوْ زُلْتَ الحِرْبَاءُ مَا صَلَّ»

الحرباء مسمار الدرع وصل صوت * يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح

«لَكِنْ عَدَّاءٌ لاأُمَّ لَهُ»

عداء اسم غلام ويروى عدى * يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

«لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ» اذا عصاه ولم يسمع منه

«لَوْ كَانَ فِى غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ»

الغضراء أرض طينتها حرة يقال أنبط بئره فى غضراء ونشف الثوب العرق اذا شربه أى لو كان معروفك عند كريم لم يضع ويشكرك

«لُبُّ المَرْأَةِ إِلَى حُمْقٍ» يضرب عذر المرأة عند الغيرة

«لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا»

به الاسد ويقولون الدهر غشوم لانه يفسد ما يصلح ويأتى على كل شئ «قولهم الغيث مصلح ماخبل» هكذا رواه الاصمعى ويقال ذلك لمن يكون فيه من الصلاح أكثر مما يكون فيه من الفساد ويراد ان الغيث يهدم ويفسد ويضرثم يعفى على ذلك ما يجئ من البركة والخصب والتخبيل الافساد ورواه غيره عاد غيث على ما أفسده ونحوه قول الشاعر

أخ لى كايام الحياة وداده

تلون ألوانا على خطوبها

اذا عبت منه خلة فصرمته

تعرض منه خلة لا أعيبها

«قولهم الغنى طويل الذيل مياس» يراد به ان المال يظهر ولا يخفى وكذلك الفقر لا يكاد المرء يخفيه والمياس المبال ماس فى مشيته اذا تمايل «قولهم غل قل» يضرب مثلا لكل ما يبتلى به الانسان ويلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد فكان يقمل عند طول العهد فيلقى الاسير منه جهدا «قولهم غل يداء مطلقها» يضرب مثلا للرجل ينعم على صاحبه نعمة يرتهنه بها «الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغــة» الواقع فى أوائل أصولها الغين «أغر من الدباء» والدباء القرع وأصله أن رجلا رآه مطبوخا فحسبه شحما «أغر من سراب» معروف وقيل كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه «أغر من الامانى» معروف «أغر من ظبى مقمر» لان صيد الظبى فى القمراء أسرع لانه يعشى فيها وقيــل لان الخشف يغتر

الهامراجعة الى الخصلة المكروهة أى لقى ما كره وساءه كلاما كان أوغيره وأصبارها نواحيها

يقال أخذ الشئ بأصباره أى بكله الواحد صبر (١) ﴿(ألقى عليه لطانه)﴾

قال أبو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال أبو عمرو أى ثقله (قلت) اللطاة فى الاصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطاته ولطاته أى ثقله قال ابن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطاته * وأحلط هذا الا أريم مكانيا (٢)

﴿(لافتشنك فش الوطب)﴾ ٣

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشئ فاذا أخرجت منه الريح فقد فش * يضرب للغضبان الممتلئ (٤)

﴿(لو كان منه وعل لتركته)﴾

يقال لاوعل من كذا أى لابد منه ﴿(ليس أوان يكره الخلاط)﴾

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الامر أن تباشره أى باشره ﴿(لأجشمنك لجاما معذبا)﴾

الاعذاب الترك للشئ والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لأفطمنك عن هذا الامر فطاما تاما

﴿(للباطل جولة ثم يضمحل)﴾

أى لابقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل

﴿(ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة)﴾

هذا مثل معروف تبتذله العامة ﴿(لكل قوم كلب فلا تكن كلب أصحابك)﴾

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر ﴿(لما اشتد ساعده رمانى)﴾ (٥)

يضرب لمن يسئ اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فياعجبا لمن ربيت طفلا * ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى
أعلمه الفتوة كل وقت * فلما طر شاربه جفانى

﴿(ليس للأمور بصاحب من لم ينظر فى العواقب)﴾

قال حمزة قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال النظر فى العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدى

﴿(لكل جيش عراة وعرام)﴾ أى فساد وشر

﴿(ليس للحاسد الا ما حسد)﴾

أى لايحصل على شئ الا على الحسد فقط وما مع الفعل مصدر كانه قيل ليس للحاسد الا حسده

*(لم

بالقمراء يظنها نهارا فلا يحترز فتأكله السباع ((أغوى من غوغاء الجراد)) والغوغاء الجراد نفسه اذا ماج بعضه فى بعض قبل أن يطير فهى تسقط فى الغدران والآبار فتهلك وذلك غيها ((أغزل من عنكبوت ومن سرفة)) من الغزل معروف ((أغزل من فرعل)) من الغزل ولا أعرف

(١) قال الجوهرى هو بالضم اه
(٢) أحلط بالحاء المهملة يقال أحلط الرجل فى اليمين اذا اجتهد قاله الجوهرى واستشهد بالبيت المذكور وذكر قبله

وكناوهم كابنى سبات تفرقا
سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

فالقى الخ اه

(٣) الوطب سقاء اللبن خاصة قال ابن السكيت وهو جلد الجذع فما فوقه قال ويقال للجلد الرضيع الذى يجعل فيه اللبن شكوة وللجلد العظيم بدرة ويقال لمثل الشكوة مما يكون فيه السمن عكة ولمثل البدرة المسأد وجمع الوطب فى القلة أوطب والكثير وطاب قال امرؤ القيس

وأفلتهن علباء جريضا
ولو أدركنه صفر الوطاب

قاله الجوهرى اه

(٤) قال الجوهرى أى لاخرجن غضبك من رأسك اه
(٥) قال الجوهرى وقد استد الشئ أى استقام وقال الشاعر

أعلمه الرماية الخ

قال الاصمعى اشتد بالشين ليس بشئ اه

﴿(لم أجد لك مختلا)﴾

أى مختلا يعنى ترفقت بك وختلت بك فلم تمكنى من حاجتى فجاهرتك حتى أدركت ما أردت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا ﴿(لكل جابه جوزة ثم يؤذن)﴾

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه فى الثلاثى والجواز الماء الذى تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازنى اذا سقاك ماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أى رددته والخبص المعنى لكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ورد * يضرب للنازل يطيل الاقامة

﴿(لئن التقى روعى وروعك لتندمن)﴾

يضرب للمتهدد والروع القلب أى ان التقى قلبى وقلبك فى تدبير أمر لتندمن على مقارنتى لانك تجدنى أعدل منك وأقدر على دفع شرك

﴿(لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان)﴾ ﴿(ليس المزكزك بأنيقهن)﴾

أصله أن بعض الاعراب أصاب فراخ المكاء (١) فدفنها فى رماد سخن وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد منها حيا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه نئ فقال ليس المزكزك بأنيئهن * يضرب فى تساوى القوم فى الشر والمزكزك من قولهم زك الدراج وهو مثل زاف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذنابا ويقال لحم نئ على وزن نيع بين النيوأة ونئ اللحم ينئ نيأ وكذلك نوء اللحم ونهئ (٢) نهوأة اذا لم ينضج

﴿(ألقى على الشئ أرواقه)﴾

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألقى عليه شراشره

﴿(ألقى عليه بجبالته وأرقه)﴾

أى ثقله ويقال أرقته تأريقا أى حملته المشقة والمكروه ﴿(اللقم تورث النقم)﴾

يضرب فى ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

﴿(لكل غد طعام)﴾

يضرب فى التوكل على فضل الله عزوجل ﴿(لكل دهر رجال)﴾

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال ﴿(لكل جنب مصرع)﴾

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

﴿(لكل عود عصارة)﴾

العصارة ما يخرج من الشئ اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

﴿(لز القتب)﴾

ما غزل القرعل وهو ولد الضبع ((أغدر من غدير)) قيل سمى الغدير غديرا لانه يغدر بصاحبه أى يجف بعد قليل وينضب ماؤه ((أغدر من كناة الغدر)) وهم بنو سعد بن تميم وكانوا يسمون الغدر كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت من سعد وأمك منهم
غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

((أغدر من قيس بن عاصم)) وذلك ان بعض التجار جاوره فأخذ متاعه وشرب خمره وجعل يقول

وتاجر فاجر جاء الاله به
كأن لحيته أذناب أجمال

وجبى صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم ثم بلغه موته فقسمها فى قومه وقال

الا أبلغا عنى قريشا رسالة
اذا ما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بما صدقت فى العام منقرا
وآيست منها كل أطلس طامع

((أغدر من عتيبة بن الحرث)) وذلك ان انيس بن مرة بن مرداس السلمى نزل به فى صرم من بنى سليم فأخذ أموالها وربط رجالها حتى افتدوا ((أغلى فداء من حاجب بن زرارة ومن بسطام بن قيس)) وكان فداء كل واحد منهما أربعمائة بعير ((أغلم من سجاح)) وذلك انها جاءت مسيلمة لتناظره

(١) المكاء بالمد والتشديد طائر والجمع المكاكى قاله الجوهرى
(٢) أى كسمع وكرم قاله المجد اه

أى عضه * يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم ﴿لو غير ذات سوار لطمتنى﴾

روى الاصمعى المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائى مر ببلاد عنزة فى بعض الاشهر الحرم فناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمى فى غير بلاد قومى فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدى فى القد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى أنى لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما ﴿لقيته عداد الثريا﴾

أى مرة فى الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة والعداد ما يعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك ﴿لقد بليت بغير أعزل﴾

أى قيض لك قرنك وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض ﴿لم يشطط من انتقم﴾

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

﴿لم يخبأ للدهر شئ الا أكله﴾

يعنى أن الدهر يفنى كل شئ ولا يسامح أحدا من بنيه ﴿لك العتبى ولا أعود﴾

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أى أزال عتبه وهو أن يرضيه أى لك منى أن أرضيك ولا أعود الى ما يسخطك يقوله التائب المعتذر

﴿لكل قضاء جالب ولكل در حالب﴾ ﴿لقد تنوق فى مكروهه القدر﴾

التنوق النظر فى الشئ بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقال الصحيح تأنق * يضرب لمن يولع فى ايذائه

﴿لقد استبطنتم بأشهب بازل﴾

قاله العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لاهل مكة أى بليتم بأمر صعب مشهور كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوى والباء فى بأشهب زائدة يقال استبطنت الشئ اذا أخفيته

﴿لك العتبى بأن لا رضيت﴾

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أى أعتبناهم بالسيف والقتل والباء فى بأن لا رضيت تقديره اعتابى اياك بقولى لك لا رضيت على وجه الدعاء أى أبدا ﴿ألقى الكلام على رسيلاته﴾

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهى تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشى هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال فى فلان رسلة أى توان وكسل ومنه قولهم على رسلك ﴿لولا جلادى غنم تلادى﴾ (١)

أى لولا مدافعتى عن مالى سلب وأخذ ﴿ليت حفصة من رجال أم عاصم﴾

فى النبوة فزوجته نفسها بغير مهر والغلمة شهوة النكاح فى الانسان والضبعة فى الناقة والحناء فى النعجة والحرام فى الماعزة والوداق فى ذوات الحافر ﴿أغلم من تيس بنى حمان﴾ قالوا انه قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه وقفط وسفد سواء ﴿أغلم من ضيون﴾ وهو السنور

﴿الباب العشرون فيما جاء من الامثال فى أوله فاء﴾

﴿قولهم فاها لفيك﴾ معناه لك الخيبة وأصله انه يريد لفيك الارض فاضمر الارض كما قال الله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة قال الشاعر

فقلت له فاها لفيك فانها

قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

قاريك من القرى ويريد انها مركب سوء تلقى منه ما تحذره ولم يكن ثم قلوص ولكنه كقولهم جاؤا على بكرة أبيهم ونحوه قولهم تخر صريعا لليدين وللفم ومعناه كبه الله عز وجل لليدين وللفم ويقولون تر للمنخرين ﴿قولهم الفحل يحمى شوله معقولا﴾ يضرب مثلا للرجل الغيران الدافع عن حريمه

(١) التالد المال القديم الاصلى الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو تقول منه تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا ومال متلد وفى الحديث هن من تلادى يعنى السور أى من الذى أخذته من القرآن قديما قاله الجوهرى

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق الليل وهى من أسواق المدينة فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتى فأمر عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى احماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ليت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا * يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

﴿ليس القدامى كالخوافى﴾

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ما خفى خلف القدامى * يضرب عند التفضيل قال رؤبة

خلقت من جناحك الغداف * من القدامى لا من الخوافى

وقال آخر

ليس قدامى النسر كالخوافى * ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

﴿ليغلبن خلقى جديدك﴾

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك ان رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هلم حبى ودعى تعديدك * ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه ﴿لحقنى فضل لحافه﴾

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه ﴿لا ضعن عنك ذنبى﴾

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا ابن رنق الماء لا تطعمنه * وللماء رنق يتقى ونقوع

وان غلبتك النفس الا وروده * فدينى اذا يا ابن عمك وضيع

﴿لو كويت على داء لم أكره﴾

يعنى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت ﴿ليس أمير القوم بالخب الخدع﴾

يعنى أن امير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يخب على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

﴿لقى فلان ويسا﴾

أى لقى ما يريد قال لقيت من النكاح ويسا أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويس وويه وويل (قلت) وقد قالوا ويب وويك أيضا وكلها متقارب فى المعنى الا ويح وويس فانهما كلمتا رأفة واستعجاب ﴿لست بعمك ولا خالك ولكنى بعلك﴾

قاله رجل لامرأته لما دخل عليها وذلك أنها قالت يا عماه ارفق تريد بذلك عن نفسها

﴿لم يجر سالك القصد ولم يعم قاصد الحق﴾

أى من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

ومعناه ان الحر يحمى عن حريمه على علات تعبه والمعقول المشدود فى العقال والشول الابل التى شالت ألبانها أى أشالت يقال شال الشئ اذا ارتفع واشلته اذا رفعته ﴿قولهم فتى ولا كمالك﴾ يضرب مثلا للرجلين ذوى الفضل الا أن أحدهما أفضل وهو كقولهم ماء ولا كصداء والمثل لاكثم بن صيفى ومالك هو مالك بن نويرة أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر عن أبى عمرو بن خلاد عن محمد بن حرب قال كان من أمر رياح بن ربيعة ذى ذرائع التميمى انه أخذ عبدا يقال له الحر وأمة يقال لها الضبعاء وابلا لابن أخ لاكثم بن صيفى فبعث اليه مالك بن نويرة وهو ختن رياح على ابنته فدفع اليه ما كان أخذ من ذلك فبعث أكثم اليه المكفف بن المسيح فلما توجه من عنده قيل له انطلق فان مالكا أتيكم بالابل والعبد والامة فبلغ أكثم فقال فتى ولا كمالك فلما قدم عليه مالك قال صرح الامر عن محضه فلما دفع اليه مال ابن أخيه قال اقصر لما أبصر وهذا خبران كان له أثر وفى الجريرة تشرك العشيرة ورب قول أنفذ من صول والحر حر وان مسه الضر واذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد هل يهلكنى فقد ما لا يعود وأعوذ بالله ان يرمينى امرؤ بدائه رب كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو فى الحريق ليس من العدل سرعة العذل ليس بيسير تقويم العسير اذا أردت النصيحة فتأهب للظنة متى

﴿ لوى عنه عذاره ﴾ يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

﴿ ألحق الحس بالاس ﴾

قال ابن الاعرابى الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهرى الحس والاس بالفتح وقال الجوهرى بالكسر ﴿ ليس لى حشفة ولا خدرة ﴾

الحشفة اليابسة والخدرة التى تقع من النخلة قبل أن تنضج * يضرب فى الانكار لثبوت الشئ ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بازاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أى ندى وندية

﴿ لئن أتعبت عليك فانى أراك تخرم زندك ﴾

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة فيها خروق أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه ﴿ لقى هند الاحامس ﴾

أى مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن جابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى * بأم عبيد زرت هند الاحامس

أم عبيد كنية الارض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلاء لما ألقى فى حب هذه المرأة ويقال هند الاحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا * لقيت بنا يا عمرو هند الاحامس

يعنى الداهية ﴿ لاقنونك قناوتك ﴾

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أى لاجزينك جزاءك ومثله ﴿ لاتجرنك تجيرتك ﴾

التجيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أى لافعلن بك ما يوازيك

﴿ لاقيمن صعرك ﴾

أى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه ﴿ لقيته أدنى ظلم ﴾

يريدون أدنى شبح والشبح الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشياء فكانه قال لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

﴿ ليس على الشرق طخاء يحجب ﴾

الشرق اسم للشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء السحاب المرتفع يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد ﴿ ليومها تجرى مهاة بالعنق ﴾

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير * يضرب لمن أراد أمرا فأخطأ ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليومها أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة

تعالج مال غيرك تسام غثك خير من سمين غيرك لا تنطح جماء ذات قرن قد يبلغ الخضم بالقضم قد صدع الفراق بين الرفاق استأنوا أخاكم فان مع اليوم غدا قد غلب عليك من دعا اليك الحر عروف أى صبور لا تطمع فى كل ما تسمع ﴿ قولهم فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ﴾ يضرب مثلا فى تفضيل الرجال بعضهم على بعض أى لكل واحد من هؤلاء فضل الا ان فلانا أفضل يقال أمجدت الدابة علفا اذا أكثرت منه والمرخ والعفار شجرتان تكثر نارهما يقال انهما أخذا النار فاكثرا وقال العمرى يضرب مثلا لمن ينكر الاشياء فاذا رأى ما يعرف أقربه ﴿ قولهم فى وجه المال تعرف امرته ﴾ قال الاصمعى انك تعرف فى وجهه خيره وخبره ان كان عنده وهو من قولهم أمر الشئ اذا كثر وهو أمر على مثال حذر أى كثير والمال ههنا الماشية وهو كقولهم كم ظاهر دل على باطن ﴿ قولهم الفرار بقراب أكيس ﴾ قيل المثل لجابر بن عمرو المازنى وكان يسير فى طريق ومعه أوفى بن مطر وشهاب بن قيس فرأى أثر رجلين معهما فرسان وبعيران وكان قائفا فقال أرى آثار رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما الا ان الفرار بقراب أكيس ثم مضى وذهب أوفى وشهاب فى أثر الرجلين وكان على أوفى يمين أن لا يرمى بأكثر من سهمين ولا يستجيره رجل الا أجاره ولا يقترب الا حتى يؤذيه فرا بالرجلين وهما فى ظل شجرة

بعجلة وسرعة ﴿ ليس بطئ من بنى أم الفرس ﴾

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد * يضرب لبنى الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بنى أم الفرس لا تكون بطاء

﴿ لست بالشقا ولا الضيقى حرا ﴾

قيل ان جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أى اضربوا الناخمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلى حتى نشب فأبت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيقى تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الاكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أى ليس أمرى بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تبالين بهزء الناس منك فكيف أبالى أنا * يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

﴿ لن يقلع الجد النكد * الا بجد ذى الابد * فى كل ما عام تلد ﴾

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية ابد أى ولود (١) ولم يجئ على هذا الوزن الا ابل واطل (٢) فى الاسماء وابد وبلز فى الصفات (٣) ومعنى المثل ان يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجد صاحب الامة التى تلد كل عام وكون الامة ولودا حرمان لصاحبها * يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا ﴿ لو كان بجسدى برص ما كتمته ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة ﴿ لو كنت عن نفسى راضيا لقليتكم ﴾

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو غيره من العلماء يعنى أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف فى الامر بالمعروف ﴿ لليدين وللفم ﴾

يقال هذا عند الشماتة بسقوط انسان وفى الحديث ان عمر رضى الله عنه أتى بسكران فى شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضى الله عنه لليدين وللفم أولادنا صيام وأنت مفطر ثم أمر به فحد وأراد على اليدين وعلى الفم أى أسقطه الله عليهما

﴿ ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خراز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكرى بالبصرة فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشام كالدلاء قد انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وسار قوله مثلا

﴿ لست من غبساني ﴾

ويروى من غسانى قال أبو زيد أى من رجالى ﴿ لبدوا بالارض تحسبوا جراثيم ﴾

الجرثومة أصل الشجرة يقول الزقوا بالارض تحسبوها * يضرب فى الحث على الاجتماع ويضرب

واذا هما من بنى أسد بن قعين فقال أوفى لاحدهما استمسك فانك معدو بك فقال الاسدى انما يعدو بالاسد مثلك يجد بالمصاع مثل وجدك فقال أوفى ارم يا شهاب فان يده فى غمة فقال الاسدى

لا تحسبن ان يدى فى غمه
فى قعر نحى يستثير حمه
* أمسها بخرقة أو غمه *

والحمة ضرب من الرواضين والغمة طبق يعمل من أغصان الشجر تأكل عليه الاعراب فقال أوفى

ليس لمخلوق على امه
أنا الذى وصى بشكل أمه
* دع الرماء واقترب هلمه *

فرمى الاسدى أوفى بجرحه ورمى شهاب الاسدى فصرعه فقال الآخر نحجوا ريا أوفى فقال علامه فقال على أحد الفرسين وأحد البعيرين وعلى ان نداوى صاحبنا فان مات قتلنا به صاحبه فتوافقا على ذلك وانطلقا وهما يجران فنزلا على وشل بجبلة نعو فيا فقال أوفى يذكره فرار جابر

(١) قال المجد وأتان وأمة ابد كابل وكتف وقنو ولود والابد بكسرتين الامة والاتان المتوحشة اه

(٢) وقال أيضا الاطل بالكسر وبكسرتين الخاصرة اه

(٣) قال الجوهرى امرأة بلز على فعل بكسر الفاء والعين أى ضخمة قال ثعلب لم يأت من الصفات على فعل الا حرفان امرأة بلز وأتان ابد

للمنهزمين حين يهزأ بهم ﴿لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا﴾

أى ما داموا يتفاوتون فى الرتب فيكون أحدهم آمرا والآخر مأمورا فاذا صاروا فى الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا الجالب للباء فى بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال أبو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا لان الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير فى النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوى فانما هو فى السوء

﴿لكن على بلدح قوم عجفى﴾

بلدح موضع وانما منع الصرف لانه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه فى غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل فى حديث بيهس فى حرف الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا أشار بهذا الى أن جدبهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه ✱ يضرب فى التحزن بالاقارب ﴿لكن بالأثلات لحم لا يظلل﴾

هذا أيضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هناك

﴿لئن فعلت كذا ليكونن بلدة ما بينى وبينك﴾

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر والبلدة أيضا منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى ان فعلت كذا ليكونن ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكونن فعلك سبب قطع ما بيننا من الود ✱ يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران ﴿ليس عبد بأخ لك﴾

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله ان أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لان النسب لا يرتفع بالرق لكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلا أو ماله حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا للمبتدا نحو قولك زيد عمرو الا أن تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

﴿التقى البطان والحقب﴾

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ثيل البعير فاذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا ✱ يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

﴿لقيته أول وهلة﴾

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله أبو زيد ✱ يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهمك اليه فيكون المعنى لقيته أول ذى وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه ﴿لقيته أول صوك وبوك﴾

أى أول شئ بالك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها وصاك الطيب يصيك به صيكا اذا لصق صير الصيك صوكا للازدواج والصوك يدل على السكون والبوك على الحركة كأنه قال لقيته أول

فن مبلغ خلتى جابرا
بان خليلك لم يقتل
فليت سنانك صنارة
وليت قناتك من مغزل

ومعنى المثل ان فرارنا ونحن قراب من السلامة أكيس من ان نتورط فى المكروه بثباتنا وقراب وقريب سواء كما تقول جميل وجمال وكريم وكرام ﴿قولهم فى رأس فلان خطة﴾ أى فى نفسه حاجة يرومها وله أمر يطلبه والجمع خطط والعامة تقول خطبة وربما قالوا خبط وليس ذلك بشئ والخطة الخصلة ويقال هذه خطة خسف وخطة صدق وخطة سوء يعنى الخصلة ﴿قولهم فى استها مالا ترى﴾ أى لها خبر وان لم يكن لها مرأى ﴿قولهم فتل فى الذروة والغارب﴾ يقال ذلك للرجل لا يزال يخدع صاحبه حتى يظفر به وفى هذا المعنى قولهم فلان يقرد فلانا أى يجئ الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره منه لئلا يمتنع عليه فيأخذ فى انتزاع قردانه حتى يانس به فاذا تمكن منه رمى بالخطام فى عنقه قال الحطيئة

وربك ما قراد بنى كليب
اذا نزع القراد بمستطاع

أى لا يخدعون ويقولون فلم خلقت اذا لم أخدع الرجال بمعنى لحيته وذروة البعير أعلاه وكذلك ذروة كل شئ والغارب مقدم السنام ﴿قولهم فرق ما بين معد تحاب﴾ يراد بذلك ان القوم اذا فرق بينهم تحابوا ومن ههنا أخذ زهير قوله

✱ وفى طول المعاشرة التقالى ✱

وفارق رجل امرأته فقيل له فارقتها

متصرك وساكن ﴿لقيته أدنى دنى﴾

أى أول شئ والدنى فعيل بمعنى فاعل أى أدنى دان وأقرب قريب

﴿لم ينتعل بقبال خذم﴾

القبال ما يكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع النعل بقى الرجل بغير نعل ✱ يضرب للرجل ينفى عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لا ضرع واهن ✱ ولم ينتعل بقبال خذم

﴿لى الشر أقم سوادك﴾

يضرب عند التشجيع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لى الشر أراد لكن الشر مقدر الى لا لك على سبيل الدعاء ﴿الناس جرح والأساة غيب﴾ (١)

يضرب لمن نال حاجته من غير منه أحد ﴿ليس برى وانه تغمر﴾

التغمر الشرب القليل ✱ يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

﴿لو لم يترك العاقل الكذب الا للمروءة لكان حقيقا بذلك فكيف وفيه المأثم والعار﴾

قاله بعض الحكماء ﴿ألق حبله على غاربه﴾

أصله الناقة اذا أرادوا ارسالها للرعى ألقوا جديلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى ✱ يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

﴿لولا الخس ما باليت بالدس﴾

قالته الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج ✱ يضرب به من تكرر عليه البلاء ﴿لو خفت خصاهم ولكنها كالمزاد﴾ (٢)

جواب لو محذوف أى لو خفت خصاهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا ✱ يضرب لمن منعته الموانع عن قصده ﴿اللحظ أصدق من اللفظ﴾

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

﴿اللهم هورا لا أبا﴾

يقال هرته بالشئ هورا اتهمته به والاى الجنين والرقة أى اجعلنى ممن يظن به الخير واليسار لا ممن يرحم ويزوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلنى ذا هور

﴿ليس بلام هارب من حتفه﴾

يضرب فى عذر الجبان ﴿لو اقتدح بالنبع لأورى نارا﴾

النبع شجر يكون فى قلة الجبل والشريان فى سفحه والشوحط فى الحضيض ولا نار فى النبع

بعد صحبة ثلاثين سنة فقال ليس لها عندى ذنب أعظم من صحبتها هذه المدة ﴿قولهم فى رأسه نعرة﴾ يضرب مثلا للرجل الطامح الرأس لا يستقر وأصل النعرة ذباب أزرق يعض وأكثر ما يكون فى الحمير والخيل والجمع نعر وحمار نعر قلق من عض النعر قال امرؤ القيس

فظل يرنح فى غيطل
كما يستدير الحمار النعر

ويقولون فى أنفه خنزوانة أى فيه كبر وجبرية وأنفه فى أسلوب قال الشاعر

أنوفهم ملفخر فى أسلوب
وشعر الاستاه فى الجبوب

﴿قولهم فى بطن زهمان زاده﴾ يراد به الرجل يكون اداته ومتاعه معه حيث يجده موفورا لا يحتاج الى معين وزهمان اسم كلب فيما يحسب ﴿قولهم نخر البغى بجدج ربتها﴾ وهو من قول الشاعر

نخر البغى بجدج ربه
بينها اذا ما الناس شلوا

والبغى الامة والجمع البغايا والبغى فى غير هذا الموضع المرأة

(١) أسا الجرح أسوا وأسا داواه وبينهم اصلح والاسو كعدو وازاء الدااء الجمع آسية والآسى الطبيب الجمع أساة وأساء كقضاة وظباء قاله المجد

(٢) المزادة الراوية قال أبو عبيد لا تكون الا من جلدين تفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع وكذلك السطيحة والشعيب والجمع المزاد والمزائد قاله الجوهرى

﴿لا ين اذا عز لك من تخاشن﴾ * يضرب لمن يوصف بجودة رأى وحذق بالامور

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

(ماجاء فيما أوله لا)

﴿لا مخبأ لعطر بعد عروس﴾

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبدالله وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك ياعروس الاعراس ياثعلبا فى أهله وأسدا عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وماتلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الناس ثم قالت ياعروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وماتلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا

﴿لا بد فى قليب قد شربت منه﴾ * يضرب لمن لابد خرعنه نفيس

﴿لا آتيك حتى يؤوب القارظان﴾ يضرب لمن يسىء القول فيمن أحسن اليه

القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظى منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الاعرابى ان أحد القارظين (٢) يذكر بن عنزة ويقال أيضا لا آتيك حتى يؤوب المنخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبى الاسود الدؤلى

آليت لا أغدو الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

﴿لا آتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد﴾

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله فى التأبيد قولهم

﴿لا آتيك معزى الفزر﴾

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فأكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا

﴿لا ترضى شانئة الا بجرزة﴾

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل فى الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل فى المذكر

الفاجرة يضرب مثلا للرجل يفخر بشئ غيره خير منه والحدج مركب من مراكب النساء نحو الهودج قال الشاعر

وانثروا الفخار بام عمرو
كمن باهى بثوب مستعار
كذات الحدج تبهج ان تراه
وتمشى آونسيرعلى حمار

وهو حدج وحداجة والجمع حدوج وحدائج ((قولهم فاه الى فى)) يقال كلمنى فاه الى فى أى من فيه الى فى فلما نزع من نصب ويذكر الفم ههنا تأكيدا كقول الله عز وجل يقولون بأفواههم فأما قولهم رأيته بعينى فانما ذكرت العين لان الرؤية تكون بمعنى العلم ومنه قيل للرأى رأى ((قولهم فى بيته يؤتى الحكم)) قد ذكرنا أصله فى الباب السادس وتلمه شاعر فقال

لما لقيت معذبى
ألفيته كالمحتشم
فطلبت منه زورة
تشفى السقيم من السقم
فأبى على وقال لى
فى بيته يؤتى الحكم

وأخذه آخر فقال

قلت زورينى فقالت عاتبا
أنا والله اذا قاضى منى
اذ يصلى وعليه رينهم
أنتم وانى وآتيك أنا

((قولهم فالج بن خلاوة)) يقال أنا

(٢) قوله أحد القارظين قال المجد الثانى عامر بن رهم وقال الجوهرى الثانى المنخل لكن المصنف لم يرضه اه مصححه

﴿لا تعدم الحسناء ذاما﴾ أيضا

الذام والذيم العيب ومثله الراز والرير والعاب والعيب فى الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه فى مهرها وسأله تعجيلها فلما عزم الامر قالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة فقال مارأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هى من خلف الستر لا تعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

﴿لا تحمد أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها﴾

ويروى هدائها أى انهما يتصنعان لاهلهما لجدة الامر وان لم يكن ذلك شأنهما * يضرب لكل من حمد قبل الاختبار قال الشاعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
فان حمدك من لم تبله صلف * وان ذمك بعد الحمد تكذيب

﴿لا تعدم صناع ثلة﴾

الثلة الصوف تغزله المرأة * يضرب للرجل الصنع يعنى اذا عدم عملا أخذ فى آخر لحذقه وبصيرته

﴿لا تعظينى وتعظعظى﴾

أى لا توصينى وأوصى نفسك قال الجوهرى وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظى بضم التاء أى لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت فى نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمرينى بالاستقامة وأنت تعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج * وعظعظ الجبان والزئنى * أراد الكلب الصينى

﴿لا يدرى أسعد الله أكثر أم جذام﴾

قال الاصمعى سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذى لا يعرف شيأ قال أبو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرى وكان من علماء العرب ان هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى

لقد أفحمت حتى لست تدرى * أسعد الله أكثر أم جذام

﴿لا يدرى أى طرفيه أطول﴾

قال الاصمعى معناه لا يدرى أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى يقرؤه * يضرب فى نفى العلم وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد * أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهر فى تعب * ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

﴿لا تعدم من ابن عمك نصرا﴾

من هذا الامر فالج بن خلاوة أى برىء منه فالج من قولهم فلج الرجل على خصمه وابن خلاوة أى قد تخليت منه ويقال أنا خلاء من كذا وبراء أى بمعزل منه وفى القرآن الكريم انى براء مما تعبدون وأما براء فجمع برىء ورعاة قالوا أبرآء ((قولهم القائت لا يستدرك)) مثل محدث وأصله قول الشاعر

ندمت على سبى العشيرة بعدما
مضى واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أسطيع رد الماضى
كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه

((قولهم فرخان فى نقاب)) يضرب مثلا فى الشيئين يشتبهان والنقاب اللون قال الاصمعى نقاب المرأة لانه يستر لونها فيه وقيل فلان ميمون النقيبة أى الطبيعة مأخوذ من النقاب وهو اللون وقيل ميمون النقيبة أى المخبر وقيل النقيبة هنا النفس ﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها الفاء ((أفسد من الجراد)) لانه يجرد الشجر والنبات ولهذا سمى جرادا وقال طيئ لبنيه انكم نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الاعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وانقف واديا أكل ماوجده وأكله ما وجده أنقف واديا أى أنقف بيضه فيه ((أفسد من أرضة)) ورعاة قالوا من أرضة بالحبلى وهم حى من الانصار ((أفسد من السوس)) معروف ((أفسد من الضبع)) لانها اذا وقعت على الغنم أكثرت الفساد ولذا قيل السنة

أى ان جعلت بغضبك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه

ومثله ﴿لا يعدمك مولى لمولى نصرا﴾

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبى كان يعادى ضرار بن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعى وضرار بن عمرو عند النعمان فى شئ فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبى مرحب فى ضرار وهو معاديك فقال العيار آكل لحمى ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يعدمك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يعدمك مولى ترك نصر أو ادخار نصر لمولاه يعنى أنه يثور به الغضب له فلا يملك نفسه فى ترك نصرته

﴿لا أفعل ما أبس عبد بناقته﴾

الإبساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صوت للراعى يسكن به الناقة عندما يحلبها جعل علما للتأبيد أى لا أفعله أبدا

﴿لا تفش سرك الى أمة ولا تبل على أكمة﴾

هذا من قول أكثم بن صيفى وانما قرن بينهما لانهما لا يجعل لما يودعان أى لا تجعل الامة اسرك محلا كما لا تجعل الاكمة لبولك موضعا ويروى أيضا الاتفاكهن أمة قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

﴿لا يلسع المؤمن من جحر مرتين﴾

قيل هذا كناية عما يؤثمه أى ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار ولا يأتى ما يستوجب به تضاعف العقوبة * يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم لابى غرة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم أحد فأسره فقال من على فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أى لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

﴿لا جد الا ما أقعص عنك ما تكره﴾

يقال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه يقول جدك الحقيق ما دفع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فاحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول

﴿لا أطلب أثرا بعد عين﴾

قد ذكرت هذا المثل مع قصته فى حرف التاء وانما أعدته ههنا لانه فى أمثال أبى عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل فى الموضعين سواء أى لا آخذ الدية وهى أثر الدم وتبعته وأترك العين يعنى القاتل

﴿لا يضر السحاب نباح الكلاب﴾

يضرب لمن ينال من انسان بما لا يضره ﴿لا تكره سخط من رضاه الجور﴾

أى لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه ﴿لا أمر لمعصى﴾

أى من عصى فيما أمر فكانه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأى لمن لا يطاع

الجدبة الضبع يقال أكلتنا الضبع وقيل معنى ذلك انهم أجدبوا حتى ضعفوا عن الامتناع من الضباع فهى تفسد فيهم وأنشدوا

أبا خراشة اما كنت ذا نفر
فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى ليسوا بصغار تعيث فيهم الضبع وقيل اذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت الغنم ﴿أفسد من بيضة البلد﴾ وهى بيضة تتركها النعامة فى الفلاة فلا ترجع اليها فتفسد ﴿أفسد من ظربان﴾ دابة سلاحها الفسو تقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فتفسو فيه فيخرج الضب مغشيا عليه فتأكله وتأكل حسوله وبيضه والضب انما يخدع فى جحره حذرا من الظربان يطلبه فيقولون اخدع من ضب وأندس من ظربان والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعى الا بجهد والظربان فى فسوه كالحبارى فى ذرقها وقالوا للرجلين يتفاحشان انهما يتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان ظربانا ﴿أفسى من خنفساء﴾ معروف ﴿أفسى من عمس﴾ وهى دويبة فاسية أيضا وقيل هى ذكر الخنافس والنمس أيضا سبع من أخبث السباع ﴿أخش من فالية الافاعى أخش من فاسية﴾ وهما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء ولا تعملك الفساء ﴿أخش من كلب﴾ لانه يهر على الناس قال الشاعر

خالق الناس باخلاقهم
ولا تكن كلبا على الناس يهر

﴿لا تقعن

﴿لا تقعن البحر الا سابحا﴾

نصب البحر على الظرف أى لا تقع فى البحر الا وأنت سابح * يضرب لمن يباشر أمرا لا يحسنه

﴿لا يرى لغوى غيا﴾

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

﴿لا تأمن أخاك واحذر باعاقك﴾ ﴿لا تولك سقاءك بانشوطة﴾

يضرب فى الاخذ بالحزم ﴿لا تغمسك ما لا يغمسك﴾

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه ﴿لا تغز الا بغلام قد غزا﴾

أى لا يصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

﴿لا آتيك ما حملت عينى الماء﴾

ويروى وسقت أى جمعت ﴿لا يسمع اذنا نخشا﴾

النخش ههنا الصوت ومنه النخوش للبعوض لما يسمع من صوته أو لما يحصل من خدشه ويروى جشا بالجيم (١) وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب * يضرب الذى لا يقبل نصحا ويتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لا تسمع آذان جشا أى صمم فى شئ يصيبهم امانوم واما شغل غيره ﴿لا أحب رغاء أنف وأمنع الضرع﴾

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

﴿لا تبطر صاحبك ذرعه﴾

أى لا تحمله ما لا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعى به أى مددت يدى اليه فلم تنله ولا تبطر أى لا تدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كانه قال لا تبطر ذرع صاحبك أى لا تدهش قلبه بان تسومه ما ليس فى طوقه

﴿لا تجعل شمالك جردبانا﴾ (٢)

وهو الذى يستر الطعام بشماله شرها * يضرب فى ذم الحرص

﴿لا يدى لواحد بعشرة﴾ (٣)

أى لا قدرة قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان

﴿لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا﴾

أصل هذا فى الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا زالت عنه

﴿أفرغ من يد تفت اليرمع﴾ واليرمع الحجارة الرخوة وذلك ان الفارغ والمتفكر يولعان بالارض والخط فيها وفت ما لان من حجارتها ﴿أفلس من ابن المذلق﴾ رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة كان لا يجد فى أكثر أوقاته فى بيته قوت ليلة واحدة وكذلك كان أبوه فقال الشاعر فى أبيه

فانك اذ ترجو تميما ونفعها
كراجى الندا والعرف عند المذلق

﴿أفقر من العريان﴾ وهو ابن شهلة الطائى قيل لم يزل يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا وصحفه بعضهم فقال أفقر من العريان وهو الرمل لانه لا ينبت شيأ ﴿أفرس من مهم الفرسان﴾ وهو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس بنى تميم وهو صياد الفوارس وكانوا

(١) قوله ويروى جشا رواه كذلك الجوهرى قال ولا يسمع فلان أذنا جشا أى أدنى صوت أى لا يقبل نصحا ومعناه متصام عنك وعما لا يلزمه اه

(٢) قال الجوهرى الجردبان بالدال غير معجمة فارسى معرب أصله كرده بان أى حافظ الرغيف وهو الذى يضع شماله على شئ يكون على الخوان كى لا يتناوله غيره وأنشد الفراء

اذا ما كنت فى قوم شهاوى
فلا تجعل شمالك جردبانا

تقول منه جردب فى الطعام وجردم اه

(٣) قوله لا يدى العرب تحذف النون من هذه الكلمة للتخفيف كثيرا اه مصححه

تحول الى أخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لا بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعنى الحرباء فاذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت واذا طلعت تحرك وحيى وانما يتحول من غصن الى آخر لزوال الشمس عنه * يضرب لمن لا يدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

(١) بلت باشوس من حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت﴾

ويروى ولا درنك أصله أن رجلا كان فى سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشأم فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقى مفردا فى تيه من الارض حتى سقط الى قوم لا يدرى من هم فسأل عنهم فاخبر انهم همدان فنزل بهم وكان ظريفا بفاوان امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها فخطبها الضب الى أهلها فأبوا وكانوا لا يزوجون الا شاعرا أو عائفا أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء فسار يوما وليلة وأمامهما عين يظنان انهما يصبحانها فقالت له ادفع الى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بمافيه ولم يكفها ثم صبحا العين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

(٢) تالله ما طلة أصاب بها * بعلا سواى فوارع العطب
وأى مهر يكون أثقل مما * طلبوه اذا من الضب
أن يعرف الماء تحت صم الصفا * ويخبر الناس منطق الخطب
أخرجنى قومها بان الرحى * دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم اليهما وقصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا شعرى ثم اقتلونى فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها * ولا هى من ماء العذابة طاهر

﴿لا أبوك نشر ولا التراب نفد﴾

قال الاحمر اصل هذا ان رجلا قال لو علمت اين قتل أبى لاخذت من تراب موضعه فجعلت على رأسى فقيل له هذه المقالة أى انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب * يضرب فى طلب ما لا يجدى

﴿لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا﴾

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن فى الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرفك فى الاكثار بجفائك فى الادبار ومنه الحديث أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك أن تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

يقولون لوان القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته وقال الشاعر

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحرث بن شهاب
فأشدهم بأسا على أعدائه
وأعزهم فقدا على الاصحاب

﴿أفرس من ملاعب الاسنة﴾ وهو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ابن كلاب فارس قيس ﴿أفرس من عامر بن الطفيل﴾ وهو ابن أخى عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس أهل زمانه وأسودهم ومر جبار بن سلمى بقبره فقال ضيقتم على أبى على ثم قال عم صباحا أبا على فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمى الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيئا عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما يكون حين لا تظن نفس لنفس خيرا ثم قال هلا جعلتم قبر أبى على ميلا فى ميل ومن ههنا أخذ متمم ابن نويرة قوله

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

(١) قوله بلت الخ رواه الجوهرى * أنى أتيح له حرباء تنضبة * الخ يقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى اه والتنضب شجر حجازى شوكه كشوك العوسج قاله المجد والواحدة تنضبة قاله الجوهرى

(٢) طلة الرجل امرأته قاله الجوهرى

وقال

وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدى بن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

﴿لا يدعى للجلى الا أخوها﴾

أى لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به ويصلح له ويضرب للعاجز أيضا أى ليس مثلك يدعى الى الامر العظيم

﴿لا يعدم شقى مهرا﴾

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة ابطاء خيره أى لا يعدم الشقى شقاوة * يضرب للرجل يعنى بالامر فيطول نصبه

﴿لا تهرف بما لا تعرف﴾

الهرف الاطناب فى المدح * يضرب لمن يتعدى فى مدح الشئ قبل تمام معرفته

﴿لا تنسبوها وانظروا ما نارها﴾

يضرب فى شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

﴿لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق﴾

يقال البروق الناقة التى تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها ويقال أبرقت الناقة فهى بروق كما يقال أعقت الفرس فهى عقوق وأنتجت فهى نتوج وأصل هذا أن مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفادا الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم فى ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره (١) ونظر الى جماله فقال له حدثنى يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال انى والله لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق * يضربه من يقل كلامه لمن يكثر

﴿لا يعدم الحوار من أمه حنة﴾

كذا رواه أبو عبيد أى حنينا وشفقة وقال غيره حنة أى شبها قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم من عضة ما ينبتن شكيرها يعنى الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الاصل والخنة الصوت والحنة فعلة من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

﴿لا آتيك ما حنت النيب﴾

ومثله ما أطت الابل أى أبدا

﴿لا أفعل كذا حتى يلج الجمل فى سم الخياط﴾

يقال للابرة الخياط والمخيط

﴿لا يضر الحوار ما وطئته أمه﴾

ويروى لا يضيرو هما بمعنى واحد * يضرب فى شفقة الام وما وطئته مصدر أى وطأة أمه والوطأة ضارة فى صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان الشفقة تثنيها عن بلوغها حده

﴿لا ناقتى فى هذا ولا جملى﴾

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلهما قال الراعى

فقلت لهم ان الاسا يبعث الاسا
دعونى فهذا كله قبر مالك

﴿أفرس من بسطام بن قيس﴾ وهو بسطام بن قيس الشيبانى فارس بكر ولم يكن فى الجاهلية أفرس منه وتعجب الجاحظ من ضرب الناس المثل فى الشجاعة بعمرو بن معديكرب وابن الاطنابة وعنترة وتركهم ضرب المثل ببسطام ولم يكن فى الجاهلية أفرس منه ولا فى الاسلام ﴿أفرس من الزبير بن العوام﴾ وهذا كمثل ضربهم المثل فى البلاغة بابن القرية وتركهم سحبان وائل وهو أبلغ العرب ﴿أفتك من البراض ابن قيس الكنانى﴾ خلعه قومه لكثرة جناياته فحالف حرب بن أمية ثم قدم على النعمان بن المنذر وسأله أن يجعله على لطيمة يريد أن يبعث بها الى عكاظ فلم يلتفت اليه النعمان وجعل أمرها الى عروة بن عتبة بن جعفر ابن كلاب فسار معه حتى وجد عروة بن عتبة خاليا فوثب عليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير وكتب الى أهل مكة وهم بعكاظ

لاشك نجنى على المولى فيحملها
أو كان يجنى فأنت الحامل الجانى
أما بعد فانى قتلت عروة بن عتبة
الرحال بأوارة يوم السبت حين
وضح الهلال من شهر ذى الحجة
فروا رأيكم ومن أحرى ما حضر
فقد أجرى ما عليه وقال

(١) جهرت الرجل واجتهرته اذا رأيته عظيم المرآة قاله الجوهرى اه

وماهجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد ابن حاجب بن زرارة لما خرج الناس على الحجاج قال لا ناقتى فى ذا ولا جملى فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتى فى ذا ولا جملى لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشتمت به حجار بن أبجر العجلى وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بقرنية (١) فقال ضعوها بين يدى أبى عبد الله فانه لبنى يحب اللبن أراد أن يدفع عنه ثمانية حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذرى وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا عزل ابنته عن امرأته فى خباء لها وأخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهويته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعى أبيها أن يعجل رويح ابله وأن يحلب لها حلبة ابلها قيلا (٢) فتشرب اللبن نهارا حتى اذا أمست وهدأ الحى رحل لها جمل كان لابيها ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الارض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان فى وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوى على شئ حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعا حتى دخل خباء ابنته فاذا هى ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك أمك قالت خرجت تمشى وهى حرود زائرة تعود لم ترِ بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لى فى هذا ولا جمل فهى أول من قال ذلك

«لا تَسْقُطْ عَلَى أَبِى حِبَالٍ»

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقى ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال

فان تك أزواد أصبن ونسوة * فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

وماظنكم بالقوم اذ تقتلونه * أليسوا وان لم يسلموا برجال

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا * وعكاشة الغنمى عنه بحال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا لا تسقط على أبى حبال فذهبت مثلا يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره

«لا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ»

الكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما اذا أمسك عن الجرة * يضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه ومثله

«لا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ»

يقال خنقه يخنقه خنقا بكسر النون من المصدر

«لَا فِى العِيرِ وَلَا فِى النَّفِيرِ»

قال المفضل أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد

ان غدا حبث بنور الربيع
ينكشف الامر لك القبيح

وهذا الشعر لمسافر بن عبد العزى الضمرى فقال أهل مكة لهوازن قد وقع بين قومنا شر ولا بد لنا من المسير اليهم لئلا يتفاقم الامر ورحلوا على كل صعب وذلول ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوهم فدخلوا الحرم فكفوا عنهم فقال خداش بن زهير

بأشد ما شددنا غير كاذبة
على سخينة لولا الليل والحرم

«أقتل من الجحاف» وهو الجحاف ابن حكيم السلمى وذلك انه دخل على عبد الملك لما وضعت الحرب بين الزبيرية والمروانية أوزارها وكان قد قتل من بنى سليم فيها خلق كثير فقال الاخطل

الا سائل الجحاف هل أنت ثائر
بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فتهدده الجحاف وقال

بلى سوف أبكيهم بكل مهند
وأبكى عميرا بالرماح الخواطر

فأرعد الاخطل فقال عبد الملك

(١) قال الجوهرى القرق الذى يخبز عليه القرنى وهو خبز غليظ نسب الى موضعه وهو غير التنور قال الهذلى

نقاتل جوعهم بمكللات
من القرنى يرعبها الجميل

ويروى نقابل بالباء وفى كلام بعض العرب فاذا هى مثل القرنية الحمراء اهـ

(٢) القيل وكصبور اللبن يشرب فى القائلة أو القيل شرب نصف النهار والناقة التى تحلب عند القائلة كالقيلة قاله المجد

كان بعث الى قريش حين فصل من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد * قال الاصمعى يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت به فتعبث بها وأصغرها وأصغرنى فقال خالد أنا أكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمنى والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالدا لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنفير غيرى جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات وكان يأوى الى حبلة وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

«لا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ»

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الانثى من أولادها أى لا أفعله أبدا

«لَا تَرَاهَنَّ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشُدِ القَرِيضَ»

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطىء أوص قال وبم أوصى مالى بين بنى قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلا فقالوا أوص فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير أنني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فأرسلها مثلا * يضرب فى التحذير وفى بعض الروايات أنه قيل له يا أبا مليكة أوصه قال مالى للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فانى آمر قال أوصه قال أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

وظلت بأعراف صياما كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أبلغوا كندة أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان الى صم جندل (٢)

يعنى امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أخبروا الانصار أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

لا ترع فانى جارك منه فقال هبك تجيرنى منه فى اليقظة فكيف تجيرنى منه فى المنام فأخذ الاشجع هذا المعنى فقال فى الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا
سلت عليه سيوفك الاحلام

فقام الجحاف وسار الى البشر وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه منهم جماعة فقتل منهم خمسمائة ومن النساء والولدان كثيرا فقال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة
الى الله منها المشتكى والمعول

«أفتك من الحرث بن ظالم» ومن حديثه انه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو فى جوار أسود بن المنذر فقتله وطلبه الاسود ففاته فسار الى جارات للحرث فاستاقهن وقدم حديثه «أفتك من عمرو ابن كلثوم» وذلك انه قتل عمرو ابن هند فى دار ملكه وانتهب رحله وارتحل موفورا لم يصب بشئ «أفصح من العضين» وهما دغفل وزيد بن الكيس اللذين قال فيهما الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم
ينورها العضان زيد ودغفل

والعض الرجل المتعرض للامور وهو العريض ويقال للداهية من الرجال العض «أقيل من الرأى

(٢) المرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس قاله الجوهرى وروى النحاة الشطر الاخير

* بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

ويذبل جبل اهـ مصححه

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى الى الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * والشعر لا يطيعه من يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه * ولم يزل من حيث يأتى يخرمه
* من يسم الاعداء يبقى ميسمه *

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال

كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت أحيانا على خصمى ألد * قد وردت نفسى وما كادت ترد

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال واجزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ فبكى قالوا وما يبكيك قال ابكى الشعر الجيد من راوية السوء قالوا أوص للمساكين بشئ قال أوصيهم بالمسألة وأوص الناس أن لا يعطوهم قالوا اعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد ما بقى على الارض عبسى ثم قال احملونى على حمارى ودوروا بى حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربى أن يرحمنى فحمله ابناه وأخذا بضبعيه (١) ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قد يجمل الدهر والاحداث يمكما * فاستغنيا بوشيك اننى عان
ودليانى فى غبراء مظلمة * كما تدلى دلاة بين أشطان

قالوا يا أبا مليكة من أشعر العرب قال هذا الجحر اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه فمات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون فى الجاهلية وخمسون فى الاسلام (ويروى) انه أراد سفرا فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدى السنين لغيبتى وتصبرى * ودعى الشهور فانهن قصار

فقالت

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الارفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر فى المرآة وكان دميما

أبت شفتاى اليوم الا تكلما * بسوء فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

﴿لا تكن أدنى العيرين الى السهم﴾

أى لا تكن أدنى أصحابك من التلف * يضرب فى التحذير

﴿لا يأبى الكرامة الا حمار﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين على رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال على اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا حمار فقعد الرجل على الوسادة

﴿لا أفعل ذلك ما حج ابن أتان﴾

قاله عدى يقال حج وحج بالحاء والخاء وابن الاتان الجحش أى لا أفعل كذا أبدا

﴿لا تحبق فى هذا الامر عناق حولية﴾

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أبا طريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الامر عناق حولية فقال بلى والله التيس

الدبرى﴾ وهو الرأى الذى يأتى بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير * وتركه مقبلا عجز وتقصير

﴿الباب الحادى والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله قاف﴾

﴿قولهم القول ما قالت حذام﴾ يضرب مثلا فى تصديق الرجل صاحبه وأول من قاله اللجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فصار كل مصراع من هذا البيت مثلا فى تصديق الرجل مخبره ﴿قولهم قشرت له العصا﴾ يضرب مثلا عند المكاشفة ﴿قولهم قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا﴾ والمثل للنعمان بن المنذر ومن حديثه ان عامر بن مالك ملاعب الاسنة وفد على النعمان فى رهط من بنى جعفر بن كلاب فيهم لبيد ابن ربيعة فطعن فيهم ربيع بن زياد وذكر معايرهم ولم يزل به حتى صده عنهم فرجعوا الى رحالهم يتشاورون فى أمره فقال لبيد وهو غلام يحفظ رحلهم اذا غابوا أنا صاحبه والله لئن جمعتم بينى وبينه لافضحنه فقالوا اشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكى نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدها

(١) الضبع العضد والجمع اضباع مثل فرخ وأفراخ قاله الجوهرى

الاعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فأفحمه * يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غيرله أى لا يدرك فيه ثأر

ومثله قولهم ﴿لا تنفط فيه عناق﴾

أى لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان

ومثلهما ﴿لا ينتطح فيه عنزان﴾

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير

فأما قولهم ﴿لا تنتطح بها ذات قرن جماء﴾

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

﴿لا أفعل ذلك ما لألأت الفور بأذنابها﴾

اللألأة المصع وهو التحريك والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ويروى ما لألأت العفر وهى الظباء أيضا أى أبدا

﴿لا لعا لفلان﴾

يقال للعاثر لعا له اذا دعوا له ولا لعا له اذا دعوا عليه وشمتوا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الاخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم * ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

﴿لا قرار على زأر من الاسد﴾

تمثل بها الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

﴿لا تقتنِ من كلب سوء جروا﴾

وينشد على هذا المعنى

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿لا أفعله سن الحسل﴾

أى أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال ان الضب والحية والقراد والنسر أطول شئ عمرا ولذلك قالوا أحيى من ضب لطول حياته زعموا ان الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أى مدة دوامه

﴿لا يكون كذا حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة﴾

وهذا لا يكون لان الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقدم فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

﴿لا أدرى أى الجراد عاره﴾

أى ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

﴿لا يلتاط هذا بصفرى﴾

فلعما بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أى سائل فلما أصبحوا غدوا به معهم فوجدوا الربيع يأكل مع النعمان فذكر الجعفريون حاجتهم فاعترض الربيع فقال لبيد

أكل يوم هامتى مقزعه * يارب هيجا هى خير من دعه
نحن بنو أم البنين الاربعه * سيوف حز وجفان مترعه
ونحن خير عامر بن صعصعه * الضاربون الهام تحت الخيضعه
والمطعمون الجفنة المدعدعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يولج فيها اصبعه
يولجها حتى يوارى أشجعه * كأنما يطلب شيأ ضيعه

فقال النعمان كذلك أنت يا ربيع ثم قال أف لهذا طعاما وأمر بالربيع فصرف الى أهله فكتب الى النعمان

لئن رحلت جمالى ان لى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وزنت لخم بأجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا

وسمويل طائر والخيضعة البيضة قال الاصمعى هى الجلبة فأجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك فى شئ اذا قيلا

﴿قولهم قبلك ما جاء الخبر﴾ يقال ذلك لمن اطلع على مره قبل ان يفشيه ﴿قولهم قد لاقى الجمل﴾ يضرب مثلا للرجل يسن ويضعف فيتهاون به أهله والمثل لسعد بن

وروى لا يليق بصفرى قال الكسائى لاط الشئ بقلبى يلوط ويليط أى لزق به ولا يلتاط بصفرى أى لا يلصق بقلبى وهذا ألوط بقلبى وأليط وأصل الصفر الخلو يقال صفرت يدى أى خلت وصفر الاناء أى خلا كانه قيل لا يلزق ولا يقرهذا فى خلاء قلبى

﴿لا آكل حتى تطير عصافير نفسك﴾

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام ﴿لا يعدم مانع علة﴾

يضرب لمن يعتل فيمنع تعاوا بقاء على ما فى يده ﴿لا علة لا علة هذه أوتاد وأخلة﴾

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بأنه لا أوتاد لها فأتاها زوجها بالاوتاد والاخلة وقال لها هذا القول • يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة له فيه

﴿لا ينام من أثأر﴾

أى من طلب الثأر حرم على نفسه الدعة والنوم • يضرب فى الحث على الطلب

﴿لا أفعله ما حى حى أو مات ميت﴾ أى أبدا

﴿لا عتاب بعد الموت﴾

يضرب فى الحث على الاعتاب ﴿لا أهلك الحائن حينه﴾

أى دفع حينه وأراد بالحائن الذى قدر حينه لا الذى حان وهلك

﴿لا عتاب على الجندل﴾

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بسبأ فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لا تقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبى كان فى العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة غير رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فأرسلتها مثلا • يضرب فى الامر الذى اذا وقع لا مرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا فى مال أثيث وخلق غير خبيث وحسب غير غثيث أحذو النعل بالنعل وأجزى القرض بالقرض فقالت لا يسرك غائبا من لا يسرك شاهدا فأرسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال أنا شماس بن عباس معروف بالندا والباس حسن الخلق فى سجية والعدل فى قضية مالى غير محظور على القل والكثر وبابى غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة وأما أنت يا شماس فقد حللت منى محل الاهزع (٢) من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسمع بجدا ودع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

﴿لا أفعل كذا ما أن السماء سماء﴾

أى ما كان السماء سماء وكذلك ﴿لا أفعله ما أن فى السماء نجما﴾

وروى ما عن فى السماء نجم أى ظهر ويجوز ما عن فى السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان

زيد مناة بن تميم وذلك انه كبر وضعف ولم يطق الركوب الا ان يقاد به فقال يوما لابنه يقود به ويقصر قد لا يقادبى الجمل معناه قد صرت لا يقادبى الجمل ومثله قول البرجمى

أليس ورائى ان أدب على العصا
فتشمت أعدائى ويسأمنى أهلى

وقال قطرى

وما للمرء خير فى حياة
اذا ما عد من سقط المتاع

﴿قولهم القطوف يبلغ الوساع﴾ يقال ذلك فى النهى عن العجلة يقال رب لاحق المتأنى المتأخر العجول السابق لان للعجول زللا يمنعه عن الاستمرار على السبق كما قال القطامى

وقد يكون مع المستعجل الزلل

والقطوف الدابة المتقاربة الخطو والوساع الواسعة الخطوة والفرس تقول فى معناه اذا رجع القطيع تقدمت العرجاء ﴿قولهم وقلة ماقرت به العين صالح﴾ من قول جرير بن زيد بن صقر وعند ابن منظور قلوص نجيبة

أبت ما بحر فهو شوساء جامح

(٢) الاهزع آخر ما يبقى من السهام فى الكنانة جيدا كان أو رديأ يقال ما فى كنانته أهزع قال ابن السكيت فيتكلم به مع الجحد الا أن النمر بن تولب أتى به مع غير الجحد فقال

فأرسل سهما له أهزعا
فشك نواهقه والفما

قاله الجوهرى وقال المجد والاهزع آخر سهم فى الكنانة رديأ كان أو جيدا أو هو أفضل سهامها لانه يدخر لشديدة أو هو أردؤها اه والظاهر أن مرادها المعنى الثانى فى كلام المجد اه مصححه

الهمزة عينا ﴿لا آتيك السمر والقمر﴾

أى ما كان السمر والقمر قال الاصمعى السمر عندهم الظلمة والاصل فى هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون فى الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وأنشد فى أن السمر الظلمة

لا تسقنى ان لم أزر سمرا * غطفان موكب جحفل فخم
تدعى هوازن فى طوائفه * يتوقدون توقد النجم

﴿لا أفعله ما جمر ابن جمير﴾

قال اللحيانى الجمير المظلم (قلت) جمر معناه جمع والظلام يجمع كل شئ ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته فى قفاها ولم ترسله وابن جمير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم * وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

وكذلك لا أفعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجمر القوم على الشئ أى اجتمعوا وابنا جمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابنى سمير لانه يسمر فيهما

﴿لا أفعل كذا حبيس الاوجس﴾

وهو الدهر وحبيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثى حملا

ولولا ظلمه ما زلت أبكى * حبيس الدهر ما طلع النجوم

ويقال ﴿لا آتيك حبيس عجيس﴾

وانما هو عجيس الا انه يتجس أى يبطئ فلا يذهب أبدا قال

وواللّه لا آتى ابن ماطئة استها * حبيس عجيس ما أبان لسانى (١)

أى أبدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقال حبيس عجيس وحبيس عجيس مصغرا وحبيس الاوجس والاوجس (٢) ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل ﴿لا أفعله دهر الداهرير﴾

قال الخليل الداهرير أول يوم من الزمان الماضى ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهرهم أمر أى نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى أبدا

﴿لا يلبث المرء اختلاف الاحوال * من عهد شوال وبعد شوال * يفنيه مثل فناء السربال﴾

﴿لا تبيس الثرى بينى وبينك﴾

يضرب فى تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لا توبس وينشد

فلا توبسوا بينى وبينكم الثرى * فان الذى بينى وبينكم مثرى

﴿لا يبض حجره﴾

البض أدنى ما يكون من السيلان • يضرب للبخيل الذى لا خير فيه ﴿لا أهلك بواد خبر﴾

الخبر من الخبراء أى بواد ذى شجر من النبق وغيره ومناقع الماء التى تبقى فى الصيف يقال خبر الموضع

اذا نهلت منه على اللوح شربة
رأى انما ان سامها العود طامح
بكرهى ما أمست بجحجر حزينة
لدى الباب مقصورا عليها المسارح

وقال فيها

قليل غناء الكثر من غير قرة
وقلة ما قرت به العين طامح

﴿قولهم قدح ابن مقبل﴾ أخبرنا القاسم بن شيران عن عبد الرحمن ابن جعفر عن الغلابى عن ابن عائشة قال لما هزم الحجاج ابن الاشعث كتب اليه عبد الملك أما بعد فانك عندى مثل القدح ابن مقبل وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم الباهلى ان ابن مقبل من أهلك وقد كتب الى أمير المؤمنين بكذا فعرفنى قدحه فكتب اليه قتيبة انه فاز تسعين مرة لم يخب فيها مرة واحدة فقال ابن مقبل فيه

خروج من العمى اذا صك صكة
بدا والعيون المستكفة تلمح
مفدى مؤدى باليدين منعم
خليع قداح فائز متمنح

(١) قوله ووالله لا آتى الخ رواه الجوهرى

فأقسمت لا آتى ابن ضمرة طائعا

الخ وما ذكره من قوله مطا الخ لم نجده بهذا المعنى فى القاموس والصحاح لا فى المعتل ولا فى المهموز اه مصححه

(٢) وقال المجد ولا آتيك حبيس الليالى وحبيس الاوجس والاوجس وحبيس عجيس أى أبدا اه وضبط بالقلم فى نسخ معتمدة الاوجس الاول بفتح الجيم والثانى بضمها اه مصححه

يخبر خبرا اذا صار ذا سدر فهو خبر * يضرب مثلا للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل به فلا يخاف عليه الهلاك

«لا حِضْنَها حَضَنَ ولا الزِّناءَ زَنَاءُ»

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا فى الخير ولا فى الشر

«لا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وإنْ كان فى الماءِ»

قاله اعرابى تناول قرعا مطبوخا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشوؤه فى الماء يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة

«لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلاّ الحَقْلَةُ»

يقال الحقلة القراح (١) أى لا يلد الوالد الا مثله وقال الازهرى يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الاعرابى

«لا تَجْنِ مِنَ الشَّوكِ العِنَبَ»

أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

«لا تَنْقُشِ الشَّوكَةَ بِمِثْلِها فإنَّ ضَلْعَها مَعَها» (٢)

أى لا تستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة انصح منه لك ويروى فان ابتهالها وروى أبو عمرو فان ضلعها لها أى ميلها لها

«لا ذَنْبَ لى قَدْ قُلْتُ لِلقَومِ استَقُوا» وينشد معه

ان ترد الماء بماء أرفق * لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا * ثم قال * وهم الى جنب غدير يفهق * يضرب لمن لا يقبل الموعظة

«لا أفعلُ كذا ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً وما أنَّ فى الفُراتِ قَطْرَةً» أى أبدا

«لا تَراءى نَاراهُما»

قاله صلى الله عليه وسلم يعنى نارا المسلم والمشرك أى لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن تدنو هذه من هذه وأراد لا تتراءى فحذف احدى التاءين وهو نفى يراد به النهى

«لا أقدَحُ إنْ لَمْ تُورِ نارًا بِهَجَرٍ»

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر يقول ان قدحت فى كل موضع فليس بشئ حتى تورى بهجر يضرب لمن ترك ما يلزمه فى طلب حاجته

«لا يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاّ الحَدِيدُ»

هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قومنا بعضهم يقتل بعضا * لا يفل الحديد الا الحديد

«لا يَجْتَمِعُ سَيفانِ فى غِمْدٍ» قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

«لا تأمَنِ الأحْمَقَ وبِيَدِهِ السَّيفُ»

يضرب

اذا امتحنته من معد قبيلة
غدا ربه قبل المفيضين يقدح

أى قد وثق بفوزه فهو يقدح النار لعمل اللحم وقال الكميت حين هرب من سجن خالد القسرى ولبس ثياب امرأة كانت تدخل اليه طعامه

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل
الىَّ على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها
عزيمة رأى أشبهت سلة النصل

«قولهم قبل ارضاعها» معناه ضبط الامر من يعلمه وحذق به وقبلت أرض جاهلها يراد ان الامر يغلب من يجهله ويقال قبلت الارض اذا قطعتها سيرا وقبلت الشئ علما اذا علمته من من وجوهه قال الشاعر

(١) قال المجد الحقل قراح طيب يزرع فيه كالحقلة ومنه لا ينبت البقلة الا الحقلة اه وقال الجوهرى الحقل القراح الطيب الواحدة حقلة وفى المثل لا تنبت الخ اه

(٢) نقشت الشوكة من الرجل وانتقشتها أى استخرجتها قاله الجوهرى وقال ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أى مال وجنف والضالع الجائر يقال ضلعك مع فلان أى ميلك معه وهواك وفى المثل لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل يخاصم آخر فيقول اجعل بينى وبينك فلانا لرجل يهوى هواه ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك على أى ميلك اه

«لا تَعْجَلْ بالإنْباضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ» يضرب لمن يتهدد وفيه موق

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحيانى هذا مثل فى الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه

«لا تَرْفَعْ عَصاكَ عَنْ أهْلِكَ»

قال أبو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لا تغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن

«لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصا ولِحائِها»

يضرب فى المتخالين المتصافيين وقال لا تدخلن بنميمة * بين العصا ولحائها

«لا يَحْزُنْكَ دَمٌ هَراقَهُ أهْلُهُ»

قاله جذيمة وقد مر ذكره فى قصة قصير والزباء فى حرف الخاء * يضرب لمن يوقع نفسه فى مهلكة

«لا تَسْألِ الصّارِخَ وانْظُرْ ما لَهُ»

يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها

«لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ»

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق ويروى أن عائشة رضى الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

«لا يَحْزُمُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ» (١)

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذى يكتم لؤمه وهو يظهر

«لا تَحْقِنْها مِنِّى فى سِقاءٍ أوْفَرَ»

يقال سقاء أوفر وفر به وفراء للتى لم ينتقص من أديمها شئ * يضرب هذا للرجل يظلم فيقول أما والله لا تحقنها منى فى سقاء أوفر أى لا تذهب بها منى حتى يستقاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظنى يا ابن هند صادقا * لم يحقنوها فى السقاء الاوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم * لهب كناصية الحصان الاشقر

«لَأكُونَنَّ أوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَأَهُ»

يقال ألبأت الشاة ولدها أى أرضعته اللبأ والتبأها ولدها وأصل المثل أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عنده امرأة من بنى سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بنى سليط فقالت بنو سليط لحكيم قبحك الله من شاعر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا ينعوت جريرا وأنت راجز بنى تميم لا تعين أبا بنتك (٢) فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بنى سليط ودون الموقف الذى به جرير والجماعة نجفة وهى ما ارتفع من الارض كالاكمة قال حكيم فلما وافيتها سمعته يقول

لا تحسبنى عن سليط غافلا * ان تعش ليلا بسليط نازلا
لا تلق أفراسا ولا صواهلا * ولا قرى للنازلين عاجلا
لا يتقى حولا ولا حوامِلا * يترك أصفان الخصى جلاجلا

فنكصت على عقبى فقالت لى بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الخصى جلجلة لأكون

وما هدالك الى أرض كعالمها
وما أعانك فى غرم ككرام
وما استعنت على قوم اذا ظلموا
مثل ابن عم أبى الظلم ظلام

«قولهم قبل عير وما جرى» معناه قبل عير وجريه يراد به ابتداء الامر قبل ان يجرى له معنى يوجبه وهو فى معنى قولهم

ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأول من روى عنه ذلك طرفة وقال ابن عباس هو من كلام نبى قال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وما جرى
ولم تدر ما بالى ولم أدر مالها

والعير ههنا انسان العين سمى عيرا لنتوه قبل لحظة العين قال تابط شرا

سوى تحليل راحلة وعير
أغالبه مخافة ان يناما

يعنى انسان عينه وعير القدم ما نتأ فى وسطها والعير الوتد لنتوه والعير عندهم السيد سمى بذلك لان كل ما أشرف من عظم الرجل سمى عيرا فلما كان السيد أشرف قومه سمى عيرا وقيل بل سمى السيد عيرا تشبيها بعير الاتن لانه قيمها وقربعها وعير جبل وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير الى ثور

(١) قال المجد العرف الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة ولا يحزم الخ يضرب للئيم لا ينفك عن قبح فعله شبه بجلد لم يصلح للدباغ اه

(٢) قوله أبا بنتك كذا فى جميع النسخ ولعل الصواب أباز وجك فتأمل اه مصححه

أول من النبا لبأه فعرفت أنه بحر لا ينكش (١) ولا ينفتج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لا جعلتنى اليوم فأرسلها مثلا ومعنى قوله لا أكون أول من النبا لبأه أى لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكك به

﴿لا أفعل كذا ما اختلفت الدرة والجرة﴾

وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفتان

﴿لا حريز من بيع﴾

أى لا احتراز ولا امتناع من بيع وهو أن القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شئ قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن

﴿لا يلبث الحلب الحوالب﴾

أى لا يلبثونه أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا له وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل

﴿لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى﴾

الاسترط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشئ حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروى فتعق بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعق الشئ والمعنى لا تجاوز الحد فى المرارة فترمى ولا فى الحلاوة فتبتلع أى كن متوسطا فى الحالين

﴿لا تسأل عن مصارع قوم ذهبت أموالهم﴾

أى انهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

﴿لا رأى لمكذوب﴾

﴿لا يكذب الرائد أهله﴾

قدمرت قصته تامة فى باب الحاء

وهو الذى يقدمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى انه وان كان كذابا فانه لا يكذب أهله يضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابى بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا ما وراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

﴿لا آتيك ما دام السعدان مستلقيا﴾

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال أما ما دام السعدان مستلقيا فلا قالوا وكذا ينبت السعدان

﴿لا أفعله حتى ترجع ضالة غطفان﴾

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

﴿لا حساس من ابنى موقد النار﴾

يقال ان رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فضاوم بهما قوم فلم يروهما فقيل لا حساس من ابنى موقد النار والحساس ما يحس أى يرى يعنى لا أثر منهما يبصر * يضرب فى ذهاب الشئ البتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر

*﴿لا تجعلن

﴿قولهم قبل الرمى يراش السهم وقولهم قبل الرماء تملأ الكنائن﴾ يضرب مثلا فى الاستعداد للامر قبل حلوله والكنانة الجعبة ويراش يركب عليه الريش يقال رشته أريشه ريشا فأنا رائش والسهم مريش يقول ينبغى ان يصلح السهم قبل وقت الرمى ﴿قولهم قرع له ساقه﴾ معناه قد حذقه قال سلامة ابن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع

كان الصراخ له قرع الظنابيب

والصارخ ههنا المستغيث وهو المغيث أيضا فى موضع آخر والظنبوب عظم الساق ﴿قولهم قد يضرط العير والمكواة فى النار﴾ يضرب مثلا للبخيل يعطى على الخوف وأصله أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس أراد تزوج امرأة وكان قد املق فخرج الى النعمان بن المنذر يسأله معونة فأكرمه وأنزله فقدم قادم من مكة فأخبره ان أبا سفيان ابن حرب تزوجها فمرض واستسقى فدعى له بطبيب فأشار عليه بالكى فقال له دونك فجعل يحمى مكاويه ويجعلها على بطنه وقريب منه رجل ينظر اليه ويضرط من الفزع فقال مسافر

* قد يضرط العير والمكواة فى النار *

وقال العديل بن الفرخ

أصبحت من حذر الحجاج منجحما

كالعير يضرط والمكواة فى النار

(١) قال المجد بحر لا ينكش لا ينزف ولا يغيض اه وقال الجوهرى وقولهم بئر لا تفتج وفلان بحر لا يفتج أى لا ينزح اه وهو فى مادة ف ت ج

﴿لا تجعلن بجنبك الاسدة﴾

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تجعلن بجنبك الاشد وعمل له معنى يبعد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشد شعرا ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة (١) والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عودة وأنت لنا عاذر وقد أمرنا لك بشئ وهو وتح (٢) فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا أورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه ألف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ما أدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدودا ومنه قولهم لا تجعلن بجنبك الاسدة أى لا يضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صفح وعائدة * عند الاسدة ان الغى كالعضب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لان العى عن الجواب كالعضب وهو قطع يد أو ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه وأما قول أبى مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتاب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

﴿لا أبقى الله عليك ان أبقيت على﴾

يقال أبقيت الشئ أى جعلته باقيا وأبقيت على الشئ اذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا للمتوعد ومعناه لا بقيت ان أبقيتنى يعنى لا نألو جهدا فى الاساءة الى ان قدرت

﴿لا فى أسفل القدر ولا فى أعلاها﴾

هذا قريب من قولهم لا فى العير ولا فى النفير

﴿لا تدع عن قناة ولا مرعاة فان لكل بغاة﴾

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الامر بالحزم

﴿لا ألية لمجرب﴾

الالية القسم والمجرب صاحب الابل الجربى وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لانه يسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لاحتياجه اليه

﴿لا يخفى عليك طريق برك وان كنت فى وادى نعام﴾

برك ونعام موضعان بناحية اليمن * يضرب لمن له علم بأمر وان كان خارجا منه

﴿لا يعدم خابط ورقا﴾

أى من انتجع لا يعدم عشبا

﴿لا يدرى المكذوب كيف يأتمر﴾

أى كيف يمتثل الامر ويتبعه

﴿لا تنفع حيلة مع غيلة﴾

يضرب للذى تأمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

﴿لا ترد على قرواها﴾

قرم أغر اذا نالت أظافره أهل الشناءة عاموا فى الدم الجارى ﴿قولهم قبل النفاس كنت مصفرة وقبل البكاء كان وجهك عابسا﴾ يضرب مثلا للبخيل يعتل بالاعسار فيمنع وهو فى اليسار مانع وأصله أن المرأة تكون مصفرة من خلقة فاذا نفست تزعم ان صفرتها من النفاس والرجل يكون عابسا من غريزة فيه ويزعم أن عبوسه من البكاء ﴿قولهم قبح الله معزى خيرها خطه﴾ يضرب مثلا للقوم خيرهم رجل لا خير فيه وخطه عنز معروفة غير مصروفة وقبح بالتخفيف كسر والمفتوح للمكسور وقبح بالتشديد شوه ﴿قولهم القراد يعيش بظهره عاما وبطنه عاما﴾ يضرب مثلا فى توكيد الصبر على الامر وزعموا أن القراد يوجد فيدخل فى طينة فيضرب به الحائط فيبقى فيها سنة على بطنه ثم ينقلب فيبقى سنة على ظهره ﴿قولهم قف الحمار على الردهة ولا تقل له سأ﴾ ومعناه اذا أريت الرجل رشده فلا تكرهه فقد فعلت ما وجب عليك كالحمار اذا وقفته على الردهة فانه يشرب اذا كانت به حاجة الى الشرب من غير زجر وسأ زجر معروف والردهة نقرة يجتمع فيها ماء السماء والجمع رداه وروى ولا تقل له هت

(١) قال المجد أموالنا مشفوهة قليلة اه

(٢) وقال أيضا الوتح وبالتحريك وككتف القليل التافه من الشئ كالوتيح وتح عطاءه كوعد وأوتحه فوتح ككرم وتاحة ووتوحة وأوتح فلان قل ماله اه

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد اذا تتبعتها بان تخرج من أرض الى أرض ✱ يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء فى ترتد كناية عن الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

﴿لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ﴾

البقيا الابقاء والحريمة ما فات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة انه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستحقب الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعنى لا بقيا بعد هذا اليوم لشئ

﴿لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ﴾

التوقى الاتقاء ✱ يضرب فى سوء المجاورة ومثله ما روى عن داود النبى عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

﴿لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إِلَّا ثَلْبًا﴾

يعنى أنه سفيه يصرح بشاعة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن فى الانساب وغيرها ونصب على الاستثناء من غير الجنس

﴿لَا تُبْرِقْ عَلَيْنَا﴾

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل ✱ يضرب للمتصلف يقال أخذنا فى البرقلة أى صرنا فى لا شئ

﴿لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ﴾

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فتقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون أشقى لك وأنشد لامرئ القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ✱ بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

﴿لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ﴾

أول ما قال ذلك زهير بن جناب الكلبى وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان بن فراس ابن غنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة ابن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة يا عماه ما ترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على شقاء(١) نقاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم أتته أخرى فقالت يا عماه وما ترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه ما ترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على الكزة الانوح التى يكفيها اللبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ما أسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

﴿لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ﴾

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه فقال الملك لا حر بوادى عوف أى انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل

وهت وهو زجر أيضا ﴿قولهم قلب له ظهر المجن﴾ أى انقلب عما كان عليه من وده والمجن الترس قال الشاعر

بينما المرء رخى باله
قلب الدهر له ظهر المجن

ومثله قول الآخر

بينا الفتى يسعى ويسعى له
تاح له من أمره خالج

وانشدنا أبو أحمد عن أبى عمرو عن ثعلب

حتى اذا قلت بطونكم
ورأيتم أولادكم شبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا
ان اللئيم الفاجر الخب

قلت بطونكم أى حسنت أحوالكم وأقل الزرع اذا حسن نباته وكثر ويقولون فى الغدر والحؤول عن العهد ركب أصول السخبر قال الشاعر

ألبست أثواب الفتاة سراتكم
من بعد ما ركبوا أصول السخبر

أى قتلتهم فاحمرت أثوابهم بدمائهم كأنها معصفرة كثياب الفتاة والفتاة الجارية والسخبر نبت وخصوه بذلك لانه اذا طال تنكس فشبهوا رجوع الرجل عن مودته

(١) قال الجوهرى وفرس أشق أى طويل والانثى شقاء قال جابر أخو بنى معاوية التغلبى

ويوم الكلاب استنزلت اسلاتنا
شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتزعن أرماحنا فأزاله
أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم

ويروى عن سرج يقول حلف عدونا لينتزعن أرماحنا من أيدينا فقتلناه اه

الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذحل(١) فمنعه عوف فعندها قال المنذر لا حر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

﴿لَا تَحْضُرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ﴾

أى يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا برضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أى يرجع بك ما حضرت منه فتبتلى به

﴿لَا يُرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ﴾

أى لا تستعن الا بأهل ثقتك ويروى لا يرحل رحلك على وجه النفى أى لا يعينك من لا يكون صفوه معك

﴿لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى هَذَا﴾

﴿لَا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكَ﴾

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته

﴿لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ﴾

قالوا هو اسم رجل مرغوب فى محبته(٢) أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو يقال حاء بضأنك أى ادعها ويقال سأسأت بالحمار اذا دعوته يشرب ✱ يضرب للرجل اذا بلغ النهاية فى السن(٣)

﴿لَا بَيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ﴾

أى لا بأس عليك

﴿لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ﴾

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَمَطُّطُ يَدَبٍّ شَيْخٍ فِي الْجَحِيمِ﴾

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

﴿لَا يَعْدَمُ الْحَائِنُ دَمَهُ﴾

أى من حان حينه لا يقدر على حقن دمه

﴿لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهَا﴾

أى لا يقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم ✱ يضرب لمن يغنى غناء عظيما كأنهم قالوا الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل قاله أبو زيد

﴿لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ﴾

ويروى لا ينفعك من ردى حذر

﴿لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍّ﴾

التبقى الابقاء ✱ يضرب فى الحث على أكل ما يفسد ان أبقى

﴿لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وُصُلَاتٍ﴾

أى ما دام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به ✱ يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلغه أهله

﴿لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلَا الدَّنِيَّ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ﴾

قاله سعيد بن العاصى أخو عمرو

﴿لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ﴾

من التشبيه أى لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكاذب ويروى ولا تشبهن من التشبيه أى

بانتكاس السخبر بعد طوله وانتصابه ﴿قولهم قد بين الصبح لذى عينين﴾ يضرب مثلا للامر ينكشف ويظهر ﴿قولهم قاسمهم شق الابلمة﴾ أى سوى القسمة بينهم وبينه كأنه شق الابلمة وهى خوصة المقل ﴿قولهم قرب الوساد وطول السواد﴾ يضرب مثلا

(١) الذحل بذال معجمة وحاء مهملة الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت اليك أو هو العداوة والحقد جمعه أذحال وذحول قاله المجد اه

(٢) فى نسخة صحبته بدل محبته اه

(٣) قال المجد يقال لابن المائة لا حاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسئ أو لا رجل ولا امرأة أو لا يستطيع أن يزجر الغنم بحاء ولا الحمار بسا اه وقال الجوهرى وحاء زجر للابل بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وقد يقصر فان أردت التنكير نونت فقلت حاء وعاء أبو زيد يقال للمعز خاصة حاحيت بها حيحاء وحيحاء اذا دعوتها قال سيبويه أبدلوا الالف بالياء لشبهها بها لان قولك حاحيت انما هو صوت بنيت منه فعلا كما أن رجلا لو أكثر من قوله لا لجاز أن تقول لاليت تريد قلت لا ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء بالفتح كما قالوا الحاحاة والهاهاة فأجرى حاحيت وعاعيت وهاهيت مجرى دعدعت اذا كن للتصويت وقال أبو عمرو يقال حاح بضأنك وحاء بضأنك أى ادعها اه

لاتكذب ولاتلبس على غيرك بان تكذبه فيلتبس عليه الامر

((لاتنه عن خلق وتأتى مثله))

ينشد فى هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته * فذو اللب مجتنب ما يعيب

وقيل أيضا

لاتنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

((لاتبق الا على نفسك))

أى انك ان أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فأبقيت الا على نفسك وقال أبو عبيد يقال للمتوعد لاتبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكانه يقول لاتعطف الا على نفسك فاما أنا فافعل بى ماتقدر عليه فلست ممن يبالى وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان أبقيت على

((لاتعقرها لا أبالك اما لنا واما لك))

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع

((لاتظعنى فتهيجى القوم للظعن))

يضرب لمن يتبع فيما ينهج يعنى أنك متبوع فلا تفعل مالا يليق بك

((لا يطاع لقصير أمره))

مضى ذكره فى قصة الزباء فى حرف الخاء

((لايلبث الغويان الصرمة))

يريد بالغوى الذئب أى اذا كانا اثنين أسرعا فى تفريقها * يضرب لمن يفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الابل القليلة والتقدير لايلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

((لافتى الا عمرو بن تقن))

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

((لا أفعل كذا ماغبا غبيس))

(قلت) لم أجد فى معنى هذا المثل ما يوافق لفظه الا ما حكاه اللحيانى قال يقال للظلام غبس وغبيس أيضا ورأيت فى أمالى الخوارزمى أن معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابى ما أدرى ما أصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غب فأبدل من أحد حرفى التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى فى تقضض وتظنن أى مادام الذئب يأتى الغنم غبا أنشد الاموى

وفى بنى أم زبير كيس * على الطعام ماغبا غبيس

أى فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى فى وروى الازهرى عن ابن الاعرابى أن معناه ما بقى الدهر هذا حكاية أقوالهم واذا صح ما قاله اللحيانى فالاولى أن يحمل غبيس على أنه الليل ويحمل غبا على غبى فى لغة طىء فانهم يقولون فى بقى وفى بقا وفنا ويصح أن يقال غبى الليل وان كان صاحبه يغبى كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة أن يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين (١) من الشين لاينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس

للامر يلقى فى المكروه والمثل لبنت الخس قيل انها زنت مع عبد لها فقيل لها ماحملك على الزنا فقالت قرب الوساد وطول السواد أى قرب مضجع الرجل منى وطول مساررته والسواد المساررة وساوده اذا ساره وأصله من السواد وهو الشخص وذلك أن المساريدنى شخصه من شخص من يساره فيقال ساوده أى أدنى سواده من سواده ((قولهم قرارة تسفهت قرارا)) يضرب مثلا للشئ يتبع بعضه بعضا والقرار الضأن الواحدة قرارة قال علقمة

والمال صوف قرار يلعبون به

على نقادته واف ومجلوم

وذلك أن الضائنة اذا قصدت شيأ تبعها صواحبها وتسفهت استخفت والسفه الخفة ومثله قولهم جرى الفرار استجهل الفرار ويروى تز والفرار والفرار والفريرة ولد البقرة ((قولهم قد جدا شبا مكم فجلوا)) يقال ذلك للرجل يراد منه الدخول فيما دخل فيه أصحابه والاشياع الاصحاب والمعاونون وشيعت الرجل صحبته وشايعته عاونته وقيل هذا الشعر فى يوم ذى قار وخبره يطول ((قولهم قد تخرج الخمر من الضنين)) يضرب مثلا للرجل يعطى عند السكر وعند المدح وغيره مما يعرض له من سبب يسهل عليه معه الاعطاء وأصله أن زهير بن جناب الكلبى وفد

(١) قوله وابدال السين الخ مراده فى غبيس فقد ذكره المجد فى الشين المعجمة والسين المهملة لكن أورد المثل فى المهملة اه مصححه

وتشميت العاطس

((لايلد الوقبان الا وقبا))

الوقب الاحمق هذا يتكلم به عند التشاتم

((لامحالة من جلز بعلباء))

يضرب عند انقطاع الرجاء أى صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لابد والجلز شدة عصب العقب على شئ أى لابد من النهوض فى هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه * ولامحالة من جلز بعلباء

((لاتحى البيض وتقتل الفراخ))

أى لاتحفظ الصغير وتضيع الكبير

((لاجرم ولاذا أن أفعل كذا))

أى لابد من ذلك

((لاتحسد الضب على مافى جحره))

أى لاتحسد فلانا على مارزق من خير

((لا أحب تخديش وجه الصاحب))

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين (١) فأراد أن يغتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال يا أبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك يا أبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك أى ادفع برأسك قال فأقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر ثم أقبل الثعلب يخوره أى يخدش خورانه (٢) من قبل دبره فقال الاسد ماتصنع يا ثعالة قال أريد لاستنقذك قال فمن قبل الرأس اذن فقال الثعلب لا أحب تخديش وجه الصاحب * يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

((لاتدره بعرضك فيلذم))

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أى لاتجرئه فيضرى عليك

((لاترى العكلى الا حيث بسوءك))

يضرب لمن لاتزال تراه فى أمر تكرهه

((لايساغ طعامك ياوحوح))

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

((ولاجن بالبغضاء والنظر الشزر))

أى لايخفى نظر المبغض ولاجن معناه لاخفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابى جندل الهذلى وأوله * تحدثنى عيناك ما القلب كاتم *

((لا أخالك بالعبد اذا قلت يا أخاه))

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له باهل وهذا كقولهم ليس العبد بأخ لك وقد ذكر

((لايشقى بقعقاع جليس))

عاشر عشرة من مضر الى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر فاعطى كل واحد منهم مائة من الابل فقال زهير قد تخرج الخمر من الضنين فقال أومنى يا زهير فقال ومنك فغضب وأقسم لايعطى رجلا منهم بعيرا فلامه أصحابه فقال حسدتكم أن ترجعوا الى هذا الحى من نزار بتسعمائة بعير وأرجع الى قضاعة بمائة فقال عنترة فى ذلك

واذا سكرت فاننى مستهلك

مالى وعرضى وافر لم يكلم

واذا صحوت فما أقصر عن ندى

وكما عرفت شمائلى وتكرمى

وزاد البحترى عليه فى قوله

تكرمت من قبل الكؤس عليهم

فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

((قولهم قضى نحبه)) أى قضى نفسه ومعناه مات والنحب أيضا الخطر العظيم وانشدوا

عشية بسطام جرين على نحب

وقضى نحبه اذا قضى نذره وفى القرآن الكريم فمنهم من قضى نحبه وانشدوا

وانى لساع فى رجال كأسعى

ليلحق ثقل النحب عنه المنحب

وقضى نحبه اذا قضى هواه وقضى الامر اذا عمله وفرغ منه وقال الشاعر

(١) اللصب بالكسر الشعب الصغير فى الجبل أضيق من اللهب وأوسع من الشعب أو مضيق الوادى جمعه لصاب ولصوب قاله المجد

(٢) الخوران مجرى الروث ويقال طعنه فخاره خورا أى أصاب خورانه قاله الجوهرى اه

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس

«لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطَاعُ»

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه

«لا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلا مَيِّتٌ فَيُنْسَى»

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد فى حرف القاف(1)

«لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ»

العرف والمعروف الاحسان

«لا سَيرُكَ سَيرٌ وَلا هَرجُكَ هَرجٌ»

الهرج الحديث الذى لا يدرى ما هو * يضرب للذى يكثر الكلام أى لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم

«لا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفِثَ»

المصدور الذى يشتكى صدره وهو يستريح ويشتفى بالنفث

«لا زِيَالَ لِزَمِ الحَبْلُ العُنُقَ»

الزيال المزايلة * يضرب للشئ يلزم فلا يرجى الخلاص منه

«لا يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ»

أى لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولدها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضيم

«لا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الخَوْفَ»

يضرب فى مدح الامن

«لا تُقْرَعُ لَهُ العَصَا وَلا تُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَا»

يضرب للمحنك المجرب

«لا أَكُونُ كالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ»

أى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه

«لا تَأْمَنْ شَقِيًّا أَوحَشَ أَهْلَهُ»

«لا يَخْدَعُ الأَعْرَابِيُّ إِلَّا وَاحِدَةً»

قاله أعرابى خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

«لا يَطْحَنُ بِكَ العَزَّ القَطِيرُ»

يعنى أن العز الحادث لا معول عليه

«لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ»

قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان يعنى النطق

«لا تَزَالُ تَقْرِصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ»

أى كلمة مؤذية

اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
قضى عملا والمرء ما عاش عامل
وهذا مثل قوله
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقى

«الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل أصولها القاف «اقصر من غب الحمار اقصر من ظاهرة الفرس» فالحمار لا يصبر أكثر من الغب والفرس لا بد له من أن يسقى كل يوم مرة والغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر والخمس عند العرب اشام الاظماء لانهم لا يظمؤن فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أكثر منه «اقصف من بروقة» وهى شجيرة خوارة اذا قصفتها انقصفت بسرعة «أقود من مهر» لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه هكذا حكى المثل والمعنى أشد انقيادا من المهر وأفعل من مفعول قليل فى الكلام «أقود من ظلمة» من القيادة وهى امرأة من هذيل فجرت فى شبابها حتى اذا عجزت قادت ثم أقعدت فاتخذت تيسا اطرقه الناس وقيل لها أى الناس أنكح قالت الاعمى العفيف فجمعها عوانة وكان مكفوفا فتعجب من معرفتها بذلك «أقذر من معباة» وهى خرقة الحائض «أقرش من المجبرين» وهم هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب بنو عبد مناف

(1) المذكور هناك لا حى فيرجى ولا ميت فينعى اه مصححه

(لا يصدق

«لا يُصَدَّقُ أَثَرُهُ»

يضرب للكاذب يعنى لا يصدق أثر رجله لانه اذا كذب هو كذب أثره فى الارض أيضا مثله أى انه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا

«لا أُمَّ لَكَ»

قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسوا بممدودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لا أبالك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير

«لا خَيْرَ فِى رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ مَعَهَا»

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرة اللبن أى لا خير فى قول لا فعل معه

«لا يُثْنِى وَلا يُثَلِّثُ»

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

«لا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِى الأَرْضِ مَقْعَدًا وَلا فِى السَّمَاءِ مَصْعَدًا»

قالته امرأة دعت على ولدها

«لا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا»

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

«لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ بِكَدَرٍ»

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

«لا بِلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ»

أى لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته فى أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وارضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

* وترمى النوى بالمقترين المراميا *

«لا مَالَ لِمَنْ لا رِفْقَ لَهُ»

يعنى أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

«لا جَعَلَ اللهُ فِيهِ أَمَرَةً»

أى بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف فى وجه المال أمرته ويروى أمرته بسكون الميم أى زيادته من قولهم أمر مال فلان اذا كثر

«لا أَغْرُو وَلا أَهِيمُ»

يضرب للامر اذا أشكل قال

أعيتنى كل العيا * فلا أغرو ولا أهيم

«لا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ»

يضرب فى التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير فى غير موضعه

«لا تَلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا»

ساروا بعد أبيهم فجبر الله بهم قريشا والقرش الجمع من التجارة «أقرى من زاد الركب» قالوا هم ثلاثة مسافر بن أبى عمرو وأبو أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب وسموا ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم «أقرى من حاسى الذهب» وهو عبد الله بن جدعان كان يشرب فى اناء الذهب فسمى بذلك والقرى اطعام الضيف «أقرى من غيث الضريك» وهو قتادة بن مسلمة الحنفى وكان أجود قومه والضريك الفقير «أقرى من مطاعيم الريح» قال ابن الاعرابى هم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يذكر الباقين «أقرى من ارماق المقوين» قال أبو اليقظان هم كعب وحاتم وهرم والمقوى الذى صار فى القواء وهو القفر وفى القرآن العظيم ومتاعا للمقوين ثم سمى الفقير مقويا وقد أقوى الرجل اذا افتقر «أقرى من آكل الخبز» وهو عبد الله بن حبيب العنبرى وكان يأكل الخبز ولا يرغب فى التمر واللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه فهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير ومجير الطير ثوب بن شحمة العنبرى

«الباب الثانى والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله كاف»

«قولهم كالمهورة من نعم أبيها» يضرب مثلا للرجل يمن عليه بصنيعة كانت منفعتها له وأصله ان امرأة طلبت من زوجها مهرها فأشار الى ابل أبيها وقال تخيرى وخذى فتخيرت قطعة منها فقال هى لك فرضيت ومثله قولهم

أى لا تخاطر بما أيقنته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

﴿لا يوجد العجول محمودا﴾

روى ثعلب عن ابن الاعرابى قال كان يقال لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا

﴿لا تبعث المهر على وجاه﴾

يقال وجى الفرس يوجى وجى اذا حفى وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير * يضرب لمن يوجه فى أمر من يكرهه أو به ضعف عنه

﴿لا عباب ولا أباب﴾

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأب له أى لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا * قالوا وليس شئ من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير * يضرب للرجل يعرض عن الشئ استغناء

﴿لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر﴾

يقال ان شداد العبسى قال لابنه عنترة فى يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت فقال كر عنتر فقال عنترة لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه كانه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف (١) والتودية لئلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كانه قال لا يحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما * يضرب لمن يكلف ما لا يطيق

﴿لا أعلق الجلجل من عنقى﴾

أى لا أشهر نفسى ولا أخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعدان توعد قلب الاعزل * الا امرأ يعقد خيط الجلجل

قيل فى معنى هذا البيت انه كان فى بنى عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أضر بأموالنا فقال الذى كان يحمق فيهم علقوا فى عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل فى عنقه فنذرتم به فضرب به أبو النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وابعاده الا من كان بمنزلة هذا الاحمق فانه لا يخافه لعدم عقله

﴿لا تهدى الى حماتك الكتف﴾

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدى الى حماتك الكتف فان الماء يجرى بين أليلها قال أبو عبد الله الالالان هما اللحمتان المطارقتان من على عين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أى ماء غليظا

﴿لا تركبن من بنان نيسبا﴾

بنان اسم أرض والنيسب الطريق * يضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وان جر اليك منفعة

﴿لا تطل الذيل فقد أجد الحضر﴾

يضرب للمتأنى وقد جد الامر واحتاج الى العجلة

كالمهورة احدى خدمتيها وهى امرأة راودها رجل عن نفسها فامتنعت الا ان يمهرها فنزع احد خلخاليها فأعطاها اياه فرضيت وأمكنته فتمثلت العرب بها فى الحمق والخدمة الخلخال ﴿قولهم كانما أفرغ عليه ذنوب﴾ يضرب مثلا للرجل ترميه بحجة تسكته والذنوب الدلو ولا تسمى ذنوبا حتى تكون ملأى ولهذا سمى بها النصيب وفى القرآن الكريم ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم وقال الراجز

انا اذا شارب ناشريب

لنا ذنوب ولهم ذنوب

﴿قولهم كل شئ مهه ماخلا النساء وذكرهن﴾ معناه ان الحر يحتمل كل شئ الاذكر حرمته فانه يتغص منه والمهه والمهاه اليسير فاذا أردت البقرة قلت مهاة بهاء ترجع تاء فى الادراج وهى فى الاصل البلورة فشبهت البقرة بها لبياضها وأما قول ابن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه

وليست دارنا الدنيا بدار

فالمهاه ههنا النضارة والطراوة وهى بهاء خالصة ﴿قولهم كل نجار ابل نجارها﴾ يضرب مثلا لاشياء مختلفة يجمعها أصل واحد وأصله ان خاربا أغار على ابل من وجوه مختلفة فجاء بها الى السوق فسألوه عن سمتها لتعرف أصولها فأنشأ يقول

تسألنى الباعة أين دارها

اذ زعزعوها فسمت أبصارها

(١) التودية خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت الجمع التوادى قاله المجد

﴿لا تشم

﴿لا تشم الغيث فقد أودى النقد﴾ (٢)

أودى هلك والنقد صغار الغنم * يضرب لمن حزن على ما فات

﴿لا حجرة أمشى ولا حوط القصا﴾

الحجرة الناحية (٣) والقصا البعد يقال قصا فلان عن جوارنا يقصو قصا أى بعد قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار (٤)

والتقدير لا أمشى حجرة أى فى حجرة ولا أحوطك حوط القصا أى لا أتباعد عنك * يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أنا ذا لا أتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى مبارزتى ومقارعتى

﴿لا غزو الا التعقيب﴾

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادى والمتون صليبة * مغاوير فيها للاريب معقب (٥)

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك أن الحرث بن مندلة ملك الشأم وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم (٦) وهو الذى ذكره مالك بن جوين الطائى فى شعره فقال

هنالك لا أعطى رئيسا مقادة * ولا ملكا حتى يؤب ابن مندله

وكان قد أغار على أرض نجد وهى أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن مندلة مال حجر وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخا كبيرا وابن مندلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة مغذا (٧) الى الشأم وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن مندلة قال مذكم فقالوا مذ ثمانى ليال فقال حجر ثمان فى ثمان لا غزو الا التعقيب فأرسلها مثلا يعنى غزوة الاول والثانى (قلت) قوله ثمان فى ثمان يعنى ثمان ليال أدخلت فى ثمان أخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر وأراد ثمان ليال فى اثر ثمان ليال يعنى أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على قومه وسيلحقه فى ثمان ليال ثم أقبل مجدا فى طلب ابن مندلة حتى دفع الى واد دون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من منا كير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن مندلة وقد نزل فى سفح الجبل وأوقد نارا وأقبل يقسم المرباع ونثر تمرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها فى كنانته وجلس مع القوم يستمع الى ما يقولون وهند خلف ابن مندلة تحدثه فقال ابن مندلة يا هند ما ظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول سيروا وسيروا الا غزو الا التعقيب وذلك مثل ما قال زوجها سواء ثم قالت هند لابن مندلة والله ما نام حجر قط الا وعضو منه حى قال ابن مندلة وما علمك بذلك واتهمها قالت بلى كنت له فاركا (٨) فبينما هو ذات يوم فى منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاء فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط نعدجا اسا فنظر الى الحية فقال ما هذه يا هند

كل نجار ابل نجارها

وكل دار لأناس دارها

وكل نار العالمين نارها

والنار السمة ﴿قولهم كل ذات صدار خالة﴾ يضرب مثلا للرجل يغار على كل امرأة قريبة كانت أو بعيدة وأصله ان همام بن مرة الشيبانى أغار على بنى أسد وكانت

(٢) قوله والنقد الخ قال الجوهرى النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة ويقال أذل من النقد قال الاصمعى أجود الصوف صوف النقد اه

(٣) الجمع حجر وحجرات مثل جمرة وجمر وجمرات قاله الجوهرى

(٤) قال الاصمعى معنى حاطونا القصا أى تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا نقله عنه الجوهرى اه

(٥) رواه الجوهرى للاريب معقب اه

(٦) قال المجد سليح كجريج قبيلة باليمن وقال ضجعم كقنفذ وجعفر أبو بطن وهم الضجاعم والضجاعمة كانوا ملوكا بالشام زادوه هاء للنسبة اه

(٧) قال الجوهرى الاغذاذ فى السير الاسراع اه

(٨) قال الجوهرى فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أى أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين ويقال رجل مفرك بالتشديد للذى تبغضه النساء وكان امرؤ القيس مفركا اه

فقلت مافطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله بمسمع سدوس فلما سمع الحديث رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب * على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهى شجرة مرة اذا أكلت منها الابل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك فى المبارزة فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما طعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جدله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هندا فقتلها مكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير * لم ينم غير مصطل مقرور
ان من يأمن النساء بشئ * بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان تبينت منها * آية الحب حبها خيتعور (١)

((لا ييأسن نائم أن يغنما))

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بارض قل (٢) اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جائرك من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نم وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر بن جوين فسار به حتى توسط قومه فأخذا به وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا ييأسن نائم أن يغنما فذهب مثلا

((لا تجزعن من سنة أنت سرتها))

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبى ذؤيب الهذلى وذلك ان أبا ذؤيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخببها على زوجها وحليها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرها منهم فى موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فأجابها وهو يعلم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فانشأ أبو ذؤيب يقول

ما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وتبع منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا داثبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر * وهى همها فى نفسه وسميرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ولا تك كالثور الذى دفنت له * حديدة حتف دائبا يستثيرها

امه أسدية فجعل يسبى النساء ويخبطهن فقالت امرأة منهن أبجالا انك تفعل هذا يا همام فقال كل ذات صدار خالة يقول النساء سواء ينبغى ان يصن كلهن فلو تجنبتكن لتجنبت غيركن فلم أغز أصلا وذلك غير ممكن ثم صار مثلا يضرب للرجل يمنع من كل امرأة والصدار قميص تلبسه المرأة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أى شئ خير للنساء فلم تجب احداهن فقالت فاطمة عليها السلام أن لا يرين الرجال ولا يروهن فقال النبى صلى الله عليه وسلم انها بضعة منى ((قولهم كان كراعا فصار ذراعا)) يضرب مثلا للرجل الذليل يصير عزيزا ونحوه قول الشاعر

أتذكر اذ قميصك جلد تيس
واذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذى أعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير

((قولهم كان جوادا فخصى)) أى كان جلدا فقهر ((قولهم كيف بغلام أعيانى أبوه)) يقول لا يستقيم

(١) الخيتعور بالتاء المثناة من فوق كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهواء فى شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

* كل أنثى وان بدالك منها *

الخ اه قاله الجوهرى

(٢) قال الجد القل الارض الجدبة ويكسر أو التى تمطر ولا تنبت أو ما أخطأها المطر أعواما أو ما لم تمطر بين ممطورتين أو القفرة والجمع كالواحد وأقلال وأقلنا وطئناها وبالكسر الارض لا نبات بها اه

((لا يعلم ما فى الخف الا الله والاسكاف))

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب أكل هذا من خف فقال لا يعلم ما فى الخف الا الله والاسكاف * يضرب فى الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

((لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له))

أى لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأى ابى حنيفة اى يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر

((لا يكسب الحمد فتى شحيح))

يضرب فى ذم البخل

((لأعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى))

يضرب لمن يضيع أخاه فى حياته ثم بكاه بعد موته قاله أبو عبيد

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

((ألهف من قضيب))

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتى تاجرا فيشترى منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذى كان يبيعه فدخل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الحشف وأنسى رفعه من هنالك وأتاه الاعرابى كما كان يأتيه يشترى منه التمر فقال فى نفسه هذا أعرابى وليس يدرى ما أعطيه فلأصيرن هذا الحشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه قوصرة الحشف التى فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فأخذ سكينا وتبع الاعرابى فلحقه وقال انك صديق لى وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده على لأعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابى أتدرى لم حملت هذا السكين معى قال لا قال لأشق بها بطنى ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابى وقال أرنى السكين ناولنيه فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لا يبنى من المنشعبة الا شاذا وفى هذا الرجل يقول عروة بن حزام

ألا لا تلوما ليس فى اللوم راحة * فقد لمت نفسى مثل لوم قضيب

((ألأم من أسلم))

هو أسلم بن زرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حين وليها مالم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الجرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا * من الطود لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم * لينظر هل تحت السقائف درهم

((أرزق من برام وأرزق من عل))

ابوك فكيف تستقيم أنت ومثله قولهم لا تقتنى من كلب سوء جروا وقال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده
وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

ومثله قول البعيث

أترجو كليب ان يجئ بحديثها
بخير وقد أعيا كليبا قديمها

واقتناء الشئ ان تحفظه لنفسك وهى القنية وهى نحو الذخيرة والجرو ولد الكلب ونحوه من السباع ((قولهم كل مجر فى الخلاء يسر)) يضرب مثلا للرجل يعجب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسها بفضائل غيره واصله الرجل يجرى فرسه بالمكان الخالى الذى لا مسابق فيه فيسر بما يرى من سرعته ولعله اذا قرن بغيره تبين نقصه ((قولهم كل فتاة بأبيها معجبة)) قيل هو للاغلب العجلى فى بعض شعره وذلك غلط وانما هو للعجفاء بنت علقمة السعدى مع ثلاث نسوة فتحدثن فقلن أى النساء أفضل فقالت احداهن الخريدة الودود الولود وقالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء وقالت الاخرى خيرهن الجامعة لاهلها الواضعة الرافعة قلن وأى الرجال أفضل قالت احداهن الحظى الرضى غير الحظل البطى وقالت الاخرى الغنى المقيم فلا يشخص والراضى فلا يسخط وقالت الاخرى هو الوفى السنى الذى يكرم الحرة ولا يجمع الضرة فقالت احداهن وأبيكن انكن فى نعت أبى فقالت العجفاء كل فتاة بأبيها معجبة فذهبت مثلا فقلن فاخبرنا عن أبيك فقالت

وهما القراد قال الشاعر
فصادفن ذا فترة لاصقا * اصوق البرام بظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالحصاء وكذلك يقال فى مثل آخر منى مكان القراد من است الجمل

﴿ أَلْزَقُ مِنَ الكَشُوثِ ﴾

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

(١) ﴿ أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءٍ وَمِنْ قَارٍ وَمِنْ دِبْقٍ وَمِنْ حُمَّى الرِّبْعِ ﴾

﴿ أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وَأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى ﴾ (٢)

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهو الجعل يتبعان الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال فى المثل سدك به جعله قال الشاعر
اذا أتيت سليمى شد لى جعل * ان الشقى الذى يغرى به الجعل

روى أبو الندى شب لى أى أتيح وعنى بالجعل الواشى ويروى شب بفتح الشين أى ارتفع وظهر يضرب هذا المثل للرجل اذا الزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفى القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبى أخلفته مجاجره

﴿ أَلْزَمُ مِنْ شُعَيْرَاتِ القَصِّ ﴾ (٣)

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لا يفارقك

﴿ أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ ﴾

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمنى فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبى والعامة تقول ألزم من الذنب بفتح النون

﴿ أَلْزَمُ مِنَ اليَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ ﴾

﴿ أَلَحُّ مِنَ الحُمَّى وَمِنَ الخُنْفُسَاءِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنْ كَلْبٍ ﴾

لان الكلب يلح بالهرير على الناس

﴿ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ ﴾

الخرنق ولد الارنب

﴿ أَلْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ ﴾

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء فأما الحاء فمن الحمر يقال حمرت السير أحمره بالضم اذا قشرته ويقال لذلك السير الحمير والحميرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينه ويقال له الاشكز (٤) أيضا والممرن الملين وأما الخاء فمن الخمير والخميرة ما يجعل فى العجين من الخميرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا فى كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج الى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

﴿ أَلْأَمُ مِنِ ابْنِ قَرْصَعٍ ﴾ (٥)

وروى اليبارى قوصع وكذلك فى النسخة الاخيرة من هذا الكتاب وفى تكملة الخارزنجى قرصع رجل من أهل اليمن كان متعالما باللؤم

﴿ أَلْأَمُ مِنْ جَدَرَةَ وَأَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ ﴾

كان يكرم الجار ويعظم الخطار ويحمل الكبار ويأنف من الصغار فقالت الاخرى أبى والله عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر فقالت الاخرى أبى والله صدوق اللسان حديد الجنان رذوم الجفان شديد الطعان فقالت الاخرى أبى والله كريم الفعال كثير النوال قليل

(١) قال المجد الدبق بالكسر والدابوق والدبوقاء غراء يصاد به الطير

(٢) وقال القرنب كقنفذ وجعفر اليربوع أو الفارة وبهامشه قوله وجعفر اليربوع وهو غير القرنبى بفتحتين وسكون النون وفتح الباء مقصورا التى ضرب بها المثل فى قولهم القرنبى فى عين أمها حسناء خلافا للمحشى لان القرنبى تشبه الخنفساء وأين هى من اليربوع الذى يقال له قرنب كجعفر قاله نصر اهـ مصححه

(٣) قال الجوهرى والقص رأس الصدر يقال له بالفارسية سرسينه وكذلك القصص للشاة وغيرها ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك اهـ وبهامشه أى أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك يضرب لمن يتقى من قريبه ولمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق اهـ مرتضى اهـ مصححه

(٤) الاشكز بضم الهمزة وسكون الشين وضم الكاف وبالزاى مشددة كطرطب قاله المجد

(٥) وقال القرصع كجعفر لئيم كان باليمن ومنه ألأم من قرصع أو من ابن القرصع اهـ

زعم ابن بحرفى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب أن هذين الرجلين يعنى جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من فى العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن جندب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقى ما لقى فقالوا فى المثل نجا ضبارة لما جدع الجدرة

﴿ أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ ﴾

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب فى الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة فى التوحش والافراط فى البخل

أحب شئ اليه أن يكون له * حلقوم وادله فى جوفه غار
لا تعرف الريح ممساه ومصبحه * ولا يشب اذا أمسى له نار
لا يحلب الضرع لؤما فى الاناء ولا * يرى له فى نواحى الصحن آثار

﴿ أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعٍ ﴾

قال المفضل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخرات الطائى قال الراضع الذى يأخذ الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شئ وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاءه معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا أراد هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على الجبائى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يريد أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

﴿ أَلْأَمُ مِنَ البَرَمِ ﴾

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة فى أخيه مالك

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ولا برما تهدى النساء لعرسه * اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

﴿ أَلْأَمُ مِنَ البَرَمِ القَرُونِ ﴾

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الاولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا فى كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

﴿ أَلْأَمُ مِنْ سَقْبِ رَيَّانَ ﴾

لانه اذا دنا من أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل آخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو بو فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليجرها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها وهذا الفعل يسمى القلبين

﴿ أَلَذُّ مِنَ الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ ﴾

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

السؤال منيف المعال فسافرن الى كاهنة فى الحى فقالت كل ماردة بأبيها واجده بنفسها جاهده ولكن اسمعن خير النساء المبقية على أهلها المانعة المعطية وخير الرجال الجواد البطل الكثير النفل ولم تنفر واحدة منهن

﴿ قولهم كان على رؤسهم الطير ﴾ يضرب مثلا فى الرزانة والحلم والركانة وقلة الطيش والعجلة حتى كان على الرؤس طيرا يخاف أصحابها طيرانها فهم سكون لا يتحركون والطير جماعة واحدها طائر كراكب وركب ولون صاحب وصحب وجعل أبو عبيدة وحده الطير واحدا وجمعا ومن جيد ما قيل فى الهيبة قول بعضهم

يلقى الكلام فلا يراجع هيبة
والسائلون نواكس الاذقان
عز الوقار وخوف سلطان النهى
وهو المهيب وليس ذا سلطان

﴿ قولهم كن حربا جانبها ﴾ قالوا يراد أن الجانى لو أراد الخير لم يهج الشر وليس يدل ظاهر المثل على هذا ولكن يدل على ان من جنى الحرب كفى مؤنتها وشرها ﴿ قولهم كن وسطا وامش جانبا ﴾ معناه خالط الناس تعش فى غمارهم وزايلهم بعملك وخلقك فان اخلاق الجمهور وأعمالهم ردية فى كل زمان وكل مكان فجعل كونه وسط الناس مثلا لمخالطتهم ومشيه جانبا مثلا لمزايلة أعمالهم واخلاقهم وقال صعصعة بن صوحان لابنه اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الفاجر فخالقه ودينك فلا تكلمه

﴿ قولهم كل امرئ فى بيته صبى ﴾

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حق على فلان وجد أى ثبت ومن ذلك قول أبى زبيد يرثى رجلا

خارجا ناجذاه قد برد المو * ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد

((أَلَذُّ مِنَ المُنَى))

هذا من قول الشاعر

منى ان تكن حقا تكن أطيب المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال آخر

اذا ازدحمت هموى فى فؤادى * طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الحس أى شئ أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عول على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال ابراهيم النظام كنا نلهو بالامانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى * وبت أضاجع اليأس المريحا

وذلك أننى من قبل هذا * أكلت غنيا فخربت ريحا

((أَلَذُّ مِنْ اِغْفَاءَةِ الفَجْرِ))

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة * ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر

ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة * ولو كنت درا كنت من درة بكر

ويروى ولو كنت درا كنت من بكرة بكر

((أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ))

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الأعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر * كنت من البيض وفاء البدر

قمراء لا يشقى بها من يسرى * أو كنت ماء كنت غير كدر

ماء سحاب فى صفا ذى صخر * أظله الله بغيض سدر

* فهو شفاء لغليل الصدر *

قال حمزة وأما قولهم ((أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ)) [1]

فالمثل بصرى والثانى كوفى وأما النرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزب فتمر من تمور البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعى الى موسى سماح يمينه * وحسب امرئ من شافع بسماح

وشعرى شعر يشتهى الناس أكله * كما يشتهى زبد بزب رباح

وعلى

يضرب مثلا لحسن عشرة الرجل لاهله وقال معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وفى الحديث خيركم خيركم لاهله قال بعض الحكماء لا ترج المعروف عند من لا يصنعه الى أقاربه واللئيم من احتاج أهله الى غيره ((قولهم كانت وقرة فى حجر)) يضرب مثلا فى حسن احتمال المصيبة والوقرة الهزمة تكون فى الحجر ومعناه ان المصيبة لم تهدمه ولم تهده كالهزمة فى الحجر لا تذهب بقوته ومن عجيب ما جاء فى الصبر عند المصيبة ان رجلا دفن ثلاثة من ولده فى يوم واحد ثم احتبى فى نادى قومه وتحدث كان لم يفقد أحدا فلاموه فقال ليس وافى الموت ببديع ولا أنا فى المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلومونني ((قولهم كل لائم مليم)) يقول ان كل من أتى أمرا حسنا فلسبب دعاه اليه أو قبيحا فالعذر له فيه فلائمه اذا كان كذلك مليم والمليم المذنب الذى أتى ما يلام عليه وفى القرآن الكريم فالتقمه الحوت وهو مليم قال الشاعر فى معنى المثل

تدعو الضرورات فى الامور الى

سلوك ما لا يليق بالادب

وخبرة المرء فى تطلبه

تحمله أن يلج فى الطلب

ما حامل نفسه على سبب

الا لعذر يقوم بالسبب

ونحوه قول الآخر

* لعل له عذرا وأنت تلوم *

[1] قال المجد النرسيان بالكسر من أجود التمر الواحدة بهاء اهـ

وعلى رأس الهادى خادم اسمه رباح فقال له الهادى ما عنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

((أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ))

قالوا هو رجل من العرب كان متعالما بذلك وأما قولهم

((أَلْوَطُ مِنْ ثَفَرٍ))

فانما قالوا ذلك لانه لا يفارق دبر الدابة وقولهم

((أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ))

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى * بأن النساء عليه حرام

((أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ))

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

((أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ))

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

((أَلْهَفُ مِنْ ابْنِ السُّوءِ))

لانه لا يطيع أبويه فى حياته فاذا ماتا تلهف عليهما

((أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ))

قد مرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

((أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ))

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشأم ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من روى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك اننى لأحب سلعا * لرؤيتها ومن أضحى بسلع

تقر بقربها عينى وانى * لأخشى أن تكون تريد فجعى

حلفت برب مكة والمصلى * وأيدى السابحات غداة جمع

لانت على التنائى فاعلمنه * أحب الى من بصرى ومسمعى

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلعا حجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته

بين التراقى واللهاة حرارة * ما تطمئن ولا تسوغ فتبردا

فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تخلف الامة فقال عليك قال حمزة وأما لحن الغناء فيجمع على لحون وألحان فيقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول أصل اللحن فى الكلام الفطنة وفى الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن فى الكلام أن تريد الشئ فتورى عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخى أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزارى

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشئ وهى تريد غيره وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم فى لحن القول وكما قال القتال الكلابى

((قولهم كلب عس خير من أسد ربض)) يقول الرجل الضعيف المحترف المضطرب خير لنفسه ولاهله من القوى الكسلان وعس واعتس اذا طوف والتمس ومنه سمى الطواف عسسا واحدهم عاس مثل خادم وخدم قال الشاعر

حضر الهموم وساده وتجنبت

كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

((قولهم كلاهما وتمرا)) أى كلاهما لى وأريد تمرا أو كلاهما أريدهما وأريد تمرا ((قولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا)) أى كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم وهو من قول جثامة بن قيس أخى بلعام بن قيس

اذا لاقيت قومى فاسأليهم

كفى قوما بصاحبهم خبيرا

بانى لا ينادى الحى ضيفى

ولا الحى على الخطأ الاميرا

واعفو عن أصول الحق فيهم

اذا نبت وأقتطع الصدورا

لا ينادى الحى ضيفى فيصلونه اليهم لانه يجد عندى ما يحب والامير الذى يؤامره أى أسامح صاحبى فى الخطأ واقتطع الصدور أى آخذ عفوه ولا استقصى عليه وكان الكسائى يقول كفى قوم وقال الفراء هو خطأ والصواب النصب ومثله قولهم لكل أناس فى بعيرهم خبر ((قولهم كالحادى وليس له بعير)) يضرب مثلا للرجل ينتحل ما لا يحسنه والحدو السوق من وراء الابل والقود من قدامها وأظن الرجل الذى ينتفخ عالا علك يضرب له هذا المثل ((قولهم كالقابض على الماء)) يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل له وهو

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا * ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن في العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبد الله زيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمى اللحن في الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين وتحته معنيان وسمى الاعراب نحوا لان صاحبه ينحو الصواب أى يقصده قال أبو بكر وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزازى وهو عمرو بن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تعجب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى كلامها اللحن فهذه عثرة منه لا تقال وقد استدركت عليه عثرة أخرى وهو أنه قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس النحوى يقول ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذى فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أبا حاتم حدثنى عن الاصمعى عن يونس قال ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ما جاءنا عن البستى بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعنى عثمان البستى فأما قولهم

((أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ))

فالمثل عادى قديم والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقى سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر واسمهما يعاد وعاد (٢) وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

((أَلْأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ)) ((أَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ))

((أَلْأَمُ مِنْ صَبِيٍّ)) ((أَلْأَمُ مِنَ الجُوزِ))

((أَلْأَمُ مِنْ مَاءِ تَادِيَةٍ وَمِنْ مَذَاقِ الخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ))

((أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ وَمِنْ سِرْحَانٍ)) ٣ ((أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ))

((أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ))

((المولدون))

((لَمْ تَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي)) ((لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ))

((لَيْسَ فِي الحُبِّ مَشُورَةٌ)) ((لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ))

((لَيْسَ بِصِيَاحِ الغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ)) ((لَيْسَ الجَمَالُ بِالثِّيَابِ))

((لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ)) ٤ ((لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ))

((لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ الأَمَانَةُ)) ((لَيْسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ))

((لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ)) ((لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ الخَبَرُ))

*(ليس

من قول الشاعر

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض
على الماء خانته فروج الاصابع

وفى القرآن الكريم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وهذا خلاف الاول والذى يبسط كفيه ليغترف فيهما الماء لا يحصل في كفيه منه شئ وكذلك من يقبض على الماء والمعنيان يتشابهان ((قولهم كلا جانبى هرشى لهن طريق)) قالوا يضرب مثلا للامر يسهل من وجهين وقال الاصمعى يضرب مثلا للامرين يستويان من أى مأخذ أخذتهما وهرشى موضع وهو من قول الشاعر

خذا بطن هرشى أو قفاها فانه
كلا جانبى هرشى لهن طريق

وفى سهولة الامر قولهم هو على طرف الثمام لان الثمام لا يطول فيشق على المتناول وقولهم هو على حبل ذراعك أى هو سهل القياد لا يخالفك ((قولهم كدمت غير مكدم)) يضرب مثلا للحاجة تطلب في غير وقتها أو من غير أهلها والكدم العض والعامة

(٢) قوله واسمهما يعاد وعاد كذا في النسخ وفى حاشية الشهاب على القاضى البيضاوى في سورة الاعراف وكان اسم احداهما وردة والاخرى جرادة فقيل لهما جرادتان على التغليب اه

(٣) قوله من شظاظ قال المجد ككتاب لص ضبى ومنه أسرق من شظاظ اه

(٤) قال المجد وعبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس اه

((لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ)) ((لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ))

((لِلْمُسْتَشَارِ خِيَرَةٌ فَلْيُمْهَلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ)) ٣ ((لَيْسَ لِلْعِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ))

((لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ غُنْمٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ)) ((لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ))

((لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالحِنَّاءِ)) يضرب في امكان المكافأة

((لَيْسَ هَذَا بِنَاءَ إِبْرَاهِيمَ))

صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

(٤) ((لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ وَبِالسُّوسِ الأَبْعَدِ وَفِي البَحْرِ الأَخْضَرِ))

((لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ)) ((لَيْتَ الفِجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ))

((لَيْسَ فِي العَصَافِيرِ))

يضرب لمن لا يقدر على ما يريد

((لَيْسَ فِي البَيْتِ سِوَى البَيْتِ)) ((لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أُصْبُعِي))

((لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَفَاهُ))

((لَوْ كَانَ فِي البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ)) ((لَوْلَا القَيْدُ عَدَا))

((لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ)) ((لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا))

((لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ)) ٥ ((لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ))

((لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَبِئْسَ مَفْسَاهُ)) ٦ ((لِأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الكَلَامَ لِلْجَوَابِ))

((لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ)) ((لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إِلَى الكَوْكَبِ))

((لَقِيَهُ يَذْهَنُ أَبِي أَيُّوبَ)) يضرب في التمكن من صاحبه

((لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ)) ((لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ)) ((لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ))

((لَوْلَا الخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ)) ((لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ قَفَاهُ))

يضرب للمحروم ((لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بِلِقَاءٍ لَا القَصْعَةُ))

((لَيْسَ يُؤْتَى بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ)) ((لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ))

تقول تضرب في حديد بارد قال الاغلب

قد نفخوا لو ينفخون في فحم

وقال رجل لرجل نزل بخيل نزلت بواد غير ممطور ورجل غير مسرور فاقم بندم أو ارحل بعدم وقول الآخر

انى وأنى ابن غلاق ليقرينى
كغابط الكلب يبغى الطرق في الذنب

غبطه اذا جسه ينظر أبه طرق أم لا والطرق الشحم ويروى كعابط الكلب أى كذابحه ((قولهم كطالب القرن فجدعت أذنه)) يضرب مثلا للرجل يطلب الربح فيقع في الخسران وجدع قطع والجدع يكون في الانف والاذن ((قولهم كمبتغى الصيد في عرينة الاسد)) يضرب مثلا للرجل يخطئ ويطلب الحاجة في غير موضعها فيطلبها حيث يغلب عليها وهو من قول الشاعر

يا ظبى السهل والاجبال موعدكم
كمبتغى الصيد في عرينة الاسد

(٣) قال الجوهرى وقد غبت الامور أى صارت الى أواخرها اه

(٤) قال الجوهرى ويقال الساهر وظل الساهرة وهى وجه الارض ومنه قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اه

(٥) قال المجد الحور الرجوع كالمحار اه

(٦) قال الجوهرى يقال رجل حسو للكثير الحسو وقال أبو ذبيان ابن الرعبل ان أبغض الشيوخ الى الحسو الفسو الاقلح الاملح اه

«لسان الباطل عىّ الظاهر والباطن» «لنا اليه حاجة كحاجة الديك الى الدجاجة»

«ليس فى البرق اللامع مستمتع» يضرب لمن يخوض فى الظلمة

«لو استعطت بك ما دمعت عينى» «لو تجرت فى الاكفان ما مات أحد»

«لحاف ومضربة» لمن يعلو ويعلى

«لن يتملّط به شدقاك ولن يسود به كفاك» يضرب فى التجنيب

«ليس هذا الامر زورا ولا اختباجا بالكعاب»

«لكل حى أجل» «لكل داء دواء» «لكل جديد لذة»

«لكل قديم حرمة» «الزم الصحة يلزمك العمل»

«التماس الزيادة على الغاية محال» «اللذات بالمؤنات»

«الالقاب تنزل من السماء» «الليل جنة الهارب»

«لا خير فى ود يكون بشافع» «لا يصبر على الخل الا دوده»

«لا تحسن الثقة بالقبل» «لا عتاب بعد الموت»

«لا تطمع فى كل ما تسمع» «لا تخبر فيه الا ندرى»

«لا تر الصبى بياض سنك فيريك سواد استه» «لا تسكع خاطب مبرك»

«لا تمدن الى المعالى يدا قصرت عن المعروف» «لا تدان بحالة بلغتها بغير آلة»

«لا بد للمحديث من أبازير» «لا أحب دمى فى طست ذهب»

«لا ترسل البازى فى الضباب» «لا تعنف طالبا رزقه»

«لا خير فى أرب القائل فى لهب» «لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر»

«لا يجنى من نخله عصيره» «لا يرى وراءه خضرة» يضرب للمعجب

«لا يملأ قلبه شئ» يضرب للرجل الشجاع

«لا يفرج عن انسان برمص عينه» (١) يضرب للبخيل النكد

وعرينة الاسد وعرينه موضعه «قولهم كفى برغائها مناديا» يضرب مثلا للشئ يكتفى بمنظره عن تعرف حاله وأصله أن ضيفا أناخ بفناء رجل فجعلت راحلته ترغو فقال الرجل ماهذا الرغاء أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه فقدم قراه فقال الضيف كفى برغائها مناديا ومنه قولهم يكفيك عن مجهوله مرآته وقولهم هو الجواد عينه فراره «قولهم كسير وعوير» يضرب مثلا فى الخلتين المكروهتين والرجلين الرديئين فيقال كسير وعوير وكل غير خير وفى معناه قولهم كحمارى العبادى وسئل عن حمارين له أيهما شر فقال ذا ثم ذا فاذا أرادوا انه وقع بين شرين لا ينجو من أحدهما قالوا كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر ويقولون هما خطتا خسف أى خصلتا سوء ومنه قول الاعشى

فقال ثكل وغدر انت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار

«قولهم كفت على وئية» الكفت القدر الصغيرة والوئية القدر الكبيرة ويضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه مكروها كبيرا ثم يزيده آخر صغيرا كذا قال بعضهم وقال غيره هو مثل للرجل الكسوب والمرأة الحفوظ وجمع الوئية وآيا «قولهم كل شاة تناط برجليها» معناه لا يؤاخذ الرجل بذنب غيره وتناط تعلق وفى خلاف

(١) الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع فى الموق رمصت عينه كفرح والنعت أرمص ورمصاء قاله المجد

«لا تعلم

«لا تعلم الشرطى التفصص ولا الزطى التلصص» (٢) «لا تكال الرجال بالقفزان»

«لا تسب أمى اللئيمة فأسب أمك الكريمة» «لا يعرف مخساه من مقساه»

«لا تأكل خبزك على مائدة غيرك» «لا يميز بين التين والسرقين»

«لا يقرأ الا آية العذاب وكتب الصواعق» يضرب للمهول

«لا يجد فى السماء مصعدا ولا فى الارض مقعدا» يضرب للخائف

«لا يقوم عطره بفسائه» «لا تسقط من كفه خردلة» يضرب للبخيل

«لا يطن عليه الذباب ولا يهب عليه الريح ولا يراه الشمس والقمر» يضرب للمصون

«لا يطول حياته ولا يقصر جاريتها» «لا تؤخر عمل اليوم لغد»

«لا تحركن ساكنا» «لا يعلن ضراطه خوفا»

«لا تأمن الامير اذا غشك الوزير» «لا تلد الفأرة الا الفأرة ولا الحية الا الحية»

«لا تحزن على ما دهاك أعمى أصم» «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

«لا تقع عليه قيمة» يضرب للرجل النذل

«لا تجنى يمينك على شمالك» «لا قليل من العداوة والاحن والمرض»

«لا تدخل بين البصلة وقشرها» «لا يذهب العرف بين الله والناس»

«لا جرم بعد الندامة» «لا يستمتع بالجوزة الا كاسرها»

«لا عندى ولا عند استاذى» «لا تسخر بكوسج مالم تلتح»

«لا يفزع البازى من صياح الكركى» «لا تبع نقدا بدين»

«لا يبصر الدينار غير الناقد» «لا رسول كالدرهم»

«لا يعقد الحبل ولا يركض الحجر» يضرب للضعيف

«لا يصبر على طعام واحد» «لا يشرب الماء الا بدم» يضرب للشجاع

«لا تلهج بالمقادير فانها مضراة على الاساءة مدعاة الى التقصير»

ذلك قولهم

* كذى العر يكوى غيره وهو راتع * العر قرح يصيب الابل فى مشافرها فتزعم العرب أن الصحيح منها اذا كوى برئ السقيم الذى به العر وقال الكميت

ولا أكوى الصحاح براتعات
بهن العر قبلى ما كوينا

وهو من قول النابغة

حملتنى ذنب امرئ وتركته
كذى العر يكوى غيره وهو راتع

وقال الحرث بن حلزة

عنتا باطلا وظلما كما
تعتر عن حجرة الربيض الظباء

وكانوا يقولون عند المكروه يصيبهم لان خلصوا منه ليذبحون ذبائح من الابل والغنم فاذا خلصوا منه اصطادوا ظباء فذبحوها واستبقوا الغنم والعتر الذبح والعتيرة المذبوح والربيض الغنم «قولهم كمعلمة أمها البضاع» يضرب مثلا للرجل يعلم من هو أعلم منه والبضاع النكاح وقريب منه قولهم كمستبضع تمرا الى أهل خيبر والمستبضع الذى يحمل بضاعته بنفسه والمبضع الذى يبعث بها

(٢) قال المجد الشرطة بالضم ما اشترطت يقال خذ شرطتك وواحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطى كتركى وجهنى سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها اه وقال الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد زطى اه

((لاتؤدب من لايؤاتيك ولاتسرع فيما لايعنيك))

(الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم)

((ماتنفع الشعفة فى الوادى الرغب))

الشعفة المطرة الهينة والوادى الرغب الواسع * يضرب للذى يعطيك قليلا لايقع منك موقعا ويروى ماتنفع

((ما يجعل قدك الى أديمك))

القد مسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى مايحملك على أن تقيس الصغير من الامر بالعظيم منه والى من صلة المعنى أى مايضم قدك الى أديمك * يضرب فى اخطاء القياس

((ماحلت بطن تبالة لتحرم الاضياف))

تبالة بلد مخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث * يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

((ماعلى الارض شئ أحق بطول سجن من لسان))

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه * يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شرا

((ماصدقة أفضل من صدقة من قول))

يعنى من قول يكون بالحق * يضرب فى حفظ اللسان أيضا

((مابللت منه بأفوق ناصل))

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر (١)

وبلى ان بلت بأريحى * من الفتيان لايضحى بطينا

والافوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى خرج نصله وسقط * يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شئ لبخله وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

((مايقعقع له بالشنان))

القعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كانك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لايتضع لماينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه مالاحقيقة له

((مايصطلى بناره))

يعنى أنه عزيز منيع لايوصل اليه ولايتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى مايصطلى بناره * ولاينام الجار من سعاره

السعار الجوع يريد أنا الذى لاينام جاره جائعا ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى لايطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولاينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

مع غيره وهو من قول حسان

فانا ومن أهدى القصائد نحونا * كمستبضع تمرا الى أهل خيبرا

والفرس تقول فى هذا المعنى كمن يهدى الحجارة الى الجبل ((قولهم كل أزب نفور)) يضرب مثلا للرجل ينفر من كل شئ والازب من الابل الكثير شعر الوجه حتى يشرف الى عينيه فكلما رآه نفر فهو دائم النفار والمثل لزهير بن جذيمة العبسى وكان خالد بن جعفر يطلبه بذحل فأقبل يوما وزهير بنأ ابله ومعه اسد بن خزيمة وكان أشعر فأخبر زهيرا بعينيه فقال زهير كل أزب نفور يعنى انه ليس على منه ضرر وانما نفورك منه كنفور الازب من شعر عينيه ووجهه قال الشاعر

* كما حاد الازب عن الظعان *

والظعان حبل يشد به الهودج ((قولهم وكيف توقى ظهر ماأنت راكبه)) معناه تنجو مماأنت داخل فيه وأوله

فالا تجللها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ماأنت راكبه

ونحوه قول أوس بن حارثة انما تعزمن ترى ويعزك من لاترى والعزههنا الغلبة ويقولون ما ينفع حذر من قدر وقال أكثم ابن صيفى من مأمنه يؤتى الحذر ((قولهم كالنازى بين القرينين)) يضرب مثلا للرجل يتعرض للمكروه حتى يقع فيه وأصله البكر يكون خلافيأخذ فى النزوان حتى يؤخذ فيوثق فى القران وهو الحبل

(١) هو ابن أحمر ويروى قبلى يا غنى قاله الجوهرى

((ماتقرن بفلان صعبة))

أصله أن الناقة الصعبة تقرن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى انه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل * يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقرن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح الامر يفوض اليه ويحاج له لاغيره

((مابلت منه بأعزل))

الاعزل الذى لاسلاح معه أى ماظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

((مايحسن القلبان فى يدى حالبة الضأن))

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية * يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

((ماوراءك ياعصام))

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيبانى وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى أمها وهى أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ماقدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أى بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تسترى عنها شيأ ان أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى مالم ترقط مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ماوراءك ياعصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة (١) بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان فى بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غر ذات أشر (٢) تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقى فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك فى رقبة بيضاء كالفضة ركبت فى صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولاعرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقدان شئت منهما الانامل نتأ فى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى طى القباطى المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك العكن سرة كالمدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كأنه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفا كأنما قلبا على نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان (٣) كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت فلما أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أى بنية انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا

الذى يقرن به البعيران أو ينزو فيدخل بين القرينين فيعلق بحبلهما والقرينان البعيران يشدان بحبل لئلا يشردا قال ابن مقبل

ولاتكونن كالنازى ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

وقال جرير

قد جربت عركى فى كل معترك * غلب الرجال فما بال الضغابيس

وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

والضغابيس الضعاف من كل شئ والقناعيس الخيار الواحد قنعاس ورعاء من السيد قنعاسا ((قولهم كراغية البكر)) يقال كانت عليهم كراغية البكر يعنى بكر ثمود حين رماه قدار بن سالف فرغا فأنزل الله عز وجل بهم العذاب والراغية تجرى ههنا مجرى المصدر كما قيل العاقبة والعافية قال النابغة الجعدى

(١) قال الجوهرى رجل عبهر أى ممتلئ الجسم وامرأة عبهر وعبهرة اه

(٢) وقال أيضا تأشير الاسنان تحزيزها وتحديد أطرافها والجعل مؤشر العضدين ويقال بأسنانه أشر وأشر مثال شطب السيف وشطبه وأشور أيضا قال جميل سبتك بمصقول ترف أشوره وفى المثل أعيتنى بأشر فكيف بدردر

اه وقوله مثال شطب السيف يعنى بضمتين أو ضم وفتح اه مصححه

(٣) قال المجد الخدل الممتلئ والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة اه

وملبكا فكونى له أمة يكن لك عبدا وشيكا يا بنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا أطيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدو عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشى له سرا ولا تعصى له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمى انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى أبو عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبيانى قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أرجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ماوراءك يا عصام ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ثم اتفق الامتحان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

﴿ماليَ ذَنْبٌ الّا ذَنْبُ صُحْر﴾

ويجوز ذنب صحر يصرف ولا يصرف بجعل ودعد وهى صحر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعمدت صحر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صحر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنايا * وما أذنبت الا ذنب صحر

ويروى وعباس يدب لى المنايا

﴿مُحْسِنَةٌ فَهِيلِى﴾

أصله ان امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا فى هذا فقال لها محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال أى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة * يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيبا

﴿مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ﴾

أى مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

﴿مُضِى مُصِيبًا﴾

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها ربحك معى

زأيت البكر بكر بنى غود
وأنت أراك بكر الاشعرينا

وقال زهير كأحمر عاد وانما أراد كأحمر غود وصار قدار مثلا فى الشوم فقيل أشأم من قدار ويروى بالذال ﴿قولهم كل امرئ سيعود مربا﴾ أى كل كبير القدر سيصير صغيرا بالعبر أو بالموت وقريب من ذلك قولهم من يجتمع تتقعقع عمده أى سيصير الى التفرق ونحوه قول عروة بن الورد

أليس ورائى ان أدب على العصا
فيشمت أعدائى ويسأمنى أهلى
رهينة قعر البيت كل عشية
يطوف بى الولدان أحدب كالرال

والرال ولد النعام ﴿قولهم كل ضب عنده مرداته﴾ معناه لا تغتر بالسلامة فان الآفات والاحداث معدة والمرداة الحجر الذى يردى به الحجر أى يرمى به فيكسره يقال رديت الرجل اذا رميته بحجر يعنى ان من أراد الضب فى أى موضع رآه وجد حجرا يرميه به وقيل انه سيئ الهداية ولا يتخذ جحره الا عند حجر يجعله علامة له فاذا خرج أخذ طالبه الحجر فرماه به ﴿قولهم كل ذات بعل ستئيم﴾ معناه تصير أيما لا زوج لها ومنه قول الشاعر

أفاطم انى هالك فتثبتى
ولا تجزعى كل النساء تئيم

وروى كل النساء يتيم وهو تصحيف يقال آمت المرأة اذا مات زوجها وآم الرجل اذا ماتت امرأته وكل واحد منهما أيم ودعا بعضهم على رجل فقال ماله آم وعام أى ماتت امرأته وابله فصار ايمان عيمان والعيمان الذى يشتهى اللبن والاسم العيمة ﴿قولهم كدابغة

مصيصا * يضرب فى الامر بالتوانى

﴿مَنْ أَضْرَبَ بَعْدَ الأَمَةِ الْمُعَارَةِ﴾

يضرب لمن يهون عليك

﴿مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ﴾

القطاة الردف واللطاة الجبهة * يضرب للاحمق

﴿مَا بِالدَّارِ شَفْرٌ﴾

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الامع حرف الجحد لا يقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمرلنا الايام مالمحت لنا * بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

﴿مَا بِهَا دُعْوِىٌّ﴾

أى من يدعى

﴿مَا بِهَا دُبِّىٌّ﴾ (١)

أى من يدب ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

﴿مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ﴾

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل للسان قتلا مبالغة فى وصفه بالافضاء اليه قال * انما هى اقبال وادبار * ويجوز أن يجعل موضع القتل أى بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر ينوب عن الفاعل كأنه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البريتى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الامر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لا تغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا فى الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يتقعقع عنده ألزموا النساء المهانة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش ترما لم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سرا الى أمة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها ما قدم ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها ما يأتى ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله امرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول فى هذا المثل

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فقال

اذا كنت ذا علم ومارك جاهل * فأعرض ففى ترك الجواب جواب
وان لم تصب فى القول فاسكت فانما * سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلى شرائط الكلام قوله

أوصيك فى نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصى الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا

﴿مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ﴾

وقد حلم الاديم﴾ يضرب مثلا للرجل يسرع فى اصلاح ما لا يصلح وهو من شعر الوليد بن عقبة أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المداينى عن عوانة ويزيد بن عياض عن الزهرى قال ورد على عليه السلام الكوفة فى شهر رمضان سنة ست وثلاثين فعاتب قوما لم يشهدوا معه الجمل فاعتذر بعضهم بالغيبة وبعضهم بالمرض ثم استعمل عماله وكتب الى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمرى وعمرو بن زرارة النخعى يريده على البيعة فقال لهما معاوية ان عليا آوى قتلة ابن عمى وشركك فى دمى فان دفع الى قتلته وأذرنى على عملى بايعته وكتب بذلك معاوية الى على عليه السلام فقال على يشترط على الشروط فى البيعة ويله منى قتلت عثمان والله ما قتلته ولا مالأت على قتله ويسألنى ان أدفع اليه قتلة عثمان وما معاوية والطلب بدم عثمان وانما هو رجل من بنى أمية وبنو عثمان أحق بالطلب بدم عثمان فان زعم انه أقوى على ذلك منهم فليبايعنى وليحا كم الى فقال الوليد بن عقبة

الا أبلغ معاوية بن صخر
فانك من أخى ثقة مليم
قطعت الدهر كالسدم المعنى
تهدر فى دمشق ولا تريم
تمنيك الامارة كل ركب
بانقاض العراق لها رسيم =

(١) قال المجد وما به دعوى كتركى أحد وقال ما بالدار دبى بالضم ويكسر أحد اه

وروى حتف أنفيه وحتف فيه أى مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا ومافى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا أموت حتف أنفى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

«مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ» (١)

ويروى بدفيه أى بجنبيه * يضرب للذى يستعين بما لا دفع عنده

«مَالَهُ نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ»

أى ما يتخذ للنسل ولا ما يعمل عليه ولا شاة يجز صوفها أى ماله شئ

«مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ الَّا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ»

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبى وقاص لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه

«مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ»

اذا كان مطولا عسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

«مَا أُضِيفَ شَئٌ الَى شَئٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ الَى حِلْمٍ»

«مَا غَضَبِى عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِى عَلَى مَالَا أَمْلِكُ»

أى اذا كنت مالكا له فأنت قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أملكه ولا يضره غضبى فلم أدخل الغضب على نفسى يريد انى لا أغضب أبدا يروى هذا عن معاوية رضى الله عنه

«مَا يُخْبَرُ فُلَانٌ فِى الْعِكْمِ»

أى ليس ممن يخفى مكانه والعكم الجوالق والخبر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفى انه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضى الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ما خفى مكانى * يضرب للرجل النابه الذكر

«مَا تَبُلُّ احْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى» يضرب للرجل البخيل

«مَالِى بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ»

أى لا أستطيعه ولا أقدر عليه

«مَا أُبَالِى عَلَى أَىِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ»

ويروى (٢) قطريه * يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

«مَا أُبَالِى مَا نَهِئَ مِنْ ضَبِّكَ»

يقال نهئ ينهأ نهوا ونهاء اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهئ (٣)

«مَا فِى بَطْنِهَا نُعَرَةٌ» (٤)

أصل النعرة الذباب ويشبه ما أجنت الحمر فى بطنها بها يعنى ليس فى بطنها حمل * يضرب لمن قلت

(١) قال المجد وأصله البعير يحمل عليه ثقل ولا يقدر ينهض فيعتمد بذقنه على الارض اه

(٢) قوله ويروى الخ قال الجوهرى والقتر الجانب والناحية لغة فى القطر وقال المجد القتر بالضم وبضمتين الناحية والجانب الجمع أقتار اه

(٣) قال الجوهرى نهئ اللحم ينهأ نهأ ونهاءة ونهوأة اذا لم ينضج وفى المثل ما أبالى الخ ويقال أيضا نهؤ اللحم فهو نهئ على فعيل وانهأته أنا انهاء اذا لم تنضجه فهو منهأ وقال المجد نهئ اللحم كسمع وكرم نهأ ونهاءة ونهوأة ونهوأ ونهاوة وهذه شاذة فهو نهئ لم ينضج وأنهأه لم ينضجه اه

(٤) قال الجوهرى النعرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين أخضر وله ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه
أحاد ومثنى أصعقتها صواهله

وربما دخل فى أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو حمار نعر وأتان نعرة قال الشاعر

فظل يرنح فى غيطل
كما يستدير الحمار النعر

وقال أبو عمرو النعر الذى لا يثبت فى مكان وأما قول العجاج

والشدنيات يساقطن النعر

فيريد به الاجنة شبهها بذلك الذباب يقال للمرأة ولكل أنثى ما حملت نعرة قط أى ما حملت ملقوحا اه وقال والشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن اه

ذات يده قال * والشدنيات يساقطن النعر *

«مَاتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَئٌ»

أى لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أى نقصه فنقص من الغضاضة وهى النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فى أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضى الله عنه أراد هذا المعنى

«مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ»

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته * يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شئ

«مَا أَعْرَفَنِى كَيْفَ يُجَزُّ الظُّهُورُ»

يضرب للرجل يعيبك وسط القوم وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به أى لو شئت عبتك بمثل ذلك أو أشد

«مَا حَكَّ ظَهْرِى مِثْلُ يَدِى»

يضرب فى ترك الاتكال على الناس

«مِنْ كُلِّ شَئٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ الَّا مِنْ نَفْسِهِ»

يراد أنك تحفظ من الناس فاذا كان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

«مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالْجِذَاعِ»

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير

«أَمْهِلْنِى فُوَاقَ نَاقَةٍ»

الفواق والفواق (١) قدر ما تجتمع الفيقة وهى اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين * يضرب فى سرعة الوقت

«مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهِرَّةُ»

وذلك ان رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيل له ما أرخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا * يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان

«مَا بَقِىَ مِنْهُ الَّا قَدْرُ ظِمْءِ الْحِمَارِ»

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال فى الفتنة الآن حين نفد عمرى فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض

«مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ»

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الكسر * يضرب لمن لم يبق من جلده شئ

«مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ»

العافطة النعجة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط فى كلامها أى لا تفصح يقال فلان يعفط فى كلامه ويعفت فى كلامه ويقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تعفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أى ماله شئ

«الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِى»

— فانتثوا الكتاب الى على
كدابغة وقد حلم الاديم

لك الخيرات فاحملنا اليهم
بخير الطالب الترب الغشوم

وقومك بالمدينة قد أصيبوا
لهم صرعى كأنهم الهشيم

فلو كنت القتيل وكان حيا
لشمر لا ألف ولا سئوم

فتمثل معاوية بقول أوس بن حجر

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

«قولهم كحاطب ليل» يضرب مثلا للرجل يجمع كل شئ ولا يميز بين الجيد من الردئ والحاطب الذى يجمع الحطب وصناعته الحطابة واذا حطب بالليل جمع فى حبله الحية والعقرب ويقال فلان يحطب فى حبل فلان أى يعينه «قولهم كأنه قدسيره الآن» يضرب مثلا للجديد الشأن لم يتغير والقد القطع طولا والقط القطع عرضا وفى حديث على كرم الله وجهه انه كان اذا علا بالسيف قد واذا اعترض قط ومنه يقال قط القلم «قولهم كيف الطلا وأمه» يضرب مثلا للرجل يخلو همه ويخلو لشأنه وقد ذكرنا أصله قبل

(١) الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع الجمع أفوقة وآفقة والفيقة بالكسر اسم اللبن يجتمع فى الضرع بين الحلبتين الجمع فيق وبالكسر وفيق كعنب وفيقات وأفواق وجمع الجمع أفاويق وأفاقت الناقة اجتمعت الفيقة فى ضرعها فهى مفيق ومفيقة الجمع مفاويق اه مجد

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال أبو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الابنية وهى بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته * يضرب لمن يفسد ولا يصلح

«ملحه على ركبته»

هذا مثل يضرب للذى يغضب من كل شئ سريعا ويكون سيئ الخلق أى ادنى شئ يبدده أى ينفره كما أن الملح اذا كان على الركبة أدنى شئ يبدده ويفرقه ويقال الملح ههنا اللبن والملح الرضاع أى لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمى فى امرأته

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال باللام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمى الشحم ملحا أيضا وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تلمها البيت يعنى أن همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ما قاله لمن لا يطمح الى معالى الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابى يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم انما ملحه مادام معك جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

«ما يعرف قبيلا من دبير»

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعى هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التى شق أذنها الى قدام والمدابرة التى شق أذنها الى خلف

«ما يعرف هرا من بر»

قال ابن الاعرابى الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهر اسم من هررته أى أكرهته والبر اسم من بررت به أى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال أبو عبيدة الهر من الهرهرة وهى صوت الضأن والبر من البربرة وهى صوت المعزى

«ماله هلع ولا هلعة» * يضرب لمن يتناهى فى جهله

«ماله هارب ولا قارب» قال أبو زيد هما الجدى والعناق أى ماله شئ ومثله

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد أى شئ قال الاصمعى يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أى فليس له شئ

«ماله سم ولا حم»

بالضم ويفتحان أيضا أى ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم أى ليس أحد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك أى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده أى لا خير فيه يقصد له

«ماله حبض ولا نبض»

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعى لا أدرى ما الحبض ويروى ما به حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى ونبض العرق

«قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار» يضرب مثلا للرجل يفر من الامر الى ما هو شر منه قال الشاعر

المستغيث بعمرو عند كربته
كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والرمضاء التراب الحار ورمض التراب اذا حمى ومنه قيل شهر رمضان لانهم حين سموا الشهور وافق شهر رمضان وقت شدة الحر كما قيل جمادى لانها وافقت اذ ذاك وقت جمود الماء وشهرا ربيع وافقا فصل الربيع فثبتت التسمية على ذلك قال الشاعر

فى ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

والاندية ههنا جمع ندى والاصل فى جمع ما كان على هذا البناء أفعال يقال نداء وانداء وقفا واقفاء ولم يجئ فى جمع هذا أفعلة الا ههنا «قولهم كثير النصح يهجم على كثير الظنة» المثل لاكثم بن صيفى ومعناه انك اذا بالغت فى النصح ظن انك تريد حظا لنفسك وقال أكثم بن صيفى فى موضع آخر اذا بالغت فى النصح فتأهب للتهمة وأنشدنا أبو أحمد عن الصولى عن أبى ذكوان قال أنشدنى عمارة بن عقيل

ألم تعلموا انى وان قل شكركم
لاعراضكم وان أحوط وأمدح
وكم سقت فى آثاركم من نصيحة
وقد يستفيد الظنة المتنصح

«قولهم كل شئ ينفع المكاتب الا الخنق» يقال هذا عند النفع القليل المتبلغ به وأصله ان مكاتبا سأل امرأة فاعتذرت انها لا تملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قيل

ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك «ماله حانة ولا آنة»

أى ناقة ولا شاة «ماله سبد ولا لبد»

السبد الشعر واللبد الصوف ومثل هذا قولهم

«ماله قذعملة ولا قرطعبة» (١)

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الاشياء كلها كانت على ما ذكرنا ثم صارت أمثالا لكل من لا شئ له فاما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى ما أصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سبحل أى هين خسيس وقال أبو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هى الشئ الحقير مثل الحبة يقال لا تعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شئ يسير مما كان والقرطعبة مثله فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طحربه * وماله من نشب قرطعبه

أى شئ

ومثله قولهم «ماله سعنة ولا معنة»

قال اللحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثرة من الطعام وغيره والمعن القلة من الطعام وغيره والمعن الشئ اليسير وقال * فان هلاك مالك غير معن * ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

«ما يجمع بين الاروى والنعام»

الاروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شئ يجمع بينهما * يضرب فى الشيئين يختلفان جدا ويروى ما يجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

«ما ينهى الضب وما تضح»

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد «ما هو الا ضب كدية»

ويروى ضب كلدة وهما الصلب من الارض * يضرب لمن لا يقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه «ما مات فلان كمدا الحبارى»

قدم الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم أكمد من الحبارى

«مررت بهم الجماء الغفير» (٢)

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه فى قوله * فأوردها العراك ولم يذدها * وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهى جماء لا حيود لها والغفير لانها تغفر الرأس أى تغطيه ويقال هم فى هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابى

صغيرهم وكهلهم سواء * هم الجماء فى اللؤم الغفير

«ما به قلبة»

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعى داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه

«ما جعل العبد كربه»

هذا الكلام والخنق بكسر النون أفصح «قولهم كحاقن الاهالة» يقال أنا منه كحاقن الاهالة يراد انى عالم به وحاقن الاهالة لا يحقنها حتى يروزها فيدخل اصبعه فيها فاذا رآها قد بردت حقنها لئلا يحترق السقاء والاهالة الودك المذاب «قولهم كلا زعمت انه خصر» يضرب مثلا للرجل يظن انه ضعيف فيوجد قويا وأصله ان رجلين أشرف لهما فارس فقال أحدهما للآخر اتقه فقال الآخر انه خصر أى قد أصابه البرد فلا يقدر على الطعان فشد الفارس فطعن فقال كلا زعمت انه خصر

(١) قال المجد ما عنده قرطعبة وقرطعبة وقرطعبة كجردحلة وكذبذبة وذرحرحة أى لا قليل ولا كثير أو شئ اهـ يعنى بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وبضم الاول والثانى وسكون الثالث وبضم الاول وفتح الثانى وسكون الثالث اهـ

(٢) قال المجد جاؤا جما غفيرا وجم الغفير وجماء الغفير والجماء الغفير وجماء غفيرا وجماء الغفيرى وجم الغفيرة وجماء الغفيرة والجماء الغفيرة وجماء غفيرة والجم الغفير وبجماء الغفير والغفيرة أى جميعا شريفهم ووضيعهم لم يتخلف أحد وهم كثيرون وهو عند سيبويه اسم موضوع موضع المصدر أى مررت بهم جموما غفيرا وجعله غيره مصدرا وأجاز ابن الانبارى فيه الرفع على تقدير هم وقال الكسائى العرب تنصب الجماء الغفير فى التمام وترفعه فى النقصان اهـ

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن حراد الاسلى وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعى بن سلم بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفى أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرمهما فقال أكثم بن صيفى سفيهان يريدان الشر وطاب اليهما أن يرجعا عما جاآ له فأبيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن حراد وحبس ابلهما التى تنافرا عليها مائة ومائة وقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاآ له قال ربيعة للقعقاع ما عندك يا قعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمى معاذة بنت ضرار رأس من أعمامى عشرة ومن أخوالى عشرة وهذه قوس عمى رهنها عن العرب وجدى زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض قالوا وفى ذلك يقول الفرزدق

منا الذى جمع الملوك وبينهم * حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ما عندك يا خالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن ربعى قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلم قال الآن فمن أمك قال فرعة قال ابنة من قال ابنة مندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك يا ابن الضبنة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كمثل سلم بن جندل فقال ربيعة ما جعل العبد كربه فأرسلها مثلا

﴿ما تلتقى الا عن عفر﴾

أى بعد شهر أو شهرين والحين بعد الحين

﴿ما يوم حليمة بسر﴾ (١)

هى حليمة بنت الحرث بن أبى شمر وكان أبوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن (٢) فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر أيام العرب يقال ارتفع فى هذا اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب * يضرب مثلا فى كل أمر متعالم مشهور وقال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل فيها وكان الحرث بن جبلة الاكبر ملك غسان يخاف وكان فى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة يقال له شمر ابن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك ما لا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهى من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتى عنه فهو أرجاهم عندى ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفى حتى أتوا المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمى بلقيس حليمة

﴿ما أرزمت أم حائل﴾

يضرب فى التأبيد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسقب الذكر والرزمة (٣) صوت

والمصر البرد والحرص الجوع مع البرد وكلاهما هنا نفى وقد يكون فى موضع آخر اثباتا أعنى حقا وقد جاء فى القرآن بالمعنيين جميعا ﴿قولهم كل الصيد فى جوف الفرا﴾ المثل قديم وأصله ان قوما خرجوا للصيد فصاد أحدهم ظبيا وآخر أرنبا وآخر فرا وهو الحمار الوحشى فقال لاصحابه كل الصيد فى جوف الفرا أى جميع ما صدتموه يسير فى جنب ما صدته وتمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا أبو أحمد عن ابن الانبارى عن اسمعيل بن اسحق عن ابن المدائنى عن سفيان عن وائل بن داود عن نصر بن عاصم قال أخر أبو سفيان فى الاذن فقال يا رسول الله كدت تاذن بحجارة الجلهمتين قبلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وذلك يا أبا سفيان كما قال القائل أو كما قال الاول كل الصيد فى جوف الفرا قال أبو هلال ولم يسمع بجهامة الا فى هذا الحديث وانما هو جلهمة الوادى يعنى وسطه ﴿قولهم كفا مطلقة تفت اليرمع﴾ يضرب مثلا للرجل يغتم فيولع بما ليس من حاجته

(١) قال المجد يضرب لكل أمر متعالم مشهور ويضرب أيضا للشريف النابه الذكر اه

(٢) المركن من الضروع العظيم كأنه ذو الاركان وناقة مركنة الضرع والمركن بكسر الميم الاجانة التى تغسل فيها الثياب عن الاصمعى قاله الجوهرى وقال المجد المركن كمنبر آنية معروفة اه

(٣) بالتحريك قاله الجوهرى اه

الناقة

﴿ما يلقى الشجى من الخلى﴾

الياء من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقال شجى يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أى شئ الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة فى باب الواو عند قولهم ويل للشجى من الخلى

﴿ما أمر العذراء فى نوى القوم﴾

يضرب فى ترك مشاورة النساء فى الامور

﴿ما يندى الوتر﴾

مثل قولهم ما تبدى الرضفة وما تندى صفاته * تضرب كلها للبخيل

﴿ما فى سنامها هنانة﴾

بالضم أى شحم وسمن * يضرب لمن لا يوجد عنده خير

﴿ما كل عورة تصاب﴾

العورة الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

﴿ما أنت بحيه ولا سيه﴾

هذا مثل قولهم فلان لا حاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسئ ويجوز أن يكون من حاء وهو زجر للمعز ومن ساء وهو زجر للحمار أى لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

﴿ما أنت بعلق مضنة﴾

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

﴿ما يروى غلته بالمضيح المخلوب﴾

المضيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أى لا يجبر كسره بالشئ القليل

﴿ما كل رامى غرض يصيب﴾

﴿ما هذا ابن الطارق﴾

يضرب فى التأسية عن الفائت

يقال طرق اذا أتى ليلا * يضرب فى الاحسان يستبعد ١ من الانسان ويروى الطارف أى الجديد

﴿من قريب يشبه العبد الامة﴾

أى لا يكون بينهما كثير فرق * يضرب فى المتقاربين فى الشبه

﴿من قدم ما كذب الناس﴾

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

﴿ماله رواء ولا شاهد﴾

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

﴿من حدث نفسه بطول البقاء فليوطن نفسه على المصائب﴾

والبرمع حجارة رخوة وفى معناه قول المجنون

عشية مالى حيلة غير اننى
بلقط الحصا والخط فى الارض مولع

﴿قولهم كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع﴾ يقال ان المجهود يقنع بادنى بلغة والوقع ان تغلظ الحجارة على الرجل فلا يقدر أن يمشى عليها يقال وقع يوقع وقعا وهو من أرجوزة لبعض الاعراب

ياليت لى نعلين من جلد الضبع
وشركا من استها لا تنقطع
* كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع *

ونحوه قول الشاعر

وما عن رضا كان الحمار مطيتى
ولكن من يمشى سيرضى بما ركب

وقول ابن عيينة

ما أنت الا كلحم ميت
يدعو الى أكله اضطرار

﴿قولهم كان بين الاميلين﴾ محل يراد به كان فى الارض متسع والاميلان جبلان من رمل بينهما شقيقة يكون ميلا وميلين والشقيقة جلد بين رملتين ﴿قولهم كشر ذلاذله﴾ أى رفع ما استرخى من ثيابه وشمر فى أمره والذلاذل أطراف الذيل واحدها ذلذل ﴿قولهم الكلب أحب أهله اليه الظاعن﴾ يضرب مثلا للرجل يحب الشخوص ولا يكاد يستقر والكلب اذا اذخا أهله هش وتبع الظاعن منهم ومن الترغيب فى السفر قولهم الراحة عقلة وحب الهوينا يكسب النصب وقال نهيك بن اساف

سيغنيك سعيى فى البلاد وغربتى

١ قوله يستبعد فى نسخة يستبدع اه

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما

﴿ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَافَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ ﴾

قال أكثم بن صيفى * يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

﴿ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ ﴾

أى ما أشبه بعض القوم ببعض * يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة وتمثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت أوله

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وإنما خص البارحة لقربها منها فكانه قال ما أشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كانه فى التقدير مثى شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا * يضرب عند تشابه الشيئين

﴿ الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ أى مقيس بخليله فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ ﴾

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ مَالُكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ ﴾

أى كل الامور الى أربابها وولى المال ربه أى هو المعنى به دون غيره * يضرب فى عناية الرجل بماله

﴿ مَاعِنْدَهُ مَايُنْدِى الرَّضْفَةَ ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذا أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وما أرادوا من ودك ثم ألقوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج مافى ذلك الوعاء أى ليس عند هذا من الخير ماينّدى تلك الرضفة * يضرب للبخيل لايخرج من يده شئ

﴿ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حَلَبُهُ ﴾

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب سهلى ندوم خضرته * يضرب لمن حسنت حاله وأجنى أى جاء بالجنى وهو ما يجتنى ومعناه أثمر

﴿ مَرْعًى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ﴾

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبات حسنها عليه قال النابغة الواهب المائة الابكار زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشئ يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهى تنشدهم مراثى فى أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكى سادة مضوا قالت فأنشدينى بعض ماقلت فقالت هند

أبكى عمود الابطحين كليهما * ومانعها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمى * وشيبة والحامى الذمار وليدها
أولئك أهل العز من آل غالب * وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم أنشأت تقول

وبعل التى لم تحظ فى البيت جالس

وقال آخر

أبيض بسام برود مضجعه
واللقمة الفرد مرارا تشبعه

أى لاينام عليه فهو بارد وقيل من غلا دماغه فى الصيف غلت قدره فى الشتاء وقال الآخر

ان تأتيانى فى الشتاء وتلمسا
مكان فراشى فهو بالليل بارد

وقال الحطيئة

دع المكارم لاترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

﴿ قولهم كذب العير وان كان برح ﴾ يضرب مثلا للرجل يصيبه المكروه مع توقيه له والمثل لابى دواد الايادى وهو قوله

قلت لما نصلا من قبة
كذب العير وان كان برح

أى عليك بالعير وان كان قد أخذ من يسارك الى يمينك وذلك ان الطعن على اليمين باليسار شديد يقال كذب عليك الغزو وكذب عليك الماء أى عليك بذلك ومنه قول عمر لعمرو بن معديكرب وقد شكا عليه المغص كذب عليك العسل أى عليك به والعسل ضرب من المشى فيه سرعه ﴿ قولهم كيف ظنك بجارك قال كظنى بنفسى ﴾ وذلك ان كل أحد يظن بالناس مثل طريقته وفعله قال المجنون

وقصب ليلى انى اذ هجرتها
حذار الاعادى ان مابى أهونها
ولكن ليلى لاتنى بامانة
فقصب ليلى انى سأخونها
وبى من هواها مالوانى ابثه
جماعة أعدائى بكتنى عيونها

والى هذا المعنى أشار الشاعر

أبكى أبا عمرو بعين غزيرة * قليل اذا نام العيون رقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا * بساحته الابطال قبا يقودها

حتى فرغت من ذلك فهى أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدا محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيئ كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندى وكان مفركا فقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أى انك وان كنت رضا فلست كفلان

﴿ الْمَالُ بَيْنِى وَبَيْنَكَ شَقَّ الْأُبْلُمَةِ ﴾

ويروى الابلمة بالفتح قال أبو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من أولها الى آخرها * يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى وبينك أى مشقوق بينى وبينك

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنَا وَمَثَلُ الْكَافِرِ

مَثَلُ الْأَرْزَةِ (١) الْمُجْذِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا (٢) مَرَّةً وَاحِدَةً

قاله النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد شبه المؤمن بالخامة التى تميلها الريح لانه مرزأ فى نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الارزة التى لاتميلها الريح والكافر لايرزأ شيأ حتى يموت وان رزئ لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

﴿ مَرْعًى وَلَا أَكُولَةَ ﴾

الاكولة الشاة التى تعزل للاكل وتسمن * يضرب للمتمول لا آكل لماله

﴿ أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ ﴾

يقال أمرع الوادى ومرع بالضم أى كثر كلؤه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

﴿ مَا ضَرَّنَا بِى شَوْلُهَا الْمُعَلَّقُ * اِنْ تَرِدِ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ ﴾

الشول القليل من الماء * يضرب فى حمل ما لايضرك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء أكيس ﴿ مَاءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ ﴾ (٣)

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وانى وتهيامى بزينب كالذى * تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد أنه لايصل اليه الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من دارم فتزوجها رجل من أهلها فكان لايزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل أموره حسن ولكنى أحدثك أنه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بى فرجع الى وبقميصه نضح من دماء صيد والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمنى ضمة وشمنى شمة فليتنى مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها أين أنا من لقيط قالت ماء ولا كصداء ويروى على وزن حمراء قال الجوهرى سألت أبا على يعنى الفسوى فقلت أهو فعلاء من المضاعف قال نعم وأنشدنى

بقوله

* ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه *

ومنه قول الآخر وليس منه بعينه

وأجرا من رأيت بظهر غيب
على عيب الرجال ذوو العيوب

﴿ قولهم كالمهدر فى العنة ﴾ يضرب مثلا للرجل يتهدد ولا يمضى وأصله فى البعير يحبس عن الافة فى العنة فيأسف ويهدر ولا ينفعه ذلك والعنة حظيرة تعمل من الشجر يحبس البعير فيها وقال الوليد بن عقبة

قطعت الدهر كالسدم المعنى
تهدر فى دمشق ولا تريم

والمعنى المحبوس فى العنة وأصله المعنن كما قيل فى المتظنن المتظنى ونحو المثل قول المثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن

ألا من مبلغ عدوان عنى
وما يغنى التوعد من بعيد

﴿ قولهم كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم ﴾ يضرب مثلا للرجل يتوقع شره فى كل حال والارقم الحية وربما وطئ الرجل الحية وهى ميتة فيسرى سمها فيه

(١) أبو عمرو الارزة بالتحريك شجر الارزن وقال أبو عبيد الارزة بالتسكين شجر الصنوبر قاله الجوهرى

(٢) جعفه كمنعه صرعه كجعفه والشجرة قلعها كاجتعفها فانجعفت قاله المجد اه

(٣) الصداء كسلسال ويقال الصداء ككتان ركية أو عين ماعندهم أعذب منها ومنه ماء ولا كصداء قاله المجد اه

قول ضرار بن عتبة السعدى

كانى من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل أن يتجنبا

أى قبل أن يروى وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلا فى البادية من بنى سليم فلم يهمزه

﴿المَاءُ مِلَاكُ أَمْرٍ﴾

و يروى ملاك الامر أى هو ملاك الاشياء * يضرب للشئ الذى يكون ملاك الامر عن أبى زيد

﴿مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلَعَاتِكَ﴾ (٢)

أى ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

﴿مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةٍ﴾

الستاة والسداة واحد وهما ضد اللحمة * يضرب لمن لا ينتفع منه بشئ ولا يصلح لامر

﴿مَا أَنْتَ بِنَيِّرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ﴾

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث * يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

﴿مَا عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ﴾

العقال ما يعتقل به البعير والانشوطة عقدة يسهل انحلالها أى ما مودتك بواهية وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

وقد علقت مى بقلبى علاقة * بطيئا على مر الشهور انحلالها

﴿مَا بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ﴾

بها أى بالدار والضرمة ما أضرمت فيه النار كائنا ما كان و يعنى بالمثل ما فى الدار أحد وفى حديث على رضى الله عنه يود معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن فى نيطه أى فى نياط قلبه

﴿مَا عَلَيْهَا خَضَاضٌ﴾

الخضاض الشئ اليسير من الحلى قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

* يضرب فى نفى الحلى عن المرأة

﴿مَا كُنَّ حَرْبًا جَانِيهَا﴾

أى انما يكون صلاحها بأهل الاناة والحلم لا بمن جناها أو قد لظاها وقال

لكن فررت حذار الموت منكفئا * وليس مغنى حرب عنك جانيها

قال أبو الهيثم أى من أفسد أمرا لم يتوقع منه اصلاحه

﴿مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا﴾

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بنى عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بنى فزارة فقال

أبلغ فزارة أنى لن أصالحها * حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وراحض المخزاة عن فزاره (٣)

فتقتله وقد تقتل أيضا من شم رائحتها ومن الحيات ما اذا قتلها الانسان مات لاجزاء سم تميز اليه من جسده ولهذا نهى بعض الاوائل عن قتل الحيات الا أن تعرف أجناسها ((قولهم كما تدين تدان)) أى كما تفعل يفعل بك والدين الجزاء وفى القرآن الكريم مالك يوم الدين وقيل الدين ههنا الحساب وأصل الدين الانقياد يقال دانوا الملكهم اذا انقادوا له والمثل ليزيد بن الصعق أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر عن أبى حاتم عن الاصمعى قال كان ملك من ملوك غسان يغدر النساء لا يبلغه عن امرأة جمال الا أخذها فأخذ بنت يزيد بن الصعق الكلابى وكان أبوها غائبا فلما قدم أخبر فوفد اليه فصادفه منتديا وكان الملك اذا انتدى لا يحجب عنه أحد فوقف بين يديه فقال

(٢) التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة المرتفعة من الارض الجمع تلعات وتلاع أو التلاع مسايل الماء من الاسناد والنجاف والجبال حتى ينصب فى الوادى ولا تكون التلاع الا فى الصحارى ولا يمنع ذنب تلعة يضرب للذليل الحقير ولا أثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به وما أخاف الا من سيل تلعتى أى من بنى عمى وأقاربى قاله المجد اه

(٣) رحضت يدى وثوبى أرحضه رحضا غسلته والثوب رحيض ومرحوض قاله الجوهرى اه

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فأصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد قوزعا
خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا
ولا تكثروا فيه الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

﴿مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور بذحل فقال له ماز أى يا مازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطئ حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهرى لا أعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا أن يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز وأسقط الياء فى الامر

﴿مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ﴾

المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يصلح و يقال سيف خشيب للذى لم يتم عمله و يقال أيضا للصقيل خشيب وهو من الاضداد * يضرب للشئ يبتدأ به ولم يهذب بعد

﴿مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ﴾

و يروى ما تقوم رابضته وهى الصيد يرميه الرجل فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر ما يقال فى العين

﴿مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذَ وَلَا مَرِيشًا﴾

يضرب للعالم بأمره

الاقذ السهم الذى لا ريش عليه والمريش الذى عليه الريش أى لم أظفر منه بخير قليل ولا كثير

﴿مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ﴾

قال أبو عبيد هذا دعاء فى موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

قوله لا تنمى رميته أى لا ترتفع من مكانها الذى أصابها فيه السهم لحذق الرامى ثم قال لا عد من نفره أى أماته الله حتى لا يعد منهم كما يقال قاتله الله ومعناه لا كان له غير الله قاتلا أى انه لا قرن له يقدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة فى النفر ولا فى القوم

﴿مِنَ الخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ﴾

يضرب للذى يخطئ مرارا و يصيب مرة والخواطئ التى تخطئ القرطاس وهى من خطئت أى أخطأت قال أبو الهيثم وهى لغة رديئة قال ومثل العامة فى هذا رب رمية من غير رام وأنشد محمد ابن حبيب

رمتنى يوم ذات الغمر سلمى * بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبى * ورب رمية من غير رام

وقال أبو عبيد يضرب قوله من الخواطئ للبخيل يعطى أحيانا على بخله

﴿مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ﴾

يضرب لمن عرض أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشئ

يا أيها الملك المقيت أما ترى
ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن نأتى بها
ليلا وهل لك بالمليك يدان
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل
واعلم بأن كما تدين تدان

فأجابه الملك فقال

ان التى سلبت فؤادك خطة
مرفوضة ملأتن يابن كلاب
فارجع بحاجتك التى طالبتها
والحق بقومك فى هضاب اباب

و يروى اراب ثم نادى ان هذه السنة مرفوضة فقال أبو عبيدة ما أنشد هذا البيت ملك قط الا كف عن غربه قال أبو هلال المقيت المقتدر وفى القرآن الكريم وكان الله على كل شئ مقيتا أى مقتدرا وانتدى الرجل اذا جلس فى النادى وهو المجلس وابتدى اذا خرج الى البادية ((قولهم كبارح الاروى)) يقال فلان كبارح الاروى يراد انه لا يرى وذلك ان الاروى لا بارح لها لان البارح يكون فى الفضاء والاروى تسكن الجبال والاروى جمع أروية وهى العنز الجبلية و يقولون تجمع بين الاروى والنعام يضرب مثلا للشيئين لا يجتمعان وذلك ان الاروى لا تكون الا فى الجبل والنعام لا تكون الا فى السهل فلا يكون بينهما اجتماع أبدا ((قولهم الكلاب على البقر)) يضرب مثلا للامرين أو الرجلين لا يبالى أهلكا أو سلما و يقال الكلاب والكلاب على البقر بالرفع والنصب ((قولهم كل شئ أخطأ الانف جلل)) أى كل ما لم يكن مواجهة فلا تبال به والجلل هو

﴿ماقُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً الاّ حَزِنَ لها قَوْمٌ وسُرَّ لها آخرون﴾

قال أبو عبيد معناه لا يحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) واغا وصله بعلى وحقه ماقرعت عصا بعصا على معنى ماألقيت أو أسقطت عصا على عصا

﴿مامِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى﴾

و يروى صيحة الحبلى أى صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها

﴿ما كانُوا عِنْدَنا الاّ كَكُفَّةِ الثَّوبِ﴾ أى من هوانهم علينا

﴿ماعَلَيْهِ فِراضٌ﴾ (٢) أى شئ من لباس

وكذلك ﴿ماعَلَيْهِ طَحَرْبَةٌ وطِحْرِبَةٌ وطُحْرُبَةٌ﴾ (٣)

قال أبو عبيد وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربة

﴿ماذُقْتُ عَضاضاً ولا لَماجاً ولا أكالاً ولا ذَواقاً ولا قَضاماً﴾ (٤)

أى شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا كثير مثل قولهم

﴿ماذُقْتُ عَلُوساً ولا عَذُوفاً ولا عَذافاً﴾ (٥)

بالذال والدال وكلاهما بمعنى ﴿مَهْلاً فُواقَ ناقَةٍ﴾

أى أمهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن

﴿مايَدْرِى أيُخْثِرُ أمْ يُذِيبُ﴾

قال الاصمعى أصل هذا ان المرأة تسلأ السمن فيرتجن أى يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها فلا تدرى أتوقد تحته حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وأنشد ابن السكيت

وقال بشر

تفرقت المخاض على ابن بو * فمايدرى أيخثر أم يذيب

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * أتنزلها مذمومة أم تذيبها

يضرب فى اختلاط الامر ﴿ما كُلُّ بَيْضاءَ شَحْمَةً ولا كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً﴾

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له عامرا وشيبان ثم هلك عنها ذهل فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع أمهما فى بنى ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس يا ابن أخى دعنى فان الشيخ متاوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعنى أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب فى موضع التهمة

﴿ما أصْفَقْتُ لَكَ اناءً ولا أصْفَرْتُ لَكَ فِناءً﴾

أى ما تعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك

الصغير ههنا وهو الكبير فى موضع آخر ويقال كل شئ ما خلا الموت جلل أى هين ﴿قولهم كالسيل تحت الدمن﴾ يضرب مثلا لمن يخفى عداوته والدمن ههنا الغثاء الذى يركب السيل وأصله البعر

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة الواقع فى أوائل اصولها الكاف﴾ ﴿أكذب من يلمع﴾ وهو السراب وقيل حجر يبرق من بعيد فيظن ماء وليس به ﴿أكذب من اليهير﴾ وهو السراب أيضا ﴿أكذب أحدوثة من أسير﴾ لانه اذا حصل فى يد الاعداء غريبا ادعى لنفسه ولقومه ما ليس لهم قال الشاعر

وأكذب أحدوثة من أسير
وأروغ يوما من الثعلب

﴿أكذب من أسير السند﴾ لان الخسيس منهم اذا أخذ ادعى لنفسه

(٢) الفراض بالفاء ككتاب قاله المجد اه

(٣) الطحربة بفتح الطاء والراء وبكسرهما وبضمهما القطعة من الغيم ومن الثوب وقيل خاص بالجحد ماعليه طحربة قاله المجد اه

(٤) وقال قضم كسمع أكل بأطراف أسنانه أو أكل يابسا وماذقت قضاما كسحاب وأمير ومقعد ولقمة أى ما يقضم عليه وقدم اعرابى على ابن عم له بمكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم اه

(٥) ماعلسنا علوسا أى ماذقنا شيأ وما أكلت علاسا كغراب طعاما وما علسوه تعليسا ما أطعموه شيأ قاله المجد اه

خالبا لا تجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن على رضى الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصفوا انائى وأصفروا عظم منزلتى وقدرى

﴿ما أنْتَ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ﴾

قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحموضته شرا وانه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر أى لست منه فى خير ولا شر

﴿مابِها طَلٌّ ولا ناطِلٌ﴾

الطل اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى المكيال والهاء فى بها راجعة الى الدار

﴿مَتَى كانَ حُكْمُ اللهِ فِى كَرَبِ النَّخْلِ﴾

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال أبو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى (١) يقوله لرجل من عبد قيس شاعر (قلت) اسمه الصلتان العبدى (٢) كان قال لجرير

أرى شاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم أملك بوادر دمعتى * متى كان حكم الله فى كرب النخل

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله * يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

﴿ماظَلَمْتُهُ نَقِيراً ولا فَتِيلاً﴾

النقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل ما يكون فى شق النواة أى ما ظلمته شيأ

﴿ما الخَوافِى كالقِلَبَةِ ولا الخُناز كالثُّعَبَةِ﴾

الخوافى سعف النخل الذى دون القلبة وهى جمع قلب وقلب وقلب (٣) وكلها قلب النخلة ولبها أى لا يكون القشر كاللب وأما الخناز (٤) فهو الوزغة والثعبة (٥) دابة أغلظ من الوزغة تلسع وربما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم * يضرب فى الامر بعضه أسهل من بعض والاول فى تفضيل الشئ بعضه على بعض

﴿ما نَقَصَ مِنْ مالِكَ ما زادَ فِى عَقْلِكَ﴾

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك

﴿المَسْئَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ﴾

وهذا المثل عن أكثم بن صيفى فى كلام له وفى الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش فى وجه صاحبها يعنى اذا كان له غنى كما فى حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفى وجهه كذا وكذا

﴿مالَهُ أحالَ وأجْرَبَ﴾

المحيل الذى حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما طلبت منى أحالت وأجربت * ومدت يديها للاحتلاب وصرت

دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

﴿مَثَلُ العالِمِ كالحَمَّةِ يَأتِيها البُعَداءُ ويَزْهَدُ فِيها القُرَباءُ﴾

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم ازهد الناس فى العالم أهله وجيرانه

انه ابن ملك ﴿أكذب من أخيذ﴾ وهو الاسير يكذب لينجو ﴿أكذب من أخيذ الجيش﴾ وهو الذى يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه فيكذبهم ﴿أكذب من الاخيذ الصبحان﴾ وأصله ان رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فسألوه عنهم فقال لا عهد لى بهم ثم غلبه البول فعلموا انه مصطبح فطعنوه فى بطنه فبدر اللبن فعلموا ان الحى قريب فقصدوهم فظفروا وقد يقال أكذب من الاخذ على وزن فعل والاخذ داء يأخذ الفصيل فيدنى من أمه وهى حافل فيضرب برأسه ويعرض كأنه لا يجد شيأ فجعل مثلا للكاذب ﴿أكذب من الشيخ الغريب﴾ لانه يتزوج فى الغربة وهو ابن سبعين فيزعم انه ابن أربعين ﴿أكذب من مجرب﴾ وهو الذى له ابل جربى فيخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا انه ليس لى هناء ﴿أكذب من السائة﴾ لانها اذا

(١) الخطفى كجمزى لقب حذيفة جد جرير الشاعر قاله المجد

(٢) وقال الصلتان محركة النشيط الحديد الفؤاد من الخيل وشعراء عبدى وضبى وفهمى اه

(٣) يعنى بتثليث أوله اه

(٤) الخناز كرمان قاله المجد

(٥) وقال فى مادة ث ع ب الثعبة بالضم أو كهمزة ووهم الجوهرى وزغة خبيثة خضراء الرأس والفأرة وشجرة والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام اه

﴿ملكت فأسجح﴾

الاسجاح حسن العفو أى ملكت الامر على فأحسن العفو عنى وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجح أى سهلة قال أبو عبيد يروى عن عائشة أنها قالت لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح أى ملكت فأحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة

﴿الملسى لاعهدة﴾

يقال ناقة ملسى للتى تملس ولا يعلق بها شئ لسرعتها فى سيرها و يقال فى البيع ملسى لاعهدة وأى يملك الملسى أى البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة وكرى أى قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشئ وكذلك جزى وشمضى فى النعوت والعهدة التبعة فى العيب ومعنى لاعهدة أى تملس وتنفلت فلا ترجع الى * يضرب لمن يخرج من الامر سالما لاله ولا عليه قال أبو عبيد يضرب فى كراهة المعايب

﴿ما أباليه عبكة﴾

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق * يضرب فى استهانة الرجل بصاحبه قال الاصمعى ومثله

﴿ما أباليه بالة﴾

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب فى غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك قال أبو عبيد العبكة الوذحة (١) وهى ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر و يقال اللبكة فى قولهم

﴿ما نقص عنده عبكة ولا لبكة﴾

القطعة من الثريد و يقال العبكة شئ قليل من السمن يبقى فى النحى ونصب عبكة فى قوله ما أباليه عبكة على المصدر كأنه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

﴿المرء تواق الى ما لم ينل﴾

يقال تاق الرجل يتوق توقا اذا اشتاق يعنى أن الرجل حريص على ما منع منه كما قيل

* أحب شئ الى الانسان ما منعا *

﴿المدح الذبح﴾

أى من مدح وهو يغتر بذلك فكأنه ذبح جعل ضرره كالذبح له

﴿ما يمعن بحقى ولا يذعن﴾

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر * يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقر به ولكل من عوق فى أمر

﴿من شر ما ألقاك أهلك﴾

يقول لو كان فيك خير ما تحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك * يضرب للبخيل يزهد فيه الناس

﴿ماله ناغبة ولا راغبة﴾

سلأت السمن كذبت مخافة العين فتقول قد احترق أى قد احترق فلم يخلص ﴿أكذب من دب ودرج﴾ أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر وقيل معناه أكذب الاحياء والاموات والدبيب للحى والدرج للميت يقال درج القوم اذا انقرضوا ﴿أكذب من فاختة﴾ مثل مولد من قول الشاعر

أكذب من فاختة
تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها
هذا أوان الرطب

﴿أكذب من صانع﴾ لانه كل يوم يرجف بالخروج وهو مقيم وهو مثل قولهم اذا سمعت بسرى القين فاصبح ﴿أكذب من صبى﴾ لانه لا تمييز له فكل ما جرى على لسانه يحدث به ﴿اكذب من جبينه﴾ رجل ولم نسمع له فى الكذب حديثا ﴿أكذب من المهلب بن أبى صفرة﴾ لانه كان يجلس بالعشيات فيحدث بأحاديث فيكيد بها الاعداء ﴿أكذب من قيس بن عاصم﴾ من قول زيد الخيل

ولست بفرار اذا الخيل أحجمت
ولست بكذاب كقيس بن عاصم

﴿أكسب من نر وثعل وفار﴾ لانه ليس فى الحيوان أكثر دؤوبا فى الجمع من هذه الاصناف ﴿أكسب من ذئب﴾ لانه الدهر يطلب صيدا الاهدا ولا ينام ﴿أكسب من فهد﴾ لان الفهود

(١) قال الجوهرى الجمع وذح مثل بدنة وبدن اه

الناغبة النعجة والراغبة الناقة أى ماله شئ ومثله

﴿ماله دقيقة ولا جليلة﴾

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

﴿ماله دار ولا عقار﴾

يقال العقار النخل و يقال هو متاع البيت

﴿ما فى الدار صافر﴾

قال أبو عبيد والاصمعى معناه ما فى الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

﴿ماحج ولكنه دج﴾

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون و يقال الداج الذى يخرج للتجارة وهو من دج يدج دجيجا أى دب

﴿ما انكرك من سوء﴾

أى ليس انكارى اياك من سوء بك لكنى لا أثبتك

﴿ما عنده طائل ولا نائل﴾

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطية والمعنى ما عنده فضل ولا جود

﴿ما عنده خير ولا مير﴾

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا والمير ما جلب من الميرة وهو ما يتقوت فيتزود أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

﴿مالى فى هذا الامر درك﴾

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العراقى و يشد فيه الرشاء لئلا يبتل الرشاء والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

﴿استمسك فانك معدو بك﴾

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ما حم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يسار به وان كان مقيما وقول شريح فى الذين فروا من الطاعون

* انا واياهم من طالب لقريب *

﴿أمر دون عبيدة الوذم﴾

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو * يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشهدونه

﴿ما تنط له منى حاسة﴾

أى ليس له عندى عطف ولا رقة

﴿ما هذا الشفق الطارف حبى﴾

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

﴿ما الذباب وما مرقته﴾

يضرب فى احتقار الشئ وتصغيره

﴿ما يدرى ما أى من بى﴾

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى ما يدرى أى من أى قاله أبو عمرو

الهرمة العاجزة تجتمع على فهد فتى فيصيد لها و يطعمها ﴿أكيس من قشة﴾ وهى جرو القرد يجعل مثلا للصغار خاصة ﴿أكمد من حبارى﴾ لانها تلقى فى التحسير عشرين ريشة فى دفعة واحدة فتقعد عن الطيران فاذا رأت الطير تطير كمدت قال الشاعر

وزيد ميت كمد الحبارى
اذا بانت وجيهة أو مسلم

﴿أكبر من لبد﴾ قد مر ذكره ﴿أكثر من تفاريق العصا﴾ وقد مر تفسيره ﴿أكفر من ناشرة﴾ من كفر النعمة وذلك ان همام بن مرة استنقذه من امه وهى تريد أن تنبذه فرباه وأحسن اليه فلما ترعرع قتل عمامًا وقد مر حديثه ﴿أكفر من حمار﴾ رجل من عاد وقد مر ذكره ﴿أكرم من العذيق المرجب﴾ وهى النخلة يكثر حملها فتميل فتدعم بدعامة فيقولون رجبتها واسم الدعامة الرجبة أى هو أكرم من هذه النخلة فى كثرة حملها ﴿أكره من خصلتى الضبع﴾ و يضرب مثلا للامرين ما فيهما محبوب وأصله فيما تزعم العرب ان الضبع صادت ثعلبا فقال الثعلب منى على أم عامر فقالت خيرتك بين خصلتين اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال الثعلب أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بجوب دابر فقالت الضبع متى ذا فانفتح فوها فافلت الثعلب

﴿الباب الثالث والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله لام﴾

﴿قولهم ليس لمكذوب رأى﴾ قد مضى ذكر أصله فى الباب السادس والمكذوب الذى يحدث الكذب

﴿ما يعرف الحوّ من اللوّ﴾ (١)

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحو سوق الابل واللو حبسها ويروى الحى من اللى وقال شمر الحو نعم واللو لو أى لا يعرف هذا من هذا

﴿ما طاف فوق الأرض حاف وناعل﴾

يعنى بالناعل ذا النعل يحولا بن وتامر

﴿ما يعوى ولا ينبح﴾

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه يقال نبح الكلب فلانا ونبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل ما يعوى ولا ينبح ازدواجا أى لا يتكلم بخير ولا بشر لاحتقاره ويروى ما يعوى ولا ينبح على معنى لا يشر ولا ينذر لان نباح الكلب يشر بمجىء الضيف وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها

﴿ما جعل البؤس كالأذى﴾

أى أى شئ جعل البرد فى الشتاء كالاذى والحر فى الصيف

﴿ما اكتحلت غماضا ولا حثاثا﴾ أى ما ذقت نوما

﴿ماله ستر ولا عقل﴾

أى ماله حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع ما يستحيى منه فلا يعاب

﴿ما فى كنانته أهزع﴾

وهو آخر ما يبقى من السهام فى الجعبة * يضرب لمن لم يبق من ماله شئ

﴿ما زال منها بعلياء﴾

الهاء راجعة الى الفعلة أى لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن

﴿أمسك عليك نفقتك﴾

أى فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضى لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التى يخرجها من ماله مثلا لكلامه

﴿المنة تهدم الصنيعة﴾

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

﴿المزاحة تذهب المهابة﴾

المزاح والمزاحة (٢) المزح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أى اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام أكثم بن صيفى ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال اياك والمزاح فانه يجر الى القبيحة ويورث الضغينة قال أبو عبيد وجاءنا عن بعض الخلفاء انه عرض على رجل حلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما وتمرا فغضب عليه وقال أعندى تمزح فلم يوله شيأ

﴿المزاح سباب النوكى﴾

هذا من الممازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاتمته ومشاكلة الاحمق سبة

﴿ما زال ينظر فى خير أو شر﴾

يضرب

وقد كذبته اذا حدثته بالكذب وكذبه اذا حدثه بالكذب وكذبته اذا اخبر بخبر فاخبرت انه كذب ﴿قولهم الليل أخفى للويل﴾ المثل لاكثم بن صيفى يقول اذا أردت أن تأتى ريبة فأتها ليلا فانه أستر لها وقال بعض العرب

فلم أر مثل الليل جنة هارب
ولا مثل حد السيف للامر صاحبا

﴿قولهم لقد كنت وما أخشى بالذئب﴾ يقوله الرجل يذل بعد العز وأصله فى الرجل يخرف فيصير بمنزلة الصبى فيفزع بمجىء الذئب ﴿قولهم لكن بشعفين أنت جدود﴾ يضرب مثلا للرجل يكون ذا مهانة ثم ينتقل الى عز وأصله ان امرأة اخصبت فغمرت بكثرة لبنها فقيل لها لكن بشعفين أنت جدود أى ان كنت بهذا المكان مخصبة فانك كنت بشعفين جدودا والجدود القليلة اللبن وقوله بشعفين ساكنة العين وهو اسم موضع ﴿قولهم لكن على بلدح قوم عجفى﴾ يقوله الرجل اذا رأى قوما فى نعمة وسعة ومن يهتم بشأنه فى فاقة وعسر والمثل لبيهس الفزارى قاله لما رأى اعداءه يفرحون بما غنموا من مال أهله فقال لكن أهلى عجفاء من الفقر والعيلة وبلدح مكان

(١) قال المجد أى لا يعرف البين من الخفى اه

٢ قوله المزاح والمزاحة أى بضمهما اسما مصدر لمزح كمنع والمصدر المزح وقوله والمزاح أى بالكسر والممازحة مصدرا مازح هذا محصل ما قاله المجد اه مصححه

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم ما زال منها بعلياء وقدمر

﴿ما ظنك بجارك فقال ظنى بنفسى﴾

أى ان الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ان خيرا فخير وان شرا فشر

﴿مثل الماء خير من الماء﴾

قاله رجل عرض عليه مزقة ابن فقيل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا

﴿أملأ الناس لنفسه أكتمهم لسره﴾ يضرب للقنوع بالقليل

﴿ما فى الجر مبقى ولا عند فلان﴾ يضرب فى مدح كتمان السر

﴿ما الأول حسن حسن الآخر﴾ يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير

أى اذا احسن الاول حسن الآخر * يضرب لمن يحسن فيتم احسانه

﴿ما أمنيك تؤتين ما كرهت من ناحيتيك﴾

﴿ما صلى عصاك كمستديم﴾ أى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق

الاستدامة ترك العجلة أى ما ثقفك عاقل فلذلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاك كمستديم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

﴿ما صليت عصا مثله﴾ ويقال أى ما جربت أحزم منه

﴿ما ضفا ولا صفا عطاؤه﴾

الضافى الكثير والصافى النقى أى لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

﴿ما هو الأضحابة ناصحة﴾

أى لا يسيل منها شئ يقال سقاء ناصح لا يندى بشئ * يضرب للبخيل جدا

﴿ما أساء من أعتب﴾

﴿ما يحنق على جرته﴾ يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

يضرب لمن لا يحفظ ما فى صدره بل يتكلم به ولا يهاب

﴿ما أسكت الصبى أهون مما أبكاه﴾

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشئ يسير أرضاه وقنع به

﴿مالك لا تنبح يا كلب الدوم * قد كنت نباحا فمالك اليوم﴾

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أى ما للعير لا تأتى

كانوا فيه ﴿قولهم لو خيرت لاخترت﴾ معناه لو كان الخيار اليك لكنت تختار بين ما تريدين فاما والامر قد قطع دونك فليس لك الا التسليم والمثل لبيهس وسنذكر أصله ان شاء الله تعالى ﴿قولهم لبست عليه اذنا﴾ معناه سكت عليك كالغافل عنه محتملا للاذية فيه وهو على حسب قولهم اغضيت عليه وغمضت عنه وفى معناه قول بشار

قل ما بدا لك من زور ومن كذب
حلمى أصم وأذنى غير صماء

وهو من قول الاول

وكلام سيئ قد وقرت
أذنى عنه وما بى من صمم

وقال الاموى يقال لبست لك اذنا زمانا أى تصاممت لك وتغافلت عنك ورواه غير أبى عبيد لبست عليه أذنى ومن الامثال فى الاذن ضرب الله على اذنه أى سلبه السمع والمراد انه نام وفى القرآن الكريم فضربنا على آذانهم ليس يريد انه اصمهم كما أن الضرب على الكتاب لا يبطله ويقولون جعلته دبر اذنى أى نبذته ولم التفت اليه ﴿قولهم لولا الوآم لهلك اللئام﴾ الوآم المشابهة وواءمه مثل واءمه اذا شابهه وقيل الوآم المباهاة وذلك ان اللئيم ربما أتى بالجميل من الامور مباهاة تشبها باهل الكرم ولولا ذلك لهلك لؤما ويروى لولا الوآم لهلك الانام والوآم الموافقة يقول لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى العشرة وغيرها لهلكوا ﴿قولهم لقوة لاقت قبيسا﴾ يجعل مثلا لاتفاق الاخوان فى التحاب

«ماينفض أذنيه من ذلك»

يضرب لمن يقر بالامر ولا يغيره «مادونه شوكة ولاذباح» (١)

الذباح شق يكون فى باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمح * يضرب للامر يسهل الوصول اليه

«مادونه شقذ ولا نقذ»

أى مادونه شئ يخاف ويكره (قلت) لم يزد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ أى طرده فذهب كانه قيل مادونه بعد والنقذ اتباع له واذا قيل مابه شقذ ولا نقذ قال ابن الاعرابى قال مابه حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ من قوله

لقد غضبوا على وأشقذونى * فصرت كانى فرأ مشار (٢)

أى أزعجونى وحركونى ويجعل النقذ من الانقاذ أى لايمكنه انقاذ شئ من يد العدو

«مالك من شيخك الا عمله»

يضرب للرجل حين يكبر أى لايصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

«ماتحسن تعجوه ولاتنجوه»

أى تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه * يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد

«مانزعها من ليث»

الهاء راجعة الى الفعلة أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن ينزع عنها * يضرب للرجل يعلقه الذم أو الامر القبيح فلا ينزع عنه وأراد مانزع عليها فحذف عن وأوصل الفعل وقوله من ليث أى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتنى لم أفعل يريد لم يندم على مافعل

«ماهلك امرؤ عن مشورة»

المشورة والمشورة لغتان والاصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الاصل * يضرب فى الحث على المشاورة فى الامور

«ماللرجال مع القضاء محالة»

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لامحالة «ماالناس الا أكمه وبصير»

يضرب فى التفاوت بين الخلق «المرء أعلم بشأنه»

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أى انه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل مايعلم

«المناكح الكريمة مدارج الشرف»

قاله أكثم بن صيفى «المشاورة قبل المساورة»

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

* (المداراة

والقوة السريعة الحمل والقبيس السريع الالقاح ومثله الشق السريات ويقال فحل قابس اذا كان يلقح بقرعة واحدة «قولهم لمثل هذا كنت أحسيك الحسا» يقول لمثل هذا الامر كنت أوثرك بما أوثرك به وأصله فى الرجل يغذو فرسه اللبن ثم يحتاج اليه فى طلب أوهرب فيقول له لهذا كنت أفعل لك ما أفعله فجد فيه ولا تضعف عنه وقال الاغلب العجلى

كان عرق ايره اذا ودى

حبل عجوز ضفرت سبع قوى

وانسعت فيشته ذات شوى

كان فى اجيادها سبع كلى

مازال عنها بالحديث والمنى

والحلف السفساف يردى فى الردى

قلت ألا تريته قالت أرى

قلت ألا اشمه قالت بلى

فشام فيها مثل محراث الغضا

تقول لما غاب فيها واستوى

لمثلها كنت أحسيك الحسا

يبرى لها كينا كاطراف النوى

من طيب مصان الذى كان اشترى

تنظف عيناه بهاتك الاصطكا

«قولهم ليس عبد بأخ لك» يقول لاتتكل على عبدك فى جل الامور فانه لا ينصح لك وأصله أن رجلا أراد أن يختبر اخوانه فذبح شاة ولفها فى شئ وزعم أنه انسان قتله وسألهم ستره فكلهم رده الا رجل كان أخسهم عنده فقال

(١) الذباح كزنار شقوق فى باطن أصابع الرجلين وقد يخفف قاله المجد

(٢) الفرأ الحمار الوحشى قاله الجوهرى

«المداراة قوام المعاشرة وملاك المعاشرة» «ما أحلى فى هذا الامر ولا أمر»

أى لم يصنع شيأ «مالى فى هذا الامر يد ولا اصبع»

أى أثر «مارأيت صقرا يرصده خرب» (١)

يضرب للشريف يقهره الوضيع «ما أمامة من هند»

يضرب فى البون بين كل شيئين لايقاس أحدهما بالآخر ذكره اللحيانى

«ماله حابل ولا نابل»

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ماله شئ «ما استبقاك من عرضك للأسد»

يضرب لمن يحملك على ماتكره عاقبته «مثل النعامة لا طير ولا جمل»

يضرب لمن لايحكم له بخير ولا شر «ماعسى أن يبلغ عض النمل»

يضرب لمن لايبالى بوعيده «ماسد فقرك مثل ذات يدك»

أى لاتتكل على غيرك فيما ينوبك «ماقل سفهاء قوم الا ذلوا»

هذا مثل قولهم لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه

«ما النار فى الفتيلة بأحرق من التعادى للقبيلة»

«ماله حلب قاعدا واضطجع باردا»

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثفل وهذا فى الدعاء عليه «مقنع وأسنه بادية»

يضرب لمن لاامر عنده «ماتسالم خيلاه كذبا وماتساير خيلاه كذبا»

يضربان للكذاب قال الشاعر

فماتسالم خيلاه اذا التقتا * ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لايردع عن باب ولا يعرج عنه قال ابن الاعرابى يقال كذاب لاتساير خيلاه ولا تسالم خيلاه أى لايصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لايهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تساير خيلاه اذا التقتا * ولا يروع عن باب اذا وردا

«ماعنده شوب ولا روب»

قال ابن الاعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لاشوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برىء من عيوبها

«ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة»

هل علم هذا أحد غيرى قال عبدى هذا فأخذ السيف وقتله وقال ليس عبد بأخ لك أى لاتأمنه على جميع أمورك «قولهم ليس عليك نسجه فاسحب وجر» يضرب مثلا للرجل يضيع مالم يسع فى تحصيله أى لم تتعن فيه فأنت تفسده ولفظ الامر ههنا بمعنى الانكار والنهى أى لاتفسده والسحب والجر سواء وانما كرر بغير اللفظ الاول للتوكيد كما تقول أقر ولا تبرح ويجوز أن يقال السحب للشئ هو ان يبسطه عند الجر ومنه قيل السحاب لانبساطه فى الجو مع انجراره «قولهم لبث رويدا يلحق الداريون» واحدهم دارى والدارى رب النعم لانه مقيم فى الدار وغيره يتصرف فى رعيها واصلاحها ومعناه اصبر حتى يلحق من له العناية بالامر وبعده

أهل الجياد البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا مايبلون

والبدن المسنون وسميت البدن بدنا لانها بلغت فى السن ماتصلح معه للنحر ورجل بدن مسن «قولهم لكل أناس فى بعيرهم خبر» يعنون ان كل قوم أعلم بامرهم من غيرهم وهو من شعر لعمرو بن شاس

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره

لكل أناس فى بعيرهم خبر

لاأشرى لاأبيع والزبيب تصغير ازب كما تقول فى أصغيرا حتى حييق وكانت لعمرو بن شاس امرأة تبغض ابنه عرارا فطلقها ثم ندم

(١) الخرب محركة ذكر الحبارى قاله المجد وقال الجوهرى الجمع الخربان اهـ

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

﴿ماترك الله له شفرا ولا ظفرا ولا أقذا ولا مريشا﴾ (١)

أى ماترك له شيأ ﴿ماله لاسقى ساعد الدر﴾

السواعد عروق الضرع التى يخرج منها اللبن دعاء عليه بأن تجف ضروع ابله والتقدير لاسقى در ساعد الدر فحذف المضاف ﴿مايقوم بروبة أهله﴾

ويروى بروبة أمره أى بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن ويقال الروبة الحاجة يقول مايقوم فلان بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم وقال ابن الاعرابى روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثنى وأنا اذ ذاك غلام ليست لى روبة ﴿ماله حول ولا معقول﴾

فالحول عرض البئر من أسفله الى أعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طى والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ماله عزيمة ذوبة كحول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفه عما لا يليق بأمثاله ﴿ماينضج كراعا ولا يرد راوية﴾

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو وسمعت أبى ينشد فى المسناة اتى مات فى صبيتها وينظر الينا حوله

يا ويح صبيتى الذين تركتهم ٭ من ضعفهم ماينضجون كراعا

﴿ماأملك شدا ولا ارخاء﴾

يقوله الذى كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شئ منه

﴿مايساوى مثك ذباب﴾ (٢)

يضرب للشئ الحقير قال نصير المثك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العجان (٣) ﴿مافجر غيور قط﴾

قاله بعض الحكماء من العرب يعنى أن الغيور هو الذى يغار على كل أنثى

﴿مابها دبيج بالحاء (٤) ويروى بالجيم ومابها وابر﴾

أى أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر ويجوز أن يكون من قولهم وبر فى الارض اذا مشى أو من قولهم وبر فى منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فأبت الى الحى الذين وراءهم ٭ جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

أى أحد ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد خاصة ﴿ماتخفى مناح العلوق﴾

قال المنذرى هذا مثل للعرب سائر فيمن يرائى وينافق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير مافى قلبه والعلوق الناقة ترأم ولد غيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درها قال الجعدى

وماتخفى كمناح العلوق ٭ ق مارب غرة تضرب

﴿ماسقانى من سويد قطرة﴾

فقال

تذكر كرى أم حسان فاشعر

على دبر لما تبين ما ائتمر

الى أن قال

٭فآليت لا أشرى زبيبا بغيره٭

فجعل زبيبا مثلا لامرأته التى فارقها ولم يعتض منها عوضا يحمده يقول فاقسمت لا أفارق شيأ قد عرفت فضله على غيره ولا

(١) الاقذ السهم الذى لاريش عليه والجمع قذو جمع القذقذاذ والريش بالفتح مصدر قولك رشت السهم اذا ألزقت عليه الريش فهو مريش ومنه قولهم ماله أقذ ولا مريش أى ليس شئ قاله الجوهرى

(٢) المثك بالفتح وبالضم وبضمتين أنف الذباب أوذكره ومن كل شئ طرف زبه وعرق أسفل الكمرة زعموا أنه مخرج المنى أو الجلدة من الاحليل الى باطن الحوق أو وتر الاحليل أو العرق فى باطن الذكر عند أسفل حوقه وهو آخر مايبرأ من المختون كالمثك كعتل والبظر أو عرقه وهو ماتبقيه الخاتنة اه قاله المجد

(٣) العجان ككتاب العنق والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر وقال الجوهرى العجان مابين الخصية والفقحة اه

(٤) ابن السكيت مابالدار دبيج بالكسر والتشديد أى مابها أحد وشك أبو عبيد فى الجيم والحاء وسألت عنه بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا مابالدار دبى وما زادونى على ذلك ووجدت بخط أبى موسى الحامض مافى الدار دبيج موقع بالجيم عن ثعلب قاله الجوهرى

سويد تصغير أسود من خمار يد الماء وقال

ألا اننى سقيت أسود حالكا ٭ ألا ذمن الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الاسودان ٭ يضرب لمن لا يواسيك بشئ

﴿مهما تعش تره﴾

مهما حرف فى الشرط بمنزلة ما والهاء فى تره للسكت ومفعول تر محذوف والتقدير ماتعش تر أشياء عجيبة أى مادمت تعيش ترى شيأ عجيبا ﴿ماحويت ولا لويت وماحواء ولا لواء﴾

الحوية كل شئ ضممته اليك واللوية كل شئ خبأته ٭ يضرب لمن يطلب المال والمعنى ماجمعت ولا خبأت أى لم تجمع ماطلبت لانك كنت تطلب باطلا

﴿ماجاء بأذت يدا الى يد وماجاء بما تحمل ذرة الى جحرها﴾

يضرب فى تأكيد الاخفاق ﴿ماهو الا غرق أو شرق﴾

فالغرق أن يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج مافيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى السابياء (١) فغرق قال الاعشى ٭ألا ليت قيسا غرقته القوابل٭ والشرق أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى النفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين ٭ يضرب فى الامر يتعذر من وجهين

﴿ماأغنى عنه زبلة ولا زبالا﴾

وهما ماتحمله النملة بفيها ٭ يضرب لمن لا يغنى عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولا غيره وانما المذكور قولهم مافى الاناء زبالة بالضم أى شئ ومارزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال كصورة وصور ورقاب ورحبة ورحاب ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت فى الجامع زبلة بضم الزاى ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زبالة وهذا وجه جيد

﴿ماله ثمر ولا ملك﴾ (٢)

يريد ثمرا ولا ماء الثمر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك المال قال

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم ٭ الا صلاصل لا تلوى على حسب

﴿ماأدرى أغار أم مار﴾

يقال غار أى أتى الغور ومار أنجد أى أتى نجدا ﴿ماله لاعى قرو﴾

قال الاصمعى القرو ميلغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أى حريصة على الاكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب ومابها لاعى قرو أى مابها من يلحس عسا (٣) أى مابها أحد وهذا القول يروى عن ابن الاعرابى ولا أرى لقولهم لاعى فعلا يتصرف منه ﴿ماله هابل ولا آبل﴾

أبيعه طلب ماهو فوقه فلعل يخطئنى ﴿قولهم الليل واهضام الوادى﴾ يضرب مثلا للامرين يخافان جميعا وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية فيجتمع عليه هول الليل ومخافة مايغتاله من لص أو سبع أو حنش وواحد الاهضام هضم وهو المنخفض من الارض ومنه معنى النقص هضما يقال هضمته حقه اذا نقصته اياه وذلك أن الهضم نقصان فى الارض واليه يرجع هضم الطعام لانه ينقص فيزول من رأس المعدة ﴿قولهم لبس الهناء بالدس﴾ يضرب مثلا للرجل يقصر فى الامر ولا يبالغ فى اصلاحه وأصله أن يجرب البعير فى ارفاغه فاذا هنئت ارفاغه باعيانها قيل قد دس دسا وليس ذلك بالمختار وانما المختار أن يهنأ جسده كله ليضم الداء بأجمعه وقد مدح دريد بن الصمة بوضع الهناء مواضع الداء وهو خلاف المثل فقال

ماان رأيت ولا سمعت به

كاليوم هانئ أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه

يضع الهناء مواضع النقب

والنقب مواضع الجرب وهذا مثل يضرب لكل من يضع الشئ موضعه

(١) السابياء المشيمة التى تخرج مع الولد أو جليدة رقيقة على أنفه ان لم تكشف عند الولادة مات قاله المجد اه

(٢) مثلث اه مجد

(٣) قال المجد العساس ككتاب الاقداح العظام الواحد عس بالضم اه

الهابل المحتال والا بل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أى محتال قال ذوالرمة

ومطعم الصيد هبال لبغيته * ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد * يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

﴿ما كان ليلى عن صباح ينجلى﴾

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة ﴿ماؤك لا ينال قادحه﴾

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة اقلته يضرب

للشئ يصغر قدره ويقل نفعه ﴿ما يشق غباره﴾

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلوانه * يجرى برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك فى الغبار فكانه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل

من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة الزباء ﴿المرء بأصغريه﴾

يعنى بهما القلب واللسان وقيل انهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى

أنهما أكبر ما فى الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب

للباء القيام كانه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

﴿ما كلمته الا كحسو الديك﴾ يريدون السرعة وقال

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتى * ينالونه فوق القلاص العياهل يعنى قلته

﴿ما يخفى هذا على الضبع﴾

يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب ﴿متى مخيل بعدها أو صبحى﴾

سخيل جارية كانت لعامر بن الظرب العدوانى وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه

غنمه فكان عامر ربما تباهى رعيتها اذا سرحت قال أصبحت يا سخيل واذا راحت قال أمسيت

يا سخيل وكان عامر عيى فى فتوى قوم اختلفوا اليه فى خنثى يحكم فيه فسهر فى جوابهم ليالى فقالت

الجارية أتبعه المبال فأينما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به وقال متى سخيل أى بعد جواب هذه

المسئلة أى لا سبيل لاحد عليك بعدما أخرجتنى من هذه الورطة * يضرب لمن يباشر أمرا

لا اعتراض لاحد عليه فيه ﴿ما عنده أبعد﴾

أى ما عنده طائل قال أبو زيد انما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل

ما ههنا على معنى الذى أى ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفى

أى ليس عنده شئ يبعد فى طلبه أى شئ له قيمة أو محل قال ابن اعرابى اذا قيل انه لغير أبعد كان

معناه لا غور له فى شئ ﴿ماله بذم﴾

يقال البذيم الذى يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشئ يقال ثوب

﴿قولهم الليل طويل وأنت مقمر﴾ يضرب مثلا فى التأنى والصبر على الحاجة حتى تمكن ومعناه اصبر على حاجتك فانك تجدها فى بقية ليلتك فانها طويلة وأنت مقمر أى ليس فيها ظلمة تمنعك من قصدها والمثل لسليك ابن سلكة وقدم حديثه ﴿قولهم ليس الرأى من التشاف﴾ يضرب مثلا للقناعة ببعض الحاجة أى ليس قضاء الحاجة أن تدركها الى آخرها بل فى بعضها مقنع والتشاف تفاعل من الشف وهو استقصاء الشرب حتى لا يبقى فى الاناء شئ والشفافة بقية الشراب فى الاناء وكانوا يتسابون فى استقصاء الشرب قال شاعرهم

وللارض من كاس الكرام نصيب

﴿قولهم اللقوح الربعية مال وطعام﴾ يضرب مثلا لسرعة قضاء الحاجة واللقوح الناقة ذات اللبن والربعية الناقة التى تنتج فى الربيع وهو أول النتاج أراد انها طعام لسرعة النتاج يعنى الانتفاع بلبنها وهى مال وهى فى الاصل لقحة ولقوح والجمع لقاح قال الراجز

اذا رأيت أنجما من الاسد

بال سهيل فى الفضيخ ففسد

وطاب ألبان اللقاح وبرد

معناه ان الفضيخ يفسد عند طلوع سهيل فكانه بال فيه والفضيخ رطب يشدخ وينبذ وقال وبرد أى وبرد ذلك ولم يقل وبردت لانه لا يردها الى الالبان ﴿قولهم لولا عويت لم أعو﴾ يقوله الرجل يطلب الخير فيقع فى الشر وأصله ان رجلا بقى فى قفر فنبح تجيبه الكلاب ان كن

ذو بذم أى كثير الغزل وذلك أقوى له ﴿مالك است مع استك﴾

قال أبو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

﴿من الرفش الى العرش﴾

الرفش والرفش (١) مجرفة يرفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع

أى كان نازلا فصار من نفعا ومن من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

﴿مخايل أغزرها السراب﴾

المخيلة السحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماء * يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشئ

﴿من قبل توتير تروم النبض﴾ (٢)

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها * يضرب لمن يروم الامر قبل

وقته ﴿ما من عزة الا والى جنبها عزة﴾

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

﴿من ترك المراء سلمت له المروءة﴾ ﴿من عاشر الناس بالمكر كافؤه بالغدر﴾

﴿المعاذر مكاذب﴾

المعاذر جمع معذرة وهى العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح

وهذا من قول مطرف بن الشخير وهو مثل قولهم

﴿المعاذر قد يشوبها الكذب﴾ ﴿مع المخض يبدو الزبد﴾

أى اذا استقصى الامر حصل المراد ﴿ما عدا مما بدا﴾

أى ما منعك مما ظهر لك أولا قاله على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله عنهما يوم الجمل يريد

ما الذى صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق

فما عدا مما بدا ﴿من صدق الله نجا﴾

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفر انطلقوا

الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجؤا الى كهف فى جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينما هم كذلك اذ

هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل

واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم

اللهم ان كنت تعلم أنى كنت بارا بوالدى وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما

فوجدتهما قد ناما وكرهت أن أوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل ذلك دأبى حتى طلع الفجر فان كنت

عملت ذلك لوجهك فافرج عنا فانمازت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم

انك تعلم أنى هويت امرأة ولقيت فى شأنها أهوالا حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من

المرأة فقالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمى الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم أنه ما حملنى على ذلك الا

قريبا فيعرف موضع الانيس فسمعت صوته الذئاب فأقبلن يردنه فقال لولاك عويت لم أعو ويقال استنبح الرجل اذا نبح لتجيبه الكلاب يستنبحها أى يطلب نباحها قال الشاعر

* ومستنبح قال الصدى مثل قوله *

وقال آخرون أصله أن بنى سعد اغارت على باهلة ورئيسهم الزبرقان ابن بدر والاهتم المنقرى فلما دنا الاهتم من محلتهم متقدما لاصحابه ليعلم علم القوم وكان لعمرو بن ميسم الباهلى غنم لا يزال الذئب يعترضها فبينا عمرو يفوق سهمه ينتظر الذئب عوى الاهتم عواء الكلب كيما تجيبه الكلاب ان كن قريبا فرماه عمرو فأصاب بطنه فنبح فقال لولاك عويت لم أعو وولى هاربا واتبعتهم باهلة وأخذوا الاهتم وقالوا ما جاء بك فأخبرهم الخبر فركبوا مع الصبح فهزموا بنى تميم وأسروا الزبرقان بن بدر فافتدى الاهتم نفسه ومنوا على الزبرقان فقال عمرو بن ميسم

غزتنا بنو سعد فدسنا مقاعسا

وانصبت بالسيف الطويل ملادسا

قرينا هم زرق الاسنة والظبا

ولم نقرهم كوما جلادا قناعسا

عوى اهتم ثم انثنى فأصابه

دوين بشير البطن رطبا ويابسا

(١) قوله الرفش والرفش عبارة المجد الرفش بالفتح والضم المجرفة كالمرفشة وقولهم من الرفش الى العرش أى جلس على سرير الملك بعدما كان يعمل بالمجرفة اه

(٢) أوتر القوس جعل لها وترا ووترها توتيرا اشد وترها ووترها يترها علق عليها وترها قاله المجد

مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا قدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أنى استأجرت أجراء فعملوا الى فوفيتهم أجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندى وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى غا وبلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هاك ماترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فانفرجت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله اتقى الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

(مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ)

الاهجار الافحاش وهو أن يأتى فى كلامه بالفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش من الافحاش سمى هجرا لهجر العقلاء اياه * يضرب لمن يأتى فى كلامه بما لا يعنيه

(مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ)

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله واذا استغفر رقع ما خرق

(مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا)

قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدى والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد ويروى عن عمر رضى الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أى مهلكة له

(مَنْ يَطُلْ عُمْرُهُ يَأْتِسْ غُرَيْبًا)

يعنى عريب بن عمليق ويقال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال ومثله قولهم

(مَنْ يَطُلْ عَكْبَاً يَلْبَسْ مُنْكَبًا) (١) ومثله (مَنْ يَطُلْ عُمْرُهُ يَفْقِدْ غُرَّهُ)

(مِنْكَ رُبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا)

أى منك قريبك وان كان رديا والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ربض ويقال ربض والربض الاهل ومثله فى هذا المعنى قولهم

(مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ)

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك قنفذ بن جعونة المازنى للربيع بن كعب المازنى وذلك أن الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كميش ليأتى به أهله وكان كميش أنوك مشهورا بالحمق وكان رجل من بنى مالك يقال له قراد بن يرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظهره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كميش هل لك فى عانة لم أر مثلها سمنا ولا عظما وعير معها من ذهب فأما الاتن فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا افتقار بعده قال له كميش وكيف لنا به قال أنا لك به وليس يدرك الا على فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه غيرى قال كميش فدونكه قال نعم وأمسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضيعت فى العير ضلالا مهركا * لتطعم الحى جميعا عبركا

(١) قال الجوهرى ورجل عكب مثال هجف أى قصير ضخم اه

وهذا اليوم يسمى يوم العريض ((قولهم ليس من العدل سرعة العذل)) والمثل لاكثم بن صيفى يقول لا ينبغى لمن يبلغه عن أخيه شئ أن يسرع بالملامة فلعل له عذرا وحجة يقال عذله عذلا والعذل بالتحريك الاسم ((قولهم لو ذات سوار لطمتنى)) يقول ذلك الكريم اذا ظلمه اللئيم وأصله ان امرأة لطمت رجلا فنظر اليها فاذا هى رثة الهيئة فقال لو ذات سوار لطمتنى أى لو كانت ذات غنى وهيئة كانت بليتى أخف ومنه أخذ القائل قوله

فلو انى بليت بهاشمى

خؤلته بنو عبد المدان

صبرت على مذلته ولكن

تعالى فانظرى بمن ابتلانى

((قولهم لم يحرم من فصدله)) ومنهم من يقول من فزدله أى لم يحرم من نال بعض حاجته وأصله أن علاء المصيد ما من أوداج البعير أو الفرس ثم يشوى فيؤكل قال جرير

أكلوا الفصيد فصيد رأيهم

أو حيص بزة فالسيال دوامى

وكان حاتم أسيرا فى بلاد عنزة فعزب رجالهم وخلف مع النساء فقلن أتحسن أن تغير قال اذا ملع البشير وانما أردنه الفتك وأراد النهب فناولنه حديدة وقلن له افصد لنا فقام الى ناقة فعقرها فأوجعنه ضربا فقال هذا فزدى أى فصدى وأكثر ما سمعناه من فصدله باسكان الصاد كما قال الراجز

* لو عصر منه المسك والبان انعصر *

فسوف

فسوف تأتى بالهوان أهلكا * وقبل هذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم يرله أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سألنى أخى عن الفرس قلت تحول ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس فقال له أين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فاطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما فاتك فان أنفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد ابن يرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كميشا نوكه لى نافع * ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع
يؤمل عيرا من نضار وعسجد * فهل كان لى فى غير ذلك مطمع
وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم * خداعا له اذ ذو المكايد يخدع
فأصبح يرمى الخافقين بطرفه * وأصبح تحتى ذو أفانين جرشع
أبر على الجود العناجيج كلها * فليس ولو أقحمته الوعر يكسع

(مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرْقَةً)

المرقة النفس وأنجى من النجاة * يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

(مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ)

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال أبو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح * نطاح أسد ما أراها تصطلح
* فمن نجا برأسه فقد ربح *

(مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ)

أى متى أثغرت * يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب ما لا يناله ويعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها بجرذانك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغابات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال أبو عمرو تقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك بأسفل فيك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

(مَنْ وُقِىَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِىَ)

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج * يضرب لمن يكثر

(مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ)

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

(مَنْ كَلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَيْكَ)

ويروى جانبيك وهما سواء * يضرب للمخذول

((قولهم لو ترك القطا لنام)) يضرب مثلا لمن يستثار للظلم فيظلم وأصله أن المنذر بن امرئ القيس تزوج هندا ابنة عمرو بن حجر آكل المرار وقيل هند ابنة الحرث بن عمرو عمة امرئ القيس بن حجر فولدت له عمرو بن المنذر والمنذر الاصغر ثم طلقها وتزوج امامة بنت سلمة بن الحرث فولدت له عمرا فلما ملك ابن هند استعمل اخوته لامه وقطع عمرو بن امامة فلحق بملك اليمن وسأله أن يبعث معه جندا يقاتل بهم أخاه عن نصيبه من ملك أبيه فقال اختر من شئت فاختار مرادا فسرحهم معه وأمر عليهم هبيرة بن عمرو المكشوح فنزل واديا يقال له القضيب فتلاومت مراد وقالوا تركنا أموالنا ودارنا وديارنا وتبعنا هذا الابلد فمارض هبيرة وشرب ماء الرقة وهى التبن فاصفر لونه ثم شرب المغرة فبعث اليه عمرو بطبيب فرآه يقئ الدم فكشحه أى كواه على كشحه فسمى المكشوح فرجع الطبيب وقال هو مريض جدا فلما اطمأن عمرو سار اليه المكشوح وكان عمرو اعرس بجارية من مراد فأحاطوا به فقالت أم ولده ابنت يا عمرو وسال قضيب بماء أو حديد فذهبت مثلا فقال لها ليل غيرى وقيل عين غيرى نامى فذهبت مثلا ومر به قطيع من القطا فقال عمرو ما بال القطا يسرى فقالت أم ولده لو ترك القطا لنام فذهبت مثلا وثاروا اليه فقام الى سيفه يرتجز لقد عرفت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه

﴿من يطل هن أبيه ينتطق به﴾

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز بهم قال الشاعر

فلو شاء ربى كان ايرأبيكم * طويلا كاير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا وأما المثل الآخر فى قولهم

﴿من يطل ذيله ينتطق به﴾

فأخبرأبو حاتم عن الاصمعى أنه قال يراد من وجد سعة وضعها فى غير موضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه * يضرب للغنى المسرف

﴿من ينكح الحسناء يعط مهرها﴾

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها * يضرب فى المصانعة بالمال

﴿من سره بنوه ساءته نفسه﴾

قال هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الاسنان الامع كبر سنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلا

﴿مثل ابنة الجبل مهما يقل تقل﴾

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول

﴿من أشبه أباه فما ظلم﴾

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الاب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على أبو الحسن الى الاديب البارع وقد وفد اليه ابنه الربيع بن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الخريف

كأنك قد قابلت منه مسجلا (١) * مخايلك منه بالخيال المماثل

وما ظلم اذا اشبه أباه واغاظلمه أى لو كان أباه

﴿من يكن أبوه حذاء تجد نعلاه﴾

يقول من كان ذا جدة جاد متاعه * يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

﴿من لك بأخيك كله﴾

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك أى كل ما فعله مرضى يعنى لابد أن يكون فيه ما تنكره وهذا يروى عن قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه * يضرب فى عز الاخاء

﴿من العناء رياضة الهرم﴾

دخل بعض الشراة (٢) على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى

أتروض عرسك بعدما كبرت * ومن العناء رياضة الهرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع ما يقول الشيخ قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

﴿ما استتر من قاد الجمل﴾

قال القلاخ (٣)

أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أخو خناثير أقود الجملا

كل امرئ مقاتل عن طوقه

والثور يحمى جلده بروقه

ولقيه رجل من مراد وكان عمرو يقول اذا رآه نعم وصيف الملك هذا فقال

أى وصيف ملك ترانى

أما ترانى رابط الجنان

أقلبه بالسيف اذا استقلانى

أجبته لبيك اذ دعانى

* رويت منه علقا سنانى *

ثم ضربه فقتله ونجا بولده ونسائه الى عمرو بن هند وقال له قتلت عدوك وسترت عورتك فأمر به عمرو أن يقذف فى النار فقال أيها الملك انى كريم فليطرحنى كريم فأمر ابنه وابن أخيه أن يطرحاه فلما دنا من النار مسح شراكه فعجبا منه فقال أردت ان تعرفا قوة نفسى وصبرى ثم قال

(١) المسجل بالسين المهملة وجيمين بينهما نون المرآة روى والذهب وسبائك الفضة والزعفران قاله المجد

(٢) الشراة الخوارج الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة قاله الجوهرى وقال المجد شرى زيد غضب ولج كاستشرى ومنه الشراة للخوارج لا من شرينا أنفسنا فى الطاعة ووهم الجوهرى اه

(٣) قال الجوهرى وقلاخ بالضم وبالخاء المعجمة اسم شاعر وهو قلاخ ابن حزن السعدى وقال

أنا القلاخ فى بغائى مقسما

أقسمت لا أسأم حتى تسأما

﴿ما له سارحة ولا رائحة﴾

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ما تسرح وتروح أى شئ ومثله كثير

﴿معيوراء تكادم﴾

المعيوراء جمع الاعيار جمع عير والتكادم التعاض * يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

﴿من لى بالسانح بعد البارح﴾

السانح من الصيد ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب مثلا فى اليأس عن الشئ

﴿من استرعى الذئب ظلم﴾

أى ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس فى طبعه * يضرب لمن يولى غير الامين قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفى وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صعبة بنت صيفى أخت أكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بنى أسد ثم من بنى حبيب وأغار على الاقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بنى كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالاقياس فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى أفتدى بها بنى من بنى أسد فأراد أكثم أن يفعل ذلك فقال أبو صيفى يا بنى لا تفعل فان الكلب انسان زهيدان دفعت اليه أموالهم أمسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل أكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادى وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك أكثم فقال من استرعى الذئب ظلم وأطمع الكلب فى الغداء فطول على الاقياس فأتاه أكثم فقال انك لنى أموال بنى أسد وأهلك فى الهوان ثم قال نعيم كلب فى هوان أهله فأرسلها مثلا

﴿من حب طب﴾

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

﴿من نطاته لا يعرف قطاته من لطاته﴾ (١)

النطاة الحمق ويروى من رطاته وهى الحمق أيضا وأصله الهمز يقال رطىء بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والقطاة الردف واللطاة الجبهة

﴿مطله مطل نعاس الكلب﴾

وذلك ان نعاس الكلب دائم متصل وقال * لاقيت مطلا كنعاس الكلب

﴿المنايا على السوايا﴾

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الابرص قاله حين استنشده النعمان بن المنذر يوم

الخير لا يأتى به جنة

والشر لا ينفع منه الجزع

ثم تعلق بهما واندفع الى النار فاحترقوا جميعا وقيل كان ذلك سبب غضب عمرو بن هند على طرفة وقتله ﴿قولهم ليس بعد الاسار الا القتل﴾ يقال ذلك عند الاساءة يركبها الرجل من صاحبه يستدل بها على أكثر منها والمثل لبعض بنى تميم قاله يوم المشقر وهو حصن بناحية البحرين وكان بنو تميم قطعوا على لطيمة كسرى فذهبوا بها فكتب كسرى الى المكعبر وهو عامله على البحرين بان يظهر استصلاحهم فيدعوهم الى طعام يزعم انه يتخذه لهم ويوقد على المشقر نارا ويجمعهم فيه فاذا تمكن منهم يقتل بعضا ويستخدم بعضا ففعل فجاؤا ودخلوا الحصن فقتل منهم جماعة عظيمة ثم فطن بعضهم فقال أراكم تدخلون ولا تخرجون وليس بعد الاسار الا القتل فرجع منهم جماعة كانوا على باب الحصن وقتل من الباقين جماعة وجماعة استعملوا فى مهنة البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقيت منهم بقية أخرجهم العلاء ابن الحضرمى أيام أبى بكر فقالت العرب أجهل من أسرى الدخان وأجشع من وفد تميم ﴿قولهم لو نهيت عن الاولى لم تعد للاخرى﴾ يضرب مثلا للرجل يسىء فيحتمل فيضرى على الاساءة والمثل

(١) قال المجد نطا كدعا خطا وبسلحه رمى والنطاة دويبة والنطا افراط الحمق وهو نط بين النطا اه فتأمل

بؤسه قال أبو عبيد يقال ان الحوايا فى هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدتها حوية قال وأحسب ان أصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا * يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا

﴿المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ﴾

أى اختار المنية على العار ويجوز الرفع أى المنية أحب الى ولا الدنية أى وليست الدنية مما أحب وأختار قيل المثل لاوس بن حارثة

﴿المَوْتُ الأَحْمَرُ﴾

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الصبر على الاذى والمشقة والحمل على البدن قال ومنه قول على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا أحد أقرب الى العدو منه قال الاصمعى فى هذا قولان قال الموت الاحمر والاسود شبه بلون الاسد كأنه أسد يهوى الى صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الاحمر معناه أن يسمدر (١) بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائى فى صفة الاسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه * رأى الموت بالعينين اسود أحمرا

وفى الحديث أسرع الارض خرابا البصرة بالموت الاحمر والجوع الاغبر

﴿المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ﴾

السجاحة السهولة واللين ومنه وجه أسجح وخلق سجيح أى لين

﴿مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ﴾

أى عتبه وهذا من كلام أكثم بن صيفى وهو الغضب أى من غضب على الدهر طال غضبه لان الدهر لا يخلو من أذى

﴿المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى قال أبو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه * يضرب للذى يتكلم بكل ما يهجس فى خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يقتلنك انه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الاقران

﴿مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ بِهِ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك كعب بن شوذوب الاسدى وكان يغير على طيء وحده فدعا حارثة ابن لام الطائى رجلا من قومه يقال له عثرم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفينى هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه وانطلق اليه الرجل فى جماعة فوجدوه نائما فى ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عثرم دعونى أقتله كما قتل أبى قالوا حتى نأتى به حارثة فأبى فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة بن لام فقال له حارثه يا كعب ان كنت أسيرا فطالما أسرت فقال كعب من ير يوما ير به فأرسلها مثلا وقال حوذة

لانس بن حجير وقد ذكرنا أصله فى الباب التاسع ﴿قولهم ليس بعشك فادرجى﴾ أى ليس مما ينبغى لك فزل عنه والعش ما يكون فى الشجرة والجمع عشثة وقد عشش الطائر والمرجان والدرج المضى فى تقارب خطو وضعف مشى والوكر ما كان فى حائط أو جبل والادحى للنعام والافحوص للقطاة وهما على وجه الارض والمرزال للحية والوجار للضبع والثعلب والمكو للضب والعرين والعريسة للاسد ﴿قولهم لو كان ذا حيلة تحول﴾ يقال للرجل يستسلم للنائبة فيها لك أى لو كان له حيلة فى الخلاص منها طلبها يقال احتال الرجل وتحول وهو حول وحولة أى كثير الحيلة وقد ذكرنا أصله قبل ﴿قولهم لم يفت من لم يمت﴾ يضرب مثلا للرجل يفوتك بالوتر فى عاجل الحال فترجوان تصيبه منه فى آجلها والمثل لاكثم بن صيفى وقد ذكرناه فيما تقدم ﴿قولهم لقيت منه عرق القربة﴾ معناه لقيت شدة وجهدا كما ان حامل القربة يلقى شدة من حملها حتى يعرق قال أبو هلال والوجه عندى ان القربة تنشق أو تكاد فتدهن فتوضع فى الشمس فاذا شربت الدهن ثم نديت به فقد صلحت فجعلوا وضعها فى الشمس الى أن تندى بالدهن ثانية مثلا للجهد

(١) السمادير ضعف البصر أو شئ يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر وغشى الدوار والنعاس واسمدر اسمدرارا وقد اسمدر بصره وانه الجد اه

لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبى قال دونكه وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يحاربهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة فى ذلك

الى الله أشكو أن أؤوب وقد ثوى * قتيلا فأودى سيد القوم عثرم

فمات ضياعا هكذا بيد امرئ * لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كعب

أحوذة ان تفخر وتزعم أننى * لئيم ففى عثرم اللؤم الأم

فأقسم بالبيت المحرم من منى * اليه بر صادق حين يقسم

لضب بقفر من قفار وضبة * خموع ويربوع الفلا منك أكرم (١)

فهل أنت الا الخنفساء لئيمة * وخالك يربوع وجدك شيهم (٢)

أتوعدنى بالمنكرات وانني * صبور على ما ناب جلد صلخدم (٣)

فان أفن أو أعمر الى وقت هذه * فانى ابن شوذوب جسور غشمشم

﴿مَنْ يَنْكِ العَيْرَ يَنْكِ نَيَّاكَا﴾

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمى وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضرا أخذ ماله ذهبا وفضة فدفنه فى أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته أنه قد دفن فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعنى أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم الا رهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتنى الى هشيم تخبره بالمكان الذى دفنت فيه المال فأمرنى قال انطلقى الى هشيم برسالتها فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول

ياسلم قد لاح لى ما كان يبلغنى * عنكم فأيقنت انى كنت مأكولا

وقد حبوتك اكراما ومنزلة * لو كان عندك اكرامى مقبولا

فقد أتانى بما قد كنت أجحده * من سرها ان أمرى كان تضليلا

فسوف أبدل سلمى من جنايتها * هلكا وأتبعه منها عقابيلا (٤)

وسوف أبعث ان مد البقاء لنا * على هشيم مرنات مثاكيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكاد يتهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كأنه لا يعلم بشئ مما كان وسكت أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا أرعاه قال انى لقيت غواصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فائذنينى ولم يعلمها ما قال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلقى فأعلميه وركب هو وأخ له يقال له صيد ونحرج هشيم وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سلبتك يا ابن شبل وصل سلمى * ومالك ثم تسلب دريتاكا

فأنت اليوم مغبون ذليل * تسام العار فينا والهلاكا

اذا ما جئت تطلب فضل مالى * ضربت مليحة خوضا ضناكا

وترجع خائبا كمدا حزينا * تحك جليد فقحتك احتكاكا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نياكا ثم أخذه وكتفه وقال أين مالى فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب

﴿مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ﴾

يلقاه الانسان من الامر قال عرق القربة قد كلفنى

كيف آتى بجميل قد ذهب

والجميل الشحم المذاب تدهن به القربة ﴿قولهم لبست له جلد النمر﴾ معناه أظهرت له العداوة الشديدة وجعلوا النمر مثلا فى ذلك لانه من أجرأ السبع وأشده احتمالا للضيم ويقولون تنمرت له أى صرت له مثل النمر أوقع به ولا احتمله قال عمرو بن معديكرب

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

﴿قولهم لا الحقن حواقنه بذواقنه ولامدن غضنه ولا طعنن فى حوصه ولاريته لمحا باصرا﴾ كل ذلك أمثال للتوعد والتهدد والحواقن ما يحقن الطعام فى البطن والذواقن الذقن وما تحته والحوص الخياطة ومعناه لافسدن ما اصلحت ولمحا باصرا أى نظرا

(١) قال الجوهرى خمع فى مشيته أى ظلع وبه خماع أى ظلع والخامعة الضبع لانها تخمع اذا مشت اه

(٢) وقال الشيهم الذكر من القنافذ قال الاعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا

لترتحلن منى على ظهر شيهم

قال الاصمعى الشيهام السعلاة اه

(٣) الصلخدم كشمردل الشديد من الابل اه وقال الجوهرى الميم زائدة اه

(٤) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق وما يخرج على الشفة غب الحمى والشدائد واحدة الكل عقبولة وعقبول بضمهما قاله المجد اه

الجدد الارض المستوية * يضرب فى طلب العافية

ومثله ﴿من تجنب الخبار أمن العثار﴾

(١) الخبار الارض المهملة فيها حجارة ولخاقيق (٢) ﴿من دخل ظفار حمّر﴾

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمّر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لان بها تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بزيهم

﴿من يرد السيل على أدراجه﴾

أدراج السيل طرقه ومجاريه * يضرب لما لا يقدر عليه ﴿من يشترى سيفى وهذا أثره﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المرى وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير ابن جذيمة العبسى ضاقت به الارض وعلم أن غطفان غير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجاره فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاستعد لحاربة بنى عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم يا قيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لاقتلنه ولو كان فى حجره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة رأس همابحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بنى محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكرنى قال فبماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفى يد الحرث تمرة فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقى الحرث عند النعمان وأسرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناموا انصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فأيقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال له الحرث لئن نبست لالحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان فنادى ياسوء جواراه فأجيب لاروع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس فى طلبه فلحقوه مصرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها ولا لفارس الا قتله وهو يرتجز يقول (٣)

أنا أبو ليلى وسيفى المعلوب * من يشترى سيفى وهذا أثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان * يضرب فى المحاذرة من شئ قد ابتلى بمثله مرة قال الاغلب العجلى

قالت له فى بعض ما تسطره * من يشترى سيفى وهذا أثره

﴿من عزّ بزّ﴾

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

قال المفضل وأول من قال من عز بز رجل من طيئ يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الا قتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فأخذتهم الخيل بالثوية فأتى بهم المنذر

شديدا بتصديق أخرج مخرج لابن وتامر ومن هذا قولهم لتحلبنها مصرا أى لا منعنك ما تطلب منى حتى لا تقدر على استخراجه والمصر الحلب باطراف الاصابع مصر الناقة مصرا ولامدن غضنك أى لاطيلن تعبك لان العامل ببدنه تتمدد غضون جسده وكذلك السائر والماشى وانما يتغضن جلد الجالس والتغضن التكسر فى الجلد ﴿قولهم لم تبن البيوت على المحبة﴾ أى ربما أجمع القوم على غير رضا بعضهم ببعض ومحبة بعضهم لبعض ولكن حاجة كل واحد منهم الى الآخر تجمعهم معناه اصبر على أذية صديقك وأهلك فان حال الناس مع أهليهم وأصدقائهم مثل حالك ونحوه قول الشاعر

* وهموم بيتك اذ نظرت أقلها *

﴿قولهم لحسن ما أرضعت ان لم

(١) قوله الخبار الارض الخ عبارة الجوهرى الخبار الارض الرخوة ذات الجحرة اهـ وعبارة المجد الخبار كسحاب مالان من الارض واسترخى والجراثيم وجحرة الجرذان ومن تجنب الخبار أمن العثار اهـ

(٢) اللخقوق شق فى الارض كالوجار وفى الحديث ان رجلا كان واقفا مع النبى صلى الله عليه وسلم فوقصت به ناقته فى أخاقيق جرذان قال الاصمعى انما هو لخاقيق واحدها لخقوق وهى شقوق فى الارض قاله الجوهرى

(٣) قال الجوهرى المعلوب اسم سيف الحرث بن ظالم المرى اهـ

فقال

فقال اقترعوا فأيكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فأرسلها مثلا

﴿من يأكل خضما لا يأكل قضما ومن لا يأكل قضما يأكل خضما﴾

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بأطراف الاسنان * يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر

لقد رابنى من أهل أرضى أننى * أرى الناس حولى يخضمون وأقضم

وماذاك من عجز وسوء جبلة * أخالك ولكنى امرؤ أتكرم

﴿من يرى الزبد يخله من لبن﴾

أصل هذا ان رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن * يضرب للرجل يريد أن يخفى ما لا يخفى وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ما تقدم

﴿من اشترى اشتوى﴾

قال أبو عبيد اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الاحمر * يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة

﴿من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأخيب﴾

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال لاصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب * يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه ﴿من مال جعد وجعد غير محمود﴾

أول من قاله جعد بن الحصين الحضرى أبو صخر بن جعد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى فى الحى يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه ما فى بيت جعد ففطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بنى عمرو مغلغلة * عمرا وعوفا وما قولى بمردود

بأن بيتى أمسى وفق داهية * سوداء قد وعدتنى شر موعود

تعطى عرابة بالكفين مجتنحا * من الخلوق وتعطينى على العود

أمسى عرابة ذا مال يسر به * من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم ﴿من قنع فنع﴾

الفنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أظل بيتى أم حسناء ناعمة * حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

﴿من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه﴾

﴿من خاصم بالباطل أنجح به﴾

أى من طلب الباطل فعدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لا له يقال أنجح اذا صار ذا نجح يعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أى ظافرا به

﴿مخرنبق لينباع﴾

ترشف﴾ أى لم يذهب اللبن يقال ذلك للرجل اذا ابتدأ باحسان نخيف أن يسئ ﴿قولهم لو غنيت أقصرت﴾ يضرب مثلا لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلب ونحوه قول جميل

وهما قالتا لو ان جميلا

أعرض اليوم نظرة فرآنا

بينما ذاك منهما رأتانى

أعمل النقض سيرة رقبانا

نظرت نحو تربها ثم قالت

قد أتانا وما علمنا منانا

والاعمال الادآب عمل البرق اذا دأب ومنه سميت المطية يعملة لدؤبها فى السير قال الشاعر

العين تامل رؤيا كم اذا اختلجت

والبرق يحدث شوقا كلما عملا

وقال القطامى

ان ترجعى من أبى عثمان منجحة

فقد يهون على المستنجح العمل

وقال الآخر

وقالوا قم ولا تعجل

وان كنا على عجل

قليل فى هواك اليو

م ما نلقى من العمل

﴿قولهم لاقيمن لك الامور على عرارها﴾ أى على حدودها ويقال بيوتهم على عرار واحد أى على حد واحد ﴿قولهم لاقيمن صعرك﴾ يقال ذلك للرجل المعوج المائل عن الحق والصعر ميل فى الوجه من كبر أى لاردنك الى الحق بالقهر والغلبة ﴿قولهم لم أجد لشفرة محزا﴾ أى لم أجد فى الامر مساغا والشفرة السكين العريض والجمع شفار كما تقول جفنة وجفان ونحو منه قولهم لو كان فى العصا سير قال أبو تمام

الاخر نباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أى انما أطرق ليثب ويروى لينباق أى
يأتى بالبائقة وهى الداهية

((أمكرا وأنت فى الحديد))

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما أراد
قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجنى للناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وانما
أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا
بينه وبين قتله فقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد * يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

((مجاهرة اذا لم أجد مختلا))

المجاهرة بالعداوة المباداة بها والختل الختر يقول آخذ حقى مجاهرة أى علانية قهرا اذا لم أختل
اليه فى العافية والستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلا أى موضع ختل ويجوز
مختل بفتح التاء يجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده ختلا أى بالختل

((المرء يعجز لا محالة))

أى لا تضيق الحيل ومخارج الامور الا على العاجز والمحالة الحيلة

((من نجل الناس نجلوه))

النجل أن تضرب الرجل بعقدم رجلك فيتدحرج ومعنى المثل من شار الناس شاوروه ويجوز أن
يكون من نجل اذا رمى أو من نجل اذا طعن أى من رماهم بشتم رموه بمثله

((من يبغ فى الدين يصلف))

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى أنه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم
المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

((من حفنا أو رفنا فليقتصد))

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من
رف الغزال ثمر الاراك أى تناوله يريد من تناولنا بالاطراء أو زاننا به فليقتصد قال أبو عبيد يقول
من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا
ورفنا أى حاطنا ويقال ما لفلان حاف ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه أى يخدمه ويحوطه
وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها
فأتت يوما الى نعامة قد غصت بصعرورة والصعرورة (١) صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت
عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أولئك القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لانها
زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهب بالثوب
* يضرب لمن يبطره الشئ اليسير ويثق بغير الثقة

((من قل ذل ومن أمر فل))

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه فل أعداءه (٢)

((من اللجاجة ما يضر وينفع))

اول

بالك من همة وعزم
لوانه فى عصاك سير
أى لو أعنت بتوفيق وتسديد
وساعدك جد ((قولهم لم يذهب من مالك ما وعظك)) والفرس
تقول فى أمثالهم كل خسران كيس
((قولهم ليس قطا مثل قطى)) معناه
ليس الصغير مثل الكبير وهو
من قول ابن الاسلت
ليس قطا مثل قطى ولا الـ
مرعى فى الاقوام كالراعى
((قولهم لو بغير الماء غصصت))
يقوله الرجل يؤتى من مأمنه
وهو من قول عدى بن زيد
لو بغير الماء حلقى شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصارى
أى لو شرقت بغير الماء لكان التجائى
الى الماء وقال
وكنا نستطب اذا مرضنا
فصار سقامنا بيد الطبيب
وكيف نجيز غصتنا بشئ
ونحن نغص بالماء الشروب
((قولهم ليس لقصير أمر)) يضرب
مثلا للرجل يستشار فاذا أشار لم
يقبل منه وقد ذكرنا حديثه فى
الباب الثانى ((قولهم لج فحج))
يضرب مثلا للرجل المتمادى فى
الامر وأصله أن رجلا لج فى الغيبة
عن أهله حتى حج ولم يكن الحج من
شأنه ونحوه قول بعض الرجاز
جاعة ان حج عيسى حجوا
وكلهم حجهم معوج

(١) قال المجد الصعرور بالضمات
وتشديد الراء الاولى اهـ
(٢) قال الجوهرى فله يفله بالضم
يقال فله فانفل أى كسره فانكسر
يقال من قل ذل ومن أمر فل اهـ

أول من قال ذلك الاسعر بن أبى حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال
أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة * ومن اللجاجة ما يضر وينفع

((من غير خير طرحك أهلك))

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى
وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا

((من مأمنه يؤتى الحذر))

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى التميمى أى ان الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وان جهد جهده
ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

((الموت دون الجمل المجلل))

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل
ويرتجز   أنا ابن عتاب وسيفى ولول * والموت دون الجمل المجلل
يعنى جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه
ويقال ان عليا رضى الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت انفى وشفيت
نفسى

((الملك عقيم))

يعنى اذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الارحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كأنه عقيم لم يولد له

((الحق الحقى أذكار الابل))

يعنى اذا نتجت الابل ذكورا محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

((من تم خمارك بعدى))

أى ما تفرك منى * يضرب لمن نفر بعد السكون

((من يمدح العروس الا أهلها))

يضرب فى اعتقاد الاقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لاعرابى ما أكثر ما تمدح نفسك قال
فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

((من يأت الحكم وحده يفلج))

لانه لا يكون معه من يكذبه

((مواعيد عرقوب))

قال أبو عبيد هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك
طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما
زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب
من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا فى الخلف وفيه يقول الاشجعى
وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب
ويروى بيثرب وهى مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع
قريب من اليمامة وقال آخر
وأكذب من عرقوب يترب لهجة * وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

((من يجتمع يتقعقع عمده))

((قولهم لوى عنه عذاره)) أى
عصاه وخالف أمره وليس له عذار
يلويه وانما العذار للفرس ومثله
فى الاستعارة قولهم فلان ساكن
الطائر وغمر الرداء وبعيد الغور
ونحوه شديد الوطأة ((قولهم ليس
أخو الطين من توقاه)) أى ليس
صاحب هذا الامر من هابه
وقريب من هذا المعنى قول الاول
وما طالب الحاجات فى كل وجهة
من الناس الا من أجد وشمرا
((قولهم لالحقن قطوفها بالمعناق))
يراد به الشدة على من يلى أمره
وأصله أن يسوق الابل سوقا
عنيفا حتى يلحق بطيؤها سريعها
((قولهم لم ولمه أغضبت أمى
الكلمة)) يقولها الرجل عند
معصيته الشفيق نادما على معصيته
((قولهم ليس أوان يكره الخلاط))
يقوله الرجل فى الامر الذى لا بد له
من ركوبه على شدته ومثله قول
أبى النشناش
على أى شئ يصعب الامر قد ترى
بعينك أن لا بد أنك راكبه
((قولهم لبث رويدا يلحق الهيجا حمل))
أى انتظر حتى يتلاحق الشبان
والهيجا يقصر ويمد وحمل اسم
رجل ((قولهم ليس أمير القوم
بالخب الخدع)) يقال رجل خب
بالفتح وبه خب بالكسر كما يقال هو
طب وله طب وهو أن يكون ناشا
منكرا وفلان خب ضب اذا كان
داهية ومن هذا المثل أخذ المقفع
قوله
يعيرنى بالدين قومى وانما
تدينت فى أشياء تكسبهم حمدا
وان أكلوا لحمى وفرت لحومهم
وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا

أى لابد من افتراق بعد اجتماع و يقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

﴿ مَتَى يَأْتِى غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ ﴾

يضرب فى استبطاء الغوث وللرجل يعد ثم يمطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء لم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر كالنداء والصياح

﴿ مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ ﴾

﴿ مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ ﴾

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

يقال جبر فجبر وانجبر واجتبر وعال أى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال منا بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

﴿ مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ﴾

اللحى واللحو القشر أى من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول أكثم بن صيفى وفى الحديث ان أول ما نهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

﴿ مَنْ حَقَرَ حَرَمَ ﴾

يقال حقرته وأحقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا مما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

﴿ مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ ﴾

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى أبو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة * يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

﴿ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ ﴾

قاله عقيل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فخل فخذه وهى أبيات منها

ان بنى زملونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم *(١) من يلق ابطال الرجال يكلم

﴿ مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمْ ﴾

أى من لم يدفع عن نفسه يظلم ويهضم

﴿ مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِى نُتِجَتِ الفَاقَةُ ﴾

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام أكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لا تنى فى استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير مفتاح البؤس ومن التوانى والعجز نتجت الفاقة وروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بان يوقعها فى الاخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل فى حسن الحال فى أضفى اللبوس ومثل ما حكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب من عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره ممن أحب مخافة أن يشار

اليه

ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

((قولهم ليتنا فى بردة أخماس)) يقول ليتنا قد جمع بيننا فتقاربنا وبردة أخماس يعنى بردة تكون خمسة أشبار وخلاف ذلك قولهم ليتك بعضوض وليتك بحوض الثعلب يراد به البعد وقالوا حوض الثعلب وادى نعمان ونحوه قال الشاعر

قالوا جفاك فقلت أهون جافى
أدنى جفاه أبرق العزاف

وقال غيره

الى حيث يعوى الذئب من شدة الجوى
وحيث بكى فيه الغراب من الحل

((قولهم لكل ساقطة لاقطة)) أى لكل كلمة ردية متحفظ كما يقال فلان رجل ساقط اذا كان رديا دونا ودخلت الهاء فى لاقطة ليصح الازدواج كما تقول أتيته بالغدايا والعشايا ويقولون أينما سقط فلان لقط أى أينما حل عاش ((قولهم لست من احلاسها)) أى لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها وهو بمنزلة هم

(١) قال الجوهرى أخزم اسم رجل قال الراجز

* شنشنة أعرفها من أخزم *

قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبى ان هذا الشعر لابى أخزم الطائى وهو جد حاتم طيئ أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم فمات وترك بنين فوثبوا يوما فى مكان واحد على جدهم فأدموه فقال ان بنى الخ كانه كان عاقا اه وقال الشنشنة الخلق والطبيعة اه

اليه يوما قال فأيهم أكيس قال من يصلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فأيهم أرفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فأيهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فأيهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

﴿ مَوْتٌ لَا يَجُرُّ الَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِى رِمَاقٍ ﴾

يقال ما فى عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

﴿ مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةٌ ﴾

أى انما يكرمك لارب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة

﴿ مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ تَمَايُرُ ﴾

قال أبو عمرو التهابر ما تجهم لك من الليل من واد أو عقبة أو حزونة * يضرب فى الامر يشتد الوصول اليه

﴿ مَوْلَاكَ وَانْ عَنَاكَ ﴾

أى هو وان جهل عليك فأنت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أوراع مولاك

﴿ مَنْ لَكَ بِذُنَابَى لَوْ ﴾

أى من لك بان يكون لو حقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى * وليت كلو خيبة ليس تنفع

﴿ مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِى ﴾

أى الذى بلغك ما تكره هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

﴿ مَشَى الَيْهِ المَلَا وَالبَرَاحَ ﴾

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا وهذا قريب من مضادة قولهم

﴿ مَشَى الَيْهِ الخَمَرَ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ ﴾

﴿ مُعَاوِدُ السَّقْىِ سَقَى صَبِيًّا ﴾

يضرب لمن جرب الامور وعمل الاعمال ونصب صبيا على الحال أى عاود هذا الامر وعالجه منذ كان صبيا

﴿ مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ ﴾

﴿ وَمَنْ يَئِسَ بَأْسًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَ بَدَنُهُ ﴾ ﴿ وَمَنْ رَضِىَ بِاليَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ ﴾

﴿ وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى

﴿ مَنْ يَرِدِ الفُرَاتَ عَنْ دَرَاجِهِ ﴾

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أى عن وجهه الذى توجه له يروى أن زيد بن صوحان

احلاس الخيل معناه انهم يقتنونها ويلزمون ظهورها ودخل الضحاك بن قيس على معاوية فقال معاوية

تطاولت للضحاك حتى رددته
الى حسب فى قومه متقاصر

فقال الضحاك قد علم قومنا انا احلاس الخيل فقال صدقت أنتم احلاسها ونحن فرسانها أنتم الساسة ونحن القادة وأصل الحلس كساء يوضع تحت البردعة على ظهر البعير ويلزمه فشبه به الذين يعرفون الشئ ويلزمونه وفى الحديث اذا كانت فتنة فكن حلس بيتك أى الزمه ولا تزايله والحلس أيضا الفسطاط ((قولهم ليس لها راع ولكن حلبة)) يضرب مثلا للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه وأصله فى الابل يكون لها من يحلبها وليس لها من يرعاها ((قولهم لقيته كفة لكفة وكفة عن كفة وكفة كفة)) أى مواجهة ولا يقال كفة فى شئ من الكلام الا فى هذا الموضع وقولهم كففته عن الشئ كفة واحدة وأما كفة الميزان فبالكسر وكفة الثوب ما يجمع ويخاط من أطرافه وأصل الكلمة من الاحاطة وفى حديث الحسن أن رجلا كان به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة أى اجعلها حوله ومنه قول امرئ القيس وكف باجزال وكفة الرمل الحبل المستطيل ((قولهم ليس لها هارب ولا قارب)) أى ليس هو بمفزع يهرب اليه أحد وليس فيه خير فيقربه أحد ((قولهم لك ما أبكى ولا عبرة بى)) يقوله الرجل للرجل انما أحزن لك

العبدى حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى على رضى الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بأمر وأمرنا بأمر أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد فى بيتها فأمرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعنى أن الامر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا

﴿مُدْقِى أَحَبُّ الَىَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ﴾

هذا الكلام مثل قولهم غثك خير من سمين غيرك

﴿مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ﴾ (١)

أى من عض على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه ﴿مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثُنَابَالِيَا﴾

الثن يبيس الحشيش (٢) والمنجل ما يحصد به و يتجل أى يرمى * يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه ﴿مِنْ غَيْرِ مَا تَخْشَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ﴾

ماصلة والظليم ذكر النعام وهو أشد الدواب نفورا * يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب ﴿مَظْلُومٌ وَطْبٌ يَشْرَبُ الْمُحَبَّبُ﴾

المظلوم والظليم اللبن الذى يحقن (٣) ثم يشرب قبل أن يروب والحبب الممتلئ ريا يقال شربت الابل حتى تحببت أى تملأت من الماء * يضرب لمن أصاب خيرا ولا حاجة به اليه كمن يشرب اللبن وهو ريان ﴿مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ﴾

المقناة والمقنوة بهمزات ولا بهمزات وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل فى ضمنه سموم * يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر ﴿مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ﴾

النسر نتف البازى اللحم بمنسره أى منقاره والاعزل الذى لا سلاح معه والطائر الاعزل الذى لا قدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل (٤)

الفقير المكسور الفقار * يضرب لمن يظلم من دونه

﴿مُشْبِهَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ﴾ (٥)

المشبهة ما يكون فيه الولد فى الرحم والمئناث التى من عادتها أن تلد الاناث * يضرب للرجل لا يسر به أحد ولا يرجى منه خير ﴿مَشَامٌ مُرْبِعٌ وَعَاهُ مُصِيفٌ﴾

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذى نتجت ابله فى الربيع والمصيف الذى نتجت ابله فى آخر زمان النتاج * يضرب لمن انتفع بشئ تعنى فيه غيره

فاما الشئ يخصنى فلا ونحوه قول الراجز

كانها نائحة تفجع

تبكى لشجو وسواها الموجع

﴿قولهم لله دره﴾ الاصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل لله دره أى له احساد ما ينبسله ويقولون لمن حدوه لله هو والدر عندهم الخير وأصله اللبن ثم كثر المثل فقيل لكل ما تعجبوا منه لله دره قال الشاعر

لله درك انى قد رميتهم

لو قد جدت وما غيرى بمجدود

ويقولون عند المدح لله در فلان وعند الذم لا در دره قال الهذلى

لا در درى ان أطعمت نازلكم

قرف الحتى وعندى البر مكنوز

ومعنى قولهم لا در دره أى لا كان له خير يدر على الناس من قولهم

١ الشبدع بالدال المهملة كزبرج العقرب واللسان والداهية وتفتح داله الجمع شبادع قاله المجد

(٢) وقال الثن بكسر المثلثة يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا أو ما اسود من العيدان لا من بقل وعشب اه

(٣) قال الجوهرى حقنت اللبن أحقنه بالضم اذا جمعته فى السقاء وصببت حليبه على رائبه واسم هذا اللبن الحقين والسقاء المحقن وفى المثل أبى الحقين العذرة أى العذر اه

(٤) قوله تطايرت فى نسخة تتابعت اه

(٥) قال المجد أنثت المرأة ايناثا ولدت أنثى فهى مؤنث معتادتها مئناث اه

﴿مُجِيلُ الْقَدَحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ﴾

الاجالة ادارة القدح فى الميسر ولا يجال القدح الا بعد ما تنحر الجزور و يقسم أجزاؤها يضرب لمن تعجل فى أمر لم يحن بعد ﴿مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ﴾

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة * يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلبا للترؤس ﴿مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ﴾

أى اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

﴿مُمَالَحَانِ يَتَصَدَّانِ الْمُنْصُلَ﴾ (٢)

يضرب للمتصافيين ظاهرا المتعاديين باطنا ﴿مَنْ خَشِىَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبًا﴾

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء ﴿مَنْ سَئِمَ الْحَرْبَ اقْتَوَى لِلسِّلْمِ﴾

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيأ رخيصا ثم انعطفوا عليه فتزايدوا فى ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم * يضرب فى التحذير لمن خاف شيأ فتركه ورجع الى ما هو أسلم له منه ﴿أَمْهِ لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمَلُ﴾

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك * يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو ﴿مَفُوزٌ عَلِقَ شَنًّا بَالِيًا﴾

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية * يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلا عدة لها منه ﴿مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ﴾

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى اراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى اراد فلا يخطبن اليهم حمده

﴿مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ﴾

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من اللابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام أكثم بن صيفى يريد اذا كان الامر على هذه الحالة فلا دواء له لان الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

﴿مُعَاتَبَةُ الإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ﴾

هذا مثل قولهم * وفى العتاب حياة بين أقوام *

﴿مِنْ حُسْنِ اسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ﴾

هذا المثل يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أى عملك أوثق فقال تركى ما لا يعنينى وقال رجل للاحنف بم سدت قومك وأراد عيبه فقال الاحنف بتركى من

درت الدرة اذا انصبت والدرة اللبن ندر عند الحلب ودعة درور منصبة قال الفراء تقول العرب در دره فى معنى المدح وأنشد

دردر الشباب والشعر الاسـ

ود والضامرات تحت الرجال

﴿قولهم لو كنت منا حذوناك﴾ أى أعطيناك والحذيا العطية والمثل لمرة بن شيبان وأصابت الاكلة رجله فأمر بنيه بقطعها فأبوا ذلك فقال ابنه همام وكان أخسهم فى نفسه أليس قطعها مما تؤثره وتريده قال نعم قال فاذا هممت بذلك فافعله وتقدم فقطعها فلما رآها قد بانت قال لو كنت منا حذوناك فذهبت مثلا يضرب به الرجل يحزن على أثر ما فارقه

﴿قولهم اعب به ذنب الكلبة﴾ يجعل مثلا للرجل لا يثبت على رأى ولا يثبت عزمه على شئ وذلك أن ذنب الكلبة يتحرك أبدا وليس له سكون وثبات

﴿قولهم لكل جواد كبوة﴾ ومنه قول الراجز

لابد يوما بهل من ربوه

كما يلاقى من جواد كبوه

وقد مضى أصله فى الباب الخامس

﴿قولهم لكن بجام بشرمة لا يحن﴾ يضرب مثلا فى التحنن على الاقارب وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن الاشنانى عن التوزى عن أبى عبيدة فى خبر طويل أوردت منه ههنا ما يحتاج اليه قال كان بيهس

(٢) المماحلة المؤاكلة قاله الجوهرى والمنصل بضمتين وكمكرم السيف قاله المجد

أمرك مالا يعنيني كما عناك من أمرى مالا يعنيك وقال أيضا مادخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب بريد لا أجلس الا مجلسا أعلم انى لا أقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه

﴿مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا﴾

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد بدله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله

﴿مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ﴾

هذا من كلام أبي جشر خال بيهس الملقب بنعامة وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا يريد انه محمول على ذلك لا أن في طبعه شجاعة * يضرب لمن يحمل على ماليس من شأنه

﴿مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ﴾

قال أبو زيد أصله أن يكون الرجل مرة في عيش رخى ومرة في جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لانه في تقدير خبر الابتداء كانه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء

﴿مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ﴾

﴿مَنْ يَرَ نَا يَقُلْ سَوَادُ رَكَبٍ﴾ (١)

يضرب في التوافق والاجتماع ﴿المَرْءُ يَعْرِفُ لَا ثَوْبَاهُ﴾

يضرب لذى الفضل تزدريه العين لتقشفه ﴿مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ﴾

يضرب في مدح القناعة ﴿مَوْتٌ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٍ﴾

﴿مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ﴾

يقال محضته الود وأمحضته اذا أخلصت له المودة

﴿مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ﴾

﴿مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ﴾

أى من الامور الصغار تنتج الكبار ﴿مَنْ يُعَالِجْ مَالَكَ غَيْرُكَ يَسْأَمْ﴾

هذا مثل قولهم ماحك ظهرى مثل ظفرى ﴿مِنْ شُفْرِهِ الَى ظُفْرِهِ﴾

يضرب لمن رجع الى ما كاده في شأن غيره ﴿مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلِمَ﴾

يضرب عند صلاح الامر بعد فساده أى لا شر يجزع منه اليوم

﴿مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أَرَاحَ قَلْبَهُ﴾

يعنى

الفزارى يحمق وله اخوة تسعة وهو ماشرهم فلقيهم بنو مازن فقتلوا اخوته وتركوه لحمقه وقالوا ان قتلناه حسب عليكم برجل فساروا وهو معهم يتوصل بهم حتى نزلوا منزلا فنحروا جزورا وأخذوا يشوون ويطبخون ويأكلون فلما اشتد عليهم الحر قال بعضهم اظلوا اللحم فقال بيهس لكن لحام بشرمه لا يحن فهموا بقتله ثم تجافوا عنه وقالوا لا نعرف ما يقول فلما أتى أمه قالت أجئتني من بين اخوتك فقال انها لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا فجعل يتبان وهو من الشياطين ومر عليه بعروس فكشف عن استه فقيل ما هذا فقال

البس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها

وكان نساء اخوته يؤثرونه بالطعام فقال حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا فلم يزل يطلب غرة بنى مازن حتى سمع بأهل بيت منهم لهم عدد وثروة في غار فانطلق الى خال له من أشجع يكنى أبا جشر فقال له انى دللت على غنيمة مع رجل ليس غيره فانطلق معه حتى أقحمه الغار فقال القوم انه لبطل لاقدامه وهو واحد على جماعة فقال أبو جشر مكره أخوك لا بطل

(١) قال المجد البرنأ بضم الباء وفتحها مقصورة مشددة النون والبرناء بالضم والمد الحناء وبرنأ صبغ به كحنأ وهو من غريب الافعال ابن برى اذا قلت البرنأ بفتح الباء همزت لا غير واذا ضممت جاز الهمز وتركه اه

يعنى أن الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغيرا فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والعذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول أكثم بن صيفى * يضرب في حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه ﴿مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ﴾

يضرب في اكرام الملى ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحرك له وأكرمه وأدناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكنى رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا ﴿مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللسيع لحاذر متوجس * يخشى ويرهب كل حبل أبلق

﴿المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ﴾

يقال هذا أول مثل جرى للعرب ﴿مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ﴾

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة ﴿مُحَلِّئٌ يَمْشِى لِحَوْضٍ لَا يُطَا﴾

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه * يضرب لمن يتعنى في أمر لا يستمتع به ﴿مَنْ طَلَبَ شَيْأً وَجَدَهُ﴾

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشى عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يا معشر عدوان كلفتمونى بغيا ان كنتم شرفتمونى فانى أريتكم ذلك من نفسى فأنى لكم مثلى افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغنى ومن يريوما يربه وأعدوا لكل امرئ جوابه ان مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العليا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك أن يقع قريبا منه ﴿مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُنْكَوى الإِبِلُ﴾

يضرب للذى يذهب في الباطل تائها ويدع ما يعنيه ﴿مَلَّ عَنَيْتَكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ﴾

يضرب عند اليأس مما في يد الناس ﴿مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ﴾

يضرب لمن يلى أمرا فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله

﴿مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ سَرْبُهُ﴾

أى سربه * يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

﴿مَنْ لَا يُدَارِى عَيْشَهُ يَضِلُّ﴾

فارسلها مثلا فقتل أهل ذلك البيت هو وخاله وفي ذلك يقول المتلمس

ومن حذر الاوتار ماحز انفه
قصير ورام الموت بالسيف بيهس
وانصرف وهو يقول
كيف رأيتم طلبي وصبرى
شفيت يا مازن حر صدرى
أدركت ثارى ونقضت وترى
هلا زعمتم انى لا افرى
اذ شالت الحرب غريم أمرى
السيف غرى والاله ظهرى

وقال في أبيات أخر

الصبر أبقى في الاساء وأودع
ماكل من حدثته مستمع
ماكل من يرجو الاياب يرجع
والقدر المجلوب ليس يدفع
سيذكر التفريط من يضيع
لا تشبع النفس اذا لا تقنع
لا يشبه النافع من لا ينفع
غيرى لسرى ان أضعت أضيع
كل تراه في هواه يقطع
بينا ترى الحى معا تصدعوا
وكل حى شمله مستجمع
له من الفرقة يوم أشنع
وكل دار عمرت ومربع
سوف ترى وهى خلاء بلقع
حصاد كل زارع ما يزرع
لكل جنب علة ومصرع
لكل قوم سند ومفزع
قد تستعين بالا كف الاذرع
ان الاذل للاعز يخضع
بل أى هذا المستمر المنزع
اجمع فلست آكلا ما تجمع

﴿قولهم لتجدنى بقرن الكلا﴾ أى تجدنى حيث تطلبنى وقرن الكلا منتهى الراعية ﴿قولهم لوى مغل أصبعه﴾ المغل المبغض

أى من لم يحسن تدبير عيشه ضال وحق ﴿مَالِى أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ﴾

يضرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالى بك ﴿مَرْحَى مَرَاحِ﴾

مثل قولك صمى صمام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صوته عمرا فولى * وأيقن أنها مرحى مراح

﴿مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ﴾

النضح مثل الرشح (١) يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه أى اذا كان سرك عند رجل

حصيف لم يظهر منه شئ ﴿أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِى الْجَيْشِ﴾

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك ﴿مِنْكِ الْحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ﴾

أى هذا منك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

﴿مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ﴾

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن شوط الدابة وأول الكلام

﴿مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ﴾

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم عبر بجير بجرة لان الحارس يبرئ نفسه من السرقة وينسبها الى غيره قال الاصمعى يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

﴿مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ﴾

ويروى موقع أى وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه وبسببه ويجوز أن يريد من حظك ويختلف أن يكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبى عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظك

﴿مَنْ كَانَ مُحَاسِبَنَا أَوْ مُوَاسِيَنَا فَلْيَتَّفِرْ﴾

يضرب هذا فى موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقد مر ذكره وقوله فليتفر من الوفر

﴿مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ﴾

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضى الله عنه فتناول من بين يدى معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من

أجدب انتجع ﴿مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ﴾

أى من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

﴿مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ﴾

اى

وهو الغل وأنشد ثعلب

ألوت باصبعها وقالت انما

يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

ولم يفسر المثل ﴿قولهم لقيته عين عنة﴾ أى لقيته خاصة دون أصحابه ﴿قولهم لم ترع حضاجر﴾ يضرب مثلا للرجل الفروقة الذى يهاب كل شئ وقيل لم ترع حضاجر ضارم محاضر ترهبه القساور وحضاجر اسم للضبع غير مصروف ويقال للرجل المفسد عيثى حضاجر والضبع من أفسد شئ اذا وقعت فى الغنم وعيثى هو من عاث بعيثه اذا رماه ببصره أى اذا رآه ﴿قولهم لا جنك لجا ما معذبا﴾ كما يقال لافطمنك عن هذا الامر والمعذب الناهى عن الشئ يقال أعذبوا عن الآمال فانها تورث الغفلة وتعقب الحسرة ويقال بات فلان عاذبا اذا بات ممتنعا عن الطعام ساهرا ﴿قولهم لو وجدت اليه فا كرش﴾ قد مضى ذكره فى الباب الاول ﴿قولهم لقد رأيت رجلا سعى لك مرجلا حبته ترجيلك﴾ رواه ثعلب ومعناه انى رأيت رجلا يشبهك ﴿قولهم لو كان فى العصا سير﴾ يقوله الرجل يتمنى القوة على الامر وأصله فى

(١) قال الجوهرى والرب الطلاء الخاثر والجمع الربوب والرباب ومنه سقاء مربوب اذا ربيته أى جعلت فيه الرب وأصلحته به قال الشاعر عمرو بن شاس

فان كنت منى أو تريدين صحبتى

فكونى له كالسمن ربت له الادم

أراد بالادم النحى لانه اذا أصلح بالرب طابت رائحته اه

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الامران جميعا

﴿مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِى النَّدَى﴾

يعنى المطر والحير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

﴿مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿مَرَّتْ بِهِمْ بَقَطًا﴾

أى متفرقين وذهبوا فى الارض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها * فهم بقط فى الارض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بقطيه بطبك وقد مر ذكره

﴿مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ﴾

أى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة

﴿مُسَاعَدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ﴾

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الافعى الجرهمى النجرانى حكم العرب ﴿مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٍ﴾ أى لقى ما يكره

﴿مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ﴾

يضرب للخائف الفزع ﴿مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا﴾

يضرب عند الامر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

﴿مَنْ يَلِدْ ذَاوَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانُ وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ الْمَكَانُ﴾

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لانهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

﴿مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبِرِ لَمْ يَحْقَلْ﴾

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من أدواء البطن والصبر هنا الدواء * يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ﴾

قال الاصمعى هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم ﴿أَمْنَعُ مِنِ اسْتِ النَّمِرِ﴾

وذلك أن النمر لا يتعرض له لانه مكروه القتال * يضرب للرجل المنيع

﴿أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ﴾

عصا المسافر اذا لم يكن فيها سير سقطت من يده اذا نعس قال حبيب

بالك من همة وعزم

لو أنه فى عصاك سير

أى لو كان فى الامر تمام أو كان جد ويقوله أيضا من يتمنى الغنى ونحوه ﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها اللام ﴿الزق من برام الزق من عل﴾ وهما اسمان للقراد قال الشاعر

فصادفن ذا قترة لازقا

لزوق البرام يظن الظنونا

﴿الزق من جعل الزق من قرنبى﴾ والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهى والجعل يتبعان الذى يريد الغائط ولذلك قيل فى مثل آخر سدك به جعل قال الشاعر

اذا أتيت سليمى شب لى جعل

ان الشقى الذى يغرى به الجعل

﴿الزق من شعرات القص﴾ والقص الصدر وذلك أنه كلما حلقت نبتت وانما خصوا شعر الصدر دون شعر الرأس لانهم كانوا يوفرون شعر الرأس ويحلقون شعر الصدر ﴿الزم للمرء من ظله والزم له من ذنبه﴾ معروفان ﴿الح من كلب﴾ لانه يلح بالهرير على الناس ﴿ألين من خرنق﴾ وهو ولد الارنب ﴿ألام من ابن قوصع﴾ رجل من أهل اليمن معروف باللؤم ﴿الام من سدرة﴾ وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن حبيب بن العنبر ﴿الام من ضبارة﴾ رجل من العرب أيضا وكان الام الناس ﴿الام من أسلم﴾ وهو أسلم بن ذرعة ولى خراسان فبلغه أن

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

﴿أموق من الرخمة﴾ (١)

قالوا انما خصت من بين الطير لانها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لانها تأكل العذرة قال الشاعر
يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب
وذكر الشعبى الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهى تسمى الرخمة والانوق قال الكميت
وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل
أى الحيلة

﴿أموق من نعامة﴾

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هى فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها واياها أراد ابن هرمة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

﴿أمضى من سليك المقانب﴾

هو سليك ابن سلكة السعدى وقد مر ذكره فى باب العين قال فرار الاسدى يذكره وكان مر قب امرأته فطلبه بنو عمها فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال
لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب

﴿أمرق من السهم﴾

مروقه مضيه وذهابه وفى الحديث كما يمرق السهم من الرمية **﴿أمخط من السهم﴾**

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثى **﴿أمر من الخطبان وأمر من المقر﴾**

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه (٢)

﴿أمر من الألاء﴾ (٣)

هو شجر الواحدة الاءة وهى من أشجار العرب قال
فانكم ومدحكم بجيرا * أبا لجا كما امتدح الألاء
يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

﴿أمسخ من لحم الحوار وأملخ من لحم الحوار﴾

المسيخ والمليخ الذى لا طعم له قال الاشعر الزفيان
تجانف رضوان عن ضيفه * ألم يأت رضوان عنى النذر
بحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر
وقد علم المعشر الطارقون * بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر

الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش النواويس فقال فيه الجرمى
تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا
من الطول لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم
لينظر هل تحت السقائف درهم
﴿الام من راضع﴾ وهو الذى يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها خشية أن يسمع صوت الشخب فيأتيه سائل وقال المفضل الراضع هو الذى يأكل الخلالة من لؤمه ولؤما وقال غيره الراضع الذى يرضع اللؤم من ثدى أمه يعنى الذى يولد فى اللؤم ﴿الام من البرم﴾ وهو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر ﴿الام من البرم القرون﴾ وكان

(١) قال المجد الرخم طائر معروف الواحدة بهاء يطلى بعرارته لسم الحية وغيرها والتبخير بجفيف لحمه مخلوطا بخردل سبع مرات يحل المعقود عن النساء ووضع ريشة من أجنحتها بين رجلى المرأة يسهل ولادها ويحرز به لطرد الهوام ويداف بخل خمر ويطلى به البرص فيغيره وكبده تشوى وتسحق وتداف بخمر وتسقى المجنون ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات فيبرئه اه

(٢) المقر والصبر كلاهما ككتف اه

(٣) قال المجد الألاء كالعلاء ويقصر شجر مر وأديم مألو مدبوغ به وذكره الجوهرى فى المعتل وهما اه وعبارته والألاء بالفتح شجر حسن المنظر مر الطعم قال الشاعر وذكر البيت الاول اه

كأنك ذاك الذى فى الضروع * قدام ضرتها المنتشر
اذا ما انتدى القوم لم تأتهم * كأنك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف أى انحرف وتنحى والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع (١) وقوله كأنك ذاك الذى فى الضروع يعنى ثفلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى ان الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الارض لان الخارج فى الشخب الاول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب انه داء ومنهم من ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الاول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان أنه كان مكثرا بخيلا فنزل به ضيف فأساء قراه فسأله الضيف عن اسمه فقال أنا اسمى الاشعر الزفيان فغدا الضيف من عنده ذاماله فنزل على الاشعر الزفيان فأحسن قراه فقال الضيف اذا أحسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الاشعر الزفيان فانى بت به البارحة فأساء قراى فقال أنا الاشعر الزفيان فمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى أسد

﴿أمنع من ضبي﴾ هذا من المنع

﴿وأمنع من عقاب﴾ هذا من المنعة

وأما قولهم **﴿أمنع من لهاة الليث﴾** فمن قول أبى حية النميرى
وأصبحت كلهاة الليث من فمه * ومن يحاول شيأ من فم الاسد

﴿أمنع من عنز﴾

هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أنه أمنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعى ألف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى أدرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد (٢) فوردت بقر لقمان فنهنهها (٣) عبيدان فرجع راعى لقمان اليه فأخبره فأتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى أبيه ولقمان فى بنى أبيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فان أقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال أى عبيدان حلئ (٤) بقرك حتى أورد بقرى فيحلؤها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانجمع لقمان فنزل فى العماليق ففى ذلك يقول جزء بن اساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان
قد كان عنز بنى عاد وأسرته * فى الناس أمنع من يمشى على قدم
وعاش دهرا اذا أنواره وردت * لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم
أزمان كان عبيدان تناذره * رعاة عاد وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضد كتائبه * من بعد ما زملوا فرسانه بدم
لا تركبوا ناظلما يابنى هبل * فتندموا ان غب الظلم متهم
وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعى العادى
وهل كنت الا نائبا اذ دعوتنى * منادى عبيدان المحلأ باقره
وخالفه ابن الاعرابى وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع لبعده وقال

رجلا من الابرام استطعمت امرأته الناس لحما فجاءت به فجاء يأكل منه قطعتين قطعتين فقالت امرأته أبرما قرونا فسارت مثلا فى البخيل الشره الى ما هو فوق حقه ﴿ألأم من سقب ريان﴾ لانه اذا أدنى الى أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل آخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه ان الناقة لا تكاد تدر الا على ولدها بوفرها فاذا أرادوا ان يحلبوا ناقة فأرسلوا اليها فصيلا ليمريها بلسانه فاذا درت نحوه حلبوها فاذا كان الفصيل ريان لم يمرها ﴿ألأم من الغنيمة الباردة﴾ وهى التى لم يتعب فى تحصيلها من قولهم برد حقى على فلان اذا ثبت

(١) قال الجوهرى الضرة لحمة الضرع يقال ضرة شكرى أى ملأى من اللبن والضرة أيضا المال الكثير والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر بحسبك البيت اه

(٢) قال المجد وبنو ضد بالكسر قبيلة من عاد اه

(٣) وقال نهنهه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف وأصلها نههه اه

(٤) قال الجوهرى حلأت الابل عن الماء تحلئة وتحليئا اذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده قال الشاعر
لحائم حام حتى لا حوام به
محلأ عن سبيل الماء مطرود
وكذلك غير الابل قال امرؤ القيس
كما تحلأ الأتان حلئت عن مناهل
اه

النابغة الذبيانى ايهنأ لكم أن قد نفيتم بيوتنا * مكان عبيدان المحلأ باقره (١) وقال غير هؤلاء عبيدان هو وادى الحية التى يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته فى حرف الكاف

((أمحل من تعقاد الرتم))

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا أن يعقد خيطا بشجرة ويعتقد فيه أنه ان أحدثت امرأته حدثا انحل ذلك الخيط وكانوا يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابى أن رجلا من العرب أراد سفرا فأخذ يوصى امرأته ويقول اياك ان تفعلى واياك أن تفعلى فانى عاقد لك رتمة بشجرة فان أحدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم * كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

وأما قولهم ((أمحل من تسليم على طلل)) فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا اطلال * قلت السلام على المحيل محال

أطلال الديار عماد خيامها وحجارة نؤيها (٢) وقيام أثافيها وتراكم كرسها (٣) ورسوم الديار آثارها مع الارض من حفر نؤى أو حفر وتد أخرج منها أو رماد أو بعر أو أبوال أو أثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار فاغة ورسومها دارسة فهو الماثل

((أمحل من حديث خرافة))

هو رجل من العرب زعم أنه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السمر أى استظرافه

((أمحل من الترهات))

تفسير هذا المثل يجىء فى باب الهاء فى قولهم أهون من ترهات البسابس

أمضى من الريح ومن السيف ومن السهم ومن النصل

ومن السنان ومن الشفرة فى الوتين ومن السيل تحت الليل

ومن القدر المتاح ومن الأجل ومن الدرهم

((أمضى من فرحة بعد فرحة)) ((أمهن من ذباب))

((أمر من العلقم ومن الحنظل ومن الدفلى ومن الصبر ومن الصبر))

((أمنع من أنف الأسد)) ((أمحل من بكاء على رسم منزل))

(المولدون)

((من ثقل على صديقه خف على عدوه)) ((من أهان ماله أكرم نفسه))

((ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت)) ((من أدب أولاده أرغم حساده))

وحصل ((ألذ من المنى)) من قول الشاعر

منى ان يكن حقا يكن غاية المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال آخر

(١) قال الجوهرى يقول نفيتم بيوتنا الى بعد كبعد عبيدان الا انه جعله شاهدا لان عبيدان اسم واد كان يقال ان فيه حية قد منعته فلا يرعى ولا يؤتى ورواه مندى بدل مكان اه

(٢) النؤى حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول ونئى تتبع الكسرة الكسرة وأناء ثم يقدمون الهمزة فيقولون آناء على القلب مثل أبآر وآبار تقول منه نأيت نؤيا وأنشد الخليل

اذا ما التقينا سال من عبراتنا
شآبيب ينأى سيلها بالاصابع

وكذلك انتأيت نؤيا والمنتأى مثله قال ذو الرمة

ذكرت فاهتاج السقام المضمر
مياوشاقتك الرسوم الدثر
آريها والمنتأى المدعثر

قاله الجوهرى

(٣) قال الجوهرى الكرس بالكسر الابوال والابعار يتلبد بعضها على بعض يقال أكرست الدار قال العجاج

ياصاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم أعرفه وأبلسا

والكرس أيضا أبيات من الناس مجتمعة والجمع أكراس وأكاريس والكرس أيضا الاصل قال العجاج يمدح الوليد بن عبد الملك

أنت أبا العباس أولى نفس
بمعدن الملك القديم الكرس اه

*(من

((من يشنؤك كان وزيرا)) ((من كان لك كله كان عليك كله))

((ما نظر لامرئ مثل نفسه)) ((ما كل بارقة تجود بمائها))

((ما وعظ امرأ كتجاربه)) ((ما يداوى الاحمق بمثل الاعراض عنه))

((من أطاع غضبه أضاع أدبه)) ((من وطن نفسه على أمر هان عليه))

((من دارى الحساد أسفهم)) ((من ترك قول لا أدرى أصيبت مقاتله))

((من هاب الرجال تهيبوه)) ((من لم يتغد بدانق تعش بأربعة دوانق))

((من دق نظره جل ضرره)) ((من لم يرض بحكم موسى رضى بحكم فرعون))

((من أكل القلايا صبر على البلايا)) ((من بلغ السبعين اشتكى من غير علة))

((من لاذ كرله فلاذ كرله)) ((من سل سيف البغى قتل به))

((من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل))

((من لم يكن ذئبا أكلته الذئاب)) ((من جعل نفسه عظما أكلته الكلاب))

((من طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر)) ((من دخل مداخل السوء اتهم))

((من عادى مجدودا فقد عادى الله)) ((من أفشى سره كثر المتآمرون عليه))

((ما بقى من ستره الا ما يشف على ما دونه)) ((ما هو الا نار المجوس))

يضرب لمن لا يحترم أحدا لانها تحرقهم وان كانوا يعبدونها ((من سابق الدهر عثر))

((من غضب من لا شئ رضى بلا شئ)) ((من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد))

((من لم يذق لحما أعجبته الرئة)) ((من عبر عبر))

((من أكل السمين اتخم)) ((من اعتاد البطالة لم يفلح))

((من اشترى الحمد لم يغبن)) ((من اشترى الدون بالدون رجع الى بيته وهو مغبون))

((من تأنى أدرك ما تمنى)) ((من أعطى بصلة أخذ ثومة))

((من تسمع سمع ما يكره)) ((من رأى فقد رأى فى ورحلى))

((من أكثر من شئ عرف به)) ((من ترك الشهوات عاش حرا))

اذا ازدحمت همومى فى فؤادى
طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لابنة الخس أى شئ أطول امتاعا قالت المنى وقال المقفع المنى يخلق العقل ويطرد القناعة ويفسد الحس ((ألذ من اغفاءة الفجر)) من قول الشاعر

ولو كنت ماء كنت ماء غمامة
ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر
ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة
ولو كنت درا كنت من بكرة بكر

((ألذ من زبد بزب)) والزب تمر من تمور البصرة وذكروا أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وسعيد بن سلم عنده فأنشده

شفيعى الى موسى سماح يمينه
وحسب امرئ من شافع بسماح
وشعرى شعر يشتهى الناس أكله
كما يشتهى زبد بزب رباح

فقال له الهادى ويلك ما زب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك قال الذى عن يمينك فقال اكذا يا سعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم فقال سعيد والله لقد شهدت له وما أعرف صحة ما قال ((ألوط من ربّ)) كان رجلا معروفا باللواط ((ألوط من راهب)) وذلك ان اللواط عند أصحاب مانى حلال وان الرهبان يستعملونه ((ألهف من قضيب)) وكان تمارا بالبحرين اجتمع عنده حشف كثير فجعل فيه كيسا فيه ألف دينار وانسبه فجاء اعرابى فباعه اياه فاحتمله وذهب فذكر الدنانير فتبعه واستخرجها من بعض جلاله وكان حمل معه سكينا وأراد أن يشق بطنه ان لم يجدها

فتناول الاعرابى السكين وشق بطنه «ألهف من أبى غبشان» قد مضى حديثه «ألحن من الجرادتين» مثل قديم والجرادتان جاريتان لعبد الله بن جدعان وقيل انهما أول من غنى الغناء العربى وقد ذكرنا حديثهما فى كتاب الاوائل وقيل هما جاريتان كانتا لمعاوية بن بكر العمليقى سيد العماليق والله أعلم

﴿الباب الرابع والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله ميم﴾

«قولهم مقتل الرجل بين فكيه» والمثل لاكثم بن صيفى يقول ان الانسان اذا أطلق لسانه فيما لا ينبغى قتله والامثال فى هذا المعنى كثيرة وقدم بعضها فى أول الكتاب ومن أجودها قول الشاعر

«من مرضت سريرته ماتت علانيته» «من لم يصلحه الطلاء أصلحه الكى»

«ماذاق أحد من لحمه الا انطوى على طوى» (١) «منك فاستقرض»

«من السرور بكاء» «من أنفق ولم يحسب هلك ولم يدر»

«من طفر من وند الى وند دخل أحدهما فى استه» (٢)

«من أكل على مائدتين اختنق» «ما بقى من اللص أخذه العراف»

«من كان طباخه أبو جعران ما عسى أن تكون الالوان» «من زل حرفته زل بحته»

«من بكى من زمان بكى عليه» «من أحسن السؤال علم»

«من رق وجهه رق علمه» «من يدار المشط ينتف لحيته»

«من يجمع يجشع ومن يسغب يشغب» «من أكل للسلطان زبيبة ردها تمرة»

«من أنت فى الرقعة» «من لم ينفعك حياته فموته عرس» «من سعى رعى»

«من جال نال» «من احترف اعتلف» «من غلب سلب»

«من نام رأى الاحلام» «من زرع المعروف حصد الشكر»

«من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره» «من حسن ظنه طاب عيشه»

«من اتكل على زاد غيره طال جوعه» «من حسد من دونه فلا عذر له»

«من لم يصلحه الخير أصلحه الشر» «من تعدى الحق ضاق مذهبه»

«من جرب المجرب حلت به الندامة» «من هانت عليه نفسه فهو على غيره أهون»

«من لم يحسن الى نفسه لم يحسن الى غيره» «من أحب شيأ أكثر من ذكره»

«من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه» «من طلب الغاية صار بداية»

«من لم يردك فلا ترده» «من عبد الله فى خلق الله» «من الكيس ختم الكيس»

«مصارمة الجاهل مواصلة العاقل» «من لانت كلمته وجبت محبته»

«من استغنى كرم على أهله» «من تلذذ الحج ضرب الجمال» قاله الاعمش

«من اصطنعه السلطان صنعه الشيطان»

(١) الطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح يطوى طيا اذا تعمد ذلك وفلان طوى كشحه اذا أعرض بوده وهذا رجل طوى البطن على فعل أى ضامر البطن عن ابن السكيت قاله الجوهرى

(٢) وقال الطفرة الوثبة وقد طفر يطفر طفورا اه وفى المصباح طفر طفرا من باب ضرب وطفورا أيضا والطفرة أخص من الطفر وهو الوثوب فى ارتفاع كما يطفر الانسان الحائط الى ماوراءه قاله الازهرى وغيره وزاد المطرزى على ذلك فقال ويدل على انه وثب خاص قول الفقهاء زالت بكارتها بوثبة أو طفرة وقيل الوثبة من فوق والطفرة الى فوق اه

(من

رأيت اللسان على أهله
اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

قوله ساسه الجهل استعارة حسنة «قولهم المكثار كحاطب الليل» يقول ان الذى يكثر الكلام بالخطا ولا يدرى كحاطب الليل ربما نهش ولم يعلم وقدم نظائر هذا فيما تقدم «قولهم من حب طب» أى من أحب فطن وحذق واحتال لما يحب والطب الحذق والفطنة ومنه سمى الطبيب طبيبا ورجل طب وطبيب حاذق والطب السحر لانه فطنة وحذق وحب وأحب سواء قال بعضهم لا يقال فى الماضى الا أحب ورجل محب ومحبوب والمستقبل يحب ويحب وقرئ فاتبعونى يحبكم الله وليس عندى بالمختار ويقولون رجل محبوب ولا يقولون حبه الله وانما هو أحبه وليس مجنون من أجنه الله وانما هو على معنى فيه جنون وقال الكسائى والفراء يقال حببته وأحببته وأنشد

فوالله لولا تمره ما حببته
وما كان أدنى من عبيد ومشرق

«قولهم من حفنا أو رفنا فليترك» ويروى فليقتصد والحف والرف البر وقال بعضهم من أراد بنا

«من يقدر على رد أمس وتطيين عين الشمس» «من لم تخنه نساؤه تكلم بملء فيه»

«من رفق رفق ومن خرق حرق» «من كثرة الملاحين غرقت السفينة»

«من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا» «من عادة السيف أن يستخدم القلم»

«من دون ذا ينفق الوليد» «من نكد الدنيا منفعة الهليلج ومضرة اللوزينج»

«من أحب ولده رحم الايتام» «من تغذى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة»

«من فعل ما شاء لقى ما شاء» «من نام عن عدوه نبهته المكايد»

«من العجائب أعمش كحال» «من فرص اللص ضجة السوق»

«ما ينفع الكيد بضر الطحال» «ما أهون الحرب على النظارة»

«ما صدنا شيأ والذى كان معنا أفلت» «ما نزل الاول للآخر شيأ»

«ما أحسن الموت اذا حان الاجل» «ما كل قول له جواب»

«ما الحب الا للحبيب الاول» «ما أشبه السفينة بالملاح»

«ما صنع الله فهو خير» «ما فيه حبة ملح للبغيض»

«ما جمش الورد بمثل العناب» (١) «ما أطيب الخمر لولا الخمار»

«ما حيلة الريح اذا هبت من داخل» «ما عدا الفرس فلا حاجة لك الى السوط»

«مع كفره قدرى» «ما بى دخول النار وما بى طنز مالك» (٢)

«ما هو الا بستان للظريف» «ما تحمله الارض» للثقيل

«ملح على جرح» «من كتم علما فكأنما جهله» «ما أصنع بشمس لا تدفينى»

«ما المرء الا بدرهميه» «ما خير لذة فيها وزنها من المكروه»

«مشينا شوط باطل» وهو الضوء الذى يدخل البيت من الكوة

«مودة الآباء قرابة فى الابناء» «متى فرزنت يا بيدق»

«مطرة فى نيسان خير من ألف ساق» ٣ «مدور الكعب» يضرب فى الشوم

(١) قال المجد الجمش المغازلة والملاعبة كالتجميش اه وهو هنا مجاز اه مصححه

(٢) الطنز السخرية طنز به فهو طناز اه وقال الجوهرى الطنز السخرية وطنز يطنز فهو طناز وأظنه مولدا أو معربا اه

(٣) قال المجد نيسان سابع الاشهر الرومية اه

﴿مِنَ الأَدَبِ تَرْكُ الأَدَبِ﴾ يعنى بين الاخوان ﴿المَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ﴾

﴿المَوْتُ فِى الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ﴾ ﴿المَذْبُوحَةُ لاَ تَأْلَمُ السَّلْخَ﴾ ﴿المُعْجَبُ أَبَدًا مُغْضَبٌ﴾

﴿المُسْتَقْرِضُ مِنْ كِيسِهِ يَأْكُلُ﴾ ﴿المَرْءُ يَسْعَى بِجَدِّهِ﴾ ﴿المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ﴾

﴿المَالُ مَيَّالٌ﴾ ﴿المَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْثِرُوهُ﴾ ٤ ﴿المَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ﴾

﴿المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ﴾ ﴿المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ﴾

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب ﴿مَا يُوَمِّى مِنْكَ بِوَاحِدٍ﴾

أى ما الشر على منك من جهة واحدة

﴿مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلاَ اسْتَهُ﴾ ﴿مِنَ الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ﴾

﴿المَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاكِبِ﴾ ﴿مَنْ غَابَ خَابَ﴾

ويروى من غاب خاب حظه

﴿مِنَ الجِدَاعِ سَبْقُ القُزَحِ﴾ ﴿مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ﴾

﴿مِنَ الظَّفَرِ بِالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ﴾ ﴿مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى﴾

﴿مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ﴾ ﴿مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ﴾

﴿مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلاَنِيَتُهُ﴾ ﴿مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ﴾

﴿مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ﴾

﴿مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ﴾ ﴿مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ﴾

﴿مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ﴾ ﴿مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الآمَالَ﴾

﴿مَنْ لَجَا إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ﴾ ﴿مَنْ لاَ يُكْرِمُ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَمُ﴾ ﴿مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ غُلِبَ﴾

﴿مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا﴾ ﴿مَنْ تَلَذَّذَ بِالكَلاَمِ تَنَغَّصَ بِالجَوَابِ﴾

﴿الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون﴾

﴿نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا﴾

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

والتفضل علينا فليسك فقد استغنينا وأصله ان جارية من الاعراب عثرت على نعامة قد غصت بصمغة فاحتملتها وقالت من حفنا أورفنا فليترك

نعامة غصت بصعرور والصعرور الصمغ أى عسك عن برنا ليس بنا اليه حاجة مع ما ظفرنا به ﴿قولهم ماربة لاحفاوة﴾ قال الاموى يضرب مثلا للرجل اذا كان يتملقك أى انما بك حاجتك الى لا حفاوة لك بى وهى المأربة والماربة والارب الحاجة والحفاوة المبالغة فى البر يقال هو حفى به أى بار مبالغ فى البر ومنه قولهم احفى شاربه اذا استقصى قصه وفى القرآن الكريم انه كان بى حفيا وفيه أيضا كانك حفى عنها أى مبالغ فى السؤال عنها ﴿قولهم من لاحاك فقد عاداك﴾ الملاحاة الملاومة وأصله من قولهم لحيته أى لمته ولحوت العود اذا قشرته وكانوا يشبهون اللوم بالقشر وتخريق الجلد ولذلك قال تأبط شرا

يامن لعذالة خذالة أشب

يخرق باللوم جلدى أى تخراق والحى الرجل وألام اذا جاء بشئ يلام عليه ويلحى من أجله يقال لحيت الرجل اذا لمته ولحوت العود اذا قشرته واللحا القشر ﴿قولهم المزاح لقاح الضغائن﴾ يقول ربما مازحت الرجل فاحقدته والضغينة

(٤) وقال وثره يثره وثره توثيرا وطأه وقد وثر ككرم وثارة فهو وثر ووثر ككتف روثير وهى وثيرة والاسم الوثارة بالكسر و يفتح اه

فانى

فانى لا ألومك فى دخول * ولكن ما وراءك يا عصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

أبا مروان لست بخارجى * وليس قديم مجدك بانتحال

وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما * وصيرته ملكا هماما

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا أنت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل أنا عصامى وعظامى فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقنى والاقتلتك قال له قل ما بدالك وأصدقك قال كيف أجبتنى بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامى خير أم عظامى فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ فقلت أقول كليهما فان ضرنى أحدهما نفعنى الآخر وكان الحجاج ظن أنه أراد أفتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك

المقادير تصير العى خطيبا فذهبت مثلا ﴿نَفْسِى تَعْلَمُ أَنِّى خَاسِرٌ﴾

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

﴿نَفْسُكَ بِمَا تُجَمْجِمُ أَعْلَمُ﴾

أى أنت بما فى قلبك أعلم من غيرك يقال جمجم الرجل اذا أراد أن يقول ما فى نفسه ثم أمسك وهو مثل الجمجمة (١) ﴿نَظْرَةٌ مِنْ ذِى عَلَقَةٍ﴾

أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه * يضرب لمن ينظر بود ﴿نَعِمَ عَوْفُكَ﴾

العوف البال والشأن قاله الشيبانى وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كالنوف (٢) * ململم تستره بحوف (٣)

يشفى غليل العزب الهلوف (٤) * يا ليتنى قرمشت فيها عوفى (٥)

يضرب للبانى بأهله ﴿أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ﴾

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهرى نجز الوعد وأنجزته أنا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمى نفسه حرا فكان ذلك عدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على أن لى خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حر ما وعد فأرسلها مثلا فراود صخر قومه على أن يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان فى طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على رأس الثنية وقال أزمت شجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال فى ذلك نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى

حبسناهم حتى أقروا بحكمنا * وأدى أنفال الخميس الى صخر

العداوة يقال مزاح ومزاحة ويقولون المزاحة تذهب المهابة وسمى المزاح مزاحا لانه انزاح عن جهة الصواب وليس ذلك بشئ وقال بعضهم

أفى كل يوم أنت قائل سوأة * تصيب بها وجهى كانك مازح

والعامة تقول لا يصدقك الامازح أو سكران ﴿قولهم ما يشق غباره﴾ يضرب مثلا للسابق المبرز والمثل لقصير بن سعد قاله فى وصف العصا فرس جذيمة وقد مر ذكره وأخذه النابغة فقال

* فاشققت غبارى * ﴿قولهم ملحه على ركبتيه﴾ يقال ذلك للرجل السئ الخلق الذى يغضب من كل شئ والمراد أن أدنى شئ يغضبه كما أن الملح اذا كان فوق الركبة بدده أدنى شئ قال مسكين

(١) يقال جمجم الرجل فى خبره اذا لم يبينه قاله الجوهرى

(٢) قال الجوهرى النوف السنام والجمع أنواف اه

(٣) الحوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان أو أديم أحمر يقد أمثال السيور ثم يجعل على السيور شذر تلبسه الجارية فوق ثيابها أو نقبة من أدم تقد سيورا عرض السير أربع أصابع تلبسها الصغيرة قبل ادراكها أو شئ كالهودج وليس به قاله المجد

(٤) وقال الهلوف كجردحل الثقيل الجافى أو العظيم البطين لا غناء عنده اه

(٥) وقال قرمشه أفسده والشئ جمعه اه

﴿النَّفسُ أعلمُ مَنْ أخُوها النَّافِعُ﴾

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة

﴿النَّفسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ﴾

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لارجو منك شيأ عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

﴿النَّفسُ عَرُوفٌ﴾

أى صبور اذا أصابها ما تكره فينست من خير اعتبرت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أى حبست

﴿نَظَرْتُ اليهِ عَرْضَ عَيْنٍ﴾

أى اعترضته عينه من غير تعمد ونصب عرض على المصدر أى نظرا اليه نظرا بعين

﴿زَنَتْ بهِ البِطْنَةُ﴾

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر وينشد

فلا تكونن كالنازى ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

﴿انْكِحِيني وانْظُرِي﴾

أى ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الامير ومخبرانى

﴿النَّاسُ اخْوانٌ وَشَتَّى فى الشِّيَمِ﴾

قوله اخوان أى أشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الاخلاق الكريمة اذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعدا اذا أطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد كان ذما نحو قولهم جعد اليدين أو جعد البنان أى انهم وان كانوا مجتمعين بالاشخاص فشيمهم مختلفة

﴿انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أو مَظْلُومًا﴾

يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم ترده عن الظلم قال أبو عبيد أما الحديث فهكذا وأما العرب فكان مذهبها فى المثل نصرته على كل حال قال المفضل أول من قال ذلك جندب العنبر بن عمرو بن تميم وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه يا سعد اشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب اليك من الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله انى لاعمل العامل وأنحر البازل وأسكت القائل قال جندب انك لتعلم انك لو فزعت دعوتنى عجلا وما ابتغيت بى بدلا ولرأيتنى بطلا أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمى الحريمة فغضب سعد وأنشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجـ * ـه وأمسى قراه غير عتيد

واذا الناس فى الندى رأوه * ناطقا قال قول غير سديد

فأجابه

الدارمى
لا تلها انها من نسوة
ملحها موضوعة فوق الركب

والملح يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر ﴿قولهم ما يوم حليمة بسر﴾ يضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور وحليمة بنت الحرث بن جبلة وقد مر ذكرها ومثله قولهم ما يحجر فلان فى العلم أى لا يخفى مكانه وأصله المتاع يغيب فى الوعاء يقال حجرته أحجره حجرا ومن أجود ما قيل فى الشهرة والنباهة قول بشار

أنا المرعث لا أخفى على أحد
ذرت بى الشمس للقاصى وللدانى

وهو من قول الاحوص

انى اذا خفى الرجال وجدتنى
كالشمس لا تخفى بكل مكان

﴿قولهم ما يدرى أى طرفيه أطول﴾ قال الفراء ما يدرى أى والديه أشرف قلبا واطراف الرجل قراباته قال الشاعر

وكيف باطرافى اذا ما شتمتنى
وما بعد شتم الوالدين صلوح

﴿قولهم ما يكظم على الجرة﴾ قال المراد معناه ما يحتمل قال ومثله ما يخنق على جرة قال وأصل ذلك فى البعير يجتر فيقبض بجرة بعد جرة ومنه كظم فلان غيظه أى كتمه ويقال للممتلئ حزنا أو غيظا مكظوم وكظيم وكظمت السقاء أكظمه اذا ملأته وشددت رأسه والكظامة قناة فى باطن الارض يجرى فيها الماء وقيل لها ذلك لان ماءها متغلل فى الارض وقال غيره فلان يخنق على جرة اذا كان يؤاخذ بالذنب على استقصاء وهو تشبيه بمن يخنق

فأجابه جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن * زينه الضرب بالحسام التليد

ان يلك الفتى فزينا والا * رعاضن باليسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذى أحلف به لتاسرنك ظعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرنى طيرى أنه لا يفكك غيرى فقال جندب كلا انك الجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك فغبرا حينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فأتى على أمة لبنى تميم يقال ان أصلها من جرهم فقال لها لتمكننى مسرورة أو تقهرين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه فنزل الهاعن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يديه بيد واحدة فما زالت تعصرهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهى تحدو به وتقول

لا تأمنن بعدها الولائدا * فسوف تلقى بالبلا مواردا * وحية تقصى لحى راصدا

قال فمر بسعد فى ابله فقال يا سعد أغثنى قال سعد ان الجبان لا يغيث قال جندب

يا أيها المرء الكريم المشكوم * انصر أخاك ظالما أو مظلوم

فأقبل اليه سعد فأطلقه ثم قال لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) انصر أخاك ظالما يجوز أن يكون ظالما أو مظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن فى الامر يعنى انصره ظالما ان كنت خصمه أو مظلوما من جهة خصمه أى لا تسلمه فى أى حال كنت

﴿نابٌ وقد تقطعُ الدَّويَّةَ﴾ (١)

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح أن يعول عليها

﴿نَزْوُ الفُرارِ استجهلَ الفُرارَ﴾

يقال فرير وفرار (٢) لولد البقر الوحشى وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الا فى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورخل ورخال وتوأم وتؤام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فى رآه غيره نزا لنزوه يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزو بالنصب على المصدر أى نزا نزو الفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء أى نزو الفرار حمل مثله على النزو

﴿أنْكَحْنا الفَرا فَسَنَرى﴾

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل رأى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغابت الاب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

﴿نَجِّى عَيْرًا سِمَنُهُ﴾

قال أبو زيد زعموا أن حمارا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

﴿نِعْمَ كَلْبٌ فى بُؤْسِ أهلِهِ﴾

ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب * يضرب هذا للعبد أو العون للقوم نصيبهم شدة فيشتغلون بها

البعير وفى حلقه جرة فيكون أشد لكربه وهذا أصح عندنا مما قال المبرد ﴿قولهم من قل ذل ومن أمر فل﴾ أمر أى كثر وفل أى غلب وهزم وأصل الفل الكسر وكثرة العدد عندهم محمودة وقلته مذمومة قال الشاعر

ما تطلع الشمس الا عند أولنا
ولا تغيب الا عند آخرنا

قال أبو جندل

فلو نزاد ألف آلف لم نزد
ولو نقصنا مثلهم لم نفتقد

والمثل لاوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو مزيقياء حدثنا أبو القاسم بن شيران قال حدثنا عبد الرحمن بن جعفر قال حدثنا الغلابى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ومهدى بن سابق قالا حدثنا هشام قال حدثنى عبد الحميد بن أبى عبس عن أبيه قال عاش أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء دهرا طويلا وليس له ولد الا مالك وكان لاخيه الخزرج خمسة عمرو وعوف وجشم والحرث وكعب فلما حضرته الوفاة قالوا قد كنا كذلك نأمرك بالتزويج فى شبابك منك حتى حضرك الموت قال انه لم يهلك هالك ترك مثل مالك وان كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك

(١) الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفى المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب قاله الجوهرى وقال المجد الدو والدوية والداوية ويخفف الفلاة اه

(٢) مثل طويل وطوال قاله الجوهرى

فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

ترآه اذا ما الكلب أنكر أهله * يفدى وحين الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هذا الرجل اذا أنكر الكلب أهله وذلك اذا لبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى أيضا فى حال الجدب لافضاله واحسانه الى الناس وانحره الجزر فينعم الكلب فى ذلك ويجذل

﴿النَّجْ من بعيد أهونُ من الهرير من قريب﴾

أى لاندنو من الذى تخشى ولكن احتل له من بعيد

﴿انطقى يارخم انك من طير الله﴾

يقال ان أصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى * يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شئ الا وهو يزجر الا الرخم قال الكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الامو * ر كوافد الرخم الدوائر

اذ قيل يارخم انطقى * فى الطير انك شر طائر

فأتت بما هى أهله * والعى من مثل الحاور

﴿نام نومة عبود﴾

قال الشرقى أصل ذلك ان عبودا هذا كان تماوت على أهله وقال اندبونى لاعلم كيف تندبونى ميتا فندبته ومات على تلك الحال وقال المفضل قال أبو سليم بن أبي شعيب الحرانى انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما رفعه عن محمد بن كعب القرظى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن به أحد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى انه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الاسود فيقولون لا ندرى أين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

﴿النقد عند الحافرة﴾

قال ابن الانبارى قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخذ الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى غيرها وقال الاصمعى النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع قال وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الاول

﴿أنجد من رأى حضنا﴾

أنجد أى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل * يضرب فى الدليل على الشئ أى قد ظهر حصول المراد

وقربه

ولد فلعل الذى استخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة ان يجعل لك لك نسلا رجالا بسلا وكل الى الموت بخير الجلد ولا التبلد واعلم أن القبر خير من الفقر ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما وشر شارب المشتف وأقبح طاعم المقتف وذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم ومن قل ذل ومن أمر فل وخير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر وكلاهما سيحسر وانما تعز من ترى ويعزك من لا ترى وتعيش المقيت خير من ان يقال هنيت وكيف بالسلامة لمن لم تكن له اقامة حياك ربك قال فولد لمالك خمسة

(٢) عوف وعمرو وهو النبيت وجشم ومرة وهو الجعد والجعد القصير ﴿قولهم ما بلت من فلان بأفوق ناصل﴾ معناه انك لم تمن منه برجل ضعيف ولكن برجل صعب وبلت ههنا بمعنى بليت ومنيت قال الشاعر

وبلى ان بلت بار يحى

من الفتيان لا يمسى بطينا

والافوق السهم المكسور الفوق الساقط النصل ومثله قولهم ما بلت منه بأعزل والاعزل الذى لا سلاح معه ومثله قولهم ما تقرت به الصعبة ومعناه الذى يقرن به لا يجده صعبا لانه يذلله ومثله لا يقعقع له بالشنان والقعقعة

(٢) قوله فى الهامش خمسة لم يذكر الا أربعة اه

وقربه

﴿النبع يقرع بعضه بعضا﴾

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك ابا المغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع يضرب للمتكافئين فى الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك فسرته فى باب الفاء والقاف

﴿نجارها نارها﴾

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ما سمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الاصل قال

* لا تنسبوها وانظروا ما نارها *

وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الامور الظاهرة التى تدل على علم باطنها

﴿نبل العبد أكثرها المرامى﴾

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمشقص (١) لانه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تقنعه المرامى لانها أرخص يعنى ان العبد يحوم حول الخساسة لا همة له

﴿نافرة لا خير فى سهم زلج﴾ (٢)

النافرة المفرطة وزلج السهم يزلج اذا تزلج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته ويظفر بخصمه ونافرة رفع على تقدير سهامه نافرة أو رميته نافرة ويجوز النصب على تقدير رمى رمية نافرة

﴿النفاض يقطر الجلب﴾

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والجلب المجلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

﴿انج ولا اخالك ناجيا﴾

قالته الهيمانة لابيها حين أخبرته باغارة مفروق عليهم وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله حنت ولات هنت

﴿النجاح مع الشراح﴾

كذا قاله الاصمعى قال ومعناه اشرح لى أمرى فان ذلك مما ينجح حاجتى وعلى ما قال الشراح التشريح

﴿الناقة جن ضراسها﴾

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وجن كل شئ أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذى ساء خلقه عند المحاماة

﴿النقب ميعاده مزاحيف المطى﴾

صوت الشئ الصلب على مثله والشنان جمع شن وهى القربة اليابسة معناه ليس هو ممن تفزعه القعقعة ومثله قولهم لا يصطلى بناره أى هو شديد يتحامى ولا يقرب من شدته قال الشاعر

لا يصطلى بناره عند الوغى

ويصطلى بناره عند القرى

﴿قولهم ما بالعير من قماص﴾ هكذا روى لنا والصحيح ما بالعنز من قماص يضرب مثلا للرجل الضعيف الذليل ﴿قولهم ما يشبع طائره﴾ وذلك اذا وصف بشدة الهزال قال الشاعر

سنا ما ومحضا أنبت اللحم فاكتست

عظام امرئ ما كان يشبع طائره

يقول بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو ميت لم يشبع منه ويقال ما عليه من اللحم ما يشبع عصفورا ﴿قولهم منع الجميع أرضى للجميع﴾ يراد انك اذا أعطيت انسانا دون انسان شكاك من لم تعطه واذا منعت الجميع كان ذلك عذرا لك ﴿قولهم متقل استعان بذقنه﴾ يضرب مثلا للذليل يستعين بمثله وأصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد بذقنه على الارض وذكر أنه استعان بدفيه أخبرنا أبو أحمد قال أنا محمد بن

(١) المعبلة كمكنسة النصل العريض الطويل قاله المجد وقال المشقص كمنبر نصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش اه

(٢) النافر السهم اذا أصاب الهدف واذا لم يصب فليس بنافر قاله الجوهرى

النقب الطريق في الجبل أي هناك تزلق وتزحف المطايا يعني ان الامور بعواقبها تتبين

«أنقع له الشر حتى سئم»

أي أدام وأعد كما ينقع الدواء في الماء

«نشطته شعوب»

أي اقتلعته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

«نظر المريض الى وجوه العواد»

يضرب مثلا للمضطر ينظر الى محب

«نفسي تمقس من سماني الاقبر» (١)

قاله ضبي صاد هامة فظنها سماني فأكلها فأصابه القيء * يضرب مثلا في استقذار الشيء

«ناوص الجرة ثم سالمها»

الجرة خشبة (٢) يصاد بها الوحش أي اضطرب ثم سكن وناوص من النوص وهي الحركة يقال ما به نويص أي قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبي فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كأنه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

«نظر التيوس الى شفار الجازر»

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه

«انج سعد فقد هلك سعيد»

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة في باب الحاء

«انباض بغير توتير»

أي ينبض القوس من غير أن يوترها أي يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا يفعل لان الانباض ثان للتوتير فاذا لم يكن توتير فكيف انباض

«الناس كأسنان المشط»

أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

«الناس بخير ما تباينوا»

أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

«الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة»

أي انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير

«النساء حبائل الشيطان»

قاله ابن مسعود رضي الله عنه

«نفط عروس وأبعار ظباء»

يقال ان جريرا مر بذي الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أي ان هذا الشعر مثل بعر الظبي من شمه وجد له رائحة طيبة فاذا فتته وجده بخلاف ذلك

«نق نقيقك فما أنت الا حبارى»

قاله

يحيى قال أنا الحسن بن الحسين الازدي قال أنا أبو الحسين الطوسي قال كنا عند اللحياني وكان عزم أن يملي نوادره ضعف ما أملى فقال يوما مثقل استعان بذقنه فقال له ابن السكيت وهو حدث بدقنه فوجم لذلك ثم أملى يوما آخر فقال فلان جاري مكاشري فقام ابن السكيت فقال ما معنى مكاشري فقال يكشر في وجهي وأكشر في وجهه بشين معجمة فقال ابن السكيت انما هو مكاسري أي كسر بيتي الى كسر بيته فقطع ولم يمل شيأ من نوادره قال أبو هلال رحمه الله تعالى والصحيح في مكاسري قول ابن السكيت يقال هو جاري مكاسري ومطانبي من الكسر والطنب وقول اللحياني بذقنه أصح لان البعير اذا أراد النهوض بالحمل الثقيل ضم عنقه ثم مده ونهض به وذلك استعانته وليس للدفين هناك عمل «قولهم ماله بذم وماله صبور وماله آكل» أي ليس له رأي ولا قوة يقال ثوب له بذم وأكل اذا كان شبيعا كثير الغزل وأصل الاكل الحظ في الدنيا يقال استوفى فلان أكله وبنو فلان ذوو أكل أي ذوو حظوظ وذوو صبور أي رأي يصار اليه «قولهم المعزى تبهي ولا تبني» يضرب مثلا للرجل يضر ولا ينفع قال أبو عبيدة أخبية العرب من الوبر

(١) مقست نفسه كفرح غثت كمقفت قاله المجد

(٢) زاد الجوهري نحو الذراع في رأسها كفة وفي وسطها حبل وقال الظباء بدل الوحش اه

قاله رجل اصطاد هامة فنقت في يده قال أبو عمرو يضرب هذا عند التغميض على الخبيث الحساب الطيب

«نجا فلان جريضا» (١)

أي نجا وقد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

«أنسب أم معرفة»

أي أن النسب والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة

«نعم مأوى المعزى ثرمداء»

هذا مكان خصيب * يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر باتيانه ولزومه وثرمداء (٢) بنا مغريب لا أعلم له نظيرا

«نشر لذلك الامر أذنيه فرأى عثير عينيه»

يضرب لمن طمع في أمر فرأى ما كرهه منه

«نعوذ بالله من القل بعد الكثر»

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير

«النوم فرخ الغضب»

الفرخ اسم من الافراخ في قولهم أفرخ روعك أي ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ان الغضبان اذا نام ذهب غضبه

«نجا منه بأفوق ناصل»

أي بعد ما أصابه بشر

«نشب في حبل غي»

ويروى في حبالة غي اذا وقع في مكروه لا مخلص له منه

«نقض الدهر مرته»

المرة القوة ويراد ههنا ان الزمان أثر فيه

«نطح بقرن أرومه نقد» (٣)

النقد الذي وقع فيه الدود * يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

«الندم توبة»

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

«الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر»

أي ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

«أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا» (٤)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب في التوسع وترك البخل

«النار خير للناس من حلقة»

زعموا أن الضبع رأت سنا نار من بعيد فقابلتها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلي وبهأت بالنار (٥) ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة * يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

«الناس نفائع الموت»

والصوف ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعزى الاخبية فخرقتها فذلك قولهم تبهي يقال أبهيت البيت أبهيه اذا خرقته وقد بها هو بها وأبهيت الخيل اذا عطلتها فلم تغز عليها قال ابن قتيبة قد رأيت بيوت الاعراب في كثير من مواضعهم فوجدت أكثرها من الشعر قال ولا أعرف ما هذا التفسير وأحسبه أنه أراد انها تخرق البيوت ولا تعين على البناء ووافق الجاحظ أبا عبيدة فقال ان العرب تبني بيوتها من الصوف والوبر ولا تبنيها من الشعر قال أبو

(١) قال الاصمعي يقال هو يجرض بنفسه أي يكاد يقضي ومنه قول امرئ القيس وأفلتهن البيت وبات فلان جريضا أي مغموما وأجرضه بريقه أي أغصه قاله الجوهري

(٢) ثرمد اللحم أساء عمله ولم ينضجه أو لطخه بالرماد والثرمدة نبات من الحمض وثرمداء موضع أوماء في ديار بني سعد وثرمد شعب بأجا قاله المجد

(٣) الاروم بفتح الهمزة أصل الشجرة والقرن قال صخر الغي

به هوربلا

تيس تيوس اذا يناطحها

يألم قرنا أرومه نقد

قوله يألم قرنا أي يألم قرنه قاله الجوهري

(٤) قوله أنفق بلال كذا في النسخ والمشهور بلالا

(٥) أبو زيد بهأت بالرجل وبهئت به بهأ وبهوءا اذا أنست به قاله الجوهري

النقيعة من الابل ما يجزر من النهب قبل القسم يعنى ان الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته

﴿النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ﴾

يقال عزفت نفسى عن الشئ تعزف وتعزف عزوفا أى زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عودت ان زهدتها فى شئ زهدت وان رغبتها رغبت

﴿نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ﴾

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه ﴿نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ﴾

يعنى الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر رضى الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الادوية فقال نعم الدواء الازم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

﴿نَاصِحْ أَخَاكَ الخَبَرَ﴾

أى أصدقه النصوح الخلوص أى خالصه فيما تخبره به ولا تغشه ﴿نَزَقُ الحِقَاقِ﴾

الحقاق المحاقة وهى المخاصمة والنزق الطيش والخفة * يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

﴿نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا﴾

هذا من قول عبد الله بن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على أنه يجوز رهنته الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أى قمت صاكا وجهه * يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها غيره وأصحابه ﴿نَكْءُ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ﴾ (١)

يعنى أن القرح اذا جلب (٢) ثم نكئ كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كأنه قيل نكء القرح مع القرح أى مع ما بقى منه أوجع ﴿نَاجِزًا بِنَاجِزٍ﴾

كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وفى الحديث لا تبيعوا الا حاضرا بناجز أى حاضرا بحاضر يعنى فى الصرف ويقال ناجزا بناجز أى نقدا بنقد وناجزا فى المثل منصوب بفعل مضمر أى أبيعك ناجزا وهو نصب على الفعل ﴿نِعْمَ مُعَلَّقُ الشَّرْبَةِ هَذَا﴾

وقال الاصمعى المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أى يكتفى الشارب به الى منزله الذى يريده بشربة واحدة لا يحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفى فى الامور برأيه ولا يحتاج الى رأى غيره ﴿النَّزَائِعَ لَا القَرَائِبَ﴾

ويقال الغرائب لا القرائب قال ابن السكيت النزيعة الغريبة يعنى ان الغريبة أنجب ويقال اغتربوا لا تضووا أى انكحوا فى الاباعد لا يولد لكم ضاوى (٣) والقرائب جمع قريبة ونصب النزائع على تقدير تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

(الناس

هلال ولعلهم كانوا كذلك فى أول الزمان ثم انتقل بعضهم الى الشعر فبنى منه بيتا والاشياء قد تتغير ((قولهم ماء ولا كصداء)) يضرب مثلا للرجلين لهما فضل الا أن أحدهما أفضل ويقال صداء وصدآء وسداء وهو ماء للعرب ليس لهم أعذب منه والمثل لقذور بنت قيس بن خالد ذى الجدين الشيبانى وكان من حديثها أن زرارة بن عدس رأى ابنه لقيطا يختال فقال له كأنك أصبت ابنة قيس بن خالد ومائة من هجان المنذر بن ماء السماء فحلف لقيط لا يمس

(١) قال الجوهرى نكأت القرحة أنكؤها نكأ اذا قشرتها اه

(٢) وقال الجلبة جليدة تعلو الجرح عند البرء تقول منه جلب الجرح يجلب ويجلب وأجلب الجرح مثله اه

(٣) قال الجوهرى غلام ضاوى وزنه فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم خلقة وفيه ضاوية وجارية ضاوية وفى الحديث اغتربوا لا تضووا أى تزوجوا فى الاجنبيات ولا تتزوجوا فى العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته يجئ ضاويا نحيفا غير أنه يجئ كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميا

ياليته ألقحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا اه وقال المجد الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد وهى بهاء اه

﴿النَّاسُ يَمَامَةٌ﴾

اليمامة طائر مثل الحمامة وهى التى تألف البيوت يعنى ارفق بهم ولا تنفرهم

﴿انْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ﴾

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال

* وشديد عادة منتزعه * ويقال العادة طبيعة خامسة ﴿النِّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ﴾

يضرب فى التحذير والنجاء المناجاة يعنى يظهر الامر بعد الاسرار أى بعد ما أسر

﴿نَوْآنِ شَالَا مُحْقِبٌ وَبَارِحٌ﴾

النوء فى اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضا السقوط فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر يأتى فى ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أى تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا بنوء كذا والشول فى الاصل الارتفاع والشول النوق التى خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول فى الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة فى الصيف وتقدير المثل هما نوآن ارتفعا أحدهما محقب والآخر بارح * يضرب لرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان فى قلة الخير ﴿نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ﴾

النشيط ما يصيبه الجيش (١) من شئ دونه بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه

* برأس من بنى جشم بن بكر * والمأكل الكسب أى شئ قليل ثم يطمع فيه * يضرب لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتواء ماله ﴿نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ﴾

يضرب لمن طلب الامر بعد ما ولى ﴿نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعِ﴾

يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشيع القوى القلب (٢)

﴿نَعْلَاكَ تَمْرٌ مِنْ حَفَاكَ فَارْتَدْ﴾

يضرب لمن استعان بمن لا يعنيه ولا يهتم بشأنه ﴿نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسٌ﴾

الماء المسوس الذى لا يعدله ولا يعدل بماء عذوبة وبعده * لولا عقاب صيدها النسوس * (٣) يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو أضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة * يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف ﴿نُفُورٌ ظَبْيٌ مَالَهُ زُوَيْرٌ﴾

يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شئ يلقى فى الحرب فيقول الجيش لا نفر ولا نبرح حتى يفر ويبرح هذا ويقال ان رجلا من بنى هند من كندة يقال له علقمة وكان شجاعا قد خرف قال لقومه فى حرب كان لهم يا بنى انى قد كبرت واقترب أجلى فأنا آمركم شيأ هو خير من مجد تباوئ به على قومكم

الطيب ولا يشرب الخمر حتى يصيب ذلك فسار حتى أتى قيس بن خالد وهو سيد ربيعة وكانت عليه يمين لا يخطب اليه انسان علانية الا أصابه بسوء فخطب اليه لقيط فى مجلسه وقال عرفت أنى ان أعالنك لم أشنك وان أناجك لم أخدعك فزوجه ابنته القذور وساق عنه المهر وهداها اليه من ليلته فاحتمل بها الى المنذر فأخبره بما قال أبوه فأعطاه مائة من هجانه فرحل الى أهله فقالت أنى آبى وأودعه فلما جاءته قال لها يابنية كونى له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيب طيبك الماء فانه فارس مضر ويوشك أن يقتل فان كان ذلك فلا تخمشى لك وجها ولا تحلقى شعرا فقتل لقيط فاحتملت الى قومها فتزوجها بعده رجل منهم فجعلت

١ قوله ما يصيبه الجيش عبارة الجوهرى ما يغنمه الغزاة فى الطريق قبل البلوغ الى الموضع الذى قصدوه قال الشاعر

لك المرباع منها والصفايا

وحكمك والنشيطة والفضول

اه وهى توضيح ما ذكرنا وعبارة المجد النشيطة فى الغنيمة ما أصاب الرئيس قبل أن يصير الى بيضة القوم اه وهى مباينة له وبيضة القوم ساحتهم قاله الجوهرى اه مصححه

(٢) قال المجد المشيع كمعظم الشجاع كأنه شيع بغيره أو بقوة قلبه اه

(٣) النسوس بغير نون قبل الواو وفى حياة الحيوان للدميرى النسنوس بنون قبل الواو وليحرر اه مصححه

أنازوبركم اليوم يقول أقوني فقاتلوا على ففعلوا فسمى ذلك اليوم الزوير لانهم كانوا يرجعون اليه ويزورونه فصار اسما للرئيس والزعيم ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور يقال مالفلان زور ولا صيور أى رأى يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول ماله زور وهو القوة فمعنى المثل وتقديره نفر نفور ظبي ماله معقل يلجأ ويرجع اليه * يضرب فى شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله

﴿النَّسُّ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرِّبْغِ﴾

النس حدو السمن والربغ أن ترد الابل كلما شاءت يقال له أربغ ابله وهى ابل همل مربغة * يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية

﴿نَحْنُ بِوَادٍ غَبْنُهُ ضُرُوسٌ﴾

الضرس المطرة القليلة قال الاصمعى يقال وقعت فى الارض ضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة * يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يعم

﴿نَفَطُوقُطُنْ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا﴾

يقال نفط ونفط ويروى أسرعا * يضرب للشرين اختلطا

﴿النَّاسُ أَخْيَافٌ﴾

أى مختلفون والاخيف الذى اختلفت عيناه فتكون احداهما سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والاخياف جمع الخيف أو الخيف الذى هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أى اختلافات وان كان المصادر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم * يضرب فى اختلاف الاخلاق

﴿النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ﴾

البغى الظلم وانما جعلهم شجرة البغى اشارة الى أنهم ينبتون وينمون عليه

﴿نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ﴾

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه

﴿النَّمِيمَةُ أَرْثَةُ الْعَدَاوَةِ﴾

الارثة والاراث اسم لما تورث به النار أى النميمة وقود نار العداوة

﴿نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ﴾

كانت العرب اذا أرادت حربا أوقدت نارا لتصير اعلاما للناهضين فيها قال الله عز وجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

﴿النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ﴾

يضرب فى ذم الاكثار

﴿النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ الْمُثْقَلَ﴾

ويروى المثقل يعنى ان الحث يحرك البطىء الضعيف ويحمله على السرعة

﴿نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ﴾

وهذا يروى فى حديث مرفوع

﴿نَجَا ضَبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدَرَةُ﴾

ضبارة وجدرة رجلان معروفان باللؤم يقال انهما ألأم من فى العرب واهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفعل منه

﴿نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ﴾

تكثرذكر لقيط فقال لها وأى شئ رأيت منه كان أحسن فى عينك قالت خرج فى دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر وصرع منها وأتانى وبه نضح الدم والطيب فضمنى ضمة وشمنى شمة ووددت انى كنت مت ثمة فسكت عنها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب وركب وصرع من البقر وأتى وبه نضح من الدم والطيب وريح الشراب فضمها اليه فقال كيف ترينى أنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصداء فذهبت مثلا قال ضرار بن عبيد السعدى

فانى وتهيامى بزينب كالذى
يطالب من أحواض صداء مشربا

ومثل هذا المثل سواء قولهم مرعى ولا كالسعدان وهو لمرأة من طيئ تزوجها امرؤ القيس بن حجر وكان مفركا فجعلت المرأة تعرض عنه فقال لها يوما كيف أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أى أنت رضا ولا كهو والسعدان شوك اذا أكلته الابل غزرت عليه أكثرمما تغزر على غيره من المرعى ((قولهم مكره أخوك لا بطل)) المثل لابى جشر خال بيهس ومعناه انما أنا محمول على القتال ولست بشجاع وقد مر ذكره فيما تقدم ((قولهم منك غيضك وان كان أشبا)) يقال ذلك فى استعطاف الرجل على اقربائه ومثله قولهم منك أنفك وان كان أجدع والاشب المختلط والغيضة الاجمة والمعنى منك أقاربك وان كانوا غير مرضيين فاحتملهم ومثله قولهم منك ربضك وان كان سمارا والسمار اللبن الذى كثرماؤه

اى

أى حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهى صناعة النبل ومنه

* أنبل عدوان كلها صنعا *

﴿ماجاء على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ﴾

هو رجل من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالانساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤل وقلب عقول على أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع قال القتيبى هو دغفل بن حنظلة السدوسى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعى فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذى ولده فقال وولد جراد رجلين اما أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت فى نسبى وكل أمرى فأخبرنى بأبى أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندى وقتلته الازارقة

﴿أَنْسَبُ مِنِ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ﴾ (١)

هو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا وأما قولهم

﴿أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ﴾

فهو من النسيب أخذا من قول الشاعر

وكان قسافى عكاظ يخطب * وابن المقفع فى النميمة يسهب
وكان ليلى الاخيلية تندب * وكثير عزة يوم بين ينسب

﴿أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ﴾

هو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا

﴿أَنْكَحُ مِنِ ابْنِ أَلْغَزَ﴾

هو رجل اختلفوا فى اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن الغز الايادى وقال ابن الكلبى هو الحرث ابن الغز وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادى وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسه زفت اليه فأصاب رأس ايره جنبها فقالت له أتهددنى بالركبة ويقال انه كان يستلقى على قفاه ثم ينعظ فيجىء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذى ينصب فى المعاطن ليحتك به الجربى وهو القائل

ألا ربما أنعظت حتى اخاله * سينقد للانعاظ أو يتمزق
فأعمله حتى اذا قلت قدونى * أبى وغطى جامحا يتمطق

﴿أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ﴾

يعنون خوات بن جبير صاحب ذات النحيين وقد مر ذكره فى باب الشين وقالوا

﴿أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ﴾

والربض الاصل أى أصلك منك وان كان على غير ما تشتهيه ويروى منك لبنك وان كان سمارا وأما قولهم منك حيضك فاغسليه معناه هو ذنبك فاعتذرى منه وادفعيه عنك وقالوا يداك أوكتا وفوك نفخ وأما قولهم منك حيضك ولا علكينه يضرب مثلا للرجل يعتذر من الذنب ويقال له لاذنب لك فيه ((قولهم من أشبه أباه فما ظلم)) يضرب مثلا فى تقارب الشبه ومعناه من أشبه أباه فقد وضع الشبه فى موضعه والظلم وضع الشئ فى غير موضعه والمثل قديم وحكاه كعب بن زهير فى بعض شعره فقال

أنا ابن الذى قد عاش سبعين حجة
فلم يخز يوما فى معد ولم يلم
وأكرمه الاكفاء من كل معشر
كرام فان كذبتنى فاسأل الامم
وأعطى حتى مات فضلا ورهبة
وأودعنى اذ ودع المجد والكرم
وأشبهته من بين من وطئ الحصى
ولم ينب عنى شبه خال ولا ابن عم
فقلت شبيهات بما قال عالم
بهن ومن أشبه أباه فما ظلم

ونحوه قول الآخر

وان امرأ فى اللؤم أشبه جده
ووالده الادنى لغير ملوم

وقال النوزى

أبوك أبو سوء وخالك مثله
ولست بخير من أبيك وخالكا
وان أحق الناس أن لا تلومه
على اللؤم من ألفى أباه كذلكا

(١) قال المجد وابن لسان الحمرة كسكرة خطيب بليغ نسابة اسمه عبد الله بن حصين أو ورقاء ابن الاشعر اه

هو رجل من بنى عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان فى طريق ابن الغز ووفور كمرته حتى لقد قيل أعظم ايرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس (١) من امرأة فأسامت سمة غالية فقال لها ماذا تغالين بثمن اناء أملؤه بحوثرتى فكشف عن حوثرته فلا ُ بها عس المرأة فنادت المرأة بالقلقة (٢) وجمعت عليه الناس فسمى حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة فى اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحارس لهند بنت العذافر

حوثرة من أعظم الحوائر * نيطت بحقوى صميان عاهر * أهديتها الى ابنة العذافر

﴿أندم من الكسعى﴾

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه غامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة فى صخرة فأعجبته فقال ينبغى أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقنى لنحت قوسى * فانها من لذتى لنفسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى * أنحتها صفراء مثل الورس
* صفراء ليست كقسى النكس *

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول

هن ورب أسهم حسان * تلذ للرامى بها البنان * كأنما قوامها ميزان
فأبشروا بالخصب ياصبيان * ان لم يعقنى الشؤم والحرمان

ثم خرج حتى أتى قترة (٣) على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها فأمخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن انه أخطأ فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم بين الصوان * يورى شرارا مثل لون العقيان
* فأخلف اليوم رجاء الصبيان *

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم وصنع صنيع الاول فأنشأ يقول

لابارك الرحمن فى رمى القتر * أعوذ بالخالق من سوء القدر
أأمخط السهم لارهاق البصر * أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

مابال سهمى يوقد الحباحبا * قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العير وولى جانبا * فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

يا أسفى للشؤم والجد النكد * أخلف ما أرجو لاهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدها * أحمل قوسى وأريد ردها * أخزى الاله لينها وشدها
والله لاتسلم عندى بعدها * ولا أرجى ماحييت رفدها

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو أن نفسى * تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

﴿قولهم ما أخاف الا من سيل تلعتى﴾ أى ما أخاف الا من أقاربى قال برج بن مسهر الطائى

فنحن أن لايجمع الدهر تلعة
بيوتا لنا ياسلع سيل تلعة غامض

أى يجيء شرك فى غموض وخفاء والتلعة مسيل الماء الى الوادى وهو ههنا مثل قولهم ما بالدار صافر قال أبو عبيدة والاصمعى ما بالدار أحد يصفر به فاعل بمعنى مفعول به كما قالوا ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما صافر واحد كما يقال ما بها ديار ﴿قولهم من سره بنوه ساءته نفسه﴾ والمثل لضرار ابن عمرو الضبى وكان له ثلاثة عشر ولدا فرآهم يوما يثبون على الخيل وقد فرع الحى وهو قائم يعجبه ما يرى فذهب ليثب على فرسه فثقل فقال ذلك وتلاه بعضهم فقال

غدا بنى وراح منى
تلبس ما نزعت عنى
فسرنى ما رأيت منه
وساءنى ما رأيت منى

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم

اذا الرجال ولدت أولادها
واضطربت من كبر أعضادها
وجعلت أسقامها تعتادها
فهى زروع قد دنا حصادها

(١) العس القدح العظيم والرفد أكبر منه وجمعه عساس قاله الجوهرى اه

(٢) قال المجد القلقة كل صوت فى اضطراب أو شدة الصوت اه

(٣) قال المجد القترة بالضم ناموس الصائد وقد أقترفيها وكبنه من بعر أوحصى اه

تبين لى سفاه الرأى منى * لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين لج به الضرار
ولو ضنت بها نفسى وكفى * لكان على للقدر اختيار

﴿أنجب من مارية﴾

هى مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى دارمية ولدت حاجبا ولقيطا ومعبدا بنى زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

﴿أنجب من فاطمة بنت الخرشب الانمارية﴾

أنمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك انها ولدت الكملة لزياد العبسى وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أى بنيك أفضل فقالت الربيع لابل قيس لابل عمارة لابل أنس ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أى بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدرى أنى ما حملت واحدا منهم تضعا ولا ولدته تيبا ولا أرضعته غيلا (١) ولا منعته قيلا ولا أغمته تئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها تئدا أى مقرورا والهدبد الرثيئة (٢) من اللبن والمأقة البكاء

﴿أنجب من أم البنين﴾

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء (٣) ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل (٤) طفيل الخيل والد عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها * نحن بنو أم البنين الاربعه * وانما قال الاربعة لوزن الشعر والا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

﴿أنجب من خبيئة﴾

هى خبيئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت فى منامها فقال أعشرة هدرة (٥) أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك فى الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولى ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحد علامة ولدت لجعفر ابن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فأما خالد فسمى الاصبغ لشامة بيضاء كانت فى مقدم رأسه وأما مالك فسمى الطيان لانه كان طاوى البطن وأما ربيعة فسمى الاحوص لصغر عينيه كأنهما مخيطتان

﴿أنجب من عاتكة﴾

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب

﴿أنتن من مرقات الغنم﴾

الواحدة مرقة وهى صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كأنه ريح مرق

﴿أنكح من يسار﴾

هو مولى لبنى تيم وكان حبيبا الاشجعى منه غزالة فخبسها عنه فقال حبيها

﴿قولهم الملك عقيم﴾ يراد أن الملك لو نازعه ولده لم يلبث أن يهلكه فيصير كأنه عقيم لم يولد له يقال عقمت المرأة فهى معقومة وعقيم اذا لم يولد لها والعرب تسمى الشمال عقيما لانه لاخير فيها عندهم والخير فى الجنوب لانه يأتى بالسحاب والشمال يأتى بالاعاصير ويسمون الشمال محوة لانها تكشف السحاب أى تمحوها والذى يستحب من الشمال نسيمها ودقاقها

(١) قال المجد الغيل اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى تؤتى أو وهى حامل واسم ذلك اللبن الغيل أيضا وأغالت ولدها وأغيلته سقته الغيل فهى مغيل ومغيل وهو مغال ومغيل واستغيلته هى والاسم الغيلة بالكسر وفى الحديث لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والقيل وكصبور اللبن يشرب فى القائلة أو القيل شرب نصف النهار والناقة التى تحلب عند القائلة كالقيلة والهدبد كعلبط اللبن الخاثر جدا كالهدابد والمأقة محركة شبه الفواق كأنه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء والنشيج اه

(٢) رثأ اللبن كمنع حلبه على حامض فخثر وهو الرثيئة قاله المجد

(٣) الضحياء فرس عمرو المذكور قاله المجد

(٤) قرزل بالضم فرس طفيل المذكور قاله المجد

(٥) الهادر الساقط وهم هدرة محركة وكعنبة وهمزة ساقطون ليسوا بشئ قاله المجد

أمولى بنى تيم ألست مؤديا * منيحتنا فيما تؤدى المنائح

فى أبيات عدة فقال التيمى

بلى سنؤديها اليك ذميمة * فتنكحها اذا عوزتك المناكح

فقال جبيهاء

ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن * باعراضنا من منكح العنز فادح

فلو كنت شيخا من سواة نكحتها * نكاح يسار عنزها وهو سارح

وبنو سواة (١) بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز ﴿أنم من الصبح﴾

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيأ ﴿أنم من التراب﴾

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار

وأما قولهم ﴿أنم من جلجل﴾

فهو من قول الشاعر

فانكما يا ابنى جناب وجدتما * كمن دب يستخفى وفى العنق جلجل

﴿أنم من زجاجة على ما فيها﴾

لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شئ لما فى جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمه فان النظام أخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز (٢) كله اذا وضع على ظهر الزئبق فى انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد الاسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال والهندغره فى العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب (٣) والصفائح التى تكون فى سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شئ ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها وحظها فى الصدور وأنها ثمن لكل مبيع باضعاف وأضعاف أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها فى السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الايام القليلة والطبيخ الذى يكون فى قدوره أغذى وأمرى وأصح فى الجوف وأطيب وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن لى طلاع الارض ذهبا فأجراه فى ضرب الامثال كل مجرى فحسده سهل بن هرون على ما حاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة فضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نورى والذهب متاع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران وأهلك النساء الاحامرة (٤) وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهى لا تصدأ ولا يتداخل

سمى منك حين جرى شمال
وقد يجرى جنوبا من نداكا

﴿قولهم ما أشبه الليلة بالبارحة﴾ يضرب مثلا فى تشابه الشيئين من غير نسب يقال هو أشبه من الليلة بالليلة ومن الماء بالماء ومن التمرة بالتمرة ومن الغراب بالغراب والمثل لطرفة بن العبد من كلمته التى يقول فيها

أسلمنى قومى ولم يغضبوا
لسوأة حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب
ما أشبه الليلة بالبارحه

الواضحة المال وقيل الواضحة السن ﴿قولهم ملكت فاسجح﴾ معناه قد ملكت فسهل والتسجيح التسهيل والمثل لانس بن حجير وقد ذكرنا حديثه لما ظفر على

(١) سواة بالضم قاله المجد اه

(٢) الفلز بالكسر وتشديد الزاى ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض قاله الجوهرى

(٣) قال المجد الزرياب بالكسر الذهب أو ماؤه معرب اه والمراد الثانى

(٤) قال الجوهرى وأهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا قلت الاحامرة دخل فيه الخلوق وأنشد الاصمعى

ان الاحامرة الثلاثة أهلكت
مالى وكنت بهن قدما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلى
بالزعفران فلن أزال مولعا

اه وكذلك المجد وما هنا غير موافق له اه

بحت

تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر (١) وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا ولها من جوع حسن وهو أشبه شئ بالماء وصنعته عجيبة وصناعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكانه يكرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء أنفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه وان كان لجام ذا ألوان أراك أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة فاشتق للفضة اسما من أسمائها وقال النبى صلى الله عليه وسلم للحادى وقد عنف فى سياق ظعنه يا أنيس ارفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها ويقولون ما فلان الا قارورة على انه أقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا ورد الضياء كل منهما على صاحبه واعتبر ذلك بالشعاع الذى يسقط فى وجه المرآة على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فالزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس أحد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخراق يذهب فى كل فن يخيل مرة ويكذب مرة ويهجو مرة ويهذى مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان ﴿أنقى من ليلة القدر﴾

لانه لا يبقى فيها أحد على الماء ﴿أنقى من مرآة الغريبة﴾

يعنون التى تتزوج من غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شئ قال ذو الرمة

(٢) لها أذن حشرى وذفرى أسيلة * وخد كمرآة الغريبة أسجح

﴿أنكد من تالى النجم﴾

يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الاخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا * بضيقة بين النجم والدبران (٣)

وقال الاسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادى النجم يحدو قرينه * وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت (٤) الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى

عليه السلام بأهل البصرة وأتى بعائشة رضوان الله عليها وجهزها فقالت ملكت فاسجح فجهزها الى الحجاز مع سبعين امرأة ويقال

(١) الغمر بالتحريك ريح اللحم والسهك وقد غمرت يدى من اللحم فهى غمرة أى زهمة كما تقول من السهك سهكة ومنه منديل الغمر قاله الجوهرى وقال الوضر الدرن والدسم يقال وضرت القصعة توضر وضرا أى دسمت قال الشاعر

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

قال أبو عمرو الوضر ما يشمه الانسان من ريح يجده من طعام فاسد أبو عبيدة يقال لبقية الهناء وغيره الوضر اه

(٢) ابن السكيت اذن حشر أى لطيفة كانها حشرت حشرا أى بريت وحددت وكذلك غيرها وآذان حشر لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب وقد قيل اذن حشرة قاله الجوهرى وقال وجه أسجح بين السجح أى حسن معتدل وروى البيت ووجه كمرآة اه

(٣) الضيقة بالكسر والفتح منزل للقمر قاله المجد اه

(٤) السبروت الشئ القليل قال الراجز

يا ابنة شيخ ماله سبروت

أبو زيد رجل سبروت وسبريت وامرأة سبروتة وسبريتة من رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون قاله الجوهرى وقال المجد السبروت كزنبور اه

اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمضت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

ومن قول الشاعر ﴿أنتن من ريح الجورب﴾

أثنى على بما علمت فانني * مثن عليك بمثل ريح الجورب

وقال آخر

بعثوا الى صحيفة مطوية * مختومة بختامها كالعقرب

فعرفت فيها الشر حين رأيتها * ففضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الاصمعى أن معنى قوله فعرفت فيها الشر حين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الاصمعى وليس شئ أشبه بالعقرب من كهمس

﴿أنتن من العذرة﴾

هى كناية عن الخرء قال الاصمعى أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمى الخرء بعينه عذرة

﴿أنشط من ظبى مقمر﴾

لانه يأخذه النشاط فى القمر فيلعب

﴿أنفر من أزب﴾

هذا مثل قولهم كل أزب نفور وذلك أن البعير الازب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الاعرابى الازب من الابل شر الابل وأنفرها نفارا وأبطؤها سيرا واخبثها خبارا ولا يقطع الارض

﴿أنبش من جيأل﴾

هذا اسم للضبع وهى تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأ كلها قال الاصمعى أنشدنى أبو عمرو ابن العلاء لرجل من بنى عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعب ان شيأ * سبقت به الوفاة هو المتاع

باصر يتركنك الحى يوما * رهينة دارهم وهم سراع

وجاءت جيأل وبنو أبيها * أحم المأقيين بهم خماع

فظلا ينبشان الترب عنى * وانا ماذنب غيرك والسباع

هذا من قول رؤبة ﴿أنوم من كلب﴾

لاقيت مطلا كنعاس الكلب * وعدة هاج عليها صحبى

* كالشهد بالماء الزلال العذب *

قال حمزة هذا من قول الاعراب فى نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو فى ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل فى المواعيد

﴿أنوم من الفهد﴾

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شئ فى جسم الفهد أى فى حجم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة

من

المقدرة يذهب الحفيظة وقال عبد يغوث بن وقاص

أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا

فان أخاكم لم يكن من بوائيا

﴿قولهم من يبغ فى الدين يصلف﴾ معناه من يطلب الدنيا بالدين لم يحظ عند الناس ولم يرزق منهم المحبة يقال صلفت المرأة عند زوجها اذا لم تحظ عنده والصلف من الرجل بمنزلة الفرك من المرأة

﴿قولهم من لم يأس على مافاته ودع نفسه﴾ من الدعة وهى الراحة يقول أراح نفسه وقال بعضهم ان حزنت على مافات فاحزن على مالم يأت وقال النابغة

والياس عما فات يعقب راحة

ولرب مطعمة تكون ذباحا

وقال غيره

فان تك سلمى خلة حيل دونها

فقد يعرف الناس الفتى فيعيج

وقال غيره

فان آل عن ليلى سلوت فانما

تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر

فان يك عن ليلى غنى وتجلد

فرب غنى نفس قريب من الفقر

﴿قولهم من حفر حرم﴾ يقول من لم يمكنه الافضال بالكثير وأبى ان يعطى القليل رد السائل بالخيبة

﴿قولهم مافى الجر مبغى ولا عند فلان﴾ يضرب مثلا عند توكيد اللؤم وقلة الخير والمبغى مفعل من بغيت أى طلبت

﴿قولهم ما حلت بطن تبالة لتحرم الاضياف﴾ يضرب مثلا للرجل لا علة تمنعه من البذل وتبالة لا تخلو من خصب والنازل بها لا يمكنه الاعتلال بالجدب ونحو هذا قول الشاعر

أتمنع سؤال العشيرة بعدما

سميت فضاوا كنيت أبا بحر

من العرب زوجى اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد وأما قولهم

﴿أنوم من غزال﴾

فلانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما

وأما قولهم ﴿أنوم من عبود﴾ فقد مر ذكره ﴿أنعم من خريم﴾ *

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبى حارثة المرى وكان متنعما فسمى خريما الناعم وسأله الحجاج عن تنعمه قال لم ألبس خلقا فى شتاء ولا جديدا فى صيف فقال له فما النعمة قال الامن لانى رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدنى قال الشباب لانى رأيت الشيخ لا ينتفع بشئ قال زدنى قال الصحة فانى رأيت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش فقال زدنى قال لا أجد مزيدا

﴿أنعم من حيان أخى جابر﴾

قالوا انه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الاعشى

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر

يقول أنا فى السير والشقاء وحيان فى الدعة والرخاء

﴿أنزى من عجرس﴾

قالوا انه هنا الدب

وقالوا فى قولهم ﴿أنزى من ضيون﴾

هو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب

﴿أنزى من ظبى وأنزى من جراد﴾

هذا من النزوان لا من النزو وكذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب وأما المعنى الآخر فهو النزاء (٢) بكسر النون هذا هو الوجه

﴿أنصح من شولة﴾

هى كانت خادما فى دار من دور الكوفة كانت ترسل فى كل يوم تشترى بدرهم سمنا فبينما هى ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

﴿أندم من أبى غبشان ومن شيخ مهو ومن قضيب﴾

قد مر ذكرهم قبل

﴿أجبن من يراعة﴾

معناه أجبن وأضعف قلبا واليراعة القصب ويقال النعامة ويراد باليراعة المزمار لانه أجوف قال الشاعر

رأيت اليراع ناطقا عن فخاركم * اذا هزمت أثباجه وتعيبا

﴿أند من نعامة﴾

أى أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

﴿قولهم المرء بخليله﴾ معناه انك منسوب الى خليلك فانظر من تخال قال عدى بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن خليله

فان القرين بالمقارن يقتدى

وقال أكثم بن صيفى من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء وله معنى آخر وهو ان المرء يقوى بخليله على حسب ما قال النبى صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه قال الشاعر

أخاك أخاك ان من لا أخا له

كساع الى الهيجا بغير سلاح

﴿قولهم من حظك موضع حقك﴾ يراد ان مما أعطاك الله من الحظ أن يكون حقك عند من لا يجحدك ولا يتلف قبله وقال بعضهم لابى الاسود بلغنى انك لا يضيع لك حق عند أحد قم ذلك فقال لسوء ظنى بالناس ومجانبتى أهل الافلاس وقال بعض عظماء الملوك لوزيره لا ندفع مالى الى من لا أقدر على أخذه منه قال ومن الذى لا تقدر على ذلك من جهته قال من ليس معه شئ والفرس تقول كيف يسلب العريان وقريب منه قولهم من حظ المرء نفاق أيمه ﴿قولهم ملك ذا أمر أمره﴾ اى ول الامر صاحبه فانه أقوم باصلاحه ومثله قولهم ول المال ربه ﴿قولهم المنية ولا الدنية﴾ والمثل لاوس بن حارثة وقد مر ذكره فى الباب الاول وكانوا يقولون النار ولا العار وقال الشاعر

(٢) قال المجد النزاء كسماء وكساء السفاد اه

﴿أنَمّ من ذُكاء ومن جَرَس ومن جَوز في جُوالِق﴾

﴿أنقى من الدَّمعة ومن الرَّاحة ومن طَسْت العَروس﴾

﴿أنكَدُ من كلب أجَصّ ومن أحمر عاد﴾ (٢)

﴿أنخى من ديك﴾ هذا من النخوة

﴿أنوَرُ من صُبح ومن وَضَح النَّهار﴾ ﴿أنضَرُ من روضة﴾

﴿أندى من البحر ومن القَطر ومن الذُّباب ومن اللَّيلة الماطرة﴾

﴿أنفَذُ من سنان ومن خارق ومن خيّاط ومن إبرة ومن الدِّرهم﴾

﴿أنأى من الكوكب﴾ ﴿أنشَطُ من ذئب ومن عَير الفلاة﴾

هذا من قولهم انشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

﴿أنطَقُ من سَحبان ومن قُسّ بن ساعدة﴾

﴿أنكَحُ من أعمى﴾ ﴿أنزى من عُصفور ومن تيس بنى حِمّان﴾

﴿أنَمّ من كلب﴾ ﴿أنفَسُ من قُرطَى مارية﴾

﴿أندَسُ من ظَربان﴾ يعنون قولهم خذه ولو بقرطى مارية

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبرى هذا من الندس الذى هو الفطن وذلك أن الظربان يأتى جحر الضب فيفعل ما قدم ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

(المولدون)

﴿نَزَت سَلْمَى بسَلْم﴾ ﴿نحن على سَجِيّة الحُبلى﴾

﴿نلْ وأطرحْ وانلْ ولا تبرحْ﴾ يضرب فى الخطر

﴿نعم حاجبُ الشَّهوات غَضُّ البصر﴾ ﴿نعم المثنى الهديّة أمام الحاجة﴾

﴿تَشاءمَ نوح فى السَّفينة﴾ ﴿نعم العَونُ على المروءة المال﴾

﴿نفاقُ المرءِ من ذُلّه﴾ ﴿نزلتُ منه بوادٍ غيرِ ذى زرع﴾

﴿نظرَ الشَّحيح الى الغريم المُفلِس﴾ ﴿تَطَبَّخُ القِدر﴾ يضرب للبخيل

﴿نعوذُ بالله من حساب بُندُ﴾ ﴿نعم الثوبُ العافيةُ اذا انسدل على الكَفاف﴾

*(نطف

ويركب حد السيف من لا يضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف
مرحل

﴿قولهم من يطل ذيله ينتطق به﴾ يضرب مثلا لمن يكثر ماله وانفاقه فى غير وجهه والعامة تقول من كان له دهن طلى استه ومثله قولهم كل ذات ذيل تختال ومن أمثالهم فى المعنى قولهم ان الغنى رب غفور قال الشاعر

والمال فيه تجلة ومهابة
والفقر فيه مذلة وفضوح

وقال الآخر

* وما المروءة الا كثرة المال *

وفى خلاف ذلك قول بعضهم

* لا بارك الله بعد العرض فى المال *

وقال الآخر

* لا يعدل المال عند صحة الجسد *

واما قول على كرم الله وجهه من يطل ايرابيه ينتطق به فانما أراد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز قال الشاعر

فلو شاء ربى كان أير أبيكم
طويلا كاير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس احد وعشرون ذكرا وكان ضرار ابن عمرو يقول شرحائل آم فزوجوا الامهات وذكر انه صرع فأخذته الاسنة فأشبل عليه اخوته من أمه حتى أنقذوه وأشبلوا عطفوا ﴿قولهم مرعى ولا أكولة﴾ يضرب مثلا للرجل له مال كثير وليس له من ينفقه عليه ومثله قولهم عشب ولا بعير والا كولة التى تأكل والاكيلة

(٢) قال الجوهرى بصص الجرو فتح عينه مثل بصص وبصبص اه

﴿نُطَفُ السُّكارى فى أرحام القِيان﴾ ﴿النُّقلة مُثلة﴾

﴿النّاسُ أتباعُ من غَلَب﴾ ﴿النِّكاح يُفسد الحُبّ﴾

﴿النّاسُ بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم﴾ ﴿النَّقدُ صابونُ القلوب﴾

﴿النُّصح بين الملا تَقريع﴾ ﴿النّاس على دين الملوك﴾

﴿النَّسيئة نِسيان﴾ ﴿النِّكاية على قدر الجِناية﴾

﴿النّاسُ أحاديث﴾ ﴿النّاسُ بالنّاس﴾

﴿النّأىُ فى كُمّى والرِّيح فى فِيّ﴾

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

﴿النّاس عَبيدُ الاحسان﴾ ﴿أنفقتُ مالى وحجَّ الجَمَل﴾

﴿أنجسُ ما يكون الكلب اذا اغتسل﴾ ﴿نعم المؤدِّب الدَّهر﴾

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

﴿وافقَ شَنٌّ طَبَقَه﴾

قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التى يقصدها شن فوافقه حتى أخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملنى أم أحملك فأراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتنى عنه قال نعم ففسره قال شن ما هذا من كلامك فأخبرنى من صاحبه قال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعى هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه أبو عبيدة فى كتابه وفسره وقال ابن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن أفصى ابن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه

التى يأكلها السبع ومن هذا المثل أخذ أبو تمام قوله

أرض بها عشب جرف وليس بها
ماء واخرى بها ماء ولا عشب

﴿قولهم ماوراءك ياعصام﴾ يضرب مثلا فى استعلام الخبر وقد مر حديثه وقال بعضهم هو للنابغة الذبيانى وكان النعمان بن المنذر مريضا تحمله الرجال على سرير فيما بين الغمر والحيرة ليتفرج بالنظر الى قصوره وبساتينه ودوره فبلغ النابغة ذلك فجاءه عائدا وقال

ألم أقسم عليك لتخبرنى
أمحمول على النعش الهمام
وانى لا ألومك فى دخول
ولكن ماوراءك ياعصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام

وعصام حاجب النعمان يقول لست ألومك بمنعك اياى من الدخول اليه ولكن أعلمنى حقيقة خبره ﴿قولهم محسنة فهيلى﴾ يضرب مثلا للرجل يعمل عملا يكون فيه مصيبا يقول دم عليه وأصله ان رجلا نزل بامرأة ومعه جراب دقيق فاشتغل عنها فجعلت تهيل من جرابه الى جرابها فنظر اليها فجعلت ترد من جرابها الى جرابه فقال ما تصنعين فقالت أهيل فيه فقال محسنة فهيلى وقيل هى امرأة من بنى سعد بن تميم يقال لها هيلة ﴿قولهم من سلك الجدد أمن العثار وقولهم من سمع سمع به﴾ يضرب مثلا لطالب العافية والجدد المستوى

فصار مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها قال الشاعر

لقيت شن ايادا بالقنا * طبقا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه

﴿وَقَعَ القومُ في سَلَى جَمَلٍ﴾

السلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد واذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد * يضرب فى بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا يكون له سلى فأرادوا أنهم وقعوا فى شر لا مثل له

﴿وَقَعُوا في أُمِّ جُنْدُبٍ﴾

قال أبو عبيد كأنه اسم من اسماء الاساءة * يضرب لمن وقع فى ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم جندب اذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به * نهارا ولم نظلم به أم جندب

أى لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربى بيضه فيه والماشى فى الرمل واقع فى الشدة وقيل هو فنعل من الجدب أى وقعوا فى القحط

﴿وَقَعُوا في وَادِي جَدَبَاتٍ﴾

قد كثرت الرواية فى هذا المثل فبعضهم قال جدبات جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم جذب الصبى اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد ورعا يكون فيه هلاكه والصواب ما أورده الازهرى رحمه الله فى التهذيب عن الاصمعى جدبات جمع جدبة وهى فعلة من الجدب يقال جدبته الحية اذا نهشته * يضرب لمن وقع فى هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

﴿وَقَعُوا في تَحُوطٍ﴾

أى سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس فى تحوط اذا * لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وقال الفراء يقال وقعوا فى تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت من أحاط به الامر (١)

﴿وَقَعُوا في دُوكَةٍ وبُوخٍ﴾

روى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنه الحديث فباتوا يدوكون أى باتوا فى اختلاط ودوران * يضرب لمن وقع فى شر وخصومة

﴿وَقَعُوا في وَادِي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ﴾

وكذلك تهلك كلها على وزن تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائى ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف وروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهرى فى كتابه

﴿وَقَعُوا في الأَهْيَعَيْنِ﴾

يقال عام أهيع اذا كان مخصبا كثير العشب * يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الاكل والشرب وقال الازهرى الاكل والنكاح

﴿وَقَعَ فُلانٌ في سِيِّ رَأْسِهِ وفي سَوَاءِ رَأْسِهِ﴾

اذا وقع فى النعمة قال ابو عبيد وقد يفسر سى رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الاعرابى اى غمرته النعمة حتى ساوت رأسه وكثرت عليه * يضرب لمن وقع فى خصب وروى فى سن رأسه وهو

من الارض والمثل لاكثم بن صيفى أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال قال أكثم يا بنى تميم لا يفوتنكم وعظى ان فاتكم الدهر بنفسى ان بين حيزومى لبحرا من الكلام لا أجد له مواقع غير أسماعكم ولا مقار الا قلوبكم فتلقوها بأسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها ان الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التوانى وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت الا فى مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ويشغل فكره ويثير غيظه لا يجاوز ضره نفسه يا بنى تميم الصبر على جرع الحلم أعذب من جنى الندم ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم وكلم اللسان أنكى من كلم الحسام والكلمة مرهونة ما لم تنجم من اللسان فاذا نجمت فهى سبع محرب أو نار تلهب ولكل خافية مخيف ورأى الناصح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن

(١) وقال المجد ونحيط وتحوط وتحيط وتحيط بالكسر والتحوط والتحيط وتحيط بالمثناة تحت السنة المجدبة تحيط بالاموال اه

تصحيف

﴿وَقَعُوا في أُمِّ حَبَوْكَرٍ وأُمِّ حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرَانَ﴾

وتحذف أم فيقال وقعوا فى حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه * يضرب لمن وقع فى داهية عظيمة

﴿وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخَمَتُهُ﴾

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال مستودع خمرا وعساء مرخوم (٢) يضرب لمن يحب ويؤلف

﴿وَدَقَ العَيْرُ إلى المَاءِ﴾

يقال ودق يدق ودقا أى قرب ودنا * يضرب لمن خضع بعد الاباء

﴿وَجْهُ الحَجَرِ وِجْهَةٌ مَالَهُ﴾

وجهة ماله ووجها ماله ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وما صلة فى الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر له وجهة وجهة يعنى أن للحجر وجهة ما فان لم يقع موقعا ملائما فأدره الى جهة أخرى فان له على حال وجهة ملائمة الا أنك تخطئها * يضرب فى حسن التدبير أى لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

﴿وَاهًا مَا أَبْرَدَهَا على الفُؤَادِ﴾

واها كلمة يقولها المسرور يحكى أن معاوية لما بلغه موت الاشتر قال واها ما أبردها على الفؤاد ويروى واها لها من نعمة أى صوت وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحمير العقيلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الشام ان الله تعالى قتل الحمار بن الحمير وكفى المسلمين درأه فاحمدوا الله فانها نعمة كالشهد بل هى أنفع لذى الغليل من الشهد وانه كان خارجيا يخشى بوائقه فقال همام بن قبيصة يا أمير المسلمين انه كفاك عينه ولم يود حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لزاز حروب يكره القوم درأه كما قالت ليلى الاخيلية

لزاز حروب يكره القوم درأه * ويمشى الى الاقران بالسيف يخطر

مطل على أعدائه يحذرونه * كما يحذر الليث الهزبر الغضنفر

فقال معاوية اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد

فلا رقأت عين بكته ولا أرت * سرورا ولا زالت تهان وتحقر

﴿وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ﴾

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه

﴿وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا﴾ (٢)

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته ويروى وجدت الدابة ظلفها أى شوطها أو حضرها

﴿وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ﴾

الولد لغة فى الولد (٣) حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على أمه يوما فضربته فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت ابنى ابنى فقالت القينية ولدك ويروى ابنك من دمى عقيبك يعنى الذى نفست به فادمى النفاس عقيبك أى من ولدته فهو ابنك لا هذا فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

والضرب ﴿قولهم ما به قلبة﴾ أى ما به داء وأصله عند الاصمعى من القلاب وهو داء يأخذ الابل فى رؤسها فيقلبها الى فوق والقلاب داء القلب وقيل أصله فى الدواب وهو أن يصيب أصل الحافر فيقلبه البيطار ليداويه قال الراجز

* ولم يقلب أرضها البيطار *

﴿قولهم من يشترى سيفى وهذا أثره﴾ قال الاصمعى معناه أخبرك خبرا هذا تبيانه وقال غيره يضرب مثلا للرجل يقدم على الامر الذى اختبر وجرب قال وهو مثل قول العامة من نهشته الحية حذر الرسن والوجه قول الاصمعى وأثر السيف فرنده ﴿قولهم الملسى ولا عهدة﴾ يضرب مثلا للرجل يخرج من الامر سالما لا له ولا عليه وأصله ان العرب اذا تبايعت بيعا يقولون اذا اعطت وأخذت وسلمت المبيع وتسلمت الثمن قالت لا حاجة لنا الى كتب عهدة واشهاد شاهد اذ قد تملس بعضنا من بعض وتبرأ كل واحد من الآخر وحصل فى يد كل واحد منا حقه والملسى فعلى من التملس وأصله قولهم املس الشئ

(١) صدره
كأنها أم ساجى الطرف أخدرها
كذا فى الجوهرى اه

(٢) قال المجد وجد ظلفه مراده والشاة ظلفها وجدت مرعى موافقا فلا تبرح منه اه

(٣) الولد محركة وبالضم وبالكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة والدة بكسرهما وولد بالضم وولدك من دمى عقبيك أى من نفست به فهو ابنك قاله المجد

﴿وجدت الناس أخبر تقله﴾

ويجوز وجدت الناس بالرفع على وجه الحكاية للجملة كقول ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

أى سمعت هذا القول ومن نصب الناس نصبه بالامر أى أخبر الناس تقل وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل والهاء فى تقله للسكت بعد حذف العائد أعنى ان أصله أخبر الناس تقلهم ثم حذف الهاء والميم ثم أدخل هاء الوقف وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت أى وجدت الامر كذلك قال أبو عبيد جاءنا الحديث عن أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه قال أخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد أنك اذا خبرتهم قليتهم * يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم

﴿وحمى ولا حبل﴾ (٤)

أى انه لا يذكر له شئ الا اشتهاه * يضرب للشره والحريص على الطعام وللذى يطلب ما لا حاجة به اليه

﴿وجه المحرش أقبح﴾

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم أى وجه المبلغ أقبح

﴿أوسعتهم سبا وأودوا بالابل﴾

يقال وسعه الشئ أى حاط به وأوسعته الشئ اذا جعلته يسعه والمعنى كثرته حتى وسعه فهو يقول كثرت سبهم فلم أدع منه شيأ وحديثه أن رجلا من العرب أغير على ابله فأخذت فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال أوسعتهم سبا وأودوا بالابل قال الشاعر

وصرت كراعى الابل قال تقسمت * فأودى بها غيرى وأوسعتهم سبا

ويقال ان أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سلمى وذلك أن الحرث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبد الله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها

نأى الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث بها الى الحرث فلم يرد الابل عليه فهجاه فقال كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل فذهبت مثلا * يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام

﴿أودى العير الا ضرطا﴾

يضرب للذليل أى لم يوثق من قربه الا هذا ويضرب للشيخ أيضا ونصب ضرطا على الاستثناء من غير الجنس

﴿أوردها سعد وسعد مشتمل﴾

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له ابل ابن مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يا سعد تورد الابل

ويروى * يا سعد لا تروى بهذاك الابل * فقال سعد مجيبا له

يظل يوم وردها مزعفرا * وهى حناظيل تجوس الخضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب والصواب أن يقال يضرب لمن قصر فى الامر وهذا ضد قولهم يبدين ما أوردها زائدة

﴿وقعا كعكمى عير﴾

من يدى اذا وقع ولم أشعر به ﴿قولهم من ينكح الحسناء يعط مهرها وقولهم من اشترى اشتوى﴾ معناه من أراد الشئ طابت نفسه بالبذل فيه وفى هذا النحو قول الآخر

والحمد لا يشترى الا بأثمان

وقال الآخر

ومن يعط أثمان المحامد يحمد

ومعنى قولهم من اشترى اشتوى أى من يبذل فى الحاجة يظفر بها يقال شويت اللحم واشتويته فاذا جعلت الفعل للحم قلت انشوى ﴿قولهم من لى بالسانح بعد البارح﴾ يقوله الرجل يرى من صاحبه ما يكرهه فاذا اشتكاه قيل له انه سيرجع الى ما تحب وأصله ان رجلا مرت به ظباء بارحة فكرهها وأراد أن يرجع عن حاجته فقيل له امض فى وجهك فانما ستمر بك سانحة فمضى وجعل يقول من لى بالسانح بعد البارح وقد مضى تفسير السانح والبارح ﴿قولهم من يأت الحكم وحده يفلج﴾ من قولهم فلج عن خصمه فلجا اذا ظفر به ﴿قولهم من عال بعدها فلا انجبر﴾ يضرب مثلا فى اغتنام الفرصة والمثل لعمرو بن كلثوم وكان أغار على بنى حنيفة باليمامة فسمع به أهل حجر فجاءه بنو لجيم عليهم زيد بن عمرو بن شمر فلما رآهم عمرو قال

من عال بعدها فلا انجبر

ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

(٤) الوحام والوحام شهوة الحبلى وليس الوحام الا فى شهوة الحبل خاصة وقد وحمت توحم وحما وهى امرأة وحمى ونسوة وحامى وفى المثل وحمى ولا حبل قاله الجوهرى اه

العير يقع على الحمار الوحشى والاهلى لانهما يعبران أى يسيران وأراد بالوقوع الحصول يعنى أنهما حصلا فى التوازن والتعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لان العكمين فى الاكثر اذا حلا سقطا معا والعكم العدل ويقال أيضا هما عكما عير وكلاهما يضرب للمتساويين

﴿واقية كواقية الكلاب﴾

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيوانات وقاية لاولادها وفى الحديث اللهم واقية كواقية الوليد قالوا عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

﴿وعيد الحبارى الصقر﴾

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها ورعا ذرقته ولذلك قيل سلاحه سلاحه قال الكلبى (٢) لقد غنى عنك ابعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

﴿أوردهم حياض عطيش﴾

ويروى مياه عطيش أى هلكوا والسراب يسمى مياه عطيش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامى فيكم * أجلى كما جلى وأغضى كما يغضى

فقوا حرات الجهل لا يوردنكم * مياه عطيش غب ناشئة يقضى

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبى حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا فصدقه الشعبى عن نفسه وأغلظ له فى القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه وأطلقه

﴿الولد للفراش وللعاهر الحجر﴾

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة والحجر كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاثلب وبفيه البرى ويجوز أن يكون كناية عن الرجم يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

﴿أودت بهم عقاب ملاع﴾

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد

* عقاب ملاع لا عقاب القواعل * والمليع والملاع المفازة التى لا نبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملوع ومليع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك * يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

﴿وقع القوم فى ورطة﴾

قال أبو عبيد أصل الورطة الارض التى تطمئن لا طريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة * يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة

﴿وجدت الناس ان قارضتهم قارضوك﴾

هذا من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين جعل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أى ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم يتركوك أى ان عودتهم الاحسان

بنو لجيم وجعاسيس مضر * جانب الذويد هدون العكر فانتهى اليه يزيد فطعنه فارداه عن فرسه فأسره وشده كتافا وقال أنت الذى تقول

متى تعقد قرينتنا بحبل

تجذ الحبل أو تقص القرينا

اما انى سأقرنك بناقتى هذه ثم أطردكما جميعا فنادى عمرو يا آل ربيعة أمثلة فاجتمعت اليه بنو لجيم فنهوه فورد به حجرا وضرب عليه قبة وحمله على نجيبه ونحر له وسقاه فلما انتشى قال

جزى عنا الاغر الله خيرا

وأنعاما المسرة والجمالا

فما جبن ابن كلثوم ولكن

يزيد الخير صادقه النزالا

﴿قولهم ماهى الا تمرة أو عزفة﴾ يضرب مثلا لخصلتى السوء لابد من احداهما ﴿قولهم مالى الا ذنب (١) صحر﴾ يضرب مثلا للذى يعاقب من غير ذنب وصحر بنت لقمان بن عاد وحديثها الذى أخبرنا به أبو أحمد قال أنا ابن الانبارى قال أخبرنا أبو على العنزى قال أخبرنا على بن الصباح قال أخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد قال كان لقمان ابن عاد من بنى ضد بن عاد بن عوص ادم بن سام بن نوح عليه السلام ما تزوج امرأة الا غدرت فتزوج جارية صغيرة لا تدرى ما الرجال فبنى لها بناء على جبل فرفعه ثم جعل لها حقا فاذا كان ينزل

(٢) قوله فى الهامش صحر بالحاء المهملة وضم الضاد كما فى القاموس وما تقدم فى الميدانى قريبا بالخاء المعجمة وفتح الصاد فهو غلط اه مصححه

ثم قطعتهم لم يتركوك يعني أنهم يطوقون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع أي ان نلت من أعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا لسوء دخلتهم وخبث طباعهم ومعنى النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهي عن مخالطتهم وينشد في هذا المعنى

وما أنت الا ظالم وابن ظالم * لانك من أولاد حوا وآدم
فان كنت مثل النصل ألفيت قائلا * ألا ما لهذا النصل ليس بصارم
وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا * ألا ما لهذا القدح ليس بقائم

﴿وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ﴾

الوأم البيت الضخم من شعر أو وبر وشق موضع * يضرب للكثير المال لا ينتفع به

﴿الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث

﴿أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ﴾

يقال الازلم اسم للدهر والجذع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه * يضرب مثلا لما ولى ويئس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادي

يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها * اني أخاف عليها الازلم الجذعا

﴿وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ﴾

يضرب لمن وقع في خصب ودعة

﴿أَوْضِعْ بِنَا وَأَمِلَّ﴾

الوضيعة الحمض بعينه وقوله أوضع بنا أي أرعنا الحمض وأمل من الاملال وهو الرعي في الخلة يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك * يضرب في التوسط حتى لا يسأم

﴿وَرَيَتْ بِكَ زِنَادِي وَتَزَهَّرَتْ بِكَ نَارِي﴾

يضربان عند لقاء النجح أي رأيت منك ما أحب

﴿وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفَنَ الأَفِينِ﴾

الرقة الورق والافن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والافن بالتحريك ضعف الرأي وقد أفن الرجل وأفنه الله يأفنه افنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شربه كله يضرب في فضل الغنى والجدة

﴿وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنًا﴾

أي ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التمييز كما يقال حسن زيد وجها وتصبب عرقا * يضرب في سرعة وقوع الامر ولمن يخبر بالشئ قبل أوانه

﴿وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَّى﴾

ويروى الركى وهو الشحم الذي يذوب سريعا يقال الشحمة الركى على فعلى والعامة تقول الرقى

بالسلاسل ويصعد بالسلاسل فاذا غاب رفعت السلاسل فرآها غلام من عاد فعشقها فقال له قومه والله لئن نظر اليك لقمان ابن عاد أو لا جيلن عليكم حربا ترقص فيه أشياخكم قالوا كيف لنا بها قال اجعلوني بين السيوف واستودعوها اياه الى أجل سماه فاذا حل الاجل فاستردوني فجعلوه بين أسياف ثم أتوا لقمان فقالوا انا نريد أن نسافر وهذه سيوفنا عندك وديعة فأخذها منهم ووضعها في بيته فلما ذهب لقمان في حاجته تحرك فخات عنه فكان يكون معها فاذا جاء لقمان رجع الى مكانه حتى بلغ الاجل فأخذوا أسيافهم منه فجلس لقمان على سريره وهي معه فنظر الى نخامة تنوس في السقف فقال من تنخم هذه قالت انا قال فتنخمي فلم تصنع شيأ قال يا ويلتي السيوف دهتني ثم رمى بها من ذلك الحقاف فتقطعت وانحدر مغضبا فنظرت اليه بنت له يقال لها صحر فقالت يا أبت مالي أراك مغضبا فأخذ صخرة فشدخ رأسها وقال أنت أيضا منهن فضربتها العرب مثلا فقال خفاف بن ندبة للعباس بن مرداس

وعباس يدب لي المنايا
وما أذنبت الاذنب صحر

«قولهم ما أباليه عبكة» يضرب مثلا لاستهانة الرجل بصاحبه والعبكة والوذحة ما يتعلق باصواف الضأن من ابعارها والعبكة اللقمة من الثريد ويقال ما أباليه بالة يضرب مثلا في غير الناس وسئل ابن عباس عن الوضوء باللبن فقال ما أباليه بالة

*يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

﴿وَقَعُوا فِي عَاثُورِ شَرٍّ وَعَافُورِ شَرٍّ﴾

أي وقعوا في شر لا مخلص لهم منه

﴿أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعْهُ﴾

أي أفسدت أمرا فاصلحه

﴿أَوْدَتْ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا﴾

يضرب للشئ يذهب ويذهب من كان يصلحه

﴿وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ﴾

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم صغراها مراها وهذه رواية أخرى قال المدائني ومحمد بن سلام الجمحي أول من قال ذلك أكثم بن صيفي التميمي وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفي ابنه حبيشا فأتاه بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له كبرت سني ودخلتني ذلة فاذا رأيتم مني حسنا فاقبلوه وان رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأي ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذي يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن تؤتوا كارهين ان الذي يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان في أخلاق الناس حسنا أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حي في العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فاني أرى أمرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالي واقتدى به التالي والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجي من الخلي والهفي على أمر لم أشهده ولم يسعني

﴿وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ﴾

أي ماتوا قال الازهري الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه * وغتم نجم غير مستقل * وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتمة وهي العجمة ومن مات انسدت مسامه وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ولا أدري ما صحته

﴿وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ﴾

رقاع اسم رجل كان شريرا يقول أوفرنا شرا قال المؤرج وربما قيلت في الخير وهي في الشر أكثر وانما يقال ذلك للجاني على قومه

﴿وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ﴾

الرقوب التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها

﴿وَقَعُوا فِي تُغُلِّسَ﴾

بضم التاء والغين وكسر اللام أي وقعوا في داهية قاله أبو زيد (قلت) هذا اللفظ في أمثاله المقروأة

ويقال ما أباليه بالية وقد يجيء بعض المصادر على فاعل وفاعلة مثل العافية وأهلكوا بالطاغية ومثله الخاطئة ويقولون قم قائما أي قياما ومثله قولهم ما أبالي ما نهئ من ضبك وما نضج من ضبك أي ما أبالي كيف كان أمرك ونهئ لم ينضج والنيوء والنهوء واحد وهو مصدر النيء من اللحم «قولهم من يسمع يخل» يقال خلت الشئ اذا ظننته والمعنى ان من يسمع الشئ ربما ظن صحته وقيل ان من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم والمعنى ان مجانبة الناس أسلم وأخذه البحتري فقال

سمعت ان التصابي خرف
بعد سبعين ومن يسمع يخل

والفارسي يقول في هذا المثل كي شنيد مند «قولهم مذكية تقاس بالجذاع وقولهم ما يجعل قدك الى أديمك» يضرب مثلا لخطأ الناس في التشبيه والمذكية المسنة والجذع من الابل ما طعن في الخامسة وفي الغنم ابن سنة محرمة الضأن والمعزى سواء هذا قول الاصمعي وقال غيره الضائنة تجذع لسبعة أشهر الى عشرة أشهر واجذاع الماعز بعد ذلك والقد الجلد الصغير مثل مسك السخلة والجمع الاقد والقداد والاديم الجلد الكبير والمعنى ما يجعل الصغير مثل الكبير «قولهم متى كان حكم الله في كرب النخل» يضرب مثلا للرجل يقصر عما ينزع اليه ويؤهل نفسه له والمثل لجرير وهو قوله

أقول ولم أملك سوابق عبرتي
متى كان حكم الله في كرب النخل

قاله للصلتان العبدي وكان قد رقع

على المشايخ على وزن تفعل وكذلك قرئ على القاضى أبى سعيد الا أنه قال أنا لا أحفظ الا تفلس

كما أثبته أنا ههنا ﴿ولى حارها من ولى قارها﴾

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن غزوان أو لابى مسعود الانصارى

رضى الله عنه أى احمل ثقلك على من انتفع بك ﴿واحبذا رطأة الميل﴾

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته * يضرب لمن خالف نصيحة

﴿وأهل عمرو قد أضلوه﴾

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما اقتتل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا

يضرب مع الوافى وأهل لما أهلكه صاحبه بيده ﴿أودى درم﴾

هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنذر يطلب درما وجعل فيه جعلا لمن جاء به أودل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات فى أيديهم قبل ان يبلغوا به اليه فقيل

أودى درم * يضرب لمن لم يدرك بثأره ﴿ولغ جرى كان محشوما﴾

قال ابن الاعرابى حشمته أى أخجلته ويروى ولغ جرى كان محسوما بالسين هكذا رواه ابن كثوة * يضرب فى استكثار الحريص من الشئ قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

﴿وجدتنى الشحمة الرقى طرفا﴾

أى رقيقة الطرف أى وجدتنى لا امتناع بى عليك ﴿ولوع وليس لشئ يرد﴾

أى هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شئ مما يريد ﴿وقعوا فى أم خنور﴾

مثال تنور وسنور أى فى نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أى فى داهية

﴿ويشرب جملها من الماء﴾

أصله ان رجلا تزوج امرأة فقتها فطلقها ثم لبث زمانا فاستسقاه ظعن مررن به فسقاهن فرأى جملها وهى عليه فعرفها فقال ويشرب جملها من الماء * يضرب عند التهكم بالممقوت

﴿وعده عدة الثريا بالقمر﴾

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة ﴿أوردت ما لم تصدر﴾

أى نطقت بما لم تقدر على ردها من كلمة عوراء أو جنيت جناية شنعاء

﴿وابطينا بطن﴾

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهى له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت فى يد غلام كان يعجب الجارية يسمى ابطينا فقالت وابطينا بطن أى حز باطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الا من باطنه فلما أمرته طبق المفصل

فقال

بين جرير والفرزدق فقال قصيدة فيها

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره

ولكن خيرا من كليب مجاشع

جرير أشد الشاعرين شكيمة

ولكن علته الباذخات الفوارع

فأما الفرزدق فرضى حين شرف قومه على قوم جرير وقال الشعر مروءة من لا مروءة له وهو أخس مروءة الشريف وأما جرير فغضب وقال البيت الذى تقدم فقال الصلتان أبياتا منها

أعيرتنا بالنخل مذ كان مالنا

وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

وأى نبى كان من غير قرية

وما الحكم يا ابن الكلب الا مع الرسل

﴿قولهم من استرعى الذئب ظلم﴾ أى من استرعى الذئب فقد وضع الامانة فى غير موضعها والظلم وضع الشئ فى غير موضعه وقالوا الذئب اسم رجل وهو ابن أخى أكثم بن صيفى أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر عن رحالة قالوا غزا أكثم بن صيفى فاسر الاقياس ونهيكا وأخذ أموالهم ثم بدا له فأراد اطلاقهم فدعا بنى أخيه وهم ثلاثة الكلب والذئب والسبع فجعل الاقياس ونهيكا وأهاليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدى الذئب وقال اذا أطلقتهم فادفع اليهم أموالهم فانطلق الكلب الى الذئب فأخبره انه لا يطلقهم وقبض الذئب الاموال فبلغ ذلك أكثم فقال نعم كلب فى بؤس أهله ومن استرعى الذئب ظلم وربما أعلم فأذر ومنك من أعنتك وحسبك من شر سماعه ليس الحلم عن قدم وكن كالسمن لا يخم فقال الكلب لا أطلقهم حتى يعدحونى فمدحه قيس

فقال أبوها وابطنك واهوانك يعنى ستر بن سغب بطنك واهانتك * يضرب فى حسن الفهم والظفر

﴿ولدت راسا على راس﴾

* يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا ﴿ويل أهون من ويلين﴾

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض ﴿ويل لعالم أمر من جاهله﴾

قاله أكثم بن صيفى فى كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله ﴿وراءك أوسع لك﴾

أى تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال فى ضده أمامك أى تقدم

﴿وجه عدوك يعرب عن ضميره﴾

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان ﴿وهل يخفى من الحدثان ابنت﴾

هذا قريب من قولهم * ان لواوان لبناعناء * ﴿أوسع القوم ثوبا﴾

أى أكثرهم معروفا وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

﴿الوفاء من الله بمكان﴾

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال من قلب فلان مكان * يضرب فى مدح الوفاء بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش أن يزوجه ابنته فلما كان عند موته

أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق ﴿الواقية خير من الراقية﴾

يعنى الوقاية وهى الحفظ أى حفظ الله اياك خير لك من أن تبتلى فترقى والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية * يضرب فى اغتنام الصحة

﴿أودى عتيب﴾

قال ابن الكلبى هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو حى من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿وقعوا فى أم عبيد تصايح حياتها﴾

أى اذا وقعوا فى داهية وأم عبيد كنية الفلاة ﴿ولود الوعد عاقر الانجاز﴾

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده ﴿وجدته لابسا أذنيه﴾

أى متغافلا قال الشاعر

لبست لغالب أذنى حتى * أراد برهطه أن يأكلونى

أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى والباء فى برهطه بمعنى مع أى حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلونى

يريد حلمت عنهم حتى استولوا ﴿وصل ربيعه بصيره﴾

ابن نوفل ونسبه الى أمه فقال

كفى بالمرء عارا ان ينسب الى امه

وأبى ان يطلقهم فقال أكثم يا عافر اذكر لى حسبك ما يا غلك الحل ورب أكلة تمنع أكلات فخاف السبع ليطلقهم وليردن أموالهم ثم لا يقيم ببلدة يجير عليه فيها فشخصا وأقام الذئب ﴿قولهم ما عنده خل ولا خمر﴾ أى ما عنده خير ولا شر وقال النمر بن تولب

هلا سألت بعاديا وبيته

والخل والخمر الذى لم يمنع

ويقولون ما عنده خير ولا مير والمير مصدر مارهم يميرهم اذا حمل اليهم الميرة ومعناه ليس فى دورهم خير ولا ما يمتارونه من سوق وقيل فى قولهم والخل والخمر الذى لم يمنع الخير الذى كان أولياؤه ينالونه والشر الذى كان أعداؤه يقاسونه ﴿قولهم ماله سبد ولا لبد﴾ أى ماله شئ ومثله ماله شئ ومثله ماله هبع ولا ربع وماله عافطة ولا نافطة السبد الشعر واللبد الصوف وقال المفضل قال أبو صالح كل ما لان من الصوف والوبر فهو لبد والسبد الشعر وماله ثاغية ولا راغية فالثاغية النعجة والثغاء صوتها والراغية الناقة والرغاء صوتها وماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة والربع ما نتج من أولادها فى زمن الربيع والهبع ما نتج فى الصيف وماله دار ولا عقار قيل العقار النخل وقيل هى متاع البيت قاله المفضل بن سلمة ﴿قولهم من شر ما ألقاك أهلك﴾ يضرب مثلا للرجل وللشئ يتحامى ولا يقرب وأصله ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى قال كتب

ويقال وصل الضرة بالهزال وسوء الحال أى غير عيشه عليه ووصل غيره بشره وينشد للاعشى

* ثم وصلت ضرة بربيع *

﴿ وقعت فى مرتعة نعيثى ﴾

المرتعة الخصيب يقال ظلوا فى مرتعة من العيش وعيثى أى أفسدى * يضرب للذى لا يحسن ايالة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهى الاصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

معابا الراتعات من المطايا * قوى لا يضل ولا يجور

﴿ الوحشة ذهاب الاعلام ﴾

يعنى أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما فى الدين واما فى أمر الدنيا

﴿ ودع مالا مودع له ﴾

لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وغرر به واعله لا يرجع اليه أبدا

﴿ الوقس يعدى فتعدّ الوقسا * من يدن للوقس يلاقى تعسا ﴾

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدى كما تدنو الصحاح من الجربى فتعديها

﴿ وقعوا فى هوة تترامى بهم أرجاؤها ﴾

أى نواحيها أنشد ابن الاعرابى

وأشعث قد طارت قنازع رأسه * دعوت على طول الكرى ودعانى

مطوت به فى الارض حتى كأنه * أخو سبب يرمى به الرجوان

أى كانه فى بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس ﴿ ورياه قطع العظام بربا ﴾

أى ورماه الله وربا هو أن يأكل القيح جوفه * يضرب فى الدعاء على الانسان

﴿ وقعوا فى صلع منكرة ﴾

يضرب لمن وقع فى مكروه وكذلك ﴿ وقعوا فى حرة رجلاء ﴾

يقال حرة رجلاء ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشى فيها

﴿ وشيعة فيها ذئاب ونقد ﴾

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم * يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث ﴿ أودى بلب الحازم المطروق ﴾

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأى * يضرب للعاقل يخدعه جاهل ﴿ وموردا الجهل وبى المنهل ﴾

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبى الذى لا يستمرئ ولا يسمن عليه المال * يضرب فى النهى عن استعمال الجهل ﴿ أوردت ما نام عنه الفارط ﴾

يقال

قطبة بن قتادة وهو أول من أغار على السواد من ناحية البصرة الى عمر رضى الله عنه انه لو كان معه عدد ظفر بمن فى ناحيته من العجم فبعث عمر عتبة بن غزوان أحد بنى مازن بن منصور فى ثلثمائة وانضاف اليه فى طريقه نحو من مائتى رجل فنزل أقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان عمر قد تقدم اليه ان ينزل فى أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فكتب الى عمر انا نزلنا بأرض فيها حجارة خشن بيض فقال عمر الزموها فانها أرض بصرة فسميت بذلك ثم سار الى الابلة فخرج اليه مرزبانها فى خمسمائة أسوار فهزمه عتبة ودخل الابلة فى شعبان سنة أربع عشرة وقالوا فى رجب وأصاب المسلمون سلاحا ومتاعا وطعاما فكانوا يأكلون الخبز وينظرون الى أبدانهم هل سمنوا وأصابوا رأنى فيها جوز فظنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه ووجدوا صحناة فقالوا ما كنا نظن ان العجم تدخر العذرة وأصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال أخزاك الله من ثوب فما تركك أهلك لخير فجرى المثل ثم قيل من شر ما ألقاك أهلك وأصابوا أرزا فى قشره فلم يمكنهم أكله فظنوه سما فقالت بنت الحرث بن كلدة ان أبى كان يقول ان النار اذا أصابت السم ذهبت غائلته فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم أكله بغاء من نقائه فجعلوا يأكلونه ويقدرون أعناقهم ويقولون قد سمنا وبعث عتبة الى عمر رضى الله عنه بالخمس مع رافع بن الحرث ثم قاتل عتبة أهل

يقال للذى يتقدم الواردة فارط وفرط لانه يتقدم فيهيئ الارشية والدلاء * يضرب لمن نال بغيته من غير تعب ﴿ أود من عيشك شوك العرفط ﴾

أود أفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعنى أن يبنى أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شوك العرفط ألين وألذ من عيشك * يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

﴿ أوقد فى ظلفة لا تسلك ﴾

الظلفة والظليف من الارض التى لا تؤدى أثر الصلابتها زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله * يضرب للواجد البخيل ﴿ واحدة جاءت من السبع المعر ﴾

الامعر العارى من الشعر الذى يغطى الجسد أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة * يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه ﴿ وحى فى حجر ﴾

الوحى الكتابة * يضرب عند كتمان السر أى سرك وحى فى حجر لان الحجر لا يخبر أحدا بشئ أى أنا مثله ﴿ وقع الكلب على الذئب ﴾

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ * يضرب فى الانتصار من الظالم

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أولى الامور بالنجاح المواظبة والالحاح ﴾

يضرب فى الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد ﴿ أوفى من السموأل ﴾

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشأم فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى وأنا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلنى فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى * اذا ما خان أقوام وفيت

وقالوا انه كنز رغيب * ولا والله أغدر ما مشيت

بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت

طمرا تزلق العقبان عنه * اذا ما نابنى ظلم أبيت

ويروى * اذا ما سامنى ضيم أبيت * وقال الاعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد أظفارى

دست ميسان فظفر واستأذن عمر فى الحج فأذن له فلما حج رده الى البصرة حتى اذا كان بالفرع وقصته ناقته فمات فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة فرمى بالزنا فعزله وولى أبا موسى ﴿ قولهم مع الخواطئ سهم صائب ﴾ يضرب مثلا للرجل الفاسد القول والفعل يصيب فى الاحايين مرة والعامة تقول رب رمية من غير رام فاما مثل من لا يصيب أبدا فقول الشاعر

ابلك املك هبلك من بقر الفلا

أولست تخطى مرة بصواب

﴿ قولهم مات عريض البطان ﴾ أى خرج من الدنيا سليما لم يثلم دينه وقيل انه خرج منها وماله متوفر كثير لم يرزأ منه شيأ وقال عمرو بن العاص فلان مات ببطنته لم يتغضغض منها شئ والتغضغض النقصان والبطان حبل يشد تحت بطن البعير ﴿ قولهم من غاب غاب نصيبه ﴾ وذلك ان أكثر الناس ينسون الغائب عنهم ويرضون بالحاضر بدلا منه وفى خلاف المثل يقول بعضهم

* أقصى رفيقيه له كالاقرب *

﴿ قولهم من مأمنه يؤتى الحذر ﴾ وهو من أمثال أكثم بن صيفى يقول ان الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه وقال اعرابى

* أرى البين معونا على من يحاذر *

ونحوه قول الشاعر

أرى الناس يبنون الحصون وانما

بقية آجال الرجال حصونها

وفى خلاف ذلك قول الشاعر

تخوفنى صروف الدهر سلمى

وكم من خائف مالا يكون

ونحوه قول الآخر

* أكثر الخوف باطله *

كن كالسموأل اذطاف الهمام به * فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذسامه خطتى خسف فقال له * مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر ومافيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريما غير خوار
فقال تقدمه اذقام يقتله * أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أوتجىء به * طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض * عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لايسب بها * ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لاأشترى عارا بمكرمة * فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق * وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

﴿أوفى من عوف بن محلم﴾

كان من وفائه ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لايعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أمه انك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطا المامات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب ابن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا خماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها غطى وجهك والله لاينظر اليه عربى حتى أردك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى خماعة قالا قد حكمناك ياأباصهبان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها دل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف خماعة بعدما * خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولوغيرها كانت سبيه رمحه * لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه أنى عليها حجابه * رجاء الثواب أوحذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله * وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لمابين نصفها * بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمرا لعثانين والذرى * مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يد المروان عند خماعة فلهذا قال ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان فى أمر فآلى أن لايعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد أجارته ابنتى وليس

﴿قولهم مرة عيش ومرة جيش﴾ يقول أحيانا شدة وأحيانا رخاء ومثله اليوم خمر وغدا أمر وسنذكره فى بابه ومن أظرف ماجاء فى هذا المثل قول أبى دلف

وكن على الدهر فارسا بطلا
فانما الدهر فارس بطل
لابد للخيل ان تجول بنا
والخيل أرحامنا التى نصل
فمرة باللجين نتعلها
ومرة بالدماء تنتعل
حتى نرى الموت تحت رايتنا
تطفأ نيرانه وتشتعل

﴿قولهم من ير يوما ير به﴾ يقول من رأى يوما على عدوه رأى مثله على نفسه وقيل معناه من أحل بغيره مكروها أحل مثله به وفى قريب من هذا المعنى قول الكميت

فانك ان رأيت وان تعيشى
ترى وترى عجائب ماترينا

وقال غيره

* كل من عاش يرى مالم يره *

وقال غيره

ومن ير يوما بامرئ يره به
ومن يأمن الاحداث والدهر يجهل

وقال الآخر

ومن ير بالاقوام يوما يروا به
معرة يوم لاتوارى كواكبه

﴿قولهم من يجتمع تتقعقع عمده﴾ أى قصر المجتمع التفرق والتقعقع الاضطراب والعمد عمد الاخبية تتقعقع للرحلة وقالوا مثله انقطع قوى من قاوية وقال الشاعر

أجارتنا من يجتمع يتفرق
ومن يك رهنا للحوادث يغلق
فلا السالم الباقى على الدهر خالد
ولا الدهر يبقى حبيبا لمشفق

اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لاأعفو عنه أويضع يده فى يدى قال عوف يضع يده فى يدك على أن تكون يدى بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده فى يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لاحر بوادى عوف فأرسلها مثلا أى لاسيد به يناويه وانما سمى مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهى منابت القرظ

﴿أوفى من الحرث بن ظالم﴾

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض ياجاراه ياجاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائى برشائك فسقيت ابلى فأغير عليها وذلك الماء فى بطونها قال جوار ورب الكعبة فاتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جارى عياض بن ديهث فأخذوا ابله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشدما وهى من أديمك يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر بن كلاب فى جوار الاسود بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسى ويروى هل تعدون الحلبة من الاعداء يعنى تركضون ويروى تعدون من التعدى أى تتعدون أى تتجاوزون فأرسلها مثلا أى أنك لاتهلك الانفسى ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فرد على عياض أهله وماله وقال الفرزدق يضرب المثل لسليمان ابن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبوليلى اليه ابن ظالم * وكان متى مايسلل السيف يضرب

﴿أوفى من أم جميل﴾

هى من رهط أبى هريرة رضى الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام ابن الوليد بن المغيرة المخزومى قتل أبازهير الزهرانى من ازدشنوأة وكان صهر أبى سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت فى وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال انى لست بأخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

﴿أوفى من أبى حنبل﴾

هو أبوحنبل الطائى ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولابى حنبل امرأتان جديلية وتغلبية فقالت الجديلية رزق أتاك الله به ولاذمة له عليك ولاعقد ولاجوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت التغلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى لك أن تحفظه وتفى له فقام أبوحنبل الى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وجعل ثم قال

لقد آليت أغدر فى جذاع * وان منيت أمات الرباع
لان الغدر فى الاقوام عار * وان الحر يجزى بالكراع

فقالت الجديلية وقدرأت ساقيه خمشتين تالله مارأيت كاليوم ساقى واف فقال أبوحنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

﴿أوفى من الحرث بن عباد﴾

وقال غيره

انى رأيت يد الدنيا مفرقة
لاتأمنن يد الدنيا على اثنين

﴿قولهم المنايا على البلايا﴾ يضرب مثلا للقوم الردى حالهم الشديدة شوكتهم والبلية الناقة يغطى وجهها وتشد على قبر صاحبها اذا مات لاتسقى ولاتعلف حتى تموت وكانوا يقولون اذا فعلوا ذلك يركبها صاحبها فى عرصة القيامة قال الشاعر

كالبلايا رؤسها فى الولايا
مايخاف السموم حر الخدود

والمنايا على الحوايا مثل للقوم قرب هلاكهم وقدمر هذا المثل وأصله ان قوما قتلوا وحملوا على الحوايا وهى مراكب النساء واحدها حوية وأماقوله عزوجل والحوايا فمعناه الامعاء واحدها حاوية ﴿قولهم مر الصعاليك بارسان الخيل﴾ يضرب مثلا للشئ يتتابع ويسرع ﴿قولهم المرء يعجز لاالمحالة﴾ يقول ان المرء يعجز عن طلب الحاجة فيتركها ولواستمر على طلبها والاحتيال لها أدركها فان الحيلة واسعة فهى ممكنة غير معجزة والمحالة والحيلة سواء قال الشاعر

حاولت حين صرمتنى
والمرء يعجز لاالمحاله
والدهر يلعب بالفتى
والدهر أروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله
بالشح يورثه كلاله
والعبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه المقاله

﴿قولهم مايبض حجره﴾ أى مايخرج منه خير ومثله قولهم ماتندى الرضفة والرضفة حجارة

يقال انه كان أسر عدى بن ربيعة فى يوم فضة ولم يعرفه فقال له دانى على عدى بن ربيعة فقال له ان أنا دللتك على عدى أتؤمننى قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث بن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدى فقال عدى أنا عدى فخلاه وقال الحرث فى ذلك لهف نفسى على عدى وقد أشـ * ـعب للموت واحتوته اليدان

((أوفى من خماعة))

هى خماعة بنت عوف بن محلم التى أجارت مروان القرظ وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها

((أوفى من فكيهة))

هى امرأة من بنى قيس بن ثعلبة قال حمزة هى فكيهة بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة لان أم طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك ابن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلأ ذهاجوابه فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا فى أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كأنى أجد خشونة استها على ظهرى حين أدخلتنى تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والانباء تنمى * لنعم الجار أخت بنى عوارا
عنيت بها فكيهة حين قامت * كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

((أوفد من المجبرين))

قالوا هم أولاد عبد مناف بن قصى كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب فى باب القاف عند قولهم أقرش من المجبرين

((أوفق للشئ من شن لطبقة))

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا فى قولهم وافق شن طبقة قال وخالف ابن الكلبى الشرقى بن القطامى فى الرواية والتفسير فرواه أوفق من طبق لشن ويروى لشنة وزعم أن طبقا بطن من اياد وشن من ربيعة وهو شن بن أفصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها فقيل وافق شن طبقه وأنشد

لقيت شن ايادا بالقنا * وافقد وافق شن طبقه

((أولم من الاشعث))

هو الاشعث بن قيس بن معديكرب الكندى وكان من حديثه أنه ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيرا فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبة منه فى شرفه فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الا عرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث أبو بكر رضى الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة انى غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأ كل كل انسان ما وجد وليغد على من كان له قبلى حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا روئى يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك

هجاء وقد ذكرناها وأنشد أبو أحمد عن نفطويه عن ابن الاعرابى

ذلك نكس لا يبض حجره
مخرق العرض جديد ممطره
فى ليل كانون شديد خصره
عض بأطراف الزبانى قمره

يقول هو اقلف الا ما قاص منه القمر شبه قلفته بالزبانى وقيل معناه انه ولد والقمر فى العقرب وهو نحس ((قولهم من خاصم بالباطل أنجح به)) معناه أنجح بالباطل خصمه عليه ((قولهم ما بال العلاوة بين الفودين)) يقال ذلك للامر يقرع عظمه ويستكثر بزيادة زيدت فيه وقد مر أصله ((قولهم من سبك قال من بلغنى)) يراد ان الذى واجهك بالقبيح هو الذى سبك ومنه قول الشاعر

لعمرك ما سب الامير عدوه
ولكنما سب الامير المبلغ

وقال غيره

من يخبرك بشتم عن أخ
فهو الشاتم لا من شتمك

((قولهم معاود السقى سقى صبيا)) يضرب مثلا للرجل يحذق الشئ ((قولهم ما الذباب وما مرقته)) يضرب مثلا للامر يحقر ((قولهم من العناء رياضة الهرم)) أى معالجتك الكبير تريده على غير خلقه شديدة قال الشاعر

اتروض عرسك بعد ما هرمت
ومن العناء رياضة الهرم

ونحوه قول الآخر

ان الغلام مطيع من يؤدبه
وما يطيعك ذو شيب لتأديب

وقالت امرأة من العرب

أمسى يمزق أثوابى ويشتمنى
أبعد خمسين عندى يبتغى أدبا

اليوم فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه * وليمة حمال لثقل العظائم
لقد سل سيفا منه قد كان مغمدا * لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم
فأغمده فى كل بكر وسابح * وعير وثور فى الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندى يوم لقائه * ذهبت بأسنى ذكر أولاد دارم

وقال الاصبغ بن حرملة الليثى متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندى قد ارتد وانتهى * الى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثواب النكث احياء نفسه * وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا
ولو أنه يأبى عليك نكاحها * وتزويجها منه لامهرته مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها * لانكحته عشرا واتبعته عشرا
فقل لابى بكر لقد شنت بعدها * قريشا وأخملت النباهة والذكرا
أما كان فى تيم بن مرة واحد * تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته * لاحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فأضحى يرى ما قد فعلت فريضة * عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

((أوفر فداء من الاشعث))

وذلك أن مذحجا أسرته ففدى نفسه بمال يفديه عربى قط لا مال ولا سوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك ألف بعير وفى ذلك يقول عمرو بن معديكرب

أتانا ثائرا بأبيه قيس * فأعلك جيش ذلكم المعد
وكان فداؤه ألفى قلوص * وألفا من طريفات وتلد

((أوحى من عقوبة الفجاءة))

أوحى أى أسرع وأعجل من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل والفجاءة رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر رضى الله عنه فأتى به أبو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح فى دبره نكاح المرأة فتقدم أبو بكر فى أن تؤجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما امسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة فذهبت مثلا

((أوغل من طفيل))

زعم أبو عبيدة انه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لابس هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلى فأما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل فى التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان فى السحاب * لطار فى الجو بلا حجاب

وقال آخر

أوغل فى التطفيل من مغمود * ألزم للشواء من سفود
يعمل فى الشواء والقديد * أصابعا أمضى من الحديد

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من أدبته فى الصبا
كالعود يسقى الماء فى غرسه
والشيخ لا يترك عاداته
حتى يوارى فى ثرى رمسه

وقال غيره

قد ينفع الادب الاحداث فى مهل
وليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا عدلتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومته الخشب

ومثله قول المعلوط

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن أحاظ قسمت وجدود
اذا المرء أعيته المروءة ناشئا
فطلبها كهلا عليه شديد

((قولهم ما يدرى أسعد الله أم جذام)) يقال ذلك للرجل لا يعقل الاشياء ولا يفرق بين الخير والشر وسعد وجذام قبيلتان لاحداهما فضل بين على الاخرى ((قولهم مر بلى)) يقال ذلك للامر الماضى المتتابع وبلى حى من قضاعة ((قولهم من باع عرضه أنفق)) أى من جعل عرضه بضاعة فآذى الناس وقع وافيه واسمعوه القبيح وانفق وجد نفاقا قال الراجز

كر الجديدان بنا وانطلقا
ولا يجدان اذا ما أخلقا
ولو يبيعان الشباب أنفقا
والشيب لا سوق له ان سوقا

((قولهم مخرنبق لينباع)) المخرنبق اللاطئ وينباع ينبسط ويثب قال الشاعر

يجمع حلما وأناة معا
ثمت ينباع انبياع الشجاع

أى ساكن ليثب وانباع الرجل اذا وثب بعد سكون ((قولهم ما لألأت الفور بأذنابها)) يقال ما أفعل ذلك ما لألأت الفور أى

وزعم الاصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال أبو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابى يقال للطفيلى اللعمظى والجمع اللعامظة وأنشد

لعامظة بين العصا ولحائها * أدقاء كالون من سقط الصفر

﴿أولغ من كلب﴾ هذا من الولوغ فى الاناء

وأما قولهم ﴿أولع من قرد﴾

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لانه يولع بحكاية كل ما يراه

وأما قولهم ﴿أوضح من مرآة الغريبة﴾

فلان المرأة اذا كانت هديا فى غير أهلها تكون مرآتها أبدا مجلية تتعهد بها أمر وجهها

﴿أوطأ من الرياء﴾

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم من ذلك ما روى عن محمد بن واسع أنه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل أى يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبى قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك أنه يتحمل الاذى فى ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

﴿أوحى من صدى ومن طرف البوق﴾

﴿أوضع من ابن قوضع﴾ ﴿أولج من ريح ومن زج﴾

﴿أوقل من وعل ومن غفر﴾ ﴿أوثب من فهد﴾

﴿أوقح من ذئب﴾ ﴿أوقى لدمه من عير﴾

﴿أوفى من كيل الزيت﴾ ﴿أوجد من الماء ومن التراب﴾

﴿أوفر من الرمانة﴾ ﴿أوسع من الدهناء ومن اللوح﴾

﴿أوثق من الارض وأوطأ من الارض﴾

﴿أوهن من بيت العنكبوت﴾ ﴿أوهى من الاعرج﴾

(المولدون)

﴿وعظت لو اتعظت﴾ ﴿وقر نفسك تهب﴾ ﴿وضيعة عاجلة خير من ربح بطىء﴾

﴿وقع اللص على اللص﴾ ﴿وجهه برد الرزق﴾

﴿وقع نقبه على كنيف﴾ ﴿وجه مذهوق وبطن جائع﴾ ﴿واحدا مه﴾

يضرب

ما حركت الظباء اذنابها والقور الظباء لا واحد لها من لفظها ومثله قولهم لا أفعله ما سمر ابنا سمير يعنى الليل والنهار وما اختلف العصران وهما الغداة والعشى وما كر الجديدان والملوان وهما الليل والنهار ﴿قولهم ما غبا غبيس﴾ يقال لا أفعل ذلك ما غبا غبيس غبا يغبو مثل غبا يغبى قال ابن الاعرابى يريد غاب عنك الدهر قال الشاعر

قد ورد الماء عباء قيس

وفى بنى أم البنين كيس

على المتاع ماغبى غبيس

وغبيس تصغير اغبس وهو اسم ومثل ذلك قول الآخر

ان ترد الماء عباءا كيس

﴿قولهم ما ذر شارق﴾ يقال ما أفعل ذلك ما ذر شارق يعنون الشمس والشارق الطالع أشرق اذا طلع وأشرق اذا أضاء وصفا وأشرق أيضا اذا دخل فى الشروق ﴿قولهم ما أدرى أى البرنساء هو﴾ أى ما أدرى أى الناس هو وكذلك ما أدرى أى ترخم هو ﴿قولهم ما أدرى أيا من أى﴾ يقال ذلك فى الامرين يستويان فلا يفرق بينهما وفى الامرين يختلطان ولا يتميزان ﴿قولهم من لك بأخيك كله﴾ يراد ان كل أحد لابد أن يكون فيه بعض ما يكره ونظمه أبو تمام فقال

ما غبن المغبون مثل عقله

من لك يوما بأخيك كله

ونحوه قول الشاعر

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقال الآخر

وخذ من أخيك العفو لا تجهدنه

فعند بلوغ الكدر رنق المشارب

يضرب ذلك للشئ العزيز

﴿وقعت آجرة ولبنة فى الماء فقالت الآجرة وابتلاه فقالت اللبنة قال أقول أنا﴾

﴿وعد الكريم ألزم من دين الغريم﴾ ﴿أولاد ثمرة الفؤاد﴾

﴿الوجه الطرى سفتجة﴾ ﴿الوثبة على قدر الامكان﴾

﴿الوثيقة فى نص الحديث على أهله﴾ *

(الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء)

﴿هدنة على دخن﴾

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون أكناف الهواء * اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

﴿هل بالرمل أوشال﴾

الوشل الماء المنحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل * يضرب عند قلة الخير وللشئ لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشئ

﴿هل تنتج الناقة الا لمن ألقحت له﴾

يقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله وأنتجها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان وألقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل يكون الولد الا لمن يكون له الماء * يضرب فى التشبيه ويروى لمن ألقحت له أى للقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع لقحت للمصدر

﴿هين لين وأودت العين﴾

يقال ان المثل سار من قول دغة وذلك أن صواحبها حسدنها على أنساع كن لها جدد جعلت تئط اذا ركبت فقلن لها ويحك يا دغة ان أنساعك تئط واذا سمع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذى تخافين عاره قالت فانى فاعلة فما زالت حملت النساء اليها السمن فى الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت نسعا من أنساعها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعنى بالعين حسن النسع * يضرب لمن هم باصلاح شئ فأفسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم مما نزل بك

﴿هو العبد زلمة﴾

أى قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمه وزلمه والنون تعاقب اللام فى جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزغنه أى سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد من لوما أى خلقه

﴿قولهم مبشر مؤدم﴾ يقال انه لمبشر مؤدم اذا كان كاملا يصلح للخير والشر والنفع والضر ومعناه ان له لين الادمة وخشونة البشرة والبشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه ﴿قولهم مع اليوم غد﴾ يضرب مثلا للنظر فى العواقب وقال الراجز

لا تقلواها وادلواها دلوا

ان مع اليوم أخاه غدوا

والقلو السير الحثيث والدلو السير الرفيق يقول ارفق بها ولا تقتلها اليوم بشدة السير فانك تحتاج اليها غدا وقال غدوا على الاصل وأصل غد غدو ونحوه قول الشاعر

خفت مأثور الحديث غدا

وغد أدنى لمنتظره

وقال النابغة الجعدى

وان مع اليوم الذى علوا غدا

وان الامور بالرجال تقلب

وقال غيره

فان يك صدر هذا اليوم ولى

فان غدا لناظره قريب

وهذا مثل لمن حرم مراده اليوم فوعده فى غد وفى خلافه قول الراجز

يا عجبا لقولهم غد غد

قولا كنصم الارة المزهد

ولا يجى دسم على يدى

ولا تكاد الاعراب تنشده الا غد غد بالكسر ﴿قولهم ما يعرف قبيلا من دبير﴾ قال أبو عمرو ما يعرف الاقبال من الادبار وقال والقبيل ما أقبل به من الفتل على الصدر والدبير ما أدبر به وقال الاصمعى مأخوذ من المقابلة والمدابرة والمقابلة التى تشق أذنها الى قدام والمدابرة التى تشق أذنها الى خلف ﴿قولهم ما ألقى له بالا﴾ أى ما استمع له ولا تحفظه يقال ما خطر ذلك

الله على خلقة العبد حتى ان من نظر اليه رأى آثار العبيد عليه * يضرب للئيم ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلى أخبرنى عن قتيبة بن مسلم فانى قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الامير هو والله فى صبابة الحى قال الحجاج انى والله ما أدرى ما صبابة الحى لكنى أعطى الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لاقطعن منك طابقا فقال هو والله العبد زلمة أى لا شك فى لؤمه

﴿هاجت زبراء﴾

أصله أنه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا فى الناس حتى يقال لكل انسان اذا هاج غضبه قد هاج زبراؤه والازبر الاسد الضخم الزبرة وهى موضع الكاهل واللبوة زبراء

﴿هجم عليه نقابا﴾

قال الاصمعى أى اهتدى اليه بنفسه ولم يحد عنه ونصب نقابا على المصدر أى فجأة فجأة

﴿هو فى ملا رأسه﴾

يضرب للرجل يشغل عنك بهم يحدث له

﴿هو قفا غادر شر﴾

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها أرنى هذا الوافى وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما أبصرت دمامته قالت لم أر كاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر فى موضع النصب على الحال أى هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشان والامر وقفا فى موضع الرفع بالابتدا أى الامر والشأن قفا غادر شر من دمامتى * يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هى قفا غادر بالتأنيث على أن تكون هى ضمير القصة أولان القفا يذكر ويؤنث

﴿هو ألزم لك من شعرات قصك﴾

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك * يضرب لمن يتقى من قريبه ويضرب أيضا لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ما تتقى منه وان قصدت ازالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وان قصدها قصك

﴿هو أزرق العين﴾

يضرب فى الاستشهاد على البغض قال الاصمعى هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدرى لعل أصله من النعت

﴿هو على حندر عينه﴾

الحندر والحندورة الحدقة * يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

﴿همه فى مثل حدقة البعير﴾

يضرب لمن هو فى خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لان بها يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقى وفى السلامى قال الراجز يذكر ابلا

ماتشتكين عملا ما أنقين * ما دام مخ فى سلامى أو عين

يبالى أى فى خلدى ويقال ألق بالك أى استمع وتفهم وفى القرآن الكريم أو ألقى السمع وهو شهيد والعرب تقول ألق سمعك أى استمع والبال أيضا الحال يقال أحسن الله بالك أى حالك ﴿قولهم متى عهدك بأسفل فيك﴾ قال الاصمعى يقال ذلك فى الامر يرى انه كان قديما معناه متى أثغرت ﴿قولهم ما كل سوداء تمرة﴾ ومثله ما كل بيضاء شحمة قال زفر بن الحرث

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
ليالى لاقينا جذام وحميرا

﴿قولهم ما الحوافى كالقلبة وما الخنار كالنعبة﴾ القلبة جمع قلب أعنى قلب النخلة والحوافى ما دون القلبة من سعف النخل ويسميها أهل نجد العواهن والخنار الوزغة والنعبة أغلظ منها وأشد غبرة تلسع لسعا منكرا وربما قتلت يقول ليس الصغير كالكبير ﴿قولهم من عز بز﴾ أى من غلب سلب وقيل ان المثل لعبيد بن الابرص وقد ذكرناه وقيل هو لجابر بن رألان وذلك ان المنذر ابن ماء السماء لقيه فى يوم بؤسه مع صاحبين له فقال لهم اقترعوا فاقترعوا فقرعهما جابر فخلى سبيله وأمر بقتل صاحبيه فقال جابر من عز بز وعز غلب وفى القرآن الكريم وعزنى فى الخطاب أى غلبنى والمعنى ان الغنيمة لمن غلب ﴿قولهم محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا﴾ يضرب مثلا للرجل يجازى على المكروه بأكثر منه وأصله ان سالم بن دارة هجا بنى فزارة فقال

لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها بأسيار

ومثله

﴿هم فى مثل حولاء الناقة﴾

قال اللحيانى الحولاء والحولاء من الناقة هو ما يخرج قبل الولد أى يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

باغن كالحولاء زان جنابه * نور الدكادك سوقه تتخضخض

وقال رائد تركت الارض مخضرة كأنها حولاء بها قصيصة رقطاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كأنه النعام من سواده

﴿هو يقرع سن نادم﴾

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة * على العين يقرع سن خزيان نادم

﴿أهد لجارك أشد لضغنك﴾

يعنى انك اذا أهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لضغنك

﴿هو يخط فى هواء﴾ أى يعمل فى منفعته وهو مثل قولهم

﴿هو يحطب فى حبله﴾

﴿هذا أمر ليس دونه نكبة ولا ذباح﴾

النكبة أن ينكب الحجر والذباح شق يكون فى باطن أصابع الرجل * يضرب فى الامر يسهل من وجهين لان الطريق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن فى رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

﴿هيهات تضرب فى حديد بارد﴾

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز ايهات بالتاء وايهان بالنون * يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

يا خادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

﴿ها أنا ذا ولا أنا ذا﴾

يقوله الرجل يقال له أين انت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أى ولا أغنى عنك غناء

﴿الهابى شر من الكابى﴾

يقال هبا الجمر يهبو هبوا اذا خمد وصار رمادا هابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو ان تخمد ناره * يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر

﴿هريق صبوحهم على غبوقهم﴾

يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

﴿هيهات طار غرابها بجرادتك﴾

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك بأسفل فيك

﴿هؤلاء عيال ابن حوب﴾

لا نا منه ولا نا من بوائقه
بعد الذى امتل ايرالعير بالنار
أطعمتم الضيف جوفا نا مخاتلة
فلا سقاكم الهى الخالق البارى

فقتله بعض بنى فزارة فقال الكميت

فلا تكثروا فيه الضجاج فانه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

﴿قولهم من الذود الى الذود ابل﴾ قد مضى تفسيره ﴿قولهم من حفر مغواة وقع فيها﴾ والمغواة البئر تحفر للسبع يوضع عليها طعم فاذا أراده وقع فيها قال ثعلب ومثله قولهم

* ومن عضة ما ينبتن شكيرها *

ومثله تحمله عضة جناها وسنذكر هذا فى باب الواو ان شاء الله تعالى ﴿قولهم من أين كان عقبتنا﴾ أى من أين جئت ﴿قولهم ما دونه شحى ولا رمض﴾ أى ما دونه ما يحفينى ويرمضنى أى ما هو الذى يضر وينفع والاحفاء المبالغة فى البر أحفى يحفى وهو من قوله تعالى انه كان بى حفيا أى مبالغا فى البر والارماض الاحراق ﴿قولهم ما أبالى آناء ضبك أم نضج وما أبالى ما نهئ من ضبك وما نضج﴾ أى ما أبالى كيف كان أمرك وناء اللحم صار نيأ ونيئ ونهئ مثله الهاء مبدلة من الهمزة والنأنأة والنهانه ﴿قولهم ما رزأته زبالا ولا قبالا﴾ والقبال الشسع والزبال ما تحمله النملة بفيها يقال ازدبله وازدمله والرزء النقصان ﴿قولهم ما نهض رابضته﴾ قال ثعلب معناه لا يأخذ شيأ الا قهرا ﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها الميم ﴿أمضى من سليك

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

«هذا الذى كنت تخبئين»

يخاطب امرأة ظن بها جمالا تستره فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تكتمين * يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجياله

«هيهات من رغائك الحنين»

الرغاء الضجيج والحنين تشوف الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا * يضرب للمختلفين فى أحوالهما

«هيهات نطريق مع الرجل كذب»

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والام اذا ولد كذلك * يضرب لمن ركب طريقا لا يفضى به الى الحق والخير

«هيهات يحفى دونه ومرمض»

المحفى موضع يحفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه أى يحترق لحرارة رمله * يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

«هو ابن شف فدع العتابا»

الشف الفضل والنقصان أيضا وهو من الاضداد يقال هو صاحب نقصان فى المروأة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه * يضرب للواهى حبل الوداد

«هنيأ مريأ غير داء مخامر»

سمع الشعبى قوما ينتقصونه فقال هنيأ مريأ البيت قالوا كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أعضيه فاستحيت من ذلك فقال لها لتعضينه أو لاضربنك فدنت من تلك الحلقة فأعضته وذلك أنها قالت كذا وكذا بفم الشاعر فعرفها كثير فقال

بكلفها الخنزير شتمى وما بها * هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

«الهوى الهوان»

أول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس وصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما أقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

«هذا أحق منزل بترك»

يضرب لكل شئ قد استحق أى يترك من رجل أو جوار أو غيره وقال أبو عمرو مجمة

هذا أحق منزل بترك * الذئب يعوى والغراب يبكى

«هو مكان القراد من است الجمل»

يضرب لمن يلازم شيأ لا يفارقه البتة

هذا

المقانب» وهو نابسك ابن سلكة وقدمر ذكره «أمرق من سهم» ومروقه وانخلاطه خروجه من الرمية «أمر من الالاءة» وهى شجرة مرة قال الشاعر

فانكم ومدحكم بجيرا
أبا لجأ كما امتدح الالاء
يراه الناس أخضر من بعيد
وتمنعه المرارة والاباء

«أمسخ من لحم الحوار وأملخ من لحم الحوار» والمسيخ والمليخ الذى لاطعم له «أمنع من صبى» لانه اذا حصل فى يده شئ من طعام أو غيره منعه ولم يسمح به «أمنع من عقاب الجو» من المنعة «أمنع من لهات الليث» من قول أبى حية

فأصبحت كلهاة الليث فى فمه
ومن يحاول شيأ فى فم الاسد

«أمنع من عنز» وهو رجل من عاد كان أشد أهل زمانه حتى نشأ لقمان فغلبه قال الشاعر

قد كان عنز بنى عاد وأسرته
فى الناس أمنع من يمشى على قدم

«أمطل من عقرب» وقد مر ذكره «أمحل من تعقاد الرتم» وكان الرجل من العرب اذا أراد سفرا عقد خيطا بشجرة فاذا رجع ووجده معقودا زعم ان امرأته لم تخنه وان وجده محلولا زعم انها خانته واسم ذلك الخيط الرتم قال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم
كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

«أمحل من تسليم على طلل» والطلل ما شخص من آثار الديار من أثافيها وحجارتها ونؤيها وغير ذلك والرسم ما لم يشخص من آثارها من رماد أو بعر أو نؤى «أمحل من

«هذا أوان شدكم فشدوا» مثل قولهم «هذا أوان الشد فاشتدى زيم»

«هو لك على ظهر العصا» مثل قولهم «هو على طرف الثمام» لما يوصل اليه من غير مشقة

«هو كداء البطن لا يدرى أنى يؤتى» يضرب لمن لا يتخلص منه

«هم المعى والكرش»

يضرب فى صلاح الامر بين القوم وقال

يا أيهذا النائم المفترش * لست على شئ فقم وانكمش
لست كقوم أصلحوا أمرهم * فأصبحوا مثل المعى والكرش

«هو حباء مارخة»

مارخة امرأة كانت تحفر فعثر عليها تنبش قبرا * يضرب فى فرط الوقاحة

«هادية الشاة أبعد من الاذى»

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدها من الاذى تحيها من الكرش والحوايا والاعفاج والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الالية لقربها من الجواعر ولانها طبق الاست

«هدمة الثعلب»

يعنون جحره المهدوم * يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

«هو درج يدك»

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

«هو على حبل ذراعك»

أى الامر فيه اليك * يضرب فى قرب المتناول قال الاصمعى يضرب للاخ لا يخالف أخاه فى شئ باخائه واشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

«هذه يدى لك»

كلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع بى ما شئت

«هو عندى باليمين» أى بالمنزلة الشريفة

ويقال فى ضده

«هو عندى بالشمال»

أى بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تضافروا * يحوزون سهمى دونهم فى الشمائل

حديث خرافة» وهو رجل من بنى عذرة زعموا ان الجن استهوته فلبث فيهم حينا ثم رجع الى قومه فاخذ يحدثهم بالاحاديث وزعموا ان خرافة اسم مشتق من اختراف الثمر أى استطرافه «أمحل من الترهات» وقد مضى تفسيرها هكذا حكاه حمزة وغيره والجهة فيه انه أخرج على لفظ المحال وترك الاصل كما قالوا تمسكن الرجل اذا صار مسكينا وأصل المسكين من سكن والميم زائدة ومثله تمنطق وأصله تنطق

«الباب الخامس والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله نون»

«قولهم نعم عوفك» أى نعم بالك وحالك وقيل العوف الذكر وأنشدوا

* بالبتى أدخلت فيها عوفى *

وليس بثبت «قولهم النبع يقرع بعضه بعضا» يضرب مثلا للرجل الشديد يلقى رجلا مثله والمثل لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وأراد انه واياه من شجرة واحدة صلبة يضرب بعض أغصانها بعضا فيثبت كل واحد منهما للآخر ولا ينقصف وقد ذكرنا حديثه والنبع شجر تتخذ منه القسى وأخذه زياد من قول زفر ابن الحرث

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه
ببعض أبت عيدانه ان تكسرا

«قولهم النساء لحم على وضم» قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزية يتحدث معها وتتحدث معه فعليكم بالجنبة فانها عفاف وانما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والمغزية التى غزا زوجها والجنبة

أى يجعلون سهمى وحظى فى المنزلة الخسيسة ۞((هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ))۞

أى مجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

۞((هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ))۞

أى على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ما هلك على رجل أحد من الانبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام ۞((هَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ))۞

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرينى فراش أخى الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد ثمل فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب فى شعره فقال

لقيم بن لقمان من أخته ❊ فكان ابن أخت له وابنما
ليالى حمق فاستحصنت ❊ اليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه ❊ فجاءت به رجلا محكما

۞((هُنِئْتَ وَلَا تُنْكَهْ))۞

قال أبو عبيد أى أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الازهرى هنئت أى ظفرت ولا تنك بغيرها فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أى لا نكبت أى لا جعلك الله منكوبا منكوا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت فى العدو أى هزمته فنكى ينكى نكا هذا كله حكاه عن أبى الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تنكه أى وجدت ميراث من لم تنكه ويروى هنئت من الهنء وهو العطاء أى أعطيت ولا تنكه أى لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت ۞((هُمْ فِى أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ))۞

قال أبو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية فى الخير والشر وأنشد فيه الاصمعى

فأقصرت عن ذكر الغوانى بتوبة ❊ الى الله منى لا ينادى وليدها

وقال آخر ❊ ومنهن فسق لا ينادى وليده ❊

وينشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد ❊ شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابى هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبى الى شئ ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعانى أى ليس فيه وليد فيدعى وأنشد سبقت صياح فراريجها ❊ وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها ۞((هَوَتْ أُمُّهُ))۞

أى سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا ❊ وماذا يؤدى الليل حين يؤوب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للدبيغ سليم وللمهلكة مفازة

على

الوحدة والانفراد عن النساء والوضم الخوان الذى يوضع عليه اللحم عند الشواء وموضعه من الدكان ميضمة ومعناه انهن ضعاف لا يمتنعن الا اذا منعن والذب المنع شبههن باللحم وشبه الرجال بالذباب تقع عليه الا ما ذب عنه أى طرد ((قولهم انى نفيتك مأنت الاحبارى)) قال ثعلب يضرب مثلا للرجل يأخذ الخبيث بحساب الطيب وأصله ان رجلا اصطاد هامة فنقت فى يده فقال هذا ((قولهم النساء حبائل الشيطان)) الحبائل الشبالك التى تنصب للصيد الواحدة حبالة والمثل لعبد الله بن مسعود ضربه للرجال والنساء وقال عبادة بن الصامت ألا ترون انى لا أقوم الا رفدا ولا آكل الا ما لوق لى وان صاحبى أصم أعمى ولا يسرنى انى خلوت بامرأة لا أقوم الا رفدا أى لا أقوم الا باعانة معين ولوق أى لين وصاحبى يعنى ذكره ((قولهم الناس أخياف)) أى مختلفون فى أحسابهم وأخلاقهم وأصله فى الفرس تكون احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء واسمه الخيف واختلاف الناس فى أخلاقهم وأفعالهم هو ما صنع لهم فيه قالوا لا تزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا فانما يستوون فى الشر قال الراجز

الناس أخياف وشتى فى الشيم
وكلهم يجمعهم بيت الادم

راد أديم الارض ومعناه انهم يرجعون الى آدم وآدم من الارض وبيت الادم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ويقولون هم كبيت الادم وكنم الصدقة أى

على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه فى وصفه بالجلد حين يصبح أى ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدى الليل منه حين يمسى فحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم أى منوان منه بدرهم ۞((هَلْ لَكَ فِى أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ انَّ مَعَهَا احْلَابَةً))۞

الاحلابة أن يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشئ قال ان معها احلابة ❊ يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الام

۞((هَذَا التَّصَافِى لَا تَصَافِى الْمَحْلَبِ))۞

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فأتيا بلادهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم وندر بهما فأخذ عليهما الطريق فأسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهم الفانى وأنا الشاب المقتبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل وهو اناء ينبذ فيه أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة ❊ يضرب فى كرم الاخاء

۞((هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيَمُ))۞

زعم الاصمعى أن زيم فى هذا الموضع اسم فرس وشد واشتد اذا عدا ❊ يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجى ❊ يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر باخراج نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله ليس هذا بعشك فادرجى ۞((هُمَا كَفَرَسَىْ رِهَانٍ))۞

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة ومثله قولهم ۞((هُمَا كَرُكْبَتَىِ الْبَعِيرِ))۞

قال ابن الكلبى ان المثل لهرم بن قطنة الفزارى تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتى البعير يا ابنى جعفر تقعان معا ولم ينفر أحدهما على الآخر وذلك أنهما انتهيا اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له لماذا جئتنى قال جئتك لتنفرنى على علقمة فقال بئس الرأى رأيت وساء ما سولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا يعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه مضاكين الى لا نفرنه عليك ولا يطلق القلم منى به وبك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ما جاء بك قال جئتك لتنفرنى على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الى لاحكمن له فاقدم على ما تريد أو أحجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قال ارجع ولا حاجة بنا الى التنافر ولا يدرى كل واحد منهما ما عند صاحبه فلما كانا فى بعض الطريق تلقاهما الاعشى فسألهما عما خرجا له فأخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة ما لى عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرنى من العرب قال أجيرك من قومى فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فما لى عندك قال مائة من الابل قال وتجيرنى من أهل الارض قال أجيرك من أهل السماء

هم مختلفون ويقال للشيئين اذا اختلفا خلفان وساقيا هما أى دلوان احداهما مصعدة والاخرى منحدرة ومن أمثالهم فى الناس قولهم الناس للناس بقدر الحاجة وقولهم الناس عبيد الاحسان وقولهم الناس أعداء ما جهلوا ((قولهم نسيج وحده)) يقال فلان نسيج وحده أى لا نظير له وأصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه بل ينسج وحده وقالت عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه وكان والله الاحوذى نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها والاحوذى بالذال المشمر الجاد العالى على أمره من قولهم حاذ الابل يحوذها اذا جمعها وساقها وغلبها قال العجاج

❊ يحوذهن وله حوذى ❊

ومنه يقال استحوذ عليه الشيطان اذا علاه وغلبه والاحوزى بالزاى من قولهم حاز الشئ يحوزه اذا جمعه كأنه جمع الجد والتشمير فى أمره ولم يجئ وحده بالكسر الا فى ثلاثة مواضع نسيج وحده وجحيش وحده وعيير وحده وعيير تصغير عير وهو الحمار الذكر وأصله أنه لا يكون فى قطيع عيران وجحيش تصغير جحش وذلك ان امه اذا ولدته سترته من العير وراءك لانه اذا علم انها ولدت ذكرا استل خصيتيه فرعامات فلا يزال منفردا حتى يشتد فاما ان يقتل العير فينفرد بالقطيع واما ان يقتله العير اذا ظفر به فجعل مثلا لكل منفرد بصناعة لا شبيه له فيها وتصغير الجحيش والعيير بمعنى التكبير وقد استقصينا ذلك فى شرح الفصيح ((قولهم التشبد

والارض قال الاعشى تجيرنى من أهل الارض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات احد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى * بكم عالما عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعى دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
فاذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج ما يوارى الدعامصا

وكان يقال من مدحه الاعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

((هَذَا الَّذِى كُنْتِ تَحْبَيْنَ))

يقال حبيت حباء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف * يضرب لمن رام اصلاح شئ فافسده

((هَذَا أَمْرٌ لَا يَبِيتُ لَهُ قَذَرِى))

أى أمر لا أقربه ولا أقبله ((أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ))

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل ((هَذِهِ خَيْرُ اثْنَتَيْنِ جَزَّةً))

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التمييز

((هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبِرُ))

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه ((هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ))

يضرب للامر العظيم الذى لا يصبر عليه ((هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ)) قال المتلمس

ومايقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فما يبكى له أحد

((هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا))

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب تحتها شيأ لشرهه وحرصه على ما فضل من طعامها

((هَلْ أَوْفَيْتَ قَالَ نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ))

الايفاء الاشراف والتقلى تجاوز الحد * يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رسم له

((هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ))

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان ((هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ))

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الارنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب

لمن

مع المسرة)) يضرب مثلا للشئ يطلب فى غير حينه والمثل للشنفرى وأسره بنو سلامان وأرادوا قتله فقالوا له أنشدنا فقال النشيد مع المسرة وكان حلف ليقتلن منهم مائة فقتل تسعة وتسعين رجلا ثم أسروه وقتلوه فمر به رجل منهم فضرب هامته برجله فطارت منها قطعة فعقرت قدمه فمات وكانت تتمة المائة فقالوا له حين أرادوا قتله اين نقبرك فقال

لا تقبرونى ان قبرى محرم
عليكم ولكن ابشرى أم عامر

((قولهم تروالة راراستجهل الفرار)) يضرب مثلا للرجل الردئ تكره مصاحبته حذرا من ان يأتى صاحبه مثل فعله لان كل واحد يفعل من الفعل ما يفعله صاحبه والفرار ولد البقرة الوحشى وهو اذا شب وقوى أخذ فى النزوان فى رآه غيره زامعه

((قولهم نفخت لو تنفخ فى فحم)) يضرب مثلا للحاجة تطلب فى غير موضعها أو ممن لا يرى لك قضاءها قال الراجز

* قد نفخوا لو ينفخون فى فحم *

والفحم بالتحريك لا يجوز اسكانه قال النابغة

* كالهبرقى تنحى ينفخ الفحما *

((قولهم نعم كلب فى بؤس أهله)) يضرب مثلا للرجل ينتفع بضرر غيره وأصله عند بعضهم ما ذكرناه فى خبر أكثم وقال آخرون أصله ان بعض الاعراب كان له بعير يكر به فينتفع بما يعود منه وله كلب يقصر فى اطعامه فهو يتلف به وعافت البعير فرجع الرجل الى سوء حال والكلب الى خصب

لمن هو بين شرين قال اللحيانى يقال قال الوبر للارنب آذان آذان عجز وكتفان وسائرك أكلتان فقال الارنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر ((هُمْ فِى خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ))

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره * قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبى عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبى عبيد وقال ومنه قول الذبيانى

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بطار

((هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ))

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور ودوع قال الشاعر

ومازلت مذقام ابن مروان وابنه * كأن غرابا بين عينى واقع

((هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَايَةَ))

يكنى به عن الكاذب فى نسبه ((هُوَ أَحْدَى الْأَثَافِى))

يضرب للذى يعين عليك عدوك . ((هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ))

ومعناه الصدى يجيب المتكلم * يضرب لمن يكون مع كل أحد

((هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ))

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما قتل ضبة بن اد اغتم فقال له ولده لو قد انتهينا الى الجناب الاخضر لقد اغتسل عنك ما تجد فقال هيهات هيهات الجناب الاخضر أى لا أدركه فكان كذلك * يضرب لما لا يمكن تلافيه

((هَلْ عَادَ مِنْ كَرْمٍ بَعْدِى))

لذكوان قيل انه كان رجلا نصيحا * يضرب للرجل يعد من نفسه ما لم يعهد منه فيقال له هل غيرك بعدى مغيرا أى أنت على ما عهدتك ومثله ((هَلْ سَاغَكَ بَعْدِى صَائِغٌ))

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو ((هَكَذَا فَصْدِى))

قيل ان أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى عنزة فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدى يريد أنه لا يصنع الا ما تصنع الكرام

((هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ))

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا ان يبايعوا أعلاهم ذا فوق أى أفضلهم ((هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِى مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَافِى))

يضرب لمن تعوده لاك ماله ((هُوَ إِمَّعَةٌ))

وكذلك امرة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى

وقال بعض الاعراب

ان السعيد من يموت جمله
يأكل لحما ويقل عمله

وهذا خلاف الاول يقول انه اذا رآه يموت نحره فأكل لحمه واستراح من العمل وأخذ المتنبى معنى المثل فقال

* مصائب قوم عند قوم فوائد *

((قولهم نفس العجوز فى القبة)) أخبرنا أبو أحمد قال القبة ما يكون فى الفحث وهو الذى تستعمله النساء للسمن فارادت العرب أن المرأة تميل الى ما يسمنها فاذا عجزت فهى الى ذلك أميل يضرب مثلا للشئ يهتم به الانسان غاية الاهتمام

((قولهم ناب وقد يقطع الدوية الناب)) يقول ان المسن تبقى منه بقية ينتفع بها ونحوه قول الشاعر

* والشيخ أقوى عصبا من الصبى *

وقريب منه قول الاول

يامسد الخوص تعوذ منى
ان كنت غصنا لينا فانى
ماشئت من أشمط مقسئن

تقمص كفاه بحبل الشن

* مثل قماص الاجرد المسن *

والمقسئن الذى قد اشتد فذهب لينه وفى قريب منه قول بعض نساء الاعراب

ألم تران الناب تحلب علبة
ويترك ثلث لاضراب ولا ظهر

والناقة فى أول بزولها ناب والجمع نيب والثلث البعير المسن اسم يختص به الذكور دون الاناث ومثل المثل قول الراجز

* قد يقطع الدوية الناب الخلق *

((قولهم نظرة من ذى علق)) يضرب مثلا للرجل يحب الشئ فيجتزئ من معرفته بالقليل والعلق الحب علقه يعلقه اذا أحبه علقا

الشر فلا تكن امعة قالوا هو أن يقول ان هلك الناس هلكت لا أنور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون افعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبى عبيد و يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست بامعة فى الخطوب * أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغر ين * جلاب خير وفراج شر

﴿ هَنِيأً لِصَامِ مَا أَكَلَ ﴾

صحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر صحامها

ويروى صحامها بالحاء * يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

﴿ هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ ﴾

هذا الجبل بمكة وبالاهواز أيضا جبل يقال له قعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل

﴿ هَذْرَا هَذْرِيَانُ ﴾ * يضرب فى اليأس من نيل ما تريد

﴿ هُوَ الضَّلالُ بْنُ بَهْلَلَ ﴾ أى أكثر من كلامك وتخليطك باهذريات وهو المهذار

وتهلل وفهلل وكلاهما من أسماء الباطل لا تصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين أى كأن هذه الالفاظ لا تقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب فى ترك صرف هذه الاسماء انها أعجمية فى الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولو كان لها مدخل فى العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لا تختص بالفعل

﴿ هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ ﴾

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن اينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه

﴿ هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ ﴾

﴿ هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَحُ أَنْفُهُ ﴾ أى من أوائل شرك

القدح الكف * يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة ومواصلة

﴿ هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ ﴾

يضرب للرجل يكذب فى حديثه وينشد لمعلم

اذا ما اجتمع الجزلى * والكوفى والاعلم * فكم من سيئ ثى * وكم من حسن يكتم
وكم عين لمهران * اذا ما اجتمعوا تلطم

﴿ هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ ﴾

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت أن تنسب أخاك الى الكذب ﴿ هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ ﴾

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه

﴿ أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً ﴾

وعلافة قال الشاعر

اعلافة ام الوليد بعد ما
أفنان رأسك كالثغام المخلس

(قولهم نحت اثلته) أى أولع بشتمه وثلبه والوقيعة فى أصله والاثلة ههنا الاصل ومنه قيل مجد مؤثل ومال مؤثل أى له أصل قال الشاعر

* مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا *

(قولهم نجذته الامور) وأصله فى الناجذ وهو أقصى الاسنان ويقال للرجل اذا أسن وجرب الامور قد عض على ناجذه قال سحيم بن وثيل

أخو خمسين مجتمع أشدى
ونجذنى مداورة الشؤن

(قولهم نجى حمارا سمنه) لفظه لفظ الخبر والمراد به الامر أى لينج الحمار بسمنه يقوله الرجل للرجل يريدان ينجو وهو موفور (قولهم نفسى تعرف انى خاسر) أى لا تلمنى فانى أعلم بجنايتى (قولهم نار الحباحب) وقد ذكرناها فيما تقدم (قولهم النقد عند الحافرة) ومعناه ان النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق أخذ صاحبه الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة كما قيل ماء دافق وسر كاتم وليل نائم وفى القرآن الكريم انا لمردودون فى الحافرة يعنى الارض قال الفراء سمعت العرب تقول النقد عند الحافر أى عند حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى غيرها ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أى عند أول كلمة ورجع فلان فى حافرته أى فى أمره الاول بمعنى الحياة بعد الموت قال الشاعر

أى مهاز بل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الحبحبة نار أبى حباحب لضعفها وقال غيره الحبحبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال ﴿ هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ ﴾

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابى

لنا عزوم ما تقرب * ومولى لا يدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتى بشنة فيها قردان فيشدها فى ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

﴿ هُنَالِكَ وَهَهُنَالِكَ عَنْ جَمَالِ وَعْوَعَةٍ ﴾

العرب اذا أرادت البعد قالت هنالك وههنالك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهى مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كما تقول كل شئ ولا وجع الرأس وكل شئ ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بنى قيس ابن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل * كل شئ ما خلا الله جلل *

﴿ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ ﴾

يقال هى ازبدة والثملة وهما الخرقة التى يهنأ بها البعير وقال

يا عقيد اللؤم لولا نعمتى * كنت كالزبدة ملقى بالفنا

﴿ هُوَ اسْكُ الْإِمَةِ ﴾ يضرب للرجل الذليل

ويقال اسك الاماء * يضرب للحقير المهين الذليل والاسك جانب الفرج

﴿ هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ ﴾ يضرب لقوم مختلفين

﴿ هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ ﴾ وهذا كقولهم

﴿ هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ ﴾ يعنى أن فيهم الشريف والوضيع

وهى التى لا يدرى أين طرفها * يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

﴿ أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَدْنَى لَا يُقَاتِلْكَ الْأَقْصَى ﴾

ويروى ولا يحقك أى انك اذا أهديت للادنى يعذرك الاقصى لبعده عنك ومن روى ولا يقاتك أى لا تفعل ما يؤذى الاقصى فكأنه يأمره بالاحسان اليهما ﴿ هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ ﴾

يضرب للذى يطعم فيها ويدفأ ويروى قاتل السنوات أى الجدوب بأن يحسن الى الناس فيها

﴿ هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ ﴾

ويروى هم * يضرب للرجل يميل عليه صاحبه ﴿ هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ ﴾

الجنى المجتنى ويروى هذا جناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج متبديا بأهله وولده فى سنة ممكلئة وضربت له أبنية فى زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون

أحافرة على صلع وشيب
معاذ الله من سفه وعار

أى ارجع الى أمرى الاول من الصبا واللعب بعد الصلع والشيب وقيل النقد عند الحافرة معناه التقليب والرضا مأخوذ من حفر الارض وذلك ان الحافر يحفر الارض لينظر أطيبة هى أم لا (قولهم زالك ولست بشئ) يضرب مثلا للامر يخيل لك فاذا طلبت حقيقته لم تجده وأصله فيما زعموا ان امرأة كان لها صديق يحبها فقال لها لا أنتهى حتى آتيك وزوجك يرانى فعملت مربا وسترته فخرج زوجها الى فناء الدار يرعى غنمه ماله فوثب عليها صديقها فاقبل زوجها وقد ذهب عقله فطلب فلم يجد شيأ فرجع الى غنمه فوثب عليها صديقها فرجع زوجها يطلب فلم ير شيأ فقال فى الثالثة زالك ولست بشئ (قولهم نفس عصام سودت عصاما) هو عصام بن شهبر الجرمى وكان من أشد الناس بأسا وأبينهم لسانا وأحزمهم رأيا وكان على جل أمر النعمان ولم يكن فى بيت قومه أدنى منه فقال له رجل كيف نزلت هذه المنزلة من الملك وأنت دنئ الاصل فقال

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما
وجعلته ملكا هماما *

والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه عصامى ولمن يفتخر بآبائه عظامى (قولهم نقز أتاه خصمه من علو ومن عل) يضرب مثلا للرجل الداهية يتفق له من يظلمه ويغلبه والنقز الداهية من الرجال (قولهم نجا منه بافوق ناصل) يضرب مثلا للرجل ينجو من الرجل بعد ما أصابه بشر وأنشد

الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته فأقبلوا يتبادرون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خيره فأبدأ به اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله

﴿هذا عبد عين﴾

يضرب للعبد يعمل مادام مولاه يراه فاذا غاب عنه لا يهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يرائى فيرضيك ظاهره

﴿هذا ولما ترى تهامة﴾

يضرب لمن جزع من الامر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامة فخمرت ناقته وضبرت

﴿هو أشد حمرة من المصعة﴾

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة

﴿هو على طرف الثمام﴾

وهو نبت ضعيف سهل التناول يسد به خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح

﴿هو حواءة﴾

قال أبو زيد الحواءة من الاحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهندبا ينبسطح على الارض يضرب مثلا للرجل الذى لا يبرح مكانه

﴿هذا الجنى لا أن يكد المغفر﴾

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لا يجتمع منه فى سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون فى الرمث والعش والثمام والمغفر والمغفور والمغثور لغات ✱ يضرب فى تفضيل الشئ على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير

﴿هو يرقم فى الماء﴾

يضرب للحاذق فى صنعته أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم فى الماء القراح اليكم ✱ على نأيكم ان كان فى الماء راقم

﴿هذا برض من عد﴾

البرض والبراض القليل والعد الماء الدائم لا انقطاع له ✱ يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

﴿هو يحطب فى حبله﴾

اذا كان يجئ ويذهب فى منفعته ويكون هواه معه

﴿هو ثاقب الزند﴾

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد وفى ضده يقال

﴿هو كابى الزناد وصلود الزناد﴾

اذا كان نكدا قليل الخير يقال كبا الزند يكبو أكبوا كبوته أنا وفى الحديث ان أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنهما وهى تعظه يا بنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين لا تعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخ حيث

الاهل أتى قصوى العشيرة اننا
رددنا بنى كعب بأفوق ناصل
والافوق من السهام المكسور الفوق والناصل الذى قد خرج نصله منه فبقى بلا نصل ويقولون عجامنه عوذا اذا هدده أى أراد ضربه فلم يضربه أو ضربه وأراد قتله فلم يقتله ﴿قولهم النفس تعلم من أخوها النافع﴾ أى الانسان يعلم من ينفعه ويضره

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها النون ﴿انم من الصبح﴾ لانه يهتك كل شئ ﴿انم من التراب﴾ لان الاثر يبقى عليه ﴿انم من جلجل﴾ من قول أوس بن حجر

وانكما يا ابنى جناب وجدعا
كمن دب يستخفى وفى الحلق جلجل

﴿أنقى من ليلة الصدر﴾ لان أحدا لا يبقى فيها على الماء ﴿أنقى من مرآة الغريبة﴾ وهى التى تتزوج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شئ قال ذو الرمة

لها أذن حشرى وذفرى أسيلة
وخد كمرآة الغريبة أسجح

﴿انكد من تالى النجم﴾ والنجم الثريا وتاليه الدبران وهو نحس قال الاسود بن يعفر

نزلت تحاذى النجم يحذو قرينه
وبالقلب قلب العقرب المتوقد

﴿أنتن من ريح الجورب﴾ من قول الشاعر

أثنى على بما علمت فاننى
أثنى عليك بمثل ريح الجورب

﴿أنتن من مرقات الغنم﴾ جمع مرقة وهو الصوف الذى ينتف من الجلد قبل أن يدبغ ﴿أنشط من ظبى مقمر﴾ لان النشاط يأخذه

توخى صاحباك فانهما ثكلا الامر ثكما ولم يظلماه هذا حق أمومتى قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضى الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولى عليك حق النصيحة ان هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق اخوانا وأراهمونى الباطل شيطانا أجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على فرقا ثلاثا فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطانى شاهده ومنعنى غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرنى الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿هرق على جمرك ماء﴾

يضرب للغضبان أى اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

ياأيها الكاسر عين الاغضن ✱ والقائل الاقوال مالم تلقنى
هرق على جمرك أو تبينى ✱ بأى دلو اذ غرفنا تستنى

﴿هو أوثق سهم فى كنانتى﴾

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمى من بنى تيم الله ابن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيد الله فلما علم أتاه فقال يا أعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمنى فقال له مالك يا أبا مطر والله انك لاوثق سهم فى كنانتى عندى فقال عبيد الله وأيضا فانى لسهم فى كنانتك أما والله لئن قمت فيها لاطولنها ولئن قعدت فيها لاخرقنها فقال مالك وأعجبه أكثر الله فى العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع ما أخطلك فقال له اسكت ليس مثلك يرادنى فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت عن رأسك قال يا ابن اللقيطة اغما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جوائى وكان عمرو بن الاسود التيمى قتل مسمعا يوم جوائى مرتدا عن الاسلام وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

﴿هما فى بردة أخماس﴾

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض

يوما تراها كشبه أردية الـ ✱ خمس ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم بردة أخماس بردة تكون خمسة أشبار ✱ يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كانهما فى ثوب واحد

﴿هو الشعار دون الدثار﴾

الشعار من الثياب مايلى الجسد والدثار مايلبس فوقه ✱ يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

﴿هو مؤدم مبشر﴾

أصل هذا فى الاديم اذا صنع منه شئ فجعلت أدمته هى الظاهرة يطلب بذلك لينه يقال آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هى الظاهرة قيل أبشر يبشر ✱ يضرب للكامل فى كل شئ أى قد جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة

﴿هذا أحظ جد من المبناة﴾

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد فى بيته أضيافا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله واغا طرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح

فى القمراء فيلعب ﴿انفر من أزب﴾ قد مضى ذكره ﴿انبش من جيال﴾ وهى الضبع تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها ﴿انعس من كلب﴾ من قول رؤبة

✱ لاقيت مطلا كنعاس الكلب ✱

وقد مر فيما تقدم ﴿أنوم من فهد﴾ وهو أنوم الحيوان ويقال فهد الرجل اذا أكثر النوم ﴿انوم من الظربان﴾ لانه طويل النوم وقال بعضهم ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب ﴿أنوم من غزال﴾ لانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما ﴿أنوم من عبود﴾ وكان عبدا حطابا بقى فى محتطبه أسبوعا لم ينم ثم انصرف فبقى اسبوعا نائما ﴿انسب من كثير﴾ من النسيب ﴿انسب من قطاة﴾ من النسبة وذلك انها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا ﴿انعم من حيان﴾ لانه كان رجلا منعما قال فيه الاعشى

شتان مايومى على كورها
ويوم حيان أخى جابر

على كورها أى على كور الراحلة ﴿انكح من ابن الغز﴾ وهو عروة بن اشيم الايادى وكان أوفر الناس ذكرا وأشدهم نكاحا وكان اذا أنعظ واستلقى جاء الفصيل الاجرب فاحتك بذكره يظنه الجذل والجذل عود ينصب فى العطن تحتك به الابل الجربى وأصاب ذكره جنب عروس زفت اليه فقالت أتهددنى بالركبة ﴿انكح من حوثرة﴾ وهو رجل من عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو حضر عكاظ وأراد شراء عس من امرأة فاستامت عليه سيمة غالية فقال ماذا تعالين بثمن اناء أنا أملؤه

بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جدا أن يدلج فيظن رب المنزل انه هو الذى سلح فقطع خطه الذى نام عليه من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه وقال هذا خط جد من المبناة فأرسلها مثلا ✱ يضرب فى براءة الساحة وقد ذكرته العرب فى أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أبيتم ما غنى عدوكم ✱ عزلت فراشى عنكم ووسادى

وكنت كجد حين قد بسهمه ✱ حذار اختلاط خطه بسواد

وقال خراش بن عمير المحاربى

كما اختار جد خطه من فراشه ✱ عبرانه أو أمره اذ يزاوله

((هرق لها فى قرقر ذنوبا))

القرقر حوض الركية ✱ يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه وينجيه مما هو فيه

((هو يشوب ويروب))

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يرؤب ولكن قالوا يروب لمكان يشوب ✱ يضرب للذى يخطئ ويصيب قال أبو سعيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أى يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروباى وقوم روبى ✱ يضرب للرجل يروب أحيانا فلا يتحرك وأحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعى ومعناه يخلط الماء باللبن أى يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

((هو السمن لا يخم))

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا ✱ وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أى انه حسن الصحبة لا غائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه قالت ابنة الخس ووصفت رجلا لا أريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم ولكن أريده حلو امر اكما قال

أمر وأحلو لى وتلك سجيتى ✱ ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

((هى الخمر تكنى الطلاء))

يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

((هذه بتلك والبادى أظلم))

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادى قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لا يعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا جرير بن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حزرة فقل له ان الفرزدق يقول

ما فى حرامك اسكة معروفة ✱ للناظرين وماله شفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جريرا رجع اليه فقل له

لكن حرامك ذو شفاه جمة ✱ مخضرة كمغابن الثيران

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فقصص الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادى أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال ✱ يبادعائمه أعز وأطول ✱ أى عزيزة طويلة

بجوزرقى ثم كشف عن كرته فلا بها عس المرأة فنادت المرأة بالافليقة والفليقة الداهية وكذلك الفلق فسمى جوثرة والجوثرة الكمرة ((انكح من خوات)) وهو خوات بن جبير الانصارى ومن حديثه انه حضر سوق عكاظ فانتهى الى امرأة من هذيل تبيع السمن فأخذ نحيا من انحائها ففتحه وذاقه ودفع فم النحى اليها فأخذته باحدى يديها وفتح الآخر وذاقه ودفع فمه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فميها فلما فرغ منها قالت لاهنالك فرفع خوات عقيرته فقال

وأم عيال واثقين بكسبها
خلجت لها جار استها خلجات

وأخرجته ريان ينطف رأسه
من الرامك المخلوط بالمقرات

شغلت يديها اذ أردت خلاطها
بنحيين من سمن ذوى عجرات

فكان لها الويلات من ترك نحيها
وويل لها من شدة الطعنات

فشدت على النحيين كفا شحيحة
على سمنها والفتك من فعلاتى

فضربت العرب بهما المثل فقالت انكح من خوات وأغلم من خوات واشغل من ذات النحيين واشح من ذات النحيين والرامك ضرب من الطيب تتضايق به المرأة كما تتضايق بعجم الزبيب ودخل خوات بن جبير فى الاسلام وشهد بدرا وقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك قال اما مذ قيده الاسلام فلا ((أزنى من ضيون)) وهو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته
كضيون دب الى قرنب

((الهيبة

((الهيبة من الخيبة))

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيأ رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غما ✱ وفاز باللذة الجسور

((هذه بتلك فهل جزيتك))

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحيى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

((همك ما أهمك))

ويقال همك ما أهمك ✱ يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبى عبيد يقال أهمنى الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك ما أهمك أى آذاك ما أقلقك ومن روى همك بالرفع فمعناه شأنك الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الهم أى الحزن والهموم المحزون

((هلم جرا))

قال المفضل أى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر فى السوق وهو أن تترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قال الراجز

لطالما جررتكن جرا ✱ حتى نوى الاعجف واستمرا ✱ فاليوم لا آلو الركاب شرا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدى زيدا وتماكنى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها فى حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكرى ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعرى أى أرض ✱ رمت بك بعد ما قد غبت دهرا

فلم يك يرتجى لكم اياب ✱ ولم نعرف لدارك مستقرا

فقد كان الفراق أذاب جسمى ✱ وكان العيش بعد الصفو كدرا

وكم قاسيت عائذ من قطيع ✱ وكم جاوزت أملس مقشعرا

اذا جاوزتها استقبلت أخرى ✱ وأذود مشمخر النبق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا ✱ يموت بها أبو الاشبال ذعرا

قطعت ولامعات الآل تجرى ✱ وقد أورثت فى الموماة كدرا

وطامسة المتون ذعرت فيها ✱ خواضب ذات أرآل وغبرا

وان جاوزت مقفرة رمت بى ✱ الى أخرى كتلك هلم جرا

فلاح لى سحب ولوح ✱ وقد منع النهار لقيت عمرا

فقلت فهات زبدا أو سناما ✱ فقال كلاهما وتزاد تمرا

فقدم للقرى شطبا وزبدا ✱ وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا

((الهوى من النوى))

يعنى أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان يرى كل يوم استحقر ومل ولذلك

والقرنب الفارة ((أزنى من ظبى ازنى من جراد)) من النزوان لا من الزنى ((أنصح من شولة)) وهى خادم لبعض أهل الكوفة كانت ترسل كل يوم لتشترى بدرهم سمنا بينا هى ذات يوم ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا فلما أتت مواليها ضربوها وقالوا كنت تشترين كل يوم نصف سمن أو بنصف ثمنه ((اندم من الكسعى)) واسمه محارب بن قيس اتخذ قوسا من نبعة وأتى قترة على موارد الحمر فمر به قطيع فرمى عيرا فأمخطه السهم أى جازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن انه أخطأ ومر به قطيع آخر فصنع صنيعه الاول فانشأ يقول

لا بارك الرحمن فى رمى القتر
أعوذ بالخالق من سوء القدر

أأمخط السهم لارهاق الضرر
أم ذاك من سوء احتيال ونظر

أم ليس يغنى حذر عند قدر

ثم مر به قطيع آخر ففعل فعله الاول حتى رمى خمس مرات كذلك وقال

أبعد خمس قد حفظت عدها
أحمل قوسى وأريد ردها

أخزى الاله لينها وشدها
والله لا تسلم عندى بعدها

ولا أرجى ما حييت رفدها

ثم عمد اليها فكسرها على حجر فلما أصبح رأى الاعيار مصرعة حوله فندم وقال

ندمت ندامة لو أن نفسى
تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

تبين لى سفاه الرأى منى
لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق

قيل اغترب تجدد ومنه رب ثاو يمل منه الثواء

﴿الهيدان والزيدان﴾

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكان الجبان زجر عن حضور الحرب والزيدان من ريد الجبل وهو الحرف الناتئ منه شبه به الشجاع * يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والزيدان أى من يعرف ومن لا يعرف

﴿هو جبير الحاجات﴾

أى ممن يستخدم * يضرب للحقير الذليل

﴿هيج على نحو وذر﴾

يضرب لمن يسرع الى الشر أى هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

﴿هلا بصدر عينك تنظر﴾

يضرب للناظر الى الناس شزرا

﴿هل من مغربة خبر﴾

ويروى هل من جايئة خبر أى هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

﴿هل يخفى على الناس القمر﴾

يضرب للامر المشهور وقال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد * الا على أحد لا يعرف القمرا

﴿هل ينهض البازى بغير جناح﴾

يضرب فى الحث على التعاون والوفاق

﴿هون عليك ولا تولع باشفاق﴾

أى لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا فانك تاركه ومخلفه على الورثة وتمام البيت قوله

* فانما مالنا للوارث الباقى *

﴿هم السه السفلى﴾

السه أصله سته فحذف التاء حذفا شاذا فبقى سه وهى تؤنث فلذلك قيل السفلى يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها * وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

﴿هل يجهل فلانا الا من يجهل القمر﴾

هذا مثل قول ذى الرمة * وقد بهرت فما تخفى على أحد * البيت

﴿الهم ما دعوته أجاب﴾

يضرب فى اغتنام السرور أى كلما دعوت الحزن أجابك أى الحزن فى اليد فانتهز فرصة الانس

﴿هنيأ لك النافجة﴾

كانت العرب فى الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيأ لك النافجة أى المعظمة لمالك لانك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفج

﴿هامة اليوم أو غد﴾

أى هو ميت اليوم أو غد وقائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبى وقد أسره فقال اختر

ندمت ندامة الكسعى لما

غدت منى مطلقة نوار

﴿أنجب من بنت الخرشب﴾ وهى فاطمة الانمارية ولدت لزياد العبسى الكملة ربيعا الكامل وقيس الحفاظ وانس الفوارس وعمارا الوهاب ﴿أنجب من أم البنين﴾ وهى بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر ابن كلاب ملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل طفيل الخيل والد عامر وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيق سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد

* نحن بنو أم البنين الاربعه *

وقال اربعه لضرورة الوزن وانما هم خمسة ﴿أنجب من خبيئة﴾ وهى بنت رياح بن الاشل الغنوية ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبع ومالكا الطيان وربيعة الاحوص ﴿أنجب من عاتكة﴾ وهى بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب ﴿أنفس من قرطى مارية﴾ ويقال فى مثل آخر ولو بقرطى مارية قال ابن الكلبى وهى مارية بنت ظالم بن وهب الكندى أم الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر الغسانى ملك الشام وهى التى ذكرها حسان فقال

قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقال الشاعر يخاطب النعمان وقد اتهمه

يا أيها الملك الذى

ملك الانام علانيه

المال آخذه سوا

ى وكنت عنه ناحيه

انى أؤديه اليـ * ـك ولو بقرطى ماريه

خلة من ثلاث قال أعرضهن على قال ترد على ابن الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير قال قد علمت أبا قبيصة انى لا أحيى الموتى قال فتدفع الى ابنك أقتله به قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الى فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فاقتلك قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرار ابنه أن يقتله فنادى شتير يا آل عامر صبرا بضبى أى أقتل صبرا ثم بسبب ضبى وقد مر هذا فى باب الصاد

﴿هبلته أمه﴾

أى ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل

﴿اهتبل هبلك﴾

أى اشتغل بشأنك ودعنى * يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

﴿هو على خل خيدبه﴾

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق فى الرمل * يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهى عنه

﴿هل ترى البرق بنى شاتنك﴾

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر بنى شاتنك

﴿هلكوا اقصارا واحتبابنا﴾

الحث الذى قد يبس والبث الذى قد ذهب

﴿هو كزيادة الظليم﴾

وهى التى تنبت فى منسمه مثل الاصبع * يضرب لمن يضر ولا ينفع

﴿هو أبوه على ظهر الاناء﴾

وذلك اذا اشبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع فجعل تحت الاسقية هذا قول أبى الهيثم وقال غيره ثممت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

﴿ما جاء على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أهون مرزئة لسان ممخ﴾

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن

﴿أهون هالك عجوز فى عام سنة﴾

يضرب للشئ يستخف به وبهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه * على المرء من أصحابه من تقنعا

﴿أهون مظلوم عجوز معقومة﴾

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على ما لم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهرى عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم

﴿أهون من عفطة عنز بالحرة﴾

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت

﴿أهون مظلوم سقاء مروب﴾

﴿الباب السادس والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله واو﴾

﴿قولهم الوحدة خير من جليس السوء﴾ أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم عن محمد بن موسى عن محمد بن زياد قال سمعت الاحنف بن قيس يقول أتيت المدينة فبينا أنا فيها اذ رأيت الناس يسرعون الى رجل فررت معهم فاذا بأبى ذر فجلست اليه فقال لى من أنت فقلت الاحنف فقال أحنف العراق قلت نعم قال يا أحنف الوحدة خير من جليس السوء أليس كذلك قلت نعم قال والجليس الصالح خير من الوحدة أليس كذلك قلت نعم قال وتكلم بخير خير من ان تسكت أكذلك قلت نعم قال والسكوت عن الشر خير من التكلم به أكذلك قلت نعم قال خذ هذا العطاء ما دام لدنياك فاذا كان ثمن دينك فاياك واياه قال الشاعر

وحدة العاقل خير

من جليس السوء عنده

وجليس الصدق خير

من جلوس المرء وحده

وقيل جليس السوء كالقين ان لا يحرقك بشرره يؤذيك بدخانه

﴿قولهم وا بأبى وجوه اليتامى﴾ يضرب مثلا للرجل يحنو على أقاربه والمثل لسعد القرقرة رجل من أهل هجر رضيع للنعمان بن المنذر وكان النعمان يضحك منه فدعا يوما بفرسه اليحموم وقال له اركبه فاطلب عليه الوحش فقال سعد اذا والله أصرع فأبى النعمان الا أن يركبه فلما ركبه نظر الى ولده فقال وا بأبى وجوه اليتامى فأحضر به الفرس فتعلق بعرفه وصاح

المروب مالم يمخض وفيه خبرة والرائب المخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر وقائلة ظلمت لكم سقائى * وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده

﴿ أهون السقى التشريع ﴾

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لا يحتاج الى متحه بل تشرع فيه الابل شروعا * يضرب لمن يأخذ الامر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقتل رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه وأخبروه بقول شريح فقال على

أوردها سعد وسعد مشتمل * يا سعد لا تروى على هذا الابل

ثم قال أهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

﴿ أهون من قعيس على عمته ﴾

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فأصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيسا الى المطر فمات من البرد وقال الشرقى بن القطامى انه قعيس ابن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنا لانها لم تفكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا

﴿ أهون من نغلة ﴾

النغل ما يقع فى جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

﴿ أهون من دحندح ﴾

قال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا لا شئ قال وقال بعض أهل اللغة فى دحندح انه لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله وحجل على احدى رجليه سبع مرات

﴿ أهون من ضرطة العنز ﴾

هذا من قول الشاعر فيا ان عندى قتل الزبير * وضرطة عنز بذى الجحفة

﴿ أهون من ثملة ومن طلياء ومن ربذة ﴾

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجربى

﴿ أهون من معبأة ﴾

هى خرقة الحائض التى تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

﴿ أهون من لقعة ببعرة ﴾

اللقعة الحذفة والرمية وزعموا ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعد يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحسن كدنة منك فما غداؤك قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته تركته حتى أشتهيه فانصرف

فصل النعمان وأجازه وأنشأ يقول

نحن نغرس الودى اعلمنا
منا بركض الجياد فى السلف
ياويح نفسى وكيف أطعنه
مستمسكا باليدان فى العرف
قد كنت أدركته فادركنى
للصيد حد من معشر غلف

﴿ قولهم ولو باحد المغروين ﴾ يقول افعل هذا ولو كان فيه الموت وحديثه قريب من الحديث الاول وهو ان رجلا من أهل هجر ركب ناقة صعبة فجالت به فقال لاخيه وهو قائم ينظر اليه وبيده قوس وسهمان انزلنى عنها ولو باحد المغروين فرماه أخوه فصرعه فمات والمغروان السهمان يقال غروت السهم اذا أصلحته بالغراء وهو مغرو ﴿ قولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها ﴾ وقدم تفسيره ونحوه قول علقمة بن سيار قاله يوم ذى قار

من فر منكم فر عن حريمه
أو ذب منكم ذب عن حميمه
وجاره الادنى وعن نديمه
أنا ابن سيار على شكيمه
ان الشراك قد من أديمه

﴿ قولهم وقع فى سن رأسه ﴾ يعنى فى عدد شعر من الخير وقريب منه قولهم ﴿ وجدت الدابة ظلفها ﴾ يضرب مثلا للرجل يجد ما يوافقه وقريب منه قولهم ﴿ وجد تمرة الغراب ﴾ أى وجد ما طلب من الخير والسعة وذلك ان الغراب ينتقى أجود تمرة ويأكلها ﴿ قولهم وجه الحجر وجهة ماله ﴾ يقال وجهة بالرفع أى دبر الامر على وجهه الذى ينبغى يضرب مثلا فى حسن التدبير وقال الاصمعى وجهة ماله

سالم الى بيته وحم فجعل يقول لقينى الاحول بعينه حتى مات واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلى عليها

﴿ أهون من تبالة على الحجاج ﴾

يعنى الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل الطائف زعم أبو اليقظان أن أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين هى قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

﴿ أهون من النباح على السحاب ﴾

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالامطار لقى جهدا لانه لا مبيت له أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال فى مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولا المضرة تفليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

ومالى لا أغزو وللدهر كرة * وقد نبحت نحت السماء كلابها

وقال آخر يا جابر بن عدى أنت معزفر * كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم وأما قولهم

﴿ أهلك من ترهات البسابس ﴾

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بنى تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا اهلكت الشئ بمعنى أهلكته يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمى * ومهمه هالك من تعرجا * أى مهلك من تعرج وذكر الاصمعى أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التى لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ فى ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل أنه أخذ فى غير القصد وسلك فى الطريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتعلل بالاباطيل

﴿ أهدى من دعيميص الرمل ﴾

قالوا انه كان رجلا دليلا خريتا غلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعيميص هذا الامر أى العالم به قال الشاعر دعموص أبواب الملو * ك وجانب للخرق فاتح

ويروى راتق للخرق فاتق قالوا ولم يدخل بلاد وبار أحد غيره فلما انصرف قام للموسم فجعل يقول

ومن يعطنى تسعا وتسعين بكرة * هجانا وأدما أهده لوبار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ما سأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال ففى ذلك يقول الفرزدق

* كهلاك ملتمس طريق وبار *

﴿ أغنى من كنز النطف ﴾

قدم ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كنز النطف ما عدا

﴿ أهون من تبنة على لبنة ﴾

أهون من ذباب ومن ضواة ومن خنذج ومن الشعر الساقط ومن قرادة الحلم

براذان له وجهة على كل حال من الحال وأنت تخطئها ومعناه لكل امر وجه يوجه اليه الا ان الانسان ربما عجز فصرفه عن جهته ﴿ قولهم وقعوا فى أم جندب ﴾ اذا وقعوا فى مكر وهو واستمر عليهم ظلم وكان أم جندب اسم من أسماء الاساءة والظلم وقريب منه قولهم ﴿ وقعوا فى حيص بيص ﴾ اذا وقعوا فى أمر يتشبث بهم ولم يعرف تفسير حيص وبيص وأنشد لامية بن عائذ الهذلى

قد كنت خراجا ولاجا صيرفا
لم يلتحصنى حيص بيص لحاص

﴿ قولهم ول حارها من تولى قارها ﴾ أى ول مكروه الامر من تولى محبوبه والحار مذموم عندهم والبارد محمود ﴿ قولهم وحمى ولا حبل ﴾ يضرب مثلا للطرف الشهوات لا يذكر له شئ الا اشتهاه والوحام شهوة الحبلى خاصة يقول به شهوة الحبلى ولا حبل به يقال وحمت المرأة توحم وحاما وهى وحمى ووحمة قال العجاج

* أزمان ليلى عام ليلى وحمى *

أى أيام كانت شهوتى وارادتى ولم يكن لى عنها صبر كما لا يكون للحبلى صبر عن الشئ الذى تشتهيه ﴿ قولهم وشكان ذى اهالة ﴾ قدم القول فيه فى الباب الثانى عشر ﴿ قولهم ودق العير الى الماء ﴾ يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين ﴿ قولهم وقعوا فى سلى جمل ﴾ يضرب مثلا للامر الشديد الذى لا نظير له فى الشدة والسلى انما يكون للناقة دون الجمل وهو الذى يلف فيه ولد الناقة وأما قولهم صاروا فى مثل حولاء الناقة اذا صاروا فى خصب

ومن حُثالة القرط ومن ضَرطة الجَمَل ومن ذَنَب الحمار على البَيطار ومن زُهات الىسابس

((أذْوَلُ من السَّبْل ومن الحَريق)) ((أعْرَمُ من لُبَد ومن قَشْعَم))

((أهْدَى من اليَدِ الى الفَمِ ومن النَّجْم ومن قَطاة ومن حَمامة ومن جَمَل))

((المولدون))

((هَلاَّ التَّقَدُّمُ والقُلُوبُ صِحاحٌ)) ((هَدُّ الأرْكانِ فَقْدُ الاخْوانِ))

((هاتِ مَنْ لا حَىَّ)) ((هانَ على النَّظَّارَةِ ما يَمُرُّ بِظُهُورِ الجُلُودِ))

((هذه الطَّاقَةُ مِنْ هَذه الباقَةِ)) ((هذا المَيِّتُ لا يُساوِى البُكاءَ))

((هَهُنا تُسْكَبُ العَبَراتُ)) ((هُوَ أضْرَطُ النَّاسِ فى دارٍ فارِغَةٍ))

((هَبَّتْ رِيحُهُ)) اذا قامت دولته ((هُوَ إحْدَى الآياتِ لِلْمُتَوَسِّمِ))

((هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ومِنْ كُلِّ قِدْرٍ مِغْرَفَةٌ ومِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِىٌّ))

((هذا حَتَّى تَعْلَمَ أنَّ المَيِّتَ يَضْرَطُ)) ((هُوَ لِى كالطَّبِيبِ لا كالمُغَنِّى))

((هُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ)) يعنون الابله ((هُوَ عَلَيْنا يَجْرَعُهُ الشَّكْلَى))

((هَمُّهُ لا يُجاوِزُ طَرَفَ رِدائِهِ)) يضرب للمغتاظ

((هذا بِناءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الإماءُ الحَواطِبُ)) ((هُوَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ آخِرُ ما فِى الجَعْبَةِ))

((هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَواهُ)) ((الهَوَى إلهٌ مَعْبُودٌ)) ((هُوَ الدَّهْرُ وعِلاجُهُ الصَّبْرُ))

((هُوَ أنَسٌ خِدْمَتِهِ وبِلالُ دَعْوَتِهِ وعُكاشَةُ مُوالاتِهِ))

((اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بالسُّؤالِ)) ((هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ))

الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

((يا بَعْضِى دَعْ بَعْضاً))

قال أبو عبيد قال ابن الكلبى أول من قاله زرارة بن عدس التميمى وذلك ان ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتنى بولده من ابنتك فجاءبهم فأمر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضى دع بعضا فذهبت مثلا * يضرب فى تعاطف ذوى الارحام وأراد بقوله يا بعضى انهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أى دعوا بعضا ما

واذا وصفت الارض بالخصب قالوا كانها حولاء الناقة ((قولهم وقعا عكى عير)) يقال ذلك للشيئين المستويين والعكمان الجلان واذا وقعا عن ظهر الدابة وصلا الى الارض معاو يقولون فى هذا المعنى وقعا كركبتى البعير لانهما اذا أراد البروك وقعتا معا تقول هما عكمى عير أى هما سواء وما وقعا عكمى عير أى ليسا بسواء ((قولهم وافق شن طبقة)) يضرب مثلا للشيئين يتفقان قال الاصمعى أظن الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أى تقبض فجعل له غطاء فوافقه وقال آخرون طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فأوقعت بها شن وهو شن ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصفت منها وأصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها وقال الشرقى بن القطامى كان شن رجلا من دهاة العرب قال والله لاطوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها فسار حتى لقى رجلا فصحبه فلما انطلقا قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى رأيا زرعا قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع قد أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه قائما وسارا فاستقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحبها حيا أم ميتا فقال ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبور حيا ثم سار به الرجل الى منزله وكانت له بنت يقال لها طبقة فقص عليها قصته فقالت أما قوله أتحملنى أم أحملك فانه أراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا

أشرف على الهلاك يعنى أنه معرض لمثل حالهم ((يا عاقِدُ اذْكُرْ حَلاًّ))

ويروى يا حامل فاذا قلت يا عاقد فلك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت يا حامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله فى الرجل يشد حمله فيسرف فى الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول * يضرب مثلا للنظر فى العواقب ومن هذا فعل الطائى الذى نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجبل فقال ألا ان فلانا غدر فأجابه الصدى بمثل ما قال فقال ما أقبح ذا ثم قال ألا ان فلانا وفى فأجابه بمثل ذلك فقال ما أحسن ذا ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر به وفى حديث مرفوع ما أحببت أن تسمعه أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه

((يا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِكَ))

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت تطب طبا فأنت طب وطبيب * يضرب لمن يدعى علما لا يحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أى عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها ويجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعقل فعلى هذا تكون اللام فى موضعها

((يا ماءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ))

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

((يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَةً))

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه * يضرب للامر يكره من وجهين وعبرى تأنيث عبران وهو الباكى وكذلك سهرى تأنيث سهران وهو الارق يخاطب امرأة

((يا ضُلَّ ما تَجْرِى بِهِ العَصا))

قاله عمرو بن عدى لما رأى العصا وهى فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى فى قوله يا محذوف التقدير يا قوم ضل أراد ضل بالضم وهى من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أى حبب ومعناه ما أحبه الى ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب ويجوز أن لا تنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن فى الماء اذا غلبه الماء وأهلكه ومعنى المثل يا قوم ما أضل أى ما أهلك ما تجرى به العصا يريد هلاك جذيمة ((يا لَلأفِيكَةِ))

هى فعيلة من الافك وهو الكذب وكذلك

((يا لَلبَهِيتَةِ)) وهى البهتان و ((يا لَلعَضِيهَةِ))

مثلها فى المعنى يضرب عند المقالة يرمى صاحبها بالكذب واللام فى كلها للتعجب وهى مفتوحة فاذا كسرت فهى للاستغاثة ((يا مُهْدِىَ المالِ كُلْ ما أهْدَيْتَ))

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أى اغتنم ذى مالك الى نفسك فلا تمن على الناس بذلك

((يا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ)) أى ما يحملك على الصرير قال أصر من جندب

((يَهِيجُ لِى السَّقامَ شَوَلانُ البَرُوقِ فى كُلِّ عامٍ)) يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

الزرع أكل أم لا فانما أراد أباعه صاحبه وأكل ثمنه أم لا وأما قوله فى الميت فانه أراد أترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا فخرج الرجل فحادثه ثم أخبره بقول ابنته فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها الى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا وافق شن طبقة ((قولهم ويل للشجى من الخلى)) يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه يقول ان الخلى لا يساعد الشجى على ما به ويلومه والخلى الخالى من الهم وياؤه مشددة وياء الشجى مخففة شجى يشجى فهو شج وأجاز بعضهم تشديده وجعله من قولهم شجاه يشجوه فهو مشجو وشجى فعيل بمعنى مفعول والمثل لاكثم بن صيفى وذلك انه سمع بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه مع ابنه حبيش باسمك اللهم من العبد الى العبد أما بعد فبلغنا ما بلغك الله فقد بلغنا عنك خبر ما أصله ان كنت أريت فأرنا وان كنت علمت فعلمنا وشركنا فى خيرك فكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى أكثم بن صيفى أحمد الله اليك ان الله أمرنى أن أقول لا اله الا الله أقولها وآمر بها الناس والخلق خلق الله والامر كله لله هو خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير بآدابه المرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين فقال لابنه ما رأيت منه قال رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فجمع أكثم بنى تميم وقال لا تحضرونى سفيها فانه من يسمع يخل وان من يخل ينظر وان السفيه واهى الرأى وان كان قوى البدن ولا

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها القح وليس بها * يضرب فى الامر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

﴿ يسار الكواعب ﴾

كان من حديثه أنه كان عبدا أسود يرعى لاهله ابلا وكان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت نحرت يوما بابله وهى ترتع فى روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أفلج الرجلين فنظرت الى فلجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى أتى العبد المراعى وقص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال له صاحبه يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دحكت الى دحكة لا أخيبها يقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وأتى بها ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ما جاء بك فقال ما يخفى عليك ما جاء بى فقالت وأى شئ هو قال دحكك الذى دحكت الى فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا ودهنا وتعمدت الى موسى ودعت بجمرة وقالت له ان ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وتطأطأت كأنها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شممته الدهن فسلتت أنفه وأذنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

وانى لأخشى ان خطبت اليهم * عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال أيضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

﴿ يحمل شن ويفدى لكيز ﴾

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس وكانا مع أمهما فى سفر وهى ليلى بنت قران بن بلى حتى نزلت ذا طوى فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال يحمل شن ويفدى لكيز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجعرات أمك يا لكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ يا جهيزة ﴾

قال الخليل جهيزة امرأة رعناء * يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

﴿ يا شن أثخنى قاسطا ﴾

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لاولاد قاسط فقال رجل يا شن اثخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محار سوء فذهبت مثلا ومعنى أثخن أوهن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنيهم والمحار المرجع كأنها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء نرجع اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى

* يضرب فيما يكره الخوض فيه

﴿ يا عبد من لا عبد له ﴾

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الاسنان فيكفيهم الخدمة

﴿ يعتل بالاعسار وكان فى اليسار مانعا ﴾

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

﴿ يداك أوكتا وفوك نفخ ﴾

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال

خير فمن عجز من رأيه نقص عقله فلما اجتمعوا دعاهم الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مالك بن نويرة اليربوعى فى نفر من بنى يربوع فقال نخوف شيخكم انه ليدعوكم الى الفناء ويعرضكم على البلاء وان تجيبوه تفرق جماعتكم وتظهر أضغانكم ويذل عزيزكم فمهلا مهلا فقال أكثم ابن صيفى ويل للشجى من الخلى فيالهف نفسى على أمر لم أدركه ولم يفتنى ما أساء عليك بل على العامة يا مالك انك هالك وان الحق اذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة وخرج الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان فى بعض الطريق عمد حبيش الحارث واهلهم فنحرها وشق ما كان معهم من قربة وهرب فاجهد الاكثم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبى وأشهدهم انه أسلم فأنزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴿قولهم وجدان الرقين يغطى على أفن الافين﴾ الرقين جمع رقة مخففة وهى الدراهم كما تقول فى جمع برة برين والمعنى ان المال يغطى عيوب صاحبه ومنه قول الشاعر

وكم من قليل اللب يسحب ذيله
نفى عنه وجدان الرقين المخازيا

﴿قولهم وريت بك زنادى﴾ أى أنجح الله بك أمرى لفظه لفظ الخبر ويراد به الدعاء يقال ورت النار ترى وريا وورت الزناد فهى وارية وأورى القادح وفى القرآن الكريم أفرأيتم النار التى تورون ﴿قولهم وجه الحرش

له يداك أوكتا وفوك نفخ * يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

﴿ اليد العليا خير من اليد السفلى ﴾

هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

﴿ يعود لما أبى فيهدمه حسل ﴾

يضرب لمن يفسد ما يصلحه وحسل ابن القائل للمثل

﴿ يحلب بنى وأشد على يديه ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا ان امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها والنساء لا يحلبن بالبادية لانه عار عندهن انما يحلب الرجال فدعت بنيا لها فأقبضته على الحلب وجعلت هى كفها فوق كفه فقالت يحلب بنى وأشد على يديه ويروى وأضب على يديه والضب الحلب بالاربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى
شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر ببولها وتقذ من الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم يعنى قوادم الضرع والابكار هى الابكار من النوق

﴿ يجرى بليق ويذم ﴾

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يعاب * يضرب فى ذم المحسن

﴿ يخبط خبط عشواء ﴾

يضرب للذى يعرض عن الامر كأنه لم يشعر به ويضرب للمتهافت فى الشئ

﴿ يا ابلى عودى الى مباركك ﴾

ويقال الى مباركك يقال لمن نفر من شئ له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودى فان هذا لك ما عشت * يضرب لمن ينفر من شئ لا بد له منه

﴿ يوم بيوم الحفض المجور ﴾

الحفض الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود ويقال للبعير الذى يحمل عليه هذه الامتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره * يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن على رضى الله عنهما صرخت نساء بنى هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعنى هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل

عجت نساء بنى زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم فى كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أى هذا بما فعلت أنا بعمى فذهبت مثلا

﴿ يا شاة أين تذهبين قالت أجز مع المجزوزين ﴾

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ما هم فيه والى ما يصير أمرهم

﴿ يشبع ويأسوا ﴾

أقبح﴾ يقول ذلك الرجل للرجل يخبر بانه قد شتم أى وجهك اذ لقيتنى بهذا أقبح من وجه الذى قاله ونحوه قول الشاعر

لعمرك ما سب الامير عدوه
ولكنما سب الامير المبلغ

ومن عجيب ما جاء فى هذا المعنى ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبى بكر ابن دريد عن أبى عبيدة قال قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوارى ما زال امس يذكرك فى قصصه فقال عمرو يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا أديت حقى حين أبلغتنى عن أخ أعلمه ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تضمنا والله يحكم بيننا وقال المسيح لاصحابه أحسنوا الخبر فمروا على جيفة كلب فقالوا ما أنتن ريحها فقال ما أشد بياض أسنانها ألم أقل لكم أحسنوا الخبر وأتى المنصور برجل جنى جناية وكان شيخا كبيرا فتهدده المنصور فأنشد الشيخ بصوت ضعيف

وتروض عرسك بعد ما هرمت
ومن العناء رياضة الهرم

فقال المنصور ما يقول الشيخ فقال الشيخ يقول يا أمير المؤمنين

العبد عبدكم والمال مالكم
فهل عذابك عنى اليوم مصروف

فقال قد غفرت لك وخلى سبيله وأحسن اليه والعامة تقول من طاب مولده طاب مخبره وقال النابغة

فان تك قد بلغت عنى جناية
فمبلغك الواشى أغش وأكذب

ومن ههنا أخذ الشاعر قوله

* ولكنما سب الامير المبلغ *

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطئ مرة قال الشاعر

انى لاكثر مما سمتنى عجبا * يد تشج وأخرى منك تأسونى

«يربض حجرة ويرتعى وسطا»

ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة أى يأكل من الروضة ويربض ناحية * يضرب لمن يساعدك مادمت فى خير كما قال موالينا اذا افتقروا الينا * وان أثروا فليس لنا موالى

«يذهب يوم الغيم ولا يشعر به»

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته «يرعد ويبرق»

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

أبرق وأرعد يا يزيـ * ـد فما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعى هذه اللغة «يأتيك كل غد بما فيه»

أى بما قضى فيه من خير أو شر «يوم النازلين بنيت سوق ثمانين»

يعنى بالنازلين نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكنائنه وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل * يضرب لمن قد أسن ولاقى الناس والايام وفيه المثل المذكور وقد تقدم «اليوم ظلم»

أى وضع الشئ فى غير موضعه * قالوا يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيأ قد كان يأباه ثم يذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليوم ظلم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم أنشد الفراء قلت لها بينى فقالت لاجرم * ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا قال أبو زيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لانه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

«يريك يوم برأيه»

يجوز أن يريد بالرأى المرئى والباء من صلة المعنى أى يظفرك بما يريك فيه من تنقل الاحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه «يوهى الاديم ولا يرقع» يضرب لمن يفسد ولا يصلح

«يحث وهو الآخر»

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك «يا رب ما ناك النصيح المؤتمن»

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان «يخبر عن مجهوله مرآته»

مثل قولهم ان الجواد عينه فراره «يدب له الضراء ويمشى له الخمر»

الضراء الشجر الملتف فى الوادى والخمر ما واراك من جرف أو حبل رمل * يضرب للرجل يختل

وسمع قتيبة بن مسلم رجلا يغتاب رجلا فقال لقد لفظت بمضغة طال ما لفظها الكرام وقال الراعى
هجوت زهيرا ثم انى مدحته
ومازالت الاشراف تهجى وتمدح
فلم أدر عناه اذاما مدحته
أبالمال أم بالمشرفية أنفع
وذى كلفة اغرا بى غير ناصح
فقلت له وجه الحرش أقبح
وانى وان كنت المسىء فاننى
على كل حالاتى له منه أنصح
«قولهم وفيت وتعليت» يقال ذلك للرجل يفعل الخير ويزيد وأصله ان رجلا كانت له صديقة لها زوج غائب وكان يأتيها على طمأنينة فقدم زوجها ولم يعلم به الرجل فجاء على عادته فوجده نائما فحسبه المرأة فأخذ برجله فوثب الى السيف ليقتله وكان فى جيرانه معاوية بن سيار بن حوان فنادى الرجل يا معاوية هل وفيت يوهم الزوج انه جعل له على ذلك جعلا وعلم معاوية انه مكروب فقال نعم وتعليت فخلاه الزوج «قولهم وطئت وطأة المتثاقل» مثل للمتحامل الشديد التحامل «قولهم وأهل عمرو قد أضلوه» يقوله الرجل يصاب بمكروه فيرى من أصيب بمثله فيريد أن يعرفه ان حاله مثل حاله وأصله ان عمرو ابن الاحوص العامرى غزا بنى حنظلة فقال الاحوص وهو شيخ بنى عامر يومئذ لقومه ان أتاكم طفيل بن مالك وعوف بن الاحوص يتحدثان الى عرصة الحى فقد ظفر أصحابكم وان جاآ يتسايران الى أدنى البيوت ثم تفرقا ففى الفضيحة فجاآ الى أدنى الحى ثم تفرقا فعرف أهلهما الشر فارسل

صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

«يحسب الممطور أن كلا مطر»

يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله «يجمع سيرين فى خرزة»

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد «يلقم لقما ويفدى زاده»

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

«يسر حسوا فى ارتغاء ويرمى بأمثال القطا فؤاده»

الارتغاء شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن * يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت فانى قد رأيت لكم صدودا * وتحساء بعلة مرتغينا

«يمنع دره ودر غيره»

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك أن ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درها ودر غيرها هذا هو الاصل «يروى على الضيح المخلوب»

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصب عليه وهو أسرع الالبان ريا * يضرب لمن لا يستقصى موعوده بشئ وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

«يكفيك نصيبك شح القوم»

أى ان استغنيت بما فى يدك كفاك مسئلة الناس «اليوم خمر وغدا أمر»

أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد وكان أبو امرئ القيس حجر طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه قتلته بنو أسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلى فاخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون

* وانا لقومنا محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا * يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتانى وأصحابى على رأس صيلع * حديث أطار النوم عنى وأنعما

وقلت لعجلى بعيد مآبه * تبين وبين لى الحديث المجمجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحا حمى حجر فأصبح مسلما

«يا حبذا الامارة ولو على الحجارة»

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه ابن لى دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة

الاحوص اليهما فاخبراه ان عمرا قتل وكان أحب ولده اليه فبكاه حتى هلك وكان كلما سمع باكية قال وأهل عمرو قد أضلوه أى أصيب أهل عمرو بما قد أصبت «الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة» الواقع فى أوائل أصولها الواو «أوفى من السموأل» وهو سموأل بن عاديا اليهودى أودعه امرؤ القيس دروعا وسيوفا وخرج الى الروم فقصده ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له كان خارجا من الحصن وقال ان سلمت الى الدروع والسيوف والا ذبحت ابنك فقال شأنك فانى غير مخفر ذمتى فذبحه وانصرف بالخيبة فقال الاعشى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
فى جحفل كسواد الليل جرار
فقال ثكل وغدر أنت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له
اقتل أسيرك انى مانع جارى
«أوفى من أبى حنبل» وهو أبو حنبل الطائى وقد مضى حديثه «أوفى من الحرث بن ظالم» ويجئ حديثه فيما بعد «أوفى من عوف بن محلم» ومن وفائه أن رجلا من بكر بن وائل أسر مروان القرظ فافتدى نفسه بمائة بعير على أن يؤديه الى خماعة بنت عوف بن محلم ودفع اليه بالمائة عودا فقضى به الى خماعة فبعثت خماعة الى عوف فطلب عمرو بن هند الى عوف أن يسلم اليه مروان وذكروا عنه أنه حلف أن لا يقلع عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف تفعل ذلك على أن تكون كفى بين كفه وكف

المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذى أعطيتنى فقال عبد الله يا حبذا الامارة ولو على الحجارة

﴿ (يا حبذا التراث لولا الذلة) ﴾

هذا من كلام بيهس وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

﴿ (يأتيك بالأمر من فصه) ﴾

أى يأتيك بالامر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها واحدها فص قال عبد الله ابن جعفر

وربّ امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه

﴿ (يشج الناس قبلا) ﴾ يضرب للواقف على الحقائق

﴿ (يدى من يده) ﴾ أى يعترض الناس ثمرا

قال اليزيدى يقال يدى فلان من يده اذا ذهبت ويبست * يضرب لمن تجنى عليه نفسه

﴿ (يا حرزا وأبتغى النوافلا) ﴾

ويروى واحرزا قالوا يريد واحرزاه فحذف وأصله الخطر * يضرب لمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة قال يضرب فى اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا الحرز يعنى الحرز كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مرادى ثم أبتغى الزيادة وحرزا يريد به حرزى الا أنه فر من الكسرة الى الفتحة فخففها كقولهم يا غلاما فى موضع يا غلامى

﴿ (يركب الصعب من لا ذلول له) ﴾

أى يحمل المرء نفسه على الشدة اذا لم ينل طلبته بالهوينا * يضرب فى القناعة بنيل بعض الحاجات

﴿ (يكسو الناس واسته عارية) ﴾

﴿ (يا ويلى رآنى ربيه) ﴾ يضرب لمن يحسن الى الناس ويسىء الى نفسه

قالته امرأة مر بها رجل فأحبت أن يراها ولا يعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها * يضرب للذى يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

﴿ (يا ليتنى المحثى عليه) ﴾

قاله رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رآته حثت التراب فى وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل ياليتنى المحثى عليه فذهبت مثلا * يضرب عند تمنى منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الابعاد

﴿ (يا عماه هل كنت أعور قط) ﴾

قاله صبى كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبى بغير ذلك المكان اذا رآه فرفع الصبى ذلك الى أبيه فقال أبوه هل تعرفه يا بنى اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحى فقال انظر أى من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا * يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

﴿ (يضربنى ويصأى) ﴾

يقال صأى يصأى ويقلب فيقال صاء يصىء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصىء

عمرو فادخله اليه على هذه الشريطة فعفا عمرو عنه وقال لاحرب وادى عوف «أوفى من فكيهة» وهى بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة ومن وفائها ان سليك ابن سلكة غزا بنى بكر بن وائل فرأى القوم أثر قدم على الماء فرصدوه حتى اذا ورد وشرب وثبوا عليه فعدا فاثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاجارته فادخلته تحت درعها ونادت اخوتها فجاؤا ومنعوه فقال سليك

لعمرو أبيك والانباء تنمى
لنعم الجار اخت بنى عوارا
عنيت به فكيهة حين قامت
لنزع السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها
ولم ترفع لوالدها شنارا

«أوفى من أم جميل» وهى من رهط أبى هريرة ومن وفائها ان هاشم بن الوليد بن المغيرة قتل رجلا من أزدشنوءة فلما بلغ قومه وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فاستعاذ بأم جميل فأعاذته ونادت قومها فمنعوه فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنته أخا ضرار فقصدته فقال لست بأخيه وأعطاها على انها ابنة سبيل «أوفد من المجبرين» وهم أولاد عبد مناف بن قصى وكانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد ذكرنا حديثهم فى كتاب الاوائل «أوفق من شن الطبقة» وقدمر ذكره «أولم من الاشعث بن قيس الكندى» ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه فأطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت أبى قحافة فخرج مخترطا سيفه فما مر بذات أربع الا عرقبها وقال انى

﴿ (يوم توافى شاؤه ونعمه) ﴾

﴿ (يوم من حبيب قليل) ﴾ يضرب عند اجتماع الشمل

﴿ (يشتهى ويجيع) ﴾ يضرب فى استقلال الشىء والازدياد منه

﴿ (يخبرك أدنى الأرض عن أقصاها) ﴾ يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يعطى

﴿ (يأكله بضرس ويطؤه بظلف) ﴾ أى اذا كان فى أولها خير كان فى آخرها مثله

﴿ (يشجينى ويبكى) ﴾ يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه

﴿ (يا لهادعة لو أن لى سعة) ﴾ يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح

﴿ (يعيش المرء بأصغريه) ﴾ أى أنا فى دعة ولكن ليس لى مال فأتهنى بدعتى

ويروى يستمتع أى أملك ما فى الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه

﴿ (يا ابن استها اذا أحمضت حمارها) ﴾

الحمار لا يحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار

﴿ (يا نعام انى رجل) ﴾

كان من حديثه أن قوما حبلوا نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا الازينك ولا تعلن بك واذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فدا الحبل واياك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يا نعام انى رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند الهزء بالانسان لا يحذر ما حذر

﴿ (يمشى رويدا ويكون أولا) ﴾

يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة وينشد

تسألنى أم الوليد جملا * يمشى رويدا ويكون أولا

﴿ (اليمين حنث أو مندمة) ﴾

أى ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث * يضرب للمكروه من وجهين

﴿ (اليوم قحاف وغدا نقاف) ﴾

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤ القيس

كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعنى مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

رجل غريب وقد أولمت بما فرقت فليأكل كل انسان ما وجد وغنمه من مالى فقال الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه
وليمة حمال لدفع العظائم
لقد سل سيفا كان مذ كان مغمدا
لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم
فأغمده فى كل بكر وسائغ
وعير وثور فى الحشا والقوائم

«أوفى فداء من الاشعث» وذلك ان مذحجا أسرته ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير «أوحى عقوبة من الفجاءة» وهو رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر فأتى به أبو بكر فاجج له نارا وقذفه فيها فامسته النار حتى صار فحمة «أوغل من طفيل» وهو طفيل بن دلال من بنى عبد الله ابن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى فصار أصلا لكل من فعل ذلك فيقال طفيلى وقال الاصمعى الطفيلى مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار حتى يغشاه «أوقل من غفر» وهو ولد الاروية والتوقل الصعود فى الجبل «أولغ من كلب» بالغين المعجمة «أولع من قرد» بالعين غير معجمة «أوضح من مرآة الغريبة» وقدمر ذكرها «أوطأ من الرياء» قال المبرد فى تفسيره ان أهل كل صناعة ومقالة هم أحذق بها ممن سواهم ومن ذلك ما روى عن محمد بن واسع انه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل يعنى انه يتقى عليه أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومن ذلك ما يحكى عن أبى قرة الجائع انه قال الحمية أشد من العلة وذلك ان المحتمى

﴿بِدَلْ منك وان كانت شَلَّا﴾

هذا مثل قولهم انفك منك وان كان أجدع ﴿يارب هيجاء هى خير من دعة﴾

الهيجاء يمد ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة * يضرب للرجل اذا وقع فى خصومة فاعتذر ﴿يامتنوراه﴾

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوى والتضوى ههنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها الا حسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يامتنوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها * يضرب لكل من لا يتقى قبيحا ولا يرعوى لحسن ﴿أصبح ظمآن وفى البحر فمه﴾

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا ﴿يمين طلعت فى المحارم﴾

وهى اليمين جعلت لصاحبها مخرجا وقال جرير

ولا خير فى مال عليه ألية * ولا فى يمين غير ذات محارم

﴿علاء الدلو الى عقد الكرب﴾

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب حيث يقول

يامن يؤجاى يؤجل ماجدا * وعلاء الدلو الى عقد الكرب

وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير * يضرب لمن يبالغ فيما يلى من الامر

﴿يبصر فى مثل الصواب وفى عينيه مثل الجرة﴾

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيهذا اللائمى فى خليقتى * هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى فى عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

﴿يدق دق الابل الخامسة﴾

قال ابن الاعرابى الخمس أشد الاظماء لانه فى القيظ يكون ولا اصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها فاذا صدرت لم تدع شيأ الا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها فضرب به المثل فقالوا يدقون دق الابل الخامسة ﴿يا قرف القمع﴾

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ ﴿يامهدر الرخمة﴾

يضرب للاحمق وذلك أن الرخمة لا هدير لها وهذا يكلفها الهدير

﴿يامن عارض النعامة بالمصاحف﴾

اصل

يتجعل الاذى من ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

﴿الباب السابع والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله هاء﴾

((قولهم هنئت ولا تنكه)) معناه أصبت خيرا وهنأك الله ولا أصابتك نكاية تسقط بك وتهينك والهاء فى تنكه مثلها فى لا تغشه من المشى واسعه من السعى ((قولهم هوت أمه وهبلت أمه)) يقال فى موضع الحمد والمدح قال كعب بن سعد الغنوى

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا

وماذا يؤدى الليل حين يؤب

وهو كقولهم قاتله الله وأخزاه الله ما أحسن ما جاء به وأصل قوله هوت أى هوت من رأس جبل فهلكت والهبل الثكل والثكل مثل البخل والبخل ((قولهم هلم جرا)) معناه سيروا على هينتكم ولا تشقوا على أنفسكم وركابكم وأصل الجران تترك الابل والبقر ترعى وتسير قال الشاعر

قد طال ما جررتكن جرا

حتى نوى الاعجف واستمرا

* فاليوم لا آلو الرجال شرا *

نوى سمن وجرا نصب على المصدر كقولهم أقبل ركضا ((قولهم هو قفا غادر شر)) يضرب مثلا للرجل الذميم الزرى الذى له خصال محمودة ويروى هما ساقا غادر شر وزعم الاصمعى ان القفاء مؤنثة وروى هذا المثل هى قفا غادر ورواه غيره هو وأصله ان امرأ القيس بن حجر نزل على عامر بن جوين التغلبى فأجاره فقالت له ابنته انه مأكول فكله فأتى عامر الريان وهو جبل فصاح فى أصله ان عامر بن جوين غدر فرد عليه

أصل هذا ان قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لا تم لكينا ﴿يوم ذنوب﴾

أى طويل الشر لا يكاد ينقضى وينشد

ان يكن يومى تولى سعده * وتداعى له بنحس ونكد

فلعل الله يقضى فرجا * فى غد من عنده أو بعد غد

﴿يا عماه هل يتمطط لبنكم كما يتمطط لبننا﴾

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد يقول يا عماه هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا ﴿يحفظ المرء من كل شئ الا من نفسه﴾

يضرب فى عتاب المخطئ من نفسه ﴿يطلب الدراج فى خيس الاسد﴾

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده ﴿يطرق أعمى والبصير جاهل﴾

الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة * يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج ﴿يحمل حالا وله حمار﴾

الحال الكارة وهى ما يحمله القصار على ظهره من الثياب يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة ﴿يكرف عونا تحف معول﴾

العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والتحف الفحل عليه التجافيف وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والمعول الحار سلت خصيتاه * يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويقصيه ﴿يصب فوه بعد ما اكتظ الحشى﴾

الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للحريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يحلب من شدة الاشتهاء * يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ماوراءه لفرط شرهه

﴿يا كل قوب بين قاب يرتقب﴾

يقال القوب الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القلع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ * يضرب لمن يسأل حاجتين بعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿يركب قينيه وان ضبا دما﴾

القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال * يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز ﴿يوم الشقاء مضغة لا يؤكل﴾

الصدى فقال ما أقبح هذا ثم صاح الا انه قد وفى فرده الصدى فقال ما أحسنه فوفى له ثم ودعه امرؤ القيس فشيعه عامر ورأت ابنته كثرة مال امرئ القيس ونظرت الى ساقى أبيها وكانتا دقيقتين وخشنتين فقالت لم أر كاليوم ساقى واف فقال هما ساقا غادر شر وقيل انه نزل بأبى حنبل جارية بن مر الثعلى فاستشار امرأتيه فأشارت احداهما بالوفاء له والاخرى بالغدر به فأمر بحلب جذعة من غنمه وشرب لبنها فروى ثم استلقى ومسح بطنه وقال والله لا أغدر ما أجزأتنى جذعة ثم طرح ثوبه وقام ومشى وكان أعور سناطا قصيرا قبيح الساقين فقالت ابنته والله ما رأيت كاليوم ساقى واف فقال هما ساقا غادر شر وقال

لقد آليت اغدر فى جداع

وان منيت أمات الرباع

لان الغدر فى الاقوام عار

وان الحر يجزأ بالكراع

جداع سنة شديدة تجدع كل شئ ويجزأ يكتفى وجزأت الابل والظباء بالرطب عن الماء اذا اكتفت ((قولهم هتر أهتار وصل أصلال)) اذا كان داهية قال النابغة فى الحرث بن كلدة

ماذا رزئنا به من حية ذكر

نضناضة بالرزايا صل اصلال

والصل الحية ومثله انه عضلة من العضل وهو الذى يعضل بالناس فيعييهم ((قولهم هو العبد زلمة وهو ملىء قوبة)) يضرب مثلا للئيم ومعناه انه زلم زلم العبيد أى قده قدهم واذا نظر اليهم المتفرس عرف اللؤم وزلمة غير مصروف عن الاصمعى وهو عن غيره نصب

يضرب للطالب شيأ يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه ﴿يكوى البعير من يسير الداء﴾

يضرب فى حسم الامر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم ﴿يبكى اليه شبعا وجوعا﴾

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت ﴿بعنأى سقاء ليس فيه مخرز﴾

يقال مأى الجلد يأى مأيا ومأيا اذا بله ثم مده حتى يتسع ثم يقوره فيخرزه سقاء يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لانه فاسد حلم * يضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه وطمع فى غير مطمع

﴿يضوى الى قوم بهم هزال﴾

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ * يضرب لمن يستعين بمضطر

﴿يمنع للهيم الدوى المحروق﴾

يقال دوى جوفه فهو دو ودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهى رأس الفخذ فى الورك ويقال الحارقتان عصبتان فى الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه * يضرب للضعيف يستعان به فى أمر عظيم

﴿يحش قدر الغى بالصوب﴾

الحش الايقاد والصوب التوجع * يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

﴿يعقد حبلا أسنه مفكك﴾

الاسن واحد آسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحلل يقال فككت الشئ فانفك * يضرب لمن لا يعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

﴿يلتذ ضبحا ويشتهى دخيسا﴾

يقال لذذت الشئ وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضبح والضبياح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز * يضرب لمن طلب القليل ويطمع الى الكثير أيضا

﴿يغرف من حسى الى خريص﴾

الحسى بئر تحفر فى الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة * يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

﴿يعود الى الاذن مناتيف الزبب﴾

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الاذن اذا نتف عاد فنبت * يضرب للرجل يترك شيأ تصنعا ثم يعود الى طبعه ﴿يرضى بعقد الاسر من أوفى الثلل﴾

يقال أوفيت على الشئ اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشئ قال الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المخارم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله يثله ثلا وثللا * يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا

على التمييز وهو ملىء قوبة أى هو ملىء لئيم أى نخذ حقك منه والقوبة اللئيم ﴿قولهم هما كركبتى البعير﴾ يضرب مثلا للرجلين المتساويين فى خير أو شر قالوا والمثل لهرم بن قطبة الفزارى قاله لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين وقد تنافرا اليه لينفر أشرفهما فقال لهما أنتما كركبتى البعير تقعان معا والصحيح انه خاف الشر فلم يتكلم فيهما ولو قال أنتما كركبتى البعير لقال كل واحد منهما أنا اليمنى فكان الشر حاضرا والدليل على ذلك ان عمر رضى الله عنه قال له لمن كنت تحكم لو حكمت قال لو قلت شيأ لعادت جذعة فاسترجع عمر عقله وقال مثلك فليكن حكما ومثل هذا المثل هما كفرسى رهان ويقال فى الذم هما زندان فى وعاء اذا كانا متساويين فى الخسة والدناءة ﴿قولهم هل تنتج الناقة الا لمن لقحت له﴾ معناه هل يشبه القريب الا القريب ﴿قولهم هون عليك ولا تولع باشفاق﴾ يضرب مثلا للتأسى والتصبر عند النائبة يقول هون عليك ما لقيت من المكروه فانه لا تخلص له فى الدنيا وهو من شعر ليزيد بن حذاق أوله

هل للفتى من بنات الدهر من واق
أم هل له من حمام الموت من راق
قد رجلونى وما رجلت من شعث
وألبسونى ثيابا غير أخلاق
وقسموا المال وارفضت غوانيهم
وقال قائلهم مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق
فانما مالنا للوارث الباقى

أيضا شرا ﴿اليمين الغموس تدع الدار بلاقع﴾

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى ﴿يعدو على المرء ما يأتمر﴾

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فائتمر أى جرى على ما أمرته وقيل ذلك يعنى يعود على الرجل ما نأمره به نفسه فيأتمره وأى يمتثله ظنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس

أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

﴿يأكل بالضرس الذى لم يخلق﴾

يضرب لمن يحب أن يحمد من غير احسان ﴿يفنى الكباث وتتعارف﴾

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الاراك قال وأصله انهم كانوا يجتنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقبلا * فلا خليل لخله يقف
فقل لعمرو مقال معتبر * اذا تولى الكباث نعترف
كأنما بعه الملاصق لى * ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الاحباب مشتغلا بما لا بأس به من الاسباب

﴿يقلب كفيه﴾

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

﴿يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام﴾

يعنون النساء ﴿يوم لنا ويوم علينا﴾

يضرب فى انقلاب الدول والتسلى عنها ﴿يطين عين الشمس﴾

يضرب لمن يستر الحق الجلى الواضح ﴿يكفيك مما لا ترى ما قد ترى﴾

يضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى

﴿يسقى من كل يد بكأس﴾

يضرب للكثير التلون ﴿يوشك من أسرع أن يئوب﴾

يضرب فى التوديع ﴿يمسى على سرد ويصبح على بارد﴾

يضرب لمن يجد فى أمر ثم يفتر عنه ﴿يكايل الشر ويحاسبه﴾

أى يفعل ما يفعل به صاحبه * يضرب فى المجازاة ﴿يحرنه ويبرد﴾

أى يشتد عليه مرة ويلين أخرى ﴿يأتيك بالاخبار من لم تزود﴾

كأنى قد رمانى الدهر عن عرض
بنافذات بلا ريش وأطراق

وهى أول مرثية رثى بها شاعر نفسه ﴿قولهم هذا جناى وخياره فيه﴾ يضرب مثلا لترك الاستئثار والمثل لعمرو بن عدى بن أخت جذيمة وكان جذيمة قد نزل منزلا فأمر أصحابه باجتناء الكمأة وكان بعضهم اذا وجد شيأ يعجبه استأثر به وكان عمرو يأتيه بجناه على وجهه ويقول

هذا جناى وخياره فيه
اذ كل جان يده الى فيه

﴿قولهم هو على حبل ذراعه﴾ يضرب مثلا للرجل يطيع أخاه فى كل أموره وللشئ الحاضر الذى لا تمتنع حيازته وحبل الذراع عرق منها ﴿قولهم هو على طرف الثمام﴾ يضرب مثلا للامر يسهل مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة والثمام نبت لا يطول فيشق على المتناول وقال بعض الشعراء

نعم ان قلتم ساقع الثريا
وعندك لا على طرف الثمام
ومالك نعمة سلفت الينا
فكيف وأنت تبخل بالسلام
سوى ان قلت لى أهلا وسهلا
فكانت رمية من غير رام

﴿قولهم الهياط والمياط﴾ يقال وقعوا فى هياط ومياط أى فى شدة واختلاط قال الفراء الهياط أشد السوق فى الورد والمياط أشد السوق فى الصدر ومعنى ذلك الذهاب والمجىء وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وقال غيرهما الهياط اجتماع الناس للصلح والمياط التفرق عن ذلك ﴿قولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر﴾ يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل

أى لا حاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة ﴿الأيام عوج رواجع﴾

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

﴿اليسير يجنى الكثير﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى وهو مثل قولهم الشر يبدؤه صغاره

﴿يدع العين ويطلب الأثر﴾

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم تطلب أثرا بعد عين ﴿يا أمه اثكليه﴾

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو فى كلام على رضى الله عنه

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أيقظ من ذئب﴾ ﴿أيبس من صخر﴾ ﴿أيأس من غريق﴾

﴿أيسر من لقمان﴾

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له ايسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة وغيل وعمار فضربت العرب بهؤلاء الايسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كايسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا * أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا واحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

(المولدون)

﴿يغنى ما فى القدور ويبقى ما فى الصدور﴾ ﴿يحمل التمر الى البصرة﴾

يضرب لمن يهدى الى انسان ما هو من عنده

﴿يدهن من قارورة فارغة﴾ يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿يجعل العظم اداما﴾ يضرب لمن يفسد ماله فى لا شئ

﴿يحدثك من الخف الى المقنعة﴾ يضرب للعارف بحقيقة الشئ

﴿يصيد ما بين الكركى الى العندليب﴾

يضرب لمن يقول يا صغير والكبير ﴿يستف التراب ولا يخضع لاحد على باب﴾

يضرب للابى ﴿يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج فى كل وكر﴾

يضرب للامعة ﴿يابس الطينة صلب الجبنة﴾ يضرب للبخيل

بصاحبه والاملس الذى لا دبر به فاذا أراد المشكو اليه ان يخبرانه فى حد الشاكى قال اديم أظلك فقد نقب خف والاظل لحم أسفل الخف والنقب ان تأكل الارض صلابة الخف حتى يرق ولا يتمكن من الوطء عليه الا بشدة ﴿قولهم همك ما همك﴾ يضرب مثلا للرجل يهتم بنفسه دون غيره وما زائدة ويقال همك ما أهمك معناه قد اهتممت بالشئ اهتماما والهاموم الشحم المذاب أى أذابك وأذهب لحمك يقال هممت الشحم اذا أذبته فاذا قيل همك ما أهمك فمعناه مثل معنى الاول ﴿قولهم هذا أوان الشد فاشتدى زيم﴾ يقول هذا أوان الجد فجدى يا زيم وزيم اسم فرس ههنا وأصله من قولهم لحم زيم أى متفرق فى بدنه ليس مجتمعا فى مكان فيندر وهو من شعر لابن رميض بن الاحوص

نام الحداة وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم
خدلج الساقين خفاق القدم
ليس براعى ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم
هذا أوان الشد فاشتدى زيم

﴿قولهم هرق على جرك﴾ معناه سكن غضبك وكف من غربك أخبرنا أبو أحمد عن الصولى عن محمد بن القاسم عن أبى زيد الانصارى عن أبى لبابة راوية رؤبة قال جاءنى رؤبة عند قائم الظهيرة فقال لى علمت ان الامير بلالا غضب على الشئ بلغه عنى فقلت ما شاء فقال غثنى معى حتى أنشده شيأ حبرته فيه قال فضينا فدخلنا على بلال فانشده

﴿يخيل بنظره ويقيك بعينه﴾

يضرب للمولع بالاثاث ﴿يغسل دما بدم﴾

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين ﴿يبنى قصرا ويهدم مصرا﴾

يضرب لمن شره أكثر من خيره ﴿ينصح نصيحة السنور للفار والشيطان للانسان﴾

﴿يأكل أكل الشص فى بيت اللص﴾ ﴿يا وجه الشيطان﴾

يضرب لكريه المنظر ﴿يقدم رجلا ويؤخر أخرى﴾ يضرب لمن يتردد فى أمره

﴿يجمع ما لا تجمعه أم أبان﴾

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة

﴿يدخل شعبان فى رمضان﴾ يضرب للمخلط ﴿يضرب الماش بالدرماش﴾

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل ﴿ينيك حر الحاج﴾

يضرب للفارغ ﴿يضرب بين الشاة والعلف والدابة والشعير﴾

﴿يلجم الفار فى بيته﴾ يضرب للبخيل ﴿يكفيك من قضاء حق الخل ذوقه﴾

يضرب فى ترك الامعان فى الامور ﴿يكفيك من الحاسد أنه يغتم عند سرورك﴾

﴿ييس بينهم الثرى﴾ أى فسد ما بينهم

﴿يقول للسارق اسرق ولصاحب المنزل احفظ متاعك﴾

يضرب لذى الوجهين ﴿يأكل الفيل ويغص بالبقة﴾ يضرب لمن يخرج كذبا

﴿يقشر لى عصا العداوة﴾

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء ﴿يظن بالمرء مثل ما يظن بقرينه﴾

مثل قولهم *عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه*

﴿يغرف من بحر﴾ يضرب لمن ينفق من ثروة ﴿يضرط من است واسعة﴾

يضرب للصلف ﴿يعج والناس راجعون﴾ يضرب لمن يخالف الناس

﴿يتمضمض بذكر الاعراض ويتفكه بها﴾

يا أيها الكاسر عين الاغضن
وقائل الاقوال ما لم تلقنى
هرق على جرك أو تبين
بأى دلو ان غرفنا تستقنى
انى وقد تعنى أمور تعتنى
على طريق العذر ان عذرتنى
فلا ورب الآمنات القطن
يعمرن امنا بالحرام المأمن
بمشعر الهدى وبيت المسدن
ما آيب مرك الاسرنى
انى اذا لم ترنى فاننى
أراك بالغيب وان لم ترنى
أخول والراعى لما استرعيتنى
من غش أورنق فان لا آلى
عن مد حكم يوما بكل موطن

فرضى عنه ووصله ﴿قولهم هذا ولما ترد تهامة﴾ يضرب مثلا للرجل يجزع قبل ان يستحكم ما يجزع منه ونحوه قول الشاعر

اشوقا ولما يمض لى غير ليلة
فكيف اذا سار المطى بنا عشرا

وقال المجنون

اشوقا ولما يمض لى غير ليلة
رويد الهوى حتى يغب لياليا

﴿قولهم هل لك فى أمك مهزولة قال ان معها الحلابة﴾ قال الاصمعى يضرب مثلا للرجل يحض على الحق من الحقوق يلزمه فيرضى عنه بالامر المقارب ولا ينزع عنه كما ينبغى ان ينزع عنه والاحلابة تقابله لبن ﴿قولهم هجم عليه نقابا﴾ قال أبو عبيد أى هجم عليه بنفسه فاهتدى اليه ولم يجر عنه وقال الاصمعى ورد الماء نقابا اذا لم يعلم به حتى يقع عليه وفرخان فى نقاب أى فى لون واحد والنقاب جمع نقب وهو الطريق فى الموضع الغليظ ﴿قولهم هو فى ملاء رأسه﴾ أى فيما يشغله

﴿يخرج الحق من خاصرة الباطل﴾ يضرب لمن يفرق بينهما

﴿يا لك من ضرس للخبيثات يخضم﴾

يضرب للفحاش العياب ﴿تنبو الوعظ عنه نبو السيف عن الصفا﴾

يضرب لمن لا يقبل الموعظة ﴿يوم السفر نصف السفر﴾ لتزاحم الاشغال

يضرب لمن لا يقصر في الذب والدفع ﴿يوم كأيام﴾

يضرب في اليوم الشديد ﴿يحسد أن يفضل ويزهد أن يفضل﴾

﴿يلطم وجهي ويقول لم تبكي﴾ ﴿يرى الشاهد ما لا يرى الغائب﴾

﴿يعي بالشر من جناه﴾

أي من أذنب ذنبا أخذ به

﴿الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب﴾

١ ﴿يوم النسار﴾

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضبة وبني تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبني عامر

٢ ﴿يوم الجفار﴾

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بني بكر وتميم وهو ماء لبني تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا * ر كانا عذابا وكانا غراما

أي هلاكا

٣ ﴿يوم الستار﴾

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار * وزيدا أسرنا الذي معتق

والستار جبل وهو في شعر امرئ القيس * على الستار فيذبل

٤ ﴿يوم الفجار﴾

قالوا أيام الفجار أربعة أفجرة الاول بين كنانة وعجز هوازن والثاني بين قريش وكنانة والثالث بين كنانة وبني نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابع وهو الاكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة والسبب في ذلك ان البراض بن قيس الكناني قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجارا لانها كانت في الاشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها أي فسقنا

٥ ﴿يوم نخلة﴾

﴿قولهم هذا ومدقه خير﴾ يقول ان الذي تهواه مع قلة خيره خير مما تسخطه مع كثرة خيره وقد ذكرنا حديثه ﴿قولهم هما كندماني جذيمة﴾ قد مضى ذكره ﴿قولهم هين لين وأودت العين﴾ والمثل لدغة وقيل انها بعد حسنها أصابت فخرجت في سفر مع ضرائر افرأين نسوع قبتها حمرا تبرق وتئط فحسدنها فقلن لها انا نخاف ان مر بنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا انا فسد أحدثنا فلو دهنت انساعها فلانت وذهب أطيطها كان ذلك أمثل فاحست انهن حسدنها وخافت ان دهنتها اسودت فدهنت طرف نسعة فاسود فتركته فقلن كيف رأيت النسعة قالت هين لين وأودت العين وروي انها دهنت الانساع فاسودت ولانت فسألنها عنها فقالت هين لين وأودت العين أي لانت الا انها ذهب حسنها والعين ههنا ما يعاين من حسنها وأودى هلك وهو مردا هالك ﴿قولهم هل تعدون الحلبة الى نفسي﴾ يقول هل أملك الا نفسي وهل يكون شيء بعد الموت والمثل للحرث بن ظالم وأصله ان عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فقصر رشاؤه فاستعارهم رشاء فوصل به رشاءه وأروى ابله فأغار عليها بعض حشم النعمان فصاح عياض يا جار يا جاراه فقال الحرث متى كنت جاري فقال وصلت رشائك برشائي فسقيت ابلي فأغير عليها وذلك الماء في بطونها فقال جوار ورب الكعبة فأتى النعمان فسأله ردها فقال النعمان أفلا تشد ما وهي من أديعك يريد قتل الحرث خالد بن

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفي ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

يا شدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعير بها قريش وهي في الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبد الله بن الزبعري

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

٦ ﴿يوم شمطة﴾

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا أبلغ ان عرضت بنا هشاما * وعبد الله أبلغ والوليدا

أنا يوم شمطة قد أقمنا * عمود المجد ان له عمودا

جلبنا الخيل ساهمة اليهم * عوابس يدرعن النقع قودا

٧ ﴿يوم العبلاء﴾

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفي ذلك يقول خداش

ألم يبلغكم أنا جدعنا * لدى العبلاء خندف بالقياد

٨ ﴿يوم عكاظ﴾

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة ويقيمون بها شهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت من يومي عكاظ كليهما * وان يك يوم ثالث أتغيب

٩ ﴿يوم الحريرة﴾

بالحاء والراء غير المعجمتين وهي تصغير حرة الى جنب عكاظ في مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فابلوكم بلاءهم * يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

١٠ ﴿يوم ذي قار﴾

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم وهو يوم ابني شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير ابن الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى * خلطوا الهامات بالهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفي على صميم الهام

١١ ﴿يوم جبلة﴾

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هي هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماءان الشريف لبني نمير والشرف لبني كلاب ويقال ان هذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بني عبس وذبيان ابني بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله * يوم أتتنا أسد وحنظله

وغطفان والملوك أزفله * نضربهم بقضب منتخله

* لم تعد أن أفرش عنهم الصله *

جعفر بن كلاب في جوار الاسود ابن المنذر أخي النعمان بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسي فتذمم النعمان من كلمته فرد على عياض ابله وحديثه مع الاسود بن المنذر انه قتل خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود وهرب فدل على جارات له من بلي فأغار عليهن فساقهن فبلغ ذلك الحرث فكر في وجهه حتى أتى مرعى ابلهن فاذا ناقة يقال لها اللفاع فقال

اذا سمعت رنة اللفاع

فادعي أبا ليلى فنعم الراعي

يجبك رحب الباع والذراع

منصلتا بصارم قطاع

فعرف البائن وهو الحالب كلامه فسبق فقال الحرث است البائن أعلم فجمعها وردها الى جاراته وأخذ شيئا من رحل أبي حارثة المري فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت تبنت شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضمني ابنك حتى آتيه به فأخذه وقتله وهرب فضرب به الفرزدق مثلا لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد ابن المهلب

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه

على كل جار جار آل المهلب

كما كان يدعو اذ ينادي ابن ديهث

وصرمته كالمغنم المتنهب

فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم

فكان متى ما يسلل السيف يضرب

﴿قولهم هل يرملكم وشل﴾ يضرب مثلا للاحمق الذي لا يعرف وجه الامور وذلك ان الوشل لا يكون في الرمل وانما هو قليل ينحدر من الجبل كذا قال أكثر أهل اللغة وقال الاموي هو الماء الكثير

١٢ ﴿يوم رحرحان﴾

الراآن غير معجمتين وكذلك الحاآن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر قال النابغة الجعدى

هلا سألت بيومى رحرحان وقد * ظنت هوازن أن العز قد زالا

١٣ ﴿يوم الفلج﴾

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بنى عامر بن صعصعة وهو دون العتيق الى حجر بيوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة والفلج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر

١٤ ﴿يوم النشاش﴾

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة ستبقى * على النشاش مابقى الليالى
فأذللنا اليمامة بعد عز * كما ذات لواطئها النعال

١٥ ﴿يوم اللهابة﴾

بكسر اللام قالوا انه خبرا بالشاجنة وحواليها القرعاء والزماذة ووج والصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعنبريين وقال

منع اللهابة حضها وتجيلها * ومنابت الضمران ضربة أسفع

١٦ ﴿يوم خزازى﴾

ويقال خزاز وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن وقال

ونحن غداة أوقد فى خزازى * هديت كتائبا متحيرات

١٧ ﴿يوم الكلاب﴾

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال * ان كلابا ماؤنا فخلوا *
وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما الكلاب الاول والكلاب الثانى فى أيام أكثم بن صيفى

١٨ ﴿يوم الصفقة﴾

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعا قوما كانوا يغيرون على اللطائم فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

١٩ ﴿يوم المشقر﴾

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقد مر ذكره

٢٠ ﴿يوم طخفة﴾

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبنى يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعى علا جدهم جد الملوك فأطلقوا * بطخفة أبناء الملوك على الحكم

يصدر من الجبل والحصى ماينز من الرمل وأنشد

ويل لها القمة شيخ قد محل
أى جواد دردق مثل الجمل
بالسيف حسى وهو فى المشى وشل
أغفلها المجدع يبغى الغزل

الدردق الصغار والمجدع الرخو وهو المضروب بالسيف وقال ثعلب يضرب مثلا لقلة الخير ولا يكون فى الرمل أوشال قال ويقال أيضا للذى لايوثق به وللبخيل الذى لايجود ﴿قولهم هو أبو عذرها﴾ يقال هو أبو عذر هذا الكلام وغيره أى هو أول من سبق اليه وأصله فى عذرا الجارية ويقال لمن سبق اليها هو أبو عذرها وقال على عليه السلام ان المرأة لاتنسى أبا عذرها ولا قاتل بكرها ﴿قولهم هما كفرسى رهان﴾ يضرب مثلا للرجلين يتسابقان فيما يحمد ﴿قولهم هو أزرق العين﴾ يضرب مثلا للعدو ويقولون فى معناه هو أسود الكبد وهم صهب السبال وهم سود الاكباد يعنون الاعداء ﴿قولهم هيهات طار غرادتها بجرادتك﴾ يضرب مثلا للشئ يغلب الشئ ويذهب وهو مثل قولهم

* ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا *

﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل أصولها الهاء ﴿أهون من نغلة﴾ والنغل مايقع فى جلود الماشية وفى مثل لهم قالت النغلة لأكون وحدى وذلك ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية واذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ فينغل ماحواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لاتكون وحدها بل تقترن

*(يوم

٢١ ﴿يوم الوقيط﴾

بالقاف والطاء المعطل يوم كان فى الاسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

ونجاه من قتل الوقيط مقلص * أقب على فأس اللجام أزوم

٢٢ ﴿يوم المروت﴾

بفتح الميم وتشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم وبنى قشير وفيه يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروت هاما

٢٣ ﴿يوم الشقيقة﴾

ويقال له ايضا يوم النقا والشقيقة فى اللغة الفرجة بين الجبلين من حبال الرمل ويقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيبانى قالوا وهما حبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم من بنى شيبان

٢٤ ﴿يوم قشاوة﴾

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير بئس الفوارس يوم نعف سويقة * والخيل عادية على بسطام

٢٥ ﴿يوم اراب﴾

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء لبلعنبر وقالوا موضع

٢٦ ﴿يوم ذى طلوح﴾

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبنى يربوع خاصة وقال الفرزدق

هل تعلمون غداة نطرد سبيكم * بالصمد بين رويه وطحال

٢٧ ﴿يوم ذى أراطى﴾

بضم الهمزة ويقال يوم اراطى وهو يوم بين بنى حنيفة وحلفائهم من بنى جعدة وبنى تميم وقال عمرو بن كلثوم ونحن الحابسون بذى أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا

٢٨ ﴿يوم ذى بهدى﴾

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم وكان على تغلب

٢٩ ﴿يوم ذى نجب﴾

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبنى تميم على عامر بن صعصعة

٣٠ ﴿يوم اللوى﴾

بها خصال أخر من السوء ﴿أهون من جندح﴾ قالوا هى النملة ﴿أهون من دحندح﴾ قيل هى لعبة من لعب الصبيان ﴿أهون من ضرطة عنز﴾ من قول ابن جرموز

قبان عندى قتل الزبير
وضرطة عنز بذى الجحفة

فأما النملة والقلبة والربذة فهى كلها اسماء خرقة يطلى بها الابل الجربى والمعبأة خرقة الحائض ﴿أهون من قعة ببعرة﴾ فالقعة الرمية ﴿أهون من تبالة على الحجاج﴾ وتبالة بلد كان الحجاج بن يوسف وليها فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين هى قال قد سترتها عنك الاكمة فقال أهون على بعمل تستره عنى الاكمة ورجع عنها ﴿أهون من قعيس على عمته﴾ وقعيس رجل من أهل الكوفة وأصابهم مطر وقر وكان يتيما فسيقا فأدخلت كلبها البيت وأخرجت قعيسا الى المطر فمات من البرد وقيل هو قعيس بن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فرهنته عمته على طعام ولم تفكه فاستعبده الحناط ﴿أهون من النباح على السحاب﴾ وذلك ان الكلب بالبادية يبيت تحت السماء فاذا ألح عليه المطر والجهد جعل ينبح الغيم وكل غيم رآه نبحه وربما نبح القمر لان القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم ﴿أهون من ترهات البسابس﴾ وقد مضى تفسيره واهلك من ترهات البسابس وذلك انه يقال هلكت الشئ بمعنى أهلكته ﴿أهدى من كنز النطف﴾ والنطف رجل من بنى يربوع كان يسقى الماء

زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب على يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض * غداة الالوى والخيل ندمى كلومها

عارض اسم رجل ٣١ ((يوم أعشاش))

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بنى شيبان وبنى مالك

٣٢ ((يوم عاقل))

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بنى خثعم وبنى حنظلة ٣٣ ((يوم الهيماء))

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

٣٤ ((يوم سفار))

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازا لجيوش وهو فى الاصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ماترد يوما سفار تجد بها * أديهم يروى المجيز المغورا

٣٥ ((يوم البشر))

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الجحاف قال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

٣٦ ((يوم مخاشن))

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون هو كالبشر للجحاف وهو جبل وفيه يقول جرير

لو أن جمعهم غداة مخاشن * يرمى به جبل لكاد يزول

٣٧ ((يوم الخابور))

بالخاء المعجمة موضع بالشام وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابوران تلك خلتها * خلقت فان سماءها لم يخلق

٣٨ ((يوم درنى))

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الاعشى

حل أهلى مابين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

٣٩ ((يوم العظالى))

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة * فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

٤٠ ((يوم الغبيط))

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

على ظهره فينطف منه أى يقطر فأغارت بنو حنظلة على لطيمة كان قد بعث بها باذان من اليمن الى كسرى ابرويز فوقع النطف على كنز كان فيها مشتمل على جواهر ودنانير فقيل انه أعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضرب به المثل ((أهدى من دعيميص الرمل)) وهو رجل من عبد القيس وكان دليلا خريتا ويقال هو دعموص الرمل أى العالم به وقال الخليل ((أهون من صوفة فى بوهة)) والبوهة ماطيرته الريح من دقيق التراب والبوهة أيضا الرجل الذى لاخير فيه

((الباب الثامن والعشرون فيما جاء من الامثال فى أوله لا))

((قولهم لاتهرف بما لاتعرف)) يقال ذلك للرجل يكثر القول فى صفة الشئ والهرف الاطناب ((قولهم لاتبل على اكمة)) معناه لاتفعل شيأ يعود ضرره عليك وأصله أن يبول الرجل على الاكمة فيرد الريح بوله فينتضح عليه أو ترده الاكمة لصلابتها والاكمة الجبل الصغير والجمع اكم واكام وآكام والمثل لحصين بن حذيفة يقول فى وصية له من استغنى كرم على أهله الزموا النساء المهنة نعم لهو المرأة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ليتقرب بعضكم من بعض فى المودة لاتتكلوا على القرابة فتقاطعوا فان القريب من يقرب نفسه الشرف الظاهر الرياش الفاخر لاتبولوا على اكمة ولا تفشوا سرا الى أمة بطلب المعالى يكون العز فى كلام أوردنا بعضه فيما تقدم فتركناه ههنا ((قولهم لاتعدم خرقاء علة ولاتعدم صناع ثلة))

ولا

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع * ولا نقلان الخيل من قلتى نسر

٤١ ((يوم الغبيطين))

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه وديعة بن أوس هانئ بن قبيصة الشيبانى

٤٢ ((يوم الضربة))

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزدق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٤٣ ((يوم الكحيل))

على وزن هزبل يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذ غدت * من كل فاتحة نجين رعالا

٤٤ ((يوم الكفافة))

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فزارة وبنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كمعبسنا يوم الكفافة خيلنا * لنورد أخرى الخيل أذكره الورد

٤٥ ((يوم القرن))

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبنى عامر فكانت لبنى عامر ٤٦ ((يوم بسيان))

بالباء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه يقول الشاعر

وكم غادرت خيلى ببسيان منكم * أرامل مغزى أو أسد مكفرا

٤٧ ((يوم الوقبى))

هى خبراء فيها احياض وسدر وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر وقال حريث بن محفض المازنى

* حبيتم الى الوقبى ندمى لبانكم *

٤٨ ((يوم الصمتين))

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت الحرب بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين لذلك اليوم بهذا الا أنه اسم مكان ٤٩ ((يوم قراقر))

بضم القاف الاولى وكسر الثانية يوم لمجاشع على بكر بن وائل ٥٠ ((يوم بلقاء))

هى أرض من الحزن وفيه يقول جرير

أخيلك أم خيلى ببلقاء أحرزت * دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

٥١ ((يوم عينين))

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بنى منقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

يقول ان العلل موجودة تحسنها الخرقاء فضلا عن غيرها والصناع المرأة التى تعمل الثياب وغيرها والتى تعمل الثياب لاتعدم ثلة أى صوفا تغزل منه يضرب مثلا للحاذق وأصل الثلة الجماعة من الغنم والثلة الجماعة من الناس وفى القرآن الكريم ثلة من الاولين ((قولهم لايحسن التعريض الا ثلبا)) يضرب مثلا للسفيه المنتزع للشر يقول لايحسن أن يعرض ولكنه يصرح والثلب الطعن فى النسب ثم جعل كل طعن ثلبا والمثلبة خلاف المنقبة وقريب منه قول الشاعر

ولايحسن الكلب الا هريرا

((قولهم لايجز مسك السوء عن عرف السوء)) يضرب مثلا للرجل يكتم لؤمه وعيبه وهو يظهر واصله ان الجلد الردىء لايخلو من الريح المنتنة والمسك الجلد فارسى معرب والجمع مسوك وفارسيته مشك جعل الشين سينا كما قالوا فى شوش سوس والعرف الرائحة ((قولهم لاتقتن من كلب سوء جروا)) وهذا كقولهم كيف بغلام أعيانى أبوه يعنى اذا لم يصلح الوالد لم يصلح الولد يقال اقتنيت الشئ من القنية والقنوة والقنى وهو الذى يقتنى وقريب من هذا قول سويد بن ابى كاهل

رب من أنضجت غيظا صدره
قد تمنى لى موتا لم يطع
ويرانى كالشجى فى حلقه
عسرا مخرجه ماينتزع
ويحيينى اذا لاقيته
واذا يخلوله لحمى رتع
ورث البغضاء عن آبائه

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٥٢ ((يوم الحنو))

لبكر على تغلب وفيه يقول الاعشى * بعمرك يوم الحنو اذ ماصبحتهم *

٥٣ ((يوم السوبان))

وهى أرض كان بها حرب بين بنى عبس وبنى حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة * وجرثم والسوبان خشب مصرع

٥٤ ((يوم الفساد))

كان بين الغوث وجديلة وهما من طئ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائى

اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى * قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال له زمن الفساد وعام الفساد أيضا

٥٥ ((يوم فيف الريح))

وهو مكان كان به حرب بين خثعم وبنى عامر وفيه يقول عبد عمرو *طلقت ان تسألى أى فارس *

البيت من الحماسة

٥٦ ((يوم أوارة))

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم وهمزة أوارة مضمومة

٥٧ ((يوم البيداء))

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

٥٨ ((يوم غول))

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

٥٩ ((يوم السلان))

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة هى أرض تهامة مما يلى اليمن لربيعة على مذحج وفى هذا اليوم سمى عامر ملاعب الاسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز * وبالسلان جمعا ذا زهاء

٦٠ ((يوم ضبيعات))

هى ماء نهشت حية عنده ابنا صغيرا للحرث بن عمرو وكان مسترضعا فى بنى تميم وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحرث فى ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

٦١ ((يوم جو نطاع))

بكسر العين هكذا أورده الازهرى فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبنى تميم وقد وردته وهى ركية عذبة الماء وكانت الوقعة بين بنى سعد وهوذة بن على وهذا اليوم حر يوم المشقر وهو

حصن

حافظ الضغن لما كان استمع

وقريب منه قول الشاعر

ينشو الصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها تنبت الشجر

((قولهم لا يعدم الحوار من أمه حنة)) يراد انه لا يعدم الرجل شبها من قريبه ويجوز أن يكون معناه القريب لا يعدم محبة من قريبه والحوار ولد الناقة والجمع حيران ((قولهم لا يذهب العرف بين الله والناس)) مثل فى اصطناع المعروف والترغيب فيه وهو من قول الحطيئة

من يفعل العرف لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وسئل بعضهم عن أصدق بيت قيل فقال هذا البيت وقال غيره بل أصدقه قول ابن الاسلت

* كل امرئ فى شأنه ساعى *

وقريب منه قول الشاعر

لحى الله أرضا يعلم الضب انها

كثيرة خير النبت طيبة البقل

بنى بيته منها على رأس كدية

وكل امرئ فى عيشه ثابت العقل

وقيل أصدق بيت قول الشاعر

كأن مقلا حين يغدو لحاجة

الى كل من يلقى من الناس مذنب

وقيل بل قول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه

على شعث أى الرجال المهذب

وقيل بل قول امرئ القيس

الله أنجح ما طلبت به

والبر خير حقيبة الرحل

وقال لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

((قولهم لا جديد لمن لا خلق له)) يقول صن خلقك لا تضعه ليكون وقاية لجديدك وقال بعض الاعراب

حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

٦٢ ((يوم ذى حرح)) بين بنى سعد وغسان

٦٣ ((يوم وج))

وهو الطائف كان بين بنى ثقيف وخالد بن هوذة

٦٤ ((يوم البسوس))

هى خالة جساس بن مرة الشيبانى كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل فى حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

٦٥ ((يوم التحالق))

ويقال أيضا يوم تحلاق اللمم سمى بذلك لانهم حلقوا رؤسهم أعنى أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

٦٦ ((يوم داحس والغبراء))

وهو لعبس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتهما مشهورة

٦٧ ((يوم الصليب))

بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم

٦٨ ((يوم ظهر))

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة

٦٩ ((يوم ذى ذراغ))

والذريحة الهضبة وجمعها ذرائح وكان بين بنى تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

٧٠ ((يوم الدثينة))

وكان يقال لها فى الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطيروا منها فسموها الدثينة وهى ماء لبنى سيار بن عمرو قال النابغة الذبيانى

وعلى الدمينة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بنى سيار

وكان ذلك اليوم لبنى مازن على سليم

٧١ ((يوم ذات الرمرم))

لبنى عامر على بنى عبس والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرمرم مقصور منه

٧٢ ((يوم جدود))

للحوفزان بن شريك على بنى سعد وزرقه قيس بن عاصم فى جوفه فافلت ثم انتقضت عليه الطعنة فمات

٧٣ ((يوم القرعاء))

هى بقعة فيها ركايا لبنى غدانة وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يربوع

٧٤ ((يوم ملهم))

بفتح الميم والهاء بين تميم وبنى حنيفة وملهم موضع كثير النخل قال جرير

البس قميصك ما اهتديت لجيبه

فاذا أضلك جيبه فتبدل

وكان أحيحة بن الجلاح يقول التمرة الى التمرة تمر كما قيل الذود الى الذود ابل وأنشد

استغن أومت ولا يغررك ذو نشب

من ابن عم ولا عم ولا خال

انى أكب على الزوراء أعمرها

ان الكريم على الاخوان ذو المال

وكان عند عائشة رضوان الله عليها طبق فيه عنب فجاءها سائل فدفعت اليه حبة واحدة منه فضحك نساء كن عندها فقالت ان فيما ترين مثاقيل ذر كثيرة أرادت قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ووهبت عائشة رضوان الله عليها مالا ثم أمرت بقميصها أن يرقع فقيل لها فى ذلك فقالت لا جديد لمن لا خلق له ونظمه شاعر فقال

البس جديدك انى لابس خلق

ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

وقال بعضهم فى قوله ولا جديد لمن لا يلبس الخلق ان معناه من لم يقم على مودة الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد واحتج بقول العربى

معيتنى خلقا من خلة قدمت

ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

((قولهم لا حد الا ما أقعص عنك من تكره)) يقول الحد ما قتل معاديك فاسترحت منه والمثل لمعاوية والاقعاص القتل يقال ضربه فأقعصه اذا قتله مكانه ((قولهم لا تعظينى وتعظعظى)) كذا جاء هذا المثل معناه لا توصينى وأوصى نفسك وتعظعظى معناه اتعظى ((قولهم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين)) المثل للنبى صلى الله عليه وسلم قال ابن سلام كان

كان حول الحى زلن بيانع * من الوارد البطحاء من نخل ملهما

٧٥ ((يوم قعقع))

القافان مضمومتان والحاآن غير معجمتين وهى أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قال وعن قتلنا ابن القريم بقعقع * صريعا ومولاه المجبه للفم

٧٦ ((يوم منعج))

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبنى يربوع على بنى كلاب

٧٧ ((يوم زرود))

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يربوع ٧٨ ((يوم القناة))

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر فى ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة

٧٩ ((يوم الرقم))

بفتح القاف ماء لبنى مرة وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرذل فرس عامر بن الطفيل ٨٠ ((يوم طوالة)) بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

٨١ ((يوم خوى))

وهو تصغير خو يوم بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القحار به فارس تميم

٨٢ ((يوم خو))

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل قتيبة بن الحرث بن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الاسدى ٨٣ ((يوم بعاث))

بالعين غير المعجمة يوم بين الاوس والخزرج فى الجاهلية ٨٤ ((يوم الدرك))

بسكون الراء يوم بين الاوس والخزرج أيضا ٨٥ ((يوم ذى أحثال))

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوفزان ابن شريك قاتل الملوك ٨٦ ((يوم ثبرة))

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الارض السهلة ٨٧ ((يوم الثنية))

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم
وفاظ أسيراهانئ وكأنما * مفارق مفروق تغشين عندما

٨٨ ((يوم النباج))

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهى قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز

أبو عزة شاعرا مفلقا ذا عيال فأسر يوم بدر كافرا فقال يا رسول الله انى ذو عيال وحاجة عرفتها فامنن على فقال على أن لا تعين على بشعره فعاهده فأطلقه فقال
الا أبلغا عنى النبى محمدا
بانك حق والمليك حميد
وأنت الذى بوأت فينا مباءة
لها درجات سهلة وصعود
وأنت امرؤ تدعو الى الله والهدى
عليك من الله الكريم شهيد
وانك من حاربته لمحارب
شقى ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهلها
تأوب مابى حسرة فتعود
فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وهو سيدهم الى الخروج فقال ان محمدا قد من على وقد عاهدته أن لا أعين عليه فلم يزل به وكان محتاجا فأطمعه والمحتاج يطمع فخرج فسار فى بنى كنانة فحرضهم فقال
أيا بنى عبد مناف الرزام
أنتم حماة وأبوكم حام
لاتعدونى نصركم بعد العام
لاتسلمونى لايحل اسلام
قال فأسر يوم أحد فقال يا رسول الله امنن على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين لا تمسح بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين وقتله وقيل انه أسره حين خرج الى حمراء الاسد ((قولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا)) يضرب مثلا للرجل الحازم لا يترك شيأ الا تعلق بآخر وهو من شعر لابى دواد الايادى يقول فيه
ذموا بليل جمال الحى واجتذبوا
لم ينظروا باحتمال الحى اشرافا

٨٩ ((يوم حليمة))

يوم بين ملك الشأم وملك الحيرة وقد مر ذكر حليمة عند قولهم مايوم حليمة بسر

٩٠ ((يوم الوتدة))

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

٩١ ((يوم النجير))

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة ٩٢ ((يوم الهزير))

بين بكر وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بيبة المجاشعى ٩٣ ((يوم حرابيب))

وهى ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

٩٤ ((يوم الاليل))

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام ٩٥ ((يوم الاميل))

على وزن الامير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلك الاميل أيضا وهو اليوم الذى قتل فيه بسطام بن قيس ٩٦ ((يوم الهباءة))

وهو لعبس على فزارة وذبيان ٩٧ ((يوم الخوع))

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم فى زمانه قال شاعرهم
ونحن غداة بطن الخوع أبنا * بمودون وفارسه جهارا

٩٨ ((يوم كنقى عروش))

جمع عرش يوم أسر فيه الخشام بن حل حاجب بن زرارة ٩٩ ((يوم مبايض))

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه جبيضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر
خاض العداة الى طريف فى الوغى * جبيضة المغوار فى الهيجاء

١٠٠ ((يوم ترج))

بفتح التاء وسكون الراء وهى مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

١٠١ ((يوم نجران)) لبنى تميم على الحرث بن كعب

١٠٢ ((يوم الذهاب))

روى بكسر الذال وفتحها يوم لبنى عامر

١٠٣ ((يوم واردات)) بين بكر وتغلب ١٠٤ ((يوم بنات قين))

يحثهم نطس ذو نجدة شرس
أوصى ليزجهم بالطعن سواقا
انى أتيح له حرباء تنضبة
لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
يقول انى أتيح للطعن هذا النطس الحاذق بالامور والحرباء دابة تعمد الى شجرة يقال لها التنضبة فتتعلق بغصنين منها وتستقبل الشمس بوجهها فاذا دارت الشمس من جهة الى أخرى دارت معها وأخذت بغصنين آخرين منها فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس فاذا غابت نزلت فرعت وهى فارسية معربة حرباء أى حافظ الشمس قال ذو الرمة
تظل بها الحرباء للشمس ماثلا
على الجذل الا انه لا يكبر
((قولهم لا أطلب أثرا بعد عين)) والعين المعاينة ومعناه لا أترك الشئ وأنا أعاينه ثم أتتبع أثره حين فاتنى وقيل العين ههنا نفس الشئ يقول لا أترك الذى أطلبه ثم أتبعه اذا فات وهو من قولهم هو درهمى بعينه والمثل لمالك ابن عمرو العاملى وذلك ان بعض ملوك غسان طلب رجلا من عاملة ففاته فأخذ رجلين وهما مالك بن عمرو وأخوه سماك بن عمرو فقال انى قاتل أحدكما فقال كل واحد منهما اقتلنى مكان أخى فعزم على قتل سماك فقال حين قدم للقتل
فاقسم لو قتلوا مالكا
لكنت لهم حية راصدة
فقتل وخلى مالك فانصرف الى أهله فلبث زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يغنى
فأقسم لو قتلوا مالكا
لكنت لهم حية راصدة
فسمعته أم سماك فقالت مالك

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان قال عويف القوافي

صبحناهم غداة بنات قين * ململة لها لجب طحونا

١٠٥ ((يوم ذي الأثل والأرطى)) لجشم على عبس

١٠٦ ((يوم الذنائب)) بين بكر وتغلب ١٠٧ ((يوم الحسنين))

لتغلب على لخم وعمرو بن هند ١٠٨ ((يوم أباغ))

بالغين المعجمة لغسان على لخم وتزار ١٠٩ ((يوم قارة أهوى))

هو لعامر بن صعصعة ١١٠ ((يوم سفوان))

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم ١١١ ((يوم قباء))

هو بين الاوس والخزرج ١١٢ ((يوم القصيبة))

ويقال القصيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

١١٣ ((يوم صيل)) وهو للحرث بن كعب

١١٤ ((يوم حارث الجولان))

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشام

١١٥ ((يوم المضيح والقصيصان)) لقيس على اليمن ١١٦ ((يوم حجر))

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندي وكان ملكهم

١١٧ ((يوم الزويرين)) لشيبان على تميم

١١٨ ((يوم سنجار)) لتغلب على قيس ١١٩ ((يوم دارة مأسل))

لضبة على كلاب ١٢٠ ((يوم مزاق)) لسعد تميم على عامر بن صعصعة

١٢١ ((يوم قارب)) لضبة على كلاب ١٢٢ ((يوم الفروق))

لعبس على سعد تميم ١٢٣ ((يوم ذاب)) لهم كذلك عليهم

١٢٤ ((يوم الزخيخ)) بالزاي والخاء بن المعجمتين لتميم على اليمن

١٢٥ ((يوم دارة جلجل)) من أيام العرب المشهورة ١٢٦ ((يوم بلدح ما يفتقد))

١٢٧ ((يوم تعشار)) بكسر التاء ١٢٨ ((يوم الحفرة))

فتح الله الحياة بعد شمالك اخرج في الطلب بأخبث مخرج فلقي قاتل أخيه يسير في نفر يسير من قومه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه فقالوا له لك مائة من الابل وكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين وحمل عليه فقتله أي لا ألتمس الابل وهي غائبة عني وأترك ثأري وهو نصب عيني وقال الطائي في معنى هذا المثل

قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم
من فاته العين هدى شوقه الاثر

((قولهم لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا)) يضرب مثلا للتبري من الامور يقوله الرجل يعظ القوم فلا ينتهون ((قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي)) والمثل للحرث بن عباد قاله حين قتل جساس كليبا واعتزل الفريقين حتى قتل ابنه بجير وقد مضى حديثه ومنه قول الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال أبو سعيد المخزومي

أدعبل بن علي دع مفاخرتي
فلست ذا ناقة فيم ولا جمل

((قولهم لا ينفعك من جار سوء توق)) أي لا تقدر على الاحتراس منه لقربه منك وقيل أعوذ بالله من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها ((قولهم لا يلتاط هذا بصفري)) معناه لا يلصق بقلبي والالتياط الالصوق والصفر ههنا القلب وفي موضع آخر دابة تكون في البطن تعض على الشراسيف عند الجوع هكذا تزعم العرب قال الشاعر

لا يتأرى لما في القلب يرقبه
ولا يعض على شرسوفه الصفر

*(يوم

١٢٩ ((يوم الدخنان)) ١٣٠ ((يوم نبيل))

١٣١ ((يوم القاع)) ١٣٢ ((يوم الآفاق))

وهذا الفن لا ينقضي بالاحصاء فاقتصرت على ما ذكرت

((وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة))

١ ((يوم العشيرة))

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ((يوم بدر))

قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

٣ ((يوم أحد)) ٤ ((يوم سرية الرجيع)) ٥ ((يوم بئر معونة))

٦ ((يوم النضير)) ٧ ((يوم ذات الرقاع))

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق

٨ ((يوم الخندق)) ٩ ((يوم بني قريظة)) ١٠ ((يوم بني المصطلق))

ويقال له أيضا يوم المريسيع ١١ ((يوم الحديبية)) ١٢ ((يوم خيبر))

١٣ ((يوم مؤتة)) بالهمز وهي من أرض الشام قتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

١٤ ((يوم الفتح)) فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة

١٥ ((يوم حنين)) ١٦ ((يوم أوطاس)) ١٧ ((يوم الطائف))

١٨ ((يوم ذات السلاسل)) وهي ماء بأرض جذام ١٩ ((يوم تبوك))

وانما سميت تبوك لانه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك أي يدخلون القدح فيها ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهي تفعل من البوك وهي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ ((يوم الأبواء)) ٢١ ((يوم قينقاع)) ٢٢ ((يوم دومة))

٢٣ ((يوم السقيفة)) ٢٤ ((يوم بزاخة))

هي موضع كانت به وقعة لابي بكر رضي الله عنه على أسد وغطفان

٢٥ ((يوم اليمامة)) على بني حنيفة ٢٦ ((يوم عين التمر)) كان على تغلب

وقال ثعلب معناه انه لا يوافقني قال والصفر دابة يكون في البطن لا ينتفع معه الطعام ومن أمثالهم في عدم الموافقة قولهم لا يجتمع السيفان في غمد وهو من قول أبي ذؤيب

تريدين كيما تجمعيني وخالدا
وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

((قولهم لا تنظر صاحبك ذرعه)) أي لا تحمله ما لا يطيق ((قولهم لا تجعل شمالك جردبانا)) وهو أن يؤاكلك الرجل فيأكل بيمينه ويسرق بشماله من الطعام يضرب مثلا للحريص الذي يريد الشئ كله لنفسه قال الشاعر

اذا ما كنت في قوم شهاوى
فلا تجعل شمالك جردبانا

ومن أمثالهم في نحو هذا المثل قولهم أرادات بأكل بيدين ((قولهم لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت)) يضرب مثلا لطالب الشئ باضاعة غيره حتى يفوتاه جميعا وأصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فحضر طهرها ومعه ماء يسير فقيل لها أخري الاغتسال الى وقت ورود الماء فأبت فاغتسلت بالماء الذي كان معها فبقيت هي وزوجها عطشانين من غير ان تبلغ حاجتها من الطهر وقريب منه قولهم لا أبوك نشر ولا التراب نفد وأصله ان رجلا قال لو علمت أين قتل أبي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي فقيل له ذلك والمعنى انك لم تدرك ثأر أبيك ولو اقتصرت من الطلب بثاره على وضع التراب على رأسك وجدت التراب حاضرا بكل مكان غير نافد والنافد الفاني يضرب مثلا لتكلف الانسان الشئ لا جدوى له ((قولهم لا يطاع

٢٧ ﴿يوم جؤاثى﴾

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثا حصين بالبحرين وكان اليوم على الازد

٢٨ ﴿يوم صنعاء﴾ على زبيد ومذحج ٢٩ ﴿يوم الحيرة﴾ لخالد على بنى نفيلة

٣٠ ﴿يوم اليرموك﴾ وهو موضع بناحية الشأم ٣١ ﴿يوم أجنادين﴾

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضى الله عنه

٣٢ ﴿يوم مرج الصفر﴾ ٣٣ ﴿يوم جلولاء والمدائن والقادسية ونهاوند﴾

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبى عبيدة وغيرهم

٣٤ ﴿يوم اللبس﴾ ٣٥ ﴿يوم قس الناطف﴾ على الفرس

٣٦ ﴿يوم تستر﴾ كان لابى موسى الاشعرى

٣٧ ﴿يوم قديس﴾ على الفرس ٤٨ ﴿يوم أرماث ويوم أغواث﴾

٣٩ ﴿يوم الزحف﴾ للاحنف بن قيس ٤٠ ﴿يوم العريش﴾ لعمرو بن العاص

٤١ ﴿يوم قبرس﴾ لمعاوية رضى الله عنه ٤٢ ﴿يوم قيسارية﴾ كان له أيضا

٤٣ ﴿يوم الحرة﴾ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

٤٤ ﴿يوم مرج عذار﴾ ٤٥ ﴿يوم قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه﴾

٤٦ ﴿يوم مرج راهط﴾

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى

٤٧ ﴿يوم البشر﴾ لقيس على تغلب ٤٨ ﴿يوم البليخ﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس وتغلب

٤٩ ﴿يوم ضواد﴾

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفى المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل الرياحى

٥٠ ﴿يوم الحشاك ويوم الثرثار﴾

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب ٥١ ﴿يوم البصرين﴾

لعمرو بن عبيد الله بن معمر على أبى فديك الخارجى

لقصير أمر﴾ يضرب مثلا للذى يستشار بعصى وللنصيح بتهم وقد مر ذكره ﴿قولهم لا تنقش الشوكة بمثلها فان ضلعها معها﴾ وهو ازالتها يقول لا تستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب اليه أنصح منه والضلع الميل يقول ان الشوكة اذا نقشت بها شوكة أخرى لم تخرجها وانكسرت معها فصار أمر الشوكة أشد تفاقا وقد نقشت الشوكة اذا استخرجتها وأصل النقش الاستقصاء وذلك ان الشوكة يستقصى عليها فى الكشف عنها حتى تستخرج وفى الحديث من نوقش الحساب عذب أى من استقصى عليه فيه قال الشاعر

لا تنقشن برجل غيرك شوكة

فتقى برجلك رجل من قد شاكها

وتقول شاكتنى الشوكة اذا دخلت فيك وشكت الشوك اذا دخلت فيه ﴿قولهم لا مخبأ للعطر بعد عروس﴾ يضرب مثلا للشئ يستعمل عند الحاجة اليه وأصله ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال أين الطيب فقالت خبأته فقال لا مخبأ للعطر بعد عروس والعروس اسم للرجل والمرأة فاذا كان الرجل فجمعه عرس واذا كانت المرأة فالجمع عرائس ﴿قولهم لا بقيا للحمية بعد الحرائم﴾ قاله محكم اليمامة يوم مسيلمة يقول الآن تستحقف الكرائم غير حظيات وينكحها غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ولا بقيا للحمية بعد الحرائم ومعناه ان الكريم لا يستبقى الحمية عند انتهاك الحرمة ﴿قولهم لا تبق الا على نفسك﴾ معناه معنى قولهم اجهد جهدك أى ليكن بقاك

عليك فاما على فلا ﴿قولهم لا ترحلن رحلك من ليس معك﴾ قال الاصمعى معناه لا تدخل فى أمرك من ليس ضرره ضررك ونفعه نفعك يقال رحلت البعير اذا وضعت عليه رحله فهو راحلة فاعلة بمعنى مفعولة وفى معناه قولهم لست لمن ليس لى وقالوا من لم يكن كله لك لم يكن كله عليك ﴿قولهم لا يعرف المكذوب كيف يأتمر﴾ معناه ان المكذوب يغطى عليه الشأن فلا يدرى كيف ينفذ فيه ويدبره وانما يكون تدبير الامر على قدر المعرفة بوجوهه فاما من طوى عليه ولم يعرفه لم يقدر على تدبيره ولذلك قيل لا رأى لمكذوب أى ليس له رأى ينفع ويقال ائتمرت أمرى اذا تدبرته وأنفذته ﴿قولهم لا تحمد العروس عام هدائها﴾ (٢٧٣) يقول ان كل من استأنف أمرا عمل له وانما يتبين صلاحه من فساده اذا قضى حاجته منه وأدركته الملالة من صحبته فان كل من طالت صحبته للشئ مله ﴿قولهم لا يصطلى بناره﴾ يراد لا يتعرض لشره ومثله لا يعوى ولا ينبح وقال الاصمعى لا يعوى ولا ينبح مثل للرجل الذليل المهين الذى لا يؤبه له ولا يعتد به من ضعفه ومهانته ﴿قولهم لا يعدم شقى مهرا﴾ معناه لا يعدم شقى عناء وذلك ان صنعة المهر والقيام عليه حتى يكمل ويتم عناء ومثله

* ان الشقاء على الاشقين مصبوب *

وهو من قول امرئ القيس

* وبالاشقين ما كان العقاب *

﴿قولهم لا تعدم الحسناء ذاما﴾ معناه لا يخلو أحد من شئ يعاب به ويمكن ان يكون معناه لا يسلم أحد من ان يعاب وان لم يكن ذا عيب قال الشاعر

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا وبغيا انه لدميم

وقال آخر

ان الرجال معادن واقلما

يلقى المهذب لا يفارق ذاما

﴿قولهم لا تكن أدنى العيرين الى السهم﴾ معناه لا تتعرض للشر من بين أصحابك فتكون

٥٢ ﴿يوم سولاف﴾ ٥٣ ﴿يوم دولاب﴾ ٥٤ ﴿يوم دجيل﴾

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

٥٥ ﴿يوم سلى وسلبرى﴾ وهو بين المهلب والازارقة

٥٦ ﴿يوم سكين﴾ بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

٥٧ ﴿يوم خازر﴾

لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشأم وفى ذلك اليوم قتل ابن زياد

٥٨ ﴿يوم جبانة السبيع﴾ للمختار على أهل الكوفة

٥٩ ﴿يوم شعب بوان﴾ للمهلب على الازارقة

٦٠ ﴿يوم الربذة﴾

للعنتف بن السجف وأهل العراق على حبيش دلجة القينى وأهل الشأم

٦١ ﴿يوم تل مجرى﴾ بين قيس وتغلب ٦٢ ﴿يوم قصر قرنبى﴾ بخراسان

وفى بعض النسخ بمرو لعبد الله بن خازم على تميم

٦٣ ﴿يوم الخندقين﴾ له على ربيعة ٦٤ ﴿يوم العقر﴾

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

٦٥ ﴿يوم قندابيل﴾ لهلال بن أحوز المازنى على آل المهلب

٦٦ ﴿يوم المذار﴾ لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى

٦٧ ﴿يوم القصر﴾ على المختار وأصحابه

أقربهم الى المكروه ونحوه قولهم لا تكن كالباحث على الشفرة وقد تقدم القول فيه ﴿قولهم لا فى العير ولا فى النفير﴾ يضرب مثلا للرجل يحتقر لقلة نفعه والعير الابل تحمل التجارة ويعنى به ههنا عير قريش التى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذها ووقعت وقعة بدر لاجلها والنفير يعنى وقعة بدر وذلك ان كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته ﴿قولهم لا تسخر من شئ فيحول بك ولا تسخر من قرنى وعل ان يحول بك﴾ يقول لا تسخر فتبتلى وقوله يحول بك أى لان لا يحول بك يقال ضربته ان يعود أى لان لا يعود وفى القرآن الكريم يبين الله لكم ان تضلوا

ومعناه ان لا تصلوا ومعناه ان يصلا الى الآخر فيصيرذا قرنين كذا يقول قوم من النحويين وغيرهم يقول ان لا تضم وتضم كراهية ونحوها
واصل الحول التغير من حال الى حال وبه سميت الحالة التي يستقي عليها الانها تدور حتى ترجع الى ما كانت عليه والحول من الرجال من
ذلك ومنه قولهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتقول في الدعاء بك أحول وبك أصول «قولهم لا يعرف هرا من بر» قال الاصمعي
لا يعرف شيأ من شئ وقيل معناه لا يعرف من يبره ممن يكرهه يقال هررت الشئ اذا كرهته قال عنترة * ونطعنهم حتى يهروا العواليا *
وقيل معناه انه لا يعرف السنور من الفارة والهر (٢٧٤) السنور والبر الفارة ولا يعرف صحة ذلك «قولهم لا تدرى» عما يولع هرملك يقول
لا تدرى ما يكون في آخر عمرك
ونحوه قول زهير

واعلم ما في اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمى

وقال الآخر

وما تدرى وان أزمعت أمرا
باى الارض يدركك المقيل

وقال المثقب

وما أدرى اذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يليني
أ الخير الذى أنا ابتغيه
أم الشر الذى هو يبتغيني

«قولهم لا حر بزمع بيع» يقول لا أمن من ان تبيع ما لا تريد بيعه وقريب منه قول الشاعر

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
كرائم من رب بهن ضنين

ومن أمثالهم في الابتياع قولهم * وما كل مبتاع من الناس يربح * وقولهم * وبعض الغلاء في البضاعة اتجر * وفي خلاف ذلك قولهم وغلا على طلابه

والدر يترك من غلائه

«قولهم لا تعدم من ابن عم نصرا» يقول انك تجد من ابن عمك ناصرا لك على ما فيه من حسد وبغض وقيل لبعضهم ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك «قولهم لا يبتطح فيها عنزان» يضرب مثلا للامر يبطل ويذهب ولا يكون له طالب وأول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال أنبأنا يحيى بن محمد (الباب
مولى بني هاشم قال حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثنا الواقدى قال أخبرنا عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال كانت عصماء
بنت مروان من بني أمية بن زيد قال وزوجها يزيد بن حصن الحطمي وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير
ابن عدى عليه نذرا لئن رد الله عز وجل رسوله سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتصفحهم اذا قام يدخل منزله فقال لعمير بن عدى أقتلت عصماء فقال نعم قال فقلت

٦٨ «يَوْمُ قَرْقِيسِيَا»

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابي

٦٩ «يَوْمُ بِلَنْجَر» بين سلمان بن ربيعة والخزر

٧٠ «يَوْمُ الكُنَاسَة» ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنه

٧١ «يَوْمُ قُدَيْد» لابي حمزة الخارجي على أهل المدينة

٧٢ «يَوْمُ وَادِي القُرَى» لمروان الحمار على الخوارج

٧٣ «يَوْمُ دَشْتَبِي» للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الري

٧٤ «يَوْمُ الزَّاوِيَةِ وَيَوْمُ دَسْتَقْبَاذ وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ وَيَوْمُ الأَهْوَاز»

للحجاج على أهل العراق الا يوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

٧٥ «يَوْمُ البَخْرَاء» ليزيد قتله فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٧٦ «يَوْمُ الزَّاب» لمروان بن محمد على الخوارج

٧٧ «يَوْمُ المَاخُوَان» للمسودة على نصر بن سيار

٧٨ «يَوْمُ جُرْجَان» لقحطبة على أهل الشأم وتميم بن نصر بن سيار

٧٩ «يَوْمُ زِبَطْرَة» للروم في أيام المعتصم ٨٠ «يَوْمُ فَخ» بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

٨١ «وَيَوْمُ جُوخَى وَيَوْمُ الطَّفِّ وَيَوْمُ الدَّارِ وَيَوْمُ الجَمَلِ وَيَوْمُ صِفِّينَ وَيَوْمُ النَّهْرَوَان»

أيام معروفات (قلت) وهذه أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

يا رسول الله علي في قتلها شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فهي أول ما سمعت منه ومثل ذلك قولهم
لا تنفط فيها عناق وتكفل رجل بقوم فاخفروه فحضض عليهم فقال سمنع عل سيها في بيوتها * ويحمي بجيرا وابن أسعد مارد
فكيف ولم تنفط عناق ولم يكن * سوام باطراف الاسرة ناجد أي كثير ونفيط العناق شبيه بالعطاس ولما قتل عثمان قال عدى بن حاتم
لا ينتطح فيها عنزان فقتل ابنه وفقئت عينه بصفين فقيل له انتطح فيها عنزان قال نعم والتيس الاعضب ويقولون في سكون الناس
لا تنتطح جماء وذات قرن «قولهم لا أكون كالضبع تسمع اللدم حتى تصاد» (٢٧٥) أي اغفل عما يجب له التيقظ واللدم الضرب
باليد واذا ضرب على وجار الضبع باليد لبدت بالارض فتؤخذ «قولهم لا تراهن على الصعبة» يضرب مثلا في التحذير «قولهم لا اخالك باللئيم» يراد به النهي عن اكرام اللئيم ومعناه انك اذا قلت للئيم يا أخي جهل قدره ورأى انه فوقك قال ابن عباس رضي الله عنه في خلاف ذلك ان العاقل الكريم صديق لكل أحد الا لمن ضره والجاهل اللئيم عدو لكل أحد الا لمن نفعه «قولهم لا حم ولا رم» معناه لا بد من الامر ولا حم معناه لا بد ورم اتباع «قولهم لا توبس الثرى بيني وبينك» أي لا تقطع الود بيننا وبينك والثرى ههنا مثل وأصله الندى قال الشاعر

ولا توبسوا بيني وبينكم الثرى
فان الذى بيني وبينكم مثرى

«قولهم لا حر بوادي عوف» يقال ذلك للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته وهو عوف بن محلم وقدم حديثه «قولهم لا ينادى وليده» قال أبو العباس معناه انه أمر عظيم لا يدعى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكبار وقال ابن الاعرابي يعني انه أمر كامل ما فيه خلل ولا اضطراب قد
قام فيه الكبار فاستغنى بهم عن الصغار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد *
شرائع جود لا ينادي وليدها وقال الكلابي هذا مثل تقوله القوم اذا أخصبوا وكثرت أموالهم فاذا أومى الصغير الى شئ لم يصح
عليه ولم ينه عنه ثم جعل مثلا لكل كثرة وسعة وقال الاصمعي أصله في الشدة والجدب يصيب القوم حتى تشتغل الام عن ولدها فلا تناديه
ثم جعل مثلا لكل شدة وأمر عظيم «قولهم لا يطار غرابه» يجعل مثلا في الكثرة حتى ان الغراب اذا وقع على شئ يأكله لم ينفر «قولهم
لا دريت ولا ائتليت» قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فتقول لا دريت ولا قصرت في الطلب فيكون أشقى لك وقال

«الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين»

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * كلكم راع ومسؤل عن رعيته * أول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة * الرزق أشد طلبا للعبد من أجله * النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك * الشؤم في المرأة والفرس والدار * نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ * أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة * السلطان ظل الله في أرضه يأوى اليه كل مظلوم * السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله * خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين * الشيخ شاب في حب اثنتين في حب طول الحياة وكثرة المال * فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة * كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب * الزنا يورث الفقر * رأس الحكمة مخافة الله * صنائع المعروف تقي مصارع السوء * صلة الرحم تزيد في العمر * الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس * العلماء أمناء الله على خلقه * المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة * لكل شئ عماد وعماد الدين الفقه * المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه * الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر * من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا * من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها * رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم * جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * التمسوا الرزق في خبايا الارض * اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم * ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار * اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين * لا يفلح قوم تملكهم امرأة * لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة * لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله * ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه * ان الله يحب الرفق في الامر كله * ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن * ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله * ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت * الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله * كفى بالسلامة داء * رب مبلغ أوعى من سامع * جمال

الاصمعى ائتليت افتعلت من ألوت الشئ اذا استطعته تقول لادريت ولا استطعت ان تدرى ولا تلوت أى لا أحسنت ان تتلو فقلبوا الواو ياء للازدواج وهذا يجرى مجرى المثل فاوردته ههنا ((قولهم لارأى لمن لايطاع)) أول من قاله عتبة بن ربيعة وتمثل به على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقاله عتبة حين اجتمعت قريش للمسير الى بدر وهو مأخوذ من قول الشاعر

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصى الا مضيعا

((قولهم لا أفعله سن الحسل)) أى لا أفعله أبدا وقد مر تفسيره فى الباب الخامس ((قولهم لايبلغ همك الصبحات)) يحث على البكور فى الحوائج (٢٧٦) ومعناه انك اذا تصبحت لم تدرك ما تهم به وقيل للاعمش ما نرى حديثك منقى قال لما فاتنى من العصائد بالغدوات وقيل ابزرجمهر ثلث مالك قال بيكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ((قولهم لاتبلم عليه)) معناه لاتقبح عليه فعله من قولك أبلمت الناقة اذا ورم حياها من شدة الضبعة قاله الاصمعى وقيل لاتبلم عليه أى لاتجمع عليه أنواعا من المكروه كجمع الابلمة أنواع المقل والابلمة خوصة المقل وأما قولهم لاتجلح فمعناه لاتكاشف مأخوذ من الجلح وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس وقولهم لاتبسق قال الاصمعى معناه لاتطول من البسوق وهو الطول وفى القرآن الكريم والنخل باسقات ((قولهم لاتبرقل علينا)) والبرقلة الكلام بلافعل مأخوذ من البرق بلامطر وهو مثل الحوقلة من لاحول ولاقوة الابالله والبسملة من قولك بسم الله وحكى الخليل حيعل حيعلة من قول المؤذن حى على الصلاة ((قولهم لايقوم بطن نفسه)) أى بقوتها ومؤنتها والطن الجسم يقال رجل عظيم الطن أى عظيم الجسم قال الراجز

لما رأونى واقفا كأنى ... بدر تجلى من دجى دجن

غضبان أهذى بكلام الجن ... فبعضه منهم وبعض منى

بجبهة جبهاء كالمجن * ضخم الذراعين عظيم الطن

وقال ثعلب الطن البرواز الذى بين الجوالقين يقول لانقوم هذا المقدار ((قولهم لانعم ولانفش)) وقال بعضهم ان لم يكن نعم فنفش قال ابن الاعرابى ان لم يكن فعل فرياء والنفش الصوف والنفش ان تبعث الماشية بالليل فترعى وفى القرآن الكريم اذ نفشت فيه غنم القوم ((قولهم لاتنه عن خلق وتأتى مثله)) أى لاتجمع بين هذين كما تقول لاتأكل السمك وتشرب اللبن وهو من شعر المتوكل بن عبد الله الليثى أوله

للغانيات بذى المجاز رسوم * فببطن مكة عهدهن قديم

فالهم مالم يعضه لسبيله * داء تضمنه الضلوع مقيم

الرجل فصاحة لسانه * الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة * الخير معقود بنواصى الخيل * التاجر الجبان محروم * السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا * العالم والمتعلم شريكان فى الخير * من صمت نجا * من تواضع لله رفعه الله

﴿ومن كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه﴾

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا * ليست مع العزاء مصيبة * الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر * ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة * لايكونن قولك لغوا فى عفو ولاعقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شئ * اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك شر فاسبقه * ان عليك من الله عيونا تراك * احرص على الموت توهب لك الحياة * وقاله لخالد بن الوليد حين بعثه الى أهل الردة * رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه * ياهادى الطريق جرت فالفجر أو البحر * أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته * ان الله يرى من باطنك مايرى من ظاهرك * ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له * اياك وغيبة الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها * كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك * لاتكتم المستشار خبرا فتؤتى من قبل نفسك * أصلح نفسك يصلح لك الناس * لاتجعل سرك مع علانيتك فيمرج أمرك * خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضى الله عنهما والله ما نمت فحلمت وما شبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل مازغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله وأحذرك ياعمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن عليه) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضى الله عنهما) استخلف غيرى قال ما حبوناك بها انما حبوناها بك (ومر بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال لاتماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال فى خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق فانكم فى مهل وراءه أجل فبادروا فى مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لايقبل نافلة حتى تؤدى فريضة * ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لا عافاك الله فقال رضى الله عنه قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله * وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن * وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

﴿ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه﴾

لاتتبعن سبل السفاهة واقتصد * ان السفيه مضعف مذموم
واقم لمن صافيت وجها واحدا * ان المحافظ على الضمير غموم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

((قولهم لايقعقع له بالشنان)) يضرب مثلا للرجل الشهم لايفزع بالوعيد وقريب منه قول بعضهم البغل لاتفزعه الجلاجل والشنان جمع شن وهو الجلد اليابس ((قولهم لاقرار على زأر من الاسد)) يضرب مثلا للمتوعد القادر على الانتقام وهو من قول النابغة

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

((قولهم لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا)) قال الاصمعى الصرف التطوع والعدل الفريضة قال أبو عبيدة (٢٧٧) الصرف الحيلة والعدل الفداء ومنه قوله تعالى وان تعدل كل عدل لايؤخذ منها والصرف أيضا الكسب يقال رجل مصطرف محترف ((قولهم لاطامة الا وفوقها طامة)) المثل لابى بكر الصديق رضى الله عنه قال على كرم الله وجهه لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر ووقفت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه وكان أبو بكر مقدما فى كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال وأى ربيعة أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أبو بكر من هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فمنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال فمنكم أبو دلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم أصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال

ان على سائلنا ان نسأله * والعب لانعرفه أو نجهله

ياهذا انك قد سألتنا فأجبناك ولم نكتم شيأ فمن الرجل فقال أبو بكر أنا من قريش فقال الفتى بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى أمكنت والله الرامى من سواء الثغرة فمنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى فى قريش مجمعا الذى قيل فيه

أبونا قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

قال لا قال فمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه فقيل فيه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عامر طير السماء الذى كان وجهه يضىء

من أتم سره كان الخيار فى يده * أشقى الولاة من شقيت به رعيته * اتقوا من تبغضه قلوبكم * أعقل الناس أعذرهم للناس * لاتؤخر عمل يومك لغدك * اجعلوا الرأس رأسين * أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم * لى على كل خائن أمينان الماء والطين * أكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون * لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت أيهما ركبت * من لم يعرف الشر كان جديرا أن يقع فيه * ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطمع * قلما أدبر شئ فأقبل * الى الله أشكو ضعف الامين وخيانة القوى * مروا ذوى القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا * غمض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست وجاع من أطعمت ومات من أحيت اياكم والقحم التى من هوى فيها أنت على نفسه أو ألمت به * احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهى أخوفهما عندى عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبد الله) أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لاعمل لمن لانية له ولا أجر لمن لاحسنة له ولامال لمن لارفق له ولاجديد لمن لاخلق له والسلام * ليس لاحد عذر فى تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة * شرار الامور محدثاتها واقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة * لاينفع تكلم بحق لانفاذ له * لاتسكنوا نساءكم الغرف ولاتعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعودوهن لا فان نعم تجرؤهن * وسأل رجلا عن شئ فقال الله أعلم فقال رضى الله عنه لقد شقينا ان كنا لانعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شئ لايعلمه فليقل لا أدرى وكان يقول اذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت * الدنيا أمل مختوم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج فرحم الله امرأ فكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه * اذا تناجى القوم فى دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة * اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم * من يئس من شئ استغنى عنه * الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى * السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره * أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

﴿ومن كلام ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه﴾

ان لكل شئ آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ماتحبون ويسرون ماتكرهون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق * مايزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن * الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل * يكفيك

في الليلة الظلماء قال لا قال فمن أهل الندوة أنت قال لا قال فمن أهل الحجابة أنت قال لا قال فمن أهل السقاية أنت قال لا قال فمن أهل الافاضة أنت قال لا قال فانت اذا من زمعات قريش فاجتذب أبو بكر زمام ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف درء السيل درأ يدفعه * يهضه حينا وحينا يصدعه

أما والله لو ثبت لاعلمته انه من زمعات قريش قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه لقد وقعت من الاعرابي على باقعة طامة قال أجل يا أبا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق ‹‹قولهم لا ترضى

شانئة الا بجرزة›› قال المبرد تأويل ذلك ان الشانئة لا ترضى فيمن أبغضته الا بالاستئصال وأصل ذلك ان السيف الجراز هو الذي لا يبقى من الضريبة شيأ والجروز هو الذي اذا قعد على زاد أفناه ومن هذا أرض جرز وارضون أجراز اذا كانت لا تنبت شيأ وتأويل ذلك انها تأكل نبتها وفي القرآن الكريم نسوق الماء الى الارض الجرز وجميع ذلك يرجع الى الاستئصال ‹‹قولهم لا تبل في قليب شربت منه›› حكاه ثعلب قال ومعناه لا تذم من أسدى اليك معروفا ‹‹قولهم لا ينام ولا ينيم›› قال الاصمعي ينيم يكون منه ما يرفع السهر فينام معه فكأنه أتى بالنوم وقال غيره انه يأتي بسرور ينام معه ‹‹قولهم لا يعرف الحي من اللي›› الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي ومثله لا يعرف الوحي من السفر الوحي الاشارة والسفر الكشف قال الشاعر

الا رب سر عندنا غير ضائع * لنا مذ كرناه بوحي ولا سفر

أي لم نسفر فيضيع ان سمعه ولم نبح به الى من يكتمه ولا يعرف الحوم من اللوا الحوم الحوم واللوا وقيل لا يعرف ما حوى مما لوى وقيل الحي من اللي الحي الحوية وهي الكساء يخاط ويجعل مركبا من مراكب النساء واللي لي الحبل وفتله قال ابن الاعرابي الحي

من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك * خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ونظر الى قبر فبكى وقال هو أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هون عليه فما بعده أهون * أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال والله يوم صعد المنبر فارتج عليه * وقال يوم حصر لان أقتل قبل الدماء أحب الى من ان أقتل بعد الدماء

﴿ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه﴾

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب أتيح له الابعد * ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم * من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته * ألا حر يدع هذه اللماظة لاهلها * انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها * من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها * الولايات مضامير الرجال * ليس بلد أحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك * اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها * للعبد جهد العاجز * رب مفتون بحسن القول فيه * ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه * الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا * من صارع الحق صرعه * القلب مصحف البصر * التقى رئيس الاخلاق * ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله * كل مقتصر عليه كاف * من لم يعط قاعدا لم يعط قائما * الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر * من طلب شيأ ناله أو بعضه * الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق * من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء * الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب * الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة * من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه * صواب الرأي بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها * العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى * المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه * الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل * ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب * الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه * رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك * الحظ يأتي من لا يأتيه * الطمع ضامن غير وفي * الاماني تعمي أعين البصائر * لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب * ولا فائدة كالتوفيق * ولا حسب كالتواضع * ولا شرف كالعلم * ولا

ورع

الحق واللي الباطل يقال ذلك للاحمق الذي لا يعرف شيأ

﴿الباب التاسع والعشرون فيما جاء من الامثال في أوله ياء﴾

‹‹قولهم يشوب ويروب›› يضرب مثلا للرجل يصيب مرة ويخطئ أخرى ومثله قولهم يشج ويأسو وأو يشوب معناه يخلط ويروب يغش والروب الغش وتقول في البيع لا شوب ولا روب والشوب الخلط وهو أن يخلط الرجل الجد بالهزل ليخدعه والروب أن يغشه ولبن مروب نقيع قد أتت عليه ساعات والروب الرجل الذي نام حتى شبع والجمع روبى كما تقول مريض ومرضى قال بشر * فاما القوم روبى نياما *

ورواه الاصمعي يشوب ولا يروب معناه يخلط ويأسو يصلح وأصله في اصلاح الجرح ‹‹قولهم يا للعضيهة ويا للافيكة›› اذا فتحت اللام فانك تدعو اليها كأنك تقول يا عضيهة ما أعجبك ويا للماء يدعون يا ماء ما أكثرك فاذا كسرت اللام فانك تريد يا أيها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه العضيهة والعضيهة الكلام القبيح والافيكة من الافك وهو الكذب وأصله من صرف الشيء عن وجهه ومنه افكوا أي صرفوا عن الحق ‹‹قولهم يعلم من أين يؤكل الكتف›› ويجوز أن يورد في باب التاء وباب الالف اعلم وتعلم ولكن هكذا رأيناه في كتب الامثال قال الاصمعي تقول العرب للرجل الضعيف الراعي لا يحسن أكل لحم الكتف وقال الشاعر

اني على ما ترين من كبري * أعلم من أين تؤكل الكتف

وقيل ان لحم الكتف اذا نزعته من احدى جهاته انتزع جملة واذا نزعته من الجهة الاخرى تفرق ويعنون بالمثل ذلك ‹‹قولهم يركب الصعب من لا ذلول له›› أي يحمل نفسه على الشدائد من لم يجد ما يجده في سهولته والصعب من الابل الذي لم يرض وذلك أنشط له والذلول السهل والمصدر الذل بكسر الذال وأما الذل فالهوان ‹‹قولهم يا بعضي دع بعضا›› يضرب مثلا في التعاطف على الارحام وتحنن بعضها على بعض والمثل لزرارة بن عدس التميمي وكانت ابنته تحت سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين فقتل سويد أخا لعمرو بن هند الملك صغيرا وهرب فلم يقدر عليه فارسل عمرو الى زرارة ان ائتني بولده من ابنتك فأتاه بهم فامر بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع بعضا فصارت مثلا في الضن على الاقارب اذا نزل بهم ما لا مدفع له ‹‹قولهم يلدغ ويصي›› يضرب مثلا للرجل يظلم ويشكو يقال صاء الفرخ يصي صيا وكذلك يقال للعقرب صأت تصأى واللدغ ما يكون بابرة والنهش بالفم ‹‹قولهم يا حرزي وابتغي النوافل›› يقول قد

ورع كالوقوف عند الشبهة * ولا قربة كحسن الخلق * ولا عبادة كاداء الفرض * ولا عقل كالتدبير * ولا وحدة أوحش من العجب * من أطال الامل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك * نفس المرء خطاه الى أجله * اذا تم العقل نقص الكلام * قدر الرجل على قدر همته * قيمة كل امرئ ما يحسنه * المال مادة الشهوات * الحرمان خير من الامتنان * الناس أعداء ما جهلوا

﴿ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما﴾

صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكأ * الحرمان خير من الامتنان * ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الادب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء * القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل خلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * وقال لا تمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك * واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالحسنات مأخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضي الله عنهما في تولية حمص رجلا فقال لا يصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لا تنتفع بي قال لم قال لسوء ظني في وظنك بي

﴿ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنه﴾

شر الامور محدثاتها * حب الكفاية مفتاح المعجزة * ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب * من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه * كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل * جدد القلوب خلقان الثياب * الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور فهو ربح

﴿ومن كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه﴾

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها * ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم

﴿ومن كلام أبي الدرداء رضي الله عنه﴾

السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الاذى وبذل الندى والغنى قلة التمني والفقر شره النفس

﴿ومن كلام أبي ذر رضي الله عنه﴾

ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لا تكون أخس الشركاء حظا فافعل وكان يقول متعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا

﴿ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

ما الجزع مما لا بد منه * وما الطمع فيما لا يرجى * وما الحيلة فيما يزول * من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة * ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله

أحرزت ما أريده وأنا أبتغي الزيادة ‹‹قولهم يا طبيب طب نفسك›› يضرب مثلا للرجل يدعي العلم وهو جاهل ويتحلى بالاصلاح وهو مفسد وأصل الطب العلم وهو الحصر أيضا وطب نفسك وطب وقالت الحكماء ثلاثة من ثلاثة اقبح منها من غيرهم البخل من ذوي الاموال والفحش من ذوي الاحساب والعلة في الاطباء ‹‹قولهم يرقم على الماء›› يقال ذلك للرجل الحاذق أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرقم ويضرب ذلك مثلا أيضا للشيء لا يثبت ولا يؤثر وقال ابن الرومي

وكم قارع سمعي بوعظ يجيده * ولكنه في الماء يرقم ما رقم

أي لا يدخل وعظه سمعي ولا يؤثر في قلبي ‹‹قولهم يذهب يوم الغيم ولا يشعر به›› يضرب مثلا للساهي عن حاجته حتى

تقوله ولا يعلم والشعور علم ما يدق ويلطف واشتقاقه من الشعر ومن ثم قيل الشاعر شاعر لانه يفطن لدقيق المعنى ((قولهم يجرى يليق ويذم)) يضرب مثلا للرجل يحسن ويلام ويليق اسم فرس كان يسبق ويعاب ومثله الشعير يؤكل ويذم والعامة تقول أكلا وذما وقريب من ذلك قول بعضهم اذا أرسلت اصمل البعير فلا تحمل التمر فيؤكل غرك وتعنف على الخلاف قال عبد الله بن جدعان

آلام وأعطى واللئيم يحاورى * له مثل مالى لا يلام ولا يعطى

((قولهم يا عجبا من هذه الفليقة هل تغلبن القوباء الريقة)) قال ثعلب أى هل تغلب القوباء الريقة فتذهب بها وهى رقيقة والقوباء غليظة شديدة يريد انكم تستخفون بهذه الداهية وهى الفليقة وتستصغرونها وقد أشفيتم منها على الهلاك يحضهم على التحرز وقيل معناه ان الضعيف يغلب القوى اذا دامت ممارسته له والفليقة الداهية وأفلق الرجل اذا جاء بالداهية ((قولهم يحمل شن ويفدى لكيز)) يضرب مثلا للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر وشن ولكيز ابنا أفصى من عبد القيس وكانا مع أمهما فى سفر فنزلوا اذا طوى فقالت يا لكيز قم فدينك حتى ترحل وقالت لشن تعال فاحملنى فقيل لها يحمل شن ويفدى لكيز ومن ههنا أخذ الشاعر قوله

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

والعامة تقول فى معنى هذا المثل يشرب عجلان ويسكر ميسرة ((قولهم يا مهدى المال كل ما أهديت)) يضرب مثلا للبخيل يمنع الناس ويوسع على نفسه ويتبجح بذلك يقول تهدى الى نفسك فدع ذكره ومثله قولهم أيها الممتن على نفسك فليكن المن ((قولهم يؤتى على يدى الحريص)) يضرب مثلا فى هلاك الشئ على ضن صاحبه به يقول ان مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له حتى يؤتى على يديه وعلى ما فى يديه ونظيره قول الشاعر * سيأتى على ما عنده وعليه * ((قولهم يا ويلتا رآنى ربيعة)) يضرب مثلا للشئ يشتهى ان يعرف مكانه وهو يخفى ذلك وأصله ان امرأة مر بها رجل يقال له ربيعة فأحبت ان يراها وهو مار لا يلتفت اليها فقالت يا ويلتا رآنى ربيعة فالتفت فرآها وقريب منه قولهم أعن صبوح ترقق ((قولهم يا عاقد اذكر حلا)) يضرب مثلا للنظر فى العواقب وأصله ان الرجل يشد حمله على بعيره فيسرف فى الاستيثاق فيضر ذلك به وببعيره عند حلوله ومن جيد ما قيل فى النظر فى العواقب قول أبى حازم النظر فى العواقب تلقيح العقول وقال غيره خير الامور أحمدها مغبة وقيل ليس للامور بصاحب من لم

عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا انى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

﴿ومن كلام الحسن البصرى رضى الله عنه﴾

ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذى يرى انه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذنب ولم يغلط باحد (قال رجل) لابن سيرين انى وقعت فيك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك * وسمع الشعبى رجلا وقع فيه فلم يترك شيأ فلما فرغ قال الشعبى ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك * قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد فى الدنيا قال الذى لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود (وقال) بعض السلف الايادى ثلاثة يد بيضاء وهى الابتداء ويد خضراء وهى المكافأة ويد سوداء وهى المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

﴿وهذه زيادة قد تقدم بعضها﴾

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه * عن بعض الصحابة أن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك * قال صعصعة بن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبى اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الكافر فخالقه ودينك فلا تكلمنه * وقال صالح المرى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك فى نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم * وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره قال قاله أبو الدرداء * وقال الحسن ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم * وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله * وقال عمر بن عبد العزيز ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول * وقال الاحنف لاصحاب على عليه السلام اغبوا الرأى فان اغباءه يكشف لكم عن محضه

علامة

ينظر فى العواقب ((قولهم يعود على المرء ما يأتمر)) يضرب مثلا للمخطئ فى تدبيره ((قولهم يا ضل ما تجرى به العصا)) يضرب مثلا للجد لا ينفع وعصا فرس جذيمة وقد مر حديثه ((قولهم بدال من البقاع كابدال من الرجال)) يضرب مثلا فى اختلاف أحوال البقاع وتغيرها ((قولهم يكفيك نصيبك شح القوم)) يضرب مثلا فى القناعة بما تيسر ((قولهم يخبر عن مجهوله مرآته)) يضرب مثلا للشئ يدل ظاهره على باطنه ((قولهم ياليت لى نعلين من جلد الضبع)) يضرب مثلا للرضا بالخسيس وبعده وشركا من استها لا تنقطع كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع والوقع الذى احتك لحم قدمه من المشى وقد وقع يوقع وقعا ((قولهم اليمين حنث أو مندمة)) قالوا معناه انك اذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تشتهى كراهة الحنث فندمت ((قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ)) يقال ذلك لمن يوقع نفسه فى مكروه وأصله ان رجلا أراد ان يعبر نهرا على سقاء فلم ينفخه ولم يوكه على ما ينبغى فلما توسط النهر انحل وكاؤه فصاح الغرق فقيل له يداك أوكتا وفوك نفخ أى انك من قبل نفسك أتيت والوكاء الخيط يشد به رأس السقاء ((قولهم يأكل وسطا ويربض حجرة)) يضرب مثلا لمشاركة الرجل أخاه فى الرخاء ومجانبته اياه عند البلاء ومثله قول الشاعر

موالينا اذا افتقروا الينا * وان اثروا فليس لنا موالى

والموالى ههنا بنو الاعمام ويربض حجرة أى ناحية لا يعين على شئ وحجرات الشئ نواحيه ((قولهم اليوم خمر وغدا أمر)) معناه اليوم استرسال ولهو وغدا الجد والتشمير والمثل لهمام بن مرة وقد ذكرنا حديثه فى الباب الاول وقيل انه لامرئ القيس بن حجر قاله حين أراد الايقاع ببنى أسد لقتلهم أباه ومن حديثه ان قباذ ملك حارث ابن عمرو بن حجر على العرب فملك ابنه حجرا على بنى أسد وكنانة وملك ابنه شرحبيل على بنى تميم فلما ملك قباذ وملك انوشروان ملك عليهم المنذر بن ماء السماء فلما أقبل المنذر هرب الحرث واتبعه خيل المنذر ففاتهم فأدركوا ابنه وعمرا فقتلوه وبلغ الخوف مصلان فقتله كلب فتشتت ولده واختلفوا وتنكرت بنو أسد لحجر فخافهم فرحل الى قومه ثم بدا له الرجوع اليهم فأقبل نحوهم مدلا بنفسه وجنده فلما قرب منهم بدا مرت بنو أسد وقالوا والله لئن تمكن منكم ليحكمن عليكم حكم الصبى فساروا اليه فاقتتلوا وكان العلباء رئيسهم فتقدم فطعن حجرا فقتله وانهزمت كندة وهرب امرؤ القيس وأعجزهم فلحق بذى جدن فاستمده فبعث معه جيشا فسار الى بنى أسد فارتحلوا عن منازلهم وبقى ناس من بنى كنانة لا يعلمون بسير امرئ القيس فجاءهم فأوقع بهم وقالوا يا لثارات الهمام فقالوا لسنا بثارك فكف بعد ان قتل فيهم فندم فقال

ألا يا لهف نفسى اثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببنى أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

ثم اتبع بنى أسد فلما كان فى الليلة التى يغير فى صبحها عليهم نزل منزلا فربع القطا

* علامة الاحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد * سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد * قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم * قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام يا بنى ان الله خبأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصى فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله فى ذلك * سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ما أطيب الملك لو دام قال لو دام لم يصل اليك * قيل لحكيم ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم تذقه الشباب * قال عبد الملك للهيثم بن الاسود ما مالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل له لم اخترته قال ان كان كثيرا حسدونى وان كان قليلا ازدرونى * قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا * تكلم رجل فى مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * سئل الاحنف عن مسيلمة فقال ما هو بنبى صادق ولا بمتنبئ حاذق * قيل لابراهيم النخعى أى رجل أنت لولا حدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك * كتب واصل ابن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما انى غنى عما كتبته عنه ولكنى أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك الى ازدياد من العلم * قيل استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له فقال له لم لا تأذن لى فقال لانك تحتاج الى ولا أحتاج اليك * قال أبو ميادة لابى العيناء وقد شاخ كيف أصبحت يا أبا العيناء قال فى داء يتمناه الناس * قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن فى عيشه عيش غيره * قال عمر لكعب الاحبار ما يفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع * رأى رجل على أبى الاسود ثوبين فقال له أما حان لهذين أن يبلى فقال أبو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الاسود

كساك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

فقالت بنت علباء ما رأيت كالليلة قط قطا فقال لو ترك القطا لنام وعرف ان جيشا قريب منه فارتحل بنو أسد الا بقايا منهم فصبحهم امرؤ القيس فقتلهم قتلا ذريعا * وقال يا دار ماوية بالساحل * الى أن قال قد قرت العينان من مالك * ومن بني غنم ومن كاهل
نطعنهم سلكى ومخلوجة * لفتك لامين على نابل
حتى تركناهم لدى معرك * أرجلهم كالخشب الشائل
وقال بعضهم لم يكن امرؤ القيس مع أبيه فبلغه خبره وهو على شراب فقال اليوم خمر وغدا امر ‹‹قولهم يحف له ويرف›› أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق ويحف يسمع له حفيف ويرف من قولهم رف الشجر اذا اهتز من النضارة ورف رفيفا وورف وريفا ‹‹قولهم يوم بيوم الحفض المجور›› يراد ان هذا الذي فعلت بك هو بما فعلت بي قبل اليوم وأصله ان شيخا من الاعراب كان له بنو عم فوثبوا عليه وضربوه ونقضوا اخباءه فلما كبر بنوه (٢٨٣) وثبوا على عمهم فهدموا اخباءه فشكا ذلك الى أخيه فقال يوم بيوم الحفض المجور والحفض البيت من الشعر والصوف وما حوى من أكسيته وعمده والمجور المقلوع من أصله وكثر استعمالهم للحفض حتى سموا البعير الذي يحمل عليه المتاع حفضا قال رؤبة * يا ابن قروم ليس بالاحفاض * ‹‹قولهم اليوم ظلم›› يقال ذلك للرجل يؤمر ان يفعل الشئ قد كان يأباه ومعناه اليوم وضع الامر في غير موضعه وذلك ان رجلا قدم فراطا فقروا له في حوض فلما وردنا له وجد قوما قد سبقوه الى الورد فسقوا ابلهم ومنعوه فقال خل سبيل الورد واليوم ظلم أي أرضى اليوم بما لم آكن أرضى فصار مثلا لكل من يجري عليه ظلم ولم يكن له امتناع ‹‹قولهم تأكل بيدين›› يضرب مثلا للرجل تكون له اكلة من وجه فيشره لوجه آخر فتذهب الاولى ‹‹قولهم يريك بشر ما أحار مشفر›› يضرب مثلا للرجل يحسن جسمه لشدة ضرسه وجودة أكله ويقال أيضا للرجل يرى في حال حسنة فيستدل بها على خصبه وسعة عيشه وقال بعضهم رأيت اعرابيا جيد الكدنة فقلت له اني لارى عليك قيصا صفيقا من نسج ضرسك قال ذاك عنوان نعمة الله عندي ‹‹قولهم يريك يوم برأيه›› يراد به ان كل يوم يظهر لك فيه ما ينبغي من الرأى ‹‹قولهم يعد لكلب السوء كلب يعادله›› يقال ذلك عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شر مثله وهو من شعر لعمرو بن أوس أوله فرحت بخلي يوم نزلت واغما * يعد لكلب السوء كلب يعادله ومثله قول الآخر
اذا أنت لم تستبق ود صحابة * على عتب أكثرت بث المعايب
واني لاستبقي امرأ السوء عدة * لعدوة عريض من الناس جانب
أخاف كلاب الابعدين ونبحها * اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب
‹‹قولهم يا عماه هل يتمطط لبنكم كما يتمطط لبننا›› وذلك انه في غنى وعمه في فقر وغطه خثورته اذا أخذته بيدك سال من بين أصابعك كالخطمي الموخف ‹‹الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة›› الواقع في أوائل أصولها الباء ‹‹أيسر من لقمان بن عاد›› وكان أضرب الناس بالقداح واحدهم يسر والعرب تقول هم كأيسار لقمان للقوم يكون لهم شرف قالوا وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة وفرعة ومالك وغيل وعمار قال طرفة
وهم أيسار لقمان اذا * أغلت الشتوة أثمان الجزر
قال أبو هلال رضي الله عنه تم ما شرطنا ايراده في الكتاب ونحن نسأل الله الانتفاع وهو ولي ذلك

* دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أنائم وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها قطعتها * وقال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أني لم أطلبها الى غيرها وأطلبها في حينها ولا أطلب الا ما أستحق * قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة * الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء * لا تعتذر الى ما لا تحب أن يرى لك عذرا ولا تستعن بما لا يحب أن تظفر بحاجتك * من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم * أحسن الناس مروأة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا * ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك * من كتم سره كان الخيار بيده * اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لا يعنيك * لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك * من حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور * لا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل * قال بعضهم لا تمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك * وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده * الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل * ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب البهم الشحيح والمتكبر والاكول * قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه الا باحدى منزلتين اما بان يكون في الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها * قيل لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * قال أكثم بن صيفي الامور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأى فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل * قال رجل لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين متى أعلم أني مسئ قالت اذا علمت أنك محسن * وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسي من أسفلهم * قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لا قيل لم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله * قيل للفضيل بن عياض ما أزهدك قال فأنتم أزهد مني قيل كيف قال لاني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية * أصيب في حكمة لداود عليه السلام لا ينبغي للعاقل أن

يخلى

يخلى نفسه مرة واحدة من أربع عدة الى غد أو صلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات * من لم يجزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة * العفو عن الجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحرك سكون ونهاية كل متكون لا يكون * اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * اكفف عن لحم يكسبك اثما وفعل يعقبك ندما * من طالت يده بالمواهب امتدت اليه ألسنة المطالب * الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق * قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام * الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معين وخير عتاد وأكرم زاد لامر المعاد * المحبة ثمن كل شئ وان غلا وسلم الى كل شئ وان علا * الدهر غريم ربما يفي بما يعد وحبلي ربما تتقم بما تلد * ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل * الانقياد لاوامر الهمم المنيفة من نتائج الاخلاق الشريفة (وهذا) آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الامثال للميداني بعون الله ذي الجلال والحمد لله على كل حال

﴿يقول مصححه الفقير الى الله تعالى محمد الاسيوطي﴾

حمدا لمن ضرب الامثال في كتابه تذكرة لاولي الالباب فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم والكافرون ديدنهم الاعجاب ونشكره شكرا يدنينا اليه حتى نحشر مع المقربين الاحباب ونصلي ونسلم على أشرف الخلق طرا بلا شك ولا ارتياب وعلى آله الانقياء وأصحابه الهداة ومن نحا نحوهم الى يوم المآب ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب العديم المثال وهو الكتاب الشهير المعروف بمجمع الامثال تأليف العلامة الهمام علم الائمة الاعلام المعترف بفضله القاصي والداني أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني عليه من الله الرحمه وأسبغ عليه سجال النعمه وهو كتاب جليل المقاصد حسن التأليف كثير الفوائد محلى هامشه بكتاب مشحون بغرائب ونوادر ما كانت تخطر على بال وهو الكتاب المسمى بجمهرة الامثال تأليف الشيخ العلامة أبي هلال حسن بن عبد الله العسكري تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ومن المنن الالهية عثورنا عند ابتداء الطبع على نسخة من الجمهرة بالكتبخانة الخديويه بالغة في التصحيح الى الغاية مرتقية بضبطها الى النهاية فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقد تم الطبع على هذا الاسلوب والوضع الذي تراه بالمطبعة العامرة الخيريه التي بحارة درب الدليل بمصر المحميه ادارة حضرات (السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبي وشريكهما) في أواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٠ من هجرته عليه الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه الاعلام

﴿فهرست ما على هامش هذا الجزء من كتاب جمهرة الامثال﴾

صحيفة

﴿تمت﴾